

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

نصائح الفصيح وشرحه

لابن دُرستويه

مراجعة الدكتور
رضا عبد النور

تحقيق الدكتور
محمد بديع الخنوجي

القاهرة

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .

فقد عرفت مؤلف هذا الكتاب العالم الجليل أبا محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى سنة ٣٣٧ هـ) ، من كتاب له مهم ، نشره الأب لويس شيخو في بيروت سنة ١٩٢١ م ، وهو « كتاب الكتاب » (ضبط خطأ : الكتاب^(١)) . والمقصود به هو كتاب الكتابة ، يعنى قواعد الإملاء . وكان ذلك في أوائل الستينيات من هذا القرن ، عندما كنت أحضر لدرجة الدكتوراه ، في ميونيخ من بلاد الألمان .

وقد لفت نظري في هذا الكتاب الصغير ، فطنة ابن درستويه إلى قانون : « كراهة توالى الأمثال في الخط » وأثره في التخلص من أحد الحرفين المتماثلين^(٢) . ويمتلىء كتابه بالحديث عن هذا القانون في كل مناسبة ؛ كقوله مثلاً : « لأن اجتماع المثلين مستثقل » (ص ٢٦) وقوله : « اعلم أن أكثر ما يحذف في الكتاب الحروف المكررة ، كراهية اجتماع الأشباه في الخط » (ص ٦٤) .

وعرفت كذلك كتابه : « تصحيح الفصحح » الذى نقدم له هنا ، عن طريق اقتباس محرف عنه في المزمهر للسيوطي (١ / ٢٢٥) . يقول السيوطي : « قال ابن درستويه في شرح الفصحح : قول العامة نَحَوِيٌّ لُغَوِيٌّ ، على وزن : جَهْلٌ يَجْهَلُ ، خطأ أو لغة رديئة » . وفي هامشه تعليقا على عبارة : « نحوي لغوي » قال محققو المزمهر : « لم نقف على ضبط هذه العبارة » ! وهذا الذى لم يقف على ضبطه محققو المزمهر ، وجدته أنا على الصواب في مخطوطة « تصحيح الفصحح » لابن درستويه ، وهو قوله : « فتقول غَوِيٌّ يَغْوِي ، على نحو جهل يجهل » .

(١) نشر مرة أخرى بهذا العنوان الخطأ في بغداد سنة ١٩٧٧ م ، بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور عبد الحسين الفتلي .

(٢) استطعنا بالاهتداء إلى هذا القانون ، أن نحل كثيرا من المشكلات في القاعدة اليسيرة ، التى استنبطناها لتيسر تعليم

الهمزة (انظر كتابنا : مشكلة الهمزة العربية ٦١) .

وكتاب « تصحيح الفصيح لابن درستويه ، عبارة عن واحد من أهم الشروح التي وضعت على كتاب : « الفصيح » لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، إمام الكوفة في اللغة والنحو (توفي سنة ٢٩١ هـ) . وقد وصل إلينا من مؤلفات هذا الإمام الجليل كتاب كبير في الأمالي ، يعرف باسم : « مجالس ثعلب » (نشره عبد السلام هارون بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م) . كما وصل إلينا شرحه لديوان زهير بن أبي سلمى (المنشور في دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م) ، وديوان الأعشى الكبير (الذى نشره « رودلف جاير » باسم « الصبح المنير في شعر أبي بصير » في لندن سنة ١٩٢٨ م) .

أما كتابه : « الفصيح » فهو مطبوع مشهور . نشر أولا في ليبزج سنة ١٨٧٦ م بتحقيق « بارت » . ثم نشره محمد أمين الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ . وأعاد نشره محمد عبد المنعم خفاجي ، بالقاهرة سنة ١٩٤٩ م .

وقد حظى كتاب « الفصيح » بالكثير من الشروح والاستدراكات ، والتنبيهات على ما فيه من الأخطاء والأوهام^(١) . ومن أهم شروح « الفصيح » التي وصلت إلينا ، إلى جانب كتاب ابن درستويه ، ما يلي :

١ - شرح الفصيح ، لأبي منصور محمد بن علي بن عمر الجبّان (كان حيا سنة ٤١٦ هـ) : ومن هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة سوهاج رقم ٣٧ لغة ، ومصورة عنه في دار الكتب المصرية رقم ٨٧٥ لغة ، وأخرى في معهد المخطوطات رقم ١٥٣ لغة .

٢ - التلويح في شرح الفصيح ، لأبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي (المتوفى سنة ٤٣٣ هـ) : طبع في مجموعة : « الطرف البهية لطلاب العلوم العربية » نشر محمد أمين الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

٣ - شرح الفصيح ، لابن هشام اللخمي (المتوفى سنة ٥٧٧ هـ) : نشر بتحقيق الدكتور مهدي عبيد جاسم ، في بغداد سنة ١٩٨٨ م .

٤ - تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، لشهاب الدين أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهرى اللبلى النحوى (المتوفى سنة ٦٩١ هـ) : مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش .

(١) عالج كل هذه الأمور بالتفصيل : الدكتور عاطف مدكور ، في كتابه الذى نشره بالقاهرة سنة ١٩٨٤ م ، بعنوان :

« كتاب الفصيح لأبي العباس ثعلب : تحقيق ودراسة » .

ومن الاستدراكات على كتاب « الفصيح » وصلت إلينا الكتب التالية :

١ - فائت الفصيح ، لأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرزي ، المعروف بـ غلام ثعلب (المتوفى سنة ٣٤٥ هـ) : نشره الدكتور محمد عبد القادر أحمد في مجلة معهد المخطوطات العربية (١٩ / ٢) سنة ١٩٧٣ م .

٢ - تمام فصيح الكلام ، لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) : نشره الدكتور مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ، في مجموعة : (رسائل في النحو واللغة) في بغداد سنة ١٩٦٩ م .. كما نشره الدكتور إبراهيم السامرائي في بغداد سنة ١٩٧١ م .

٣ - ذيل فصيح ثعلب ، لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (المتوفى سنة ٦٢٩ هـ) : طبع في مجموعة : « الطرف البهية لطلاب العلوم العربية » نشر محمد أمين الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

ومن التنبيهات على أغلاط الفصيح ، التي وصلت إلينا ، كتاب : « التنبيهات على أغاليط الرواة » لعلي بن حمزة البصري (المتوفى سنة ٣٧٥ هـ) : حققه الأستاذ عبد العزيز الميمني ، ونشره بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

وبعد كتاب « تصحيح الفصيح » لابن درستويه ، من أهم الكتب التي شرحت كتاب الفصيح ، فلم يقتصر الأمر على الشرح ، كما هي عادة الكثير من الكتب التي بين أيدينا ، وإنما يتميز هذا الشرح بميزتين ؛ أولاهما : نقد الفصيح ، والاستدراك عليه بذكر ما أغفله ثعلب . والأخرى : بيان طريقة نطق العامة لهذه اللفظة أو تلك ، وكان ذلك مما لم يهتم ثعلب بالنص عليه إلا في النادر . ولولا هذا الأمر الذي صنعه ابن درستويه ، ما عرفنا من كتاب الفصيح طريقة نطق العنوام للكلمات التي ذكرها .

ونظرا لأهمية كتاب ابن درستويه ، نجد السيوطي قد نثر معظمه في خلال كتابه : « المزهر في علوم اللغة وأنواعها » ، كما صدرت نشرة للجزء الأول من الكتاب ، بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، في بغداد سنة ١٩٧٥ م . وانتظر الناس صدور الجزء الثاني من هذه النشرة ، أمدا طويلا بلا جدوى .

وكان المرحوم الزميل الدكتور محمد بدوي المختون ، قد حقق الكتاب على نسخة

مخطوطة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، وتقدم بعمله إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ؛ لينشر ضمن مطبوعات لجنة إحياء التراث الإسلامي . وكان ذلك في سنة ١٩٧٦ م . وبعد ذلك بوقت قصير ، علمت اللجنة بأمر صدور نشره في العراق ، وبأن هناك نسخة أخرى مخطوطة من الكتاب في مكتبة « تشستر بيتي » ، فسعى المحقق إلى الحصول على نسخة من هذه ونسخة من تلك . وعندما وصلت المطبوعة والمخطوطة ، وَكَلَّتْ إِلَى اللجنة ، القيام بفحص الأمر ، وإبداء الرأي ، فكتبت تقريراً يزكّي نشر تحقيق الدكتور محمد بدوى المختون ، مع ضرورة أن تقابل المخطوطة الجديدة (وهى النصف الثانى من الكتاب) بالتحقيق الذى سبق أن تقدم به الدكتور المختون إلى اللجنة ، ومراعاة الملاحظات التى تضمنها التقرير . وعندما انتهى العمل ، قمت بمراجعته ، وتصحيح ما وهم فيه المحقق ، وإكمال ما فاته من تعليقات ، على النص ومصادره ، كما شاركته فى صنع الفهارس اللازمة للكتاب وترتيبها . وكان المحقق على مستوى المسئولية ، فى تقبل الملاحظات وتصحيح الأوهام .

ودفعنا بالكتاب إلى المطبعة ، وقبل أن تصل تجربته الأولى إلى أيدينا ، ليصححها المحقق ويراجعها على أصولها ، وافاه الأجل المحتوم ، ولقى ربه راضياً ، نهاية كل حى فى هذا الوجود . ونحن وقد هزتنا الفجيعة فى الزميل العالم ، نصبر ونحتسب الأجر عند المولى الكريم ، وندعو للفقيه العزيز بأن يسكنه الله فسيح جناته ، ويلهم آله الصبر والسلوان .

ولعل الزميل المرحوم ، يرضيه أن يخرج عمله على هذا النحو المشرق ، الذى تتميز به إصدارات لجنة إحياء التراث الإسلامى . ولعل الزملاء الكرام أعضاء اللجنة ، من فطاحل المحققين ، يسعدهم أن يخرج هذا العمل إلى جمهور المثقفين العرب ، ليروا فيه حرص السلف الصالح على ضرورة تنقية العربية من الأخطاء واللحن ، فيسيروا على ذلك النهج الطيب ، فى هذا الزمان العقيم ، الذى وسوس فيه شياطين الإنس والجن ، إلى شبابنا المسكين بمقولتهم الفاسدة : « خطأ مشهور خير من صواب مهجور » فألقوا إليهم بمقودهم ، وما دروا أن هؤلاء الشعبويين الجدد من العلمانيين والزنادقة ، إنما قصدوا إلى إفساد العربية الفصحى ، لغة القرآن الكريم ، والدين الإسلامى الحنيف .. ألا ساء ما يحكمون .. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

١٩٩٧ / ٥ / ٢٥ م

رئيس اللجنة
أ . فهم محمد شلتوت

المراجع ومقرر اللجنة
أ . د . رمضان عبد التواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كل من يهتم أمر العربية ، وما صارت إليه ، أقدم هذا الكتاب الذى سيفتح -
ولا شك - مجالات فى دراسة اللغة العربية ، فى ثوب جديد ، وتطور متلاحق ، وآفاقا من
البحث تعوز المحققين والدارسين .

وإلى روح والدى الذى قام على تثقيفى إسلاميا ، وروح والدتى التى سهرت من أجلى ،
رحمهما الله رحمة واسعة .. أقدم هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحمد الله تعالى ملهم الإنسان البيان ، وأصلى على نبيه المصطفى ، الناطق بأفصح لسان .

وأنصح بيان ، وبعد :

فهذا « تصحيح وشرح الفصيح » في اللغة وفروعها ، لابن درستويه الذى كان من أوائل الغيورين على اللغة العربية ، فهذبها ونظمها ، سالكا في ذلك طريق المنطق والقياس ، ومشاركا في كل ما دار حوله من ألوان الثقافة العربية ، دينية ولغوية نحوا وتفسيرا وحديثا ، وغريبا وأدبا وشعرا ومعانى ، وتاريخا ورواية وتوجيها للكتاب ونقدا للنثر ، وبصفة عامة في القرآن الكريم ، وما نشأ عنه من علوم ودراسات . وهو يقف على رأس مدرسة لها طابعها المميز في اللغة والنحو ، وضّح منهاجها وأرسى أصولها وقواعدها ، احتذاه فيها من بعده ممن اعتبروا مجتهدين . فقد كان ثعلب خاتم المدرسة الكوفية ، وصنو المبرد خاتم المدرسة البصرية ، وعليهما وعلى ابن قتيبة الذى يُعدّ كتابه « أدب الكاتب » أحد كتب الأدب الأربعة - قد تتلمذ ابن درستويه شارح الفصيح ومصححه .

ومما لا شك فيه أن العربية مرت بمراحل في حياتها ، وأثرت فيها عوامل داخلية وخارجية ، وأدى ذلك إلى التطور في ألفاظها ودلالاتها ، مما دعا إلى مبدأ « تنقية اللغة » مما أصابها من لحن العوام والخواص على السواء .

وحينما أفرغ ابن درستويه أمر العربية وهاله ما آلت إليه من الخلط فيما سمّوه خصائصها ، هبّ ينافح عنها ؛ فردّ كل لفظ إلى أصله ، ومحا عنها الوصمة التى رميت بها ، من غناها الفاحش في ناحية ، وفقرها المدقع في ناحية أخرى ؛ فألف الرسائل في تفضيلها ، وكتب « كتاب الكتاب » في الحفاظ على صيانتها ، مما أسهم به في مجال الإملاء ، وصنف في إبطال الأضداد والترادف والقلب والزيادة في الكلام ، وحدّد بذلك المعانى الأصلية ورجع كل لفظ إلى لغة معينة ، أو إلى أصله في الاشتقاق ، كما شرح فصيح ثعلب الذى نتناوله اليوم بالتحقيق والإخراج ، وهو يحدّد ما تخطئ فيه العامة وما لا تخطئ فيه ، مما صار مقياسا للصواب

اللغوى فى عصره وما بعد عصره ، إلى غير ذلك من الكتب التى ستأتى ترجمتها تفصيلا ،
فله بذلك فضل السبق والريادة فى تهذيب اللغة .

ويقصد بالعامه ما يقابل الخاصه الذين كانت لهم بدورهم أخطاء أحصيت فى « درة
الغواص فى أوهام الخواص » للحريرى . وكل من العامه والخاصه طبقات تتفاوت ، ويقصد
بالعامه هنا المثقفون الذين تأثروا بالتصحيح وغيره وسُمّوا صحفيين ، كما جاء فى صدر التهذيب
للأزهري ، ومن ثم ألف ابن حمزة أيضا كتابه « التنبيهات على أغاليط الرواة » نبه فيه على
ما ورد فى الكامل والفصيح وغيرهما . ويؤيد هذا كلام الجاحظ فيما ذكره فى البيان والتبيين
فى أكثر من موضع ، فهم الذين لم يبلغوا درجة الخاصه .

* * *

وآخذ الآن فى الحديث عن الفصيح وشرحه ، وقد اقتضى ذلك الكلام عن الفصيح
وقيمته وتعريفا بصاحبه ، والشروح التى تناولته تفسيراً أو تذييلاً وتكميلاً أو نقداً ، والتعريف
بأبن درستويه وشرحه وقيمته ، ووصف النسختين المخطوطتين وعملى فى التحقيق وخاتمة ،
على النحو التالى :

١ - كتاب الفصيح :

(أ) التعريف بمؤلفه : هو أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار ، مولى بنى شيبان النحوى
المكنى بأبى العباس والملقب بثعلب ، ولد بالكوفة سنة ٢٠٠ هـ . وقد فاق الكوفيين وأهل
عصره ، نظر فى النحو وله ثمان عشرة سنة ، وصنف وله ثلاث وعشرون سنة ، كان ثقة
حافظاً للغة ، عالماً بالمعانى ، قيل فيه وفى صنوه المبرد معاصره :

أيا طالب العلم لا تَجْهَلَنَّ وعُذَّ بالمبَرِّدِ أوْ ثعلب
تجدُ عند هذين علم الورى فلا تُكْ كالْجملِ الأَجْرَبِ
علوم الخلائق مقرونة بهذين فى الشرق والمغرب

وكان مذهب ثعلب مذهب المعلمين ، حدّث عن نفسه قال : « فى سنة تسع ومائتين
طلبت اللغة والعربية ، وفى سنة ست عشرة ومائتين ابتدأت النظر فى حدود الفراء وسنى ثمان
عشرة سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقى على مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ

موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا وقد حفظته » . ولذا قيل عنه : « ثعلب فاروق النحويين ، والمُعَاير على اللغويين من الكوفيين والبصريين ، أصدقهم لسانا ، وأعظمهم شأنًا ، وأبعدهم ذكرا ، وأرفعهم قدرا ، وأصحهم علما ، وأوسعهم حلما ، وأثبتهم حفظا ، وأوفرهم حظا في الدين والدنيا » . وقال عنه المبرد : أعلم الكوفيين ثعلب ، فذكر له الفراء ، فقال : لا يَعْشِرُهُ .

سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجمحي ، ومحمد بن زياد الأعرابي وغيرهم وكان يعتمد على ابن الأعرابي (ت ٢٣٢) في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم (ت ٢٣٧) في النحو ، وكان يروى عن ابن نجدة كتب أبي زيد ، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتب الأصمعي ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه أبي عمرو الشيباني .

وكان ممن عاصره أبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن سلام الجمحي ، والأخفش الأوسط ، والجرمي ، والتوزي ، والمازني ، والزيادي ، وأبو حاتم السجستاني ، والرياشي ، والليثاني ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وابن الأعرابي ، وابن سعدان ، والطوال وابن السكيت وغيرهم .

ومن تلاميذه نفطويه ، والزجاج ، والزجاجي ، وابن الأنباري وغيرهم .

ومما جرى له مع ابن السكيت ما حكاه عن نفسه قال : « دخلت على يعقوب بن السكيت وهو يعمل بعض كتبه ، فسألني في شيء من الإعراب ، فتكلمت فيه ، فلم يقع له فهمه ، فصحت فقال : لا تصح ، فإنما أريد أن أتعلم ، فاستحييت » . ومن خوفه على مصيره ما قاله أبو بكر بن مجاهد : قال لي أبو العباس ثعلب : يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ! فانصرف من عنده فرأيت تلك الليلة النبي ﷺ في المنام فقال لي : أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل .

وكان ثعلب ذا صلة بمحمد بن عبد الله بن طاهر ، الذي أجرى عليه في كل شهر ألف درهم ومع ذلك كان مقتترا على نفسه ، غاية في البخل على عادة النحاة ، ويحكي عنه في ذلك نوادر .

وقد ترك ثمارا لحياته الحافلة بمجالس العلم والمناظرات والتحصيل من مؤلفاته : كتاب الفصيح - وسيأتى تعريف به - وكتاب المصون ، واختلاف النحويين ، ومعانى القرآن ، والموفقى - مختصر فى النحو - وما تلحن فيه العامة ، والقراءات ، وقواعد الشعر ، وقد طبع فى ليدن سنة ١٨٩٠ ، كما نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٩٥ م ، وديوان زهير^(١) ، وديوان الأعشى^(٢) ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، والشواذ ، والأمثال ، والوقف والابتداء ، والهجاء ، والمسائل ، وتفسير كلام ابنة الخس ، والمجالس ، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون نشر دار المعارف سنة ١٩٤٨ ويسمى كتاب الأمالى ومنه نسخة خطية فى مكتبة برلين ، وفى المكتبة الخديوية بالقاهرة فى اثنتين ومائة ورقة .

وقد مات ثعلب سنة ٢٩١ هـ ودفن فى مقابر باب الشام ، وقد رثاه الشاعر بما هو أهل له فقال :

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب ومات أحمد أنحى العُجم والعرب
فإن تولّى أبو العباس مفتقدا فلم يمت ذكره فى الناس والكتب^(٣)

(ب) كتاب الفصيح لثعلب :

اختلف العلماء فى نسبة الفصيح إلى ثعلب ، مدّعي بعضهم أنه لغيره ، ففى فهرست ابن النديم أنه من تصنيف الحسن بن داود الرقى ، وهو كتاب الحلى^(٤) ، وقد أفاض ابن درستويه فى مقدمة شرحه فى هذا الخلاف . ومن الفصيح نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٦ لغة ، ٩ ش ، ١٥ ش ، وقد طبع بلييسك سنة ١٨٧٦ فى نحو ٧٠ صفحة . وله مقدمة بالألمانية ، كما طبع كثيرا بعد ذلك . وهو كتاب - رغم صغره - أحدث نشاطا علميا واسع النطاق ، حتى قال فيه القائل :

كتاب الفصيح كتاب عجيب يقال لقاريه ما أبلغه
عليك أخى به إنه لباب اللباب وصفو اللغة

(١) ويسمى شرح ديوان زهير . ومنه نسخة خطية بالأسكوريال .

(٢) شرح ديوان الأعشى نسخة خطية بالأسكوريال .

(٣) انظر طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) بتحقيق أبى الفضل ، الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤ الخانجي

١٥٥ - ١٦٧ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ، بتحقيق أبى الفضل ١ / ١٣٨ - ١٥١ ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) بتحقيق أبى الفضل نشر مكتبة نهضة مصر ص ٩٥ ، ٩٦ ، وبغية الوعاة ١٧٢ - ١٧٤ وغيرها من كتب التراجم .

(٤) ص ١١٠ ، ١١١ وانظر معجم الأدباء ٥ / ١٠٢ - ١٤٦ .

وقد اعتبره يوهان فك أساس مقياس الصواب اللغوى قال فيه : « يحتوى فى ترتيب واضح وأسلوب مختصر على طائفة كبيرة من قوالب اللغة الفصحى ، التى كانت تهددها إذ ذاك قوالب أقل منها فصاحة ، أو قوالب من لغة العامة »^(١) . وقد تكسّب به الوارّقون ، وقد ذهب إلى أنه ألفه فى عشرين سنة ، وأنه ابتداء تأليفه قبل سنة ٢٣١ هـ ، قال فيه الأخفش الصغير : « أقيمت أربعين سنة أغلّط العلماء من كتاب الفصيح »^(٢) .

ولقيمته هذه استكثره بعضهم على ثعلب ، فراح يدّعيه لابن الأعرابى ، وبعضهم نسبته للحسن بن داود الرقى ، وقيل إنه لابن السكيت ، بسط هذا الخلاف أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن نايقا بن داود الشاعر (ت ٤٨٥ هـ) مع اطلاعه على مقدمة شرح ابن درستويه قال : « هذا كتاب أمليناه فى شرح الفصيح وإيضاحه والتنبيه على ما أغفله واضعه واستدراكه وذكر ما عثر عليه فيه ، وما احتج له به ، وقد أكثر الناس الكلام فى هذا الكتاب ، ونسبه قوم إلى ابن الأعرابى ، وذكر بعضهم أنه رآه بخط الخزاز يرويه عنه ، وأخبرنى عبيد الله بن بكر عن بعض شيوخه قال : لمّا صنف يعقوب بن السكّيت « كتاب الإصلاح » استعاره أبو العباس ثعلب ، فنظر فيه ، فلما أظهر كتاب الفصيح قال يعقوب : جدّ ع كتائى جدع الله أنفه ... »^(٣) .

والصحيح أنه لثعلب فهو به أشبه - كما قال ابن درستويه - وقد أقرّ به ثعلب بدليل مناظرة الزجاج له وتخطّطته فيه ، وقد قدّمت رسالة إلى جامعة القاهرة عن « ثعلب ومنهجه فى النحو واللغة » استوفى فيها صاحبها الكلام عن « الفصيح » مادته ومنهجه وقيمته وما أثار من دراسات^(٤) . فلا أتكثر بذلك .

وقد قدّم له ثعلب بمقدمة قصيرة جداً جاء فيها قوله : « هذا كتاب اختيار فصيح الكلام مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم ، فمنه ما جاء فيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ، ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك ، فاخترنا أفصحهن ، ومنه ما فيه لغتان كثرنا واستعملنا فلم تكن إحداهما بأكثر من الأخرى فأخبرنا بهما ، وألّفناه أبواباً فمن

(١) العربية . ترجمة المرحوم النجار ص ١٤١ .

(٢) موطئة الفصيح مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٩ ورقة ١٦ .

(٣) انظر فهرس مخطوطات الموصل لداود الجلبى ص ١١٥ ومقدمة تصحيح وشرح الفصيح لابن درستويه .

(٤) ص ٩٠ - ١٢٠ .

ذلك : ... »^(١) فهو للفصيح من الكلام ، ينص على ما أخطأت فيه العامة ويرده إلى الصواب ، فإن تعددت لغات اللفظ جاء بالأفصح ، فإن تساوت اللغتان فصاحة جاء بهما ، وألفه في ثلاثين بابا كما صورها شرح الهروى في حين جاءت في شرح درستويه في اثنين وثلاثين بابا وذلك لاختلاف نسخ الفصيح ، ووصل بعض الأبواب في نسخة ما ، وفصلها في أخرى .

قيمة الكتاب : لقد سبق في التعريف شيء من ذلك ، ودالاتها اهتمام العلماء به من شروح ونقد وإتمام وغيرها ، وجعلهم إياه مصدرا يعتمد عليه ، كما فعل البغدادى في خزائن الأدب والزبيدى في تاج العروس شرح القاموس وغيرها ، وبلغ من قيمته أن جمهور الناس الذين يؤدبون أولادهم ، ومن يعنون بأمرهم ، كانوا يحفظونهم كتاب الفصيح المنسوب إلى ثعلب قبل غيره من كتب اللغة . وقد نصّ على ذلك الهروى في مقدمة شرحه للفصيح ، وكذلك فعل ابن درستويه ؛ لما فيه من الألفاظ السهلة المستعملة ، ولخطأ العامة في كثير منها .

* * *

٢ - شروح الفصيح ونظمه والتعقيبات عليه :

لقيمة كتاب الفصيح التى أشرنا إليها في إيجاز ، تولاه جماعة من اللغويين بالدرس ، تناولوا شرحه ، وإتمامه ، والاستدراك عليه ، والانتصار له ، أو نقده وبيان المآخذ عليه .

أما الذين شرحوه فنذكر أهمهم ، ونشير إلى ما هو موجود من شروحهم ، فعلى رأسهم المبرد (ت ٢٨٦ هـ) معاصر ثعلب وكتابه مفقود ، وابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) تلميذ ثعلب ، وابن خالويه حسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) ومنه نقول في المزهرة ، وأبو الفتح عثمان ابن جنى (ت ٢٩٢ هـ) وبالجامعة العربية شرح الفصيح للجهول ، ربما كان له ، وأبو على أحمد بن محمد المرزوق (ت ٤٢١ هـ) ومنه نسخة خطية في كوبرلى ، ولشرح « ميكروفيلم » بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ومنه أوراق غير صالحة ، وعنه نقول بالمزهرة للسيوطى . وأبو سهل محمد بن على الهروى (ت ٤٣٣ هـ) وسمى شرحه « التلويح في شرح الفصيح » وهو مطبوع بمطبعة وادى النيل ، وطبع مرة أخرى بمطبعة السعادة ، وسماه بذلك لأنه تلخيص لشرح آخر له سماه « إسفار الفصيح » ، فيه فسر ما أهمل ثعلب تفسيره وزاد على ما فسر ثعلب وميز فصوله ، مع الاستشهاد . وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقا بن داود

(١) ص ٢ بتحقيق عبد المنعم خفاجى .

الشاعر (ت ٤٨٥ هـ) وهو من مخطوطات مكتبة داود بالموصل ، وقد بلغنى أنه قدّم لنيل درجة في الدراسات العليا في العراق . وأبو القاسم عبد الله بن عبد الرحيم بن ثعلب الأصبهاني ، ومنه نسخة في رامبور . وأبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥١١ هـ) ومنه نقول بالزهر . وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى (٥٣٨ هـ)^(١) . وابن هشام محمد بن أحمد اللخمي (ت في حدود ٦٠٠ هـ) . وأبو البقاء عبد الله بن حسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) . وشهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرى اللبلى النحوى (ت بتونس ٦٩١ هـ) وله شرحان : أحدهما : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح « قال فيه الجبائي : » وهو كتاب لم تكتحل عين الزمان بمثله في تحقيقه وغزارة فوائده ، ومنه يعلم فضل الرجل الذى ألفه وبراعته « وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش والموجود منه جزء واحد فقط ، ولو عثر على بقيته جُردت منه نسخة كاملة لشرح ابن درستويه ، فقد أكثر فيه من النقل عنه وذكر في صدره شروح الفصيح التى اعتمد عليها ونقل منها وهى : شرح ابن درستويه ، وابن خالويه ، والمطرز ، ومكى ، والتدميرى ، وابن هشام البستى وابن طلحة الأشبلى ، والبطليوسي ، والزمخشري وغيرهم . وهو يصور كثيرا من شروح الفصيح كما ترى . كما شرحه ابن الدهان ، وابن الجبان وشرحه مخطوط بسوهاج ، ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٥ لغة ، وغير هؤلاء كثير .

وقد استدرك على الفصيح أبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب (ت ٣٤٥ هـ) « ما فات الفصيح » ومنه نسخة ببروسة مكتبة حسين جلبى ، ولابن فارس « تمام الفصيح » ومنه نسخة خطية في مجموع يشتمل عليه وعلى كتاب الحدود في النحو للرماني ، ومنازل الحروف للرماني أيضا ، مودع بدار الكتب المصرية رقم ٥٢٣ لغة تيمور . وذيله أبو الفوائد محمد بن أحمد ابن الغزنوى ومنه نسخة ببشير أغا ، وكذلك موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (ت ٦٢٩ هـ) وقد نشره خفاجى ، كما نشر أيضا ضمن التحفة البهية .

وقد شرح غريبه أبو العباس أحمد بن عبد الجليل التدميرى (ت ٥٥٥ هـ) ، وأبو العباس الترمذى أيضا وسمى شرحه « غريب الفصيح » ومنه نسخة خطية بمكتبة نور عثمانية بالآستانة . وقد هذّبه واختصره الهروى في « تهذيب الفصيح » رتب أوائله في أكثر الأبواب على حروف المعجم في كتاب مفرد ، عار عن التفسير على نحو ما في الأصل^(٢) .

(١) انظر المعتبر في تخرىج الأحاديث . مخطوط بدار الكتب المصرية ص ٤١٠ .

(٢) انظر مقدمة الهروى لشرح التلويح .

وقد نَظَّمه موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى (ت ٦٢٩ هـ) ، وكذلك القاضى شهاب الدين محمد بن أحمد الخولى (ت ٦٩٣ هـ) ، وعز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائنى المعروف بابن أبى الحديد (ت ٦٥٥ هـ) ولدت منه « ميكروفيلم » وبهامشه كتاب التنبيه على ما فى الفصيح من الغلط لعل بن حمزة البصرى ، وهو مخطوط بالإسكوريال برقم ١٨٨ وهو فى ٣٤ صفحة^(١) . ومحمد بن أحمد المعروف بابن جابر الأعمى الأندلسى (ت ٧٨٠ هـ) وسمى نظمه « حلية الفصيح » جاء فى ألف وستائة وثمانين بيتا ومنه نسخة فى باريس ، والمكتبة الظاهرية بدمشق ، وبالقاهرة . وعبد الحكم مالك بن عبد الرحمن الأنصارى المالمقى (ت ٦٩٦ هـ) وسماه « موطأة الفصيح » مخطوط بدار الكتب رقم ٢٩٦ وقد شرح هذا النظم أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسى ، وسماه « موطئة الفصيح لموطأة الفصيح » وهو مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٧٩ ، وقد حققه الدكتور عبد الستار عبد اللطيف ، ونال به درجة الدكتوراه من آداب عين شمس بإشراف الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب سنة ١٩٩٢ م .

ومن نقده أبو نعيم على بن حمزة اللغوى البصرى (ت ٣٧٥ هـ) الذى صنف فى رد الفصيح ، وابن درستويه ، وإبراهيم بن السرى الزجاج ومنه نسخة بمكتبة الشنقيطى بالمكتبة الخديوية . أما نقد ابن درستويه فقد احتواه شرحه للفصيح ، وأما نقد الزجاج فتصوره المناظرة التى وقعت بينه وبين ثعلب ، قال الزجاج : « ... ولكن هذا أنت عملت كتاب الفصيح للمبتدئ المتعلم ، وهو عشرون ورقة ، أخطأت فى عشرة مواضع منه » . وكان من أثر هذه المناظرة إنكار ثعلب للفصيح ، قال الزجاج : « فما قرئ عليه كتاب الفصيح بعد ذلك علمى ، ثم بلغنى أنه سئم ذلك ، فأنكر كتاب الفصيح أن يكون له » . وربما كان هذا هو السبب فى نسبة الفصيح إلى غير ثعلب . وقد خالف ابن درستويه الزجاج فى خمسة من المواضع التى أخذها على ثعلب مخالفة ظاهرة ، مع تعدد أنواع المآخذ ، وقال على بن حمزة فى تتبعه ثعلبا فى فصيحه : « لمّا رأيت كتاب اختيار فصيح الكلام تأليف أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب كثير المنفعة ، ورأيت على قلة عدد أوراقه أنفع من أضعاف عدده ، وأنه قد جمع على لفظه ما لم يجمع كثير من الكتب الكبار ، رأيت أن أجعل له جزءا من عنايتى ، وأن أنبه على حروف وهم فيها أبو العباس ، ليكون كتابا تام المنفعة ، وبالله أستعين على التوفيق إلى الصواب ومجانبة الخطل منى ، وهو حسبى ونعم الوكيل » . والمواضع التى أخذها عليه بلغت ثلاثة وعشرين موضعا .

(١) وقد نشرت بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الخامس والعشرون الجزء الأول والثانى سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

وكان من أثر مناظرة الزجاج أيضا أن انتصر لثعلب بعض العلماء ، ففي معجم الأدباء : « قال المؤلف : وهذا المآخذ التي أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم إليه العلماء باللغة فيها ، وقد ألفوا تأليف في الانتصار لثعلب يضيق هذا المختصر عن ذكرها »^(١) . كان من هؤلاء الجواليقي (ت ٥٣٩ هـ) الذي رد على الزجاج ومن انتصاره نسخة بالإسكوريال : ثاني وكذلك ابن خالويه ، وابن فارس^(٢) واللبلي أحمد بن يوسف الذي قال : « وبعد فإن الوزير الأجل ... أشار على إشارة النصح بشرح كتاب الفصيح حين استحسن ما شاهده من تفسيري لغريه وشرحي لمعانيه ، واستصوب تنبيهه عند الإقراء على سهو من نسب السهو لمؤلفه ، فأجبتة إلى ما سأل ... واستدركت ما يجب استدراكه ، مذيلا كلامه ، وقاصدا لإكمال ما تحصل الفائدة به ، وإتمامه ، وانتصرت له ، حيث أمكنتني الانتصار ، ورددت على من تعقب عليه ، ردا يرتضي بحكم الإنصاف ويختار »^(٣) ؛ فالانتصار لثعلب جزء من منهج اللبلي في شرحه للفصيح ، واللبلي في هذا التعقيب والنقد يتناول نقد ابن هشام ، وابن خالويه ، والزنجشري ، وغيرهم ممن نقل عن شروهم ، وأحيانا ينقد ثعلبا ، أما موقفه من ابن درستويه فيتلخص في :

١ — الاعتماد على شرح ابن درستويه ؛ لأنه من مصادره .

٢ — الانتصار لثعلب ضده وإبطال ما قاله ، وقد ينتصر مع هذا لابن درستويه ويقره على نقده ثعلبا ، وأحيانا يخالفه ، لأن ابن درستويه يبطل الترادف والأضداد ، واللبلي يقول بهما قال اللبلي في مقدمة شرحه : « وربما أتيت بالمرادف والمشتراك » ولهذا تهجم على ابن جني في تفرقة بين الخضم والقضم ، وعلى ابن درستويه في قصره معنى « زكن » على الحزر والتخمين ، كما أورد اللبلي نقدا لابن ملكون ، ولابن طلحة الأشبيلي ، وللتدميري . وقد حاول اللبلي جاهدا تصويب ثعلب ، حتى كان يلتمس له العذر ، من أى وجه ، ليسلم له قول ثعلب . وميزة شرح اللبلي إلى جانب ما سبق ، ذكره للغات ونسبتها .

أما انتصار ابن خالويه فقد تصدى فيه للمواضع العشرة التي أخذها الزجاج على ثعلب ، مدافعا عن ثعلب ، وقادحا في الزجاج بأنه قليل العلم باللغة ، وقد أوردها ابن خالويه عشرة وأوردها ياقوت تسعة^(٤) .

(١) ١٣٩ / ١ - ١٤٣ .

(٢) انظر الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي طبع الهند ١٣٧ / ٤ وبروكلمان ٢ / ٢١٠ وما بعدها ، وفهرس آهلورت . برلين .

(٣) تحفة المجد الصريح مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش لغة ص ٣ ، ٤ .

(٤) انظر الأشباه والنظائر ٤ / ٣٣٧ - ٣٤٠ .

وخلاصة القول أن هذا النقد قد اتجه إلى الدلالة ومعاني الألفاظ أحيانا ، وإلى هيئة الكلمة وبنيتها أحيانا أخرى ، ومرة ثالثة إلى الترتيب وتنظيم ثعلب لها ، واعتراضه ببعض الألفاظ في غير أبوابها . وكما نصب النقاد من اللغويين أنفسهم للهجوم على ثعلب لجلال شأن الفصيح ، نصب آخرون أنفسهم للدفاع عنه ، وليس أدل على قيمة الفصيح عندهم من هذه النقادات والدراسات المتنوعة التي دارت حوله بين مادم وقادح ، أثرا من آثار نشر هذا الكتاب ، وأنه كان ضرورة اقتضاها المجتمع في ذلك العصر ، لما فيه من اختلاط طبقات المجتمع ، وشيوع الدخيل ، وانتشار اللحن والتصحيف والتحريف ، ولمكان الترجمة فيه .

٣ - تصحيح وشرح الفصيح لابن درستويه :

(أ) التعريف بابن درستويه : هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ، الفارسي الفسوي النحوي ، المكنى بأبي محمد ، والملقب بابن درستويه ، وينطقه المحدثون دُرستويه ؛ لكراهتهم كلمة « ويه » لأنها صوت ، وهناك هيئات أخرى لنطقه . وهو لقب مركب يعنى « الكامل الجيد » والمرزبان مركب يعنى الفارس المقدم الذى كان يختص برياسة حماية الثغور والحدود . وأخبار ابن درستويه قليلة ، إذ لم يتح له التردد على أبواب السلاطين للزومه العبادة والفقه . وقد ولد سنة ٢٥٨ هـ ، وتوفى سنة ٣٤٧ هـ فى خلافة الطائع وكانت ولادته بفسا من بلاد فارس ونسب إليها ، وقد رحل فى صباه إلى بغداد ، فاشتغل بالعلم ، وسكن صف « شونيز » ثم انتقل إلى « درب الزعفرانى »^(١) . وكان مجاورا لأبى على الفارسي .. ولعل السبب فى رحلته ما وجدته حين ذاك بفارس من جورٍ وفساد وثقل ضرائب ورداءة جو ، فكانت وجهته بغداد حيث الحكم والعلم والمدنية ومجالس المناظرة .

وقد عاصر تسعة من خلفاء العباسيين أولهم المعتمد ؛ وذلك للتطاحن الذى كان بين الفرس والعرب من ناحية ، وبينهما وبين الأتراك من ناحية أخرى . ومع هذا الاضمحلال كانت الناحية العلمية والنشاط الفكرى فى المحل الأول ، من العناية والدقة ، لما قام بين الدويلات من تنافس ولظهور نتائج الترجمة . فسادت نزعة الحفاظ على اللغة والنحو والأدب والبلاغة وغيرها ، فألفت كتب خاصة فى جميعها ، وكان المعتمد فى النحو على كتاب سيبويه ؛ قراءة

(١) محلة نسبت إلى الإمام أبى الحسن بن محمد بن الصباح ، صاحب الشافعى ، وكان من الزعفرانية قرية قرب بغداد .

له واستخراجا لنكتته وشروحا وردودا عليه . ونشطت المجالس وكثرت الأمالي ، إلى جانب إعجاز القرآن والأخبار والمجاز والمشكل والغريب ، كما ألف في لحن العامة ، ووجدت كتب الاحتجاج للقراءات وتخريجها نحويا ، كما تنوع التفسير بين الرأى والأثر والاعتزال .

وقد أسهم صاحبنا في كل ما ساد عصره من ألوان الثقافة ، فأسهم في اللغة والنحو والتفسير والحديث والأدب والغريب والشعر والمعاني والتاريخ وتوجيه الكتاب والإملاء والعروض ، والرواية لمجالس ثعلب وفصيحته ولمعجم العين والكمال والأشربة وشعر أئى تمام وكتاب الأمثال لأئى عبيد فحفظت عليه راية الرواية كما قال ابن فضل الله العمري^(١) . وأبطل الأضداد والترادف والقلب والزيادة فى الكلام ، ورسم للفصاحة حدا لم يسبق إليه من أن الفصيح ما أفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس . كما رحل للسمع ؛ ففى كتابه (كتاب الكتاب) أنه سمع بعض الأعراب فى طريق مكة ينشده شعرا لنفسه فى معنى « أرخ » وروايته لكتب أئى عبيد القاسم بن سلام عن طريق على بن عبد العزيز بمكة أيضا .

مصنفاته :

من كتبه اللغوية التى وردت فى هذا الشرح : اتفاق الألفاظ والمعاني ، وفعل وأفعل الذى نقل عنه المزهري^(٢) ، وفعلت وأفعلت باختلاف المعنى ، ولعلمها كتاب واحد . وعلل الاشتقاق وحججه ، وإبطال تعاقب الحروف ، وإبطال الأضداد ، وكتاب التركيب ، وكتاب القرآن وإبطال القلب . وله تفسير شعر شبيل بن عزرة الضبعى ، فقد روى قصيدته التى أولها : سرى بئى وراجعنى خيالى — وأجاز روايتها^(٣) . والانتصار لكتاب العين وقد ملكه القفصى (ت ٦٤٦ هـ)^(٤) ورسالة إلى ابن قتيبة فى تصحيح العلماء ، والرد على من نقل كتاب العين (ولعلمها نقض) ، وكلها مفقودة . ومن كتبه النحوية التى أشار إليها فى شرحه : كتاب الهداية شرح الجرمى والإرشاد والرد على من قال بالزوائد وغير ذلك بصيغة الإجمال . وله أخبار النحاة ، والمكتفى الذى ذكره ابن خير ولعله قدّمه للخليفة المكتفى (ت ٣٩٥ هـ) على عادة المؤلفين . وشرح كتاب سيبويه الذى نفاه أبو حيان فى المقابسات وكذلك ياقوت

(١) بتحقيق أئى الفضل ١ / ٣٨٤ - ٣٨٦ .

(٢) انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١ / ٢٣٤ (مترجم) والمكائنة عند المذاكرة للطيالسى ص ٥٦ وسمط الآلى تحقيق

اليمنى ١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ، ومعجم الأدباء ١ / ١١٠ ، ١١١ .

(٣) الإنباه ١ / ١٥٨ ، ٣٤٣ ، ومعجم الأدباء ١٧ / ٦ وفهرست ابن خير ٣٤٩ ومقدمة الاشتقاق لابن دريد .

الذى أثبتته في موطن آخر والزبيدي وابن السيد^(١). وله شرح المقتضب ، والمذكر والمؤنث ، والمقصود والممدود ، ونقض كتاب ابن الراوندي في الرد على النحويين ، والرد على ثعلب في اختلاف النحويين ، والرد على أنى زيد البلخي في النحو ومناظرة سيبويه للمبرد والمعروف أنها للكسائي ، ورسالة إلى أنى نجيح الطولوني في تفضيل العربية ، وأسرار النحو^(٢) . وهي مفقودة . وله في العروض « جوامع العروض » تام في سبعة أجزاء^(٣) . وله في الرسم الإملائي كتاب الكتاب نشر لويس شيخو في طبعتين ، ومنه مخطوطة في أكسفورد وأخرى في مكتبة الرباط العامة بالمغرب ، وقد حقق في العراق مؤخرًا . وانظر نهاية شرحه للفصيح ، وله شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال ويغلب على ظني أنه جزء من كتابه المقصور والممدود ، وقد نشرته بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلد الثالث والعشرون ذو القعدة ١٣٩٧ هـ - نوفمبر ١٩٧٧ الجزء الثاني ص ٤٩ - ٩٦ .

وله فوق ما سلف ما هو خاص بالتفسير كالتوسط بين الأخفش وثعلب في التفسير ، والرد على الفراء في المعاني ، ومعاني القرآن ، وتفسير السبع ، ومن كتب القراءات : الرد على ابن مقسم في اختياره والاحتجاج للقراء ، ومن كتب الأدب واللغة : تفسير الشيء ، وشرح المفضليات ، وخير قس بن ساعدة وتفسيره ، ومعاني الشعر ، وكلها مفقودة والنقول عنها قليلة ، ولعل بعضها كان رسائل صغيرة ذابت في المطولات وردود تضمنتها بطون المعاجم . وقد عثرت على خبر قس بن ساعدة^(٤) وعلى رسالة الحى والميت .

صفاته الخلقية والعلمية :

امتاز بالصدق إلى أبعد الحدود ، كان ثقة فلم يكن يوما بالمتزيد ولا بالكذوب ، يقول في معرض كلام له مع أنى هاشم الجبائي : « اجتمعت مع أنى هاشم فألقى على بمائتي مسألة من غريب النحو ، ما سمعت بها قط ولا كنت أحفظ جوابها » . وحينما يستشهد يقول هذا

(١) الوافي بالوفيات طبع استامبول ١ / ٥٤ ، ٥٥ ومعجم الأدباء ١ / ٤٦ وما بعدها والإنباه ١ / ٢٥ ، ٣ / ١٤ وفهرست ابن خير ٣١٣ ومعجم الأدباء ٨ / ١٨١ ، ١١ / ١٧٢ - ١٧٥ وطبقات الزبيدي ١٣٢ والمسائل والأجوبة مخطوط دار الكتب رقم ١٠٩ معالم تيمور ص ٢٦٤ .

(٢) انظر الفهرست لابن النديم ٩٣ ، ٩٩ وغيرهما والإنباه ٢ / ١٣ ، ١٤ .

(٣) انظر فهرست ابن خير ٣٩٩ ومعجم الأدباء ٧ / ٧١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ وكتاب الكتاب له الباب العاشر .

(٤) وقدمته للنشر بمجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد الثالث عشر وسأُنشر قريباً الحياة والموت .

البيت لحسان أو لغيره ، مما يدل على صدقه في العلم ، وكان منظم التفكير كما يبرزه شرحه للفصيح . ومن صفاته الجسدية الشقرة ، فقد أصبح شعره مفضّضا بعد ما كان مذهبا كما في كلمة لابن فضل الله العمري عنه في زعامته للرواية ، ولقبه المفجع الشاعر بـ « دهن الآجر » وله فيه قصيدة يرثيه فيها وهو حى ، منها قوله :

مات دهن الآجر فاخضرت الأر ض وكادت جبالها لا تزول

وهو لقب يعنى البخل ، فالعامة تقول للبخل : هو دهن الجص ، وجوزابة الحصا ، ودهن الحصا . ولا عجب فهو من فسا الشهيرة بالبخل ، والنحاة عرفوا به^(١) ، وكان ورعا يستعمل إن شاء الله مع الماضى ، عفيفا لا ينص إلى عالم زلته ، فتلقيه بابن درستويه الذى يعنى الكامل الجيد صادق محلا .

أما أسلوبه فيعتمد على السجع والازدواج ، وحسن التقسيم للجمل ، كما يتضح من مقدمته لكتاب الكتاب ومن شرحه للفصيح .

وأما معتقده فلم أهدت إليه ، بيد أن هناك إشارات تشير إلى أنه شيعى ، وكان شديد الاتصال بالمعتزلة ، مناظرا لهم ، فربما كان ظاهرى المذهب - كما يتضح من آرائه النحوية - مال إلى الشافعية ، و شافعى المذهب ، مال إلى الظاهرية ، ويغلب أنه من الشيعة وهو يعدّ البسملة آية من القرآن وذلك رأى الشافعى والشيعة ، ومع ذلك كان شديد الانتصار والتعصب للبصريين فى النحو .

وكان من أشهر أساتذته المبرد (ت ٢٨٦ هـ) وثعلب (ت ٢٩١ هـ) وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) . ومن أشهر تلامذته : إسماعيل بن القاسم القالى (ت ٣٥٦ هـ) والمرزبانى محمد بن عمران (ت ٣٧٨ هـ على خلاف) ومن أشهر أصحابه أبو طاهر المقرئ (ت ٣٤٤ هـ) والكرمانى (ت ٣٢٩ هـ) ومن أشهر معاصريه ابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) والزجاج (ت ٣١٦ هـ) وابن السراج (ت ٣١٦ هـ) وأبو على الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) وابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) وغير هؤلاء كثير .

(١) انظر تاريخ بغداد ٩ / ٤٢٩ وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٣ ومعجم الأدباء ١٤ / ٦٥ ، ١٧ / ٢٠١ - ٢٠٣ ، ٥ / ١١٧ والكنائيات للجرجانى ١١٤ وما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه للمجى مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٧٥٤ آداب ، ٧٨ م ، وطبقات الزبيدى ١١٤ ، ١١٥ بتحقيق أبى الفضل .

(ب) شرح ابن درستويه للفصيح :

هذا التصحيح والشرح الذى بين يدى القارئ تعقب فيه ابن درستويه ثعلبا وألزمه أشياء وردّ عليه أخرى ، رواه ابن خير فى فهرسته وقال : « كتاب شرح الفصيح لابن درستويه حدثنى به أبو محمد بن عتاب - رحمه الله - عن أبي عمرو عثمان بن أبى بكر السفاقسى عن أبى نعيم أحمد بن إسحاق الحافظ الأصبهاني ، عن أبى محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه مؤلفه »^(١) . فقد انتشر ببلاد الأندلس ولعله كان فيما حمله القالى إلى هناك إذ هو تلميذ ابن درستويه الذى أخذ عنه شرح سيبويه .

وقد جاء شرح ابن درستويه للفصيح فى اثنين وثلاثين بابا ، تبعا لأبواب الفصيح وتصنيف ألفاظه - مع ملاحظة اختلاف نسخ الفصيح - وإدماج بعض الأبواب فى بعضها الآخر ، وقد نصّ على ذلك فى مواضعه من الشرح ، وقد صححها كما عنون بذلك كل باب ، وتجدها مفصّلة فى الفهرس الخاص بذلك آخر الكتاب ، واعتمد فى هذا التصحيح أكثر من نسخة كما يبدو من هامش الأصل إحداها نسخة أحمد بن الحارث بخطه وبروايته ، كما تشير هوامش الأصل أيضاً إلى وجود نسخ أخرى من هذا الشرح ، ولكن لا يدرى لها وجود إلى الآن ، ولا يتحقق لها مكان .

بدأه بمقدمة فبسم الله وحمد الله على تصحيح كتاب الفصيح وصلى على نبيه وآله وأصحابه ، ثم تناول الخلاف فى نسبة الفصيح إلى ثعلب^(٢) . ثم بين أن ثعلبا مؤلفه أغفل أشياء من قياس كل باب ، والمثال الذى يجمع ما تلحن فيه العامة ، وتفسير الترتيب للأبواب ، وتوضيح المعانى والإعراب ، وأن الشارحين له قصروا وحشوه بما ليس منه ، وضموا إلى الكلمة ما ليس منها فى الاشتقاق ولا فى المعنى ، واستطردوا وضربوا صفحا عن ذكر الأبنية والأمثلة التى هى قواعد الأبواب ، وتركوا الأصول وأهملوها ، فحداه ذلك إلى شرح الفصيح شرحا يستكمل به هذا النقص وقد أهمل تفسير مقدمة الفصيح ، وحدد منهجه وغرضه قائلا : « فشرحنا لمن عنى بحفظه معانى أبنيته وتصاريه أمثله ، ومقاييس نظائره ، وتفسير ما يجب تفسيره من غريبه ، واختلاف اللغات فيه دون ما لا يتعلق به ، وبيننا الصواب والخطأ منه ، ونهنا على مواضع السهو والإغفال من مؤلفه ، لتتم فائدة قارئه ، وتكثر المنفعة له فيه ، ويعرف كثيرا

(١) انظر فهرست ابن خير ٣٤٢ .

(٢) مقدمة الشرح .

من علل النحو وضروبا من الأبنية وتصارييف صحيح اللغة ومعتلها ، ووجوها من المجازات والحقائق والتشبيهات والاستعارات المؤدية إلى علم كثير من كتاب الله عز وجل ، وكلام رسول الله ﷺ ، وسائر مخاطبات بلغاء العرب وشعرائها ، والله عز وجل موفقنا لذلك كله وله الحمد كثيرا ^(١) . ثم عاد فأكد هذا الداعى وتلك الغاية وذلك المنهج فى آخر الشرح .

فهمة من هذا الشرح : التصريف والمعانى والنحو وعلمه وتفسير الغريب واختلاف اللهجات ، وبيان الصواب والخطأ ، والسهو والإغفال ، والقياس ، والمجاز والتشبيه والاستعارة ، مما يوضح القرآن والحديث والشعر والخطب والأدب . ويتلخص ذلك فى :

١ - الاستدراك على ثعلب .

٢ - توضيح ما أجمله .

٣ - الإسهام بما يعين على تفسير القرآن والحديث ، والأدب بعامة شعره ونثره .

٤ - استغناء الناس به عن غيره فى لحن العوام والخواص .

وقد وفى ابن درستويه بهذا النهج الذى رسمه لنفسه فى كل باب من أبواب الكتاب ؛ إذ ينتقد ثعلبا ثم يذكر الأمثلة الدالة على بقية الباب الذى يعقده ، ثم يفسر المعانى الغريبة ، ذاكرا اختلاف اللغات ، والقياس والعلل ، ومبيناً المجاز وغيره من الفصاحة والبلاغة ، ناثرا آراءه فى صلب الكتاب ، هذا مع اعتداد ظاهر بالقياس ، وبيان للشذوذ ، والاشتقاق جامعا المادة حول أصل واحد ، مستشهدا بالقرآن والحديث والقراءات والأمثال والشعر والحكم ، وبتصارييف المادة على ما هو صحيح ، مما يؤيد اعتماده على الأدب فى تفسير الألفاظ ، مع إلمام بمعانى القرآن والتفسير ، ومعانى الشعر ، واختلاف الرواية ، مما جعل الشرح موسوعة علمية ، ولا غرو فهو ذروة تأليفه أحال فيه على معظمها . ويهاجم سيويه والمبرد فى بعض الأحيان ، ويصوب العامة حيناً ويخطئها حيناً آخر ، مطعماً كلامه بمذهب المتكلمين ومستطردا حيناً ، مهتماً بالفروق وما إليها ومبطلا الأضداد والقلب ، مع اختصار وإيجاز . ومبيناً نمطا عاما يختم به قوله فى قياس الباب الأول وعلمه وأبنيته ، قال « وأما رَبَطَ يَرْبِطُ ففيه الضم والكسر جميعا مستعملان ، والكسر أكثر وأعرف ، فلذلك اختاره ، وليس من هذا الباب شئ ماضيه بغير الفتح ، فكل ما كسرتة العوام من ذلك فهو خطأ عند العرب والنحويين إلا أن يجيء شئ

فيه لغتان مثل نعم ونكل ، فهذا قياس أبنية هذا الباب ، وعلل أمثله ، صحيحها ومعتلها ، فمن عرفها عرف جميع ما تخطئ العامة فيه من هذا الباب ، مما ذكر أو لم يذكر في هذا الكتاب . ويبدأ بعد ذلك تفسير الغريب ، موضحا فيه منهجه السابق قائلا : « وأما غريبه ومعانيه فإننا مفسرون كل كلمة ذكرها فيه ثعلب ، غير متجاوزين ذلك إلى ما شاركها في اللفظ دون المعنى أو اتصل بها في الاشتقاق ؛ لئلا نخرج عن غرض هذا الكتاب ، أو نطيله على الناظر فيه إن شاء الله » وذلك وفاء منه بالتزام المنهج .

وهكذا يمضى مستقصيا المادة ، وقد يتناول مادة في صدر الباب ، أو استطرادا ثم يعاود الكلام عنها في شرح الغريب وتفسيره ، كما فعل في « نفر » إذ ذكرها مرتين في موطنين ، وكذلك « ولغ » و « أهل » و « شدة » و « بر » ثم يقول : « وقد شرحنا ذلك في أول الباب » أو « وقد قدمنا تفسير هذا أيضا » . ومن تأثره بالأساليب الكلامية وطريقة الحجاج الفقهية قوله في « أبى » : « فلم خصّ بالفتح من ذوات العلة هذه الكلمة وحدها ، ومع ذلك فإنه تصير العلة بعد المعلول ، إذ كان إنما يفتح من أجل شيء يحدث بعد انفتاحه وهذا فاسد » . ويصوب الكلمة بناء على النية يقول في الفرق بين النعمة والنعمة : « ولكن خولف بين الأبنية ، فوضعت النعمة بالفتح اسما للمرة من التمتع ، ووضعت النعمة بالكسر اسما للنوع من التمتع والهيئة منه .. والعامة تكسر ذلك جميعا ، ولا تعرف الفرق بينهما ، ولو نوت النوع من الوجهين لكان قولهم صوابا » . وفي التسوية بين قبست علما وقبست نارا يقول : « وإنما أراد أن العامة تدخل الألف في الوجهين ولو علمت العامة هذا المقصد الذى شرحناه لما كانت مخطئة بقولها ؛ لأن القياس يوجب ذلك ، والذى اختاره ليس بالقياس وإن كان مستعملا » . ويُعرف بالفرق كالجبرية والقدرية والمرجئة . ويخطئ الفقهاء والمفسرين فيقول : « والفقهاء يقولون أزوى ماله ويسمونه الإزواء وهو خطأ ، كأنهم غلطوا فيه لقولهم ألجأ ماله وهو الإلجاء » وينعى على اللغويين أخذهم معانى الألفاظ عن المفسرين ، ويلم بأقوال العلماء في الطهارة ويأخذ على الشافعى تفسير الجار بالشريك ، ويعرض لمسائل فقهية بإيجاز خلال شرحه للفصيح .

(ج) قيمة هذا الشرح :

هذا الكتاب غنى بالمادة العلمية ، لأنه يعتبر تنويجا لأعماله النحوية واللغوية بوجه خاص ، والقرآنية والأدبية بوجه عام ، يعتمد على الاستشهاد القرآنى أولا ثم الشعر ثانيا ثم الحديث

والأمثال أخيرا وحينما على القراءات والروايات ، وأغلبها عن اثنين من فطاحل العلماء أحدهما أستاذه المباشر المبرد وثانيهما أستاذه الأكبر الخليل بن أحمد في كتابه « العين » ينقل منه نصوصا كاملة وشح بها غالب المواد ، أو يصوغ عبارته بما لا يخرج عنها ، كما عرض لكثير من الكليات العامة ، ولمذاهب العرب في كلامها وللتعريب إلى جانب ما سبق ، ومحिला في ذلك على كتبه التي ألفها فهو موسوعة علمية . لهذا نجد السيوطي ينقل عنه في مزهره في أربعة وعشرين موضعا ، كما نقل عنه البغدادى في خزانة الأدب في مواضع نص عليها ، وعده من بين مصادره التي اعتمد عليها قال : « ... ومنها ما يرجع إلى كتب اللغة وهو الجمهرة .. والفصيح لثعلب وشروحه لابن درستويه وللهروى وللمرزوقى وللبلى ولابن هشام اللخمي وغيرهم »^(١) . واعتمد عليه الزبيدي في تاج العروس ، جاعلا إياه من مصادره قال : « وفصيح لثعلب وشروحه الثلاثة لأبى جعفر اللبلى وابن درستويه والتدميرى » ونقل عنه الفاسى في موطنه الفصيح ، وقد أكثر النقل عنه اللبلى في تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح المخطوط ، كما ورد في النثر الفنى للمرحوم زكى مبارك : « وفي رسالة التوابع والزوايع إشارة لطيفة إلى رأى ابن شهيد في البيان وأنه اصطدم في وادى الجن بشيطان أنف الناقة وأنه استطال على ذلك الشيطان وقال له : طارحنى كتاب الخليل وشرح ابن درستويه ، فقال الجنى : دع عنك هذا إنما أنا أبو البيان ... »^(٢) ومهما قلنا فإنه قليل بالنسبة إلى قيمته الحقيقية التي يلمسها القارئ له مستوعبا ، ولكن هذه شذرات من در أو قطرات من بحر .

* * *

٤ - وصف المخطوطة :

لم يعثر على شرح المبرد للفصيح ، وعليه يعدّ شرح ابن درستويه له أول شرح في الوجود ، والموجود من هذا الشرح نسخة واحدة عتيقة ، يرجع تاريخها إلى سنة ٥٦١ هـ وهى بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام - برقم ٧٨ لغة ، وخطها جيد نسخى جميل ، تغلب عليه الكاسات . وعدد أوراقها ٢٥٧ ورقة وللورقة وجه وظهر ، خلا الصفحة التي وجهها العنوان ، وهى من القطع المتوسط ، وبكل صفحة ١٧ سطرا ، وطولها ٢٢ × ١٥ سم . وقد صورته الجامعة العربية

(١) خزانة الأدب . المقدمة ١ / ١٤ .

(٢) ٢٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٦٨ / ١ .

مؤخرا حسب طلبى له ولدى مصورة كاملة له . وبالنسخة كثير من الخروم فى الصفحات الأولى منها ، شاهدت ذلك بنفسى سنة ١٩٦٠ وزادت هذه الخروم والتآكل فى صفحات أخرى خلال الكتاب ، شاهدتها سنة ١٩٦٩ وهى كثيرة التصحيف والتحريف ، وأغلب ما فيها من الصعوبات يرجع إلى طريقة الخط رغم وضوحه ، فناسخها لا يضع بعد واو الجماعة ألفا ، ويكتب الراء كالنون ، ويغلب عليه الكاسات ويهمل نقط القاف أحيانا . وكذلك الياء وينقط الراء والحاء وما إليها ، وهى علامات تميز المهمل من الحروف ، وهذه سبيل ما يأتى من صفة الضبط ، وينزل بالألف هكذا : (مل) مما يصيرها كاللام ، ويكتب المدة ألفين ، ولفظ الخطأ هكذا : الخطاء وينقط الياء نقطتين مع جعلها كالنون ، ويهمل الظاء من النقط حتى فى الآيات القرآنية ، ويكتب يثأ : (يثاؤ) ، وقلما يفصل بين شطرى بيت الشعر ، وينقط الدال من أسفلها والجيم من فوقها ، مما يصور صعوبة القراءة ، وربما وقع القارئ فى كثير من الخلط بسبب هذا ، خاصة إذا لم يكن متمكنا من اللغة ومادة الشرح ، ولم يعتد قراءته .

وفى منتصف الباب الثانى عشر ، أى حوالى ثلث الكتاب فأكثر قليلا يصير الورق غير شاف ويظهر لون المداد أخف من سابقه ، والقلم أرفع ، وتبدو فى الورق الصفرة والمتانة على العكس من أول الكتاب ، فورقه شاف رغم اتحاد المداد . وسجل فى هذه المكتبة باسم « كفاية شرح الفصيح » وهو خطأ من قبل أن قبله مباشرة « كفاية المتحفظ » ، والصواب تصحيح وشرح الفصيح ، كما يسميه ابن الشجرى « تصحيح الفصيح » وهى تسمية آتية من عنوان ابن درستويه للأبواب بقوله : تصحيح الباب الأول ، وهكذا فى بقية الأبواب ، وقد جمعت بين التسميتين « تصحيح وشرح الفصيح » . وربما كانت التسمية الأصلية « تصحيح الفصيح » لأن كتب التراجم تختصر العناوين عادة فصيرته « شرح الفصيح » .

أما كاتب هذه النسخة فهو إسماعيل بن موهوب بن الخضر الجوالقى^(١) ، كما يؤخذ من الصفحة الأولى التى تحتوى على العنوان ، وهو كاتب جيد الخط ، قد نسخ لوالده « شرح أدب الكاتب » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية رقم ٤٤٢٦ آداب ، وبالمقابلة يظهر القرب بين الخطين وإن لم يتحدا ، ونسختنا هذه المخطوطة روجعت وقوبلت على نسخ أخرى ، وعلق على هامشها ، ودخلت حوزة الجوالقى فى أغلب الظن ، وعليها تملكات ثلاثة انتهت بتملك

(١) يكنى أبا محمد من أهل الأدب بالعراق بعد أبيه أى منصور وأدب أولاد الخلفاء ، ومات سنة ٥٧٥ هـ ، كان مليح الخط شديد الضبط ، يشبه خطه خط والده ، سمع منه ابن الأخضر وابن حمدون (معجم الأدباء ٧ / ٤٥ - ٤٧) .

السيد أحمد عارف حكمت وسبقه بها يحيى بن محمد الملاح الحنفى ، وعالم آخر لا تمكن قراءة اسمه لضعف المداد ، وربما كان محمد حسين عبد الصمد ، أو حسن عبد الصمد ، أو العبد محمد حسن ، وقد أوقف هذه النسخة السيد أحمد عارف حكمت الله بن عصمت الله الحسينى سنة ١٢٦٦ هـ .

ونسبها إلى ابن درستويه صحيحة للأُمور الآتية :

- ١ - نسبتها إليه صراحة في صدر المخطوطة في القرن السادس الهجرى .
- ٢ - تطابق كل ما جاء من نقل معزو إليه في لسان العرب والزهر وتاج العروس وموطئة الفصيح وتحفة المجد الصريح وغيرها مع ما جاء بها .
- ٣ - إحالة ابن درستويه فيها على غالب كتبه التى ألفها ذاكرا معظمها بالاسم .
- ٤ - تمشيها مع آرائه اللغوية من اعتداد بالمنطق والقياس ، وملاك الفصاحة عنده ، وإبطال الأضداد والترادف والقلب والزيادة فى الكلام .
- ٥ - ورود عبارات معينة فيها له كما فعل فى تحية الموتى وتحية الأحياء وآثر الظرف الاجتماعى فى اختلاف التحيين وهى موجودة كذلك فى كتابه « كتاب الكتاب » ص ١٣٠ ، ١٣١ بتحقيق السامرائى وزميله . كل هذا فضلا عن اتحاد أسلوبه ومنهجه فى التناول من الرمز والاختصار فى هذا الشرح وفى كتاب الكتاب وشرح ما يكتب بالياء له .
- ٦ - ظهور لوازم له من نحو : اعلموا ، إن شاء الله ، وقد ذكرنا ذلك ... الخ .

* * *

أما عن نسخة تششترى التى وصلت إلّى مؤخرًا : فبمناسبة العثور عليها أقول : إذا كان ابن درستويه لم ينل حظوة فى حياته ، فإن كتبه كذلك لم تنل الحظوة فى سهولة الحصول عليها ، ولذا فإنى أسجل فضل الله علّى فى عثورى على رسالته فيما يكتب بالياء وفى خبر قس ابن ساعدة وتفسيره وفى رسالته « الحياة والموت » . ذلك الفضل الذى صاحبنى طوال إعداد رسالتى للدكتوراة التى حصلت عليها عام ١٩٦٢ من جامعة القاهرة كلية الآداب . ففى البدء لم أعتز على أثر لابن درستويه مما جعل مهمتى شاقة كادت تدفعنى إلى اليأس . ولكن آذن الله بالفرج ، فقد الانتفاع بتراث هذا العالم اللغوى النحوى الجليل ، فقد أهدانى بالسودان الطبيب النفسى المشهور المرحوم الوشاحى الذى كان له ولع بالنفائس - نسخة من كتاب الكتاب ، كما آذن بشرح الفصيح المخطوط الذى عثرت عليه من مطالعاتى بالقلعة أقلب

صفحات المجلات القديمة ، فقد نص المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي على نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة في مجلة المشرق فشددت الرحال إلى المدينة عام ١٩٦٠ حيث نسختها بخطي وبمساعدة بعض الفضلاء وفي عام ١٩٦٩ راجعت ما نسخته . وشاء الله تمام ذلك عندما قدمت الكتاب للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ووكلت إليهم الحصول على مصورة منها فكان لي ما أردت وشاء القدر أن يتوج هذا كله بمحصولي على نسخة « تشستريتي » وهي تشتمل على أبواب من تصحيح الفصيح إذ تبدأ بالبَاب الخامس عشر إلى نهاية الكتاب وهي الجزء الثاني ، وهي تبدأ بما يقابل لوحة ١٤٠ و ، من نسخة عارف حكمت . ولذا قابلت هذه الأبواب على نسختين ، اعتمدت منها نسخة عارف حكمت لتمامها ، وعليهما معا فيما وجد من الأبواب . ورمزت لنسخة عارف بـ « أ » ولنسخة تشستريتي بـ « ب » وهذه الأخيرة تقع في ١٦٠ لوحة ، بالصفحة تسعة عشر سطرا ، والسطر ما بين ثمانى كلمات إلى عشر . وبدأت بالبسملة والاستعانة والحمد والصلاة على النبي ، ثم بالعنوان « الباب الخامس عشر من تصحيح الفصيح » وهو المترجم بباب المكسور أوله . وخطها نسخي جميل مشكول . وهي خالية من سنة النسخ ، وذيلت بما يقرب من الهامش بناسخها وقد ضرب عليه فبدا غير واضح ، وظهر من ذلك ما صورته : خط بن ... وهي نسخة صحيحة مقروءة عليه . وبأسفل الصفحة بخطوط معكوسة : سيقى خطى نزهة بعد ... و ... موسى محمد زهلق . وقد نصل المداد في كثير منها بحيث لا تظهر الكتابة ولا تتبين .

أما اللوحة الأولى فعلى الصفحة اليمنى ما نصه : هو شرح الفصيح لثعلب تأليف أبى محمد عبد الله بن جعفر محمد الشهير بابن درستويه النحوى المتوفى سنة ٣٤٦ هـ كما يظهر من آخره وآخر كتاب الكتاب^(١) . ويؤيد صحة نسبته إلى ابن درستويه ما نقل عنه في تاج العروس شرح القاموس ، مادة (شتان) وفي أعلى الصفحة :

هذا كتاب الفصيح من كل معنى ملىح
وهبته لك طوعا كما وهبتك روحى

وعلى الجانب الأيسر منها : ولد الغلام المبارك ثانى المحمدين من ولدى الفقير المنلا محمد ابن الشيخ محمد بن الشيخ محمد الكبير الشهير بابن زيتون عصرية يوم الخميس سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمسين بعد الألف .

(١) وهو له وفي آخره نص وفي آخر التصحيح نص وهما يعنيان شيئا واحدا . وكتاب الكتاب مطبوع سنة ١٩٢١ م في المطبعة اليسوعية .

وعلى جانبها الأيمن : وكانت ولادة محمد الأول ابن المنلا محمد المذكور في اليوم الخامس من شهر شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي في أواخر شهر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وألف .

وتحت ما سبق بخطوط معكوسة : وكانت ولادة أخته فاطمة قبل ولادته بثلاثة أيام وموتها قبل موته بعشرين يوما ، والحكم لله العلى الكبير .

أما الصفحة اليسرى فمطموسة ظهر منها : تصحيح الفصيح لغة في لسان العرب وغريب الكلام ... ثم من تصحيح الفصيح لغة في لسان ... وغريب الكلام وفيها كتابات أخرى لم أستطع قراءتها وربما كان فيها تاريخ غير واضح .

والنسخة مصورة مودعة جامعة الإمام ، وهى نسخة تخلو من الأخطاء إلى حد كبير ، وعليها حواش ، لتفسير بعض الألفاظ ، وأبيات من الشعر بالفارسية ، وبالفارسية مع التركية وهى مصححة ومقروءة . كما أنها مخالفة تماما لنسخة عارف حكمت كما يبدو من هوامش التحقيق . ويبدو الاختلاف بين النسختين في تقديم أو تأخير بعض الألفاظ ، أو زيادتها أو نقصها ، وفي صيغ الدعاء وتصدير الآيات بما ينبئ عن العزة والجلال أو العلو لله ، وفي ذكر ثعلب أو كنيته ، وفي إكمال بيت أو زيادة بيت إلى غير ذلك مما هو ثابت في التحقيق .

٥ - عمل في التحقيق وخطته :

التحقيق في نظرى - تحقيقان : تحقيق للنص وهذا يتأتى مع كثرة النسخ ، وما أيسر هذا النوع . وتحقيق لمادة النص ومحتوى الكتاب ، وهو لازم عند فقدان تعدد النسخ فلما كان هذا المخطوط فريدا يتيما عُدت نسخة عارف هى الأم ، وهى نسخة موثقة لقربها من عهد المؤلف ولمكانة ناسخها ، ولتصحيحها ومراجعتها ، ولما عليها من هوامش ، ولقابلتها بنسخ أخرى لهذا الشرح . وقد اقتضانى ذلك الرجوع إلى أمهات كتب اللغة المخطوط منها والمطبوع - وهذا في الجزء الأول من تصحيح الفصيح - وخاصة « العين » والتاج واللسان والقاموس والأساس ، ودواوين الشعر ، وكتب الحديث ، والأمثال ، والغريب . وهذا في الأبواب الأربعة عشر الأولى . وكنت اعترمت شيئين في التحقيق التزمت ثانيهما :

١ - إثبات عبارة الفصيح نقلا عن شرح الهروى لاختلاف نسخ الفصيح ، وله أثره

في الشرح والترتيب .

٢ - إثبات عبارة الخليل من العين .

ولكنى عدلت عن أولهما نهائيا إشارا للإيجاز ، وتخففت من ثانيهما من أجل ذلك أيضا ، وإلى جانب ذلك :

١ - أكملت بعض الأبيات الناقصة ، فقد يورد قطعة من البيت ، ونهت على ما وقع من تصحيف أو تحريف وخاصة في الآيات القرآنية .

٢ - خرجت هذه الأبيات وتتبعها في مظانها ، وكذلك خرجت الأحاديث والأمثال .

٣ - نسبت الأبيات الغفل من القائل ، وحققت نسبة بعضها ، مما فيه خلاف ، اللهم إلا أبياتا من عائر الشعر ظلت راسبة وهى قليلة .

٤ - زيادة بعض العبارات الساقطة من الأصل ووضعها بين معقوفتين مستمدا إياها من مصادر نقلت عن هذا الشرح .

٥ - أوضحت كثيرا من الأبيات التى ركبها من أكثر من بيت ، ورددتها إلى أصلها فى الهامش .

٦ - وجدت بعض الأبيات التى نسبت إلى غير قائلها ، وهو اختلاف فى نسبة بيت الشعر إلى غير شاعر وهى ظاهرة قديمة ، لا يعدو هذا الخطأ المشهور أن يكون رواية أو غيرها ، ولذا حرصت على إثبات لفظ الشارح لأنه من الرواة وأشرت إلى الصواب أو المشهور بالهامش .

٧ - ترجمت لكثير من الأعلام والشعراء الواردين فى الأصل :

٨ - وضعت فهرسا لأبواب الكتاب ، وآخر للشعر ، وللبقاع ، وغيرها .

٩ - راجعت الأصل مرارا واستدركت الفوت .

وكثيرا غير هذا ، مما أبرز النسخة فى ثوبها الراهن ، صحيحة تامة لا غبار عليها حسب جهدى وطاقتى ، وافية بالغرض من التحقيق .

٦ - خاتمة :

فلا عجب بعد ذلك أن أدلى ابن درستويه بدلوه فى الدلاء ، فلم تجيء بحمأة وقليل ماء ؛ فشرح الفصيح ونبه على مواطن منه ، ونثر آراءه التى ارتضاها ، وليس هناك من هو أحق

بثعلب منه ، فهو تلميذه ، جزاه الله عن العربية وأهلها خير الجزاء بقدر ما أسدى إليها بهذا الشرح . ولهذا أيضا حرصت كل الحرص على إخراج هذا الشرح إلى الوجود مهما كلفنى من عرق القربة ، لِيُنتفع به كما أراد له مؤلفه ، ولأدع القارئ يلمس قيمته بنفسه فى كل سطر يقرؤه منه ، فليس الخبر كالحبر ، وأعتذر عن كل ما يبدو ، ورحم الله امرأ أهدى إلى عيوى ، وليعلم القارئ أن بعض التحقيق جرى بمصر وبعضه بالعراق ، وجزء منه بالسودان مما استدعى اختلاف طبعات المراجع أحيانا ، وإن نصصت على ذلك ، لِيُعذر على الخلاف فيها . وجعلت هنا ديدنى قول العماد الأصهبانى : « إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى يومه إلا قال فى غده : لو غُيّر هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قُدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر » .

ويجدر بى هنا أن أشكر أخى وصديقى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب الذى تفضل فراجع هذا العمل ، وكانت له فيه وجهات نظر صائبة ، ووقفات متأنية ، كما كان له فضل التوجيه فى صنع الفهارس الفنية النافعة .

وقد أهاب بى قدم النسخة اليتيمة وتعرضها للتلف أو الضياع إلى إبرازها ، فأبى كل من يملك منه نسخة أن يطلعنى عليها أو يدلنى على موطنها مشكورا ، هذا على أنى اختصرت المقدمة وكثيرا من التعليقات مرارا ، نزولا على رغبة أعضاء اللجنة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، فإن أنا وفقت - كما أرجو - فتوفيق الله تعالى الذى رجوت أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم فى سبيل خدمة العروبة والعربية .

الدكتور / محمد بدوى المختون

القاهرة فى ٤ من جمادى الآخرة سنة ١٣٩٦ هـ

٣ من يونية سنة ١٩٧٦ م

تصحيح الفصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الذى بعثنا ، بعد حمد الله تعالى ، والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه على تصحيح كتاب الفصحح المنسوب إلى أحمد بن يحيى ، وتفسيره ، تحفظ كتاب الدواوين بالخرصة إياه ، ومعلوم عليه . من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ، ويعرفوا قياس أبيه ، وعلل أمثله ، اتكالا على أن من حفظ ألفاظ الفصحح ، فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية في التأدب . وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل [درجة]^(١) ولو علموا أن الذى أغفل واضع هذا الكتاب ، مما الناس إليه أشد حاجة ، وبهم إلى معرفته أعظم فاقة ، لصغر عندهم مقداره ، وكبر لديهم من الآداب ما فاته . على أنه كتاب قد نوزع في دعواه ، وطائفة تزعم أن الذى جمعه يعقوب^(٢) بن السكيت ، اختصره من كتابه « إصلاح المنطق » . وطائفة تنسبه إلى ابن الأعرابي^(٣) ، وتلقبه كتاب « الحلى » . وقد رأيته بخط أحمد بن الحارث البصرى ، المعروف بالخرزاز^(٤) ، يحكيه عن ابن الأعرابي بهذا اللقب ، إلا أنه قد شهر بأحمد بن يحيى ، وهو به أشبه ، ورأيناه يعترف ويقر به . وكان الذى أغفل مصنفه منه ؛ من قياس كل باب ، ومثال يصل به قارئه إلى علم جميع ما تلحن فيه العامة ، من نظائر ما ذكر في هذا الباب ويحيط بما لم يذكره فيه [أنفع و]^(٥) أجمع مما صنف ، ثم كان مما أغفله أنه لم يفسر ما ذكر فيه من الغريب^(٦) ، ولم يوضح معانيه وإعرابه ؛ فاحتاج من تحفظه إلى التعب في السؤال عن ذلك ، وإلى التعويل على قوم من متأخري أهل اللغة ، تعاطوا / شرح ذلك ؛ فقصروا عن بلوغ الواجب ، وحشوا الكتاب

(١) غير واضحة ، ويمكن أن تقرأ درجة أو رتبة .

(٢) أبو يوسف يعقوب ، والسكيت لقب أبيه إسحاق ، أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء وابن الأعرابي وتوفى سنة ٢٤٣ هـ على خلاف (مراتب النحويين لأبي الطيب تحقيق أبي الفضل ٩٥ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٢ وإنباه الرواة ١ / ٢٢٠ وهو فيه : إسحاق بن السكيت أبو يعقوب - معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ - ٥٢) .

(٣) ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد كان مولد لبني هاشم ، ورأسا في كلام العرب توفى سنة ٢٣٠ هـ على خلاف . (مراتب النحويين ٩٢ ومعجم الأدباء ١٨ / ٨٩ ، ١ - ١٩٦) .

(٤) أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز ، شاعر من موالى المنصور ، راوية مكثرت مات سنة ٢٥٧ وقيل ٢٥٩ هـ وله مع البحترى وابن المدبر قصص ، وذكره ابن النديم في فهرسته (معجم الأدباء لياقوت ٣ / ٣ وما بعدها) .

(٥) كلمة محيت ، ولعلها : أنفع و .

(٦) كلمة غير واضحة ، لعلها الغريب .

بما ليس منه في شيء ، وضمّوا إلى كل باب ، وكل كلمة يجب تفسيرها ، كل لفظة مشتقة منها وليست منها ، ولا في معناها ، وفسروا ما ليس من الكتاب ، فأطالوا بما ليس منه ولا من فوائده ولا يتعلق به ، وأعرضوا عن ذكر الأمثلة والأبنية ، التي هي قواعد الأبواب منه ، فلم يذكروها أصلا ، فشغلوا الناظر في تفسيرهم بغير مُلْتَمَسه ، وما لا يحتاج إليه .

فشرحنا لمن عُني بحفظه معاني أبنيته ، وتصاريف أمثله ، ومقاييس نظائره ، وتفسير ما يجب تفسيره ؛ من غريبه ، واختلاف اللغات فيه ، دون ما لا يتعلق به ، وبيننا الصواب والخطأ منه ، ونبّهنا على مواضع السهو والإغفال من مؤلفه ؛ لتتم فائدة قارئه ، وتكثر المنفعة له فيه ، ويعرف كثيرا من علل النحو ، وضروبا من الأبنية ، وتصاريف صحيح اللغة ومعتلّها ، ووجوها من المجازات والحقائق ، والتشبيهات والاستعارات المؤدّية إلى علم كثير من كتاب الله عزّ وجلّ ، وكلام رسول الله صلى الله عليه ، وسائر مخاطبات بلغاء العرب وشعرائها ، والله عزّ وجلّ موفّقنا لذلك كله ، وله الحمد كثيرا .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْأَوَّلِ

وَهُوَ بَابُ فَعَلَتْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ

اعلموا أن كل ما كان ماضيه من الأفعال الثلاثية على فَعَلَتْ ، بفتح العين ، ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ، ولا حروف الحلق ؛ فإنه يجوز في مستقبله يفعل . / بضم ١ ظ العين ، ويفعل بكسرها ، كقولنا : ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وشَكَرَ يَشْكُرُ ، وليس أحدهما أولى به من الآخر ، ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف . فمما جاء وقد استعمل فيه الوجهان قولهم : يَنْفِرُ وَيَنْفَرُ ، وَيَشْتِمُ وَيَشْتُمُ^(١) . فهذا يدلکم على جواز الوجهين فيه ، وأنهما شيء واحد ؛ لأن الضمة أخت الكسرة في الثقل ، كما أن الواو نظيرة الياء في الثقل والاعتلال ، ثم لأن هذا الحرف لا يتغير لفظه ولا حَظُّهُ بتغير حركته ، فإن كان الثاني منه أو الثالث حرفاً من حروف الحلق ؛ فإنه يجوز أيضاً فيه الفتح [ولا] يمنع^(٢) من الكسر والضم ؛ لأنهما الأصل ، وإنما يفتح مع حروف الحلق ؛ لأن حروف الحلق مستعلية ، فكره فيها من الحركات ما ليس بمستعل ، استثقلاً للجمع بين الصعود والهبوط في حرف واحد ، فمن ذلك قولهم : سَبَحَ يَسْبَحُ ، وَجَبَهُ يَجِبُهُ ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ ، وَشَدَخَ يَشْدَخُ ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ ، وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، وَسَحَرَ يَسْحَرُ ، وَسَأَلَ يَسْأَلُ ، وَدَمَعَ يَدْمَعُ ، وَنَحَوَ ذَلِكَ .

ومما جاء [و] قد استعمل فيه الوجهان من حروف الحلق قولهم : نَطَحَ يَنْطَحُ وَيَنْطُحُ^(٣) ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ وَيَنْبَحُ^(٤) ، وَفَرَّغَ يَفْرُغُ وَيَفْرُغُ^(٥) ، وَبَرَأَ يَبْرَأُ وَيَبْرَأُ^(٦) ، وذلك كثير في الكلام . فإن كانت عين الفعل أو لامه^(٧) واوا في الأصل ، ولم تكن إحداها من الحلق ، لم يجز في مستقبله إلا الضم وحده ، نحو : قام يقوم ، وعاد يعود ، وعدا يعدو ، وغدا يغدو ، وغزا يغزو ، وكذلك إن كانت عين^(٨) الفعل أو لامه ياء ، لم يجز فيه إلا الكسر ، كقولهم :

(١) في القاموس المحيط : مادة نفر وشم ، بالكسر والضم .

(٢) بياض في الأصل نشأ عن خرم .

(٣) نطحه كمنعه وضربه ، والأول هو القياس والكثير في الاستعمال (انظر القاموس واللسان والتاج : نطح) .

(٤) في القاموس : فرغ : كمنع وسمع ونصر . (٦) كذا في القاموس : برأ .

(٧) في الأصل : أو لامها . (٨) في الأصل : عينا للفعل .

٢ و مَالٌ يَمِيلُ ، وَسَالٌ يَسِيلُ ، وَمَشَى يَمْشِي ، وَرَمَى يَرْمِي ؛ وذلك لأن ذوات الواو والياء / تعتلّ ؛ فتتقلب حروفها على قدر حركات ما قبلها ، فلو أجزى فيهما ما أجزى في الصحيح لتغيّر لفظُ الحرف وخطُّه ، بتغير حركته ، فانقلبت الوا ياء ، والياء واوا فلم تعرف ذوات الواو من ذوات الياء ، والصحيح إذا استعمل فيه الضم والكسر لم تتغير حروفه بتغير الحركات ، ولا يدخل باب منه في باب آخر ، ولا يلتبس .

وحروف الحلق ستة : « الهاء ، والهمز ، والعين ، والغين ، والحاء ، والخاء » فإن اجتمعت الواو والياء في العين واللام من فَعَلَ كقولهم : ذَوِي يَذْوِي وَغَوِي يَغْوِي ، كُسِرَت العين من مستقبله ، من أجل أن لام الفعل ياء معتلة ؛ لئلا يعتلّ الحرفان جميعاً ، أُجْرِي مُجْرِي ما صحت عينه ، وكذلك إن كانت الواو عين الفعل أو لامه صحت العين بمثل قَوِي يَقْوِي ؛ لأنّه من القوّة ، وإنما كان آخر الكلمة بالعلة أولى من العين ؛ لأنه في موضع الإعراب ، واختلاف الحركات ، فهو أضعف .

فما جاء من ذوات الواو والياء مع حروف الحلق ففتح قولهم : سَعَى يَسْعَى ، وَرَعَى يَرْعَى ، وَرَأَى يَرَأَى ، ولولا حروف الحلق لكان مثل رَمَى يَرْمِي ، وكذلك قولهم : لَحَى يَلْحَى ، بفتح الحاء ، وقد قيل فيه : يَلْحُو ، بالواو على الأصل مثل يَلْهُو . وقولهم : شَاه يَشَاه ؛ أى سبقه ، وفَاه بالسيف يَفَاه^(١) ؛ أى فلق رأسه ، وهما من الواو ، ولولا الهمزة لكانت عين الفعل منه مضمومة .

وقد شدّت من كلامهم كلمة عما وصفنا ، فتحوا منها المستقبل والماضي ، وليست عينها ٢ ظ ولا لامها من حروف الحلق ، وهى قولهم : أَبَى يَأْبَى ، وأجمعوا على ذلك ؛ / فرغم سيبويه^(٢) أنهم فعلوا ذلك ؛ لأن في أولها همزة ، وهذا غلط منهم ؛ لأن فاء الفعل بعيدة عن لامه . وزعم أبو العباس المبرد أنهم إنما فعلوا ذلك ؛ لأنهم لما فتحوه صاروا إلى حرف حلقى ، وهو الألف . وهذا فاسد ؛ لأنه يوجب مثله في كل ما اعتلت لامه ، وليست الألف من الحروف الحلقية ، ولا لها معتمد في حلق ولا غيره ؛ لأنها من الحروف الهاوية في الجوف . وإنما

(١) في القاموس في فصل الفاء من باب الواو والياء : الفأو الضرب والشق كالفأى .

(٢) سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، مولى بنى الحارث بن كعب ، أخذ عن الخليل وولد بشرار - وهو صاحب

الكتاب - توفى سنة ١٨٠ هـ ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة (مراتب النحويين ٦٥ وما بعدها ، وطبقات النحويين واللغويين ٦٦ وما بعدها ، ومعجم الأدباء ١٦ / ١١٤ - ١٢٧) .

مقطعها في أقصى الحلق ، والحروف كلها مقطعتها هناك ، لأن الصوت كله إنما يخرج من الحلق ، ثم يحصره المعتمد فيصيره حرفا . والذي يُذْهَبُ إليه في قولهم : أُنَى يَأْنَى ، أنهم [إنما] ^(١) غلطوا فيه على التشبيه بما هو في معناه ، مما يفتح لحرف الحلق ، وهو قولهم : مَنَعَ يَمْنَعُ ؛ لأن الآنَى ^(٢) ممتنع ، فنظيره قولهم : يذَرُ ، يفتح الذال ، لأنه في معنى يدع ، وإن لم يكن فيه حرف من الحلق ، وهو شاذ .

ومن الأفعال ما لا يستعمل منه إلا الماضي وميزه ^(٣) ، للاستغناء عن استعمال مستقبله بغيره ، أو لعله غير ذلك ، فمن ذلك قولهم : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، وهو على مثال رميت ، ولو استعمل مستقبله ، لكان مكسور السين مثل يرمى ، ولكنه فَعَّلَ وضع للعبارة عن الترجى والإشفاق ، كما يعبر بالحروف عن التمني والطمع نحو ليت ولعل ، فلم يستعمل مستقبله ، ولا مصدره ، ولا اسم فاعله ، ولا شيء مما يتصرف فيه من سائر الأفعال ؛ لأنه وضع موضع الإخبار عن حال صاحبه التي هو مقيم عليها ، وإن كان على لفظ الماضي ، كما فعل ذلك بليس ، وأجرى مجرى حروف المعاني الجامدة ، لأن « ليس » أيضا هذه قصتها ؛ أنها للحال الثابتة ، ولفظها لفظ الماضي .

فأما اختيار مؤلف كتاب الفصيح / الكسر في ينفر ويشتم ، فلا علة [له] ولا قياس ، ٣ و بل هو نقض لمذهب العرب والنحويين في هذا الباب . فقد أخبرنا محمد بن يزيد ^(٤) عن المازني ^(٥) والزيادي ^(٦) والرياشي ^(٧) عن أبي زيد الأنصاري ^(٨) وأخبرنا به أيضا أبو سعيد الحسن

(١) بياض في الأصل .

(٢) في القاموس مادة أُنَى : أُنَى الشيء يَأْبَاهُ ويَأْنِيهِ .. كرهه .. وأبیت الطعام كرضيت إني .. وأُنَى الفصيل كرضى وعنى أُنَى بالفتح .

(٣) كلمة مطبوسة تمكن قراءتها : وميزه ؛ ولذا أثبتها .

(٤) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، مات سنة ٢٨٥ هـ وولد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ أخذ عن الجرمي والمازني والسجستاني ، وله الكامل والمقتضب والروضة وغيرها (معجم الأدباء ١٩ / ١١١ - ٢٢٢ والبغية ١١٦ ، ١١٧ وطبقات النحويين ١٣٥ وما بعدها .

(٥) أبو عثمان بكر بن محمد ، أعظم النحاة بعد سيبويه ، توفي سنة ٢٤٩ هـ وفيه خلاف . (معجم الأدباء ٧ / ١٠٧ - ١٢٨ وطبقات النحويين ١٢٢ وما بعدها وبروكلمان ١٦٢ / ٢ .

(٦) أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي ، كان عالما بالنحو وقرأ الكتاب مات سنة ٢٤٩ هـ (البغية ١٨١ ونزهة الألبا ١٤٢ وطبقات النحويين ٢٢ وما بعدها .

(٧) أبو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي ، توفي سنة ٢٥٧ هـ (طبقات النحويين ٣ وما بعدها ، وبروكلمان ١٦٣ / ٢) .

(٨) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، كان شديد العناية باللهجات واللغات ، توفي سنة ٢١٤ هـ (٨) (٨) سنة ٢١٥ هـ (طبقات النحويين ٧٣ وما بعدها ، وبروكلمان ١٤٥ / ٢ ، ١٤٦) .

ابن الحسين السكري^(١) عنهم ، وعن أبي حاتم^(٢) ، وأخبرنا الكسروي^(٣) على بن مهدي^(٤) عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه قال : طُفَّت في عُليا قيس وتميم مدة طويلة ، أسأل عن هذا الباب ، صغيرهم وكبيرهم ؛ لأعرف ما كان منه بالضم أُولَى ، وما كان منه بالكسر أُولَى ، فلم أعرف لذلك قياسا ، وإنما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف ، لا على غير ذلك .

وَنَظَنُّ المختار للكسر ههنا وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم ، فجعله أفصح من الذى قل استعماله عندهم . وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلته ، وإنما هاتان لغتان مستويتان في القياس والعلة ، وإن كان ما كثر استعماله أعرف وآنس ؛ لطول العادة له . وقد يلزمون أحد الوجهين للفرق بين المعاني في بعض ما يجوز فيه الوجهان ، كقولهم : ينْفَرُ ، بالضم من النفار والاشتمزاز ، وهو ينْفَرُ ، بالكسر ، من نَفَر الحجاج من عرفات ، فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر في ينْفَر على كل حال ، ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الألفاظ المجردة ، وتقليد اللغة من لم يكن فقيها فيها .

وقد تلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس ، البعيدة من الصواب ، حتى لا يتكلموا بغيرها ، ويدعو المنقاس المطرود المختار ، ثم لا يجب لذلك أن يقال : هذا أفصح ٣ ظ من المتروك . ومن ذلك قول عامة العرب : أَيْشِر / صنعت ؟ يريدون : أئى شئ صنعت ؟ . وقولهم : لا بَشَانِيكَ^(٥) ، يعنون : لا أبالشانيك . وقولهم : لا تُبَل ، أى لا تبال يا هذا .. ومثل تركهم استعمال الماضى واسم الفاعل من يذر ويدع ، واقتصارهم على ترك وتارك ، وليس هذا لأن ترك أفصح من ودع ووذر ، وإنما الفصيح ما أفصح عن المعنى ، واستقام لفظه على القياس ، لا ما كثر استعماله . وليس قول النبي صلى الله عليه : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » دليلا على أن الألف في مأزورات أفصح من الواو ؛ لأنه الأصل من الوزر ، ولكنه دليل على أنه اختار الألف للتسوية بين مأزورات وبين ما بعده وهو مأجورات ،

(١) أبو الحسن بن الحسين السكري امتاز بجمع الأشعار القديمة ، وشرح شعر الهذليين ، توفي سنة ٢٧٥ هـ (معجم الأدباء ٢٩١ / ١ وبروكلمان ١٦٣ / ٢ ، ١٦٤) .

(٢) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني ، له كتاب المعمرين ، والأضداد ، توفي بالبصرة سنة ٢٥٠ أو ٢٥٤ هـ (معجم الأدباء ١١ / ٢٦٣ - ٢٦٥ وطبقات النحويين ١٣٠ وما بعدها وبروكلمان ١٥٩ / ٢ ، ١٦٠) .

(٣) على بن مهدي بن على بن مهدي الكسروي ، أبو الحسن الأصبهاني الطبري ، نحوي متكلم ، عارف بكتاب العين توفي في خلافة المعتضد (معجم الأدباء ١٥ / ٨٨ والبيغية ٣٥٦) .

(٤) في إصلاح المنطق ٢٨٤ : وتقول لا أبالشانك ، ولا أب لشانتيك ، أى لمبغضيك ، وهى كناية عن قولهم : لا أبالك .

والتقريب^(١) بين لفظيهما ؛ لأنه ضرب من النظم والتأليف والسجع ، يستعمله الخطباء والبلغاء ؛ طلبا للوزن ، وترتيا للمنطق ، فإنما هذا انتقال عن الأصل ، وعدول عن الصواب ؛ لعارض من العوارض .

وكذلك قولهم : « أيش » إنما غيروه عن الأصل والصواب ؛ لأنه كلام يكثر استعماله وقد اجتمعت فيه ياءات وهمزات فخففوه ، فحذفوا حرف الإعراب من « أئى » مع إعرابه ، وحذفوا الهمزة من آخر شيء ، ثم حذفوا الياء التى قبل التنوين ؛ لاجتماع الساكنين ، فصار أَيْشِر ، ولو فعل مثل هذا بكل ما أشبهه ، لفسد كلام كثير .

وأما اختياره نَقَمْتُ أَنْقَمَ^(٢) ؛ ففيه لغتان : فمن العرب من يجريه على هذا الباب ، وهو الأكثر ، ولذلك اختاره مؤلف الكتاب . ومنهم من يكسر الماضى ويفتح المستقبل ، على ما تتكلم به العامة ، وليس ذلك بخطأ ، وإنما ذلك لاختلاف اللغات / ، وكأنه لما كان معناه ٤ و معنى ظَفِرَتْ أَظْفَرُ ، وَسَخِطَتْ أَسَخَطُ ، وَكَرِهْتُ أَكْرَهُ ، وما أشبه ذلك ، اسْتُعْمِلَ على مثالها ، وبنائها ، وليس بخارج عن القياس .

وأما اختياره فى نَطَحَ الْكَبْشَ يَنْطَحُ ، وَبَحَّ الْكَلْبُ يَنْبَحُ ، وَنَحَتْ يَنْحِتُ ؛ فإن الفتح فى مستقبلها أكثر وأعم فى الاستعمال ، لما فيها من حروف الحلق ، ولكن الكسرة فى كلام أهل الفصاحة والبصر بالأبنية وتصاريفها أكثر ، وهو الأصل ، وكلاهما قياس .

وأما جَفَّ^(٣) يَجِفُّ ، وَكَلَّ يَكِلُ ، وما أشبههما من المضاعف فى هذا الباب فكان عين الماضى منه مفتوحا ، فأسكن ؛ لاستثقال التضعيف وأدغم ، ثم أسكن فى المستقبل ، وكان حقه الكسر ، ولكنه أدغم ليخفف ، ونقلت كسرته إلى فاء الفعل . وقياس ما كان من هذا النحو أن يجوز الضم والكسر فى مستقبله ، كما وصفنا فى غير المدغم ؛ لأنه صحيح لا تنقلب حروفه ، والضم فيه مثل يَرُدُّ وَيَمُدُّ ، ولكن المستعمل آنس للسمع .

وأما قوله : نَكَلَ يَنْكُلُ^(٤) ؛ ففيه لغتان أخريان : فمن العرب من يكسر الماضى ويفتح المستقبل ، فيقول : نَكَلَ يَنْكُلُ ، على بناء فَرَقَ يَفْرُقُ ، وَفَرَعَ يَفْرَعُ ؛ لأنه فى معناهما ، وليس

(١) وقالوا : إني لآتيه بالغدايا والعشايا ، وغير ذلك من الازدواج .

(٢) كضرب وعلم ، كما فى القاموس : نَقَمَ .

(٣) وكذا فى القاموس (الجَفَّ) .

(٤) وكذا فى القاموس : نكل : كضرب ونصر وعلم .

ذلك من هذا الباب . ومنهم من يكسر الماضى ويضم المستقبل ، كأنه أخذ الماضى من لغة ، والمستقبل من لغة أخرى ، وذلك ردىء فى القياس ، غير جار على أصل . واللغة الأولى هى الأصل ، والأعراف الأوضح ، وهو فتح الماضى وضم المستقبل ، على وزن هَرَب يَهْرُب ، وبمعناه .

٤ ظ وأما قوله : شَحَبَ لونه^(١) ، وَسَهَمَ وجهه^(٢) ، بفتح الماضى وضم / المستقبل ، فهو المستعمل المعتاد ، وهو على أصل ، ويجوز فى القياس ضم الماضى منهما ، كما تتكلم به العامة على معنى أفعال المبالغة ، أى كثر ذلك فيه ، بمنزلة ظُرِفَ وكُرِّمَ . وهو أصل آخر ؛ لأن هذا البناء يدخل على كل فعل ، أرادت المبالغة فيه ، وليس الضم فيهما بخطأ على ما بينا ، إذا جىء بفاعلهما على فيعل مثل ظريف وكريم ، فقيل : شحيب وسهم على القياس ، ولكنه فى الاستعمال قليل ، والمعتاد فى فاعله : شاحب وساهم . فإن كان فاء الفعل من هذا الباب واوا ، ولم يكن آخره من حروف الحلق ، فإن ثانيه لا يكون إلا مكسورا ، لثلا يجتمع ثقل الضمة ، وثقل الواو ، ولكن يسقط منه فى المستقبل كقولهم : وزن يزن ، ووعد يعد ، وأصلهما يُوْعَد ويُوْزَن ، ولكن كره وقوع الواو بين ياء وكسرة ، فحذفت تخفيفا ، ثم أجريت مع سائر حروف المضارعة مجراها مع الياء فى الحذف ؛ لأن معانها معنى واحد . فإن كان ثانى هذا الضرب من الأفعال من حروف الحلق ، أو ثالثه ، جاز فيه من الفتح ما جاز فى الصحيح . فمن ذلك قولهم : وَلَعَّ^(٣) يَلْعُ ، وإنما أصله يلغ ، بكسر اللام على ما يقوله العامة ، مثل يزن ويعد ، ولذلك حذفت الواو فى مستقبله ؛ لأنها وقعت بين ياء وكسرة ، ولكن فتحت اللام من أجل العين ، كما قالوا يَضَع ويدَع ونحو ذلك . وهذا مذهب الأصمعى^(٤) وقوله . وأما أبو زيد الأنصارى فقال : أخطأ الأصمعى ، وإنما ولغ الكلب يلغ ، بكسر اللام من الماضى ، وفتحته من المستقبل ، مثل : وسيع يسع ، وليس هذا من هذا الباب . روى ذلك / لنا أبو العباس ، والسكرى عن الرياشى عن الأصمعى وأبى زيد . وإن العامة مخطئة فى كسر لام المستقبل . وقول أبى زيد يَقَوَى بقولهم : شَرِب يشرب ، وجَرِع يجرع ، ولجِس يلجس ، لأنه بمعناها .

(١) فى القاموس : شحب : كجمع ونصر وكرم وعنى : تغير من هزال أو جوع أو سفر .

(٢) فى القاموس : سهم : وقد سهم كمنع وكرم ، بمعنى تغير لعارض .

(٣) خاص بالسباع (انظر القاموس : ولغ) .

(٤) الأصمعى : عبد الملك بن قريش ، صاحب النحو واللغة والغريب والمُلَح ، توفى سنة ٢١٧ هـ فى خلافة المأمون (نزهة

الألباء ١١٢ - ١٢٣) .

وأما قولهم : يُولَغ ، فإنما هو فعل لم يسم فاعله ، والماضى منه أولَغ بضم الهمزة ، وهو فعل صاحب الكلب بالكلب ، وهو على أفعل يُفعل ، يتعدى بغير حرف جر ، من قولهم : أولَغْتُ الكلبَ فأنا أولَغُه ؛ إذا سقيته .

وأما رَبَطُ^(١) يربط ، ففيه الضم والكسر جميعا ، مستعملان ، والكسر أكثر وأعرف فلذلك اختاره ، وليس من هذا الباب شيء ، ماضيه بغير الفتح ، فكل ما كسرتة العوام من ذلك ، فهو خطأ عند العرب والنحويين ، إلا أن يجيء شيء فيه لغتان مثل : نَقِمَ ونَكِلَ . فهذا قياس أبنية هذا الباب ، وعلل أمثلته ، صحيحها ومعتلها ، فمن عرفها عرف بها جميع ما تخطيء العامة فيه ، من هذا الباب مما ذكر أو لم يذكر في هذا الكتاب .

* * *

وأما غريبه ومعانيه ، فإننا مفسرون كل كلمة ذكرها فيه ثعلب ، وغير متجاوزين ذلك إلى ما شاركها في اللفظ دون المعنى ، أو اتصل بها في الاشتقاق ؛ لئلا نخرج عن غرض هذا الكتاب ، أو نطيله ، على الناظر فيه ، إن شاء الله .

أما قوله : نَمَى المَالُ^(٢) ، فمعناه كثر وزاد ، يقال : نمت الماشية ؛ إذا تناسلت . ونَمَى القَوْمُ : إذا تَوَالَدوا فكثُرُوا . ونَمَى النباتُ : إذا طَالَ ، ونَمَى العُلامُ ، ونمت الجاريةُ : أى زاد جسمها ، ولذلك سُمِّيَ الحيوان والنبات : النامِي^(٣) . وقول العرب : نَمَى المَالُ ، إِنَّمَا يَعْنُونَ / الإِبِلَ والغنم^(٤) ؛ لأنها تتوالد وتنمى . فأما الذهب والفضة فإنما يقال فيهما : نَمَى مَالٌ فلانٍ على الاستعارة ، وليس واحد منهما بنامٍ ، وإنما ينضم إليهما غيرهما ، ولا يربوان في أنفسهما ولا يزيدان ، ولكن يُتَجَرَّبهما ، فيربح فيهما . وقد نَمَى الخَضَابُ في اليد والشَّعْرُ ، إذا اسودَّ جدا ، أو زاد صبغه ، ونَمَى الحَبْرُ في الكتاب ؛ إذا اشتد سواده وزاد بعد ما يكتب ، وفي ذلك يقول الراجز :

يَا حُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَازْدَدِ وَأَنْتُمْ كَمَا يَنْمَى الْخَضَابُ فِي الْيَدِ^(٥)

(١) وكذا في القاموس : ربط .

(٢) في القاموس : نما : نما ينمو . نموا : زاد ، والخضاب إزداد حمرة وسودا ، كنى ينمى نميا ونميا ونماء ونمئة .

(٣) في الأساس : نامية الله : خلقه ؛ لأنهم ينمون .

(٤) في اللسان : مول : العرب لا توقع اسم المال مطلقا إلا على الإبل ، وربما أوقعوه على غيرها من المواشى .

(٥) ينسب البيت للمجنون ، قيس بن معاذ . وهو في الأساس وشرح الهروي بكسر الميم . وقبل إنها الرواية المشهورة (انظر

اللسان : نما ، وشرح الفصيح للبي ص ١٠) .

وقد نَمَى الحديثُ أو الخبر ؛ إذا فشا وشاع^(١) ، وقال الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَخْبَارُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بِنِي زِيَادٍ^(٢)

أى ألم يبلغك ويتصل بك . وإنما ذكر ثعلب نَمَى ينمى ؛ لأن العامة تقولها بالواو ينمو ، وهي لغة لبعض العرب ، وليست بخطأ^(٣) ، ولكن الياء أعلى وأعرف ، فى كلام الفصحاء ، ويقولون فى مصدره أيضا التَّمَو بالواو ، على فُعل . ومن قال يَنْمِي بالياء ، قال التَّمَى . ويجوز فى اللغتين جميعا التَّمَاء ، ممدودا على فَعَالٍ ، مثل مَضَى يَمْضِى مَضَاءً ومُضَايَاً ، وهذه لا يتعدى فعلها إلى مفعول . وإنما قولهم : نَمِيتُ الحديث فهو متعَدٌّ عندنا فى الأصل بالياء^(٤) ، أو غيرها من حروف الجر ، ولكن كثر استعماله حتى حذف الجار ، لزوال اللبس ، كما قيل : كَلْتَهُ وَوَزَنْتَهُ ، وهكذا كَلَّ ما أشبه هذا ، وكذلك قولهم : نَمِيتُ السَّرَجَ على الدابة ، والرَّحْلَ على الناقة ، كما قال النابغة :

وَأَنْتُمْ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ^(٥)

فهذا فرق بين المتعدى / وغير المتعدى منه .

وأما قوله : ذَوَى العودِ يَذَوَى ، فمعناه ذَبَل واسترَحَى ، ولم يبلغ الجفاف بعد ، فهو ذَاوٍ ، ذِيًا وذَوِيًا . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول فيه : ذَوَى يَذَوَى بكسر الماضى وفتح المستقبل ، على وزن يَيْسَ يَيْبَسُ ؛ لأنه فى معناه ، وهى لغة رديئة^(٦) ، فأما همزه فليس من

(١) ما فى المعاجم فى هذا الموطن أن نَمَى بمعنى ارتفع .

(٢) البيت لقيس بن زهير العيسى ، ورد فى الإنصاف ١ / ١٦ وجمع الأمثال ٥٩ والكتاب ١ / ١٥ ، ٢ / ٥٩ وكتب

الضرائر . وكلها بلفظ : والأنباء تنمى ، وفى شرح شواهد الشافعية ٤٠٨ وشرح أبيات الكتاب ليوסף بن السيرافى ٢٢٣ / ١

(٣) فى اللسان : نما : وربما قالوا ينمو نموا ، ولم يسمع الكسائى نمو بالواو ولا من أخوين من بنى سليم ، ثم سأل عنه جماعة من بنى سليم فلم يعرفوه بالواو . وسوى يعقوب بن ينى وينمو . وجعل بعضهم ينمى للمال ، وينمو لغير المال ، قال الفراء فى كتابه « البهى » رأيت نحوى أهل الحجاز يقولون للخضاب وأشباهه ينمو ، وللمال ينمى . وهى منقوضة كما ترى من الشواهد (انظر تحفة المجد الصريح للبلبلى ٨ - ١٠) .

(٤) فى اللسان : عنى : ما يفيد أن الأصمعى يقول بلزومه .

(٥) ديوان النابغة ٢٥ من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر وصدره : فعَدَّ عما تَرَى إذ لا ارتجاع له - ونسب إليه فى العين ٢ / ٢١٥ وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٢٥ وقد أخذ صدره ذو الرمة فبنى عليه بيتا له . (انظر ١ / ١١٦ من هذا المرجع) . والقُتُودُ (جمع قَتَدَ وقَتَدَ : وهو خشب الرحل ، أو جميع أدواته . وأجَدُ : قوية موثقة الخلق ، متصلة فقار الظهر ، خاص بالناقة) (انظر اللسان) .

(٦) فى هذه المادة فى اللسان : وذوى العود يَذَوَى لغة رديئة ، قاله أبو عبيدة .

هذا اللفظ ، وإن كان لغة^(١) ، ولا تعرفه العامة . والعامة تقول في الذبول أيضا : ذَبُلَ يَذْبُلُ ، بضم الماضي والمستقبل ، وهو خطأ^(٢) وإنما الصواب ذَبُلَ يَذْبُلُ ، بفتح الماضي ؛ لأن اسم الفاعل منه ذَابِلٌ مثل الذَاوِي .

وأما قوله : غَوَى الرجلُ يَغْوِي ومصدره الغَيُّ ، فهو الضَّلَال ، وتركُ الرِّشَادِ ، والخَسَار ، والرجلُ غَاوٍ على فاعلٍ ، والماضي منه مفتوح ومستقبله مكسور ، ومصدره : الغَوَايَة^(٣) أيضا ، والغَيَّة ، قال الله عز وجل : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾^(٤) وقال : ﴿ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾^(٥) . ومنه قول الشاعر :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ومن يَغْوِ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيُّمًا^(٦)

أى من يفعل الخير يُحْمَدُ ، ومن يفعل الشر يُذَمُّ . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تكسر الماضي منه ، وتفتح الغابر فتقول : غَوَى يَغْوِي ، على وزن جَهَلٍ يَجْهَلُ ، وخَسِرَ يَخْسِرُ ؛ لأنه في معناه ، وهو خطأ ، أو لغة رديئة^(٧) . وإنما يقال على هذا الوزن : غَوَى الفصيلُ يَغْوِي غَوًى^(٨) ؛ إذا بَشِمَ من اللَّبَنِ فَضْعُفَ واعتَلَّ ، وكلَّ ذلك من الفساد ، ولكن خولف بين الأبنية للفرق بين المعاني .

وأما قوله : فَسَدَ يَفْسُدُ ، فهو ضد صَلَحَ يَصْلُحُ ، بفتح الماضي وضم المستقبل ، والفاعل منهما : فاسد وصالح ، ومصدرهما : / الفساد والصلاح . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : ٦ ظ

(١) في اللسان : ذَأَى : وذَأَى العود والبقل يَذْأَى ذَأَوًا وذَأَا وذَأَى وذَئَا ، قال يعقوب عن الأخيرة إنها حجازية بمعنى ذوى وذبل . وفيه أيضا : قال الليث : لغة أهل بئينة ذَأَى العود ، وأبو زيد ينسبها إلى قيس ، وذوى إلى تميم وغيره . قال : ذَأَوُ علوية ، وذوى تميمية (أنظر التنبيهات لابن حمزة ٦٩) .

(٢) ليست بخطأ ، ففي القاموس : ذبل : ذبل النبات كنصر وكرم ذبلا وذُبولا : ذوى . وقد خطأ ابن حمزة وابن درستويه ثعلبا في أنه بمعنى الجفاف ، ولكن الزمخشري في أساسه أورده بمعنى اليبس .

(٣) في القاموس : غوى : غَوَى يَغْوِي غَيًّا ، وغَوَى غَوَايَةً ولا يكسر فهو غَاوٍ وغَوَى : ضلَّ .

(٤) سورة طه : آية ١٢١ . (٥) سورة الأعراف : آية ١٧٥ .

(٦) في العين ٢ / ٢٣٨ وهو للمرقش الأصغر : عمرو بن حرملة . وقيل اسمه ربيعة بن سفيان . وروى « يلق » بضم الياء وفتحها وفي معجم الشعراء ٢٠١ والشعر والشعراء ٣٠ ، ٣١ وأمال المرتضى ٤ / ١٥٤ واللسان : غوى ، وشرح الفصيح للهروى ٣ ، ونسب إليه في المشوف المعلم ٥٥٥ وبالخصص م ٤ س ١٣ ص ٧٦ .

(٧) قراءة أنى الهذيل ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ولكنه فُسِّرَ على معنى بشم . وقراءة أهل الشام : « كَا غَوِينَا » بكسر

الواو (انظر التحفة لليل ١٥) . وفي المزهرة نقل محرف عن ابن درستويه فيه : « نَحْوَى لَعْوَى » بدلا من غَوَى يَغْوِي (المراجع) .

(٨) وكذا في القاموس : غوى .

فسد بضم الماضي أيضا ، وهو لحن وخطأ^(١) ، وكذلك يقولون : صلح بضم اللام^(٢) ، ولو كان ذلك صوابا ، لجاء اسم الفاعل منهما على فاعيل ، مثل : فسيد و صليح ، مثل : ظريف وكريم ، ولم يُقل صالح وفاسد^(٣) .

وأما قوله : عَسَيْتَ أَنْ أَفْعَلَ ذَاكَ ، فهو فعل ماضٍ ، فيه معنى تَرْجُّ وإشفاق . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقوله بكسر السين ، وهو لغة شاذة رديئة^(٤) ، ولا يستعمل مستقبل هذا الفعل ، ولا يصرف منه اسم فاعل ، ولا مصدر له ؛ لأنه منقول عن الماضي ، موضوع موضع الحال والاستقبال ، ولو استعمل منه المستقبل لقليل : يعسى بكسر السين . والصواب فيه فتحها مع الواحد والاثنين والجميع ، والظاهر والمضمر ، كقولك : عَسَيْتَ أَنَا ، وَعَسَيْنَا ، وَعَسَيْتَ أَنْتَ ، وَعَسَيْتِ يَا امْرَأَةً . وَعَسَيْتَا وَعَسَيْتُمْ وَعَسَوْا ، وَعَسَيْنَ وَعَسْنَا ، وقال الله عز وجل : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَ بِأَسِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(٥) . وقال : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾^(٦) . وقال : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾^(٧) . والعرب ترفع بها الاسم^(٨) ، وتجعل خبرها أن والفعل ، وهما في تأويل المصدر ، ولا يجعلون خبرها المصدر نفسه ، ولا اسما غيره ، إلا أنه قد جاء في بعض أمثالهم : « عسى الغُوَيْرُ أَبُوسَا »^(٩) . فجعلوا الخبر ههنا المصدر بعينه ، وهو البأس^(١٠) ، وجمعه على أبوس . وإنما حكمه أن يقال : عسى الغُوَيْرُ أَنْ يَبْسَ ، أو يُبْسَ بِأَسَا ، وقد نصب بها بعضهم^(١١) أيضا في ضرورة الشعر اسمها ، فقال :

(١ ، ٢ ، ٣) في القاموس : فسد : فسَدَ كَنَصَرَ وعقد وكُرُمَ فسَادًا وفُسُودًا ضد صَلَحَ فهو فاسِدٌ وفسيد . وفيه : الصلاح ضد الفساد ، كالصلوح ، صلح كمنع وكُرُم وهو صلح بالكسر وصالح و صليح ، وأنشد أبو زيد : - وما بعد قتل والدين صلوح - وهذا يروى : بعد شتم كما في المخصص . قال ابن دريد : وليس صلح ثبت وفي تحفة المجد ١٨ : « حكى ابن الأعرابي أنه يقال : فاسد وفسيد ، وصالح و صليح فما خطأه ابن درستويه قد ورد عن الأئمة .

(٤) وبكسر السين قرأ نافع وشيبة قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ في هذه الآية خاصة ، وقد وجهها أبو علي الفارسي بورود عسي بمعنى حرى بكذا ، وعسى فعل على المجاز وليست بفعل على الحقيقة (أنظر اللسان : عس) .

(٥) سورة النساء : آية ٨٤ . (٦) سورة محمد : آية ٢٢ . (٧) سورة الإسراء : آية ٧٩ .

(٨) المعروف أنها من أفعال المقاربة ، لكن في اللسان : عسى : تقول : عسى زيد أن يخرج ، وعست فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل عسى ، وأن يخرج مفعولها . والذي قاله ابن منظور لعله اصطلاح له على التشبيه .

(٩) المثل في اللسان : بأس ، وجمع الأمثال ١ / ٤٧٧ وفصل المقال ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ومعجم البلدان ٤ / ٢٢٠ والمستقصى ٢ / ١٦١ ورقمه ٥٤٦ وأول من قالته الزباء حينما خافت من قصير ، وأمثال أبي عبيد ٣٠٠ ورقمه ٩٨٢ .

(١٠) في اللسان : بأس : بفس الرجل يُبْسُ بِيُوسَا وبأسا وبيسا ... وبس يَبْسُ وبيسس ، الأخيرة نادرة .

(١١) هذا مع أنه يجوز في الأمثال ما لا يجوز في غيرها .

وَلِي نَفْسٍ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تُثَارِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي^(١)

كأنه أتبعها «لَعَلِّي» في العمل / ، لما جاءت بعده . وإنما حقها أن يقال فيها : لَعَلِّي ٧ و أو عَسَيْتُ .

وإنما قوله : دَمَعَت عَيْنِي ، أَى سَال دَمْعُهَا . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : دَمَعَتْ ، بكسر الميم ، وهو لغة رديئة^(٢) ، والميم مفتوحة في المستقبل ؛ لأن العين بعدها من حروف الحلق ، ولولا ذلك لجاز فيها الضم أو الكسر . والدَّمَعُ مصدر بمعنى السَّيْلَانِ^(٣) ، وهو اسم لكل سائل ؛ من ماء وغيره ، يقال : دَمَعَتِ السَّحَابَةُ ، ودَمَعَ الجَرْحُ ؛ ولذلك سميت الخمرُ : دَمْعَةُ الْكَرْمِ ، وقيل لكل قَطْرَةٍ من جميع ذلك : دَمْعَةٌ ، وقيل لبعض الشَّجَاجِ : الدَّامِغَةُ ؛ وهي التي يخرج منها مثل الدَّمَغَةِ^(٤) من الدم ، وفيها حكومة ما يرى الإمام .

وأما قوله : رَعَفَتْ أَرْعَفُ ؛ بفتح الماضي وضم الغابر ، فإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : رُعِفَتْ ، بضم الراء وكسر العين ، على مثال الفعل الذي لا يسمى فاعله ، وهو خطأ^(٥) ؛ لأن هذا فعل لا يتعدى ، فلا يجيء منه ما لم يسم فاعله ، ولا يكون له مفعول ، كما لا يكون ذلك في : جلس وقعد ، أن يقال : جُلِسْتُ ولا قُعِدْتُ ، ولكن يجوز أن يقال : رُعِفَ في المكان ، كما يقال : جُلِسَ اليومَ ، وقُعِدَ في المكان ، فيُضَمَرُ المصدرُ بدلَ المفعول . ولا يقال زَيْدٌ قد رُعِفَ ، على أن يرجع إلى «زيد» ما يضمَرُ في رُعِفَ . ومعنى رَعَفَتْ ، انبعث الدمُ من أنفِي^(٦) ، وذلك الدمُ الرُّعَافُ على فُعَالٍ ؛ لأنه من الأدواء كالزُّكَامِ والصدُّاعِ . ومن هذا قيل للفرس ، إذا تقدَّم الخيلُ ، في سَيْرٍ أو سَبْقٍ : قد رَعَفَ^(٧) . وكل متقدِّم رَاعِفٌ ، والتقدُّم غير متعدٍ إلى مفعول ، وإنما فَعَلَ الرُّعَافُ للدم ، فُجِعِلَ لصاحب الدَّمِ ، على الاتِّسَاعِ / ٧ ظ والاختصار ، وطلب الإيجاز ، ألا ترى أن الدَّمُ هو المتقدِّم !

(١) البيت لعمران بن حطان رأس من رعوس الخوارج ، وهو في الكتاب ١ / ٣٨٨ وشرح أبياته ١ / ٣٦٥ والمقتضب

٣ / ٧٢ والخصائص ٣ / ٢٥ .

(٢) في اللسان والقاموس : دمع : كمنع وفرح تدمع فيها .

(٣) أنظر اللسان : رعف .

(٤) في الأساس : ومن المجاز بكت السماء ودمع السحاب ... والجرح ، وشرب دَمْعَةُ الْكَرْمِ وهي الخمر (مادة دمع)

وكذلك في اللسان من المادة نفسها .

(٥) في القاموس : رعف : رعف كتنصر وكرم ومنع وسمع : خرج من أنفه الدم ، رَعَفَا ورُعَافَا . قال الأزهرى : ولم

يُعرف رُعِفَ ولا ترُعِفَ في فصل الرعاف ، وقال الجوهري : ورعف بالضم لغة فيه ضعيفة (وانظر اللسان : رعف) .

(٦) في القاموس واللسان : رعف : رعف الفرس كمنع ونصر : سبق .

وكذلك قوله : عَثَرْتُ أعْثَرُ ، يعني سقطت من نكبة الرجل أو غيرها ؛ وذلك أن تقع رجل الإنسان ، أو حافر الدابة ، على نَبْكة^(١) ناتئة ، أو في وَهْدَة ، فيسْقُطُ أو يكاد يسقط . وقد يقال لمن أَسْقَطَ في كلامه أيضا : قد عَثَرَ ، ولمن زَلَّ في رأيه أو تدبيره أو فعله : قد عَثَرَ . وقد روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال :

لقد عَثَرْتُ عَثْرَةً لا أَجْتَبِرُ سَوْفَ أَكِيْسُ بَعْدَهَا أو أَنْتَظِرُ^(٢)

ويقال لكل من أصابه شيء من ذلك : عاثر ، ويقال : تَعَثَّرَ في كلامه^(٣) ، إذا تَتَعَثَّرَ فهو مُتَعَثِّرٌ . ومن هذا قيل للمريض : أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَكَ^(٤) ، أى وَجَّهَ إليك العافية وغفر لك الذنب . ويقال : بالدابة عِثَارٌ ، إذا كانت^(٥) تعثر كثيرا ، على وزن فِعَالٍ ، مثل عُيُوبِ الدَّوَابِّ ، نحو الحِرَانِ والجِمَاحِ . والعامة تقول في هذا : عَثَرْتُ ، بضم الثاء في الماضى ، وهو خطأ^(٦) ، ألا ترى أن اسم الفاعل منه عاثر ، فإن كثر منه الفعل قيل له : عَثُورٌ ، على فَعُولٍ ، ولا يقال منه عَثِيرٌ .

وكذلك قوله : نَفَرَ يَنْفِرُ . والعامة تقول : نَفَرْتُ ، بضم الفاء في الماضى ، وهو خطأ^(٧) ؛ لأن الفاعل منه نافر ، والمستقبل منه يَنْفِرُ ، بضم الفاء من التَّنْفُورِ . فإن عَينَ أنك نَفَرْتُ من عَرَافَتٍ قلت : يَنْفِرُ بكسر الفاء ، ومصدره التَّنْفَرُ ؛ وهو سُرْعَةُ الرَّجُوعِ من الحجِّ ، فَرِقَ بينه وبين التَّنْفُورِ مصدر الأول^(٨) لاختلاف المعنيين ، وهو كالْفَرَجِ من الشيء ، والهَرَبِ منه ، هكذا الاستعمال . ويجوز في القياس في مستقبل هذين الفعلين الضم / والكسر جميعا ، وإن لم يستعمل . فأَمَّا النَّفَارُ فمصدر قولهم : نافرته منافرة ونفارا . والاشتقاق يَرُدُّ كل ذلك إلى معنى واحد ، وكذلك قوله عز وجل : ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٩) . وقوله (تعالى) : ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا ۖ ۝ ٨ ۝ ٩ ۝ ١٠ ۝ ١١ ۝ ١٢ ۝ ١٣ ۝ ١٤ ۝ ١٥ ۝ ١٦ ۝ ١٧ ۝ ١٨ ۝ ١٩ ۝ ٢٠ ۝ ٢١ ۝ ٢٢ ۝ ٢٣ ۝ ٢٤ ۝ ٢٥ ۝ ٢٦ ۝ ٢٧ ۝ ٢٨ ۝ ٢٩ ۝ ٣٠ ۝ ٣١ ۝ ٣٢ ۝ ٣٣ ۝ ٣٤ ۝ ٣٥ ۝ ٣٦ ۝ ٣٧ ۝ ٣٨ ۝ ٣٩ ۝ ٤٠ ۝ ٤١ ۝ ٤٢ ۝ ٤٣ ۝ ٤٤ ۝ ٤٥ ۝ ٤٦ ۝ ٤٧ ۝ ٤٨ ۝ ٤٩ ۝ ٥٠ ۝ ٥١ ۝ ٥٢ ۝ ٥٣ ۝ ٥٤ ۝ ٥٥ ۝ ٥٦ ۝ ٥٧ ۝ ٥٨ ۝ ٥٩ ۝ ٦٠ ۝ ٦١ ۝ ٦٢ ۝ ٦٣ ۝ ٦٤ ۝ ٦٥ ۝ ٦٦ ۝ ٦٧ ۝ ٦٨ ۝ ٦٩ ۝ ٧٠ ۝ ٧١ ۝ ٧٢ ۝ ٧٣ ۝ ٧٤ ۝ ٧٥ ۝ ٧٦ ۝ ٧٧ ۝ ٧٨ ۝ ٧٩ ۝ ٨٠ ۝ ٨١ ۝ ٨٢ ۝ ٨٣ ۝ ٨٤ ۝ ٨٥ ۝ ٨٦ ۝ ٨٧ ۝ ٨٨ ۝ ٨٩ ۝ ٩٠ ۝ ٩١ ۝ ٩٢ ۝ ٩٣ ۝ ٩٤ ۝ ٩٥ ۝ ٩٦ ۝ ٩٧ ۝ ٩٨ ۝ ٩٩ ۝ ١٠٠ ۝ ١٠١ ۝ ١٠٢ ۝ ١٠٣ ۝ ١٠٤ ۝ ١٠٥ ۝ ١٠٦ ۝ ١٠٧ ۝ ١٠٨ ۝ ١٠٩ ۝ ١١٠ ۝ ١١١ ۝ ١١٢ ۝ ١١٣ ۝ ١١٤ ۝ ١١٥ ۝ ١١٦ ۝ ١١٧ ۝ ١١٨ ۝ ١١٩ ۝ ١٢٠ ۝ ١٢١ ۝ ١٢٢ ۝ ١٢٣ ۝ ١٢٤ ۝ ١٢٥ ۝ ١٢٦ ۝ ١٢٧ ۝ ١٢٨ ۝ ١٢٩ ۝ ١٣٠ ۝ ١٣١ ۝ ١٣٢ ۝ ١٣٣ ۝ ١٣٤ ۝ ١٣٥ ۝ ١٣٦ ۝ ١٣٧ ۝ ١٣٨ ۝ ١٣٩ ۝ ١٤٠ ۝ ١٤١ ۝ ١٤٢ ۝ ١٤٣ ۝ ١٤٤ ۝ ١٤٥ ۝ ١٤٦ ۝ ١٤٧ ۝ ١٤٨ ۝ ١٤٩ ۝ ١٥٠ ۝ ١٥١ ۝ ١٥٢ ۝ ١٥٣ ۝ ١٥٤ ۝ ١٥٥ ۝ ١٥٦ ۝ ١٥٧ ۝ ١٥٨ ۝ ١٥٩ ۝ ١٦٠ ۝ ١٦١ ۝ ١٦٢ ۝ ١٦٣ ۝ ١٦٤ ۝ ١٦٥ ۝ ١٦٦ ۝ ١٦٧ ۝ ١٦٨ ۝ ١٦٩ ۝ ١٧٠ ۝ ١٧١ ۝ ١٧٢ ۝ ١٧٣ ۝ ١٧٤ ۝ ١٧٥ ۝ ١٧٦ ۝ ١٧٧ ۝ ١٧٨ ۝ ١٧٩ ۝ ١٨٠ ۝ ١٨١ ۝ ١٨٢ ۝ ١٨٣ ۝ ١٨٤ ۝ ١٨٥ ۝ ١٨٦ ۝ ١٨٧ ۝ ١٨٨ ۝ ١٨٩ ۝ ١٩٠ ۝ ١٩١ ۝ ١٩٢ ۝ ١٩٣ ۝ ١٩٤ ۝ ١٩٥ ۝ ١٩٦ ۝ ١٩٧ ۝ ١٩٨ ۝ ١٩٩ ۝ ٢٠٠ ۝ ٢٠١ ۝ ٢٠٢ ۝ ٢٠٣ ۝ ٢٠٤ ۝ ٢٠٥ ۝ ٢٠٦ ۝ ٢٠٧ ۝ ٢٠٨ ۝ ٢٠٩ ۝ ٢١٠ ۝ ٢١١ ۝ ٢١٢ ۝ ٢١٣ ۝ ٢١٤ ۝ ٢١٥ ۝ ٢١٦ ۝ ٢١٧ ۝ ٢١٨ ۝ ٢١٩ ۝ ٢٢٠ ۝ ٢٢١ ۝ ٢٢٢ ۝ ٢٢٣ ۝ ٢٢٤ ۝ ٢٢٥ ۝ ٢٢٦ ۝ ٢٢٧ ۝ ٢٢٨ ۝ ٢٢٩ ۝ ٢٣٠ ۝ ٢٣١ ۝ ٢٣٢ ۝ ٢٣٣ ۝ ٢٣٤ ۝ ٢٣٥ ۝ ٢٣٦ ۝ ٢٣٧ ۝ ٢٣٨ ۝ ٢٣٩ ۝ ٢٤٠ ۝ ٢٤١ ۝ ٢٤٢ ۝ ٢٤٣ ۝ ٢٤٤ ۝ ٢٤٥ ۝ ٢٤٦ ۝ ٢٤٧ ۝ ٢٤٨ ۝ ٢٤٩ ۝ ٢٥٠ ۝ ٢٥١ ۝ ٢٥٢ ۝ ٢٥٣ ۝ ٢٥٤ ۝ ٢٥٥ ۝ ٢٥٦ ۝ ٢٥٧ ۝ ٢٥٨ ۝ ٢٥٩ ۝ ٢٦٠ ۝ ٢٦١ ۝ ٢٦٢ ۝ ٢٦٣ ۝ ٢٦٤ ۝ ٢٦٥ ۝ ٢٦٦ ۝ ٢٦٧ ۝ ٢٦٨ ۝ ٢٦٩ ۝ ٢٧٠ ۝ ٢٧١ ۝ ٢٧٢ ۝ ٢٧٣ ۝ ٢٧٤ ۝ ٢٧٥ ۝ ٢٧٦ ۝ ٢٧٧ ۝ ٢٧٨ ۝ ٢٧٩ ۝ ٢٨٠ ۝ ٢٨١ ۝ ٢٨٢ ۝ ٢٨٣ ۝ ٢٨٤ ۝ ٢٨٥ ۝ ٢٨٦ ۝ ٢٨٧ ۝ ٢٨٨ ۝ ٢٨٩ ۝ ٢٩٠ ۝ ٢٩١ ۝ ٢٩٢ ۝ ٢٩٣ ۝ ٢٩٤ ۝ ٢٩٥ ۝ ٢٩٦ ۝ ٢٩٧ ۝ ٢٩٨ ۝ ٢٩٩ ۝ ٣٠٠ ۝ ٣٠١ ۝ ٣٠٢ ۝ ٣٠٣ ۝ ٣٠٤ ۝ ٣٠٥ ۝ ٣٠٦ ۝ ٣٠٧ ۝ ٣٠٨ ۝ ٣٠٩ ۝ ٣١٠ ۝ ٣١١ ۝ ٣١٢ ۝ ٣١٣ ۝ ٣١٤ ۝ ٣١٥ ۝ ٣١٦ ۝ ٣١٧ ۝ ٣١٨ ۝ ٣١٩ ۝ ٣٢٠ ۝ ٣٢١ ۝ ٣٢٢ ۝ ٣٢٣ ۝ ٣٢٤ ۝ ٣٢٥ ۝ ٣٢٦ ۝ ٣٢٧ ۝ ٣٢٨ ۝ ٣٢٩ ۝ ٣٣٠ ۝ ٣٣١ ۝ ٣٣٢ ۝ ٣٣٣ ۝ ٣٣٤ ۝ ٣٣٥ ۝ ٣٣٦ ۝ ٣٣٧ ۝ ٣٣٨ ۝ ٣٣٩ ۝ ٣٤٠ ۝ ٣٤١ ۝ ٣٤٢ ۝ ٣٤٣ ۝ ٣٤٤ ۝ ٣٤٥ ۝ ٣٤٦ ۝ ٣٤٧ ۝ ٣٤٨ ۝ ٣٤٩ ۝ ٣٥٠ ۝ ٣٥١ ۝ ٣٥٢ ۝ ٣٥٣ ۝ ٣٥٤ ۝ ٣٥٥ ۝ ٣٥٦ ۝ ٣٥٧ ۝ ٣٥٨ ۝ ٣٥٩ ۝ ٣٦٠ ۝ ٣٦١ ۝ ٣٦٢ ۝ ٣٦٣ ۝ ٣٦٤ ۝ ٣٦٥ ۝ ٣٦٦ ۝ ٣٦٧ ۝ ٣٦٨ ۝ ٣٦٩ ۝ ٣٧٠ ۝ ٣٧١ ۝ ٣٧٢ ۝ ٣٧٣ ۝ ٣٧٤ ۝ ٣٧٥ ۝ ٣٧٦ ۝ ٣٧٧ ۝ ٣٧٨ ۝ ٣٧٩ ۝ ٣٨٠ ۝ ٣٨١ ۝ ٣٨٢ ۝ ٣٨٣ ۝ ٣٨٤ ۝ ٣٨٥ ۝ ٣٨٦ ۝ ٣٨٧ ۝ ٣٨٨ ۝ ٣٨٩ ۝ ٣٩٠ ۝ ٣٩١ ۝ ٣٩٢ ۝ ٣٩٣ ۝ ٣٩٤ ۝ ٣٩٥ ۝ ٣٩٦ ۝ ٣٩٧ ۝ ٣٩٨ ۝ ٣٩٩ ۝ ٤٠٠ ۝ ٤٠١ ۝ ٤٠٢ ۝ ٤٠٣ ۝ ٤٠٤ ۝ ٤٠٥ ۝ ٤٠٦ ۝ ٤٠٧ ۝ ٤٠٨ ۝ ٤٠٩ ۝ ٤١٠ ۝ ٤١١ ۝ ٤١٢ ۝ ٤١٣ ۝ ٤١٤ ۝ ٤١٥ ۝ ٤١٦ ۝ ٤١٧ ۝ ٤١٨ ۝ ٤١٩ ۝ ٤٢٠ ۝ ٤٢١ ۝ ٤٢٢ ۝ ٤٢٣ ۝ ٤٢٤ ۝ ٤٢٥ ۝ ٤٢٦ ۝ ٤٢٧ ۝ ٤٢٨ ۝ ٤٢٩ ۝ ٤٣٠ ۝ ٤٣١ ۝ ٤٣٢ ۝ ٤٣٣ ۝ ٤٣٤ ۝ ٤٣٥ ۝ ٤٣٦ ۝ ٤٣٧ ۝ ٤٣٨ ۝ ٤٣٩ ۝ ٤٤٠ ۝ ٤٤١ ۝ ٤٤٢ ۝ ٤٤٣ ۝ ٤٤٤ ۝ ٤٤٥ ۝ ٤٤٦ ۝ ٤٤٧ ۝ ٤٤٨ ۝ ٤٤٩ ۝ ٤٥٠ ۝ ٤٥١ ۝ ٤٥٢ ۝ ٤٥٣ ۝ ٤٥٤ ۝ ٤٥٥ ۝ ٤٥٦ ۝ ٤٥٧ ۝ ٤٥٨ ۝ ٤٥٩ ۝ ٤٦٠ ۝ ٤٦١ ۝ ٤٦٢ ۝ ٤٦٣ ۝ ٤٦٤ ۝ ٤٦٥ ۝ ٤٦٦ ۝ ٤٦٧ ۝ ٤٦٨ ۝ ٤٦٩ ۝ ٤٧٠ ۝ ٤٧١ ۝ ٤٧٢ ۝ ٤٧٣ ۝ ٤٧٤ ۝ ٤٧٥ ۝ ٤٧٦ ۝ ٤٧٧ ۝ ٤٧٨ ۝ ٤٧٩ ۝ ٤٨٠ ۝ ٤٨١ ۝ ٤٨٢ ۝ ٤٨٣ ۝ ٤٨٤ ۝ ٤٨٥ ۝ ٤٨٦ ۝ ٤٨٧ ۝ ٤٨٨ ۝ ٤٨٩ ۝ ٤٩٠ ۝ ٤٩١ ۝ ٤٩٢ ۝ ٤٩٣ ۝ ٤٩٤ ۝ ٤٩٥ ۝ ٤٩٦ ۝ ٤٩٧ ۝ ٤٩٨ ۝ ٤٩٩ ۝ ٥٠٠ ۝ ٥٠١ ۝ ٥٠٢ ۝ ٥٠٣ ۝ ٥٠٤ ۝ ٥٠٥ ۝ ٥٠٦ ۝ ٥٠٧ ۝ ٥٠٨ ۝ ٥٠٩ ۝ ٥١٠ ۝ ٥١١ ۝ ٥١٢ ۝ ٥١٣ ۝ ٥١٤ ۝ ٥١٥ ۝ ٥١٦ ۝ ٥١٧ ۝ ٥١٨ ۝ ٥١٩ ۝ ٥٢٠ ۝ ٥٢١ ۝ ٥٢٢ ۝ ٥٢٣ ۝ ٥٢٤ ۝ ٥٢٥ ۝ ٥٢٦ ۝ ٥٢٧ ۝ ٥٢٨ ۝ ٥٢٩ ۝ ٥٣٠ ۝ ٥٣١ ۝ ٥٣٢ ۝ ٥٣٣ ۝ ٥٣٤ ۝ ٥٣٥ ۝ ٥٣٦ ۝ ٥٣٧ ۝ ٥٣٨ ۝ ٥٣٩ ۝ ٥٤٠ ۝ ٥٤١ ۝ ٥٤٢ ۝ ٥٤٣ ۝ ٥٤٤ ۝ ٥٤٥ ۝ ٥٤٦ ۝ ٥٤٧ ۝ ٥٤٨ ۝ ٥٤٩ ۝ ٥٥٠ ۝ ٥٥١ ۝ ٥٥٢ ۝ ٥٥٣ ۝ ٥٥٤ ۝ ٥٥٥ ۝ ٥٥٦ ۝ ٥٥٧ ۝ ٥٥٨ ۝ ٥٥٩ ۝ ٥٦٠ ۝ ٥٦١ ۝ ٥٦٢ ۝ ٥٦٣ ۝ ٥٦٤ ۝ ٥٦٥ ۝ ٥٦٦ ۝ ٥٦٧ ۝ ٥٦٨ ۝ ٥٦٩ ۝ ٥٧٠ ۝ ٥٧١ ۝ ٥٧٢ ۝ ٥٧٣ ۝ ٥٧٤ ۝ ٥٧٥ ۝ ٥٧٦ ۝ ٥٧٧ ۝ ٥٧٨ ۝ ٥٧٩ ۝ ٥٨٠ ۝ ٥٨١ ۝ ٥٨٢ ۝ ٥٨٣ ۝ ٥٨٤ ۝ ٥٨٥ ۝ ٥٨٦ ۝ ٥٨٧ ۝ ٥٨٨ ۝ ٥٨٩ ۝ ٥٩٠ ۝ ٥٩١ ۝ ٥٩٢ ۝ ٥٩٣ ۝ ٥٩٤ ۝ ٥٩٥ ۝ ٥٩٦ ۝ ٥٩٧ ۝ ٥٩٨ ۝ ٥٩٩ ۝ ٦٠٠ ۝ ٦٠١ ۝ ٦٠٢ ۝ ٦٠٣ ۝ ٦٠٤ ۝ ٦٠٥ ۝ ٦٠٦ ۝ ٦٠٧ ۝ ٦٠٨ ۝ ٦٠٩ ۝ ٦١٠ ۝ ٦١١ ۝ ٦١٢ ۝ ٦١٣ ۝ ٦١٤ ۝ ٦١٥ ۝ ٦١٦ ۝ ٦١٧ ۝ ٦١٨ ۝ ٦١٩ ۝ ٦٢٠ ۝ ٦٢١ ۝ ٦٢٢ ۝ ٦٢٣ ۝ ٦٢٤ ۝ ٦٢٥ ۝ ٦٢٦ ۝ ٦٢٧ ۝ ٦٢٨ ۝ ٦٢٩ ۝ ٦٣٠ ۝ ٦٣١ ۝ ٦٣٢ ۝ ٦٣٣ ۝ ٦٣٤ ۝ ٦٣٥ ۝ ٦٣٦ ۝ ٦٣٧ ۝ ٦٣٨ ۝ ٦٣٩ ۝ ٦٤٠ ۝ ٦٤١ ۝ ٦٤٢ ۝ ٦٤٣ ۝ ٦٤٤ ۝ ٦٤٥ ۝ ٦٤٦ ۝ ٦٤٧ ۝ ٦٤٨ ۝ ٦٤٩ ۝ ٦٥٠ ۝ ٦٥١ ۝ ٦٥٢ ۝ ٦٥٣ ۝ ٦٥٤ ۝ ٦٥٥ ۝ ٦٥٦ ۝ ٦٥٧ ۝ ٦٥٨ ۝ ٦٥٩ ۝ ٦٦٠ ۝ ٦٦١ ۝ ٦٦٢ ۝ ٦٦٣ ۝ ٦٦٤ ۝ ٦٦٥ ۝ ٦٦٦ ۝ ٦٦٧ ۝ ٦٦٨ ۝ ٦٦٩ ۝ ٦٧٠ ۝ ٦٧١ ۝ ٦٧٢ ۝ ٦٧٣ ۝ ٦٧٤ ۝ ٦٧٥ ۝ ٦٧٦ ۝ ٦٧٧ ۝ ٦٧٨ ۝ ٦٧٩ ۝ ٦٨٠ ۝ ٦٨١ ۝ ٦٨٢ ۝ ٦٨٣ ۝ ٦٨٤ ۝ ٦٨٥ ۝ ٦٨٦ ۝ ٦٨٧ ۝ ٦٨٨ ۝ ٦٨٩ ۝ ٦٩٠ ۝ ٦٩١ ۝ ٦٩٢ ۝ ٦٩٣ ۝ ٦٩٤ ۝ ٦٩٥ ۝ ٦٩٦ ۝ ٦٩٧ ۝ ٦٩٨ ۝ ٦٩٩ ۝ ٧٠٠ ۝ ٧٠١ ۝ ٧٠٢ ۝ ٧٠٣ ۝ ٧٠٤ ۝ ٧٠٥ ۝ ٧٠٦ ۝ ٧٠٧ ۝ ٧٠٨ ۝ ٧٠٩ ۝ ٧١٠ ۝ ٧١١ ۝ ٧١٢ ۝ ٧١٣ ۝ ٧١٤ ۝ ٧١٥ ۝ ٧١٦ ۝ ٧١٧ ۝ ٧١٨ ۝ ٧١٩ ۝ ٧٢٠ ۝ ٧٢١ ۝ ٧٢٢ ۝ ٧٢٣ ۝ ٧٢٤ ۝ ٧٢٥ ۝ ٧٢٦ ۝ ٧٢٧ ۝ ٧٢٨ ۝ ٧٢٩ ۝ ٧٣٠ ۝ ٧٣١ ۝ ٧٣٢ ۝ ٧٣٣ ۝ ٧٣٤ ۝ ٧٣٥ ۝ ٧٣٦ ۝ ٧٣٧ ۝ ٧٣٨ ۝ ٧٣٩ ۝ ٧٤٠ ۝ ٧٤١ ۝ ٧٤٢ ۝ ٧٤٣ ۝ ٧٤٤ ۝ ٧٤٥ ۝ ٧٤٦ ۝ ٧٤٧ ۝ ٧٤٨ ۝ ٧٤٩ ۝ ٧٥٠ ۝ ٧٥١ ۝ ٧٥٢ ۝ ٧٥٣ ۝ ٧٥٤ ۝ ٧٥٥ ۝ ٧٥٦ ۝ ٧٥٧ ۝ ٧٥٨ ۝ ٧٥٩ ۝ ٧٦٠ ۝ ٧٦١ ۝ ٧٦٢ ۝ ٧٦٣ ۝ ٧٦٤ ۝ ٧٦٥ ۝ ٧٦٦ ۝ ٧٦٧ ۝ ٧٦٨ ۝ ٧٦٩ ۝ ٧٧٠ ۝ ٧٧١ ۝ ٧٧٢ ۝ ٧٧٣ ۝ ٧٧٤ ۝ ٧٧٥ ۝ ٧٧٦ ۝ ٧٧٧ ۝ ٧٧٨ ۝ ٧٧٩ ۝ ٧٨٠ ۝ ٧٨١ ۝ ٧٨٢ ۝ ٧٨٣ ۝ ٧٨٤ ۝ ٧٨٥ ۝ ٧٨٦ ۝ ٧٨٧ ۝ ٧٨٨ ۝ ٧٨٩ ۝ ٧٩٠ ۝ ٧٩١ ۝ ٧٩٢ ۝ ٧٩٣ ۝ ٧٩٤ ۝ ٧٩٥ ۝ ٧٩٦ ۝ ٧٩٧ ۝ ٧٩٨ ۝ ٧٩٩ ۝ ٨٠٠ ۝ ٨٠١ ۝ ٨٠٢ ۝ ٨٠٣ ۝ ٨٠٤ ۝ ٨٠٥ ۝ ٨٠٦ ۝ ٨٠٧ ۝ ٨٠٨ ۝ ٨٠٩ ۝ ٨١٠ ۝ ٨١١ ۝ ٨١٢ ۝ ٨١٣ ۝ ٨١٤ ۝ ٨١٥ ۝ ٨١٦ ۝ ٨١٧ ۝ ٨١٨ ۝ ٨١٩ ۝ ٨٢٠ ۝ ٨٢١ ۝ ٨٢٢ ۝ ٨٢٣ ۝ ٨٢٤ ۝ ٨٢٥ ۝ ٨٢٦ ۝ ٨٢٧ ۝ ٨٢٨ ۝ ٨٢٩ ۝ ٨٣٠ ۝ ٨٣١ ۝ ٨٣٢ ۝ ٨٣٣ ۝ ٨٣٤ ۝ ٨٣٥ ۝ ٨٣٦ ۝ ٨٣٧ ۝ ٨٣٨ ۝ ٨٣٩ ۝ ٨٤٠ ۝ ٨٤١ ۝ ٨٤٢ ۝ ٨٤٣ ۝ ٨٤٤ ۝ ٨٤٥ ۝ ٨٤٦ ۝ ٨٤٧ ۝ ٨٤٨ ۝ ٨٤٩ ۝ ٨٥٠ ۝ ٨٥١ ۝ ٨٥٢ ۝ ٨٥٣ ۝ ٨٥٤ ۝ ٨٥٥ ۝ ٨٥٦ ۝ ٨٥٧ ۝ ٨٥٨ ۝ ٨٥٩ ۝ ٨٦٠ ۝ ٨٦١ ۝ ٨٦٢ ۝ ٨٦٣ ۝ ٨٦٤ ۝ ٨٦٥ ۝ ٨٦٦ ۝ ٨٦٧ ۝ ٨٦٨ ۝ ٨٦٩ ۝ ٨٧٠ ۝ ٨٧١ ۝ ٨٧٢ ۝ ٨٧٣ ۝ ٨٧٤ ۝ ٨٧٥ ۝ ٨٧٦ ۝ ٨٧٧ ۝ ٨٧٨ ۝ ٨٧٩ ۝ ٨٨٠ ۝ ٨٨١ ۝ ٨٨٢ ۝ ٨٨٣ ۝ ٨٨٤ ۝ ٨٨٥ ۝ ٨٨٦ ۝ ٨٨٧ ۝ ٨٨٨ ۝ ٨٨٩ ۝ ٨٩٠ ۝ ٨٩١ ۝ ٨٩٢ ۝ ٨٩٣ ۝ ٨٩٤ ۝ ٨٩٥ ۝ ٨٩٦ ۝ ٨٩٧ ۝ ٨٩٨ ۝ ٨٩٩ ۝ ٩٠٠ ۝ ٩٠١ ۝ ٩٠٢ ۝ ٩٠٣ ۝ ٩٠٤ ۝ ٩٠٥ ۝ ٩٠٦ ۝ ٩٠٧ ۝ ٩٠٨ ۝ ٩٠٩ ۝ ٩١٠ ۝ ٩١١ ۝ ٩١٢ ۝ ٩١٣ ۝ ٩١٤ ۝ ٩١٥ ۝ ٩١٦ ۝ ٩١٧ ۝ ٩١٨ ۝ ٩١٩ ۝ ٩٢٠ ۝ ٩٢١ ۝ ٩٢٢ ۝ ٩٢٣ ۝ ٩٢٤ ۝ ٩٢٥ ۝ ٩٢٦ ۝ ٩٢٧ ۝ ٩٢٨ ۝ ٩٢٩ ۝ ٩٣٠ ۝ ٩٣١ ۝ ٩٣٢ ۝ ٩٣٣ ۝ ٩٣٤ ۝ ٩٣٥ ۝ ٩٣٦ ۝ ٩٣٧ ۝ ٩٣٨ ۝ ٩٣٩ ۝ ٩٤٠ ۝ ٩٤١ ۝ ٩٤٢ ۝ ٩٤٣ ۝ ٩٤٤ ۝ ٩٤٥ ۝ ٩٤٦ ۝ ٩٤٧ ۝ ٩٤٨ ۝ ٩٤٩ ۝ ٩٥٠ ۝ ٩٥١ ۝ ٩٥٢ ۝ ٩٥٣ ۝ ٩٥٤ ۝ ٩٥٥ ۝ ٩٥٦ ۝ ٩٥٧ ۝ ٩٥٨ ۝ ٩٥٩ ۝ ٩٦٠ ۝ ٩٦١ ۝ ٩٦٢ ۝ ٩٦٣ ۝ ٩٦٤ ۝ ٩٦٥ ۝ ٩٦٦ ۝ ٩٦٧ ۝ ٩٦٨ ۝ ٩٦٩ ۝ ٩٧٠ ۝ ٩٧١ ۝ ٩٧٢ ۝ ٩٧٣ ۝ ٩٧٤ ۝ ٩٧٥ ۝ ٩٧٦ ۝ ٩٧٧ ۝ ٩٧٨ ۝ ٩٧٩ ۝ ٩٨٠ ۝ ٩٨١ ۝ ٩٨٢ ۝ ٩٨٣ ۝ ٩٨٤ ۝ ٩٨٥ ۝ ٩٨٦ ۝ ٩٨٧ ۝ ٩٨٨ ۝ ٩٨٩ ۝ ٩٩٠ ۝ ٩٩١ ۝ ٩٩٢ ۝ ٩٩٣ ۝ ٩٩٤ ۝ ٩٩٥ ۝ ٩٩٦ ۝ ٩٩٧ ۝ ٩٩٨ ۝ ٩٩٩ ۝ ١٠٠٠ ۝ ١٠٠١ ۝ ١٠٠٢ ۝ ١٠٠٣ ۝ ١٠٠٤ ۝ ١٠٠٥ ۝ ١٠٠٦ ۝ ١٠٠٧ ۝ ١٠٠٨ ۝ ١٠٠٩ ۝ ١٠١٠ ۝ ١٠١١ ۝ ١٠١٢ ۝ ١٠١٣ ۝ ١٠١٤ ۝ ١٠١٥ ۝ ١٠١٦ ۝ ١٠١٧ ۝ ١٠١٨ ۝ ١٠١٩ ۝ ١٠٢٠ ۝ ١٠٢١ ۝ ١٠٢٢ ۝ ١٠٢٣ ۝ ١٠٢٤ ۝ ١٠٢٥ ۝ ١٠٢٦ ۝ ١٠٢٧ ۝ ١٠٢٨ ۝ ١٠٢٩ ۝ ١٠٣٠ ۝ ١٠٣١ ۝ ١٠٣٢ ۝ ١٠٣٣ ۝ ١٠٣٤ ۝ ١٠٣٥ ۝ ١٠٣٦ ۝ ١٠٣٧ ۝ ١٠٣٨ ۝ ١٠٣٩ ۝ ١٠٤٠ ۝ ١٠٤١ ۝ ١٠٤٢ ۝ ١٠٤٣ ۝ ١٠٤٤ ۝ ١٠٤٥ ۝ ١٠٤٦ ۝ ١٠٤٧ ۝ ١٠٤٨ ۝ ١٠٤٩ ۝ ١٠٥٠ ۝ ١٠٥١ ۝ ١٠٥٢ ۝ ١٠٥٣ ۝ ١٠٥٤ ۝ ١٠٥٥ ۝ ١٠٥٦ ۝ ١٠٥٧ ۝ ١٠٥٨ ۝ ١٠٥٩ ۝ ١٠٦٠ ۝ ١٠٦١ ۝ ١٠٦٢ ۝ ١٠٦٣ ۝ ١٠٦٤ ۝ ١٠٦٥ ۝ ١٠٦٦ ۝ ١٠٦٧ ۝ ١٠٦٨ ۝ ١٠٦٩ ۝ ١٠٧٠ ۝ ١٠٧١ ۝ ١٠٧٢ ۝ ١٠٧٣ ۝ ١٠٧٤ ۝ ١٠٧٥ ۝ ١٠٧٦ ۝ ١٠٧٧ ۝ ١٠٧٨ ۝ ١٠٧٩ ۝ ١٠٨٠ ۝ ١٠٨١ ۝ ١٠٨٢ ۝ ١٠٨٣ ۝ ١٠٨٤ ۝ ١٠٨٥ ۝ ١٠٨٦ ۝ ١٠٨٧ ۝ ١٠٨٨ ۝ ١٠٨٩ ۝ ١٠٩٠ ۝ ١٠٩١ ۝ ١٠٩٢ ۝ ١٠٩٣ ۝ ١٠٩٤ ۝ ١٠٩٥ ۝ ١٠٩٦ ۝ ١٠٩٧ ۝ ١٠٩٨ ۝ ١٠٩٩ ۝ ١١٠٠ ۝ ١١٠١ ۝ ١١٠٢ ۝ ١١٠٣ ۝ ١١٠٤ ۝ ١١٠٥ ۝ ١١٠٦ ۝ ١١٠٧ ۝ ١١٠٨ ۝ ١١٠٩ ۝ ١١١٠ ۝ ١١١١ ۝ ١١١٢ ۝ ١١١٣ ۝ ١١١٤ ۝ ١١١٥ ۝ ١١١٦ ۝ ١١١٧ ۝ ١١١٨ ۝ ١١١٩ ۝ ١١٢٠ ۝ ١١٢١ ۝ ١١٢٢ ۝ ١١٢٣ ۝ ١١٢٤ ۝ ١١٢٥ ۝ ١١٢٦ ۝ ١١٢٧ ۝ ١١٢٨ ۝ ١١٢٩ ۝ ١١٣٠ ۝ ١١٣١ ۝ ١١٣٢ ۝ ١١٣٣ ۝ ١١٣٤ ۝ ١١٣٥ ۝ ١١٣٦ ۝ ١١٣٧ ۝ ١١٣٨ ۝ ١١٣٩ ۝ ١١٤٠ ۝ ١١٤١ ۝ ١١٤٢ ۝ ١١٤٣ ۝ ١١٤٤ ۝ ١١٤٥ ۝ ١١٤٦ ۝ ١١٤٧ ۝ ١١٤٨ ۝ ١١٤٩ ۝ ١١٥٠ ۝ ١١٥

فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَقْلَتُمْ^(١) . وقوله (تعالى) : ﴿ لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾^(٢) . يعنى التَّفَوُّرَ إِلَى الْعَدُوِّ . ومنه قولهم : « لَا فِي الْعِيرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ »^(٣) .

وأما قولهم : شَتَمَ يَشْتِمُ ، فليس مما تُحْطِئُ فِيهِ الْعَامَّةُ . وإنما ذكره ؛ لأن المستقبل منه يجوز فيه كسر التاء وضمُّها قياسا . وكلامُ فصحاء العرب به أكثره بالكسر ، فاختار الكسر لكثرة ، لا لآثه أصوب . ومصدره الشَّتَمُ ، وهو رمى أغراض الناس بالمعائب وثلبهم ، وذكرهم بقيح القول ، حُضْرًا وَغُيًّا . ولذلك قيل للأسد : شَتِمَ الوجه ، لأنه قبيح . والشَّيْمَةُ اسمٌ لِلْمَثَلَةِ^(٤) ، ومنه قول الفرزدق في تَوْبَتِهِ :

عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِئَى زُورٍ كَلَامٍ^(٥)

فأما قوله : نَعَسْتُ أَنْعَسَ ، فهو غِشْيَانُ النَّوْمِ وابتدأؤه ، واسمه النَّعَاسُ ، على فُعَالٍ ، لأنه من الأدواء كالتَّعَاسِ وَالزُّكَامِ . ويقال : إن الكلب أبداً نَاعِسٌ ، ولذلك قالوا : « مَطَّلَ كُنْعَاسِ الْكَلْبِ »^(٦) . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : نَعَسْتُ ، بضم العين في الماضي ، وهو خطأ ؛ لأن اسم فاعله نَاعِسٌ ، فإذا كثُر ذلك منه قيل : نَعُوسٌ ، ولا يقال منه : نَعِيسٌ ، على فَعِيلٍ . والعامة تقول للرجل نَعْسَانٌ^(٧) ، وللمرأة نَعْسَانَةٌ ، والعرب تقول : نَاعِسٌ وَنَاعِسَةٌ^(٨) ، والجميع نُعَسٌ .

وأما قوله : لَعَبَ الرَّجُلُ يَلْعُبُ ، فمعناه أَعْيَا / من الإغْيَاءِ ، والفاعل منه لَاغِبٌ ، ٨ ظ ومصدره اللَّغُوبُ . وكلٌّ مِنْ كُلٍّ مِنْ عَمَلٍ أَوْ سَفَرٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، فهو لَاغِبٌ ، يقال :

(١) سورة التوبة آية ٣٨ .

(٢) سورة التوبة آية ٨١ .

(٣) ورد المثل في مجمع الأمثال ١٧٢ / ٢ والمستقصى ٢٦٤ / ٢ برقم ٩٢١ وفي اللسان : نقر : قيل هذا المثل لقريش من بين العرب .

(٤) في القاموس واللسان : شَتَمَ ، الاسم الشَّيْمَةُ . والشَّتِمُ الكرية الوجه ، وقد شَتَمَ ككرم ، والأسد العابس .

(٥) الفرزدق : همام بن غالب ، شاعر إسلامي ، والبيت من قصيدته بالمربد ، أو حينما نسك في آخر عمره ، وهو في شرح ديوانه ٧٦٩ / ٢ بلفظ : على قسم ، وسوء كلام ، وفي شرح أبيات الكتاب ١١٨ / ١ وأمالى المرتضى ٤٦ / ١ وانظر الكامل ٨٣ ، ١٢٠ بتحقيق أبي الفضل ، وشرح شواهد الشافية ٧٢ وقبله : ألم ترفى عاهدت

(٦) المثل في المستقصى ٢ / ٣٤٥ برقم ١٢٦٢ ومجمع الأمثال ٢ / ٢٥٨ ولفظه : مَطَّلَهُ مَطَّلَ نَعَاسِ الْكَلْبِ ، وفي اللسان : نعس . وأنشد رؤبة : لا قيت مطلا كنعاس الكلب - وفي أمثال أبي عبيد ٢٦٥ برقم ٨٥١ : مطله : مطلا كنعاس الكلب ويروى : مطل نعاس الكلب .

(٧) في تحفة المجد ٣٠ أن الزجاج حكى عن الفراء قال : قد سمعت « نَعْسَان » من أعرابي من عنزة ، قال : ولكني لا أشتبهه . وفي القاموس : نعس : ناعس ونعسان قليلة حكاهما الليث ، حملا على وَسْطَانٍ وَوَسْطَى .

(٨) في اللسان : نعس . وامرأة ناعسة ونعاسة ونعسى ونعوس .

هو سَاغِبٌ لاغِبٌ^(١) . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾^(٢) .
 وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : لَغَبْتُ ، بضم الغين من الماضي ، وهو خطأ^(٣) ؛ لأن فاعله
 لاغِبٌ ، فأما مستقبله فلا يُقال إلا بالضمّ أو بالفتح ؛ لأن فيه حرفاً مُسْتَعْلِياً ، والكسر فيه
 جائزٌ في القياس .

وأما قوله : ذَهَلْتُ عن الشيء أَذْهَلُ ، فبمعنى غَفَلْتُ عنه ، أو سَلَوْتُ أو شُغِلْتُ عنه ،
 وفاعله ذَاهِلٌ ، ومصدره الذُّهُولُ ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ
 عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾^(٤) . وقال الشاعر :

وَلَقَدْ بَدَا لِي أَنَّ قَلْبِي ذَاهِلٌ عَنِّي وَقَلْبِي لَوْ بَدَا لَكَ أَذْهَلُ^(٥)

وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : ذَهَلْتُ ، بكسر الهاء^(٦) ، لأنه في معنى نسيت ،
 فأما الهاء في المستقبل فمفتوحة ؛ لأنها من حروف الحلق ، ولولا ذلك لكُسِرَتْ أو ضُمَّتْ ،
 وذلك فيها جائزٌ في القياس .

وأما قوله : غَبَطْتُ الرَّجُلَ أَغْبِطُهُ ، فمعناه تَمَنَّيْتُ مثل حاله أو ماله أو غير ذلك من غير
 أن تُريدَ زوالها عنه ، ومنه الغِبْطَةُ والَاغْبِطَا ، وهو الفَرْحُ بالنعمة والخير ، والرضا بهما .
 ومنه قولهم : غَبَطْتُ الشاة أَغْبِطُهَا غَبْطًا ؛ إِذَا جَسَسْتَ مَوْضِعَ الشَّحْمِ مِنْهَا ، لتعلمَ أَسْمِيْنَةً
 هِيَ أُمٌّ لَا . والغِبْطَةُ اسمُ الحالةِ الحَسَنَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، والنَّعْمَةُ التي يَحْسُدُ عَلَيْهَا النَّاسُ .
 وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول في مستقبله : أَغْبِطُهُ ، بفتح / الباء ، وهو خطأ^(٧) ؛ لأن
 حرف الحلق في أوله ، وليس في ثانيه ولا ثالثه ، ذلك والضمُّ فيه جائزٌ ، وإن لم يُسْمَعْ .

(١) أى معى وذو مسغبة . (٢) سورة ق آية ٣٨ .

(٣) أثبت المجد ما عليه العامة ، فهو كسمع ومنع وكرم ، وهذه عن اللبلى بمعنى أعياء أشد الإعياء ، فلا وجه للتخطئة ،
 وإن كان ما في الصحاح يؤيدها . وفتح اللام في المصدر تؤيده قراءة أنى عبد الرحمن السلمى : « وما مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » بفتح اللام
 (أنظر تحفة المجد للبللى ٣١) وشواذ القراءات لابن خالويه ١٤٥ .

واللبلى هو أبو جعفر أحمد بن يوسف الفهرى ، من لبلة بالأندلس ، لغوى شرح الفصيح في هذه التحفة ، وهو شيخ أنى حيان
 (أنظر التاج : لغب) .

(٤) سورة الحج آية ٢ .

(٥) نسبته الجاحظ إلى مَعْنٍ بن أوس بن نصر بن زياد المزنى (البيان والتبيين . سندوى ٢٨/٢ ، ١٢٤/٣) وليس في ديوانه .

(٦) في اللسان : ذهل : ما يَصُوبُ قول العامة ؛ ففيه : الذَّهَلُ : تركت الشيء على عمد ، أو يشغلك عنه شغل تقول
 ذهلت عنه وذَهَلْتُ ... ابن سيدة ... تركه على عمد ، أو غفل عنه أو نسيه لشغل

(٧) الفتح لا يأتي إلا فيما كان منه على وزن فَعِلَ ، ففي القاموس : غبط : غبط بالكسر يغبطه جس أليته .. وظهره ليعرف
 هزاله من سنمه ... وقد غبطه كضرب وسمعه ، وعلى ذلك فللعامة وجه صحيح .

وأما قوله : حَمَدَتِ النَّارُ تَحْمُداً ؛ فمعناه أَنْ تَطْفَأَ وَيَذْهَبَ ضَوْؤُهَا وَحَرُّهَا ، ويقال : حَمَدَ الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ ، وَإِذَا سَكَتَ ، مِنْ فَرَعٍ أَوْ انْقِطَاعٍ عَنْ حُجَّةٍ أَوْ نَحْوِ^(١) ذَلِكَ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾^(٢) . وَمَصْدَرُهُ الْخُمُودُ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ : حَمَدَتِ النَّارُ تَحْمُداً ؛ بِكَسْرِ الْمَاضِي وَفَتْحِ الْمُسْتَقْبَلِ ، مِثْلُ : طَفِئَتْ تَطْفِئاً ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَاهَا ، وَهُوَ خَطَأً^(٣) ، لِأَنَّ فَاعِلَهُ لَا يَسْتَعْمَلُ عَلَى فِعْلِ وَلَا فَعِيلٍ ، وَإِنَّمَا يَقَالُ خَامِدٌ ، بِالْأَلْفِ لَا غَيْرُ .

وكذلك قوله : عَجَزَتْ عَنِ الشَّيْءِ أَعِجَزَ ، بَفَتْحِ الْمَاضِي ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : عَجَزَتْ أَعِجَزَ^(٤) بِكَسْرِ الْمَاضِي وَفَتْحِ الْمُسْتَقْبَلِ ، عَلَى وَزْنِ كَسَلَتْ أَكْسَلُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾^(٥) . وَمَصْدَرُهُ الْعَجْزُ ، وَالْعَجْزُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ ضِدُّ الْقُوَّةِ فِي الْجِسْمِ ، وَضِدُّ الْكَيْسِ فِي الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ . وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ : عَاجِزٌ بِالْأَلْفِ ، وَلَا يَجِئُ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، كَمَا جَاءَ كَسِلَ بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَإِنَّمَا يَقَالُ : عَجِزَ يَعْجِزُ عَجْزاً ، عَلَى لَفْظِ الْعَامَّةِ ، إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ كَبِيرُ الْعَجِيزَةِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : سَتِهَ يَسْتَهَ سَتَهَا^(٦) .

وكذلك قوله : حَرَصَتْ عَلَيْهِ أَحْرَصَ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : حَرِصْتُ أَحْرَصَ ، بِكَسْرِ الْمَاضِي وَفَتْحِ الْمُسْتَقْبَلِ ، عَلَى وَزْنِ شَرِهَتْ أَشْرَهَ ، وَرَغِبْتُ أَرْغَبَ ، وَهِيَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ^(٧) ، إِلَّا أَنَّهَا فِي كَلَامِ الْفَصَحَاءِ قَلِيلَةٌ . وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهَا : حَرِيصٌ عَلَى فَعِيلٍ ، وَالْقِيَاسُ حَارِصٌ ، إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ ، كَمَا جَاءَ عَلِيمٌ / وَرَحِيمٌ ، وَاسْتُغْنِيَ بِحَرِيصٍ ٩ ظ عَنْ حَارِصٍ ، وَهَذَا يَقْوَى مَذْهَبَ الْعَامَّةِ . وَأَمَّا الْفَصَحَاءُ فَيَفْتَحُونَ الرَّاءَ فِي الْمَاضِي ،

(١) فِي الْأَسَاسِ : وَمِنْ الْجَازِ : حَمَدَتِ الْحَمَى ، وَحَمَدَ فُلَانٌ : مَاتَ أَوْ أَعْمَى عَلَيْهِ ... ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ .

(٢) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةُ ١٥ .

(٣) فِي الْقَامُوسِ مَا يَصُوبُ ذَلِكَ ؛ فَفِيهِ تَحْمَدَتِ النَّارُ كَنَصَرٍ وَسَمِعَ تَحْمُداً وَتَحْمُوداً : سَكَنَ لَهَا وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا (الْلسَانُ :

خَمَدَ) .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : وَالْفِعْلُ مِنْهُ كَضَرْبٍ وَسَمِعَ ، وَفِي تَحْفَةِ الْمَجْدِ ٣٦ أَنَّ عَجَزَ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ لِبَعْضِ قَيْسٍ ، وَفِي نَوَادِرِ اللَّحْيَانِ ،

وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

(٥) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ ٣١ .

(٦) فِي الْقَامُوسِ : سَتِهَ : وَسْتِهَ كَمَنْعِهِ تَبَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَفِي الْلسَانِ : السَّتَةُ : عَظَمُ الْاِسْتِ ، وَالسَّتَةُ مَصْدَرُ الْاِسْتِ ،

وَهُوَ الضَّخْمُ الْاِسْتِ .

(٧) وَكَذَا فِي الْقَامُوسِ . وَقَدْ قُرِئَ بِفَتْحِ الرَّاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ ﴾ قَرَأَ بِذَلِكَ الْحَسَنُ وَالنَّخَعِيُّ وَأَبُو حَيَوَةَ

(أَنْظَرَ تَحْفَةَ الْمَجْدِ ٣٨ وَالتَّاجُ : حَرَصَ) تَحَرَّصَ بِفَتْحِ الرَّاءِ لِلنَّخَعِيِّ (شَوَاذُ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ٧٣) .

ويكسرونها في المستقبل ، والضم فيها جائز في القياس^(١) . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾^(٢) وقال (عزوجل) : ﴿ إِنَّ تَحْرِيصَ عَلَى هَذَاهُمْ ﴾^(٣) وقال أبو ذؤيب :

ولقد حَرَصْتُ بِأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ^(٤)
وأما قوله : نَقِمْتُ أَنْقِمَ ، ففيه لغتان ؛ وأفصحهما فتح الماضي وكسر المستقبل ؛ لأنَّ اسم الفاعل منه : ناقيم بألف ، وهو أكثر استعمالاً من نقيم ، بغير ألف . والأخرى كسر الماضي وفتح المستقبل ، وهى لغة العامة^(٥) ، وقد قرئ بهما جميعاً القرآن^(٦) . ومعنى نَقِمْتُ معنى سَخِطْتُ ، وَغَضِبْتُ ، وَكَرِهْتُ . ومنه الانتقام من العدو ، وهو المعاقبة والتشفي .
وأما قوله : غَدَرْتُ بِهِ أَغْدِرُ ، فمعناه ترك الوفاء ، وَنَكُثُ الْعَهْدِ ، ونحو ذلك ، وهو معروف - فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَكْسِرُ مَاضِيَهُ وَتَفْتَحُ مُسْتَقْبَلَهُ ، وهو خطأ^(٧) ؛ فلذلك ذَكَرَهُ . والدليل على خطأ العامة ، أَنَّ فاعله : غَادِرٌ بِألف ، وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُعْرَفُ بِهِ »^(٨) ولا يقال منه بغير ألف ، ومصدره الغدر ، بسكون الدال ، ولا يجوز فتحها^(٩) ، وذلك دليل على خطأ العامة فيه .

وكذلك قوله : عَمَدْتُ أَعِمِدُ ؛ لأنَّ العامة تكسر الماضي منه وتفتح المستقبل ، فهو خطأ^(١٠) ؛
١ . و فلذلك ذَكَرَهُ . والدليل على خطأ / العامة فيه أَنَّ اسمَ الفاعل منه : عَامِدٌ ، والمصدر منه الْعَمْدُ ، ساكن الميم ، ولا يجوز حذف الألف من اسم الفاعل منه ، ولا فتح مصدره^(١١)

(١) الضم جاء في اللسان أيضا : حرص .

(٢) سورة النساء آية ١٢٩ .

(٤) أبو ذؤيب الهذلي : خويلد بن خالد ، شاعر مخضرم ، والبيت في ديوان الهذليين القسم الأول والكمال ٢ / ١٢٧ والمفضليات

٢ / ٢٢٢ وجاء في اللسان بفتح الراء وكسرها .

(٥) في القاموس واللسان : نقيم : كضرب وعلم ، وفي الحديث « فَهُوَ كَالْأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ » ، وقد قيل إن ذلك

للمشاكلة (انظر المستقصى ٢ / ٢٠٣ برقم ٦٩٢ فالحديث أصله المثل ، وفي أمثال أبي عبيد ٢٦٢ برقم ٨٤١ : ومنه قولهم في الأرقم : « إِنْ يُقْتَلُ يَنْقَمُ وَإِنْ يُتْرَكَ يَلْقَمُ » .

(٦) قرئ بذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ ﴾ بفتح القاف وكسرها . سورة البروج آية ٨ .

(٧) في القاموس كنصر وضرب وسمع ، وفي تحفة المجد ٤١ : « وحكى ابن هشام البستي في شرحه ومن خطه نقلته : غدير بالكسر ،

ولا أعرفه من غيره مع بحثي عنه . وقد ذكر الحضرمي في شرحه ضم الدال في المستقبل » . هذا وصنيع ابن منظور ينبىء عن الفرق بين المفتوح والمكسور .

(٨) الحديث مختصر في صحيح البخارى ، وورد كاملاً في باب الجهاد والسير ١٣ / ١٤٧ ، ١٤٨ .

(٩) أى بمعنى ترك الوفاء .

(١٠ ، ١١) ذكر المطرز : عمِدْتُ بكسر الميم (تحفة المجد ٤٢ ، ٤٣ والتاج : عمد) .

وإنما يكون ذلك في قولهم : عَمِدَ البعيرُ يَعْمِدُ عَمْدًا ، وهو عَمِدَ وعَمِيد ، إذا دَوَى سنامُهُ كقولهم : مَرَضَ يَمْرَضُ مَرَضًا فهو مريض ، والأوَّلُ بمعنى قَصَدَتْ أَقْصَدَ قَصْدًا ، فأنا قاصد . وقد يقال : عَمَدَتِ الشَّيْءَ أَعَمِدَهُ عَمْدًا إذا أسندته بعماد ، إلا أن هذا يتعدى بنفسه ، والأوَّلُ يتعدى بحرف جر ، كقولك عَمَدَتِ الشَّيْءَ فأنا أَعَمَدُ لَهُ عَمْدًا ، وهو ضد الخطأ^(١) ، ومنه قول الراجز :

عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ غَيْرَ أَنِّي إِحْأَلُ إِن هَلَكْتُ لَمْ تَرِنِّي^(٢)

وأما قوله : هَلَكَ يَهْلِكُ ؛ فمعناه عَطِبَ ، أو تَلَفَ ، أو مات ، أو ضاع ، يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ ؛ لِقُرْبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ فِي الْمَعْنَى . والعامةُ تَفْتَحُ اللَّامَ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَعْطِبُ وَيَتَلَفُ ، وهو خطأ^(٣) ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْحَلْقِ إِنَّمَا هُوَ فَاءُ الْفِعْلِ لَا عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِكَسْرِ ثَانِي الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ ضَمِّهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾^(٤) وَمَصْدَرُهُ الْهَلَكُ عَلَى فَعَلٍ ، وَلَكِنْ قَدْ وُضِعَ مَوْضِعُهُ الْهَلَاكُ وَالْهَلْكَ وَالْهَلَكَةُ^(٥) .

وأما قوله : عَطَسَ يَعِطِسُ ، فهو معروف المعنى ، ويقال هو مأخوذ من العُطاس ؛ وهو الصبح^(٦) ، ويقال هو الانتباه من النوم ، يقال : بَكَرَتْ قَبْلَ الْعُطَاسِ ، وكذلك العُطَاسُ الَّذِي يُصِيبُ الْإِنْسَانَ ، إِنَّمَا هُوَ تَخَلُّصٌ مِنْ بُخَارٍ مُسْتَكِنٍّ فِي الرَّأْسِ وَالْخِيَاشِيمِ ، وَانْفِسَاحٌ مِنْ ضَيْقٍ وَغَمٍّ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الصَّبْحِ الْخَارِجِ مِنَ الظُّلْمَةِ ، وَالْإِنْتِبَاهِ مِنَ الرَّقْدَةِ^(٧) ؛ وَلِذَلِكَ يُتَبَرَّكُ

(١) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ : عَمِدَ : قَدْ تَعَمَّدَهُ وَتَعَمَّدَ لَهُ ، وَعَمِدَهُ يَعْمِدُ عَمْدًا ... قَصَدَهُ ... وَعَمَدَ الشَّيْءَ يَعْمِدُهُ عَمْدًا . أَقَامَهُ ... وَعَمِدَ الْبَعِيرُ إِذَا انْفَضَّخَ دَاخِلَ سَنَامِهِ مِنَ الرُّكُوبِ ، وَظَاهِرُهُ صَحِيحٌ ، فَهُوَ بَعِيرٌ عَمِدَ - وَعَمَدَ بِمَعْنَى قَصَدَ ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَبِالْأَمَلِ .

(٢) فِي الْجُمُهورية : بَلْفَظَ : يَبْدَانِي ، وَفِي اللِّسَانِ : رَنَنَ : يَبِيدُ ، أَخَافُ . وَالْبَيْتُ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ الْأَسَدِيِّ .

(٣) فِي الْقَامُوسِ مَا يُؤَيِّدُ الْعَامَةَ : هَلَكَ كَضَرْبٍ وَمَنْعٍ وَعَلِمَ هُلُكًا بِالضَّمِّ وَهَلَاكًا ، وَفِي تَحْقِيقِ الْمَجْدِ ٤٣ أَنَّ ابْنَ جَنِيَّ جَعَلَهُ مِمَّا تَدَاخَلَتْ فِيهِ اللُّغَاتُ ، فَمَاضِي يَهْلِكُ هَلِكٌ كَيَعْطِبُ يَعْطِبُ ، اسْتَغْنَى عَنْهُ يَهْلِكُ وَيَقِيتُ يَهْلِكُ دَلِيلًا عَلَيْهَا (انْظُرِ اللِّسَانُ : هَلَكَ) . وَقَدْ قَرِئَ شَاذًا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ وَالْآيَةُ ٢٠٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، يُهْلِكُ الْحَسَنَ ، وَيُهْلِكُ أَبُو حَيَّةٍ عَنْ عَاصِمٍ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ عَنْ ابْنِ مِحْيَازٍ شَوَّاذِ ابْنِ خَالَوَيْهِ ١٣ ، ٥٠ .

(٤) سُورَةُ الْأَنْفَالِ آيَةُ ٤٢ .

(٥) فِي الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ : هَلَكَ : يَهْلِكُ هُلُكًا وَهَلُكًا وَهَلَاكًا : مَاتَ ، وَالْهَلَكَةُ حَرَكَةٌ : الْهَلَاكُ .

(٦) جَعَلَهُ الزَّخْمَشَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ مِنَ الْحِجَازِ قَالَ : وَمِنْ الْمُسْتَعَارِ : عَطَسَ الصَّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ، وَمِنْهُ قِيلَ الصَّبْحُ لِلْعُطَاسِ .

(٧) جَاءَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي شَرْحِ اللَّيْلِ هَكَذَا : « قَالَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : الْعُطَاسُ مَعْرُوفُ الْمَعْنَى ، قَالَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْعُطَاسِ الَّذِي هُوَ الصَّبْحُ ، أَوْ الْإِنْتِبَاهُ مِنَ النَّوْمِ ، لِأَنَّ عَطَاسَ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ بُخَارٌ مُسْتَكِنٌّ فِي الرَّأْسِ وَالْخِيَاشِيمِ ، وَانْفِسَاحٌ مِنْ ضَيْقٍ وَغَمٍّ ، فَهُوَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الصَّبْحِ الْخَارِجِ مِنَ الظُّلْمَةِ أَوْ الْإِنْتِبَاهِ مِنَ الرَّقْدَةِ » . وَآثَرَتْ نَقْلَ عِبَارَتِهِ لِبَيَانِ مَبْلَغِ التَّحْوِيرِ وَالتَّغْيِيرِ فِيهَا .

به ، وَيُشَمَّتْ صاحِبُه / وَسُمِّيَ غُطاسا على أبنية الأذواء ، كالزُكام والصُّداع ، ونحو ذلك .
فأما مصدره فالعَطْسُ والمرَّةُ الواحدة العطسة ، وفاعله العاطِس . وإنما ذَكَرَهُ ؛ لأن العامة
تقول : عَطُسَ وَعَطِسَ ، بضم الطاء وبكسرهما ، ويفتحون المستقبل ، وهو خطأ . ويقولون
أيضا في مصدره : العَطَسَ ، بفتح الطاء ، وذلك خطأ .

وأما قوله : نَطَحَ الكَبَشُ ، وَنَبَحَ الكَلْبُ ، وَجَفَّ الثوبُ ، فمعانيها مكشوفة واضحة .
والنطح بالقرئين أو بالرأسين ، وَيُخَصُّ بذلك الكباش ، لأنها مَوْلَعَةٌ به ، حتى إن الأقران في
الحروب تُشَبِّهُ بها ، فيقال : تناطحوا واثَّطَحُوا ، ونطح فلانُ قرْنَه فصرعه ، وقال الرازي :
اللَّيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِحُ فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِحَ^(١)

والنَّطَاح والمُنَاطِحَة والتَّنَاطُحُ ، مصادر أفعال المتناطِحِينَ . والنَّطَحُ مصدر فِعْلٍ النَاطِحِ
والنَطِيحُ المَنْطُوح . فأما النَّبَاحُ ، فأصوات الكلاب خاصة على وزن فُعَالٍ ، بمنزلة الثَّغَاءِ
وَالرُّغَاءِ والدَّعَاءِ وما أشبه ذلك ، والمصدر منه النَّبَحُ والنَّبِيحُ ، وقد يُشَبِّهُ صوتُ الرجلِ الكثيرِ
الْخُصُومَةِ والصِّيَاحُ بالنَّبَاحِ ، فيقال : إنه لَيَنْبِحُ^(٢) ، وكان أبو عَمَرَ الجَرَمِيُّ^(٣) ، يُلقَّبُ
النَّبَّاحَ ؛ لكثرة مناظرته في النَّحْوِ وصِيَّاحِهِ . وأما الجَفَافُ فالْيَبِسُ ، يقال : جَفَّ الثوبُ
الرَّطْبُ ، والعُودُ ، وكل رَطْبٌ ، إذا يَبَسَ ، وهو مشهور معروف . وإنما ذكره ، لأن العامة
تقول في مستقبله يَجْفُ ، بفتح الجيم ، وهو خطأ^(٤) ؛ لأن فاعله جَافٌ ، وماضيه جَفَّ ،
ومصدره الْجَفَافُ والجُفُوفُ . والعامة تقول بفتح المستقبل أيضا في ينطح وينبح ، وليس ذلك
فيهما بخطأ ؛ لأن الحاء من حروف الحلق ، ولكن كسرهما أكثر في كلام الفصحاء /
وهو الأصل كما فسرنا .

وأما قوله : نَكَلَ عن الشيء ؛ فمعناه نَكَصَ عنه ، وَجَبُنَ منه وهَابَهُ ، مثل نُكُولِ
الْخَصْمِ عن اليمين لَخَصْمِهِ ، وَهَرَبَ الْقَرْنُ في الحرب عن قَرْنِهِ ، وأنشد في مثل ذلك سيبويه :

(١) الأول في اللسان : نطح ، وفي مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٥ جاء بينهما : نطاح أسد ما أراها تصطلح - وقال أبو عبيد :
هذا الشعر أراه قبل في ليالي صفين . وانظر المستقصى ٢ / ٣٦٠ برقم ٣٣٠ أ وفي أمثال أبي عبيد ٢٤٩ برقم ٧٩٤ « من نجا
برأسه فقد ربِحَ » وفيه الرجز كما هنا .

(٢) في اللسان : ينبح ، ينبح : رجل نباح : شديد الصوت ، وحكى بالجيم : نباح بهذا المعنى : جاء في الكلام .
(٣) أبو عمر الجرمي : صالح بن إسحاق ، عالم نحوي ، له الكثير من المؤلفات ، توفي سنة ٢٢٥ هـ في خلافة المعتصم (معجم
الأدباء ١٢ / ٥ وطبقات النحويين ٧٦) .

(٤) في القاموس واللسان : جف ما يؤيده العامة : جفت يا ثوب كذبت ، وتحف كتدب وتعصر وكبشيت تبش جفوا
وجفافا كسحاب .

لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنْنَى كَرَرْتُ فَلَمْ أَكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا^(١)

وفاعله : ناكل . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : نَكَلْتُ ، بكسر الثاني من الماضي ، مثل : فَرِقْتُ وفَرِغْتُ ، لتقارب معناهما . وهو لغةٌ أيضًا غيرُ^(٢) خطأ . وقد قَدَّمنا شرحه .

وأما قوله : كَلَلْتُ من الإعياء أَكَلَّ ، فمعناه حَسِرْتُ وضَعُفْتُ . وكذلك كَلَّ بصرى ، وكَلَّ السيف ، يعنى إذا لم يَقْطع . والفعل من الجميع واحدٌ في الوزن ، ومصدره مختلفةٌ ؛ للفرق بين الفاعلين على ما ذكره . وإنما ذكره ؛ لأنَّ العامة يقولون : كَلَلْتُ أَكَلَّ ، بكسر الماضي ، وفتح المستقبل ؛ لأنه بمعنى عَيَّيت وهو خطأ ؛ لأنَّ الفاعل من ذلك : كَالٌّ ، بـألف^(٣) .

وأما قوله : سَبَحْتُ ، فمعناه معروف ؛ وهو العَوْمُ في الماء ، وهو مَدَّ اليدين والرجلين وقبضهما في الماء ، وشَقَّ الماءَ^(٤) بهما . ومنه قولهم : سَبَحَ الفرس في جَرِيهِ ، وهو سَعَة ذَرَع يَدَيْهِ ، وَخَطُّو رَجُلَيْهِ . واسم الفاعل منه : سَابِح . ومصدره : السَّبَح . واسم صِنَاعَةِ السَّابِح : السِّبَاحَة . وجماعتهم : السُّبَّاح^(٥) . وإنما ذكره ؛ لأنَّ العامة تقول فيه : سَبَحْتُ ، بكسر الباء في الماضي ، وهو خطأ^(٦) ؛ لأنَّ فاعله لا يأتي بغير ألف ، ومصدره لا يَجِيء بفتح الثاني .

وأما قوله : شَحَبَ لَوْنُهُ ، فمعناه تَغَيَّرَ ؛ إمَّا من سَفَر ، / وإمَّا من مَرَض ، أو سُوءِ ١١ ط حال ، كما قال الشاعرُ :

شَحَبَ الْوَجْهَ بِلَا فَائِدَةٍ وَذَهَابُ الْمَالِ مِمَّا قَدْ قُدِرَ

وإنما ذكره ؛ لأنَّ العامة تقول : شَحَبَ ، بكسر الحاء ، وهو خطأ ، وبعضهم

(١) قائله المرار الأسدى ، ونسب إلى مالك بن زغبة الباهل ، وهو في شعره ، والبيت في الكتاب ١ / ٩٩ وتحصيل عين الذهب : لحقت وكذلك في شرح أبيات الكتاب ١ / ٤٦ والمعنى : لقد علم أول من لقيت من المغيرين أنى صرفتهم عن وجههم هازما لهم ، ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفي .

(٢) هى لغة تميم : نكل عنه كضرب ونصر وعلم نكولا : نكص وجبن (أنظر القاموس : نكل وتحفة المجد ٥٢) .

(٣) حكى المطرزي في شرحه : هو كَالٌّ وكليل .

(٤) السَّبَح والسباحة العوم ، عن اللسان .

(٥) فرق الزمخشري ؛ فالعوم الجرى في الماء مع الانغماس فيه ، والسباحة الجرى فوقه من غير انغماس (أنظر التاج : سبح) .

(٦) في التحفة ٥٥ : حكى المطرزي ومكى في شرحيهما أنه يقال سَبَحْتُ بكسر الباء ، وضَعُفُها المطرُز ، وقالوا في المصدر :

سَبَّحًا وسباحة .

يقول : شَحَبٌ^(١) بضم الحاء ، والمستقبل على كل حال بالضم ، على أصل الباب ، والفتح لا يُنْكَرُ فيه مع حرف الحلق^(٢) ، ومصدره : الشُّحوب . واسم فاعله : الشَّاحِب .

وكذلك : سَهَمٌ وَجْهُهُ ، مفتوحٌ ثاني الماضي ، مضمومُ المستقبل ؛ وهو أن يَلُوحَهُ الحَرُّ والشمسُ^(٣) ، ونحو ذلك . والسَّهَامُ^(٤) : الريح الحارة ، وهى السَّموم ، ومنه قيل : بُرد مُسَهَّمٌ^(٥) ؛ أى شديد الحرارة ، يَضْرِبُ إلى السَّوَاد ، قال النابغة الجعدي^(٦) :

رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَمَانِيِّ الْمُسَهَّمِ

يقال : سَهَمٌ وَجْهُهُ ، سهومة ، فهو سَاهِمٌ . ولا يُنْكَرُ فتح مستقبله ؛ لأن ثانيه من حروف الحلق^(٧) . والعامّة تقول : سَهَمٌ ، بضم الهاء من الماضي ، وهو خطأ^(٨) .

وأما قوله : وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ ، فمعناه لَطَعَهُ بلسانه ؛ شَرِبَ أو لم يَشْرَبْ ، أو كان فيه ماءٌ أو لَمْ يَكُنْ ، ومصدره : الْوُلُوغُ ، وهو شَرِبَ الْكِلَابُ وَالسَّبَاعُ ، وهى تشربُ بآلسنتها ، لا بشفاها . واسم الفاعل منه : وَالَغَ . وإذا كثر منه الْوُلُوغُ فهو وَلُوغٌ بفتح الواو . وإنما ذكره ؛ لأنَّ العامّة تقولُ بكسر اللام من الماضي ؛ وَلَغَ مثل شَرِبَ ، وهو خطأ عند الأصمعي^(٩) وصوابٌ عند أى زيد ؛ لأنَّ فاعله لا يستعمل بغير ألف . والأصل في ١٢ و المستقبل منه الكسرُ ، ولكنه فتح من أجل الغين ؛ لأنه من حروف الحلق ، ويدلُّ / على أنَّ

(١) لم يقيده الصحاح بسبب (انظر اللسان : شحب) . وفي الإصحاح ٢٠٧ : قال الفراء : وشحب لغة ، والشحوب في لغة بنى كلاب : الهزال ، قاله أبو زيد (انظر الأساس) .

(٢) شحب لونه وجسمه يشحب ويشحب ، بالضم شحوبا ، وشحب شحوبة : تغيّر من هزال ، عن اللسان (شحب) .

(٣) من العرب من يجعل السهوم نفس الهزال ، واستشهد له اللبى بيت روى بلفظ « شحوب » مكان « سهوم » (انظر

اللسان : سهوم ، وتحفة المجد ٥٦) .

(٤) أما السهام بالضم فداء يأخذ الإبل .

(٥) البرد المسهم : المخطط بصور على شكل السهام (اللسان : سهوم) .

(٦) للنابغة الجعدي : عبد الله بن قيس بن جعدة مخضرم أتى الرسول وأنشده ودعا له ، والبيت في الشعر والشعراء

٥٦ ، ٥٥ .

(٧) سهُم بالضم والفتح ، وسُهْم : ضمير ، عن اللسان .

(٨) في اللسان والإصحاح ٢٠٧ ما يؤيد العامة ، ففيه : قال الفراء : وسهْم لغة (وانظر القاموس : سهوم) .

(٩) في القاموس : ولغ ، واللسان : ولغ كورث ووجل ولغا ويضم ولوغا ، ولوغا محرّكة : شرب ما فيه بأطراف لسانه ،

أو أدخل لسانه فيه فحرّكه . وعن اللحياني : يقال : ولغ الكلب وولغ يلغ في اللغتين معا . وفي التحفة ٥٨ : حكى المطرز في شرحه أن الفصحاء من العرب يقولون ولَغَ بالفتح ومنهم من يقول ولِغ بالكسر - وأصل الولغ شرب السباع بآلسنتها الماء ، ثم كثر فصار للشرب مطلقا

الأصل الكسر ، سقوط الواو من يُولَع . وفي الحديث : « إذا وَلَع الكلبُ في إناءٍ أَحَدِكُمْ ، فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا إِحْدَاهَا بِالثَّرَابِ »^(١) بفتح اللام .

وأما قوله : أَجَنُ الماءُ يَأْجِنُ ، فمعناه تغيّر لونه وطعمه ؛ لطول رُكُودِهِ ، وتقادم عَهْدِهِ ، ولذلك قال الشاعر :

وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغَرَابُ مَيِّتٌ كَأَنَّهُ مِنَ الْأَجُونِ الزَّيْتُ

سَقَيْتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَاسْتَقَيْتُ^(٢)

والأجُونُ مصدره ، واسم فاعله : آجِن ، على بناء فاعل . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول

فيه : آجِن ، بكسر الجيم من الماضي ، وهو خطأ^(٣) ، إلا بالفتح . فأما مستقبله فيكسر ويضم على قياس الباب^(٤) .

وأما قوله : غَلَّتِ القَدْرُ ؛ فمعناه فارت وجاشت ، وهو معروف واضح . ومستقبله تغلى بكسر اللام . ومصدره : العَلَى ، ساكن اللام ، والعَلَيان ، وهى غَالِيَةٌ . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول فيه : غَلَيْتُ ، بكسر اللام ، وإثبات الياء في الماضي ، على مثال حَمَيْتُ ، وهو خطأ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴾^(٥) .

وقال الشاعر^(٦) يعيب العامة :

وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلَيْتُ وَلَا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقٌ

وكذلك قوله : غَثَّتْ نَفْسِي ، بفتح الثاء . والعامة تقول : غَثَّيتُ ، بكسر الثاء^(٧) وإثبات الياء ، على مثال لَقِسْتُ نَفْسِي ، وهو خطأ^(٨) . ومعناه معروف . ومستقبله مكسور

(١) الحديث في الفتح الكبير ١ / ١٦٢ والنهاية ٤ / ٢٣٠ واللسان ، بفتح اللام ، وبلفظ : « سبع مرات أولاهن ... » .

(٢) الرجز لأبي محمد الفقهى الحذلى : عبيد الله بن محمد بن ربيع ، والرجز في اللسان (آجِن) بلفظ : العراب ، والصواب بالغين ، زيت ، منكرا وهو الصحيح وانظر التاج : عوض .

(٣) في اللسان : آجِن يَأْجِنُ أَجْنًا فهو آجِنٌ على فعل . وفي القاموس : آجِن : كضرب وفرح ونصر أَجْنًا وَأَجْنًا وَأَجُونًا .

(٤) وكذا في اللسان آجِن .

(٥) سورة الدخان الآيات ٤٥ ، ٤٦ .

(٦) لأبي الأسود الدؤلى واضع النحو في بعض الأقوال ، يعنى بذلك أنه فصيح لا يلحن ، وتوفى سنة ٦٩ هـ والبيت في

المنصف ٣ / ٦٠ واللسان : غلّق ، غلا . وغلّيت لغة رديئة متروكة . ونسب في المشوف المعلم ٥٥٠ إليه .

(٧) في الأصل مكسورة اللام ، والصحيح ما أثبت .

(٨) جاءت على هذا الوزن في النبات (انظر القاموس) . غثت نفسه غثيا ، وغثيت نفسى غثى غَثْيًا ، رواه الليث ،

وهو مولد (انظر اللسان : غثى) .

الشاء . ومعناه معنى القىء والتهوع ، وهو ابتداء ذلك ، وهو تحرك غشاء النفس وجيشانه .

وكذلك قوله : كَسَبَ المال ، يكسبه ، ومعناه ابتغاه ووجده . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : كَسِبَ ، بكسر السين ، وهو خطأ^(١) ؛ لأن مستقبله يكسب ، مكسور السين ، واسم الفاعل منه كاسب بالألف . وقد يستعمل في غير المال ، فيقال لمن ظلم أو تعدى : قد كَسَبَ الإثم ، ولمن عمل عملا صالحا : كَسَبَ الأجر . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾^(٢) وقوله (تعالى) : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾^(٣) . وقال النبي ﷺ : « إِنَّ ابْنَكَ مِنْ كَسْبِكَ »^(٤) . والعَرَبُ تُسَمَّى الكَلْبَ : كاسِبًا ؛ لأنه يصيد ، وكل صائد من الطير وغيره كاسِب . وقد يجيء هذا الفعل متعديا إلى مفعولين ، بهذا اللفظ بعينه ، من غير أن يدخل عليه همزة النقل ، يقال : كَسَبْتُكَ المال ، كما يقال : جَبَر العظم وجَبَرته ، ورجع ورجعته . وقد قال سيبويه عن الخليل : إنهم إنما قالوا هذا حين أرادوا أنه قد جَعَلَ فيه رُجوعا ، وجعل فيه جُبورا ، ونحو ذلك . ويجوز أن يكون أصله أن يتعدى بحرف جر ، ثم يحذف الجار ، ويُعْمَل الفعل بنفسه ، كما قيل أستغفر الله ذنبًا ونحوه .

وأما قوله : رَبَضَ الكَلْبُ يَرِضُ فمعروف المعنى . ومصدره : الرُبُوض ، وهو في السباع والدواب ، ونحو ذلك ، كالبروك في الإبل ، والجثوم في الطير . ويُستعار في كل شيء ، ثبت في مكان أو أقام ، كما قال الراجز :

كَأَنَّهَا وَقَدْ بَدَا عُوَارِضُ وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَتَوَيْنِ رَابِضُ
تَحْتَ الظَّلَامِ مِنْ قَطَأٍ نَوَاهِضُ^(٥) /

١٢ ظ

(١) يؤيده ما في اللسان والقاموس : كَسَبَ يكسبه ، ولم يرد الماضي بكسر السين .

(٢) سورة النساء آية ١١٢ .

(٣) سورة المدثر آية ٣٨ .

(٤) (الذى فى النهاية ج ٤) (كسب) : « أطيب ما يأكل الرجل من كَسْبِهِ وولده من كَسْبِهِ » وانظر مجمع الزوائد ٢ / ٤١٦

وتيسير الوصول ١ / ٤٤ والفتح الكبير ١ / ٤١٧ .

(٥) فى القاموس : (كسب) : كسبه جمعه ، وفلانا مالا كأكسبه إياه فكسبه هو .

(٦) كذا فى القاموس واللسان : رِض .

(٧) فى الأساس : ومن المجاز : رِضُ اللَّيْلِ وفيه ورد الشطر الثانى ، وفى المخصص م ٥٠ ص ١٣ ونسب الرجز

لمقدام بن جَسَّاس الديبرى ، كما فى مجالس ثعلب ١ / ٢٠٤ فى وصف الإبل وتشبيهها بالقطا . ومقدام من بنى أسد ، كما نسب إلى الشماخ بن ضرار وهو فى ديوانه ٤٠٥ ففيه :

وإنما ذكره لأن العامة ، تفتح الباء من مستقبليه ؛ فيقولون : يَرْبُض ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس فيه من حروف الحَلَق شيء . وإنما يُكْسَر أو يُضَم^(١) ؛ لانفتاحه في الماضي .

وأما رَبَطَ يربط ، فهو بمعنى شَدَّ الحبلَ والخيطَ ونحوهما ، إذا عَقَدَ عليه .

وقد يقال ذلك في القلب الساكن المطمئن ؛ يقال : قد رَبَطَ جَأشُهُ . ويقال للمُصَاب : رَبَطَ اللهُ على قلبك . ومنه اِرْتِباطُ الحَيْلِ ، وهو اقتناؤها ، وَحْبَسُها وِرْبَاطُها ، ومه قول الشاعر :

فِينَا رِبَاطُ جِيَادِ الْحَيْلِ مُعْلَمَةٌ وفي كُلِّبِ رِبَاطُ اللُّؤْمِ وَالْعَارِ^(٢)

وإنما ذكره ؛ لأن في مستقبليه لغتين ، وهما : الضم والكسر^(٣) والعامة تختار الضم ، والفصحاء لا يكادون يقولونه إلا بالكسر لِحَفَّتِهِ ؛ فلذلك اختار الكسر ، وليس الضم بخطأ . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾^(٤) . ولم أعلم أنه قرأها أحد بالضم ، وليس كل ما تَرَكَ الفُصَحَاءُ استعماله بخطأ ؛ فقد يتركون استعمال الفصح ؛ لاستغنائهم بفصيح آخر ، أو لعلّة غير ذلك ، على ما قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ .

فهذا آخر الباب الأوّل .

= كأنها وقد بدا عوارضُ وفائض من إير بين فائض
وقطقط حيث يخوض الخائض والليل بين قنوين رابض
بجهلة الوادى قَطَا نواهضُ

والبيت الأخير أسلم مما في الأصل . ويروى : بحيزة الوادى كما في مجالس ثعلب ، وفي اللسان : ربض : ورد الرجز بلا نسبة . وعوارض : جبل . قنوين : ثنية قنا . عوارض من باب التغليب . حيزة : جانب .

(١) ورد في القاموس واللسان بالكسر والضم بمعنى أوى إليه ، وورود المصدر يدل على استعماله (مادة ربض) .

(٢) البيت للأخطل يهجو جريرا ، وهو في شعر الأخطل ٢٢٤ برواية اليزيدى : ما زال فينا رباط الخيل ، الذل مكان اللؤم ، وكرواية اليزيدى في اللسان : علم ، وفي الأساس كما في الأصل .

(٣) ورد كذلك في القاموس واللسان بالكسر والضم (مادة ربط) .

(٤) سورة الأنفال آية ١١ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّانِي

وَهُوَ بَابُ فَعِلْتُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ

اعلموا أن كل فعل ، كان ماضيه على فَعِلَ ، بكسر العين ، لم يَجُزْ أن يكون مستقبله ١٣ ظ إلا يفعل ، بفتح العين ، لِيُخَالِفَ الماضي المستقبلَ في البناء ، وَيَعْتَدِلَا في الخَفَّةِ / وَالثَّقَلِ ، كاعتدال الباب الأول ، كما خالفه في المعنى ، فَيُعَلِّمُ كل واحد منهما بما يخصّه من الأبنية ، لأن اللفظ الواحد لا يَدُلُّ على معنيين مختلفين حتى تُضَامَّهُ علامة لكل واحد منهما ، فإن لم تكن فيه لذلك علامة ، أَشْكَلَ وَأَلْبَسَ على المخاطب ، وليس من الحكمة وَضْعُ الأدلّة المُشْكِلَةِ ، إلا أن تدفع إلى ذلك ضرورة أو علةً بِنِيَّةٍ ، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شَدَّ وَقَلَّ على غير القياس والأصل ، وهذا مما يدل على أن قياس الأصل في مستقبل الباب الأول ، إنما هو يفعل ، بالكسر ، وأن الضم داخلٌ عليه بالمُشَاكَلَةِ ، في الثَّقَلِ ، أو لَعَلَّةٌ خَفِيتْ على النحويين ؛ لأنهم عجزوا عن استخراجها . وربما شَدَّ من كلامهم الشيء من هذا الباب ، فيجىء ماضيه على القياس ، ومستقبله على الباب الأول ، فيُحْكِي ذلك عنهم حكايةً ، ولا يُقَاسُ عليه ؛ لأنه ليس بجارٍ على الأصل ، كقولهم : ومق يَمِقُ^(١) ، وورم يَرِمُ^(٢) ، وولى يَلِي^(٣) ، ووسع يَسَعُ ، ووطىء يَطَأُ^(٤) .

فالدليل على شذوذ هذا مخالفته الاعتدال ، وَقَلَّتْ في الكلام ، وأن مصدره مفتوح العين ، بمنزلة مصدر ما انفتح عينُ مُستقبله ، وأنه قد جاءت في بعضه لغاتٌ غيرُ شاذّة ، مثل : حسب يحسب^(٥) ، وأن كَسَرَ ماضيه ومستقبله ليس دالًّا على معنى ، كما يَدُلُّ ضم الماضي والمستقبل على مَعْنَى معلوم^(٦) ، ولو كان هذا أصلاً غير شاذٍّ لكثُرَ في الكلام مع خِفَّةِ الكسر ، كما كَثُرَ المضمومُ ، مع ثِقَلِهِ .

(١) في اللسان : ومقه ييقه نادر . (٢) في القاموس : ورم كورث .

(٣) في اللسان : وليه يليه بالكسر فيهما وهو شاذ .

(٤) في اللسان أن الأصل الكسر والفتح لحرف العلة . ويدل للكسر حذف الواو منهما . وفي اللسان : وسيعه يسيعه سعة ،

وهي قليلة ، أعنى فعل يفعل ، وفتحها لحرف الحلق ، ولو كانت يفعل ثبتت الواو وصحت .

(٥) في التاج : وحسبه كذا كنعم يحسبه ويحسبه مخالفتين ، بالفتح والكسر أجودهما ، حسابا ومحسبة بالفتح ومحسبة بالكسر

وحسباناً : ظنه ومحسبته بكسر السين مصدرنا در على من قال يحسب بالفتح ، وإن من قال يحسب فكسر فليس بنادر (انظر الصحاح) .

(٦) يعنى معنى المبالغة .

فأما ما جرى على الأصل الذى ذكرناه ، فيُقاسُ عليه وَيَطْرَدُ ، وَيَسْتَوِي في هذا الباب ما فيه حروف الحلق وحروف اللين ، وما ليس فيه شيءٌ من ذلك ، ولا يَخْتَلِفُ ؛ / لأنَّ ١٤ ظ الأصل الفتحُ في مستقبله ، وهو أخفُ الحركات .

وأكثر ما يجيء هذا الباب ، في الفعل اللازم ، الذى لا يتعدى فاعله ، وإنما يكون بمعنى الانفعال والمطاوعة ، فإذا جاء فى غير ذلك ، فهو لأنه يُشَبِّه المتعدى فى معناه ، ويشاركه فى سبب آخر .

فمن ذلك قولهم : قَضِمَت الدابة شعيرها ، تقَضِمُ^(١) . وإنما جاء على وزن فعل المطاوعة^(٢) والانفعال ، وهو متعد ، من أجل أنه بمعنى الانفعال ؛ وذلك أن قَضِمَت الدابة ، بمنزلة شَبِعَت ، وإلى الشَّبَع يُؤَدَى ، وشَبِعَت غير متعد ، وهو بمعنى طَعِمَت ، لأنه يقال : أطعمته فَطَعِمَ ، وهو انفعال ، يقال : أشبعته فشَبِعَ ، كما يقال : كَسَرْتُهُ فَانْكَسَرَ . والدليل على ما قلنا : أنه يقال من هذا : أَقْضَمَتِا الشعير ، بفتح العين من الفعل ، فَقَضِمْتُ ، بالكسر ، أى فطاوعت . فكل ما كان أكلاً من هذا الباب ، فهو مثل شَبِعَ . وكل ما كان شرباً ، فهو مثل رَوَى ؛ كَبِلَعْتُ^(٣) ومَصِصْتُ^(٤) ، وجَرَعْتُ^(٥) ، وسَرِطْتُ^(٦) ، وزرَدْتُ^(٧) ؛ لأنها أفعال تكون فى الطعام والشراب ، بمعنى المطاوعة والانفعال ، كقولهم : أَبْلَعْتُهُ فَبَلَعَ ، وأسَرَطْتُهُ فَسَرِطَ ، وأَلْقَمْتُهُ فَلَقِمَ .

وأما قولهم : بَرَأْتُ من المرض بالفتح أبرأ فى الماضى والمستقبل ؛ فإنما جاء على الباب الأول ، فى ما كان فيه حرف من حروف الحلق ، وليس من هذا الباب ، وقد كان يجب أن يذكره هناك .

وأما برئت ، بالكسر فى الماضى ، فجاء من هذا الباب ، على مثال ضدّه ، أو نظيره ، وهو قولك : سَقِمْتُ ومَرِضْتُ ؛ لأنه ضده ، فجائز أن يكون نظيره فى الوزن ، كما / كان ١٤ و

(١) فى القاموس : قَضِمَ كسَمِعَ .

(٢) فى الأصل : المضارعة .

(٣) فى القاموس : يَلْعَهُ كسَمِعَهُ .

(٤) فى القاموس : مَصِصْتُهُ بالكسر أَمَصَّهُ وَمَصَصْتُهُ أَمَصَّهُ كخَصَصْتُهُ أَخَصَصَهُ .

(٥) فى القاموس : جَرَعَ الماء كسَمِعَ ومنع : يَلْعَهُ .

(٦) فى القاموس : سَرِطَهُ كَنَصَرَ وفَرَحَ سَرَطًا وسَرَطَانًا ، محركتين : ابتلعه كاسترطه .

(٧) فى القاموس : زَرَدَ اللقمة كسَمِعَ : بلعها .

نظيره في التضاد ؛ ولذلك غلِطت العامة فقالت : جرعت^(١) وبلعت ، بالفتح في الماضي ، ونهكه المرض ؛ لأنه لا يتعد في القياس انفتاح الماضي والمستقبل في ما كانت فيه حروف الحلق ، وهو متعد أيضا .

وأما ما ليس فيه حرف من الحلقية ، فلا يجوز أن يفتح ماضيه ومستقبله ، ولم يجيء ذلك ، إلا حروف شاذة ، كقولهم : أبى يأبى ، ووذر يذر ؛ كأنهما شُبَّها بمنع وودع .

وأما قوله : برت القلم أبريه ، فلم يجب أن يذكره في هذا الباب ؛ لأنه من الباب الأول ، وإنما أتى به مع برأت ؛ لتشابه اللفظين ؛ بالباء والراء ، وليست الهمزة من الياء في شيء .

وفي قوله : شملهم الأمر يشملهم^(٢) ، لغات ؛ فمن العرب قومٌ يقولون : شمل بفتح الميم من الماضي ، وضمها من المستقبل ، على قياس الباب الأول ؛ لأنه بمعنى عَمَّتْ أَعَمَّ . ومنهم من يأخذ الماضي من هذا الباب ، والمستقبل من الأول ؛ فيقول : شمل بالكسر ، ويشمل بالضم ، وليس ذلك بقياس^(٣) . واللغتان الأوليان أجود . وليس العامة في هذا بمخطئين ، وإن كانت إحدى هذه اللغات أكثر في كلامهم .

فهذا قياسُ أبنية الباب الثاني وأمثله في النحو الذي يُعرف به لحنُ العامة ، وخطؤها في جميع ما لم يذكره ثعلب في هذا الباب .

* * *

فأما تفسيرُ غريبِ هذا الباب : فإنَّ القَضَمَ : أكلُ الشيء اليابس وكسره ، ببعض الأضراس^(٤) ، نحو : البر ، والشعير ، والسكر ، واللوز اليابس ، والجوز ، ونحو ذلك . وكذلك عَضَّ المكان الذي فيه العظم من الإنسان ، يُقال : أخذ يده فقَضَمَها . وفي / بعض الحديث : إن رجلاً عَضَّ يَدَ رجل ، فجذبَ المعضوضُ يده ، فنَدَرَتْ ثَنِيَّةُ العاضِّ ، فَرَفَعَ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه ؛ فأهدَرَ ثَنِيَّةَ العاضِّ ، وقال : « أفيَدُعُ يده في فيه ، حتى

(١) في القاموس : جرع الماء كسمع ومنع ، فلا خطأ فيه .

(٢) في القاموس : وشملهم الأمر كفرح ونصر شَمَلًا وشَمَلًا وشَمَلًا أو شملهم خيرا أو شرا ، كفرح : أصابهم ذلك .

(٣) ذلك ما سمي تداخل اللغات وهو منكر عند الشارح ؛ ولذا قال : وليس ذلك بقياس .

(٤) في القاموس : قضم : قضم كسمع : أكل بأطراف أسنانه ، أو أكل يابسا . ومفادها في اللسان أن القضم بأطراف الأسنان

والأضراس ، أو اليابس ، وأن الخضم بأقصى الأضراس أو الأكل بجميع الفم ، أو أكل الرطب . وانظر المستقصى ففيه المثل ٢ / ١٩٤ برقم ٦٥٥ وفي أمثال أبي عبيد ٢٣٦ برقم ٧٤١ « قد يبلغ الخضم القضم » وفي المشوف المعلم ٢٤٥ « قد يبلغ الخضم بالقضم » .

يَقْضِمُهَا ، كما يَقْضِمَ الْفَعْلُ^(١) ! » . وفي بعض الحديث : « اخْضِمُوا فَسَنَقْضِمَ ، وَالْمَوْعِدُ الْحَشْرُ »^(٢) يقول : كُلُوا الطَّيِّبَاتِ اللَّيْنَةَ الرَّخِصَةَ ، فَسَنَأْكُلُ الْيَابِسَ الصُّلْبَ . وَالْحَضْمُ : أَكَلَ الرُّطْبَ ، بِجَمِيعِ الْأَضْرَاسِ^(٣) . وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : قَضَمَتِ الدَّابَّةُ شَعِيرَهَا ، تَقْضِمُ ، بِفَتْحِ الثَّانِي مِنَ الْمَاضِي ، وَكَسْرِهِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِعْلُ الْمُطْعِمِ لِلدَّابَّةِ ، وَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، يُقَالُ : قَضَمْتُهَا شَعِيرَهَا أَقْضِمُهَا^(٤) ، بِفَتْحِ الْمَاضِي وَكَسْرِ الْمُسْتَقْبَلِ . وَاسْمُ الشَّعِيرِ : الْقَضِيمُ^(٥) . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : أَقْضَمْتُهَا ، بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ خَطَأٌ^(٦) . فَأَمَّا فِعْلُ الدَّابَّةِ ، فَالْصَّوَابُ فِيهِ : قَضَمْتُ تَقْضِمَ ، بِكَسْرِ الْمَاضِي ، وَفَتْحِ الْمُسْتَقْبَلِ . وَقَدْ مَضَى قِيَاسُ ذَلِكَ وَعَلَّتُهُ .

وكذلك : يَلْعَتُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ أَبْلَعَهُ : أَى أَدْخَلْتَهُ حَلْقِي وَجَوْفِي^(٧) ، وَهُوَ مَعْرُوفُ الْمَعْنَى . وَمَصْدَرُهُ : الْبَلْعُ . يُقَالُ : ابْتَلَعْتُهُ ابْتِلَاعًا . وَمِنْهُ سَمِيَتْ بِالْوَعَةِ الدَّارُ ؛ لِأَنَّهَا تَبْلَعُ الْمِيَاهُ ، عَلَى فَاعُولَةٍ ، وَبَلْوَعَةٍ^(٨) ، عَلَى فَعُولَةٍ . وَهِيَ^(٩) الْبَوَالِغُ وَالْبَلَالِغُ وَقَدْ يُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ ، فَيُقَالُ : أَلْبَغْنِي رِيْقِي : أَى أَمْهِلْنِي ، حَتَّى أَقُولَ وَأَفْعَلَ^(١٠) . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُ مَاضِيَهُ وَمُسْتَقْبَلَهُ ، وَهُوَ خَطَأٌ^(١١) ، وَإِنَّمَا مَاضِيَهُ ، بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ ، مِثْلَ طَعِمْتُ أَطْعَمَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : سَرِطْتُهُ أَسْرَطْتُهُ ؛ فَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى يَلْعَتُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي الطَّعَامِ اللَّيْنِ اللَّزْجِ خَاصَّةً^(١٢) وَلَا يُقَالُ فِي الشَّرَابِ / وَكُلُّ مَا نَزَلَ فِي الْحَلْقِ بِسَهُولَةٍ وَسُرْعَةٍ^(١٣) وَيُلْعَقُ كُلُّهُ بِمَرَّةٍ ، ١٥ ظ

(١) انظر صحيح البخارى ١٠ / ٩٩ ، ١٣ / ٢ ، ٩ / ٥٠ ، ٥١ ، ١٦ / ٢١٨ .

(٢) الحديث فى النهاية ٣ / ٢٦٠ واللسان عن أبى هريرة « ابثوا شديدا ، وأملوا بعيدا ، واخضموا فإننا سنقضم » وليس فيها عبارة « والموعد الحشر » .

(٣) هذا ما يسمى بالعلاقة الطبيعية بين اللفظ والمعنى .

(٤) وكذا فى اللسان .

(٥) القضم : شعير الدابة ، عن اللسان .

(٦) قضمَت الدابة شعيرها ، وأقضمَت دابتي (انظر الأساس : قضم) .

(٧) عبارة الهروى فى شرحه : « أبى أنزلته جوفى حتى يستقر فى المعدة » .

(٨) فى اللسان : هما لغتان ، وبالوعة لغة أهل البصرة ولم يذكر من المجموع إلا البلاليع .

(٩) زاد قبلها اللبلى فى التحفة : لأنها تبلع المياه .

(١٠) وكذا فى الأساس .

(١١) حكى عن الفراء أنه يقال بلعت الشيء ويلعته لغتان والكسر أجود من الفتح ، والمضارع يلع بالفتح عند العامة .

(١٢) وبذلك أيضا خصه الهروى فى شرحه .

(١٣) وردت هذه العبارة فى التحفة بتقديم وتأخير .

فقد سِرطه واسترطه أيضا . ولذلك قيل للفألوذ : السِرطراط^(١) ، على وزن : فِعْلَعَال .
أخبرنا بذلك محمد بن يزيد . ومنه قيل للطريق : السراط ؛ لأنه يُسَلَك ؛ فكأنه يَسْتَرِط
السَّالِكِينَ فيه ، قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سِرَاطٍ إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ^(٢)

ويقال في مثل : « الْأَكْلُ سَرِيظِي ، والقضاءُ ضَرِيظِي »^(٣) . يعنى به سهولة الأكل على
المستدين بدئنه ، وصعوبة قضاء الدين عليه . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : سَرطه ، بفتح
الماضي ، وهو خطأ^(٤) .

وكذلك قوله : زَرَدته أَرَدَه . وهو في معنى سَرطه ، وحروفه من مخارج حروفه أيضا ،
وهو سرعة البلع ، إلا أنه دُوِّنَه ، ولذلك قالت الراجزة في فَرَجها ولينه :

إِنَّ هَنِي لَزَرْدَانٍ مُعْتَدِلٌ^(٥)

وإنما سمي الزرد الذى يُلبَس في الحرب ؛ زَرَدًا ؛ لِيلينه وتداخل بعضه في بعض ، وصانعه :
زَرَاد . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : زَرَدْتُهُ ، بالفتح في الماضي ، وهو خطأ^(٦) .

وكذلك قولهم : لَقِمْتَ أَلَقَمَ ؛ وهو وضع اللُقمة في الفم خاصة ، دون البلع^(٧) ،
وهو مأخوذ من لَقَمَ^(٨) الطريق ، وهو فُوهته . ومنه قيل : رَجُلٌ تَلْقَامَةٌ ؛ إذا كان عظيم
الفم . ويقال : تَلَقَّمْتُهُ والتَقَمْتُهُ ، وَلَقَمْتُ غَيْرِي . وفي الحديث أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، دَعَا

(١) ضبط بهذا في الأساس واللسان ، وفتح السين والراء أيضا ، وجوّد الأزهري لغة الكسر ولها نظائر مثل جِلِيلَاب .
(٢) قاله هشام بن عبد الملك بمدحه ، والبيت في ديوانه ٥٠٧ . والكامل ١٠٦ / ٣ بالصاد ، واللسان (ورد ، سَرط) والصاد
لغة وإن كان الأصل السين كما في الأصل . والموارد : الطرق إلى الماء ، مفردا مؤردة .

(٣) المثل في المشوف المعلم ٣٩٢ ... والعطاء ضَرِيظ وضَرِيظِي . والمستقصى ٢٩٧ / ١ برقم ١٢٨٠ ومجمع الأمثال
٤٣ / ١ والأساس . ويروى : « الأخذ » مكان « الأكل » وسَرِيظ وضَرِيظ ، وسَرِيظِي وضَرِيظِي . وجاء في معناه : « الأكل
سلجان والقضاء لِيَان » (أمثال أبي عبيدة ٢٦٥ برقم ٨٥٠) يعنى المطل .

(٤) عن الفراء أنه يقال سَرَط وسَرِط بالفتح والكسر في الماضي وفي مستقبل المفتوح الضم .

(٥) قالتها جِلْفَة من نساء العرب ، وسَمَّته بذلك لضيقه (انظر الأساس والقاموس) .

(٦) حكى الفتح والكسر فيه ابن دريد وابن سيده وابن القطائع (انظر تحفة المجد ٧٢) . وعليه فلا خطأ .

(٧) ارتضى الهروي هذه العبارة في شرحه .

(*) جاء في اللسان بسكون القاف ، مصدر لقم بالفتح بمعنى سَدَّ ، أما اللقم بالتحريك فوسط الطريق ومتنه ومعظمه (انظر

اللسان : لقم) .

عليًا رضى الله عنه ، فى مرضه ، / فالتقم أذنه ، وجعل يساره طويلاً^(١) . واللّمة معروفة . ١٦ و
والعامة تقول : لّمت ألّم ، بفتح الماضى ، وهو خطأ^(٢) . وهذا الباب كله على وزن
واحد ، وبمعنى واحد . والمصدر منه كله على فَعَلَ ، ساكن العين ، كالْبَلَع والْلَقَم والزَّرْد
والسَّرَط ، لأنه كله متعد .

وكذلك : جرعت الماء أجرعه ؛ أى يَلْعته ، ومنه قيل : تجرّعته ؛ إذا بلغت منه شيئاً
بعد شيء بشدّة^(٣) . وقال الله عز وجل : ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾^(٤) ومنه قيل :
تَجَرَّعَ الْغَيْظَ . وجرّعته الهم^(٥) ونحوه^(٦) . ومنه قيل لتزع النفس عند الموت : « جُرْجُعة
الذّقن »^(٧) . ومصدره : الجرّع ، ساكن الراء . والجرعة ، بالضم : مقدار ما يتجرّع منه .
والجرعة ، بالفتح : المرة الواحدة^(٨) . وقال المُرَّارُ فى الغَيْظِ :

لَمْ يَضِرْنِي وَلَقَدْ جَرَّعْتُهُ جُرْعَ الْغَيْظِ بَصَابٍ وَصَبْرٍ^(٩)

والعامة تقول : جرّعته ؛ بفتح الماضى ، وهو خطأ^(١٠) . وفى مثل من أمثال العرب :
« الجرّعُ أَرَوى ، والرّشيفُ أَشْرَبُ »^(١١) ؛ أى بَلَع الماء أسرع للرّوى ، وترشّفه أدوم لشربه .
يُضرب للنفقة والإسراف والقصد .

وأما قوله : مَسِسْتُ أَمَسَّ ، بكسر الماضى وفتح المستقبل ، والعامة تقوله بفتح الماضى

(١) فى اللسان : أن رجلاً ألّم عينه خصاصة الباب .

(٢) مفاد ما فى اللسان أن لقم بالفتح يلقم بالضم ، بمعنى سدّ فمه ، وقد حكى ابن طلحة الأشبلى لقت بالفتح

(التحفة ٧٣) ولعلها بالمعنى الذى أوردته ابن منظور للفتح .

(*) وردت هذه العبارة فى التحفة بهذا النص (انظر فيها ص ٧٣) .

(٣) سورة إبراهيم آية ١٧ . (٤) على المجاز .

(٥) انظر اللسان : جرّع ، وجمع الأمثال ١٦ / ٢ والمستقصى ١ / ٢٧٤ برقم ١١٨٥ « أفلت بجريعة الذقن » والجريعة

تصغير الجرعة . الذقن : مجتمع اللحين ، ويروى : بجريعاء ، وفى أمثال أبى عبيد « أفلتنى جريعة الذقن » ٣٢٢ برقم ١٠٥٤ :
لقرب الجرعة من الذقن .

(٦) ممن فرّق بينهما صاحب الواعى وابن سيدة . ويقال الجرعة والجُرعة : الاسم .

(٧) المرار بن منقذ بن عبد عمرو ، شاعر إسلامى معاصر لجريير . والبيت فى المفضليات ١ / ٥٨ بلفظ : بلعته ، قطع

من قصيدته : عجبت خولة إذ تنكرنى .

(٨) ليس خطأ ، ومنكر الفتح هو الأصمعى ، وفتحته غيره (انظر اللسان والتحفة ٧٣) .

(٩) المثل فى المستقصى ١ / ٣٣٧ برقم ١٤٥١ وجمع الأمثال ١ / ١٧٥ وفى التحفة ، وذكر اللبى بعده تفسير ابن درستويه

بنصه وكتاب العين ، وفصل المقال ٢٦٩ ويروى : والرشيف أنقع . والنقع الدوام والثبوت ، المصّ : الغمغ ، وهو كرع الماء وعبه ،
الجرع ... الخ . وفى أمثال أبى عبيد ٢٣٣ برقم ٧٣٠ : « الرشف أنقع » .

وكسر المستقبل ، وهو خطأ^(١) . ومعناه كمعنى لَمَسْتُهُ ، وَجَسَّسْتُهُ ، وربما كُنِيَ به عن الجَمَاع . ومصدره : الْمَسَّ وَالْمَسِيس ، وهو معروف المعنى . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ﴾^(٢) .

١٦ ظ وكذلك : عَضِضْتُ أَعْض ، وهو / معروف ، مثل كَذَمْتُ في المعنى . والعامة تفتح الماضي ، وهو خطأ^(٣) . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾^(٤) . وإنما يُدْخَلُ فيه^(٥) ، فيتعدى به ، إذا أريد به معنى المبالغة في العَض ، ولأنه عَضُّ من فوق الشيء ، وقد يعدى بالباء وبِمين ، إذا عُني عَضُّ بعض الشيء دون الجميع فيقال : عَضِضْتُ به ، وعَضِضْتُ منه . فإذا لم يُعَنَّ من ذلك شيء ، عُذِيَ الفعل بنفسه . فقليل : عَضِضْتُهُ ، كما قال الله عز وجل : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَثَامِلَ مِنَ الْغِیْظِ ﴾^(٦) . وكما قال ابن ذَرِيح :

كَمُعْبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبَيْاعِ^(٧)

وقال الأعشى :

عَضَّ الذی أَبْقَى الْمَوَاسِیَ لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْعَابِرِ^(٨)

ويستعار في غير ذلك ، فيقال : قد عَضَّه الأمر ؛ إذا اشتدَّ عليه ، وعَضَّ الْقَتْبُ ظَهَرَ البعير ؛ إذا عَقَرَهُ .

وكذلك : شِمِمْتُ أَشَم . يعنى استنشاق الرائحة ، مثل قولهم : نَشِيتُ أَنْشَق . والعامة

(١) في القاموس بالكسر والفتح ، وجعل ابن منظور ، الكسر اللغة الفصيحة . ومسسته بالفتح أمسه بالضم لغة ، وحكى الفتح الجوهري وابن القطاع وغيرهما ، فلا خطأ عند العامة إذن ، والأفصح الكسر .

(٢) سورة المجادلة آية ٣ .

(٣) في القاموس كسمع ومنع . وجعل أبو عبيدة عضضت بالفتح لغة الرباب . وجعل ابن برى ذلك تصحيفا وأن الذي حكاه أبو عبيدة لغة في الرباب بالصاد المهملة أعضضت (وأنظر اللسان : عضض) .

(٤) سورة الفرقان آية ٢٧ .

(٥) يعنى حرف الجر ، ولعل هذه العبارة ساقطة من الأصل .

(٦) سورة آل عمران آية ١١٩ .

(٧) قيس بن ذريح من كنانة من بنى ليث أحد عشاق العرب ، وصاحبته لبنى كانت تحته فطلقها فقال البيت (الشعر

والشعراء ١٤٧) .

(٨) لم أجده في ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل المكنى بأبى بصير ، ونسب إليه في اللسان بلفظ « عضَّ

بما » ونسب إليه كذلك في مختار الشعر الجاهلي ١٧١ / ٢ .

تقول : شَمَت ، بفتح الماضي ، ويقولون في المستقبل : أَشْتُم ، بضم الشين . وهو خطأ^(١) . ومصدره : الشَّم والشَّميم . وقد يُستعار في غير ذلك ؛ في كل ما قارب شيئا ، أو دَنَا منه : قد شامَهُ وشَمَهُ . وفي الحديث ؛ أَنَّهُ قال للحَافِضَةُ : « أَشْمِيهِ وَلَا تَنْهَكِيهِ »^(٢) . وفيه أيضا : « إِنَّ الْأَرْوَاحَ عِنْدَ اللَّهِ تَشَامُ ، كَمَا تَشَامُ الْخَيْلُ الشَّمْسُ »^(٣) . ومنه أَخَذَ النَحْوِيُّونَ إِشْمَامَ الْحَرْفِ الْحَرَكَةِ^(٤) .

وكذلك : مَصَصَت الشيءَ أَمَصَّهُ ؛ بكسر الماضي ، وفتح المستقبل . والعامة تقول : مَصَصَت ، بفتح الماضي ، وتقول : أَمَص ، بضم المستقبل و [هو خطأ]^(٥) . ومعناه معروف ، / واضح ؛ كَمَصَّ الرجل الماءَ بشفَتَيْهِ عند شُرْبِهِ ، وَالْحَمِا [رُبَّ جَحْفَا]^(٦) ته ، ١٧ و الطائر لا يَمَصَّ ، ولا السباع ؛ لِقَصَرِ شِفَاهِهَا . ومصدره المَصَّ كما [في قوله مَصَّ الصَّ]^(٧) [جِي الثَدْيِ . وفي الحديث : « لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ »^(٨) . واسم فاعله : الماص . والمفعول : المَمْصُوص . ومنه قيل في الشَّتَم : ماصٌ هُنَّ^(٩) أمه . وقد أَمَصَّهُ ؛ إذا شَتَمَهُ بذلك . ومنه سُمِّيَ المَمْصُوص من الطَّبِيخِ^(١٠) .

وأما قوله : سِفِفَت الدواء وغيره أَسَفَّهُ ؛ فمعناه أَقْحَمَتَهُ^(١١) ، أى أَكَلَتْهُ شيئا بعد شيء ،

(١) لا خطأ ، فقد ورد في القاموس مادة الشم بكسر الماضي وفتح المستقبل وفتح الماضي وضم المضارع (أنظر التحفة ٧٦ واللسان) والكسر أفصح .

(٢) أنظر الفتح الكبير ١ / ١٠٥ والنهاية ٢ / ٢٣٧ فقد ورد مختصرا « أَشْمِي وَلَا تَنْهَكِي » ، وفي اللسان قاله لأم عطية : « إذا خفضت فاشمِي وَلَا تَنْهَكِي ؛ فإنه أضوأ للوجه وأحظى لها عند الزوج » ويروى أسرى لها . كما في غريبه للخطابي ٢ / ٣٦١ .

(٣) في الفتح الكبير ١ / ٢٩٤ بزيادة ونقصان .

(٤) العبارة من « وقد يستعار » إلى هنا وردت في التحفة ٧٦ بهذا النص وفي آخرها : .. ومنه أَخَذَ النَحْوِيُّونَ إِشْمَامَ الْحَرْفِ الْحَرَكَةِ ، فكأن الحرف يشم حرفا آخر ، والإشمام للحرف الساكن فتشمة الضمة أو الفتحة أو الكسرة وهو لا يُرى « ولكن يتبين بحركة الشفتين وحركة الإشمام لا يعتد بها » .

(٥) التكملة عن تحفة المجد ٧٩ وليس بخطأ عند اللبلى فقد حكى : مَصَصَت أَمَصُّ وفي القاموس بكسر الماضي وفتح المستقبل ، وفتح الماضي وضم المستقبل كخصصته أَخَصَّهُ وفي اللسان . ومن العرب من يقول مَصَصَت الرمان أَمَصُّ والفصيح الجيد مَصَصَتَهُ بالكسر .

(٦) التكملة عن التحفة .

(٧) في الأصل خرم .

(٨) جزء من الحديث ، وتمتته في اللسان والفتح الكبير ٣ / ٣١٦ .

(٩) الهَنْ : الفَرْج ، وهو من الأسماء الستة .

(١٠) المَصُوص : لحم يُنْقَع في الخل ويُطَبَخ .

(١١) كذا في الأصل . وفي القاموس : أَقْحَمَتَهُ بتقديم الميم على الحاء وكذلك في اللسان .

وهو أن تلقى من الراحة^(١) في الفم . ولا يقال ذلك إلا في شيء مطحون أو مدقوق أو حبّ صغار^(٢) من السمسم ونحوه ، إذا كان يابسا . وكذلك يقال للطائر ، إذا لَقَطَ ، وللأنعام^(٣) إذا لقطت اليبس . ومنه^(٤) قول عنترة :

ما راعني إلا حمولة أهلها وسط الديار^(٥) تسف حبّ الخمخم

ويقال : قد أسفت الرجل والطائر ، ذلك^(٦) بالألف ، فسفه واستفه . ومنه قيل : أسفت المرأة كفها الثور في و [شمها]^(٧) ، وأسفت لقتها الكحل ونحوه ، كما قال طرفة : سقته إياة الشمس إلا لثاته أسف ولم تكدم^(٨) عليه بإئيد والسفوف اسم لكل ما يُستف من دواء ، أو [سويق]^(٩) ونحو ذلك ، بفتح أوله ، على فَعول مثل اللدود^(١٠) والوجور .

١٧ ظ وأما قوله : زكنت منه كذا وكذا ؛ / فمعناه : حَزَرْتُ وَخَمَنْتُ . وأهل اللغة يقولون : معناه : عَلِمْتُ ، ويستشهدون عليه ببيت قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صَاحِبٍ ؛ وهو :

ولن يُراجع قلبي حُبهم أبدا زكنت منهم على مثل الذي زكنوا^(١١)

وليس في هذا البيت دليل على تفسيرهم إنما معناه : خَمَنْتُ على مثل الذي خَمَّنُوا عليه ، من سوء الظن ، وَحَزَرْتُ منهم على مثل ما حَزَرُوا عليه مِنِّي . ويُروى أيضا - زَكَنْتُ من بُغْضهم مثل الذي زَكَنُوا - وليس معناه علمت أيضا . إنما معناه : أَضْمَرْتُ من بُغْضهم

(١) غير ظاهرة في الأصل والتصويب عن التحفة . (٢) في التحفة : كالسمسم .

(٣) في التحفة : وللإبل . (٤) في التحفة : كما قال .

(٥ ، ٦) في الأصل خروم ، والتصحيح عن التحفة . وعنترة العنسي الفارس المشهور ، والبيت من معلقته (شرح القصائد العشر للبريزي ١٨٢) وفي العين ٣ / ٣٤ ... الحمم ، وفي ٤ / ١٤٧ ورد كاملا الخمخم . وفي الأصل تأكل في هذه المواطن .

(٧) في الأصل ظهر منها الواو والشين والميم وبقيتها فقد بالحرم .

(٨) الكلمة مطموسة في الأصل . وطرفة عمرو بن العبد بن سفيان بن ثعلبة ، والبيت من معلقته (شرح القصائد العشر ٦٠)

وإياة الشمس ضوءها وشعاعها . لثات : جمع لثة . أسف : ذُرَّ . تكدم : تعَضَّ . الإئيد : الكحل . يتحدث عن الثغر .

(٩) ظهر منها في الأصل السين فقط .

(١٠) اللدود : ما يصب بالمسقط من السقي والدواء في أحد شقي الفم فيمر على اللديد . والوجور في وسط الفم ، وقد

استعمل في غير المطحون والمدقوق ؛ فليل : سفت الماء .

(١١) البيت في الأساس واللسان : زكن « ودَّهم » مكان « حُبهم » وكذلك في المشوف المعلم ٣٣٩ منسوباً إليه ، والكلمة

في الأصل مطموسة . ورواه ثعلب : زكنت من بعضهم (انظر شرح أدب الكاتب للجواليقي ١٢٤) ومن القصيدة : إذا ذكرت بسوء عندهم أذنوا - وهو يعني بنى أعمامه وكانوا يحسدونه ، وكثير من الكلمات مطموس في الأصل .

مثل ما أضمروا من بُغْضَى . والعرب تقول : فلانٌ صاحبٌ^(١) إزكان . وليس يَعْنُونَ به صاحبٌ عِلْمٌ ، ولكنْ صاحبٌ حَزْر . وإنما ذكر ثعلبٌ هذا ؛ لأن العامة تقول : زَكَنْتَ ؛ بفتح الكاف فى الماضى ، وهو خطأ^(٢) . ويقولون : قد زَكَنْ ، بالتشديد يُزَكِّن تَزْكِينًا ، فهو مزَكَّنٌ ؛ أى حازِرٌ ومَحْمَنٌ .

وأما نهكه المرض^(٣) ، فمعناه : بلغ منه الجَهدُ ، وأضعفَه وأنحلَه ، ومن ذلك قيل للحية [الكبيرة]^(٤) نَهِيك . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : نَهِكه المرض وغيره ، بفتح الهاء ، وهو خطأ^(٥) . ومصدر هذا : النُّهُوكَةُ^(٦) والنَّهَاكَةُ . وقد نُهِكَ فهو مَنهُوكٌ ، نَهِيكٌ ، والفاعل : ناهِكٌ .

وأما قوله : أَنهكه السلطانُ عقوبةً فليس من هذا [الباب]^(٧) ؛ لأنه على أَفْعَلَ^(٨) بالألف ، وليس هذا مَوْضِعُهُ ، وإن كان معناه راجعاً إلى معنى نَهِكه المرض ، إلا أنه مَنقول من فاعله إلى فاعل آخر . /

و ١٨

وأما قوله : بَرَأْتُ من المرض ، فمعناه : أفقت وأبليت وعُوفيت ، وكذلك هو فى لغة من قال بَرِئْتُ ، وهو مثل البراء [و من الذنب]^(٩) والعيب ، وغير ذلك ، أى نقيت منه ونقيت^(١٠) . ومصدره من المرض : البُرءُ^(١١) [وَمَنْ]^(١٢) ذلك : البراءة على فعالة ، كما قال

(١) فى اللسان : زكن : الإزكان أن تركز شيئاً بالظن فتصيب ، والتزكين التشبيه والظنون التى تقع فى النفوس - ولأن ابن درستويه يطل الأضداد قصر معناها على الحدس والظن ، وصنيع اللسان يؤيده . والذين ذهبوا إلى أنها للعلم جاء ذلك من إصابة الظن .

(٢) جاء الفتح عن صاحب الواعى ومكى (التحفة ٨٤) .

(٣) حرم فى الأصل - وذلك أنفذ لَسَمَها .

(٤) ليس خطأ ، فقد ورد الفتح فى اللسان : نهك : قال : وفيه لغة أخرى نهكت الحمى بالكسر تنهكه نهكا ، ونظّره

فى القاموس (نهك) بمنع وفرح ، وحكى الفتح كثيرون . (انظر التحفة ٨٥) .

(٥) أورد هذا المصدر اليزيدى فى نوادره .

(٦) حرم فى الأصل .

(٧) أى على أَفْعَلَ منقولاً بالهمزة ، أو لعلها على أَفْعَلَ بالألف . والذى ثبت فى معظم النسخ : أَنهكه بألف موصولة ، وإن

ورد فى بعضها أَنهكه على لفظ الخبر ، رواها ابن القطاع فى أفعاله ، عن ثعلب ، وردها ابن حمزة .

(٨) حرم فى الأصل .

(٩) حرم فى الأصل . وكسر الراء لغة تميم وفتحها لغة أهل الحجاز .

(١٠) كذا فى الأصل . ولعلها : ونقّعت .

(١١) مصدر برأت بالفتح ومصدر برئت بالكسر بُرءاً بالضم .

(١٢) حرم فى الأصل .

الله عز وجل : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(١) . والفاعل من المرض : بَرِئَ . ومن غيره : بَرِئَ ، على فَعِيل^(٢) . وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئًا مَا^(٣) تَعَنَّثَكَ الذَّمُّومُ^(٤)

وفي الحديث : « أنه قيل لأبي بكر في مرضه : أراك بارئاً^(٥) ، يا خليفة رسول الله » . ومنه : التَّبَرُّؤُ مِنَ الشَّيْءِ ، وهو الانتفاء منه ولـ [ذلك]^(٦) قال أبو ذؤيب :

تَبَرَّأَ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّهَ وَقَدْ عَلِقَتْ^(٧) دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا^(٨)

ويقال : بَرَأَتِ الرَّجُلَ مِنْ حَقِّي ، وبَرَأْتَهُ مِمَّا^(٩) قِيلَ فِيهِ ، فهو مُبَرِّأٌ . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾^(١٠) .

وأما قوله : بَرِيتَ القلم ، غير مهموز ، فمعناه : قطعته . يُقَالُ : بَرِيتَ الْقَوْسَ وَالْعُودَ أَبْرِيهِ بَرِيًّا . وَيُسَمَّى مَا يَسْقُطُ مِنْهُ الْبُرَايَةُ ، على فُعَالَةٍ والفاعل بارئ^(١١) وصانعه البراء .

وأما قوله : دَهَمَتِمْ الخيلُ ، فمعناه : كثرت [عليهم]^(١٢) فجثتِمْ ، ولذلك قيل للجمع الكثير : الدَّهْمَاءُ . وكذلك الأَذْهَمُ مِنَ الدَّوَابِّ ؛ الذِي غَمَّ شَعْرُهُ كُلَّهُ السَّوَادُ . والعامة تقول : دَهَمَتِمْ ، بفتح ثاني الماضي ، وهو [خطأ]^(١٣) ؛ لأنه على معنى غَشِيَتِمْ

(١) سورة التوبة آية ١ .

(٢) حكى أصبح فلان بارئاً من مرضه ، وبرئاً من قومٍ براء (انظر التحفة ٨٨) .

(٣) خرم في الأصل .

(٤) ورد البيت في القسم الثاني من شعراء النصرانية ٢٣٧ ونسب إليه في المخصص م ٥ س ١٧ ص ١٦٥ وفي الكتاب

١ / ١٦٤ وشرح أبياته ١ / ٢٠٢ واللسان : غث ، ذم . وفي سلم : تغثك ومعنى تغثك : تعلق بك .

(٥) الحديث في النهاية ١ / ٦٩ قاله عبد الرحمن بن عوف لأبي بكر .

(٦) خرم في الأصل .

(٧) كذلك خرم في الأصل .

(٨) أبو ذؤيب الهذلي : خويلد بن خالد ، والبيت في ديوان الهذليين القسم الأول ٢٦ وشرطه الثاني : مثل ، وفي المخصص

م ٥ س ١٧ ص ٢٢ وانظر اللسان (أزر) والمعاني ١ / ٤٨٢ يذكر امرأة .

(٩) خرم في الأصل .

(١٠) سورة النور آية ٢٦ .

(١١) خرم في الأصل . وذكره هنا للمشكلة اللفظية .

(١٢) خرم في الأصل والتكملة عن التحفة ٩٣ .

(١٣) التكملة عن التحفة ٩٣ وليس ذلك بخطأ فقد حكى الفتح كثيرون وهو لغة (انظر اللسان والقاموس : دهم) .

وفجئتهم ، والمستقبل منه يَدْهَم ، بفتح الهاء و [من] ^(١) السواد يقال ادهام / يَدْهَام اذهيماما ١٨ ظ
[ومنه] ^(٢) قول الله عز وجل : ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ ^(٣) . واللون الدُّهْمَة .

وأما قوله : شَلَّتْ يَدُهُ ، فمعناه : يَبَسَتْ يَدُهُ ورجلُهُ ، أو غير ذلك . وأصله : شَلَّتْ ،
على فَعِلَتْ ، بكسر الثاني ، ولكن قد أُسْكِنَ وأدْغِمَ . ومستقبله تَشَلُّ ، بفتح الشين شَلًّا ،
فهى شَلَاء ، ورجُلٌ أَشَلَّ وامرأة شَلَاء . والعامة تقول : شَلَّتْ يَدُهُ ، بضم الشين ؛ يَظُنُّونَ
أنه بمعنى قُطِعَتْ ، وهو خطأ ^(٤) . وقوله : لا تَشَلُّ يَدُكَ : دُعَاءٌ له بالسَّلامة من الشَّلَل .
ويروى هذا البيت لشُرَيْح القاضي :

رَأَيْتُ رِجَالًا يَضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ زَيْنَبًا

وأما قوله : نَفِدَ الشَّيْءُ يَنْفَدُ ؛ فمعناه : فَنِيَ يَفْنَى ؛ ولذلك جاء عَلَى مِثَالِهِ . وقال الله
عز وجل : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ
رَبِّي ﴾ ^(٥) . وقال [تعالى] : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ ^(٦) . ومصدره :
التَّفَاد ، على فَعَال ، والتَّفُود ^(٧) ، على فَعُول . والفاعل : نافد .

وأما قوله : بَرَرْتُ والذى أَبْرَهُ ، وَبَرَّرْتُ فى حديثى [ويمينى] ^(٨) فهما فى معنى صِدْقِ
المَوْدَةِ والطاعة ، وكلاهما مكسور الماضى [وأصل] ^(٩) هما أَلَا يَتَعَدَّى إِلا بِحَرْفِ جَر ، إِلا أَنْ
يكثُر استعمال أحدهما ، فيُحذفُ منه الجارُ ، ويُعَدَّى بنفسه كقولهم : بَرَرْتُ فى يمينى ومَوْدَتى .
فأما بَرَرْتُ والذى ، فكان أصله : بَرَرْتُ بوالدى ، ولذلك يقال : هو بارٌّ بوالديه ، وفى كتاب
الله : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتَيْنِ ﴾ ^(١٠) . والمستقبلُ منهما لا يكون إِلا بالفتح . والفاعلُ منهما :
بارٌّ ^(١١) ، على فاعِل ، وَبَرٌّ . ومصدره : البر ، مكسور / الأول ، والمَبَرَّة . والعامة تفتح ١٩ و
الماضى منهما ^(١٢) ، ولذلك ذَكَرهما .

-
- (١) حرم فى الأصل .
(٢) سورة الرحمن آية ٦٤ .
(٣) سورة الكهف آية ١٠٩ .
(٤) لم يرد هذا المصدر فى المعاجم (انظر القاموس واللسان والتاج : أنفد) .
(٥) حرم فى الأصل والتكملة عن التحفة ١٠٤ .
(٦) مطموسة فى الأصل ، وبيانها عن التحفة ١٠٤ .
(٧) سورة مريم آية ٣٢ .
(٨) عن كراع وأنكر بعضهم « بارٌّ » وبرَّ أبلغ فى الصفة منها .
(٩) مطموسة فى الأصل ، وبيانها عن التحفة ١٠٤ .
(١٠) سورة مريم آية ٣٢ .
(١١) عن كراع وأنكر بعضهم « بارٌّ » وبرَّ أبلغ فى الصفة منها .
(١٢) مثله فى القاموس بعلم وضرب . وبررت والذى بالكسر أبره برًا ، وقد برَّ والده يبرّه ويبرِّ برًا ، فيتبرَّ على بررت
ويبر على بررت ، حكاه ابن سيدة بكسر الماضى وفتح .

وأما جَشِمَتِ الأُمْرُ ، فبمعنى كَلَفَتْهُ أَوْ تَكَلَّفَتْهُ ، وماضيه مكسورٌ والعامة تفتح^(١) ؛
فلذلك ذَكَرَهُ . والمستقبلُ منه : يَجْشِمُ ، بالفتح . وفاعله : جاشِم . وهو متعدٌ ، وقال
الأعشى :

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ عَزْوَةٍ تَشُدُّ لَأَقْصَاهَا عَزَائِكَا^(٢)

ويقال منه أيضاً : تَجَشَّمَتِ هَذَا الأَمْرُ أَتَجَشَّمَهُ تَجَشُّمًا ؛ أى تَكَلَّفَتْهُ تَكَلُّفًا ، وَجَشَّمَنِي
غَيْرِي وَأَجَشَّمَنِي إِجْشَامًا وَتَجَشَّمَنِي ، فَجَشَّمْتُهُ جَشْمًا وَجَشَّمَاةً ، وهو احتمال الثقل ، مأخوذ
مِنْ : جَشَمَ البعير^(٣) ، وهو ما يغشى به القَرْنُ مِنْ خَلْقِهِ ، يقال : غَشِيَهُ بِجَشْمِهِ ، وقال
الأعشى :

وَلِلْحَرْبِ يَجْشِمُهُ مَنْ جَشِمٌ^(٤)

وأما قوله : سَفَدَ الطَّائِرُ فهو للطائر وغيره ، ويُكْنَى به أيضا عن جَمَاعِ الرِّجْلِ^(٥) ،
فيقال : سَفَدَهَا ، بكسر الماضي ، ومستقبله بفتح الفاء يَسْفِدُ ، فهو سافد . والمصدر : السَّفْدُ
ويقال : تَسَافَدَا . والسَّفَادُ مصدر سافدها . ومنه أُخِذَ السَّفُودُ ذَو^(٦) الشَّوْكِ مِنَ الْحَدِيدِ ؛
لأنه يعلّق بما يُشَوَّى عليه ، كما يعلّق السَّافِدُ . وهو كلام معروف . والعامة تقول : سَفَدَ
يَسْفِدُ^(٧) ، بفتح الماضي ، وكسر المستقبل ، على وزن يَنْكُحُ .

وأما قوله : فَجِئَنِي الأَمْرُ ، فبمعنى بَغَتْنِي ؛ أى طَرَقَنِي بَغْتَةً . وَفُجَاءَةً . ومصدره : الْفَجْءُ
وَالْفُجَاءَةُ وَالْفُجَاءَةُ . ومستقبله يَفْجَأُ ، بفتح الجيم . والفاعل : فَاجِئٌ . وهو مشهور
معروف . والعامة تَفْتَحُ الماضي^(٨) منه . ويقال أيضا : فَاجَأَتْهُ ، على فاعلته أَفَاجَيْتُهُ
ظ ١٩ مُفَاجَأَةً / .

فهذا آخر الباب الثاني .

-
- (١) لم يرد الفتح في القاموس ولا اللسان (مادة جشم) .
(٢) البيت في ديوانه من القصيدة ١١ يمدح هودّة بن علي الحنفى .
(٣) في اللسان : جشم : جُشِمَ البعير : صدره ، وما غشى به القرن من صدره وسائر خلقه .
(٤) عجز بيت للأعشى الكبير ، وهو في ديوانه من القصيدة ٦٥ ويروى : وللموت . وصدره : فموتوا كراما بأسيا فكم -
في مدح قيس بن معد يكرب ، والحرب أنثى وتذكر على معنى القتال .
(٥) كذلك في أساس البلاغة .
(٦) في الأصل : ذا .
(٧) مثله في القاموس بضرب وعلم . وحكى فيه الفتح ، وورد في اللسان بالفتح والكسر مادة سفد .
(٨) كسّمعه ومنعه كما في القاموس (فجأ) . وفجئت الناقة كفرح عظم بطنها ، وكمنع جامع وورد الفتح والكسر في اللسان .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّالِثِ وَهُوَ بَابُ فَعَلْتُ بِغَيْرِ أَلْفٍ

اعلم أن هذا الباب والباين الأولين صنف واحد ؛ لأنهما جميعا بغير ألف . ولم يجب أن يُفْرده ويكثر به الأبواب . وكأنه قصد إلى كلمات تزيد العامة في أوائلها الألف خطأ منها ؛ فلذلك جعل له بابا على حديثه ؛ لأن العامة تغلط بإدخال الألف في ماضى هذا الباب ، كما تغلط في الحروف والحركات^(١) في ماضى الباين الأولين ومستقبلهما . وقد غلط ثعلب في وضعه قولهم : هَرَقْتُ الماءَ ، في هذا الباب ؛ لأنه قد تَرَجَّمَهُ ؛ بباب فَعَلْتُ بغير ألف . وإنما هَرَقْتُ من باب أفعلت بالألف عند جميع النحويين ، وإنما هذه الهاء^(٢) التى فى هَرَقْتُ بَدَلٌ من الألف التى تكون فى أفعلت ؛ لأنَّ أصلَ هَرَقْتُ : أَرَقْتُ . وهو فعلٌ معتلٌ العين من الواو ، وأصله : أَرَوَقْتُ ؛ لأنه من قولنا : راق الماء يروق ، وأروقه أنا ، ولكنه لما اعتلت الواو فى راق يروق وَجَبَ أن يعتل فى الرَّباعى أيضا ، فصارت ألفا ، وانتقلت فتحته إلى الراء ، فصارت أراق ، فلما كانت هذه الكلمة مما يكثر استعماله فى الكلام ، استثقلت الهمزة فى أولها ، فأبدلت منها الهاء ؛ لأنها ألينُ ، كما قالوا : هَيَّاكَ فى إِيَّاكَ ، ولِهِنَّكَ ، فى لِإِنَّكَ^(٣) . وهذه الهمزة التى فى أراق تسقط فى ماضيه^(٤) ، لثلاثا يجتمع همزتان ، فيقال : أنا أَرِيقُ ، وأصله أُرِيقُ ؛ فمن العرب من يزيد بين حرف المضارعة ، وبين الراء هاء ساكنة ، عوضاً من / الهمزة التى تسقط ؛ لأن الهاء ليست تُسْتَقِلُّ مع الهمزة ، فيقولون : أنا أهرِيقُ . وزعم ٢٠ و سيبويه أن هذه الهاء عوضٌ من ذهاب حركة العين المعتلة . وإنما قال ذلك ؛ لأنهم زادوا هاء فى الماضى أيضا ، فقالوا : أهرِاق . ولم تحذف من الماضى همزة ، فتكون عوضا منها ، فلما جرى ذلك فى الماضى والمستقبل ، جعل عليهما واحدة ، وشبهها بالسَّيْنِ التى تُزاد فى قولهم : اسطاع يُسْطِيعُ ، وإنما هى : أطاع يُطِيعُ . فمن العرب من يقول فى المستقبل : يُهَرِّقُ ، فيفتح الهاء ،

(١) غلط العامة فهما فى الحركات أشيع منه فى الحروف .

(٢) فى الأصل : الفاء وصوابها الهاء .

(٣) لغة لبعض العرب . قال سيبويه : وليس كل العرب تتكلم بها قال الشاعر : لهنك من برق على كريم - وقال آخر : لهنك

فى الدنيا لبقية العمر .

(٤) كذا فى الأصل . وهو سهو من الناسخ ، والصواب : فى مضارعه .

على فتحة الهمزة التي حَذَفَهَا ؛ لأنها مفتوحة . ومنهم من يُسَكِّنُهَا فيقول : يُهْرِيقُ ؛ فمن حَرَّكَهَا فلا شَكَّ في أنه جعل الهاء عوضاً من الهمزة . ومن أسَكَّنَهَا فإنها على ما قال سيبويه^(١) .
وأما الهاء التي في الفعل الماضي ، فلا يُحَرِّكُونَهَا مع الهمزة في قولهم : أَهْرَاقُ ؛ لأنها ليست ببدل من الهمزة . ومن جعل الهاء في هراق بَدَلًا من الهمزة التي في أراق أبدلها أيضا في الأمر منها ، فقال : هَرِّقْ ، كما قال الراجز :

يَأْتِيهَا الْكَاسِرُ عَيْنَ الْأَغْضَنِ وَالْقَائِلُ الْأَقْوَالَ مَا لَمْ يَلْقِنِي
هَرِّقْ عَلَى جَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنْ^(٢) ،

فتوهم ثعلب أن هاء هرقت ، وهاء هَرِّقْ ، في الأمر ، من نفس الكلمة ، فأدخل هَرَّقَتْ في باب فَعَلْتُ ؛ بغير ألف ، وهو خطأ .

وأما قوله في رَعَدَ وَبَرَقَ في باب فَعَلْتُ ، أنه يقال فيه أيضا : أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ ؛ فإن لكل واحد من هذين معنى يَخُصُّهُ^(٣) ، ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء ٢٠ ظ واحد ، / إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ؛ فأما من لغة واحدة ، فمحال أن يختلف اللفظان ، والمعنى واحد ، كما يظن كثير من النحويين واللغويين . وإنما^(٤) سَمِعُوا الْعَرَبَ تتكلم بذلك ، على طباعها ، وما في نفوسها ؛ من معانيها المختلفة ، وعلى ما جَرَتْ به عاداتها وتعارفها ، ولم يَعْرِفِ السامعون تلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد ، وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ؛ فإن كانوا قد صدَّقوا في رواية ذلك عن العرب ؛ فقد أخطأوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة . وليس يحىء شيء من هذا الباب ، إلا على لغتين متباينتين كما بينا ، أو يكون على معنيين مختلفين ، أو تشبيه شيء بشيء ، على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وأفعل ، ومن هناك يجب أن يتعرف ذلك .

وكذلك قوله : وَقَفْتُ الدابة ، ووقفت وقفا للمساكين ، ووقفت أنا ، لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو والمجاوِزُ على لفظ واحد ، في النظر والقياس ؛ لِمَا في ذلك من

(١) انظر اللسان : روق ، ريق .

(٢) ورد الأول في العين ٤ / ٣٦٧ والرجز لرؤية وهو في ديوانه بلفظ « الْأَغْضُنْ » ، حمرك ، تلين ، إن (مجموع أشعار العرب ٣ / ١٦٠) يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وفي جمع الأمثال ٢ / ٣٦٣ ، ١ / ٣١٣ : « هرق على حمرك ماء » ، « أرق على حمرك أو تبين » . وانظر اللسان : غض وفيه : الأغضن ، وكذلك في المعاني ٢ / ٧٩٥ وعلى حمرك ونسبه إليه .
(٣) سوى بينهما أبو عبيدة وكان الأصمعي ينكر أرعد وأبرق .

الإلباس ، وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب . وواضع اللغة - عز وجل - حكيم عليم . وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز وضع لفظ واحد ، للدلالة على معنيين مختلفين ، أو أحدهما ضد للآخر ، لما كان في ذلك إبانة ، بل كان تعمية وتغطية . ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعل ؛ كما يجيء فعل وأفعل ، فيتوهم من لا يعرف العِلَّ ، أنهما لمعنيين مختلفين ، وإن اتفق اللفظان . فالسماع في ذلك صحيح عن العرب ، والتأويل عليهم خطأ ، وإنما يجيء / ذلك في لغتين^(١) متباينتين ، أو لحذف واختصار ، وقع في ٢١ و الكلام ، حتى اشتبه اللفظان ، وخفى سبب ذلك على السامع ، فتأول فيه الخطأ ؛ وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى فاعله ، إذا احتيج إلى تعديته ، لم يجز تعديته على لفظه الذي هو عليه ، حتى يُغيّر إلى لفظ آخر ؛ إمّا بأن تُراد في أوله الهمزة ، التي تدخل لتقل الفعل ، على فَعْل ، فيجعل على : أفعل ، نحو : كُرم وأكرم ، وحسن وأحسن . وإمّا بأن يُوصل به حرف جرّ بعد تمامه مثل ذَهَبَ وذَهَبَ بغيره ، وقام وقام بآخر ، ونحو ذلك ؛ ليستدل السامع على اختلاف المعنيين باختلاف اللفظين ؛ إلا أنه ربما كثر استعمال بعض هذا الباب في كلام العرب ، حتى يحاولوا تخفيفه ، فيحذفوا حرف الجرّ منه كقولهم : كَلْتَه ووزنته ؛ أى كَلْتُ له ، ووزنت له ، وأشباه ذلك ، فيعرف بطول العادة ، وكثرة الاستعمال ، وينوب المفعول وإعرابه فيه عن الجارّ المحذوف . أو يُشبه الفعل بفعل آخر ، متعدي على غير لفظه ، فيُجرى مجراه ؛ لاتفاقهما في المعنى ، كقولهم : حبست الدابة ، وحبست مالا على المساكين . ومما يدل على أن الأصل في « وقفت » ما ذكرنا ؛ أنهم يقولون : ما أوقفك ههنا ؟ ، بالألف ، ويجدونّه أحسن وأفصح عندهم من قولهم : ما وقفك ههنا ؟^(٢) وهو أكثر استعمالاً منه . والأصل^(٣) في « وقفت » أن يكون غير متعدّ بنفسه إلى مفعول مثل : ثبتّ ولبثت ، وألا يُعدي إلا بزيادة قبله أو بعده ، أو غير ذلك فيقال : أوقفته ، أو وقفت به ، أو وقفته ، بالتشديد ؛ ثم يجوز حذف الجارّ بعد ذلك ، إمّا ذكرنا ؛ / من وجوب التخفيف ؛ لكثرة الاستعمال ، وطول معرفته واعتياده ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾^(٤) وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾^(٥) ؛ لأنه بمعنى حبسوا أو مَحْبُوسُونَ .

(١) في الأصل : في لغتهم . وهو خطأ .

(٢) أوقف لغة رديفة ، شاهدها : وقولها والركاب موقفة - وفي القاموس : أوقف : وأوقف : سكت ، وعنه أمسك وأقلع ،

وليس في فصيح الكلام أوقف إلا لهذا المعنى (وانظر اللسان) .

(*) في الأصل « في » مكان « الواو » والصحيح ما أثبت .

(٣) سورة الأنعام آية ٢٧ . (٤) سورة سبأ آية ٣١ .

وكذلك قولهم : حَزَنَنِي الأمر وأحزَنَنِي^(١) . وقد استقصينا شرح ذلك كله في « كتاب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ »^(٢) بِحُجَجِهِ ، ورواية أقاويل العلماء فيه ، وذكر عِلَلِهِ ، والقياس فيه .
فهذه علل هذا المِثَال ، في هذا الباب ، وأما تفسيرُ الغريبِ والمعاني من هذا الباب ، فإننا ذاكروه ، إن شاء الله :

فمن ذلك قوله : تقول شَمَلَتِ الرِّيحُ مِنَ الشَّمَالِ ، وَجَنَبَتِ ، مِنَ الْجَنُوبِ ، وَدَبَّرَتِ ، مِنَ الدُّبُورِ ، وَصَبَّتِ ، مِنَ الصَّبَا ، بغير ألف ، فإن هذه الرِّيحُ الأَرْبَعُ ، من أَرْبَعِ نَوَاحِي الْعَالَمِ ؛ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَهْبُتُ مِنْ نَاحِيَةٍ مِنْهَا ؛ فَالشَّمَالُ : هِيَ الَّتِي تَهْبُتُ مِنْ يَسَارِ بَابِ الْكَعْبَةِ^(٣) ، وَهِيَ الْبَارِدَةُ ، الَّتِي تُقَشِّعُ السَّحَابَ . وَيُقَالُ لَهَا : شَمَالٌ ، بِأَلْفٍ ، وَشَمَالٌ ، بِهَمْزَةٍ ، وَشَمَلٌ ، بِلا زِيَادَةٍ ، وَشَامِلٌ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَشَامِلٌ ، مَهْمُوزٌ^(٤) ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهِ ؛ لِمَعَانٍ يَطُولُ شَرْحُهَا^(٥) . وَالْجَنُوبُ : الَّتِي تَهْبُتُ مِنْ يَمِينِ بَابِهَا ، مُقَابِلَةٌ لِلشَّمَالِ^(٦) ، وَهِيَ دَفِئَةٌ ، تَجْمَعُ السَّحَابَ ، وَتَسَوِّقُهَا ، وَتَأْتِي بِالْمَطَرِ . وَالصَّبَا : الَّتِي تَهْبُتُ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ، وَفِيهَا لَيْنٌ وَنَدَى ، وَلَهَا نَسِيمٌ وَرُوحٌ وَتَشْوِيقٌ إِلَى الْأَوْطَانِ وَالْأَحْبَابِ ، وَجِلَاءٌ لِلْهَمِّ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَيَا صَبَا نَجِدُ مَتَى هِجَّتْ مِنْ نَجْدٍ فَقَدْ زَادَانِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَى وَجْدٍ^(٧)

و ٢٢ وقال الآخرُ : /

أَيَا جَبَلَنِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًا سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَيَّ نَسِيمُهَا
فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَمَّتْ عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ غُومُهَا
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنْ حَرَارَةٍ عَلَى كَيْدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا^(٨)

(١) حزنه لغة قريش ، وأحزنه لغة تميم ، وقد قرئ بهما (اللسان : حزن) .

(٢) لم يعثر على هذا الكتاب .

(٣) في تحديدها خلاف (انظر القاموس واللسان : الشمال) .

(٤) انظر في لغاتها اللسان والقاموس ؛ فمنها شميل كأثير ، وشمال مشدد اللام .

(٥) لم تقفنا المعاجم على هذه المعاني المختلفة .

(٦) انظر اللسان والقاموس في تعريفها ومهابها (الجنب) .

(٧) البيت لعبد الله بن الدُّمَيْثَةِ الخثعمي ، وهو في ديوانه مطلع قصيدة مستجادة (انظر شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ١١٩)

والأغاني ٥ / ٢٣٦) وقيل إنه ليزيد بن الطثيرة .

(٨) في الأصل : سبيل الصبا ، والمشهور : نسيم الصبا . والأبيات في الأمل ٢ / ٢٨١ مع اختلاف في الترتيب ؛ فاليتم

الثاني هو الثالث هناك وهو أقرب إلى المنطق والصواب ، ومع اختلاف الشطر الثاني فإنه يروى « نفس مهموم » ، « تجلت همومها » =

وأما الدُّبُور : فالتى تهبّ من دُبر الكعبة ، مقابلة للصِّبَا ، وفيها خُشونة وشِدَّة ، وهى تحو
السحاب ، وتثير العجاج^(١) . وقد أكثر الشعراء ذِكْرَ هذه الأَرْوَاح ؛ فقال امرؤ القيس :

فَتَوَضَّحَ فَالْمِقْرَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^(٢)
وقال الأعشى :

دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّيِّ — فُ بَرِيحَيْنِ مِنْ صَبَاً وَشَمَالٍ^(٣)
وقال امرؤ القيس :

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفِلَ^(٤)

وقال رسول الله صلى الله عليه : « نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بالدُّبُور »^(٥) .

وإنما ذَكَرَ ثعلب ذلك ؛ لأن العامة تقول كُلُّ هذا بألف ، فتقول : أَشْمَلْتُ وَأَجْنَبْتُ
والعربُ لا تقول ذلك ؛ لأنها إنما تُريد أن الرِّيحَ هَبَّتْ من ناحية الشَّمَال ، وناحية الجَنُوب
وناحية القُبْل وناحية الدُّبُر ، كما تقول : رَأَسْتُ فلانا ، وظَهَرَتْه ، وبَطَنَتْه ، إذا أَصَبَتْ رَأْسَهُ
أو ظَهَرَهُ أو بَطَنَهُ . ولا يجوز إدخال الألف فى شىء من هذه الأربع ، إلا أن يُجعل الفعلُ لله
عَزَّ وَجَلَّ ، أو لشيء غير الرِّيح ، تجعل الرياحُ / مفعولةً ، فيقال : أَشْمَلُ اللهُ الرِّيحَ ، وأَجْنَبَهَا ، ٢٢ ظ
وأَصْبَاهَا ، وأدبرها بالألف لا غير^(٦) .

والعرب تقول : هَبَّتْ شمالاً ، وهَبَّتْ جنوباً ، تريد : هَبَّتْ الرِّيحُ شمالاً ، وهَبَّتْ الرِّيحُ
جنوباً . وتقول بالرفع أيضاً : هبت شمالاً ، وهبت جنوباً ؛ إذا جَعَلْتَ الفعل للشَّمَال
وللجنوب ، ولم تجعله للرَّيح ، وقال جرير :

هَبَّتْ جَنُوباً لَذَكَرَى مَا ذَكَرْتُكُمْ عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَقَى حَوَارِنَا^(٧)

= وهى لامرأة نجدية قالتها حينما تزوجت رجلاً من أهل نِمامة ، وكنت بالجليلين عن المرائين ، وانظر الأغاني ٥ / ٢٣١ والبيت
الثانى هو الثالث بلفظ همومها فى المخصص م ٥ س ١٦ ص ١٨٦ .

(١) انظر اللسان فى مهاها ففى ذلك خلاف .

(٢) البيت فى شرح المعلقات ٤ ويروى : شَأْمَلُ وفى المنصف ٣ / ٢٥ .

(٣) البيت فى ديوانه يمدح الأسود بن المنذر اللخمي .

(٤) عجز بيت من معلقته ، وصدره : إذا قامتا تَضَوُّعُ المسكُ منهما .

(٥) الحديث فى صحيح البخارى بشرح الكرماني ٦ / ١٢٢ ، ١٣ / ١٦٢ ، ٥ / ١٤ واللسان : دبر .

(٦) أَفَعَلْتُ مقولة فى ذلك كله ، وألفاظ الرياح صفات عند سيويه فى أكثر الكلام العربى فقد قالوا : هذه ريح شمال ،
وهذه ريح جنوب ، لا يعرف فصحاء العرب غيره .

(٧) البيت فى ديوانه ٥٩٦ ، يهجو الأخطل بلفظ : هبت شمالاً فذكرى . وفى الكتاب ١ / ١١٣ ، ٢٠١ : هبت جنوباً

فذكرى ، وكذلك فى شروح السقط ٣ / ١٩٤ والكمال ٣ / ٢٤ : إلى شرقى حوارنا ، وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٦٧
والصفاء : الصخرة . وحوارن : بلد بالشام . وفى الأصل فذكرى ، ثم أُجْرِى عليها تصحيحاً فصارت : لذكرى .

وقال عبد بنى الحسحاس:

وَهَبْتُ شَمَالًا آخَرَ اللَّيْلِ قَرَّةً وَلَا ثَوْبَ إِلَّا دِرْعُهَا وَرِدَائِيَا^(١)
فإن قيل : أشملت وأجنت ، على هذا المعنى^(٢) ، وأضمر للفعل فاعلٌ جاز .

وأما قوله : حَسَّاتُ الْكَلْبِ ؛ فمعناه : طَرَدَتْه ، وَأَبْعَدَتْه ، وَأَفْرَدَتْه ، وذلك أن يقول له :
أخسأ ؛ أى أَبْعَد ؛ لأنه يُقَالُ : قد خَسَأَ الْكَلْبُ نَفْسَهُ ، غير متعد . وإنما كان الأصل في ذلك
أن يقال : حَسَّاتُ بِالْكَلْبِ^(٣) ، فيعدي بالباء ، أو يقال : أَخْسَأْتَهُ ، فيعدي بالهمزة . فحذف
ذلك اختصاراً أو تخفيفاً ؛ لكثرة استعماله ، وزوال اللَّبْسِ عنه ، بمعرفة معناه . وأنه بمنزلة طَرَدَتْه .
أو يقال : حَسَّاتُهُ فَحْسِيَّةٌ ، أو فَاخْسَأْ ؛ لأنه بمعنى الانفعال والمطاوعة^(٤) ، وهو نظير قولك :
أَبْعَدْتَهُ فَبْعُدْ ، وَزَجَرْتَهُ فَانْزَجِرْ . وأصله ألا يتعدى ، كما قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ اخْسِئُوا فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾^(٥) وقال تعالى : ﴿ كُونُوا قَرَدَةً حَاسِيِينَ ﴾^(٦) وقال [تعالى] : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ
الْبَصَرُ حَاسِيًا ، وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾^(٧) . وقد مضى هذا الضربُ بشرحه .

و ٢٣ وأما قوله : فَلَجَ الرَّجُلُ / على خصمه ، فمعناه : ظهر عليه بالحُجَّةِ ، فهو يَفْلِجُ فَلْجًا ،
بضم الفاء ، وتسكين اللام . ويقال أيضا : فَلَجًا ، بفتح الفاء واللام جميعا ، وكلاهما اسمٌ
موضوع موضع المصدر . وإنما المَصْدَرُ في مثل هذا الفعل : الْفَلَجُ ، بفتح الفاء وسكون اللام ،
أو الْفُلُوجُ ، على فُعُول^(٨) ، مثل : الدُّخُولُ والخُرُوجُ ، ولكن لما كان بمعنى التُّجْعِ ، والظَّفَرِ
استعمل على وزنهما ، وهو فعل لا يتعدى إلا بحرف الجرِّ ، فإن جَعَلْتَ فاعله مفعولا ، نَقَلْتَ
الفعلَ إليه بالهمزة فقلت : أَفْلَجْتَهُ على خصمه إِفْلَاجًا ، أو فَلَجْتُ بِهِ فَلْجًا ، فعديته بالباء .

(١) سحيم عبد بنى الحسحاس يكنى أبا عبد الله واسمه حية . والبيت في ديوانه ٢٠ : وهبت لنا ريح الشمال بقرة ، ألا بُرْدها .
وفي طبقات فحول الشعراء ١٥٦ كرواية الأصل ، وفي اللآلئ ٧٢١ : فوهبت شمال آخر الليل قرة . وقرة أى باردة .
(٢) يقال أهملنا أى دخلنا الشمال .

(٣) غير ابن درستويه يسوى بين المتعدى وغير المتعدى مثل غاض الماء وغيثته وزاد الشيء وزدته . قال ابن الدهان : العامة
تقول : أخسأته بالألف وهى لغة .

(٤) فى الأصل : والمضارعة .

(٥) سورة المؤمنون آية ١٠٨ .

(٦) سورة البقرة آية ٦٥ والأعراف آية ١٦٦ .

(٧) سورة الملك آية ٤ . قال الزجاج : خاسئا أى صاغرا .

(٨) صنع اللسان ينبيء عن التفرقة بين المتعدى واللازم أحيانا ، وإن كان يوافق ابن درستويه فى كل ما جاء به من هذه المادة
بعينها (انظر اللسان : فليج) وفى الأشباه والنظائر للسيوطى أفعال تأتى متعدية ولازمة وهى كثيرة وقد علل ذلك ١ / ٣١٠ ، ٣١١ .

وأما قوله مَذَى الرجل يَمْذِي ؛ فمعناه : خرج من ذَكَرَه المَذَى ؛ وهو ماء أَرَقَ من المَنَى ، ولا لَذَّةَ له عند خروجه . ومنه قيل للعَسَل ، الذي فيه رَقَّة : الماذِي . واسم ذلك الماء : المَذَى^(١) بسكون الذال ، كأنه سمي بمصدره ؛ لأنه يقال : مَذَى يَمْذِي مَذْيَا . وإنما يخرج ذلك الماء عند ملاعبة النساء ، أو ذِكْرِ الجماع . والعامة تقول : أَمْذَى الرجل ، بالألف ، وليس ذلك بخطأ ، ولكنها لغة^(٢) للعرب ، على ما وَصَفْنَا ؛ من شَرَحَ فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، أنهما لا يجيئان بمعنى واحد ، ولكن بمعنىين مختلفين ، أو يكونان لغتين متباينتين .

وأما قوله : رَعَبَت الرجل أَرْعَبُهُ ؛ فمعناه : أَفْرَعَتُهُ ، وهو فَعَلْتُ من الرُّعْب ، وهو الْفَزَع . والعامة تقول : أَرْعَبْتُهُ ، بألف^(٣) ، على مثال أَفْرَعْتُهُ . وقولهم للمفعول : مرعوب ، يدل على أَنَّ فِعْلَهُ رَعَبْتُ ، بغير ألف ، ولو كان بألف لكان مفعوله مُرْعَبًا ، على بناء مُفْعَل . وإنما انفتح المستقبل منه من أجل أَنَّ ثانيه من حروف الحلق ، ولولا ذلك / لكان ٢٣ ظ مكسورا ، أو مضموما ، كما شرحنا .

وأما قوله : رَعَدَت السماء ، من الرُّعْد ، وبرَّقت ، من البرِّق . وكذلك قوله : رَعَدَ الرَّجُلُ وبرَّق ، إذا أَوْعَد وتهَدَّد ، قال : وقد يقال : أَرْعَد وأَبْرَق ؛ فَإِنَّ معنى الرَّعْد معروف ؛ وهو صوت الريح في السَّحَاب ؛ سُمِّيَ بذلك ؛ لما فيه من الرِّعْدَةِ . وفي الحديث : « أَنَّهُ صَوْتُ مَلَكٍ ، يَسُوقُ السَّحَابَ ، وَيَزْجُرُهُ »^(٤) . ومعنى البرِّق^(٥) : الضوء اللامع ، وهو البريق من كل مضيء ، كالمرآة والسيف ، والعقيفة ، والشمس والنار ، ونحو ذلك من الأشياء البراقة . يقال في كل شيء مضيء لَمَعَ : قد بَرَقَ وهو يُبْرِقُ بَرَقًا ، حتى الثَّرِيدَةُ ، إذا جعل فيها الزيت ، يقال : برقتها . ومنه قولهم : بَرَّقَ عينه ، إذا فتحتها جدًّا ولمعها ، فهو يُبْرِقُها تبريقًا . ومنه سُمِّيَ البراق ، الذي تركبه الأنبياء ، صلوات الله عليهم . وكذلك كل شيء كان منه صوت شديد مُرْتَعِد ، يقال منه : رَعَدَ وَتَرَعَدَ ؛ ولذلك سميت السَّحَابَةُ : رَاعِدَةً وبارقةً ، وقيل في مثلهم : « رَبُّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ »^(٦) فهذا على ميزان فَعَلَ ، بغير ألف . فَإِنْ أَرَدْتَ

(١) في القاموس مادة المَذَى : المَذَى والمَذْيُ كَفَتِي والمَذْيُ ساكنة الباء : ما يخرج منك عند الملاعبة والتقبيل .

(٢) أَمْذَى لغة قليلة والأولى أجود .

(٣) حكاه ابن طلحة الأشبيلي ، وفي التاج : ولا تقل أَرْعَبه ، وحكى جواز ابن طلحة وابن هشام والفيومي .

(٤) ذلك قول ابن عباس وقول علي ، وأهل البادية يزعمون أن الرعد صوت السحاب والفقهاء يزعمون أنه ملك قاله الأخفش

(انظر الفتح الكبير ٢ / ١٤١) .

(٥) قال الليث : البرق دخيل في العربية ، وقد استعملوه .

(٦) المثل في مجمع الأمثال ١ / ٣٠٥ وفصل المقال ٣٤٠ واللسان : رعد . والراعدة : السحابة ذات الرعد . والصلف :

قلة التزل والخير ، وانظر المستقصى ٢ / ٩٣ برقم ٣٣٧ ، وفي أمثال أبي عبيد ٣٠٨ برقم ١٠٠٧ .

أَنَّ شَيْئًا قَدْ أَظْهَرَ صَوْتَ الرَّعْدِ ، أَوْ بَرِيقَ الْبَرْقِ ، أَوْ غَيْرَهُ ، فَحَقُّهُ وَقِيَاسُهُ أَنْ يُقَالَ : أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ ، بِالْفِ ، كَمَا يُقَالَ : سَقَى وَأَسْقَى ، بِمَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ . وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي كِتَابِ « الْفَرْقِ بَيْنَ فَعَلَ وَأَفْعَلَ » . وَلَا يَكُونُ مَعْنَى رَعَدَ وَأَرَعَدَ وَاحِدًا ، وَلَا مَعْنَى بَرَقَ وَأَبْرَقَ وَاحِدًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي لَغَتَيْنِ مُتَبَايِنَتَيْنِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الْكُمَيْتُ :

٢٤ و أَرَعَدُ وَأَبْرَقُ يَا يَزِيدُ — — — — — فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ^(١)

لأنه إنما أراد : أظهر صَوْتًا وَبَرِيقًا ، فهددني بهما وأوعدني ، فلذلك صار على بناء أوعَدَ ، لأنَّ « يزيد » الذي خاطبه رَجُلٌ ؛ فلا رَعَدَ فيه ولا بَرَقَ . وإنما كَتَبَ بهما عن الوعيد ، وشَبَّه بهما . وإنما الرعد والبرق للسحاب ، فمن أراد في السحاب مثل هذا المعنى لم يقله إلا بالألف أيضًا ، على مثال أَظْهَرَ ؛ إلا أن يُشَبَّه الشاعرُ الموعِدَ المتهدِّدَ بالسحاب ، إذا بَشَّرَ بالمطر ، فيستعيرُ له مثلَ فِعْلٍ السحاب ، فيقول : رَعَدَ وبرق ، وليس ذلك بمنكر ، في الشعر ؛ لأنَّ الاستعارة في الكلام من مذهب الشعراء والخطباء وغيرهم ، إذا أرادوا المبالغة في المعنى . وكان الأَصْمَعِيُّ لا يُجيزه من السحاب ، ولا من الوعيد بالألف ؛ وذلك لأنَّ الأَصْمَعِيَّ صاحبُ رِوَايَةٍ وَسَمَاعٍ ، وليس بصاحب قياس ونظر^(٢) . وكان يُخْطِئُ الْكُمَيْتُ في هذا البيت ولا يَحْتَجُّ بِشِعْرِهِ ، من أَجْلِ أَنَّهُ قَرَّوِيٌّ ، متأدِّبٌ كَاتِبٌ . وليس ذلك مما يَسْقُطُ به الشاعر وقد كان المرقش^(٣) كَاتِبًا ، وَعَدِي^(٤) بَنُ زَيْدٍ كَاتِبًا متأدِّبًا ، وَأُمِيَّةُ بَنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٥) كَاتِبًا عالِمًا ، وَقُس^(٦) بَنُ سَاعِدَةَ كَذَلِكَ ، وليس في أشعارهم مَطْعَنٌ لِأَحَدٍ ، وكان أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيُّ كَاتِبًا أَدِيبًا عالِمًا ، وهو إِمَامُ النَحْوِيِّينَ فِي النَحْوِ ، وَأَشْعَارُهُ حُجَجٌ لَازِمَةٌ . وكان عَلِيُّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَاتِبًا عالِمًا ، وشِعْرُهُ أَقْوَى حُجَّةٍ . وإنما انخرِفَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ

(١) في العين ٥ / ١٥٦ ، ٢ / ٣٣ والخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٢٨ منسوباً إلى الكميث وهو ابن زيد الشاعر الشيعي . وكان الْأَصْمَعِيُّ يَنْكُرُ هَذِهِ اللَّفْظَ وَلَا يُجِيزُ أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ وَيُعِيبُ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتَ وَيَقُولُ إِنَّهُ جَرَّ مَقَانٍ . والبيت في شرح التلوخ ١٠ واللسان : رعد ، وفي مادة برق منه بتقديم أبرق ، وكذلك في التحفة ١١٦ وانظر مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٠ فقد حكاه غيره من الموثوق بهم ، وأنشد لذي الرمة : إذا خشيت منه الصريعة أبرقت - وحكاها اللحياني في نواره .

(٢) في التحفة : ولا نظر .

(٣) المرقش الأكبر : عمرو بن سعد بن مالك كان على عهد المهلهل .

(٤) عدى بن زيد العبادي يكنى أبا عمير نصراني عبادي سكن الحيرة فلان لسانه .

(٥) هو أبو عثمان أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ، شغل بالأديان ومات كافراً سنة ٩ هـ .

(٦) ابن ساعدة الأيادي حكيم العرب في الجاهلية وخطيبهم ، ضرب به المثل في الحلم وجودة المقال ، وقد رآه النبي ﷺ

بعكاظ وروى خطيبته . ولابن درستويه في تفسير حديثه وخبره رسالة نشرتها مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام بالرياض - المجلد الثالث عشر .

الْكُمَيْتِ ؛ لَمَذْهَبِهِ ، لا لِأَدَبِهِ . وقد روت العربُ عامةً في باديتها شعرا لامرئ القيس ، تزعم أنه أجاب به « عَمْرًا الْجِنِّي »^(١) حين سألَه أن يقول بَيِّنًا فيه سَبْعُ عِينَات ، / وبيننا فيه ٢٤ ظ سَبْعُ قَافَاتٍ ، فقال :

فَأَرَعَدَ رَعْدَ الرَّاعِدَاتِ وَأَرَعَدْتُ رَوَاعِدَ رَعْدِ رَعْدُهُنَّ قَصُوفُ
وَأَبْرَقَ بَرَقَ الْبَارِقَاتِ وَأَبْرَقْتُ بَوَارِقَ [بَرَقَ]^(٢) بَرَقَهُنَّ خَطُوفُ

فأتى بالألف في : أرعد وأبرق ، وهو سيّد الشعراء ، ولم يُنكره أحد من العرب عليه .
وأما قوله : هَرَّقَ مَاءَكَ ، فمعناه : اصْطَبَّ مَاءَكَ . وقد بيّنا علته في أول الباب ، وبيننا أنه ليس من هذا الباب ، إنما هو من باب أفعل ، بالألف لا غير . فإن كانت الهاء قد أبدلت فيه من همزة أفعل ، يقال : راق الماء ، وغيره ، إذا انصب ، يروق رُءوقا ، فهو رائق ، ولا يُقال ذلك إلّا إذا كان صافيا خالصا ، من غيره . وأرقته أنا أريقه إراقة ؛ أى صبّيته ، فأنا مُريق ، وهو مُراق . وهو عامٌ في كل شيء مثله ، كالذمّع والمطر والحمر والدم وغيره . ومنه قيل : رَوَّقَتِ الشَّراب تَرْوِيقًا ، إذا صَفَّيْتَهُ من كَدْرِهِ ، وَخَلَّصْتَهُ ، ممّا خالطه ، حتى يَروُقَ وَيَصْفُو . ومنه قولهم : جاء فلان رائقًا ، إذا رجع من حاجته فارغا . ومنه : رَيِّقُ المطرِ ، وهو ما صَفَا وَرَقَّ^(٣) .

وأما قوله : صَرَفْتُ الصَّبِيَّانَ ؛ فمعناه سَرَّحْتَهُم من الكُتَّاب ، وكذلك : صَرَفْتُ الرِّسُولَ والفيح^(٤) ؛ إذا رَدَدْتَهُ إلى موضِعِهِ ، الذي جاء منه . وكذلك قوله : صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ الْأَذَى . والعامة تقول : أَصْرَفْتُ الصَّبِيَّانَ ، وَأَصْرَفَ اللَّهُ عَنْكَ الْأَذَى ، بالألف ، وهو خطأ . ويدلّ على ذلك أَنَّ فاعِلَهُ : صَارِفٌ ، ومفعوله : مَصْرُوفٌ ، ومصدره : الصَّرْفُ ، ومستقبله : يَصْرِفُ ، / بفتح الياء .

وأما قوله : قَلَبْتُ الْقَوْمَ ، فمعناه كَمَعْنَى صَرَفْتَهُم ، أى رَدَدْتَهُم . وكذلك تقول : قَلَبْتُ الصَّبِيَّانَ مِنَ الْمَكْتَبِ ، فأنقلبوا ، كما تقول : صَرَفْتَهُم فأنصرفوا . وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا

(١) في التحفة : الجنى ، ويقال بالخاء والجيم ، وهو عمرو بن حنى التغلبى فارس جاهلى .

(٢) في الأصل : بوارق برقهن خطوف ، بسقوط لفظ « برق » .

(٣) وقع التبادل بين الهمزة والهاء كثيرا نحو أردت وهردت ، وإبدال الهمزة من الهاء أيها في هيات . وأهراق لغة بني

تغلب عن اللحيان ، وقال عن هراق إنها لغة يمانية ثم فشت بمصر (انظر اللسان : ريق ، والتحفة ١١٩) .

(٤) كذا في الأصل ، ولعل صوابها الشيخ .

اَنْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ اَنْقَلَبُوا فَكَيْهِنَ^(١) ، وقال [تعالى] : ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾^(٢) . والعامة تقول : أَقْلَبْتُ الصَّبِيَّانَ ، وَأَقْلَبْتُ الْقَوْمَ ، والثوبَ ونحو ذلك ، بالألف ، وهو خطأ^(٣) ؛ لِأَنَّ فَاعِلَهُ قَالِبٌ ، ومفعوله : مَقْلُوبٌ ، ومصدره : الْقَلْبُ ، ومستقبله : يَقْلِبُ ، بفتح حرف المضارعة . ومعنى قَلَبْتُ الثَّوبَ : جَعَلْتُ أَعْلَاهُ أَسْفَلَ . وَقَلَبْتُهُ تَقْلِيْبًا ، إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ بِهِ مِرَارًا وَفَتَشْتَهُ ، وكذلك كُلُّ شَيْءٍ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ . فَإِنْ أَرَدْتَ نَقْلَ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ ، إِلَى آخَرَ ، بِالْأَلْفِ أَوْ بِحَرْفٍ جَرٍّ ، جَازَ وَتَعَدَّى حِينَئِذٍ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : أَقْلَبْتُ الْمُؤَدَّبَ الصَّبِيَّانَ وَأَصْرَفْتُهُ إِيَّاهُمْ ؛ إِذَا أَمَرْتَهُ بِقَلْبِهِمْ وَبِصَرْفِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ . وَقَلَبْتُ بِهِمْ وَصَرَفْتُ بِهِمْ ، وَأَقْلَبْتُ التَّاجِرَ الثَّوبَ ، إِذَا أَمَرْتَهُ بِقَلْبِهِ ، وَقَلَبَ الْمَجْنُونُ عَيْنَهُ ، إِذَا رَدَّ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا .

قال الراجز : قَالِبٌ حِمْلَاقِيهِ قَدْ كَادَ يُجَنِّ^(٤)

ومن هذا سُمِّيَ قَالِبُ الْخَفِّ^(٥) ، وَقَالِبُ التَّكَّةِ ، وَقَالِبُ الزُّجَاجِ ، وغير ذلك . وكل ما قُلِبَ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ قَالِبٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَقْلُوبٌ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ جُعِلَ الْفِعْلُ لَهُ عَلَى الْمُبَالَغَةِ ، فَقِيلَ لَهُ قَالِبٌ لِذَلِكَ .

وأما قوله : وَقَفْتُ الدَّابَّةَ أَقْفَهَا ، فمعناه : حَبَسْتُ الدَّابَّةَ عَنِ السَّيْرِ . وكذلك وَقَفْتُ وَقَفًا ظ ٢٥ وَقَفًا لِلْمَسَاكِينِ ؛ / أَيْ حَبَسْتُهُ عَلَيْهِمْ . وكذلك وَقَفْتُ أَنَا ؛ أَيْ احْتَبَسْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَوْ الْمَضَى ، وَثَبَّتْ فِي مَكَانٍ قَائِمًا . واسم فاعله : وَاقِفٌ ، ومفعوله : مَوْقُوفٌ^(٦) ، ومصدر ما لَا يَتَعَدَّى مِنْهُ : الْوُقُوفُ ، ومصدر المتعدي : الْوَقْفُ . وقد مضى ذكر عِلَّةِ ذَلِكَ وَقِيَاسُهُ . وأما قوله : مَهَرْتُ الْمَرْأَةَ ، مِنَ الْمَهْرِ ؛ فمعناه : جَعَلْتُ لَهَا مَهْرًا ، أَوْ سَمَّيْتُ لَهَا مَهْرًا ، وَهُوَ الصَّدَاقُ . والعامة تقول : أَمَّهَرْتُ الْمَرْأَةَ ؛ بِالْأَلْفِ ، وَلِلْعَرَبِ فِيهِ لُغَتَانِ مَرْوِيَّتَانِ : مَهَرْتُ ، عَلَى فَعَلْتُ ، وَأَمَّهَرْتُ ، عَلَى أَفَعَلْتُ^(٧) ؛ فَالَّذِينَ قَالُوا : مَهَرْتُ ، عَلَى فَعَلْتُ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ،

(١) سورة المطففين آية ٣١ وفي الأصل : فَاكْهَيْنَ وصوابها بغير ألف .

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٤ .

(٣) حكى قطرب أقلبت ، وفي اللسان أنها لغة ضعيفة وفي الأساس : ومن المجاز قلب المعلم الصبيان : صرفهم إلى بيوتهم .

(٤) حلاق العين باطن أجفانها الذي يسوده الكحل (انظر اللسان : حملق) ففيه ورد الرجز وفي معجم العين ٥ / ١٧٢ .

(٥) في الأساس : وهو قالب الخف ، وغيره لما يقلب به ، جُعل الفعل له وهو لصاحبه .

(٦) أوقفت الدابة سمعها الكسائي في فزارة .

(٧) قال ابن خالويه في كتاب « الأفق » : وأمهرت لغة بني عامر . قال القزاز ويدل على أنهما لغتان قول الشاعر -

وهو تحيف العقيلي :

كَأَنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ ، عَلَى نَكَحَتِ الْمَرْأَةَ ؛ لِأَنَّ الْمَهْرَ مِنَ النِّكَاحِ وَسَبْبُهُ ، وَبِهِ يَنْعَقِدُ ، كَمَا قَالَ الْأَعَشَى :

وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا فَادِهَا^(١)

فَقَالَ : مَمْهُورَةٍ ، كَمَا قَالَ مَنْكُوحَةٍ . وَالَّذِينَ قَالُوا : أَمَهَرْتُ ، بِالْأَلْفِ ؛ كَأَنَّهُمْ جَاءُوا بِهِ عَلَى لَفْظِ قَوْلِهِمْ : أَصْدَقْتُ الْمَرْأَةَ ؛ لِأَنَّ الْمَهْرَ هُوَ الصَّدَاقُ بَعَيْنُهُ ، وَكَأَنَّ مَعْنَى أَمَهَرْتُهَا : دَفَعْتُ إِلَيْهَا مَهْرًا ، وَمَلَكَتْهَا إِيَّاهُ . وَمَعْنَى مَهَرْتُ : سَمَّيْتُ لَهَا مَهْرًا^(٢) ، كَمَا كَانَ بَيْنَ سَقَى وَأَسَقَى فَرْقٌ . وَأَكْثَرُ اللَّغَتَيْنِ اسْتِعْمَالًا بَغَيْرِ أَلْفٍ . وَلِذَلِكَ قَالُوا فِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِهِمْ : « كَالْمَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا »^(٣) ، فَأَتَوْا بِهِ عَلَى : مَفْعُولَةٍ . وَلِذَلِكَ سَمَّوْا الْحَرَائِرَ : الْمَهِيرَاتِ ؛ لِأَنَّهُنَّ يُنْكَحْنَ بِالْمَهْوَرِ ، وَالْإِمَاءُ يُشْتَرَوْنَ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْمَهْرُ وَالْمَهْرَةُ ؛ لِأَنَّهُمَا وَلَدَا الْفَرَسَ ؛ فَشَبَّهَا بِالْحَرَائِرِ ، لِفَضْلِهِمَا عَلَى أَوْلَادِ الْحَمِيرِ وَالْبَرَازِينِ وَالْبِغَالِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : / ٢٦ و

وَمَا هِنْدُ إِلَّا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَعْلُ

فَإِنْ تُبَحِّثْ مَهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٍ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ^(٤)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : عَلَفْتُ الدَّابَّةَ ، فَمَعْنَاهُ : أَطْعَمْتُهَا الْعَلَفَ ، وَهُوَ التَّبْنُ وَالْقَتُّ وَنَحْوُ ذَلِكَ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : أَعْلَفْتُ ، يُشَبَّهُونَهُ بِأَطْعَمْتُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ مُسْتَقْبَلَهُ : يَعْلِفُ ، بِفَتْحِ الْأَوَّلِ . وَمَفْعُولُهُ : مَعْلُوفٌ ، وَعَلِيفٌ . وَفَاعِلُهُ : عَالِفٌ ، وَعَلَّافٌ . وَمَصْدَرُهُ : الْعَلْفُ . وَاسْمُ مَا يُعْتَلَفُ : الْعَلَفُ ، وَجَمْعُهُ : الْعُلُوفَةُ . يُقَالُ : عَلَفْتُ الدَّابَّةَ وَالْحِمَامَ وَالذَّجَاجَ وَنَحْوَهَا ، فَاعْتَلَفْتُ . وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ الْأَكُولِ : اعْتَلَفَ فَهُوَ مُعْتَلَفٌ .

= أَخَذَنَ اغْتِصَابًا خَطْبَةَ عَجْرَفِيَّةٍ وَأَمَهَرَنَ أَرْمَاحًا مِنَ الْخَطِّ ذُبْلًا

(انظر النوادر لأبي زيد ٢٠٧ - ٢٠٩) وَأَنشَدَ الرَّخْشَرِيُّ :

وَبِحَلِّكَ يَا خَرْقُوصُ مَهْلًا مَهْلًا أَلْبِلَا أَمَهَرْتَنِي أَمْ تَخْلَا

(١) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ مِنْ مَدْحِهِ لِسَلَامَةِ ذِي فَائِشِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ حُرَيْمِ الْحَمِيرِيِّ ، وَفِي الْكَامِلِ ٩٩ / ٢ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ عَكْسُ ذَلِكَ ، مَهْرًا كَمَنْعٍ وَنَصْرٍ ، وَأَمَهْرًا جَعَلَ لَهَا مَهْرًا ، أَوْ مَهْرًا أَعْطَاهَا مَهْرًا وَأَمَهْرًا : زَوْجَهَا

مِنْ غَيْرِهِ عَلَى مَهْرٍ (انظر اللسان : مَهْرٌ) .

(٣) الْمَثَلُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ١١٢ / ٢ ، ٢٢٨ / ١ وَيُرْوَى : أَحْمَقُ مِنْ ... (انظر الأساس واللسان) .

(٤) فِي الْبَيْتَيْنِ إِقْوَاءٌ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ اخْتِلَافُ حَرَكَةِ الْقَوَافِ (الرُّوْيُ) بِالرَّفْعِ وَالْجَرِّ وَيُسَمِّيهِ النَّاسُ الْإِكْفَاءَ ،

وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ حَيْثُ لَا يَخِلُ بِالْوِزْنِ ، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْقَافِيَةِ ، وَلِذَا يُرْوَى : وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٍ فَمَا أُتْجِبَ الْفَحْلُ - وَإِذَا

تَعَمَّدَ الْإِقْوَاءَ اسْتَحْسَنَ إِذَا سَارَ عَلَى نِظَامٍ مَعِينٍ وَدَلَّ عَلَى مُلْكَةِ الشَّاعِرِ (أَنْظِرِ التَّنْبِيْهَ عَلَى الْأَمْثَالِ لِلْقَالِي ٣١ وَالسَّمْطُ ١٧٩ / ١)

وَهِيَ لَهْنُ ابْنَةِ النِّعْمَانِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَنَسَبَهَا إِلَى أُخْتِهَا حَمِيدَةَ تَقَوَّاهَا فِي زَوْجِهَا رُوحَ بْنَ زَيْبَاعٍ . وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ : هَجْنٌ ،

سَلَّلٌ : وَهَلْ هِنْدٌ ، كَمَا يُرْوَى : وَهَلْ أَبَا إِلَّا مَهْرَةً عَرَبِيَّةً . وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي يَنْكُرُونَ لَفْظَ « بَعْلٌ » لِأَنَّهُ لَا يَنْسَلُ ، وَهُوَ عِنْدَهُ « نَغْلٌ »

بِمَعْنَى الْخَسِيسِ .

وأما قوله : زَرَرْتُ عَلَى قَمِيصِي ، فمعناه : شَدَدْتُ زَرَّهُ بَعْرُوتَهُ . وقوله : أُرْزُرُ عَلَيْكَ قَمِيصَكَ ، أَمْرٌ بِذَلِكَ ، بغير ألف . والعامة تقول : أُرْزَرْتُ القَمِيصَ ، بالألف ، وهو خطأ^(١) ؛ لأن مفعوله : مَزْرُورٌ ، ومصدره الزَّرُّ ، ومستقبله بفتح حروف المضارعة ، وضم الثالث ، أو كسره ، ولكن يجوز إذا أردت أنك جعلت للقَمِيصِ أزرارا أن تقول : أُرْزَرْتُ القَمِيصَ إِزْرَارًا^(٢) ، فأنا مُزَرَّرٌ وهو مُزَرَّرٌ والزَّرُّ والعُرْوَةُ معروفان ؛ فلذلك لم يُفسَّرَهما . وأما قوله في الأمر : زُرَّهُ وزُرَّهُ وزُرَّهُ ، مثل مَدَّ ومَدَّ ومَدَّ ؛ فإن الفعل الثلاثي المضاعف ، إذا كان ثانيه في المستقبل مضموما ، مثل يَمُدُّ وَيُرَدُّ ، فإن الأمر منه يجوز فيه ثلاث لغات :^(٣) إحداها أن تقول : مَدَّ يا هذا . ورُدَّ ، بفتح المدَّعَم ؛ لئلا يجتمع ساكنان ، ولأن الفتح / أخف الحركات . وأن تقول : مَدَّ ورُدَّ ؛ فتضم المدَّعَم ، على ضمة ما قبله ؛ لتتبع الضمة الضمة ، فتكون الحركتان من جهة واحدة . وأن تقول : مَدَّ ورُدَّ ؛ فتكسر المدَّعَم ؛ لأن الكسر هو حركة الساكنين إذا اجتمعا في الأصل . وهذا أضعف الأوجه الثلاثة ؛ لأن المدَّعَمَ ثَقِيلٌ ، يُهَرَّبُ من كسره إلى الفتح ؛ إلا أن تتبَّع حركة حركة ، فلذلك أتى في زُرَّ ثلاث لغات . ولم يكن هذا من هذا الباب في شيء ، ولكننا فسرناه لذكره إيَّاه فيه .

وأما قوله : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَنْشُدَكَ^(٤) ، فمعناه : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ ، أو أنا أسألك ، ويدل على ذلك قولهم : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، إذا سألوا عنها بغير ألف . ومستقبله : أَنْشُدْ ، بضم الشين . وفاعله : ناشِدٌ . ومصدره : النِشْدَةُ ، في هذا المعنى خاصَّةٌ وَيُرْوَى أَنَّ رجلا نَشَدَ ضَالَّتَهُ في مسجِد رسول الله صلى الله عليه ورفعه صَوْتَهُ فقال له النبي صلى الله عليه : « أَيُّهَا النَّاشِدُ ، غَيْرِكَ الْوَاجِدُ »^(٥) . فهذا كُلُّهُ يدلُّ على أَنَّ نَشَدْتُ الضَّالَّةَ ، بغير ألف . والعامة تقول : أَنْشَدْتُ بِالْأَلْفِ ، وهو خطأ^(٦) . إنما يجوز ذلك في إنشاد الشَّعْرِ ، وفي تَعْرِيفِ الضَّالَّةِ

(١) ليس خطأ فقد حكى زررت وأزررت ، وهما فصيحتان .

(٢) من اللغويين من فرق بينهما على نحو ما فعل الشارح .

(٣) شرط البصريون ذلك بغير الهاء ، وإلا فبالضم مع هاء المذكر ، وبالفتح مع هاء المؤنث . وقد رتبها ابن طلحة الأشبيلي : فالأفصح عنده زُرُّ ، بالضم . ثم زُرَّهُ ، بالفتح وأما زُرَّهُ ، بالكسر فقليلة وبابها الشعر . وقد حكى سيبويه أن بعض العرب يفتح ويكسر ويضم مع اتصال الضمير في الشعر واستشهد لذلك . والفك لغة الحجاز وهي الأصل وباقي العرب على الإدغام . ولغة أهل نجد فتح الآخر ، تخفيفا تشبيها بأين وكيف ولغة بني أسد الفتح أيضا ، إلا إذا وليه ساكن بعده فيكسرون نحو « رُدَّ الجواب » وفي لغة كعب الكسر مطلقا ، لأنه الأصل في التقاء الساكنين . وهناك لغة أخرى هي تحريكه بحركة الأول أيا كانت نحو رُدَّ ، وخيف ، إلا مع ساكن بعده فالكسر ، أو مع هاء المؤنث فالفتح نحو : رُدَّها .

(٤) معناه لا أسألك بالله إلا كذا نحو نشدتك الله إلا رحمتي ، أى لا أسألك بالله إلا رحمتي .

(٥) الحديث في النهاية ٤ / ١٤٣ واللسان : نشد ، قال ذلك تأديبا له حيث طلب ضالته في المسجد .

(٦) ذكرها ثعلب في أماليه .

لا في طلبها ؛ يقال للذال عليها : أنشد وهو مُنشد للضالة ، وكذلك إنشاد الشِّعر . إنما يُقال فيه أنشد ؛ لأنه تعريف أخبارٍ وقصصٍ ومعانٍ .

وأما قوله : حُشَّ عَلَى الصَّيِّد ، فمعناه : أجمعه ، يُقال منه : قد حاشه يحوشه حَوْشًا ، فالفاعل : حائش . والمفعول به : مُحوش ، فلذلك كان بلا ألف . والعامّة تقول بالالف : أحاشه^(١) ، وهو خطأ .

وأما قوله : نَبَذْتُ / النَبِيذَ ، فمعناه : اتَّخذته وعَمِلته . وأصله : النَّبَذَ ؛ وهو الطَّرْحُ ٢٧ ظ والإلقاء . ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾^(٢) . أى طرحوه . وقال [تعالى] : ﴿ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾^(٣) . وقال أبو الأسود :

نَظَرْتُ إِلَى عُيُونِهِ فَنَبَذْتُه كَنَبَذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَ^(٤)

أى طرحته ، ورميت به . وذلك أن صانع النَبِيذِ يَنبِذُ زَبِيهه أو ثَمَره أو غيرها في الإناء ، أو القَدْر ، وَيَنبِذُ عَصِيرَ ذلك : إذا طَبَخه أو أَثَقَّه في وعاء به . إذا أراد اتَّخذه ؛ بغير ألف . ومستقبله : يَنبِذُ ، بفتح حَرْفِ المضارعة . واسم فاعله : نابذ . والمفعول : مَنبُذ ، على وزن مفعول ، وَنَبِيذٌ ، على وزن فَعِيل ، مثل : مَطْرُوحٌ وطَرِيحٌ . وصانعه : نَبَّاذٌ ، كما يقال من ضَرَبَ : ضَرَّابٌ ، ومن قَتَلَ : قَتَّالٌ ، ولهذا قيل لَوَلَدِ الزَّئِيَةِ المَلَقَى في الطريق : مَنبُذٌ ؛ لأنه يُنْبِذُ . والعامّة تقول : أنبذت النبيذ ، بالالف ، وهو خطأ^(٥) .

وأما قولهم : رَهَنْتُ الرَّهْنَ ، فمعناه : أثَبْتُهُ عند المُرْتَهِنِ ، ووضَعْتُهُ . وفيه لغتان : إحداها بغير ألف ، وهو أشهرُ وأكثرُ استعمالًا ؛ والحجّة فيه قولهم للمفعول : مَرهون . وفي المصدر : رَهَنْ^(٦) . وفي المستقبل منه : يَرَهْنُ ، بفتح الياء . والأخرى : أرهنته ، بألف . والعامّة مُولَعَةٌ بها ؛ لا تُعرَفُ غيرها . وقولُهم أَقْبَسَ ، وإن كان أَقْلَ استعمالًا ؛ لأن الرَّاهِنَ المُقِيمُ ، والرَّهْنُ نفسُه رَاهِنٌ ، لأنّه مُقِيمٌ ، فلا يَجِبُ أن يكون فعله وفعل مَنْ يُودِعه ويصنعه / ٢٧ و

(١) ذكرها اللسان : حوش . وفي حديث عمر أنه دخل أرضا له ، فرأى كلبا فقال : أحيشوه على .

(٢) سورة آل عمران آية ١٨٧ .

(٣) سورة الصافات آية ١٤٥ .

(٤) ورد البيت في اللسان : عنن ، منسوباً إلى أبي الأسود الدؤلي . وقد تكسر عين العنوان وفي المشوف المعلم ٧٤٦ غير

منسوب رواه الأنباري .

(٥) حكاهما اللحياني وقطرب وغيرهما ، وهى قليلة ، وسمعا الفراء عن الرؤاسي وقال : سمعا من العرب وكان الرؤاسي ثقة .

(٦) في الأصل : رهنا .

على لفظ واحد . وإنما قياسه أن / يُنقل عنه فعله إلى غيره بألف أو حرف جر ، على ما بينا .
ومما يُقَوَّى سُقوط الألف منه قولهم : رَهين ورَهينة ورَهائن ورُهْن^(١) ، إلا أن القياس
ما قدّمنا ، ويشهد له قول الشاعر^(٢) :

فلما خَشِيتُ أَظافِيرَهُ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكا^(٣)

وقول الآخر :

عِيدِيَّةٌ أَرْهَنْتَ فِيهَا الدَّنَائِرُ^(٤)

وأما قوله : خَصِيتُ الفَحْلُ ، فمعناه : سَلَّلتُ خُصِيَّتَهُ أو رَضَخْتُها ونحو ذلك ، وهو شيء
معروف في الناس والبهائم . وإنما ذَكَرَهُ ؛ لأن العامة تقول : أَخَصِيتُ الفَحْلُ ، بألف ،
وهو خطأ^(٥) . وبيان ذلك في قولهم للمفعول : مَخَصِيَّ وَخَصِيَّ . وقولهم في المضارع :
يَخْصِيهِ ، بفتح أوله ، وفي الفاعل : خَاصِر ، ولا يقال له : مُخْصِر ، ولا للمفعول^(٦) .
وقال الشاعر :

تَحَالَه إِذَا مَشَى خَصِيًّا مِنْ طُولِ مَا قَدْ حَالَفَ الْكُرْسِيَّا^(٧)

(١) في التحفة : ورُهون أيضا عن ابن درستويه ، ورهائن ، قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر وشيبة « فِرْهَانٌ مقبوضة » وقرأ
أبو عمرو وابن كثير « فُرْهَنٌ مقبوضة » فمن قرأ رُهْنٌ فهي جمع رهان مثل ثَمَرٌ وثمار ، والرُهْن من الرُهْن أكثر ، والرهان في الخيل
أكثر ، فشذذوا جمعه على رُهْنٍ إلا أن يكون جمع الجمع ، واستشهدوا على جمع رُهْنٍ على رُهْنٍ بقول الأعشى :

أَلَيْتَ لَا أُعْطِيهِ مِنْ أَهْنائِنا رُهْنا فيفسدهم كَمَنْ قَدْ أَفسدوا

وأرهنته الشيء لغة عن اللسان .

(٢ ، ٣) البيت في اللسان (رهن) بلفظ : أظافيرهم ، وأرهنتم . وكل الرواة على أرهنتم ، وأرهنهم رواية الأصمعي وهي
حسنة لأن الواو للحال ، وفي مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٤ فالشطر الثاني منه مثل ، والتحفة ١٢٨ وإصلاح المنطق ٢٣١ ، ٢٤٩ وخطأ
الأصمعي وأرهنهم مصوب وأرهنهم . وقد نسب البيت إلى همام بن مرة ، وفي الصحاح لعبد الله بن همام السلولي ، ونسب إليه
في المشوف المعلم ٣١٧ كما في الأصل والمخصص م ٤ س ١٣ ص ٢٣ .

(٤) في التنبيه ٢ / ٤٢ : قال رذاذ الكلاني :

ظلت تجوب بها البلدان ناجية عيديَّة أرهنت فيها الدنانيرُ

وورد في المخصص م ٣ س ١٢ ص ٢٥٣ وفي م ٤ س ١٣ ص ٢٢ وهو عجز بيت صدره في اللسان (رهن) ، (سمن) :
يَطْوِي ابنُ سَلَمَى بها من راكب بُعْدا - ويروى صدره : ظلت تجوبُ بها البلدان ناجية - وهي توافق ما في الأصل : عيديَّة ،
بالرفع . والعيدية : إبل منسوبة إلى العيد ، وهي قبيلة من مهرة توصف بإبلها بالنجابة ، والشطر في الإصلاح ٢٣١ ، وفي ٢٤٨
منه « أرهنت » بالبناء للمجهول .

(٥) لأنه من باب إصابة الأعضاء كظهرته وبطنته إذا ضربت ظهره أو بطنه .

(٦) أي لا يقال له خَصِيَّ . ومن الإتياع خَصِيَّ بَصِيَّ ، والخَصِيَّ من الشعر ما لا يُتَغَزَّل فيه .

(٧) في المعاني الكبير ١ / ٥٩٧ .

وقال الفرزدق :

يَفِيشُ ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ^(١) كَأَنَّهُ خَصِيٌّ بَرَادِينِ تَقَاعَسَ فِي الْوَحْلِ^(٢)

فأما قوله : بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْخِصَاءِ ، فإنه مصدر على : فعال ، بمنزلة ما كان من عُيُوب الدواب ؛ كالْعِثَارِ وَالنَّفَارِ وَالشِّمَاسِ وَالْحِرَانِ وَالْجِمَاحِ ، ولذلك يَتَّبِرُّ مِنْهُ الْبَائِعُ إِلَى الْمُبْتَاعِ . وفي الحديث : أَنَّهُ نُهِىَ عَنِ الْخِصَاءِ^(٣) .

وأما قوله : / نَعَشْتَهُ ، فأنا أَنْعَشْتُهُ ؛ فمعناه : رفعته من صرّعته ، وذلك إذا صُرِعَ ٢٨ و بيدنه^(٤) ، فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، أَوْ سَقَطَ جَاثِيَهُ ، أَوْ ظَلَمَهُ ظَالِمٌ فَنَصَرْتَهُ ، أَوْ عَثَرَ فَأَخَذَتْ يَدَهُ أَوْ زَلَّ فِي كَلَامِهِ فَأَعْنَتَهُ ، أَوْ افْتَقَرَا فَأَغْنَيْتَهُ أَوْ آسَيْتَهُ ، ففي كل ذلك قد نَعَشْتَهُ أى رفعته ، وَأَنْتَ نَاعِشُهُ ، وهو مَنَعُوشٌ نَعَشَا . ومستقبل فعله : أَنْعَشُهُ ، بفتح حرف المضارعة ، وكل ذلك دليل على أَن نَعَشْتَهُ ، بغير ألف . والعامة تقولُ بِالْأَلْفِ أَنْعَشْتَهُ وهو خطأ^(٥) ، ومنه قول الشاعر :

إِذَا مَا نَعَّشْنَاهُ عَلَى الرَّحْلِ يَنْشِيْ مُسَالِيَهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءٍ وَمَقْدَمِ^(٦)

ولهذا سُمِّيَ سَرِيرُ الْمَيِّتِ : نَعَشَا ؛ لأنه يُرْفَعُ عَلَيْهِ .

وأما قوله : حَرَمْتُ الرَّجْلَ عَطَاءَهُ ، فمعناه : مَنَعْتَهُ ، مأخوذٌ مِنَ الْجِرْمَانِ . يقال ذلك بغير ألف . والعامة تقول : أَحْرَمْتَهُ بِالْأَلْفِ^(٧) . وقد رُوِيَ فِيهِ لُغَتَانِ ؛ وَأَكْثَرُهُمَا حَذْفُ الْأَلْفِ . ومنه قولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِللسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾^(٨) . فالمحروم على بناء مفعول ، ولا يكون كذلك من أَحْرَمْتُ بِالْأَلْفِ . وَالْجِرْمَانُ أَيضاً مصدر على فِعْلَانِ . ولا يكون ذلك من أَحْرَمْتُ . وقد قال الشاعرُ لِلضَّرُورَةِ :

(١) سَبَّ كَانَ يَجْرَى عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ . وَكَانُوا يَكُونُونَ بِهِ عَنْ الْأَعْجَمِيِّ أَيْضاً .

(٢) لَيْسَ الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لَجَرِيرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ يَجِيبُ بِهَا الْبَعِيثَ وَيَهْجُو الْفَرَزْدَقَ (انظر ديوان جرير ١٥٣) وفيه :

« فِي وَحْلٍ » مِنْكَرًا .

(٣) انظر الفتح الكبير ٢٧٣ / ٣ ، ٢٧٠ / ٣ .

(٤) فِي التَّحْفَةِ : بِيَدِهِ .

(٥) حَكَاهَا كَثِيرُونَ مُسْتَشْهِدِينَ بِقَوْلِ رُؤْبَةٍ : وَأَنْعَشْنِي مِنْهُ بِسَبَبِ مُقْعَمٍ - فِي اللِّسَانِ : مَقْعَدٌ . وَنَعَشَ بغير الألف أَفْصَحُ

(انظر القاموس واللسان : نَعَشَ) .

(٦) الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ ٢٠٥ / ١ وَاللِّسَانُ : سَيْلٌ ، وَمَسْلٌ . وَهُوَ لِأَيِّ حَيَاةِ التَّمْرِ . وَمَسَالَا الرَّجُلِ : جَانِبَا لَحْيَتِهِ ، الْوَاحِدُ

مُسَالٌ . وَأَيْضاً عَطْفَاهُ ، فِي مَادَّةِ سَيْلٍ بِلَفْظٍ : تَغَشَّاهُ .

(٧) فِي اللِّسَانِ : وَأَحْرَمَهُ لُغَةً لَيْسَتْ بِالْعَالِيَةِ .

(٨) سُورَةُ الْمَعَارِجِ آيَةٌ ٢٥ ، وَسُورَةُ الذَّرَايَاتِ آيَةٌ ١٩ .

وُنُبِّئَتْهَا أُحْرِمَتْ قَوْمَهَا لَتَنْكِحَ فِي مَعْشَرٍ آخِرِينَ^(١)

هكذا الرواية . فلو قال : حَرَمْتُ بغير ألف لكان البيت مُسْتَقِيمًا ، وإن كان فيه زحاف^(٢) .

وأما قوله : حَلَلْتُ مِنْ إِحْرَامِي ، فمعناه صِرْتُ حَلَالًا ، وهو الذي خرج من إحرام الحَجِّ ٢٨ ظ فحلَّ له كلُّ شيء . والعامَّة تقولُ فيه :/ أحللت من إحرامي ، بألف ، كما تقول أُحْرِمْتُ للبحر ، بألف ، وهي لغة مَرْوِيَّةٌ عن العرب^(٣) ، ويُحْتَجَّ في ذلك بقول زهير :

تَتَرَكَّنَ الْقَتَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَمَنْ بِالْقَتَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرَمٍ^(٤)

وقد اختلف في تفسير هذا البيت ؛ فزعم قوم أن المُحِلَّ الذي لا يرى للحرم حرمة^(٥) ، فمن قال : حَلَلْتُ ، فإنما بناه على بناء ضيَّده ، وهو قولهم : مَنَعْتُ . وحجته قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾^(٦) ، بفتح الياء . ومن قال أحللت فعلى معنى أبُحْتُ .

وأما قوله : حَزَنَنِي الْأَمْرُ يَحْزُنُنِي ، فالعامَّة تقوله بألف : أَحْزَنَنِي ، وهو لى مُحْزِنٌ^(٧) . ولا تكاد العرب تقول الفاعل منه : حازن^(٨) . وهما لغتان معروفتان قد تداخلتا ؛ ويقولون للمفعول : هو حزين ومحزون ، وهو على معنى فاعل ومفعول . ولا يكادون يقولون للمفعول : مُحْزَنٌ . وزعم الخليل^(٩) أنهما لغتان ، وأنهم إذا أظهروا الصوت أو الأمر قالوا :

(١) نسب البيت لشقيق بن السليك ، ولابن أخى زَرَّ بن خبيش الفقيه القاريء حينما خطب امرأة فردَّته . ورواية اللسان : أنبئتها ، ورواية أخرى فيه : ونبئتها (أنظر اللسان : حرم) . وفي المخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٣٤ : وأنبئتها .

(٢) هو المسمى بالقبض عند العروضيين ، وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة .

(٣) في القاموس : حلَّ : وحلَّ من إحرامه يحلُّ حِلًّا بالكسر ، وأحلَّ خرج فهو حلال لا حَالَّ وهو القياس . وعن اللحياني في نوادره أن حلَّ لغة أهل الحجاز ، وأحلَّ لغة تميم .

(٤) البيت من معلقته في شرح التبريزي للمعلقات ١٠٧ بلفظ : جعلن ، وكَم بالقنان ، وعجزه في العين ٣ / ٢٧ وورد كاملا في المخصص م ٤ س ١٤ ص ٢٣٣ واستشهد به ابن منظور على أن أحرم بمعنى دخل في الشهر الحرام ، وفي مادة قن منه بلفظ : جعلنا ، وكَم بالقنان ، وهو جبل لبني أسد ، ومن بالقنان رواية الأصمعي كما في الأصل .

(٥) في شرح القصائد العشر : المحل الذي ليست له حرمة تمنع ، والمحرم الذي له حرمة تمنع منه ، وهما عند البرد الداخلان في الأشهر الحرم ، وفي التي ليست بُحْرَم . وما قبل البيت يدل على أنه « جعلن » بنون الإناث .

(٦) سورة الممتحنة آية ١٠ وفي الأصل « لا هن حل لهم » وهو خطأ .

(٧ ، ٨) العرب لا تتكلم به على القياس ، وإنما ذهبوا إلى لغة من قال : أحزنتني .

(*) الحَزَن والحُزْن لغتان . ويقال حزنتي وأحزنتني لغتان أيضا ... وإذا أرادوا الصوت والأمر قالوا « أمر مُحْزِنٌ وصوت

مُحْزِنٌ » (معجم العين . باب الثلاثي الصحيح . الحاء والزاي النون معهما) ٣ / ١٦٠ ، ١٦١ مع اختصار واختلاف .

أحزنى الأمر ، وأحزنى الصوت ونحو ذلك بالالف . وإذا لم يُظهروا ذلك قالوا : حَزَنِي ، بغير ألف^(١) . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾^(٢) ومعناه : يَغْمُنِي وَيُكْرِبُنِي . وأما قوله [تعالى] : ﴿ أَيَبْضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ ﴾^(٣) فمعناه من البكاء . وقوله [تعالى] : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٤) أى غَمِّي وَكَرْبِي . وحُزَانَةٌ^(٥) الرجل : من يَهْتَمُّ بأمره ، وَيَحْزَنُ له .

وأما قوله : شَغَلَنِي عَنْكَ أَمْرٌ ؛ يَشْغَلُنِي ، فإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : أشغلني بألف ، وهو خطأ^(٦) ؛ لأن فاعله : شاغِل . ومفعوله : / مَشْغُول . ومصدره : الشَّغْل ومعنى ٢٩ و الشَّغْل معروف مُسْتَعْن عن التفسير ؛ وهو ما حال بينك وبين غيره^(٧) وقطعه^(٨) عما سواه . يقولون : شَغُلٌ شاغِلٌ ، ويقولون : اشْتَعَلْتُ ، وأنا مُشْتَغِلٌ ؛ لأنَّ فعل المطاوعة^(٩) بمعنى الانفعال ، تقول : شَغَلْتَهُ فَاشْتَعَلَ . والعامة تقول : اشْتَغَلْتُ ، وأنا مُشْتَغَلٌ ، على مثال ما لم يُسمِّ فاعله ، وهو خطأ .

وأما قوله : شَفَاهُ اللَّهُ يَشْفِيهِ ، فهو من الشفاء والعافية . ومعناه معروف . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : أَشْفَاهُ اللَّهُ ، بألف ، وهو خطأ^(١٠) . قال الله عز وجل : ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾^(١١) بفتح الياء في أوله . وفي الحديث : « اشْفِ شِفَاءً ، لَا يُغَادِرُ سَقَمًا »^(١٢) . وفيه : « أَنَا الرَّاقِي ، وَاللَّهُ الشَّافِي »^(١٣) على مثال فاعِل . وهذا يدل على أنَّ فعله بغير ألف .

(١) أحزنه جعله حزينا ، وحزنه جعل فيه حُزْنا ، وهو قول سيبويه أيضا . قال الجوهري : حزنه لغة قريش ، وأحزنه لغة تميم ، وقد قرئ بهما (انظر اللسان : حزن) .

(٢) سورة يوسف آية ١٣ ، وفي الأصل : إنه .

(٣) سورة يوسف آية ٨٤ .

(٤) سورة يوسف آية ٨٦ .

(٥) بالضم والتخفيف أى عياله أو أهله ، وهى كذلك قَدَمَةُ العرب على العجم فى أول قلوبهم الذى استحقوا به ما استحقوا

من الدور والضياح (انظر اللسان : حزن) .

(٦) لغة رديئة .

(٧) كذا فى الأصل ، وفوقها هاء مشقوقة .

(٨) كذا فى الأصل .

(٩) فى الأصل : المضارعة .

(١٠) حُكيت .

(١١) سورة التوبة آية ١٤ .

(١٢) فى صحيح مسلم بشرح النووى ١٤ / ١٨٠ وتيسير الوصول ٣ / ٣٧٠ .

(١٣) لم أجده فيما بين يدي من مصادر .

وأما قوله : غَاظَنِي الشَّيْءُ يَغِيظُنِي ، وقد غِظَّتَنِي يا هذا ، فهو من الغَيْظ ، الذي يَجِدُّهُ الإنسانُ في قلبه ، من غضَبٍ أو مَوْجِدَةٍ أو نحو ذلك . كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ﴾^(١) . ومعناه معروف . وفِعْلُهُ المستَقْبَلُ : يَغِيظُ ، يَفْتَحُ أَوَّلَهُ . واسم فاعله غَائِظٌ . ومفعوله : مَغِيظٌ . وقال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾^(٢) وقال [تعالى] : ﴿ وَلَا يَطْثُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ ﴾^(٣) . وَيُرَوَّى لَطَرَفَةٌ : يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ^(٤)

ولمَّا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أَغَاظَنِي ، بِأَلْفٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ^(٥) .

٢٩ ظ وأما قوله : / نَفَيْتَ رَدِيءَ الْمَتَاعِ ، أَلْفِيهِ نَفْيًا ، فَالنَّفْيُ معروف ؛ وَهُوَ تَنْجِيَةُ الرَّدِيءِ عَنِ الْجَيِّدِ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، مِنَ الدَّنَائِيرِ وَالْدَّرَاهِمِ وَالْأُمْتِعةِ وَالِدَوَابِّ وَالنَّاسِ . وَلَمَّا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أَتَنَيْتَ ، وَهُوَ خَطَأٌ . يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ لِلْمَفْعُولِ : مَنَفَيْ وَنَفَيْ . وَفَاعِلُهُ : نَافٍ . وَمَصْدَرُهُ : النَّفْيُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِائَةٌ وَنَفْيٌ عَامٍ »^(٦) . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّعْيُ ، الْمَنَفْيُ : نَفَيْ ، وَالنَّفْيُ : مَا يَتَرَشَّشُ مِنْ مَاءِ الدَّلْوِ وَالْحَبْلِ ، عَلَى ظَهْرِ الْمُسْتَقْيِ^(٧) . قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ مِنْ طُولِ تَشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ
مَوَاقِعِ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ^(٨)

فهذا كله يدلُّ على أنه بغير ألف . وَالتَّنْفَايَةُ اسْمٌ لَرَدِيءِ الْمَالِ وَكُلِّ شَيْءٍ .

وأما قوله : زَوَى وَجْهَهُ عَنِّي يَزْوِيهِ إِذَا قَبَضَهُ ، فَقَدْ فَسَّرَهُ هُوَ . يُقَالُ : زَوَيْتُهُ فَانْزَوَى ،

(١) سورة آل عمران آية ١١٩ . (٢) سورة الفتح آية ٢٩ . (٣) سورة التوبة آية ١٢٠ .

(٤) غَاظَ لُغَةً أَهْلَ الْحِجَازِ وَتَمِيمٌ يَقُولُهَا بِالضَّادِ ، وَاسْتَشْهَدَ لَهَا ، وَأَنكَرَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَبَيْتُ طَرَفَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٥٥ وَفِي

العين ١ / ٥٧٢ ، وَالتَّصْرِيحُ ١ / ١٨٢ وَالْأَشْمُونِيُّ ١ / ٢٢٣ .

(٥) لُغَةٌ رَدِيئَةٌ لَيْسَتْ بِالْفَاشِيَةِ ، وَحَكَاهَا غَيْرُ وَاحِدٍ .

(٦) صحيح مسلم ١١ / ١٨٨ .

(٧) وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا : التَّنْفِيَانِ وَالنَّشْيُ .

(٨) الرَّجَزُ لِلْأَخِيْلِ الطَّائِي أَيْ الْمَقْدَامِ الْأَخِيْلِ بْنِ مَعْنٍ ، وَهُوَ فِي الْمُنْسُوبِ إِلَى رُؤْبَةِ وَالْعَجَاجِ (مَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ٣ / ١٨٨

بِلَفْظٍ : مَتْنِيهِ ، مَوَاقِعِ الطَّيْرِ ، لِطُولِ إِشْرَافِي (انْظُرِ اللِّسَانَ : نَفَى ، صَفَى) يَصِفُ سَاقِيَا يَسْتَقِي مَاءَ مِلْحًا وَفِي الْمَخْصَصِ م ٣ س ١٠ ص ٩٠ وَرَدَ الْأَوَّلُ وَالثَّلَاثُ دُونَ الثَّانِي ، وَفِي أَمَالِي الْقَالِي ٢ / ٨ ، ٣٤ ، وَالنَّصَفُ ٣ / ٧١ ، ٧٢ وَبِجَالِسِ ثَعْلَبِ ١ / ٢٠٧ وَالصُّفِيُّ : الْحِجَارَةُ الضَّخْمَةُ .

كما جاء في الحديث : « إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيَنْزَوِي مِنَ الثُّخَامَةِ ، كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ »^(١) .
 أى تتقبض وتتجمع . ومنه سُمِّيَت الزَّاوِيَةُ . والعامة تقول : أزويته^(٢) ، وإنما الصواب :
 زَوَيْتِه ، أزويه ، فأنا زاي ، والمفعول : مَزَوَى . ومنه قولهم : زَوَى الرجل ماله عن وَرَثَتِه
 زَيًّا ، إذا عَدَلَ به عنهم إلى غيرهم . والفقهاء يقولون : أزوى ماله ، ويُسمونه : الإزواء ،
 وهو خطأ ، كأنهم غلطوا فيه ؛ لقولهم : ألجأ ماله ، وهو الإلجاء . وقال الأعشى :

يَزِيدُ يَعْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى^(٣) بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمَحَاجِمِ / ٣٠ و
 فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي ، إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ^(٤)

وأما قوله : بَرَدْتُ عَيْنِي أَبْرُدَهَا ، فمعناه : كَحَلَّتْهَا بِالْبَرْدِ ، وهو كَحُلُّ بَارِدٍ ، قال
 وكذلك يقال : بَرَدَ الْمَاءُ حَرَارَةَ جَوْفِي . وإنما ذَكَرَهَا ؛ لِأَنَّ الْعَامَةَ تَقُولُ : أَبْرَدْتُ^(٥)
 بِالْأَلْفِ . والعربُ لا تقولُه كذلك . وهو من تَوَادَرِ الْكَلَامِ ، الْخَارِجَةِ عَنِ الْقِيَاسِ^(٦) لِأَنَّكَ
 تقول : بَرَدْتُهُ أَنَا فَبَرَدَ هُوَ ، فهما فعلاَن ، لمعنيين مختلفين ، على مثال واحد وقد بينا من ذلك
 ما يُغْنِي عن الإعادة . وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ بَيْتَ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ :

وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيًا^(٧)
 ومثله قول الراهب المكي^(٨) :

إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبْدِي بَادَرْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أَبْتَرِدُ
 هَذَا بَرَدْتُ يَبْرِدُ الْمَاءِ ظَاهِرَهُ فَمِنْ لِحَرٍّ لَدَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ^(٩)

(١) الحديث في النهاية ٢ / ١٣٥ والفائق ١ / ٥٤٦ بلفظ : « من النار والفرس من السوط » ويراد بالمسجد أهله وهم
 الملائكة ، وفي اللسان بلفظ : في النار .

(٢) جاء بمعنى غير هذا ، ففي القاموس واللسان : زوى : أزوى : جاء ومعه آخر ، وقد حكاها المطرزي بالمعنى الأول وقال
 إنها لغة ولكن الأولى أفصح .

(٣) في الأصل : أزوى ، وهو خطأ لغة وعروضا ولا يلائم سياق الاستشهاد .

(٤) في العين ٥ / ٥١ : كأنما زوى بين عينيه نقيض المحاجم ، وهما في اللسان : شيع ، زوى بلفظ عندي ، وفي الصحاح :
 دوني ، ويؤيده ما في شرح ديوان الأعشى من القصيدة ٩ وما في الكامل ٢ / ١٩٢ وكلها بلفظ دون . والثاني ورد في المخصص
 م ٣ ص ١٢ وهما من قصيدة يهجو بها ويعاتب يزيد بن مسهر الشيباني ، وانظر عيون الأخبار ٣ / ١٥٥ ومجمع الأمثال
 ٢ / ١٢١ ففيه المثل : « كأنما زوى بين عينيه على المحاجم » .

(٥) لغة رديئة .

(٦) لتسويته بين التعدى واللازم في نحو : قد جبر الدين الإله فجبر .

(٧) البيت في اللسان : برد ونسب إلى جعفر بن علبة الحارثي ، ولعبد يغوث بن وقاص الحارثي (انظر شرح الحماسة للمرزوقي
 القسم الأول ٣٦٢ والتنبيه (برد) ٢ / ٩) .

(٨ ، ٩) الراهب المكي هو عروة بن أذينة الفقيه المحدث ، شاعر غزل من شعراء أهل المدينة ، وعروة لقب لأبيه ، واسمه =

وكان قياس هذا أن يقال : برّده بالتشديد ، فبرّد ، أو أبرّده ، فبرّد ، أو يقال : برّده ، فابّرّد ، ولا يقال : فبرّد ؛ فيُسوّى بين فعل الفاعل والمُنْفَعِل ، وبين المتعدّي وغير المتعدّي ، في مثال واحد .

وأما قوله : هَلَّتْ عليه التراب ، أهيله ، فمعناه : دَرَزَتْ عليه التراب ، أو حَثَوَتْه ، كما يُهَال على الميت في قَبْرِهِ ، وفي ذلك قال الشاعر :

٣. ظ هِيلُوا عَلَى دَيْسَمٍ مِنْ بَرْدِ الثَّرَى يَأْبَى إِلَهُ النَّاسِ إِلَّا مَا تَرَى^(١) /

وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه [عليه] أنه قال : « كِيلُوا وَلَا تَهِيلُوا »^(٢) بفتح التاء وإنما ذَكَرَ هذا ؛ لأن العامة تقول : أَهَلَّتْ التراب ، بالألف ، وهو خطأ^(٣) ؛ لأن فاعله : هائل . ومفعوله : مهيل . ومصدره : الهَيْل . يقال : هَلَّتْ الشيء ، فأنهال . فأَما أَهَلَّتْ ؛ فإِذَا بَتَّ الشَّحْمُ ونحوه . ولذلك سُمِّيت الإِهَالَةُ إِهَالَةً .

وأما قوله : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاك ؛ فمعناه : لَا يُفَرِّقُ اللَّهُ أَسْنَانَكَ وَلَا يُذْهِبُهَا . يقال : فَضَضْتُ جَمْعَهُمْ ، أَيْ فَرَقْتَهُمْ . وقال بعضهم : وَاقَعْنَا الْعَدُوَّ فَفَضَضْنَاهُمْ . ويقال : الحمد لله الذى فَضَّ خَدَمَتَهُمْ^(٤) . وقال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ، لَأَنْفَضُوهُ مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(٥) ومنه قولهم : فَضَضْتُ الْخَاتَمَ ، أَيْ كَسَرْتَهُ . وإنما ذَكَرَهُ ؛ لأن العامة تقول : لَا يُفْضِضُ اللَّهُ فَاك ، بضم الياء ، وهو خطأ^(٦) ؛ لأنّ الماضى منه : فَضَّ اللَّهُ ، بغير ألف .

= يحيى بن مالك بن الحارث الليثي ، والبيتان في أمالي القالي ١ / ٣١ بلفظ : أقبلت مكان بادرت ، على الأحشاء ، وفي التنبيه عليه ٢٦ : فمن لنارٍ على الأحشاء تنقد - وفي الشعر والشعراء ١٣٨ : عمدت مكان بادرت ، فمن لنار ، وفي اللسان : برد : أقبلت ، وهينى بردت ، فمن لحر .

(١) الديسم ولد الذئب من الكلبة ، وبه سمى ديسم العنزى ، والرجز في الإنصاف ٢ / ٢٩٦ : أخشى ... بُعد أى قضاء الله ... وفي التحفة ١٣٩ : يأبى .

(٢) الحديث في النهاية ٤ / ٢٦١ والفائق ٣ / ٢٢٣ « فكيلوا ولا تهيلوا » وانظر اللسان : هيل .

(٣) في اللسان : هيل : وأهاله فأنهال ... فأهلت الدقيق لغة في هَلَّتْ - قال الزمخشري في شرحه : أهلت لغة في هذيل ، وأنشد :

وأصبح إخوان الصفاء كأنهم أهال عليهم جانب الترب هائل

فجمع بين اللغتين ، فقال أهال ، وأتى باسم الفاعل من هال .

(٤) « فض الله خدمتهم » وردت في كتاب خالد بن الوليد إلى مروان بن فارس . خدمتهم : أى جمعهم ، وهى في الأصل السَّيْرُ الغليظ المحكم (انظر القاموس : خدم) .

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٦) يقال في الدعاء « لا يُفْضِضُ اللَّهُ فَاك » من فعل وأفعل .

وفاعله : فاضّ . ومفعوله : مَفْضُوض . ومصدره : الْفَضّ . وفي حديث يُروى عن النبي صلى الله عليه أنه قال لنا بَعَّةُ بنى جَعْدَةَ ، وقد أنشدَه شعره^(١) : لا يَفْضُضُ اللهُ فاك ، قال : فيقال : إنّه عُمِّرَ حتى أدرك ابنَ الزُّبَيْرِ ، وله أكثر من مائةِ سَنَةٍ ، ولم يَسْقُطْ له سِنٌّ ؛ لدَعْوَةِ النبي صلى الله عليه وسلم .

وأما قوله : وَدَج دَابَّتْهُ ، يَدَجُّهَا ، فمعناه : قَطَعَ عِرْقَهَا ، وهو الذى يُسَمَّى : الْوَدَج . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : وَدَج دَابَّتْهُ بالتشديد ، وهو خطأ^(٢) ، إلا أن يُراد به مرّة بعد أخرى ، فيشدد للتكثير . وتقول العامة أيضا فى الأمر : وَدَج دَابَّتْكَ ، وأودجها ، وهو خطأ . وإنما هو : دَج دَابَّتْكَ ، كما يقال : زن وعد من الوزن والوعد .

وكذلك قوله : وَتَد يَتَد ، وتَدّه إنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : قد أوتد وتَدّه بألف ، / ٣١ و تفتح التاء من الوتد وهو خطأ^(٣) . وكذلك تقول فى الأمر : أوتد وتَدّك بألف . وإنما هو : تَد وتَدّك . والفاعل منه : واتدّ ، على فاعِل . والمفعول : مَوْتود على مفعول . والوتد معروف ، وهو عودٌ مثل سِكَّةِ الحديد ، يؤتد فى الحائط للثياب وغيرها . وتوتد الأوتاد حَوْلَ الحِيَمَةِ ، فتشدّ إليها الأسبابُ . ويقال للرجل الجالس مُتَنَصِّبًا : كأنه وتَد وتَدّ . وللقرن المُتَنَصِّب : واتدّ . وكلُّ مُتَنَصِّبٍ كذلك : واتدّ . وأنشدوا للراجز :

رَأْتُ عَلَى الْمَاءِ جُذَيْلًا وَاتِدَا وَلَمْ يَكُنْ يُخْلِفُهَا الْمَوَاعِدَا^(٤)

وقال أبو دُواد :

بَكَرْتُ لَهُ أُذُنٌ تَوَجَّسُ حَرَّةً وَأَحْمُ وَاتِدَا^(٥)

والوتد : أصله بالتاء والكسرة ، كما ذكر ثعلبٌ ، إلا أن من العرب^(٦) من يقول : الوَدّ ، طلبا للتخفيف ؛ وذلك أنهم أسكنوا التاء ، كما يُسكنون الثانى من مثل : فخذ وكبد ، ثم قلبوا التاء ذالاً ، لتقارب مَخْرَجَيْهِمَا ، فادغموا أحدهما فى الآخر ، فقالوا : وَدّ ، ولو حَوَّلوا

(١) قصيدته الرائية .

(٢) حكاه ابن سيدة فى المخصص - الأوداج : عروق تكتنف الحلقوم .

(٣) ليس خطأ ؛ فقد حكى فتح التاء ، وأوتد بالألف (انظر التحفة ١٤٢) .

(٤) البيت فى اللسان : جذل ، بلفظ : لاقت ، وكذلك فى الأساس ، وفيه أيضا : « وكان لا » وفى المخصص م ٣ س ١١

ص ١٩ : لاقت . والبيت لأبى محمد الفقهسى ونسب إليه فى التنبيه (وتَد) ٢ / ٥٩ ، شبه الرجل بالجدل لثباته .. جذيل مصغر جذل وهو الراعى المصلح الحسن الرّغبة . وقيل إن جذيلا اسم رجل . الواتد : الثابت . والضمير فى لاقت يرجع للإبل المخذوفة لفهم المعنى ، إذ البيت مطلع قصيدة .

(٥) فى الأساس : وتَد بلفظ : باتت مكان « بكرت » .

(٦) هم أهل نجد .

الكسرة من التاء إلى الواو كما حَوَّلُوهَا فِي كَبِدٍ وَفَخَذَ فَقَالُوا : وَدَّ ، لَكَانَ قِيَاسًا ، وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ ، لِاجْتِمَاعِ التَّشْدِيدِ وَالْوَاوِ وَالْكَسْرَةِ ، وَأَنْشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ : وَكَنتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدَ بَقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجٍ^(١)

٣١ ظ وأما قوله : جَهَدَ دَابَّتَهُ يَجْهَدُهَا ؛ إِذَا حَمَلَ عَلَيْهَا يَعْنِي فِي السَّيْرِ أَوْ الْحَمْلِ أَوْ / غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ : بَلَغَ مِنْهَا الْجَهْدَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أَجْهَدَ دَابَّتَهُ ، بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ خَطَأً^(٢) ، لَا يَجُوزُ بِالْأَلْفِ . أَلَا تَرَى أَنَّ فَاعِلَهُ : جَاهِدَ ، وَمَفْعُولُهُ : مَجْهُودٌ . وَمَصْدَرُهُ : الْجَهْدُ وَالْمَجْهُودُ^(٣) ، وَأَنْشَدْنَا عَنِ الْحَلِيلِ :

الْقَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ^(٤)

وأما قوله : فَرَضْتُ لَهُ أَفْرَضَ فَمَعْنَاهُ : أَثْبَتَ لَهُ فَرَضًا وَرَسَمْتُ لَهُ رَسْمًا فِي الدِّيْوَانِ ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ عَطَاءً ، وَكَذَلِكَ فَرَضْتُ مِنْ فَرَضِ الْمَوَارِيثِ ؛ إِذَا بَيَّنْتُ لَهُ مَا يُصِيبُهُ ، أَوْ يُصِيبُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَرَثَةِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أَفْرَضْتُ لَهُ ، بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ خَطَأً^(٥) ؛ لِأَنَّ مَفْعُولَهُ : مَفْرُوضٌ ، وَفَاعِلُهُ : فَارِضٌ ، وَمَصْدَرُهُ : الْفَرَضُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ نَصِيحًا مَفْرُوضًا ﴾^(٦) ، وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾^(٧) بِغَيْرِ أَلْفٍ .

وأما قوله : صَدَّتِ الصَّيْدَ أَصِيدُهُ ، فَمَعْرُوفُ الْمَعْنَى ، أَيْ أَخَذَتِ الصَّيْدَ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أَصَدْتُ ، بِالْأَلْفِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ فَاعِلَهُ : صَائِدٌ ، وَمَفْعُولُهُ : مَصِيدٌ ، وَمَصْدَرُهُ : الصَّيْدُ . إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَنَّكَ وَكَلَّتَ رَجُلًا بِالصَّيْدِ ، أَوْ عَلَّمْتَ كَلْبًا ، أَوْ غَيْرَهُ الصَّيْدَ ، فَتَنْتَقِلُ الْفِعْلَ إِلَيْهِ بِالْأَلْفِ ، وَتَعَدِّيهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَتَقُولُ : أَصَدْتَهُ الْوَحْشَ وَنَحْوَ ذَلِكَ^(٨) .

فهذا آخر الباب الثالث .

(١) البيت في شرح شواهد الشافية ٣٣٥ ، ٣٤١ منسوباً إلى عبد الرحمن بن حسان ، وفي الكتاب ١٧٠ / ٢ وشرح أبياته ٢٦٧ / ٢ والكامل ١ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢ / ٨٠ ونسب إليه في المخصص م ٤ س ١٤ ص ١٤ قاله عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري يهجو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي . وواج أصلها واجيء ثم خفف . وجأ : دق عنقه . الفهر : الحبر قدر ما يديق به الجوز ، أو يملأ الكف ، والعرب تؤنثته ، وتذكره ويؤنثته الفراء .

(٢) ليست خطأً فقد حكاها كثيرون ، ووردت في شعر المتنبي (انظر اللسان : جهد) .

(٣) في الأساس : بلغ جهده ومجهوده ، أي طاقته .

(٤) يستشهد به العروضيون على الضرب المقطوع مع العروض التامة من الرجز ، وهو في العقد ٤٨٥ / ٥ وحاشية الدمنهورى ٧٣ والعمدة ١ / ٢١ والغامزة ١١٣ والكافي ٧٨ واللسان : قطع .

(٥) ليست خطأً فقد حكاها كثيرون ، أفرضت الرجل إفراضاً .

(٦) سورة النساء آية ٧ ، ١١٨ .

(٧) سورة النور آية ١ .

(٨) لأنه يفرق بين فعل وأفعل .

تُصَحِّحُ الْبَابَ الرَّابِعَ

وَهُوَ بَابُ فِعْلٍ بَضُمٍ الْفَاءِ

٣٢ و اعلم أن هذا الباب ، إنما هو للفعل الذى يُحَدِّثُ به من المفعول ، الذى لا يُسمى / فاعله ولا يكون إلا مضموم الأول فى ماضيه ومستقبله ، ثلاثيته ورباعيته ، فمنه ما هو على بناء فُعِلَ مخففا ، ومنه ما هو على بناء فُعِّلَ مُشَدَّدًا ، ومنه على أَفْعَلَ بِالْف . ومنه على افْتَعَلَ ، وفُوعِلَ ، وثُقُوعِلَ ، واستفْعِلَ ، وفُعِّلِلَ ، ونحو ذلك . ولم يُتَرْجَمْ ثعلبُ هذا الباب إلا بفِعْلٍ ، بضم الفاء وحده ، وقد أتى معه بغير فُعِلَ^(١) . وكان يجب أن يُتَرْجَمَ بيباب ما كان بمعنى فُعِلَ ؛ لِيَسْتَوْعِبَ جميعَ الباب ، وما تقدّم من الأفعال فى الأبواب الماضية ، يَدْخُلُ كُلُّهُ إذا لم يُسم فاعله فى هذا الباب . وهذا الباب يكون الثانى من ماضيه إذا كان ثلاثيا مكسورا ، ليكون مخالفاً لأبنية الأفعال الماضية التى قدّمنا شَرْحَهَا ، مما كُسِرَ أو ضُمَّ أو فُتِحَ ثانيه فى الماضى . ويكون الثالث الذى كان فى الماضى مكسورا مُفْتُوحَا فى مستقبله ، وهو عَيْنُ الْفِعْلِ . ويستوى فى ذلك المتعدّى وغير المتعدّى وفعل المطاوعة وغيرها ، إلا أن يكون فيه حرف علة ، فَيُعَيَّرُ بناؤه بالاعتلال ، وذلك نحو قولهم : ضُرِبَ وهو يُضْرَبُ ، وجُلِسَ عندك ويُجْلَسُ غدا ، وإنما قَصَدَ لذكر ما تُغْلِطُ فيه العامة من هذا الباب ؛ فتفتح أوله على مثال ما قد سُمِّيَ فاعله وتُجرىه مُجرَاهُ ؛ لِيُبَيِّنَ الصَّوَابَ من الخطأ فيه . وفيه ما يجوز فيه الوجهان ، وإن كان أحدهما أكثر استعمالا ، فهو يختار الأكثر^(٢) ، فمن ذلك قولهم : غُنِيتَ بحاجتك بضم العين وكسر النون ؛ لأن التاء علامة مفعول لم يُسم فاعله ، وإنما الفاعلُ الحاجةُ أو المَوْدَّةُ ، وهى التى عَنَتَكَ ، تقول عَنَتْنِي حاجتُكَ ، وَعَنَانِي أَمْرُكَ وَعَنَتْنِي مَوَدَّتُكَ ، / لأنك قد سَمِيتَ الآنَ الفاعلَ . وقد غُنِيتَ بأمرِكَ وبحاجتك ، فأنت مَعْنَى بِهَا ، لأنك مفعول للأمر أو الحاجة ، واسمك مَعْنَى من العناية ، وكان أصله أن يقال مَعْنَوَى على مثال مَفْعُولٍ ، ولكن الواو والياء إذا اجتماعا والأول منهما ساكن ، جُعِلَا جميعا ياءين ، وأدْغَمَا ، استثقالا لاجتماعهما ، فلذلك قيل : مَعْنَى وكُسِرَتِ النون ، التى كانت مضمومة قبل واو مفعول ، لما صارت الواو ياء^(٣) ، لأن الضمة لا تكون قبل ياء ساكنة .

(١) دافع ابن خالويه عن ثعلب فى ذلك (انظر التحفة ١٤٤) .

(٢) فى هذا إشارة إلى مقدمة الفصحى ، وذلك من منهج ثعلب فى فصيحه .

(٣) أى لمناسبة الياء .

وقد حُكي عن بعض العرب : عَنَيْتُ بِحَاجَتِكَ ، بفتح العين ، على مثال فَعَلْتُ^(١) ، فأنا أُعْنِي ، بمعنى الانفعال والمطاوعة ، لأن فَعَلْتُ من أبنية المطاوعة ، فمن كانت هذه لغته جاز أن يقول في الأمر : لَتَعْنِ^(٢) بِحَاجَتِي ، بفتح التاء أيضا ، وهو قليل في كلام الفصحاء ؛ فلذلك لم يختره ولم يذكره .

وأما الرباعي من هذا الباب ، فإن الحرف الثالث من ماضيه هو المكسور ، والرابع من^(٣) مستقبله هو المفتوح ، وهما عين الفعل ، ولكن لما لحقت أوائلهما الزيادة ، وهى فى همزة النقل تأخرت العين عن مكانها ، فمن ذلك قولهم : أُولِعت بالشئ ؛ لأنه من باب أفعلت وليس من باب فَعَلْتُ ، فعين الفعل ثلاثة الألف الزائدة فى الماضى ، ورابعه فى المستقبل ، وإن كان قد حُذِفَ الألف من أفعل من المستقبل ، فصار عين الفعل كأنه فيه أيضا ثالث ؛ لأن الأصل فى قولهم : أنا أُولِعُ : أنا أُؤْلَعُ ، بهمزتين مثل قولك فى الرباعى الأصلى : أنا أَدْحَرَجُ . وقولك : أولعت بالشئ ، أى فَعَلْتُ فأنت مفعول والفاعل بك غيرك ، كقولك : أُولِعتنى الله به ، فأنا أُولِعُ به ، واسمك مولِعُ ، / بفتح اللام ، والفاعل مولِعُ ، بكسرها ، وقد حكى عن بعض العرب : وَلِعت ، بغير ألف مكسورة العين من الفعل على معنى الانفعال والمطاوعة ، كأنه قال أولِعتنى الله فولِعت . وليس فعل متعدّ إلا وله فعل مطاوعة ، غير متعدّ ؛ إما على انْفَعَلَ وإما على افْتَعَلَ أو تَفَعَّلَ أو فَعَلَ ، وهو القياس ، وإن قل استعمال بعض ذلك ، أو لم يُسْمَعْ ، وليس كل مستعمل مَسْمُوعاً مَرُويّاً^(٤) . وإنما قال أهل العربية : لا يقال وَلِعت ، إنما يقال أولِعت به من جهة الاستعمال . وقد استعمل كثيرا غير قليل مصدر وَلِعت^(٥) وهو الْوَلَعُ^(٦) ، فهذا يقوى ما بيننا من القياس . والعامة لا تقول إلا وَلِعت ، كأنهم قد أولِعوأ بمخالفة الفصحاء ، إمّا استِثْقالا لكلامهم ، وإمّا عَجْزا عن النطق به ، وجهلا بتصريفه . وعامة أهل اللغة يزعمون أن هذا الباب لا يكون إلا مضموم الأول ، ولم يقولوا

(١ ، ٢) انظر القاموس واللسان : عنا . فابن برى فرق بينهما فالمتعدى بالباء يكون أول الفعل معه مضموما ، والمتعدى بفى يكون بفتح العين مستشهدا بقول الشاعر :

إذا لم تكن فى حاجة المرء عانيا نسيت ولم ينفعك عقد الرثام

وعند بعضهم مضموم العين بمعنى قصدت ؛ ومفتوحها من العناء وهو العناية بصرف النظر عن حرف الجر .

(٣) فى الأصل : مثل .

(٤) ينسب ذلك عن مذهبه .

(٥) كذلك فى الأساس بكسر اللام وهى عين الفعل ، وفى إصلاح المنطق بفتح اللام (انظر اللسان : ولع) .

(٦) انظر إصلاح المنطق ٢٦٨ واللسان والأساس .

إنه إذا سُمِّيَ فاعله جاز بغير الضم ، وهذا غلط منهم ؛ لأن الأفعال كلها مفتوحة الأوائل في الماضي فإذا لم يُسمَّ فاعلها فهي كلها مضمومة الأوائل ، ولم يخصَّ بذلك بعضها دون بعض . وقد بيَّنا ذلك بعَلَلِه وقياسه ؛ لِيُسْتَعْنَى بمعرفة القياس عن تقليد « ثعلب » وغيره .

وأما قوله : غَيْنَ غَبْنَا ، فليس من هذا الباب ؛ لأنه فعل قد سُمِيَ فاعله وهو من باب فَعَلْتُ ، بكسر العين وفتح الفاء . ولو قيل منه : قد غَيْنَ اليومَ غَيْنَ شديد بالضم لجاز على ما شرحنا . وإنما ذكره في هذا الباب ؛ لأن الاشتقاق في الغَيْن الساكن والغَيْن المفتوح واحد ؛ لا اشتراكهما / في الحروف ، إلا أن بين مثالي الفعلين قرْفاً ؛ فبيِّن ذلك ، واعترض به في ٣٣ ظ الباب ، ولافتراق مثال الفعلين فيهما كان مصدر أحدهما مفتوح الأوسط ومصدر الآخر ساكن الأوسط ، وأحد الفعلين متعدياً ، والآخر غير متعدٍّ^(١) ، بل هو كالانفعال . وكذلك ذكَّره أُدِيرِي ، وهو بمنزلة أولعت بالشئ ، وهو من باب أفعلت رباعى ، وليس من الثلاثى . وإنما ذكره لأنه مما لم يسم فاعله أيضاً ؛ فماضيه بكسر العين من الفعل في الثلاثى والرباعى .

وأهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن فعل وأفعل بهمزة وبغير همزة ، قد يجيئان بمعنى واحد . وأن قولهم : دِيرِي ، وأدِيرِي من ذلك ، وهو قول فاسد في القياس والعقل ، مخالف للحكمة والصواب . ولا يجب أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجيء أحدهما في لغة قوم ، والآخر في لغة غيرهم ، كما يجيء في لغة العرب والعجم ، أو في لغة رومية ، ولغة هندية . وقد ذكر ثعلب أن أُدِيرِي لغة ، فأصاب بذلك ، وخالف من يزعم أن فَعَلْتُ وأفعلت بمعنى واحد . والأصل في هذا : قد دُزْتُ ، ودار رَأْسِي ، وهذا الفعل اللازم ، ثم يُنقل إمَّا بالباء ، وإمَّا بالألف فيقال : قد دِيرِي ، وأدِرْتُ ، فهذا القياس ، ثم جيء بالباء مع الألف فقليل : قد أدِيرِي ، كما قيل : قد أُسْرِى بِي ، على لغة من قال أُسْرِى في معنى سَرَى ، لأن إدخال الألف في أول الفعل ، والباء في آخره للنقل خطأ ، إلا أن يكون قد نُقل مرتين ؛ إحداهما بالألف ، والأخرى بالباء .

وأما قوله في هذا الباب : ومن العاقرِ عَقَرْتُ ، بفتح / العين ، وضم القاف ، فليس من ٣٤ و هذا الباب . وكان يجب ألا يُدخِلَه فيه ، ولكنَّه اعترضَ به ؛ لأن العاقر بمعنى العقيم ، وهو مما سُمِيَ فاعله ، فلا معنى لذكره فيما لم يُسمَّ فاعله . وإنما هو من باب انفتح أوله ،

(١) جعل الزمخشري الساكن في البيع ، والمتحرك في الرأى ، وأورد المبني للمعلوم ، والمبني للمجهول (انظر الأساس والقاموس واللسان في هذه المادة) .

وانضم ثانيه من الأفعال الماضية ، وهو باب لم يذكره مؤلف كتاب « الفصيح » ولم يُفَرِّده ، وقد كان يجب ألا يخلَى الكتاب منه ؛ لأنه باب يكثر استعماله في الكلام . والعامة والخاصة يغلطون في كثير منه ؛ وهو باب المبالغة في المدح والذم ، نحو : ظُرف وكُرم ، يظُرْف ويكُرم ، مما ينضم عين الفعل في ماضيه ومستقبله جميعا ، وينفتح أولهما . ولا يكون اسم فاعله أبدا إلا على فَعِيل ، ولا يتعدى إلى مفعول . وقد جاء العاقر على فاعِل ، وكان قياسه أن يقال : عَقِير . ومثله قولهم : حَمَضَ الشيءَ يَحْمُضُ ، وجاء منه حامض ، وقياسه : حَمِيز . فما كان من هذا مَحْكِيًا عن فصحاء العرب ، فإنما جاء منه فاعِل على جهة التَّسْبِ ، كما جاء : رَامِحٌ ونَابِلٌ ونَاشِبٌ ، لا على الفِعل . وما لم يسمع فيه فاعِل من العرب الفصحاء ، فهو من خطأ العامة . وقد قالت العرب : مَكْتُ يَمَكْتُ ، بضم العين من الماضي والمستقبل ، وقالوا في فاعله : مَكِثَ على القياس . فإذا فتحوا الماضي فقالوا : مَكْتُ^(١) ، قالوا في فاعله : ماكِث ، كما يقال : عالم وعليم ؛ أحدهما على الفعل المعتاد ، والآخر على المبالغة^(٢) . والعامة لا تعرف هذا ، فهي تأتى بفعل المبالغة مع فاعل في عامة هذا الباب ، وأكثر ما يتكلم العرب : حمَضَ ، بالفتح ، لاستعمالهم الفاعل منه على : حامِض^(٣) .

٣٤ ظ وأما قوله : أَهْلٌ / الهَلَالُ ، فاستهْل ، فإن العامة تقول فيه : هَلْ الهَلَالُ ؛ فيجعلون الفعل للهلال ، ويعنون به : طَلَعَ . وأما العرب فإنما يقولون : أَهْلٌ^(٤) ؛ لأنهم يعنون به : أَطْلَعَ ، أو رُئِيَ . وإنما يريدون أن الناس أَهَلُّوا الهَلَالُ ، أى أَهَلُّوا لَمَّا رَأَوْه ، أى رفعوا أصواتهم ، كما يقال : أَهَلَّلْنَا بالحج ، أى رفعنا أصواتنا بالتلبية . وكذلك يقولون : اسْتَهْلَ ؛ لأنهم يعنون أنهم اسْتَهَلُّوا ، حين رَأَوْه ، من رَفَعَ الصَّوْتُ^(٥) ، كما يقال : اسْتَهَلَّ المولودُ ، إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بالبكاء ، ولا يعنون أنهم اسْتَطَلَعُوا الهَلَالُ ، وإنما هو اسْتَفْعَال من الهَلَالُ ، كقول ابن أَحْمَرَ^(٦) :

-
- (١) اللغة العالية مَكْتُ ، وفي القاموس واللسان كنصر وكرم .
(٢) هذا من الفروق عنده ، وهو نادر ، ومكث جائزة وهو القياس ، ورجل مكث ماكث .
(٣) ككرم وجعل وفرح ، أو كفرح في اللبن خاصة . وصنع اللسان يفيد أن حمض بفتح الميم للإبل أى أكلت الحمض ، وحمض بضم الميم فهو حامض عن اللحياني (انظر اللسان : حمض) .
(٤) يؤيده قول الأزهرى ؛ فعن ابن الأعرابي أهل الهَلَالُ واستَهْلَ (انظر اللسان : هَلل) .
(٥) لا يخرج ما في اللسان عما ههنا .
(٦) عمرو بن أحمَر صحيح الكلام كثير الغريب ، وهو ابن أحمَر الباهلي يكنى أبا الخطاب أسلم وتوفى على عهد عثمان ، وقد بلغ سنا عالية (طبقات فحول الشعراء ٤٩٢ ومعجم الشعراء للمرزباني ٣٧ ، ٢١٤) .

يَهْلُ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانُهَا كَمَا أَهْلُ الرَّكْبِ الْمُعْتَمِرُ^(١)

وَيُرَوَّى فِي شِعْرِ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي وَقْعَةٍ بَدْرٍ :

لَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحاً ثُمَّ قَالُوا يَا زَيْدُ لَا تَسْلُ

وكان يجب أن يقال : أهللنا بالهلال ، وقد أهل بالهلال ، فيعدي إليه الفعل بالباء ؛ لأنه فعل غير متعد بنفسه ، ولكن حذفوا الباء لكثرة هذا الكلام تخفيفاً ، وعُدِّي الفعل بنفسه ، كما قيل : سمّيته زيدا ، أي يزيد . والذي تقوله العامة قد يجوز في القياس ؛ لأن العرب تقول في الدقة والتقويس : قد هَلَّلَ البعير ، من كثرة السفر والعمل ، ويقولون من الإشراف والغُثُور^(٢) : قد تَهَلَّلَ وجهه ، إلا أن كلام العرب في الهلال ، على معنى رَفَعَ الصوت له ، ولا صُنِعَ للهلال في ذلك ، ولكنه لم يُسمَّ هلالاً إلا لمعنى فيه ، فلو استُخرج له اشتقاق من نفسه ، لم يكن إلا على / فَعَلَ ، أو فَعَّلَ بالتشديد ، أو أفعل ، بالألف ، أو تَفَعَّلَ ونحو ذلك . ٣٥ و لم يستعمل العرب ذلك فيه ، فلذلك جُعِلَ قول العامة خطأ . ويجوز^(٣) أن يكون معنى قولهم : أهَّلَ الهلال ، كمعنى قيل الهلال أو صيَحَ الهلال ، كقولك : ليُحَقِّقَ الحق ، وَيُيَسِّلَ الباطل ؛ فلذلك صار مفعولاً لم يُسمَّ فاعله . وقولهم : أهللنا الهلال بمعنى قلنا الهلال ؛ لأن الهلال اسم يتكلم به^(٤) ويقال ، كما يقال : أحققنا الحق ، وأبطلنا الباطل ، كما يقال : قلنا الحق ، وقيل الحق ، فعلى هذا المعنى تعدي ، فأما أهللنا بالحج ، وأهل الصبي ، ونحو ذلك فلا يتعدى .

وأما قوله : شُدِّهت ، وأنا مَشْدُوهُ ؛ أي شَغِلْتُ ، فليس شُدِّهت عندنا بمعنى شَغِلْتُ كما ذكر^(٥) ، ولكنه شبيه بقولهم : دُهِّشْتُ ، يتقارب معنيهما لتقارب لفظيهما ، لا لانقلاب أحدهما من الآخر ، كما جعله قوم من اللغويين من باب المقلوب ، ولو كان معناه شَغِلْتُ كما فسروا ، لَمَا جاز لهم أن يدَّعوا فيه القلب ، كما ادَّعوا ذلك في « جَذَبَ وَجَبَذَ » لاشتباههما في المعنى واللفظ ، لأن شُدِّهت ليس بمعنى شَغِلْتُ ، وقد قال الشاعرُ :

(١) في الأساس : يهل ، على لفظ المضارع وكذلك في التحفة ١٦٢ وقد نقل اللبلى عبارة ابن درستويه بنصها من أول هذه المادة إلى هنا ثم استمر ناقلاً كلامه إلى قوله « أي يزيد » ورواية يهل وردت في اللسان أيضاً مادة هلك .

(*) مصدر غارت الشمس أي غربت .

(٣) كذلك نقل اللبلى كلام الشارح ، مع حذف يسير (انظر التحفة ١٦٢ ، ١٦٣) .

(٤) عبارة التحفة : كلام يتكلم به ، وقول يقال معنى هذا المعنى تعدي . هذا وقد حُكي هَلَّ الهلال أي طلع ، وحكى

القرّاز هَلَّ (وانظر التحفة ١٦٣) .

شُدِّهَتْ وَيَبْتَ اللّٰهُ إِذْ جَاءَ نَعِيْهُ

فهذا لا يكون شُعْلًا ، إنما يكون تحيرا ودَهْشًا و غَمًّا ، ونحو ذلك .

وأما قوله : ثَلَجَ بخبر أتاه يثلج به ؛ فهو من باب ما كسر ثاني ماضيه ، وإنما اعترض به في هذا الباب اعتراضاً ؛ لأن لفظه ولفظ « ثَلَجَ فَوَادُهُ » مشتقان من معنى واحد ؛ لأن ٣٥ ظ الأصل فيه أن يقال : ثَلَجْتُ فَوَادَهُ بالخبر ، فثَلَجَ^(١) به ، أى بَرَدته فَبَرَدَ ، / فأنت فاعل ، وهو مُثْفَعِلٌ ، فإذا لم يُسَمَّ فاعله قيل : ثَلَجَ فَوَادَهُ على هذا الباب ، فلو جعلت فَوَادَهُ هو المُثْفَعِلُ فقلت : ثَلَجَ فَوَادَهُ بالخبر ، كما تقول : ثَلَجَ هو بالخبر ، لكان صواباً أيضاً .

وأما قوله : نَفَسْتُ عليك ، فإنه أيضاً ليس من هذا الباب ، وقد اعترض به ، ولكن اشتقاقه واشتقاق « نَفَسْتُ المرأة » من فعل واحد ، وإن كان أحدهما قد سُمِّيَ فاعله ، والآخر لم يُسَمَّ فاعله ، فاشتبه لفظهما ، وإن اختلف في غير ذلك مَعْنِيَاهُمَا .

وأما قوله : وإذا أَمَرْتُ من هذا الباب كله كان باللام كقولك : لَتُنْعَنَ بحاجتي ، وإنما أراد أنك إنما تأمر غائباً بالعناية ، ولست تأمر المخاطب ، فتستغنى بخطابه ومواجهته ، عن حرف المضارعة ، وحرف الأمر ، كما تستغنى في المواجهة والمأمور عن ذلك . وإنما تأمر الفاعل الذى لم تُسَمَّ ، فهو غائب ، والغائب غير مواجه ، ولا مخاطب ، فلا يَسْتغْنَى عن حرف المضارعة ، الدال عليه ، وعن حرف الأمر ، المفرق بين الأمر والخبر ، كقولك في الأمر للمواجه : اذْهَبْ ، واقْعُدْ ، وللغائب : لِيَذْهَبْ ، وَلْيَقْعُدْ ، فلما كان المخاطب في هذا الباب مفعولاً ، وفاعله غير مُوَاَجِهٍ بالأمر ، ولا مذكورٍ مع الفعل ، جُعِلَ في فعله حرف الأمر . وقد يُؤْتَى بهذا^(٢) اللام في أمر المواجه أيضاً ؛ لأن فاعله مُسَمًى معه ، وهو الأصل ، كما يؤتى بلا في النهي كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾^(٣) لأن التاء حرف الخطاب ، وهى تدلُّ على الفاعل المضمر في الفعل ، وهى قراءة رسول الله صلى الله عليه^(٤) .

٣٦ و فأما قوله : لَتُنْعَنَ بحاجتى ، فإن الأصل فيه : تُعْنَى ؛ بألف ، على / لفظ الخبر ؛ لأنه فعل مستقبل ، لم يُسَمَّ فاعله ، والتاء في قوله للمخاطب ، لا للفاعل ؛ لأن فاعله غير مُسَمًى ،

(١) يريد باللام الحرف ، وعلى ذلك ذكر الإشارة ، وإلا فحروف الهجاء مؤنثة ، تقول : جِئْتُ جيما حسنة ، وكتبْتُ ألفا مستقيمة وهكذا .

(٢) سورة يونس آية ٥٨ .

(٣) في تفسير النسفى ٢ / ١٢٨ : « فلتفرحوا » يعقوب ، ومثلها في الحديث « لتأخذوا مصافكم » وذلك قليل . والآية

في المصحف « فبذلك فليفرحوا » .

فلما دخلت عليه اللام للأمر ، لحقه الجزم ، فسقطت الألف ، كما تسقط الحركة من الحرف الصحيح للجزم ، وبقيت النون على فتحها ، ما دامت في الوصل ، فإن وقف عليها ألحقت بها هاء الوقف ، فقليل : لَتُعْنَهُ^(١) . والعامة تقول : اعنَ بحاجتي ، كما تقول : إرضَ عني ، فتجعل الفعل للمخاطب ، وتضمير الفاعل في الفعل ، على لغة من يقول : عَنَيْتُ بالحاجة ، وهي لغة ضعيفة وقد بينا ذلك في أول الباب .

وأما قوله : لَتُوضَعَ في تجارتك ، فليس في آخره حرف علة ، فسكون العين علامة جزمه ، وفاعله غير مُسمًى ، والمخاطب غير مأمور ، وتفسيره تفسير ما قبله .
وقوله : لَتَزَرَ علينا مثل قوله لَتُعْن . وأصله أيضا تَزْهَى ، فذهبت الألف ، بدلاً من ذهاب الحركة للجزم . ولو سَمَّيت فاعله لقلت : زَاهَاهُ المَالُ ، وزَاهَاهُ الكِبَرُ^(٢) ، ونحو ذلك ؛ ففتحت أوله . وإذا أَمَرْتَ الفاعل قلت : لَتَزَرَ فُلَانًا علينا أيها العلم ، وأيها المَالُ . وإنما تضم أوله ، إذا كان مفعولاً لم يُسمَّ فاعله . وهكذا جميع هذا الباب ؛ لأن لكل مفعول فاعلاً ، ولا يكون مفعول بغير فاعل ، فهذا عِلْلُ هذا المِثَالِ من الفعل في هذا الباب .

* * *

وأما تفسير غريبه ومعانيه ، فإننا نقول :

إن قوله : عَنَيْتُ بحاجتك ، معناه جُعِلْتُ لى بها عناية ، وصار لى جِرْص عليها . والعناية مصدر هذا اللفظ ، فرق بينه وبين العناء ، الذى هو التَّعب ؛ لأنه أيضا مصدر فِعْلٍ / من ٣٦ ظ لفظه ، وكلاهما يتولان إلى التَّعب والجهد والاهتمام ؛ فلذلك فُرِّق بين المصدرين منهما ، وكان أحدهما تَعَبًا للبدن ، والآخر تعبًا للنفس والقلب . وقيل فى أحدهما : أَعْنَيْتُ وَتَعْنَيْتُ ، وفى الآخر عُنَيْتُ^(٣) .

وأما قوله : أُولَعْتُ بالأمر ، فمعناه كمعنى : أُلْهِجْتُ به ، وأُغْرِيتُ فَعَرِيتُ وَلَهَجْتُ ، وعلى مثلهما قيل : وَلَعْتُ وَلَعًا ، لاتفاق معانيها كما تقول العامة ، والفاعل من أُولَعْتُ مَوْلَعٌ ، والمفعول مَوْلَعٌ ، بفتح اللام ، كما قال الشاعر ، وهو عَنَتْرَةٌ^(٤) :

(١) وذلك لبيان الحركة ؛ لأن الفعل لم يبق على حرف واحد حيثئذ .

(٢) بنو سليم لا يقولونه إلا بالبناء للمجهول . أما ابن الأعرابي فقال : زَاهَاهُ الكِبَرُ وهى لغة جاء عليها : ما أزهاه ، فلا شذوذ فيها . وهذه اللغة تستعمل أيضا مع التبت ولكن مضارعها منه يَزْهَى (انظر اللسان : زها) .

(٢) هذا من الفروق بالمصدر والفعل .

(٣) سمي به من الشعراء ابن شداد ، وعنترة بن عكبرة الطائى ، وعنترة بن عروس مولى ثقيف (معجم الشعراء ١٥١ ، ١٥٢) .

حَرَقَ الجَنَاحَ كَأَنَّ لَحْيَيْ رَأْسِهِ جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعٌ^(١)
ومصدره الإيلاع . وقد يقال الولوع ، بفتح الواو ، والقياس بضمها ، وهو مثل الولع ،
كما يقال : الوقود ، والوضوء^(٢) .

وأما قوله وَثُتَ يَدُهُ ، فهي مَوْتُوَةٌ ، فإن معناه أن ينشئ مَفْصِلَ الرجل من عَثْرَةٍ
أو غيرها ، ومَفْصِلَ اليَدِ من جَذْبَةٍ أو غيرها ، فيزول عن موضعه من غير كَسَرٍ^(٣) ،
ولا انْخِلَاعٍ ، وهو مهموز ، وهو فعل لم يُسَمَّ فاعله ، ولو سُمِّي لَفُتِحَ أوله ففعل : وَثَأَها
كذا وكذا ؛ إما السَّقُوطُ أو الكَسَرُ أو اللَّيُّ ، أو غير ذلك ، ومستقبله يثأوثأ ، وفاعله واثئ ،
وإذا لم يُسَمَّ فاعله فإن مستقبله ثوثأ وثأ ، فهي مَوْتُوَةٌ^(٤) . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول :
وُثِيتُ ، بفتح الواو ، ولا تهمز^(٥) ، فتجعل الفعل لليد والرجل ، على فَعِلَ ، بكسر العين ،
على مثال المطاوعة والانفعال ؛ لأنه بمعنى وَجِعْتُ تَوَجَّعَ . وتقول في مستقبله : ثوثأ ، وهي
وَثْمَةٌ ، وهو عند أهل اللغة خطأ^(٦) .

٣٧ و أما قوله : شَغِلْتَ عَنْكَ ، وَشَغَلَنِي / كذا ، فمعناه معروف ، ومنه قول الله عز وجل :
﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٍ ﴾^(٧) . يقال في مصدره : شَغُلٌ ؛ بضمين ،
وشَغَلٌ بفتحين ، وشَغُلٌ وشَغْلٌ ، بضم الأول لا غير ، وبفتح الأول لا غير^(٨) . وتقول :
شَغَلَهُ عَنَّا أَمْرٌ ، فهو مَشْغُولٌ . وقد قالوا : هو « أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحِيينِ »^(٩) ، وهي مفعولة ؛

(١) البيت لعنترة العبسي وهو في ديوانه بتحقيق الإيباري وزميله ١٠٣ والبيان والتبيين ١ / ٨٢ ومجمع الأمثال ١ / ٣٩٦
واللسان : بين ، حرق . وحرقت نسل شعره ، ويروى حرق بالخاء . اللحيان : جانب الوجه . الجلم : المقرض .
(٢) بالفتح الاسم ، وبالضم المصدر ؛ كالسحور ما يتسحر به والسحور الحدث والفعل ، في نظائر كثيرة .
(٣) قيد في الأساس كذلك قال : لا يبلغ أن يكون كسرا وكذلك صنع اللسان مادة وثأ . فهو في اللحم مثل الكسر
في العظم .
(٤) ووِثْمَةٌ كما في القاموس مادة الوثء .
(٥) في القاموس : ولا تقل وثى (المادة السابقة) وفي مادة الوثى قال : هو الوثء ووِثِيتُ فهي موثية .
(٦) كما نص عليه القاموس . وفي اللسان عن أبي زيد : وثأت يد الرجل ووِثِيتُ ثأ ... فهي وثمة على فَعِلَةٍ ، ووِثِيتُ فهي
مَوْتُوَةٌ ووِثْمَةٌ ، ونقل عن الجوهري التخفيف .
(٧) سورة يس آية ٥٥ .

(٨) في القاموس (الشغل) : وبفتحتين .
(٩) مثل في مجمع الأمثال ١ / ٣٩٠ أشغل من ذات النحيين ، وذكره الميداني ١ / ٤٠١ بلفظ : أشح ، وفي ١ / ٢٦٨ :
أخرى . وقصة المثل مشهورة وفيها مجون . وفي فصل المقال ٣٩٥ إنه لأشغل ، عن أبي عبيد . والنحى : وعاء السمن . انظر القصة
بتأملها في اللسان : نحا ، وإصلاح المنطق ٣٢٣ ، ٣٢٤ وأمثال أبي عبيد ٣٧٤ برقم ١٢٧٨ « إنه لأشغل من ذات النحيين » واستسمح
قصته فلم يذكرها .

لأنها شُغِلَتْ . وَقُلَّ ما يقال ؛ هو أَفْعُلُ من كَذَا من فِعْلٍ المفعول^(١) ، إنما أَكْثَرُ الكلام أن يقال ذلك من فِعْلٍ الفاعل ، والفاعلُ غَيْرُ مَنْ هو في شُغْلٍ ، وإنما فِعْلُ المَشْغُولِ بالزوائد ، وهو على أَفْتَعْلٍ ، فلا يقال منه أَفْعُلُ مَنْ كَذَا . وكل ما مَنَعَ الإنسان ؛ من عَمَلٍ ، أو حديثٍ ، أو لهُو ، أو لعبٍ ، أو غَمٍّ ، فهو شُغْلٌ شاغِلٌ له من غيره . والشُّغْلُ يكون للبدن وللنفس . والشُّغْلُ ضد الفراغ . يقال أنت فارغ فأنت مشغول . وكل واحد ضد الآخر . ومنه قولهم : فلان فارغ مشغول ؛ أى هو مُتَعَلِّقٌ بما لا يُتَنَفَّعُ به^(٢) ، ولا يُحتَاجُ إليه ، فهو مع شُغْلِهِ فارِغٌ ، ممَّا يحتاج إليه . ويقال : دارٌ مَشْغُولَةٌ ؛ أى فيها ساكنٌ . وجاريةٌ مَشْغُولَةٌ ، أى لها بَعْلٌ . ومال مشغول ، أى مُتَعَلِّقٌ بتجارة^(٣) . وكل هذا ضدُّ الفارغ . وأما قول العامة : أَشْغِلْتَ عَنْكَ ، وأشغلتى عَنْكَ كَذَا فخطأ ، وقد شرحناه .

وأما قوله : طُلَّ دَمُهُ ، فهو مَطْلُولٌ ، فإن معناه أَهْدِرَ دَمُهُ ، أى أَبْطَلُ ، وأذهب بغير حق ، بلا قَوْدٍ ولا دِيَّةٍ ، وكذلك قولُ الشاعر^(٤) :

إِنَّ بِالْجِزْعِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ^(٥)

ظ ٣٧ أى لا يُبْطَلُ ، ولكنه يُثَارُ به ، وقال السَّمَوِيُّ بنُ عَادِيَاءٍ الْيَهُودِيُّ^(٦) :

وما ماتَ مِنَّا مَيِّتٌ حَتْفَ أَنْفِهِ ولا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ^(٧)

يقال طُلَّ القَتِيلُ نَفْسُهُ ، وطُلَّ دَمُهُ ، أى بطل . وقد طَلَّه قَاتِلُهُ ، أى أَبْطَلَهُ فهو طَالٌّ لِلدَّمِ ، والدَّمُ مَطْلُولٌ . والعامة تقول : أَطَلَّ دَمُهُ بِأَلْفٍ^(٨) . وزعم أهل اللغة أن القولين جميعا جائزان ، بمعنى واحد ، وقد بيَّنا الصحيح من ذلك بُحَجِّجْهُ في كِتَابِ « فعل وأفعل »^(٩) . وقالوا أيضا : طُلَّ الدَّمُ نَفْسُهُ ، أى بطل ، وطَلَّه غَيْرُهُ أيضا^(١٠) ، على نحو قولهم : جَبَرْتُهُ

(١) على الشذوذ .

(٢) نقل هذه العبارة الأساس .

(٣) على المجاز .

(٤ ، ٥) نسب في اللسان : سلع لتأبط شرا ، ونسبه ابن برى للشنفرى في رثاء خاله تأبط شرا ، ولفظه : « إن بالشعب »

والسُّلْعُ : موضع قرب المدينة ، وقيل جبل بها . يطل : يهدر .

(٦) البيت في ديوانه الطبعة الأولى . نفائس المخطوطات ٣٥ وفي البيان والتبيين ٣ / ٢٤٩ تحقيق السندوني وصدره فيها :

وما مات منا سيد في فراشه .

(٧) حنف أنفه : أى من غير ضربٍ أو غيره ، أى يموت على فراشه حتى ينقضى رَمَقُهُ . وهذا البيت دليل استعمال هذا

التعبير في الجاهلية .

(٨ ، ١٠) في اللسان : طُلَّ وأُطِلَّ وأُطِلَّ اللهُ ، وعن أنى عبيدة طُلَّ دمه وطُلَّ وأُطِلَّ (مادة طلل) .

(٩) من الفروق عنده .

فَجَبَر ، بلفظ واحد ، لِلْأَزِمِ وَالْمَتَعَدِّي ، وَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ . وَقَدَّمْنَا فِي ذَلِكَ مَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ بِعِلَلِهِ وَقِيَاسِيهِ .

وأما قوله : أَهْدَرَ دَمَهُ ، فهو مُهْدَرٌ ، فمعناه طُلَّ وَأَبْطِلَ دَمُهُ ؛ إِلَّا أَنْ بَيْنَ طُلَّ وَأَهْدَرَ فَرْقًا^(١) ؛ وَهُوَ أَنَّ الْإِهْدَارَ ، إِنَّمَا هُوَ الْإِبَاحَةُ مِنْ سُلْطَانٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَلَدَمَ إِنْسَانٍ ؛ لِيُقْتَلَ بِغَيْرِ مَخَافَةٍ مِنْ قَوْدٍ^(٢) ، أَوْ دِيَّةٍ ، أَوْ طَلَبٍ بِهِ . وَقَدْ هَدَرَ الدَّمُ نَفْسُهُ ، فَهُوَ هَادِرٌ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ فِيهِ : هُدِرَ دَمُهُ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، مَضْمُومِ الْهَاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ^(٣) . وَكَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَدَرَ الشَّيْءُ إِذَا غَلَى وَفَارَ . وَكَذَلِكَ هَدِيرُ الْحَمَامَةِ ؛ وَهُوَ مَا دَامَ وَلَجَّ مِنْ صَوْتِهِ ، بِمَنْزِلَةِ غَلْيَانِ الْقِدْرِ أَيْضًا . وَكَذَلِكَ الْمُسْتَقِيلُ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ هَدَرَ دَمَهُ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ لَهُ : يَغْلِي دَمُهُ .

وأما قوله : وَقَصَّ الرَّجُلُ ، إِذَا سَقَطَ عَنْ دَابَّتِهِ ، فَاذْدَقَتْ عُنُقَهُ ؛ فَقَدْ فَسَّرَهُ هُوَ بِسُقُوطِهِ ، وَانْدِذَاقِ عُنُقِهِ . وَهُوَ فَعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَلَوْ سُمِّيَ لَقِيلَ فِيهِ : وَقَصَّتْهُ ، وَوَقَصَّتْ بِهِ الدَّابَّةُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ « أَنَّ رَجُلًا وَقَصَّتْ بِهِ دَابَّتُهُ ، أَوْ رَاحِلَتُهُ فِي أَحْقَاقِ جِرْدَانٍ »^(٤) ، فَالْمَعْنَى / أَنَّهُ عَثَرَ وَسَقَطَتْ بِهِ فَوْقَ قَصِّ ، وَهُوَ أَنْ تَنْدَقَ رَقَبَتُهُ ، فَتَدْخُلَ فِي فَقَارِ ظَهْرِهِ ؛ فَتَقْصُرَ ، فَيَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ الْأَوْقَصِ ، وَهُوَ الْقَصِيرُ الرَّقَبَةُ ، مِنْ غَيْرِ سُقُوطٍ ، وَلَكِنْ خِلْقَةً . يُقَالُ : وَقَصَّ بِهِ يُوقَصُّ وَقَصًا . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِتَفَرُّقِ بَيْنِ فَعْلِ الْمَوْقُوصِ بِهِ ، وَبَيْنِ فَعْلِ الْأَوْقَصِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْقَصَ يُقَالُ لَهُ : فَعَلَ^(٥) يُفَعِّلُ فَعَلًا ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْإِنْفِعَالِ ، كَنَظَائِرِهِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : زَمِنَ يَزِمَنَّ زَمَنًا ، وَعَرَجَ يَعْرِجُ عَرَجًا ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، وَهَذَا الْآخِرُ فَعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَفْعُولِ ، بِضَمِّ الْأَوَّلِ ، عَلَى مِثَالِ فُعِلَ يُفَعِّلُ فَعَلًا ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَضَعُ أَحَدَهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ .

وأما قوله : وَضَعَ الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ ، يُوضَعُ ، فمعناه أَنْ يَخْسَرَ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ، وَهُوَ مِنْ

(١) فَرَّقَ لِأَنَّهُ لَا يَقُولُ بِالْتَرَادُفِ .

(٢) الْقَوْدُ : قَتْلُ الْقَاتِلِ بِالْقَتِيلِ قِصَاصًا . (الْقَامُوسُ : قَوْدٌ) .

(٣) فِي اللِّسَانِ : هَدَرَ : « يَهْدِرُ بِالْكَسْرِ وَيُهْدَرُ بِالضَّمِّ هَدْرًا وَهَدْرًا ، بِفَتْحِ الدَّالِ أَيْ يَبْطُلُ . وَهَدَرَتْهُ وَأَهْدَرَهُ السُّلْطَانُ :

أَبْطَلَهُ وَأَبَاحَهُ » فَهُوَ مُتَعَدٍّ بِغَيْرِ أَلْفٍ مِمَّا يَسْنَدُ الْعَامَّةُ .

(٤) الْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ وَالنَّهْجِ ٤ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ فِي حَدِيثِ الْحَرَمِ : فَوْقَصْتُ بِهِ نَاقَتَهُ فَمَاتَ . الْوَقَصُ :

دَقَّ الْعُنُقَ وَكَسَرَهُ . وَقَصَّتْ بِهِ رَاحِلَتَهُ . الْأَحْقُوقُ وَاللَّخْقُوقُ : الصَّدْعُ فِي الْأَرْضِ كَالْخُقِّ وَاللَّقِّ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، فَفِي اللِّسَانِ : وَقَصَّ يَوْقَصُ وَقَصًا وَهُوَ أَوْقَصُ . وَتَنْظِيرُ ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ لَهُ بِزَمِنَ وَأَعْرَجَ

يُؤَيِّدُ أَنَّهُ وَقَصَّ بِالْكَسْرِ أَيْ عَلَى فُعِلَ يُفَعِّلُ فَعَلًا .

الْوَضِيعَةُ ؛ وهى نُقْصَانُ رَأْسِ الْمَالِ ، كَأَنَّ التَّجَارَةَ وَضَعْتُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ ، فَجُعِلَ الْفِعْلُ لَهُ
فَقِيلَ : وَضَعَ الرَّجُلُ ، عَلَى الْإِتْسَاعِ وَالْإِخْتِصَارِ . وَإِنَّمَا وَضَعَ مِنْ مَالِهِ . وَإِذَا رِبَحَ وَزَادَ مَالُهُ ،
فَقَدْ رُفِعَ مَالُهُ ، وَإِذَا خَسِرَ وَنَقَصَ مَالُهُ ، فَقَدْ وَضِعَ ^(١) ، لِأَنَّ الْوَضْعَ ضِدُّ الرُّفْعِ . يُقَالُ :
ارْتَفَعَ الشَّيْءُ إِذَا زَادَ . وَاتَّضَعَ إِذَا نَقَصَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاقِطِ الْقَدَرِ مِنَ النَّاسِ : وَضِيعٌ . وَكُلُّ
شَيْءٍ قَلَّتْ قِيَمَتُهُ وَقَدَرُهُ ، فَهُوَ وَضِيعٌ . وَمِنْهُ يُقَالُ : اتَّضَعَ بَعْدَ الِارْتِفَاعِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ
الْعَامَّةَ تَقُولُ : وَضَعْتُ فِي الْبَيْعِ ، بَفَتْحِ الْأَوَّلِ ، كَمَا يَقُولُونَ : خَسِرْتُ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ ؛
فَيَجْعَلُونَ الْفِعْلَ لِلْمَتَكَلِّمِ ، وَإِنَّمَا هُوَ لِفَاعِلٍ غَيْرِ مُسَمًّى . وَالْمُتَكَلِّمُ مَفْعُولٌ لِلتَّجَارَةِ ، وَالتَّجَارَةُ
هِيَ الْوَضِيعَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ . وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ ^(٢) وَ [قَدْ] أَمَرْتُهُ أَمْرًا بِالْتَّجَارَةِ ،
فَارْزَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِي السُّوقِ ، وَذَهَبَ بَعْضُ مَتَاعِهِ وَخَسِرَ ، فَقَالَ : / ٣٨ ظ

قَدْ أَمَرْتَنِي أَمْرًا بِالسَّمْسَرَةِ فَكَانَ مَا أَصَبْتُ وَسَطَ الْعَثِيرَةِ
وَفِي الزَّحَامِ أَنْ وَضِعْتُ عَشْرَةَ ^(٣)

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وَكَسَ الرَّجُلُ يُوَكِّسُ فِي الْبَيْعِ ، مَعْنَاهُ نُقْصَ . وَالْوَكْسُ النِّقْصَانُ ، يُقَالُ :
طُلِبَ مِنِّي يُوَكِّسُ ، مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ، وَوَكَّسْتَنِي أَيَا الْمُشْتَرِيَ ، تَكِسْنِي ، وَكَسَا ، فَأَنَا
مَوْكُوسٌ ، وَقَدْ وَكَّسْتُ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أَوْكَسْتُ ، بِأَلْفٍ ، وَقَدْ
أَوْكَّسْتَنِي ، وَهِيَ خَطَأٌ ^(٤) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : غَبِنَ الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ غَبْنًا ، فَمَعْنَاهُ خُدْعٌ خَدَعًا ، وَهُوَ مَغْبُونٌ مَخْدُوعٌ .
وَفَاعِلُهُ : غَابِنٌ ، مِثْلُ الْخَادِعِ ، وَهُوَ الَّذِي غَبَنَهُ ، وَهُوَ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَأَوَّلُهُ مَضْمُومٌ ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ
لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاعِلًا قُلْتُ : غَبِنَ يَغْبِنُ غَبْنًا ، وَهُوَ فَعْلٌ لَازِمٌ ، غَيْرٌ مُتَعَدٍّ ؛ لِأَنَّهُ
انْفِعَالٌ وَمَطَاوَعَةٌ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : وَيَقُولُ : غَبِنَ رَأْيُهُ يَغْبِنُ غَبْنًا ، أَيْ غَبِنَ فِي رَأْيِهِ ، وَالْمَعْنَى

(١) فِي الْإِجَازِ : وَضِعَ وَأَوْضِعَ (الْأَسَاسُ : وَضَعَ) وَالْأَصْمَعِيُّ يَمْنَعُ وَضِعْتُ وَيَقُولُ هُوَ وَضَعْتُ فِي مَتَاعِي وَأَنَا وَاضِعٌ فِيهِ ،
ثُمَّ تَخَرَّجَ مِنْ ذَلِكَ . وَأُورِدَ اللَّيْلِيَّ وَضِعَ كَوَجَلٍ وَأَوْضَعَ (أَنْظِرِ التَّحْفَةَ ١٥٠) وَصِيغَةُ الْمَجْهُولِ أَكْثَرُ ؛ وَضِعَ فِي تِجَارَتِهِ وَأَوْضَعَ ،
وَوَضِعَ بِمَعْنَى غَبِنَ وَخَسِرَ فِيهَا (أَنْظِرِ اللِّسَانَ : وَضَعَ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَأَمَرْتُهُ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : وَضَعَ : فَكَانَ مَا رِبَحْتُ ، الْعَثِيرَةُ ، بِالْعَيْنِ . وَيُرْوَى وَضِعْتُ وَفِي التَّحْفَةِ ١٥٠ : قَدْ وَكَّسْتَنِي زَوْجَتِي ،
وَنَهَيْتَنِي لَطْلُوعِ الزُّهْرَةِ وَكَانَ مَا رِبَحْتُ وَكَذَلِكَ فِي الْخَصِصِ م ٢ س ٩ ص ٣٦ وَفِي نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ١٣٨ : « وَكَّسْتَنِي »
« صَبَّحْتَنِي » ، « غَبِنَ مِنْ جَرَّتِهَا الْخَمْرَةُ » ، « فَكَانَ مَا أَصَبْتُ » . الْعَسَّ : الْقَدْحُ الْعَظِيمُ . الْغَيْثَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ كَمَا فِي الْعَيْنِ
٤ / ٤٠٠ وَيُرْوَى : طَلَّتْنِي .

(٤) لَيْسَ خَطَأً فَقِيَ الْأَسَاسُ : وَكَسَ : « وَوَكَّسَ فِي تِجَارَتِهِ وَأَوْكَّسَ نَحْوَ وَضِعَ وَأَوْضَعَ » وَكَذَلِكَ فِي الْقَامُوسِ ، وَجَاءَ
بِالْمَجْهُولِ مِنْهُ ، وَعَنِ الْكِسَائِيِّ يُقَالُ وَكَّسْتُ وَأَوْكَّسْتُ (أَنْظِرِ التَّحْفَةَ ١٥١) وَفِي اللِّسَانِ : وَكَّسْتُ فَلَانًا نَقَصْتُهُ ، وَقَدْ وَكَّسَ
فِي السَّلْعَةِ وَكَّسَا ، وَأَوْكَّسَ الرَّجُلُ إِذَا ذَهَبَ مَالُهُ .

من أصل واحد ، إلا أنهم حَصَّوْا الفعل الذى للرأى ببناء فعل المُتَفَعِّل ، والذى للْبَيْع ببناء فعل المَفْعُول ، للفرق بين المعانى^(١) .

ألا تراهم قالوا : إنه لَعَيْنُ الرأى ، وإِنَّه لَمَعْبُونٌ فى البيع . وقالوا فى المعنيين جميعا : تغابن له ؛ أى تغافل ، حتى غُيِبَ . ومن هذا قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَوْمَ التَّغَابُنِ ﴾^(٢) ؛ لأنَّ الظالمَ فيه ، هو الخاسرُ المَعْبُونُ ، والمظلومُ المَعْبُونُ ، هو الرابعُ الفائزُ ، يتحوَّلُ فيه الغابِنُ مَعْبُونًا ، والمَعْبُونُ غابِنًا^(٣) .

وأما قوله : هُزِلَت الدابةُ ، وهُزِلَ الرَّجُلُ ، بضم الهاء^(٤) ، فمعناه معروف وهو التَّحَوُّلُ فى الجسم ، والدقة من ضَرٍّ أو مَرَضٍ ، أو غَمٍّ أو تَعَبٍ . وإنما ذكره ؛ لأن العامة / تقول : هَزَلْتُ ، بفتح أوله ، وبضم ثانيه ، فتجعل الفعل للرجل ، وإنما هو مفعولٌ لم يُسمَّ فاعله ، وليس له فعل^(٥) ، والدليل على ذلك قولهم : هو مَهْزُولٌ ، على بناء مفعول ، ولا يقال له هَازِلٌ ، وإنما الهَازِلُ الشىء الذى صَيَّرَهُ مَهْزُولًا . يقول : هَزَلَهُ الجَدْبُ وهَزَلَهُ المَرَضُ ، وهَزَلَهُ الكَدُّ والسَّقَرُ هُزَالًا .
وأما قوله : نُكِبَ الرَّجُلُ ، فهو منكوب ، فمعناه أن يصيب حجر^(٦) ، أو نَبْكَةٌ^(٧) ناتئةٌ ، أو خَشْبَةٌ ، أو نحو ذلك ، إصْبَعًا له ، أو ظُفْرًا ، فيعتته ، منكوبًا^(٨) ونَكِيًّا ، وقال لبيد^(٩) :
وَتَصَكُّ الْمَرَوْ لَمَّا هَجَرَتْ بَنَكِيْبٍ مَعْرِ دَامِي الْأَظْلِّ^(١٠)

(١) خص مصدر البيع منه بتسكين العين ، ومصدر الرأى منه بتحريكها ، وإن حكى اللحياني العَيْنَ والعَبَّةَ بمعنى واحد . ويقال : غَيِبْتَ رَأْيَكَ ، وله نظائر كَأَلَيْتَ بَطْنَكَ وغيره . (أنظر التحفة ١٥١ واللسان : غين) .

(٢) سورة التغابن آية ٩ .

(٣) من وسائل إبطال الأضداد النسبية ، وللشارح تأليف فيها وإبطائها مفقود بكل أسف . أو يغيب أهل الجنة أهل النار .

(٤) قال ابن القطاع : وأهزلت الدابة لغة (أنظر التحفة ١٥٢) .

(٥) أى للرجل .

(٦) فى الأصل : حجرا ، وهو خطأ إذ المفعول به « إصبعاً » .

(٧) النبكة : الأكمة المحددة الرأس ونبك المكان ارتفع نُبُوكَا ، وهضاب نوابك (الأساس : نبك) . وأصل نُكِبَ من النكب وهو الميل ، يقال منه بعيراً نكب إذا كان يمشى مائلاً فى شق .

(٨) فى الأصل : فيكوبا ، ولعلها منكوبا ونكيا ، ففى التحفة ١٥٢ : « وقيل النكب أن ينكب الحجر حافرا أو منسما فيقال من ذلك حافر منكوب ونكيب وأنشد الخليل : وتصك ... إلى آخر البيت . وعبرة الخليل فى العين مادة نكب ٤ / ٣٨٥ : « والنكب أن ينكب الحجر ظفرا أو حافرا أو منسما يقال منسَم منكوب ونكيب » وفى مادة نيك ٤ / ٣٨٦ : « النبكة أكمة محددة بالرأس ، ربما كانت حمراء لا تخلو من الحجارة » .

(٩) لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أبو عقيل .

(١٠) البيت فى ديوانه ١١ من قصيدته : إن تقوى ربنا خير ثَقُلْ - والرواية بإنشاد الخليل : وتصك الأرض . (أنظر التحفة ١٥٢)

واللسان (نكب ، معر ، رجم ، ظلل) وهو فى المادة الأولى منه بلفظ : المرو وفى ديوانه - طبع صادر - ١٣٩ والمرو : حجارة بيض . النكيب : الحافر أصاب الحجارة . الأظْلُ : باطن المنسيم . وفى العين (نكب) ورد منسوباً إليه ٤ / ٣٨٥ : وتصك المرو ...

وقد يُستعار ، فيقال للذى أصابته جائحة ، أو حادثة من حوادث الدهر : قد نُكِبَ ، فهو منكوب ، لأنه مفعول لم يُسمِّ فاعله ، وإذا سُمِّي الفاعل قيل نُكِبَ الحَجَرُ ، ونُكِبَ الدهرُ ، ونحو ذلك ، ينكِبُه نُكْبًا ، والأصل فيه التُّكُوبُ عن الشيء . وذلك أن يمشى الرجل جانباً ، عن الجادة ، مائلاً عن الطريق ، فيصيّبه ذلك فيقال : قد نُكِبَ عن الطريق يَنكِبُ نُكُوبًا . ومنه قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ ﴾^(١) . وقد تَنكَبْتُ الشيءَ أَتَنكِبُهُ ، إذا اجتنَبْتَهُ . ومنه قيل : تَنكَبَ الرجلُ قَوْسَهُ ، إذا جعله على جانبه الأيسر ، وهو مَنكِبُهُ والمَنكِبُ أيضاً سُمِّي بذلك ؛ لأنه جانبٌ عن الوسط . وكذلك مَنَاكِبُ الأرضِ جَوَانِبُهَا في قول الله عز وجل : ﴿ فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾^(٢) ويقال : جِبَالُهَا . وكلُّ مُنَحْرِفٍ عن الاعتدال ناكِبٌ .

وأما قوله : وقد حُلِبْتُ نَاقَتُكَ وشَاتُكَ ، فهي تُحَلَبُ لَبَنًا ، فمعناه معروف وهو أن يُسْتَخْرَجَ / من الضَّرْعِ ونحوه ، ما فيه من اللَّبَنِ ، بالكفِّ والأصابع ، ونحو ذلك وإنما ذكره ؛ ٣٩ ظ لأن العامة تقول : كم حَلَبْتُ نَاقَتُكَ ، بفتح الأول ، فيجعلون الفعل للناقة والشاة ، وهو خطأ ؛ لأنهما لا يحلبان ، وإنما يَحْلُبُهُمَا الرَّاعِي أو صاحِبُهُمَا ، الذي يَسْتَخْرِجُ ما في ضروعهما من اللَّبَنِ ، فهو الحَالِبُ . وفعله حَلَبَ ، بفتح الحاء . والناقة مَحْلُوبَةٌ ، فهي تُحَلَبُ ، بضم التاء . وحُلِبْتُ ، بضم الحاء . فإن جعلت الفعل للناقة أو الشاة ، أدخلت في أوله الألف . فقلت : كم أحلبت نَاقَتُكَ ، أو شَاتُكَ ؛ أى كم بلغ حَلَبُهَا وَلَبَنُهَا ، وحَلُوبَةُ القومِ الشاةُ التى يَحْلُبُونَهَا ، لا تُبَاعُ ولا تُذْبَحُ ، وهى شاة حَلُوبٌ ؛ أى كثيرة اللَّبَنِ^(٣) .

وأما قوله : رَهَصْتُ الدَّابَّةَ ، فهي مَرْهُوصَةٌ ، ورَهِيصٌ ، فمعناه أن تُصَيِّبَهَا الرَّهْصَةُ^(٤) ، وهى ما يَنْزِلُ فى رُسْغِهَا^(٥) ، فَيَبْرِغُ^(٦) وَيُسْتَخْرَجُ وَيُدَاوَى . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : رَهَصْتُ الدَّابَّةَ ، بفتح الراء ، وتجعل الفعل للدابة^(٧) ، وإنما الفعل للداء ، وهو ذلك الماء .

(١) سورة المؤمنون آية ٧٤ .

(٢) سورة الملك آية ١٥ وهذا من تجميع الاشتقاق عنده وتعليقه وتفسير المناكب بالجوانب جرى عليه كتاب حسن البيان

في تفسير مفردات القرآن ٢٩٢ .

(٣) لا يخرج ما فى الأساس عن هذا . قال صاحب الواعى : ويقال ناقة حلوب إذا كانت ذات لبن وحلوبة ، فقيل حلوب

للواحد وحلوبة للجمع (التحفة ١٥٣) .

(*) وقُرءة تصيب باطن الحافر . (**) مفصل ما بين الساعد والكف . (***) أول الطلوع .

(٤) فى الأساس : رهص : ورهصت الدابة شد فى باطن حافرها فأذواه وذكر ابن منظور رهصت الدابة وأرهصها الله ،

حتى قال ثعلب : رهصت الدابة أفصح من رهصت (اللسان : رهص) ، وحكى صاحب الواعى رهصنى الحجر بفتح الهاء (أنظر

التحفة ١٥٤) .

ولكنّ الفاعل لم يُسمَّ ، ولو سُمِّي مع فعله ل قيل : رَهص الداء الدابة ، فهو راهص ، وهى مرهُوصة .

وأما قوله : تُتَجُّ الناقة ، تُنتَج ، ونتجها أهلها فمعناه وُلِدَتْ ، وقيم عليها حتى وَلَدَتْ ، وهو بضم الأول ؛ لأنه لمفعول ، لم يسم فاعله . فإذا سَمَّيت الفاعل ، فتحت أول الفعل ، فقلت : نَتَجَّها أهلها ، والناجُ فى الناقة بمنزلة القابلة للمرأة ، فتقول : نَتَجْتُ ناقتى ، وقَبِلْتُ القابلة المرأة . فإذا لم تُسمَّ الفاعل فهما ضَمَمَت فقلت : تُتَجُّ الناقة ، وقَبِلْتُ المرأة ، ومنه قول الحارث بن حِزَّة^(١) :

٤٠ و لا تُكسَع الشَّوَلُ بأغبارها إنك لا تدرى من الناتج /
واصْبُبْ لأضيافك^(٢) ألبائها فإنَّ شرَّ اللَّبنِ الوالِج^(٣)

وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : قد أنتجت ناقتى ، بالألف ، وقد أنتجت الناقة ، ونَتَجْتُ هى ، وهو كله خطأ^(٤) . وإنما يقال : قد أُنْتَجَتْ الناقة ، إذا دنا وَضَعُها ونَتَجَّها ، فهى مُنتَج^(٥) . وقد يُستعار هذا الكلام فى غير الناقة فيقال : هذا رأى لا يُنتَج ، وهذه المقدمة^(٦) لا تنتج نتيجة صادقة ، أى لا تكون لها عاقبة ، ولا فرْع محمود .

وأما قوله : عَقِمَت المرأة ، إذا لم تَحْمِلْ ، وهى عَقِيم ؛ فإنَّ الخليل ذكر أن العُقْمَ هَزَمَةٌ تقع فى الرَّحِم ، فتمنعها من الحَمْل ، فيقال : عَقِمْتُ الرَّحِمَ ، تُعَقِّم ، فهى معقومة وعقيم ، وكذلك المرأة نفسها ، يقال لها : عَقِمْتَ تعقم ، فهى معقومة وعقيم فهما مفعولتان ، لم يسم فاعلهما ، والفاعل هو الداء ، الذى وصفه الخليل ، وهو الهَزَمَةُ ، أو شىء أصابها . وقد سَمَّوا

(١) الحارث بن حِزَّة اليشكرى من بكر بن وائل ، ومن أصحاب المعلقات ، وقد نشر ديوانه - وهو صغير الحجم - بمجلة المشرق ، وانظر البيان والتبيين ٣ / ١٧٤ .

(٢ ، ٣) فى الأصل : لأضيافهك ألبائها . والبيتان من قصيدة يقولها لابنه عمرو ، وهما فى المفضليات ، القصيدة ١٢٧ وفيها : واحلب وفى المعاني الكبير ١ / ٤٠٠ نسب إليه وفيه : لأضيافك من رسلها ، يريد شر اللبن ما حُقِن فى الضرع ، والكسع نضح الضرة بالماء البارد ، واصب رواية المبرد وكذلك فى الكامل ١ / ٢٥٩ وفيه : أرسلته مكان أبصرته ، دونا وفى مجمع الأمثال ١ / ٣٨٢ المثل « شر اللبن الوالج » يقال كسع الناقة بغيرها ، أى ضرب أخلافها بالماء ليرث الداء فى ظهرها فيكون أشد لها . الواج : الذى هو داخل الضرع لم يحلب ، وانظر المستقصى ٢ / ١٢٩ برقم ٤٤٥ واللسان : عالج ، نتج ، غير ، كسع ، شول .

(٤) فى اللسان : نتج : وبعضهم يقول نتجت وهو قليل ، وحكى تَنَجْتُ بفتح النون والتاء بمعنى حملت وهى قليلة ، وأنتجت ، وأنكرهما ابن الأعرابى ، ويؤيد ابن درستويه قول الزمخشري فى شرحه : والعامة تقول : تَنَجْتُ تُنتَج ، وهو خطأ بهذا المعنى وإنما نتجها أهلها (انظر التحفة ١٥٥) .

(٥) فى القاموس : فهى نتوج لا مُنتَج ، ويؤيده قول الأزهري ، فى اللسان : نتج : ولكن أبا زيد قال : أنتجت الفرس فهى نتوج ومُنتَج إذا دنا ولادها وعظم بطنها ، وعليه فقول ابن درستويه صحيح .

(٦) جعل الزمخشري فى أساسه هذه العبارة من المجاز بعد أن نقلها بنصها تقريباً .

الرَّيْحَ التَّى تُهْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَلَا تُثْلِقُ الشَّجَرَ الْعَقِيمَ أَيْضًا وَإِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ :
عُقِمَتِ^(١) الْمَرْأَةُ ، فَيَجْعَلُونَ الْفِعْلَ لَهَا . وَقَدْ حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّهُ قَدْ يُقَالُ : عُقِمَتِ الْمَرْأَةُ ، بَفَتْحِ
الْأَوَّلِ ، وَضَمِّ الثَّانِي . وَعُقِمَتِ أَيْضًا ، بَفَتْحِ الْأَوَّلِ ، وَكَسْرِ الثَّانِي ، فَهِيَ لُغَاتُ^(٢) ، وَالْأَوَّلَى
أَجُودُ ، وَأَفْصَحُ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا بِخَطَأٍ . وَفِي حَدِيثٍ : « وَتُعْقَمُ أَصْلَابُ
الرِّجَالِ »^(٣) فَجَاءَ ذَلِكَ فِي الرِّجَالِ ، وَفِي أَصْلَابِهِمْ ، كَمَا جَاءَ فِي النِّسَاءِ وَأَرْحَامِهِنَّ ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ ، يَصِفُ نَاقَةً :
مَعْقُومَةٌ أَوْ غَارِرٌ جَدُودُ^(٤)

٤ . ظ . فَهَذَا حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : عُقِمَتِ ، بَضَمِّ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ مَعْقُومَةً مَفْعُولَةٌ . وَقَالَ / الشَّاعِرُ ،
وَهُوَ أَبُو دَهْبِيلَ الْجُمَحِيُّ^(٥) :

عُقِمَ النِّسَاءُ ، فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقِمُ^(٦)

وَالْمَعَاقِمُ مَعَاقِدُ الْأَوْصَالِ ، مِنَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَجَمِيعِ الْجَسَدِ يُقَالُ إِنَّهُ لَصُلْبُ الْمَعَاقِمِ ،
وَالْوَاحِدُ مَعْقِمٌ . وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الْعَقِيمُ^(٧) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَمِنَ الْعَاقِرِ عَقْرَتْ ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ ، وَضَمِّ الْقَافِ ، فَهَذَا مَعْنَاهُ مِنَ الْعَقْرِ ،
وَجَاءَ الْفِعْلُ لَهَا عَلَى بِنَاءِ كَرَمٍ وَظُرْفٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا زِمَ غَيْرُ مَجَاوِزٍ كَالْإِنْفِعَالَاتِ ، وَهُوَ بِنَاءُ فِعْلِ
الْمُبَالِغَةِ ، أَيْ صَارَتْ ذَاتَ عَقَرٍ ، وَالْعَقَرُ مَعْرُوفٌ . وَلَيْسَ قَوْلُهُمْ لَهَا عَاقِرٌ مِمَّا يُنْكَرُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُجْبَى
ذَلِكَ عَلَى نِيَّةِ النَّسَبِ لَا عَلَى طَلَبِ الْفِعْلِ وَحَذْفِهِ^(٨) ، وَقَدْ قَدَّمْنَا شَرْحَ هَذَا . عَلَى أَنَّ
« الْخَلِيلَ » قَدْ ذَكَرَ غِنَ الْعَرَبِ : عُقِرَتِ الْمَرْأَةُ ، بَضَمِّ الْعَيْنِ ، وَكَسْرِ الْقَافِ أَيْضًا ، وَعُقِرَتْ ،
بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ الْقَافِ ، وَاخْتَارَ ضَمُّ الْعَيْنِ^(٩) ، وَاحْتَجَّ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَيْسَ مِنْ

(١) « وَعُقِمَتِ الرَّحِمُ عُقْمًا ، وَذَلِكَ هَزْمَةٌ تَقَعُ فِيهَا فَلَا تُثْقِلُ الْوَلَدَ ، وَكَذَلِكَ عُقِمَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَعْقُومَةٌ وَعَقِيمٌ ... » (معجم
العَيْنِ . حَرْفُ الْعَيْنِ ، الثَّلَاثِيُّ الصَّحِيحُ : الْعَيْنُ وَالْقَافُ الْمِيمُ مَعَهُمَا) ١ / ١٨٥ نَصًّا .

(٢) فِي الْقَامُوسِ : كَفَرَحَ وَنَصَرَ وَكَرَمَ وَعَنِى - وَزَيْدٌ عُقِمَتِ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْقَافِ وَأَعْقَمَتِ عَلَى بِنْيَةِ الْفَاعِلِ (انْظُرِ
التَّحْفَةَ ١٥٦) .

(٣) فِي اللِّسَانِ : عَقِمَ : فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ حِينَ ذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ اللَّهَ يُظْهِرُ الْخَلْقَ ، تَعْقِمُ : أَيْ تُبَيِّسُ وَتَشَدُّ . وَفِي
الْعَيْنِ ١ / ١٨٥ « تَعْقِمُ أَصْلَابَ الْمُشْرِكِينَ » .

(٤) الْجُدُودُ الَّتِي انْقَطَعَ لِبْنُهَا ، وَكَذَلِكَ الْغَارِزُ ، وَالشُّطْرُ فِي مَعْجَمِ الْعَيْنِ مَادَّةُ عَقِمَ ١ / ١٨٥ .
(٥ ، ٦) أَبُو دَهْبِيلَ الْجُمَحِيُّ : وَهَبُ بْنُ رَبِيعَةَ ، شَاعِرٌ مُحْسِنٌ أَكْثَرَ شَعْرَهُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْرَقِ وَآلِيهِ (الشَّعْرُ
وَالشُّعْرَاءُ ٤٤) قَالَ يُمْدِحُ عَبْدَ اللَّهِ هَذَا الْخَزْرُومِيَّ ، وَرَوَايَةُ اللَّسَانِ : عَقِمَ : « فَلَنْ يَلِدْنَ » وَقِيلَ إِنَّهُ لِلْحَزِينِ اللَّيْثِيِّ .

(٧) أَصْلُهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ مَعَاقِدِ الْأَرْسَافِ إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْمَعَاقِمِ (انْظُرِ التَّحْفَةَ ١٥٦) وَاسْتِعْمَالُهُ فِي
الرَّيْحِ مِجَازٌ وَفِي الْعَيْنِ : عَقِمَ : « وَالْمَعَاقِمُ الْمَفَاصِلُ ، وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الرِّسْغِ : إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْمَعَاقِمِ » .

(٨) يَقْصِدُ حَذْفَ التَّاءِ أَوْ الْفِعْلَ أَوْ لَعَلَّهَا : حَذْفُهُ .
(٩) فِي الْقَامُوسِ : كَعْنَى وَعُقِرَتْ تَعْقِرُ عَقْرًا ، وَزَادَ اللَّسَانُ عُقِرَتْ تَعْقِرُ مَعَ عُقِرَتْ وَعُقِرَتْ ، أَمَّا الْخَلِيلُ فَقَالَ : « وَقَدْ =

المرأة نفسها ، وإنما هوشى يَنْزِلُ بها من غيرها . فاستَدَلَّ بهذا على أن عُقِرَتْ فعلٌ مفعول لم يسم فاعله ، فقوهم عاقِر ، يجوز أن يكون فاعلا من عُقِرَتْ ، بفتح العين ، وكسر القاف ، وأن يكون مثل قول الأعشى :

لو أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ^(١)

فهذا البناء يشترك فيه الفاعل والمفعول ، إذا أريد به النسب^(٢) . والعاقِر : التى فى رحمها عَقْر ، فهى مَعْقُورَةٌ وَعَقِير . ومنه قيل : كَلَبٌ عَقُور . وَبَيَضَةُ الْعُقَيْرِ^(٣) ، / لآخر البَيَض ، التى لا يُبَاضُ بعدها شئ ، كأنها تصير عاقرا .

وأما قوله : زُهِيتَ علينا يا رجل ، وأنت مزهُوٌّ ؛ فَإِنَّ الزَّهْوَ الْعُجْبَ وَالْكِبْرَ ، أى تكبَّرت علينا يا رجل . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : قد زَهَا^(٤) علينا ، فتجعل الفعل له ، وإنما هو مفعول ، لم يسم فاعله . والدليل على ذلك قولهم : فهو مزهُوٌّ ، والفعل للزَّهْوِ ، أو للكِبَرِ أو للَمَالِ ، أو الْعِلْمِ ، أو الْحُسْنِ ، أو نحو ذلك . فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُخْبِرَ عَنْ فاعله قلت : زَهَاه المَالُ وزَهَاه الجمال أو الكِبَرُ ، ونحو ذلك ، كما قال ابن أبى ربيعة^(٥) :

فَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ وَجُوهَ زَهَاها الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعا^(٦)

فَالْحُسْنُ ونحوه الزَّاهِي والوجه^(٧) ونحوه المزهُوٌّ ومن ذلك قولهم : زَهَتْهُ الرِّيحُ أى رَفَعَتْهُ ، وَطَيَّرَتْ به ، وهو فعل متعدّد . وَأَمَّا زَهَا غير متعدّد ، فَإِنَّمَا يَقَالُ لِلنَّخْلِ وَالثَّمرِ ، إِذَا تَلَوَّنَ ، لا غير .

وأما قوله : وكذلك تُخِيَتْ علينا فَأَنْتَ مَنْخُوٌّ ، من النَّخْوَةِ ، فقد فسّره ثعلب بقوله

= عَقَّرَتْ تعقّر وتعقر أحسن ؛ لأن ذلك شئ ينزل بها ، وليس من فعلها بنفسها ، وفى الحديث : عُجِرَ عَقْرٌ (معجم العين . حرف العين . الثلاثى الصحيح ، العين والقاف الراء معها) .

(١) البيتان فى ديوانه يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل فى المنافرة التى جرت بينهما من القصيدة ١٨ وانظر اللسان : نشر والأغاني ١٦ / ٢٨٢ .

(٢) أى ذات عقر .

(٣) قيل إنها أول بيضة للدجاج ، أو بيضة الديك التى يبيضها فى السنة مرة ، وبها تمتحن المرأة عند الافتضاخ .

(٤) حكاه ابن السكيت وابن دريد (انظر اللسان : زها) . وعن الفراء أنها لغة كلب وغيرهم .

(٥ ، ٦) عمر بن أبى ربيعة ، والبيت فى شرح ديوانه ٣٢٦ ويروى : فلما تفاوضنا الحديث وأسفرت - وكذلك فى المخصص

م ٤ س ١٤ ص ١٧٩ منسوباً إليه . ورواية ابن درستويه هى رواية المبرد (الكامل ٢ / ١٤٩) وانظر الأغاني ٦ / ٣١٦ ،

١ / ١٢٠ ، ١٧٧ ورواية اللسان « أقبلت » ويروى : ولما تنازعنا الحديث وأشرفت (اللسان : زها) .

(٧) فى الأصل : فى الوجه . وما أثبتّه أصح .

من النخوة ، وهى التكبر والتجبر ، وهو مثل : زُهِيتَ علينا وقد بين أيضا بقوله فأنت منخو ، أنه فعل مفعول لم يسم فاعله ؛ لأن منخو مفعول ، ولم نسمع فعل الفاعل من النخوة مُستعملاً فى شيء من الكلام . وقياسه سهل ، ولو استعمل لقليل : نَخَتْهُ الإِمارَةُ فهى ناخية ، وهو منخو^(١) .

وأما قوله : فُلِجَ الرجلُ ، من الفالِج ، فهو مفلوج ، فإن معناه استرخى شِقُّه من داء أصابه . وقوله فهو مفلوج دليل على أنه فعل لم يسم فاعله فهو مضموم الأول . وكل شيء مال جانب منه عن الآخر ، وانفَرَجَ ما بينهما فقد فُلِجَ . ومنه سُمِيَ البعير / ذو السنامين ٤١ ظ فالِجا . والمِكْيَالُ الواسِعُ فالِجا^(٢) . وقيل^(٣) للثنتين إذا انفَرَجَ ما بينهما أَفْلَجَ ومُفْلَجَ . وإنما ذكره لأن العامة تقول : أَفْلِجَ الرجلُ ، بألف ، وهو خطأ^(٤) ؛ لأنه لا يُقال للمفعول منه مُفْلِج^(٥) .

وأما قوله : لُقِيَ الرجلُ من اللُّقوة فهو مَلَقَو ، فمعناه اعوجَّ وَجْهه ، والتوى شِقُّ شِدْقِهِ ، إلى أحد جانبي عُنْقِهِ . وهو ضَرْبٌ من الفالِج^(٦) إلا أن الفالِج فى البدن كله ، وهذا فى الوجه خاصة . وهو فعل لم يسم فاعله أيضا . وإنما ذكره مع فُلِجَ الرجل ، لأنه نظيره فى المعنى والمثال من الفعل . والدليل على ضم أوله قولهم فى الاسم : مَلَقَو على مثال مفعول ، واسمُ الداءِ نفسِه : اللُّقوة ، بفتح اللام ، فأما اللُّقوة بكسر اللام فاسم العُقَاب ؛ سُميت بذلك ؛ لأنها مُعَوَّجَةٌ المنسِر ، بها شَغَا^(٧) ، ولذلك يقال لها : شَعَوَاء . ولو استعمل اسم الفاعل مع فعله لقليل لَقَاهُ اللهُ^(٨) ، وفَلَجَهُ اللهُ ، فهو لاقِيه وفالِجه .

وأما قوله : قد دِيرَ بى وأدير بى ، على فَعِلَ وأُفْعِلَ^(٩) ؛ فقد قدّمنا القول فى ذلك فى مواضع ، ومعناه أنه أصابه الدُّوَارُ ؛ وهو داءٌ فى الرأس ، كالْعَشَى والإغماء ، مأخوذ من دَوَّرَ

(١) حكاه ابن سيدة وغيره : نَخَا يَنْخُو وَاَنْخَى (التحفة ١٥٩) وكذلك اللسان : نَخَا ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ نَخَا .

(٢) الفُلْجُ مكيال معروف وهو نصف المكيال ، وقيل هو القفيز ، سريانى معرب عن فالغاء ، والبعير ذو السنامين يسمى

الْفُلْجُ (انظر اللسان : فلج والتحفة ١٥٣) .

(٣) فى الأصل : قيل وللثنتين .

(٤) يقال ذلك من الظَّفَرِ .

(٥) فى الأساس : ونفر أَفْلَجَ ومفلج ، والصحيح ما فى اللسان مفلَج ، بالتشديد فى اللام .

(٦) استرخاء شقى البدن .

(٧) الشَّغَا : اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر ، والدخول والخروج . وفى اللسان : لقا : اللُّقوة بالفتح والكسر : العُقَاب

الخفيفة السريعة الاختطاف ، وسميت لقوة ، لسعة أشداقها .

(٨) فى اللسان : لقا : لِقَوْتَهُ أَنَا .

(٩) فى التحفة ١٦٠ : وقوله : وقد دِيرَ بى وأدير بى لغتان ، فأنا مُدَارٌ بى ومُدَوَّرٌ .. وجاء مُدَوَّرٌ على دِير ، ومُدَارٌ على

أدير . وكذلك فى الأساس . وزاد اللسان : « وعليه » مع « به » بمعنى أصابه الدوار .

الشيء ، إذا دار ، ومن دَوَّرانه . والفاعل من دير بى دائر ، ومن أدير بى مُدير . والمفعول من دير مَدُور . ومن أدير مُدار ، ومصدرهما الدَّور والإدارة ، وهما معروفان . والمستقبل منهما يدور ويدير ، يقال : دارت الرَّحَى ، ودارت النجوم ، ودار الفلك ، ودارت الأيام والشهور ، ونحو ذلك . وقد أدار ذلك كله مديرها .

وأما قولهم : غَمَّ الهلالُ على الناس ؛ فمعناه غُطِّي وسُتِر . وكل شيء غَطَّيته فقد غَمَّمته . وإنما يكون ذلك فى الهلال ، من سحاب يكون فى السماء ، أو غيره أو دخان ، أو نحو ذلك . ٤٢ و وفى / الحديث : « صُومُوا لرؤيتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لرؤيتِهِ ، فَإِنْ غَمَّ عليكم فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ »^(١) . وهى العُمَّة . ومنه قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾^(٢) . فالهلال مَغْموم ؛ لأنه مفعول . ولو استعمل فعل فاعله مع الفاعل ل قيل : غَمَّ السحابُ الهلالَ ، يَغُمُّه كما قال الراجزُ :

يا عَمْرُو غَمَّ المَاءُ وَرَدَّ يَذْهُمُهُ^(٣)

وإنما ذَكَرَ هذا ؛ لأنَّ العامة تقول : أغمى علينا الهلالُ ، بألف وياء ، وهو خطأ^(٤) . ومن هذا قيل للرجل الكثير شَعْرِ الوجهِ والقفا : أغمَّ ، وبه غَمَم ، وقال الشاعر^(٥) :

فلا تَنكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أغمَّ القفا والوجهَ لَيْسَ بَأْتَرَعًا^(٦)

ومنه قولهم غَمَامٌ ، والواحدة غَمَامَةٌ . ومنه قيل للغَمِّ غَمٌّ .

وأما قوله : أغمى على المريض ، فهو على أَفْعَل ؛ بالألف ، ولكنه أيضا فعل مفعول لم يسم فاعله ؛ ولذلك ضمَّ أوله . وقال : فهو مُغمى عليه ، ولم يقل مَغْمى عليه ومعناه : غُشِيَ عليه ، فهو مَغْشَى عليه ، بغير ألف ، والفاعل^(٧) من أغمى مُغمى ؛ تقول : أغمى الله عليه ،

(١) الحديث فى صحيح البخارى بشرح الكرماني ٩ / ٨٩ ، ٩٠ ، ٩ / ٨٤ واللسان : غم ، دون ذكر ثلاثين .

(٢) سورة يونس آية ٧١ .

(٣) أنشده ثعلب لأبى محمد الخدلى : « يا سعد عم » بالعين (اللسان : دهم) وفى مادة قوم منه : غم ، بالغين .

(٤) فى التحفة ١٦١ ليس بخطأ فقد حكى الهروى غمَّ الهلالَ وغمى وأغمى ، وبالأوجه الثلاثة ورد الحديث . وفى القاموس : غما : وأغمى يومنا بالضم : دام غيمه ، وليلتنا غمَّ هلالها ، وفى اللسان : غم : وغم عليه الخير - على ما لم يسم فاعله - أى استعجم ، مثال أغمى .

(٥) هو هذبة بن الخشرم العذرى .

(٦) والبيت فى الشعر والشعراء ١٥٤ والكامل ١ / ٢١٣ ، ٣ / ٢٨٦ وشرح أبيات الكتاب ١ / ١٧٥ والبيان والتبيين

٣ / ٢١٨ وعيون الأخبار ٤ / ١٥ والأساس : غم . واللسان : بفتح ، نزع ، غم - يقوله لامرأته فى أبيات حينما خرج من السجن إلى القتل فى عهد معاوية . والعرب تحب النَّزْعَ وتكره العَمَمَ .

(٧) يريد ما هو أغم من المعنى الاصطلاحي . وهو مأخوذ من الغمى وهو سقف البيت ، فكأنه غطى على عقله . (أنظر

التحفة ١٦١ ، ١٦٢) .

ومصدره الإغماء ، وهو من العَمَى ، مفتوح الأول مقصور ؛ وهو ضَرْبٌ من التَّعْطِية على الشيء .

وأما قوله : قد أَهَلَ الهلالُ ، واستَهَلَ ؛ فمعناه رُئِيَ الهلالُ ، إلا أنه مشتق من استَهْلَلَ الناس بالتكبير ، لرؤيته ، على ما كنّا قدّمنا شَرْحَهُ . فأما أَهَلَ ، فبالألف ، على مثال أَفْعَلَ .
وأما استَهَلَ فعلى استَفْعَلَ ، وكلاهما فعل لم / يسم فاعله . وقد شرحنا ذلك في أوّل الباب . ٤١ ظ
وأما قوله : شِدْهَتْ ، فأنا مَشْدُوهُ ، أى شَغِلَتْ ، فإنما تَوَهَّم أَهْلُ اللغة أن معناه شَغِلَتْ ، لقول رُؤْبَةَ :

لَمْ يَطْوِرْ أَذْيَالِي كِثَارُ الْمُتَبَيِّ وَلَا مَعَرَّاتُ الْخُطُوبِ الشُّدَّةِ^(١)

والخطوب وإن كانت قد تَشْغَلُ ، فليس للأشغال مَعَرَّات ، ولكنّ للدَّهْشِ مَعَرَّات ، وقد قدّمنا تفسير هذا أيضا .

وأما قوله : بَرَّ حُجُّكَ ، فمعناه قُبِلَ حُجُّكَ ، وَزُكِّيَ ، أى جعله الله من أعمال البرّ .
وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : بَرَّ حُجُّكَ ، بفتح الباء يجعلون الفعل للحَجِّ^(٢) . وإنما الحَجُّ مفعول به ، مَبْرُورٌ ، وليس بيارٌ ، والله هو الذى يَبْرِّ الحَجَّ ، وقد فَسَّرْنَا البرّ في أوّل الباب أيضا .

وأما قوله : ثَلَجَ فَوَادُ الرَّجُلِ ، فهو مَثْلُوجٌ^(٣) ، إذا كان بليدا ، فمعناه أنه قد بَرَدَ قلبه عن الفهم والمعرفة ، فصار بليدا ، وهو مشتق من الثَّلَج ، وأتى به على أنه مفعول ، لم يسم فاعله . وذكر « الخليل » فى هذا أنه يقال : ثَلَجَ الرجلُ ، بفتح الثاء ، وكسر اللام ، إذا بَرَدَ قلبه عن شيء ، وأنشد فى ذلك قول العجاج^(٤) :

يَزْدَادُ عَنْ طُولِ النَّطَاحِ ثَلَجًا^(٥)

(١) رؤية بن العجاج . فى الأصل : كتاب وصوابها كثار . وهو فى ديوانه مجموع أشعار العرب ١٦٦ بلفظ : « كثار المتبى » وبعده :

فاليوم قد نهني تنهني وأول حلم ليس بالمسقى

والقافية هائية يصف نفسه والبيت فى المعانى الكبير لابن قتيبة .

(٢) عن الفراء : بَرَّ حُجُّكَ ، وبَرَّ حُجُّكَ بفتح الباء (التحفة ١٦٦) .

(٣) جعل ذلك الزمخشري من المجاز . قال أبو خراش : ولم يك مثلوج الفؤاد مُهَيَّجًا - (انظر اللسان : ثلج) .

(٤ ، ٥) العجاج بن شدقم الباهلي ، واسمه عبد الله . ويروى : فَلَجًا (انظر أشعار العرب ٢ / ١١) وفى مجموع أشعار العرب

تحقيق السطلى ٣٣ بلفظ : فلجا ، وبعده : فعرفوا أن لا يلاقوا مخرجا - والقصيدة طويلة ، وفى المخصص م ٣ س ١٢ ص ٦٩ .

لأنه أتى بالمصدر على فَعَلَ ، بفتح الفاء والعين ، فهذا يدل على أن الفعل منه كما قال الخليل .
وقد ذكر ثعلبٌ هذا الفعل بعينه في الرجل ، إذا سُرَّ بخبر أتاها ، وليس بين المعنيين فرق ؛ إلا أن البرد قد أفرط على الأول ، حتى فتر عن كل شيء ، وأن هذا أصابه منه قدر ما التذ ٤٣ و به . وفي الحديث : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجِدَ فِي قَلْبِهِ ثَلَجَ الْيَقِينِ »^(١) ، / بفتح الأول والثاني .

وأما قوله : امتنع لوئه ، أى تغير ، فهو على بناء افتعل ، إلا أنه مما لم يسم فاعله أيضا ، فهو مضموم الأول ، ومعناه ذهاب الدّم من الوجه وغثوره في البدن ، لأنه من المَنَع^(٢) ، وهو شدة شرب الفصيل لبن أمه ، ولو ذكر الفاعل مع فعله ل قيل : امتنع الخوف لوئه : أو التعب أو السهر أو المرض ، ونحو ذلك ، ولكن الفعل بغير الفاعل واللون مفعول لم يسم فاعله . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول فيه : انتقع لوئه ؛ بفتح التاء والقاف وبالنون ، ولا يعرفون الميم ، ومن عَرَفَ منهم الميم فَتَحَ أيضا الميم والقاف ، فيجعلون الفعل للون ، وهو خطأ . وكذلك هو بالنون والهاء ، بضم التاء ، وكسر القاف ، وقد انتقع واهتقع .

وأما قوله : انقطع به فمعناه انقطعت به نفقته في سفره أو نحو ذلك من الحوادث ، والفعل لغيره ، وهو مفعول لم يسم فاعله^(٣) . وإنما المنقطع ما ذهب منه ، ولكن فعله يتعدى إلى المفعول بحرف جر ؛ لأنه بمعنى الانفعال ، لازم . وإنما ذكره ؛ لأن العامة تقول : انقطع به ، بفتح القاف والطاء ، وتظنّ أنّ الفعل للرجل ، وهو خطأ . وإنما يجوز ذلك ، إذا سمي الفاعل معه ، ف قيل : انقطعت به نفقته ونحو ذلك .

وأما قوله : تُفَسِّتُ المرأة غلاما ، وهى تُفَسِّسُ ، والمولود مَنفوس فإن معناه وُلِدَتْ ، أو أُولِدَتْ ، ولكنه فعل مفعول ، لم يسم فاعله . وأما الغلام ، فإنه وإن نُصِبَ ، فمعناه بغلام ، ولكن الباء قد حُذِفَتْ تخفيفا ، وعدى الفعل إلى الغلام^(٤) ، وهو لا يتعدى في الأصل إلا بحرف جرّ . وقوله : للغلام مَنفوس / أيضا ، إنما أصله مَنفوس به ، ولكن حُذِفَتْ منه « به »^(٥) وكل ما نُفِسَ به من شيء ، أى ضُنَّ به ، فهو نَفِيسٌ ، أى كريم له نفاسةٌ

٤٣ ظ

(١) في النهاية ج ١ واللسان : ثلج : في حديث عمر « حتى أتاه الثلج واليقين » .

(٢) المَنَعُ : أشد الشرب . ومَنَعُ الفصيل أمه يَمْنَعُها مَنَعًا وامتنعها : رضعها بشدة . ويقال امتنع ، وكذلك انتقع وابتقع ، والميم أجود (انظر اللسان : منع) .

(٣) انقطع به إذا كان ابن سبيل فانقطع به السير دون طيِّته ، وهو منقطع به (الأساس : قطع) .

(٤) أى على نزع الخافض وهو الباء .

(٥) اختصارا : أى للدليل ، واختصارا إذا كان الحذف لغير دليل .

والعربُ تقول للمرأة إذا حاضَتْ : قد تُفْسَتْ ، والنفسُ عندهم الدَّم ؛ ولذلك قيل ، إذا وقع في الماء فمات شيء لا نفس له ، مثل الذُّباب ، أى لا دَم له ؛ فهو طاهر^(١) . وإنما سُمِّي الدَّم نفساً لنفاسته ، في البدن ، وقَوَامُ الرُّوح والبدن به . والعامّة تقول للنفساء : قد نُفِسَتْ ، بفتح الأول ، تجعل الفعل لها ، وهو خطأ^(٢) .

وأما قوله : نُفِسْتُ عليك بالشيء ، أنفَسَ نفَاسَةً ، فمعناه ضَيَّنت^(٣) عليك به . وهذا شيء مُنْفُوس به ، وهو مُنْفَسٌ أيضاً ، كما قال الشاعر ، وهو النِّجْرُ بْنُ تَوَلَبَ :

لا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفَسٌ أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي^(٤)

أى لا تجزعى إن أهلكت شيئاً ، له نفاسة ، فأنفقته . وهذا وما قبله من أصلي واحد ، لأنَّ الولد له نفاسةٌ ، وهو مما يُنْفَس به ، فلذلك قيل له : مُنْفُوسٌ به .

وأما قوله : وإذا أمرت من هذا الباب كله ، كان باللام ، فإنما يَعْنَى أن الفعل ليس للمأمور ، وإنما هو لغيره ، والغائب لا يؤمر ، كما يقال للمخاطب المواجه : اِفْعَلْ ، ولا يُحذف من فعله حرف المضارعة ، فإذا ثبت حرف المضارعة لم يجز أن يُبْنَى ، فاستحق الإعراب ، ولا يكون مجزوماً إلا بدخول الجازم عليه ، وهو اللام ؛ لأنه حَرَفُ الأَمْرِ ، وفِعْلُ المخاطب أيضاً ، إذا لم يُحذف منه حرف المضارعة ، لم يكن فيه بد من حرف الأمر الجازم له ، إذا كان مأموراً . وإن كان حذف اللام والتاء جائزاً فيه . فأما الغائب فلا يكون إلا كما بينا . وقد شرحنا هذا في / أول الباب أيضاً ، فهذا آخر هذا الباب الرابع .

و ٤٤

(١) كل شيء ليست له نفس سائلة لا يتجس الماء ، عند النخعي .

(٢) نفست بولدها فهو منفوس ، قال : كما سَقَطَ المَنْفُوسُ بين القوابل - وعليه فليس خطأ (انظر الأساس في هذه المادة) .

(٣) في الأساس : معناه حسدك عليه .

(٤) رواية سيبويه : منفساً ، بالنصب ، وكذلك في الأساس واللسان ، وسيأتي بهذه الرواية لابن درستويه ، وفي الأصل

هنا : أن منفس . والتمر بن تولب بن زهير العكلي مخضرم كان شاعر الرباب ، وتوفي في حدود سنة ١٤ هـ والبيت في شرح الكتاب

١ / ١١١ وفي شعره صنعة القيسي ٧٢ : ... منفسا ...

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْخَامِسِ

وَهُوَ بَابُ فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

اعلموا أنه قد مضى باب فَعَلْتُ ، بفتح العين ، في أول الكتاب . ومضى بعده باب فَعِلْتُ ، بكسر العين . وإنما أعاد ذكرهما ههنا ؛ ليدكر الكلمتين اللتين تكون حروفهما واحدة ، وهما مختلفان في المعنى ، فكان يجب على هذا أن يُترجم الباب بباب ما اختلف بناؤه ومعناه ، واتفق لفظه ليكون أوضح لِمَا أراد .

فأما قوله : أنقّه من الفهم ، بفتح القاف فإنه كان يجب أن يكون على الأصل قافه مكسورة ، أو مضمومة ؛ لأن القاف في ماضيه مفتوحة وقد بينّا ذلك . ولكن انفتحت القاف في المستقبل من أجل الهاء التي هي لام الفعل ؛ لأنها من حروف الحلق . وقد فسّرنا ذلك . وكذلك قوله : يقنّع ، إذا سأل ، إنما فتح من أجل العين ، وأصله الكسر أو الضم^(١) . وهذا الباب عنده ، وعند أهل اللغة أجمعين ، من باب ما اتفق لفظه ، واختلف معناه . وذلك غلط منهم^(٢) ؛ لأن البناءين إذا اختلفا فقد اختلف اللفظان ، وإن اتفقت الحروف . وإنما المتفق في اللفظ ما اتفق في البناء وفي الحروف ؛ فإذا اتفق البناء في الكلمة والحروف ، ثم جاءا لمعنيين مختلفين ، لم يكن بُدٌّ من رجوعهما إلى معنى واحد ، يشتركان فيه ، فيصيران متفقَي اللفظ والمعنى . وإن أفردنا كتابا لهذا على حدته . /

ظ ٤٤

وقوله : عَمْتُ أُعِيْمُ أصله فَعَلْتُ ، بفتح العين ، فلو جاء على الأصل ل قيل : عَمْتُ ، بفتح العين ، كما يقال في فعل الغائب : عَامَ يَعِيْمُ ، وهكذا باب هذا الضَّرْب ، إذا انكسر المستقبل أو انضم منه ، فماضيه يجب ألا يكون إلا مفتوحا . ولكن فَعَلْتُ خاصة ، يُحوّل من فَعَلْ إلى فَعِلْ من أجل مجيء التاء ، وسقوط عَيْنِ الفعل ، لِسُكُونِهَا وسُكُونِ لام الفعل لأنه الحرف المعتل فيحول إلى فَعِلْتُ ؛ لتدل الكثرة على أن الساقط ياءٌ مكسورة ، كما يفعل بما كانت عينه واوا ؛ فيُحوّل فَعَلْتُ منه إلى فَعِلْتُ ، ثم تحذف الواو ، وتُحوّل ضميتها إلى

(١) في إصلاح المنطق ١٨٩ : وقد قَنَعَ قَنوعا إذا سأل ، وقد قَنَعَ قَنَعَ بما آتاه الله قناعة إذا رضى .

(٢) من الفرق بالحركة ، فالحركة عنده في حشو الكلمة لمعنى ، كما أن الحرف لمعنى : نص الشارح على ذلك في كتابه

« كتاب الكتاب » وهو مطبوع .

فاء الفعل ؛ لتدلّ الضمة ، على أنّ الساقط واو ، مضمومة ، كقولك : قُمت وصُمت ؛ فيشترك الماضي والمستقبل في حركة عين الفعل ، كما اشتركا في حرف العلة .

وأما قوله في مستقبل عَمَتْ أَعَامُ ، فخطأ ، إلا أن يكون عام في الأصل قد جعل من باب فَعَلَ ، بالكسر ، غير مُحوّل في فَعَلَتْ من فَعَلَتْ ، فيكون مستقبله مفتوحا . وهذا إنما يجوز على أن يكون في عَمَتْ^(*) لغتان ، إحداهما فعلت ، بكسر العين ، فيكون أَعَامُ في المستقبل على هذه اللغة ، ويكون أُعِيمَ على لغة من كان أصل عَمَت عنده بالفتح . فإن كان إلى هذا ذهب فقد كان يَجِبُ عليه أن يبيّنه .

وقوله : عُمِتْ^(**) ، بضم العين أيضا منقول من فَعَلَتْ بالفتح إلى فَعَلَتْ بالضم مثل ما فسرنا . ولذلك ذكره في هذا الباب ؛ لأن هذا الباب ليس بباب فعلت ، بضم العين . وليس الأمر في عاج يَعِيج ، وعَاج يَعُوج ، بمنزلة / الأمر في نَقَهَتْ وَنَقَّهَتْ ؛ لأن نَقَهَتْ وَنَقَّهَتْ من باب واحد ، عين الفعل فيهما جميعا القاف ، فاشتقاقهما واحد ، من أصل واحد . وهذا مُختلف لأن عاج يَعُوج ، عين الفعل منه واو . وعَاج يَعِيج ، عين الفعل منه ياء . فأصلهما مختلفان ، وليس واحد منهما بمشتق من الآخر^(١) . ووقعهما في هذا الباب خطأ من وجهين ؛ وكذلك عام يعوم ، وعام يعيم ؛ لأن عَجِتْ أُعِيج ، أصله فَعَلَتْ ، بفتح العين ، ولكنه نُقِلَ مع علامة المضمر إلى الكسر . وكذلك عُمِت بالضم ، وعَمَت ، بالكسر ، أصلهما جميعا فَعَلَتْ ، بفتح العين . وهما منقولان كما وصفنا . وأصل أحدهما من الواو ، والآخر من الياء ، فهما مختلفا الحروف ، فلم يجب ذكرهما في باب فَعَلَتْ وَفَعَلَتْ باختلاف المعنى . فهذا ذكرُ ما غَلِطَ فيه .

وأما تفسير الغريب من هذا الباب :

فإن قوله : نَقَّهَتْ الحديث مثل فَهَمْتُ مُفسَّر . وقوله : نَقَّهَتْ من المرض أنقَهَ فيهما جميعا ، معناه : برأت من المرض ؛ ولذلك جاء على وزن برأت أبرأ . كما جاء نَقَّهَتْ الحديث على وزن فَهَمْتُ^(٢) ، لَمَّا كان في معناه ، والكلمتان مشتركتان في معنى واحد ، إلا أن

(*) من العِمة وهي شهوة اللبن .

(**) أى عطفت ورجعت .

(١) هذه سبيله يفرق بين الواوى واليائى .

(٢) فى اللسان بالفتح والكسر بمعنى الفهم ، وكذلك من المرض (انظر اللسان : نقه) .

إحداهما في النَّفس والأخرى في البدن ؛ وذلك أن الذي فقّه الحديث بعد جهله ، بمنزلة الذي صَحَّ جسمه بعد سَقَمه ، فلما كانت إحداهما للنفس ، والأخرى للبدن ، فَرَّقَ بين مثاليهما . وجعلت كل واحدة على وزن ما هو في معناها على ما بيَّنا^(١) .

٤٥ ظ فأما يَنْقُه من المرض ، ففتح مستقبله ؛ لأن ماضيه مكسور مثل فِهْم يفهم ، / فمصدر الأول^(٢) مفتوح العين ، كالفهم ، ومصدر الثاني مكسور^(٣) الأوسط ؛ لأنه مثل البرء^(٤) .

وأما قوله : قَرَرْتُ به عينا أَقَرَّ ، على مثال فَعَلْتُ أَفْعَلُ ، فَإِنَّ معناه من القَرَّ ، وهو البرد . ومنه قُرَّةُ العين ، وهى ضد سُخْنَةِ العين . فلذلك جاء على مثال سَخِنْتُ عَيْنَهُ تَسَخَّنَ^(٥) ، وهى عين قَرِيرَة ، أى باردة ولذلك يقال : إِنَّ دَمْعَ السُّرُورِ بارِدٌ ، ودَمْعَ الحُزْنِ حارٌّ . ويقال : عَيْنٌ سَخِينَة ، أى حارّة باكية . والعين المريضة يَجْدُ صاحبها فيها حرارةً وحُرْقَةً . والصحيحة يجد فيها صاحبها بَرْدًا أو سُكُونًا ، ولذلك قال أبو ذؤيب :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سَمِلَتْ بِشَوْكِ فَهَى غَوْرٌ تَدْمَعُ^(٦)

فأما قوله : قَرَرْتُ بالمكان أَقَرَّ ، فمعناه ثَبَّتْ وَسَكَّنَتْ ، فلذلك جاء على فَعَلْتُ ، بفتح أوله وثانيه ، وهو من القَرَار . والقَرَارُ : المُسْتَقَرُّ ، يُحُولَفُ بين أمثلة الفعلين والمصدرين للفرق بين معانيها^(٧) .

وأما قوله : قَنَعَ الرجلُ قَنَاعَةً ، بكسر النون في الماضى ، فمعناه رَضِيَ بحظه ، وصبر على ضُرِّه . واسم فاعله : قَنَعَ ، بكسر النون ، بغير ألف ، وقَنُوعٌ على فَعُولٍ في المبالغة .

وأما قوله : قَنَعَ ، بفتح النون قُنُوعًا فمعناه سَأَلَ وتَعَرَّضَ وطلب . واسم فاعله قَانِعٌ .

(١) من الفروق .

(٢) أى نقهت الحديث .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في الأصل : البرء . وهو خطأ صوابه بالفتح ، فبرئت من المرض ، وبرأت مصدرهما : برّءو وبرؤء (أنظر اللسان :

برأ) .

(٥) جرى التنظير على لغة بنى عامر ، فإنهم يكسرون عين هذا الفعل (أنظر اللسان : سخن) .

(٦) البيت في ديوان الهذليين : القسم الثانى ٣ والمفضليات ٢ / ٢٢٢ ومعجم البلدان م ١ / ٦٣ « أبانان » ونسبه إليه في

العين ٣ / ٤١ . والحداق : جمع حَدَقَة وهى سواد العين . سَمِلَ : فَقَأَ (أنظر اللسان : عور ، حلق) وفى المخصص م ٤ ص ١٣

ص ٢٣٥ .

(٧) من تنمة الفروق عنده .

ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾^(١) والمستقبل منهما جميعا : يقنع ، بفتح النون ، فالأول يجرى مستقبله على ماضيه ، على الأصل . والثاني يفتح مستقبله ، لحرف الحلق ، وأصله غير ذلك . ومصدر الثاني : القنوع ، على / فُعلول كما قال الشَّماخ :

لَمَّا الْمَرْءُ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرُهُ أَعْفَ مِنَ الْقُنُوعِ^(٢)

وأما قوله : لَبِستُ الثوبَ ألبسه ، بكسر الباء من الماضى ، وفتحها من المستقبل ، فمعناه معروف . وهو بمنزلة اكْتَسَبْتِ ، عامٌّ فى كل شيء ، من اللباس وغيره . يقال : لَبِستُ ثَوْبِي ، وسَرَويلِي^(٣) ، وعِمَامَتِي ، وَخَفَّي^(٤) ، وَخَاتَمِي ، وَسِلَاحِي ، ونحو ذلك . مثل لَبِستُ أَيَّامِي ، وَلَبِستُ عُمرِي ، وَنِعْمَتِي ، وَأَهْلِي^(٥) ، قال الله عز وجل : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ، وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾^(٦) . وكذلك لَبِستُ الأَمْرَ ، أى خالطته . وهو ضد عَرِيتُ أَعْرَى ؛ ولذلك جاء على مثاله فى الماضى والمستقبل^(٧) .

وأما قوله : لَبِستُ عليهم الأمر ألبسه ، بفتح الثانى من الماضى وكسره من المستقبل ، فمعناه خلطته عليهم وسترته ؛ ولذلك جاء على مثالهما^(٨) . وأصل الفعلين واحد ؛ لأنهما جميعا من التغطية والاختلاط ؛ لأن سَتَرَ الأمر تَعْطِيَةٌ له ، وَلَبِسَ الثياب تَغْطِيَةُ للبدن ، ولكن خولف بين الأمثلة ؛ لفرق بين ما شرحنا ، كما تحولف بين المصادر فيهما ، فقليل فى الأول : لَبِسا ، يضم اللام ، ولباسا ، وقيل فى الثانى : لَبِسا ، بفتح اللام^(٩) . ومن الثانى قول الله عز وجل : ﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيسُونَ ﴾^(١٠) .

(١) سورة الحج آية ٣٦ . لم يذكر الشارح اسم الفاعل قانع إلا من المسألة ، وإن ذكره ابن منظور من القناعة أيضا ؛ ذلك لأن ابن درستويه يطل الأضداد .

(٢) البيت فى ديوانه ٢٢١ ونسب إليه فى اللسان . ويروى : من الكنوع ، وهو التقبض والتصاغر . وفى شرح الهروى ١٧ وفى مجمع الأمثال ١ / ٢٥٤ بهذه النسبة .

(٣) فارسى معرب بمعنى القميص .

(٤) الخف : الحذاء على نحو خاص .

(٥) ليس الناس : عاش معهم ، ولبس أباه أى ملّيه ، واستشهد على ذلك بالشعر . واللبس الناس على قدر أخلاقهم ، أى عاشرهم ، وهو مجاز (أنظر الأساس : ليس) .

(٦) سورة البقرة آية ١٨٧ .

(٧) من الحمل على الضد .

(٨) تمثيله وتنظيره بستر صحيح ؛ لأن ابن منظور ذكر يستر ويستر ، بالكسر والضم .

(٩) من وسائل الفروق .

(١٠) سورة الأنعام آية ٩ .

وأما قوله : لَسِبْتُ العسل ونحوه ؛ إذا لَعِقْتَهُ ، فقد فَسَّرَهُ هو . وهو مثل : سَفِفت الدواء ونحوه ؛ فلذلك جاء على مثاله ، بكسر الثاني من الماضي وفتحته من المستقبل .

٤٦ ظ

وأما قوله : لَسِبْتَهُ العقرُبُ تَلَسُّبُهُ لَسْبًا ، فمعناه لَدَغْتَهُ وَلَسَعْتَهُ ، / وأَبْرَتَهُ وَغَرَزَتَهُ ؛ ولذلك جاء على مثال هذه الأفعال ، بفتح الثاني من الماضي ، ولم يُفْتَحْ من مستقبله ؛ لأنه ليس فيه حرف من الحلق ، مثل ما في يلدغ ويلسع ، ولكنه يجوز في مستقبله الكسر والضم جميعا ، وهما لغتان^(١) . ويستعمل ذلك في الحية والعقرب والزئبور ؛ ولذلك قيل للنحل : اللُّسُوبُ^(٢) .

وأما قوله : أُسِيتَ على الشيء ؛ إذا حزنْتَ عليه آسَى ، وأسَوْتَ الجرح وغيره إذا أصلحته أسَّوهُ ، فهما على ما فَسَّرَهُ ، إلا أنهما من الحروف التي غِلَطَ في إدخالها ، في هذا الباب ؛ إذ وضع أُسِيتَ مع أسَوْتَ ؛ لأن شرطه في ذلك الباب ، فَعَلْتَ وَفَعِلْتَ من لفظ واحد ، وهذان لفظان مختلفان في الحروف لأن أُسِيتَ من ذوات الياء ، وأسَوْتَ من ذوات الواو ، فهما صنفان مختلفان في الحروف . وإنما يجب أن يأتي أُسِيتَ ، بكسر السين ، مع أُسِيتَ ، بفتحها ؛ ليكونا جميعا من ذوات الياء ، أو يأتي بهما جميعا من ذوات الواو ، كما أتى بمثل ذلك في الصحيح ، فقد خالف هذان جميع ما في هذا الباب من الصواب .

وأما قوله : حَلَا الشيء في فمى يَحْلُو ، وحَلَى بعينى يَحْلَى حَلَاوَةً ، فهما جميعا ، فمعنى الأول واضح مشهور . وأما الثاني ، فمعناه حَسُنَ في عيني ؛ لأن الحلاوة إنما تُذَاق بالفم ، لا بالعين ، والحسن يُرى بالعين ، ولا يُذَاق بالفم ، وإن كان لا تمتنع الاستعارة في ذلك ، كما قال الله [عز وجل] : ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴾^(٣) وقال [تعالى] : ﴿ وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مَنَ الْعَذَابِ الْأَذْيِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴾^(٤) ؛ لأن المعنيين مُحَسَّنَ جميعا ؛ فَحَلَى يَحْلَى يحتمل أن يكون مشتقا من الحلية ، فيكون من بنات الياء ، فلا يجب أن يُقَرَنَ بقوله : حَلَا يحلو أيضا . فأما / حلاوة في مصدره ، فغير مُنْكَرَ أَنْ يَقَعَ ههنا . بدلا من مصدر صحيح لم يُسْتَعْمَلْ ، كما يقال : ذهبْتُ سيرا ونحو ذلك . ولكنه يحتمل أن يجيء أيضا من حلا يحلو على فَعِلَ يَفْعَلْ ، فتقلب الواو منه ياء ، كما قيل : رَضِيَ يَرْضَى وهو من الرضوان .

٤٧ و

(١) جرى الشارح في جواز الضم على ما أصله في تصحيح الباب ، وإلا فهو بالفتح والكسر في مضارعه كمنع وضرب ، كما في التاج واللسان والقاموس : لسب .

(٢) لم أر هذه التسمية فيما بين یدی من المعاجم ، وربما أخذها من كتب الأدب أو غيرها .

(٤) سورة السجدة آية ٢١ .

(٣) سورة القمر آية ٤٨ .

وأما قوله : عَرَجَ الرجل يَعْرِج ، إذا صار أَعْرَج ، وعَرَجَ يَعْرِج ، إذا غَمَزَ من شيء أصابه ؛ فإنَّ الأول بمعنى زَمِنَ يَزْمَن ؛ فلذلك جاء على مثال فَعِلَه ، بكسر الماضي ، وفتح المستقبل .
وأما عَرَجَ يَعْرِج إذا غمز فأصله من قولك : عَرَجَ يَعْرِج ، إذا صَعِدَ . ومنه قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَعْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ ﴾^(١) [أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ]^(٢) ﴿ فَشَبَّهَ مَشَى الغامِيزِ مِنْ وَجَعَ بِرِجْلِهِ بِذلِكَ الصُّعُودِ ؛ كأنه يرقى في درجة أو سُلَّم ، فقليل : يَعْرِجُ غُرُوجًا ، وقد عَرَجَ .

وأما قوله : نَذَرْتُ النذر أنذره وأنذره ، بفتح الذال من الماضي ، وكسره وضمه من المستقبل ، فبمعنى حَلَفْتُ أَحْلِفُ ، ولذلك جاء على فَعَلْتُ ، بفتح الثانی من الماضي ، وجاز في مستقبله الكسر والضمُّ ، على الأصل والقياس ، اللذين قدّمنا ؛ لأنه ليس فيه من حروف الحلق شيء . وفاعله : ناذر ، مثل الحالِف . ومصدره : النَّذَرُ ، على فَعَلَ . ومنه قول الأعشى :

يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَئِنْ جَاءَهُ عَنِّي أَدَى مِنْ سَامِعٍ خَابِرٍ
لَيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدُّعَتٌ يَا عَلَقَمَ مِنْ نَازِرٍ^(٣)

وأما قوله : نَذَرْتُ القوم ، إذا علمت بهم ، فاستعددت لهم أنذر ، بكسر الثاني من الماضي ، وفتح من المستقبل ، فجاء على وزن : عَلِمْتُ أَعْلَمُ ؛ لأنه بمعناه ؛ / وتقول فيه : ٤٧ ظ أنذَرَنِي فلانٌ كذا وكذا ، إنذارا ، مثل : أعلمني إعلاما ، فهو منذرٌ ونذير ، كما قال الله عز وجل : ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾^(٤) ، ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾^(٥) وقال [تعالى] : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾^(٦) .

وأما قوله : عَمَرَ الرجل منزله ، وعَمَرَ المنزل ، فهو ضد قولك : حَرَّبَ الرجل منزله ، وحَرَّبَ المنزل . وهذا من نواذر الكلام ؛ أن يقال : عَمَرْتَهُ فَعَمَرَ فَيَسُوّى بين فعل الفاعل ، وفعل المنفعل في البناء ، نحو قولهم : جَبَرْتَهُ فَجَبَرَ وقد فسرنا بعض ذلك فيما تقدم ، وهما جميعا على فَعَلَ ، بفتح الثاني من الماضي ، والرجل عامِرٌ ، والمنزل عامِرٌ ، وأحدهما فاعل ، والآخر منفعل ومستقبلهما بضم الثاني ، والكسر فيهما جائز .

(١) سورة السجدة آية ٥ .

(٢) زيادة اقتضاها نقصان كان وهي من تمام الآية .

(٣) البيتان في ديوانه من القصيدة ١٨ بلفظ : « يقسم بالله » .

(٤) سورة البقرة آية ١١٩ .

(٥) سورة فاطر آية ٢٤ .

(٦) سورة النازعات آية ٤٥ .

وأما قوله : عَمِرَ الرجلُ ، إذا طال عمره ، فبمعنى بَقِيَ وهَرِمَ ، فلذلك جاء على مثاليهما ، بكسر الثاني من الماضي ، وفتح من المستقبل . فأما معاني ثلاثِ الكلماتِ ، فإنّها ترجع إلى معنى واحد ، وهو العِمارة .

وأما قوله : سَخَنَ الماءُ وَسَخُنَ ، فمعناهما معروف واضح ، من السُّخونة ، وهى الحرارة القليلة . وفتح الخاء أفصح من ضمّها ؛ لأن اسم الفاعل منه ساخن . وضم الخاء لغة العامة^(١) . واسم فاعله : سَخِين ، كما قال عمرو بن كلثوم^(٢) :

مُسْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الحَصْرَ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينًا^(٣)

٤٨ و أما قوله : سَخِنْتَ عين الرجل ، بكسر الخاء ، فبمعنى حَزِنْتَ وبكت . ومعناها حَمِيَتْ ، ولذلك جاء على مثاليها . والفاعل منه سَخِين ، والعين سُخْنَةٌ . ومصدره : السُّخونة . ويقال منه : سَخُنَ الماء ، وهو سُخْنٌ ، ولا يقال سَخِنَ ، للفرق .

وأما / قوله : أَمِرَ القوم ، إذا كثروا ، بكسر الثاني من الماضي ؛ فقد فسّره هو وفاعله : أَمِرَ ، على فِعْلٍ ، والجميع أَمِرون^(٤) . ومصدره : الأَمْرُ^(٥) ؛ بفتحيتين . ومستقبله : يَأْمُرُونَ ، بفتح الميم .

وأما قوله : أَمَرُ علينا فلانٌ ، بفتح الثاني من الماضي ، أى وَلِىَ ، يعنى صار أميراً علينا ، ومستقبله يَأْمُرُ ، بضم الميم . وفاعله : أَمِيرٌ ، على مثال : عَلِيمٌ وَرَحِيمٌ ، للمبالغة فى الأمر . وأما فى غير هذا ، ففاعله : آمِرٌ ، لا غَيْرُ . وأهل اللغة يرون أن أميراً بمعنى آمِرٍ ، ويستشهدون بقول الشاعر^(٦) :

أَلَا حُجِبَتْ لَيْلَى وَأَلَى أَمِيرُهَا مِمَّنَّا عَلَيْهَا جَاهِدَا لَا أَرْوُرُهَا
وَإِنَّمَا يَعْنَى زَوْجَهَا ، الذى يَلِى عليها أَمْرُهَا ، دون غيره ، فلذلك قال أميرُها^(٧) ،

(١) جاءت مثلثة (اللسان : سخن) .

(٢) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن تغلب .

(٣) والبيت فى شرح المعلقات للتبريزى ، واللسان . وشطره الثانى فى إصلاح المنطق ١٣٩ وكذلك فى المشوف المعلم ٣٨٩

منسوبا إليه .

(٤) قال الأعشى : أَمِرون لَا يَرْتَوْنَ سَهْمَ القُعدِ - وفى الأصل وضع فوق « أمر » مختصر كلمة « قصر » هكذا (قص) .

(٥) فى القاموس : أَمَرًا وَأَمْرَةً .

(٦) البيت فى الأغاني ٢ / ٦٨ .

(٧) قال الزخشرى : وفلانة مطيعة لأمرها أى لزوجها (الأساس والتاج : أمر) .

للمبالغة ، لأنه مثل الوالى عليها ، والقيّم ، بل هو أكثر من الوالى . والزوج أمير على المرأة ، وليس أحدٌ غيره عليها بأمير . وأما الأمير ، على فاعل ، فهو كل مَنْ أَمَرَ بأمْر ، زَوْجاً كان أو غير زَوْج .

وأما قوله : مَلَّتْ الشىء فى النار أَمَلَهُ مَلًّا ، فمعناه طَبَخَتْ أَطْبَحُ طَبْخاً ، وشَوِيَتْ أَشْوَى شَيًّا ، وَحَنَدَتْ أَحْنَدُ^(١) حَنْدًا ، ولذلك جاء على مثال طَبَخَتْ أَطْبَحُ طَبْخاً وَحَنَدَتْ أَحْنَدُ^(٢) . وهو خُبْزَةٌ تُدْخَلُ فى رَمَادٍ حَارٍّ ، أو رَمْلٍ حَارٍّ ، حَتَّى تَنْضَجَ . وَيُسَمَّى ذَلِكَ : خُبْزٌ مَلَّةٌ . وَالْمَلَّةُ : الرَّمَادُ الْحَارُّ .

وأما قوله : مَلَّتْ من الشىء أَمَلٌ ، فمعناه سَمَتْ أَسَامٌ ، وَغَرَضْتُ أَغْرَضٌ ، وَنَحَوَ ذَلِكَ ؛ فَلِذَلِكَ جَاءَ عَلَى أَمْثَلِهِمَا ، بِكَسْرِ الثَّانِي مِنَ الْمَاضِي ، وَفَتْحِهِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ . وَمَصْدَرُهُ : الْمَلَلُ ، بِفَتْحَتَيْنِ مِثْلَ السَّامِ وَالْعَرَضِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَمَلَّالًا أَيْضًا .

وأما قوله : أَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسِنُ أَسْنًا ، / إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبَثْرِ^(٣) ، عَلَى فَعِلٍ ، بِكَسْرِ عَيْنِ الْفِعْلِ مِنَ الْمَاضِي ، وَفَتْحِهَا مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ، فَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : بَحَرَ الرَّجُلُ يَبْحَرُ بَحْرًا ، مِنَ الْبَحْرِ . وَقَوْلِهِمْ : قَمِرَ يَقْمَرُ قَمْرًا ، مِنَ الْقَمَرِ ، إِذَا حَارَ بَصْرُهُ فَلَمْ يُبْصِرْ ، أَوْ أَصَابَهُ رِيحُ الْبَحْرِ ، فَأَغْمَى عَلَيْهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّازِلَ فِي الْبَثْرِ الْأَسِنَّةَ يُصِيبُهُ^(٤) مِنْ رَائِحَتِهَا وَأُسُونِهَا مَا يُغْمَى عَلَيْهِ مِنْهَا ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ : أَسَنَ الْمَاءُ يَأْسِنُ يَأْسُنُ ، بِفَتْحِ عَيْنِ الْمَاضِي وَكَسْرِهَا مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ أَوْ ضَمِّهَا ، كَمَا يُقَالُ : أَجَنَ يَأْجِنُ وَيَأْجِنُ . وَمَصْدَرُهُمَا : الْأُجُونُ وَالْأُسُونُ ، إِلَّا أَنَّ الْأُجُونَ تَغْيِيرُ اللَّوْنِ ، وَالْأُسُونُ تَغْيِيرُ الرَّائِحَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾^(٥) .

وأما قوله غُمْتُ فى الماءِ أَغُومُ غَوْماً ، فمعناه سَبَحْتُ أَسْبَحُ ، إِلَّا أَنَّهُ عَلَى مِثَالِ غُصَّتِ أَغْوَصَ . وَهُوَ ضِدُّهُ . وَأَصْلُهُمَا جَمِيعًا فَتَحَ الثَّانِي مِنَ الْمَاضِي وَفِي الْحَدِيثِ : « عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ ، الْعُومَ »^(٦) وَيُقَالُ لَضَرْبٍ مِنَ السَّمَكِ : الْعُومَةُ^(٧) .

(١) كَذَا فى الأَصْلِ ، وَإِلَّا لَمَا صَحَّ التَّنْظِيرُ ، وَإِنْ كَانَ الْقَامُوسُ قَدْ ذَكَرَ مَلَّ ، بِالْكَسْرِ .

(٢) هَذَا هُوَ الصَّوَابُ (انْظُرِ اللِّسَانَ : حَنْدٌ) وَخَنْدٌ بِمَعْنَى شَوَى .

(٣) فى بَعْضِ النُّسخِ : إِذَا مَاتَ مِنْ رِيحِ الْحَمَاءِ .

(٤) فى الأَصْلِ : يَصِيبُهَا وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَ . (٥) سورة محمد آية ١٥ .

(٦) الْحَدِيثُ فى اللِّسَانِ : عَوْمٌ بِلَفْظِ : صَبَّانِكُمْ .

(٧) فى الْقَامُوسِ وَاللِّسَانِ : وَالْعُومَةُ بِالضَّمِّ دَوِيَّةٌ تَسْبَحُ فى الْمَاءِ كَأَنَّهَا فَصٌّ أَسْوَدٌ مَدْمَلِكَةٌ وَالْجَمْعُ عُومٌ كَصُرْدٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ يَرِدُ الْيَهُى تَنْزَى عُومَةُ

وأما قوله : عَمْتُ إلى اللبن عَيْمة ، فمعناه اشتبهت اللبن ، كما يقال : عَطِشْتُ إلى الماء ، وقَرِمْتُ إلى اللحم . وتقول العرب في الدعاء على الرجل : ما له عام وآم^(١) . أى أصابته العَيْمة والأئمة ، أى أذهب^(٢) الله بماله وأهله . ويقال منه : رجل عَيْمَان^(٣) ، وامرأة عَيْمَى^(٤) ، والجميع العَيْامى^(٥) . وقد بيّنا في صدر الباب ما غلط به في هذه الكلمة .

وأما قوله : عَجْتُ أعوج ، فمعناه مِلْتُ وعَطَفْتُ إلى الشيء كما فسّره .

وأما قوله : ما عَجْتُ بكلامه ، فمعناه ما بالَيْتُ به ، ولا اكْتَرَنْتُ له ، وما عَجْتُ بالدّواء ، أى ما انْتَفَعْتُ به ، على ما فسّره . وقد تقدّم تفسيرُ هذه الحروف أيضا ، / وما غَلَطَ فيه في صدر هذا الباب .

فهذا آخرُ تفسيرِ هذا الباب .

(١) آم هلكت امرأته . عام : هلكت ماشيته فاشتاق إلى اللبن (اللسان : عيم) .

(٢) كذا في الأصل .

(٣ ، ٤) عيمان أيمان ، وعيمى أيمى ، على الإتياع .

(٥) جمعها : عيام وعيامى ، واجتزأ الشارح من مصادر الفعل بلفظ : عيمة ، ومن الجمع بعيامى (أنظر اللسان : عيم) .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّادِسِ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

قال أبو محمد : اعلّموا أن أصل أفعلت إنما هو من فَعَلْتُ ؛ لأن الهمزة التي في أفعلت زائدة على فعلت . وهي تراد قبله ، لتعديّة الفعل إلى ما لم يكن يتعدى إليه قبل الزيادة ، وينقل الفعل من فاعله إلى مفعوله ، فيجعله فاعلا كما تكون الباء كذلك ، إذا جاءت بعد الفعل ، فتوصل الذي لا يتعدى إلى مفعول وينقل الفعل من فاعله إلى مفعوله فتجعله فاعلا ، كقولك : ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَذْهَبَهُ غَيْرُهُ ، أَيْ جَعَلَهُ ذَاهِبًا . وإن شئت قلت : ذهب به غيره في هذا المعنى ، فتعدى ذهب إليه بالباء ، ولم يكن متعديا ، وتجعل الفعل لغيره وكذلك الهمزة ، وكأن كل واحدة منهما عَقِيبٌ لِلْأُخْرَى . وكذلك يقال : سَقَيْتُهُ الْمَاءَ وَأَسْقَيْتُهُ . فسقيته فعل متعدّد ، ومعناه أعطيته ماء يشربه ، أو صببته في حلقه ، فإذا قلت : أسقيته ؛ بالألف ، فمعناه أعطيته نَهْرًا ، أو بئرا ، أو جعلت له حظّا في الماء وشربا ، فمعناها مختلف^(١) ، وله وجوه كثيرة على هذا المعنى . وكذلك لو قلت : سَقَيْتُهُ بِالْمَاءِ لكان معناه غير معنى سَقَيْتُهُ الْمَاءَ ، إنما تريد أنك سقيته شيئا بالماء أو أوصلت السقى إليه بالماء ، ونحو ذلك .

وكذلك قوله : شَرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَشْرَقَتْ ، إنما اختلفت معناه ، بدخول الألف على ما قد فسرنا ، فإذا لحقت هذه / الألف ، الفعل الماضي ، فهي بمنزلة الفعل قبل لحوقها ٤٩ ظ مفتوحة ، كما يكون أوّل الماضي من الرباعيّ الأصليّ ، الذي لا زيادة فيه ، مفتوحا ، مثل : دَخَرَجَ ، وَقَلَقَلَ . وتسقط هذه الألف من المستقبل كله ؛ لأن همزة المضارعة التي هي علامة المتكلم ، تدخل عليها ، فتُسْتَقَلُّ الهمزتان ، فتُحذف هذه الزائدة ، وتُترك علامة المتكلم ، للحاجة إليها ، إلا أن همزة المضارعة تكون مضمومة ، كما تكون في المستقبل من الرباعيّ ، الذي لا زيادة فيه مضمومة ، كقولك : أَنَا أَدَخَرَجُ ، وَأَقْرَطُسُ ، ثم تَجْرى سائر حروف المضارعة ، مجرى الهمزة في الانضمام وفي سقوط الهمزة الزائدة بعدها ، فيقال : يُفْعِلُ وَتُفْعِلُ وَتُفْعِلُ ، كما يقال : يُدَحْرَجُ وَتُدَحْرَجُ وَتُدَحْرَجُ ، والهمزة المحذوفة من اللفظ مقدّرة في المعنى ،

(١) هذا من دأبه في تأصيل الباب ، فهو من الفروق لأنه يبطل الترادف كما يبطل الأضداد .

كأنك قلت : يُؤْفَعِلُ وَتُؤْفَعِلُ وَتُؤْفَعِلُ ، كما يكون أَفْعِلُ بمعنى أَوْفَعِلُ . ويكون اسم الفاعل من هذا مضموم الأول ، وهو الميم الزائدة فيه ، في معنى [و] ضع^(١) الهمزة الثانية من الفعل كقولك : مُعْطٍ ومُكْرِم ، والحرف الثالث مكسورا ، كما كان في الفعل المضارع كذلك . واسم المفعول كذلك ، إلا أن الحرف الثالث منه مفتوح كما كان في فعل المفعول كذلك ، ليكون الفتح والكسر فرقاً بين الفاعل والمفعول كما كانت الميم ، وذلك قولك : مُكْرِمٌ ومُعْطَى . وتكون حروف المضارعة فرقاً بين الاسم والفعل . والهمزة المحذوفة تُرَدُّ في مصدر هذا الفعل ، فيكون على الإفعال ، كقولك : أَعْطَيْتُ إعْطَاءً ، وأَكْرَمْتُ إِكْرَاماً ، على وزن دَخَرَجْتُ دِخْرَاجاً .

٥٠ و قوله : عَيَّيت به ، بكسر العين من الفعل ، هو مخالف لما صدر به أول الباب من / فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، وذلك أنه لم يقصد في أول الباب ، إلى ما كانت عينه مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة ؛ فيضع الباب على ذلك مقيداً^(٢) . ولكنه وضع لفظه على أنه يقصد ما عينه مفتوحة ، لا غير . وإنما القصد ههنا ، ما كان على ثلاثة أحرف ، لا زيادة فيه ، ثم يُزاد عليه الألف للنقل . وكل ما قيل فيه : عَيَّيت ، بغير ألف ، إذا نُقِلَتْ من الفاعل إلى فاعل آخر ، جاز فيه أَعْيَيْتُ فلانا بالألف ؛ لأن الألف موضوعة ، لنقل الفعل ، وإخراج الثلاثي إلى الرباعي . ولا تضربه موافقته قولك أَعْيَيْتُ من التعب في البناء والوزن ؛ لأن الأفعال قد تُتَّفَقُ في مثل هذا ، أو لأن الفرق بين هذين الفعلين أن أَعْيَيْتُ من التعب ، غير متعد . وأَعْيَيْتُ فلانا من العَيِّ ونحوه متعد ، إلى مفعولين ، فهما غير مُتَلَبِّسَيْنِ^(٣) .

وقوله : أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ هَدْياً وَهْدِيّاً ، وضعه على أن هَدْياً وَهْدِيّاً^(٤) مصدران مخالفان لمصادر أهديت الهدية ، وليس هكذا الأمر ؛ لأن مصدر أهديت الهدية ، وأهديت الهدى إلى البيت واحد ، وهو الإهداء ؛ لأنهما على أَفْعُلُ يُفْعِلُ إفعالاً ، ولا يكون إلا كذلك ، عند جميع النحويين . وإنما الهدى والهدى اسمان ، لِمَا أَهْدَى إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، كما قالت عائشة ، رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا : « كُنْتُ أَقْتُلُ فَلَانِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »^(٥) . وإنما تُقْلَدُ الْأَنْعَامُ

(١) كذا في الأصل ، ولعلها : وضع . وفيه : والحرث ، وصوابها : الحرف .

(٢) من تتبّع لثعلب .

(٣) من الفرق بالتعدى واللزوم . وفي الأصل : إلى مفعولين ، والظاهر : إلى مفعول واحد .

(٤) قال ثعلب : الهدى بالتخفيف لغة أهل الحجاز ، والهدى بالثقل على فاعل لغة بني سليم ، وسفلى قيس ، وقد قرئ

بالوجهين قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾ (انظر اللسان : هدى) .

(٥) الحديث في صحيح مسلم ٧١ / ٩ وفي بعض الحديث : مات الودى وهلك الهدى (غريب الخطأ ١ / ٧١٤) ولعلها

للإزدواج مع الودى .

والحيوان ، ولا يُقْلَدُ المصدر . والهُدَى أيضا فعيل بمعنى مفعول . والعَرُوس تسمى هُدَيًا^(١) لذلك . والبعر إذا سَبَقَ إلى البيت وغيره كذلك . والهدية أيضا مثل ذلك ، إلا أن الهاء فيها كأنها^(٢) تمرقة وضربة ، / علامة للواحدة ، فوضعت هذه الأسماء مواضع المصادر ، ٥٠ ظ
لاختلافها ، وتوكيدا للبيان ، وطلبا للفرق ، فتَوَهَّم أنها مصادر على الحقيقة . وهذا مذهب اللغويين الذين لا يعرفون قياس النحويين . وأما الهداية ، فاسم لصناعة الهادى ؛ بمنزلة الوكالة والرسالة ، والخطابة ، والخلافة ، ونحو ذلك . وإن كان يجوز أن يوضع موضع المصدر . وكذلك الهدى اسم للاهتداء في الدين والعقل ، والرأى والطريق ، وليس بمصدر ، وإنما يوضع موضع المصدر مجازا . ويجوز أن يكون جمعا للهدية ، ولذلك يُؤْتَتْ^(٣) .

وقوله ؛ للمرأة : هى ساقرة بلا هاء إنما يجوز ذلك ، إذا لم يُجَرَّ اسم الفاعل على فعله ، ولم يُرد به معنى الفعل ، ولكن يوضع موضع التَّسَبُّب ، فيراد به ، أنها ذات سُفور ، فإن نُوى به الفعل ، لم يكن بُدَّ من إدخال علامة التانيث فيه ، كما تكون علامة التانيث في الفعل الذى هو جار عليه ، كقولك : هى ساقرة غدا ، وهذا قول قد ذكرناه فى مواضع غير هذا .
وقوله : وادّلت وأدلت ، ليس على ما قال ؛ من السير فى أوّل الليل وآخره ، وإن كان قد وافق قول كثير من أهل اللغة فى ذلك . وإنما هذا قول يقوله أهل اللغة الذين لا يعرفون القياس ، ولا علل الأينية ، بالظنّ والحَدَس^(٤) بغير حجة ، إلا أنهم وجدوا الشعراء قد قالوا مثل قول الأعشى :

وادلّج بعد المنام وتهجى — وقف وسبب ورمال^(٥)

وقول زهير :

بكرن بكورا وادلجن بسخرة فهن ووادى الرّس كاليد فى الفم^(٥) / ٥١ و

(١) وتسمى أيضا هدية (اللسان : هدى) .

(٢) لعل فى الأصل سقطا ، تقديره : أى مثل ثمرة وضربة ، أو أن صوابها : كهاء تمرّة وضربة .

(٣) وهى لغة بنى أسد ، يقولون : هذه هدى مستقيمة (اللسان : هدى) وبغير لغتهم جاء القرآن : ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى ﴾ .

(٤) الحَدَس : التخمين والتوهم فى معانى الكلام والأمر .

(٥) البيت فى ديوان الأعشى الكبير يمدح الأسود بن منذر اللخمي . القف : ما ارتفع من الأرض . والسبب : المفازة أو الأرض المستوية .

(٥) البيت من معلقته ، ويروى : واستحرن ، مكان « وادلجن » ، والمشهور فى البيت : كاليد للفم (انظر شرح المعلقات

للتبريزى ١٠٩) .

فلما قال الأعشى : وادّلاج بعد المنام ، ظنوا أن الادّلاج ، لا يكون إلا بعد المنام ، .
ولما قال زهير : ادّجن بسحرة ، ظنوا أن الادّلاج لا يكون إلا بسحرة . وهذا وهمٌ وغلط .
وإنما كان يجب أن يقولوا من أجل هذين البيتين : أن الادّلاج بالتشديد بالنهار ، لأن معنى قوله : بعد المنام هو الصُّبْحُ ؛ لأنَّ المنام يكون بالليل ، والانتشار بالنهار ، وليس بَعْدَ النوم إلا الانتباه ، ولا بَعْدَ الليل إلا النهار . أو يقولوا إن الادّلاج يكون قبل المنام وبعده ؛ فلذلك اشترط الأعشى « بعد المنام » لادّلاجه ، لا لكل ادّلاج . وإنما وَصَفَ ما فَعَلَ هو ، وخصّه دون ما فعل غيره . وكذلك بيتُ زهير ، وإنما وَصَفَ بالسحرة ادّلاجه ، لا كُلَّ ادّلاج ، ووقت فعله لا أفعال غيره ، وَلَوْلا أَنَّهُ يكون بسُحْرَةٍ ، وبغير سحرة ، لما احتاج إلى ذكر « سحرة » لأنه إذا كان الادّلاج لا يكون إلا بسُحْرَةٍ ، وبعد المنام ، فقد استغنى عن تقييده . ومما يدل على فساد تأويلهم أنه قد يدلّج المسافرون ، من غير نَوْمٍ ولا تَغْمِيضٍ ، ولا يَظِلُّ ادّلاجهم بعدم نومهم ، وإنما الادّلاج عند أهل النحو والقياس ، افتعال من الدَّلَج ، والدَّلَج : سيرُ الليل بمنزلة السَّرى . والإدّلاج ، مخففاً لإفعال منه ، وليس واحداً من هذين البناءين ، بدليل على شيء من الأوقات . ولو كان المثال دليلاً على الوقت ، لكان قول القائل : الاستدلاج ، بوزن الاستفعال أيضاً دليلاً لوقت آخر . وكان الاندلاج على الانفعال لوقت آخر أيضاً . وهذا كله فاسد عند جميع مَنْ يَعْقِلُ النحو واللغة . وإنما تُحْدِثُ الأبنية معانيها التي هي لها ، في الدَّلَج وغيره ، ولا تُحْدِثُ تَغْيِيرَ الأوقاتِ المخصوصة في الدَّلَج ، ولا في غيره . وإنما يَتَبَيَّنُ في الأفعال ٥١ ظ من الأوقات ، المضى والاستقبال / والحال لا غير . ولا يتبين ذلك في مصادرها . فأما وسط الليل وآخره وأوله ، وسَحْرُهُ ، وقبلُ النوم وبعده ، فمما لَا تُدَلُّ عليها الأفعال ، ولا مصادرها ؛ ولذلك احتاج الأعشى إلى اشتراط : بعد المنام . وزهيرٌ إلى : سُحْرَةٍ^(١) . وإنما هذا بمنزلة قولهم : الإبتكار ، والابتكار ، والتبكير ، والبُكُور ، في أَنَّهُ كُلُّه العملُ بُكْرَةً ، ولا يتغير . الوقت بتغير هذه الأمثلة ، وإن اختلفت معانيها ، ومثلُ الإصباح ، والاصطباح ، والتَّصَبُّح ، في أَنَّها كلها الفعلُ في الصُّبْحِ ؛ وإنَّ تَغْيِيرَ الأمثلة لَا يُغَيِّرُ الوقتَ مع اختلافها . وقد بينا الحُجَجَ في هذا ونظائره بما فيه مَقْنَعٌ لِمَنْ عَقَلَ ، في كتابنا في « اتفاق الألفاظ والمعاني »^(٢) ولذلك تركنا ذكرها في هذا الموضع لطولها .

(١) هذا يتمشى مع قوله بعدم الزيادة .

(٢) كتاب له مفقود .

وقوله : أثَّرت الترابَ أيضا ، ليس من هذا الباب ، ولا هو من أثَّرت الحديثَ في شيء ، وإن اتَّفَق لفظُهما ، في بعض المواضع ؛ لأنَّ أثَّرت الحديثَ فعلٌ صحيح الحروف والهمزة فيه أصليه^(١) ، وهو على فَعَلت ، بغير ألف . وأما أثَّرت الترابَ ، فهو فعلٌ معتلٌّ ، والهمزة فيه زائدة ، لنقل الفعل ، فهو على أفعلت ، من ثارَ يثور . وإنما أُشْبِهَ لفظُهُ لفظَ فَعَلت لسقوط حرف العلة منه . وأصله أثَّرت ، لا يخفى ذلك على أحد ممَّن تعلَّق بالقليل من علم العربية . وقد كان يجب ألا يذكره في هذا الباب ، أو يضم إليه ثار الترابُ يثور ، حتى يصيرا من هذا الباب ؛ لأنه قد تَرَجَّمَ الباب بفَعَلت وأفعلت ، باختلاف المعنى . وأتى بفعلت من الأثر مع أفعلت من الثوران . وإنما حقُّه ؛ أن يُؤْتَى بفَعَلت وأفعلت من أصل واحد . وكذلك ادَّجَلت ، بالتشديد ذِكْرُه غَلَطٌ في باب فعلت وأفعلت ؛ لأنه على مثال افعلت ، وليس من شَرَط ترجمته . وإنما قدَّمتنا في أول الباب الحروف التي / غِلَطَ فيها ، ثم أخذنا بعدها في تفسير ٥٢ و الغريب من هذا الباب .

* * *

فمن ذلك قوله : شَرَقَّت الشمس ، إذا طَلَعَتْ ، وهو كما فَسَّر ، إلا أن شَرَقَّت ضِدَّ غَرَبَتْ ؛ ولذلك جاء على مثاله . ومصدرهما أيضا على مثال واحد ، وهما الشروق والغروب . واسم الفاعل منهما أيضا : شَارِقَةٌ وغَارِبَةٌ . ومستقبلهما أيضا على مثال واحد : تَشْرُقُ وتَغْرُبُ ، والكسر فيهما جائز في القياس ، على أصل الباب^(٢) .

وأما قوله : أشرقت ، إذا أضاءت وَصَفَتْ ، فهو كما قال . ومعناه صارت ذات إشراقٍ وضياء ؛ لأن هذه الألف قد تجيء لهذا المعنى ، كقولك : أَخْصَدَ الزَّرْعُ^(٣) ، وأجنى الشجر ، والفرق بين المعنيين أنَّ الشروق لا يكون فيها ، إلا وقت طلوعها خاصة ، وإن طلعت كِدْرَةٌ أو منكسفة أو نحو ذلك . وأما الإشراق فيكون فيها في النهار أَجْمَع ، وفي كلِّ ساعة يَقْوَى فيها ضوءُها ونورُها ، ولا يكون ذلك مع الكدر ، ولا الكسوف . ولذلك جاز أن يُقال لكل ما استنار وأضاء ، وَحَسُنَ لَوْنُهُ قد أشرق ، وهو مُشْرِقٌ ، كما قال الله عز وجل :

(١) أى من الأثر وهو الخبر . وسنن النبي ﷺ آثاره ، ولذا يقال : جاء في الأثر ، وهو أعم من الحديث .

(٢) بناء على ما أصله في صدر كتابه عن الأبواب .

(٣) يسميه الصرفيون الاستحقاق أى استحق الحصاد .

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾^(١) ولا يقال في شيء من ذلك شَرَقَ ، ولا يقال لها أشرقت ، ولا هي مُشْرِقة ، إذا كانت في سحاب أو غيره ، أو دُخَان ، حَتَّى يَنْجَلِيَ وتظهر .
وأما قوله : مَشَيْتَ حَتَّى أُعْيَيْتَ ، وأنا مُعْيٍ^(٢) ، فإن معناه مَشَيْتَ حَتَّى كَلَلْتَ وَتَعَبْتَ ، وكذلك ناظرت وجادلت حَتَّى أُعْيَيْتَ ، أى تعبت وكَلَلْتَ . وكذلك كل شيء يُتْعَب وَيُكَلَّل ، يقال فيه قد أُعْيَيْتَ ، بالف ، أى صرت ذا عياء^(٣) . ومصدره : الإعياء .
وأما قوله : عَيَّيتَ بالأمر ، إذا لم تعرف وَجْهَهُ ، فأنا به عَيَّيْتُ ، فإنما معناه عجزت عن الشيء ، وإن لم تُتْعَب فيه ، ولم تُزَاوَلْ . ومصدره : / العَيَّيْتُ ، هكذا المستعمل ، كأنه اسم موضوع موضع المصدر ، ومصدره على القياس . والعَيَّاء مقصور على فَعَلَ ؛ لأن فعله على فَعِلَ يَفْعَلُ ، مثل : بَعَلَ^(٤) الرجل يَبْعَلُ بَعَلًا . ويجوز أن يجيء مصدره ممدودا أيضا . وهو مستعمل في باب التعب ، وهو العَيَّاء . وقد قالوا أيضا : الداء العَيَّاء^(٥) . وأصلهما واحد ، وإن كان أحدهما يُسْتَعْمَلُ في تعب البدن ومشقته ، والآخر في ضَعْف الرَّأْيِ والحيلة والقول .

وأما قوله : وأنا به عَيَّيْتُ^(٦) ، فالمستعمل منه على فَعِيل ، كما ذكر ، وليس يمتنع فيه عَيَّيْتُ ، على فَعِلَ ، مخففا على أصل الباب ، مثل : بَعَلَ وَغَلِقَ ، ولكنه قد استغنى عنه بفَعِيل . وهو بمنزلة شَجِيتَ أَشْجَى شَجًّا ، وأنا^(٧) شَجٌّ . وقد قيل : شَجَّيْتُ ، على فَعِيل ، للمبالغة . وشَجٌّ ، بالتخفيف أجود . وكلٌّ مَنْ لم يَهْتَدِ لَوَجْهٍ أَمْرٍ ، أو حُجَّةٍ أو مُنَاطَرَةٍ ، فقد عَيَّيْتُ به ، وعَيَّيْتُ به ، مُبَيَّنًا ، ومُدَّغَمًا ؛ ولذلك قال ابن مُفَرِّغ^(٨) :

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَيِّضَتِهَا الْحَمَامَةُ
جَعَلَتْ لَهَا عُودِينَ مِنْ نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةٍ^(٩)

(١) في الأصل : معي ، بياءين .

(٢) سورة الزمر آية ٦٩ .

(٣) بَعَلَ بِأَمْرِهِ : دهش وبرم لا يدري ماذا يصنع .

(٤) كأنما يريد أن يطرد معنى الهمزة في هذا .

(٥) الذي لا دواء له .

(٦) في القاموس واللسان : عَيَّيْتُ ، وفعله يجيء بالإظهار والإدغام كحَيَّيْتُ وَحَيَّيْتُ .

(٧) في الأصل : « ونا » وصوابها : وأنا . وشجاء : حزنه ، وطَّربَه : ضد .

(٨) ابن مفرغ يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري شاعر عاش في عصر بني أمية ، والبيت ليس له .

(٩) الشعر لعبيد بن الأبرص الأسدي ، لا لابن مفرغ ، فهما في ديوان عبيد بتقديم « ليال » ١ / ٣٥٩ وفي شواهد الشافعية

٣٥٧ لعبيد في أبيات كثيرة ، والاقضاب ٣١٤ ونظام الغريب ١٧٢ بهذه النسبة ، يخاطب حجرا أبا امرئ القيس ويستعطفه لبني

أسد ، والبيت الأول في الكتاب ٢ / ٣٨٧ وتحصيل عين الذهب منسوباً إليه كذلك ، وفي مجمع الأمثال ١ / ٢٦٥ واللسان :

حيا ، عيا ، بهذه النسبة ، وشرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٦٦ والنَّشَمُ : شجر للقسى . الثام : شجر أيضا .

يعنى أنها لم تُحَكِّم اتِّخَاذَ الْعُشِّ ، ولم تُحَسِّن إِخْرَازَ بَيْضَتِهَا ، فوضعتها على عُودَيْنِ ضِعْفَيْنِ .

وأما قوله : حَبَسْتُ الرَّجُلَ عَنْ حَاجَتِهِ ، وَحَبَسْتَهُ فِي الْحَبْسِ ، فهو محبوس ، فمعناه معروف ظاهر ؛ وهو المنع من التَّصَرُّفِ ؛ بِحِصَارٍ أَوْ قَيْدٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَاغِلِ .
وأما قوله : أَحْبَسْتُ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فهو مُحَبَسٌ وَحَبِيسٌ ؛ فَإِنْ مَعْنَاهُ جَعَلْتَهُ مَحْبُوسًا ، يُحْبَسُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي غَيْرِ سَبِيلِ اللَّهِ ؛ فَدَخَلْتُ الْأَلْفَ لِهَذَا الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِهَا ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُقَالَ : حَبَسْتُ فَرَسِي / فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَمَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَحْبَسَ ، فَقَدْ حُبِسَ ، وَلَكِنْ ٥٣ وَ قَدْ اسْتَعْمَلَ هَذَا فِي الْوُقُوفِ مِنَ الْحَيْلِ ، وَسَائِرِ الْأَمْوَالِ ، الَّتِي مُنَعَتْ مِنَ الْبَيْعِ وَالْهَبَةِ ، لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمَوْقُوفِ الْمَمْنُوعِ ، وَبَيْنَ الْمَطْلُوقِ غَيْرِ الْمَمْنُوعِ . وَالْحَبِيسُ قَدْ يَكُونُ فَعِيلًا ، فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٍ ، مِثْلُ : قَتِيلٌ وَجَرِيحٌ . وَقَدْ يَقَعُ فِي مَوْضِعِ الْمُفْعَلِ ، لِأَنَّهُمَا جَمِيعًا فِي الْمَعْنَى مَفْعُولَانِ وَإِنْ كَانَ لَفْظُ أَحَدِهِمَا مَفْعُولًا ، فَلِذَلِكَ قِيلَ : أَحْبَسْتُ فَرَسِي ، فَهُوَ حَبِيسٌ .

وأما قوله : أَذْنْتُ لِلرَّجُلِ فِي الشَّيْءِ ، فهو مأذون له فيه ، فمعناه أطلعت له ذلك ، وَخَيَّرْتَهُ فِيهِ . وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَمَرْتُهُ ، كَمَا زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ؛ لِأَنَّ الْإِذْنَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي كُلِّ مَا كَانَ مَمْنُوعًا أَوْ مَحْظُورًا ، أَوْ مَحْبُوسًا ، عَلَى تَوَقُّعِ إِطْلَاقِهِ ، ثُمَّ يُطْلَقُ بَعْدَ ذَلِكَ . فَإِطْلَاقُهُ الْمَتَوَقَّعُ هُوَ الْإِذْنُ . وَأَمَّا الْأَمْرُ ، فَقَدْ يَقَعُ بِمَا لَمْ يَكُنْ مَحْظُورًا وَلَا مَحْبُوسًا عَلَى الْإِذْنِ ، وَلَا مَتَوَقَّعًا إِطْلَاقُهُ وَفِعْلُهُ^(١) ، عَلَى مِثَالِ فَعَلَ ، بِكَسْرِ الثَّانِي مِنَ الْمَاضِي ، وَفَتْحِ ثَانِي الْمُسْتَقْبَلِ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْمَطَاوَعَةِ وَالْإِنْفَعَالِ ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى إِلَّا بِحَرْفِ الْجَرِّ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : اسْتَأْذَنْتَهُ ، فَأَذِنَ لِي ، أَيْ فَطَاوَعَنِي وَالْفَاعِلُ مِنْهُ : آذَنَ ، عَلَى مِثَالِ فَاعِلٍ ، وَمَصْدَرُهُ : الْإِذْنُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزِ ، وَسَكُونِ الذَّالِ وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعَلٍ بِفَتْحَتَيْنِ فِي الْهَمْزَةِ وَالذَّالِ ، وَلَكِنْ قَدْ اسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي مَصْدَرِ السَّمَاعِ مِنَ الْغِنَاءِ^(٢) ، فَوُضِعَ مَوْضِعُهُ هَهُنَا الْإِذْنُ ، عَلَى فِعْلٍ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا . وَهُوَ اسْمٌ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ .

وأما قوله : آذَنْتَهُ بِالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا ، فهو مُؤَذِّنٌ بِهَا فَمَعْنَاهُ [ه] أَنْبَأْتَهُ وَأَعْلَمْتَهُ وَلِذَلِكَ جَاءَ عَلَى مِثَالِ أَفْعَلْتَهُ . وَتَعَدَّى بِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ / وَفَاعِلُهُ : مُؤَذِّنٌ ، بِكَسْرِ الذَّالِ ، عَلَى مِثَالِ مُعَلِّمٍ . وَمَفْعُولُهُ مُؤَذَّنٌ بِفَتْحِ الذَّالِ ، عَلَى مِثَالِ مُعَلِّمٍ وَمَصْدَرُهُ الْإِذْنَانِ وَالْأَذَانُ . قَالَ

(١) مِنَ الْفُرُوقِ بِالْإِطْلَاقِ وَالتَّقْيِيدِ .

(٢) يُقَالُ أَذِنَ إِلَيْهَا أَذْنًا : اسْتَمَعَ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « وَمَا أَذِنَ اللَّهُ لَشَيْءٍ كَاذِبُهُ لَنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ » (اللسان : أذن) .

الله عز وجل : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، إِلَى النَّاسِ ، يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾^(١) . ومنه قوله [تعالى] : ﴿ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾^(٢) . والجميع راجع إلى الأذن السامعة ، ولكن خولف بين أفعالها ، ومصادرهما ؛ لاختلاف معانيها ، وإن اتفقت في الرجوع إلى الأذن .

وأما قوله : أهديت الهدية ، وأهديت إلى البيت هديا وهديا ، فمعناه أرسلت ؛ ولذلك جاء على مثال أفعلت لأن الهدية مرسله إلى المهدى إليه والهدى مرسل إلى البيت الحرام . والهدى والهدى اسمان ، على فَعَلَ وفَعِيل لكل ما أُرسِلَ إلى البيت ، من الإبل والغنم ، ونحو ذلك ، كما أن الهدية اسم ما أُرسِلَ إلى المهدى له . والمصدر منهما جميعا الإهداء ، وإن كان قد يُستعمل كل هذه الأسماء في موضع المصدر على الاتساع والمجاز .

وأما قوله : هدّيت العروسَ إلى زوجها هداء ، فمعناه يجوز أن يكون من شيئين : أحدهما من قولك : هدّيته السبيل ، أى دلّته على السبيل ، ولذلك جاء على مثال فَعَلْتُ بغير ألف مثل ذلك . والآخر أن يكون من الرّفق والثّودة والتّمهيل ، كما يقال : هاديتُ المرأة ، إذا ماشيتها ، وتهادت في مشيها ، أى تمهّلت ، ولم تُسرّع ؛ ولذلك جاء مصدره على الهداء ؛ لأنك تقول : هاديتها هداء ومهاداة ، كما تقول ماشيتها ممّاشاة ومشاء ، وعاديتها مُعادة وعِدَاء ، على فاعلت مُفاعلة وفَعَلًا . وأخبرنا أبو العباس المبرد أن معنى قولهم : تهادت ، أى يهدى بعضها بعضا . قال : وقال الأعشى : /

وإن هنى تأتت تُريدُ القيامَ تهادى كما قد رأيتُ البهيرا^(٣)

واسم المرأة ؛ المهدية إلى زوجها : هدّيتُ ، على فَعِيل بمعنى المفعول .

وأما قوله : هدّيت القومَ الطريقَ هدايةً ، وفي الدّين هُدًى ؛ فإن معنى هدّيت ههنا دلّلت بعينه ، ولذلك جاء على مثاله . ومصدر ذلك في الطريق والدّين وغيرهما : الهدى ، على الأصل ، ولكنه قد استُغنى عنه بالهداية في هذا الوجه من الطريق ونحوه ؛ للفرق . وشبه بالدلالة ؛ لأنه في معناه إذا كان الهادى والدال بمعنى واحد^(٤) .

(١) سورة التوبة آية ٣ .

(٢) سورة الأنبياء آية ١٠٩ .

(٣) كذا في الأصل . وفي هامشه : « في نسخة : إذا ما تأتتا تريد القيام » وبهامشه أيضا : ويروى : « الكسيرا » وقع ذلك بعد كلمة « البهيرا » بخط مائل ولعلها من صلب الأصل . والبيت في ديوان الأعشى من قصيدة يمدح بها هودّة بن علي الحنفي بلفظ : « وإن هنى ناءت » وفي اللسان : « إذا ما تأتى » وإذا هنى تأتى قريب من القيام (انظر اللسان : بهر) وفي المخصص م ١ ص ٣ : « إذا ما تأتى » وورد عجزه في ص ١١٧ . والبهير : المنقطع النفس من الإعياء .

(٤) وكذلك الدليل يسمى هاديا ؛ لأنه يتقدم القوم ، قال الأعشى في أن عصاه تهديه :

إذا كان هادى الفتى فى البلا / صدرَ القناة أطاع الأمير (انظر اللسان : هدى) .

وأما الهدى في الدين ، وهو اسم فقد أُجْرِيَ مُجْرَى المصدر ، للفرق بين المعاني . وقد تقدم شرح ذلك في صدر الباب . وأصل هَدَيْتِ القومَ والرجلَ ، أن يتعدى إلى مفعول واحد ، ثم يُعَدَّى إلى أكثر منه بحروف الجر ، كقولك : هَدَيْتُهُم إلى الطريق ، وهديتُهُم إلى الدين ، ولكن حذف حرف الجر منه ، لكثرة الاستعمال ، وزوال اللبس ، وطلب الإيجاز فَعُدَّى الفعل بنفسه إلى اثنين^(١) ، كما قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾^(٢) وقال [تعالى] : ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٣) وقال [تعالى] : ﴿ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾^(٤) وجميع هذه الأفعال ، متعدية ولازمها ، وما كان على فَعَلْ وأفْعَلْ ، مع اختلاف مصادرها ، راجع في الاشتقاق إلى شيء واحد ؛ وهو الرفق والتمهيل ، ولكن خولف بأبنيتها ، لِمَا دَخَلَ في معناها ، من الزيادات والنقصان . واسم الرجل المدلول المَهْدَى على مفعول ، للفرق ، كما جُعِلَ اسم المرأة ، الهَدَى ، على فاعل للفرق بالخلاف في الأبنية والأمثلة .

وأما قوله : سَفَرَتِ المرأةُ ، إِذَا أَلْقَتْ خِمَارَهَا^(٥) عن وجهها ، والرجلُ عِمَامَتَهُ ، / وهي ٥٤ ظ سافرٌ ؛ فَإِنْ معناه : كَشَفَتْ وجهها ، وهي كاشِفٌ ؛ ولذلك جاء الفعل منه على مثال كَشَفَ يكشف . ومصدره : السُّفُور ؛ لأنه استعمل غير متعدٍّ بمنزلة الدُّخُولِ والخُرُوجِ ، وكما قال توبة بن الحمير^(٥) :

وكنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ فَقَدْ رَأَيْتِي مِنْهَا الْعَدَاةَ سُفُورَهَا^(٦)

وأما قوله للمرأة : فَهِيَ سَافِرٌ ، بغير علامة التأنيث ، فمن أجل أنه بمعنى النَّسَبِ ؛ أى هي ذاتُ سُفُور ، كما قيل للرجل : سَافِرٌ ، على جهة النسب . فَإِنْ أردت أنها ستَسْفِرُ قلت : هي سَافِرَةٌ ، فتأتى بعلامة التأنيث في اسمها ، كما تَأْتِي بها في فعلها ، فتقول : دَاخِلَةٌ وخَارِجَةٌ ، كما أنك تقول : دَخَلْتُ وَخَرَجْتُ . وقوله للمرأة والرجل جميعاً سافر ، مما يُبْطِلُ قوله في حَامِلٍ وطَامِثٍ ؛ لِأَنَّ الذَّكَرَ والأنثى يكون منهما السُّفُور ، وقد اشتركا في فاعِلٍ .

(١) في اللسان : وقال بعضهم : هداه الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهداه للطريق وإلى الطريق هداية . وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار .. قال ابن بري : يقال هديته الطريق بمعنى عرّفته فيتعدى إلى مفعولين ، ويقال هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته .

(٢) سورة الإنسان آية ٣ . (٣) سورة الصافات آية ١١٨ . (٤) سورة الفاتحة آية ٦ .

(٥) النصيف ، وكل ما ستر شيئاً فهو خمار .

(٥) صاحب ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرحالة . وتوبة من بنى عقيل بن كعب ، أحد عشاق العرب .

(٦) البيت في الأمالي للقالى ١ / ١٣١ ، ٨٨ بلفظ « إِذَا مَا زَرْتُ » وفي الشعر والشعراء ١٠٢ « إِذَا مَا جِئْتُ » .

وأما قوله : وقد أَسْفَرَ وجهها ، إذا أضاء ، وكذلك أسفر الصبح ، فهو كما فسره بمعنى أضاء وأشرق ، ولذلك جاء الفعل منهما على مثلهما ، بوزن أَفْعَل . ويقال ذلك فيها ، وإن لم تَكشِف وجهها ، وفي الرجل وإن لم يَكشِف عنه العمامة ؛ لأنه يُعنى به الحُسْنُ ، لا الكَشْفُ ، فهذا فرق ما بينهما . وكذلك يقال : أَسْفَرَ الصبح ، وإن كان في غيم ، ولم تظهر الشمس . وكل ذلك راجع إلى أصل واحد ؛ وهو السَّفَرُ ، يقال : سَفَرْتُ البيت ، إذا كَشَفْتَه ، أو كَنَسْتَه سَفْرًا ، وسَفَرْتُ الريحَ السحابَ ، وسَفَرْتُ النارَ الظُّلْمَةَ^(١) . ومنه قول العجاج :

سَفَرُ الشَّمَالِ الزُّبْرَجِ الْمُزْبَرَجِ^(٢) /

و ٥٥

والعامة تقول في كل هذا : أَسْفَر ، بالألف^(٣) ، فلذلك ذكره .

وأما قوله : خَنَسْتُ عن الرجل ، إذا تأخَّرَتْ عنه ، فهو كما فسّر . ومنه قيل للبقرة : خَنَساء ؛ لقصور أنفها عن الارتفاع ، والمرأة إذا كانت كذلك قيل لها أيضا : خَنَساء . ولذلك قيل للكوكب : قد خَنَس . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ، الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾^(٤) . فلما كان فيه معنى القُصُور جاء فعله ومصدره ، على مثال فعله ومصدره^(٥) ، ففعل : خَنَسَ يَخْنِسُ خُنُوسًا ، ولم يعد إلا بحرف جر أيضا ، والكسر والضم في مستقبله جائزان^(٦) ، كما قدّمنا شَرْحَه .

وأما قوله أَخْنَسْتُ عن الرجل حَقَّه ؛ فإنما جاء على أفعال ، بألف ، لنقلك الفعل إليك من الحق ، وتَصْيِيرُ الحقِّ مفعولا ، وكان في الأصل فاعلا ، ألا ترى أنك تقول : خَنَسَ عنه حَقُّه ؛ إذا تأخَّر ، ثم تقول : أَخْنَسْتُ أنا الحق عنه ، أى جعلته متأخِّرا ، وهذا مُطَرَّد على بابه ، ولا معنى لقوله : سَتَرْتَه عنه ، ولو كان فيه سَتَرْتَه ، لقليل في كلِّ مَسْتَوٍ : أَخْنَسْتَه ، فإنما هذا تفسيرٌ أُخِذَ عن رواية تَفْسِيرِ القرآن ، في قول الله عز وجل : فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ،

(١) كل هذا بلا ألف (انظر اللسان : سفر) .

(٢) ورد في مجموع أشعار العرب ٢ / ١٠ « سَفَرُ الشَّمَالِ » وفي المعاني ٢ / ٩٥٩ يذكر الحرب ، وفي اللسان : سفر ، زبرج .

(٣) ذكر في الأساس : أسفرت الحرب إذا اشتدت .

(٤) سورة التكوين آية ١٥ ، ١٦ .

(٥) « وقصر الطعام قُصُورا ثَمِي وغلا ونقص ورخص ضد .

(٦) في مضارعه الكسر والضم كما في اللسان .

الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١﴾ أَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الْمُسْتَتِرَةُ ، الَّتِي لَا تَظْهَرُ . وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا : الْخُنَّسُ ؛ لِتَقْصُورِهَا فِي السَّيْرِ عَنِ الْمَنَازِلِ (١) ، لَا لِانْسِتَارِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مُنْسَتِرَةً .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَقْبَسْتُ الرَّجُلَ عِلْمًا ، بِأَلْفٍ ، وَقَبَسْتُهُ نَارًا ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَكَلَامٌ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَعْمَلًا ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذَيْنِ أَنْ يُقَالَ : قَدْ قَبَسَ الرَّجُلُ عِلْمًا ، وَقَبَسَ نَارًا ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَهُوَ قَابِسٌ ، بِمَعْنَى أَخَذَ ، فَهُوَ آخِذٌ . وَقَدْ يُقَالَ : اقْتَبَسَ الْعِلْمَ أَيْضًا ، فَإِذَا نَقَلْتَ الْفِعْلَ إِلَى فَاعِلٍ آخَرَ ، وَجَعَلْتَ فَاعِلَهُ الْأَوَّلَ مَفْعُولًا ، وَجَبَ ادْخَالُ الْأَلْفِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : أَقْبَسْتُهُ عِلْمًا ، وَأَقْبَسْتُهُ / نَارًا . وَأَمَّا قَبَسْتُهُ نَارًا ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَمِمَّا جَاءَ نَادِرًا ، ٥٥ ظ عَلَى حَذْوِ رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، وَجَبَرْتُهُ فَجَبَرُ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْأَصْلِ . وَقَدْ كُنَّا بَيْنَا الْعِلَّةُ فِي هَذَا الضَّرْبِ . وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ مَحْذُوفٌ مِنْهُ لِلِاخْتِصَارِ ، أَوْ مُشَبَّهٌ بِغَيْرِهِ ، كَمَا قَالُوا : كَسَبَهُ مَالًا (٢) ، وَكَسَبَ هُوَ الْمَالُ ، أَوْ عَلَى لُغَتَيْنِ . وَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى قَوْلِكَ : قَبَسْتُهُ نَارًا ، بِمَعْنَى قَبَسْتُ لَهُ نَارًا ، ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ ، وَعَدِيَ الْفِعْلُ إِلَى الْمَفْعُولِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٣) . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ الْعَامَّةَ تَدْخُلُ الْأَلْفُ فِي الْوَجْهَيْنِ . وَلَوْ عَلِمْتُ الْعَامَّةُ هَذَا الْمَقْصِدَ الَّذِي شَرَحْنَاهُ ، لَمَّا كَانَتْ مُخْطِئَةً بِقَوْلِهَا (٤) ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يُوجِبُ ذَلِكَ ، وَالَّذِي اخْتَارَهُ لَيْسَ بِالْقِيَاسِ ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَعْمَلًا (٥) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَوْعَيْتِ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَاءِ ، وَوَعَيْتِ الْعِلْمَ ، إِذَا حَفِظْتَهُ ، فَهُمَا جَمِيعًا مِنَ الْوِعَاءِ ، وَلَكِنْ وَعَيْتُهُ ، خُصَّ بِهِ مَا كَانَ فِي السَّمْعِ وَالْقَلْبِ ، وَمَعْنَاهُ الْفَهْمُ وَالْحِفْظُ وَالذِّكْرُ . وَقَالَ « قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ » فِي خُطْبَتِهِ ، الَّتِي حَكَاهَا عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَمِعُوا (٦) وَغُوا » . وَفِي الْحَدِيثِ : « سَمِعْتُهُ أَذْنَائِي وَوَعَاهُ قَلْبِي » (٧) ، فَلَمَّا كَانَ فِيهِ مَعْنَى حَفِظْتُ ، خَرَجَ فِعْلُهُ عَلَى مِثَالِ حَفِظْتُ ؛ فَقِيلَ : وَعَيْتِ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ .

(١) سُمِيتْ خُنَّسًا لِتَأْخَرِهَا ؛ لِأَنَّهَا الْكَوَاكِبُ الْمُتَحِيرَةُ الَّتِي تَرْجِعُ وَتَسْتَقِيمُ . وَقَالَ الزَّجَاجُ : لِأَنَّهَا تَغِيبُ وَتَكُنُّسُ كَمَا يَدْخُلُ الظُّبْيُ فِي كَنَاسِهِ ، عَنْ اللَّسَانِ : خُنَسَ .

(٢) قَالَ ثَعْلَبٌ « كَسَبَكَ فُلَانٌ خَيْرًا » ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « أَكْسَبَكَ فُلَانٌ خَيْرًا » ... وَأَكْسَبْتَ زَيْدًا مَالًا : أَعْنَتَهُ عَلَى كَسْبِهِ (اللَّسَانُ : كَسَبَ) .

(٣) سُورَةُ الْمَطْفِفِينَ آيَةُ ٣ .

(٤) عَلَّقَ الصَّوَابُ عَلَى الْعِلْمِ ، كَمَا عَلَّقَهُ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ عَلَى النَّيَّةِ .

(٥) لِلشَّارِحِ رَأْيٌ خَاصٌّ فِي الْفَصَاحَةِ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي كَثَرَةِ الْأَسْتِعْمَالِ ؛ بَلِ الْفَصِيحُ مَا أَفْصَحَ عَنِ الْمَعْنَى وَاسْتَقَامَ لَفْظُهُ عَلَى الْقِيَاسِ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ « اسْتَمِعُوا » وَالنَّصُّ افْتِتَاحَ خُطْبَتِهِ بِعُكَاظِ الَّتِي رَوَيْتُ لِلنَّبِيِّ ، فَقَالَ فِيهِ : يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً .

(٧) الْحَدِيثُ فِي شَرْحِ الْكِرْمَانِيِّ لِلْبُخَارِيِّ ٢ / ١٠٢ - ١٠٤ كِتَابُ الْعِلْمِ ، ٩ / ٤٠ ، ٤١ .

فأما أُوْعِيَتِ المتاعَ في الوعاء ، فإنَّ معناه جعلت الوعاءَ يَعيه ، أى يَحفظُه ، فاحتاج إلى الألف ، لنقل الفعل ، كما تقول : حفظت الشيء ، وأحفظته غيرى . وأصل الوعى : الجَمْعُ ؛ ولذلك قيل : وَعى الجُرحُ إذا جمع المِدة . ولو قال قائل : أُوْعِيَتِ العلمَ قلبى لكان مصيبا في القياس .

و ٥٦ وأما قوله : أضاق الرجل ، إذا أعسر ، فهو مُضَيِّق ، وضاق / الشيء ، فهو ضَيِّق ؛ فهو كما قال ؛ لأن الرجل ، إذا قل ماله ، فقد أضاق ما عنده ؛ فلم يَسعَ حوائجه ، وصار مُعسِرا فقيلا : أضاق الرجل ، أى صار ماله ضيقا ، كما قيل : أعسر ، أى صار أمره عسيرا . فأما ضاق الشيء ، فهو مثل : صغر في المعنى ، وذلك في نحو الخاتم والثوب والمنزل والجراب ، إذا صغر ، فلم يَسعَ الكثير مما يوعى فيه ، فهو ضَيِّق ، على وزن : فَيْعِل ، للفرق بينه وبين الذى يَضَيِّق قلبه ، أو صدره ، فيقال : هو ضائق ، على فاعل ؛ لأن الفعلين واحد ، فى المضى والاستقبال ، والمعنى متقارب ، وليس بين النحويين خلاف فى أن فاعلا وفعيلا بمعنى واحد ؛ لأن الياء أقرب الحروف شَبَها من الألف ، فهم يقولون : مَيّت ومائت ، وسَيّد وسائّد ، ولكن استعملوا الفاعل فى أحد الوجهين ، والفعل فى الوجه الآخر ، للفرق بين المعنيين المشتهين ، فقول : ضاق الشيء ضيقا ، فهو ضَيِّق ، وضاق قلبه وصدره ، فهو ضائق ، على فاعل ، وهما من الضيق ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾^(١) . وكذلك جعلوا الضيقة فى موضع الإضافة ، وإنما الضيقة المرة الواحدة^(٢) ، كقولك : ضاق الشيء وضاق الصدر ، وغير ذلك ، والأصل واحد . والإضافة مصدر أضاق ، بالألف لا غير ، إلا أنه من الضيق . ولكن قد يُستغنى بالشيء عن الشيء ، للفرق بين المشتهين ، أو لكثرة الاستعمال والإيجاز والتخفيف^(٣) .

و ٥٦ ظ وأما قوله : أقسط الرجل ، إذا عدل ، فهو مقسط ، وقسط إذا جار فهو قاسط . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾^(٤) فهو كما قال ولكن الأصل فيهما من القسط ، وهو العدل فى الحكم ، / والتسوية بين الخصوم فى الأنصبة ؛ لذلك سُمى المكيال قسطا ، والنصيب قسطا^(٥) ، والميزان قسطاسا ، فإذا استعمل ذلك فى الظلم قيل :

(١) سورة هود آية ١٢ .

(٢) وعليه فالضيقة بالفتح للمرة ، وهى بالكسر والفتح بمعنى الفقر (اللسان : ضيق) .

(٣) بهذا أعطانا أسبابا لنيابة بعض الكلمات عن بعض فى العربية .

(٤) سورة الجن آية ١٥ .

(٥) بهذه المعانى جاءت فى اللسان . القسط : مكيال وهو نصف صاع ، والفرق : ستة أقساط ، والقسط عند المبرد أربعمئة

وأحد وثمانون درهما .

قَسَطَ ، بغير ألف ، وهو يَقْسِطُ ، فهو قَاسِطٌ على وزن ظَلَمَ يَظْلِمُ فهو ظَالِمٌ ، أى لم يُوفَ بالمكيال والميزان ، أو فى النصيب ، وإذا استُعْمِلَ فى باب التَّسْوِية والإِئْصاف قيل : أقسط^(١) بالألف يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ ؛ لأنهما بمعنى واحد . والذين^(٢) لا يَعْلَمُونَ قِياسَ التَّحْوِ ولا يُمَيِّزُونَ بين دخول هذه الألف وخروجها ، وما يحدث بذلك من المعنى فيهما يَظُنُّونَ أن هذا من الأضداد ؛ وذلك أنه عندهم لفظٌ واحدٌ ، واقعٌ على الشئِ وضِدِّه ، ولا يَدْرُونَ أن دُخُولَ الألف ، يُخْرِجُ الكلمةَ عن لَفْظِها بغير ألف ، وَيَجْعَلُ لها مِثْلاً على حِدَّتِه ، فتصير الكلمتان بمنزلة العَدْل والجَوْر ، فى اختلاف اللفظين والمعنيين .

وأما قوله : خَفَرْتُ الرجلَ ، إذا أَجَرْتَهُ خُفْرَةً وخُفارةً وَأَخْفَرْتَهُ إذا نَقَضْتَ عَهْدَهُ ، فإنما قيل خَفَرْتَهُ ، إذا أَجَرْتَهُ ، بغير ألف ؛ لأنه بمعنى حَرَسْتَهُ وَحَفِظْتَهُ وَحَمَيْتَهُ ، فخرج على أوزانها ، وأما الخُفْرَةُ ، فاسم مثل الخُدْعَةِ والعُرْفَةِ والطُّعْمَةِ ، مَوْضِعٌ مَوْضِعَ المصدر . وكذلك الخُفارةُ ، وليس بمصدرٍ خَفَرْتَهُ المَطْرَدُ على بابهِ وقياسه . ولو استُعْمِلَ مصدرُهُ بعينه لَقِيلَ : خَفَرْتَهُ خَفْراً مثل ضَرَبْتَهُ ضَرْباً ، وَأَخَذْتَهُ أَخْذاً ، وَمَنَعْتَهُ مَنَعاً . فأما أَخْفَرْتَهُ بالألف ، فى نَقْضِ الْعَهْدِ فبمعنى آذَيْتَهُ وَأَخَفَيْتَهُ وَأَيَّأَسْتَهُ ، من الخُفارةِ ، ونحو ذلك ، ممّا هو فى معناه ، وهو على وَزْنِهِ بالألف ؛ فَلِذَلِكَ استُعْمِلَ بالألف ، على أَفْعَلْتَهُ وَلِيُفَرِّقَ بين المعنيين . وأصل ذلك كُلُّهُ من الخَفَرِ ، وهو الحَيَاءُ / والتَّسْتُرُ .

و ٥٧

فأما قوله : خَفَرْتُ المرأةَ ، إذا اسْتَحْيَيْتَ ، بكسر ثانى الماضى ، خَفَراً وخُفارةً فهو أَصْلُ هذا الباب ، كما قلنا ، وهو فعل لا يَتَعَدَّى ؛ لأنه بمعنى الانفعال بمنزلة : حَيَّيتَ تَحِيّاً ، فُبْنِى على بناء ذلك ، وما أشبهه ، وكذلك مصدره بُنِى على فعالة ، كما أن مصدر ذلك على فَعَالٍ ، لا فرق بينهما ، إلا علامة التأنيث وقد يجوز أن يكون شُبّهَ بفعالة ، التى تجيء فى أفعال المبالغة . فأما اسْتَحْيَيْتَ فإنما هو استَفْعَلْتَ من حَيَّيتَ .

وأما قوله : نَشَدْتُ الضالَّةَ ، إذا طَلَبْتُها ، وَأَنْشَدْتُها ، إذا عَرَفْتُها ، فقد مضى بعضُ تفسيره ، فى باب فعلت بغير ألف . وإنما قيل نَشَدْتُ الضالَّةَ بغير [ألف]^(٣) لأنه بمعنى سَأَلْتُ وَطَلَبْتُ وَبَعَيْتُ ، فخرج على بنائها ، وَفُرِقَ بينه وبين نَشَدْتُكَ اللهُ بالمخالفة بين

(١) أو كأن الهمزة للسلب أو كتعبير اللسان الإزالة (انظر اللسان : نشد) .

(٢) يعنى بهم القائلين بالأضداد فى هذه اللفظة .

(٣) عبارة اقتضاها السياق .

المصدرين ؛ فقل ههنا : نَشْدَانَا ، على فِعْلَان ، بوزن عِرْفَان وَوَجْدَان ، وقيل هناك^(١) :
نَشْدَا ، وهى بناء الهَيْئَةِ والتَّوَع . ومما يدلُّك على أنه بغير ألف أنَّ اسمَ فاعِلِهِ : نَاشِدٌ . ويُروى
عن النبی صلی الله عليه أنه قال ، لرجُلٍ نَشَدَ ضَالَّةً فى المَسْجِدِ ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِذلِكَ : « أَيُّهَا
النَّاشِدُ غَيْرُكَ الْوَاجِدُ »^(٢) . وقال الشاعر^(٣) :

وَيُصِيحُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتَمَعَ الْمُضِلُّ لِصَوْتِ نَاشِدٍ^(٤)
وقال آخر^(٥) :

يُصِيحُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاعُهُ إِصَاخَةَ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ^(٦)

وإنما قيل أنشدت الضالة إذا عرفتها ، بألف ؛ لأنه بمعنى أظهرتها وأوجدتها ، فَخَرَجَ على
بِنَاءِ فِعْلِهِمَا . ولذلك قيل : أنشدته الشَّعْرَ بألف ؛ لأنه تَعْرِيفٌ وَتَعْلِيمٌ ونحو ذلك . / ومعناه
معنى أَسَمَعْتَهُ أو أَثْبَاتَهُ ؛ فالأصل فى جميع هذا واحد ، واخْتَلَفَتِ الأفعالُ والمصادرُ ؛ لافْتِرَاقِ
معانيها .

وأما قوله : حَضَرَنِي شَيْءٌ ، وَأَحْضَرَ الرَّجُلُ وَالْغُلَامُ ، إِذَا عَدَّوَا ، فإنما معنى حَضَرَ الشَّيْءُ
وَحَضَرَنِي ، كمعنى شَهِدَ وشَهِدَنِي ، وهو ضِدُّ الْعَيْبَةِ ؛ ولذلك قيل لِلْمَشْهَدِ : الْحَضَرَةُ
وَالْحَاضِرَةُ . فإذا نُقِلَ هذا الفعلُ أُدْخِلَتِ الألفُ فى أوله فقليل : أَحْضَرَنِي فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا ،
أى جَعَلَهُ حَاضِرًا ؛ فلذلك قيل للرجل والغلام ، إِذَا عَدَّوَا ، والفرس : قَدْ أَحْضَرَ ؛ لأنه جعل
العَدُوَّ حَاضِرًا ، ولكن لما اسْتُعْمِلَ ذلك فى العَدُوِّ^(٧) ، سُمِّيَ بِالْحُضَرِ ؛ لِيُفَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْحُضُورِ ، الذى يَعْصَمُ كُلَّ حَاضِرٍ وَلَا يَخْصُصُ الْعَدُوَّ . وأما مصدرُ أَحْضَرَ الْغُلَامُ وَالْفَرَسُ ؛
فهو الإِحْضَارُ كما قال الأعرابي^(٨) :

(١) فى المحكم : نَشَدْتَكَ اللهُ تَشْدَةً وَنَشْدَةً وَنَشْدَانَا : اسْتَحْلَفْتُكَ بِاللَّهِ . ولم يفرق اللسان : نَشَدَ الضَّالَّةَ يَنْشُدُهَا نَشْدَةً وَنَشْدَانًا :
طَلَبَهَا وَعَرَّفَهَا (مادة نَشَد) .

(٢) الحديث فى النهاية ١٤٣ / ٤ كما فى الأصل .

(٣) أبو داود : جَوْرَةَ بْنِ الْحِجَاجِ ، وَقِيلَ جَارِيَةٌ ، وَقِيلَ حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِ ، عَاصِرُ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ الْإِيَادِي .

(٤) البيت فى السمط ١ / ١٤٥ والمعاني الكبير ٢ / ٧٥٣ يذكر ثورا ، وفيه : تَارَات ، دَعَا نَاشِدًا . وفى اللسان : صِيخٌ ،

نَشَدٌ ، مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَعْجَبُ بِقَوْلِهِ هَذَا ، وَفِي الْمَخْصَصِ م ٤ س ١٣ ص ١٥١ .

(٥) الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ : عَائِذٌ - وَاخْتَلَفَ فِيهِ - مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَلَقِبَ الْمُثَقَّبُ بَيْتَ قَالِهِ ، وَكَانَ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ .

(٦) وَالْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ ١ / ٧٧ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّيْبِينَ ٢ / ٢٢٨ بِهِذِهِ النِّسْبَةِ ، يَذْكُرُ تَوْجِسَ الثَّوْرِ .

(٧) كَرَّرَ النَّاسِخَ الْوَاوَ لِمَكَانِ الْوَاوِ قَبْلَهَا وَلَا مَعْنَى لَهَا هَهُنَا .

(٨) ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ اللِّسَانِ : عَثَرُ .

فَخَرَجْتُ أَغْثَرُ فِي مَقَادِمِ جُبَّتِي لَوْلَا الْحَيَاءُ أَطْرَتْهَا إِحْضَارًا^(١)

والعامّة تقول : أُحْضَرَتِ الْفَرَسَ ، أى عَدَّيت بها . وإنما الصواب أُحْضَرَ الْفَرَسُ هو نفسه ، أو أُحْضَرْتُ أَنَا بِالْفَرَسِ ؛ لتكون الباء هى الناقلةُ لِلْفِعْلِ الذى قد يُقِلُّ بِالْأَلْفِ ؛ لأن فيه ثَقَلَيْنِ ، فيحتاج إلى حرفين ، إلا أن يكثر استعمال ذلك فى بعض اللغات ، فيُحذف ، وهو مثل قوله عز وجل : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾^(٢) وقوله [تعالى] : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ ﴾^(٣) ، لاجتماع حرفي الثَّقَلِ فيهما ، لدُخُولِ الثَّقَلَيْنِ ، على ما قلنا^(٤) .

وأما قوله : كَفَّاتِ الْإِنَاءَ إِذَا كَبَيْتَهُ ، وَأَكْفَأْتُ فى الشَّعْرِ ، وهو مثل الإِقْوَاءِ^(٥) ، فإن معنى كَفَّاتِهِ كَمَعْنَى قَلْبَتِهِ ؛ وهو أن تُمِيلَهُ عن الاستواء ، كَبَيْتَهُ أَوْ لم تُكَبِّبْهُ . ولذلك قيل : أَكْفَأْتُ فى الشَّعْرِ ؛ لأنه قَلْبُ الْقَوَافِ عَنْ جِهَتِهَا وَاسْتَوَائِهَا ، / فلو كان مثل كَبَيْتَهُ - كما زعم ٥٨ و ثعلب - لما قيل فى الْقَوَافِ ؛ لأنها لا تُكَبَّبُ . وفى الحديث : « كَانَتْ قُدُورُنَا مَنْصُوبَةً بِلُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ ، فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَدْ نَهَى عَنْ لُحُومِهَا ، أَوْ قَدْ حَرَّمَهَا فَكَفَأْنَا الْقُدُورَ »^(٦) أى قَلْبْنَاهَا وَصَبَّيْنَا مَا فِيهَا ، ولم يُرِدْ وَأَكَبَّيْنَا الْقُدُورَ ؛ ولهذا قيل : قد ائْكَفَأَ فُلَانٌ ، إِذَا رَجَعَ إِلَى حَيْثُ جَاءَ مِنْهُ ؛ لأنه ائْكَلَبَ فَقِيلَ : كَفَّاتِ الْإِنَاءَ ، على مثال قَلْبَتِهِ ؛ لأنه فى معناه ، وَثَقِلَ بِالْأَلْفِ إِلَى الشَّعْرِ وَمَا أَشْبَهَهُ ، أى جَعَلْتُ فِيهِ قَلْبًا . ولو نُوبِىَ فى كَفَّاتِ الْإِنَاءِ وَغَيْرِهِ معنى الفعل لجاز دُخُولُ الْأَلْفِ فى أَوَّلِ الْفِعْلِ ، ومثل ما ذكرنا قولَ الرَّاجِزِ :

بَيْتٌ حُتُوفٍ مُكْفَأٌ مَرْدُوحًا^(٧)

(١) البيت فى اللسان : عثر ، بإنشاد ابن الأعرابى : أَغْثَرُ بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ ، وقال : هكذا أنشده ، ويروى : أَغْثَرُ . والبيت كذلك فى المخصص م ٤ س ١٥ ص ١٦١ وهو للخزرج بن عوف ، وقبله :

سَفَرْتُ قَلْتُ لَهَا هَجَّ فَتَبَرَّقَتْ فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرَّقَتْ ضَبَارًا

ويروى : أَطْرَتْهَا أَنْفَارًا .

(٢) كذا فى الأصل . (٣) سورة الإسراء آية ١ . (٤) سورة المؤمنون آية ٢٠ .

(٥) خرجت الآية على أن المعنى : والدهن معها ، مثل خرج بشيابه ، أى وثيابه عليه ، على الحال .

(٦) الإكفاء هو المخالفة ويدخل فيه الإقواء . وقيل المخالفة بين هجاء القوافى إذا تقاربت مخارج الحروف أو تباعدت . وكتب العروضيين على التمييز بين الإكفاء والإقواء ، معلنين لذلك . (وانظر اللسان : كفا ، قوا) وكتابتى « دراسة نظرية تطبيقية فى علمى العروض والقافية » ١٨٢ - ١٨٨ نشر مكتبة الشباب . القاهرة . الطبعة الأولى ١٩٧٢ .

(٧) الحديث فى النهاية ج ١ (جفاً) والفائق ١ / ٢٠٠ ، وشرح الكرماتى للبخارى ١٣ / ١٠ كتاب الجهاد والسير ،

١٠١ / ١٦ ، ٩١ / ١٦ .

(٨) الرجز لأبى النجم العجلى ، يقال : ردحت وأردحت لفتان فصيحتان : كاثفت عليه الطين (اللسان : ردهج ، والجمهرة

حذر) . والبيت فى اللسان وفى المخصص م ٢ س ٦ ص ٣ منسوباً إليه ، وفى المعانى الكبير ٢ / ٧٨٤ يصف الفترة ونسبه إليه ، وفى العين ٣ / ١٧٩ وبعده : شختا خفيا فى الثرى مدحوحا . ونسبه إليه .

وأما قوله : حَصَرَت الرَّجُلَ فِي مَنْزِلِهِ ، إِذَا حَبَسَتْهُ ، وَأَخْصَرَهُ الْمَرْضُ ، إِذَا مَنَعَهُ مِنَ السَّيْرِ ، فَهُوَ كَمَا قَالَ : إِنْ الْحَصْرُ حَبْسُ الرَّجُلِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَخْصُصُ ذَلِكَ الْمَنْزَلَ دُونَ غَيْرِهِ ، فَإِنْ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِهِ وَمَنْزِلِ غَيْرِهِ ، وَفِي السَّجْنِ وَالطَّرِيقِ وَاحِدٌ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾^(١) وَمَعْنَاهُ مَحْصُورٌ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ حِصَارُ الْمُدُنِ وَالْقُرَى وَالْقِلَاعِ وَغَيْرِهَا ، وَمُحَاصَرَتُهَا ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْحَبْسِ وَالتَّضْيِيقِ ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِمَنْ اعْتَقَلَ بَطْنَهُ : قَدْ حُصِرَ ، وَبِهِ حُصِيرٌ . وَقِيلَ لِلْعَبِيِّ عَنِ الْكَلَامِ : قَدْ حَصِيرٌ يَحْصِرُ حَصْرًا ؛ أَيْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ . وَقَدْ حُصِرَ الصَّارِمُ لِلنَّخْلِ ، إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الصُّعُودِ ؛ فَإِنْ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قِيلَ : أَخْصَرَهُ كَذَا وَكَذَا عَنِ الْكَلَامِ وَالصُّعُودِ ، أَيْ صَيَّرَهُ حَصِيرًا عَاجِزًا . وَإِنْ مَنَعَ الْغَازِيَّ وَالْحَاجَّ أَوْ نَحْوَهُمَا عَدُوٌّ مِنْ بُلُوغِ الْحَجِّ أَوْ الْغَزْوِ ، أَوْ مَنَعَهُ مِنْ إِتِمَامِ ذَلِكَ مَرَضٌ ، غَيْرُ حُصْرِ الْبَطْنِ قِيلَ : قَدْ أَخْصِرَ بِالْف ، وَقَدْ حُصِرَ بِهِ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ تَنْقُلُ الْفِعْلَ ، كَمَا تَنْقُلُهُ الْأَلْفُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَالُوا رَأَيْنَا الْقَوْمَ قَدْ حُصِرُوا بِهِ فَلَا شَكَّ أَنْ قَدْ كَانَ ثُمَّ لَحِيمٌ^(٢)

وَإِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ بِإِفْسَادِ شَيْءٍ عَلَيْهِ الْحَجُّ أَوْ الْغَزْوُ ، أَوْ أَمْرًا كَانَ قَصْدُهُ ، فَمَنَعَهُ مِنْهُ مَا نَعِيَ مُفْسِدٌ ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مَنْقُولٌ بِمَعْنَى الْإِفْسَادِ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ قَدْ أَفْسَدَتْ عَلَيْهِ مَا قَصَدَهُ ، فَأُخْرِجَ الْفِعْلُ عَلَى مِثَالِ أَفْسَدَ إِفْسَادًا وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمَعْتَقِلِ الْبَطْنِ قَدْ أَخْصَرَ كَأَنَّهُ نَوَى الْإِفْسَادَ ، وَنَقَلَ الْفِعْلَ ، وَهُوَ قِيَاسٌ إِنْ كَانَ مَقُولًا .

وأما قوله : أَدْلَجْتُ ، إِذَا سِيرْتُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَادَّجْتُ ، إِذَا سَرْتُ مِنْ آخِرِهِ ، فَإِنْ مَعْنَى الْإِدْلَاجِ وَالْادَّاجِ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ جَمِيعًا عِنْدَنَا سِيرُ اللَّيْلِ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ ، مِنْ أَوَّلِهِ وَوَسْطِهِ وَآخِرِهِ . وَهُوَ إِفْعَالٌ وَافْتِعَالٌ مِنَ الدَّلَجِ وَهُوَ أَيْضًا : الدَّلَجَةُ وَالدَّلْجَةُ^(٣) ، تَأْتِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةُ وَالْحَرَكَاتُ فِيهَا عَلَى الْمَعَانِي ، الَّتِي قَدَّمْنَا شَرْحَهَا ، لَا لِتَحْدِيدِ وَقْتٍ . وَقَدْ كُنَّا ذَكَرْنَا

(١) سورة الإسراء آية ٨ .

(٢) البيت في ديوان الهذليين القسم الأول ٢٣٢ بلفظ : « فقالوا عهدنا » ، « فلا ريب » وفي اللسان : عصب : « ولكن رأيت القوم » وفي مادة حصر : « تركنا القوم » ، « ولا غرو » ونسبه إلى الهذلي ، وفي مادة : لحم : « فقالوا » واصله ابن بربى بقاها ونسبه إلى ساعدة بن جؤبة ، بلفظ : ولكن تركت القوم قد عصبوا به - ومعنى حصروا به : أحاطوا به ، وفي المعاني ٢ / ٩٩٩ لساعدة يذكر امرأة تسأل عن أبيها صاحبين له بلفظ : فقالا عهدنا ، حضروا فلا ريب .

(٣) الدَّلْجَةُ سِيرُ السَّحَرِ ، وَالدَّلْجَةُ سِيرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، وَقِيلَ الْإِدْلَاجُ لِلَّيْلِ كُلِّهِ وَهُوَ مُرَادُ الْحَدِيثِ « عَلَيْكُمْ بِالدَّلْجَةِ » لِأَنَّهُ بَعْدَهُ : « فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ » وَالتَّفَرُّقَةُ بَيْنَ أَدْلَجْتُ وَادَّجْتُ قَوْلُ اللَّغَوِيِّينَ ، إِلَّا الْفَارِسِيَّ فَإِنَّهُ حَكَى أَنَّ أَدْلَجْتُ وَادَّجْتُ لِفَتَانٍ فِي الْمَعْنَيْنِ جَمِيعًا . وَإِلَيْهِ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ فِي قَوْلِ الشَّمَاخِ : وَقِيلَ الْمُنَادِي أَصْبَحَ الْقَوْمُ أَدْلَجِي (انظر اللسان : دلج) .

في صدر الباب ما غلط فيه المتأولون على الشعراء ، لقول الأعشى وزهير وغيرهما ، ألا تَرَوْنَ
قول عمرو بن شأس :

إذا نَحْنُ أَذْلَجْنَا وَأَنْتِ أَمَامَنَا كَفَى لِمَطَايَانَا بِذِكْرَاكِ حَدِيَا^(١)

فلم يرد « عمرو » أن ذكرها عند السير في أول الليل يُحرِّك الإبل على المسير دون وسطه
أو آخره ؛ لأن ذكراها مُشَوِّقَةٌ له ، وللحداة ، وللإبل ، في أي وقت من أوقات الليل سار ،
ولو كان عنى أنه لا يذكر ولا يشتاق إلا في أول الليل أو في سير أول / الليل ، لَمَا كان محمودا
ذلك منه ، بل كان عَيِّبًا عليه ، وعلى شِعْرِهِ . وقد زعم « الخليل »^(٢) أن الأدلاج ، مخففا : سَيْرُ
الليل كله ، وأن الأدلاج ، بالتشديد سَيْرُ آخر الليل ، فقد دلَّ بهذا التفسير على أن الأدلاج بالتشديد
أيضا إدلاج ، إذ كان قد قَدَّمَ أن الأدلاج مخففا سَيْرُ الليل كله . ولكن الذي قاله في التشديد
إنما هو شيء تأوَّلوه في بَيْتِ الأعشى : وأدلاج بعد المنام - فظنوا أن الافتعال يُعَيِّرُ الوقت عن وقت
الإفعال ؛ إذ قرَّنه الشاعرُ بقوله : بعد المنام ، وقد يكون « بعد المنام » أول الليل أو أوسطه لأن
النوم تَخْتَلِفُ أوقاته ، وكذلك الانتباه . ولو كان الافتعال يَحْصُصُ وقتا آخر ، لكانت أمثلة الإفعال
والمصادر عليها ، موضوعة على توقيت الساعات ، وليس ذلك قول أحد من النحويين ، ولكن
الأمثلة عند جميعهم موضوعة لاختلاف معاني الأفعال في أنفسها ، لا لاختلاف أوقاتها . وهذا
إجماعُ النحويين وقياسُهم ، وما يُوجِبُه العقلُ والنَّظَرُ ، ولا يُمكنُ دَفْعُهُ ، وقال الشاعر :

زَوَّدِنَا عَيْنِدَ قَبْلِ ادَّلَاجِ وَرُكُوبِ الْمُضَمَّرَاتِ النَّوَاجِي

فمن الظاهر البين أنه لم يُرد أن تزوده قبل آخر الليل ، ولا قبل سَيْرِ آخره ولا قصد
أول الليل ، ولا أوسطه . وإنما سأها أن تزوده منها قبل المسير والمفارقة ، وذكر الأدلاج ؛
لأن مسيرهم لا يكاد يكون إلا ليلا ، كما قال الآخر :

قُلْ لَأَسْمَاءُ أَنْجَزِي الْمِيعَادَا وَانْظُرِي أَنْ تُزَوِّدِي مِنْكِ زَادَا^(٣)

وقال النابغة :

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوِّدٍ^(٤)

(١) عمرو بن شأس : عبيد بن ثعلبة ، يكنى أبا عرار ، أسلم وشهد القادسية ، والبيت في معجم الشعراء ٢١٢ : « إذا
نحن » يكن لمطايانا بزيالك هاديا ، والأغاني ١١ / ٢٠١ .

(٢) كذا في معجم العين (حرف الميم : الثلاثي الصحيح ، الجيم والبدال مع اللام) ونصه : « الدَّلَجُ والدَّلْجَةُ سير وإرتحال
بالليل ، والفعل الإدلاج والإدلاج . ويقال أدلج من آخر الليل ، وأدلج الليل كله » ٨٠ / ٦ .

(٣) البيت في الأغاني ٦ / ٨ ، ١٢ لداود بن سلم .

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه - تحقيق البستاني ، طبع صادر بيروت - ٤٩ .

ومما يوضح فساد تأويلهم ؛ أن العرب تسمى « القنفذ » مُذِلْجاً ؛ لأنه يَدْرُجُ بالليل ، وَيَتَرَدَّدُ فيه ، لَا لِأَنَّهُ لَا يَدْرُجُ ، إِلَّا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، أَوْ فِي وَسْطِهِ أَوْ فِي آخِرِهِ ، أَوْ فِيهِ كُلُّهُ . ولكنه يَظْهَرُ بالليل في أَى أوقاته احتاج إلى الدُّرُوجِ ، لِطَلَبِ عَلَفٍ أَوْ مَاءٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فالادِّلاج بالتشديد إنما هو الافتعال بزيادة التاء ، وهذه التاء ليست بعلامة لآخر أوقات الليل في مذهب أحد من العلماء بالنحو واللغة ، ولكنها تأتى في الفعل والمصدر ، لمعان غير الأوقات منها : أن تكون بدلا من نون الانفعال كقولك : اضْطَرَبَ في معنى انْضَرَبَ ، لِأَنَّ وَزْنَ الفعلين واحدٌ ، والزيادتين على حرف واحد ساكني ، في موضع واحد . والنون الساكنة تَحْفَى مع جميع الحروف ، إِلَّا مع حروف الحَلَقِ خاصَّةً ، فلما كانت التاء تُدْغَمُ في مُقَارِبَاتِهَا فَتَحْفَى ، كما تَحْفَى التَّوْنُ مع سائر الحروف وَقَعَتْ مَوْقِعَهَا ، ونابث عنها ، فكأن المعنى في الادِّلاج المشدد : المطاوعة ، كأنه قيل : أدلجت به فاندلج ، فجاء ادلج بدلا من اندلج ، لما وصفنا . ومما يبيِّن ذلك ما قلنا أنه يُروى عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « من بَكَرَ وَابْتَكَرَ ، وَغَسَلَ وَاغْتَسَلَ ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ » (١) .

فلم يزعم أحدٌ من العلماء باللغة والفقه أن معنى ابْتَكَرَ وَاغْتَسَلَ وَاسْتَمَعَ لآخر أوقات البُكُورِ أَوْ العُغْسَلِ أَوْ السَّمْعِ . وإنما المعنى مَنْ بَكَرَ بغيره ، وَابْتَكَرَ هُوَ أَوْ مَنْ بَكَرَ به غيره فانقاد للبُكُورِ ، وَمَنْ غَسَلَ غيره وَاغْتَسَلَ هُوَ ، وكذلك قوله : فاستمع ، كأنه أَسْمَعَهُ الإمامُ فاستمع له ، فإنما / تَدْخُلُ هذه التاء في الفعل والمصدر لمعان معلومة محدودة عند أهل النَّحْوِ ، فتكون طَوْرًا بمنزلة الفعل ، وطورا بمنزلة أفعال ، وطورا بمنزلة فَعْلٍ ، المشددة ، ونحو ذلك ، ممَّا يطول شرحه ، لا لشيء من الأوقات وتقديمها وتأخيرها . وقد استقصينا تبين ذلك في غير هذا الكتاب ، بُحْجَجَ كثيرة من الشُّعْر وغيره . وليس الادِّلاج بالتشديد أيضا من هذا الباب ؛ لأنه قد ترجم الباب بِفَعْلٍ وَأَفْعَلٍ خاصَّةً ، والادِّلاجُ الافتعالُ من افتعل ، فلم يكن لوضعه ههنا معنى ، ولا هُوَ مِنْ لَحْنِ العامَّةِ في شيء ، ولا تَعْرِفُ العامَّةُ الإِدِّلاج بالتخفيف ، إِلَّا في جميع أوقات الليل ، وهو مذهبٌ صحيحٌ ، ليس بخطأ . ولا يعرفون الادِّلاج بالتشديد أصلا . وأما قوله : أَغْقَدْتُ العسلَ وغيره ، فهو مُعَقَّدٌ وَعَقِيدٌ ، وَعَقَدْتُ الحبلَ والعَهْدَ ، فهو مُعْقُودٌ ، فَإِنْ معنى مُعَقَّدٌ أَنَّهُ اشْتَدَّ العسلُ ونحوه ، والأصلُ فيه أن يكون فعله غير متعَدٍّ ،

(١) الحديث في الفتح الكبير ٣ / ٢١٤ وجاء بعضه في اللسان : بكر . وقيل معنى اللفظين واحد مثل فعل وأفعل ، وكرر للمبالغة والتوكيد ، كما قالوا جاذ مجذ . وفي غريب الخطاى ٢٢٣ و ١ / ٣٣٠ : « من غسل وَاغْتَسَلَ وَاُصْبَغَ وَاشْتَمَى وَلَمْ يَرْكَبْ » والَاغْتَسَالَ عام للبدن كله .

ولكن بمعنى الانفعال ، كقولك : عَقَدَ الْعَسَلُ وَعَقَدَتِ الثَّمَرَةُ ، وَأَنْعَقَدْتُ أَيْضًا . فإذا أردت نقل هذا الفعل زِدْتَ في أوله الألف ، وصَيَّرْتَهُ مُتَعَدِّيًا فَقُلْتَ : أَغَقَدْتُ الْعَسَلَ ، وَأَغَقَدَ الْحَرُّ أَوْ الْبَرْدُ أَوْ الْهَوَاءُ الثَّمَرَةَ^(١) ، أَيْ صَيَّرَهُ عَاقِدًا . فأما عَقَدَتِ الْحَبْلُ ، فإنه في الأصل مُتَعَدِّ بِغَيْرِ تَقْلِيلٍ مِنْ شَيْءٍ ، وَهُوَ بِمَعْنَى شَدَّدْتُ ، وَعَلَى وَزْنِهِ^(٢) وَتَعَدَّيْهِ ، تقول : عَقَدَتِ الْحَبْلُ وَالْحَيْطُ وَالنِّكَاحَ ، وَالْعَهْدَ وَالْبَيْعَ وَالْيَمِينَ ، فَأَنْعَقَدَ ، إِذَا شَدَّدْتَهُ وَأَكَّدْتَهُ . وقوله : مُعَقَّدٌ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَعَقِيدٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وهو يجوز في فَعَلَ وَأَفْعَلَ جَمِيعًا ؛ لأنه للمبالغة . وإنما ذكر هذا ؛ لأنَّ العامة تقول : عَقَدْتُ / الْعَسَلَ ، وليس ذلك بخطأ ؛ لأنَّ الأصل واحدٌ ، ولكنَّ خَرَجَ مَخْرَجَ عَقَدَتِ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ ، إِذَا شَدَّدْتَهُ فَاشْتَدَّ .

٦٠ ظ

وأما قوله : أَصَفَدَتِ الرَّجُلَ ، إِذَا أُعْطِيَتْهُ ، فَهُوَ مُصَفَّدٌ ، وَصَفَدْتَهُ ، إِذَا شَدَّدْتَهُ ، فَهُوَ مَصْفُودٌ ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي ذَلِكَ الشَّدُّ وَالتَّوَكُّيدُ وَالتَّوَثُّيقُ ، وَتُسَمَّى الْعَطِيَّةُ : الصَّفْدُ ؛ لأنها تُؤَكِّدُ الْحَالَ ، وَتَشْدُّ الْمَوَدَّةَ وَتُؤَكِّدُهَا . ولذلك يُسَمَّى الْقَيْدُ : الصَّفْدُ ، لِمِثْلِ ذَلِكَ الْمَعْنَى . قال النابغة في الْعَطِيَّةِ :

هَذَا الثَّنَاءُ لِأَنَّ بُلُغْتَ مَعْتَبَةٍ وَلَمْ أُعْرِضْ أُبَيَّتِ اللَّعْنَ بِالصَّفْدِ^(٣)

أَيْ بِالْعَطِيَّةِ . وقال الله عز وجل في القيود : ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾^(٤) . يقال : صَفَدْتَهُ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَصَفَدْتَهُمُ بِالتَّشْدِيدِ . وفي حديث النبي صلى الله عليه ، في شهر رمضان : « وَتُصَفَّدُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ »^(٥) . فقل في التَّقْيِيدِ : صَفَدْتَهُ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَهُوَ مَصْفُودٌ ، كَمَا يُقَالُ : شَدَّدْتَهُ فَهُوَ مَشْدُودٌ ، وَرَبَطْتَهُ فَهُوَ مَرْبُوطٌ ؛ لأنه في معناهما . وقيل في العطية : أَصَفَدْتَهُ ، بِالْأَلْفِ ؛ لأنه في معنى أُعْطِيَتْهُ وَأَكْرَمْتَهُ ؛ لِيُفْرَقَ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ ، وَالْأَلْفُ لِنَقْلِ الْفِعْلِ ههنا أَيْ جَعَلْتَهُ ذَا مَالٍ^(٦) ، وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالصَّوَابُ التَّمَرُ ، لِيَتَطَابَقَ مَعَ الضَّمِيرِ بَعْدَهُ .

(٢) مُضَارِعٌ شَدَّ بِالضَّمِّ وَبِالْكَسْرِ كَمَا فِي اللِّسَانِ : شَدَّدَ ، وَعَلَيْهِ فَقَدْ قَصَدَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ الْكَسْرَ فِيهِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ لِلتِّرْمِذِيِّ ٣٢٢ بِلَفْظٍ : « هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنَّ تَسْمِعَ لِقَائِهِ . . . فَمَا عَرَضَتْ . . . » وَيُرْوَى : « فَإِنْ تَسْمِعَ بِهِ حَسَنًا . . . فَلَمْ أَعْرِضْ . . . » وَهُوَ مِنْ مَعْلَقَتِهِ ، وَفِي الْكَامِلِ ٢ / ٢٣٥ : « فَلَمْ أَعْرِضْ » وَهِيَ رَوَايَةُ اللِّسَانِ : صَفَدَ .

وَأُبَيَّتِ اللَّعْنَ نَحْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، أَيْ لَا أُتَيْتُ مَا تَلَعَنَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ أَمَاتَهَا الْإِسْلَامُ .

(٤) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ آيَةُ ٤٩ .

(٥) جُزْءٌ مِنَ الْحَدِيثِ فِي الْفَائِقِ ٢ / ٢٦ وَالنَّهْيَةِ ج ٢ (صَفَدَ) وَاللِّسَانِ .

(٦) كَثِيرًا مَا سَلَكَ الشَّارِحُ هَذَا الْمَسْلَكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصَّيْغَةِ .

تَضَيَّفْتُهُ لَيْلًا فَأَكْرَمَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدًا^(١)

وأما قوله : أَفْصَحَ الْأَعْجَمِي ، وفَصَّحَ اللَّحَانُ ، فمعناهما جميعا من الفصاحة ، وهى البيان والإصابة فى القول . ومنه قيل : أَفْصَحَ اللَّبْنُ ، إِذَا خَلَصَ مِنَ الرِّغْوَةِ . فأما قوله : أَفْصَحَ الْأَعْجَمِي ، فمعناه صار فصيحاً بالعربية ، بعد أن كان أعجمياً ، لا يُحْسِنُهَا ؛ فلذلك جاء على أفعل ، كما يقال : أَثْرَى الرَّجُلُ وَأَيْسَرَ ، أى صار ذا مالٍ وَيَسَارٍ .

٦١ و أما قوله : فَصَّحَ اللَّحَانُ فمعناه / أنه حَدِيقُ ، فى فصاحته وعربيته التى كان يُحْسِنُهَا . ولذلك جاء على فَصَّحَ بضم الصاد فى الماضى والمستقبل ؛ لأنه فعل المبالغة فى الحمد والذم ، بمنزلة ظَرْفٍ وَكْرَمٍ وَحُسْنٍ . ومصدره : الفصاحة أيضا كذلك . واسم فاعله أيضا : فَصِيحٌ ، مثل ظَرِيفٍ وَكَرِيمٍ ؛ ولذلك اختلف الفعلان ؛ لاختلاف المعنيين . وليس فَصَّحُ مما عَقَّدَ عليه أوَّلُ الباب ؛ لأنه مضموم الثانى ، ولكنه فى المعنى يُشَبِّهُ فَعَلَ ، بغير ألف .

وأما قوله : لَمَمْتُ شَعْنَهُ ، أَلَمُّهُ وَأَلَمَّمْتُ بِهِ ، إِذَا أَتَيْتَهُ وَزُرْتَهُ ؛ فَإِنْ معنى لَمَمْتُهُ ، كمعنى رَمَمْتُهُ ، إِذَا أَصْلَحْتَهُ ، وَغَيَّرْتَ فِسَادَهُ ؛ وَهُوَ تَشَعُّعُهُ وَلَكِنَّهُ اسْتَعْمِلَ بِالرَّاءِ فى المَنَازِلِ وَالضِّيَاعِ وَالثِّيَابِ وَنَحْوِهَا . وبالإلام فى الشَّعْرِ وَالحَالِ وَغير ذلك^(٢) . وَأَصْلُ الشَّعْتِ فى الشَّعْرِ^(٣) ، إِذَا اتَّسَخَ وَقَفِرَ مِنَ الدُّهْنِ وَالْعَسَلِ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ اسْتَعْمِلَ لِسُوءِ الْحَالِ فى المَالِ وَالنَّفْسِ ، وَالْمِسْوَكَ وَالْوَتِدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ؛ فَقِيلَ : لَمَمْتُهُ ، كما يقال : رَمَمْتُ الدَّارَ ؛ لأنه فى معناه ، ولذلك قيل لِلْجُمَةِ^(٤) : اللَّيْمَةُ ؛ لأنها ثَلَمٌ ، أى تُصْلَحُ مِنَ الشَّعْتِ وَالجَمِيعِ : اللَّيْمُ . ومنه قولهم فى الدعاء : ﴿اللَّهُمَّ اَلْمُمَّ شَعْنَنَا﴾^(٥) أى أَصْلَحْ أحوالنا . وقال الشاعر :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا^(٥)

(١) البيت فى ديوان الأعشى القصيدة ٧ . طبع صادر - ٤٤ بلفظ : « تَضَيَّفْتُهُ يَوْمَا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي » ووهب ابن درستويه فى نسبته لأمية بن أبى الصلت . وقد نسبته إلى الأعشى المبرد فى الكامل ٢ / ٢٣٣ بقوله للحارث بن وعله ، بلفظ : « لَيْلًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي » وكذلك نسب إليه فى اللسان . يريد : وهب لى قائداً يَقُودُنِي .

(٢) من الفرق بالحرف .

(٣) وفى غيره مجاز (الأساس) مما عَدَّه ابن درستويه بعدُ فى الوتد وغيره .

(٤) الجمعة مجتمعة الرأس .

(٥) هذا الدعاء فى حديث ذكره اللسان : لم . ولعله شاع فى حديث الناس دعاء بالمأثور .

(٥) البيت فى الإنصاف ١ / ٥٥ واللسان : جم ولم ، منسوباً إلى أمية بن أبى الصلت ، كما نسب إلى أبى خراش فى النوادر

لأبى زيد ١٦٥ وكذلك فى الجمهرة وانظر شعراء النصرانية القسم الثانى ٢٢٥ وبقي أن استشهاد الشارح به هنا مبتور ، إلا أن يكون فى الأصل سقط ، وهو احتمال قائم كما جاء نظيره كثيراً فى نسخة جسترىتى . إذ أَلَمَّ هنا معناها قارب الذنوب .

وأما أَلَمْتُ به ، بالألف ، ففعلٌ مَنْقُولٌ بِحَرْفِي التَّنْقِيلِ جَمِيعًا ، أَيْ جَعَلْتُ الْمَرْمَّةَ ^(١) مَنَى بِهِ ، وَهِيَ الزِّيَارَةُ ^(٢) الْيَسِيرَةُ ، وَالتَّعَهُدُ ^(٣) . وَمَصْدَرُهُ : الْإِلْمَامُ . وَالْإِسْمُ مِنْهُ : اللَّمَامُ ، كَمَا قَالَ الطَّرِمَّاحُ ^(٤) :

حُبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا لَمَحَةٌ أَوْ لِمَامٌ ^(٥) / ٦١ ظ
وَقَالَ الْأَعَشَى :

أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تَلْتَمِ أُمَّ الْحَبْلِ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ ^(٦)
وَمِنْهُ اللَّمَمُ ؛ وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْإِثْمِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ، إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ ^(٧) . وَكَذَلِكَ الْإِلْمَامُ ، إِنَّمَا هُوَ الزِّيَارَةُ الْقَلِيلَةُ . قَالَ الشَّاعِرُ :
الْلِّمَمُ بَزِينَبَ ، إِنَّ الرُّكْبَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَيْنُ كَانَ الرَّحِيلُ غَدًا ^(٨)
وَالْعَامَّةُ تَقُولُ فِيهِمَا جَمِيعًا : لَمْتُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ^(٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : حَمَدْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا شَكَرْتَ لَهُ صَنِيعَهُ ، وَأَحْمَدْتُهُ ، إِذَا أَصَبْتَهُ مَحْمُودًا ، فَإِنَّ أَصْلَ الْحَمْدِ رِضَا فِعْلِ الْإِنْسَانِ وَقَوْلُهُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَثَنًاؤُكَ عَلَيْهِ بِهِ ، وَإِظْهَارُهُ لِعَيْرِكَ . وَحَمِدَتُهُ قَرِيبٌ مِنْ شَكَرَتِهِ ، إِلَّا أَنَّ الشُّكْرَ جَزَاءٌ عَلَى مَا يُسَدِّدُ إِلَيْكَ ، وَالْحَمْدُ قَدْ يَكُونُ عَلَى مَا لَمْ يُسَدِّدْ إِلَيْكَ ، وَلَيْسَ بِمُجَازَاةٍ ، وَلَكِنْ عَلَى مَا وَجَدْتَ فِيهِ ، مِنَ الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ ، وَرَضِيَّتِهِ مِنْهُ وَمِنْ سَيِّرَتِهِ ^(١٠) . وَأَكْثَرُ اللَّغَوِيِّينَ يَظُنُّونَ الْحَمْدَ هُوَ الشُّكْرُ بَعِينُهُ . وَإِنَّمَا أُخِذَ هَذَا مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ ، وَهُوَ عَلَى التَّقْرِيبِ وَالتَّشْبِيهِ ، لَا عَلَى التَّحْقِيقِ وَالتَّحْدِيدِ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَصَوَابُهَا الْمَلَمَّةُ .

(*) فِي الْأَصْلِ : الزِّيَادَةُ .

(٢) يُؤَيِّدُهُ مَا فِي الْأَسَاسِ : أَلَمْ بِالْأَمْرِ : لَمْ يَتَعَمَّقْ فِيهِ ، وَبِالطَّعَامِ لَمْ يُسْرِفْ فِي أَكْلِهِ .

(٣) الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ حَكَمٍ ، كَانَ يَعْتَنِقُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْكَامِلِ ٢ / ٢٠٥ : عَنْ لِمَامٍ ، وَفِي اللَّسَانِ : زُورٌ : صَفْحَةٌ عَنْ لِمَامٍ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٩٧ بَلْفِظَ : عَنْ مَكَانٍ أَوْ .

(٥) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى الْكَبِيرِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا قَيْسَ بْنَ مَعَدٍ يَكْرُبُ .

(٦) سُورَةُ النَّجْمِ آيَةُ ٣٢ .

(٧) لَعَمْرُ بْنُ أَبِي رِبْعَةٍ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ طَبْعٌ صَادِرٌ ١٠٩ مَطْلَعٌ قَصِيدَةٍ بَلْفِظَ : الْبَيْنَ مَكَانَ « الرُّكْبِ » وَفِي الْأَغَانِي

٢ / ٣٧٧ ، ٦ / ١٨١ « أَلَمْ بِزَيْنَبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ » .

(٨) أَيْ مِنَ الزِّيَارَةِ وَالتَّزْوِيلِ . وَلِذَا قِيلَ فِي « مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٌ » إِنَّمَا بِمَعْنَى مَلَمَةٍ ، وَإِنَّمَا أُتَتْ لِتَزْدُوجَ مَعَ هَامَةٍ .

(٩) رَأَى ثَعْلَبُ أَنَّ الْحَمْدَ يَكُونُ عَنْ يَدٍ وَعَنْ غَيْرِ يَدٍ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ وَالْأَزْهَرِيُّ فَالْحَمْدُ أَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ (اللَّسَانُ :

حَمْدٌ ، شُكْرٌ) .

وأما أحمده ، بالألف ، فمعناه أنك وجدتَه حميدَ المذهب ، ورَضِيته في نفسك ، وإن لم تُثْنِ به عليه ؛ فالحمدُ : كلامٌ يُظْهَره ، والإحْماء : معرفةٌ تُضمِرُها ، فلذلك دخلته الألف ؛ لأن معناه أصبته ووجدته كذلك^(١) . والعامة تقول في الوجهين كليهما : حمده ، بغير ألف .

وأما قوله : أصحت السماء ، فهي مُصْحِيَة ، وصَحَا السُّكْرانُ ، فهو صاح ، فأصلهما جميعا من الصُّحُو ، وهو انجلاء الغيم عن السماء ، وذهابُ السُّكْرِ عن السُّكْران . وإنما السُّكْر : بُخَارٌ يُغَطِّي / على عَقْلِ الشَّارب ، كما يُغَطِّي السحابُ وجهَ السماء . فإذا أفاق السُّكْر عن السُّكْران قيل : قد صَحَا ، أى عَقَلَ فلذلك جاء بغير ألف ، وهو يَصْنُحُو صُحُوءًا ، على فُعوْل ؛ لأنه فعل لا يتعدى فاعله ، مثل : سَهَا يَسْهُو سُهُوًا . وإن شئت قلت : صَحُوا . قال جريرٌ :

أَتَصْنُحُو أَمْ فَوَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةً هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ^(٢)

وأما السماء فقليل لها أصحت ، بالألف ؛ لأنه بمعنى أقشعت وأسفرت وشبه جريرٌ زوالَ الهَمِّ عن القلب بزوال السُّكْرِ عن الشارب^(٣) .

وأما قوله : أقلت الرجل البيع إقالة ، وقلت من القائلة قِيلُولَةً ؛ فإن الإقالة في البيع : نقضه وإبطاله ، إذا سألَكَ المشتري ذلك ، تقول : استقالنِي فأقلتَه ومعناه استرجاعُ العقد^(٤) الذى كان بينكما وردّه ، وهو المَبَايَعَةُ . ويقال : تَقَايَلْنَا بَيْنَنَا تَقَايِلًا ، وقَايَلْتُهُ مُقَايِلَةً وقِيَالًا ، إذا أقال كل واحد منكما صاحبه . ومنه قولهم : أقلتُ فلانًا عَثْرَتَهُ ، إذا لم تُؤَاخِذْهُ بَزَلَّتِهِ . وفى الدعاء : اللَّهُمَّ أَقْلِنَا عَثْرَاتِنَا . أى اغْفُ عن ذُنُوبِنَا ، ولا تُؤَاخِذْنَا .

وأما قوله : القِيلُولَة في مصدر قلت من القائلة ، فإنه أيضا من ذوات الياء ؛ يقال : قال يَقِيلُ قِيلُولَةً ؛ وهو نوم نصف النهار . وبه سُمِيَ شَرْبُ نصف النهار : قِيلًا . يقال منه : اقتال الرجل^(٥) ؛

(١) في اللسان ما يفيد أن أحمد بمعنى استبان استحقيقه للحمد ، أو صيرورة أمره إلى الحمد ، أو بمعنى وجدته محمودا ، أو صار عنده محمودا (مادة حمد) .

(٢) البيت في ديوانه ٩٦ مطلع قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان وفيه : « بل » مكان « أم » وفى ذيل أمالى القائل ٤٤ وهو من أبيات النقد الشهيرة .

(٣) بمعنى أنه على المجاز ، وكذلك صنيع الأساس .

(٤) في الأصل : العقل .

(٥) كما في اللسان والأساس . اقتال قولاً : اجتَرَه على نفسه من خير أو شر ، واقتال عليهم احتكم ، وفى اللسان : قيل :

« وحكى ابن درستويه اقتال ووزنه افتعل وقد تقدم فى ترجمة قول ، واقتلت اقتيالا إذا شربت القيل » .

إذا شرب القَيْل ، كما يقال : اصْطَبَحَ واغْتَبَقَ ، على أَفْعَلَ . وقالت السَّاجِعة^(١) لولدها : « والله ما أَرْضَعْتُهُ غَيْلًا ، ولا حَرَمْتُهُ قَيْلًا »^(٢) . والقائلة والقيلولة من المصادر النادرة في الكلام . والعامة تقول في البيع : قَلْتَهُ قَيْلُولَةً ، وهو خطأ^(٣) .

وأما قوله : أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ ، إذا أَخْفَيْتَهُ في نَفْسِكَ وَكَنْتَهُ ؛ إذا سَتَرْتَهُ بِشَيْءٍ فَأَصْلَهُمَا / ٦٢ ظ واحد . وليس معنى كَنْتَهُ سَتَرْتَهُ ، ألا ترى أنك إذا أَصْبَلْتَ سِتْرًا على بَيْتٍ ، أو قومٍ ، لم تقل : كَنْتَهُمْ ، ولو سَتَرْتَ وجهك عن شمسٍ ، أو رِيحٍ بيدك ، أو ثوبك ، لم تقل : كَنْتَ وَجْهِي . وليس المكان الكَنْين بالمستور عن الأبصار . وإنما ذلك في كل ما فيه صِيَانَةٌ وَحِفْظٌ عن مكروه^(٤) أو سوء ، وإن كان بارزًا للأبصار ، كما قيل للذَّرِّ المَصُونِ : المَكْنُونُ ؛ لأنه في حَقِّ أو دُرَجٍ . وجاريةٌ مَكْنُونَةٌ ، أى مَصُونَةٌ في الحِجَالِ ، وما أشبهه ؛ فكل ما صِيِنَ عن البِذْلَةِ ، أو الشمسِ ، أو الغُبَارِ أو نحو ذلك ، فقد كَنْتَهُ ، وهو مَكْنُونٌ ، وإن لم يكن مَسْتُورًا عن الأبصار ، كما قال الله عز وجل : ﴿ كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾^(٥) . وقال الأعشى :

أَوْ يَنْضِيَّةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شَيْفَتْ^(٦) إِلَى تَاجِرٍ^(٧)

فالبيضة ليست بمستورة في الدَّعْصِ ، ولكنها مصونة عن التَّدْحِجِ والانكسار والوطء^(٨) ، كالسَّرِّ ونحوه ، وإنما تصونه عن الإذاعة به والهُتْكَ ، ولكن قيل فيه : أَكْنَنْتَهُ ، بالألف ؛ لأن معناه معنى أَخْفَيْتَهُ ، فنقل فعله بالألف أى جعلت له كِنًا ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ ، وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾^(٩) . والعامة تقول فيهما جميعًا ، بغير ألف .

(١) هى أم تأبط شرا .

(٢) وفي اللسان والأساس : « ما سَقَيْتَهُ غَيْلًا ، ولا حَرَمْتَهُ قَيْلًا » وهى رُضْعَةٌ نصف النهار ، والقَيْلَةُ : الإِرْضَاعُ على حَبَلٍ .

(٣) حكى اللحياني أن قَلْتَهُ لغة ضعيفة (اللسان : قيل) .

(٤) فرق بعضهم بين كَنْتَ وأَكْنَنْتَ ، وابن درستويه يفرق دائما بين هاتين الصيغتين ، ووردت بمعنى الوقاية والصيانة

في اللسان : كَنَنْ . ولعل ذلك جاء على سبيل اللزوم .

(٥) سورة الواقعة آية ٢٣ .

(٦) في الأصل : سَيْفَتْ وهو تحريف ، والبيت في ديوان الأعشى الكبير .

(٧) في الأصل : والوطى . (٨) سورة القصص آية ٩٦ .

وأما قوله : أَدْنَت الرجل ، إذا بعته بدين ، وِدْنْتُ أنا ، وَاَدْنْتُ ، إذا أخذت بدين ، فإن قوله : دِنْتُ الشيء ، بمعنى أخذت بدين^(١) ، فعل لازم بفاعله ، غير متعد إلى مفعول ، ومعناه ذَلَّت ، وذلك أن كل ذي دين يذلُّ لصاحب / دَيْنِه ، ويخضع . وفي الحديث : « الدِّين رِقٌّ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُرِقُّ رَقَبَتَهُ » . وهو من قَوْل الأعشى :

ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عُقُوبَةِ الْأَقْوَالِ^(٢)

يعنى ذَلَّت وأطاعت ، فهو فعل لا يتعدى ، فأما قوله : اَدْنْتُ ، بتشديد الدال إذا أخذت بدين ، فهو افتعلت من دِنْتُ ، ومعناه دخلت في الدين ، ولكن التاء قلبت دالا ، وأدغمت في الدال ، التي بعدها . وقد يقولون : دِنْتُ فلانا أيضا ، إلا أنه متعد إلى مفعول ، وليس بالأوّل بعينه ، وإن شرکه في معنى الذَّل .

وأما قوله : أَدْنَت الرجل إذا بعته بدين ، فإنما دخلته الألف لأن معناه أدخلته في الدين ، فتقل الفعل من أخذ الدين إلى المعطى ، بالألف ، وفرّق بذلك بينه وبين قولهم : دِنْتَه ، إذا أذلّته وقهرته ، كما فرّق بالسين والتاء في قولهم : استدنت بين سألته الدين ، وبين أخذت بدين ، حين قيل : دِنْتُ^(٣) وَاَدْنْتُ . والأصل واحد . ووجوه هذه الكلمة كثيرة ، والاشتقاق يردها إلى شيء واحد ، فمن أحب معرفة ذلك فلينظر في كتابنا : « في علل الاشتقاق وحججه »^(٤) فإنما لم نتكلم في هذا الكتاب منه إلا بما كان من شكله ، وعلى حسب موضوعه ؛ لئلا يطول .

وأما قوله : ضِفْتُ الرجل ، إذا نزلت به ، وأضيفته ، إذا أنزلته ؛ فإن معنى ضِفْتُ ، كمعنى ملّت ؛ ولذلك جاء على بنائه ، إلا أنه يفارقه في معانٍ آخر . ومستقبله أضيف ، بفتح الألف . وفاعله : ضَائِف . ومفعوله : مَضِيف . ومصدره : الضَيِّف والضيافة أيضا^(٥) ، وهى / كالوكالة والسياسة والصناعة . ويسمى الفاعل والمفعول جميعا بالمصدر : ضَيِّفاً . ومنه

(١) ابن الأعرابي : دِنْتُ وأنا أدين إذا أخذت ديناً ... ودنت الرجل أقرضته فهو مدين ومديون . ابن سيدة : دنت الرجل وأدنته أعطيته الدين إلى أجل ... وقيل دنته أقرضته وأدنته استقرضت منه ، ودان هو أخذ الدين ... واذان واستدان وأدان استقرض ، وأخذ بدين .. وأدان معناه أنه باع بدين ، أو صار له على الناس دين (اللسان : دان) .

(٢) البيت في ديوان الأعشى الكبير من القصيدة ١ ونسب إليه في اللسان .

(٥) وكذا في اللسان .

(٤) كتاب مفقود .

(٣) كذا في الأصل .

قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ، فَلَا تَفْضَحُون ﴾^(١) وقوله [تعالى] : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾^(٢) . ويقال للجميع : ضَيْف أيضا على المصدر . ويقال : أضياف وضيوف وضيوفان^(٣) .

فأما قوله : أَضْفُتْهُ ، إذا أنزلته ؛ فإن الألف دخلت فيه لنقل الفعل من النازل إلى المنزل ، ومن الداخل إلى المدخل ، ومن المائل إلى الممِيل ، ونحو ذلك . ومعناه كمعنى الأول في الإمالة ، كما قال امرؤ القيس :

فَلَمَّا دَخَلْنَا[ه] أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ^(٤)

أى املنا وأسندنا ؛ ولذلك سمي كل من ادعى إلى قوم ونُسب إليهم مضافا ومنه قول النحويين في الاسم : المضاف ، والمضاف إليه . إنما هو المُمال والمُمال إليه ، والمنسوب ، والمنسوب إليه^(٥) .

وأما قوله : أَذْلَيْتِ الدَّلُو ، إذا أرسلتها ؛ لتملأها ، ودَلَوْتُهَا ، إذا أخرجتها من البئر ، فليس معنى دلوتها أخرجتها ، إِلَّا والماء فيها^(٦) ، فَمَدَدْتُهَا بِالْحَبْلِ رُويدا رويدا . فأما إذا وقعت في البئر فأخرجتها ، فإنه لا يقال فيها : دَلَوْتُهَا ، ولا أدليتها ، وإنما يقال : دَلَوْتُهَا ، إذا مَدَدْتُهَا بِالْحَبْلِ مِنَ الْبُئْرِ ، لأنه بمعنى مددتها ، أو جَرَرْتُهَا ، أو جَذَبْتُهَا ، فَبُنِيَ الْفِعْلُ لَهُ عَلَى مِثَالِ ذَلِكَ . وأصل الدَّلُو : السَّوْقُ الرَّوِيدُ^(٧) . كما قال الراجز :

لَا تَقْلُواهَا وَاذْلُواهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا^(٨)

(١) سورة الحجر آية ٦٨ .

(٢) سورة الذاريات آية ٢٤ .

(٣) ذكر اللسان هذه الجموع بهذا الترتيب ، وذكر أن ضيفا قد يجوز أن يكون في هاتين الآيتين جمع ضائف الذى هو النازل ، فيكون من باب زُور وضُوم ، وقد يكسر على أضياف (مادة ضيف) .

(٤) البيت في ديوانه ٥٣ بتحقيق أبى الفضل بلفظ : جديد ، وفي اللسان : قشيب ، والمعنى أسندنا ظهورنا إليه وأملناها .

(٥) من المصطلحات .

(٦) قيدت في اللسان : دلا بقوله : ملأى .

(٧) في اللسان أيضا : دلا : دلوت الناقة والإبل دَلُّوا : سَقَّتْهَا سَوَقًا رُويدا ، مستشهدا بما استشهد به ابن درستويه .

(٨) البيت في الاقتصاب ٣٧٣ واللسان : يوم ، دلا ، دمی ، وفي شرح شواهد الشافية ٤٤٩ ، ٥٠٤ .

٦٤ و مستقبل دلوت : أدلو . ومصدره : الدلو . وفاعله : الدالى . والدلو مدلوّة ؛ لأنها / مفعولة . وجمعها : أدل ، ودُلِّي ودِلِّي^(١) ، فأما أدليت الدلو إذا أرسلتها فى البئر بالحبل للاستقاء ، ونحو ذلك ، فهو كما فسرنا . فإن أرسلتها بغير حبل ، ولغير الاستقاء ونحوه ، لم تقل : أدليتها . ولهذا قال الله عز وجل : ﴿ فَأَذَلِّيْ دَلْوَهُ ، قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾^(٢) . ومنه قيل : قد أدلى الحمار والفرس إذا أرسل غُزْموله^(٣) . وكل حبل أو خيط أو نحوه ، أرسل^(٤) فى بئر ، أو من علو إلى سفلى فإنه يقال فيه : قد دليتّه ، بالتشديد خاصة ، حتى أنه يُقال لمن ألقى فى مكروه أو غشّ ، أو غرور : قد دليتّه فيه ، ومنه قول الله عز وجل لإبليس - لعنه الله - : ﴿ فَذَلَّلَاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾^(٥) . ولا يقال ذلك فى الدلو ، إذا استقى بها . وإنما قيل فى ذلك بالألف ، للفرق بين هذا المعنى ، وبين سائر ما تقدم . وقد زعم الخليل^(٦) أن بعض العرب يقول : دلوت الدلو ، إذا أرسلها . والعامة تقول : دليتّها بالتشديد لا غير . وأما قوله : لَحَمَتِ العظم ، إذا عرقت ما عليه ، وألحمتك عرض فلان ، إذا أمكنته منه يشتمّه ، فاللحم معروف ، وهو ما على العظم تحت الجلد ، سوى الشحم . وإنما قيل : لحمت العظم ، أى أخذت لحمه ، إما بسنك ، وإما بسكّين أو غير ذلك ، كما يقال : عرقت العظم ، فهو معروق . وقال امرؤ القيس يصف فرسا ، بقلة لحم اللّحيين :

فَدَأْشَهُدُ الْغَارَةِ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلْنِي جَرْدَاءُ مُعْرَوَّةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ^(٧)
فَقِيلَ لَحَمَتِ الْعِظَمَ ، لَأَنَّهُ فِى مَعْنَى عَرَقَتِ الْعِظَمَ^(٨) . ومنه قيل للبارى : قد لَحَمَ يَلْحَمُ ، وهو لاحم ، أى أكل اللحم . وقد ألحمه صاحبه ، إذا أطعمه اللحم ، كما قال الشاعر :

(١) لم يذكر الشارح أشهر جموعها وهو الدلاء .

(٢) فى الأصل : بشرى ، والآية ١٩ من سورة يوسف .

(٣) فى اللسان : ذلا : دلى أيضا ، واستشهد بكلام لابنة الحسن .

(*) من أول « وكل حبل » إلى هنا عبارة مستدركة على هامش الأصل . وفيها : أو نحوها .

(٤) سورة الأعراف آية ٢٢ .

(٥) « أدليتها أرسلتها فى البئر ، ودلوتها ملأتها ونزعها من البئر » (معجم العين ، باب الدال مع اللام : دلو) .

(٦) البيت فى ديوانه ٢٢٥ وفى المعانى ١ / ١٢٠ وفى التنبيه (مقب) ١ / ١٢٩ وليس له وإنما لإبراهيم بن عمران الأنصارى .

(٧) الضبط عن القاموس لحم الأمر كنصر أحكمه والعظم عرقه .

والعظم ملحوم ولحيم ؛ إذا أخذ أو أكل أو قطع ، وإنما قيل : ألحمتك عرض فلان ، على الاستعارة والتشبيه ؛ لأن عرضه بمنزلة لحمه ، فكأنك أطعمته لحمه ، إذا أبجته عرضه . قال الله عز وجل : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ ^(١) يعنى الغيبة وذكر العرض ، فنقل فعل اللاحم بالألف ، إلى الملحم ، وهو المطعم اللحم . والمفعول : ملحم ، بفتح الحاء . والمصدر : الإلحام .

وأما قوله : هل أحسست صاحبك ، وحسهم ؛ قتلهم ، فإن أصل هذين من الحس ، الذى تحس به الأشياء ، مثل السمع والبصر والشم والذوق واللمس . وكل ما شعرت به فقد أحسسته ، ومعناه : أدركته بحسك ، أو أدركه حسك . وصار بالألف ؛ لأنه بمعنى الإدراك ، فقليل أحسسته إحساسا ، مثل أدركته إدراكا . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَئِنَا ﴾ ^(٢) ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ ^(٣) ومنه قول يعقوب : ﴿ يَا بَنِيَّ ، اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ ^(٤) أى تعرفوا بإحساسكم . وفاعل ^(٥) أحسست : مُحَسَّسٌ . ومفعوله : مُحَسَّسٌ . والحواس : جمع الحاسة ، وهى الحس ^(٦) ، اسم على معنى النسب لا على الفعل ؛ لأنه لا يقال منه : حَسَسْتُ .

وأما قوله : حسهم ، إذا قتلهم ؛ فإن الحس : كل قتل وإهلاك واستئصال لشيء بسرعة . كما قال الله عز وجل : ﴿ إِذْ تَحْسَوْنَهُمْ بِأِذْنِهِ ﴾ ^(٧) أى تقتلونهم قتلا ذريعا ^(٨) . وحقيقته : تأتون على إحساسهم ؛ فلا تبقون لهم حسا . ومنه قولهم : قد حس البرد النبات ^(٩) ، أى أهلكه وأفسده . والبرد مُحَسَّسٌ للنبت ؛ لأنه يحس النبات ، والأشياء .

(٢) سورة الأنبياء آية ١٢ .

(١) سورة الحجرات آية ١٢ .

(٤) سورة يوسف آية ٨٧ .

(٣) سورة مريم آية ٩٨ .

(٥) فى الأصل : وأفاعيل أحسست .

(٦) ذكر اللسان أيضا أنه من أحسست بالشيء ، ولكن ذكر بعد ذلك قوله : حس بالشيء يحس حسا وحسا وحسيسا ، وأحسن به وأحسبه : شعر به (مادة حسس) وهذا من طرد الشارح الفرق بين فعل وأفعل ، فقد خص الحس بمعنى الشعور بصيغة أفعل ، وبمعنى القتل بصيغة فعل .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٢ .

(٨) نقل الزمخشري هذه العبارة (انظر الأساس واللسان : حسس) .

(٩) جعله الزمخشري مجازا .

فالفاعل من هذا حاسّ ، والمفعول : محسوس ومصدره : الحسّ . والعامة تقول : حسّست الشيء في أحسّست ، وهو خطأ^(١) .

٦٥ و أما قوله : مَلَحَتِ القَدَرَ / إذا أَلْقَيْتَ فِيهَا مِنَ المِلْحِ بِقَدَرٍ ؛ يعنى بغير ألف . وأمْلَحْتُهَا ، إذا أَفْسَدْتُهَا بِالمِلْحِ^(٢) ، بالألف ؛ فَإِنَّ المِلْحَ هُوَ الإِصْلَاحُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وبالمِلْحِ يَكُونُ صَلَاحٌ جَمِيعُ الطَّعَامِ وَأَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ ، فَإِذَا جَعَلْتَ فِي القَدَرِ مِنَ المِلْحِ بِقَدَرٍ ، فَقَدْ أَصْلَحْتُهَا ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : مَلَحْتُهَا . وكذلك غير القدر كقولهم مَلَحَتِ المَرْأَةُ الصَّبِيَّ ، إذا أَرْضَعَتْهُ ، ولذلك سُمِّي الرِّضَاعُ وَاللَبْنُ : المِلْحُ ، كما قال الشاعر^(٣) :

وَإِنِّي لِأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بُطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرًا^(٤)

ومنه قيل : مَلَحَتِ السَّمَكُ ، إذا جَعَلْتَ فِيهِ مَا يَصْلُحُهُ مِنَ المِلْحِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ : سَمَكٌ مَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ . ولا يقال : مَالِحٌ^(٥) ، إلا على جهة النسب ، أى ذُو مِلْحٍ . والعامة تقول : سَمَكٌ مَالِحٌ . فإذا جَاوَزَتِ القَدْرَ الَّذِي يَجِبُ ، فَقَدْ تَرَكْتَ الصَّلَاحَ وَأَفْسَدْتَ ؛ فَلِذَلِكَ قِيلَ : أَمْلَحْتُهَا بِأَلْفٍ ، أى أَفْسَدْتُهَا بِالمِلْحِ ، فَأَنْتَ مُمِلِحٌ ، وَالشَّيْءُ مُمِلِحٌ إِمْلَاحًا . وإذا كَانَ شَيْءٌ يَصْلُحُهُ المِلْحُ الكَثِيرُ قِيلَ : مَلَحْتَهُ تَمْلِيحًا ، فَهُوَ مَمْلَحٌ ؛ بِالتَّشْدِيدِ ، كَالشَّحْمِ وَالْإِلَیَّةِ وَالسَّنَامِ . وَلِلدَّابَّةِ وَلِلْبَعِيرِ ، إِذَا أَطْعَمْتَهُمَا المِلْحَ ، وَالنَّخْلَ إِذَا ذَرَرْتَ المِلْحَ فِي أَكْرَابِهَا ، لِلْعِلَاجِ مِنْ دَاءٍ ، وَدَوَابٍّ .

وأما قوله : رَمَيْتُهُ أَرْمِيهِ رَمِيًا بِيَدِكَ ، فَإِذَا قَلَعْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ قُلْتَ : أَرْمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ إِرْمَاءً . فَإِنَّ أَصْلَ الرَّمْيِ ، إِنَّمَا هُوَ بَسْطُهُمْ أَوْ حَجَرُهُ أَوْ غَيْرُهُمَا ، مِمَّا يُقْدَفُ بِهِ بِالْيَدِ أَوْ بِغَيْرِهَا ، وَإِنْ لَمْ يُمَسَّ بِالْيَدِ ، وَهُوَ مَرْمَى . وَذَلِكَ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى يَسْتَعَارَ لِلْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي وَالْمَوْتِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَيَقَالُ : رَمَتِهُ الْأَيَّامُ وَرَمَاهُ الدَّهْرُ ، وَرَمَتَهُ / الْحَوَادِثُ ، وَرَمَاهُ الْمَوْتُ ، كَمَا قَالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ^(٦) :

(١) إِذَا لَا تَتَعَدَّى بِنَفْسِهَا بَلْ بِالْبَاءِ .

(٢) عَنْ سَبْيُوهِ مَلَحْتُهُ وَمَلَحْتُهُ وَأَمْلَحْتُهُ بِمَعْنَى (انْظُرِ اللِّسَانَ : مِلْحٌ) .

(٣) أَبُو الطَّمْحَانِ الْقِنِيّ : حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِ ، كَانَ فَاسِقًا .

(٤) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ : مِلْحٌ . قَالَهُ فِي إِبِلٍ سَاقَهَا الْقَوْمُ ، وَكَانَ يَسْقِيهِمْ أَلْبَانَهَا ، وَالْمِلْحُ : اللَّبَنُ ، وَرَوَى الْقَصِيدَةُ مَجْرُورًا ، وَلِذَا صَوَّبَ ابْنُ بَرَى : أَغْبَرُ ، بِالْكَسْرِ ، وَأَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ « مَقْتَرٌ » وَرَوَاهُ الْمُبَرِّدُ فِي كَامِلِهِ ٧٦ / ٢ مَنْصُوبٌ الرُّوْيُ ، وَابْنُ دُرَيْسٍ تَوَبَّعَهُ فَهُوَ تَابِعٌ لَهُ فِي الرِّوَايَةِ عَنْهُ ، وَقَدْ عُلِقَ عَلَيْهِ بِأَنَّ الصَّوَابَ الْكَسْرُ ، وَكَذَلِكَ رَدَّ مَنْسُوبًا إِلَى أَبِي الْمَطْحَانِ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٨٧ ، وَالْمَعَانِي ٤٠٢ / ١ : أَغْبَرُ ، بِالْكَسْرِ .

(٥) أَجَازَهَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَمَنْعَهَا الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ ابْنُ بَرَى : « وَوَجْهُ جَوَازِ هَذَا مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ يَكُونُ عَلَى النِّسْبِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ مَاءٌ دَافِقٌ أَيْ مَدْفُوقٌ ، وَكَذَلِكَ مَاءٌ مَالِحٌ ، أَيْ ذُو مِلْحٍ . (انْظُرِ اللِّسَانَ : مِلْحٌ) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : قَمِيَّةٌ .

رَمَتْنِي بِنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي فَكَيْفَ بَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ تَارَةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوًءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
فَلَوْ أَنَّي أُرْمَى بِسَهْمٍ تَقِيَّتُهُ وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ^(١)

يعنى الصُّرُوف والأحداث . ومنه قولهم : رمتني المرأة بعينها ، إذا نظرت إليه ، ففتنته ،
كما أنشدنا محمد بن يزيد :

رَمَتْنِي وَسِترُ اللَّهِ يَبْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةُ آرَامِ الْكِناسِ رَمِيمٌ
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَوْ رَمَتْنِي رَمِيَّتُهَا وَلَكِنْ عَهْدِي بِالنُّضَالِ قَدِيمٌ^(٢)

فهذا يبين أن قوله : إذا رميته بيدك خطأ ، لأنه ليس للدهر يد ، والعين ليست بيد ،
والإنسان يرمى غيره بالشم بلسانه ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾^(٣) . وقال [تعالى] : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ﴾^(٤) وقال الله لنبيه صلى
الله عليه وسلم : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾^(٥) والنبي صلى الله عليه قد
رمى بالتراب ، ولكن الله رمى بالهزيمة والرعب في قلوبهم . والذي قاله أيضا في اليد ، إنما هو
رمى بشيء غير اليد ، مثل : السَّهْمِ وَالْحَجَرِ ونحوهما . ومنه ما هو بآلة ، كالقوس والمِقْلَاعِ
والمِخْدَفَةِ .

وأما قوله : أرميته ، إذا قلعت من موضعه ، فإنما هو إلقاء الشيء من مكانه ، من علو
إلى سفلى ، وهو مجاوزة حد الرمي الأول ، والزيادة عليه ، فإنما قيل : أرميته عن الفرس ،
كما يقال : أذرته أى ألقيته من الذروة ، ولأنه فى معناه ، ولذلك قيل : / قد أرمى فلان على
كذا وكذا سنة ، إذا زادت سنوه ، فهو مُرْمٍ إرماء .

(١) الأبيات فى الشعر والشعراء ٨٤ ، ٨٥ منسوبة إلى عمرو بن قميئة ، وهو من قيس بن ثعلبة بن مالك ، رهط طرفة
بن العبد ، جاهلى قديم ، ولكن بغير هذا الترتيب ومع اختلاف فى اللفظ ، وقد تخللها ثلاثة أبيات بين الأول والثالث وجاء الثانى
بعد الثالث ، ولفظ : لا أرى ، مرة ، بنبل رأيها ، وفى الكامل ١ / ١٤٧ على ترتيب ابن درستويه الرواية عن أستاذه المبرد ،
بلفظ : « مرة » مكان « تارة » .

(٢) نسبهما المبرد فى الكامل ١ / ٢٥ ، ٢٦ منسوبين إلى أنى حية الحميرى دليلا لما يفضل لسلامته من التكلف والتزيد ،
ورواهما القالى مع رواية أنى بكر بن الأنبارى مع خلط وتركيب من الروايتين رواية أخرى انظر الأمالى ١ / ٢٨٠ وفى البيان والتبيين
١ / ٧١ ، ١٨٣ / ٣ ، وأمالى المرتضى ١ / ٣٥ ، ١٠٢ / ٢ وفى شرح الحماسة القسم الثالث بترتيب آخر جاء فيه البيت الأخير
بين الأول والثانى ولفظ : ونحن بأكتاف الحجاز رميم ، فلو أنها لما رمتني رميتها . ورواه أبو الحسن : عشية أحجار الكناس ،
عن ثعلب ، وهو بهذا اللفظ فى اللسان : رم . وأحجار الكناس : رملة . أما رميم فهى من أسماء الصِّبَا سميت به المرأة . وأبو حية :
الهيثم بن الربيع بن زرارة من مخزومي الدولتين الأموية والعباسية ، كان يسكن البصرة .

(٣) سورة النور آية ٤ . (٤) سورة النور آية ٦ . (٥) سورة الأنفال آية ١٧ .

وأما قوله : أُجبرت^(١) الرجل على الشيء يفعله ، فهو مجبر . وجبرت العظم والفقير فهو مجبور ؛ فإن أصل ذلك من جبر العظم المنكسر ، وهو إصلاحه وعلاجه حتى يبرأ . وهو عام في كل شيء ، على التشبيه والاستعارة ؛ فلذلك قيل : جبرت الفقير إذا أغنيته ؛ كأنه قد فقّر ظهره ، أى كُسِرَ فقاره . وكذلك يقال لليتيم : جبر الله يثمه . ويقال في الدعاء : اللهم اجبرنا^(٢) ، أى أصلح شئوننا^(٣) . وفي الدعاء : يا جابر كل كسير ؛ فجابر لا يكون إلا من جبر ، وهو اسم الفاعل ، ومفعوله : مجبور . ومصدره : الجبر . ومنه قول العجاج :

قد جبر الدين الإله فَجَبِرَ^(٤)

وأهل اللغة ورواة الشعر يقولون : معنى فجبر ، أى فأنجبر أو فاجتبر ولكنه خرج لفظ المطاوعة والانفعال عن^(٥) لفظ الفعل من الجابر . وهذا من الحروف النوادر ، التى شرحناها ، فلا يمتنع عندى أن يكون قوله في هذا البيت « فجبر » على معنى الدعاء بالزيادة^(٦) ، أى فلا زال الله يجبره ، وهو أقيس من قولهم وتأولهم ؛ لأن الانفعال من هذا على أنجبر ، واجتبر ، كما قال الراجز :

مَنْ عال مَنَّا بعدها فلا اجتبر ولا سقى الماء ولا رعى الشجر^(٧)

وأما قوله : أُجبرت الرجل على الشيء يفعله ، نحو قولك : أجبر القاضى الخصم على ٦٦ ظ الحق إجبارا ، فبمعنى ألزمه وأكرهه وقهره . ويقال : أجبر الله الخلق على ما أراد ؛ أى / خلقهم على مراده ، فلا يقدرّون أن يخرجوا عما أجبرهم عليه وقدره وقضاه . والفاعل من هذا : مُجْبِرٌ بكسر الباء . والمفعول : مجبر ، بفتح الباء لغة^(٨) الإيجار . وقد روى

(١) جبر الخلق لغة تميم ، وأجبر أكثر ، عن اللسان : جبر .

(٢) في حديث الدعاء : « واجبرنى واهدنى » وأصله من جبر الكسر (اللسان : جبر) .

(٣) في الأصل : بنون واحدة .

(٤) ورد في اللسان : جبر دليلا على جمع المعاجاج بين المعتدى واللازم في صيغة واحدة ، وهو نادر . وقد ورد في ديوان

العجاج (مجموع أشعار العرب ٢ / ١٥ وكذلك في المشوف المعلم ١٧٨ وفي معجم العين ٥ / ١١٦ يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر ، وفي إصلاح المنطق مع نسبته إليه ٢٨٨ .

(٥) خبر لفظا : إنشاء معنى .

(٦) ورد الرجز في الأغاني ١١ / ٥٦ مع اختلاف ، واللسان : جبر ، ونسبه إلى عمرو بن كلثوم بلفظ : ولا راء الشجر .

عال : جار ومال ، وفي المنصف ٣ / ٦٤ ، ٢٢١ : فلا انجبر ، والأول في العين ٦ / ١١٦ ونسب إليه في مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٨ إذ شرطه الأول مثل ، وفي فصل المقال ٢٩٥ ، ٢٩٦ قاله حينما أراد الغارة على بنى حنيفة ورأى كثرة نعمهم . وفي التنبيه (جبر) ٩٥ / ٢ أرعى الشجر لعمرو بن كلثوم .

(٧) بياض في الأصل . ولعل الساقط كلمة « في » .

في هذا المعنى لغة أخرى على فَعَلْتَ بغير ألف ، وهو جبرت فأنا جابر . وإذا كثر ذلك منه قيل : جَبَّار . وفي دعاء أو تسبيح لعلى بن أوى طالب عليه السلام : « جَبَّارُ الْقُلُوبِ ، على فِطْرَها »^(١) ومنه قول الله عز وجل : ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾^(٢) .

وأما قوله كَنَفَتْ حول الغنم كَنِيفاً ، إذا حظرت^(٣) ، وأكْنَفْتُ الرجل ، إذا أَعْنَتَهُ ، فهو مَكْنَفٌ ، فإن أصل هذا من الكَنَف ، بفتح الكاف والنون ، وهو الناحية . والكَنَفَان من الإنسان وغيره ناحيته . وقال الأعشى :

أو بيضة الأذْحَى ألجأها كَنَفَا الظِّلِمِ بَوَهْدَةٍ قَفَرٍ^(٤)

يقال منه : كَنُتْ في كَنَفِ فلان ؛ أى في ناحيته . ويقال في الدعاء عند الوداع : في كَنَفِ الله ، وفي سِتْرِهِ ؛ أى في حفظ الله . وقد كَنَفَهُ الله يَكْنُفُهُ . وكذلك الرجل يَكْنُفُ صاحبه . وقد كَنَفَهُ ، أى حَفِظَهُ وحرسه وصانه . وكذلك الغنم وغيرها ، إذا جُعِلَ لها حظيرة ، فإنما تُحَفِظُ فيها ، وتحرس ، وهى في ناحية من المكان ؛ فلذلك يقال : كَنَفَتْها أَكْنُفُها . والفاعل : كَانَفَ . والمفعول : مَكْنُوفٌ . والمصدر : الكَنَفُ ، بفتح الكاف وسكون النون . والكَنِيف اسم ما يُجْعَلُ حول الغنم وغيرها^(٥) ، كالمغتسل والمتوضأ ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، أى مكنوف . فأما قولك أَكْنَفْتُ الرجل ، بالألف ، إذا أَعْنَتَهُ ، فليس بخارج عن الصيانة والحفظ ، وإن زاد فيه معنى الإعانة ؛ لأن كل من أُعِين ، فقد كُنِفَ أيضاً ، ولكن / نُقِلَ إلى الألف ، من أجل أنه في معنى أعان ، وللفرق بين المعنيين بعلامة . والعامّة ٦٧ و لا تعرف الإكناف في الإعانة ، وليس يمتنع من أن يقال فيها كَنَفْتُ ، بغير ألف^(٦) .

وأما قوله : أَعْجَمْتُ الكتاب ، فهو معْجَمٌ ، وعَجِمْتُ العود ونحوه^(٧) ، إذا عَضِبْتَهُ أَعْجَمُهُ فإن قوله : أَعْجَمْتُ الكتاب ؛ بالألف مأخوذ من حروف المعجم^(٨) ، التى لا معنى لها ؛

(١) في حديث على : « وجَبَّارُ الْقُلُوبِ على فِطْرَها » وفعّال يدل على أنه من جبر (انظر اللسان : جبر) .

(٢) سورة الحشر آية ٢٣ .

(٣) في الأصل : حصرت ، والتصويب عن شرح الهروى ٢٤ ولما ذكره الشارح بعد .

(٤) لم أجده في ديوانه . الأذحى : مَبْيُضُ النعام في الرمل ، وموضعها الذى تفرخ فيه ويقال للنعام : بنت أدحية لهذا .

والظلم : ذكر النعام .

(٥) في الأصل : وغيره .

(٦) أجازها المجد « كنفه : صانه وحفظه وحاطه وأعانه كأكنفه » (القاموس : كنف) .

(٧) في القاموس : عجم : « وأعجم ... والكتاب نقطة كعجمه وعجمه ، وقول الجوهري ولا تقل عجمت وهم » وكذلك

منعها ابن منظور (اللسان : عجم) .

(٨) المعجم مصدر بمعنى الإعجم .

فسميت مُعْجَمًا لذلك ، فإذا نُقِطَتْ قِيلَ أَعْجَمْتُهَا ، أى أَوْضَحْتُهَا وَأَبْنَيْتُهَا مِنَ الْعَجْمَةِ . والفاعل منه : معْجِمٌ ، بالكسر . والمفعول : معْجَمٌ ، بالفتح . والمصدر : الإِعْجَامُ . وأما عَجَمْتُ العود ، بغير أَلِفٍ ، فمأخوذ من العجم^(١) ، وهو : نَوَى كُلَّ شَيْءٍ ؛ من تمر أو زبيب أو نحو ذلك . وإذا عَضِضْتُ شَيْئًا مِنْهَا قُلْتُ : عَجَمْتُهُ ، أى عَضِضْتُ الْعِجْمَ ، فاستعمل في كل شيء ، على الاستعارة والتشبيه ، قيل : عَجَمْتُهُ التَّجَارِبَ ، وَعَجَمْتُهُ الدُّهُورَ . وقال الحجاج بن يوسف^(٢) في خطبته بالعراق : « إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، نَكَبَ كِنَانَتَهُ ، فَعَجَمَ سِهَامَهَا ، سَهْمًا سَهْمًا ، فوجدنى أصلبها عودا - يريد جَرَّبَ الرِّجَالَ - فاختارنى »^(٣) . والفاعل من هذا : عَاجِمٌ . ومفعوله : معْجومٌ ، كما قال عَلَقَمَةُ في صفة فَرَسٍ :

سَلَاءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا ذُو فَيْقَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانٍ مَعْجُومٍ^(٤)

والمصدر : الْعَجْمُ ، والمعْجَمُ . ويقال : إنه لَمُرُّ الْمَعْجَمِ ، وَلَيْنَ الْمَعْجَمِ ، عام في كل شيء . وأما قوله : نَجَمَ الْقَرْنَ وَالنَّبْتَ ، إذا طَلَعَ ، وكذلك السَّنَّ وَأَنْجَمَ السَّحَابَ إذا أَقْلَعَ ، وكذلك الْبَرْدَ ، فَإِنْ أَصْلُ النُّجُومِ : خُرُوجُ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ أَوِ السَّمَاءِ أَوِ الْجَسَدِ ، وظهوره ، كالْكَوَاكِبِ وَالْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ وَالْقُرُونِ وَالْأَسْنَانَ . يقال : نَجَمَ قَرْنُ الْغَزَالِ ، ونجم / ناب البعير ، ونجم النبات ، ونجمت النجوم . ويقال : كُلَّمَا دَرَجَ قَرْنٌ مِنَ النَّاسِ نَجَمَ آخَرُونَ . وقد نَجَمَ فِي بَنِي فَلَانٍ شَاعِرٌ ، أَوْ مَتَكَلَّمٌ ، أَوْ فَارِسٌ ، فَهُوَ يَنْجُمُ نَجُومًا . والاسم : الناجم ، مثل قولك : ظَهَرَ يَظْهَرُ ظَهُورًا ، فَهُوَ ظَاهِرٌ . وَبَرَزَ يَبْرُزُ بَرُوزًا ، فَهُوَ بَارِزٌ ، وَخَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا ، فَهُوَ خَارِجٌ . وكذلك الشهور والأوقات والمواعيد ، إذا أَتَى مِنْهَا وَاحِدٌ أَوْ حَانَ قِيلَ : قَدْ أَتَى نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ ، وَقَدْ نَجَمَ .

وأما قوله : أَنْجَمَ السَّحَابُ إذا أَقْلَعَ^(٥) ، فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : أَحْصَدَ الزَّرْعُ ، وَأَصْرَمَ النَّخْلُ ،

(١) في القاموس : بالتحريك : كعزاب .

(٢) الثقفى موطد حكم الأمويين .

(٣) ورد الخبر في اللسان « عيدانها عودا عودا فوجدنى أمرها عودا » .

(٤) نسب البيت إليه في العين ٥ / ٢٣ مصحفا وفي المخصص م ٥ س ١٦ ص ٣٨ نسب إلى علقمة بن عبدة بلفظ : ... ملجلج

من مكان « ذو فيقة » ونسب إليه في اللسان : عجم ، قرر ، غلل يصف فرسا . وفي المفضليات ٢ / ١٢٠ وشرح ديوانه ٧١

والكامل ٣ / ٥٣ بلفظ : غُلَّ بها ، وفي المعاني الكبير ١ / ١٦٧ منسوباً ، وفيه : غُلَّ لها ، منظم من نوى ، وفي المخصص م ٢ س ٦

ص ٥٩ نسب إليه بلفظ : « ... ملجلج من نوى ... » وعلقمة هو ابن عبدة بن النعمان بن قيس . يريد بالبيت أنه أدخل جوف

فرسه هذا النوى حتى اشتد لحمها ، وأنه خلق لها في باطن حوافرها نسورا صلابا كأنها النوى ذو الفيقة (انظر اللسان : عجم) .

(٥) وكذلك في اللسان : عجم .

بمعنى أُلْقِعَ فلذلك جاء بالألف . وفاعله : مُنْجِم ، بالكسر . ومصدره : الإِنْجَام^(١) وليس له مفعول ؛ لأنه فعل غير متعد ، ، إلا أن يبنى مصدره بناء المفعول ، فإن ذلك جائز .

وأما قوله : صَدَقْتَ الحديث ، وَأَصْدَقْتَ المرأةَ صداقها ؛ فإن الصَّدَق معروف ، وهو ضد الكذب . وقوله : صَدَقْتَ الرجلَ الحديث ؛ إنما أصله : صَدَقْتَ الرجلَ في الحديث ؛ لأن صَدَقْتَ من الأفعال ، التي تتعدى إلى مفعول واحد ، ثم يُعَدَّى بحرف الجر إلى أكثر من ذلك . ولكن قد حذف حرف الجر منه ، لكثرة الاستعمال ، واعتياد معناه ، وزوال اللبس عنه ، ف قيل : صَدَقْتَ الرجلَ الحديث . وفاعله : صادق . ومفعوله : مصدوق . والصَّدَق^(٢) : اسم له ، موضوع موضع مصدره . وقد يستعمل هذا الفعل لازما لفاعله ، غير متعدٍّ ألبته ، فيقال : صَدَقَ وَبَرَّ . وفي مثل من أمثالهم : « صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ »^(٣) معْدَى إلى مفعولين . ويقال : من صَدَقَ الله نجا ، مُعَدَّى إلى مفعول واحد . وليس من صَدَقَ الحديث في شيء ، ولكنه صَدَقَ النِّيَّةَ والعمل .

وأما قوله : أَصْدَقْتَ المرأةَ صداقها ، فمعناه أعطيتها صداقها ؛ وهو المهر . فإن أردت أنك سَمَّيتَ لها صداقا ، قلت : أَصْدَقْتُهَا^(٤) لا غير ، ولم تذكر الصَّدَاق . / وإن أردت : ٦٨ و أعطيتها مهرها ، قلت : أَصْدَقْتُهَا صداقها ، فَذَكَرْتَهُ ، بمعنى أوفيتها صداقها .

وأما قوله : قد تَرَبَّ الرجلُ ، إذا افتقر ، وأثرَبَ إذا استغنى ، فإن أصل ذلك كله من التراب . وإنما قيل : تَرَبَّ الرجلُ ، بمعنى لَزِقَ بالتراب لفقره^(٥) ، أى ليس له شيء غير التراب ، وبنى على فَعَلَ بكسر العين ؛ لأنه من أمثلة الانفعال ، ولَزِقَ مثله ، فخرج على بنائه . وهو يتَرَبَّ ؛ بالفتح . وفاعله : تَرَبُّ . ومنه قول ذى الرِّمَّةِ^(٦) :

مَرًّا شَمَالًا وَمَرًّا بَارِحًا تَرَبُّ^(٧)

(١) سَوَى المجد بين نجمٍ وأنجمٍ في القاموس المحيط .

(٢) ذكر ابن منظور من مصادره : صَدَقًا وصِدْقًا وَصَدَاقًا .

(٣) المثل في اللسان : صدق في حديث على - كرم الله وجهه - وفي مجمع الأمثال ١ / ٤٠٥ ويروى : سَنٌ ، بالرفع يجعل الصدق للسن توسعا ، وفي فصل المقال أنه روى عن الأحنف بن قيس ، وانظر أمثال الميداني ١ / ٢٦٥ والمستقصى ٢ / ١٤٠ برقم ٤٧٧ وفي أمثال أبي عبيد ٤٩ برقم ٥٨ كما في الأصل .

(٤) في اللسان : جعل لها صداقا ، أو سَمَّى لها صداقا .

(٥) وكذا في اللسان : ترب .

(٦) ذو الرمة : غيلان بن عقبة العدوي المضرى يكنى أبا الحارث ، توفي سنة ١١٧ هـ .

(٧) عجز بيت ومصدره : لا بل هو الشوق من دار تحوُّنها - وهو في ديوانه - تحقيق كارليل - ٢ بلفظ : مَرًّا سحاب ، ونسب إليه في اللسان : قرر ، خون كما في الديوان ، وانظر ص ٢ منه أيضا .

وهو الذى لزق بالتراب واختلط به ، من شدة هبوطه . وفى الحديث : « لَأَنْفُضَنَّكُمْ نَفْضَ الْوِذَامِ التَّرْبَةِ »^(١) . وفى الدعاء على الرجل : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أى لزقت بالتراب . وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه قال لرجل تزوج امرأة لما لها : « عليك بذات الدين ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ »^(٢) . وهذا كله بمعنى الانفعال ؛ كأنه قد أثرب ، أو تُرِب فترِب كما تقول : أثربت الكتاب وتربته . وأما قوله : أثرب ، إذا استغنى فمعناه أصاب من الغنى بكثرة التراب^(٣) ، فلما كان بمعنى أيسر وأكثر وأصاب ، بنى على أفعل ، بالألف ولنقل الفعل أيضا . وفى هذا المعنى قولهم : جاء بالطمِّ والرِّمِّ ، فالطمُّ البحرُ وماؤه والرِّمُّ الترابُ^(٤) ونحوه .

وأما قوله : نَظَرْتُ الرجل ؛ إذا انتظرته ، وأنظرته ؛ إذا أخرته^(٥) ، فإن أصله من النظر بالعين أيضا ، إلا أنه يتصرف على وجوه للاتساع فى الكلام ، فيستعمل فى العين مرة ، وفى القلب مرة ، وفى غير ذلك أيضا ، على التشبيه والاستعارة . ويُخالف بين أَيْنِيته ويُعَدَى مرة بنفسه ، ومرة بحرف الجر ، لِيُفْرَقَ بذلك بين اختلاف معانيه ، فلَمَّا كان الانتظار / والتوقع فى معنى أردته وطلبته وَبَعِيته استُعمل فعله على أمثلتها ، وَعُدَى ، تعديتها ، بغير حرف جر ، فقليل : نَظَرْتَهُ . وَفُرِّقَ بذلك بينه وبين قولك : نظرت إليه ، فى نظر العين ، فإنه لا يكون إلا معه إلى ، وبها يتعدى ، كما قال الله لِمُوسَى : ﴿ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ ، فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾^(٦) وكقوله : ﴿ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَظَرَةٌ ﴾^(٧) وكما قال المُنَسِّبُ^(٨) :

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنٍ جَازِيَةٍ فى ظِلِّ فَارِدَةٍ مِنَ السِّدْرِ^(٩)

(١) فى النهاية ج ٤ : وِذَمٌ : « نَفْضُ الْقَصَابِ الْوِذَامِ التَّرْبَةِ » ويروى : التراب الوِذَمَةُ . والوَزَامُ : الْحَرَقُ مِنَ الْكَرَشِ أَوْ الْكَبِدِ السَّاقِطَةِ فى التراب . وفى مادة ترب : التراب الوِذَمَةُ ، وهى رواية الزمخشري فى الفائق ١ / ١٣١ وهو خطأ والصواب ما رواه الشارح حيث قر من القلب لأنه يبطله ، وصَوَّبَ الأصمعي الأثر على الرواية التى لا قلب فيها . وفى الفصول والغايات ٣١٧ والوذم عرى الدلو وكل مستطيل من لحم أو سير . والتراب جمع تُرْب تخفيف تُرِب ، والوَذِمَةُ : المنقطعة الأودام وهى السيور التى تُشد بها عُرى الدلو (انظر اللسان : وِذَمٌ) .

(٢) الحديث فى النهاية ج ١ واللسان وهو على الدعاء ، وفى صحيح البخارى بشرح الكرماني ١٩ / ٧٢ .

(٣) أو الهمزة للسلب .

(٤) فى اللسان : رم : وقيل الطم البحر ، والرِّم بالكسر الثرى ، وقيل غير ذلك ، وهو مثل فى فصل المقال ٢٢٨ والمستقصى ٢ / ٣٩ برقم ١٤٣ وفى أمثال أبى عبيد ١٨٩ برقم ٥٤٣ بلفظ : « جاءهم بالطم والرم » .

(٥) وقوله تعالى : ﴿ انْظُرُونَا نَقْتِسَبْ مِنْ ثُورِكُمْ ﴾ قرئ انظرونا وانظرونا بقطع الألف ، بمعنى انتظرونا أو آخرونا ، وجعله الزجاج جميعا بمعنى انتظرونا (أنظر اللسان : نظر) .

(٦) سورة الأعراف آية ١٤٣ . (٧) سورة القيامة الآيات ٢٢ ، ٢٣ . (٨) المنسب بن على واسمه زهير .

(٩) نسب شطره الثانى إليه فى اللسان : فرد ، وهو فى مجالس العلماء منسوباً إليه ١٠٣ .

جازئة : طَيِّبَة ، جزأت بالرطب عن الماء ، والفاردة : السُدرة المنفردة . وقال الحُطَيْيَّةُ^(١) في نَظَرته ، بمعنى انتَظَرته :

وَقَدْ نَظَرْتَكُمْ إِنْاءً^(٢) صَادِرَةً لِلْخُمْسِ طَالَ بِهَا حَوْزِي^(٣) وَتَنْسَاسِي^(٤)
الحوز : سوق قليل لَيْن . وَالتَّنْسَاسُ : السَّوْق الشديد ، ويقال : نَسَّهَا يُنْسَهَا نَسًّا ،
ومستقبل ذلك أَنْظُر . وفاعله : ناظر . ومفعوله : منظور . ومصدره : النَّظَر ، في الوجه
كلها . فأما أَنْظَرته ، فمعناه جعلت له الانتظار على نفسه فنقل الفعل بالألف ؛ لأنه بمنزلة
أمهلتها ، وأنسأته وأرجأته . والفاعل منه : مُنْظِر بكسر الظاء . والمفعول : منظر ، بفتحها .
والمصدر : الإِنْظار ، قال الله عز وجل ، عن إبليس - لعنه الله - : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى
يَوْمٍ يُعْتَبُونَ ، قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾^(٥) والنَّظَرَة ، بكسر الظاء : اسم يستعمل بدل
المصدر . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ، فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾^(٦) .

وأما قوله : أعجلته ، أى استعجلته ، وعجلته ، أى سبقته ، فإنه قد غلط في قوله :
عجلته : / سبقته ؛ لأنه عَدَى الفعل إلى الهاء ، وعجلت لا يتعدى ، وإنما هو فعل لازم ، ٦٩ و
بمعنى أسرعت وبادرت . يقال : عَجَلَ يَعْجَلُ عَجَلًا ، فهو عَجِلٌ وعَاجِلٌ . ومنه قيل للدنيا :
العَاجِلَةُ . وقال الله عز وجل : ﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ ، لِتَرْضَى ﴾^(٧) فلم يُعَدَّ عجلت
إلا بحرف جر ، وكذلك تعدي ما لا يتعدى . وقال الأعشى في مصدره :
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ^(٨)

فإن وَجَدْتُم عَجَلْتَهُ في شعر ، فذلك من ضرورات الشعر ، وحذف الجار ، على قياس
قولهم : كلته ووزنته . وليس عَجَلْتُ أيضا بمعنى سبقت ، بكسر الجيم ، ولكن لعله أراد

(١) الخطيئة أبو مليكة جرول العبسي مخضرم ، وأحد كبار المهجائين في معلول النسب ، هجا أمه وزوجه وقومه ونفسه
في شعر مشهور .

(٢) (٤ ، ٣ ، ٢) في الأصل : آناء ، حوزى ، والتصويب عن اللسان ، وقد نسب فيه إلى الخطيئة بلفظ : أبناء حوزى ، للورد
(مادة نظر) . وفي مادة حوز جعلها للشديد وللرويد واللين بلفظ : إبناء وفي مادة نس كذلك ، للخمس . وخص النس بالسرعة
في الورد كما فسرهُ بالسوق الشديد ، وفسر التنساس بالسير الشديد . وفي مادة عشا بلفظ : أعشاء مكان أبناء وهو في ديوان
الخطيئة ٥٣ من قصيدة يهجو بها الزبرقان ويمدح بغيضا بلفظ : « عشاء صادرة » ، حبسى مكان حوزى . وفي التنبيه (نسس
٣٠٦ / ٢ آناء ونسبه إليه وذكر بيتا بعده .

(٥) سورة الحجر الآيات ٣٦ ، ٣٧ . (٦) سورة البقرة آية ٢٨٠ . (٧) سورة طه آية ٨٤ .

(٨) البيت في شرح المعلقات ٢٨٩ من معلقة الأعشى ، وانظر الموشح ٥٠ فقد جعلها خَراجة ولَاجَة .

قولك : عاجلنى فعجلته ، بمعنى سابقنى فسبقته ، وذلك ليس بمكسور الجيم . وإنما هو مفتوح . وأما أعجلته فمنقول من عَجِلْتُ ، أى أسرع ، أى استعجلته وهو دليل على ما قلناه فى عَجِلْتُ ؛ لأن عَجِلْتُ لو كان متعديا إلى مفعول ، لكان أعجلته متعديا إلى مفعولين ؛ لأن المنقول أبدا يكون له مفعول ، لم يكن لما نُقِلَ عنه . وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾^(١) فعدى الفعل إلى الكاف ، ثم عداه بعد الكاف بحرف الجر ؛ إذ كان أصله ألا يتعدى . ومما يزيد فى الدلالة قول موسى عليه السلام : ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾^(٢) فهذا جواب ما أَعْجَلَكَ ، ولم يسأله الله عن سَبْقِهِ القوم ، وإنما سأله عن التَّعَجُّلِ والسرعة فى الجىء ، وعن ذلك أجابه ، لا عما لم يسأله . وعدى أيضا قوله : عَجِلْتُ إِلَيْكَ بحرف الجر ، لا بنفسه . والفاعل من أعجلته : معجل ، بكسر الجيم . والمفعول : معجل ، بفتحها . والمصدر : الإعجال .

٦٩ ظ وأما قوله : مَدَّ النَّهْرَ ، ومدّه نَهْرٌ آخر ، / وأمددت الجيش بمدد ، وأمدّ الجرح ، إذا صارت فيه المدّة ؛ فإن مَدَّ النهر غير متعد ليس بمعنى مدّه نهر آخر ، متعديا ؛ لأن الذى لا يتعدى معناه : زاد النهر ، أو طَمًا أو زَخْر ، ولذلك جاء على فَعَل ، غير متعد . وأما الذى يتعدى فمعناه : كثر غيره وقواه ووَصَله ، كقول الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾^(٣) وقال الشاعر :

ماءٌ قَرِيٌّ مَدّه قَرِيٌّ^(٤)

وليس هذا من باب زِدْتَهُ أنا وزَادَ هو ، كما يقال : جَبَرْتَهُ وَجَبَرَهُ هو ونحو ذلك ، لأن معنى اللفظتين فى « مَدَّ » مختلف ، ومستقبله : يَمُدُّه . والفاعل مادّ . والمفعول : ممدود ، مثل قولك : مَدَدْتُ الحبل فهو ممدود ، ومددت الحديث ومددت سَيْرِي ، ونحو ذلك . وأما أمددت الجيش ، فمنقول بالألف من قولك : مَدَّ النهر ، من المَدَد ، أى جعلت له مددا ومادة وزيادة . وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ ﴾^(٥) وقال [تعالى] : ﴿ أَنَّى مُمِدُّكُمْ بِالْأَيْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴾^(٦) فلذلك تعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، ثم عداه إلى الآخر

(١) سورة طه آية ٨٣ . (٢) سورة طه آية ٨٤ . (٣) سورة لقمان آية ٢٧ .

(٤) الرجز للعجاج (اللسان : مدد) : سَيْلٌ أَتَى مَدّه أَتَى وورد فى مادة أخرى كما فى الأصل ، وكذلك فى أراجيز العرب

للبرى ١٧٧ .

(٦) سورة الأنفال آية ٩ .

(٥) سورة الطور آية ٢٢ .

بحرف الجر ، فمعناه كمعنى : أُرطبت البُسرة ، وأُبسرت البلحة ، وأثمرت الرُّطبة ، أى صارت بُسرة ورُطبة وتمرّة . والمِدّة : اسم لما يجتمع فى الجُرح ، مشتق من المادّة والمدد . وأما قوله : آثرت فلانا عليك فأنا أوثره ، وآثرت الحديث فأنا آثره ، وآثرت التراب فأنا آثرته ؛ فإن آثرت فلانا عليك ممدودة الألف . وإنما هو أفعلت من الأثرة والتفضيل ، وهو عائد إلى الأثر ، واحد الآثار ، إلا أنه نقل بالألف ليُفرق بينه وبين آثرت الحديث ، مقصورة الألف . والفاعل من الممدود : موثر بكسر التاء . ومفعوله : / موثر بالفتح . ومصدره : الإيثار . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾^(١) وقوله [تعالى] : ﴿ تَاللّٰهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا ﴾^(٢) أى فضّلك . فأما آثرت الحديث مقصورة ، فمعناه تبعث أثره وبلغته . ومستقبله : أثره ، بضم التاء ، ممدودة الألف . والفاعل منه : آثر . ومفعوله : مآثور . فأما آثرت التراب فقد قدّمنا فى أوّل الباب أن دخوله ههنا خطأ ، وليس من هذا الباب .

وأما قوله : وَعَدْتُ الرجل خيرا وشرّا^(٣) ، فإذا لم تذكر الشر قلت أوعدته ووعدته بكذا وكذا ، يعنى الوعيد . فليس يحتاج إذا قيل وعدت الرجل إلى ذكر خير ولا شر ، وإن كان يحتمل معناه كل واحد منهما ، إلا أن يخاف اللبس ، فيذكر الذى يُعنى . واسم الفاعل منه : الواعد . والمفعول : الموعد . والمصدر : الوعد والعدة والميعاد والموعد . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللّٰهُ إِحْدَى الطّٰٓئِفَتَيْنِ ﴾^(٤) وقال [تعالى] : ﴿ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾^(٥) وقال [تعالى] : ﴿ إِنَّ اللّٰهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾^(٦) وقال [تعالى] : ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾^(٧) وقال [تعالى] : ﴿ وَمَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ﴾^(٨) . فأما أوعدته ، بالألف فلا يكون إلا للشر خاصة وللتهدّد ، فلذلك استغنى معه عن ذكر الشر ، إلا أن تذكر الوعيد الذى تهدّدته به فتقول : أوعدته بالقتل ، أو بالصّلب ، أو بالقيد ، أو الحبس ، أو بكذا وكذا ، مفسّرا للشر ، الذى لا يُعلم بقولك أوعدته . وقال الشاعر فى الوعد والإيعاد :

(٢) سورة يوسف آية ٩١ .

(١) سورة الحشر آية ٩ .

(٣) وعلى ما قال الشارح جاء كلام العرب ، وإن ذكر ابن الأعرابى أوعدته خيرا وهو نادر (انظر اللسان : وعد) .

(٥) سورة إبراهيم آية ٢٢ .

(٤) سورة الأنفال آية ٧ .

(٧) سورة طه آية ٥٩ .

(٦) سورة آل عمران آية ٩ .

(٨) سورة طه آية ٨٧ .

إِذَا وَعَدُوا أَنْجَزُوا وَعَدَهُمْ وَإِنْ أَوْعَدُوا خَابَ مَنْ أَوْعَدُوا

٧٠ ظ يمدحهم بذلك ؛ لأن من الكرم والفضل تناسى الوعيد . وأنشدنا أبو العباس / وغيره من البصريين ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء^(١) ، أنه احتج على « عمرو بن عُبيد »^(٢) في الوعيد من الله عز وجل ، بقول الشاعر :

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لِأُخْلِفُ إِعَادِي وَأَنْجِزُ مَوْعِدِي^(٣)

فهذا آخر الباب .

(١) أبو عمرو زيان بن عمار بن العريان بن العلاء المازني أحد القراء السبعة ، كان وثيق الصلة بالحسن البصري ، ولد بمكة وعاش في البصرة وتوفي سنة ١٥٤ هـ وقيل ١٥٩ هـ وهو صدق حجة (معجم الأدباء ١١ / ١٥٦ - ١٦٠) .

(٢) عمرو بن عبيد يكنى أبا عثمان مولى لبني العدوية من بني تميم ، توفي سنة ١٤٤ هـ وقد قيل فيه :

كلكم طالب صيد كلكم يمشي رويد

غير عمرو بن عُبيد

(٣) البيت لعامر بن الطفيل ، وهو في ديوانه ٢٣ بتحقيق - ليال - برواية الأنباري عن ثعلب . وهو من الشعر الملحق بالديوان مما نسب إليه وليس في صلب الديوان ، وفي اللسان : وعد بلفظ : وأنجز كما في الديوان ، وفي الأصل : منجز (وانظر عيون الأخبار ٢ / ١٤٢ - ١٤٤) .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّابِعِ وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِبَابِ « أَفْعَلَ » بِالْأَلِفِ

اعلموا أنه لا معنى لذكره لهذا الباب ، وإفراده إياه ؛ لأنه لم يجعله أفعل ، الذى ليس فيه فَعَلَ ، ولا أَفْعَلَ ، الذى هو بمعنى فَعَلَ ، عند أهل اللغة ، ولا ألحقه بالباب الذى قبله ، فيكون أفعل منه بمعنى ، وفعل بمعنى آخر ، فكأنه إنما أراد تكثير الأبواب ، أو كأنه لم يحصل الأبواب على ترتيب واستحسان ، فهو باب مَخْلُطٌ بعضه من الباب الذى قبله ، وبعضه مما يكون فيه فَعَلَ وأفعل عند أهل اللغة بمعنى واحد ، ومنه ما يستعمل منه أفعل ، ولا يستعمل منه فَعَلَ ، فإن كان جعله باب أفعل المخلط ، فقد كان يجب أن يجعل الذى قبله معه ، ويخلط أبواب الكتاب كلها به ، حتى يكثر تخليطه ، ولا يتكلف التفصيل والترتيب^(١) .

فمن ذلك أنه قال : أَشْكَلَ عَلَى الْأَمْرِ^(٢) ، فهو مشكِلٌ ، وفَعَلَ من هذا اللفظ مستعمل كقولك : شَكَلْتُ الدَّابَّةَ ، وشَكَلْتُ الْكِتَابَ ، ولم يذكرهما ، وهما من الباب الذى قبله ، وقال : أَمَرَّ الشَّيْءُ ، إذا صار مرا ، فذكر أفعل ، ولم يذكر فَعَلَ ، وهو قولهم : مَرَّ الرَّجُلُ وغيره مُرُوراً / إذا ذهب ، فإن كان إنما أراد أن يذكر ما أخطأت فيه العامة في أفعل منه فقالت^(٣) ٧١ و بَفَعَلَ ، فقد كان يجب أن يجمع ذلك في باب واحد ، ولا يفرقه في أبواب .

ومنه قوله : أَسَفَّ الرَّجُلُ لِلْأَمْرِ ، إذا دخل فيه ، وليس ذلك كما قال . ولكنه إذا طمع فيه وأراد ، ودنا منه وطلبه ، فقد أَسَفَّ إليه ، وإن لم يَدْخُلْ فيه . وهو مأخوذ من قولهم : أَسَفَّ الطَّائِرُ ، إذا دنا من الأرض في طيرانه ، وإن لم يقع بالأرض . وسَفَفْتُ^(٣) ، بغير ألف مستعمل ، فلم يذكره .

* * *

ونحن مفسرون غريب هذا الباب ، ومعانيه ، على كل حال ؛ وهذا تفسير ذلك :
أما قوله : أَشْكَلَ عَلَى الْأَمْرِ ، فهو مشكِلٌ ، فإن معناه التبس الأمر واشتبه ، وهو منقول

(١) من تعامل الشارح ، لتخالفه وتعلب مذهبا ، وإن رعى بذلك إلى حسن الترتيب والتبويب .

(٢) ذكر الزجاج في فعلت وأفعلت : « شكل الأمر على الرجل وأشكل بمعنى واحد » ص ٢٤ .

(٣) ذكرها القاموس .

من : شكَّلت الدابة ، إذا شددت إحدى رجله^(١) إلى يديه ، فمنعته من المشي والعدو ؛ لأن ذلك يلبس عليه التصرف ويمنعه منه ، فشبه التباس الأمر في كل وجه به ، ولكن نقل الفعل إلى الأمر بالألف ، فصار فعلا غير متعد إلى مفعول ، بمعنى ألبس على الأمر ، وعلى وزنه ؛ لأنه بمعنى المطاوعة كقولك : خلطت عليه فاختلط ، وخلطته فاختلط^(٢) . والعامّة تقول : شكّل على الأمر ، وهو خطأ^(٣) .

وأما قوله : أمر الشيء ، إذا صار مراً ، فكما فسره ، ولهذا نقل بالألف ؛ لأن الألف تأتي في معنى صار الشيء كذا وكذا . ويقال : كلمته فما أمر ولا أخلى . أى ما تكلم بحلو ولا مر . وفاعل هذا : ممر . ومصدره : الإمرار . والعامّة تقول : قد مر إذا صار ذلك مراً ، بغير ألف^(٤) . وقد روى ذلك في بعض اللغات أنه قد يقال : مر وحلا . ويُشدد للطَّرِمَاح :

٧١ ظ لَينَ مَرَّ في كِرْمَانَ ليلي لَطَالَمَا حَلَا بَيْنَ تَلَى بَابِلَ فَاَلْمُضِيحَ^(٥) /

وقال بعض العلماء : كل طعام وشراب ، تحدّث فيه حلاوة أو مرارة ، فإنه يقال فيه قد حلا يحلو ، وقد مرَّ يمر^(٦) . وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر ، يشتدّ ويلين ولا طعم له فإنه يقال فيه : أخلى يحلى ، وأمر يمر ؛ لأنه مشبه بما له طعم ، فنقل الفعل إليه بالألف ، كأنه من الطعوم ، على الاستعارة .

وأما قوله : أغلقت الباب ، فهو مغلق ، وأقفلته فهو مقفل . فإن قوله : أغلقت فإن معناه شددته بالعلق وأوثقته وأزججته . وأما أقفلت فمعناه أوثقته بالقفل . والعامّة تقولهما جميعا ، بغير ألف ، وهو خطأ . وفي ذلك يقول الشاعر :

(١) كذا في الأصل ، ويجوز على معنى الحمار أو ما أوما إليه .

(٢) مأخوذ من الشكّلة وهى اختلاط الحمرة بالبياض .

(٣) ذكر المجد أشكل الأمر : التبس كشكل .

(٤) لم يعرفها الكسائى ورواها ابن الأعرابى (اللسان : مر) .

(٥) نسب البيت في اللسان والقاموس : مر ، إلى الطرماح بلفظ : لربما ، بين شطى . ويروى : لطالما . وفي ذيل ديوانه ١٣٥

مما قاله الطرماح ، وسقط من قصيدته الأولى بلفظ : فرما ، كرمان : ولاية بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، وأهلها أهل سنة (انظر معجم البلدان م ٤ / ٤٥٤) .

(٦) الذى أورد مضارعه بالفتح نلعب وقدّر ماضيه بالكسر ، ومن أورده بالضم قدّر ماضيه بالفتح . وهذه التفرقة بين مرّ وأمر عند علماء الفروق .

ولا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ وَلَا أَقُولُ لِبابِ الدَّارِ مَغْلُوقٌ^(١)
 وإنما كانا على أفعال ؛ لأنه بمعنى أوثقت وأحكمت وأوصدت وأرتجت ، أى جعلت عليه
 العَلَقَ أو القفل . ومعناها راجع إلى قولهم : غَلَقَ الشَّيْءُ يَغْلِقُ غَلْقًا وَأَغْلَقَهُ غَيْرُهُ إِغْلَاقًا ، وإلى
 قولهم : قَفَلَ الشَّيْءُ يَقْفِلُ قُفُولًا ، وأَقْفَلَهُ غَيْرُهُ إِنْ شَتَّ مِنَ الرَّجُوعِ كَالْقَافِلَةِ ، وَإِنْ شَتَّ
 مِنْ^(٢) الْيَسِّ الَّذِي يَنَالُ الْمُسَافِرُ فِي جِلْدِهِ ، يُقَالُ : قَدْ قَفَلَ جِلْدُهُ ، أَيْ يَسِّسَ .

وأما قوله : أَعْتَقْتُ الْغَلَامَ فَهُوَ مُعْتَقٌ ، وَعَتَقَ هُوَ ، فهذان من باب فعل وأفعل ومعنى
 عَتَقَ الشَّيْءَ ، أَيْ صَارَ حَرًّا ، أَيْ كَرِيمًا . ويقال لكل كريم من الخيل وغيره : عَتِيقٌ ؛ ولذلك
 سميت الجارية المخدرة^(٣) : عَاتِقًا ، والخمر : عَتِيقًا^(٤) ، وَسُمِّيَ الْمَاءُ : الْعَتِيقُ ، وَالتَّمْرُ :
 الْعَتِيقُ^(٥) ، وَثُوبٌ عَتِيقٌ ، وَوَجْهٌ عَتِيقٌ ؛ أَيْ كَرِيمٌ أَوْ جَمِيلٌ . وكل شيء قديم يُسَمَّى عَتِيقًا
 أَيْضًا ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ : الْبَيْتُ الْعَتِيقُ^(٦) . قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ ثُمَّ مَحَلُّهَا إِلَى
 الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾^(٧) / وَقَالَ [تَعَالَى] : أَيْضًا : ﴿ وَلَيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾^(٨) وَامْرَأَةٌ عَتِيقَةٌ : ٧٢ وَ
 أَيْ جَمِيلَةٌ أَوْ كَرِيمَةٌ أَوْ حَسَنَةٌ . وَقَالَ عَنَتْرَةُ :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٌ إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غُبُوقًا فَاذْهَبِي^(٩)
 وَالبازي يُقال له : عَتِيقٌ ؛ لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الطَّيْرِ . وَقَالَ لَبِيدٌ :
 فَانْتَضَلْنَا وَابْنَ سُلْمَى قَاعِدٌ كَعَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضَى وَيُجَلَّلُ^(١٠)

(١) حكى ابن دريد : غلق وعزاها إلى أنى زيد وهى نادرة ، أو لغة رديفة متروكة ؛ فقد ورد الاسم منه العَلَقُ . ونسب
 البيت إلى أنى الأسود فى اللسان : غلق ، وإنما يقال الباب مغلق من أغلق ، وغلت القدر من غلَى لا من غَلَى .

(٢) فى الأصل : فى ، والصواب ما أثبت . وقد ذكر اللسان هذين المعنيين العَلَقُ وقَفَلَ .

(٣) أو لأنها عتقت عن خدمة أبيها .

(٤) لِقَدَمِهَا .

(٥) إذا صار قديماً ، أو رَقَّ جِلْدُهُ ، والعَتِيقُ : التمر الشهير (انظر اللسان : عتق) .

(٦) وذلك قول الحسن ، وفيه تعليقات أخرى (انظر اللسان والقاموس : عتق) .

(٧) سورة الحج آية ٣٣ . (٨) سورة الحج آية ٢٩ .

(٨) نسب البيت فى اللسان إلى عنتره (مادة عتق) وهو فى ديوانه ٢٠ وفى الكتاب وتحصيل عين الذهب ٢ / ٣٠٢ والبيان
 والتبيين ٣ / ١٨٠ والمعاني ١ / ٩٠ ، كما نسب إلى خزر بن إردشان فى الكتاب ، ويروى لعنتره بلفظ : فاذهب محذوفاً من اذهبى ،
 يقوله فى امرأة له من بحيلة لامته على إثارة خيله بألبان الإبل ، وقيل أراد التمر وقيل الماء . وكذب : إغراء ، أى عليك به والبيت
 فى التنبية (كذب) ١ / ١٣٤ .

(١٠) البيت فى ديوانه - طبع صادر - ١٤٧ وبتحقيق بروكلمان ٦ وانظر الشعر والشعراء ٥٠ ، ٥٤ ، وفى المخصص م ٢

س ٨ ص ١٥٠ واللسان : نضل ، جلا ونسبه إليه . والأساس ، والبيان والتبيين ١ / ٢١٩ والعين ١ / ١٤٧ .

وقال رُؤْبَةٌ فِي عَتَقِ الْعَبْدِ :

قد عَتَقَ الْأَجْدَعُ بَعْدَ رِقٍّ بَزْوَلَةٍ أَوْ قَارِحٍ مُعَقٍّ^(١)

والمستقبل من هذا الفعل : يَعْتِقُ ، بفتح أوله ، وكسر التاء . ومصدره : الْعِتْقُ وَالْعَتَاقَةُ وَالْعَتَاق . وهو عتيق ، فاعيل بمعنى فاعل ، أو مفعول من أعتق وإن أردت أنه يَعْتِقُ غدا قلت : هو عاتق . وأما أعتق فاسم فاعله : معتيق . ومفعوله : مُعْتَقٌ ، بفتح التاء . ومصدره : الإعتاق . والعامة تقول : عَتَقَتِ الْغَلَامَ . بغير ألف ، وهو خطأ .

وأما قوله : أَبْغَضْتُ الشَّيْءَ أَبْغَضَهُ ، وأنا مُبْغِضُهُ ، وقد بَغِضَ هو ، فإنه أيضا من باب فَعَلَ وَأَفْعَلَ ، باختلاف المعنى . وكان يجب أن يأتي به هناك . وأبغضت منقول بالألف ، من بَغِضَ الشَّيْءَ^(٢) ، يَبْغِضُنْ بَغَاضَةً وَبُغْضًا ، ومعناه معروف .

وأما قوله : أَسَفَ الرَّجُلُ لِأَمْرٍ ، إذا دخل فيه فقد فسّرناه ، في أول الباب ، وبيننا غلطه . وكذلك أسف الطائر ، فهو مسف . وفيه يقول عبيدٌ ، يصف السحاب :

دَانِ مُسِفٍّ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٣) /

٧٢ ظ وأما قوله : أَسَفْتُ الْخَوْصَ ، إذا نسجته ، فالخَوْصُ لا يُنْسَجُ ، ولكنه يضفر ، كما يضفر الشعر والجلد والسيور ، ويُرَصَّعُ ، ونحو ذلك . وقيل ذلك فيه ؛ لأنه قد دنا من النسج ، كما دنا السحاب من الأرض ، والطائر من الأرض فلذلك قيل : أَسَفْتُهُ ، وهو منقول من قولك سَفَفْتُ السَّوِيْقَ وَالْفَتَوْتَ وَالِدَوَاءَ وَالتُّرَابَ ؛ لأن السَّفَّ قريب من الأكل . والعامة تقول : سَفَفْتُ الْخَوْدَ ؛ بغير ألف^(٤)

وأما قوله : أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتِ فَنَشَرُوا ، فإنه من باب فعلت وأفعلت ، باختلاف المعنى أيضا ؛ أى أحياهم فحيّوا ، كأنهم حين ماتوا ، كانوا قد طُوتُوا فَنَشَرُوا من طيهم ، ولكن خولف بين بناء فعلهم ، وفعل النَّشْرِ وَالطِّي ، للفرق بين المعاني^(٥) .

(١) نسبه إليه في العين ١ / ٦٢ : ... بقارح أو زولة ... وهو في ديوان رؤبة كذلك بتقديم قارح (مجموع) أشعار العرب ١٧٩ / ٣ من الأبيات المفردة المنسوبة إليه وبعضها للعجاج وانظر : اللسان : عتق .

(٢) ككرم ونصر كما في القاموس : بغض .

(٣) البيت لعبيد وهو في ديوانه ٢٨ - بتحقيق تشارلس ليال - من القصيدة ١٨ ونسب في اللسان إلى أوس بن حجر أو إلى عبيد بن الأبرص ، كما نسب في ذيل الأمالي ١٨ ، ١٩ إلى أوس بن حجر .

(٤) ذكره اللسان في : سفف .

(٥) في اللسان : نشر الله الموتى وأنشروهم . قال : والوجه أن يقال : أنشر الله الموتى فنشروا هم ، أى حيّوا (انظر مادة

نشر) .

وقال الأعشى :

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ^(١)

فهذا من نشروا . وقال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾^(٢) ؛ أى أحياه .

وأما قوله : أَمْنَى الرجل فهو يُمْنَى من المَنَى ، فمعناه أنزل ، فهو ينزل وذلك إذا خرج منه الماء الدافق . قال الله عز وجل : ﴿ مِنْ مَنًى يُمْنَى ﴾^(٣) . والمَنَى مشدد الياء اسم على فاعيل . وقد أَمْنَى الرجل يُمْنَى إِمْناءً ، وبعض أهل اللغة يُجِيزُ مَنَى ، بغير ألف ، كأنه على لغتين^(٤) ، فمعنى مَنَى سال ، ومعنى أَمْنَى أسال . وقد رُوى أن « مَنَى » التى بعرفت إنما سُمِّيت مَنَى ؛ لأن الدَّمَاءَ تُمْنَى بها^(٥) ؛ أى تُسال ، إذا دُبِحت التُّسْكُ .

وأما قوله : ضَرَبَهُ فما أَحَاكَ فيه السيفُ ، فمعناه لم يعمل فيه ولم يُؤثِّر . يقال : هذه شجرة لا يُحِيك فيها القُدُومُ ولا الفأسُ ، وفلان لا يُحِيك فيه . [العتاب]^(٦) والمَلَامُ ، بالألف فهو مُحِيك إحاكة . والعامّة تقول : / حَاكَ يَحِيك بغير ألف ، فهو حَاكك فيه حَيَكَا وَحَيَكَا . ويقال : إنها لغة لبعض العرب^(٧) . وليس هذا من الحَيَاكة والنَّسْج ؛ حياكة النسيج أصلها من الواو . يقال : حَاكَ يَحُوكُ حَوْكًا^(٨) . ويقال : فلان يَحِيكُ فى مشيته ، إذا تبختر بالياء ، كأنه من الأوّل لأنه من المضى .

وأما قوله : أَمَضَّنَى الجرحُ والقول ، وكان مَنْ مَضَّنَى يقول^(٩) : مَضَّنَى ، بغير ألف ؛ فقد روى فيها لغتان ، كما حُكِيَ بألف^(١٠) ، وبغير ألف ، فمن قالها بغير ألف ، فمصدره : المَضُّ والمَضْيِضُ ، وَمَنْ قالها بألف ، فمصدره : الإِمَضاضُ . وقال بعضُ الأعراب ، واشتكى عينه فَذَرَّهَا :

(١) نسب البيت فى اللسان إلى الأعشى ، وخرج على النسب ، أو هو من نشر كما ذكر ، وهو فى ديوانه من القصيدة ١٨ .

(٢) سورة عبس آية ٢٢ .

(٣) سورة القيامة آية ٢٧ .

(٤) ذكرهما اللسان : منى .

(٥) أو من مَنَى الله الشئ ، أى قَدَرَهُ وهو رأى ثعلب ، وذكر ابن شميل أنه من المنية والذبح (انظر اللسان : منى) .

(٦) كلمة مظموسة فى الأصل .

(٧) ذكرها اللسان : حوك .

(٨) أورد اللسان الفعل من النسج فى مادق : حوك ، حيك ، وذكر فى هذه الأخيرة أن الأزهرى قال : هذا غلط .

(٩) هذا قول ابن سيدة (انظر اللسان : مضض) .

(١٠) هى لغة بنى تميم (اللسان : مضض) .

هذا ذرور إن شفاني الذر له مضيض وأذى وحر
والشر لا يطفيه إلا الشر

وقال آخر :

يا من لعين لم تذق تغميضا ومأقنين أشربا مضيضا^(١)
ويقال : وجدت له مضيضا ومضاضة ومضضا ومضا ، أى حرقه وحرارة .
وقال رؤبة في أمض ، بألف :

فاقتى فشر القول ما أمضا^(٢)

وأما قوله : أنعم الله بك عينا^(٣) ، فالمعنى فيه أقر الله بك عينا ، وقرة العين نعيمها .
تقول : نعيمت بالا ، ونعيمت به عيني ، وأنعمها غيرها بالألف ، لنقل الفعل على ما فسرناه .
وقال الشاعر في نعيمت بالأ :

ولو أننى أشاء نعيمت بالأ وغاداني صبح أو غبوق^(٤)

وقال امرؤ القيس :

٧٣ ظ ألا أنعم صباحاً أيها الطلل البالى وهل ينعمن من كان في العصر الحالى^(٥)

وهذا فعل لازم ، بغير ألف بمعنى الانفعال ، وأنعمته ؛ بالألف ، فعل متعد ، منقول .
والله عز وجل هو المنعم على كل ناعم . والعامية تقول : نعيم الله بك عينا بغير ألف^(٦) .
وأما قوله : أيديت عند الرجل يدا ، فمعناه أسديت إليه معروفا ، وأنعمت عليه وهو فعل
مشتق من اليد وهى جارحة من الجوارح ، ليس اسمها بمصدر ، تتصرف منه الأفعال ، ولكن
تصرف منه ذلك على الاستعارة والتشبيه بالمصادر ، لما جعل اسما للإسداء والإنعام على
الاستعارة ؛ لأنهما لا يكونان إلا بهذه الجارحة ، فمعنى أيديت ؛ أى اتخذت عنده يدا .

(١) الرجز في شروح السقط ٣ / ١١٠٦ بلفظ : اكتحلا ، مكان : أشربا ، وبعدهما : كأن فيها فلاناً رضيضاً وكذلك

في نوادر أبي زيد ٥٢ .

(٢) نسب في اللسان أيضا إلى رؤبة بلفظ : وشر (مادة مضض) . وفي مجموع أشعار العرب ٣ / ٨٠ فشر بالفاء .

(٣) والمعنى أقر الله بك عين من تحبه . وفي الصحاح : أقر الله عينك بمن تحبه ، وذكر اللسان مادة نعم : نعم بغير ألف .

(٤) البيت لأحيحة بن الجلاح ، وفي الجمهرة : شلن : وباكراً في صبح أو نشيل وكذلك هكذا في معجم العين ٦ / ١٦٤

(ونشل) ، فالقافية مغيرة . النشيل : اللحم يُخرج من القدر باليد بلا مغرفة .

(٥) البيت في ديوانه ٢٧ ويروى : وهل يعمن .

(٦) ذكرها الجوهري (اللسان : نعم) .

والنعمة تُسمَّى يدا ، وتجمع على الأيدي ، كما جمعت اليد نفسها . وربما جمعوا الجمع فقالوا : الأيادي ؛ ليفرقوا بين جمع الجارحة والنعمة^(١) . وقد روى عن بعضهم : يَدَيْتُ إليه معروفاً بغير ألف^(٢) . وحكى « الخليل »^(٣) عن العرب أنهم يقولون : إن فلانا لذوى مال ، يَدِيدُ به ويُنُوع ؛ أى ييسط به يديه وباعه ، فكأن قولهم : يَدَيْتُ ، إنما هو من هذا ، لا من النعمة ؛ لأن اليد هى التى تُبسط بالخير والشر ، وتُصَرَّفُ بها الأمور ، وكذلك الباع .

وأما قوله : لا أَعْلَكَ الله ، للرجل إذا وجد عِلَّةً ، فمعناه لا جعل الله فيك علة ، أى مرضاً ، وهو منقول من اعتلَّ الرجل واعتلَّ انفعال منه ، كأن الله أعلَّه فاعتلَّ ؛ لأن اعتلَّ فعل لازم بمعنى المطاوعة ، والرجل عليل وهو فعيل بمعنى مفعول ، أى جعلت فيه عِلَّةً فقبلها . وأصله من العَلَّ ؛ وهو القَرَاد الضخم الكبير^(٤) ، والشيخ المسِنَّ ، يُشَبَّه به ؛ لضعفه وذهاب قوَّته ، وقال الهذليُّ ، يصف رجلاً :

لَيْسَ بِعَلٍّ كَبِيرٍ لَا شَبَابَ لَهُ لَكِنْ أَثِيلَةٌ صَافِي الْوَجْهِ مُقْتَبِلٌ^(٥) / ٧٤ و
وقال الطَّرمَاح في « القَرَاد » :

عَلٌّ طَوِيلُ الطَّوَى كِبَالِيَةِ الْـ سَفْعٌ مَتَى يَلْقَى عُلُوً يَصْطَعِدُهُ^(٦)

أى يَصْعَدُهُ . ويقال لكل كبير السن ، صغير الجسم : عُلٌّ ، فلذلك قيل للمريض : عليل ، ومعتل . والعامة تقول : لا عْلَكَ الله ، بغير ألف ، وهو خطأ^(٧) .

وأما قوله : أَرَحَيْتُ السِّتْرَ ، فهو مُرَحَّى ، فإنه واضح ، ومعناه أرسلته إرسالا ، على

(١) قال ابن جنى : أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء (اللسان : يدى) .

(٢) وهى لغة ، قال بعض بنى أسد :

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهَبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَدَاةِ يَدُ الْكَرِيمِ

(٣) وكذا في معجم العين : باب الدال . اللقيف .

(٤) قيل هو المهزول أو الصغير السن (اللسان : علل) ، وعكس ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » فجعله للشيخ على

الحقيقة ، وللقراد على المجاز .

(٥) نسب البيت في اللسان : علل ، إلى المتنخل الهذلي مالك بن عُومِر ، يرقى أثيلة ابنه ، يريد : مستأنف الشباب ، وهو في

ديوان الهذليين القسم الثانى ٣٥ بلفظ : لا شباب به ، وانظر الشعر والشعراء ١٥٦ مع أبيات أخرى . وفي العين ٥ / ١٦٩ :

... اللون ...

(٦) البيت في ديوانه ١١٩ بلفظ « العلو » بالتعريف وكذلك في معجم العين ١ / ٨٨ .

(٧) ورد معلول وإن كان المعروف : أعله الله (انظر اللسان : علل) .

أَفْعَلْتُ ، مَنْقُولٌ بِالْأَلْفِ ، مِنَ الرَّخْوِ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَمِنْهُ قِيلَ لِبَعْضِ سِيرِ الْفَرَسِ :
الْإِرْخَاءُ^(١) ، وَهُوَ اللَّيْنُ مِنْهُ ، كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهُ أَيُّطَلَا ظَبْيِي وَسَاقًا نَعَامِي وَإِرْخَاءُ سِرْحَانِي وَتَقْرِيْبُ تَنْفِيلِ^(٢)
وَالْعَامَةُ تَقُولُ لِلْمَرْخَى مِنَ السُّتُورِ : مَرْخِي ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى مَفْعُولٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ
مُفْعَلٌ ؛ لِأَنَّهُ بِالْأَلْفِ مِثْلُ : أَسْبَلْتُهُ فَهُوَ مُسْبَلٌ . وَقَدْ اسْتَرْخَى هُوَ عَلَى اسْتَفْعَلٍ ، بِمَعْنَى انْفَعَلَ
لِلْمَطَاوَعَةِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَغْلَيْتُ الْمَاءَ فَهُوَ مُغْلَى ، فَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى سَخَّنْتُ وَطَبَخْتُ وَأَحْمَيْتُ وَتَقُولُ :
قَدْ غَلَى الْمَاءُ نَفْسُهُ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَهُوَ يَغْلِي غَلْيًا وَغَلْيَانًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَغْلِي فِي
الْبُطُونِ . كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾^(٣) وَقَدْ أَغْلَاهُ غَيْرُهُ ، وَهُوَ يُغْلِيهِ إِغْلَاءً ، فَهُوَ مُغْلَى ، كَمَا تَقُولُ :
حَمِي يَحْمِي حَمِيًا ، وَأَحْمَاهُ غَيْرُهُ يُحْمِيهِ إِحْمَاءً ، فَهُوَ مُحْمَى ، فَتَنْقُلُهُ بِالْأَلْفِ . وَالْعَامَةُ تَقُولُ :
غَلَيْتُ الْمَاءَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَهُوَ مُغْلَى عَلَى مَفْعُولٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَيَقُولُونَ : غَلَيْتُ الْقَدْرَ تَغْلَى ،
بِكَسْرِ الثَّانِي مِنَ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ ، وَهُوَ أَيْضًا خَطَأٌ . وَفِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

٧٤ ظ وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلَيْتُ وَلَا أَقُولُ لِذَاكِ الدَّارِ مَغْلُوقُ^(٤) /

وَلَمْ يَجِءْ فِعْلُ يَفْعَلُ فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا فِي كَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ شَاذَةٍ عَنِ الْقِيَاسِ مِثْلُ : حَسِبَ
يَحْسِبُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، كَأَنَّهُمْ حَمَلُوا غَلَيْتُ عَلَى جَمِيتٍ ، لَمَّا كَانَ فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ غَلَطَ مِنْهُمْ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ أَكْرَيْتُ الدَّارَ فَهِيَ مُكْرَاةٌ ، وَالْبَيْتُ مُكْرَى ، فَإِنَّ الْعَامَةَ تَقُولُ : هُوَ مَكْرَى ،
عَلَى مَفْعُولٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : أَكْرَيْتُ النَّهْرَ ، وَهُوَ مِنَ التَّأْخِيرِ وَالْإِبْعَادِ ؛ وَذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا أَجَّرْتَ الدَّارَ وَغَيْرَهَا شَهْرًا أَوْ أَكْثَرَ بِشَيْءٍ ، فَهُوَ بِتَأْخِيرٍ وَنَسِيئَةٍ ، وَكَذَلِكَ أَكْرَيْتُ
الْإِبِلَ وَالْحَمِيرَ . وَالْكِرَى : الْحِمَالُ الَّتِي يُكْرِيكَ ، وَالْمُكَارَى الَّتِي يُكْرِي الدَّوَابَّ . وَقَدْ يُقَالُ
لِلْمُكْتَرَى أَيْضًا : الْكِرَى عَلَى فَعِيلٍ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ مُتَكَارِيَانِ وَمُفَاعِلَانِ^(٥) . وَفَعِيلٌ فِي

(١) قِيلَ مَعْنَاهُ شِدَّةُ الْعَدُوِّ ، أَوْ هُوَ فَوْقَ التَّقْرِيبِ ، وَإِرْخَاءُ أَعْلَى ، وَإِرْخَاءُ أَدْنَى ، وَلَا يُقَالُ أُرْخَيْتُ الْفَرَسَ ، وَلَكِنْ يُقَالُ
أَرْخَيْتُ الْفَرَسَ فِي عَدُوِّهِ إِذَا أَحْضَرَ ، وَإِرْخَاءُ الْفَرَسِ مَا خُذَ مِنَ الرِّيحِ الرَّخَاءُ ، وَهِيَ السَّرِيعَةُ فِي لِينٍ (انْظُرِ اللِّسَانَ : رَخَا) .
(٢) الْبَيْتُ فِي مَعْلَقَتِهِ يَصِفُ فَرَسَهُ (شَرْحُ الْمَعْلَقَاتِ ٤١) وَنَسَبَ عَجْزَهُ إِلَيْهِ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ رَخَا ، وَفِي الْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ
٢٤١ / ٣ وَالْأَيْطَلُ : الْخَاصِرَةُ .

(٣) سُورَةُ الدُّخَانِ الْآيَتَيْنِ ٤٥ ، ٤٦ .

(٤) لِأَنِّي الْأَسْوَدَ الدَّوْلَى ، وَالْبَيْتَ فِي اللِّسَانِ (غَلَا) وَقَدْ سَبَقَ تَخْرُجُهُ .

(٥) مَا فِي اللِّسَانِ يُؤَيِّدُ مَا جَاءَ بِهِ الشَّارِحُ ، وَاللُّغَوِيُّونَ يَجْعَلُونَ الْكِرَى مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَأَسَاسُهُ الْمَفَاعَلَةُ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ .

معنى ذلك كثير . وأكرت فعل منقول من ثلاثي غير مُستعمل في هذا المعنى . والكراء مصدره .
والكراء ، بالفتح مصدر الأول ، وهو التأخير . وقال الحطيئة في تأخير العشاء عنه :

وَأَكْرَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بَيَّ الْكَرَاءِ^(١)

وأما قوله : أَغْفَيْتُ ، فأنا مُغْفٍ من النوم ، فإن العامة تقول : غَفَيْتُ بغير ألف
وبالياء^(٢) ، وتقول في المستقبل : أَغْفُو ، غَفْوَةً ، ومعناه الدخول فيما قل من النوم ،
وهو اليسير ، الذي لا يُكْتَفَى به ولا يُنْتَفَع ، وهو مأخوذ من الغفا ؛ وهو ردىء التمر^(٣) ؛
وهو داء يقع في البُسر ، فيفسده . وكأن العامة لم تُدخل فيه الألف ؛ لأنها شبهته بقولهم :
نَعَسْتُ وَنِمْتُ وَوَسِنْتُ وجاء بالمستقبل بالواو ، والماضي بالياء جَهَلًا ، وبالمصدر على فَعَلَةٍ
واحدة وإنما المصدر : الإغفاء . وكذلك يقال في البُسر / والتمر : أَغْفَى يُغْفَى إغْفَاءً ، وإغْفَاءً
واحدة .

فهذا آخر الباب .

* * *

(١) البيت في ديوان الحطيئة ٢٥ بلفظ : وآنيت ، وهي رواية ابن الأعرابي ، يهجو الزبرقان بن بدر ، وروى أبو عمرو :
« الإناء » وكذلك في المخصص م ٤ س ٣ ص ٢٦٤ أقام العشاء مقام الانتظار ، ونسب إليه في اللسان : كرا ، أنى ، بلفظ : فطال
بى الأناء ، وكذلك في المشوف المعلم ٦٧٣ .

(٢) ذكرها اللسان مستشهدا بالحديث ، ثم قال : وكلام العرب : أَغْفَى ، وقلما يقال غفا ، قال ابن السكيت ولا يقال
غفوت (اللسان : غفا) .

(٣) ذكر اللسان له معاني أخرى تدور حول الرداءة ، وما يجب أن يُطرح من الطعام وغيره .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّامِنِ وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ مَا يُقَالُ بِحُرُوفِ الْخَفْضِ

اعلموا أن هذا الباب إنما هو باب الفعل الذى لا يتعدى بنفسه ، فيعدى بالباء أو غيرها من حروف الجر ، وَحَقُّ هذا الباب أن تتعاقب فيه حروف الجر ، وهمزة النقل ، الداخلتان فى أول الفعل وآخره ، وألّا يجتمعا فيه ؛ لأن إحداها تنوب عن الأخرى . وربما احتيج فى بعض المواضع إلى الحرفين جميعا ، وذلك إذا اجتمع فى الفعل معنيان : أحدهما النُّقْلُ ، والآخر غير ذلك . أو يكون الفعل فى الأصل مستعملا بالهمزة ، غير متعدٍّ وغير مستعمل بلا همزة ، ثم يحتاج إلى تَعْدِيَّتِهِ فيدخل حرف الجر أيضا ، أو يحتاج فيه إلى نُقْلٍ بعد نقل ؛ فتكون الهمزة لأحد النقلَيْن ، والحرف الجار للنقل الآخر ، ولا يجتمع هذا إلا لمثل هذا . والعامة ربما أدخلت حروف الجر على ما لا يحتاج إليها ، أو الهمزة^(١) ، فذكر مؤلف هذا الكتاب من ذلك طَرَفًا ، أخطأت فيه العامة . وربما أدخلوا حرف جر مكان آخر . والعرب تتكلم بغير ذلك . فمن ذلك قوله : سَخِرْتُ مِنْهُ ، وهَزَيْتُ بِهِ . ومن مذهبه^(٢) ومذاهب كثير من أهل اللغة ، أن حروف الجر تتعاقب ، فيقع كل واحد منها مكان الآخر ، بمعنى واحد . وهذا إبطالٌ حقيقة اللغة ، وإفساد الحكمة فيها ، وضد ما يوجب العقل والقياس . وكل من كان على غير مذهبهم من أهل التحصيل والمعرفة ، ينكرون ذلك . فإنكار مؤلف هذا الكتاب ٧٥ ظ ما عليه العامة ، واعتقاده واعتقاد أصحابه ، دليل على / فساد مذهبهم . وقد بينا هذا على الاستقصاء ، فى كتابنا فى الرواية التى وصفناها وفى إبطال تعاقب الحروف^(٣) .

فأما نصحت وشكرت فإنهما يتعديان^(٤) . وأشباهاها بغير اللام . وإنما تُدخل اللام فيهما ؛ لِيُعَدِّيَا بها إلى مفعول آخر ، غير ما يتعديان إليه بأنفسهما ، كقولك : شكرت لفلان

(١) بهذا أورد الشارح الوجوه التى تخطئ فيها العامة فى هذا الباب .

(٢) أى ثعلب .

(٣) كتاب مفقود . وفى هامش الأصل الجانب الأيسر : « إنكارنا حروف ... بعضها من بعض » .

(٤) فى الأصل : فى أشباهاها .

فعله ، وشكرت له برّه ، وشكرت له معروّفه ، فالفعل والبرّ والمعروف مفعولات لشكرت ،
 بغير حرف جر . وفلان يتعدى إليه الفعل ، بحرف الجر ، وليس في الدنيا عربّي ، ولا نحويّ ،
 يزيد اللام في هذا المفعول ، الذي يتعدى الفعل إليه^(١) ، فتقول : شكرت لفلان معروّفه ،
 فإن شئت اقتصرت على أحد المفعولين فقلت : شكرت فلانا ، أو شكرت معروف فلان ،
 فكان كلاما تاما مستقيما ؛ لأنه في الأصل لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد . وإن شئت حذف
 الجار من المفعول الثاني ، فعديت الفعل بنفسه إليهما فقلت : شكرت زيدا معروّفه ، كما قال
 الشاعر :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحِصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ^(٢)

وإنما يجوز ذلك إذا كثر استعمال الفعل ، وعُرف معناه ، واحتيج إلى تخفيفه^(٣) أو اضطر
 إلى الحذف شاعر . وإن شئت قلت : شكرت فلانا لمعروفه ، فجعلت اللام في المعروف ،
 ونصبت فلانا . ونصحت مثل شكرت ، لا يتعدى بنفسه إلا إلى مفعول واحد ؛ لأن أصله
 من النصح^(٤) ؛ وهو الخياطة ، تقول : نصحت ثوبى أى خيطته ، أو أصلحته ، كما تقول :
 خيطت ثوبى ، وأصلحت ثوبى ، وتقول : نصحت لفلان ثوبه ، فتعديه باللام إلى مفعول ثان ،
 فهو في غير الخياطة أيضا بهذا المعنى ، والتعدى إلى مفعول واحد بنفسه ، وإلى ما بعده بحرف /
 الجر ؛ لأنه إنما ينصح له الرأى والمشورة ، أو نحو ذلك ، كما ينصح له الثوب ، ولكنه لما كثرت
 معه اللام وعرف معناه ، واستغنى عن المفعول الأول ، وقل استعماله في الكلام توهم من
 لا يُحصّل المعانى ، ولا يتحققها أنه لا يجوز بغير اللام ، وتوهم قوم أن حرف الجر زائد فيه ،
 وليس واحد من القولين بصواب^(٥) ، ألا ترى أنك لو أظهرت المفعول المستغنى عنه فقلت :
 نصحت له الرأى ونحوه ، لكان جيّدا عند جميع أهل العربية ولو أردت إدخال اللام على الرأى
 لَمَا جاز ؛ فهذا يوضّح صحة ما قلنا وفساد غيره . وقد ذكر ثعلب صنيعة مع قوله شكرت
 له ، ولم يعلم أن هذا الفعل قد تعدى إلى صنيعة ، بغير حرف جر ، فترجم الباب بما لا يُقال

(١) واستشهاد اللسان يوضح ذلك (انظر مادة نصح) .

(٢) البيت في الكتاب ١ / ١٧ وشرح أبياته ١ / ٢٧٩ والاقتضاب ٤٦٠ وأملى المرتضى ٣ / ٤٧ أنشده الفراء . وهو على

حذف الجر ، أى من ذنب .

(٣) في الأصل : « تحقيقه » بالقاف .

(٤) وقيل : وأصل النصح الخلوص . (انظر اللسان : نصح) .

(٥) الشارح يطل الزيادة في الكلام ، وله مؤلف في ذلك مفقود .

إلا بحرف جر ؛ فإما أن يكون لم يفتن لنصبه « صنيعة » بشكرت . وإما أن يكون توهم أنه لا يجوز أن يقال : شكرت صنيعة من غير أن يُقال « له » . وهذا قبيح من مثله جداً . وليس فعل متعدّد أو غير متعدّد بنفسه أو بحرف جر إلا وتعديته بعد تمام الكلام إلى مفعول آخر بحرف جر ، أو إلى مفعولين جائز جيّد ، عند جميع النحويين واللغويين . وليس حرف الجر الذي يُعدى به بمخصوص ولا معيّن . بل يجوز ذلك بجميع حروف الجر ، التي تتعلّق بمعنى الفعل^(١) ، وتوجب معناها متصلا به ، كقولك : شكرت لزيد صنيعة بفلان في أمر كذا وكذا ، ألا ترى أنك قد عدت هذا الفعل إلى فلان بالباء ، وإلى أمر بفي ، كما عدت إلى زيد باللام ولم تعده بنفسه ، إلا إلى صنيع ، فهكذا جميع الأفعال في جميع كلام العرب .

وأما قوله : نَسَأَ اللهُ في أجله ، فإنه قد استعمل بفي ، لبعض المعاني التي شرحناها ٧٦ ظ وهو جائز بغير حرف جر ؛ لأن النسيء التأخير ، يقال منه : / نَسَأَتهُ الدّينَ ، إذا أخرته عليه ، ومنه : نَسِئُ الشهور ، التي قال الله عز وجل [فيها]^(٢) : ﴿ إِنَّمَا النَّسِئُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾^(٣) . وقال الشاعر :

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الصَّيْفِ نَجْعَلُهَا حَرَامًا^(٤)

فعدى الناسئين ، وهو من نسأت إلى الشهور ، بغير حرف جر ؛ لأنه بمنزلة قولك : أخرته ، بغير حرف جر . وإنما تدخل « في » فيه ؛ لأنه يراد : نسأ الله الأيام في أجلك ؛ أي أخرها ، ولكن يحذف هذا المفعول ؛ لأنه معلوم ، لا يُلبس . ومعنى نسأ الله أجله ، أي أنسأه الله أجله ، إلى آخر الأيام . فهذا أصل هذا الباب ، وقياسه وعلته .

* * *

ونحن نفسر غريب هذا الباب بعده إن شاء الله :

أما قوله : سَخَرْتُ منه ؛ فأصله من تسخير الشيء ، وهو السُّخْرَةُ . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ ، تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴾^(٥) أي طَوَّعْنَاهَا لَهُ ، ودَلَّلْنَاهَا لَهُ ؛ أي

(١) عاد الشارح فقيدها بما يتعلق بمعنى الفعل ، وإلا ناقض نفسه ، فهو من الذين لا يميزون نيابة الصفات .

(٢) اقتضتها صحة العبارة . يقال أنسئنا شهرا ، أي أخر عنا حُرْمَةَ الحرم .

(٣) سورة التوبة آية ٣٧ . والبيت في أمالي القالي ١ / ٤ ونسب في اللسان إلى عمر بن قيس بن جدل الطعان بلفظ :

شهور الحل (مادة نَسَأَ) .

(٤) هذا يفسر ما أشار إليه الشارح في صدر المادة من المعاني .

(٥) سورة ص آية ٣٦ .

جعلناها له مطيعة . وكذلك قوله : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ ﴾^(١) وكذلك قولهم : سَخَّرَتِ الدَّوَابُّ وَالسَّفْنَ : إنما معناه جعلنا ما لغيرنا منقادا لنا . وكذلك سَخَّرَتْ مِنْهُ ؛ إنما معناه ، أن تتخذ الرجل لك كالمُسَخَّر ، فتجعله بالخديعة أو غيرها مطيعا لك . وإنما قيل : سَخَّرَتْ مِنْهُ ؛ فأدخلت فيه « من » للتبويض لأنك لم تسخِّره ، كما تسخَّر الدواب وغيرها . وإنما اخْتَدَعْتَهُ عَنْ بَعْضِ عَقْلِهِ فَأَدْخَلْتَ « مِنْ » للتبويض^(٢) ، وبني الفعل منه على فَعَلْتَ ؛ لأنه بمعنى عَيْثَ وَهَزَيْتَ ، ونحو ذلك . وهو أيضا كالمطاوعة التي لا تتعدى ، ومستقبله على أَسَخَّرَ ، بالفتح ، كما قال الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾^(٣) وقال [تعالى] : ﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا ، فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ ﴾^(٤) . واسم الفاعل منه : ساخر . ومصدره : / ٧٧ و السُّخْرِيَّة ؛ كأنها منسوبة إلى السُّخْرَةِ ، ولكن علامة التأنيث حذفت من صدره^(٥) ؛ لدخول ياءى النسب ، ثم أُنْثِ المصدر بعد ذلك ، كما يقال : العبودية واللُّصُوصِيَّة^(٦) . وأما قول الله عز وجل : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾^(٧) فإنما هو نعت الشيء المُسَخَّر^(٨) ، من السُّخْرَةِ ، ولو وضع موضع المصدر جاز ، وقد يكسرون السين منه ، والعامة تقول : سَخَّرَتْ بِكَ ؛ فتعدى الفعل بالباء ، على التشبيه بهزَيْتَ به . وَمَنْ يَزْعُمُ أَنْ حُرُوفَ الْجَرِّ تَتَعَاقَبُ ، يُجِيزُ ذَلِكَ . وتعلبُ وأصحابه يعتقدون جوازَ التعاقب وقد ردَّ على العامة ، سَخَّرَتْ بِهِ ، وصوب سَخَّرَتْ مِنْهُ . والسُّخْرَةِ ، بفتح الخاء الكثير السُّخْرِيَّة . والسُّخْرَةِ ؛ الذي يُسَخَّر مِنْهُ ، من النَّاسِ^(٩) ، وهو أيضا مصدر مثل : الغُرْفَةُ واللُّبَّةُ وأشباههما .

وأما هَزَيْتَ بِهِ ، من الهُزء ؛ وهو العبث والسُّخْرِيَّةُ بالشيء ونحوهما ، وهو قريب المعنى ، من سَخَّرَتْ مِنْهُ ؛ إلا أن هَزَيْتَ لا يقتضى معنى السُّخْرِيَّةِ والتسخير ، وهَزَيْتَ يتعدى بالباء ؛ للفرق بينهما ، وهما جميعا كالانفعال . وإنما خُصَّ هَزَيْتَ بالباء ؛ لأن الباء تلصق الشيء

(١) سورة الأنبياء آية ٧٩ .

(٢) تعليل وجيه كأنه يرى لزوم « من » بذاتها ، وإن قال الأخفش : سَخَّرَتْ بِهِ (اللسان : سخر) .

(٣) سورة الحجرات آية ١١ . (٤) سورة هود آية ٣٨ .

(٥) على الجانب الأيسر من الأصل وردت عبارة : « جعل الشيخ للنسبة ثم تأنيث المصدر » وكأنها عنوانات جانبية .

(٦) تعرض اللغويون للتذكير في سخرى بضم السين وكسرهما ، والتأنيث في سخرية ، بضم السين وكسرهما . وكأنه يريد بذلك أنه المصدر الصناعي بدليل التنظير بالعبودية واللصوصية ، وإلا فمصادر الفعل هى : سَخَّرَا وَسَخَّرَا وَسَخَّرَا وَسَخَّرَا .

(٧) سورة الزخرف آية ٣٢ . وذكر أبو زيد الكسري في سنها .

(٨) لم يعرض أحد لهذه التفرقة بين سُّخْرِيَّةٍ وَسُخْرِيًّا إلا من حيث التذكير والتأنيث فحسب .

(٩) مثله ضَحْكَةٌ للمفعول وضَحْكَةٌ للفاعل .

بالشيء^(١) ، وتخلطه به ، تقول : هَزَيْ يَهْزَأُ هُزْءًا ، وَهْزُوعًا ، فهو هَازِيٌّ . وقد يُبنى أيضا على بناء تَفَعَّلْت واستفعلت ، للمبالغة ، فيقال : تَهَزَّأت به واستَهْزَأْتُ . وقال الله عز وجل : ﴿ أَلَا لِلَّهِ آيَاتُهُ وَرُسُولُهُ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٢) وقال [تعالى] أيضا : ﴿ إِنَّا مَعَكُمْ ، إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾^(٣) . واسم الفاعل من هَزَيْت : هَازِيٌّ . ويقال : رجل هُزْأَةٌ ، بفتح الزاى ، على مثال فُعْلَةٌ ؛ إذا كان يُكَيِّرُ الاستهزاء بالناس . ورجل هُزْأَةٌ ، بسكون الزاى ؛ إذا كان مَضْعُوفًا ، يُسْتَهْزَأُ به .

وأما قوله : نَصَحْتُ له ؛ فقد / مضى تفسيره فى أول الباب . وكذلك شكرت له وفرقنا أيضا بين : حَمِدْتَهُ ، وأَحْمَدْتَهُ ، وبَيَّنَّا معنى قوله : نَسَأَ اللَّهُ فى أَجَلِهِ .

٧٧ ظ وأما قوله : اقرأ على فلانٍ السَّلامَ ، فهو من قولك : قرأت القرآن ، وقرأت الكتاب ، وتفسيره : جمعت وضممت بعضه إلى بعض ، وتلوت ، ونحو ذلك . فالسلام ههنا مفعوله الذى يتعدى إليه هذا الفعل ، كما يتعدى إلى القرآن والتوراة والإنجيل والكتاب ونحو ذلك . ثم قيل بعد المفعول : على فلان ؛ فأدخلت فيه « على » لتعديته إلى مفعول ثان ؛ لأنه لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد . وكل فعل عدى إلى أكثر من مفعوله ، لم يكن له بُدٌّ من حرف جر ، يُضاف به إليه . وإن شئت حذفته منه « على » كما حذف حرف الجر من : كَلْتَهُ ووزنته إذ لم يُلبس ، وكثر استعماله ، وإن شئت فَتَحْتَ الألف ؛ فقلت : أَقْرِءْ فُلَانًا السَّلامَ ؛ لأنك نقلت فعله من فَعَلَ إلى أَفْعَلَ ، فعديته بالألف ، واستغنيت عن « على » على ما قدمنا شرحه ، وهو قول العامة .

وأما قوله : زَرَيْتَ عليه ، إذا عبت عليه فعله ، وأزريت به ، إذا قصرت به ، فكله من العيب ، إلا أن بين فعلت منه وأفعلت فرقا . وذلك أن زريت عليه معناه أنكرت عليه أو عبت عليه فعله ؛ ولذلك عُذِيَ بَعَلَى ؛ لأنه غير متعُدِّ بنفسه ، أى ليرجع . ومستقبله : أُرِىَ به ؛ بفتح أوله ، وكسر الراء ؛ فإنه زارٍ عليه زَرِيًّا^(٤) . ويروى للناطقة :

تُبْتُ « نُعْمًا » عَلَى الْهَجْرَانِ زَارِيَةً نَفْسِي فِدَاءً لَذَاكَ الْعَائِبِ الزَّارِي^(٥)

(١) للفرق وليطرد عدم نيابة الصفات ، فهو يحاول علة تخصيص الفعل بحرف معين ليسلم له ما أصله ، وفى القاموس : هَزَأَ مِنْهُ وَبِهِ كَسَمِعَ وَمَنَعَ ، وَخَطَأَ يُونُسَ : هَزَيْتَ مِنْكَ (انظر اللسان : هَزَأَ) .

(٢) سورة التوبة آية ٦٥ . (٣) سورة البقرة آية ١٤ ، ١٥ .

(٤) وزرابة ومزربة ومزرة وزرانا (اللسان : رزى) .

(٥) البيت فى ديوان الناطقة الذبياني - طبع صادر - ٦٣ بلفظ : عاتبة ، سقيا ورعيا لذاك العائب .. وبجمهرة أئى زيد وكذلك

فى الأغاني ٦ / ٦ .

وقال غيره : /

٧٨ و

يأيها الزاري على عمري قد قلت فيه غير ما يعلم^(١)

وأما أزريت به فمعناه : قصرت به وتنقصته ، كما قال ذو الإصبع :

أزرى بنا أننا شألت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني^(٢)

أى قصر بنا . ومستقبله : يُزرى بضم الأول . وفاعله : مزى ، بكسر الراء . ومفعوله : مُزرى به . والمصدر : إزراء ، على إفعال . وإنما بنى هذا على أفعال ، بالألف ؛ لأنه نقل فعله بالهمزة ، وأدخلت الباء فيه للإصاق ، فعدى به ؛ لأنه لا يتعدى ، واستغنى عن « على »^(٣) بالباء ، لما تغير من معناه . ولو كانت حروف الجر يعاقب بعضها بعضا ، لجازت الباء وعلى في الوجهين جميعا ، كما تقوله العامة .

وأما قوله : جنّ عليه الليل ، وأجنّه الليل ، فإن معنى جنّ كمنع ستر أو غطى ؛ وهو يجنّ ، بكسر الجيم^(٤) . ومصدره : الجنان والجنّ ، والجنون ، على فُعول ؛ لأنه لا يتعدى . وفاعله : جانّ . ومفعوله : مجنون . وكل سائر يستتر به ، فهو جانّ ؛ ولذلك سميت الجنّ جنّا ؛ لاستتارها . والجنين : الولد في بطن أمّه أيضا كذلك ، على فاعيل بمعنى مفعول ؛ إلا أن قولهم : جنّ الليل فيه معنى : أتى الليل ؛ فلذلك عدى بعلّى ، فقيل : جنّ عليه الليل ، كما يقال أتى عليه الليل^(٥) . وكل ما عدى بحرف جر جاز أن يُعدى بألف النقل ؛ لأنهما حرفان متعاقبان ، يحيان لنقل الفعل وتعديته ؛ فلذلك قيل : أجنّه الليل ؛ أى ستره الليل ، فعدى بغير حرف جر . وهذا الباب كله من باب فعل وأفعال ، باختلاف المعنى . ولا معنى لإفراد هذه الحروف عن باب أفعال ، إلا أن بعضها قد جاء منه وجه واحد ، ولم يجيء الوجه الآخر ، / للاستغناء عنه ، مثل قولهم : سخرت منه وهزئت به ، فإنه لم يجيء منها أسخرته ولا أهزأته . وقد جاء تهزأت واستهزأت وربما جاء تفعّلت وافتعلت واستفعلت

(١) البيت في اللسان : زرى وهو لكعب الأشعري يقوله لخارجى عاب عمر بن عبيد الله بن معمر كما في المشوف المعلم ٣٥٢ وهو من استشهاد العروضيين في السريع .

(٢) البيت لدى الإصبع العدواني ، واسمه خُرثان جاهلي ، وهو في شرح المفضليات ١ / ١٥٨ وأمالى القالى ١ / ٢٥٥ والشعر والشعراء بلفظ : أوحلته ١٦٦ .

(٣) زرى عليه وأزرى به (اللسان : زرى) .

(٤) جاء مضارعه بالضم (انظر اللسان) .

(٥) استعمل متعديا : جنه الليل ، والاختيار : جنّ عليه الليل وأجنّه الليل (اللسان : جن) .

في موضع أفعلت ؛ لأسباب تُوجب ذلك^(١) . وقد قيل : يَسْتَسْخِرُونَ . وكذلك لم نسمع أنصحته ولا أشكرته . فأما سائر ما ذكره فقد استعمل فيه الوجهان وله باب ، وقد قدمه كان يجب أن يلحقه به . وقال الله عز وجل في جنّ عليه : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا ﴾^(٢) .

وأما قوله : ذَهَبَتْ به وأذهبتَه ، فواضح المعنى ، مثل مررت به وأممرته ، قد تعاقب فيه حرف الجر والألف ، لنقل الفعل والتعدية . وقد مضى شرحه مرارا . وقد يعدى دخلت بغير الباء أيضا ؛ لاختلاف المعنى ، فيقال : دخلت عليه ، ودخلت إليه ، ودخلت فيه . ولكل واحد من ذلك معنى ، ليس للآخر ؛ لأنك تقول : دخلت في هذا الأمر ، وفي هذه الوصية ، ودخلت في دين فلان ونحوه ، ولا يجوز ههنا الباء . وتقول : دخلت إلى الدار ، ولا يجوز فيه الباء أيضا . وتقول : دخلت على الأمير ، ودخلت على الجارية ، ولا يجوز فيه الباء ؛ لأن المعنى يبطل بالباء ههنا . وهذا يلزم من زعم أن حروف الجر تتعاقب ، بمعنى أن يُجيزه كله ، فإن لم يجزه بطل قوله في التعاقب ، ووجب عليه الرجوع عنه .

وأما قوله : لَهَيْت من الشيء وعنه ، إذا تركته ، فهو خطأ ؛ لأنه ليس كل من ترك شيئا ، فقد لهى عنه . وإنما يقال : لهيت عنه ، ومنه ، بمعنى سهوت عنه ، وغفلت عنه ، وتشاغلته عنه ونسيته ، ونحو ذلك ، فأما من ترك الشيء عامدا بلا سهو ، ولا غفول ولا تشاغل ولا نسيان ، ورفضه عن صواب رأي / وفعل ، فلا يقال له : لهى عنه ؛ لا يقال لمن ترك الأكل بعد الشبع ، أو الشرب بعد الرى ، أو الصلاة بعد تمامها : قد لهى عن ذلك ، ولا لهى منه . وإنما هو من اللهو ، ولكن بنى على فَعَلْتُ ، بكسر العين . في معنى الانفعال والمطاوعة ، فانقلبت الواو ياء ، كما يقال : رضى ، وعدى بيمين وعن لما شرحنا في نظائره . ولَمِنْ معنى ابتداء الغاية^(٣) والتبويض ، وَلَعَنَ غير معنى^(٤) . وتعدية لَهَيْت بالألف جائزة أيضا كقولك : ألهاى عنه كذا وكذا ، كما قال الشاعر :

أَلْهَى بِنَى تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةً قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُثُومٍ^(٥)

(١) استخلف لأهله ، وأخلف أى استقى (أدب الكاتب ٢٥١) .

(٢) سورة الأنعام آية ٧٦ .

(٣) مكانية أو زمانية ، هذا رأي ، وقد خالف فيه البصريين الذين يتعصب لهم .

(٤) كالمجازة والتعليل والاستعانة ، وبمعنى على وبعد وفي والباء والبدل والبصريون يرجعونها في كل ذلك إلى المجاوزة .

(٥) يعنى بذلك معلقته التى مطلعها :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا =

وقال الله عز وجل : ﴿الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ﴾^(١) . وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله :
« ما قلّ وكفى ، خَيْرَ ممَّا كَثُرَ وَالْهَى »^(٢) . وكذلك يجوز أفعِل في لَهَوْت . وألهانى كذا
وكذا ؛ ولذلك سُمِّي الْمُغْنَى : مُلْهِيا . وبه سُمِّيت المِلاهى من الغناء ونحوه . وقال الشاعر
في لَهَيْت :

فَدَغْنِي وَيَبْ غَيْرِكَ وَالْهَ عَنِّي كَأَنِّي مِنْ خُرَاعَةٍ أَوْ ثَقِيفٍ^(٣)

فهذا تفسير هذا الباب ومعانيه .

* * *

= والبيت في الكامل ١١٠ / ١ بلفظ : « بنى جشم » وفي الأصل : آلْهَى ، على الاستفهام وكذلك في البيان والتبيين
٣ / ٢٣٥ دون نسبة ، وبعده :

يتفاخرون بها مذ كان أولهم بالرجال لشعر غير مَسْفُوم

(١) سورة التكاثر آية ١ .

(٢) الحديث في الترغيب والترهيب ٤ / ٤٣ عن أبى الدرداء وغيره ، ورواه رواة الصحيح .

(٣) البيت في نوادر أبى زيد ١١٦ لبعض بنى نَهشل ، بلفظ : وَالْهَ مَنَى ، فما أنا من . ويروى : كَأَنِّي ، كما في الأصل .

تُصَحِّحُ الْبَابِ التَّاسِعِ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ مَا يُهْمَزُ مِنَ الْفِعْلِ

قال أبو محمد^(١) : اعلموا أن الهمزة حرف صحيح ، كسائر الحروف الصحاح ، عند عامة النحويين . وقد جعلها « الخليل » من حروف العلة كالواو والياء والألف اللينة . والعرب تُحَقِّقُ / الهمزة أحيانا ، وتخففها أحيانا ، في مواضع معلومة ؛ لعل عارضة ؛ ولذلك حدود مفهومة . والعامة تُنْزِلُ^(٢) الهمزة في أكثر الكلام لثقلها ، وتجعل بدلها الواو والياء والألف . وربما وافقت بذلك تخفيف العرب ، أو لغة قريش ، أو غيرها من العرب ؛ فيكون لذلك قياسٌ ووجهٌ . وربما كان خطأ من العامة ، مخالفا لكلام العرب ، وخارجا عن حدّ العربية ؛ لجهل العامة بصواب الكلام ؛ فَقَصَدَ ثعلب ذكر ما لا تهمزه العامة ، وأصله الهمز . وليس ترك الهمز في عامة ما أنكره ثعلب بخطأ ، وإن كان الأصل فيه الهمز . وأهل العربية يزعمون أن النبي أصله الهمز ؛ لأنه عندهم من أنبأه الله^(٣) ، والعرب كلهم لا يهمزونه ، إلا في ضرورة شعر وشذوذ . وكذلك نزل به القرآن ، بغير همز في قوله [تعالى] : ﴿ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﴾^(٤) وقوله [تعالى] : ﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾^(٥) وقوله [تعالى] : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ ﴾^(٦) . وقد قال رجل : يا نبيء الله ؛ فهمز ، فقال له : « لست بنبيء الله ، فَهَمْزٌ ، ولكنى نبيء الله »^(٧) ، ولم يهمز . وقال أيضا : « لا تَنْبِرُوا بِاسْمِي »^(٨) ؛ أى لا تهمزوه . والنَّبَرُ : الهمز . فأما قوله في هذا الباب : رَقِيت الصبى ، ورقيت في السُّلَمِ ، فليسا من هذا الباب ؛ لأنهما من بنات الياء ، ولكن اعترضَ بِذِكْرِهِمَا لِيُبَيِّنَ الفرق بينهما وبين نظيرهما من المهموز ، ولأن العامة تقول فيهما جميعا : رَقِيت ، بفتح القاف ، وإنما رَقِيت في السُّلَمِ ، بكسر القاف .

(١) هذا يشير إلى أن الكتاب تولى أمره طلبته من بعده وتلاميذه ، وهى طريقة معهودة في الكتب القديمة .

(٢) كذا في الأصل . ويجوز أن تكون : ترك .

(٣) انظر اللسان : نبأ .

(٤) سورة الأحزاب آية ٥٣ .

(٥) سورة البقرة آية ٦١ .

(٦) سورة البقرة آية ٩١ .

(٧ ، ٨) ورد في اللسان : نبأ ، وانظر غريب السجستاني ١٩٣ .

وقوله : عَبَّيت الجيشَ ، إنما ترك همزة تخفيفاً ، حتى دخله التشديد . وأصله الهمز ، ألا ترى أنهم لا يستعملون خفيفه إلا بإثبات الهمز .

* * *

ونحن مفسرون غريب الباب ومعناه إن شاء الله :

٨٠ و أما قوله : رَقَاَ الدَّمُ يَرْقَاَ رَقْوًا ، إذا انقطع ، فهو كما قال . وهو كقولك : سَكَنَ / يَسْكُنُ سكوناً ، في المعنى والوزن ، وإن فتح منه المستقبل ، من أجل الهمزة . وذلك إذا كان قد انفجر عرق ، أو رَعَفَ إنسان ثم سكن . وكذلك يقال للدمع ، إذا كثر البكاء ثم سكن : قد رَقَاَ دَمْعُهُ ، وهو يَرْقَاُ . ويقال للحزين الباكي : ما تَرَقَاَ له دَمْعَةٌ . ويقال في الدعاء : لَا رَقَاتَ دَمْعَتُهُ . وَلَا يُرْقِيءُ اللَّهُ دَمْعَتَهُ . وقد يجعل الفعل للعين ، فيقال : رَقَاتَ عَيْنُهُ . وَلَا رَقَاتَ عَيْنُهُ . وإذا نُقِلَ الفعل عن الدَّم والعين إلى فاعل آخر ، نقل بالألف ف قيل : أَرَقَاَ الدَّوَاءُ الدَّم ، كما قال جَرِيرٌ لِلأَخْطَلِ :

بَكَى « دَوْبَلٌ » لَا يُرْقِيءُ اللَّهُ دَمْعَهُ أَلَا إِنَّمَا يَكْبَى مِنَ الدَّلِّ « دَوْبَلٌ »^(١)

وقوله : « لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ ، فَإِنَّ فِيهَا رَقْوَةَ الدَّمِ »^(٢) مفتوح الأول ، معناه أن فيها سَكُونَ الدَّمِ والقتل ؛ وذلك أنها تُؤْخَذُ في الدِّية ؛ فَيَرْقَاُ بها الدَّمُ من القَوْدِ ؛ أَيْ يُحْبَسَ وَلَا يُهْرَقَ . فالرَّقْوَةُ : اسم على فَعُولٍ لما يُسْكَنُ به الدَّمُ ، مثل : الْوَجُورُ ، وَالسَّعُوطُ ، وَاللَّدُودُ ، وَالْوَقُودُ . وهو أيضاً اسم للدَّوَاءِ ، الذي يُسْكَنُ به دم الجرح والعرق والرُعافِ . والعامَّة تقول : رقا الدم ، بألف لينة ، غير مهموز . وليس ذلك بخطأ ؛ وهو لغة قريش ، وَمَنْ يَخْفَفُ الهمز ، كما يقولون : قرا يقرأ ، بغير همز ، وأصله الهمز .

وأما قوله : رَقَيْتَ الصَّبِيَّ مِنَ الرُّقِيَةِ أَرْقِيهِ ؛ فليس من هذا الباب ؛ لأنه من ذوات الياء ، ولا همز فيه ؛ ومعناه : أن يعُوْذَهُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ ، أو بكتابه من عين أو نظرة ، من الجِنِّ أو غير ذلك . وكل كلام استُشْفِي به من وجع أو خوف أو شيطان أو سِحْرٍ فهو رُقِيَةٌ . وفاعله :

(١) ورد في العين ٥ / ٢١١ وورد كما في الأصل في المشوف المعلم ٣٠٨ وهو في شعر الأخطل - نشر صالحاني اليسوعي - ١ بلفظ : عينه - والأخطل : غياث يكنى أبا مالك ، وفي طبقات فحول الشعراء لابن سلام - تحقيق شاكر - ٤١٣ والأساس كما ورد في ديوان جرير ٤٥٥ يهجو الأخطل ، وكذلك في طبعة صادر ٣٦٦ والدوبل : الخنزير .

(٢) الحديث في اللسان : رَقَاً ، بزيادة : « ومهر الكريمة » وكذلك في الأساس ، ونسبه الزمخشري إلى قيس بن عاصم بقوله لولده ، وفي النهاية ج ٢ (رَقَاً) وانظر المشوف المعلم ٣٠٨ .

راقٍ . ومفعوله : مَرَّقَى . كما يقال في الرُّقِيَّة : « أنا الرَّاقِي ، والله الشَّافِي » . وقد / يستعار^(١) هذا في التَّمَلُّق والخديعة ، فيقال : رَقَيْتَهُ ؛ إِذَا تَمَلَّقْتَهُ ، وَسَلَّتَ حِقْدَهُ بِالرَّفْقِ ، كما تَرْقِي الحَيَّة ، حتى تُجِيبَ . وفي ذلك يقول كَثِيرٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

وما زالت رُقَاكَ تَسْلُ ضِغْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَصَائِبِهَا ضِبابِي

وَيَرْقِينِي لَكَ الْحَاوُونَ حَتَّى أَجَابَكَ حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ^(٢)

وكذلك قوله : رَقَيْتُ فِي السَّلْمِ أَرْقَى رُقْيَا ، ليس من هذا الباب ؛ لَأَنَّهُ لَا هَمَزَ فِيهِ . وإنما هو من ذوات الياء ، ومعناه : صَعِدْتَ أَصْعَدَ صَعُودًا ؛ وَلِذَلِكَ جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ . ومنه سُمِّيَتْ دَرَجَاتُ السَّلْمِ ، وَالذَّرَجَةُ وَالشَّرْفُ وَالْعِلْمُ : مَرَاقَى ، وَالوَاحِدَةُ : مِرْقَاةٌ . وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ ، وَهِيَ تَرْقُصُ وَلَدَهَا :

أَشْبَهَ أَبَا أُمِّكَ أَوْ أَشْبَهَ عَمَلٌ وَلَا تَكُونَنَّ كِهْلُوفٍ وَكِيلٌ

وَارَقَ إِلَى الْخَيْرَاتِ زَنًا فِي الْجَبَلِ^(٣)

وفي الحديث : « يُقَالُ لِقَارِيءِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : اقْرَأْ وَارْقَأْ »^(٤) وهو في طلب المكارم والمعالى مُسْتَعَارٌ . وهو من باب الرُّقِيَّة ، ولكن خولف بين أمثلتها في الفعل ؛ للفرق بين ما اختلفت من معانيهما .

وأما قوله : دَارَأْتُ الرَّجُلَ ، أَيْ دَافَعْتُهُ ، وَتَدَارَأُ الرَّجُلَانِ ، فَإِنَّمَا هُمَا فَاعِلَتِ وَتَفَاعَلَتِ الرَّجُلَانِ ، مِنْ دَرَأَتِ الشَّيْءَ ، إِذَا دَفَعْتَهُ ، فَأَنَا أَدْرُوهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٥) وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ؛ وَهُوَ الْمُتَّقِبُ :

(١) نقل الزخشرى هذه العبارة إلى نهاية البيت الثاني في أساسه .

(٢) التبيان في شرح ديوانه - نشر هنرى بيرس - ٢ / ٦٤ بلفظ : « مكانها » مكان مصائبها . ويروى « الراقون » مكان الحاوون . وفي الأساس : رَقَى : « من مكانها » وفي اللسان : ضِيبٌ : فما ، « من مكانها » ونسب إلى كثير في المعاني ٢ / ٦٤٤ وفيه : « من مكانها » وكثير غزاة ابن عبد الرحمن الخزاعي ، وهما من قصيدة يمدح بها عبد الملك وآل مروان .

(٣) في التنبيه (زناً) ١ / ١٨ ونسبه إلى قيس بن عاصم . وورد في المخصص م ٤ س ١٤ ص ٣ وقيل الأخير : يصبح في مضجعه قد انجدل ونسب في اللسان إلى قيس بن عاصم المنقري ، وقد أخذ صبيًا من أمه منقوسة بنت زيد الفوارس يرقصه ، والصبي هو حكيم ابنه بلفظ : « جل » مكان عمل . وأورد الشطر الساقط وانظر مادة زكأ ، والأساس : رَقَى . وعمل : اسم رجل ، ومنقوسة قيل إنها بنت زيد الخيل . وهذا ترقيص والده ، أما ترقيص أمه له فانظر في اللسان : عمل .

(٤) انظر رياض الصالحين للنووى الطبعة الأولى ٣٨٨ ، ٣٨٩ كتاب الفضائل . باب فضل القرآن ، والفتح الكبير

٣ / ٤٢٨ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٦٨ .

تَقُولُ ، وَقَدْ دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِيْنُهُ أَبَدًا وَدِيْنِي / (١) ٨١ و

والمعنى فيما قاله ثعلب أن كل واحد من الرجلين ، يدفع صاحبه عن أمر يُحاوله فهما مختلفان . وأصله من الدرء ، بسكون الراء ؛ وهو الاعوجاج . ومنه قول الشاعر :

كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ الْـ لَّهُ شَعْبَ الْمُسْتَصْعِبِ الْمِرِيدِ (٢)

ويقال للفارس : إنه لذو تُدرأ ، أى قوة ومنعة ودفع . وقال عباس بن مُرداس السُلَمِيّ :

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرَأٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ (٣)

وأما قوله : داريته ، إذا لايتته وختلته ، يعنى ابغير همز ، فليس من هذا الباب . وبعض اللغويين يجعله مهموزا ، من المدافعة التى شرحناها ، فمن لم يهمزه جعله من قولهم : دَرَيْتَ الصيد ، إذا ختلته ؛ وذلك أن تنصِبَ للوْخَشِ شَخْصًا ؛ لتستأنس ، ثم تأتِى من ناحية ذلك الشخص ، فتصيدها ويسمى ذلك : دَرِيَّة . وأنشدنى فى ذلك أبو العباس المبرد :

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَقْصَدْتَنِي إِذْ رَمَيْتَنِي بِسَهْمِكَ فَالِرَامِي يُصِيبُ وَلَا يَذْرَى (٤)
ومنه قول الآخر :

يُصِيبُ وَلَا يَذْرَى وَيُخْطِى وَمَا ذَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَ إِلَّا كَذَلِكَ (٥)

وتسمى الحلقة والشئ الذى يُنصب للرامى فيرمى به : دَرِيَّة ، والدَرِيَّة أيضا : جلد يُنصب فيُتعلم عليه الطعن ، فمن ذهب إلى ذلك قال : داريته ، بلا همز أى خاتلته ، ومن ذهب إلى الأول قال : دارأته مُدارأةً مهموزا .

وأما قوله : بارأ / الرجلُ شريكه وامرأته ، يعنى بالهمز ، فإنما ذهب فيه إلى تَبَرُّة كل ٨١ ظ

(١) البيت فى المفضليات ٢ / ٩٢ بلفظ : « إذا درأت » وفى الكامل ١ / ٢٢٤ كما فى المفضليات ونسب إليه فى اللسان : وضن ، دين ، بلفظ : إذا ، دأبه مكان « ودينه » والمعانى ٢ / ٩٠٤ والوضن : سيور منسوجة .

(٢) نُسب البيت إلى أنى زبيد ، ولا تمكن قراءته فى الأصل ؛ لأنه مقطع الحروف مهملا ، والتصويب عن اللسان : درأ ، شعب .

(٣) ورد البيت فى اللسان منسوبا إليه مادة درأ ولفظ : فى القوم ، وفى شرح شواهد الشافعية ٤٣٩ ويروى : تدره .

(٤) نُسب إلى الأخطل فى اللسان : درأ ، درى ، ولفظ : يصيد ، وفى الكامل ٣ / ٧٤ وإصلاح المنطق ٢٥٠ وكلها كما فى اللسان ، وفى الفصول والغايات منسوبا إليه وكما فى الأصل ١٥٢ ولكن بلفظ بسهميك على التثنية ، وهو فى ديوانه الأخطل ١٢٨ بلفظ : والرامى ، وما « وفى المشوف المعلم ٢٦٩ : بسهمك .. فالرامى .. لا .

(٥) البيت لأنى الأسود الدؤلى فى ديوانه - تحقيق الدجيل - ١٣٧ بلفظ : يصيب وما ، فكيف . ويُنسب لغيره أيضا .

واحد منهما صاحبه ، من قولهم : أنا برىء منك . وأنت برىء منى^(١) ، مهموزا ، إذا نوى فيه هذا المعنى . ولا يمتنع هذا المعنى من ترك الهمز فيه أيضا ، وليس بخطأ . ولا من أن يُجعل من قولهم : برئت الشيء برىا ، إذا قطعت له لأن أحدهما يريد قطع صاحبه وغلبته في الجود أو الجرى أو السؤق ، ونحو ذلك فلذلك قيل : باراه .

وأما قوله : عَبَّأت المتاع أعبئوه ، وعَبَّيت الجيش كذلك ، حكى يونس قال : وقال أبو زيد ، وابن الأعرابي ، هما جميعا يُهمزان ؛ فإن معنى عَبَّأت المتاع والطيب تنقيلاً لهما بالحزم والشد وغير ذلك ، فأصلهما جميعا الهمز^(٢) . وأنشد « الخليل » لمُسافِع بن خَلَف :
وَحَمَلَ الْعَبَّاءُ عَنْ أَعْنَاقِ قَوْمِي وَفَعَلِي فِي الْخُطُوبِ بِمَا عَنَانِي^(٣)

والمستعمل في المتاع والطيب التخفيف والهمز ، تقول : عبَّأته أعبَّأه عبئا ، بفتح العين ولو شدد في التكثير لجاز في القياس ؛ لأن التشديد علامة التكثير والمبالغة ، كقولك : عبَّأت الأمتعة والطيب تعبئة ، مهموزة . ولو ترك الهمز فيهما تخفيفا في المخفف والمشدد لكان في القياس جائزا ؛ لأن الهمز قد يُبدل ويُخَفَّف لِثِقَلِهِ ، إلَّا أنهم قد ألزموه^(٤) في التخفيف الهمز . وترك الهمز في المشدد ، للفرق بين الجيش ، والمتاع والطيب ، مع الهرب من ثقلين . وقد حكى « الخليل » في الجيش : عَبَّأت ، بالتخفيف وعبَّأت بالتشديد ، مهموزين كليهما .

وأما قوله : نَكَأت القرحة أنكؤها ، ونَكَيْت في العدو أنكى نكاية^(٥) ؛ فإن معنى ٨٢ و نَكَأت القرحة ، قَرَفْتها وأَقْشَرْتها ؛ وهو أن تقلع عنها قَرَفَها بعد بُرْئِها ، / وذلك يَعْقِرُها . وأصله الهمز على ما ذكر ، قال ابنُ هَرَمَةَ :

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُحَدِّثُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكُؤُهَا^(٦)

وترك الهمز فيه جائز على ما شرحنا . ومنه قولهم في مثل : « إِنِّي إِذَا نَكَأتُ قَرْحَةً

(١) انظر اللسان : برأ .

(٢) نُسِبَ الهمز إلى أبي زيد (انظر اللسان : عبأ) .

(٣) ورد البيت في معجم العين : باب العين مع الباء : عب ٢ / ٢٦٢ غير منسوب . وهو لمُسافِع بن خلف . وعلق عليه

محققا العين بقولهما : لم نجد الشاهد .

(٤) في الأصل : « لزموه » بكسرة تحت الزاي تشبه الألف .

(٥) فرق ابن السكيت بينهما في المعنى (اللسان : نكأ) .

(٦) نُسِبَ البيت إليه في الكامل ٣ / ٢١٣ ، ٢ / ١٧٧ بلفظ : تظهر مكان « تحدث » وفي شرح الجمل الكبرى

١ / ٣٨٧ - وابن هَرَمَةَ : إبراهيم بن علي من شعراء الدولة العباسية ، وآخر من يحتج بشعره .

أَدْمِيَّتِهَا»^(١) ، أى إذا هَمَمْتُ بأمر ، بالغت فيه . والعامة تقول : نَكَيْتَ القَرَحَةَ ، على ترك الهمز . ومصدره : التَّكُّءُ ، مهموز على فَعْلٍ ، كما قال ذو الرُّمَّةِ :

ولم يُنْسِنِي «أوفى» المصيبات بعده ولكنَّ نكءَ القرح بالقرح أوجع^(٢)

وأما نكيت ، فى العدو ، فهو بمعنى أبلغت فيهم وأوجعتهم ، قتلا وقتالا وحربا وهزيمة وأنهمكُتهم ، بالياء غير مهموز ، وأنشد «سَيِّوِيَه» :

شَدِيدُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفِرَارُ يُرَاحِي الْأَجَلَ^(٣)

وليس هذا من هذا الباب . وقد رُوى أيضا : نَكَأتْ فى العدو نَكَاً ، مهموزا بمنزلة نَكَأتْ القَرَحَةَ ، كأنها لغة^(٤) .

وأما قوله : رَدُّوْ الشَّيْءِ فهو رَدِيءٌ ، فمعناه فسَدٌ وضعفٌ ونَحْسٌ . والردىء من كل شىء نُفَايْتُهُ . وأصله من الرَّدءِ ؛ وهو المُعِينُ ؛ وذلك أن كل فاسد أو نُفَايَةٍ ، يحتاج إلى رَدِيءٍ يُقَوِّيه وَيُحَسِّنُهُ ؛ فمعنى رَدُّوْ الشَّيْءِ : أى ضعف وعجز ، فاحتاج إلى رَدِيءٍ . ومستقبله : يَرُدُّوْ . ومصدره : الرَّدَاةُ . مثل : سَمَحَ يَسْمُحُ سَمَاحَةً . والعامة تقول : قد رَدَا ، يَرُدُّوْ ، رَدَاوَةً^(٥) ، فتبدل الواو من الهمزة ، وهو خطأ .

وأما قوله : قد دَفُّوْ يومنا ، فهو دَفِيءٌ ، فمعناه سَخُنَ يومنا فهو سَخِينٌ . وهو فعل لازم على فُعْلُ يَفْعُلُ^(٦) ، بمنزلة ظَرَفَ يَظْرُفُ فهو ظَرِيفٌ . ومصدره : الدَّفَاءُ ممدود ، والدَّفَاةُ . ومنه / قولهم : رجل دَفَانٌ . وامرأة دَفَاى إذا كان سَخُنًا من حرارة أو مرض ، أو عَلِيلَ القلب ٨٢ ظ من الحُبِّ ، كما قال الشَّمَاخُ :

لَنَا صَاحِبٌ قَدْ خُلَّ مِنْ أَجْلِ نَظَرَةٍ دَفِيءُ الْفَوَادِ حُبُّ كَلْبَةٍ قَاتِلَةٍ^(٧)

(١) انظر مجمع الأمثال ١ / ٣٠ حكى عن عمرو بن العاص حين اعتزل الناس أخريات عثمان ، فلما بلغه موته قال : « أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة أدميتها » وفى المستقصى ١ / ١٢٤ برقم ٤٨٦ ولفظ : « حككت » ويروى « نكأتها » وفى أمثال أبى عبيد ١٠٤ برقم ٢٥١ : « حككت ... » . ويقال نكأتها .

(٢) ليس البيت له ، ولم يرد فى ديوانه ، وإنما وقع لأخ له من إخوته يقوله بعد وفاة ذى الرمة ، ونسب إلى مسعود فى طبقات الشعراء ٤٨٠ ، ٤٨١ وكذلك فى الشعر والشعراء ، ونسب إلى هشام فى الكامل ١ / ١٧٧ والبيان والتبيين ٢ / ١٦٠ .

(٣) البيت فى الكتاب ١ / ٩٩ بلفظ : ضعيف ... وفى شرح أبياته ١ / ٢٩٠ وكذلك فى شرح الجمل ٢ / ٢٧ .

(٤) ذكر اللسان : نكأ : أنها لغة . (٥) فى اللسان : ردأ : ولا تقل رداوة .

(٦) ذكر فى اللسان : دفىء مثل كره ، وعلى هذا الوزن جاء تخفيف العامة بعد لهذا الفعل .

(٧) البيت فى ملحق ديوانه ٤٥٥ بلفظ : قد خان ، سقيم الفؤاد ، شاغله - قاله حينما تزوج أخوه جزء بن ضرار معشوقة الشماخ حينما خرج إلى سفر فألى ألا يكلمه وهجاه . وروايته فى ملحق الديوان أليق وأوفق بالقصة .

وهو مهموز كله . والعامة تقول : دَفِي يَوْمُنَا يَذْفَى دَفَاً ، بغير ^(١) همز ، على فعل يفعل ، بوزن : حَمِي يَحْمَى ؛ لأنه في معناه .

وأما قوله : أَوَمَاتُ إِلَى الرَّجُل ، فمعناه أشرت إليه بيد أو غيرها ، مثل العين والحاجب وهو مهموز ، على مثال أفعلت ، أومىء ، فأنا مومىء ^(٢) . والعامة تقول : أَوَمِيت ^(٣) ، بترك الهمز ، وإبدال الياء ، وهو جائز في القياس ، والهمز أفصح .

أنشدنا أبو العباس للرأعي :

فَأَوَمَاتُ إِيْمَاءٍ خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنَا « حَبْتَرٍ » أَيَّمَا فَتَى ^(٤)

وأما قوله : رَفَاتُ الثوب أَرْفُوهُ ، فمعناه شددت خصاصه بالخيوط وأصلحته ، إذا كان فيه خَرَقٌ أو ثَقْبٌ أو شَقٌّ ، وهو مهموز . والعامة تقول : رَفَوْتُهُ ، بالواو ، وَرَفَيْتُهُ ، بالياء ، أَرْفُوهُ رَفَوْا مثل : أَرْشَوْهُ رَشَوْا ، وَأَسَوْتُهُ أَسَوَّا . والواو لغة للعرب . ومنه قيل : رَفَوْتُ الرجل ^(٥) ، إذا سكنت غضبه وأصلحته قلبه . وَرَفَاتُهُ أيضاً بهمز ، وبغير همز . فأما رفيته بالياء فخطأ . وقال الشاعر :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْمٍ يُرَافِقُنِي وَيَكْرَهُ أَنْ يُلَامَا

وقال آخر في الواو :

٨٣ و رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تُرْعَ فَقُلْتُ وَأَتَكْرَثُ الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ / ^(٦)

(١) ذكر اللسان أنها لغة ، جاء عليها أدفيت واستدفيت ، أى لبست ما يدفثنى .

(٢) جاء في اللسان : ومأ .

(٣) منعها اللسان (انظر مادة ومأ) . وفيه أنشد الأخفش في كتابه الموسوم بالقوافي : وأومت إليه بالعيون الأصابع - إنما أراد أومأت فخفف تخفيف إبدال ولم يجعلها بين يين ؛ إذ لو فعل ذلك لانكسر الوزن ؛ لأن المخففة في حكم المحققة .

(٤) الراعي راعى الإبل التمرى : عبيد بن حصين ، والبيت نسب إليه في شروح السقط ٢ / ٥٢٦ والكتاب ١ / ٣٠٢ وشرح أبياته ١ / ٢٩٦ وانظر اللسان : حبر ، أيا .

(٥) عليها خرج ابن السكيت قولهم للممْلِك : بالرفاء والبنين ، أى بالهدوء والسكون . ومن الهمز يكون معناه : بالالتمام والاتفاق ، وحسن الاجتماع (اللسان : رفا) .

(٦) الشاعر أبو خراش الهذلي ، والبيت مطلع في ديوان الهذليين ١٤٤ القسم الثاني . ونُسب إليه في اللسان : رفاً ، روع ، رفا ، وأمالى المرتضى ٢ / ٢٤ بلفظ : رفوني . ومعنى رفوني : سكنوني يريد رفوني فألقى الهمزة ، والهمزة لا تلقى إلا في الشعر . والمعنى : طار قلبى فضموا بعضه إلى بعض ، وانظر المعاني ٢ / ٩٠٢ وفي الاختصاص م ٤ س ١٤ ص ٣ .

أنشدناها على بن عبد العزيز^(١) عن أبي عبيد^(٢) . والفاعل من المهموز : رافئ
ومصدره : الرَّفء . والمفعول : مرفوء . ومن الواو : راف ورفاء أيضا : ومصدره : الرّفو .

وأما قوله : قد هدأ الناس ، وهم هادئون ، فمعناه سكنوا ، وهم ساكنون . ويقال
للرجل في الأمر : اهْدأ يا هذا ، أى اسكن ولا تنزعج ولا تطش . وهو من قولهم : مضى
هذه من الليل ، أى طائفة منه ، وهو الوقت الذى يسكن فيه الناس ، وتنام العيون ، يقال :
جئت بعد هذء^(٣) ، وبعد ما هدأ الناس ، وبعد ما هدأت العيون ، وبعد ما هدأت الرجل ،
أى سكنت من النظر والسهَر والجحى والذهاب . والعامة تقول : هَذَا يَهْدَأ ، بغير همز ، وليس
ذلك بمختار ، وإن كان جائزا . والمستقبل من هذا : يَهْدَأ ، بفتح الدال ، من أجل أن الهمزة
من حروف الحلق . ومصدره : الهُدوء ، على فُعلول ؛ لأنه فعل لا يتعدى . واسم الفاعل
منه : هادئ وهادئة .

وأما قوله : تئاءبت ، وهى التُّؤباء ، فإنه يعنى ما يصيب الإنسان عند الكسل والتعاس
والهم ، من فتح الفم والتعطى . واسمه : التُّؤباء ، على وزن : العرواء والعُدواء والرَّحضاء ،
وهى بناء فيه معنى المبالغة . وفعله : تئاءب ممدود تئاءب تئأوبا ، على مثال : تفاعل يتفاعل
تفاعلا . والعامة تقول بالواو ولا تهمزه : تئاب^(٤) يتئاب تئابا ، وهو خطأ . وفى
الحديث : « إذا تئاءب أحدكم ، فليطبّق فاه ؛ لئلا يَدْخَلَ فيه الشَّيْطَانُ »^(٥) . وفى حديث
آخر : « إذا تئاءب أحدكم ، فلا يَقُلْ : هاه ، هاه فإنه اسمُ شَيْطَانٍ »^(٦) .

وأما قوله : فقأت عينه ، وعين مَفْقوءة ، فإن معناه أعميت عينه وعوّرت عينه ، وذلك
أن تُدخل فيها حديدة أو شوكة أو إصبعًا ، فتشقّها . ومنه قيل : / تَفَقَّأت السحابة ، أى

ظ ٨٣

(١) على بن عبد العزيز أبو الحسن تلميذ أبى عبيد روى عنه كتابه « الأمثال » توفى سنة ٢٨٧ هـ (معجم الأدياء ١٤ / ١١ - ١٤ وطبقات النحويين ٢٢٧) .

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام المروى ، مؤدب أبناء آل هرثة بن أعين ، صحب عبد الله بن طاهر ، وهو صاحب غريب الحديث وتوفى بمكة سنة ٢٢٣ هـ على خلاف (معجم الأدياء ١٦ / ٢٥٤ - ٢٦١ وطبقات النحويين ٢١٧) .

(٣) وهْدَأَ وهْدَى وهْدَو .

(٤) منعها ابن السكيت (اللسان : ثاب) .

(٥ ، ٦) انظر النهاية ج ١ (ثاب) والترغيب والترهيب ٢ / ٣٥٠ وفى النهاية ج ٤ (هوه) : (وفى حديث عذاب القبر)
هاه هاه : كلمة تقال فى الإبعاد ، وفى حكاية الضحك ، وقد تقال للتوجع ، فتكون الهاء الأولى مبدلة من همزة آه . وهو الأليق
بمعنى هذا الحديث .

انشقت بالمطر . وَتَفَقَّاتِ الْأَرْضُ بِالْكَمَاءِ^(١) والنبات . وَتَفَقَّاتِ الْبَثْرَةُ^(٢) ، وَتَفَقَّاتِ الْإِنْسَانُ شَحْمًا . وقال الشاعر :

تَفَقَّأَ فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارِي وَجُنَّ « الْخَازِبَازِ » بِهِ جُنُونًا^(٣)

ويقال : كان الرجل من العرب ، إذا ملك أَلْفَ بَعِيرٍ ، فَقَأَ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْهَا ، تُسَمِّيَةُ الْمُفَقَّأِ ؛ ولذلك قال الْفَرَزْدَقُ :

غَلَبْتُكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعْنَى وَيَتَّي الْمُحْتَبِي وَالْخَافِقَاتِ^(٤)

يعنى أربع قصائد ، ذكر فيها هذه الأسماء ، تُفَضَّلُ على نقائضها من شِعْرِ جَرِيرٍ . والعامية تترك الهمز في هذا ، فتقول : فُقِيتَ عَيْنُهُ ، بالياء ، وهو خطأ .

وأما قوله : قد أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ يَا رَجُلُ ، وَأَنْتَ تَرْجِيءُ ، وَهَمُّ الْمُرْجِئَةِ ؛ فَإِنَّ الْإِرْجَاءَ : التَّأْخِيرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ﴾ ، وَتُؤَوَّى إِلَيْكَ

(١) الْكَمَاءُ : نَبَات . (٢) الْبَثْرَةُ : الْحُرَّاجُ .

(٣) فِي التَّنْبِيهِ (فَقَأَ) ٢٥ / ١ لَا بِنِ أَحْمَرِ ..

وَفِي الْعَيْنِ ٢٢٦ / ٥ ... حَوْلَهُ ... ، وَفِي الْمَخْصَصِ م ٤ س ١٤ ص ٩٦ ... فَوْقَهُ ... وَنُسِبَ فِي اللِّسَانِ إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ (مَادَّةُ فَقَأَ ، حَوْزَ ، قَلْعَ) وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ ١٣٣ / ٣ وَالْخَازِبَازِ : صَوْتُ الذَّبَابِ ، صَوْتَانِ مَرْكَبَانِ سَمِيَ بِهِ ، وَهُوَ نَبَتٌ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَكَسَرَ زَايَهُ الْأَوَّلَى وَفَتَحَهَا ، وَالْفَتْحُ أَلْبَقِيَ بِالْمَرْكَبِ . وَقَالَ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ وَرَمَ فِي الْحَلْقِ أَوْ دَاءً يَأْخُذُ الْإِبِلَ فِي حُلُوقِهَا ، وَالنَّاسُ أَيْضًا . وَجُنَّ : كَثُرَ . وَالْقَلْعُ جَمْعُ قَلْعَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ الضَّخْمَةُ الَّتِي تَأْخُذُ جَانِبَ السَّمَاءِ . وَفِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢٥٨ / ١ نُسِبَ إِلَى ابْنِ أَحْمَرَ يَصِفُ رَوْضَةً ، وَيُرْوَى تَكْسَرُ فَوْقَهَا ، وَتَفَقَّأَ ، وَنُسِبَ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٧٧ وَالْإِنْصَافِ ١ / ١٩٦ كَذَلِكَ . وَابْنُ أَحْمَرَ هُوَ : عَمْرُ بْنُ أَحْمَرَ بْنِ فَرَاصَ بْنِ مَعِينِ بْنِ أَعْصَرَ . وَهَلَاءُ فِي فَوْقِهِ تَعُودُ عَلَى «بِهْجَلٍ» فِي بَيْتِ قَبْلِهِ . وَهَجَلُ الْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ .

(٢) الْفَرَزْدَقُ : هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةٍ ، وَلَقِبَ بِالْفَرَزْدَقِ تَشْبِيْهُاً بِالْفَرَزْدَقَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَبْزِ غَلِيظَةٌ . وَمَاتَ سَنَةَ ١١٠ هـ . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ - تَحْقِيقُ الصَّاوِي - ١ / ١٣١ ، ١٣٢ وَنُسِبَ إِلَيْهِ فِي الْعَيْنِ ٢ / ٢٥٣ وَيُرِيدُ بِالْمُفَقِّئِ قَوْلَهُ :

وَلَسْتُ وَإِنْ فَقَأْتَ عَيْنَكَ وَاجِدًا أَبًا عَنْ كَلِيبٍ أَوْ أَبًا مِثْلَ نَهْشَلٍ

وَيُرِيدُ بِالْمَعْنَى قَوْلَهُ :

وَإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتَتْرَكَ دَارِمًا لِأَنْتَ الْمَعْنَى يَا جَرِيرُ الْمَكْلَفُ

وَبِالْمُحْتَبِي قَوْلُهُ :

بَيْنَا زَرَارَةٌ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ وَبِمَاشَعٍ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلٍ

وَبِالْخَافِقَاتِ قَوْلَهُ :

وَأَيْنَ تَقْضَى الْمَالِكَانِ أُمُورَهَا بِحَقِّي وَأَيْنَ الْخَافِقَاتِ اللُّوَامُغُ

وَانْظُرِ الْمَعَانِي ٢ / ٨١٢ وَاللِّسَانُ : فَقَأَ ، قَلَدَ ، عَمَى ، غَنَا .

مَنْ تَشَاءُ^(١) . والمرجئة : صنف من المسلمين ، لهم مقالة مبتدعة^(٢) ؛ لقولهم : الإيمان قول بلا عمل ، فأرجئوا العمل ، أى أخرروه . وبعض العرب يقولون : أرجيت الأمر إرجاء ، بالياء ؛ وهى لغة ، وعليها العامة ؛ فإما أن تكون مخففة من الهمز ، وإما أن يكون اشتقاقها من : رَجَا البئر ، وهو ناحيتها . والجميع الأرجاء ؛ وهى نواحي كل شيء .

وأما قوله : أرض وربة ، وقد وبت ، فمعناه صار بها الوباء ، على فعلت تفعل ، فهى فعلة ، والفعل لها مثل : مرضت تمرض مرضا . والوباء : كثرة الأمراض والموت . وقد قيل فيها : أرض موبوءة ، على مفعولة والفعل : قد وبت ، فمعنى هذا قد جعل بها الوباء ، فخرج على مثال جُعِلَ / وفُعِلَ فى هذه اللغة . وهذا نظير قولهم : رَجَعَ وَرَجَعْتُهُ ، وَجَبَر وَجَبَرْتُهُ وإن كان بينهما فرق ؛ وذلك أنك إذا جعلت الفعل للبلدة ، بَنَيْتَهُ على فِعْل يفعل ، كفعل المطاوعة بمعنى الانفعال . والقياس فى هذا أن يقال : مُوبِأَةٌ ، وقد أُوبِيت ، فينقل الفعل عنها بالألف ، أو بحرف جر . والدليل على ذلك أنه لا يقال : قد وبأها الله ، على مثال فَعَلَهَا الله ، ولكن أوبأها الله . والعامة لا تهمز هذا ، والأصل فيه الهمز ، وإن كان ترك الهمز فيه جائزا .

وأما قوله : إذا ناوأ الرجال فاصبر ، أى عاديت ، وهى المناوأة . فليست المناوأة بالمعاداة . وليس معنى ناوأ : عاديت . وقد غلط . وإنما معناه : جاذبت ومأنعت وغالبت وطالبت ونحو ذلك . ويدل على ذلك أنه على وزن : فاعلت ، من النَّوْء ؛ وهو الارتفاع بمشقة وثقل . ومنه قيل للكواكب قد ناء ، إذا طلع فهو يَنُوء . وقد قيل للجارية الممتلئة للحيمة إذا نهضت : قد ناءت وللدابة : قد ناء^(٣) بحمله ، أى نَهَض . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾^(٤) . وقد زعم قوم من اللغويين أن النَّوْء : السَّقُوط أيضا ، وأنه من الأضداد . وقد أوضحنا الحجة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى : « إبطال الأضداد »^(٥) وليس هذا موضع ذكره . ومما يوضح لكم غلطه أن الرجل قد يُعَادَى الرجل ولا يَنَازِعُهُ ولا يُجَارِيهِ ، ولا يُجَادِبُهُ ولا يُيَارِيهِ ؛ فلا يقال له : قد نَاوَاهُ ، ولا هو مناوئ

(١) سورة الأحزاب آية ٥١ .

(٢) التقي ابن منظور والشارح فى تعريفه للمرجئة ، وفى أن التخفيف لغة ، وانفرد الشارح بذكر ضروب الاشتقاق وتعدد أصله فى هذه المادة . وقيل سُمُوا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصى .

(٣) جاء على المعنى لشمول الدابة .

(٤) سورة القصص آية ٢٦ أى تثقلهم وتميلهم وهى على سبيل تحويل الفعل إلى المفاتح .

(٥) تأليف مفقود ، والشارح يحارب الخلط فى المعانى والاشتراك بعامته .

له وإنما يقال : قد ناوأه ، إذا نازعه وطلب أن يساويه أو يغلبه ، وإن لم يُعاده وهذا ظاهر معروف عند جميع أهل اللغة .

وأما قوله : تقول والله ما قتلت عثمان ، ولا ملأت في قتله ، فهذا قولٌ على عليه ٨٤ ظ السلام^(١) . ومعناه ما عاوئت ولا استعنت ؛ / لأن فاعلت فِعْلٌ لا يكون إلا من اثنين ، يفعل كل واحد منهما بالآخر مثل فعله به ، نحو : عاونت وشايعت وبايعت . وإنما هو مأخوذ من قولهم : ملأت الإناء وغيره ، واملأت من الشيء وهو معروف . والفاعل : مالىء ، أى يريد ما ملأت قلب أحد ولا ملأ قلبى أحد من قتل عثمان ، أى ما عاوننى أحد على ذلك ، ولا عاونت أحدا .

وأما قوله : رَوَّأت في الأمر ، والروية جَرَتْ في كلامهم غير مهموزة فإن معنى رَوَّأت : تدبَّرت ونظرت وفكرت في الأمر . وأصله الهمز ، وترك الهمز فيه جائز . والروية اسم منه عند النحويين واللغويين ، كالمصدر ، وإن كانت العرب قد تركت الهمز فيه تخفيفاً ؛ لكثرة الاستعمال . وأنشدونا عن الخليل :

لَا خَيْرَ فِي رَأْيٍ بغيرِ رَوِيَّةٍ وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ تُعَابُ بِهِ عَيْباً^(٢)

والروية على وزن فَعِيلَة . والعامة تقول : رَوَّيت^(٣) في الأمر ، بغير همز ، والهمز أفصح وأكثر ، وليس يمتنع أن تكون الروية من الرَّى . ومعناه : إشباع الرأى والاستقصاء في تأمله . ويكون قول العامة في الفعل : رَوَّيت في الأمر منه ؛ أى أنعمت النظر . فأما المصدر من الهمز وتَرَكَ الهمز فعلى مثال : التفعلة ؛ وهو التروية ، والتروية ، كما قيل : يوم التروية^(٤) .
فهذا آخر تفسير هذا الباب .

(١) ذكر في اللسان هذا الأثر عنه (مادة ملأ) .

(٢) جاء به في الأصل على الحزم بغير واو ، وهو قبيح . والحزم حذف أول الوجد .. أول البيت ، وهو علة غير لازمة تجرى مجرى الزحاف وتلحق الأوتاد .

(٣) عن اللسان أنها لغة (مادة روى) .

(٤) يوم التروية : يوم قبل عرفة هو الثامن من ذى الحجة ، سمي بذلك لأن الحجاج يترؤون فيه من الماء ، وينهضون إلى منى حيث لا ماء بها .

تُصَحِّحُ الْبَابِ الْعَاشِرِ وَهُوَ الْبَابُ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابٍ مِنَ الْمَصَادِرِ

قال أبو محمد : اعلّموا أن هذا الباب ليس مما يلحن فيه العامة ، ولا مما يُختار فيه الأفصح ، ولكنه مما يحتاج إليه أكثر الناس في كلامهم المعتاد ، وقد يمرّ فيه الحرف / بعد ٨٥ الحرف أحيانا مما تلحن فيه العامة أو تخطيء ، وفيه أفعال مختلفة الأمثلة ، تختلف مصادرها ، على حسب اختلاف الأفعال ، وأفعال مختلفة تختلف مصادرها ؛ لاختلاف المعاني فيها والمفعولين أو الفاعلين ، ولكل واحد من ذلك باب يطول شرحه ؛ وهو مما كثر به أبواب الكتاب . وكان يجب أن يجعل المصادر كلها بابا واحدا ، أو يصنفها ، فيجعل كل ما كان منها من جنس ، أو على مثال بابا على حدته ، ولا يكثر الأبواب المُخَلَّطَة ، بغير تأليف ولا نظام . فمن ذلك قوله : وَجَدْتُ الْمَالَ ، وهو فعل مستعمل في وجوه مختلفة ، ولفظ ماضيه ومستقبله في كل وجه من وجوهه ، مع اختلافها في المعنى ، على لفظ واحد^(١) ، ولكن مصادرها مختلفة مع اتفاق أمثلة الفعل ، وذلك لعلل أوجبتها ، فالماضي منها مفتوح العين والمستقبل مكسوره ، والواو أوله وهي ثابتة في الماضي ، ساقطة من المستقبل^(٢) وقد مضى تفسير ذلك قبل هذا الباب ، وإنما خولف بين مصادره ؛ للفرق بين معانيه التي وصفنا ؛ فمن ذلك قولهم في مصدر وجدت الضالة : الوجدان ، على بناء الفِعْلَان ؛ لأنه مثال ضده ، وهو التَّشْدَان ، يقال : تَشَدَّتِ الضَّالَّةُ ، إذا طلبتها ، وسألت عنها نشدانا ، فلَمَّا^(٣) وجدوها قالوا : وَجَدْتَهَا وَجَدَانَا ، فلما صار مصدره موافقا لبناء التَّشْدَان ؛ استدل على أن وَجَدْتُ ههنا إنما هو للضَّالَّةِ خاصة . ومن ذلك قولهم : وَجَدْتُ وَجْدًا فِي الْحَزْنِ ، على وزن فَعْل ؛ لأنه مثل نظيره في المعنى ، وهو الغم والهَمَّ والكَرْب ، وصار ذلك فرقا بينه وبين الوجدان

(١) الضم لغة عامرية لا نظير لها في باب المثال ، وشاهده :

لو شئت قد نفع الفؤاد بشربة تدع الصوادى لا يَجِدُن غليلا

وهو لجريز ، وليس للبيد العامري . وصنيع المجد التفرقة ، ففي الحزن بكسر ماضيه ، وقد ناقش الزبيدي هذا التخصيص (انظر

القاموس والتاج : وجد) وانظر بيتين معه والتحقيق في شرح شواهد الشافية ٥٣ - ٥٧ .

(٢) ولهذا راحوا يُعَدُّون في التماس العلة لحذفها مع ضم المضارع .

(٣) كذا في الأصل .

ودليلا على أن الفعل بغير الوجدان ونحوه ، وكذلك قولهم : وَجَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ مَوْجِدَةً بوزن المَعْتَبَةِ ؛ لأن قولك : وَجَدْتُ عَلَيْهِ ، وَعَتَبْتُ عَلَيْهِ بمعنى ، فصار خروج مصدره على مثال نظيره ، فرقا بينه وبين / غيره ، ودليلا على المقصود بالفعل ، ولذلك عُذِيَ إِلَى الْمَفْعُولِ بِعَلَى ، كما عُدِيَ بِهِ عَتَبْتُ ؛ ولذلك قالوا في اليسار والغنى : وَجَدْتُ الْمَالَ وَجُداً وَوَجِداً ، بالضم والكسر ، وجِدَةً ، فالجدة على قياس : وعدته عدة ، ووزنت زنة ، وَوَمَقَّتْ مِقَّةً ، بحذف الواو من صدره ، وهو أصل مطرد في جميع هذا الباب ، وإن كان الاستعمال ما ذكره . وأما الوجد بالضم ؛ فقد حُصِّصَ بِهِ مَصْدَرُ الْغِنَى وَالْيَسَارِ ، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾^(١) وهو على مثال : اليُسْرُ والوُسْعُ ، وضده الْفَقْرُ والضَّرُّ والجُهدُ والبُؤْسُ ، فصار البناء فيه فرقا بين معناه ، وبين سائر معاني « وجدت » . وكذلك الوجد بالكسر ؛ لأن الكسر أخت^(٢) الضم ، وقد استعمل الوجود ، على مثال فُعُولٍ في ضده الْفُقُورُ والعدم ، كأنه بنى على مثال ضده ؛ فذلك فيه فَرْقٌ أَيْضاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْمَعَانِي . وهذه اللفظة من أقوى حُجَجِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ مِنْ كَلَامِ [الْعَرَبِ]^(٣) مَا يَتَّفَقُ لَفْظُهُ وَيَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ ؛ لأن سيبويه ذكره في أول كتابه^(٤) ، وجَعَلَهُ مِنَ الْأَصُولِ الْمَقْدَمَةِ ؛ فظن من لم يتأمل المعاني ، ولم يَلْحَقِ الْحَقَائِقَ : أَنَّ هَذَا لَفْظاً وَاحِداً قَدْ جَاءَ لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ؛ وَإِنَّمَا هَذِهِ الْمَعَانِي كُلُّهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ ؛ وَهُوَ إِصَابَةُ الشَّيْءِ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، وَلَكِنْ فَرَّقُوا بَيْنَ الْمَصَادِرِ ؛ لِأَنَّ الْمَفْعُولَاتِ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً فَجَعَلَ الْفَرْقَ فِي الْمَصَادِرِ ؛ لِأَنَّهَا أَيْضاً مَفْعُولَةٌ ، وَالْمَصَادِرُ كَثِيرَةٌ التَّصَارِيفُ جَدًّا ، وَأَمْثَلُهَا كَثِيرَةٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وَقِيَاسُهَا غَامِضٌ ، وَعَلَّلَهَا خَفِيَّةٌ ، وَالْمَفْتَشُونَ عَنْهَا قَلِيلُونَ ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهَا مَعْدُومٌ ؛ فَلِذَلِكَ تَوَهَّمُ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّهَا تَأْتِي عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ^(٥) ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَضْبُطُوا قِيَاسَهَا ، وَلَمْ يَقِفُوا عَلَى غَوَرِهَا . وقوله : الْقَرَبُ اللَّيْلَةُ^(٦) ؛ التي ترد الإبل في صبيحة يومها الماء خطأ ؛ لأن الْقَرَبَ

(١) سورة الطلاق آية ٦ .

(٢) كذا في الأصل ، وهو على معنى الحركة .

(٣) زيادة اقتضاها السياق .

(٤) نص عبارته : « اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك إن شاء الله ؛ فاختلف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس ، وذهب . واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق . واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك : وجدت عليه من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشبه هذا كثير » (الكتاب ١ / ٧ ، ٨) .

(٥) من توغله في القياس .

(٦) قاله الأصمعي : قلت لأعرابي : ما الْقَرَبُ ؟ فقال سير الليل لورْد الغد . قلت : ما الطَّلُقُ ؟ فقال سير الليل لورْد =

هو الورود نفسه ، / وإنما هو مصدر ؛ ولذلك جاء به في باب المصادر ، فإن كان اسماً لليلة ٨٦ و كما فسر ، فوضعه في المصادر خطأ ، ولو كان اسماً لليلة لما جاز أن يقال : ليلة القرب ، فتضاف إليه الليلة ؛ لأنها لا تكون ليلة نفسها ، ولا يجوز أن يضاف شيء إلى نفسه ، وإنما هي الليلة التي يقربون فيها من الورود قرباً .

وقوله : جلا القوم عن منازلهم ، وأجلوا ، خطأ ؛ لأن أجلوا إنما يقال لمن أجلى قوماً عن منازلهم وبلدهم ، لا للقوم الجالين أنفسهم ، إذا جلوا عن ديارهم . وقد بينا أمر فعل وأفعل في كتاب غير هذا^(١) .

ونحن مفسرون غريب الباب ومعانيه ، إن شاء الله^(٢) .

أما قوله : وَجَدَتِ الْمَالَ وَجَدًا ، وَوَجَدَتِ الضَّالَّةَ وَجَدَانًا ، وَوَجَدَتِ فِي الْحُزْنِ وَجْدًا ، وَوَجَدَتِ عَلَى الرَّجُلِ مَوْجِدَةً . وتقول في كله : يجد ، فقد ذكرنا علته وقياسه وتفسيره في صدر الباب .

وأما قوله : رجل جَوَاد ، بَيِّن الجُود ، وشيء جَيِّد ، بَيِّن الجُودَةِ ، وفرس جَوَاد [بَيِّن] ٨٦ ظ الجُودَةِ والجُودَةِ ، وجادت السماء تجود جَوْدًا ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي كُلِّ مَا ذَكَرَ هُوَ السَّخَاءُ وَالسَّمَاةُ وَالْعَطَاءُ ؛ فَالْإِنْسَانُ يَجُودُ بِالْمَالِ ، وَالْفَرَسُ يَجُودُ بِالْجَرَى وَالْعَدُو ، وَالسَّمَاءُ تَجُودُ بِالْمَطَرِ ، فَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ؛ وَلِذَلِكَ اتَّفَقَتْ أَلْفَاظُ أَعْمَالِهَا وَأَبْنِيَّتُهَا ، وَلَكِنْ قَدْ فُرِّقَ بَيْنَ مَصَادِرِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ ؛ دَلِيلًا عَلَى اخْتِلَافِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ ، وَفُرِّقَ بَيْنَ صِفَاتِهِمْ أَيْضًا لِاخْتِلَافِهِمْ فِي أَعْيَانِهِمْ ؛ فَقِيلَ فِي مَصْدَرِ السَّخَاءِ بِالْمَالِ : الْجُودُ ، عَلَى بِنَاءِ الْيُسْرِ ، بَضْمُ الْأَوَّلِ وَقِيلَ فِي صِفَةِ الْفَاعِلِ مِنْهُ : جَوَاد ، عَلَى فَعَالٍ ؛ لِأَنَّ فَعَالًا بِمَنْزِلَةِ فُعُولٍ وَفَعِيلٍ فِي الْعَدَدِ وَالْحَرَكَاتِ وَالسَّكُونِ . وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا الْمُبَالَغَةُ فِي النَّعْتِ . وَقِيلَ فِي مَصْدَرِ عِتْقِ الْفَرَسِ وَكِرْمِهِ وَجَرِيهِ : الْجُودَةُ^(٣) ، وَالْجُودَةُ ، مُؤَنَّثَتَيْنِ ، بَضْمُ الْأَوَّلِ وَفَتْحُهُ ، عَلَى مِثَالِ : غُرْفَةٍ وَغُرْفَةٍ ، كَأَنَّ أَحَدَهُمَا لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، وَالْآخَرُ لِلْمُقَدَّارِ ، وَقِيلَ فِي صِفَةِ الْفَرَسِ أَيْضًا : جَوَاد ، عَلَى صِفَةِ السَّيْحَى مِنَ النَّاسِ .

= الْغَيْبُ (اللسان : قرب) . وفسرت ليلة القرب بالليلة التي يصبحون منها على الماء . ومن عادتهم إذا كان بينهم وبين الماء ليلة أو عشية عجلوا فقربوا .

(١) مفقود .

(٢) لازمة من لوازمه ، مثل قوله أيضا : اعلموا .

(٣) اقتصر ابن منظور على الضم (اللسان : جود) .

وقيل في مصدر المطر الكثير : الجَوْد ، بالفتح ، بغير تأنيث ، على بناء القَطَر والصَّب والذَّرِّ والسَّيْل ، ولم يصفوا السماء والسحاب بصفة منه ، نحو : جَوَاد ولا جَائِد ولا جَيِّد ؛ إلا أن الجَيِّد قد جعل صفة عامة لكل شيء محمود مُستَجاد ، غير مخصوصة ، والجَوْدَة ، بالفتح أيضا : مصدر عام في كل شيء محمود ، معناه المَرَّة الواحدة ، وجاء في جمع الجَوَاد من الناس : أجواد وأجاويد^(١) . وفي جمع الجَوَاد من الخيل : الجِيَاد ، كما يجيء في جمع كل شيء جَيِّد .

فأما قوله : وَجَب البيعُ يجب وجوبا ، وَجِبَة ، وكذلك الحق ، وَوَجِبَت الشمسُ وجوبا ، وَوَجَب القلبُ وَجيبا ، وَوَجَب الحائطُ وغيره ، إذا سقط وَجِبَة وَجِبَة ؛ فإن أصل وَجَب ، ومعناه في جميع هذا : وَقَعَ واستَقَرَّ ، فكما يقال : وَقَعَ البيعُ كذلك قيل وَجَب البيعُ ، وكما يقال وقع الحق فكذلك يقال وَجَب الحق . قال الله عز وجل : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ، وَبَطَلَ ما كانوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٢) . وقيل : وَجِبَت الشمسُ ، كما يقال سَقَطَ القُرْصُ ، وقيل وجب الحائطُ كما يقال سَقَطَ الحائطُ ووقع ، وأما وَجَب القلبُ ، فمعناه اضطرب وصعد ونزل ، فكأنه يعلو ثم يسقط ؛ فلذلك قيل : وَجَب القلبُ ، فاتفقت ألفاظ هذه الأفعال ، لاتفاق معناها ، واختلفت مصادرها ؛ لاختلاف الفاعلين ليُفرق بينهما^(٣) ف قيل في بعضها : وجوبا ، كما يقال سَقُوطا ووقوعا ، وفي بعضها : جِبَة ، كما يقال عِدَة وزِنَة ، وفي بعضها : وَجِبَا ، كما يقال خَرَّ الماءُ خَرِيرًا ، وهو صَوْتُهُ ؛ لأن القلب إذا وجب كان لخفقانه صوتٌ خَفِيٌّ ، كما قال ابن مُقْبِل : /

وَلِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغَلَامِ وَرَاءَ الْعَيْبِ بِالْحَجَرِ^(٤)

وقيل في بعضها : وَجِبَة ، كما يقال وَقَعَة وسَقَطَة . وقد يقال : وَجَب الحائطُ وَجِبَا ، مثل وَقَعَ وَقَعًا . وَأُشْدَدْنَا لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ فِي الْوَاجِبِ ، وهو السَّاقَطُ ، يَرْتِي مِيتًا :

(١) فيه مصادر أخرى انظرها في اللسان .

(٢) سورة الأعراف آية ١١٨

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في التنبيه (بهر) ٢ / ٨٩ : « عند » ونسبه لابن مقبل . وورد كما هنا في العين ٤ / ٤٨ والبيت في ديوان ابن مقبل ٩٩

بلفظ : « الوليد » مكان الغلام ، وفي شروح المعاني ١ / ٥٥ كما في الأصل ولكن بلفظ : « تحت » يصف فرسا . والأبهر : عرق في الظهر وانظر الصحاح واللسان والأساس : لدم ، بهر . ويروى : عند أبهره . وانظر أيضا الحيوان ٧ / ٢٦٠ ومجالس ثعلب ٤٧٣ والمقاييس ٥ / ٢٤٣ والبدیع ١٢٣ .

ألم تُكسِفِ الشمسُ شمسُ النِّهَارِ والبدرُ للجبلِ الواجب^(١)

ومن هذا قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ، فَكُلُّوا مِنْهَا ﴾^(٢) يعنى الإبل إذا نُجِرَتْ فسقطت على جنوبها .

وأما قوله : حَسِبْتَ الحِسَابَ أَحْسَبَهُ حَسْبًا وَحُسْبَانًا . والحِسَاب : الاسم وحَسِبْتَ الشيء أَحْسَبَهُ ، وَأَحْسَبَهُ ، محسبة ومحسبة وحسباناً^(٣) ؛ فإن معنى حَسِبْتَ الحِسَابَ ، كمعنى عَدَدْتَ أَعَدْتُ ، فلذلك جاء على فَعَلْتُ وجاء مصدره على : « حَسْبًا » أيضا ، كما جاء عَدًّا في مصدر عَدَدْتُهُ . وأما الحِسَاب الذى ذكر أنه اسم فمثل الكتاب . وقيل حُسْبَانًا ، كما قيل قَنْيَتُهُ قُنْيَانًا ، وقال الله عز وجل : ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾^(٤) فيحتمل أن يكون جمع حِسَاب ، وحكى « الخليل » عن بعض بنى اسد : حُسْبَانُكَ على الله . مثل قولك : تُكَلِّئُكَ ، وأنشد « الخليل » لشاعرٍ منهم أيضا :

عَلَى اللَّهِ حُسْبَانِي إِذَا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ عَلَى طَمَعٍ أَوْ خَافَ شَيْئًا ضَمِيرُهَا^(٥)

ويقال أيضا : حَسَبْتَهُ حِسْبَةً ، بكسر الحاء^(٦) . ومنه قول النَّابِغَةِ :

فَأَكْمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ^(٧)

(١) نسبه في سمط اللآلى ١ / ٤٦٦ لأوس بن حجر التميمي ، وهو أول الشعر يرثى فضالة بن كلدة الأسدى بلفظ :

ألم تُكسِفِ الشمسُ والبدرُ والـ كواكبُ للرجل السوابج

والبيت في ديوانه طبع بيروت - تحقيق نجم ١٠ كما في السمط ولكن بلفظ : « للجبل » . والواجب الساقط الذاهب من قولهم : وجبت الشمس إذا غابت . وفي نقد الشعر ٩٤ نسب إليه وهو من المرائى التى تشبه في المدح اقتضاب المعانى واختصار الألفاظ وهو فيه هكذا :

ألم تكسف الشمسُ شمسُ النِّهَارِ مع النجم والقمر الواجب

وفي التنبيه (كتب) ١ / ١٣٢ لأوس بن حجر :

ألم تكسف الشمسُ شمسُ النِّهَارِ مع النجم والقمر الثاقب

وذكر بعده ثلاثة أبيات أنظرها هناك .

(٢) سورة الحج آية ٣٦ .

(٣) في اللسان أيضا : حسابا وحسابة .

(٤) سورة الرحمن آية ٥ .

(٥) البيت في اللسان بدون نسبة وانظر العين باب الحاء والسين والباء معهما في معنى حُسبان ٣ / ١٤٨ ، ١٤٩ .

(٦) ذكرها ابن منظور ونظر لها بالقعدة والركبة (أنظر اللسان : حسب) ومعنى ذلك أنه يريد الهيئة .

(٧) البيت من معلقته في شرح المعلقات ٣١٧ بلفظ : منها مكان « فيها » ونسب إليه في اللسان : حسب بلفظ : فكملت ،

وانظر مجمع الأمثال ١ / ٢٣٢ طبع سنة ١٣٥٢ هـ وورد عجزه في العين ٣ / ١٤٩ (حسب) بلا نسبة .

وقد يكون الحِسَاب مصدر كالمُحَاسَبَة من حَاسَبْتَهُ . وقد يقال : حَسَبْتُ حِسَابَهُ بالهاء أيضاً ، كما يقال كَتَبْتُ كِتَابَهُ .

٨٧ ظ وأما قوله : حَسَبْتُ الشَّيْءَ / : أى ظننته أحسبه وأحسبه ، فإن قولهم : حَسَبْتَهُ ، بكسر السين ، وأحسبه ، بفتحها فى المستقبل نظير قولهم : عَلِمْتَهُ أَعْلَمَهُ ؛ لأن من بابهِ ، وهو ضده ، فخرج على مثاله . وأما أَحْسَبِهِ ، بالكسر فى المستقبل ، فلغة مثل : وَرِمَ يَرِمُ ، وَوَلَّى يَلِي ، ومثله قليل فى الكلام^(١) . وقال بعضهم : يقال : حَسَبَ يَحْسِبُ ، على مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ مخالفةً للغة الأخرى ، فمن كسر الماضى والمستقبل ، فإنما أخذ الماضى من تلك اللغة ، والمستقبل من هذه ، فانكسر الماضى والمستقبل لذلك^(٢) . ومصدره : الحِسْبَان ، بكسر الحاء ، على مثال : الخِيْلَان من خِلْتُ ؛ لأنه فى معناه . وأما مَحْسَبَةٌ وَمَحْسَبِيَّةٌ ، فمثل المَعْدِلَةِ والمَعْدَلَةِ ، والمَحْمَدَةِ والمَحْمُودَةِ . وفى القرآن : ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ ﴾^(٣) بالكسر . وفيه : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾^(٤) . وأما المستقبل فإن قول الله عز وجل : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ ﴾^(٥) : يُقْرَأُ بالفتح والكسر ، والفتح أَقْبَسُ ، والكسر مُسْتَعْمَلٌ كثير . وزعم قومٌ أَنَّ الكسْرَ لغةُ النَّبِيِّ ﷺ . وإنما خاطب بها النَّبِيُّ ﷺ ، رجلاً ، كانت لغته الكسر ، فكلَّمه بلُغَتِهِ ، فقال : « لَا تَحْسِبِينَ أَنَا ذَبَحْنَاهَا مِنْ أَجْلِكَ »^(٦) ، فظن مَنْ سَمِعَ ذلك من النَّبِيِّ ﷺ أنها لُغَتُهُ .

وأما قوله : امرأة حَصَانٌ ، بينة الحَصَانَةِ والحُصْنِ ، وقد أَحصَنْتِ ، وفرس حَصَانٌ بَيْنَ التحصُّنِ والتحصين ، فإن المرأة الحَصَانُ : هى الحافظة لفرجها ونفسها ، العفيفة . وقال حَسَّانٌ ، فى عائشةَ ، رضى الله عنها :

حَصَانٌ رَزَّانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتْنِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ^(٧)

(١) جاء شاذاً فى أحرف نوادر فإن الماضى المكسور تفتح عين مضارعه كعلم يعلم .

(٢) من تركيب اللغات وتداخلها .

(٣) سورة العنكبوت آية ٢ . (٤) سورة الجاثية آية ٢١ .

(٥) سورة آل عمران آية ١٨٨ . وسورة النور آية ٥٧ - ووردت القراءتان (انظر اللسان : حسب) .

(٦) الحديث فى الفتح الكبير ٣ / ٣١٧ .

(٧) البيت فى ديوانه - تصحيح شكرى ٨٣ يربى ابنته : حَصَانٌ رَزَّانٌ الرجل يشيع جارها ، والإنصاف ٤٥٣ وإصلاح

المنطق ٢٨٩ بلفظ : لَا تُزَنُّ . ويُسَبُّ إليه فى (اللسان : حصن ، رزن) يبنى على السيدة عائشة ، وفى ديوانه - طبع صادر -

١٨٨ يعتذر لعائشة ، والأغاني ٤ / ١٥٣ : رزان حسان .

وهو مفتوح الأول ، كما يقال : امرأة رَداح وصَناع ، صفة لها . ومصدرها : الحَصَانَة / ٨٨ و لأن فعلها حصنت تحصن ، مثل : كُرمت تَكْرُم كَرَامَةً . والْحُصْن أيضا مصدر لها ، كما يقال : حصنت تحصن حُسنا ، وقُبحت تقبح قبحا ، ويقال أيضا فيه الحِصْن ، وإنها لبيّنة الحِصْن ، بكسر الحاء ، وقالت شاعرة في الضمّ لابنتها :

الْحُصْنُ أَوْلَى لَوْ تُرِيدِيَنَّهُ مِنْ حَتِيكَ التُّرْبِ عَلَى الرَّاكِبِ^(١)

وقوله : قد أحصنت ، معناه أنها قد عَفَّت وحفظت فَرْجها ، كما قال الله عزَّ وجل : ﴿ وَمَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ ، الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾^(٢) فجعل الفعل لها ، فهي محصنة بالكسر ، مثل أَحْسَنَتْ فهي مُحْصِنَة . ويقال : هي مُحْصَنَة ؛ بفتح الصاد ، إذا أردت أن زَوْجها أو وَليها أَحْصِنَهَا^(٣) . ومنه قول الله عزَّ وجل : ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾^(٤) وقوله [تعالى] : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ﴾^(٥) . ويقال للمرأة : حَصَان الفَرْج أيضا ، كما قال الأعشى لامراته :

وَبَنِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةً فِينَا كَذَاكَ وَوَامِقَةً^(٦)

وأما قوله : فرس حِصَان ، بكسر الحاء ؛ فإنه الفحل الذي يتحصن على الرمال ؛ أى يَنْزُو^(٧) . وقد جعله « ثعلب » صفةً . وذكر « الخليل »^(٨) أن الحصان : الفرسُ الفحل ، فلم يجعله صفة ، ورؤى لنا عن قُطْرُب^(٩) أنه قال : لا يجوز أن يقال فرس حِصَان ،

(١) البيت في المخصص م ٤ ص ١٤ ... أدنى ، وفي م ١ ص ٤ : ... لو تأييته . وفي اللسان أنشدته ابن برى بلفظ : أدنى .. تأييته (مادة حصن ، حثا ، أيا) وفي مجمع الأمثال ١ / ٢١٩ والمثل « الحصن أدنى لو تأييته » ردت به على ابتها بلفظ : أولى ، تأييته . وتأى وتآى : تعمد . وفي إصلاح المنطق ١٣٩ بلفظ : أدنى ، ترديده وفي ص ٣٧٤ منه : أدنى ، تأييته ، وأنظر المستقصى ٢ / ٣١٢ برقم ١٣٤٦ ، وكانت حثت التراب على الراكب تريه أنها تتعفف ، وفي المخصص م ٣ ص ١٠ ص ٦٤ : الحصن أدنى ...

(٢) سورة التحريم آية ١٢ .

(٣) لهذا يقال للعفيفة محصنة ومحصنة ، وللمتزوجة محصنة بالفتح لا غير .

(٤) سورة النساء آية ٢٤ .

(٥) سورة النور آية ٤ .

(٦) البيت في ديوانه من مقطعة قالها لامراته الهزانية حين طلقها ، واللسان : جور والعين ٣ / ١١٨ .

(٧) قيل لأنه ضن بمائه فلم ينز إلا على كريمة ثم كثر ذلك فسموا به .

(٨) وانظر معجم العين . حرف الحاء . الثلاثي الصحيح . الحاء والصاد النون معهما .

(٩) قطرب : محمد بن المستنير بن أحمد ، مولى مسلم بن زياد ، لقبه بذلك سيبويه قال له : ما أنت إلا قطرب ليل ؛ لأنه

كان يخرج بالأسحار فيراه على بابيه . وهى دويبة . ويكنى أبا على ، توفي ببغداد سنة ٢٠٦ هـ (معجم الأدباء ١٩ / ٥٢ - ٥٤ ومراتب النحويين ٦٧ وطبقات النحويين ٢٠٦) .

فيوصف به ؛ لأنه اسم ، وليس بصفة ، وتحصُّنه : تكلفه لأن يكون فَحْلاً^(١) .
وأما تحصينه ، فتصيير أهله إياه فَحْلاً ؛ أى يَحْبِسُونَهُ لِلْفَحْلةِ وذلك لكرمه وعِثقه . وكل هذا
في معنى إخراج الشيء وحفظه ؛ ولذلك قيل للحصن ، الذى يُتَحَرَّزُ فيه حصن .

وَأما قوله : عَدَلَ عن الحق ، إذا جار ، عدولا . وَعَدَلَ عليهم عَدْلاً وَمَعْدِلةً وَمَعْدِلةً ؛
و ٨٩ فإن العَدْلَ / فى الأصل : النَّصِيفَةُ ، وأخذ الحق ، وإعطاؤه ، والتسوية فى الوزن وغيره .
وفعله : عَدَلَ يَعْدِلُ ، مثل وَزَنَ يَزِنُ ، ثم يفرق بين المعانى ، بتعدية الفعل ، أو منعه من
التعدى ، أو بأن يعدى بنفسه ، أو بحرف جر ، أو بأن يُخالف بين حروف الجر فيه ،
لاختلاف المعانى ؛ فإنما قيل عَدَلَ عن الحق ، فعدى إلى الحق بَعَنَ ؛ لأنه بمعنى زال عن الحق ،
أو زاغ عنه ، أو مال عنه ، فعدى بالحرف الذى تتعدى به هذه الأفعال المضارعة معناه
معانيها^(٢) وجعل مصدره فيه العُدُولُ ، كمصدر قولهم : نَخَرَجَ عن الشيء خُرُوجاً ؛ لأنه
خرج عن العَدْلِ والنَّصِيفَةِ والحق .

وَأما قوله : عَدَلَ عليهم عَدْلاً وَمَعْدِلةً ، فمعناه عطف عليهم وتحنن ومنّ عليهم ، ونحو
ذلك ؛ من الإحسان والأفعال التى تُعَدَّى بعلَى ، فعُدَى لذلك بعلَى ، وهو أيضاً ضد جار
عليهم جَوْرًا ، وجار يعدى بعلَى ، فأجرى مجرى ضده ، وجعل مصدره : العَدْلُ والمَعْدِلة ؛
فرقا بينه وبين مصدر الأول فى البناء ، لما كان لفظ فِعْلُهُما واحداً فى البناء ، وكمصدر
ضده ؛ وهو الجَوْرُ .

وَأما قوله : قَرَبَتْ منه أَقْرَبُ قُرْبًا . وما قَرَبْتُكَ ولا أَقْرَبُكَ قَرَبَانًا . وقَرَبْتُ الماءَ أَقْرَبَهُ
قُرْبًا ؛ فإن أصل هذا كله من القُرْب وهو الدنو من الشيء ولكن فرق بين أمثلة الفعل منه
وبين أمثلة المصادر ؛ لما فيها من اختلاف الفاعلين والمفعولين ، وزيادة المعانى على ما شرحناه
فى غيره ، فقليل : قَرَبْتُ منك ، وبنى على مثال فَعُلَ يَفْعُلُ ، بضم عين الماضى والمستقبل منه ؛
لإرادة معنى المبالغة فى الدنو ، كما يقال : ظَرُفٌ يَظْطُرِفُ ، فقليل : هو قريب وقيل فى مصدره :
القُرْبُ ، على فُعْلٍ ، كما قيل فى مِثْلِ الحُسْنِ : / القُبْحُ والحُصْنُ والخُبْثُ .

وَأما قوله : ما قَرَبْتُكَ ولا أَقْرَبُكَ قَرَبَانًا ، فبنى على فِعْلٍ ، بكسر العين فى الماضى ، وفتح

(١) ذلك قول الأزهري أيضا : وفى اللسان : صار حصانا .

(٢) هذه عبارته .

المستقبل ، على مثال : غَشِيَتْ أَغْشَى ، وَمَسِيَتْ أَمَسٌ^(١) . وَجُعِلَ مصدره كمصدر « قَرَبَانَا » مثل : غَشِيَان . وَعُدَى الفعل بنفسه ، لا بحرف الجر كما عُدَى غَشِيَتْ وَمَسِيَتْ . ومنه قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾^(٢) أى لا تَمَسُوهُنَّ ، ولا تَغْشُوهُنَّ . وقوله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾^(٣) وقوله [تعالى] : ﴿ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ ، وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾^(٤) .

وأما قوله : قَرَبْتُ الماءَ^(٥) ، فبنى على فَعَلْتُ ، بفتح عين الماضى ، مثل : دنوت ومستقبله بالضم ، مثل : أدنو ؛ لأنه فى معناه ، ولكنه عدى بغير حرف جر ؛ للفرق بينه ، وبين ما عدى بحرف الجر فى غير معناه ؛ ومع ذلك إن معناه كمعنى طَلَبْتُ أَطْلُبُ طَلَبًا ، فخرج على مثاله ، وعدى تعديته ، وهو أيضا ، مثل : وَرَدْتُ أَرِدُ ؛ وذلك أن القَارِبَ : هو الذى يطلب الماء ، فيتقدم أصحابه لطلبه ، ولا يكون ذلك عندهم نهارا ، وإنما يسيرون ليلا ؛ فلذلك قالوا : ليلة القَرَب ، وجُعِلَ مصدره : القَرَب ، بفتح الأوسط ؛ للفرق بينه وبين مصادر سائر ما قدمنا وصفه ؛ لأنه فى معنى الطَلَبِ والكُتْبِ ، وهو القَرَب ، فهكذا تختلف الأمثلة ، وتتفق الحروف .

وأما قوله : نَفَقَ البَيْعُ يَنْفُقُ ، وَنَفَقَ الشَّيْءُ إِذَا نَقَصَ وانقطع يَنْفَقُ نَفَقًا وهو نَفَقَ ؛ فإن أصل هذا كله من سرعة الذهاب ، ولكن فرق بين أَيْنِيَّةِ أفعاله ؛ للفرق بين فاعليه ومفعوليه ، ففعل : نَفَقَ المتاع ؛ لأنه أسرع ذهابه ونقصانه ، بالشراء والبيع ، ففعل : نَفَقَ يَنْفُقُ ، على وزن نَقَصَ يَنْقُصُ وذلك إذا رُغِبَ فيه فطلب ، وكذلك نَفَقَ البَيْعُ ، يريد بالبيع المبيع / من ٨٩ المتاع ، لا البيع نفسه : وكان ضده : كَسَدَ يَكْسُدُ المتاع والشئ كَسَادًا فخرج على مثال تصرفه لذلك ، ومع ذلك إن معنى نَفَقَ المتاعُ كمعنى خَرَجَ المتاعُ . وأما نَفَقَ^(٦) الشئُ ، بكسر عين الماضى ، يَنْفَقُ ، بفتح المستقبل ؛ فلأنه بمعنى نَفَدَ يَنْفَدُ نَفْدًا ، فهو نَفَدَ ، وتَلَفَ

(١) وفى التعدى ، ولهذا فالآيات التى ساقها بعد جاء الفعل فيها متعديا ، وهى من قرب بكسر الراء .

(٢) سورة البقرة آية ٢٢٢ ، والآية ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾ إلى آخرها .

(٣) سورة الإسراء آية ٣٤ .

(٤) سورة النساء آية ٤٣ .

(٥) ذكرها القاموس ، وفيه إنها كنصر ، مادة قرب . وانظر شرح الهروى ٣١ .

(٦) ذكر اللسان نَفَقَ ونَفَقَ ، مع المال وقال : كلاهما نقص وقَلَّ . وقيل فى وذهب ، مادة نفق .

يَتَلَف تَلَفًا فَهُوَ تَلَفٌ ، فخرج على أمثله وبمنزلة فَنَى يَفْنَى ، يقال : نَفَقَتْ نَفَقَتُهُ تَنَفَّقُ ؛ أى نَفِدَتْ تَنَفَّدَ ؛ لَقَلَّتْهَا ، ومن هذا استعير للدابة إذا مات^(١) ، فقيل : قد نَفَقَ نُفُوقًا ، مثل خَرَجَ خُرُوجًا ، على وزن هَمَدَ هُمُودًا .

وأما قوله : قَدَّرْتُ على الشيء ، إذا قويت عليه أَقْدِرُ قُدْرَةً وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً^(٢) ، وقَدَّرْتُ الشيءَ من التَّقْدِيرِ قَدْرًا وَقَدْرًا ، وأنا أَقْدِرُهُ^(٣) ؛ فإن معنى ذلك وأصله من القُدْرَةِ ، ولكن فرق بين الأبنية ، لِمَا مازجها من المعانى المختلفة ؛ وإنما يكون التقدير للأشياء عن قُدْرَةِ عليها ، وعِلْمِهَا ، فإذا قلت فيه : قَدَّرْتُ ، مخففة ، فهو مثل : عَرَفْتُ وَحَزَرْتُ وَوَزَنْتُ ، وإذا قلت : قَدَّرْتُ ، بالتشديد ، فإنما أردت التكرير والتكثير ؛ فمصدر الخفيف : القَدَرُ ، بسكون الدال . وأما القَدَرُ ، بفتح الدال فاسم ، ولكن الأسماء قد توضع مواضع المصادر ، إذا كانت الأسماء من أسماء الأحداث والأفعال . وأما قَدَّرْتُ على الشيء ؛ فبمعنى قويت عليه ، فلذلك عدى بعلى إلى المفعول ؛ للدلالة على القوة ، وقيل فى المصدر : القُدْرَةُ ، على مثال القُوَّة^(٤) ، والمقدرة ، بضم الدال هى القدرة نفسها ، وهى على مثال المكرمة ، وهى اسم . والمَقْدَرَةُ بكسر الدال مصدر ، بمنزلة المَحْمُودَةِ والمَعْدِلَةِ .

وأما قوله : جَلَوْتُ العروسَ جَلْوَةً ، وَجَلَوْتُ السيفَ جِلَاءً ، وَجَلَا القومُ عن منازلهم ٩٠ و جَلَاءً ، وَأَجَلُوا أيضًا ، وَأَجَلُوا عن قتيل لا غير إجلاء ؛ / فإن معنى جَلَوْتُ نَحَيْتُ الأذى أو الصداً أو الدَرْنَ عن شئ ، إذا نظفته ، كقولك : جَلَوْتُ السيفَ والمرأة والطَّسْتَ ؛ ولذلك قيل : جَلَوْتُ العروسَ ، لما تُزَيَّنُ به . وكذلك قولهم : جَلَا القومُ عن منازلهم ، إذا تَنَحَّوْا عنها ، وانتقلوا وخرجوا ، وكذلك قولهم : أَجَلَى القومُ عن قتيل ، إنما معناه تَنَحَّوْا ، إلا أن أبنية الأفعال ، وتعدّيها ، ومصادرها اختلفت ؛ لاختلاف الفاعلين والمفعولين ؛ فلا يلتبس بعضها ببعض ، فقيل : جَلَوْتُ العروسَ والسيفَ والمرأة والطست ونحوها ، على فعلت مثل مسحت وصَقَلْتُ ، وعُدَى الفعل بنفسه ، ثم فرق بين مصدر العروس ، فقيل فيه : الجِلْوَةُ ، على فِعْلَةٍ ، مكسورة الأول ، ويقال أيضًا : الجُلْوَةُ ، بالضم^(٥) . وفى مصدر السيف ونحوه : الجِلَاءُ ، بكسر الأول ، على فِعَالٍ . ومنه قول زُهَيْرٍ :

(١) باعتبار المعنى .

(٢) وروى فيها الفتح أيضا فهى مثلثة الدال .

(٣) وأقْدَرُهُ . وفى المصباح أن قدرت على الشئ من باب ضرب أيضا .

(٤) « القدرة على القوة » عبارة استدركت على هامش الأصل .

(٥) فى اللسان مثلثة الجيم ، وجلاء أيضا .

فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ^(١)

وقيل : جَلَا القَوْمُ عن منازلهم ، غير متعد ؛ لأنه في معنى انفعلاوا ، والانفعال لا يتعدى^(٢) . وقد يقال : انجلوا ، وهى لغة العامة ، أخرجوها على بناء انفعلاوا ؛ لما كان في معناه ، وجاء مصدره على الجَلَاء ، مفتوح الأول ممدودا على فَعَال ، بوزن الذهاب ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ﴾^(٣) . وفي لغة أخرى جَلَوْتُهُمْ فَأَجَلَوْا عن منازلهم ، وعلى هذه اللغة قول أبى ذؤيب ، يصف النحل والرجل الذى طردها ونفاها ، عن خلايا العسل بالدُّحَان :

فَلَمَّا جَلَاها بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلُّها واكِتَابُها^(٤)

وحق الألف أن تزداد في فعل الناقل لهم عن منازلهم ، وأن يقال : أَجَلَيْتُهُمْ ، فَجَلَوْا ، والإجلاء على إفعال / مصدر أَجَلَوْا ، ومن هذا سميت : الجَالِيَّة ، وجمعها الجَوَالِي ؛ لأنهم جَلَوْا عن أوطانهم . وكان قياس من قال : جَلوت القومَ عن منازلهم ، أن يقول في المطاوعة منهم : فانجلوا ، كما يقال : نفيته فانتفى ، وقول أبى ذؤيب يقوى لغة العامة ، في جَلوتهم فانجلوا .

وأما قوله : وتقول : غَرَّت على أهلى أغار غيرة ، وغار الرجل فهو غائر ، إذا أتى العُورَ ، وغار الماء يُعَوِّرُ غَوْرًا ، وغارت عينه غُثُورًا ، وغار الرجل أهله إِغَارَةً وغارة ، وأغار الحبل إِغَارَةً ، إذا أحكم قتله ؛ فإن الذى ذكره في هذا الفصل خاصةً من أصلين مختلفين^(٥) ، أحدهما عينه واو ، والآخر عينه ياء ، ولم يجب أن يجمعها ، فأما ذوات الواو منها فهو في معنى الهبوط والنزول والانحدار من عُلوٍّ إلى سُفْلٍ ، والعَوَّص في الماء ، وفي الفكرة يقال : إنه لَبَعِيدُ العُورِ ؛ أى بعيد القعر ، فلذلك قال : غار الرجل ، إذا أتى العُورَ ؛ لأن

(١) زهير بن أبى سلمى من أصحاب الحوليات والمعلقات . ونسب البيت إليه في اللسان بلفظ .. « جَلَاء » بفتح الجيم ، والفتح للجوهري ، والكسر للصاغاني ، يعنى بذلك اليمين أو المنافرة إلى الحاكم أو البينة ، وفي شرح ديوانه - طبع دار الكتب - ٧٥ وفي المخصص م ٣ س ١٢ ص ٢٠٠ وم ٥ س ١٦ ص ٢٩ .

(٢) في اللسان : وجلوتهم أنا يتعدى ولا يتعدى .

(٣) سورة الحشر آية ٣ .

(٤) البيت في القسم الأول من ديوان الهذليين ٧٩ : فلما اجتلاها ، تحيزت ، والكوفيون يروونه : ثباتا ، مثل سمعت لغاتهم

ونسب إليه في اللسان ، ورواه بعضهم : تحيزت (مادة جلا ، أيم) وفي المنصف ٣ / ٦٣ وفي المخصص م ٢ س ٨ ص ١٨٢ : ثباتا .

(٥) من الفروق .

الغور منهبط في الأرض ، وهو ما سفل ، وهو ضد النَّجْد ؛ لأن النجد : ما علا وارتفع ،
ومنه قول الأعشى في النبي ﷺ :

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَعَدْلُهُ أَغَارٌ^(١) لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنَجِّدَا
وقال آخر :

يَا دَارُ لَا تَسْتَعْجِمِي يَا دَارُ وَخَبِّرِي مَا فَعَلَ الْحَضَارُ
أَشْرَقُوا أَمْ غَرَّبُوا أَمْ غَارُوا أَمْ فَرَّقَتْ بَيْنَهُمُ الْأَقْدَارُ ؟
وقال الآخر :

يَذْهَبِينَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا^(٢)

ولذلك قيل : غارت عينه ، إذا دخلت من الهزال أو الجوع أو المرض أو غير ذلك ،
٩١ و إلا أنه / قد فرق في مصدرهم ، ففعل في مصدر العين : الغُور ، على فُعُول وفي مصدر الهبوط
في الأرض : الغَوْر . ومنه قولهم : غار النجم ، إذا مال للغروب غيارا وغثورا . وقال
أبو ذؤيب الهذلي :

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا وَإِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا^(٣)
والفاعل من الجميع غائر ، ولذلك قيل غار الماء غورا ، إذا غاض أو غيض قال الله
عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾^(٤) أى غائِرًا ، إلا أن المصدر قد يوضع في
موضع الفاعل والمفعول جميعا ، ومنه قولهم : غَوْرْنَا في بطن الوادي أى نزلنا في غوره ، أى بطنه .
وأما ذوات الياء منها فمعناها تغيير الشيء عما هو عليه ، أو إنكار حاله ، ولذلك قيل
لكل ما خالف شيئا : « غَيْر » فمعنى غرت على أهلي ، أى حذرت عليهم من سواي ، فجاء

(١) في الأصل : « غار » قال الفراء : أغار لغة في غار واحتج بهذا البيت ، مخروما شطره الثاني « غار لعمرى » قال
الجوهري : ولا يقال أغار . واختلف في معنى شطره الثاني (انظر اللسان : غور ، نجد) والبيت في ديوانه يمدح النبي ﷺ بلفظ :
« ذكره » مكان عدله . وأغار وكذلك في الإصلاح ٢٤٠ بالألف و « قوله » مكان عدله ، وأورده المبرد في الكامل ١ / ١٠٦ .
هكذا : لعمرى غار في البلاد وأنجدا - فسلم من الحرم وأتى بالفصح .

(٢) لرؤبة ، جاء في الأبيات المفردة المنسوبة إليه في بعضها للعجاج بلفظ : تهوين ، يسلكن مع نصب « غورا » (مجموع
أشعار العرب ٣ / ١٩٠) وفي الأساس مادة فسق : تهوين « غورا » . ونُسب إلى العجاج في الكتاب ١ / ٤٩ وفيه : يذهبن ، غورا
وشرح أبياته ١ / ٢٧١ كما في الأصل . والمعنى على : ويسلكن غورا . والغور : تهامة وما يليها ، ونجد من نحو فيد إلى الكوفة
وإلى البصرة ، وما يلي ذلك . ونسب للعجاج يعنى بذلك قصائدنا وأفعالا أو حروبا .

(٣) مطلع قصيدة كما في ديوان الهذليين القسم الأول ٢١ ونسب إليه في اللسان : غور .

(٤) سورة الملك آية ٣٠ .

بناؤه على فَعَلت ، بكسر الثاني ، مثل حَذِرْتُ ونحوه . ومستقبله : يَفْعَل ، بفتح الثاني ، مثل يَحْذَر ، وقال الراجز :

يا رَبَّ شَيْخٍ مِنْ بَنِي فَزَارِهِ يَرْمِي سَوَادَ اللَّيْلِ بِالْحِجَارَةِ
يَعَارُ أَنْ يَعْتَلِجَ الْبَكَارَهُ^(٥)

وعُدَى بَعَلَى ، كما يعدى حَذِرْتُ بَعَلَى فيقال : حَذِرْتُ عليه ، وُحِصَّ مصدره بِالْغَيْرَةِ ، والفَعْلَةُ من كل فعل بناء المرة الواحدة ، وقد يقال أيضا فيه : الغار ، على وزن فَعَلَ بفتح العين ، وقال الهذلي :

ضُرَائِرُ جِرْمِي تَفَاحَشَ غَارُهَا^(١)

وأما قوله : غار الرجل أهله ، يَغِيرُهُمْ^(٣) غَيَارًا وَغَيْرًا وَغَيْرَةً ، إذا مَارَهُمْ ، فهو أيضا من تغيير الشيء ؛ لأنه يَأْتِيهِمْ / بغير ما عندهم من الميرة ، وَيُغَيِّرُ بذلك من أحوالهم ، وجُعِلَ على بناء مَارَ يَمِيرُ ؛ لأنه في معناه ، وجُعِلَ مصدره : الْغِيَارُ وَالْغَيْرُ ، فرقا بينه وبين مصدر الغيرة على الأهل ، وعُدَى الفعل بنفسه ، مثل تعدية مارهم ، وجُعِلَتِ الغيرة اسما له ، كالْمِيرَةِ ؛ لاتفاقهما في المعنى ، وَغَيْرَ^(٢) الدهر ، بكسر الأول وفتح الثاني من هذا ، ولكن بُنِيَ على فَعَلَ ؛ لأنه جمع ، بمنزلة كِسْرَةٍ وَكِسَرٍ .

وأما أغار على العدو ، فإنه منقول بالألف من قولهم : غَارَ أَهْلُهُ ، أى مارهم ؛ لأنه أخذَ غَيْرَةً قوم ، أو غَيْرَةً عُدُوَّهُ التي غَارَهَا نفسه وأهله ، ونحو ذلك ، فجعلها لنفسه غيرة . ومصدره : الإِغَارَةُ ، بالألف على أصل القياس في المعتل ، وعُدَى بَعَلَى ؛ لأنه بمعنى هَجَمَ عليهم ، وعَدَا عليهم وَكَّرَ عليهم وَشَنَّ عليهم الغارة . فأما قولهم : الغارة ؛ فاسم^(٣) للوقعة والحرب التي يُغَارُ فيها ، وليست بمصدر ، ولكنه بمنزلة الطاعة من الإِطاعة ، ومثل الجأبة من الإِجابة .

(٥) لعله مما يتنازع به الأعراب ، انظر في مثل هذا المعاني ١ / ٦٨١ .

(١) في التنبيه (غور) ٢ / ١٧٩ ونسبه لأبي ذؤيب . ونسبه إلى الحرم لأن أهل الحرم أول من اتخذ الضرائر . لأبي ذؤيب ، والبيت في شرح ديوان الهذليين - تحقيق شاكر - ١ / ٧٩ والعجز هذا في الغرة لابن الدهان - مخطوط - ٢٢٧ ط . ومصدره : هُنَّ نَشِيْجٌ بالنشيل كأنها - وورد كاملا في المخصص م ١ س ٢ ص ١٤١ وجرمى وجرمى من أهل الحرم . قاله في وصف قدور (أنظر اللسان : غير ، حرم) وديوان الهذليين ٢٧ والمعاني ١ / ٣٦٤ نشيج : غليان . النشيل : أول ما أخرجت ييدك من اللحم .

(٢) في اللسان : غَيْرَ الدهر أحواله المتغيرة .

(٣) قال ابن سيدة : وهو الصحيح ، يعني أن المصدر الإِغَارَةُ ، والاسم الغارة (اللسان : غور) .

وأما قولهم : أغار الحبلُ إغارةً ، إذا فتلَه ، وأحكم فتلَه ، فمعناه أنه جعل فيه شعرا كثيرا أو ليفاً أو صوفاً أو نحو ذلك ، من الغيرة والميرة ، فاحتيج إلى شدة فتلَه ، كما يقال أغار أهله ، إذا أتاهم بالغيرة والميرة ، وبُنِيَ على أفعل ، مثل : أَمَرَزْتُ الحبل وأَحْصَدْتَه ، إذا شددت فتلَه ، وأحكمته ، ومنه قولهم : فَرَسٌ مُغار ، أى شديد المعاقم^(١) والفُصوص^(٢) ، أى قد أُغِيرَ بالقُضم^(٣) وغيره ، حتى اشتد^(٤) .

فهذا آخر هذا الباب .

* * *

(١) أى المفاصل ، وهى معاهد الأرساغ .

(٢) الفصوص : المفاصل أيضا .

(٣) القضم : ما تعلفه الدواب مما يُقضم .

(٤) فى الأصل : استدّ . وقد رويت ألفاظ بالسین والشين .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْحَادِي عَشَرَ

مِنَ الْكِتَابِ

وهو في بعض النسخ فصل من باب المصادر ، الذي قبله

وترجمته باب فَعْلٍ ، يَبَيِّنُ الْفُعُولَةَ ،

٩٢ و

في نسخة أحمد بن الحارث^(١) بخطه /

اعلموا أن عامة ما في هذا الكتاب في رواية ثعلب^(٢) ، طائفة من الباب العاشر ، الذي فسّرناه ، غير مفصول منه ، ولكنه داخل في جملة المصادر ، التي ذكرها وقد فصله ابن الحارث عن ابن الأعرابي ، وجعله باباً على حديثه ؛ فلذلك أفردنا تفسيره . [وكان يجب]^(٣) ألا يذكر فيه إلا ما وافق ترجمته ، أو كان يدخله في المصادر المتقدمة المختلطة ، ولا ينظم الأبواب ، على غير ترتيب . وقد ذكر « ابن السكيت » مثله في « إصلاح المنطق » ، وذلك عظيم من أمثالهم .

ونحن مفسرون ذلك على ما رسمه ، إن شاء الله .

فنقول : أما قوله : هو أَبٌ يَبَيِّنُ الْأَبَوَّةَ ، وَأَخٌ يَبَيِّنُ الْأُخُوَّةَ ، وابنٌ يَبَيِّنُ الْبُنُوَّةَ ، وعمٌ يَبَيِّنُ الْعُمُوَّةَ ، وخالٌ يَبَيِّنُ الْخُثُولَةَ ، وأمٌ يَبَيِّنُ الْأُمُوَّةَ ، وأمةٌ يَبَيِّنُ الْأُمُوَّةَ ؛ فليس أبٌ ولا أخ ، ولا خالٌ ولا أمٌ ، ولا أمةٌ ، على وزن فَعْلٍ ، بسكون العين ، كما ذكر ، وترجم به الباب . بل أكثرها على فَعَلٍ ، بفتح العين من الفعل ، ولا ماتها محذوفة ، والأمٌ أيضاً مضمومة الأول مع ذلك فهي على وزن فُعْلٍ ، مع الحذف ، ولكن الأبوة والأخوة والبُنُوَّةُ ، والعُمُوَّةُ والخُثُولَةُ والأُمُوَّةُ ، على الفُعُولَةِ كما ذكر ؛ لأنّ الحروف المحذوفة منها قد رُدَّتْ إليها ، في هذه المصادر . فأما الأمومة في مصدر الأم ، فمخالفة للقياس ، شاذة عن نظائرها ؛ لأنّ الأم تقديرها : أمّهُةٌ ، على وزن : فُعْلَةٍ ، بتشديد العين ، ولكن قد حُذِفَتْ منها الهاء الأصلية^(٤) ، التي هي

(١) من تمام الأصل تصويره لنسخ الفصح المتعددة . ومادة هذا الباب متصلة بما قبلها في شرح الهروى للفصح انظر ص ٣٢ .

(٢) نص على أنه براوية ثعلب داخل فيما قبله ، كما يؤيده ما في شرح الهروى .

(٣) ساقطة من الأصل .

(٤) في اللسان : الأم والأمة : الوالدة . مادة أم .

لام الفعل منها ، والدليل على ذلك : أن جمعها أمّهات كما قال الله عز وجل : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾^(١) وقال [تعالى] : ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ﴾^(٢) . فكان يجب أن تُرَدَّ الهاءُ المحذوفة منها / في مصدرها ، كما تُرَدُّ في جمعها فيقال في الفعولة منها : أمُوهُ . فأما الأمومة فإنما هو شاذ ، أخرج على لفظ الأمر^(٣) وليست الميم الثانية منها بلام الفعل ، وإنما اللام منها الهاء المحذوفة ، والميمان عين الفعل قد كُثِّرَتْ ، فلم يَدْر أن الفعولة يجب أن تكون لامها لام الفعل ، وأتى بعين الفعل المكررة في موضع اللام ، لَمَّا وجدها في الأمّ في موضع اللام في الواحد ، وفي قول من جعل الأم على اللفظ دون المعنى ، وهي لغة ضعيفة ، غير فصيحة ، كأنها مشتقة في المعنى بما أخذ في الإمامة والإمام ، وإنما يُستعمل ، ويجوز مثلها في ضرورات الشعر ، كما قال الشاعر :

إذا الأمّهات كسفن الوجوه فرجت الظلام بأمانكا^(٤)

فجاء في الأولى على القياس والصحة ، وأتى في الثانية على لفظ الأمّ ، دون المعنى للضرورة إلى الوزن والقافية . وإنما المصدرُ الصحيح في الأمّ على الفعولة منها : الأمُوهُ ؛ لأن الكلام لا ضرورة فيه ؛ ولأن القياس أولى من الشذوذ . وكان يجب عليه إذ حكى المسموع الشاذ ، أن يبين الصواب المقيس ، ولا يختار إلا الأجود .

وأما العمّ والابن فأصلهما فعل ، كما ترجم الباب . وزعم بعض النحويين أن الهاء في أمّهات زائدة ، وأن الأصل أمّات ، ويجب عليه أن يزعم أن الأمّهات : فُعْلَهَات ، والواحدة : فُعْلَهَة ، وهذا بناء ليس له في كلام العرب نظير ، ولا يجوز أيضا أن تكون أمّهة فُعْلَهَة ؛ لأن أمّهة ثانيها مضعّف ، وفُعْلَهَة ليس ثانيها مضعفا ، فإن ضُعِف عين فُعْلَهَة صارت على وزن : فُعْلَهَة ، وهذا أقبح من الأول ؛ لأنه ليس في كلام العرب هذا المثال ، مع ثقله ،

(١ ، ٢) سورة النساء آية ٢٣ .

(٣) كذا في الأصل : « الأمر » بالراء ، ولعله يريد الأمر من أم بمعنى قصد ، وهو أمّ ، بالإدغام . ويؤيد هذا قول المبرد : الهاء من حروف الزيادة وهي مزيدة في الأمّهات والأصل الأمّ وهو القصد ، وصوّبه أبو منصور ، واستدل به ابن سيده على زيادة الهاء في مصدرها وهو الأمومة ، وقال ابن كيسان : يقال أمّ وهي الأصل ، ومنهم من يقول أمة ومنهم من يقول أمّهة . وابن درستويه يرى أصالة الهاء فيها (انظر اللسان : أم) .

(٤) البيت في اللسان : أمّ ، بلفظ : إذ مكان « إذا » ، « قبحن » مكان كسفن ، وفي معجم العين ، والمحققون يجعلون « أمّهات » للعقلاء ، و« أمّات » لغير العقلاء ، ولكن تعاقبا في الشعر فأتت كل منهما في موضع الأخرى . وعن التهذيب يجمع الأمّ من الآدميات أمّهات ومن البهائم أمّات ، ففرق بينهما (انظر اللسان : أمه ، أم) . والبيت كذلك في شرح شواهد الشافية ٣٠٨ : ... قبحن . وهو لمروان بن الحكم ، قاله ابن المستوفى .

فَجَعَلَ / الأَمَات ، التى لا يتكلم بها أحد من الفصحاء ، ولا توجد فى القرآن ولا فى الشعر ٩٣ و
إلا ضرورة ، هى الأصل ، وجعل الأمهات ، التى أطبقت العرب على الكلام بها ، ولم يجيء
فى القرآن إلا كذلك ، شاذًا رديئًا . ووزن أُمَّهَةٌ عند هؤلاء : فُعْلَهَةٌ ، والأمهات عندهم على
فُعْلَهَات ؛ وهو مثال لم يجيء عليه شيء من كلام العرب ، ولم يذكر « الخليل »
ولا « سيويه » ولا أحد من مُقَدِّمِي أصحابهما هذا البناء فى أبنية الأسماء ، ولا ذكروا أن
الهاء تزداد إلا فى موضعين أحدهما بعد ألف الندبة^(١) ، والآخَرُ لبيان الحركة ، فى مثل قول
الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ﴾^(٢) وفى مثل : ارمه وعيه^(٣) . وليس يجوز أن تكون
أُمَّهَةٌ إلا كما ذكره « الخليل »^(٤) فإنه قال : جَمَعَ الأُمُّ أمهات ، ويقال فيه : قد تأمَّه الرجلُ^(٥)
أُمًّا ، إذا اتخذ لنفسه أُمًّا ، وقال : تصريف الأُمِّ وتفسيرها فى كلِّ معانيها : أمه يأمه أمها ،
فى كِتَابِ الْمُؤَلَّفَاتِ الصَّحاح ؛ لأنَّ تَأْسِيسَهَا من حرفين صحيحين وهمزة ، والهاء فيها أصلية ،
ولكن العرب حذفَت تلك الهاء ؛ إذ أَمِنُوا اللَّبْسَ ، قال : ويقول بعضهم فى تصغير أم : أُمِّيَّةٌ
والصواب : أُمِّيْمَةٌ . وبعضُ يُصَغِّرُها : أُمِّيْمَةٌ ، على لفظها ، وهم الذين يقولون أمَّات فى
الجمع . ومن العَرَبِ^(٦) من يَحذفُ أَلْفَ أُمِّ ، فى مواضع كثيرة بمنزلة أَلَفَاتِ الوَصْلِ ، كما قال
عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي أُمِّ زَيْدٍ أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ^(٧)

وقال « سيويه » وجميع أصحابه : إن الهاء إنما تزداد لبيان الحركة فى مثل : ارمه وعيه ،
و ﴿ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَّةٌ ﴾^(٨) وفى الندبة بعد الألف كقولك : وأفلأناه . ولم يجعلوها / زائدةً ٩٣ ظ
فى غير ذلك ، والصَّوَابُ ما فَسَّرْنَا ، وإنما الأمهات بمنزلة الأبهات ، والأبَّهَةُ : الكِبَرُ . وبمنزلة
التَّرَهَات ، وهى الأباطيل ، واحدها : تَرَهَةٌ . ومثل قُوَّةِ الطريق على مثال العُلْفَةِ ، وهى ثَمَرَةُ
الطَّلْحِ ووزنها : فُعْلَةٌ ، بتشديد العين ، وليست الهاء فى الأبَّهَةِ والتَّرَهَةِ ، والقُوَّةُ بزائدة عند

(١) فى مثل وازيداه .

(٢) سورة القارعة آية ١٠ .

(٣) حينما بقى الفعل على حرف واحد .

(٤) انظر معجم العين . باب اللفيف . الميم حرف هجاء ... الخ .

(٥) هذه العبارة بتمامها مع خلاف يسير وردت فى اللسان : أم عن الليث .

(٦) هذا من تمام كلام الخليل والليث كما فى اللسان المادة السابقة .

(٧) نسب البيت فى معجم العين إلى عدى بن زيد فى المادة السابقة وكذلك فى اللسان : أم ، بلفظ : عند ، بدون ياء

كما فى العين ، وفى الأغاني ١ / ٥ : أيها العائب عندى هواها . أنت ... والشعر لعبد الرحمن بن أبى بكر .

(٨) سورة القارعة آية ١٠ .

أحد من النحويين ولا اللغويين . وأما مَنْ حَذَفَ الهمزة من الأُمِّ كما تحذف ألفات الوصل فهو مخْطِئٌ ، وإنما جاء في الشعر للضرورة ، كقول امرئ القيس :

وَيْلُ أُمِّهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الذِّي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ^(١)

واستعملوا « وَيْلُ أُمِّه »^(٢) في الكلام مَحْذُوفًا ؛ لكثرة في الكلام ، ولا يجوز أن تكون فاء الفعل وعينه حرفا واحدا في شيء من كلام العرب ، إلا أن يَفْصِلَ بينهما فاصِلٌ ، مثل : كَوَكَبٍ ، وَقَبَقٍ^(٣) ، فأما « بَيْتَ »^(٤) فَلَقَبَ كأنها حكاية . وزعم « الخليل » أن « دَدَا » حكاية لصوت اللعب واللهو . وإنما ذكر « الخليل » الأُمِّ في باب اللَّفِيفِ من كتاب الميم ، وحَقَّقَهَا أن تكونَ في كتابِ الهاءِ في المعتلِّ ؛ لأن المعتلَّ عنده ما كان فيه حرفان صحيحان والثالثُ منه حرفُ عِلَّةٍ ، واللفيف عنده ما كان حرف واحد صحيح ، وحرفان منه حرفا عِلَّةٍ ، فبيِّن أنه إنما وضع الأُمِّ^(٥) في اللفيف ؛ لأن لفظها اللفيف ؛ إذ لم يكن فيها من الحروف الصحاح ، إلا الميم ؛ فأما الهمزة فإنها عنده من حروف العِلَلِ^(٦) ، ثم بيِّن لَمْ صار لفظها : أُمِّ ، فقال : تأسيسها من حرفين صحيحين ، يعني الميم والهاء ، وبيِّن أن الهاء في الأمهات أصلية ، فإنها قد حذفت من الواحدة ، ثم بين تَصْرِيفُهَا بقول العرب : / تَأْمَهْتَ أُمًّا . وبقوله : إن تَصْرِيفُهَا وتفسيرها في جميع الوجوه : أُمِّه يَأْمَهُ أُمُّهَا ، فَأَثْبَتِ الهاء في الوجوه كلها . وقد قَرَأَتِ الْقُرْأَةُ : « وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمِّهِ »^(٧) بِإِثْبَاتِ الهاء ، وَفَسَّرَهُ الْمُفَسِّرُونَ ، وَأَهْلُ اللُّغَةِ ، فَقَالُوا : هُوَ النَّسْيَانُ . وَرُوِينَا مِنْ وَجْهِهِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : الْأُمُّ جُدْرِي الْجَمَلِ ، يَقَالُ : قَدْ أُمِّه يَأْمَهُ أُمُّهَا ، فَإِنْ تَوَهَّمْ مُتَوَهَّمٌ ، لَضَعْفِ قَرِيحَتِهِ أَنْ مَعْنَى النَّسْيَانِ وَالْجُدْرِي بَعِيدٌ مِنْ مَعْنَى الْأُمِّ ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّ تَنْسَى كُلَّ شَيْءٍ ، سِوَى حَبْلِهَا وَوِلَادَتِهَا وَوَلَدِهَا ، وَأَنَّ

٩٤ و

(١) البيت في ديوانه ٢٢٧ بلفظ : من هواء ، ويلمها (متصلة) ونسب لإبراهيم بن بشير الأنصاري ، وفي كتاب الكتاب ٣٣ .

(٢) تعبير مختصر من وَيْلُ لَأُمِّهِ ، والشارح يرى وى لأمه (أنظر كتاب الكتاب ٣٣) وهو تعجب مما يمدح ويذم ، قال المتنخل الهذلي : يرى ولده : وَيْلُمَةً رجلا تأتي به غينا .

(٣) الْقَبَقُ : البَطْنُ .

(٤) ومن الترقيص : لأنكح بَيْتَ وَبَيْتَ حكاية صوت صبي . والسمين أيضا ، ولقب به عبد الله بن الحارث والي البصرة ، لقبته به أمه في صغره لكثرة لحمه . والرجز هند بنت أبي سفيان .

(٥) في الأصل : اللام .

(٦) في كتاب الكتاب للشارح ٦٦ أن الهمزة حرف صحيح قال : « وذكروا أن الخليل زاد في حروف المعجم صورة الهمزة ، فلم يعتمد عليها الناس وجعلوها مشكلة لها » وانظر منه ص ١٠ .

(٧) هي قراءة ابن عباس كما في اللسان : أُمِّهِ .

للجدرى^(١) أثرا لا يكاد يَمَحَى ، ولا يفارق صاحبه أبدا ، كما لا تفارق الأم ذكر الولد وحُبّه ، ولا تنساه ، وإلى هذا ذهب « الخليل » بقوله : إن تفسير الأم وتصريفه في كل الوجوه : أمه يأمة . والصواب عندنا ما قال « الخليل » في الأم ، والهاء فيها أصلية محذوفة من الواحدة ، يُستدل عليها برجوعها في الجميع والتصغير ، وتصريف الفعل ، وبما هذه الهاء^(٢) ثابتة مما ذكرناه ، كما يُستدلّ بالتثنية والتصغير والتصريف على المحذوف من : أب وأخ وابن ودم ، وهن وحِر واست^(٣) ، وما أشبه ذلك ، ويستدل أيضا على ذلك بنظائر الأمّه ، نحو الأبّهة ، وهى : الكبُر ونحو التّرّه واحدة التّرهات ، وهى الأباطيل والحماقات ، والتاء^(٤) فيها مبدلة من واو أصلها وُرّه ، ونحو الفوّهة ؛ وهى فوّهة الطريق ، ونحو السّمّة جمع السامه ، وهو الذى لا يُعييه السّير من الإبل والخيل . وكلّ هذا عند النحويين واللغويين على وزن فُعْلة ، والهاء أصلية غير زائدة ، عند أحد منهم ، فكذلك الأمّهة .

ومما يُستدلّ به أيضا على أن هذه الهاء غير زائدة فى الأمّهات ، أن الحرف المزيد فى الكلمة لا يخلو عند حُذاق النحويين ، وعلماء اللغويين من أن يكون زيد بمعنى من معانى / الحروف الزائدة فى الكلمة ، فتجب زيادته لذلك المعنى بعينه فى كلّ كلمة ، كما تزداد التاء فى قولنا : اَحْتَمَلَ فى كلّ فعل غير اَحْتَمَلَ ، نحو اَحْتَبَسَ مِنَ الْحَبْسِ ، واعتَبَرَ مِنَ الْعِبْرَةِ ، واتَّخَذَ مِنَ الْأَخْذِ فى ماضيا ومستقبلا ، واسم فاعلها ومفعولها . وإن ذلك يجب أن يَطْرُد ولا يَنْكَسِر ، وكما تزداد النون التى فى انطلق فى كل فعل معناه المطاوعة ، نحو : اِنْكَسَرَ وَاِئْتَسَرَ وَاِئْتَجَبَرَ وَاِئْتَجَذَبَ فى ماضيا ومستقبلا ، والاسم المتصرف منها ، وألّا يَنْكَسِرَ ذلك بَلْ يَطْرُدُ ، أو يكون الحرف الزائد إنما زيد لإلحاق الثلاثى بالرباعى ، أو الرباعى بالخماسى فإن كانت هذه الهاء زِيدت فى الأمّ ، التى هى عند مُدّعى ذلك لإلحاق^(٥) ، الأمّ التى هى عنده ثلاثية بالرباعى ، فإنه يجب أن يصرف الأمّهة تصريف الملحقات بالرباعى ، وذلك أن الملحق بالرباعى لا يُخَالِفُ الرباعى الذى لا زيادة فيه فى التصرف فى ماضيه ومستقبله واسم فاعله ومفعوله ومصدره ، ألّا تَرَى أنك تقول : يُبَيِّطُ يُبَيِّطُ بَيِّطَةً ، وَجَوْهَرٌ يُجَوِّهَرُ جَوْهَرَةً ، وهما فِعْلٌ مِنَ الْبَطْرِ وفَوْعَلٌ مِنْ

(١) فى الأصل : وأن الجدرى أثرا ، خطأ من الناسخ فصل اللام الأولى .

(٢) من قوله : من الواحدة إلى كلمة الهاء ، مستدركة على هامش الأصل .

(٣) الّهْنُ : ما يستقبح ذكره . والجرّ : فرج المرأة والأست : الدُّبُرُ .

(٤) فى الأصل : والهاء .

(٥) فى الأصل : للإلحاق بلامين .

الجهر ، وكذلك : عَنَسِلَ يُعَنَسِلُ عَنَسَلَةً^(١) ؛ لأنهن مُلَحَقَاتٌ بِدَخَرَجٍ يُدَخَرُجُ دَخَرَجَةً ، فتصَرَّفْنَهُن كَتَصَرِّفٍ دَخَرَجَ ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أُمَّهَ هَاؤُهَا مُلَحَقَةٌ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ فِي فِعْلِهَا : أُمَّهُ يُؤَمُّهُ أُمَّهَ ، وَلَا يُصَرِّفُهَا مَحْدُوفَةً كَمَا لَا يَصَرِّفُ بَيْطَرٌ وَلَا جَوْهَرٌ ، بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ الْمُلْحَقَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ يَلْتَبِسُ الْمُلْحَقَ بِغَيْرِ الْمُلْحَقِ ، وَلَا الرَّبَاعِيُّ بِالثَّلَاثِيِّ ، وَهَذَا مِنْ أَقْوَى الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ مَنْ صَرَّفَ الْأُمَّ عَلَى الْحَذْفِ إِنَّمَا صَرَّفَهَا غَلَطًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَتَرَكَ الْمَعْنَى ؛ إِمَّا لِأَنَّهُ خَفِيَ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ تَعَمَّدَ الْحَذْفَ تَخْفِيفًا ، كَمَا قَالَ « الْخَلِيلُ » . / وَكَانَ مِمَّا جَلَبَ الْإِتِّبَاسَ عَلَى مُصَرِّفٍ ذَلِكَ عَلَى الْحَذْفِ أَنَّهُ وَجَدَ الْمِيمَ مُشَدَّدَةً وَهِيَ مَعَ الْهَمْزَةِ فِي صُورَةٍ مَا وَزَنَهُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ عَلَى فَعْلٍ ، وَأَنَّهُ وَجَدَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تَتَصَرَّفُ عَلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْأَصْلِ ، مِثْلَ الْإِمَامَةِ وَالْأُمَّ وَالْإِمَّةَ وَالْأُمَّةَ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ أَصْلٌ غَيْرُ أَصْلِ الْأُمَّ ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُمَا مِنْ أَصْلَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَمَّا بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ مِنَ التَّشَابُهِ ، فَحَمَلَهَا عَلَى فَعْلٍ ، وَلَمْ يَفْطِنُ لِلْأُمَّةِ أَنَّهَا عَلَى فُعْلَةٍ وَلَمْ يَقْسِمْهَا بِنَظَائِرِهَا ، الَّتِي لَا تُحْصَى كَثْرَةً ؛ لِأَنَّ فُعْلَةً وَفُعْلًا فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلَ الْجُلْبِ وَهُوَ ثَبَتٌ ، وَالْخُلْبِ وَهُوَ الْبَرْقُ الْكَاذِبُ ، وَالْعُلْفُ وَهُوَ ثَمَرَةُ الطَّلْحِ ، وَالسُّلْمُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَالْحُمْرَةُ وَهِيَ طَائِرٌ ، وَفِي الصِّفَاتِ مِثْلَ الْحَوْلِ وَالْقَلْبِ وَالصُّلْبِ ، وَفِي الْجَمْعِ مِثْلُ : الْعُدُلِ وَالْعُزْبِ وَالْحُدَمِ ، وَالْقَوْمِ وَالصُّومِ ، فَتَرَكَ مُدْعُو هَذَا الْقَوْلِ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ وَالْحَمْلَ عَلَى النَّظَائِرِ ، وَاخْتَرَعُوا مِثَالًا لَيْسَ لَهُ تَطْبِيقٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا ، وَأَتَوْا بِمِثَالٍ لَمْ يَذْكُرْهُ « الْخَلِيلُ » وَلَا « سَيَبَوِيه » ، وَلَا الْمَوْثُوقُ بِعِلْمِهِمِ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ طَرَأَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ كَيْسَانَ^(٢) ، إِمَّا عَنِ الْفَرَاءِ^(٣) وَأَصْحَابِهِ ، أَوْ عَنِ ابْنِ نَجْدَةَ^(٤) ، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْهَاءَ فِي هِجْرَجٍ زَائِدَةٍ ؛ لِأَنَّ الْجَرَجَ مُسْتَعْمَلٌ ، وَالْهَاءُ فِي هِجْلَعٍ زَائِدَةٍ ؛ لِأَنَّ الْبَلْعَ مُسْتَعْمَلٌ ، وَأَنَّ الْهَاءَ فِي هِرْكُولَةٍ^(٥) زَائِدَةٍ ؛ لِأَنَّ الرُّكْلَ مُسْتَعْمَلٌ ، فَصِيرَ فِي الْكَلَامِ أُمُثْلَةً لَا يَعْرِفُهَا الْحُدَاقُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ، وَهِيَ هِفْعَلٌ وَهِفْعُولَةٌ وَفُعْلَاهُ ، وَلَوْلَا أَنَّ هَذَا شَيْءٌ مُسْطَرٌّ فِي الْكُتُبِ ، مَدُونٌ عِنْدَهُمْ ، لَكَانَ حُكْمُهُ أَنْ يُهْزَأَ مِنْ قَائِلِهِ ، وَلَا يُحْكَمَى وَلَا يُحْتَجَّ عَلَيْهِ

(١) البيطرة : معالجة الدواب ، والعنسل : الاضطراب في العدو والسرعة .

(٢) ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد النحوى ، أخذ عن ثعلب والمبرد وخطط المذهبين . وكيسان لقب لأبيه ، ومن

كتبه « المذهب » في النحو توفي سنة ٢٩٩ هـ (معجم الأدباء ١٧ / ١٣٧ - ١٤١ وطبقات النحويين ١٧٠) .

(٣) الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد ، كان مولى لبنى أسد من أهل الكوفة ، صنف الحدود ومعاني القرآن و « البهى » واتصل

بالمأمون وتوفي سنة ٢٠٧ هـ في طريق مكة (معجم الأدباء ٢٠ / ٩ - ١٤ وطبقات النحويين ١٤٣) .

(٤) ابن نَجْدَةَ محمد بن الحسين بن محمد الطبرى النحوى ، صاحب أبا زيد الأنصارى .

(٥) الهركولة : الحسنة الجسم والخلق والمشية والمرتجة الأرداف .

ولو كان ما ذهبوا إليه في الأمّية صحيحا لوجب أن تكون العُلْفَة على مثال فُعْلَفَة والفاء زائدة ، وأن تكون الحُمْرَة^(١) على فُعْلَرَة والراء زائدة ، ويكون / السُّلَم على فُعْلَم والميم زائدة ، وأن يكون الجُلْب والخُلْب^(٢) على وزن فُعْلَب والباء زائدة من أجل أن ما قبل هذه الزوائد يُخْرَج على وزن فُعْل بمنزلة الأمّ ويتصرّف في وجوه كثيرة ومعان ، كما يتصرّف لفظ الأمّ . فمن عِلِم أن جميع ما ألزمناهم مما ينفرون منه ، ولا يقولون به ، فليعلم أن دعواهم في أمّية أيضا باطل ، يجب أن يُنْفَر منه ؛ لأنها نظيرة جميع ذلك .

وقد ذكر « الخليل » أن من العرب من يحذف ألف أم أيضا في مواضع كثيرة ، بمنزلة ألفات الوصل ، كما قال عدى بن زيد :

أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي أَمَّ عَمْرُو أَنْتَ تَفْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

أراد أَمَّ عَمْرُو ، والعرب تقول في كلامها : وَيُلَمَّة ، وقد قال امرؤ القيس :

وَيُلَمُّهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ

وليست الهمزة بزائدة ، ولا هي ألف وصل ، وإنما حُذفت في الكلام تخفيفا لكثرة استعمالها في الشعر ضرورة ، ولو كانت زائدة لَوَجِبَ أن تكون فاء الفعل وعينه الميمان ، وهذا لا يجوز في كلام العرب ، إلا أن يَفْصَلَ بين الحرفين بفاصلة مثل قولهم : كَوَكَبَ وَقَبَّ ، إلا في حكاية صوت مثل رَجُلٌ يُلَقَّبُ : بَبَّة . وقال « الخليل » : الدُّدُ حكاية صَوْتِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ ؛ فلذلك جازَ فيها ذالان .

وأما قوله : عُبْدَ بَيْنَ الْعُبُودَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ ، فالعبودية الطاعة والرّق والخدمة وليست العبوديّة بفُعولة ، كما صدر به الباب وترجمه . ولكنها فُعُولِيَّة ، وهي منسوبة إلى العبودة بياء النسب ، كما قيل في الرّب عزّ وجلّ : الرُّبُوبِيَّة ؛ فنسبت بالياء إلى المصدر ، الذي هو فُعُول أو فُعولة . وأنشئت العبودية / والربوبية للمبالغة والتوكيد في المعنى ، وكما قيل في الدَّيْمُومَة : الدَّيْمُومِيَّة ، ٩٦ و وقد تَلَحَّقَ هذه العلامةُ لتأنيث المَرَّة الواحدة والحَصْلَة الواحدة .

وأما قوله : غلام بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَالْغُلُومِيَّةِ ، فليس الغلام على مثال فُعْل فعل أيضا ، كما صدر به الباب ، ولا الغلومية بالياء بفُعولة ، ولكنها فُعُولِيَّة منسوبة ، وكذلك قوله : رجل بَيْنَ

(١) الحُمْرَة : القمر الهندي ، وطائر ، واحدته بهاء .

(٢) الجُلْب : بقلة . والخُلْب : المطيع المُخْلِيف .

الرجولية والرُّجولة ، في أنه ليس رجلٌ على بناء فعل كما ترجم به الباب ، ولا الرجولية بفعولة ، ولكنها فعولية منسوبة ، وليس معنى الرجولية والرُّجولة من معنى الرجل الذى هو ضد المرأة في شيء ، وإنما يُراد بهما الجَلادة والنفاذ والفضل الذى يُمدح به الرجال . وكذلك العبودية والعبودية ، إنما يُراد بهما الرِّق لا غير ذلك ؛ لأنه لا يقال لعبد من عباد الله : بين العبودية ؛ لأن ذلك لا يُشك فيه ، وليس أحد لا تصح لله عُبودته ، فلا يحتاج إلى تثبيته بعلامة ، وإنما يُشك في عبودية أرقاء الناس . وكذلك يراد في الأبوة والأخوة : الرقة والرحمة والبر والصلة والشفقة ، أو الشُّبه في الأخلاق والخلق . وكذلك العم والخال ، فأما الأمة فبمنزلة العبد والغلام أيضا ، إنما يراد بالعلومية فيه تمام القوة والشباب والخدمة والجَلادة والنفاذ فيها .

وأما قوله : جارية بينة الجراء ووصيفة بينة الوصافة والإيصاف ، ووليدة بينة الولادة والوليدية فليس واحد منهما على الترجمة ، التى عقد بها الباب وترجمه ، وإنما هى أسماء مختلفة الأمثلة ؛ لأن الجارية على وزن فاعلة ، والوصيفة على مثال فعيلة ، وكذلك الوليدة ، وليست المصادر منها أيضا على / فعولة ؛ لأن الجراء على فعال ، والوصافة على فعالة ، والإيصاف إفعال ، والولادة أيضا فعالة ، والوليدية فعيلية منسوبة إلى الوليدة ، وليست الوليدة بمصدر . وقد حكى عن ثعلب أنه قال : الجراء ، بكسر الجيم مع المد ، وبفتحها مع القصر ، وأصحابنا البصريون يابنون ذلك ويقولون : هو الجراء ، مفتوح لا غير ممدود ، ويُنشِدون قول الأعشى في ذلك كذلك رواية عن العرب :

والبِيضُ قَدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جَرَاؤُهَا^(١)

ومعنى الجراء ههنا العُدرة ؛ لأنهم يُسمون المرأة ما لم تتزوج : جارية ، يقول : قد بقين أبكارا ، دَهرا طويلا ، أى لم يُزوَّجن ، ولم يُرد الشباب ولا الحداثه ؛ لأن ذلك لا يطول ولا يَبْقَى لأحد ، والدليل على ذلك : قد عَنَسَتْ . وقد تكون الجارية بمعنى الشابة الحديثة السن ، وقد تسمى المملوكة أيضا والخادمة والحرّة : جارية^(٢) ، كما يُسمى الحر والعبد غلاما ، ولم يُسمع الفعل في شيء من هذا كله مُستعملا عند العرب . وكان يجب عليه أن

(١) للأعشى الكبير وهو في ديوانه من القصيدة ١٦ وعجزه : ونشأن في قنّ وفي أذواد - وفي المخصص م ٤ ص ١٥ - ورد كاملا . ويروى في فنن ، أى نعمة وأصلها أغصان الشجر ، وهى رواية الأصمعى . وفي قنّ أى عبيد وخدم رواية أبى عبيدة ، وعنست المرأة صارت نَصفا وهى بكر لم تتزوج . ويروى : والبِيض بالجر عطفًا على « للشرب » فى بيت قبله (انظر اللسان : عنس) . ونسب فى الإصحاح ٣٤١ إلى أبى الأسود بلفظ : فنن ، وفى ١٠٥ منه بلفظ : قنّ ونسبه للأعشى .

(٢) سميت بذلك لجرها فى الحوائج .

يَقِيسُ^(١) هذه المصادر ، ويذكر أفعالها المقدرة عليها ؛ ليفيد الناس غير المسموع في الباب كله ، ويبين للمتعلمين أصلا يعتمدون عليه ، ولا يَكِلُهُمْ إلى الحفظ دون المعرفة ؛ فإن الاسم إذا كان على فعيلة كالوصيفة والوليدة ، وكان مصدره على فعالة ، كالوصافة والولادة ، وَجَبَ أَنْ يكون تقدير فعله على فَعْلَ يفعل ، بضم العين من الماضي والمستقبل ، مثل قولهم : كَرَّمَتْ تَكْرُمُ كَرَامَةً ، فهو كَرِيمٌ وهى كَرِيمَةٌ ، وَظَرَفَتْ تَظْرُفُ فهى ظَرِيفَةٌ ، فيكون على وَصُفَتْ توصُفُ وَصَافَةٌ ، فهى وَصِيفَةٌ ، وَلُذِثَتْ تولدُ وَلَادَةٌ فهى وَلِيدَةٌ ؛ لأن هذا وزن / أفعال ٩٧ و الانتقال من حال إلى حال ، مثل قولهم : ما كان ظريفاً ولقد ظرف وما كان قاضياً ، ولقد قضوا . وقد يجيء بعضه على مثال فَعَلَ يفعل ، بكسر عين الماضي وفتحها من المستقبل ؛ لأنه أيضاً من أبنية ما لا يتعدى ، وما يكون انفعالا وما يكون للمبالغة أيضاً .. ويجيء اسم الفاعل منه على فَعِيل كعليم ورحيم ، وهذا الفعل يشترك في مصدره فعالة وفُعولة ؛ لأنهما بوزن واحد في الحركات والسكون وعدد الحروف والتأنيث ، وعلى حَذَوٍ واحد ، وربما جاء مذكراً مثل الجراء ؛ لأنه ليس بتأنيث حقيقى ، وإنما هو مصدر مؤكّد .

فأما فعيلة فاسم الفاعلة وليست بمصدر كالفُعولة والفُعوليّة ، فتصير الفعيلة بالنسبة مصدرا ، وتصير الفُعولة بياء النسبة مؤكدة للمبالغة في المصدر .

فأما الإيصاف فمصدر فَعَلَ غير الوصيفة ، ولكنّه فَعَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بها ، أو فَعَلَ مَنْ جَعَلَهَا وَصِيفَةً ، كقولك : أوصفها يُوصِفُها إيصافا ، ويجوز فيه فعلها بالتشديد كقولك : وَصَفَهَا يُوصِفُها توصيفا ، ونحو ذلك ، وقد جعل ثعلبُ الإيصاف مثل الوصافة وذلك خطأ .

وأما الوليديّة فمنسوبة إلى الوليدة نفسها بالياء على ما فسّرنا ، وكل اسم أو صفة تُسبب بالياء وأُنث بالهاء ، صار مصدر الفعل مُقَدَّرًا ، وإن لم يكن منه فَعَلَ ، ويكون كالفُعولة نفسها وكالفُعالة ، وجاز في فعلها أن يتصرف ، على مثال نظائره من أفعال أمثال هذه المصادر ، وإن كان غير مَسْمُوع^(٢) ، أو كان المَسْمُوعُ من العرب مخالفاً له ؛ لأنهم قد يَسْتَعْمِلُونَ الشَّيْءَ على غير بابِهِ وقياسِهِ ، الذى أَجْمَعُوا عليه ؛ لأسباب كثيرة ، وَيَسْتَعْمِلُونَ الشَّيْءَ / الشَّيْءَ ، الذى هو صَوَابٌ بغيرِهِ . وَلَوْ لَمْ يَوْتِ فى ذلك بالفُعالة ولا الفُعولة ولا بالنسبة إليهما ، وتُسببُ إلى الاسم بعينه ، ففعل للرجل يبين الرُّجُلِيَّةَ ، وفى الغلام يبين الغُلَامِيَّةَ ، وفى الفرس يبين الفَرَسِيَّةَ

٩٧ ظ

(١) نقل ابن منظور ذلك عنه دون أن يخطئه (مادة وصف) .

(٢) من توغله فى القياس .

وفي الحمار بين الجمارية ، وفي الكلب بين الكلبية لكانت مصادر غير جارية على أفعال مُستعملة ، بل على أفعال مُقدّرة . وقد حكى في الأب والأخ : كنت أبا ، ولقد أبوت ، وما كنت أخا ، ولقد أخوت ، على فعلت ، بفتح العين ، أخبرنا بذلك « علي بن عبد العزيز » عن أخيه « إبراهيم » عن « سلمة^(١) بن عاصم » عن « الفراء » . وحكاها لنا أيضا ثعلب عن سلمة عن الفراء ، وهذا خلاف قياس المصدر منهما ، وهو : الأبوة والأخوة ، وخلاف أبنية الفعل الموضوع للانتقال من حال إلى حال ، وكان قياسه أن يقال : أبوت وأخوت ، على فعلت ، بضم العين من الماضي والمستقبل كقولك : هو يَأبُو وَيَأخُو ، على مثال : كرم يكرم ، وظرف يظرف ، وكما تقول : ما كان قاضيا ولقد قضو يا هذا . ويقول بعضهم : أبيت من الأب ، على فعلت ، بكسر العين من الماضي ، وحكى ذلك لنا « علي بن عبد العزيز » عن « أبي عبيد^(٢) » عن « اليزيدي^(٣) » وهذا أقيس مما حكى عن الفراء ؛ لأن فعل تدخل على فعل ؛ لأنها أيضا من أمثلة ما لا يتعدى ، وما هو انفعال وللمبالغة ، فتقلب الواو ياء لذلك ، والذاهب من أب وأخ واو ؛ ولذلك يقال في التشية : أبوان وأخوان فترد كما ترد في التصغير والجمع ، فيقال : إخوان وإخوة ، وأخى وأبى وآباء ، فتصير ياء ، من وقوع ياء التصغير قبلها ، وهى ساكنة ، ويقال : آباء ؛ فتصير همزة ، لوقوع الألف قبلها في آباء .

والأب معروف المعنى ، وهو الوالد ، وقد يستعمل في معنى : الصاحب والمالك والرّب ٩٨ و في أشياء ، على الاستعارة / والتشبيه ؛ لأن الأب مالك لولده ؛ لأنه من كسبه ؛ ولذلك قالوا : هذا أبو منزلى ؛ أى صاحب منزلى ، ويسمى الجد أيضا : أبا كما قيل لآدم : أبو البشر ؛ لأنه الذى كسب البشر وولدهم ، ويقال لكل شيخ : أب ولكل قيم على قوم : أب . ويروى أنه كان يُقرأ : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَهُوَ أَبُّ لَهُمْ ﴾^(٤) . وكانت بنو إسرائيل تُسمي أنبياءها

(١) سلمة بن عاصم أبو محمد النحوى أخذ عن ثعلب وكان من أصحاب الفراء (معجم الأدباء ١١ / ٣٤٢ ، ٣٤٣) .

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعى مولى الأزدي كان أبوه روميا مات سنة ٢٢٣ هـ على خلاف أيام المعتصم بمكة .

(٣) اليزيدى يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد لقب باليزيدى لصحبته يزيد بن منصور - خال المهدي ، مؤدبا لولده

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام مات بخراسان سنة ٢٠٢ هـ (معجم الأدباء ٢٠ / ٣٠ - ٣٢ وطبقات النحويين ٢١٧) .

وعلى بن عبد العزيز ابن المزيان أبو الحسن صاحبه ، وروى عنه ومات سنة ٢٨٧ هـ (معجم الأدباء ١٤ / ١١ - ١٢٧ وطبقات النحويين ٢٢٧) .

(٤) سورة الأحزاب آية ٦ وفي قراءة ابن مسعود : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم » النسفي ٣ / ٢٢٥ .

ومُلُوكها : آباء . كما قلنا ؛ ولذلك كُنِيَ الرجالُ بأبي فلان ، وإن لم يكن لهم أولادٌ على التَّعْظِيم .

والأخُ الشَّقِيق ، ويُسمَّى به الصَّدِيقُ والرَّفِيقُ والصَّاحِبُ عَلَى التَّقْرِيبِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُقَالُ فِي السَّلْعِ ونحوها ، إِذَا اشْتَبَهَتْ فِي الصُّورَةِ ، أَوِ الْجَوْدَةِ ، أَوِ الرَّدَاءَةِ أَوْ فِي الْقِيَمَةِ : هَذَا أَخُو هَذَا ؛ وَلِذَلِكَ سَمِيَ النَحْوِيُّونَ الْوَائِيَاءُ : أَخَوَيْنِ ، وَأَخْتَيْنِ ، كَذَلِكَ الضَّمَةُ وَالْكَسْرَةُ : أَخْتَيْنِ . وَقَدْ سَمِيَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤْلِيُّ نَبِيذَ الزَّبِيبِ : أَخَا ، فَقَالَ :

فِيَا لَا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْ فَاِنَّهُ أَخُوها غَذَّته أُمُّه يَلْبِإِنَهَا^(١)

وتقول العرب : يا أَخَا الْحَيْرِ ، ويا أَخَا الْجُودِ ، ونحو ذلك ، يَعْنِي صَاحِبَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ ، إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ ﴾^(٢) . وَعَلَى هَذَا قَالُوا لِمَكَّةَ : أُمُّ الْقُرَى^(٣) ، وَلِسُورَةِ الْحَمْدِ : أُمُّ الْكِتَابِ^(٤) . قَالَ الرَّاجِزُ :

مَا فِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ أُمُّ وَلَا لَهُمْ مِنْ حَسَبٍ يُلْمُ^(٥)

وقالوا لصاحبة المنزل : هِيَ أُمُّ مِثْوَاهِ^(٦) . وَقِيلَ لِلْحَمَى : أُمُّ مِلْدَمِ^(٧) ، وَلِلدَاهِيَةِ الْعَظِيمَةِ : أُمُّ الدَّهْنِمِ^(٨) ؛ لِأَنَّ الْأُمَّ أَصْلَ الْوَلَدِ ، وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ مِثْبَهُ بِأَصْلِ الْوَلَدِ ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْمَرْضَعَةِ : أُمُّ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ﴾^(٩) .

(١) البيت في إصلاح المنطق ٢٩٧ ونسب إليه في اللسان : كن ، لبن .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢١ .

(٣) لأنها توسطت الأرض أو لعظمها .

(٤) لأنه يتبدأ بها في كل صلاة ، أو لأنها أصل الكتاب . قال الخليل : وأم القرى مكة ، وكل مدينة هي أم ما حوها من

القرى ، وأم القرآن كل آية محكمة من آيات الشرائع والفرائض والأحكام (انظر معجم العين . حرف الميم . باب اللفيف) وانظر المضاف والمنسوب ٢٠٣ .

(٥) البيت في كتاب العين ، والرجز للعجاج يذكر مسعود بن عمرو والعنكى من الأزد . حَسَبٌ يُلْمُ : حَسَبٌ يُصْلَحُ

أمورهم (مجموع أشعار العرب ٢ / ٦٣) .

(٦) من الإقامة .

(٧) وفي رقيتها : إلى أم مِلْدَمِ التي تأكل اللحم وتشرب الدم . والدَم : ضرب الوجه حتى يحمر . ويقال يلدم بالذال (انظر

المضاف والمنسوب ٢٠٦) .

(٨) هي وأم اللهم كنايةان من كنى النية (المصدر السابق ٢٠٧) .

(٩) سورة النساء آية ٢٣ .

٩٨ ظ والأمة / أيضا ليست بفعل ، بسكون العين ولكنها على وزن فَعَلَة ، بتحريك العين ، مثل : أب وأخ ، والذاهبُ منها لام الفعل ، وهي واو ، وهي : المملوكة من النساء ، وواؤها تُرَدّ فيها ، إذا جُمِعت أو صُعُرت ، فيقال : إِموان ، بكسر الهمزة ، على فَعْلان وبضمها على فُعْلان ، كما قال القتالُ الكِلابِيُّ ، أَنشَدَنَاهُ ثُعْلَبَ والمُبَرِّدُ على الوجْهَيْنِ :

أما الإماء فلا يَدْعُونَنِي وَلَدَا إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ^(١)

وتجمع على الإماء أيضا ، فتزد فيها الواو ، ولكنها قد وقعت ، بعد ألف طرفا ، فصارت همزة لا عِتْلَاهَا . وإذا صُعُرت قيل : أُمِيَّة ، فتقلب واوها ياء ؛ لوقوع ياء التصغير قبلها ؛ لأنها ساكنة . ويقال لِمَا دُونَ الْعَشْرِ مِنَ الْإِمَاءِ : آمٍ ، على وزن أَفْعِل . كما يقال : أَكْلَب ، ولكن الواو تُقْلَب ياءً وَيُكْسَرُ ما قبلها من أجلها ، قال الشاعر :

كَمَا تُهْدَى إِلَى الْعُرْسَاتِ آمٍ^(٢)

ويقال : قد تَأَمَّيت أُمَّة ؛ أى اتخذت أو اشتريت أُمَّة . ويقال : قد أُمِّيت^(٣) فلانة أى اعتبدها وجعلتها أُمَّة ، وتَأَمَّتْ هى ؛ أى أقرت بالأموة ، ورضيت بها وقال الراجز :

يَرْضَوْنَ بِالْتَعْبِيدِ وَالتَّامِي^(٤)

والأموة مصدر منه على فُعولة ، كما ذكر ثعلب ، وقياسُ فعله : ما كانت أُمَّة ، ولقد

(١) البيت في المخصص م ١ ص ٣ و ٤٣ م ٥ ص ١٧ و ٨٢ وفي الشعر والشعراء ١٦٥ ، ١٦٦ ونسب في اللسان إلى القتال ، واسمه : عبيد المضرحي من بنى عامر بن صعصعة ؛ لقب بالقتال لأنه حبس في جناية فخرج وقتل كثيرا ممن وجده في طريقه (اللسان : أما) : قال ويروى : بنو الأموان . وقد ورد عجزه مركبا مع صدر آخر في اللسان والكامل ١ / ٤٢ وهو : أنا ابن أسماء أعمامى لها وأى - وكذلك في شرح أبيات الكتاب ٢ / ٢٤٤ للقتال الكلابي كما في الأصل وأورد البيهقي المركبين من هذا البيت وبيت آخر ، قال الشعر يعرض يقوم من بنى عمه ولدتهم امرأة أخيلة في سبي .

(٢) عجز بيت ورد في اللسان : أما ، والبيت فيه بتمامه :

تركض الطير حائلة عليه كما تزدى إلى العرشات آم

قال : ولعله بالمهملة جمع عرس ، وهو طعام الوليمة ، وهو أنسب . وتردى : تُخجل أى رفعت رجلها ومشت على الأخرى تلعب . وبالسین ورد في الأصل وفي معجم العين .

(٣) كذا في الأصل . وعن اللسان تأميت ، وأماها جعلها أمة . فهي صحيحة .

(٤) الراجز رؤية كما في اللسان : أما ، ولفظ : والتأمي وفي المخصص م ١ ص ٣ و ١٤٣ وبعده : لنا إذا ما خندف المسعى . ورواية الأصل هي رواية الخليل في معجم العين وهو فيه : كما تُهْدَى إلى العُرْسَاتِ آمِي . قال : إماء ، وتجمع إِموان وأُميات تقول تَأَمَّيت أمة أى جعلها أمة ، وأُمِيت أيضا قال : يَرْضَوْنَ بِالْتَعْبِيدِ وَالتَّامِي . ولو قيل : تَأَمَّتْ أى صارت أمة لكان صوابا (معجم العين . حرف الميم . باب اللقيف) والرجز في ديوان رؤية كما في الأصل ، يمدح الحارث بن سليم (مجموع أشعار العرب ٣/١٤٣).

أُمُوتُ تَأْمُو ، مثل : كَرُمْتُ تَكْرُمُ على ما قلنا . وقد حَكَى فيها نحو ما حَكَى في الأب والأخ أيضا^(١) .

وأما البَنوة من الابن ، فأصلها الياء من بَنَيْت ؛ لأن الابن مبنًى من الأبوين ، ولكن انقلبت الياء المحذوفة في المصدر واوا ، لما جاء على فُعولة ، بضميتين بينهما واو كما يُقال : الْفُتُوَّة بالواو ، / وأصلها الياء ، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ ﴾^(٢) . ٩٩ و فَتْنَى الْفَتَى بالياء . وقياسُ الْفِعْلِ من الابن أن يُقال : ما كان ابناً ، ولقد بُنُو ، فتقلب الياء واوا للضمة قبلها . وأما قولهم : تَبَنَيْتَهُ ، إذا اتخذته ابناً ، فهو تَفَعَّلْتَهُ ؛ فلذلك جاء بالياء على القياس والأصل . والابن يُستعار أيضا في كل شيء صغير أو مُسْتَصَغَّر ، فيقول الشيخ للشَّابِّ الأجنبيِّ منه : يا بُنَيَّ ، ويُسمَّى الملكُ رعيته بالأبناء ، وكذلك الأنبياءُ في بني إسرائيل ، كانوا يُسمُّون أُمَّهَم : أبناءهم ، والحكماء والعلماء يُسمُّون المتعلمين : أبناءهم . ويقال أيضا : لطالبي العلم : أبناء العلم ، ونحو ذلك كذلك . وقد يُكنَّى بالابن كما يُكنَّى بالأب وفي بعض الأشياء بمعنى الصاحب ونحوه ، كقولهم : ابنُ عَرَسٍ ، وابنُ نَمرة ، وابنُ ماءٍ ، وبنتُ وَرْدان ، وبَنَاتُ نَعشٍ ، على الاستعارة والتشبيه^(٣)

والعَمُّ أخو الأب ، سُمِّي بذلك من العُوم ؛ وهو القوَّة والكثرة ؛ ولذلك قيل للنَّخْل الطوال : عُمٌّ ، والواحدة : عَمِيمة . وقال النبي صلى الله عليه وآله : « أَكْرِمُوا عَمَّتَكُمْ النَّخْلَةَ »^(٤) ، ويقال لكل شَيْخ : عَمٌّ ، على الاستعارة ، وفي ذلك يقول الأخطل :

وَإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهِنَّ فَإِنَّهُ نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالًا^(٥)

وتقول : تَعَمَّتَ عَمًّا ، وما كان عَمًّا ، ولقد عَمَّ يَعُمُّ . وإنما خُصَّ بالعَمِّ أخو الأب ، دُونَ أَخِي الْأُمِّ ؛ لأنه أَعْلَى مِنَ الْخَالِ نَسَبًا ؛ لأنه أخو الأب . وسُمِّي الْخَالُ خَالًا مِنَ الْخَوَلِ ، وهم : الْأَتْبَاعُ وَالْخُدَمُ وَالْمَتَعَهِّدُونَ ؛ لأنه أخو الْأُمِّ ، وَالْأُمُّ مِنَ خَوَلِ الزَّوْجِ ؛ لأنها فَرَّاشُهُ .

(١) وانظر اللسان : أما . (٢) سورة يوسف آية ٣٦ .

(٣) ابنُ عَرَسٍ : دويبة تشبه الفأر ، والجمع بنات عرس . وابن الماء كل طائر يألف الماء ، وبنت وَرْدان : دويبة تلزم الكُفَّ . وبنات نعش : سبعة كواكب . وابن نَمرة : المعروف أن نَمرة أُنْثَى النمر ، وجبل ، وبردة مخططة . ولم يأت ابن منظور بهذه الكنية (انظر اللسان : نمر) .

(٤) الحديث في الفتح الكبير ١ / ٢٢٧ واللسان : عم ، وسماها عَمَّةً للمشاكلة .

(٥) البيت في شعره ٤٣ يهجو جريرا ويفتخر على قيس . وجعله القطامي مركبا في بيتين (انظر الشعر والشعراء

٩٩ ظ وأصل الخال من الواو . وقِيَّاسُ فِعْلِهِ أَنْ يَقَالَ : مَا كَانَ خَالًا ، وَلَقَدْ خَالَ يَخُولُ ، / ويقال : تَخَوَّلْتُ خَالًا ، وتقول الشَّابَّةُ لِلشَّيْخِ^(١) : يَا خَالَ ، كما يقال : يَا عَمَّ .

وأما قوله : شَيْخٌ بَيْنُ الشَّيْخُوخَةِ ، وَالشَّيْخُوخِيَّةِ ، وَالشَّيْخِ وَالشَّيْخِ ؛ فَالشَّيْخُ معروف^(٢) ، وَهُوَ الْكَبِيرُ السَّنُّ مِنَ النَّاسِ ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ لغيرهم ، وَالْأُنْثَى شَيْخَةٌ وَهِيَ الْعَجُوزُ^(٣) ، كَمَا قَالَ عَبْدُ يَعْقُوثَ الْحَارِثِيُّ :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا^(٤)

وَأَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الْقِرَدَ الْكَبِيرَ شَيْخًا^(٥) ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ : شَاخَ يَشِيخُ شَيْخُوخَةً مِثْلُ : كَانَ كَيُونَةً^(٦) ، وَصَارَ صَيْرُورَةً ، وَتَقْدِيرُهَا : فَيَعُولُ . وَقَدْ شَيَّخَ تَشْيِيخًا وَهُوَ يُشَيِّخُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الْكِبَرِ . وَأَمَّا الشَّيْخُ فَاسْمٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَإِنْ قَدَّرْتَ لَهُ فَعْلًا ، كَانَ عَلَى فِعْلٍ يَفْعَلُ ، بِكَسْرِ الْمَاضِي وَفَتْحِ الْمُسْتَقْبَلِ ، حَتَّى يَصِيرَ مَصْدَرًا^(٧) ، فَأَمَّا الشَّيْخُوخِيَّةُ فَمَنْسُوبَةٌ إِلَى الشَّيْخُوخَةِ ، بِالْيَاءِ الْمَشْدُودَةِ ، عَلَى مَا فَسَّرْنَا . وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الشَّابَّ : شَيْخًا ، إِذَا عَظُمَتْهُ وَبَجَّلَتْهُ ، وَتُسَمَّى الشَّيْخُ : فَتًى عَلَى التَّفَاوُلِ لَهُ بِالْقُوَّةِ وَنَحْوَهَا ، وَجَمَعَ الشَّيْخُ شُيُوخًا وَأَشْيَاخًا وَمَشْيُوخَاءَ ، مَمْدُودٌ ، وَمَشْيَخَةٌ وَمَشَايِخُ وَشَيْخَانُ^(٨) .

وأما قوله : أَيْمٌ بَيْنَ الْأَيَّامَةِ ، فَلَيْسَ مِمَّا تُرْجَمُ بِهِ الْبَابُ أَيْضًا ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى فَعْلٍ وَلَا مَصْدَرُهُ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْأَيْمَ ، عَلَى فَيْعِلٍ ، مِثْلُ : مَيَّتَ وَسَيِّدَ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا ؛ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدُ ، كَمَا قَالَ الشَّمَّائُخُ :

أَيْمٌ لَمْ تَتَزَوَّجْ^(٩)

(١) فِي الْأَصْلِ : السَّلِيحُ ، بِاللَّامِ ، وَهُوَ يَصْبَحُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَكُونُ مِنَ النُّجُومِ .

(٢) قِيلَ مِنْ خَمْسِينَ إِلَى آخِرِ عَمْرِهِ ، وَقِيلَ إِلَى الثَّمَانِينَ .

(٣) قَالَ عُبَيْدٌ : كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ (اللسان : شَيْخُ) .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْمَفْضُولِيَّاتِ ١ / ١٥٦ وَنَسَبَ إِلَيْهِ ، وَانْظُرْ أُمَامَى الْقَالِي ٣ / ١٣٢ - ١٣٣ . وَفِي الْأَصْلِ : تَرَى . وَهِيَ رَوَايَةٌ

جَدِيدَةٌ بِالْإِعْتِبَارِ ، خَاصَّةً وَهَنَّاكَ شَبَّهَ إِجْمَاعٌ عَلَى كِتَابِهَا بِالْيَاءِ ، وَبَعْضُهُمْ يَرْسُمُ الْيَاءَ وَيُشِيرُ إِلَى مَدَّةِ الْأَلْفِ كَالْمَفْضُولِيَّاتِ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ٢ / ٢١٢ .

(٥) مِنْ عَنَائِهِ بِاللُّغَاتِ وَنَسَبَتِهَا .

(٦) أَيْ بَعْدَ تَخْفِيفِهَا ، وَإِلَّا فَأَصْلُهَا كَيُونَةٌ بِالتَّشْدِيدِ حَذَفَتِ الْعَيْنَ مِثْلَ قِيدُودَةٍ وَصَيْرُورَةٍ وَبَيْنُونَةٍ .

(٧) هَذَا مِنْ تَعَلُّقِهِ بِإِطْرَادِ كُلِّ مَا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ .

(٨) كَصَيْفٍ وَضَيْفَانٍ .

(٩) جُزْءُ بَيْتٍ وَتَمَامُهُ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٧٦ :

يُقَرَّرُ بَعِيْنِي أَنْ أَتَبَأُ أَهْنَا وَإِنْ لَمْ أَتْلُهَا أَيْمٌ لَمْ تَتَزَوَّجْ

وَفِي سِرِّ الْفَصَاحَةِ ، وَيُرْوَى : أَحَدَثَ .

والفعل منها مُسْتَعْمَلٌ يقال منه : آَمَتِ المرأةُ وهي تَيْمٌ مثل عامت تَعِيم ، قال الشاعر :
كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ ^(١) /

ظ ١٠٠

وربّما قيل للرجُل إذا بقى بغير زَوْجَةٍ : أَيْمٌ أيضا ، ويقولون في الدعاء على الرجل :
ماله عام وآم ، أى بقى بغير لَبَنٍ ولا زوجة . ومنه قولهم : عَيْمَانُ أَيْمَانٌ . وجمع أَيْمٍ :
أَيَّامَى ^(٢) ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَى مِنْكُمْ ﴾ ^(٣) . وقال النبي صلى الله عليه
 وآله : « الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا » ^(٤) . والأئمة مصدر للمرة الواحدة من قولك : آمت
 تَيْمٌ أئمة ، والأئوم أيضا مصدر ، مثل الخروج والدخول والقعود والجلوس ، وليست هذه
 الكلمة التي ذكرها ثعلب ، ولا مصدرها من هذا الباب ، الذي تُرْجَمُه بفعل بين الفعولة .

وأما قوله : عَيْنٍ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ ، والتَّعْنِينِ ، والعَيْنِ على بناء فَعِيلٍ ^(٥) مثل : شَرِيبٌ وَخَمِيرٌ
 وسِكِّيرٌ ، وليس كما تُرْجَمُ به الباب أيضا . وأما العَيْنِيَّةُ ^(٦) فمنسوبة بالياء إلى العَيْنِ نفسه ،
 فلذلك صارت مَصْدَرًا . وأما التَّعْنِينُ فمصدر قولك : عُنَّ الرجلُ وَعَنَّه الله . والعَيْنِ :
 هو الذى لا يَنْتَشِرُ عليه قضيئه ، ولا يَقْدَرُ على الجَمَاعِ وهو الذى يُقال له السَّرِيسُ ، وإنما هو
 مشتق من العَنَنِ ^(٧) ؛ وهو : الاعتراض ، يقال : عَنَّ الشَّيْءُ أى عَرَضَ ، وَعَنَّ له ، إذا عَرَضَ
 له ؛ وذلك أنه يَتَعَرَّضُ للجَمَاعِ ، ولا يَقْدَرُ عليه . ويقال عَنَّ عَنَّا ، كما قال ابنُ حِلْزَةَ :
عَنَّا بِإِطْلَافٍ وظُلْمًا كما تُعَفُّ شَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الطُّبَّاءِ ^(٨)

وأما قوله : لَصَ بَيْنَ اللَّصُوصِيَّةِ ، بفتح اللام ، فمخالف أيضا للباب الذى عَقَدَه ؛ لأنَّ
 اللَّصَّ ليس بوزن فَعَلٍ ، واللَّصُوصِيَّةُ ليست بفُعولة ، ولا فُعُولِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إلى فُعولة ؛ لأنها

(١) جزء بيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي وتماه في نوادر أبي زيد ١٢٦ :

أَفَاطَمَ إِلَى هَالِكٍ فَتَبَيَّنَى وَلَا تَجْزَعِي كُلُّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ

ويتيم من اليتيم رواية الرياشي ، ورواية أبي حاتم : يتيم ، بالهمز كما ورد عند المثل « كل ذات بعل ستيم » والبيت فيه بلفظ :

تيم وانظر معجم العين . حرف الميم . باب اللفيف ، واللسان : ييم .

(٢) على القلب المكاني . (٣) سورة النور آية ٣٢ .

(٤) الحديث في الفتح الكبير ١ / ٥١١ وورد مختصرا في اللسان بدون « من وليها » .

(٥) بمعنى مفعول مثل خَرَجَ (اللسان : عن) .

(٦) لعلها العَيْنِيَّةُ ، ولكنها وردت مرتين في الأصل بغير ياء النسبة .

(٧) كثيرا ما عرض الشارح لهذا ، ولأصل الاشتقاق ، فله تأليف في « علل الاشتقاق » .

(٨) الحارث بن حلزة اليشكري من أصحاب المعلقات . الحَلْزَةُ : القصيرة أو البخيلة . والبيت في اللسان : حجر ، عتر ،

عن . بلفظ : عتنا مكان « عتنا » ويروى : تعنز ، بالزاي ، وفي المخصص م ٤ س ١٣ ص ٩٨ : عتنا ..

١٠٠ و مفتوحة^(١) الأول ، ولكنها منسوبة إلى لُصُوص ، بالفتح ، وهو اسم يُوضَع في مَوْضِع / المصدر ، قليل النظير في الكلام كالوقود ، وهو اسم ما يُوقد به وكالوضوء اسم ما يُتوضأ به ، وإن كانا يوضعان في موضع الوقود والوضوء وأكثر ما يجيء هذا الباب إنما هو أسماء تُجَعَل في مواضع المصادر ، فكان اللُصُوص اسم لِمَا يُتَلَصَّص به ، من أداة أو حيلة . واللص معروف ، وهو السارق ، قالت الشاعرة :

ما لَقِيَ البِيضُ مِنَ الحُرْقُوصِ مِنْ فَاجِرٍ ، لَصٌّ مِنَ اللُّصُوصِ^(٢)

تعني دويبة^(٣) ، تندس من الرَّمْل في ثوب المرأة ، فتدخل في فرجها ، وكذلك اللص من الناس ، وهو الذي يلج عليهم في المنازل ، ويتخبأ لهم حتى يسرق ، وهو مشتق من اللُصَص ؛ وهو : تدأخل الأسنان ، بعضها في بعض وتزاحمها ، يقال : رجل أَلَصَّ وكذلك الكلاب ، قال امرؤ القيس :

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَتَّى الضُّلُوعِ طَلُوبٌ تَبُوعٌ نَشِيطٌ أَشِيرٌ^(٤)

والفعل المُسْتَعْمَل من اللص : تَلَصَّصَ تَلَصُّصًا ، هكذا مصدره ، والاسم من هذا الفعل : المتلصِّص ، وهم المتلصِّصَة ، وإنما عدل الفصحاء في اللُصُوصية من الضم إلى الفتح ؛ لأن المضمومة منسوبة إلى الجمع ، وهو اللُصُوص ، والجماعة لا يُنسب إليها ، فاستغنوا عن ذلك بما هو أمثل منه على قلته في الكلام^(٥) .

ونظيره قوله : وكذلك : خَصَصْتَهُ بالشئ خَصُوصِيَّةً ، ليس قوله خصصته من الترجمة ولا الخُصُوصِيَّة من الفعولة ؛ لأنها مفتوحة الأول ، منسوبة بالياء ، وقصة الخُصُوصِيَّة^(٦) قصة اللُصُوصية ، والمصدر المطرد المستعمل المعتاد المعروف منه : الخُصُوص ، وهو ضد الغُوم ، وفعله مستعمل مشهور ، ومعناه / واضح ، وهو أن يجعل له وحده شيئاً ،

(١) اللُصُوصية بضم اللام وفتحها (اللسان : لوص) .

(٢) في السمط ١ / ٢٣٤ ورد الرجز كاملاً مع اختلاف يسير في الألفاظ (وانظر اللسان حرقص) بلفظ « الأبيكار » مكان « البيض » وهو أنسب لهذه الدويبة ، الحرقوص ، معرفاً « مارد » مكان فاجر ، وانظر قصة للحرقوص مع زوج وامرأته في المخصص م ٢ س ٨ ص ١١٩ .

(٣) تشبه البرغوث تألف أرحام الأبيكار والحرقوص أيضاً نواة البسرة الخضراء ، وطرف السوط .

(٤) امرؤ القيس بن حجر آكل المرار الكندي ، والبيت في ديوانه ١٦١ بتقديم تبوع على طلوع ، ويروى : حَتَّى الضُّلُوع بالياء ، وهي كذلك في الأصل ، ولكن بنقطتين فوق الباء ، وفي المعاني ١ / ٢٢١ : حَتَّى ، تبوع أريب ، وفي أمالي المرتضى ٤ / ٩٩ حَتَّى ، تبوع أريب .

(٥) أحسن التعليل والقياس .

(٦) كلمتان مستدركتان بالهامش .

أو مَعْنَى لا يَشْرِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ، تقول : خَصَّه يُخْصِه خُصُوصًا وفاعله : خاصٌّ ، والمفعول : مَخْصُوص . وفعله : خَصَّته أَخْصَه خُصُوصًا . وقد يقال : اخْتَصَّصْتُهُ بالشَّيْءِ اخْتِصَّاصًا ، فَأَنَا مَخْتَصٌّ ، والمفعول أيضًا كذلك . والْخُصُوصِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ ، بضم الأول هو الجَيِّدُ ؛ لأنه نُسِبَ إلى الْخُصُوصِ ، وهو المصدر الصحيح ، وليس بَجَمْعٍ ، والْفَتْحُ فيها شاذٌّ^(١) ، ولكن رُبَّمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُ الشَّاذِّ لَخِفَّتِهِ ، وَثُرِكَ اسْتِعْمَالُ الْمُنْقَادِ لِثِقَلِهِ .

وأما قوله : حُرَّ بَيْنَ الْحُرُورَةِ ، بالفتح أيضًا ، فبمنزلة ما قَبْلَهُ في الفتح ، وقلة النظير والضمُّ فيها أَقْيَسُ ؛ لأنَّ مصدرَ فِعْلِهِ قد يخرج على الفُعُولَةِ بالضم ؛ لأنَّ معناه كَمَعْنَى كَرُمَ يَكْرُمُ ، والمصدر من مِثْلِ هذا على الْفَعَالَةِ ، وهى نظيرة الفُعُولَةِ ، كما بَيَّنَّا ، وتقدير الفعل منه : حَرَّ يَحَرُّ حُرُورَةً ، وإنَّ كَانَ الْمُسْتَعْمَلُ منه : الْحُرُورِيَّةُ . وَالْحُرُّ ضِدُّ الْعَبْدِ ، وَضِدُّ اللَّيْمِ ؛ لأنه أيضًا الْكَرِيمُ من كلِّ شَيْءٍ ، ومنه قيل للأَرْضِ الْكَرِيمَةِ : حُرَّةٌ ، وَحُرُّ الْحَدِّ أَفْضَلُهُ ، وَنَبَاتٌ حُرٌّ ، وَهُوَ الطَّيِّبُ ، وَرَجُلٌ حُرٌّ ، أَيْ كَرِيمُ الْأَخْلَاقِ وَالْحُرُّ مِنَ النَّاسِ ضِدُّ الْعَبْدِ . وَالْجَمِيعُ : الْأَحْرَارُ . وَالْحُرِّيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْحُرِّ نَفْسِهِ ، وَزَعَمَ ثَعْلَبُ أَنَّ الْحُرُورِيَّةَ بِالْفَتْحِ أَفْصَحُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَحْرُفِ ، وَأَنَّ الضَّمَّ فِيهَا جَائِزٌ . وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : الضَّمُّ أَفْصَحُ^(٢) ؛ لأنه أَقْيَسُ عَلَى مَا بَيَّنَّا ، وَلَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الْمُتَشَادِقِينَ ، وَإِنَّمَا الْقِيَاسُ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَا ؛ مِنْ أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ ؛ فَكَأَنَّ اللَّصُوصَ اسْمٌ لِمَا يُتْلَصَّصُ بِهِ ، وَالْخُصُوصَ اسْمٌ لِمَا يُتَخَصَّصُ بِهِ ، فِعْلٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ لَقِيلَ : مَا كَانَ حُرًّا وَلَقَدْ حَرَّ يَحَرُّ^(٣) ، بضم الحاء في المستقبل ، والمصدر : الْحُرُورَةُ بِالضَّمِّ ، أَوْ بَفَتْحِ الْحَاءِ ، عَلَى مَا قُلْنَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الْوَقُودِ وَأَشْبَاهِهِ ، / فَيَكُونُ اسْمًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، كَالْوَقُودِ وَالْوَضُوءِ وَالْحَرُورِ ، اسْمٌ لِمَا سَتَحَرَّرَ بِهِ ، ثُمَّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ .

وأما قوله : وفارس على الخيل ، بَيْنَ الْفُرُوسِيَّةِ وَالْفُرُوسَةِ^(٤) ، وَإِذَا كَانَ يَتَفَرَّسُ فِي الْأَشْيَاءِ وَيَنْظُرُ فِيهَا قُلْتُ : بَيْنَ الْفِرَاسَةِ ، فَهُوَ كَمَا قَالَ . وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا مِنَ الْبَصَرِ وَالْحِذْقِ وَحِدَّةِ الْفَهْمِ ؛ لِأَنَّ الْفَارِسَ إِنَّمَا هُوَ الْحَازِقُ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ ، وَإِجْرَائِهَا ، وَالْحَرْبُ عَلَيْهَا ، وَالْمُتَفَرَّسُ أَيْضًا الْبَصِيرُ اللَّطِيفُ الْفَهْمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِالْأَشْيَاءِ وَآثَارِهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ،

(١) كذا في الأصل . يريد بذلك المطرد المتقاس .

(٢) لأن الفصيح عنده ما أفصح عن المعنى مع استقامته لفظاً على القياس .

(٣) كظَلَّ يَظَلُّ (القاموس : حَرَّ) .

(٤) لغة فيه .

فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١) . وليس للفراس فعل مُسْتَعْمَل ، وإن كان له مصدر ، ولكنه على تقدير ما له فعل . وإنما قيل له : فارس ، على معنى قولهم : ذو فرس ، أو ذو فروسيّة وكذلك صاحب الفراسة ، وليس له فعل متصرف على الفراسة ، وإنما يقال فيه : تفرّس تفرّسا ، وليس واحد منهما مما عَقْد عليه ترجمة هذا الباب . والفراصة بوزن الإمارة والوكالة والصناعة ، وعلى معناها ، وهو اسم ، وبالفتح مصدر صحيح كالوكالة والولاية ونحوها ، وقد رُوي في الحديث : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ »^(٢) بكسر الفاء .

فهذا آخر هذا الباب .

* * *

(١ ، ٢) الحديث ورد في اللسان : فرس مختصرا « اتقوا فراسة المؤمن » وكذلك في المشوف المعلم ٥٩٤ وتمامه في النهاية ج ٣ : « فإنه ينظر بنور الله » كما في الأصل أيضا .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّانِي عَشَرَ

وهو الْمُتَرْجَمُ بِبَابِ آخِرِ مِنَ الْمَصَادِرِ^(١)

اعلموا أن هذا الباب في كتاب ثعلب فصل من الباب العاشر أيضا ، بمنزلة الذي قبله وهو في خطّ : « ابن الحارث » بابٌ مُفْرَدٌ ، بمنزلة الحادى عشر ، وهو أيضا ممّا كَثُرَ به الأبواب ، بلا نظام ولا ترتيب ولا تبويب ، وكان يجب أن يخلط المصادر كلّها في موضع واحد ؛ إذ كان يَضِيقُ عليه تَصْنِيفُهَا صِنْفًا صِنْفًا ، أو كان يجعل كل صنف منها ، على نظام ، إن كان يَقْدِرُ / على ذلك ، فلم يَفْعَلْ ذلك .

ونحن مفسروه على ما وَضَعَ :

أما قوله : حَلَمْتُ أَخْلُمُ حُلْمًا وحُلْمًا في النوم ، وحَلُمْتُ عن الرجل حِلْمًا وأنا حلِيمٌ ، فليس الحُلْمُ ولا الحِلْمُ بمصدر ، ولكنهما اسمان يوضعان في موضع المصدر ، وذلك أن حق فَعَلْتُ ، بفتح العين أن يكون مصدره إذا لم يكن متعدّيًا : الفُعلُ مثل القُعود والجلوس ، في قَعَدْتُ وجَلَسْتُ ، وإن كان متعدّيًا ، فعلى مثال فَعَلَ مثل الضَّرَبِ في ضربت ، والقَتْلِ في قَتَلْتُ . وقد يَدْخُلُ مصدر أحد البابين على الآخر ؛ لَشَرَكَةِ تَقَعُ في معْنَى ، أو تَشَابُهٍ من جهة بينهما^(٢) ، على ما كنا فسّرناه . وقد تُوضَعُ الأسماء مواضع المصادر ؛ إمّا للفرق بين الشيئين ، اللذين على لفظ واحد ، وإمّا لتشبيه شيء بمثله . وإمّا المصدر من حَلَمْتُ في النوم المطَّرد على قياس بابه : الحُلُوم بالضم والواو ، مثل السكون والسكوت ، والهُمود والهُجود والهُجوع ، ولكنه لم يُسْتَعْمَلْ واستُغْنِيَ عنه بغيره ، وإمّا الحُلْمُ : اسمٌ لِمَا يُرَى في المنام ، واسمٌ لِمَا يُصِيبُ الإنسانَ من الجَنَابَةِ ، ولذلك قيل للغلام البالغ : حَالِمٌ وقيل له : قد بلغ الحُلْمَ ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ﴾^(٣) ولذلك جمعه [تعالى] فقال : ﴿ أَضْعَافُ أُحْلَامٍ ، وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأُحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾^(٤) والمصادر حكمها لا تُجمع ، فهذا يدلّ على أنه اسم^(٥) لما يُرَى ، وليس بنفسِ الرؤية ، ومن أسكن

(١) ورد هذا الباب متصلا بما قبله دون فاصل من عنوان في شرح الهروى ٣٣ .

(٢) كثيرا ما التمس الشارح العلة لكل ما جاء عن العرب .

(٣) سورة النور آية ٥٩ . (٤) سورة يوسف آية ٤٤ .

(٥) يصح جمعه حيثئذ إذ تعددت أنواعه .

اللام فإنما خففه كما قيل : عَضُدٌ وَكَبَدٌ ونحو ذلك . ويقال أيضا : اِحْتَلَمَ الغلامُ يَحْتَلِمُ ، فهو مُحْتَلِمٌ ، إذا بلغ الحُلُمَ .

وأما حَلُمْتُ عن الرجل فمصدره الجارى على مثال نظيره : الفَعَالَةُ ؛ لأنه من باب المبالغة في النعت كقولك : صَلَبٌ يَصْلُبُ صَلَابَةً وَظَرْفٌ يَظْرَفُ ظَرَّافَةً ، وَكُرْمٌ يَكْرُمُ كَرَامَةً ، ونحو ذلك ، ولكنه لم يستعمل ، واستُغْنِيَ / عنه بغيره ، فوضع الحِلْمُ في موضع مصدره ، طلبا للتخفيف لكثرة استعماله ، أو للفرق بينه وبين ما يَلْتَبِسُ به ، وهو اسمٌ للعقل أو شبهه ، ولذلك يُجمع على : الأَحْلَامِ ، وعلى : الحُلُومِ ، كما تجمع الألباب والعقول ، قال الشاعر :

يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَاخِنَا إِنَّا ذَوُو السُّورَاتِ وَالْأَحْلَامِ^(١)

وأما قوله : حِلْمُ الأَدِيمِ يَحْلِمُ حَلَمًا ، فهو مصدر صحيح ، جار على القياس ؛ لأن ما كان على فِعْلٍ^(٢) يَفْعَلُ ، فحقه أن يكون مصدره على : فَعَلَ ، بفتحتين ، وإن كان قد يدخل على الشيء ما ليس من بابهِ ، كما دَخَلَتْ المصادرُ المختلفة في باب : وَجَدْتُ ، كما فسرنا من المعاني المختلفة ، فتصير كأنها مصادر لذلك الشيء ، وحقيقته ما فسرنا ، وأهل اللغة لا يعرفون ذلك . وقوله : حِلْمُ الأَدِيمِ ، إذا تَثَقَّبَ خطأ ، وإنما معنى حِلْمٌ : أنه وقع فيه الحَلَمُ ، وهو : دُودٌ يَتَوَلَّدُ في جِلْدِ الشاةِ في الشتاء ، من الهُزَالِ ، فإذا دُبِغَ تَثَقَّبَ مواضع الحَلَمِ ، ولو لم يقع فيه الحَلَمُ لم يَتَثَقَّبْ من شيء آخر ، لَمَّا قيل : قد حِلِمَ ؛ لأنه فِعْلٌ مُشْتَقٌّ من الحَلَمِ ، واسمٌ وَاحِدَتِهِ : حَلَمَةٌ ، وإذا حِلِمَ الأَدِيمُ لم يُدْبِغْ ؛ لأنه لا يُتَنَفَّعُ به ، ولذلك قال الشاعر :

فإِنَّكَ وَالْكَتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَابِغَةٍ وَقَدْ حِلِمَ الأَدِيمُ^(٣)

وأما قوله : قَذَتْ عَيْنُهُ تَقْذِي قَذْيًا ، إذا أَلْقَتْ الْقَذَى ، وَقَذَيْتَ تَقْذِي قَذًى ، إذا صار فيها الْقَذَى ، وَأَقْذَيْتَهَا إِقْدَاءً ، إذا أَلْقَيْتَ فِيهَا الْقَذَى ، وَقَذَيْتَهَا تَقْذِيَةً إذا أخرجتَ منها القذى ؛ فَإِنَّ الْقَذَى : كل ما وقع في العين من شيء يُؤْذِيهَا كالثَّرَابِ والعُودِ ، وكالرَّمَصِ^(٤) السَّائِلِ من مَوْقِهَا المجتمع فيها كما / قال الشاعر :

(١) قاله مهلهل ، ويروى لشريحيل بن مالك ، أحد بني عُصَم . السُّورَات جمع سَوْرَةٍ وهي ارتفاع الغضب ، قاله يخاطب الحارث بن عباد (انظر شرح أبيات الكتاب ليوسف بن المرزبان ٢ / ٤١ ، ٤٢) .

(٢) في الأصل : فَعَلَ ، والصواب كسر العين .

(٣) البيت في المخصص ١ م س ٤ ص ١٠٨ وهو للوليد بن عقبة بن أبي عقبة يحض معاوية على قتال علي - كرم الله وجهه - ونسب في شرح الهروي إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، وفي اللسان : حلم وفي شرح الجمل ١ / ٤٥٤ وشطره الثاني مثل . انظر مجمع الأمثال ٢ / ٩٦ ونسب إلى عمرو بن العاص ، وفي المشوف المعلم ٢٠٦ نسب للوليد .

(٤) الرَّمَصُ وسخ أبيض يجتمع في جانب شق العين .

كَأَنَّ قَدَى فِي الْعَيْنِ قَدْ مَرِحَتْ بِهِ وَمَا حَاجَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَرَحَانِ^(١)
وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُثَيْنَةً بِالْقَدَى وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ^(٢)
يريد : عَمَرَهَا اللَّهُ حَتَّى تَهْرَمَ ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهَا ، كَمَا يَقُولُ أَهْلُ اللُّغَةِ . وَإِنَّمَا قِيلَ : قَدَّتْ
عَيْنُهُ تَقْدَى قَدْيَا ، فَهِيَ قَاذِيَةٌ ، إِذَا أَلْقَتْ الْقَدَى ، كَمَا يَقَالُ : سَالَتْ تَسِيلُ سَيْلًا ، وَدَمَعَتْ
تَدْمَعُ دَمْعًا . وَقِيلَ : قَدَيْتَ تَقْدَى قَدَى ، فَهِيَ قَذِيَّةٌ وَقَذِيَّةٌ ، بِكَسْرِ الذَّالِ وَسُكُونِهَا ، عَلَى
فَعِلْتَ تَفْعَلُ فَعَلًا ، فَهِيَ فَعِلَةٌ مِثْلُ : وَجِعْتَ تَوْجَعُ وَجَعًا فَهِيَ وَجِعةٌ ، وَرَمِدَتْ تَرْمَدُ رَمْدًا ،
فَهِيَ رَمِدةٌ ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ غَيْرُ مُجَاوِزٍ ، بِمَعْنَى الْإِنْفِعَالِ . وَقِيلَ : أَقْدَيْتَهَا فَأَنَا مُقْدٍ ، إِذَا أَلْقَيْتَ فِيهَا
مَا تَقْدَى بِهِ ، وَتَتَأَدَّى ، بِأَلْفٍ لِنَقْلِ الْفِعْلِ مِنْهَا إِلَيْكَ . وَقِيلَ : قَدَّيْهَا ، بِالتَّشْدِيدِ تَقْدِيَّةٌ ، فَأَنَا
مُقْدٍ ، بِالتَّشْدِيدِ ، عَلَى مِثَالِ نَظَّفْتُهَا وَسَكَّنْتُهَا . وَكَانَ حَقُّ الْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّفْعِيلِ فِي
الْمَشْدَدِ ، مِثْلُ : التَّنْظِيفِ وَالتَّسْكِينِ ، وَلَكِنْ كُتِبَ ذَلِكَ ؛ لِاجْتِمَاعِ الْيَاءِ بَعْدَ كَسْرَةٍ ، فَحُذِفَتْ
مِنْهُ يَاءٌ وَاحِدَةٌ تَخْفِيفًا ، وَعَوِضَ مِنْهَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ فَقِيلَ : تَقْدِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ فِي كُلِّ فِعْلٍ
مَعْتَلٍ الْآخَرِ ، فَأَصْلُ هَذَا الْفِعْلِ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالْأَمْثَلُ وَالْمَصَادِرُ مُخْتَلِفَةٌ ،
لِمَا دَخَلَهَا مِنَ الْفُرُوقِ ، وَاخْتِلَافِ الْمَعَانِي . وَإِنَّمَا قِيلَ : قَذِيَّةٌ ، بِسُكُونِ الذَّالِ كِرَاهِيَةٍ يُقَالُ

الْكُسرة فِيهَا مَعَ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا ، كَمَا قِيلَ : كَبَدَ وَعَضُدٌ ، وَكَمَا قِيلَ : قَدْ ضَجَرَ / وَقَدْ عُصِرَ ، ١٠٣ ظ
قَالَ الشَّاعِرُ :

وإِنْ تَلَّقَهُ يَضْجُرُ كَمَا ضَجَرَ بَارِكٌ مِنْ الْأَذَمِ دَبَّرْتُ صَفْحَتَاهُ وَكَاهِلُهُ^(٣)
وَقَالَ الرَّاجِزُ : لَوْ عُصِرَ مِنْهُ الْمِسْكُ وَالْبَانُ أَنْعَصَرَ^(٤)

وَجَمَعَ الْقَدَى : الْأَقْدَاءُ ، وَوَاحِدَتُهُ : قَدَاةٌ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ وَالشَّرَابِ إِذَا كَانَ
كَدِرًا ، أَوْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ فَيُقَالُ لَهُ : الْقَدَى ، كَمَا قَالَ الْأَعْشَى :

(١) نسب للناطقة الجعدى في التنبيه ١ / ٢٧٠ وقوله :

تواهى صحابى حديثا فقهته خفيا وأعضاء المطى عوانى

العين ٣ / ٢٢٥ والمخصص ١ / ١٢٧ مرج الزرع خرج سنبله ومرضت العين اشتد سيلانها .

(٢) جميل بن معمر العذرى صاحب بثينة شاعر عفيف . والبيت مطلع قصيدة فى ديوانه - تحقيق البستاني - ١٠٦ ، وانظر
اللسان : نيب ، قدح ، عين .

(٣) البيت للأخطل فى الكامل ٣ / ٩٥ بلفظ : بازل مكان « بارك » ، الإبل مكان « الأدم » .

(٤) الرجز لأبى النجم العجلى (الاقتضاب ٤٦٢ وشرح الشواهد الشافية ١٥ بلفظ : منها) ، وكذلك رواية ابن جنى فى
المنصف . يريد عُصِرَ والتسكين لغة فاشية فى تغلب بن وائل ، ورواه سيبويه « منه » والضمير يرجع إلى الفرع فيما قبله - وأبو النجم
من عجل وهم من بكر بن وائل ، يصف شجرا يُتَعَهَّدُ بِالْبَانِ وَالْمِسْكِ ، وهو شاعر إسلامى اسمه الفضل بن قدامة . وذلك من
وصف امرأة بكثرة الطيب .

ثُرِيكَ الْقَدَى مِنْ فَرَقِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا ذَوَاقَهَا يَتَمَطَّقُ^(١)

وأما قوله : وتقول رجل بَطَال بين البطالة . وقد بَطَلَ ، ورجل بَطَل ، أى شجاع بين البطولة . وقد بَطَلَ وبَطَلَ الشيء يَبْطُل بَطْلاً وبُطُولاً ، فإن البَطَال : الفارغ ، الذى لا شُغْل له ولا عَمَل يَعْمَلُهُ . والبطالة مصدر منه ، على فِعْل ، غير مستعمل ولو استعمل لكان قياسه أن يقال : بَطُل مثل سَمَح يَسْمُح سَمَاحَةً ، ولكن المستعمل منه : تَبَطَّل يَتَبَطَّل تَبَطُّلاً^(٢) . يقال ذلك للغلام الذى يَدْعُ الصَّنَاعَةَ والكَتَابَ وَيَفْرُ مِنْهُمَا ، وللرجل يَدْعُ حُرْفَتَهُ وَمَعِيشَتَهُ ، وَيَشْتَغِل بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ وَالْجَهَالَةِ ، ولا يَسْعَى فيما يَحْتَاج إِلَيْهِ . ويقال : بَطَلْتُهُ أنا فَبَطَلَ ، وهو مأخوذ من الباطل ، وهو ضد الحق ، يقال : قد بَطَلَ الحقُّ ، إذا زَهَقَ ، وبَطَلَ الشيءُ ، إذا فَسَدَ ، فهو يَبْطُل مثل قولك : فَسَدَ يَفْسُدُ ، وهو فَاسِدٌ ، ومصدره : البُطُول ، كما قال ، والبُطْلان أيضاً . والبُطْل ، بضم الباء وسكون الطاء ، كما قال الشاعر :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَى بَهَيْنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلاً عَلَى الْأَقَاوِعِ / ١٠٤

وقال الله عز وجل : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ ، وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾^(٤) وقال [تعالى] : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾^(٥) وقال [تعالى] : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ، وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾^(٦) . وتقول للرجل : أَبْطَلْتَ ؛ أى قُلْتَ الْبَاطِلَ ، وَبَطَلْتَ حُجَّتَكَ .

وأما الشجاعُ البَطَلُ فإنه المجاوز للمقدار في الشجاعة ، الذى لا يُيَالَى ، على أى شيء أَقْدَمَ ، لِجَسَارَتِهِ ؛ كَأَنَّهُ يُغَرَّرُ بِنَفْسِهِ ، وَيُعَرَّضُهَا لِلتَّلَفِ والبُطْلَان . وَفَعْلُهُ مَبْنَى عَلَى فَعْلٍ يَفْعُل بضم الماضى والمستقبل للمبالغة ، مثل : صَعُبَ يَصْعُبُ ، فَعِيلُ فِيهِ : بَطُلٌ يَبْطُلُ بَطُولاً ، فهو بَطَلٌ مثل : حَسُنَ فهو حَسَنٌ ، ففارقوا بفُعولة وفَعَالَة بين مصدر البَطَالِ والبَطَلِ ، كما فرقوا باختلاف الأمثلة في الأفعال . وقال عَنَتْرَةُ في البَطَلِ :

بَطَلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ يُحَذِي نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّعَمٍ^(٧)

(١) البيت في ديوان الأعشى الكبير - بشرح إبراهيم جزينى - دار الكتاب العربى بيروت ١٩٦٨ - ص ١٢٠ بلفظ : « ... من دونها ... من قصيدة يمدح بها الخلق بن خثعم . وفي الشعر والشعراء ٤٤ ، ٤٧ فيما استحسّن له في الخمر . والمعنى : لصفاتها تريك القذارة عالية عليها والقذى في أسفلها .

(٢) بَطَلُ الْأَجِيرِ يَبْطُلُ بَطَالَةً وبَطَالَةً (اللسان : بطل) .

(٣) البيت في الكتاب ١ / ٢٥٢ وشرح أبياته ١ / ٤٤٦ للناطقة الذبياني يهجو قوما من بنى قريع ، وفي الكامل ٣ / ٧

بلفظ : تخادع ، وفي ديوانه ٣٩ .

(٤) سورة الإسراء آية ٨١ . (٥) سورة الأنبياء آية ١٨ . (٦) سورة الأعراف آية ١١٨ .

(٧) في الأصل : بَطَلِي . وانظر اللسان : سبت ، سرح ، وأملى المرتضى ٣ / ٣٠ .

وأما قوله : خَزَى الرجل [يَخْزِي] خَزْياً من الهَوَان ، وخَزَى يَخْزِي خَزَاية من الاستِخْيَاء ، ورجل خَزِيَان ، وامرأة خَزْيِي ، فَإِنَّ الخَزْيَ هو الإِفاقة على السُّوء والقُبْح والمَكْرُوه ، بِكسْرِ الخاء ، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الخَزْيَ الْيَوْمَ والسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾^(١) وفَعْلُهُ على فَعَلٍ يَفْعَل ، بكسر الماضي وفتح المستقبل ، وإذا استخيا الرجل من سوء أو قبيح فَعَلَهُ ، أو فَعِلَ بِهِ ، قيل أيضاً فيه : قد خَزَى يَخْزِي لَأَنَّهُمَا في معنى واحد ، ولكن فَرَّق بين المصدرين ، فقليل في الاستِخْيَاء : الخَزَاية على فَعَالَةٍ ، بالفتح ، يقال : ما يَأْتِفُ ولا يَخْزِي ، وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ ، أى مُسْتَحْيٍ^(٢) مِنْ قَبِيحٍ وَسُوءٍ ، وامرأة خَزْيِي ، والجميع : الخَزَايَا ، وقد أَقَمْتُهُ على خَزْيَةٍ بوزن فَعْلَةٍ ، مفتوح الأول ، وعلى مَخْزَاةٍ ، على مَفْعَلَةٍ ، إذا وَبَّخْتَهُ ، وَبَيَّنْتَ لَهُ سُوءَ فِعْلِهِ .

وأما قوله : طَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ وَطَلَّقَتْ طَلَاقاً^(٣) ، وقد طَلَّقَتْ / طَلَّقَا ، عند الْوِلَادَةِ ، وَطَلَّقَ ١٠٤ ط وجه الرجل طَلَاقَةً ، وقد طَلَّقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ ، وَأَطْلَقَهَا . وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ :
أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلٌ^(٤)

ورجل طَلَّقَ الْوَجْهَ ، وَطَلَّقَ الْوَجْهَ ، وَيَوْمَ طَلَّقَ وَلَيْلَةَ طَلَّقَ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا قَرٌّ وَلَا شَيْءٌ يُؤْذِي ؛ فَإِنَّ مَعْنَى هَذَا كُلَّهُ مِنَ السُّهُولَةِ وَالْإِنْخِلَالِ وَالْإِسْتِرْسَالِ فِي كُلِّ شَيْءٍ تُطْلَقُهُ ، مِنْ جَبَسٍ أَوْ مِنْ يَدِكَ ، أَوْ تُحْلَهُ مِنْ وَثَاقٍ ، فَيَتَصَرَّفُ كَيْفَ شَاءَ ، أَوْ تُحْلَلَهُ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ ، أَوْ تُبَيِّحَهُ بَعْدَ الْمَنْعِ ، فَتَقُولُ : أَطْلَقْتَهُ لَكَ ، فَهُوَ طَلَّقَ^(٥) وَطَلَّقَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْأَسِيرُ إِذَا أَطْلَقَ : طَلِيقًا ، وَلَكِنْ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْأَمْثَلَةِ وَالْمَصَادِرِ مِنْهُ ، لِأَمَّا قَدْ دَخَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُخْتَلِفَةِ ، عَلَى مَا نَحْنُ مَبِينُوهُ ، فَقِيلَ فِي الْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقَةِ : طَلَّقَتْ بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَطَلَّقَتْ ، وَهِيَ تَطْلُقُ ، بِالضَّمِّ فِيهِمَا طَلَاقًا ، وَهِيَ طَالِقٌ ، إِذَا كَانَ طَلَاقُهَا قَدْ وَقَعَ ، وَطَالِقَةً فِيمَا تَسْتَقْبِلُ ، كَمَا قَالَ الْأَعَشِيُّ :

أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَايَةٌ وَطَارِقَةٌ^(٦)

(١) سورة النحل آية ٢٧ .

(٢) في الأصل : « مستحى » بياءين ، وهو صحيح يقال استحى واستحيا .

(٣) جوز ابن الأعرابي فتح اللام ، وجَوَّدَ ضمها في الطلاق .

(٤) المثل في مجمع الأمثال ١ / ٤٤٨ بقطع الألف ، ورواه ابن درستويه بعد بوصلها ، وفي اللسان : طلق . أنشده أحمد

ابن يحيى : أطلِّقْ وبعده : بِالرَّيْثِ مَا أُرْوِيهَا لَا بِالْعَجَلِ - وَيُرْوَى أَطْلِقْ .

(٥) في الأصل : طلق ، بكسر الطاء .

(٦) نسب في اللسان إليه بلفظ : أجاتا ، وأجاتنا (مادة طلق) وفي الأصل : جارتى ، وفي ديوانه - بيروت - ١٢٤ :

يا جارتى ، وبعده : وبينى حصان الفرج غير ذميمة ووامقه ، وقد سبق وفي المخصص م ٤ س ١٣ ص ١٨٤ : جارتا ..

وقد طَلَّقَهَا زوجها ، بالتشديد ، فهو يَطْلُقُهَا تَطْلِيقًا ، كما قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴾^(١) وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ﴾^(٢) . وأجود اللغتين في فعلها : طَلَّقَتْ بالفتح ؛ لأن الفاعل فيه لم يستعمل على طليق ، ولا المصدر على فعالة ولا فُعولة ، وإنما قيل لها هذا ؛ لأنها كانت كالأسير والمأمورة في يد الزَّوْج ، فَخَرَجَتْ عن ذلك وصار أمرها بيدها ؛ ولهذا قيل للناقة إذا أُرْسِلَتْ من عِقَال أو نحوه لِترعى كيف شاءت : ناقةٌ طَالِقٌ وطَالِقةٌ ، وقد طَلَّقَتْ تَطْلُقُ ، وَطَلَّقَهَا صاحبها من وَثَاقِهَا ، وَأَطْلَقَهَا ، ونحو ذلك ١٠٥ وكذلك ، فإذا كان الرجل كثير التَطْلِيقِ للنساء ، قيل له : مُطْلَاقٌ ومُطْلِيقٌ^(٣) . / وكذلك المرأة إذا كانت تُنْفَسُ ، قيل لها : طُلِّقَتْ تُطْلَقُ طَلْقًا على مثال ما لم يُسَمَّ فاعله ؛ لأن ذلك الفعل ليس من كَسَبِهَا ، وإنما هو وَجَعٌ نَزَلَ بها ، إلا أنه من الانحلال والاسترسال لها ، مِمَّا بها من الحَمْلِ . ومصدره مفتوح الأول ، ساكن الثاني ، للفرق بينه وبين غيره ؛ ولأنه مصدر فعل قد تعدى إليها مثل قولك : ضَرَبْتُ ضَرْبًا ، وامرأة مَطْلُوقَةٌ أى بها طَلَّقَ ، ولم نَسْمَعْ فَعَلَ فاعِلها . وكذلك قوله : طَلَّقَ وَجْهَ الرَّجُلِ ، بفتح الأول وضم الثاني طَلَّاقَةٌ ، على بناء صُبْحٌ يَصْبُحُ صَبَاحَةً ، ومُلْحٌ يَمْلُحُ مَلَّاحَةً ، كأنه قد انحَلَّ عنه العُبُوسُ وحسُنَ وهو بخير ، مخففاً مفتوح الثاني^(٤) . وَأَطْلَقَهَا ، وقد جاء في هذا بِلُغَتَيْنِ : فَعَلَ وأَفْعَلَ ، بمعنى واحد ، ثم استشهد على ذلك بقول الشاعر :

أَطْلُقْ يَدِيكَ تَنْفَعَاكَ يَا رَجُلَ^(٥)

على لغة من قال : طَلَّقَ يَدَهُ ؛ فكسر الألف من قوله : أَطْلُقْ . ولو فتحها على اللغة الأخرى ، لكان أجود ، ولم يكن يَتَغَيَّرُ وزنُ الشَّعْرِ ، ولعل هذه الرواية التي رواها مِمَّا غَلِطَتْ فيه الرواة ؛ لأنَّ أَطْلُقَ ، بالفتح ، هو المعروف المشهور والقياس المُطَرِّدُ ، ولم يجيء طَلَّقَتْه متعديا خفيفا إلا في قولهم : طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ خَاصَةً مع المفعول دون الفاعل ، فإن صَحَّتْ هذه اللغة في الْيَدِ ، فهي بمعنى : طُلِّقَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ مَطْلُوقَةٌ طَلْقًا ؛ لأنَّ تَخْلِيصَ الْيَدِ مِنَ الْبُخْلِ وَالْإِمْسَاكِ ، كَتَخْلِيصِ الْمَرْأَةِ مِنَ الْحَمْلِ ، وكان في مستقبله الكسر والضم جائزين .

(١) سورة البقرة آية ٢٣٧ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٢٨ .

(٣) ذكر الأجود في ذلك ، وغير الأجود : طَلِّقَ وَطَلَّقَ .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) ويروى : أَطْلُقْ بضم الهمزة واللام وَأَطْلُقْ بفتح الهمزة (اللسان : طلق) .

وإنما قياس هذا أن يُقال : أَطْلَقَ يَدَهُ بِخَيْرٍ فَطَلَّقَتْ ، فيكون فعلٌ فِعْلاً لِلْيَدِ ، غير متعَدٍّ فَأَمَّا الَّذِي حَكَاهُ فَشَاذٌ رَدِيٌّ .

وقوله رَجُلٌ طَلَّقَ الْوَجْهَ ، بسكون / اللام ، وطلّيق الوجه ، صفتان له بمعنى فِعْله ، ١٠٥ ظ يوصف بهما الوجهُ والرجلُ جميعاً ، ورجل طَلَّقَ اليدين أيضاً ، وطلَّقَ الرِّدَاءَ ، إذا كان سَمَحاً سهلاً ، كما قال ربيعةُ بْنُ مُكْدَمٍ :

نَفَرْتُ قُلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ نُبَيْتٌ عَلَى طَلَّقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٌ^(١)
وقال الآخر :

طَلَّقَ الرِّدَاءَ إِذَا ابْتَسَمَ ضَاحِكاً غَلَقْتُ لَضَحَكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ^(٢)

يعنى بالرداء : الخُلُق . ويقال : الطليق في اللسان أيضاً الفصيح . وإنه لَطَلِيقٌ ذَلِيقٌ ، وطلّيق ذَلِيقٌ على فِعْلٍ ، بكسر العين ، وطلَّقَ ذَلَقَ ، بسكون اللام أيضاً ؛ لأنه من السلاسة والسرعة في المنطق ، الذي لا حُبْسَةَ فيه ولا ثِقَلَ . ومثله قولهم : تَطَلَّقَ وَجْهَهُ ، وتَطَلَّقَتْ نَفْسِي لَكَذَا وَكَذَا ؛ أَيْ انشَرَحَتْ ، واستمرَّت . وتَطَلَّقَ الطَّبِيُّ ، إذا خَلَّى عن قوائمه وأسرع المشى ، وتَطَلَّقَتْ يَدُ الرَّجُلِ أَوْ رِجْلُهُ أَوْ لِسَانُهُ ، إذا تَحَلَّلَتْ مِنْ عُقْلَةٍ أَوْ حَبْسَةٍ كَانَتْ بِهَا ، أَوْ تَحَدَّرَ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ : انْطَلَقَ الرَّجُلُ فِي حَاجَتِهِ ، إِذَا أَسْرَعَ ، وَلَمْ يَجْبِسْهُ عَنْهَا شَيْءٌ ، وَتَطَلَّقَ مِنْ مَرَضِهِ ، إِذَا خَفَ عَنْهُ ، وَأَمَكَّتْهُ الْحَرَكَةُ ، وَكَذَلِكَ يَوْمَ طَلَّقَ وَلَيْلَةَ طَلَّقَهُ ، بسكون اللام ، على وزن : نَحَسَ وَنَحْسَةُ ؛ لِأَنَّهُ ضَدُّهُ ، وَهُوَ الَّذِي لَا شَرَّ فِيهِ وَلَا أذى ، مِنْ بَرْدٍ أَوْ حَرٍّ وَلَا مَكْرُوهٍ ، بَلْ هُوَ سَاكِنٌ طَيِّبٌ .

وأما قوله : وتقول قد قَرَّ يومنا يَقَرَّ ، ويوم قَارَّ ، وقَرَّ ، وليلة قَارَّةٌ وَقَرَّةٌ ، والقَرَّ والقَرَّةُ : البَرْدُ ، فَإِنْ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْبَرْدِ ، وَهُوَ الْقَرُّ وَقَدْ كُنَّا فُسِّرْنَا بَعْضَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : قَرَّتْ عَيْنُهُ ، وقوله : قَرَّ يَقَرَّ الْيَوْمُ عَلَى مِثَالِ فِعْلٍ يَفْعَلُ ، بكسر عين الماضي وفتح المستقبل^(٣) ، إِلَّا أَنَّهُ مَدْغَمٌ لِلتَّضْعِيفِ .

ويوم قَارَّ^(٤) اسم / الفاعل منه ، ولكنه مدغم . ويوم قَرَّ وليلة قَرَّةٌ أيضاً : اسم مأخوذ و ١٠٦ من المصدر للمؤنث والمذكر . وقال امرؤ القيس :

(١) ربيعة بن مكدم الكنانى ، مجير الطعن ، والبيت في مجمع الأمثال ٢٣١ « أحمى من مجير الطعن » . والشعر ليس لربيعة ابن مكدم ، وإنما قيل فيه .

(٢) البيت لكثير عزة ابن عبد الرحمن الخزاعى وهو في ديوانه ٢ / ٩٠ بلفظ : « غمر » وكذلك في المخصص م ٥ س ١٦ ص ٣٢ مكان « طلق » وكذلك في المعانى ١ / ٤٨٠ منسوباً إليه .

(٣) عن اللحياني : قَرَّ يَوْمُنَا يَقَرَّ وَيَقَرُّ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ (اللسان : قرر) .

(٤) لا يقولها ابن الأعرابى .

إِذَا رَكَبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلَامُوا تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرٌّ^(١)
وقال عبدُ يَنِي الحَسْحَاسِ :

وَهَبْتُ شَمَالاً آخَرَ اللَّيْلِ قَرَّةً وَلَا ثَوْبَ إِلَّا دِرْعُهَا وَرِدَائِيَا^(٢)

فالقَرَّةُ في هذا البيت وصفٌ بمعنى : قارّة . فأما القَرَّةُ ، بالكسر ، فاسم البرد ، وليس بوصف . وتقول : قَرَّ فلان ، بضم القاف ، فهو مقرر ، إذا أصابه البرد ، كما يقال : حُرَّ فلان ، إذا أصابه الحرُّ فهو مَحْرور ، ويقال : طعام قارٌّ وهو البارد . وفي أمثالهم : « وَلَّ حَارَّهَا ، مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا »^(٣) .

وأما قوله : وتقول : حَرَّ يومنا يَحْرُ حَرًا ، ومن الحُرِّيَّة : حَرَّ المملوك يَحَرُّ ؛ فإن الأول من الحرارة والسَّخونة ، فجاء على مثال فعله ، بفتح الماضي وكسر المستقبل . والمصدر ، على فَعْل ، ويقال فيه أيضًا : حَرَارَةٌ ، كما يقال : سَخُنَ يسَخُنُ سَخُونَةً . ويُستعار في حُرقة القلب والكَيْدِ والحُلُقِ والجِرَاحَةِ وكل شيء فيقال : وقعت بهم الحَرَّة^(٤) ، ووجد حَرَارَةَ السيف والمَوْتِ ونحو ذلك .

وأما الثاني^(٥) في الحرِّيَّة ، وهو ضد العبودة ، فجاء لذلك على مثال : فَعِلَ يفعل ، بكسر الماضي^(٦) وفتح المستقبل ومصدره على فُعْلِيَّة ، منسوبة إلى الحُرِّ ، تقول : حَرَّرْتَهُ فتحرَّرَ وحَرَّ جميعاً ، والمحرَّر : العبد المعتقد . ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾^(٧) وقوله [تعالى] : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾^(٨) . وقد يُقال في مصدر الحُرِّ : الحَرَارِ ١٠٦ ظ والحرارة أيضا ، / وقد مضى شُرح ذلك .

(١) البيت في شرح ديوانه ١٥٤ .

(٢) أبو عبد الله سحيم ، والبيت في ديوانه ٢٠ بلفظ :

وهبت لنا ريحُ الشمالِ بَقَرَةً وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرِدَائِيَا

قرة : باردة . ويروى كما في الأصل ، وفي الأغاني ٥ / ٣٦٧ : وهبت شمالا .

(٣) المثل في اللسان مروي عن عمر رضى الله عنه قاله لابن مسعود البدرى ، أو هو قول الحسن بن علي في جلد الوليد

ابن عقبة ، أو لغيرهما (مادة قرر) وفي فصل المقال ٢٦١ ، ٢٦٢ والمستقصى ٢ / ٣٧٩ برقم ١٤٠٥ .

(٤) وتكسر للازدواج مع القَرَّة .

(٥) في شرح الهروى ٣٥ : وينشد في بعض النسخ :

فما رُدَّ تزويجُ عليه شهادة وَلَا رُدَّ من بعض الحَرَارِ عَتِيقُ

(٦) حَرَّ يَحْرُ حَرًا إذا عتق . وَحَرَّ يَحْرُ حُرِّيَّةً من حُرِّيَّةِ الأصل ، وَحَرَّ الرجل يَحْرُ حَرَّةً : عطش عن ابن الأعرابي . قال

الجوهرى : فهذه الثلاثة بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل (اللسان : حرر) .

(٧) سورة آل عمران آية ٣٥ (٨) سورة المجادلة آية ٣ والنساء آية ٩٢ .

وأما قوله : رَجُلٌ ذَلِيلٌ ، بَيْنَ الذَّلِّ وَالذِّلَّةِ وَالْمَذَلَّةِ ، ودابة ذُلُولٌ ، بَيِّنَةُ الذِّلِّ فَإِنَّ الْأَصْلَ مِنْهُمَا مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ فَرَقَ بَيْنَ أَمْثَلَةٍ مَصَادِرُهَا وَأَسْمَائُهَا ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الذَّلِيلِ مِنَ النَّاسِ ، وَالذُّلُولِ مِنَ الدُّوَابِّ ؛ فَالذَّلُّ : الْهَوَانُ ، بِالضَّمِّ ، وَمَصْدَرُهُ : الذِّلَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْمَذَلَّةُ ، وَالذَّلُّ ، بِضَمِّ الْأَوَّلِ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَجْهٌ ؛ فَأَمَّا الضَّمُّ فَمِثْلُ الضُّعْفِ وَالْجُهْدِ وَالْفُقْرِ . وَأَمَّا الذِّلَّةُ ، بِالْكَسْرِ فَمِثْلُ : الْجِلْسَةِ وَالْمِشْيَةِ . وَأَمَّا الْمَذَلَّةُ فَمِثْلُ : الْمَذَمَّةِ وَالْمَحَبَّةِ . وَأَمَّا الذُّلُولُ ؛ فَالْمَرْوُضُ السَّهْلُ الْمَلِينُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَصْدَرُهُ : الذِّلُّ ^(١) ، بِالْكَسْرِ ، فُرِقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَصْدَرِهِ الْأَوَّلِ ، كَمَا فُرِقَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ بِفَعِيلٍ وَفَعُولٍ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُمَا عَلَى مِثَالِ وَاحِدٍ : ذَلَّ يَذِلُّ ، بَفَتْحِ الْمَاضِي ، وَكَسْرِ الْمُسْتَقْبَلِ . وَإِذَا نُقِلَ فَعْلُهُمَا إِلَى غَيْرِهِمَا قِيلَ فِي الذَّلِيلِ : أَذَلَّتْهُ إِذْلالاً ، بِالْأَلْفِ فَذَلَّ ، وَفِي الذُّلُولِ : ذَلَّتْهُ تَذْليلاً فَتَذَلَّلَ ، بِالتَّشْدِيدِ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذْليلاً ﴾ ^(٢) وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ ^(٣) بَنُ الْمُظَفَّرِ عَنْ أَبِي الثَّرَوَانِ ^(٤) فِي مَصْدَرِ الذُّلُولِ :

عَلَى جُلَالٍ مِثْلِ رُكْنِ التَّلِّ أَغْلَبَ يُعْطَى رَأْسَهُ ، لِلذَّلِّ

وأما قوله : رَجُلٌ نَشْوَانٌ مِنَ الشَّرَابِ ، بَيْنَ النَّشْوَةِ ، وَرَجُلٌ نَشْيَانٌ لِلخَبَرِ ، بَيْنَ النَّشْوَةِ ، إِذَا كَانَ يَتَخَيَّرُ الْأَخْبَارَ . وَأَصْلُهُ الْوَاوُ بَرَعْمَهُ ؛ فَإِنَّ النَّشْوَةَ ، بَفَتْحِ النُّونِ : السَّكْرَةُ ^(٥) مِنَ الشَّرَابِ وَغَيْرِهِ ؛ يَقَالُ : نَشَى يَنْشَى ، مِثْلُ : سَكِرَ يَسْكُرُ كَمَا يَقَالُ : رَضَى يَرْضَى ، وَانْتَشَى يَنْتَشَى ، فَهُوَ نَشْوَانٌ ، وَالْمَرَأَةُ : نَشَوَى ، وَالْجَمِيعُ : نَشَاوَى . وَقَالَ يَزِيدُ :

أَلَا يَا صَاحِبَ اللَّعَجَبِ دَعَوْتُكَ ثُمَّ لَمْ تُجِبْ
إِلَى اللَّذَاتِ وَالنَّشْوَا تِ وَالْقَيْنَاتِ وَاللَّعِبِ ^(٦) /

(١) ذَلَّ يَذِلُّ ذَلًّا وَذِلًّا فَهُوَ ذَلِيلٌ ، فِي الْإِنْسَانِ وَالدَّابَّةِ ، وَمِنْ فَرَقَ بَيْنَ ذَلِيلٍ وَذُلُولٍ الْكَسَاءُ أَيْضًا . (انظر اللسان : ذلل) .

(٢) سورة الإنسان آية ١٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : لَيْثٌ - وَهُوَ الَّذِي نَحَلَ الْخَلِيلَ كِتَابَ الْعَيْنِ لِيَنْفَقَ كَمَا قِيلَ . وَهُوَ اللَّيْثُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ صَاحِبُ

الْخَلِيلِ .

(٤) أَبُو ثَرَوَانَ الْعُكْلِيُّ مِنْ عُكْلٍ ، أَعْرَاضِيٌّ بَدَوِيٌّ تَعَلَّمَ فِي الْبَادِيَةِ وَكَانَ فَصِيحًا لَهُ كِتَابُ خَلْقِ الْفَرَسِ وَمَعَانِي الشَّعْرِ .

وَعُكْلٌ اسْمُ امْرَأَةٍ خَفَنْدَتْ وَلَدَ عَوْفَ بْنِ وَائِلَ بْنِ قَيْسٍ وَهِيَ أُمَةُ لَهُمْ . (معجم الأدباء ٧ / ١٤٨ - ١٥٠ وإنباه الرواة ٢ / ٢٣٥) .

(٥) يَقَالُ مِنَ الرِّيحِ نَشْوَةٌ ، بِالْكَسْرِ .

(٦) كُلُّ بَيْتٍ شَطْرَ فِي الْأَصْلِ ، وَهِيَ فِي الْأَغَانِي ١٥ / ٢٩١ .

فالنشوة بالفتح مثل السكر ، وهى المرة الواحدة ، والنشوة ، بالكسر ، الهيئة والنوع منه ، مثل الركبة والجلسة والمشيية .

وأما قوله نشيان للخبر ؛ فإنما هو من قولهم : النشأ^(١) ، مقصور ، من تنسم الرائحة الطيبة ، يقال : نشى وهو ينشى الرائحة ، إذا تنسمها ، وأنشد « الخليل » فى ذلك :
وَيَنْشَى نَشَى الْمِسْكِ فِي فَارَةٍ وَرِيحَ الْخُزَامَى عَلَى الْأَجْرَعِ^(٢)

وكذلك هو فى الخبر ، يقال : هو ينشى الأخبار ، كما يقال : يتنسم الأخبار والروائح فأصله الياء ، وليس من الواو ، كما زعم ثعلب^(٣) ، ولو كان من الواو لكان شاذاً رديئاً ، لا يجب اختياره فى فصيح الكلام ؛ لأن الواو إذا قلبت ياء لغير علة فقد شذت عن الكلام . والفصيح على مذهب ثعلب أن يقال : نشوان للأخبار . والمصدر من هذا : النشية بالياء أيضا على فعلة ، فإن قاله بالواو فهو شاذ ، لأنه تحويل للواو ياء بلا علة توجب ذلك ، ولا بد له من الفساد فى أحد الوجهين ، إما فى النشيان وإما فى النشوة .

وأما قوله : قرئت الضيف أقره قرى ، وكذلك قرئت الماء فى الحوض ، وقروت الأرض والشيء قرؤا ، إذا تتبعته ، فإن قرئت الضيف والماء أصلهما واحد وفعلهما على مثال واحد ، وهما بمعنى جمعت وصنت ، إلا أنه فُرق بينهما ؛ بتعدي القرى إلى مفعولين بغير حرف جر ، كقول الراعى :

طَرَقَا فَتِلْكَ هَمَاهِمِي أَقْرِبَهُمَا قُلُوصاً لَوَاقِحَ^(٤) كَالْقَسِي وَحُولا^(٥)

١٠٧ ظ وجعل مصدره القرى على وزن فعل ، بكسر الأول ، وفتح الثانى . وأما الآخر فعُدَى / إلى مفعول واحد هو الماء ، وإلى الآخر بحرف جر ، وجعل مصدره على فعل ، بسكون الثانى وفتح الأول : قرىا ، ومنه قيل : قرئت الحية سمها ؛ أى جمعته ، كما قال الشاعر :

(١) حدة الرائحة طيبة أو خبيثة ، عن أبى زيد (اللسان : نشا) .

(٢) فى اللسان ورد البيت بلفظ : وتنشى (مادة نشا) وفى العين ٢٨٦ / ٦ .

(٣) ما أورده اللسان يفيد أن أصل الياء فى نشيت الواو ، قلبت ياء للكسرة ، ويقال رجل نشيان للخبر ، ونشوان من

السكر وأصلهما الواو ، وذلك للفرق (مادة نشا) .

(٤) فى الأصل : لواحق .

(٥) البيت من ملحمة (انظر مجلة كلية الآداب . القاهرة م ١٣ ج ١ مايو سنة ١٩٥١ ص ٣٤ ، ٣٥) وخزانة الأدب

عند الشاهد ١٨٣ وجمهرة أشعار العرب والمنصف ٥٩ / ٣ وأمال المرتضى ٥٩ / ٣ واللسان : هم . والهمام : الهموم .

قَرَى السَّمَّ حَتَّى ائْتَارَ فَرْوَةَ رَأْسِهِ مِنْ الرُّقْشِ صِلَّ فَاتَكَ اللُّسْعَ مَارِدُهُ^(١)
ومنه سُمِّيَ حَوْضُ الْبُئْرِ : الْمَقْرَاءُ ، وجمعها : المقارِى ، والمَقْرَى : الْجَفْنَةُ التى يُقْرَى
فيها الضيُوفُ ، والجمعُ : المقارِى أيضا .

وأما قَرَوْتُ بالواو فليس من هذين ، وهو بمعنى تَبَعْتُ أثرَ الشَّيْءِ وَطَلَبْتَهُ . ويقال : فلان
يَقْرُو الكَمَاءَ ؛ أى يَطْلُبُهَا ، وَيَتَّبِعُ مَنَابِتَهَا ، وَيَتَقَرَّهَا أيضا ، وَيَقْرُو آثارَ الأشياءِ . ومنه قيل :
استَقْرَيْتَ الْحُجَّةَ ، إِذَا تَطَلَّبْتَهَا بِالْقِيَاسِ ، ومنه قيل للظَّهْرِ : الْقَرَى ، مَقْصُورٌ ، لِطُولِهِ بِاتِّصَالِ
فَقَارِهِ ، بَعْضُهَا فِي أَثَرِ بَعْضٍ ، ويقال منه : أَتَانُ قَرَوَاءً ، أى طَوِيلَةَ الظَّهْرِ . والفاعل من قَرَوْتُ :
قَارٍ . ومفعوله : مَقْرُوٌّ ، ومن الأوَّل : مَقْرَى .

وأما قوله : قد شَفَّهَ المرضُ وغيره ، يَشْفُهُ ، بضم المستقبل شَفَّا ، وشَفَّ الثوبُ يَشِفُ
شُفُوفًا ، فَإِنْ قَوْلُهُ : شَفَّهَ المرضُ وَالسَّفَرُ وَالْبَرْدُ وَالْحَرُّ وَالْوَجْدُ وَالْهَمُّ ، بمعنى نَهَكَهُ وَبَلَغَ
مَجْهُودَهُ . وقال الشاعر :

فَأَرْسَلْتُ إِلَى سَلَمَى بَأَنَّ النَّفْسَ مَشْفُوفَةً
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى بِزُنْجِيرٍ وَلَا فُوفَةٍ^(٢)

والشَّفَّ : النقصان ، والشَّفَّ^(٣) : السَّتْرُ الرَّقِيقُ ، ويقال : بَقِيَ مِنْهُ شُفَافَةٌ وهى : الْبَقِيَّةُ
الْقَلِيلَةُ ، وهو مِثْلُ : نَقَصَهُ المرضُ يَنْقُصُهُ نَقْصًا . وأما شَفَّ الثوبُ يَشِفُ ، بكسر الثانى من
المستقبل شُفُوفًا ، فمعناه تَبَيَّنَ مَا وَرَاءَهُ لِسَخَافَتِهِ وَرِقَّتِهِ وَضِيَائِهِ ، ولذلك قيل لِلْبُلُورَةِ / ١٠٨ و
وما أشبهها : هو يَشِفُ وَلِلْعَصَارِ^(٤) الصَّيْنَى : هو يَشِفُ ، وَالزُّجَاجَةُ تَشِفُ ، وليس فيها
مُتَخَلِّخٌ وَلَا رَقِيقٌ ، وَلَكِنْ لِصَفَائِهَا ، وهو أيضًا من الأوَّل ، وَلَكِنْ فُرِقَ بَيْنَ حَرَكَتَيْ الْمُسْتَقْبَلِ
مِنْهُمَا وَبَيْنَ مَصْدَرِيهِمَا ، وبأنَّ عُدَى أَحَدَهُمَا ، وَلَمْ يُعَدَّ الْآخَرُ ، وَالْفُعُولُ مَصْدَرٌ مَا لَا يَتَعَدَّى ،

(١) البيت فى المقاييس ٣ / ٣٠٥ (مادة صلح) بلفظ :

قَرَى السَّمَّ حَتَّى ائْتَارَ فَرْوَةَ رَأْسِهِ عَنْ الْعَظَمِ صِلَّ فَاتَكَ اللُّسْعَ مَارِدُ

(٢) الرجز فى العين ٦ / ٢٠٢ وفى شروح السقط ٤ / ١٥٠٨ واللسان : زنجر ، فوف ، بلفظ : مشغوفة . ويروى :
بقرطيط ولا فوفه ، وهى الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، وَالزُّنْجِيرُ : قَرَعُ الْإِبْهَامِ عَلَى الْوَسْطَى بِالسَّبَابَةِ ، وَيُقَالُ لِلْبَيَاضِ الَّذِى عَلَى أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ
الزُّنْجِيرُ .

(٣) فى اللسان : شفف : بفتح الشين وكسرها ، وفيه أن الشف بالفتح والكسر من الأضداد ، والمعروف فى الذى هو بمعنى
الفضل والريح والزيادة كسر الشين .

(٤) الْعَصَارُ : الطين الحَرُّ ومنه الْعَصَارُ بمعنى الصَّحْفَةُ ، ومنه يتخذ الخزف .

على ما قدمنا تفسيره ، ومن هذا قيل : اسْتَشَفَّ الثوبَ إذا نَشَرَه في الضَّوِّءِ وفتَّشه ؛ ليطلب خرقاً أو عيباً ، إن كان فيه .

وأما قوله : زَبَدَه يَزِيدُه زَبْدًا ، إذا أعطاه ، وزَبَدَه يَزِيدُه ، إذا أطعمه الزُّبْدَ ، فإن أراد بالأول العطية ، يقال : زَبَدْتُ فلاناً زَبْدًا ، بمعنى مَنَحْتَهُ مَنَحًا ، والعامَّة تسمى العطية : الزُّبْدَ ، بفتح الباء ، وهو من كلام الصَّيَّارِفَةِ وليس بخطأ^(١) . ومنه الحديث المروئي : « أن رجلاً من المشركين أهدى إلى رسول الله ﷺ هديةً ، فردّها وقال : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبْدَ الْمُشْرِكِينَ »^(٢) . هكذا يُروى بسكون الباء على المصدر ، ولو جَعَلَه اسماً لجازَ فتحه . والماضي منهما جميعاً بفتح العين ، والمستقبل من الأول مكسور العين ، ومن الثاني مضمومها ، كأن ذلك استعمل على هذا للفرق بين الهدية والعطية ، وبين إطعام الزُّبْدَ ، وأصلهما واحد ؛ لأنهما جميعاً هبةٌ ومِنحةٌ وبرٌّ وصِلَةٌ ، والكسر والضم فيهما جميعاً جائزان ، على ما تقدّم من شرحنا . والمصدرُ منهما على الأصل بسكون العين .

وأما قوله : نَسَبَ الرجلَ ينسبه نِسْبَةً ، ونَسَبَ الشاعرُ بالمرأة ينسب بها نَسِيباً فإن الأصل فيهما واحد ، ولكن حُوْلِفَ بين المستقبلين منهما ، بضم العين من النَّسَبِ وبكسرها من النَّسِيبِ للفرق ، وكل واحد منهما جائز فيه ما قد استعمل في الآخر على ما قدّمنا شرحه في أول الكتاب ، / وفرق بين مصدريهما أيضاً ، فاستعمل في الأول المصدر على مثال الفِعلَةِ ، بكسر الأول مثل الجلسة والركبة ، وما كان على هيئة واستعمل في الثاني على مثال فَعِيلٍ ، مثل التَّيْمِ والتَّهْمِ والتَّشْيِدِ ، والمصدر الأصلي في الأوّل إنما هو عَلَى : فَعَلَ ، بفتح الأول وسكون الثاني ، لأنه فعلٌ يتعدى مثل ضَرَبَهُ ضَرْبًا ، وفي الثاني على فُعوْل ؛ لأنه غير متعدٍّ ، بمنزلة الدُّخُولِ والخُرُوجِ والمُرُورِ ، وأما تفسيرهما جميعاً فمن الوصف ؛ لأن من نَسَبَ رجلاً فقد وصَّفه بأبيه وببَلَدِهِ وبنَحْوِ ذلك ، ومن نَسَبَ امرأةً فقد وصفها بالجمال والصِّبَا والمودَّة ونحو ذلك^(٣) ، والفاعل منهما : نَاسِبٌ ، والمفعول : مَنَسُوبٌ ، ومَنَسُوبٌ بها . ومن النِّسْبَةِ قولهم : رجل نَسَابَةٌ ، مثل علامة .

(١) لأن الزُّبْدَ : زيد الماء والبعير والفضة وغيرها . وهذا من تنبيهاته على اللهجات الخاصة .

(٢) الحديث في النهاية ج ١ (زيد) والفائق ١ / ٥٢١ واللسان : زيد : بسكون الباء (زَبْد) وفي المشوف المعلم ٣٥٠ -

والزُّبْدُ : الرِّفْدُ ، قال زهير : « أصحابُ زَبْدٍ وأيامٍ وأندية » وهذا مما عرض فيه العموم بعد الخصوص .

(٣) من تجميعه للاشتقاق وبيان علله ، وقد ألف فيه الشارح . وخص الجوهري النسب بضم المضارع ، وإن ذكر ابن

منظور الضم والكسر في النسب .

وأما قوله : شَبَّ الصَّبِيُّ يَشِبُّ شَبَابًا وَشَبِيئَةً ، وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشُبُّ^(١) شَبَابًا وَشَبِيئًا ، وَشَبَّ الرَّجُلُ الْحَرْبَ وَالنَّارَ شُبُوبًا وَشَبًّا ، فَإِنَّ مَعْنَى جَمِيعِ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الشَّيْءِ وَنُمُوهُ ، وَلَكِنْ فُرِقَ بَيْنَ تَصَارِيفِ أَفْعَالِهِ لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَ الْفَاعِلِينَ مِنْهَا وَبَيْنَ الْمَفْعُولِينَ أَيْضًا فَقِيلَ فِي الصَّبِيِّ : شَبَّ يَشِبُّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى نَمَى يَنْمَى . وَجُعِلَ مَصْدَرُهُ : الشَّبَابُ ، مِثْلُ النَّمَاءِ ، عَلَى فَعَالٍ كَالذَّهَابِ وَالْمَضَاءِ ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ طَوْلًا ، إِذَا نَمَى وَارْتَفَعَ تَقُولُ الْعَرَبُ : ذَهَبَ طَوْلًا ، وَذَهَبَ عَرَضًا ؛ إِذَا جَسُمَ وَعَظُمَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أَكَلْتُ سَمَكًا وَفَرَضًا ذَهَبْتُ طَوْلًا وَذَهَبْتُ عَرَضًا^(٢)

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الشَّبَابُ أَيْضًا جَمِيعًا^(٣) لِلشَّبَابِ ، كَأَنَّهُمْ وَصَفُوهُ بِالمَصْدَرِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : عَدَلُ وَرِضَى ، وَقَوْمٌ عَدَى . وَأَمَّا الشَّبِيئَةُ فَاسْمٌ يُسْتَعْمَلُ فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ بِمَعْنَى الْحَدَاثَةِ وَالطَّرَاةِ ، / عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ مِثْلُ : الْعَرِيزَةِ وَالنَّحِيزَةِ^(٤) وَالطَّبِيعَةِ وَأَمَّا شَبَّ الْفَرَسُ يَشُبُّ^(٥) فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُومُ عَلَى رَجْلَيْهِ ، وَيُدْفَعُ يَدَيْهِ قَرَحًا ، أَوْ صُعُوبَةً ، وَقِيلَ فِي مَصْدَرِهِ : شَبَابًا ، بِكَسْرِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ عَيْبٌ فِيهِ فَأَخْرَجَ مَصْدَرُهُ عَلَى مِثَالِ الْعُيُوبِ فِي الدُّوَابِّ كَالْحِرَانِ وَالْجَمَاحِ . وَقَدْ قِيلَ أَيْضًا : شَبِيئًا عَلَى فَعِيلٍ مِثْلِ النَّبِيِّ مِنَ التَّيْسِ ، وَالْهَبِيبِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ . فَأَمَّا شَبَّ الْحَرْبِ وَالنَّارِ يَشُبُّ ، فَضَمُّ الْعَيْنِ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِمَا لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْحَرْبِ وَالنَّارِ ، وَبَيْنَ مَا تَقْدَمُ ، وَإِنْ كَانَ الْكَسْرُ وَالضَّمُّ جَائِزَيْنِ فِي الْجَمِيعِ عَلَى مَا فَسَّرْنَا . وَلَوْ قِيلَ فِي مَصْدَرِ هَذَا : شَبًّا بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي عَلَى الْأَصْلِ فِي الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي ، مِثْلُ : قَدَحْتُ قَدْحًا لَكَانَ جَيِّدًا ، وَرَبَّمَا قِيلَ فِيهِ : شُبُوبًا ، عَلَى فُعُولٍ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْوُقُودِ ، فَخَرَجَ عَلَى مِثَالِهِ ، وَالشُّبُوبُ فِي النَّارِ هُوَ : التَّذْكِيَةُ وَالْإِضَاءَةُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

سَمَوْتُ إِلَيْهَا وَالنَّجُومُ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُقَالٍ^(٦)

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالضَّمِّ .

(٢) لِرَاجِزٍ مِنْ عُمَانَ ، وَهُوَ فِي الْكِتَابِ ٨٢ / ١ وَشَرَحَ آيَاتُهُ ٢٦٧ / ١ وَاللِّسَانُ : فَرَضُ ، وَفِي رِسَالَةِ الْغَفَرَانِ ١٥ بِلَفْظِ : لَبْنَا مَكَانَ « سَمَكًا » وَفِي الْمَخْصَصِ م ٣ س ١١ ص ١٣٤ الْفَرَضُ : ضَرْبٌ مِنْ صَغَارِ التَّمْرِ لِأَهْلِ عُمَانَ ، مِنْ أَجُودِ تَمْرِهِمْ .

(٣) أَيْ جَمْعُ شَابٍ ، أَوْ اسْمُ جَمْعٍ .

(٤) النَّحِيزَةُ : الطَّبِيعَةُ .

(٥) مُضَارَعَةٌ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ (اللِّسَانُ : شَبَّ) . وَسَيَذْكَرُ الشَّارِحُ جَوَازَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ عَلَى الْأَصْلِ . وَلَكِنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى

الْفُرُوقِ ، وَتَخْصِصِ الْمَعَانِي بِالْحَرَكَاتِ .

(٦) الْبَيْتُ فِي شَرْحِ الْمَعْلُقاتِ ١٥٧ بِلَفْظِ : نَظَرْتُ مَكَانَ « سَمَوْتُ » ، مَصَابِيحُ مَكَانَ « قَنَادِيلٍ » .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص :

سُبَّتِ الْحَرْبُ فَأَعَدَدْتُ لَهَا مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الثَّبَجِ^(١)

وأما قوله : شاة سَاحَ ، وقد سَحَّتْ تَسَحُ^(٢) سَحُوحَة ، وَسَحَّ المطرُ إذا صَبَّ ، يَسْحُ ؛ فالأصل في كل ذلك واحد ، لأن المعنى فيهما الانصباب والكثرة ، من الشَّحْمِ والماء وغيرهما . وإنما قيل : شاة سَاحَ ، لأنها شديدة السَّمَنِ ، كأنها يَسِيلُ دَسْمُهَا ، وقيل في فعلها : سَحَّتْ ، وهو على فعل ، بكسر العين من الماضي ، بوزن : سَمِنَ ، ولكن حذفت الكسرة ، لتُدْغَمَ العين في اللام ، ومستقبله : يَسْحُ ، بفتح العين على القياس ، وهو فعل لا يتعدى ، وهذا المثال ١٠٩ ظ من / أُبَيِّنَتْهُ ؛ ولذلك جاء مصدره على فُعُولَة ، فقيل : سَحُوحَة ، كما شرحنا في باب الفُعُولَة ؛ لأنها نظيرة للفعالة ، وزعم « الخليل »^(٣) أنه لا يقال سَاحَة بالهاء في ذلك ؛ لأنها إنما تُمدح بالحال التي هي عليها من السَّمَنِ ؛ لا أنها سَوَفَ^(٤) يكون فيها .

وأما سَحَّ المطر ، فهو في الأصل مفتوح العين من الماضي ، ومكسورها من المستقبل ، وقد يُضَمُّ أيضا على ما شَرَحْنَا من قِيَاسِ نَظَائِرِهِ ، وهو فعلٌ مُتَعَدٍّ ، يقال : سَحَّ السحابُ المطرَ ، أى صَبَّهُ ، وَسَحَّ المطرُ الأوديةَ ، أى أَسَالَهَا ، وليس معناه انصَبَّ ، وقد قال امرؤ القيس في بَيَانِ ذلك :

فَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءُ مِنْ كُلِّ [فَيْقَةٍ]^(٥) يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ^(٦)

(١) البيت في السمط ٢ / ٩٥٦ وفيه أن هذا البيت اهتممه عمرو بن العاص في أبيات ثلاثة له وغير قافيته إلى الجيم ، فهناك بيت للبيد في العين ٤ / ٣٨٨ عجزه فقط : مَغِيطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكُ الْكُفْلِ . وكذلك في ٣ / ٦١ من معجم العين . قال أبو دؤاد الإيادي :

أرب الدهرُ فأعددت له مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَحْبُوكَ الْكَتْدِ

وكذلك بدؤه في السمط : مَرَجَ الدِّينَ ، بقافية دالية وفي الإصلاح ٧٨ - الْحَارِكُ : فرع الكاهل . والكتد : ما بين الكاهل والظهر . والمحبوك : المحكم (وانظر اللسان : أرب ، مرج) .

(٢) يَسْحُ وعن اللحياني تَسَحَّ (انظر اللسان : سَحَّ) .

(٣) « القياس أن يقال سَاحَ ولا يقال سَاحَة . قال الخليل : هذا مما يحتاج به أنه قول العرب ، فلا نبتدع شيئا فيه » (معجم العين : التثاني الصحيح . باب الحاء مع السين) .

(٤) في الأصل : لأنها .

(٥) ساقطة من الأصل ، والتكملة عن مختار الشعر الجاهلي .

(٦) البيت من معلقته (شرح التبريزي ٥٠) بلفظ : « حول كيفة » وفي المنصف ٣ / ٢٠ ويروى « عن كل فيقة » ،

واللسان : كهيل ، ذفن .

ومنه قيل : سَحَّ الفرسُ إذا عَرِقَ ، أى سال عَرَقَهُ من الجَرى ، وقيل له : مِسَحَّ ، كما قال امرؤ القيس :

مِسَحَّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى التَّوْنِ أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ^(١)

ولذلك جاء مصدره على : السَّحَّ ، مثل الصَّب . وجاء من هذا فَعَلَ وفَعَلْتَهُ على لفظ واحد متعديا وغير متعد ، مثل جَبَرَ هو وجبرته أنا ، كأنهما لغتان ، والقياس أن يقال : أسَحَّه الله فسَحَّ .

وأما قوله : وتقول أَعْرَضْتَ عن الرجل والشئ إعراضا ، وأعرض لك الشئ ، إذا بدا ، وأعرض الكتابَ والجندَ عَرَضًا ، وعَرَضَ الرجلَ عِرَضًا . وتقول : ما يَعْرِضُكَ لهذا الأمر . والعَرَضُ : خلاف الطول ، والعِرَضُ : الوادى^(٢) ، والعِرَضُ : ريح الرجل الطيبة والخبیثة . يقال : هو نَقَى العِرَضِ ؛ أى برىء من أن يُشتم / ويعاب . والعَرَضُ طمع الدنيا وما يعْرِضُ ١١٠ و منها . وعَرَضَ الشئ : ناحيته . والعُودُ مَعْرُوضٌ على الإناء وكذلك السيف معروض على فخذهِ ، فإن معانى ذلك كله متقاربة ، تعود إلى أصل واحد ، وإن اختلفت الأمثلة ، لاختلاف الفاعلين والمفعولين منها ؛ وذلك أن الأصل من الجميع إنما هو من العَرَضِ الذى هو خلاف الطول ، وهو مشهور معروف فى كل ثوب وحائط وأرض وخشبة وذهب وفضة ، وجوهر وماء وسماء وإنسان ، وبهيمة ، ولكل جسم وشخص عَرَضٌ وطول ، وأكثر الأشياء عَرَضُهُ أَقَلُّ من طوله ، وقد يكون منها ما يتساوى فيه العَرَضُ والطول ، وهو مثل المستدير ، والمربع المتساوى الجوانب ، ومنها ما يَزِيدُ عَرَضُهُ على طوله^(٣) . فأما قوله : تقول أَعْرَضْتَ عن الرجل والشئ إعراضا فإنما معناه حولت عَرَضِي عنه ، فلما بنى أفعل من العرض اجتمع بناء الفعل مع حروف العرض ، فاستغنى بهما عن ذكر العَرَضِ معهما ، فوضع فى موضعه وجهه وقلبه ونحو ذلك تبیینا للشئ الذى كُنَى عنه ، وعدى الفعل بعن ؛ لأنه فى معنى حَوَّلَ عنه وأضرب عنه ، وقد يُستغنى معه عن ذكر الوجه والقلب ونحوهما اختصارا ، وَأَمَّا مِنَ اللَّبْسِ ، ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٤) وقوله [تعالى] : ﴿ أَعْرِضْ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ﴾^(٥)

(١) من معلقته (شرح التبريزى ٤٠) . وفى المعانى ١ / ٦٢ : بالكديد السَّمُول .

(٢) فى شرح المروى ٣٦ ، ٣٧ : « وفى بعض النسخ : ناحية الوادى ، وهو خطأ » .

(٣) لم أدر ماذا يريد ابن درستويه بذلك ، فلم يمثل له ، ولعله يريد المثلث ، ويريد بالعرض قاعدته .

(٤) سورة الأعراف آية ١٩٩ . (٥) سورة الإسراء آية ٨٣ .

وأما قوله : أعرض لك الشيء إذا بدا فمعناه أبدى لك عرضه ؛ أى عَرَضَ بَدَنه وشخصه ، فكُنَى عن ذلك بالعَرَض وحده ، وبنى على مثال أفعل ، إلا أنه عدى باللام ؛ لأنه مُقْبِل ١١٠ ظ إليك^(١) ، وبإد لك ، والأول منصرف عنك ؛ ليُفرق بين الفعلين ، باختلاف تعديتهما / بحرَفَى الجر . ومنه قول التَّغْلِبِيّ :

وَأَعْرَضْتَ الْيَمَامَةَ وَاشْمَحَرْتُ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتَيْنَا^(٢)
وَأَنْشَدَ « الْخَلِيلُ » :

أَعْرَضْتُ فَلَاخَ لَهَا عَارِضَانَ كَالْبَرْدِ^(٣)

وأما قوله : عَرَضَ الكتابَ والجندَ عَرَضًا ، فإنهما بمعنى نشر الكتاب وتلاه وقرأه ، وعُدَّ الجندَ ومُرَّ بهم عليه ، فأبرز له من عَرَضَهُمَا ما كان محجوبا ، فكُنَى عن ذلك بقوله عَرَضَ ؛ لأنه جمع حروف العَرَض ، وبناء الفعل . وعَرَضَ الشيءَ بعض شخصه ، فأقيم مقامه ، كما يقال ظَفِرَتْ يدها ، وقرّت عيناه ، فيُخَصَّ بعضه بذلك ، وإنما الظفر والقرة^(٤) لجميع البدن والنفس ، وبنى هذا على فَعَلَ يفعل فَعَلًا ، وعدى بنفسه للفرق بينه وبين الأوّلين ، ومنه قولهم : عَرَضْتُ المتاعَ والرقيقَ وكلَّ سلعة على البيع ، وعلى المبتاع إنما هو إبداء الشيء لطالبه .
وأما قوله : عَرَضَ الرجلَ عَرَضًا ، فهو من باب الانتقال من حال إلى حال ، كأنه أراد معنى ما كان عريضا ، ولقد عَرَضَ ، أى صار عريضا ، فهذا المعنى لا يكون بضم الثانى من الماضى والمستقبل ، ولا يكون اسم فاعله إلا على فَعِيل ، كما قدمنا شرحه . ومصدره : العِرَاض ، بكسر الأول وفتح الثانى ؛ ليُخالف ما تقدم ؛ ولأنه فى معنى غَلَطَ يغلُطُ غِلْطًا . ومصادر هذا النحو تَجِيء على ضروب مختلفة منها : فَعَلَّ كَالسَّمَنِ والغِلْطَ ، ومنها فَعَلَ كَالسَّرْعِ^(٥) ، ونحو ذلك ؛ لأنها أمثلة تَجِيء بمعنى الانفعال ومعنى المبالغة .

(١) كذا فى الأصل .

(٢) الشارح ، عمرو بن كلثوم ، والبيت من معلقته (انظر شرح المعلقات تحقيق محبى الدين - ٣٨٨ ، وفى العين ١ / ٢٧٢)

(عرض) منسوباً إليه ، وفى اللسان : عرض .

(٣) ويروى : أقبلت ، كالسَّيْح . وهو فى العقد الفريد ٥ / ٤٩٢ والكافى ١٢١ والعيون الغامزة ٢١٠ وهو مما قيل على

عهد البلى ومن الأبيات :

هل على ويحكما إن هوت من حرج

قالتة جاريته . والعارضان : صفحتا الخد . والسبيح : خرز أسود براق ، شبه به شعر العارضين . وفى رواية : كالبرد على

أن التشبيه للعارضين ذاتهما ، فالبرد قطع الثلج من السماء .

(٤) فى الأصل : القوة .

(٥) السَّرْع : نقيض البطء .

وأما قوله : ما يَعْرِضُكَ لهذا الأمر فمعناه ما ينصب عَرَضُكَ^(١) له ، أى عَرَضُكَ / ١١١ و
 وشخصك ، وما جعلك عَرَضَةً له ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرَضًا
 لِّإِيمَانِكُمْ ﴾^(٢) فبنى من العَرَضِ الفعل ، واستغنى عن ذكر ذلك ، وأقيم صاحبُ العَرَضِ
 مقامَ مفعوله ، وعدى إلى مفعول آخر باللام .

وأما قوله : والعَرَضُ الوادى ، فإنما معناه العَرِض ؛ لأن الفعل ، بكسر الفاء وسكون
 العين ، بناء يجيء بمعنى الفعيل كثيرا ، كقولهم : خليل وخیل ، وحبيب وحب ، وقَرين
 وقرن ، فهو راجع إلى معنى العَرَضِ الذى هو ضد الطول .

وأما قوله : والعَرَضُ ریح الرجل الطيبة والخبیثة ، وأنه يقال هو نَقَى العَرَضِ ، أى برىء
 من أن يشتم أو يعاب فإن أهل اللغة مختلفون فى هذه الكلمة ، فزعم « الخلیل »^(٣) أن عَرَضُ
 الرجل حَسَبُهُ يقال : لا تَعَرَّضْ عَرَضَ فلان ، أى لا تذكره بسوء . وقال الأصمعى : عَرَضُ
 الإنسان : ما يُمدح منه ويُذم . وقال أبو عبيدة : عَرَضُهُ : حَسَبُهُ . والأصل عندنا فى هذا
 كله : جَسَدُ الإنسان ، الذى فيه عَرَضُهُ وطُولُهُ ، ولكنه اشتق له من عَرَضِهِ اسم على فِعْلٍ ،
 بكسر أوله للجسد ، ثم كنى به عن الحَسَبِ فى المدح والذم ، فسمى عَرَضًا ، ويدل على
 ذلك ما روى عن النبى ﷺ : « أن أهل الجنة لا يَبُولُونَ ولا يَتَعَوَّطُونَ ، ولكن يَخْرُجُ من
 أعراضهم عَرَقٌ مثل ریح المسك »^(٤) فالأعراض ؛ هى الأبدان ، وواحدها عَرَضٌ ، والعَرَقُ
 لا يخرج من الحَسَبِ ولا من الریح الطيبة والخبیثة ، ولكن يخرج من الأبدان ، ولذلك قيل
 فلان يَشْتَمُ أعراضَ الناس ، ويقع فى أعراضهم . ومنه قول النبى ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ
 دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا »^(٥) أى
 أجسادكم . / وقد يستعار للحَسَبِ والدين والعقل أيضا ؛ لأنها كلها من الأبدان ، كما قال ١١١ ظ
 الله عز وجل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾^(٦) يريد القلب والنية ، وقال امرؤ القيس :

(١) ضبط فى الأصل بكسر العين وفتحها ، وفتحها أنسب لما بعدها .

(٢) سورة البقرة آية ٢٢٤ .

(٣) « عرض الرجل حَسَبُهُ » ، ويقال : « لا تَعَرَّضْ عَرَضَ فلان » أى لا تذكره بسوء . (كتاب العين . حرف العين .

الثلثاى الصحيح . باب العين والضاد (والراء معهما) نصًّا وفى المطبوع ١ / ٢٧٤ .

(٤) الحديث فى النهاية ٣ / ٨١ مختصرا ، وانظر اللسان : عرض .

(٥) الحديث فى النهاية ٣ / ٨١ وصحيح البخارى بشرح الكرماني ٨ / ٢٠١ ، ٢٠٢ - ٢٠٤ واللسان : عرض .

(٦) سورة المدثر آية ٤ .

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بَيضُ الْمَسَافِرِ غُرَانٌ^(١)

فمعنى قولهم يشتم أعراض الناس ، ويشتم الناس جميعا واحد . وقولهم : يقع في أعراض الناس ويقع فيهم واحد في المعنى . وإذا قيل هو طيب العرض ، وحيث العرض فإنما يعنون به البدن الطاهر من الخبثة البين الرشدة لا رائحة البدن ، وإن أراد مُريد ذلك أيضا فإنما كنى بالعرض الذى هو البدن عن رائحة البدن ، واختصر فحذف . ومن هذا قول حسان ابن ثابت :

فَإِنَّ أَبَى وَوَالِدَهُ وَعِرْضَى لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ^(٢)

ومعناه أبى وجدى وأنا وقاء للنبي ﷺ ، من أشعار الكفار الذين هجوا النبي ﷺ ، فأجابهم حسان وهاجاهم ، ليُقبلوا بالهجاء عليه وعلى أبويه ؛ فيقى رسول الله بهم ، والبيت الذى قبله يدل على ما قلناه ويوضحه ، وهو :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ^(٣)

فقوله عرضى معناه يريد أقى ببدنى بدنه ، وبحسبى حسبه ، يعنى أبويه . وزعم قوم من أهل اللغة المتأخرين أن العرض في هذا البيت النفس ، وأن « حسان » إنما أراد : فإن أبى ووالده ونفسى ، فإن كان عنى بنفسى أى أنا ، فهو له مجازٌ ووجه وإن عنى النفس التى بها حياة البدن ، فليس ذلك بشيء ؛ فإن العرب لا تسمى النفس / والروح بالعرض ، ولا يوجد ذلك فى شعرهم ، ولا سجع ، ولا خطبة ، ولا كلام ، بل يُسمون البدن بالنفس أيضا ، ولو كان ذلك على ما ظنوا لجاز أن يقال : فلان يشتم نفس فلان ، كما يقال : يشتم عرضه ، ولكان معنى قول النبي ﷺ : عَرَقَ يَخْرُجُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ ؛ معناه من نفوسهم ، والعرق لا يخرج من النفس ولا من الروح ، وإنما يخرج من البدن ، والعرب تقول : تلفت نفسه ، ولا يقولون تلف عرضه ، ويقولون : بنفسى أنت ، ولا يقولون بعرضى أنت .

وأما قوله : والعرض طمع الدنيا وما يعرض منها فخطأ ؛ لأن العرض ليس بالطمع

(١) البيت فى ديوانه - تحقيق السندونى - ٨٣ ، ١٤٦ بلفظ : عند المشاهد ، يمدح عويمر بن شحنة من بنى تميم ، وبنو عوف رهطه والقافية مخفوضة ، فلعله أقوى ، وفى اللسان : غرر ، سفر ، طهر ، بلفظ : المسافر وفى الأصل كذلك ، وفى المعانى ١ / ٤٨١ بالسین أيضا ، وفى التنبيه (عزر) ٢ / ١٧٧ : بيض المسافر . وبعضهم يسكن القافية ويقيدها .

(٢) نسب البيت إلى حسان فى اللسان . قال ابن الأثير : هذا خاص للنفس . وفى ديوانه - تصحيح البرقوق - ص ٨ .

(٣) البيتان فى ديوانه وبينهما أبيات ، فليس قبله مباشرة .

وإنما هو الشيء المطموع فيه من عَرَض الدنيا الذى يَعْرضُ للناسِ مِنْ مَالٍ وَوَلَدٍ وَأَهْلٍ وَزِينَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، كما قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ، وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾^(١) وليس للدنيا طَمَعٌ ، وإنما الطمع للناسِ فى الدنيا ، وكل ما عَرَضَ للناسِ فاسْمُهُ : عَرَضٌ ، بفتح الراء ؛ للفرق بينه وبين ما تَقَدَّمَ ، فأما فِعْله فمثل الأوَّل على بناء ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وإنما سُمِّيَ عَرَضاً ؛ لأنه يَجْىء ويذهب ولا يَدُومُ ، كما يُسَمَّى العَرَضُ فى الجسد مثل اللَّوْن والصَّحَّة والمرض ، والغَمَّ والفرح ، والحركة والسكون ؛ لأنها تعرض فى البدن مرة وتزول أخرى . واستعير هذا الاسم كالكناية من العَرَض الذى هو خلاف الطول ؛ لأن ذلك عَرَضٌ فى العَرِض يَأْتى ويذهب ؛ ولذلك قال الشاعرُ :

ما الْمَالُ إِلَّا عَرَضٌ زَائِلٌ يَأْخُذُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ

وأما قوله : والعَرَضُ من ناحية الشيء ، فهو اسم على بناء فُعْلٌ ، بضم الأول وسكون العين للفرق بينه وبين سائر ما تَقَدَّمَ ، ومعناه معنى السَّقْع ، وهو الناحية من الشيء ومن / ١١٢ ظ كَلَّ بَلَدٌ ، وهو مأخوذ أيضا من العَرَض الذى هو ضد الطول ؛ لأن ذلك أيضا ناحية من الشيء العَرِض ، والسَّقْع منه^(٢) .

وأما قوله : والعُودُ مَعْرُوضٌ على الإناء ، وكذلك السِّيفُ مَعْرُوضٌ على فَخِذِهِ ، فإنه أيضا من العَرَض الذى يضادُّ الطول ؛ لأنَّ العُودَ إنما يوضع على رأس الإناء^(٣) عَرَضاً ، أى بالعَرَض والإضجاع ، ولا يُنْصَبُ نَصْباً مع الإناء قائماً منتصباً مع طول الإناء . وفى حديث النَّبِيِّ ﷺ : أنه أُنِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ وَهُوَ مَكْشُوفٌ ، فقال : « هَلَّا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ بَعُودٌ تَعْرِضُهُ عَلَيْهِ »^(٤) يجوز ذلك بضم الراء وكسرهما فى المستقبل . وفى حديث آخر : « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ عَرَضاً »^(٥) . أى يُجِيلُ السَّوَاكَ فى عَرَضٍ فِيهِ على أَسْنَانِهِ ، وَلَا يُسَوِّكُهَا طَوِلاً . وكذلك السيف إنما يُضَجِّعُهُ الرَّجُلُ على فَخْذِهِ ، من يمينه إلى شِمَالِهِ ، فهو على عَرَضِ الرَّجُلِ الذى يضادُّ الطول ، ولو وَضَعَهُ على فَخْذِهِ طَوِلاً ، لَمَا كَانَ مَعْرُوضاً على فَخْذِهِ .

(١) سورة الأنفال آية ٦٧ .

(٢) كذا فى الأصل . والسين والصاد تتعاقدان .

(٣) فى الأصل : النساء ، وهو خطأً بدليل ما بعده من القول .

(٤) الحديث فى النهاية ٣ / ٨١ عرض ، وصحيح البخارى ١٣ / ٢٠١ ، ٢٠ / ١٥٥ ، ١٥٦ باب الأشرية .

(٥) الحديث فى الفتح الكبير ٢ / ٣٨٠ « كَانَ يَسْتَاكُ عَرَضاً ، وَتَشْرَبُ مَصّاً ، وَتَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا . وَيَقُولُ : هُوَ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ وَأَبْرَأُ » .

وأما قوله : لَحْم الرجل لَحَامَة ، وشَحْم شَحَامَة ، إذا كان ضَخْمًا ، والرجل شَحِيم حِيم ، وقد شَحِم يشَحِم ، ولَحِم يلَحِم إذا كان قَرْمًا^(١) إلى اللَّحْم والشَّحْم ، وهو شَحِم لَحِم ، وقد شَحِم أصحابه يشَحِمهم ، وَلَحِمهم يَلَحِمهم إذا أطعمهم ذاك ، وهو شَاحِم لَاحِم ، وقد أَشَحِم وألَحِم إذا كثر عنده ذاك ، وهو مُشَحِم مُلَحِم ، فإن هذا كَلَّة أفعال مشتقة من اللَّحْم والشَّحْم ، وهما معروفان ، فإذا كثر لَحْم الشيء وشَحْمُه قيل له : قد شَحِم وَلَحِم ، بضم الثاني من الماضي والمستقبل ؛ يَشَحِم وَيَلَحِم ، على مثال ظَرْف يَظُرْف ، وَكُرْم يَكُرْم . وكان مصدره : اللَّحَامَة والشَّحَامَة ، بفتح الأول على فعالة ، مثل الكَرَامَة والظَّرَافَة . وكان اسم فاعله على فَعِيل ؛ شَحِيم لَحِيم ، مثل كريم وظريف ، وقد بيَّنا تصريف / هذا الفصل والمثال ومعناه ؛ وأنه للمبالغة ، وأن قياسه هكذا . فأما قوله إذا كان ضخما فهو خطأ ؛ لأن الشيء قد يكون ضخما ولا يكون له شحم ولا لحم ؛ ألا ترى أن الخشبة قد تكون ضخمة والحجر قد يكون ضخما والبعير قد يكون ضخما ، وهو مع ذلك مهزول ، وكذلك الفيل ، وإنما كان يجب أن يقول إذا كان كثير اللحم والشحم .

وأما قوله في القَرْم : شَحِم ، بكسر الثاني أيضا من الماضي ، ويشَحِم بفتحته من المستقبل ، وفي الاسم : شَحِم بكسر الثاني أيضا ، فهو القياس الذي بيَّناه في أول الكتاب ، من باب فِعِل يفعل فعَلًا ، ويجب أن يكون مصدره هذا على فَعَل ، بفتح العين ، شَحَمَا وَلَحَمَا ، فلم يذكر المصدر ، وإنما وضع الباب على المصادر ، لا على الفعل ، وإنما بنى هذا الفعل على هذا البناء ؛ لأنه في معنى قَرِم يَقَرِم قَرْمًا ، إذا اشتهى اللحم ، وشَرِه إليه يَشَرِه شَرَهَا وطِيع فيه يَطْمَع طَمَعًا ؛ لأنه في المعنى مثل قَرِم وشَرِه ، وهو فعل لازم بمعنى الانفعال ؛ لأنه بَلَاءٌ نزل به ، ليس من كَسَبِه ، فإذا اشتهى اللحم فهو لَحِم وإذا اشتهى الشحم فهو شَحِم ، وإذا اشتهاهما جميعا فهو شَحِم لَحِم . وقد كان فيما مضى من تفسير باب فِعِل يفعل لو جاء بالعلل فيه ما يُغْنِي عن ذكر جميع ما يجيء من هذا الباب .

وأما قوله في إطعام الشحم واللحم : شَحِمهم وَلَحِمهم ويشَحِمهم ويلَحِمهم بالفتح في المستقبل والماضي جميعا ، فإنما ذلك لما قدمنا شرحه من وقوع الحرف الحلقي فيه ، ولولا ذلك لم يكن المستقبل إلا مضموم الثاني أو مكسوره ، نحو قولك من التمر : تمرته أتَمرته ، ومن اللبن : لَبنته أَلَبنته ، بالكسر ، وإن شئت ضمنت . والمصدر من هذا الباب على : فَعَل ،

(١) القَرْم : شديد الشهوة إلى اللحم ، ويستعمل في العشق .

بسكون / العين ؛ لأنه فعل متعدّد ؛ شَحِمَا وَلَحِمَا وَثَمَرَا وَلَبَنًا . والمفعول : مَلْحُومٌ وَمَشْحُومٌ وَمَتَمُورٌ وَمَلْبُونٌ ، شَاحِمٌ^(١) ولاحِمٌ وتامِرٌ ولايِنٌ^(٢) كما قَالَ الحُطَيْيَةُ للزُّبَيْرِ قَان :

أَعْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ — سَنَكَ لَايِنٌ بِالصَّيْفِ تَامِرٌ^(٣)

وأما قوله في كثرة اللحم والشحم عنده : قد أَشْحَمَ وألْحَمَ فمعناه صار ذا لحم وشحم كثير ، كما يقال قد أيسر الرجل ، وقد أكثر ، وقد أثرب ، إذا صار له مال كثير . وفاعل هذا : مَلِحِمٌ ومَشْحِمٌ كما ذكر ، ومصدره : الإلحام والإشحام ، ولم يذكرها ، وإنما الباب موضوع للمصادر .

وأما قوله : أَخَذْتُ السَّكِينِ إِحْدَادًا ، وسكين حديد وحُداد ، وأحدت النظر إليك إِحْدَادًا ، وَحَدَدْتُ حَدُودَ الدَّارِ حَدًّا ، وَحَدَّتْ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحْدًا وَتَحْدُ حِدَادًا ، إذا تركت الزينة ، وهي حَدٌّ . ويقال أيضا : أَخَذْتُ ، وهي مُحَدٌّ ، وقد حَدَّتْ عَلَى الرَّجُلِ أَحَدٌ حِدَّةً وَحَدًّا ؛ فَإِنْ أَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ ؛ وَهُوَ الْحَدُّ ، وَهُوَ : طَرَفُ كُلِّ شَيْءٍ وَحَرْفُهُ .

فقوله : أَخَذْتُ السَّكِينِ إِحْدَادًا ، معناه جعلت لها حرفا وطرفا ، وهو ما يُرَقِّقُ منها ، وبنى الفعل على أفعل ؛ لأنه منقول من السَّكِينِ إلى غيرها ، وقد يقال : حَدَدْتُهَا ، بالتشديد تحديدا ، إذا أَكْثَرْتَ وبالغت . والإحْدَادُ هو مصدر أحدت والتحديد مصدر المشدد . والفاعل بها : مُحَدٌّ وَمُحَدَّدٌ .

وأما قوله : سكين حديد وحُداد ، فإنما هو وصف للسَّكِينِ على فَعِيلٍ وفُعَالٍ للمبالغة مثل طَوِيلٍ وطُوالٍ ، وَعَجِيبٍ وَعُجَابٍ ، وَكَرِيمٍ وَكُرَامٍ ، وهما جميعا للمبالغة ، وهما صفتان من فِعْلٍ السَّكِينِ ، لَا مَنْ أَحَدَهَا ، ولم يذكر ذلك ، وهو قولك : حَدَّتْ السَّكِينِ عَلَى فَعُلْتُ ، / بضم الثاني ، إلا أنه أسكن وأدغم ومستقبله أيضا بضم الحاء على تَفْعُلُ ، إلا أن الأصل سكونها ، وضم الدال الأولى ، ولكن الإدغام لحق الدال لاجتماع الدالين ، فنقلت حركتها إلى الحاء . ومصدر هذا الفعل : الحَدَادَةُ ؛ ولذلك جاء الاسم منه على : فَعِيلٍ فقيل :

(١) كذا في الأصل . ولعل فيه سقطا تقديره : والفاعل .

(٢) أى على النسب .

(٣) نسب البيت إليه في المخصص م ٤ ص ١٥ ص ٦٩ ، وفي الكامل ٢ / ٩٠ بلفظ : فغررتني وقد صَحَّفَ إلى : لايني بالضعيف

تامر - فكان ذلك أشعر . وهو في ديوانه ١٧ يمدح بغياضا ويهجو الزبير قان بن بدر ، وفي الاقتضاب ٣٧٣ وانظر اللسان : لين .

حَدِيد ، وَفُعَال ؛ لِأَن فُعَالاً نَظِيرُ فَعِيلٍ^(١) . وَمَن قَالَ : سَكِين حَادَّة ، كَانَ الْفِعْلُ مِنْهُ : حَدَّتِ السَّكِينُ تَحَدَّ ، بِفَتْحِ الْمَاضِي وَكَسْرِ الْمُسْتَقْبَلِ وَمَصْدَرِهِ : الْحِدَّة . وَإِنَّمَا سُمِّيَ طَرَفُ السَّكِينِ وَحَرْفُهَا الرِّقِيقُ حَدًّا ؛ لِأَنَّهُ يُحَدُّ عَنْهَا اللَّمَسُ ، أَيْ يَمْنَعُ ؛ وَلِهَذَا قِيلَ لِلْبَوَّابِ : حَدَّادٌ ؛ لِأَنَّهُ يَمْنَعُ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى :

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصِيحُ دِيكُنَا إِلَى جُونَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا^(٢)

وَلِثَلِّ هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ : أَحَدَدَتِ النَّظَرَ إِحْدَادًا ؛ لِأَنَّهُ نَظَرَ شَدِيدٌ لَهُ حِدَّةٌ كَحِدَّةِ السَّكِينِ فِيهِ غَضَبٌ . وَقَدْ يُقَالُ فِي هَذَا أَيْضًا : حَدَّدَتِ النَّظَرَ بِالتَّشْدِيدِ ، إِذَا أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ . وَقَوْلُهُ : حَدَّدَتِ حُدُودَ الدَّارِ حَدًّا رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بَعِينُهُ ؛ لِأَنَّ حَدَّ الدَّارِ مَنَتَهَا وَطَرَفُهَا الْمَانِعُ غَيْرُهَا مِنَ الدَّخُولِ فِيهَا ، وَالْفَاصِلُ لَهَا مِمَّا سِوَاهَا . وَبُنِيَ فِعْلُهُ عَلَى فَتْحِ الثَّانِي مِنْ مَاضِيهِ وَضَمِّهِ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ مِثْلُ مَعْنَى ذَرَعَتْ وَشَبَّرَتْ وَبَحَثَتْ وَعَرَفَتْ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَالضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ مَطْرَدَتَانِ فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَعْمَلُ الضَّمُّ وَحْدَهُ ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ . وَالْفَاعِلُ : حَادٌّ وَالدَّارُ مَحْدُودَةٌ .

وَقَوْلُهُ : حَدَّتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا تَحَدَّ وَتَحَدَّ حَدَادًا ، فَهِيَ حَادَّةٌ ، فَإِنَّ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهَا مَنَعَتْ الزَّيْنَةَ وَنَحَوَ ذَلِكَ نَفْسَهَا ، / وَالطَّيِّبُ بَدَنُهَا ، وَمَنَعَتْ بِذَلِكَ الْخُطَّابَ خُطْبَتَهَا ، وَالطَّمَعُ فِيهَا ، كَمَا مَنَعَ حَدُّ السَّكِينِ وَحَدَّ الدَّارِ مَا مَنَعًا . وَجُعِلَ مَصْدَرُ فِعْلِهَا عَلَى فِعَالٍ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِ غَيْرِهَا ، وَلِأَنَّ فِعَالًا مِثَالُ لِمَا كَانَ مِنْ اثْنَيْنِ كَالْعِنَادِ وَالْقِتَالِ ، كَأَنَّهَا قَدْ مَانَعَتْ الْخُطَّابَ وَالزَّيْنَةَ وَالطَّيِّبَ وَحَادَّتْهُمْ ، فَهِيَ تَحَادَّتْهُمْ مُحَادَّةً وَحِدَادًا ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَعْمَلَ فِي مُسْتَقْبَلِهِ الْكَسْرَ وَالضَّمُّ عَلَى غَيْرِ فِعْلِ الْاِثْنَيْنِ ، بَلْ عَلَى الْقِيَاسِ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ وَالْكَسْرُ فِيهِ أَكْثَرُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيُقَالُ أَحَدَّتْ بِالْأَلْفِ فَهِيَ مُحَدَّةٌ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ بِمَعْنَى حَدَّتْ^(٤) ،

(١) يُقَالُ إِنَّ كُلَّ فَعِيلٍ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ : فَعِيلٌ وَفُعَالٌ وَفُعُولٌ ، كَطَوِيلٌ وَطُؤَالٌ وَطُؤَالٌ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ ، ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ وَقَرَأَهُ ابْنُ مَيْمُونٍ « كُبَارًا » بِالتَّخْفِيفِ (أَنْظَرُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ ض ٢٠) .
(٢) نَسَبَ الْبَيْتَ إِلَيْهِ فِي اللِّسَانِ : جُونٌ ، يَصِفُ الْخَمْرَ وَالْخَمَارَ ، وَقَدْ سُمِّيَ الْخَمَارُ حَدَادًا لِمَنْعِهِ إِيَّاهَا وَحِفْظِهِ لَهَا . وَالْجُونَةُ : الْخَافِيَةُ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ - بَيْرُوت - بِمَدْحِ سَلَامَةَ ذَا فَائِشِ الْحَمِيرِيِّ ص ٦٠ .

(٣) سُورَةُ الْمَجَادَلَةِ آيَةُ ٥ .

(٤) لَمْ يَعْرِفِ الْأَصْمَعِيُّ إِلَّا أَحَدَّتْ ، وَلَمْ يَعْرِفْ فِيهِ حَدَّتْ (أَنْظَرُ اللِّسَانُ : حَدَّدَ) .

ولكنه بمعنى دخلت في الحداد ، إلا أن يكونا من لغتين مختلفتين : وقد بينا ذلك في كتاب « فعل وأفعل »^(١) وفي مواضع من هذا الكتاب .

وقوله : حددت على الرجل أحد حدة وحدا أيضا ، وقولهم : أحد الرجل ، افتعل من حد ، إذا غضب ، واحتدت السكين وغيرها أيضا ، بمعنى الانفعال في كل شيء ، مثل حد السكين المانع من نفسه ، لأن الحدة : الغضبة والسلطة ، فهما مشبهان بالسلاح المانع . وقد بينا في مواضع أن الفعلة ، بكسر الفاء : الهيئة من الفعل والنوع كالجلسة والركبة والحدة ، والحد ، مفتوح : مصدر عام في الأفعال المختلفة على ما كنا شرحنا ، ولم يستعمل المستقبل من هذا إلا بالكسر ؛ للفرق بينه وبين ما تقدم ، والضم فيه غير ممتنع .

فأما قوله : أحال الرجل في المكان ، إذا أقام حولا ، وأحال المنزل : أتى عليه حول ، إحالة ، وحال بيني وبين الشيء حولا ، وحال الحول ، وحال عن العهد حثولا ، وحالت الناقة والنخلة ، إذا لم تحمل / جبالا ، وأحلت فلانا على فلان بالدين إحالة ، وحال في ظهر دابته إذا ركبها حثولا ، فإن ذلك كله مرجعه إلى معنى واحد وهو : زوال الشيء من مكان إلى مكان ، وتحوله من حال إلى حال ، ونحو ذلك ، ولكن شارك هذا المعنى من كل واحد منها معنى آخر ، فاختلفت لذلك ، وخولف بين تصارييف أفعالها ومصادرها ؛ للفرق بين ما زاد فيها من المعاني المختلفة ، فمن ذلك أن قوله : أحال الرجل في المكان ، إذا أقام حولا إنما معناه أقام^(٢) عنه حول ، وصار في حول آخر ، وسمى الحول نفسه حولا لمضى السنة ومجيء أخرى ؛ فلكل واحدة منهما حول ، لأنها تحول لا محالة ، وتأتى أخرى ، وكذلك قوله : أحال المنزل إذا أتى عليه حول ؛ لأنه قد مضى له حول وأتى عليه آخر . وجمع الحول : أحوال . والرجل المقيم حولا : مُحِيلٌ ، والمنزل كذلك مُحِيلٌ وهذا الفعل غير متعد ، ولكنه بمعنى دَخَلَ في الشيء وصار فيه ، فلذلك جاء بالألف على أفعل ، كما يقال أُيسرَ وأثرَبَ ، ونحو ذلك . ومصدر ذلك : الإحالة في الوجهين وأصله الإحوال [فاعتلت الواو بالقلب]^(٣) ، كما اعتلت في : أحال ، وفي : يُحِيلُ ومُحِيلٌ ؛ فاجتمع ساكنان ، فحذف الزائد منهما ، وغُوض علامة التانيث التي تجيء للمرة الواحدة من الألف المحذوفة ، فقليل : الإحالة . وقد جاء في كلام العرب : مُحَوَّلٌ على الأصل غير معتل ، قال الشاعر :

(١) من حرصه على تمييز فعل من أفعل ، وجعله الهمزة لمعنى من المعاني .

(٢) كذا في الأصل . ولعلها : أقام به حولا ، أو فيه حولا .

(٣) زيادة اقتضاها السياق ؛ فقد وضع علامة النقص ، ولم يكتب الناقص على الهامش كالعادة . لمصححه ، ولعله لم يصحح

هذا الموضع كما اعتاد فيما سبق من نظائر .

مَاذَا وَقُوفِي عَلَى رِسْمِ عَفَا مُخْلُولِي مُحْوِل مُسْتَعْجِم^(١)

وقال لبيد في الحول :

١١٥ ظ إلى الحول ثم اسمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَنْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ^(٢)

يريد : ثم السلام عليكما ، وإنما أزداد في البيت اسما ، مع الاضطراب إليه ، من أجل أنه يرثى ميتين بهذا الكلام . والعرب إذا حيّت موتاها قالت : عليك السلام ؛ فقدّمت عليك وأخّرت السلام ، وإذا حيّت أحياءها قدّمت السلام وأخّرت عليك ، فقالت : السلام عليك ، فلما احتاج إلى تأخير ما حقّه التّقديم أدخل الاسم لئلا يكون كتنحية الأحياء^(٣) ، ومعنى قوله : السَّلامُ عَلَيْكَ ، واسمُ السَّلامِ عليك واحد ؛ لأن اسم السلام إنما يراد به السَّلام ، ولولا المُسمّى ما احتيج إلى اسمه . وقوم من أهل اللغة يزعمون أن الاسم يُزداد في الكلام لغير معنى ، وكذلك غير الاسم ، وهذا القول مردودٌ معيب^(٤) . وقال امرؤ القيس في جمع الحول :

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ^(٥) مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ ثَلَاثُونَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ

وقوله : حال بيني وبين الشيء حولا معناه أيضا أزالني عنه وأزاله عني بدخوله بيننا وتفريقه ، وهو أيضا غير متعدّ ؛ لأنّ البين ليس مفعولا ، وإنما هو ظرف ، والظروف يتعدّى إليها جميع الأفعال ، فكأن معناه زال في هذا المكان ، فبذلك فُرق بينهما وجاء مصدره على : فَعَلَ للفرق . ولا يمتنع من الفعول ؛ لأنه غير متعدّ ، كما جاز الحول في حال الحول ، وحال الرجل عن العهد ، أي زال عنه . وجاء بناء الفعل منهما على بناء زَالَ يَزُول ؛ لأنهما في معناه .

وأما قوله : حالت الناقة والنخلة حيالا فإنه يتصرف على بناء ما قبله أيضا ، ومعناه كمعناه ؛ لأنها زالت عن الحمل حولا ، أي في حوالها ، وتحوّلت عن حالها ، ولكن مصدره

(١) البيت من مجزوء البسيط ، ويروى : ربع خلا ، دارس مكان « محول » ويروى : ربع عفا . وقد نسب إلى المرقش وإلى الأسود (اللسان : خلق) .

(٢) البيت في ديوانه - تحقيق بروكلمان - وهو آخر المقطعة ، وفي - طبع صادر - ٧٩ والمنصف ٣ / ١٣٥ واللسان : عذر وأمالى المرتضى ٣ / ١٤٤ .

(٣) هذا من إبطاله للقلب في القصة .

(٤) هذا من محاربته للزيادة في الكلام ، وله في ذلك تأليف فقد .

(٥) البيت في ديوانه ٢٧ بلفظ : وهل يعين ، أحدث ، في ثلاثة . وفي الأصل : ينعم ، بالألف ، وفي المخصص م ٤ س ١٤

ص ٦٨ : ... يعين ... أحدث ...

جاء / على فعال ؛ للفرق بين هذا وبين ما تقدّم فحوّلت الواو منه ياء من أجل انكسار الحاء قبلها ، فقليل : حيّالا ، كما يقال : قام يقوم قياما ، وصام يصوم صياما ، ومع ذلك إنّ الفعل بناء عُيُوب الدَّوَابِّ كالْعِضاض والشماس^(١) والجِرَان والجِمَاح ، وكذلك الحِيَال من عيوب الناقة والنخلة . ومنه قول الأعشى :

وَلَقَدْ شُبِّتَ الْحُرُوبُ فَمَا غَـ حُمِرَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالٍ^(٢)

يعنى أن الحرب حالت ، كما أحالت الناقة ، ثم وقّعت بعد الحِيَال ، كما تحمّل الناقة والنخلة بعد الحِيَال ، فيكون أشدّ لها وأقوى ، ويقال : ناقة حائل ، إذا لم تحمل ، وحوّل^(٣) أيضا ، ونخلة حائل ، وجمعها : الحُول .

وقوله : أحلت فلانا على فلان بالدين إحالة أيضا ، بمنزلة الأول في التصريف والمعنى ؛ لأنه أزال عن نفسه الدين إلى غيره وحوله تحويلا ، فهو مُحِيل ، والمفعول : مُحَال ، والذي حوّل عليه الدين : مُحَال عليه ، فنقل هذا الفعل بالألف ، كما نقل بالتشديد فيقال : حوّل تحويلا ؛ ولهذا قيل للكلام المزال عن الاستقامة والصحة : مُحَال ، وقد أحاله يُحيله إحالة . وكذلك قوله : حَالٌ في ظَهْر دَابَّته ، إذا رَكِبها ، حُولا أيضا ، معناه : زال من مكانه وتحوّل إلى ظهر دابَّته . وقد مضى شرح تصريف فعله .

وأما قوله : أَوْهَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكْتَهُ كُلَّهُ ، أَوْهَمَ ، ووهمت في الحساب وغيره إذا غلِطت فيه ، أَوْهَمَ . ووهمت إلى الشَّيْءِ ، إذا ذهب قَلْبُكَ إِلَيْهِ ، وأنت تُريدُ غَيْرَهُ ، أَوْهَمَ وَهْمًا ؛ فإنه ذكر ثلاثة أَوْجُه في هذه اللفظة ، ولم يذكر إلا مصدر الثالث منها ، وكان حقه ألا يُخل بذكر المصادر منها جميعا ؛ لأن الباب مترجم بالمصادر لا بالأفعال ، / فقوله : أَوْهَمْتُ ١١٦ ظ الشَّيْءَ ، إذا تركته كله مصدره أن يقال : إِيهَامًا ؛ لأن فعله على أفعلت ، وهذا الفعل يتعدى إلى مفعول واحد ومعناه أَسَقَطْتُ الشَّيْءَ من وهى أى نسيته وليس معناه تركته كما زعم . وإنما يكون هذا تركا إذا كان الترك عن نسيان وإضاعة ونحو ذلك ، فهو سقوطه من الوَهْم . ولو تركه عامدا لم يكن مُوهِمًا ولا مُسِقِطًا له عن وَهْمِهِ ، بل كان مثبتا له في وَهْمِهِ تاركا له على عمد ، وهذا بَيِّنٌ لِمَنْ عَقَلَ . وقد تأتى هذه اللفظة بعينها متعدية إلى اثنين ، وذلك قوله : أَوْهَمْتُ زيدا أمرا ، وَأَوْهَمْتُكَ كذا وكذا ، أى أَلْقَيْتُهُ في وَهْمِهِ ، فهذا ضدّ ذلك ؛

(١) منع الفرس ظهره من الركوب .

(٢) البيت في ديوان الأعشى الكبير بمدح الأسود بن المنذر اللخمي من قصيدة مطلعها : ما بكاء الكبير بالأطلال - وهو فيه

بلفظ : غرت ، بالغين .

(٣) الجمع حِيَال وحوّل وحوّل والأخيرة اسم الجمع (اللسان : حول) .

لأن هذا إثبات شيء في الوهم ، وذلك إسقاطه من الوهم ، ولذلك عدى إلى اثنين ؛ ليُفَرَّقَ بينهما ؛ لأن تصريف الفعلين والمصدر منهما على مثال واحد ، وطريقة واحدة .

وأما قوله : وَهَمِتْ في الحساب وغيره ، فمعناه ذهب عني وضلّ عن وهَمِي . وإنما بُني فعله على كسر الماضي وفتح المستقبل ، فقليل : وَهَمَ يَوْهَم ؛ لأنه بمعنى غَلِطتْ أَغْلَطَ ، وَخَطِطْتُ أَخْطَأُ ، ونسيت أنسى ، ومصدر هذا الوهم ، بفتح الهاء على مثال الغلط والخطأ ومثال ضده وهو الفهم .

وأما قوله : وَهَمْتُ إلى الشيء إذا ذهب قلبك إليه فهو ضدّ الذي قبله ؛ لأن معناه : وقع الشيء في وهَمِي ، وماضيه بالفتح ومستقبله بالكسر ، وحذف الواو مثل وزنت أزن ووعدت أعد ، وقد مضى شرح ذلك . ومصدره : الوهم ، بسكون الهاء مثل الوزن والوعد . ولو قيل فيه : الهمة ، خفيفة ، مثل الزنة والعدة لكان صوابا ، وإن لم يُسمع ذلك .

وأما قوله : أَخَذِيت الرجل من العطية ، وهي الحُذْيَا ، وَحَذَوْتُ النعل بالنعل حَذَوَا ، ١١٧ و وَحَذَوْتُهُ جَلَسْتُ بِحَذَائِهِ . وَحَذَى / النَبِيذُ اللسانَ يَحْذِي حَذْيَا ؛ فإن هذا الكلام من أصليين مختلفين ؛ أحدهما من ذوات الواو ، والآخر من ذوات الياء^(١) ، فأما ذوات الواو فمعناه : تَبِعْتُ أثر الشيء ، وقابلته بمثل فعله ، ونحو ذلك . وأصل ذلك من حذو النعل بالنعل ، وهو أن يقدر نعل على أخرى ، فتقطع على مثالها ، وليس يُحْذِي شيء من النعال إلا على مثال . والماضي من هذا مفتوح ، ومستقبله مضموم ، من أجل الواو . وتقول : يَحْذُو ، ولا يجوز فيه الكسر ، لئلا تنقلب الواو إلى الياء . وفاعله : الحاذِي والحذاء ، على فَعَّال . ومثّل من أمثال العرب : « مَنْ يَكُنْ الحَذَاءُ أَبَاهُ تَجُذُّ نَعْلَاهُ »^(٢) . والنعل مَحْذَوْهُ . والمصدر : الحَذْوُ ، بفتح الأول وسكون الثاني . وقال الأعشى :

هَوُلَا نَمَّ هَوُلَى كَلًّا أَعْطِيَتْ نَعَالًا مَحْذَوَةٌ بِمِثَالٍ^(٣)

وقال الآخر في المصدر ، وهو عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَلَمَّا تَلَاَقَيْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَذْوَكَ النَّعْلُ بِالنَّعْلِ^(٤)

(١) من تفرقه بين الواوى واليائى .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٦ والمستقصى ٢ / ٣٦٤ برقم ٣٤٢ واللسان : حذا : « من يكون حذاء تَجُذُّ نَعْلَاهُ » .

(٣) في الأصل هَوْلَاء ممدودا وهو خطأ ، والبيت في ديوانه بلفظ : هَوُلَى ثم هَوُلَى ، وهو الصحيح .

(٤) البيت في شرح ديوانه - لمحى الدين - ٣٢٦ ، وطبع السعادة ٤٠٤ بلفظ : فلما توافقتنا ، وفي أمالي المرتضى ٣ / ٣٢ بلفظ : فلما توافقتنا اعترفت الذى بها ، وأنظر الأغاني ٦ / ٣١٦ ، ٣٧٢ .

وقد يقال لغير النعل : حَذَوْتُ ، إذا كان شبيها بمعناها ، كقولهم : فلان يَحْذُو حَذُو فلان ، أى يقتدى بهذيه وشكله وفعله ، ويتشبه به . ويقال أيضا : هو يَحْذِي طريقة فلان ، على يَفْتَعَل .

فأما قوله : أحذيت فلانا من العطية ، وهى الحُذْيَا ، فإنما جاء بالألف ، لنقل الفعل أو تعديته إلى مفعولين ؛ أحدهما الرَّجُلُ والآخر العطية ؛ لأنه فى معنى أعطيته مالا ، وكذلك أحذيته ثوبا ومالا ونحو ذلك . وقد يجوز أن يُقتصر على مفعول واحد ، للاختصار . وإنما تحوَّلت الواو فى أحذيت إلى الياء ؛ لأنها وقعت رابعة ، وكل واو صارت رابعة تبدل منها الياء استقالا للواو فيما طال وكثرت حروفه^(١) . / وأما الحُذْيَا فاسم للعطية ، وليست بمصدر ، وإن كانت قد توضع موضع المصدر ، والواو فيها قد أبدلت منها الياء ، لضم أولها ، وللفرق بينها وبين الصفات ، ولِلْحُوقِ ألف التانيث فى آخرها ؛ لئلا يجتمع فيها ضروب من الثقل واللبس ، وأصلها : حَذَوَى ، ولو كان أولها مفتوحا ، لأقُرَّت الواو مكانها ، كما تُقَرَّر فى مثل شكوى وبلوى . ومصدر أحذيت : الإحذاء ، ممدود على إفعال . وفاعله : مُحْذٍ ، بكسر الهمزة ، ومفعوله : مُحْذَى بفتحها ، على قياس الإعطاء والمعطى والمعطى ، وإنما قيل أحذيته بمعنى أعطيته ؛ لأن المعطى يَحْذُو بالعطية حَذَوَ الْمُعْطَى ، ومعناه جعلت له الحَذُو .

وقوله : حَذَوْتَهُ ، أى جلست بحذاءه أيضا كذلك ؛ لأنك إذا جلست بحذاءه فقد حذوت جُلوسَكَ على جُلوسه ، وقابلت فعلك بفعله ، كما تحذو النعل على المثال . ويقال فى هذا الوجه : حاذيته مُحَاذَاة وحذاء ممدودا على فاعلت ؛ لأنه فعل من اثنين ، فأما الحِذاء ، فاسم للمكان الذى يقعد فيه المحاذى ، وهو ظَرْفٌ مثل الإزاء والشمال ونحو ذلك ، ويحتمل أن يكون أُخِذَ ذلك من نفس المصدر ، وهو الحِذاء .

وأما ذات الياء فقوله : حَذَى الشرابُ لِسَانِي يَحْذِيهِ ، ومعناه قَرَصَ وَقَبَضَ وَأَمَضَّ ونحو ذلك ، وهو على فَعَلٍ يَفْعَلُ ، بفتح الماضى وكسر المستقبل ولا يجوز فيه الضم ، لئلا تنقلب الواو ياء^(٢) ، على مثال بَرَى يَبْرِي ، وفى معناه . وقد يقال : حَذَى السيفُ يَحْذِي حَذْيَا ، أى قطع . وبعضهم يُجِيزُ : حَذَا يَحْذُو الشرابُ ، بالواو أيضا^(٣) .

(١) تعليل للقلب وللرسم الإملائي معا .

(٢) كذا فى الأصل . والصواب الياء واوا .

(٣) لغة فى حذاه ويحذيه ، حكاه أبو حنيفة قال : والمعروف : حَذَى يَحْذِي .

١١٨ و أما قوله للرجل ؛ إليه ، حدثنا ، إذا استزدته ، / وإيها ، كُف عَنَّا ، إذا أَمَرْتَهُ أَنْ يَقْطَعَهُ ، وَوَيْهًا ، إذا زَجَرْتَهُ^(١) عن الشيء وأغريته به ، وواهاً له ، إذا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ ؛ فليس شيء من هذه الكلمات بمصدر ، ولا هو داخل في باب المصادر ، ولكنها أسماء للأمر والنهي ونحوهما ، يُستغنى بها عن الأفعال ، وتجري مجرى حروف المعاني ، لا حظَّ لها في شيء من الإغراب ؛ لأنها غير متمكنة في الاسمية ، وهي بمنزلة صَمَ وَمَهْ وليست لها أفعال ، تتصرف منها ، ولكنها حكايات لأصواتٍ وزَجَر .

فأما إليه ، بكسر الهمزة والهاء ، فموضوعة للاستزادة والاستدعاء ، وأصلها أَلَا تُنَوِّن ؛ لأنها غير متمكنة ، وأنها لاستزادة المعرفة كالأعلام من الأسماء الميَّنة ، مثل : دراكٍ ونزالٍ وهي مبنية على الكسر ، لثلاثا يجتمع في آخرها ساكنان ، ومنه قول ذِي الرُّمَّةِ :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِلَيْهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِ^(٢)

كأنه قال : وقفنا على الديار ، فقلنا : أخبرينا عن أُمِّ سَالِمٍ . فصار قوله إِلَيْهِ اسماً لأخبرينا بمنزلة الإخبار ، كأنه قال لها : الإخبار عن أُمِّ سَالِمٍ^(٣) . ومن العرب من تَوَّهَهَا ، فيقول : إِلَيْهِ ، وذلك إذا لم يقصد بالإخبار شيئاً معروفاً ، ولكن إذا أراد استزادةً من الاستردادات وخبراً من الأخبار ؛ لأن التنوين من علامات التنكير ؛ لأن النكرات أُمَكُنُّ من المعارف ، وأنشدنا أبو العباس المبرِّد^(٤) :

إِلَيْهِ فِدَاءٌ لَكَ يَا فَضَالَهٗ أَجْرُهُ الرُّمَحَ وَلَا تُهَالِهٖ^(٥)

١١٨ ظ وأما إليه ، بفتح الهاء فموضوعة لضِدِّ معنى المكسورة ، ومعناها الزجر عن / الشيء والنهي عن الزيادة فيه ؛ ولذلك فُتِحَتْ ؛ لِيُفْرَقَ بَيْنَ الأَمْرِ والنَّهْيِ ، وسبيلُها في التنوين سبيل المكسورة^(٦) ، وأنشد « الخليل » في تنوين هذه لِحَاتِمٍ :

(١) في كتاب الفصيح : « وَوَيْهًا إِذَا حَثَّيْتَهُ عَلَى الشَّيْءِ وَأَغْرَيْتَهُ بِهِ » وجاء في شرح الهروي ٣٩ : ... قال الكمي :

وجاءت حوادث في مثلها يُقَالُ لِمَثَلِي وَبِهَا قُلْ

... وتفسير هذا مختلف في نسخ الكتاب ، والصواب ما ذكرته .

(٢) نسب البيت إليه في اللسان : أيه . كما نسب إليه في المشوف المعلم ٩٠ وكذلك في العين ٤ / ١٠٤ : ... الرسوم

وفي المخصص م ٤ س ١٤ ص ٨١ كما في الأصل : الديار - وخطأ فيه الأصمعي بأن كلام العرب في الوصل إليه بالتنوين ، تقول إليه حدثنا - وأجيب عن ذلك بأن ترك التنوين ضرورة ، أو لإجراء الوصل مجرى الوقف . وهو في ديوانه ٣٥٦ والإصلاح ٢٩١ .

(٣) يريد خبراً معيناً معهوداً معروفاً .

(٤) في الأصل : المبرِّد بالفتح ، وهو بالكسر فقد كان يقول : بُرِّدَ اللهُ مِنْ بَرْدِي .

(٥) البيت في اللسان : وبه ، هول ، بلفظ : وبها مكان « إليه » ، وفي ضرائر الشعر لابن عصفور ٤٧ : وبها .

(٦) أى تنكر إذا تَوَّنَتْ وإذا ما ترك تنوينها عُرِفَتْ .

إِيَّاهُ فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ ، وَاكْفُوا الَّذِي اتَّكَلَا^(١)
وقد يُبدلون من الهمزة الهاء في أولها جميعا ، فيقولون : هِيَّه وَهِيَّه ، استثقلا للهمزة ،
كما يقال : هِيَّاك وإِيَّاك ، ونحو ذلك .

وأما وَيَّه بالواو فمفتوحة الأول ؛ لأن الكسرة تُستثقل في الواو ، وهي موضوعة للإغراء
والتحريض على الشيء ، والهاء مبنية على الفتح لاغير^(٢) ، إلا أنها تستعمل منونةً وغير
منونةً ، على ما بيَّنا فيما قبلها ، من المعرفة والنكرة ، وقال الشاعر :

وَيَّاهُ يَزِيدُ وَوَيَّاهُ أَنْتَ يَا زُفْرُ^(٣)

وقد يُنشد في ذلك قَوْلُ الْأَوَّلِ :

وَيَّاهُ فِدَاءٌ لَكَ يَا فَضَالَةَ أَجْرُهُ الرَّمَحَ وَلَا تُهَالَهُ^(٤)

ولا تكون « وَيَّه » زجرا ، كما قال . وإنما هي حَضٌّ لاغير .

وأما قوله : وَاهاً فَإِنَّمَا يُقال بالواو كما ذكر ، ويقال بهمزة : آهاً وواهاً . وقد بينى على
الكسر فيقال آه ، وتكون منونة لاغير ، وهي موضوعة لحكاية التلذذ للشيء واستطابته
والتلَّهف عليه عند قُوته ، وليست للتوجع على ما ذكر . قال أَبُو النَّجْمِ :

وَاهاً لِرِيًّا ثُمَّ وَاهاً وَاهاً^(٥)

وَأُنشَدَ الْخَلِيلُ :

آه مِنْ تَيَّايِ آهَا تَرَكْتُ قَلْبِي مُتَاهَا /

وليست هذه من أسماء الأمر والنهى فى شيء ، ولكنها حكاية صَوْتِ الْمُتَلَهِّفِ وَالتَّفَجِّعِ
وَالْحِكَايَاتِ كُلِّهَا كَحُرُوفِ الْمَعَانِي مَبْنِيَّةٌ غَيْرُ مُعَرَّبَةٍ .

(١) نسب البيت إلى حاتم الطائي في اللسان : آيه ، بلفظ : « مَنْ » مكان « الَّذِي » وهو في ديوان حاتم - طبع صادر -

١٠٨ بلفظ : وَيَّاهُ فِدَاؤُكُمْ مِنْ اتَّكَلَا .

(٢) وَيَّه إغراء (انظر اللسان : ويه) .

(٣) ورد في العين ٤ / ١٠٦ .

(٤) البيت في اللسان : ويه . وفي الأصل : فداء .

(٥) نسب البيت إليه في اللسان وفي العين ٤ / ١٠٦ والإصلاح ٢٩١ بلفظ : عينها بالياء على الأصل ، أما الألف فعلى

لغة من يلزمها في المثنى ، وهي رواية النحويين ، وأنظر ما معه من أبيات في المشوف المعلم ٨١٣ مع نسبتها إلى أبي النجم واسمه
الفضل ...

وأما قوله : ثلث الرجلين أثْلَهما إذا صرتم ثلاثة ، وكذلك إلى العشرة ، إلا أنك تفتح : أربعهم وأسبعهم وأتسعهم ؛ فقد كنا ذكرنا في أول الكتاب أن كل فعل ماضيه مفتوح الثانى من الثلاثى ، فإن مستقبله يكون بالكسر أو الضم ، وهذا داخل فى ذلك فإنما قيل : أثْلَهم وأخمسهم وأسديسهم وأثمنهم وأعشرهم لذلك بالكسر ، ولو قيل بالضم ، لكان جيدا غير خطأ . وأما الفتح فى قوله : أربعهم وأسبعهم وأتسعهم فمن أجل أن الحرف الثالث منها من حروف الحلق ، على ما كنا فسرنا . ولو تكلم فى هذا أيضا بالكسر أو الضم لم يكن خطأ ؛ لأن الفتح عارض فيه ، والأصل غير الفتح .

وأما قوله : وإذا أخذت منهم العُشر قلت : أعشرهم ، بالضم كذلك إلى الثلث ، إلا أنك تفتح أيضا أربعهم وأسبعهم وأتسعهم ، فهو أيضا على قياس ما قبله ، وعلى ما قدمنا شرحه ، إلا أن الثانى من ماضيه مفتوح ، والضم والكسر فى مستقبله مطردان جائزان ، وإن كانوا قد لزموا الضم فى هذه اللغة ؛ فرقا بينه وبين ما قبله ؛ لأن هذا فى معنى أخذ العُشر ، ونحوه منهم . والأول فى تَصْيِيرِ الاثنين ثلاثة ، ونحو ذلك ، فلولا ما اُختير فيهما من الفرق ، لكان الكسر والضم فيهما جميعا صوابا . وما فتح مستقبله من هذا أيضا بمنزلة ما فتح فى الذى قبله ، من أجل أن لام الفعل منه من حروف الحلق ، وهو عارض فيه ، كما قلنا . واسم الفاعل / ١١٩ ظ من الفعلين على بناء فاعل . واسم المفعول منهما على مفعول ، كقولك : عاشر ومعاشر ، وثالث ومثلوث ، وإذا أضفت اسم الفاعل من هذا إلى مفعوله فقلت : هذا ثالث ثلاثة ، فإنما يُعْنَى به ؛ هذا أحد ثلاثة ، وإن عנית أنك صيّرت اثنين ثلاثة ، فاسم الفاعل إنما يُضَاف إلى اثنين لا إلى ثلاثة فيقال : ثالث اثنين ، أو يقال ثانى اثنين ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ ثَانِيَيْنِ ، إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ ﴾ ^(١) وكما قال [تعالى] : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ ^(٢) . والمصدر فيهما جميعا : على فَعْل كقولك : الثَّلَث والعُشر والرَّبع ونحو ذلك .

وقوله : وقد أثْلَوْهم ، إذا صاروا ثلاثة ، وكذلك إلى العشرة . وقد أمَّأيت الدَّراهم ، وآلفتها ، وأمَّأتُ هي وآلَفْتُ ؛ فَإِنَّ أَفْعَلْتُ بِالْأَلْفِ فِعْلٌ غَيْرُ مَنْقُولٍ فِي بَابِ أَثْلَوْا وَأَعَشَرُوا . وأمَّأتُ وآلَفْتُ ، وأمَّأُوا وآلَفُوا ، على معنى دخلوا فى الشَّيْء ، كما يقال : أحصد الزرع ، أى دعا إلى حصاده ، وأرطب البُسْر ، إذا ظهر نضجه ، ونحو ذلك ، والألف فيه كأنه للمبالغة ؛ لأن معناه كمعنى فَعْل الشَّيْء ، بضم ثانى الماضى ، إذا كان للمبالغة ، مثل : كثر ونحوه .

(١) سورة التوبة آية ٤٠ .

(٢) سورة الكهف آية ٢٢ .

وإذا أمأيتُ أنا الدراهمَ وآلفتُها ، ففعلٌ متعدٍ منك إلى الدراهم مخالِفٌ للأول ؛ لأن الأول غيرٌ متعدٍّ ، وإن اشتركا في مثال أفعل ؛ لأن الهمزة دخلت في الأول لمعنى ، وفي هذا معنى آخر ؛ وهو نقله من فاعل إلى غيره ، وهذه الأفعال مشتقة من أسماء العدَد ، وضعت للاختصار ، فصار ثلث الرجل بدلا من قولك : صيرت رجلين بى أو معى ثلاثة رجال ، وبدلا من قولك : أخذت من مال القوم الثلث ونحوه ، فصار ما اشتق من العدد على بناء الأفعال ، مُعْنِيَا عنها ، ومثل هذا كثير / في الكلام ، منقاس مطرد ، وليس هذا الفصل أيضا ١٢٠ و من باب المصادر في شيء ، ولا كان لإدخاله فيها معنى ولا وجه . بل كان يجب أن يكون له بابٌ على جِدَتِه ؛ إذ لم يذكّر معه مصادره التى ذكرناها .

وأما قوله : والطَّوْلُ الفضل ، وقد طَالَ عليهم يَطْوُل ، والطَّوْلُ خلاف العَرَض ولا أكلمك طَوَالِ الدهر ، ويروى هذا البيت : - وإن طَالَتْ بِكَ الطَّوْلُ -^(١) والطَّيْلُ ، والطَّوْلُ الحبل ، ورجلٌ طويل وطوال ، وقومٌ طَوَال ؛ فإن الطَّوْلَ ، بفتح الطاء مصدر قولك : طال عليهم ، فهو يَطْوُل طَوَّلا ، إذا أَفْضَلَ عليهم ، وتَطَوَّل أيضا تطَوَّلا ، وهو كما قال . والفاعل منه : طَائِلٌ . والمفعول : مَطْوُولٌ عليه . ومن هذا قيل للشيء الحَسِيس الدُّون : إنه غير طَائِلٍ . وأما الطَّوْلُ ، بضم الطاء فاسم بمنزلة الحُسْن والقُبْح ، يوضع موضع المصدر من فعله ، وليس بمصدر ؛ لأن مصدره غير مستعمل ، وفعله : طال يَطْوُل أيضا ، على الأول ، إلا أن أصل بنائه على فَعْل يَفْعُل ، بضم العين من الماضى والمستقبل ، مثل قولك : قصر يقصر ؛ لأنه ضده ، ومثل : عَظُم يَعْظُم . وقد يجيء منه متعدٍّ ، كقولهم : طاولنى فطْلته ، وقال الهذلى فى غَزَالٍ :

تَحُتْ بِقَرْنِهَا بَرِيرَ أَرَاكِهَ وَتَعْطُو بِظِلْفَيْهَا إِذَا الْعُصْنُ طَالَهَا^(٢)

وهو مما لا يتعدى ، وهو بمعنى الانفعال ، وفيه معنى المبالغة ، ولكن اعتلت الواو فى طال ، فتحولت ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، واعتلت فى بطول ، فسكنت ، لانضمام ما قبلها ،

(١) للقطامى : عُمر بن شَيْمٍ يمدح عبد الواحد الحارث ، وهو مطلع قصيدة وتماه :

إنا مُحْيوك فاسلم أيها الطل وإن بليت وإن طالت بك الطيل

وهو فى شرح ديوانه : نشر Bsrth ص ١ ويروى الطول ، وفى أمالى المرتضى ٣ / ١٠٣ بلفظ : « الطيل » ومجمع الأمثال

١ / ٤٤٩ والإصلاح ١٣٦ ، ١٧١ وانظر اللسان : طول .

(٢) لم أجده فى ديوان الهذليين ، وهو فى اللسان بلفظ : تخط . والمعنى : طاولها فلم تتله كما ينسب إلى الأعشى أيضا (انظر

الصبح المنير ٢٥٦) وفى العين ٣ / ٢١ ومنسوبا إليه فى المشوف المعلم ٤٧٦ بلفظ : الطول .

ولذلك كان اسم الفاعل منه على فَعِيل ، وهو : طَوِيل ، مثل القصير ، ومثل عَرِيض من قولك : عَرَضَ يَعْرِضُ ، وهو خلاف العَرَض .

١٢٠ ظ وأما قوله : لا أكلمك طَوَالِ الدهر ، فإن الطَوَالِ / بفتح الطاء على مثال فَعَال هو : مَدَى الدهر ، يقال : لا آتيك طَوَالِ الدهر ، أى أمد الدهر ، ومدى الدهر ودوام الدهر ، وهو مما لا يثنى ولا يجمع ، وهو أبدا منصوب على تأويل الظروف ، وليس بمصدر ، ولا هو من هذا الباب . وأما ما ذكر من أنه يُرَوَى في بيت القُطَامِي :

وإنْ يَلِيَتْ وإنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

والطَّوْلُ ، فإن الطَّوْل ههنا : العصور والدهور ولذلك أنشأ بقوله : وإن طالت . وأصل الطَّوْل : التَّحْبَل ، سمي بذلك لطوله وامتداده ، وأصله من الواو ، وفيه يقول طَرْفَةُ :

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطَّوْلِ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ^(١)

وهو رَسَنُ الدَّابَةِ الطَّوِيلُ . ويُستعار في غير الحبْل أيضا ، إذا كان طويلا ، فيقال للرجل : لقد طال طَوَالُكَ ، أى تماديك في الأمر ، وتَرَاخِيكَ عنه ، وقد طال عليه الطَّوْل ، أى العُمُر والدَّهْر . ومن العَرَب من يُبدل الياء من الواو فيقول : الطَّيْل ، من أجل الكسرة التي قبل الواو ، طلبا للتخفيف ، وكثرة الاستعمال ، لهذه الكلمة ، وهو مثل قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ : ﴿ دِيناً قِيَمًا ﴾^(٢) بكسر القاف ، وفتح الياء ، على قياس قِيَامَا . وكما قالوا في الطَّوَال جمع الطَّوِيل : طِيَال ، وأنشدنا محمد بن يزيد :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَشْدَاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا^(٣)

وأما قوله : رجل طويل وطَوَال ، بضم الطاء ، فإن الطَّوَال ، بضم الطاء صفة الطويل الأهُوجُ الطَّوْل المضطرب . وأما الطَّوَال ، بكسر الطاء ، فجمع للطويل وللطَّوَال كليهما^(٤) ؛

١٢١ و لأنهما بوزن واحد في عدد الحركات والسكون ، وإن اختلف المثالان . /

(١) في المشوف المعلم منسوباً إليه ٤٧٤ وهو من معلقته (شرح المعلقات ٨٧) .

(٢) سورة الأنعام آية ١٦١ .

(٣) في الكامل ١ / ٦٥ بلفظ : طواها ، قال المبرد : وأنشدني غير واحد : وأن أشدَّاء الرجال طياها - وليس هذا بالجيد - وقد تبع الشارح أستاذه المبرد ، وفي اللسان مادة طول بلفظ : أعزاء وكذلك في شرح شواهد الشافية ٣٨٥ وهو لأنثى بن زُبَّان النبهاني ، من طَيَّ وهو إسلامي انظر ص ٤٨٧ وفي المخصص م ٥ ص ١٦ ص ١١ : ... طياها . وهذا مخالف للقياس إذ الواو صحت في الواحد ، فحكمها أن تصح في الجمع ، ولذا شدَّه ابن جني .

(٤) فقد وافق الذين قالوا فَعِيل الذين قالوا فَعَال لأنها أختان فجمعوه جمعه .

وأما قوله : تقول شَرَعْتَ لكم شريعة في الدين ، وأشرعت بابا إلى الطريق لإشراعا ، وأشرعت الرمح قَبْلَهُ ، وشَرَعْتَ الدوابَّ في الماء تَشْرَعُ شُرُوعا ، وأنتم في هذا الأمر شَرَع : سواء وشَرَعُكَ من رجلٍ زَيْدٌ ، أى حَسْبُكَ ، وشاعر شَرَعُكَ أى حَسْبُكَ ؛ فإن قوله : شَرَعْتَ لكم شريعة في الدين معناه : نصبت لكم وأوضحت وأظهرت ؛ وهو من الطريق الشارع ، وهو البارز الظاهر ، ومنه مَشَارِعُ الماء جمع المَشْرَعَة ، وهو فعل يتعدى ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾^(١) ، ويقال معنى شرع لكم من الدين : أى مثَّل لكم^(٢) ، وماضى هذا الفعل ومستقبله مفتوحان من أجل حروف الحلق . وفاعله : شارع ، ومفعوله : مَشْرُوع ، ومصدره : الشَّرْع ، بسكون الراء ، على فَعَل . فأما الشريعة فاسم لما يوضع من الدين ، وليس بمصدر ، وكان يجب أن يذكر هذا .

وأما قوله : أشرعت بابا إلى الطريق ، على أفعلت بالألف ، فمعناه : أخرجت بابا وأبرزت بابا أشرعه لإشراعا ، وشَرَعَ البابُ نفسه فهو شارع ، وهو فعل منقول ، وكذلك قوله : أشرعت الرُّمَحَ قَبْلَهُ ، إذا أَمَلَّهُ إليه ، ويجوز نحوَه وقد شَرَعَ الرمحُ نفسه فهو شارع ، وقد جاء في لغة أخرى : شَرَعْتُ الرمحَ نحوَه والسيفَ ، بغير ألف ، وأنشد الخليل :

أَنَاخُوا مِن رِّمَاحِ الْحِظِّ لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ شَرَعْنَاهَا نِهَالًا^(٣)

وقال آخر :

غَدَاةٌ تَعَاوَرَتْهُ ثُمَّ بِيضٌ شَرَعْنَ إِلَيْهِ فِي الرَّهْجِ الْمُكَنَّ^(٤)

وكذلك أشرعت الدوابَّ في الماء لإشراعا ، بالألف ؛ لأنه فعل منقول ، وقد شَرَعْتَ / ١٢١ ظ الدوابَّ أنفسُها ، إذا تناولت الماء بأفواهها من المَشْرَعَة فهي شارعة وشُرُوع ، كما قال الشَّمَاخُ :

يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ مِنْ الْأَيَّامِ ، كَالنَّهْلِ الشُّرُوعِ^(٥)

(١) سورة الشورى آية ١٣ .

(٢) فسرها ابن الأعرابي بأظهر ، وهو قريب من بين .

(٣) البيت في اللسان بلفظ : أفأجوا (مادة شرع ، نيح) وفي العين (شرع) ١ / ٢٥٣ : أناخوا ... البيت أى المغطى .

(٤) نسب البيت في اللسان : شرع إلى النابغة وهو في ديوانه ٨٦ بلفظ : دفعن إليه ، وفي العين ١ / ٢٥٣ :

« تعورتهم ... » .

(٥) نسب إليه في اللسان : شرع ، وهو في ديوانه ٢٢٢ والشُّرُوع جمع .

ومصدر هذا الفعل خاصةً : الشُّروع أيضا على فُعول ؛ لأنه فعل لا يتعدى ومستقبله مفتوح كماضييه ، لأن حرف الحلق آخره .

وأما قوله : أنتم في هذا الأمر شرع واحد ، بفتحيتين^(١) ؛ فإن معناه : أنتم فيه سواء ، وكأنه جمع شارع^(٢) ، مثل خادم وخادم ، أى كلهم يشرع فيه شروعا أى يقول فيه .

وأما قوله : شرعك من رجل زيد ؛ فمعناه : حسبك من رجل زيد ، يقال : مررت برجل شرعك من رجل ، أى كفاك ، أى يشرع لك في الأمور كما ينبغي ، وهو مثل حسبك وهذك ، وليس شرع بنعت ، ولكنه اسم قد وُصِفَ به^(٣) ، أو مصدر أُقيم مقام النعت .
فهذا آخر تفسير هذا الباب .

* * *

(١) نحن في هذا شرع : سواء ، وشرع واحد أى سواء (اللسان : شرع) . فجاء بالفتح والتسكين .

(٢) أنظر قول الأزهري ، فإنه كذلك (اللسان : شرع) .

(٣) قال سيبويه : مررت برجل شرعك ، فهو نعت له بكماله ، وبذّه غيره ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، والمعنى أنه من النحو الذى تشرع فيه وتطلب (اللسان : شرع) .

تُصَحِّحُ الْبَابِ الثَّالِثَ عَشَرَ

وَهُوَ الْمُرْجَمُ بِبَابِ مَا جَاءَ وَصْفًا مِنَ الْمَصَادِرِ

اعلموا أن الصفات إنما هي الأسماء المشتقة للموصوف من أفعال فعلها هو ، أو فعلت به ، أو من أسماء ما فيه ، من حلية أو نسب أو عيب ، أو ما ضارع ذلك في المعنى كقولك : ضارب ومضروب . وتاجر وخشّاب ونجار ، وأعرج وأعور وأحمر وأبيض ، وبصري وكوفي وتميمي وبكري ، وشديد وظريف . فأما خصم ودنف وصعب وخذل / ونحو ذلك مما وضع موضع الصفات ، فهي من الأسماء والمصادر كقولهم : رجل عدل ، يريدون : عادل ، ورجل رضى ، يريدون : مرضى : فإنما فعل ذلك لما كان أصل الصفة من المصدر . وكان تأويل الفاعل والمفعول وسائر الصفات تأويل ذى الفعل ، فإذا قلت عادل فمعناه ذو عدل . ومرضى معناه ذو رضى ، فوضع اسم واحد موضع اسمين اختصارا .

[و] من كلامهم أن يحذف المضاف إيجازا ، أو يُقام المضاف إليه مقامه ، إذا كان ممالا يُلْبِس ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾^(١) أى أهل القرية ، وكما تقول العرب : اجتمعت اليمامة^(٢) ، يريدون : اجتمع أهل اليمامة ؛ وذلك أنه قد علم أن القرية لا تُسأل ، واليمامة لا تجتمع ، وإنما الاجتماع والمسألة لأهلها ، فلم يلبس ، وكذلك إذا قلت رجل عدل فمعناه ذو عدل ، وامرأة رضى معناه ذات رضى . فكما وضعت الفاعل والمفعول موضع الصفة ، كذلك وضعت المصدر الذى هو أصل جميع ذلك ؛ إذ لم يلبس ؛ لأنه قد علم أن الرجل جسم ، وأن العدل عرض ، فلا يجوز أن يكون الرجل هو العدل فيشكك فيه . وإنما معناه ذو عدل ، فعلى هذا المذهب جاءت المصادر صفات طلبا للإيجاز والاختصار ، فإذا جعلت المصادر صفات ، فالوجه فيها الأجود ، ألا تُثنى ولا تُجمع ولا تُؤنث ؛ لأن المصادر أنفُسها قبل أن يُوصف بها لا تُثنى ولا تُجمع ولا تُؤنث . وربما ثنوا منها وجمعوا وأنثوا الشيء ، إذا كثر استعماله فى الوصف ، ودام الاستماع له وألف واعتيد ، حتى يزول عن شبه المصادر ويدخل فى باب الأسماء والصفات / بطول العادة ، وذلك فى الكلام قليل ، وليس من المصادر شيء إلا ووضعه موضع الصفات جائز فيه مُطَرِّدٌ مُنْقَاسٌ غير مُنْكَسِر ، وإنما ذكر ثعلب أحرفا قليلة يتوهم من نظر فيها أن الوصف بغيرها من المصادر لا يجوز ؛ فلذلك بينا ما بينا .

(٢) اليمامة كانت تسمى جَوَا (انظر معجم البلدان م ٥ / ٤٤١ ، ٤٤٢) .

(١) سورة يوسف آية ٨٢ .

ونحنُ مفسِّرون ما ذكره إن شاء الله .

أما قوله : تقول هو خَصْمٌ وهى خَصْمٌ وهم خَصْمٌ ، للواحد والاثنين والجميع ، على حال واحدة ، فليس ذلك بلازمٍ فيه كما قال . بل يجوز تثنيته وجمعه وتأنيثه على ما شَرَطْنَاهُ . ومن الدليل على ذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ ^(١) ، وقوله [تعالى] : ﴿ خَصِمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(٢) فثنى الخَصْمَ ، وذلك من الدليل على أن الخَصْمَ يقع على الجماعة قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ بالواو ، وقد ثنى الاسم فقال : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ ﴾ لأن كلَّ خَصْمٍ من الخَصْمَيْنِ كان جماعة وطائفة . وكذلك قوله : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ، إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ، فَفَزِعَ مِنْهُمْ ، قَالُوا : لَا تَخَفْ ﴾ ^(٣) فبدأ بالخَصْمِ على لفظ واحد ، فأوقعه على طائفتين ، ثم بين ذلك في الفعل حين قال ﴿ تَسَوَّرُوا ﴾ فأتى بواو الجميع ، وقال : ﴿ دَخَلُوا ﴾ فأتى بالواو أيضا ، وقال : ﴿ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ﴾ فأتى بالهاء والميم ، وهما علامة الجمع ، وقال أيضا : ﴿ قَالُوا : لَا تَخَفْ ﴾ فأتى بالواو ، فهذا كله يدلُّ على أنه يجوز التثنية والجمع والتأنيث في مثل هذا ، وأنه لا يلزم لزوم لفظ الواحد فيه كما ذكر ثعلبٌ .

فأما قوله [تعالى] : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي ، لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً ﴾ ^(٤) فإنما حكى عن الرجلين أو الملكَيْن المتقدمَيْن إلى دَاوُدَ خاصةً ، دون الطائفتَيْن ، فإن أردت أن تأتى بالصفة الصحيحة / بدَل المصنوع ههنا ، جئت بالخاصِّم والخاصِّم ؛ لأن الفعل من اثنين ، فهو على المفاعِل والفِعِيل ، وقد يجيء منه بعضه على الفِعْل ، بالكسر أيضا نحو : قَرَنَ وَخَلَّ وَخِذَنَ ، فعلى هذا يجوز أن يقال : خَصِمَ ، بكسر الأول وهو قول العامة . وإلى رَدِّ هذا أَوْماً ثعلبٌ ، والفعل من هذا : خاصَمَ الرجلُ أخاه ، يُخاصِمُه مُخاصِمةً وخصاماً وخصومةً ، وقد اختصما وهما يختصمان اختيصاماً ، وهم خصوم وخصماء ؛ فالخصوم جمع الخصم ، والخصماء جمع الخصم ، وهم المتنازعون في الدعاوى والمطالبات بالحقوق وغيرها . وإنما سُموا بذلك ؛ لأن كلَّ خَصْمٍ مقابل لخصمه ، وفاعل مثل فعله ، وقائل مثل قوله ، فاشتق ذلك من خصَمَ الرَّاويةَ ، والإداوة ونحوهما ^(٥) ، وهو الطَّرَف الذى بجِحال العزلاء فى الرَّاوية ، والذى عند

(١) سورة الحج آية ١٩ .

(٢) سورة ص آية ٢٢ .

(٣) سورة ص آية ٢١ ، ٢٢ .

(٤) سورة ص آية ٢٣ .

(٥) الخصم : طرف الراوية الذى بجِحال العزلاء فى مؤخرها ، وطرفها الأعلى هو الخصم والجمع أحصام ، وقيل أخصام

المزادة وخصومها زواياها (اللسان : خصم) والراوية : المزادة فيها الماء ، والبعر والبغل يُستقى عليه ، والإداوة : المطهرة . =

الكُلّية من المَزَادَة ، كَلَّ واحد مقابل لِمَا في الناحية الأخرى . وجمعه : الأَنْحَاصِم ، والواحد : نَحْصَم ، بضم الخاء وسكون الصاد ، فإن قلت : خاصمته فخصمته فاسم الفاعل من خصمته : خاصم . والمفعول : مخصوم ، مثل غلبته فعَلَبْتُهُ فأنا غالب ، وهو مغلوب .

وأما قوله : وكذلك رَجُلٌ دَنَفَ ، وقوم ونسوة دَنَفَ ، فإن قلت : دَنَفَ ثنيت وجمعت ، فإن قوله دَنَفَ ، بفتح النون مصدر موضوع مَوْضِع الوصف ودَنَفَ ، بكسر النون هو الصفة نفسها ، فليس في جواز ثنية الصفة الخالصة وجمعها اختلاف . وإنما الكلام في المصدر ، وهو على ما بينا في النَحْصَم ، إلا أن الدَّنَفَ ، بفتح النون أقل استعمالاً في باب الوصف من النَحْصَم ، ولا يكاد يتكلم به إلا فصحاء العرب الخطباء والشعراء ، كقول العَجَّاج : / ١٢٣ ظ
والشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ تَكُونُ دَنَفًا^(١)

وعامتهم إنما يستعملون الوصف بعينه ، بكسر النون ، ولذلك قل استعمال الثنية والجمع في الدَّنَفَ ، وهو جائز في القياس ، على الشرط الذي قدمنا ؛ من كثرة الاستعمال والدخول في باب الأسماء والصفات . والفعل من هذا : دَنَفَ يُدَنَفُ دَنَفًا ، على وزن : عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا ، ومَرِضَ يَمْرُضُ مَرَضًا . واسم الفاعل : دَنَفَ ، بكسر النون . ومصدره : دَنَفَ ، بفتح النون ، على قياس نظائره . وقد يقال : أُدِنِفَ الرجل يُدَنَفُ إدِنَافًا ، وهو مُدَنَفٌ ؛ فالمَدَنَفُ اسم المفعول ، كأن المعنى ؛ أُدِنِفَهُ^(٢) الله ، فدَنَفَ . والمعنى فيه شدة المرض ، وبلوغ الغاية في الضَّعْفَ ، وتغيّر اللون ، حتى يشرف على الموت . وقد يستعار في غير المرض ، كما قال العَجَّاجُ في اصفرار الشمس للمغيب وقلة ضوءها .

وأما قوله : وكذلك أنت حَرَى من ذاك ، وقَمَنَ ، لا يثنى ولا يجمع ، فإن قلت : حَرَى أو حَرَى ، أو قَمِنَ أو قَمِينَ ، ثنيت وجمعت ؛ فإن حَرَى ، بفتح الراء والقصر وقمناً ، بفتح الميم مصدران وُصِفَ بهما ، فالوجه فيهما ترك الثنية والجمع ، إلا أن يدخلهما كثرة الاستعمال في باب الأسماء والصفات الخالصة . وأما حَرَى ، بكسر الراء ، وقَمِنَ ، بكسر الميم فصفتان خالستان بمنزلة : دَنَفَ ، وتقدير فعلهما كتقدير فعل دَنَفَ ، كأن المعنى حَرَى يَحَرَى حَرَى ،

= والمزادة شطر الراوية وقياسها الكسر لأنها آلة يُسْتَقَى بها الماء . والكلية في المزادة والراوية جليدة مستديرة مشدودة .. والعروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة (اللسان : كلا) .

(١) نسب إليه في اللسان : دَنَفَ ، يصفها حين اصفررت للغروب ، فكأنها دَنَفَ على الاستعارة وهو في مجموع أشعار العرب ٨٢/٢ .

(٢) أدنفه يتعدى ولا يتعدى (انظر اللسان) .

فهو حرّ ، وقَمِنَ يَقْمَنَ قَمْنًا ، فهو قَمِنٌ . وكذلك حرّى بتشديد الياء وقَمِنَ^(١) بالياء هما صفتان على فعيل ؛ ولذلك كانت^(٢) التثنية والجمع فيها . ومعنى ذلك كله كمعنى خَلِيق ١٢٤ و جَدِيرٌ وَحَقِيقٌ . وقال الشاعرُ : /

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَئِنَّ مَنَزِلُنَا فَلَا تُقْهَوْنَهُ مِنَّا مَنَزِلُ قَمِينٍ^(٣)
يُرَوِّى هَذَا بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا . وقال الآخرُ :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بِنْتُ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينٍ^(٤)

واشتقاق هذا من مُقَابَرَةِ الشَّيْءِ ، والدنو منه ، حتى يُرْجَى تَحْقِيقُهُ ؛ ولذلك قيل : خَبِرَ قَمِنٌ ، وقد قَمِنَ الْخَبِرُ ، إِذَا بَدَأَ فِيهِ التَّكْرُّجُ^(٥) ؛ لأنه قد دنا من الفساد والتكرج ؛ وهى الْقُمْنَةُ . وأهل دِيَارِ رَبِيعَةَ يُسَمُّونَ « الْفُؤُوجَ »^(٦) الذى يُتَّخَذُ مِنْهُ الْكَوَامِيخُ^(٧) : الْقُمْنُ . وأما الْحَرَى ؛ فَمَاوَى الشَّيْءِ وَمَكَائِهِ ، الذى يَسْتَوِطِنُهُ ؛ ولذلك قيل لِمَاوَى الطَّيْرِ : حَرَاهُ ، وَلِمَوْضِعِ بَيْتِهِ : الْحَرَى^(٨) . وَإِذَا تَوَخَّى الْإِنْسَانُ أَمْرًا وَطَلَبَهُ قِيلَ : قَدْ تَحَرَّى الْأَمْرَ ، وَهُوَ يَتَحَرَّى مَسَرَّةً فَلَان . وقال الشاعرُ :

فَإِنْ تَنَجَّثَ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٍ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ^(٩)
وقال الأعشى أو غيرهُ :

إِنْ تَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنَى عَبْدٍ شَمْسٍ فَحَرَّى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَأَنَّا^(١٠)

(١) قَمِنَ وقَمِنَ لغتان (اللسان : قمن) .

(٢) فى الأصل : كان .

(٣) ورد عجزه فى العين ٥ / ١٨١ والبيت للحارث بن خالد المخزومي (اللسان : قطط ، قمن ، ثنى) وفيه قَمِنَ على المصدر ، وفى الكامل ٢ / ٢٢٣ وفى الأغاني ٣ / ٣٢٥ .

(٤) البيت لقيس بن الخطيم ونسب إليه فى ضرائر الشعر ٥٤ كما هنا ، واللسان : قمن ، والسمط ٢ / ٧٩٦ ويروى : الْخَلَّيْنِ ، وبهذا يسلم من الضرورة التى هى قطع همزة الوصل . ورواية القطع مشهورة ، كما نسب إلى جميل بن معمر العذرى . وهذا غريب . وقيس بن الخطيم : ثابت بن عدى بن عمرو .

(٥) فَسَدَ وَعَلَّتْهُ خَضْرَاءُ .

(٦) فى القاموس : فج : الْفُؤُوجُ ، نبت ، معرّب .

(٧) الْكَاخُ : إِدَام .

(٨ ، ٩) الْحَرَى عند الفال جانب الرجل وما حوله ، وعند الشارح بمعنى القَمِنِ والخلِيق (انظر شرح ما يكتب بالياء للشارح لوحة ٣ والمقصود والمحدود للقال ٤٢ ، ٤٣ ولابن ولاد ٣٣ ، فهو مكان البيض كالأنحوص للقطاة . والبيت قد سبق . (١٠) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه ١٥٦ بلفظ : فعسى ، يمدح عبد الله بن الزبير من قصيدة له . وفى معجم البلدان م ٣ / ٢٣٠ بلفظ :

إِنْ تَكُنْ هِىَ مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ أَرَاهَا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَأَنَّا
ونسب إلى الأعشى الكبير (انظر الصبح المنير ٢٥٩) .

ومن هذا قولهم : أحر به أن يفعل كذا وكذا ، أى أُخْلِيقَ به . ومنه قول الشاعر :

لَئِنْ كُنْتُ تُوعِدُنَا بِالْهَجَاءِ فَأَحْرِ بِمَنْ رَامَنَا أَنْ يَخِيَبَا^(١)

وأما قوله : وكذلك رجل زور وفطر وصوم وعدل ورضى ، لا يثنى ولا يجمع ؛ لأنه فعل . ورجل ضيف وامرأة ضيف ، وقوم ضيف ، وإن شئت ثنيت وجمعت ، فقد قالوا : أضياف وضيوف وضيغان . وما أتى من هذا الباب / فهو مثله ؛ فإن الزور مصدر قولك : زار يزور زورا فهو زائر ، من الزيارة والإلمام ، والوصف منه : زائر ومزور ، ولكن قد وضع المصدر منه موضع الفاعل للإيجاز . وقد يُسمَّى الزائر : زيرا ، على فعل ، بكسر الأول ، مثل : حَلَّ وحلَّ ، يقال : إنه لَزير نساء ، إذا كان يزورهن كثيرا . وقال الشاعر :

مَنْ يَكُ فِي السُّودِ وَالْدِّدِ وَالْإِغْ سَرَامِ زِيرًا فَإِنَّنِي غَيْرُ زِيرٍ^(٢)

والفطر اسم يوضع موضع المصدر ، ويُستغنى به عن المصدر ، ثم يوصف به ، ويوضع موضع المفطر ، والفعل منه : أفطر يُفطر إفطارا . والدليل على أن الفطر ليس بمصدر أنه لا يقال منه : فَعَلَ يفعل بغير ألف ، وهو أيضا مكسور الأول ، يخالف لبناء المصدر الثلاثي ، ومعناه الرجوع إلى ابتداء العادة من الأكل والشرب والجماع ولذلك كان معنى فاطر السموات : مبتدئ السموات^(٣) ، ولذلك قيل للعجين ، إذا بقي على الحالة الأولى ، ولم يختمر : الفطير . والصوم : مصدر قولك : صام يصوم صوما . واسم فاعله : صائم ، ومعناه : الإمساك عن الطعام والشراب والجماع ، وعن كل شيء . وكذلك العدل هو مصدر قولهم : عدل يعدل عدلا ، وهو ضد جار يَجور جورا .

ورضا : اسم يوضع موضع المصدر أيضا ، وهو اسم على فعل ، بكسر الأول ، ولو كان مصدرا لكان مفتوح الأول ؛ لأن فعله رضى يرضى مثل عمى يعمى ، وإنما وضع موضع الصفة ، كما وضع قولهم : قوم عدى ، فوضع موضع الوصف ، وليس بوصف .

وليس قوله إن هذه الأشياء لا تثنى ولا تجمع بصحيح ، وإنما يجوز ذلك فيها ويمتنع ، على الشروط / التى قدّمنا ؛ من كثرة الاستعمال وقتله ، وإدخاله فى باب الأسماء وتركه ، ١٢٥ و ألا ترى أنهم يقولون : رجلان عدلان ، وقوم عدول ، وقد ذكر هو فى ضيف أنك إذا شئت

(١) البيت فى اللسان : حرى ، بلفظ : فإن .

(٢) البيت فى المقاييس ٣ / ٤٠ : زير ، بلفظ : مَنْ يكن ، والسود : المُسَاوَة . ولعلها محرفة عن السرار .

(٣) فى اللسان : فطر ، عن ابن عباس أنه أتاه أعربان يختصمان فى بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها : أى ابتدأت حفرها .

ثبتت وجمعت فجعل جواز ذلك وامتناعه بمشيئة المتكلم ، وليس كذلك ، ولكن الضيف
 مما كثر استعمال الوصف به ، وغلب عليه شبه الاسم ، حتى استغنى معه عن ذكر الموصوف
 فجاز فيه ما يجوز في الأسماء ، من التثنية والجمع والتأنيث ، وتوحيده في كل ذلك هو الأصل ،
 كما قال الله عز وجل : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴾^(١) وقوله عز وجل :
 ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي ، فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾^(٢) . وقد جاء في الشعر التأنيث في قول البعيث :
 لَقَى حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فجاءت بنزلة للنزلة أرشما^(٣)

والفعل منه : ضَافَ يُضَيِّفُ ، ضَيْفًا ، إذا زار القوم ، ونزل بهم للضيافة . وأضاف يُضَيِّفُ
 إضافة ، إذا أنزلهم وأطعمهم . والفاعلان منهما : ضائف ومُضَيِّف ، والضيافة : اسم بمنزلة
 الإمارة والسيادة . وقد استعمل الضيف في موضع الضائف والمُضَيِّف والمُضَاف ، ف قيل
 لجميعهم : ضَيْفٌ ، وإنما هو مأخوذ من المِيل والإمالة ، يقال : أضفت أنشيء ، إذا أملت إلى
 غيره ، وأسندته إليه . وضاف الشيء ، إذا مال إلى الشيء واستند إليه ، كما قال امرؤ القيس :

فَلَمَّا نَزَلْتَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ حَدِيدٍ مُشْطَبٍ

١٢٥ ظ وقد تقدم من شرح هذا قبل هذا مستقصى في غير هذا الباب .

وأما قوله : / تقول ماء رَواء ، بفتح الراء ومد الألف ، على بناء فعالٍ ، فهو وَصَفٌ ،
 مأخوذ من الرَّى ، وهو صفة الماء الطيب المُرْوَى شاربَه ، جاء على هذا المثال كما قيل جارية
 رَدَاحٌ ، وأرض بَرَّاحٌ ، ومكان فَسَاحٌ وبَسَاطٌ ، ومثل قولهم : الجماد والموات ، وليس يتبين
 أنه مصدر كما زعم ثعلب ؛ لأن فعله إن كان للشارب ، فإنما هو : رَوَى يَرْوِي رِيًّا ، ولا يقال
 فيه : رَواء ، وإن كان منه^(٤) للساق ، فإنما هو : أَرَوَى يَرْوِي إِرَواءً ، ولا يدخل في هذين

(١) سورة الذاريات آية ٢٤ .

(٢) سورة الحجر آية ٦٨ .

(٣) على هامش الأصل : « الرواية : فجاءت يبتن للضيافة أرشما » وستأق هذه الرواية في الأصل أيضا . ونسب البيت
 إليه في اللسان : ضيف . وعزاه أبو عبيدة لجريه يهجو البعث ، وليس في ديوانه - طبع صادر - ويروى : بنزلة للنزلة ، بتن الضيافة ،
 للضيافة (انظر اللسان : نزر ، بتن ، رشم) . وكذلك في نظام الغريب ٢٤٧ والنقائض ٤٢ للبعيث يهجو جريرا ، وبهذه النسبة
 في الاقتضاب ٣٤٦ وفي المخصص م ١ ص ٣ ص ٦٦ : بيتين وكذلك م ٥ ص ١٧ ص ٣٠ - والبعيث اسمه خراش بن بشر
 الجاشعي ، وكذلك نسب إليه في المعاني ١ / ٥٨٣ يهجو جريرا بلفظ : بنز من نزالة . والنز : خفة الطيش . والنزلة : ماء الرجل .
 واليتن في الولادة أن تخرج رجلا المولود قبل رأسه ويديه . والأرشم : الذي يتشم الطعام ويحرص عليه . والمعنى : أن أمه حملته
 وهي ضيفة لقوم فجروا بها وقيل وهي حائض .

(٤) في الأصل : « متن » جاء ذلك على هامش النسخة . ومن هنا إلى فعال وضع الشارح علامة النقص وأكملته وكتب

بعده صح .

الفعلين مصدر على فَعَال ، وكذلك قوله : رَوَى ، بكسر الراء وقصر الألف ؛ لأن المصادر لا تجيء على هذا المثال في فَعَلَ يَفْعَل ، ولو جاء على قياس هذا الفعل ل قيل : رَوَى ، بفتح الراء مع قَصْر الألف ، ولكن لم يُسَمَّع هذا فيه ، ولكنه وَصَف .

وأما قوله : قوم رِواء ، بكسر الراء ومدّ الألف ، فهو وصف للجماعة ، وواحدهم : رَوٍ على بناء فَعَلَ أو رِيَان على فَعْلَان ، أو رَاوٍ على بناء فاعل مثل قولك : ظمَاء وعِطَاش ونِهَا . وهذا الجمع يدل على أن هذين الوصفين ليسا في الأصل بمصدرين ؛ لأن المصادر لا تُجْمَع . ويقال في الإناء : كَأْس رَوِيَّة على فَعِيلَة ، وجمعها رِواء على فِعَال وِرَوايا على فِعَائِل ، وهى الْمُتَأَقَّة^(١) المُرَوِيَّة ، وأصل ذلك كله من راءٍ وواو وياء وليس فى شىء منه همزة أصليّة . وقال الشاعر فى المَمْدُودِ :

مِنْ يَكُ فى شَكٍّ فَهَذَا فَلَجٌ مَاءٌ رَوَاءٌ وَطَرِيقٌ نَهْجٌ^(٢)
وقال العَجَّاجُ فى المَقْصُورِ :

تَذَكَّرَا عَيْنًا رَوَى وَفَلَجًا^(٣)

وأما قوله فى هذا الفصل : رجل له رِواء بضم الراء ، فهو بِهِمْز عَيْن الفعل وليس من الرى فى شىء ، ولكنه من الرُؤْيَة^(٤) ، / وأصله من رأيت مَبْنِي ، ولكنه يقع موقع المصادر ، ١٢٦ و وكذلك قوله : قوم رِياء ، أى يقابل بعضهم بعضا ، هو من رأيت ، مهموز ؛ لأنه إذا قابل بعضهم بعضا تراءَوْا ؛ أى رَأَى بعضهم بعضا ، فهذا يحتمل أن يكون مصدرا لقولك : تراءَوْا مُرَاءَة ورِياء ، بالهمز ، وكذلك قوله : يبيوتهم رِياء ، يعنى أنها تتراءى مُرَاءَة ورِياء بالهمز . ومنه قولهم : فعل ذلك رِياء الناس ؛ لأنّ معناه فعله ليراه الناس ، فهو يُرَائِيهِمْ بِفَعْلِهِ مُرَاءَة ورِياء ، كالمنافق الذى يُصَلِّي ليراه الناس ، لا لله عَزَّ وَجَلَّ . ومنه قوله : الرُّؤَى جمع الرُّؤْيَا ؛ لأنها أيضا من الهمز ، تقول : رأيت فى المنام رُؤْيَا ، وهو على فُعْلَى ، وجمعها فُعُل ، مثل البُشْرَى والبُشَر ، وأما ما يُروى بِالْبَصَر ، فَإِنَّه بالهاء : الرُّؤْيَة ، وأصلها واحد .

وأما قوله : تقول : دَلَع فلان لسانه ، أى أخرجه ، ودَلَع لسانه ، أى خرج فليس من باب المصادر ، ولا باب الوصف ، وكان يجب ألا يذكره فى هذا الباب أو يذكر مصدره واسم

(١) أى ممتلئة .

(٢) جاء روى وروى : كثر مَرَوْ . وماء رِواء : عذب ، والرجز فى اللسان بلفظ لا شك ، وفى الجمهرة [من كان] .

(٣) قيل إذا كسرت الراء قصرت وكتبته بالياء فقلت : ماء رَوَى . و فرقت ياقوت بين فلج الساكن اللام والمفتوح (انظر

معجم البلدان ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢) والبيت فى ديوانه ٢ / ١٠ مجموع أشعار العرب وفى التنبيه (فلج) ١ / ٢١٥ فصبحا ... ويروى : تذكرنا ... والصواب فلجاً واللسان : روى .

(٤) ذكره اللسان عن ابن الأثير : روى . ثم قال : وقد يكون من المرأى والمنظر ، وإن كان ذكره فى مادة رأى أيضا .

فاعله ومفعوله . وإنما هو من باب الفعل الذى يَسْتَوِي فيه تصرُّيف المتعدى وغير المتعدى كقولهم : جَبَر الرجلُ وجَبَرته ، وكَسَب وكَسبته وما أشبه ذلك ، مما قد شرحه فى غير هذا الباب ، وأنه جاء مخالفاً للباب ، والأصل والقياس ؛ لأن حق هذا أن يكون فى المتعدى منه همزة النقل فى أوّله أو باء الإضافة بعده ، كقولك : أذهبته وذهبت به ، فكان أصله أن يقال : دَلَع اللسانُ إذا خَرَجَ ، وأدْلعه صاحبه أو دَلَع به ، كما يقال : خرج اللسان وأخرجه صاحبه أو خرج به ، ولكنه شئء كثر استعماله ، وعُرف معناه ، فحذف منه حرف التعدية والنقل تخفيفاً ، واستغنى عنه بالتعارُف / لمعناه . ومصدر هذا الفعل : الدَّلوع ، إذا لم يكن متعدياً ، والدَّلْع ، إذا كان متعدياً ، هكذا القِيَّاسُ ، ووجوبُ الفرق بين المختلفين . وقال بعضهم : هما لغتان ؛ فمن قال : دَلَع لسانه ، فجعل الفعل للسان قال : أدلعتُ لسانه بالألف ، إذا جعله مفعولاً ومن قال : دلعتُ لسانه ، قال : فادلعتُ لسانه ، إذا جعل اللسانَ فاعلاً .

وكذلك قوله : شَحَا فَاه ، يعنى فَتَحَه ، وشَحَا فُوهُ ، يعنى انفتح ، وكذلك قوله : فَعَرَّ فَاهُ ، وفَعَرَّ فُوهُ ، بمعنى شَحَا ، والتفسير والقياس واحد ، وإن اختلف ذلك فى الاشتقاق . والمصدر فى المتعدى : الشَّحْوُ^(١) والفَعْرُ ، على فَعَلَ ، وفى غير المتعدى الشُّحْوُ والفُغُورُ ، على فُعُول .

وأما قوله : ذَرَّ ذَا ودَعَه ، ولا تقل : وَذَرْتَهُ ولا وَدَعْتَهُ ؛ فليس هذا أيضاً من باب المصادر ولا الصفات ، ولكنه من باب ما قد أهمل استعمال ماضيه واسم فاعله ومصدره ، واستغنى عنه بغيره ، ممّا هو فى معناه ، وليس فيه ثقل لفظه ، وذلك أن الماضى من هذين الفعلين إنما هو : وَذَرْتَهُ وودَعْتَهُ واسم فاعلهما : واذِر ووادِع ، ففى أولهما واو ، وهو حرف مستثقل ، واستعمل فى موضع ذلك : تَرَك وتَارَك ؛ لأنهما فى ذلك المعنى بعينه ، وليس فى أوله حرف [مستثقل]^(٢) . واستعمال ما أهملوا جائز صواب ، وهو الأصل ، وقد جاء فى الشعر منه ، كقول أبي الأسود :

لَيْتَ شِعْرِى عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْوُدِّ حَتَّى وَدَعَهُ^(٣)

وقرأت القراء : ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ ، وَمَا قَلَى ﴾^(٤) بالتخفيف والتشديد ، ولم يستعمل

المصدر من هذين الفعلين أيضاً ، واستعمل فى موضعه التَّرك ؛ لأنه فى معناهما ، وهو أخف /

(١) هذا على شجوت ، فقد ورد : شجيت أيضاً ، ولهذا يجوز كتابه بالألف أو الياء .

(٢ ، ٣) زيادة اقتضاها السياق . ونسب البيت إليه أيضاً فى اللسان : ودع بلفظ : « الحب » مكان الود . ونسبه الأزهري

إلى أنس بن زعيم الليثى ، عن أميرى ، الحب . وفى شرح شواهد الشافية ٥٠ - ٥٣ .

(٤) سورة الضحى آية ٣ والتخفيف قراءة عروة بن الزبير . وقد ورد : أكر نفعاً من الذى ودَعوا (انظر اللسان : ودع) .

منهما ، واستعمال ما لَمْ تَسْتَعْمَلْهُ العربُ من ذلك غيرُ خطأ . بل هو في القياس الوجهُ ، وهو في الشُّعْر أحسنُ منه في الكلام ؛ لِقلَّةِ اغتياده ؛ لأنَّ الشُّعْر أيضا أَقلُّ استعمالاً من الكلام . وأما المستقبلُ من هذين الفعلين فإنما استُعْمِلَا ؛ لأنَّ الواو تسقط منهما ؛ لوقوعها بين ياء وكسرة فيخفان ، وذلك قولهم : يَذَرُ وَيَدَعُ وتفتح الدال من يدع ؛ لأنَّ بعدها حرفان من حروف الحلق ، وأصله يُوَدِّع . وقد أجرى يذر مجرى يدع ، في فتح الثاني منه ، وليس فيه شيء من حروف الحلق ، ولكن لما كان في معنى يدع وماضيه غير مستعمل ، فُتِحَ اتباعاً ليدع فقبل : يَذَرُ ، وإنما حقُّه أن يكسر مثل وَزَنَ يَزِنُ ، وهذا بمنزلة قولهم : يَأْبَى ، حين فتحوه وليس ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق ، وكان حقُّه أن يقال : يَأْبَى ، بكسر الباء ، كما يقال يَأْتِي ؛ لأنَّ ماضيه على فَعَلٍ أيضا ، فزعم « سيبويه » أنهم فتحوه من أجل أن فاء الفعل من حُرُوفِ الحلق^(١) ، كأنهم غَلَطُوا في ذلك ، وهذا بعيد .

وزعم أبو العباس « المبرد » إنما فُتِحَ « يَأْبَى » لأنه إذا فتح صار لام الفعل منه من حروف الحلق ، يعنى الألف ، وإن كان لا يكون في الكلام إلا زيادة أو بدلا ولا يُعْتَمَدُ به اللسان على رادٍ ، ولكنه هاوٍ . وهذا القول خطأ ، وقياسه فاسدٌ ؛ لأنه ليس من حروف العلة ، إلّا وهو إذا انفتح ما قبله ، وتحوّل هو صار ألفا ، فلم تُخصَّ بالفتح من ذَوَاتِ العلة هذه الكلمة وحدها ومع ذلك فإنه تصير العلة بعد المعلول ، إذا^(٢) كان إنما يفتح من أجل شيء يحدث فيه بعد انفتاحه ، وهذا فاسد . وقد قالوا : يَذَرُ بالفتح وليست لامه بحرف علة ، ولا فيه شيء من حروف الحلق . والعلة عندنا / في « يَأْبَى » وفتحها أنهم حَمَلُوهُ على ما هو في معناه وفيه حَرْفُ حلقى ، وهو قولهم : يَمْنَعُ ، كما حُمِلَ يَذَرُ على يدَعُ ، ولو استعمل المصدر من يَذَرُ لكان قياسه أن يقال وَذَرْتَهُ وَذَرَا وَذِرَةً ، وكذلك وَدَعْتَهُ وَدَعَا وَدِعةً مثل وَعَدْتَهُ وَعَدَا وعدة ووزنته وَزَنَا وَزِنَةً . وليس هذا من باب المصادر أيضا ، ولا ذَكَرَ مصدره ، ولا من باب الوصف به أيضا . ولكننا شرحناه لِذِكْرِهِ إِيَّاه .

وهذا آخر تفسير هذا الباب .

(١) قال سيبويه : شبهوا الألف بالهمزة في قرأ يقرأ . وقال مرة : أبى يَأْبَى ضارعوا به حسب يحسب ، فتحوا كما كسروا (انظر اللسان : أبى) .

(٢) لعل الأنسب هنا : « إذ » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الرَّابِعِ عَشَرَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ^(١)

هذا باب قد خلط فيه أبوابا مختلفة ، كان حقها أن يصنّفها على مراتبها ، فلم يفعل ذلك وجمعها في باب ما يُفتح أوّله ، مما تلحن العامة فيه ، فتكسره أو تضمه ، والفتح الصواب . ومنه ما يجوز كسره ، وإن كان الفتح أجود .

ونحن نبين من كل ذلك ما يجب تبينه :

فمن ذلك قولهم : هو الفَقْر ، بالفتح ، يريد أن العامة تضمه ، وليس الضم فيه بخطأ . ولكنه اسم مثل العُسْر والجُهد والضعْف . والمصادر منها ؛ الجُهد والضعْف والفَقْر وإن كان لم يجر على هذه المصادر فعِلّ ، كقولهم : فَقَّرَ يَفْقُرُ ، وإنما يقال : افتقر ويجوز أن يكون الفتح والضم فيها على لغتين بمعنى واحد . ومن العرب مَنْ يفتح أوائل جميع هذا ، إذا كان إعرابها في آخرها النصب ، ويضمّها إذا كان إعرابها الرفع ، ويكسرها إذا كان إعرابها الجرّ ، على الإثباع . وينبغي لمن قال بالمعرب مِنْ مكائين أن يجعل هذا الضرب منه^(٢) . وزعم بعضهم أن فتح أوائل هذا الضرب / لمعنى ، وضمها لمعنى آخر ، وكسرها لآخر ، وهو أقيس القولين أو الأقوال فقالوا : الضعف بالضم في الجسد . ومنه قول الله عزّ وجلّ : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾^(٣) والضعف بالفتح في الرأي والعقل ، ونحو ذلك . وكذلك جميع نظائره^(٤) . وهذا مذهب حسن ، وكذلك الفقر والفقر .

وأما ما ذكره في الشَّعر والشَّعر ، والشَّمع والشَّمع ، والنَّهر والنَّهر ، من سكون

(١) انظر إصلاح المنطق : باب ما جاء من الأسماء بالفتح ، لتري التوافق بين الشارح وابن السكيت ؛ انظر منه ص ١٦١ - ١٦٦ في الألفاظ الواردة هنا ، وهذا قد يرجع الطعن في نسبة الفصح إلى ثعلب .

(٢) ومن ذلك : امرؤ ، والأسماء الستة - على رأى - إذا أعرب بالحروف ، وكذلك بعض الأسماء حين الوقف ونقل الحركة نحو هذا بكر ومررت بيكر .

(٣) سورة الروم آية ٥٤ . وقد وردت في المصحف بالفتح ، والضم روى عن ابن عمر وهى قراءة ابن كثير وأنى عمرو ونافع وابن عامر والكسائي (اللسان : ضعف) .

(٤) مثل الجُهد والجُهد وقد ورد في الإصلاح بهما ، وقرئ ﴿ والذين لا يجدون إلا جُهدهم ﴾ و﴿ جُهدهم ﴾ قال الفراء :

الجُهد : الطاقة . والمشهور أن الجُهد بالفتح : المشقة (انظر اللسان : ضعف وإصلاح المنطق ٨٦ ، ٨٧) في ألفاظ آخر .

الثاني وفتحهُ فَعَلَطَ منه في هذا الباب ؛ لأنه مُتَرَجِّم بما انْفَتَحَ أوَّلُهُ لا ثانيه . وكثير من أهل اللغة يقولون : كل ما كان الحرف الثاني منه من حروف الحلق ، جاز فيه التسكين والفتح . وليس ذلك عند أهل النظر والقياس منهم صحيحا . وإنما ذلك لغات جاءت في أحرف قليلة على غير قياس ، فيما كان ثانيه حلقيا أو غير حلقيا ، ولا يطرَد هذا في حروف الحلق . وإنما التسكين فيها لغة ، والفتح أخرى ، سماعا من العرب ، كأنَّ مَنْ قال مِنَ اللغويين بهذا نظر إلى الأفعال المضارعة ، التي تفتح لما فيها من حروف الحلق فظنوا أن ذلك في الأسماء كذلك ، وهو غلط منهم ؛ لأن الحرف الذي يحرك بالفتح في الفعل من أجل حروف الحلق ، أصله التحريك بغير الفتح ، فليس ينقل عن الحركة إلى سكون ولا عن سكون إلى حركة ، وإنما تجعل حركته من جنس حرف الحلق للمقاربة بين الحرف والحركة ، وهذه الأسماء إن كانت في الأصل ساكنة الأوسط لم يجز تثقيلها بالفتح ؛ لأن الساكن أخف من المتحرك ، وإن كانت في الأصل مفتوحة فليس يجب أن تسكَّن ؛ لأن الفتحة لا تُسْتَقَلُّ ، وإنما يُسَكَّن المضموم والمكسور خاصة لثقل الضم والكسر ، في مثل كِتِف وعَضُد .

وقوله : / دخل هذا في القَبْض ، بفتح الباء ، ليس القَبْض بمصدر ، ولكنه اسم المال ١٢٨ ظ المقبوض . وإنما مصدره : القَبْض ، بسكون الباء تقول : قَبَضْتُهُ قَبْضا ، وهو : الأخذ بجمع الكف من كل شيء ، وإنما الفتحة في الثاني من القَبْض ، فليس هذا بابهُ ، لأنه تَرَجَّمَ الباب بما أوَّلُهُ مفتوح .

وقوله : العَرَبُونَ^(١) ، هو الذي تسميه العامة : « الرُّبُون » ، وهو كلمة فارسية معربة ، أصله : أَرْمُون ، وَهَرْمُون . ويقال في تعريبها أيضا : العَرَبُون على مثال : العَصْفُور . ويقال : العَرَبَان على مثال : القُرْبَان . وليس شيء من ذلك بمصدر ، وإنما هو اسم لما يُسَلَف في ثمن السلعة ، أو من أَجْرَةِ الصَّنْعَةِ ، ولكنه إذا صُرِّف منه الفعل أقيم مقام المصدر ، فقيل : عربنته عُرَبُونًا ، ونحو ذلك .

وقوله : الحرب خَدْعَةٌ ، وأنه^(٢) أفصح اللغات ؛ لأنها لغةُ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فقد غلط فيها ؛

(١) العَرَبَان والعَرَبُونَ لغة في الأربان والأربون ، ولا يقال الرُّبُون . وقد يسمى العربان المكان ، واللغة العالية العَرَبُونَ (انظر اللسان : عربن ، والمعرَّب للجواليقي ١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) والعامة تسميه الأربون .

(٢) روى الحديث بفتح الحاء وضمها مع سكون الدال ، وضمها مع فتح الدال ، فبفتح الدال اسم المرة ، وبالضم الاسم من الخداع ، وبتحريك الدال مبالغة في الفاعل . انظر النهاية ٣ / ٢٨٣ والحديث مثل في المستقصى ١ / ٣١١ برقم ١٣٣٦ وغريب الخطأ ٢ / ١٦٤ وأمثال أبي عبيد ٣٧ برقم ١١ .

لأن الخُدعة ليست بلغة قوم دون قوم ، بل هي كلام الجميع . وإنما هي المرة الواحدة ؛ فلذلك فتحت . وأما الخُدعة ، بالضم : فالحيلة التي يُخدع بها ، كما يقال لُعبة ، لما يُلعب به ، وهزأة ، لمن يُهزأ به . وليست بلغة بل هي كلام الجميع . وقد افتتح هذا الباب بقوله : هو فكاك الرهن ، يعني بفتح الفاء ، وكان يجب أن يفرد ما كان على مثال فعال ، بفتح الفاء ، مما تلحن فيه العامة في باب واحد ، كما بدأ في أول الكتاب بالأمثلة ، ولكن طال عليه ذلك . وكذلك قوله : هو حَبَّ المَحَلَب ، بفتح الميم ، كان يجب أن يفرد بابا لكل ما كان على وزن مَفْعَل ، بفتح الميم ، مما تلحن فيه العامة ، لا يخلطه بغيره ، مما ليس مثله ، وكذلك قوله : عِرْق النَّسَا ، يعني بفتح النون ، كان حقه أن يذكره في باب ما كان من المقصور / ١٢٩ و على فَعَل ، بفتح الفاء ، مما تلحن فيه العامة . وكان يجب أولاً عليه أن يبين أن « النَّسَا » هو العرق نفسه بعينه ، وليس بشيء يُنسب العرق إليه ؛ فإن عِرْق النَّسَا من غلط العامة ، كما تخطيء في قولها : عِرْق الْأَكْحَل^(١) ، وعِرْقُ الْقَيْفَال^(٢) ، ونحو ذلك ؛ فتضيف العِرْق إلى اسم العرق ، ولا يجوز ذلك ؛ لأنه إضافة الشيء إلى نفسه . وإنما الصواب أن يقال : هو القيفال ، وهو الأكحل ، وهو النَّسَا^(٣) ؛ لأن النَّسَا اسم العرق الذي يمتد من الورك إلى الساق . وقال في ذلك امرؤ القيس :

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ هُبْلَتْ أَلَا تَنْتَصِرُ^(٤)

فقال في النَّسَا ، ولم يقل في عِرْق النَّسَا . والعامة تكسر النون من النَّسَا ، وهو خطأ . وقال أبو دُوَاد :

وَقُصْرَى شَنِجَ الْأُنْسَا ء نَبَاجٍ مِنَ الشَّعْبِ^(٥)

وأما المَحَلَب فأصله مصدر من قولك : حَلَبٌ يَحْلَبُ مَحْلَبًا ، كما يقال : ذهب يذهب مَذْهَبًا ، وأخذ يأخذ مأْخِذاً ، فأضيف الحَبَّ الذي يُفعل به هذا الفعل إلى مصدره ، فقيل :

(١) عرق في اليد ، أو هو عرق الحياة .

(٢) عرق في اليد يُقصد ، مُعَرَّب .

(٣) هذا قول الأصمعي ، ولا يقال أيضا : عرق الأجل .

(٤) البيت في ديوانه ٥٤ - صنعة السندوني - والإصلاح ١٦٤ وفي المخصص م ٤ س ١٥ ص ١٣١ كاملا منسوباً ، وعجزه

في المخصص م ١ س ٤ ص ٣٠ .

(٥) أبو دُوَاد الإيادي ، نسب البيت إليه في شرح الجمل الكبير ٢ / ٥٩٠ ، ١ / ٢٢١ وفي العين ١ / ٢٦٤ واللسان :

شنج ، نبح ، شعب . والمعاني الكبير ١٤٢ ، ١٥٢ منسوباً إليه ، والمقاييس ٣ / ١٩١ . وفي الاقتضاب نسب إلى عقبة بن سابق الهزاني . والقصري : أسفل الأضلاع . والقصيري : أعلاها .

حَبَّ المَحْلَب ، وشجر المَحْلَب ، أى حب الحَلَب ، وشجرة الحَلَب ، ففتحت الميم فى المصدر . وإنما تكسر الميمات إذا كانت أوائل الأدوات المنقولة المستعملة ؛ كالْمِرْجَل^(١) والمِنْجَل والمِصْدَعَة^(٢) والمِثْقَب ، ولذلك لم يجرز الكسر فى حَبَّ المحلب ، فأما الإناء الذى يُحلب فيه ، فمكسور الميم وهو المَحْلَب لاغير . و « المَحْلَبية » بفتح الميم : ضرب من الطَّيْب ، يتخذ من حَبَّ المَحْلَب وكذلك ؛ اسمُ منزل فى طريق مَكَّة : « المَحْلَبية »^(٣) بالفتح . /

١٢٩ ظ

والفَكَاك أيضا مصدر على بناء فَعَال ، مثل : الذَّهاب والسَّراح والبراح ، يقال : فككت الرهن فَكَاً وفَكَاكاً ، بمعنى حَلَلْتَهُ حَلًّا ؛ لأنه كالشَّيْء المغلَّق المشدود ، حتى يُفك . وقد انفك الرهن ، أى انحَلَّ ، كما ينفك الشَّيْء من الشَّيْء ، الذى قد نشب فيه وتعلَّق به . وقد أجاز بعض أهل اللغة فى الفَكَاك : الكسْر أيضا ؛ كأنه جعله اسما موضوعا موضع المصدر ، وهو اسم لما يُفك به الرهن ، على قياس : إزار وِرْداء ولِحاف وِعْطاف وِعْطاء وِوطاء . وأجود ذلك إذا كان بمعنى المفاعلة من اثنين ، كالمفاكَّة مثل حاسبته حسابا ، وخاصمته خصاما ، وقد كتبت كتابا ، وحسبت حسابا ، بالكسر وبيتُ زُهَيْر لا يُنْشَدُ إِلَّا بِالْفَتْح :

وَفَارَقْتُكَ بِيَرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ يَوْمَ الْوَادِعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلَقَا^(٤)

وأما قوله : هى الرِّحَا ، فهى التى يُطحن بها ، وهى تَوَثُّ ، وبها شبهت معركة الحرب فسميت رَحَى ومَرْحَى^(٥) ، وهى مقصورة ، وأولها مفتوح . والعامة تكسر أولها ، وهو خطأ . وجمعها : الأَرْحَاء ، على أفعال . والعامة تقول : أَرْجِية ، وهو خطأ^(٦) . وهو من بنات الباء ، يقال فى تثنيها : رحيان^(٧) ، كما قال الشاعر :

(١) المَحْلَبية : كأنها اسم المكان من حلب ، أو اسم بقعة نسبت إلى المحلب ، وهى شئ من العطر ، وهى بليدة بين الموصل وسنجار ، وتسمى كذلك المحليات (أنظر معجم البلدان م ٥ / ٦٣) .

(٢) المِرْجَل : القَدْر من الحجارة أو النحاس .

(٣) المِصْدَعَة : نَصْل عريض ، أو سَهْم فيه ذلك ويمكن أن تكون تصحيفا للمصدغة بمعنى الخدة . (المراجع) .

(٤) البيت فى شرح ديوانه ٣٣ من قصيدة يمدح هرم بن سنان وفيه : فِكَاك ، بالكسر ، أمسى رهنها غَلَقًا . وفَكَاك بالكسر والفتح (اللسان : فكك) ونسب إليه فى الكامل ١ / ١٦ - تحقيق أبى الفضل .

(٥) وكذلك فى اللسان عن التهذيب .

(٦) الأخيرة نادرة ، وهى على لغة من مدَّ فقال : رَحَاء ، وحكى الأزهري تخطئها عن أبى حاتم (أنظر اللسان : رحا) .

(٧) أورد ابن منظور رحوان ، ولكن الباء أعلى ، والرسم يتبع اللغة العالية عند ابن درستويه . وأجاز الفراء كتابها بالياء والألف ، حيث يقال : رحوت بالرحا ، ورحيت بها .

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَيْنَىٰ أَيْنَا غَدَاةٌ غُنِيْزَةٌ رَّحِيًّا مُدِيرٌ^(١)

وأما قوله الرَّخَاءُ من العيش ، فهو ممدود ، وهو : السَّعة والخِصب والخَفْض واللين .
ومنه قولهم : عيش رخى وبال رخى . وأصله من الشيء الرَّخو ومنه : المسترخى ، وهو اللين
١٣٠ و على وزن مستفعل من الرَّخو . وأول الرخاء مفتوح وهو على / بناء فعال . والعامّة تكسر
أوله ، وهو خطأ . ومنه سُميت الريح اللينة ، الطيبة : رُخاء ، بضم الراء ، كما قال الله
عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ ، تَجْرِي بِأَمْرِ رُخَاءً ، حَيْثُ أَصَابَ ﴾^(٢) . ومنه إرخاء
الفرس في عدوه ، قال امرؤ القيس :

لَهُ أَطْلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَنْفُلٍ^(٣)

ومنه قولهم : أرخيت الثوب والستر والحبل ، إذا أرسلته وأسبلته ، إرخاء .

وأما قولهم : هو الرِّصَاص^(٤) ، فإن الرِّصَاص اسم أعجمي معرّب ، والعامّة تكسر الراء
من أوله ، والعرب تفتحها . واسمه بالعريّة : الصَّرْفَان . وبالعجمية : إِرْزَرَز ؛ فأبدلت الصاد
من الزاي ، والألف من الراء الثانية ، وحذفت الهمزة من أوله ، وفتحت الراء من أوله فصار
على وزن : فعال . ويقال للقطعة منه : رِصَاصَةٌ . ويشق منه الفعل ، فيقال : رِصَّصْتُ الشيء
ترصيصاً ، إذا طليته به ، وقد تَرِصَّصَ هو إذا قبله والتصق به . وأهل الاشتقاق يجعلونه
مشتقاً^(٥) من قوله [تعالى] : ﴿ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾^(٦) . ويقال قد رُصَّ بعضه إلى بعض ،
أى ألصق ؛ لأنه في معناه وحروفه ، وإن كان عجمياً .

وأما قوله : هو صَدَاقُ المرأة ، يعنى مهرها ، قال : وإن شئت : صَدُوقَةٌ ؛ فقد حكى
فيها أبو عبيد عن الكسائي أربعة أوجه : صَدَاق ، وَصِدَاق ، بفتح الصاد وكسرهما ، وَصَدُوقَةٌ
وَصَدُوقَةٌ^(٧) ، بضم الدال وسكونها . ولكل واحدة منهن وَجْهٌ . وكان ثعلب يختار الصَّدَاق

(١) البيت للمهلل بن ربيعة التغلبي كما في اللسان : رحا ، بلفظ : يجنب مكان « غداة » .

(٢) سورة ص آية ٣٦ .

(٣) البيت في ديوانه ١٠٢ وأما المرتضى ٤ / ٤٢ واللسان : رحا . والإرخاء : شدة العدو ، وقيل هو فوق التقريب ،

أو هو أن تغلى بين الفرس وبين شهوته في العدو غير متعب له .

(٤) في الألفاظ الفارسية المعربة ٧٣ : الرصاص ، والمرزاز معرب عن إِرْزَرَز الذى هو بمعناها .

(٥) أى من رَصَّ البنيان يرصّه رصّاً ؛ لتداخل أجزائه (اللسان : رصص) .

(٦) سورة الصف آية ٤ .

(٧) الصَّدُوقَةُ والصَّدُوقَةُ والصَّدُوقَةُ والصَّدُوقَةُ ، والصَّدَاق والصَّدَاق : مهر المرأة .

بافتح ؛ يذهب به مذهب المصادر . والبصريون يختارون كسر الصاد ؛ لأنه اسم للمهر وليس باسم للفعل . إنما يقال في المصدر منه : الإصداق ، بالألف على إفعال ؛ / لأنه من أصدقها . ١٣٠ ظ
وأما الصدقة ، بضم الدال ، فهو لفظ القرآن ، قال الله عز وجل : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾^(١) ويجب أن يكون ذلك المختار ، فأما من أسكن الدال من الصدقة فإنما خففها ، كما يخفف عضد وكبد ونحوهما بالتسكين . وقد يجوز فيها وجه خامس ، وهو : الصدقة ، بضم الصاد ، وتسكين الدال ؛ وذلك أنه لما أسكن الدال تخفيفا حوّل ضمها إلى الصاد ، كما يحولون ضمة الضاد من عَضُد إلى العين فيقولون : عَضُد ، كما يحولون كسرة التاء من كَيْف إلى الكاف ، فيقولون : كَيْف .

وأما قوله : هو الشَّنْف والأَنْف ، فإن العامة تضم أولهما ، والعرب تفتحه ، وجمعها يدل على فتح الواحد منها ؛ لأنه الشَّنْف^(٢) والأنوف ، على فُعل ، ولو كانا مضمومين لكان قياس جمعها : أشناف وآناف ، على أفعال ، مثل : قُفْل وأقفال ؛ فالشَّنْف ما يجعل في أعلى أذن الغلام ، أو الجارية من الحلّي .

وأما قوله : ويأتيك بالأمر من فَصّه ، أى من مَفْصِله ، وهو فَصّ الخاتم ، فإن فَص كل عظم طَرَفه ، وهو مفصله ، وهو مفتوح الأول لاغير ، والعامة تكسره ، والعرب تجمعها على الفُصوص ، وذلك دليل على فتح أول واحده . ومنه قيل في المثل : « يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ »^(٣) ، وبه سُمّي فَصّ الخاتم أيضا بالفتح . وجمعه : فُصوص . والعامة تكسره . وقد حُكِيَ عن بعض العرب فيه الكسر ، وهو لغة رديئة . وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْجَمِيعِ : الْفِصْصَة ، على فِعْلَةٍ مثل قُرْدٍ وَقِرْدَةٍ .

وأما قوله : الْخَصْم ، فإنه اسم للواحد والاثنين والجميع المتخاصمين من الناس ؛ لأن كل واحد منهم خَصْم / لآخر ، ولا يكون الاختصاص من واحد ، بل من اثنين فصاعدا ، ومنه قول الله عز وجل : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾^(٤) فثنى الجماعتين تثنية

(١) سورة النساء آية ٤ .

(٢) ويُجمع أشناف وشنوف (اللسان : شنف) . وآنف وأنوف وآناف (اللسان : أنف) .

(٣) هذا مثل في مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٤ وهو شطر بيت جاء في آخر ما تلحن فيه العامة المنسوب إلى الكسائي رقم ١٠٠ -

ويقال فَصّ الخاتم بفتح الخاء ، ويأتيك بالأمر من فَصّه أيضا قال الشاعر :

وآخر تحسبه أنوكا ويأتيك بالأمر من فَصّه

أى من عينه وصوابه . (ثلاث رسائل - تحقيق الميمني - ٥٨) .

(٤) سورة الحج آية ١٩ .

الواحد فجعل المؤمنين خصما ، والكافرين خصما ، ثم جمعهما فقال : اختصموا في ربهم . وقال [تعالى] أيضا في شأن داود : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ، إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ ^(١) فسمى الفرقتين جميعا خصما باسم الواحد ثم قال : ﴿ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ بالواو ، فبين أنهم جماعة ، ثم ثنى بعد ذلك بقوله [تعالى] : ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ، خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ ^(٢) فجعل كل فرقة خصما ، وإنما كان هذا كذلك ؛ لأن الخصم مصدر لقولهم : خَصِمَهُمْ يَخِصِمُهُمْ ^(٣) خَصْمًا ، بمنزلة العَدْل الذي هو مصدر : عَدَلَ يَعْدِلُ عَدْلًا ؛ فإن أجرته مجرى المصدر على أصله ، وجب ألا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، بل يوحد ويذكر في كل موضع ، كما يقال : رجل عدل وامرأة عدل . وإن سُمِّيَ به وجُعِلَ كالصفات الجارية على أفعالها ، جاز فيه التأنيث والتثنية والجمع ، كما يقال في : قَمَنَ وَدَنَفَ وَرَضِيَ وَعَدَلَ وما أشبهه . وقد فسرناه في مواضع كثيرة . والخاء من الخصم مفتوحة ؛ لأنه مصدر ، والعامّة تكسره . وللكسر وجه ؛ وهو : ألا يجعل مصدرا ، ولكن يكون بمعنى مخاصم وخصيم ، كما يقال : خَذَنَ في معنى مخاذن وخدين وخِلَ في معنى محال ، وهو أقيسُ من تَصْنِيرِ المصدرِ صفةً .

وأما قوله : ثدى المرأة ، يعني ما يكون فيه اللبن كالضرع من الشاة ، فإنه مفتوح الأول ، والعامّة تكسره ، وهو خطأ . ويدل على أن الفتح فيه هو الصواب أنه يجمع على فُعُول ، فيقال : ثُدَيَّ ، كما يقال في / الضرع : ضُرُوع . ولو كان مكسورا كما تقول العامّة ، لقليل في جمعه : ظ ١٣١ أئداء . والعامّة تكسر أول الضرع أيضا ، وهو خطأ . وقد حكى عن بعضهم : الأئداء على أفعال ؛ من أجل أن آخره حرف علة ، وهو في معنى الطُّبْي ، فجمع على ما جُمعت الأطباء . وفُعُول في الثُدَيَّ أَجْوَدُ وَأَعْرَفُ . وإنما قيل : ثُدَيَّ بالياء ، وهو على فُعُول ؛ لأن واو فُعُول قلبت ياء من أجل الياء التي بعدها ، وادّغمت فيها ، ثم كسرت الدال ؛ لوقوع الياء المشددة بعدها . ومن العرب من يقول في الجمع : ثُدَيَّ ^(٤) ، بكسر الثاء للإتباع .

وأما قوله : خاصمت فلانا ، وكان ضلّعتك عليّ ، أى مِيلَك ؛ فإن العامّة تقول فيه : كان ضلّعتك عليّ ، بكسر الضاد ، وهو خطأ ؛ لأن الضلّع بالكسر اسم العظم . وإنما الضلّع ههنا مصدر قولك : ضلّع يضلّع ضلّعا ، أى مال يميل ميلا ، وهو ضالّع أى جائر ظالم ، فلذلك كان مفتوحا .

(٢) سورة ص آية ٢٢ .

(٤) وكذا في اللسان : ثدى .

(١) سورة ص آية ٢١ .

(٣) في الأصل يخصمه .

وأما قوله : جىء به من حَسَّك وبَسَّك ، يعنى بفتح أوائلهما ؛ فإنما ذلك لأنهما مصدران ، والعامّة تكسرهما ، وذلك خطأ ؛ لأنه ليس المعنى أن يجىء به حسّه الذى تُحَسَّر به الأشياء . وإنما الحس مصدر قولك : حَسَسْتَهُم حَسًّا ، وهو المبالغة فى الحرب والقتل ونحو ذلك ، والاستقصاء فى الشيء . وأما البَسَّ فهو الرفق فى حَلْب الناقة وغيرها . ومنه قولهم : « الإيْناسُ قَبْلَ الإِبْسَاسِ »^(١) فإنما معنى جىء به من حَسَّك وبَسَّك^(٢) ، أى جىء به من كَدِّك وراحتك وشِدَّتِك ورفقك ومن حيث أُمُكْنَك ، تقول : حَسَّه حَسًّا ، وبَسَّه بَسًّا .

وأما قوله : ثوب مَعافَرَتِي^(٣) ؛ فإنما تقوله العامّة بضم الميم ، وهو خطأ ؛ لأن المَعافِر بالضم ليس بشيء تُنسَب إليه الثياب . وإنما المَعافِر ، / بفتح الميم اسم لِقُرَى اليمَن ، وواحدها ١٣٢ و غير مُستعمل على لفظها ، بمنزلة محاسن وملاح^(٤) والثياب التى تُعمل بها وتُجَلَّب منها منسوبة إليها ، ولو كان واحدها مستعملا لُنُسبت الثياب إليه ، ولم تُنسب إلى الجمع .

وأما قوله : هى الأسنان ، فإنها جمع السنّ ، التى تكون فى الفم ، والسنّ : اسم مفتوح الأول ، على أفعال ، وبها سميت السنّون ، فقليل : فلان على سِنِّ فلان . وهؤلاء ذوو أسنان واحدة . والعامّة تكسر أول أسنان ، على كسر السنّ ، وهو خطأ .

وأما قوله : هى اليسار لليد ، فإن اليسار شيْتان ؛ أحدهما : اليد اليسرى والعامّة تكسر الياء فى أوله ، كما تكسر أول الشُّمال ؛ لأنهما لمعنى واحد ، والآخر : اليسار ، من الغنى ، والعامّة تكسر الياء منه أيضا ؛ لأنه بمعنى الغنى ، وهو خطأ^(٥) . والعرب تفتح الياء فيهما كليهما ؛ لأن الكسرة تثقل فى الياء ، ولو كانت مما يُكسر ، لجاز فيها إبدال الهمزة من الياء ، كما يقال : إسادة وإشاح ، فى وسادة ووشّاح .

وأما قولهم : هو السَّمِيدَع ، بالفتح ، قال : ولا تَضْمَنُ السين ؛ فالسَّمِيدَع من الرجال :

(١) فى مجمع الأمثال ١ / ٦٢ .

(٢) فى مجمع الأمثال ١ / ١٧٩ ويروى : من عَسَّك وبَسَّك ، أى على كل حال . وورد بالفتح والكسر فى اللسان : بسس ، وفى المستقصى ٢ / ٣٦ برقم ١٢١ وفى أمثال أبى عبيد ٢٣٢ برقم ٢٧٤ : « إيت به من حسك وبسك » وقبله مثل ، وهما مثلان مما يتكلم بهما عامة الناس .

(٣) معافر قبيلة ، وبلد باليمن وحى من همدان ، واسم رجل ، ونسب على الجمع ؛ لأن معافر اسم لشيء واحد فقليل معافرتى وجاء منسوباً فى الرجز الفصيح (انظر اللسان : عفر ، ومعجم البلدان م ٥ / ١٥٣ .

(٤) وكذلك مشابه ومذاكير ، مما جاء على غير مفردة .

(٥) الفتح أفصح عند ابن السكيت ، والكسر أفصح عند ابن دريد (اللسان : يسر) .

السَّيِّدُ السَّخِيُّ ، الْمُوطَأُ الْأَكْنَافُ ، وهو مفتوح الأول ، والعامّة تضمه ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس في كلام العرب اسم على مثال فَعَلِلَ^(١) بالضم ، ولكن فيه مثل : خَفَيْدَدَ^(٢) وَعَمَيْدَدَ .

وأما قوله : هو الجَدِيُّ ، وثلاثة أَجِدٍ ، والكثير : الجِدَاءُ ، وكذلك ثلاثة أَطْبٍ وثلاثة أَجْرٍ ، تعني الأطباء والجِراء ؛ فإن الواحد من الأطباء : طَبِيٌّ ، بفتح الأول وسكون الثاني ، على فَعْلٍ : وكذلك الجَدَى ؛ ولذلك صار أدنى العدد / فيهما على أَفْعُلٍ ، مثل أَكْلُبُ وَأَفْرُخُ ، والكثير منهما على فِعَالٍ ، مثل : جِدَاءُ وطبَاءُ ممدودين . والأصل في أدنى العدد : أَطْبِيٌّ وَأَجْدِيٌّ ، بضم الباء والدال ، ولكنهما كسرا من أجل الياء التي بعدهما لئلا تصير واوا . والعامّة تقول : جِدَى ، بكسر الجيم ومنهم من يكسر الجيم والدال . ومنهم من يفتح الجيم ويكسر الدال ، وكل ذلك خطأ .

والأَجْرِيُّ جمع الجِرْوِ ، وهو ولد الكلب والسَّنُورُ ، وكل ذى ناب في أدنى العدد والكثير منه : الجِرَاءُ على فعال أيضا ؛ لأن الواحد منه مكسور الأول .

وأما قوله : هو الكَتَّانُ ، يعني بفتح الكاف ، وهو نبات تُنسَج منه الثياب الدِّيَقِيَّةُ^(٣) والقضب ونحوهما . والعامّة تكسر الكَاف منه ؛ وهو مشتق من : الكَتْنُ ، وهو : سواد الدخان ولَطْخُه في البيت ، وسواد الشفة ، من أكل الجوز الرُّطْبَ والباذِنَاجَ ونحو ذلك ، وكذلك لون الكَتَّانِ ، وقال الأعشى :

هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُو بَ يِّنَ الْحَرِيرِ وَيِّنَ الْكَتْنِ^(٤)

وأما قوله : رَمَحَ حَظِيٍّ ، ورماح حَظِيَّةٌ ؛ فإن الحَظَّ^(٥) : اسم قرية بناحية البَحْرَيْنِ ثَرَفًا إليها الرماح ، ثم تحمل منها إلى سائر البلدان ؛ فلذلك نُسِب إليها الرماحُ فُقِيل لها : الحَظِيَّةُ ،

(١) في الأصل : فَعَلِلَ ، وهو خطأ ، وهو في اللسان بالفتح ، ولا يقال السَّمِيدَع بالضم والذَّئِب يقال له : سَمِيدَع (اللسان : سمدع) .

(٢) السريع ، والظلم .

(٣) من دِقِّ ثياب مصر ، تنسب إلى ديق : بلدة من أعمال مصر بين الفرما وتيس (اللسان : دبق) .

(٤) في العين ٣٣٨ / ٥ منسوباً إليه وهو في ديوانه من القصيدة وفي ديوانه - طبع صادر - ٢٠٩ وفي ديوانه - دار الكاتب العربي - ٢١٠ ونسب إليه في اللسان : كتْن . الشُّرُوب : بمعنى القيان اللاتي يُسمعن الشاربين غناءهن . والأعشى حذف الألف للضرورة ، وسماه الكَتْنُ ولا حاجة إلى ذلك ، وهو الكَتَّان ، وفي الأصل : الشُّوَب .

(٥) الحَظُّ : سيف البحرين ، وعمان : مرفأً للسفن . وهو خط هجر تنسب إليه الرماح ، تحمل إليه من الهند فتقوم به وهو بفتح الحاء (اللسان : خطط ، ومعجم البلدان م ٢ / ٣٧٨) .

وَرُحَ خَطِّي . وذكر « الخليل »^(١) أنهم إذا جعلوا الخطية اسما للرمح لازما ، ولم يصفوا به كسروا الخاء ، فقالوا^(٢) : الخطية ، كما قالوا : ثياب قبطية بالكسر ، فإذا جعلوها اسما قالوا : قبطية ، بالضم ؛ فغيروا الاسم ، وهذا حسن . وأما العامة فتكسر : الخطية في كل حال ، وهو خطأ . وقال الشاعر : /

١٣٣ و

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِّي إِلَّا وَشِيجُهُ وَتَنْبُتُ إِلَّا فِي مَعَارِسِهَا النَّخْلُ^(٣)
وقال عمر بن كلثوم :

بَسْمَرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّي لُذْنٍ ذَوَائِلٍ أَوْ بَيْضٍ يَخْتَلِينَا^(٤)

وأما قوله : ما أكلت أكالا ، ولا ذقت غماضا ؛ فإن الأكال مثل الذواق ، يقال : ما ذقت ذواقا ، وما طعمت طعاما ، وما شربت شرابا ؛ فالذواق اسم ما يُذاق ، والطعام ما يُطعم ، والشراب اسم ما يُشرب ، والأكال اسم ما يُؤكل ، وكذلك الغماض في العين ، مثل الذواق في الفم ، وهو : النوم القليل ، مقدار ما تغمض عليه العين ، ويسمى غمض العين من ذلك . وكذلك يقال : ما ذقت لَمَاجاً وَلَا شَمَاجاً وَلَا لَمَاقاً^(٥) ، وكل هذا مفتوح الأول ، ولا يجوز كسر شيء منه ولا ضمّه . وأسامي هذه المعاني كثيرة ، على هذا المثل وغيره .

وأما قوله : ما جعلت في عيني حثا ، بالكسر عن الفراء . وقال غيره : هو مفتوح ؛ فإن الحثا : النوم الحثيث ، أى الخفيف ؛ فمن كسر الراء شبهه بالغرار ، وهو : القليل من النوم . وفيه يقول الشاعر :

مَا أَذُوقُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءِ الشَّمَادِ^(٦)

(١) رماح خطية ، فإذا لم تذكر الرماح كسرت الخاء ، وجعلت النسبة لازما ، والخطية من الخط كالنقطة من النقط (انظر معجم العين . حرف الخاء . الثنائي الصحيح . الخاء مع الطاء) ١٣٦ / ٤ .

(٢) في اللسان بالفتح ، وينسب إليها بالفتح والكسر (مادة خطط) .

(٣) البيت في ديوان زهير بن أبى سلمى - صنعة ثعلب ، طبع دار الكتب سنة ١٩٤٤ م - ص ١١٥ بلفظ : إلا في منابتها من قصيدة في مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف ، وفي اللسان : خطط ، بلفظ : وتغرس إلا في منابتها . ونسب إليه في الشعر والشعراء ٢٣ ، ٢٤ : في معادنها .

(٤) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٢٢٩) .

(٥) شماج : أى شيئا . واللماج أدنى ما يؤكل ولا يقال إلا في النفى ، ويقال ما وجدنا بالنعجة لماج ، أى قليلا من اللبن ، ولماق أى شيئا (وانظر الفصول والغايات ٢٦٠) . وهى كلها أمثال وردت في أمثال أبى عبيد : ما ذقت أكالا ولا لماج ولا شماج ولا ذواقا ، وما ذقت غدوفا ولا غدفا ، وما ذقت غضاضا ولا غلوسا ؛ وما ذقت لماقا ولا قضاما ولا لماظا . ص ٣٨٩ ، ٣٩٠ .

(٦) البيت في الكامل ١ / ٢٢ وينشد : « لا أذوق » وهو أربعة أبيات لأعرابي ، وفي ١ / ٤٠ - تحقيق أبى الفضل - وفي شروح السقط ٤ / ١٥٠٩ ، ٢ / ٦٣٣ بلفظ : لا .

وقال النابغة أو غيره :

مَا تَطْعُمُ النَّوْمَ عَنِّي مِنْ تَذَكُّرِكُمْ إِلَّا غِرَاراً كَنُومِ الطَّائِرِ السَّارِي

ومن فتحه شبهه بالعماض واللماج والذواق^(١) ؛ لأنها أسماء القليل من : الأكل والشرب
١٣٣ ظ والنوم أيضا . وروى عن ابن الأعرابي أيضا أنه قال : الحثاث : القليل من الكحل ، وهو /
عند غيره : القليل من النوم .

وأما قوله : هو الجورب والكوسج ، تضم أولهما أو تحركهما بحركة بين الضم والفتح ،
وتجعل آخرها بالهاء بدل الجيم . والعامية تتبع العجمة في ضم أولهما ؛ فالجورب اسم ما يُلف
على القدم ليقيها ، من الخُف . والكوسج صفة الرجل السناط^(٢) .

وأما قوله : وبالصبي لوى ؛ فإنه يعنى وجع البطن ، الذى يأخذه^(٣) من الجلوس على
الندى ، أو من أكل شيء له ريح ، أو برد ، وهو : داء يُصيب الرجال والنساء ولا يخص
الصبيان ، وهو مفتوح الأول ، مقصور ، على مثال فعل ، يقال منه : لوى يُلوى^(٤) لوى
شديدا ؛ فاللوى : مصدر ، قد سمي به الوجع ، وهو مشتق من الالتواء ، ويعالج بالترقى .
واسم الذى يرقى منه : اللواء ، ممدود مشدد على فعال . والمرأة : لواءة . ولو استعمل فعل
الراقى لقليل : لوى يُلوى ليا ، إذا فعل ذلك مرة ، فإن أكثر منه قيل : لوى يُلوى ، بالتشديد ،
تَلْوِيَةً ، كما قال الراجز فى الخاتين :

تَلْوِيَةَ الْخَاتِينِ زُبَّ الْمُعْذَرِ^(٥)

(١) بالفتح أفصح عند أبى عبيد .

(٢) فى الأصل : السناط . وصوابها السناط ، ففى الروض الأنف : السطايط جمع سطا وهو الذى لا لحية له قال الشاعر :
كهامة الشيخ يمانى السطا - ونحو منه : السناط . ومن المحدثين من يرويه السطايط وأحسبه تصحيحاً ٢ / ٣٢١ . الجورب معرب
كجورب بالفارسية . الكوسج : الأنط الذى لا شعر على عارضيه ، أصله بالفارسية : كُوسَة . وهو سمكة أيضا ، يقال إنها تأكل
الناس ، ولعلها سمك القرش .

(٣) فى الأصل : يأخذ .

(٤) ورد الكسر فى المضارع (انظر اللسان : لوى) .

(٥) ورد فى اللسان بلفظ : المعذور وهو خطأ . عذر الغلام : ختنه . ويروى : المُعْبِر وهو الذى لم يختن . ويروى : فهى

تلوى (اللسان : عبر) وفى الجمهرة : ذرع ، برع ، ختن :

فهو يُلوى باللحاء الأقرش تلوية الخاتين زُبَّ الْمُعْذَرِ

وما فى النص والأصل ورد فى العين ٢ / ٩٥ ثم قال الخليل : والمعذور مثله . وفى ٥ / ٣٦ : حتى تلوى ... والمعذر .

وأما قوله : الْفَقْر ، يريد بالفتح فإن العامة تقول بالضم والفتح جميعا ؛ وليس الضم فيه بخطأ ، ولكنه بمنزلة ما فيه الفتح والضم ، كالضَّر والضَّر ، والجَهْد والجَهْد ، والضعْف والضعْف ، والشَّرْب والشَّرْب ، وهو في معنى البؤس والعُدم والعُسْر أيضا . وضده مضموم ، وهو : الوجود والوسع . وقد قدمنا شَرَحَ فَعَلَ وفُعِلَ .

وأما قوله : تقول هذا طعام فيه نَزَل ؛ فإن النَزَلَ : البركة والفضل والكثرة . والعامة تقول : النَزَلَ بضم النون ، وسكون الزاي ، وليس ذلك بخطأ . وقد رواه « الخليل »^(١) وهو في معنى قولهم : طعام له رَيْع . ومن هذا سُمِّيَتْ / الأنزال التي تقام للجُند وغيرهم . وواحدها : نَزْل ، بالضم^(٢) ، لا يفتح أحَدٌ . وأما في الخط فإنه لا يقال ؛ إلا بفتحيتين : نَزَلَ . يقال : حَطَّ له نَزْل ، وهو نَزَلَ . وفَعْلُهُ : نَزَلَ ينزِل نَزْلا ، وقد نَزَله كاتبه تنزيلا ؛ أى قَارَبَ بَيْنَ حُرُوفِهِ وجمعها ، وهو مأخوذ من هذا^(٣) ؛ لكثرة ما يدخل فيه من الكلام .

وأما قوله : هو أيّين من فَلَقَ الصبح ، وفَرَقَ الصبح ، فإنه يعنى بهما عَمُود الصبح ، الذى ينفلق وينفرد في ظلمة الفجر ، فيفلق الليل ويفرقه ، كما فَرَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَحْرَ لِمُوسَى [عليه السلام] ، وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ﴾^(٤) ومنه قوله [تعالى] : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾^(٥) . وفَلَقَ الصبح وفرقه ، بفتح الثانى جميعا ، وهما اسمان للعمود جميعا ، وليسا بمصدرين ، ولو كانا مصدرين لكان ثانيهما ساكنا ، كما يقال : فَلَقت الشيءَ فُلُقًا ، وفَرَقته فِرَقًا .

وأما قوله : هو الشَّمْع والشَّعْر والنَّهْر وإن شئت أُسكنت ثانيه ، فإن العامة تُسكن ثانى هذا كله . والفصحاء من العرب ، وأهل اللغة ، وأكثر النحويين يزعمون أن الفتح والإسكان إنما جاز فيه من أجل حروف الحلق ؛ لأنها حروف مستعلية^(٦) ، ففتحها أيّن لاستعلائها . وقال الحدّاق منهم : ليس ذلك من أجل حروف الحلق ، ولكن هذه كلمات فيها لغتان^(٧) ؛

(١) أنظر معجم العين . باب الزاي واللام مع النون .

(٢) وفي القرآن الكريم : ﴿ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّوْمِ ﴾ آية ٦٢ من سورة الصافات .

(٣) أورد ههنا اصطلاحاً عن الخط فاته هو في كتاب الكتاب له (انظر باب رسوم خطوط الكتب وفصولها ص ٦٦ وما بعدها) .

(٤) سورة البقرة آية ٥٠ . (٥) سورة الشعراء آية ٦٣ .

(٦) في الأصل : مستعلة . وهو خطأ من الناسخ .

(٧) جعل الفراء التسكين من كلام الولّدين وخطأه ابن سيده وقال : لغتان فصيحتان (انظر اللسان : شمع ، شعر) .

فمن سَكَن من العرب لا يفتح ، ومن فتح لا يُسَكَن ، إلا في ضرورة شعر . والدليل على ذلك : أنه قد جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير ، ليس فيه شيء من حروف الحلق مثل : القَبْض ، والنَّفَض ؛ فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان ، ولذلك قال « ثعلب » ههنا : قد دخل هذا في القَبْض والنَّفَض . والنَّفَض : ما نفَضت من الورق . والمصدر منهما ساكن : القَبْض / والنْفَض . والقَبْض بالفتح : المقبوض من المال وغيره . وقالوا : خَبَطَ الورقَ يَخْبِطُ خَبْطًا ، بالسكون . والخَبَط بالفتح : ما عُجِن من الورق مع النوى أو غيره ، وليس حرف الحلق إلا في أوله . وقد بيّن « ثعلب » العلة في هذين في الفتح والتسكين فجعل التسكين علامة المصدر ، والفتح علامة اسم الشيء المَقْبُوض . وكذلك ما ذكرنا من الخَبَط والخَبْط . وليس الساكن والمتحرك في شيء منها من الحلق . وكل كلمة مثل ذلك ، يجوز في مصدرها واسم مفعولها من التسكين والفتح ما جاز في هذه من غير أن يكون فيها حرف حلق ، ومما يدل على بطلان ما ذهبوا إليه أنه قد جاء في « النُّطْع »^(١) أربع لغات ؛ فَلَوْ كان ذلك من أجل حرف الحلق ، لجازت هذه الوجوه الأربعة في الشعر والنهر ، وفي كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق . وأما قوله : هو قليل الدَّخَل ، فهو بمنزلة قولهم : قليل الدَّغَل ، يقال : هذا أمر فيه دَخَل ودَغَل ، واختار « ثعلب » فيه فتح الحاء في الدَّخَل . وأجاز « الخليل »^(٢) فيه السكون والفتح جميعا . ومن أجاز في مثل « النهر والشعر » السكون والفتح ، لزمه إجازتهما في « الدَّخَل » أيضا ، لما تعلق به من علة حروف الحلق . وقال « الخليل » : الدَّخَل : عيب في الحَسَب ، وأنشد في ذلك :

رَفَدْتُ ذَوِي الْأَحْسَابِ مِنْهُمْ مَرَّافِدِي وَذَا الدَّخَلِ حَتَّى عَادَ خُرًا سَنِيْدُهَا^(٣)

والدَّخَل : كل ما ائْتَر عن الناس من الإنسان . وقالت ابنة الحُسَّ :

تَرَى الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا « الدَّخَل »^(٤)

وأما قوله : لا أكلمك إلى عشر من ذى قَبَل ، حكاه بفتح القاف . والعامية تقوله

بكسر القاف . وقد / حكى « الخليل » ذلك بالكسر ، وزعم أن القَبَل يكون بمعنى

(١) النُّطْع والنُّطْع والنُّطْع .

(٢، ٣) في العين ٢٣٠ / ٤ (دخل) : « الدخَل عيب في الحسب ، والدخَل مثقل شبيه بهذا » (العين . حرف الحاء .

الثلاثي الصحيح . الحاء والذال اللام معهما) . والبيت في هذه المادة من معجم العين ٢٣٠ / ٤ .

(٤) ورد في الأصل على أنه نثر متصلا ، وهو بيت من الشعر ورد في اللسان : دخل ، بلفظ : « بالدَّخَل » وهو العيب

وانظر مجمع الأمثال ١ / ٤٤ والمستقصى ٢ / ٢٦ برقم ٩١ وفي أمثال أبي عبيد ١٣٠ برقم ٣٥٥ وقد ضمنته ابنة الحسن شعرا لها .

الطاقة^(١) من قول الله عز وجل : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ ، لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾^(٢) ويكون بمعنى التلقاء والمواجهة . وقال معنى قولك : افعل ذلك من ذى قِبَل ، أى ذى استقبال وقال : إذا شربت الإبل ما فى الحوض فاستقي لها على رءوسها ؛ لتشرب فذلك « القِبَل » وفتحهُ وأنشد :

قَرَّبَ لها سِقَاتِهَا يَأْبَنَ حَدْبَ لَقَبَلْ بَعْدَ قِرَاها الْمُتَهَبِ^(٣)

فمعنى قول « ثعلب » : لا أكلمك إلى عشر من ذى قِبَل ، أى لا أكلمك إلى عشر ليال ، مما يُستَقْبَل .

وأما قوله : هى طَرَسُوس ، وهو قَرَبُوس السرج ، وهو العَرَبُونَ والعُرَبَان فى قول الفراء ؛ فإن طرسوس اسم بلدة أعجمية من بلدان الروم^(٤) معرَّب ، على بناء فَعْلُول . وقد جاء فى كلام العرب على هذا المثال ، مثل قولهم : قاع قَرَسُوس^(٥) ، وقولهم للأسود : الحَلَكُوك ، وقَرَبُوس السرج : هو الشَّخْصُ الذى بين يَدَيْهِ . والعامّة تقول : طَرَسُوس ، بسكون الراء ، وقَرَبُوس بسكون الراء ، وهما خطأ ؛ لأن فَعْلُولاً ليس من أبنية كلام العرب ، إلا كلمة واحدة أعجمية معرَّبة فى قول العجاج :

مِنْ آلِ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعِ أُخْرٍ^(٦)

وهو اسم معرفة ، بمنزلة إسماعيل وإبراهيم ونحوهما من الأعجمية ، التى ليست على أبنية العربية .

وأما قوله : العَرَبُونَ والعُرَبَان ، فقد فسرناهما فيما مضى .

(١) كذا فى كتاب العين ، وقال : وفى معنى آخر هو التلقاء ولقيته قبلاً أى مواجهة والقيل استئناف الشئ (انظر معجم العين . حرف القاف . الثلاثى الصحيح) وفى المطبوع منه ١٦٦ / ٥ : (قبل) : والقِبَل الطاقة تقول لا قِبَل لهم ، وفى معنى آخر هو التلقاء تقول لقيته قبلاً أى مواجهة ، والقِبَل إقبال سواد العين على الحجر ... والقيل استئناف الشئ ... » .
(٢) سورة النمل آية ٣٧ .

(٣) البيت فى معجم العين ، النص السابق كما فى الأصل ١٦٨ / ١ .

(٤) طَرَسُوس لا يقال إلا بتحريك الراء ، وهى كلمة رومية ، وهى بثغور الشام يشقها نهر اليردان (انظر معجم البلدان ٢٨ / ٤ م) .

(٥) كذا فى الأصل . والصواب ما فى إصلاح المنطق : قاع قَرَقُوس ، وكذلك فى شروح سقط الزند .

(٦) الرجز فى الإنصاف ٤٧٢ / ٢ قاله يخاطب عمر بن عبيد الله بن معمر ، وفى مجموع أشعار العرب ١٦ / ٢ وهم تحول بالجماعة . وصعفوق اسم أعجمى تكلمت به العرب . وهو من أبيات فى شرح شواهد الشافية ٤ - ٦ .

وأما قوله : هي الجَبَرُوت ، وقوم فيهم جَبَرِيَّة ، أى كَبِير ؛ فإن الجَبَرُوت على بناء فَعْلُوت ، والتاء فيه زائدة ، للإلحاق بقرُبوس ونحوه . والجَبَرِيَّة ، بفتح الجيم والياء مصدر منه ١٣٥ ظ منسوب / إليه ، بحذف الواو والتاء . والجَبَرُوت أيضا يجرى مجرى المصادر ، ومعناه معنى التجبّر . ومثله مَلَكُوت من المُلْك ، ورَهَبُوت من الرّهبة ورَغَبُوت من الرّغبة ، ورَحْمُوت من الرّحمة . وفيها لغات ، تقول العرب : « رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ »^(١) أى أن تُرهب خير من أن تُرحم ، و « رَهْبُوتِي خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتِي » ، و « رَهْبُوتِي خير من رَحْمُوتِي » على نسبة . وبعضهم يقول : الجَبَرُوتة مثل الجَبَرِيَّة ، والجَبَرُوت .

وأما قوله : قوم جَبَرِيَّة ، خلاف القَدَرِيَّة ، فإنه يعنى بالجَبَرِيَّة^(٢) ، ساكنة الباء : الذين يقولون : إنّ العِبَادَ مَجْبُورُونَ على المعاصى والطاعات جَبْرًا ، فنسبوا إلى الجَبْر لذلك ، فهذا ساكن الباء ؛ لأنه ليس مثل الأول . وأما القَدَرِيَّة ؛ فهم الذين ينكرون أن الله قَدَّرَ على المعاصى والطاعات والأعمال ويدّعون أنهم هم الذين قَدَّرُوها وفعلوها ، كما أَحَبُّوا ، فأضافوا القَدْرَ إلى أنفسهم ، فنسبوا إليه ؛ فلذلك حُرِّكت الدال ؛ لأنه منسوب إلى القَدْر ، وهو المستعمل في كلام العرب .

وأما قوله : تقول هي فَلَكَة المِغْزَل ؛ فإن العامة تقول : فَلَكَة ، بكسر الفاء وهو خطأ والصواب فتحه . والعامة تفتح الميم أيضا من المِغْزَل ، والصواب كسرهما . والفَلَكَة : الهَنَة المستديرة المثقوبة ، التى تجعل على رَأْسِ المِغْزَل ، لتثقله وتكون من العظام أو الحجارة أو غير ذلك . وهى مشتقة من الفَلَك ، وهو : اسم لكل شئ مُسْتَدِير من السماء والأرض .

وأما قوله : هي تَرْقُوة الإنسان ، وعَرْقُوة الدُّلو ، فهما على وزن : فَعْلُوة ، بفتح الفاء وضم اللام وسكون العين . والعامة تضم أولهما ، وهو خطأ . والتَّرْقُوة : وَصْلُ عَظْمَ بَيْنَ / تُغْرَة النَّحْرِ والعَاتِقِ من الجانبين ، أَعْلَى صَدْرِ الإنسان . وجمعها تَرَاقٍ ، ووزنها : فَعْلُوة . والعَرْقُوة من الدُّلو : الموضع^(٣) الذى يقع عليه صَلِيب الدلو ، ويقال : الصَّلِيب نفسه يسمّى عَرْقُوة . وقد يكون للدلو عَرْقُوتان وجمعها : العَرَاقِي . وقال الشاعرُ فى الدُّلو :

(١) مثل ما قاله المبرد : رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتِي . وروى مختلف اللفظ (مجمع الأمثال ١ / ٣٠٠ وفصل المقال ٣٤ والمستقصى برقم ٣٨٣ واللسان : رهب .

(٢) الجبرية بالتحريك خلاف القدرية ، وهو كلام مولد (انظر اللسان : جبر) وهم الذين يقولون إن الله أجبر العباد على المعاصى والطاعات ، والقدرية هم الذين ينكرون أن الله قدر على العباد الطاعات والمعاصى وأنهم هم الذين قَدَّرُوها كما أَحَبُّوا وأضافوا القَدْرَ إلى أنفسهم فنسبوا إليه (انظر الملل والنحل) .

(٣) يقال للخشبين اللتين تَمْرُضَان على الدلو كالصليب : العَرْقُوتان ، وهى العراقى (اللسان : عرق) .

رَحْبُ الْفُرُوعِ مُكَرَّبُ الْعِرَاقِي^(١)

ويقال : ملأت الدلو إلى عَرَقوتها ، وإلى عراقِها . والداھية العظيمة تسمى : « ذات العراق » أى هى لعظمها وثقلها تحتاج إلى عَرَقِ عِدَّة^(٢) ، وقال عِدِّي :

وَحَلَّا عَلَى ذَاتِ الْعِرَاقِي^(٣)

وقد يسمى طرفُ الخشبة نفسها : عَرَقوة . وللقَتَب أيضا عَرَقوتان ، وهما خشبتان على عضديه ، من جانبيين . والعَرَقوة أيضا : أَكْمة منقادة في الأرض مستطيلة وهى الْعِرَاقِي . وتكون للمزادة أيضا : عَرَقوة . ومنه قول سَطِيح الكاهن في سَجْعِه : « خبأثم لى عينَ جرادة في عَرَقوة مزادة ، بين عُنق سَوَّار والقِلادة »^(٤) .

وأما قوله : قرأت سورة السَّجدة ، بفتح السين ؛ فإن من فتح السين ذهب إلى المَرَّة الواحدة من السجود ، يقال : سَجَدت سَجْدَةً واحدة وسَجَدْتين وسَجَدَاتٍ . ومن كسرهما ذهب إلى نَوْع من السجود ، يقال : سَجَد سَجْدَةً حسنة ، وسجد سجدة سَوَّء ، كما يقال : جلس جلسة سَوَّء وجلسة حسنة ، وجلسة قبيحة . والعامّة تقولها بالكسر ، وليس ذلك بخطأً ، وإن كان الفتح أكثر وأعرف ، وأصل السُّجود الخضوع ، يقال : سجد يَسْجُد سُجوداً . والسُّجود في كلام العرب : الخضوع والتذلل . وقال الشاعر :

بَجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ فِيهِ سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(٥) / ١٣٦ ظ

(١) في إصلاح المنطق ٣٦٠ قال الراجز : يمشى بدلو مُكَرَّب العراق . وهو لرؤية يمدح بلال بن أبى بردة وهو في ديوانه بلفظ : الفروع (مجموع أشعار العرب ٣ / ١١٦ وفي العين ١ / ١٥٤ كما هنا .

(٢) عند الأزهري سميت بذلك من العرقوة ، والعراق من الجبال : الغليظ المنقاد في الأرض ، ليس يرتقى لصعوبته (اللسان : عرق) .

(٣) في الأغاني ٥ / ٥٥ وفي الفصول والغايات ١٧٨ :

في خريف سقاه نوء من الدَّكِّ سو تَدَلَّى ولم تَحْنَه العراق

وفي ص ٣٩٩ منه : « في نبات » مكان « في خريف » وهذا لعدى بن زيد ، وما في الأصل ليس له وإنما هو للمهلhel في الأغاني ٥ / ٥٤ ، ٥٥ في أبيات هكذا :

وامرء القيس ميث يوم فأقردى ثم خلا على ذات العراق

وذات العراق الداھية .

(٤) ذكر هشام الكلبي في قصة طويلة أن هذا من قول كاهن سافر إليه عبد المطلب وحزب بن أمية فقالا له وقد خبا له رأس جرادة في خرز مزادة وجعلوه في قلادة كلب ، فأجاب بما في الأصل .

(٥) البيت لزيد الخيل كما في المعاني ١ / ٨٩٠ بلفظ : بجمع ، وكذلك في أضداد الأنباري ٢٥٧ بلفظ : منها ، كما ورد عجزه في اللسان : سجد ، ولفظ : فيها .

وأما قوله : هي الجفنة ، فإنه يعنى التى يُعجن فيها من الخشب . والعرب تُثَرِّدُ فيها للأضياف ، كَالْقَصْعَةِ من الخشب . والكُرْمَةُ أيضا تسمى : جَفْنَةٌ^(١) ، بالفتح على فَعْلَةٍ والعامّة تكسر الجيم ، وهو خطأ ؛ لأنها ليست من المصادر ، فيجوز فيها الوجهان وجمع الجَفْنَةِ : الجِفَان والجَفَنَات . وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾^(٢) . وقال حسان :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَا وَأَسْيَا فَمَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا^(٣)

ومثله جَفَنُ السيف ، بالفتح . والعامّة تقولهُ بالكسر أيضا . وكذلك جَفَنُ العين وقال « الخليل »^(٤) : الجَفَنُ أيضا : نوع من العنب^(٥) ، بلغة اليمن . ويقال : بل الجَفَنُ والجَفْنَةُ : قضيب من قُضْبَانِ الْكُرْمِ . ويقال : بل هو وَرَقَةٌ . وجَفْنَةُ : قبيلة من غَسَّانَ ، كانوا ملوكا بالشَّام ؛ وفيهم يقول حسان بن ثابت :

أَوْلَادُ جَفْنَةٍ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ^(٦)

وأما قوله : هي أَلِيَّةُ الْكَبْشِ ، وتجمع على : أَلِيَّاتٍ ، وكَبْشُ أَلِيَّانَ ، ونعجة أَلِيَّانَةَ ، ورجل أَلِيٍّ ، وامرأة عَجْزَاءُ ؛ كَذَا كلام العرب والقياس : أَلِيَّاءُ ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ تقول : هي إَلِيَّةُ الشَّاةِ ، بكسر أولها وإثبات الهمزة ، وهم المتفاصِّحون منهم ، وسائرهم يقولون : لِيَّةٌ ، بحذف الهمزة وتشديد الياء ، وكلتاها خطأ^(٧) . والصواب فتح الهمزة وتسكين اللام وتخفيف الياء على وزن فَعْلَةٍ ، وجمعها : أَلِيَّاتٍ ، بفتح اللام والهمزة مثل : ثَمَرَاتٍ ، فإذا وُصِفَ الْكَبْشُ بِعَظَمِ الْأَلِيَّةِ كَانَتْ صِفَتُهُ عَلَى فَعْلَانٍ ، بفتح الفاء والعين جميعا على مثال الْعَلِيَّانِ وَالتَّزْوَانِ^(٨) كما قال

١٣٧ و الشاعر :

(١) قيل أصل الكرم . وقيل الكرم نفسه بلغة أهل اليمن . وقيل ورقة ، وقيل القضيب من قضبانهِ (اللسان : جفن) .

(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

(٣) البيت في ديوانه - تحقيق البرقوق - ٣٧١ وفى الكامل ١٤٢ / ٢ .

(٤) كذا فى العين ، وفيه : وجفنة قبيلة من اليمن ، وأورد البيت الآتى بلفظ : حول ، الأعز الأجلل (معجم العين . حرف

الجيم . الثلاثي . الجيم والنون مع الفاء) .

(٥) فى هامش الأصل الأيمن كتب : نخص نوع من العنب .

(٦) البيت فى ديوانه بلفظ : حول وهى تناسب ما ورد فى اللسان : جفن ومعجم العين . انظر التعليقة رقم ٥ وفى أمالى

المرتضى ١٥٩ / ٣ : أولاد ، بالرفع ، و « حول قبر » ، « الكرم المفضل » .

(٧) خطأهما كذلك ابن منظور (اللسان : أَلَا) .

(٨) فى الأصل : والفزوان .

أَلَا أَيْلَعًا هَارُوتَ عَنِّي رِسَالَةً وَمَارُوتَ أَنْ قَدْ جَاءَ مَا تَرَيَانِ
وَأَنْ عِتَاقَ الطَّيْرِ يَسْقُطُ نُورُهَا عَلَى غُلْبَةِ الْهَلْبَاجَةِ الْآلِيَانِ^(١)

فوصف الرجل بصفة الكبش ، على فَعْلَان ، كما يقال رجل زَفَيَان وصَمَيَان^(٢) ، على الاستعارة ، ولم يقولوا في الكبش أَلْيَان ، بسكون اللام على فَعْلَان ؛ ولذلك قالوا في النَّعْجَةِ أيضا أَلْيَانة ، بفتح اللام على فَعْلَانة^(٣) ، ولو قيل في الكبش أَلْيَان ، بسكون اللام ، لقليل في النعجة أَلْيَا ، مقصورة الألف على وزن فَعْلَان وفَعْلَى مثل سكران وسكرى ، وكان قياسا ولكن قد قيل في صفة الرجل آلى على مثال أعمى ، ولم يقولوا في المرأة أَلْيَاء على فَعْلَاء مثل عَمِيَاء ، واستغنوا عن ذلك بقولهم : عَجْزَاء ، ولم يقولوا رجل أَعْجَز ؛ لأن الرجل لا يُنْعَت بكَبِير الْعَجْز كما لا تنعت المرأة بالأَلِيَّة ، وإنما ينعت بها الْكَبْش .

وأما قوله : الحرب خُذْعَةٌ ، هذا أفصح اللغات ، ذَكَرَ لِي أَنَّهَا لُغَةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَإِنْ أَكْثَرَ الْكَلَامَ فِي هَذَا ضَمَّ الْخَاءَ ، وَقَدْ رُويَ فَتَحَهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَمَا ذَكَرَ ثَعْلَبُ أَنَّهُ أَفْصَحُ اللَّغَاتِ ، وَلَا أَنَّهَا لُغَةُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنْ الْفَتْحُ عَلَامَةٌ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ فِي هَذَا ، وَفِي كُلِّ مَصْدَرٍ مِثْلِهِ ، يُقَالُ : خَرَجْتَ خَرْجَةً وَدَخَلْتَ دَخْلَةً ، وَرَكَعْتَ رَكْعَةً وَأَكَلْتَ أَكْلَةً ، أَى مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَإِذَا ضَمُّوا جَعَلُوهُ اسْمًا مَا يُخْذَعُ بِهِ ، كَمَا يُقَالُ لِلَّتِي يُلْعَبُ بِهَا : لُعْبَةٌ ، وَلَمَّا يُوْكَلُ : أَكْلَةٌ ، وَالْخُذْعَةُ أَيْضًا مِنَ النَّاسِ الَّذِي لَا يَزَالُ يُخْذَعُ . وَالْخُذْعَةُ بِفَتْحِ الدَّالِ : الرَّجُلُ الْخُدَّاعُ ، وَالْخُذْعَةُ بِفَتْحِ التَّحْتَيْنِ جَمْعُ الْخَادِعِ . وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ بِفَتْحِ الْخُذْعَةِ : الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ مِنَ الْخِدَاعِ ، وَلَيْسَ فِيهَا / شَيْءٌ مِنَ اللَّغَاتِ ، بَلْ كُلُّ الْعَرَبِ لِفَتْحِهِمُ النُّطْقَ بِجَمِيعِ مَا وَصَفْنَا فِي مَوَاضِعِهَا .

وأما قوله : هِيَ الْأَنْمُلَةُ ، لواحدة الأنامل ، وقد يجوز بالضم ، وموضع يقال له : أَسْنَمَةٌ ؛ فَإِنَّ الْأَنْمُلَةَ فِيهَا لَفْتَانٌ ، حَكَاهُمَا « الْخَلِيلُ » وَ « سَيِّبُوهِ » فَتَحَ الْمِيمَ وَضَمَّهَا . وَأَمَّا أَسْنَمَةٌ اسْمُ مَوْضِعٍ بَعِينُهُ فَلَمْ يُرَوْ فِيهَا عَنِ الْعَرَبِ غَيْرَ الضَّمِّ . وَقَدْ جَعَلَهَا « ثَعْلَبُ » مِثْلَ الْأَنْمُلَةِ يَجُوزُ فِيهَا الْفَتْحُ ، وَلَمْ يُرَوْ أَحَدٌ بَيْتَ زُهَيْرٍ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُهَا بِغَيْرِ الضَّمِّ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ضَحَّوْا قَلِيلًا ، عَلَى كُتُبَانِ أَسْنَمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقَسُومِيَّاتِ ، مُعْتَرِكُهُ^(٤)

(١) هناك أبيات للمجشّر - جاهلي - على وزنها ورويها وليس فيها هذان البيتان (انظر نوادر أبي زيد ١٤٨) .

(٢) المرأة القصيرة ، ولقب شاعرين ، والسهم السريع الإرسال . صَمَيَان : متقلب .

(٣) في الأصل : فَعْلَانة ، وهو خطأ من الناسخ .

(٤) هذه رواية الأصمعي ، وكذلك في الكامل ٢ / ٢٤٢ أى نزلوه ضحى ، أورعوا الضحاء ، ورواية ثعلب : =

وقال « الخليل » : الأنملة : المِفْصَل الأعلى من الإصبع الذى فيه الظفر . وجمعها : الأنامل . وقال الله عز وجل : ﴿ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾^(١) ورجل مُؤَنَمِلُ الأصابع ، أى غليظها فى قِصَر . وقد يقال : رجل نَمِلٌ أيضا .

وأما قوله : هى الدَّجاجة فإنه يعنى أنثى الديك ، وقد يُسمَّى الديك دَجاجة أيضا ، وهى مفتوحة الأول ، والعامّة تكسره . وذكر « الخليل »^(٢) أن الكسر فيه لغة للعرب ، إلا أن الفتح أعرف وأكثر . وكذلك دَجاجة الغزل مثلها . وقال « الخليل » : جَسْتَقَةُ الغَزَل ، يعنى الكَبَّة ، وما يخرج عن المغزل ، وأنشد فى ذلك لأبي المقدام الخزاعى :

وَعَجُوزٌ أَتَتْ تَبِيعُ دَجَاجًا لم يُفَرِّخَنَّ قَدْ رَأَيْتُ عُضَالًا
ثُمَّ عَادَ الدَّجَاجُ مِنْ عَجَبِ الدَّهْرِ سرَّ فَرَارِيحَ صَبِيَّةٍ أَطْفَالًا^(٣)
يعنى بالفراريج : الأقيّة .

وأما قوله : هى الشّتوة والصّيفة والكثرة ، يعنى الشتاء والصيف ؛ فإن العامة تكسر الشين والشّتوة ، والكاف من الكثرة ، / والعرب لا تتكلم بذلك . وهى بالفتح على بناء المرة الواحدة . ويقال : شتا الشتاء فهو شاتٍ ، إذا برد ، وصاف الصيف ، إذا اشتد الحرّ ، فهو صائِف . والمَشْتَى : موضع الشتاء . والمَصِيف : موضع الصيف . وأما الكثرة : فهى التّماء والعدد .

وأما قوله تقول : سَفُودٌ وَكُلُوبٌ وَسَمُورٌ وَشَبُوطٌ وَتُتُورٌ^(٤) ، وكل اسم على فَعُول ، فهو مفتوح الأول ، إلا السُّبُوح والقُدُوس ، فإن الضمّ فيهما أكثر ، وقد يُفتحان . وكذلك

= وعُرسوا ساعة فى كُتُب أسنمة - وكذلك فى العين ١ / ٣٢٩ منسوباً إلى زهير . والبيت فى شرح ديوانه - صنعة ثعلب - ١٦٥ وأسنمة : اسم لرملة بعينها قرب طخفة . وفى ضبطها خلاف . وروى : قفا كتيان (أنظر اللسان : سنم ، عرس ، ومعجم البلدان م ١ / ١٨٩ ، ١٩٠ أسنمة) .

(١) سورة آل عمران آية ١١٩ .

(٢) « الدَّجاجة لغة فى الدَّجاجة . والدَّجاجة جستقة من الغزل أى كبة » (معجم العين . حرف الجيم . الثنائى الصحيح .

الجيم مع الدال) ٦ / ١١ : دستقة ...

(٣) البيت الأول ورد فى معجم العين ، النص السابق والمادة السابقة ٦ / ١١ : وعجوزا ... الخ . وقد نقلهما اللسان عن

العين : دجج ، بلفظ : وعجوزا رأيت باعت ، أبذالا ، وهما أحجية . عنى بالدجاج جمع دجاجة : كبة الغزل . الفراريج : جمع قروج : للدراعة والقباء . الأبذال : التى تتنزل فى اللبس ، وأنظر المزهى للسيوطى ، وهما لأنى المقدام الخزاعى فى أحجيته (التنبيه : دجج ١ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) : وعجوزا ... جدالا ثم عاد ... صبية أبذالا .

(٤) كانوا كانوا يخبزون فيه .

الدُّرُوح واحد الذَّرَارِيح ، بالضم ، وقد يفتح . فإن العامة تضم أول سُفُود و كُلوِب و سُمُور و شُبُوط ، ولم يجيء عن العرب في شيء من ذلك الضمُّ ، ولا في كلامهم غير الضم للثلاثة ، التي ذكرناها خاصة . وسائر نظائرها مفتوح ، وقد يفتحون هذه الثلاثة أيضا . والواحدة من الذراريح : ذُرُوحَة ، وهي دويَّة طيَّارة ، تشبه الزنبور^(١) ، وهي من السُّمُوم القاتلة . ويقال لها أيضا : ذُرْنُوحَة ، كأنهم أبدلوا النون من الراء الأولى ؛ استثقالا للتشديد في الراء ، فإذا فَصَلُوا في تصغير أو جَمَعَ بين الراءين حذفوا هذه النون فقالوا : ذُرِيرَحَة و ذَرَارِيح . ومنهم من يُسمِّيها : ذُرْحَرَحَة ، وجمعها : ذَرَارِح و ذَرَارِيح ، كما قال الشَّماخُ :

سَقَّتْهُ عَلَى لُوحٍ دِمَاءُ الذَّرَارِحِ^(٢)

والسُّفُود^(٣) : حديدة طويلة لها شُعب معقَّفة ، يُشكَّ فيها اللحم ، فيشوى بها . ومنه قَوْلُ النَّابِغَةِ :

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ^(٤)

ومنه قيل للكلب : سَفَدَ أَنثَاهُ ، إذا نكَّحها ، وهو يَسْفِدُهَا ، وقد تَسَافَدَا . وكذلك / ١٣٨ ظ كل ما سَفَدَ ، مما يعلَقُ بالأنثى بمخاليه ، والكُلوِب حديدة مثل المِنْجَل ، طويلة لها مَقْبُض خشب ، لها عُقْفَة يُجر بها الأشياء من النار وغيرها . والكُلاِب أيضا : حديدة أعظم منها . وجمعها : كَلَالِيِب . وكلاليب البازي : مَخَالِيِبِهِ . والسُّمُور : دابة بريَّة مثل السَّنُور^(٥) ، تتخذ من جلودها الفراء للينها وخِفَتِهَا ودَفَائِهَا وحسنها ، وهو أعجمي معرَّب . والشُّبُوط^(٦) : ضَرَبٌ مِنَ السَّمَكِ ، لَيِّنُ الْجِلْدِ أبيضٌ ، يضرب إلى الطول ، طَيِّبُ الطَّعْمِ . والجميع : الشَّبَائِيِطُ .

وأما قوله : وقعوا في صَعُود وهَبُوط و حَدُور ، وهي الجَزُور ، وهو الوَقُود ، والطَّهَور والوَضُوء ، تعنى الاسم ، والمصدر بالضم ، وهو السُّحُور والفَطُور والبرود ونحو ذلك ،

(١) أعظم من الذباب ، مجرَّة مُبرقشة بحمرة وسواد وصفرة ، وفيها لغات كثيرة (انظر اللسان : ذرح) .

(٢) عجز بيت وصدره : ولم أكُ مثل الكاهل وعِرسه - وهو في ديوان الشماخ ١٠٥ ، وبيت مركب من بيتين في ديوان

الحطيفة ، وهما متعاصران . قيل في امرأة تزوجها من سليم فضرها فكسر يدها (انظر اللسان : ذرح ، هلك) .

(٣) بالفتح والضم في اللسان : سفد .

(٤) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٣١٣) وانظر اللسان : فاد .

(٥) حيوان من بلاد الروس يشبه النمس .

(٦) فيه الضم ، عن اللحياني . وهو سمك دقيق الذنب عريض الوسط ، صغير الرأس وهو أعجمي (اللسان : شبط) .

وهو حَسَنَ القَبُول ، وهو الَوَلُوع ؛ فإن العامة تضم أول هذه الأسماء ولا تفرق بين المصدر وغيره . وإنما الصَّعُود والهَبُوط والحدور بالفتح : اسم المكان ، الذي يُصعد فيه من الجبل أو الوادى ، وما أشبهه ، وما يُهبط ويُنحدر فيه من ذلك . فأما مصدر الفعل منها فمضموم الأول من الدُّخُول والخروج ، يقال : هو كثير الصَّعُود والهَبُوط ، وكذلك الوُقُود بالفتح : اسم ما يُوقَد به من حطب وغيره . وبالضم مصدر قولك : وَقَد يَقْد وَقُوداً^(١) . وكذلك الطَّهُور : اسم لما يُتَطَهَّر به بالفتح والمصدر بالضم ، وكذلك الوُضوء والوضوء . والسَّحُور والفَطُور بالفتح : اسم ما يُتَسَحَّر به من الطعام والشراب ، وما يفطر عليه . والبرود بالفتح : اسم لما يكتحل به ، لتَبَرِّد به العين . والقَبُول : اسم بالفتح . وبالضم مصدر . وقد يوضع الاسم موضع المصدر . وكذلك / الَوَلُوع ، بالفتح : اسم لما يولع به ، وبالضم المصدر .

والجَزُور : الناقة التى تُجَزَّر وتُنَحَّر خاصة ، وإن كانت لم تُنحر ولم تُجزر بعد ، ولا يسمى الجمل جَزُوراً ، هكذا يقول أهل اللغة^(٢) . وفى الحديث أن النبى ﷺ ، [قال] : « مَثَلُ الذى يَسْمَعُ الحِكْمَةَ ، وَيَحْفَظُ شَرَّهَا ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِياً ، فَقَالَ لَهُ : أَجْزِرْنِى شَاةً مِنْ غَنَمِكَ ، فَقَالَ لَهُ : خُذْ بِأُذُنِ أَيَّهَا شِئْتَ ، فَعَمِدَ إِلَى كَلْبٍ بِالْغَنَمِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ وَتَرَكَ الْغَنَمَ وَمَضَى »^(٣) ؛ فَسَمَّى الشاةَ جَزُوراً . وفى حديث آخر عن رجل من الصحابة أنه قال : « أَجْزَرَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَاةً »^(٤) ومعنى أَجْزَرَنِى دَفَعَهَا إِلَيَّ لِأَجْزُرَهَا .

وأما قوله : تقول هى الكَبِد والفَخِذ والكِرْش والفَجِث ، وهى القَبَة^(٥) ، وهو اللَّعْب والضَّحْك ، والحَلِف والكَذِب ، والحَقِيق^(٦) والضَرِيط ، وهو الصَّبْر ؛ لهذا المر ، وهى المَعْدَة ، وهم السَّقَلَة ، وهى اللَّبَنَة ، والكَلِمَة ، والقَطِنَة ، وهى الرُّمَّانَة تكون فى جوف البقرة ، وبعثك بيها بأخيرة ونظرة ؛ فإن كل اسم أو فعل على ثلاثة أحرف ، وثانيه مضموم أو مكسور ، فحذف الضمة والكسرة منه جائز للتخفيف كقولهم فى : كَبِد : كَبَد ، وفى عَضُد : عَضُد ، وفى ضَجِر : ضَجَر ، وفى حَسُن : حَسَن ، وتحريك الحركة المحذوفة إلى أول

(١) وأجاز فيه سيبويه الضم والفتح ، وكذلك الزجاج . ولكن الأكثر أن الضم للمصدر ، والفتح للحطب ونحوه .

(٢) لأن الجمل لسائر العمل ، بعكس الشاة فإنها للذبح فى الغالب . والجَزُور إذا أفردت أثنت ؛ لأن أكثر ما تنحر العرب

النوق .

(٣) (٤ ، ٣) انظر الفتح الكبير ١٢٩ / ٣ والنهاية ١٦٠ / ١ واللسان : جزر ؛ فاللفظ مختلف عما فى الأصل .

(٥) القَبَة هو الحَفِث من الدَّق . والقَبَة : الإنفحة إذا عظمت من الشاة .

(٦) هو الضراط .

الكلمة ، للدلالة على أصلها جائز أيضا ، كقولهم في كَيْد : كَيْدٌ ، وفي كَيْف : كَيْفٌ ، وفي
عَضُد : عَضُدٌ وما أشبه ذلك . والعامة كلها على التخفيف ، وأكثر العرب على ذلك .
وأما أهل التفصيح والبلاغة فيلزمون الأصل ، ويحتملون الثقل ؛ طلبا للفخامة وهو الذى اختاره
« ثعلب » . وليس التخفيف بخطأ . وقد قرئ القرآن بالتخفيف . واللعب والضحك ،
والحلف والكذب ، / والحق والضبط كلها تستعمل في موضع المصدر ، وليست على أبنية
المصادر من أفعالها . وإنما هى أسماء . والصبر : نبات مُرٌّ ، وليس يجرى مجرى المصادر .
فأما مصدر قولهم : صبرت ، فهو ساكن الأوسط لا غير .

والمعدة : اسم عضو : ويجوز فيها : المَعْدَةُ ، بسكون العين ، والمَعْدَةُ بكسر^(١) الميم مع
سكون العين على ما فسرنا ، وهو قول العامة . والسُقْلَةُ : اسم جماعة رُذال الناس . والعامة
تقول : السِفْلَةُ ، بكسر السين وتسكين الفاء على ما شرحنا . واللينة واحدة اللين ، الذى
يبنى به ، وكذلك لبنة القميص . والعامة تقول : لبنة ، وكذلك يقولون : الكلمة ، بكسر
الكاف وتسكين فى الكلمة ، وكذلك يقولون : القِطْنة^(٢) ، بكسر الأول وتسكين الثانى .
وكذلك يقولون : بعته بأخرة ، بسكون الثانى ولا يُكسر أولها . وكذلك النظرة مثلها ،
وهو قياس التخفيف ، على ما شرحنا .

وأما قوله : ما عرفته إلا بأخرة فبفتح الأول والثانى لا غير . والعامة تسكن ثانيه على
قياس الشعر والنهر . وقال « الخليل »^(٣) : جاءوا بأخرة ، بفتح الخاء والألف ، أى أخيرا ،
وبعته بأخرة كذلك ، أى بتأخير ، وهو مأخوذ من قولهم : الأول والآخِر ، وهو الثانى على
وزن فاعل ، وعندى ثوب وهذا آخر ، على وزن أفعل ، أى غيره . ومنه قولهم : الدنيا
والآخرة ، على فاعلة ؛ لأنها متأخرة . ومنه قولهم : تأخر ، واستأخر ، إذا تباعد . وأخرته ،
إذا أبعدته . وقال : الآخر ؛ الأبعد .

فهذا آخر تفسير هذا الباب .

(١) فى الأصل : بسكون ، وهو خطأ من الناسخ .

(٢) مثل الرمانة تكون على كرش البعير ، واللحمة بين الوركين ، وكسر الطاء فيها أجود .

(٣) أنظر معجم العين . حرف الخاء . الثلاثى المعتل . الخاء مع الراء .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْخَامِسِ عَشَرَ

١٤٠ و

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ /

اعلموا^(١) أن هذا الباب مثل الذى قبله ؛ فى أن العامة تلحن فيه ، فتفتح أوائل أشياء منه ، حقها الكسر ، ومنها^(٢) ما يجوز فتحه ، وإن كان كسره أَصُوبَ . فوضع الباب على ذلك ، وخلط فيه ، كما خلط فى الأول ، ولم يُمَيِّز صنفًا من صنف .
ونحن مفسرون^(٣) على ما شرحنا الذى قبله إن شاء الله :

أما^(٤) قوله : تقول الشيء رِخو ، فهو صفة لكل مسترخ . وذكر أحمد^(٥) بن يحيى ، رضى الله عنه ؛ أنه مكسور الأول ، والعامة تفتحته . وقد ذكر « الخليل »^(٦) أن الفتح لغة فيه . وقد شرحنا اشتقاقه فى غير هذا الباب . وكذلك قوله : هو^(٧) الجِرْو ، بكسر أوله ، يعنى ولد الكلب والسنور وكل ذى ناب . والأنثى : جِرْوَة والجمع : الجِراء والأجِراء ، على فعال وأفعال ، وأدنى العدد : أَجْرٍ ، على أَفْعُل وتقول^(٨) العامة : جَرَوْ ، بفتح الجيم ، وهو خطأ .

وأما قوله : هو الرُّطل الذى^(٩) يوزن به ؛ فإنه يعنى الصَّنْجَة ، وهى^(١٠) نصف المَنَا^(١١) وهو اسم له ، حَجَرًا كان أو حديدًا أو غير ذلك . وإنما هو زنة رِطل ، أو مقدار رِطل ، ولكنه حذف^(١٢) المضاف منه ، وأقيم المضافُ إليه مقامه ؛ طلبًا للإيجاز والاختصار ؛ فإذا قلت : اشتريت رِطلَ لحم ، أو^(١٣) رطل خُبْز ، فمعناه اشتريت وَزَنَ رطل من لَحْمٍ أو من خُبْزٍ ، ولكنه قد اختُصِر . وهذه مسألة محمد بن يزيد على أحمد بن يحيى عند ابن طاهر .

(١) فى ب : واعلموا .

(٢) فى ب : مفسرون ذلك .

(٣) فى ب : « فذكر ثعلب » وبدون صيغة الرضوان .

(٤) « الرِّخْو والرَّخْو لِقَتَان » (معجم العين . حرف الخاء . الثلاثى المعتل . الخاء مع الراء) ٣٠٠ / ٤ .

(٥) فى ب : وهو .

(٦) فى ب : وهو .

(٧) فى ب : وهو .

(٨) فى ب : قد حذف .

(٩) فى أ : والذى ، والتصويب عن ب .

(١٠) ويقال المَنّ .

(١١) فى أ : و ، والتصويب عن ب ، بدليل ما بعده .

وليس الرطل ههنا بصفة لشيء ؛ ولذلك كُسِرَ أوله ، لِيُفَرَّقَ بينه وبين الرطل الذى هو صفة ، فإن ذلك مفتوح . والرطل الذى يوزن به يختلف فى البلدان ؛ وهو عند قوم وزن مائة وبضعة وعشرين درهما^(١) وعند آخرين مائة وخمسون درهما وعند آخرين ثلاثة أرطال ، وعند آخرين خمسة أرطال^(٢) ، فأول^(٣) هذا كله مكسور ، كما قال أحمد بن يحيى^(٤) ، إلا أنه قد حكى فيه الفتح أيضا ، / وهى لغة العامة^(٥) ، وأكثر أهل اللغة والنحو لا يُجيزون فتحه . ١٤٠ ظ

فأما الرطل المفتوح الأول فصِفة للناعم^(٦) الرطب من كل شيء^(٧) ، يقال : غلام رطل ، وجارية رطلة ، وقوم رطلون ، ونساء رطلات ، ولا يجوز كسر شيء من هذا . وهو مأخوذ من قولهم : رطلت شجره ترطيلًا ، وشعر مُرطلٌ ، أى مُرطب مُرجل . وأصل جميع الكلام الفتح فى أوله ؛ لأنَّ أول الكلمة إنما يُحرَّكُ ضرورةً ؛ ليوصل بالحركة إلى النطق بها ، إذ^(٨) لم يكن من كلامهم الابتداء بالسّاكن ، وليست الحركة فى الأوائل دليلاً لمعنى^(٩) كالإعراب ونحوه ، فوجب^(١٠) أن يَخْتَارَ أخف الحركات ، ولا يتكلّف حركة^(١١) ثقيلة من غير معنى ، فإذا وقع فى الكلام لبس يوجب الفرق ، أو عَرَضَ عارض غير ذلك ، مما يُوجب الانتقال عن الفتح إلى الكسر أو الضم^(١٢) ، فعند ذلك يُترك الفتح^(١٣) ، ويُتكلَّمُ بما هو أولى من الفتح ، كما كسر أول الرطل الذى يوزن به ، وترك الذى هو صفة مفتوحا ، لئلا يكون الاسم كالوصف ، وكان إبقاء الفتحة فى الوصف أولى منه فى الاسم ، لثقل الوصف .

وأما قوله : استعمل فلان على الشام ، وما أَخَذَ إِخْذَهُ ، يعنى العامل الذى ولى تلك الناحية وهى الإِسْد ؛ فإن الإِخْذ ليس بمصدر ، وإنما هو اسم للناحية من المكان ، ولما اتصل به ، ودخل فى حيّزه وحَدّه . وذكر « الخليل »^(١٤) أن الإِخْذ^(١٥) والأخْذ ما اتخذ الرجل

(١) فى ب : وزن مائة وتسعة وعشرين درهما .

(٢) ذلك لأنَّ السُّنة فى النكاح رطل ، ثنتا عشرة أوقية ونشٌّ ، والنش عشرون درهما ، والرطل ثنتا عشرة أوقية ، بأواق العرب ، والأوقية أربعون درهما (انظر اللسان : رطل) . والرطل عند الليث مقدار مَن ، وعند الجوهري نصف مَن ، والرطل قيل إنه معرب : لثَر ، والرطل معربٌ لثَرَة (الألفاظ الفارسية ٧٣) .

(٣) فى ب : وأول .

(٤) فى ب : ثعلب .

(٥) ورد الفتح والكسر فى المعنى الأول والثانى على سبيل التقارض (انظر اللسان) .

(٦) فى ب : للناعم .

(٧) والأحقق أيضا .

(٨) فى ب : إذا ، وصوابها إذ .

(٩) فى ب : فى معنى .

(١٠) فى ب : فى معنى .

(١١) فى ب : فى معنى .

(١٢) فى ب : فى معنى .

(١٣) فى ب : فى معنى .

(١٤) « الإِخْذ والأخْذ ما حفرت لنفسك كهيفة الحوض ، ويجمع على أَخْذَان ، وهو أن يمسك الماء أياما ، والإِخْذ على تقدير فعل ، عُذِّر سُمى به لأنه يتخذ نفسه من أَخْذ يأخْذ » (معجم العين . حرف الخاء . المعتل . الخاء مع الذال) ٢٩٩ / ٤ .

(١٥) والإِخْذَة أيضا ، وهى الضيعة يتخذها الإنسان لنفسه (عن الخليل فى المادة السابقة من النص السابق) ٢٩٨ / ٤ .

لنفسه كالحوض ، يجتمع فيه الماء ، وإنما كسر أول الإخذ ، ليفرق بينه وبين مصدر فعله ؛ لأن المصدر مفتوح الأول ؛ وهو الأُخذ ، وهذا اسم لناحية الشيء ، وهو المأخذ الذي يؤخذ فيه أو منه^(١) ، فمعنى قولك : سار إلى الشام وما أخذ إخذها^(٢) ، أى وما أخذ مأخذها^(٣) الذى يؤخذ فيه أو / منه إلى الشام ، كما^(٤) تقول : سقعتها^(٥) وحيزتها . وقد تكون الفعلة بكسر الأول والتأنيث اسما^(٦) للهيئة والنوع من الفعل كالركبة والجلسة^(٧) ، والمصدر الصحيح بالفتح^(٨) ، تقول : أخذ أخذًا وأخذة^(٩) واحدة ، وفى النوع : أخذ إخذة حسنة ، والأخذ بالضم : ما يؤخذ به من سحر أو حيلة أو غير ذلك .

وأما قوله^(١٠) : هو النسيان ، فإنه مصدر قولهم : نسي الشيء ينساه نسيانا بكسر الأول وسكون الثانى ، وهو ناسر للفاعل^(١١) ، والمفعول : منسى ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْهُمْ ﴾^(١٢) . والنسى^(١٣) على وزن فعل اسم لما ينسى ويترك والعامّة تقول : النسيان ، بفتح الأول والثانى ، وإنما هو بكسر النون وسكون السين على فعلان^(١٤) ، مثل الخذلان والنشدان^(١٥) والوجدان . فأما^(١٦) الفعلان بفتحيتين ، فإنما يجيء فى المصادر التى فيها معنى التحرك والعجلة ، كالغليان والقفران والتزوان ، وليس فى النسيان شيء من هذا المعنى ، ولكنه بمعنى الغشيان والحسبان والوشكان والرثمان^(١٧) ، على وزن فعلان ، بكسر الأول وسكون الثانى .

وأما قوله : الدّيوان والدّيباج^(١٨) ، فإنه يريد أنهما مكسورا الأول . وقد يروى فيهما الفتح أيضا . والصحيح عند البصريين أن الياء منقلبة فى الدّيوان من واو ، وأصله : الدّوّان

(١) « أو منه » ليست فى ب .

(٢) فى ب : إخذة .

(٣) فى ب : مأخذة .

(٤) فى ب : « فما » وهو تصحيف .

(٥) هو الصقع ما تحت الركبة وحولها .

(٦) فى أ : اسم .

(٧) فى ب : وليسة .

(٨) فى أ : والفتح . ولفظه تقول فى ب ليست مغلوطة .

(٩) ليست فى ب .

(١٠، ١١) ليست فى ب .

(١٢) سورة مريم آية ٢٣ .

(١٣) فى ب : فالنسى ، وعلى الهامش : « على وزن فعل » .

(١٤) فى ب : الفعلان .

(١٥) فى ب : وأما .

(١٦) فى ب حاشية : « الوشك : الوشكان . الرثمان : العطف » .

(١٨) انظر المغرب ١٥٤ ، واللسان مادة (دون) . والدّيباج أيضا فارسى معرب تكلمت به العرب ، وورد فى شعر مالك

ابن نورية ، وأصله « ديوباف » أى نساجة الجن (المغرب ١٤٠) والدّج بمعنى النقش مأخوذ من الدّيباج ، وهو نوع من الحرير (اللسان : دج) .

بالتشديد ، فاستثقل ذلك في الواو^(١) بعد الكسرة ، لكثرة الاستعمال وانكسار أولها ، فأبدلت الياء من الواو ، وكذلك الدِّياج ، يقال إن أصله : الدِّباج بتشديد الباء ، على فَعَال ، فاستثقل التشديد بعد الكسرة ، فأبدل من الباء الأولى الياء ، إتباعا للكسرة التي قبلها ، وكذلك الدِّينار^(٢) . وإنما^(٣) الأصل فيه : دِنَار ، بتشديد النون ، فأبدل من النون الأولى ياء ، إتباعا للكسرة قبلها ، / واستثقالا للتشديد معهما^(٤) . والدليل على ذلك أنهم إذا صغروا ذلك أو كسروه للجمع عاد إلى الأصل فظهرت الحروف التي أبدل منها غيرها ، فقيل : دواوين ، ودُؤَيُون ، ودبابيج وديبيج ودنانير ودنينير ؛ لأن الثقل قد زال ههنا ؛ لدخول حرف التصغير وحرف التكسير بين الحرفين المضعفين وتفرقهما ، لما فصل بينهما ، وكذلك إذا استعملوا فيها^(٥) الفعل أو الوصف ردوه إلى الأصل فقالوا : دَوَّنت الدواوين ودثَّرت الدنانير ، ودبَّجت الدبابيج ، وهو مدوّن ومدثّر ومدبَّج^(٦) ؛ لزوال الكسرة التي كانت قبل الحرف . وليس واحد من ذلك^(٧) بمصدر ، ولا البابُ بابَ مصدر^(٨) .

وأما قوله : كِسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو اسم أعجمي ، أصله^(٩) : خُسْرُو بالخاء والضم ، فبنى على فَعَلٍ في لغة^(١٠) ، وعلى فِعْلٍ في لغة^(١١) أخرى ؛ لأنه ليس في كلام العرب اسم آخره واو وما قبلها مضموم . وأبدلت الكاف فيه من الخاء ؛ علامةً لتعريبه ، وشبهه بالأسماء المؤنثة بالألفات^(١٢) المقصورة ، ويجمع على : الأكاسِرة ، على غير

(١) في ب : ذلك في الكسر لكثرة الاستعمال وهو تصحيف .

(٢) الدينار فارسيّ معرب صار كالعربي ، حيث لا مرادف له عند العرب . واشتقوا منه فقالوا : رجل مدثّر : كثير الدنانير . وبرزون مدثّر أى أشهب مستدير النقش بياض وسواد (المعرب ١٣٩) وقد أكثر العرب من هذه الألفاظ قديما .

(٣) في ب : وإنما .

(٤) ولثلا يلتبس بالمصادر التي على فَعَال كقوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ وانظر اللسان : دثر .

(٥) في ب : منه .

(٦) في ب : وهو مدبج ومدثر ومدون .

(٧) في ب : وليس واحد مصدر .

(٨) في ب : من باب مصدره .

(٩) في ب : وأصله .

(١٠) في ب : « والضم فبقى على فَعَلٍ في أخرى في العربية لأنه ... » ففى العبارة سقط وتخليط .

(١١) في المعرب ٢٨١ ، ٢٨٢ أن كِسرى أفصح من كَسرى ، والنسب إليه كَسروى ، بفتح الكاف وهو بالفارسية « خُسرو »

تكلّمت به العرب ، وورد في شعر عدى .

(١٢) في ب : وبالألفات المقصورة .

الواحد ، وغير القياس . وقال « الخليل »^(١) أيضا عنهم^(٢) : كَسَّاسِرَة^(٣) ، على غير قياسه^(٤) . وإنما قياسه : كِسْرُون ، مثل : عيسون ، وموسون ، أو كُسَارَى مثل سُكَارَى^(٥) .

وأما قوله : سِدَاد مِنْ عَوَزٍ^(٦) ، فإن الكسر هو الصواب في السين ، وهو كلام العرب . والعامية تفتحه ، وهو خطأ ؛ لأنه اسم لما يُسَد به الشيء ، كالصِمَام والبُلْغَة من المال ، يُسَدُّ بها الحاجة والخَلَّة . ومنه^(٧) قول الشاعر :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ^(٨) / ١٤٢

فأما السِّدَاد بالفتح فمصدر كالصواب في القول والفعل ، كما قال رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاج :
قُلْتُ وَقَوْلِي صَائِبٌ سَدِيدُ

وكذلك العَوَزُ هو بفتحيتين . والعامية^(٩) تخطيء فيه فتكسِر أوله . والعَوَز : الخَلَّة

(١) « وكسرى لغة في كسرى ، ثم جمع فقالوا أكاسرة وكساسة ، والقياس كسرون مثل عيسون وموسون ، وذهبت الياء لأنها زائدة » (معجم العين . حرف الكاف . الثلاثي الصحيح : الكاف والسين مع الراء) .

(٢) ليست في ب . (٣) في ب : كياسرة .

(٤) في ب : قياس .

(٥) ذكر الجواليقي أنه يجمع كسورا وأكاسر وأكاسرة (المعرب ٢٨١ ، ٢٨٢) .

(٦) بعد كلمة « من » سقطت صفحة كاملة من المقابلة في ب لأنها غير واضحة وهي لوحة ٤ و .

(٧) ساقطة من ب .

(٨) البيت للعرجي : عبد الله بن عمر ، نسبة إلى « العرج » وهو مكان بالطائف كان ينزل به ، وهو أشعر بنى أمية ،

يهجو إبراهيم بن هشام المخزومي ، فأخذه وحبسه فقال هذا البيت وقبله :

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكْ نَسِيبِي فِي آلِ عَمْرُو

والبيت في الشعر والشعراء ١٣٧ ونسب إليه في اللسان مادة (سدد) وفي الأغاني ١ / ٤١٣ ، ١٦ / ٢١٣ وفي ب حاشية

هي : « البيت لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي العرجي الشاعر المشهور من أبيات أولها :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ

وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت أستنها بنحري

أحرر في المحامع كل يوم فيامن مظلمتي [كذا] وقسري

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ

عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري

فأجزى بالكرامة أهل ودّي وأجزى بالضغائن أهل وتري

وسبب قوله لهذه الأبيات أن محمد بن هشام بن عبد الملك لما كان والي مكة حبس العرجي المذكور لأنه كان يشيب بأمه ،

وهي كانت من بنى الحارث بن كعب ، ولم يكن ذلك لجنه إليها ، بل ليفضح ولدها ... وقام في الحبس تسع سنين ، ثم مات

فيه بعد أن ضربه أسوأ .. وشهره في الأسواق ، فعمل هذه الأبيات في السجن .

(٩) « والعَوَز بالفتح : العُذْم وسوء الحال » (اللسان : عوز) .

والحاجة والعَدَم والفقر ونحو ذلك . ومنه قولهم : قد أَعَوَزَنِي الشَّيْءُ ، وهو مُعَوِزٌ إذا لم تجده وأنت تطلبه . ويقال قد أعوز الرجل ، إذا دخل عليه الفقر وساءت حاله .

وأما قوله : هو الخَوَانُ^(١) ، يعنى المائدة التى يؤكل عليها ، فإنه اسم أعجمى معرب بكسر الخاء وضمها . والعامة تكَلَّمُ فيه بالضم من أجل الواو التى بعدها . والعرب تختار الكسر ؛ ليكون على مثال [ما]^(٢) تَسْتَعْمِلُ من الأشياء ، كالرِّداء واللِّحاف والسلاح . والعجمُ تبتدئ بهذه الخاء ساكنة . ومنهم مَنْ يَضُمُّها ويحذف واوها ، ويُجَمِّعُ الخَوَان ، على خُون ، وأدنى العَدَد فيه : أخونة . وأنشد بعضهم :

خَوَانُهُمْ فَلَكَّةٌ لِمَعَزَلِهِمْ يَحَارُ فِيهِ لِحُسْنِهِ الْبَصَرُ^(٣)

وأما قوله : هو فى جَوَارَى ، بكسر الجيم ، فإنه مصدر من المجاورة^(٤) ، كقولهم^(٥) فى المخاصمة : الخِصَام ، وفى المطاعنة : الطِّعَان ، وكذلك كل مفاعلة من المصادر ، يجوز فيها^(٦) : الفِعال ، بالكسر . والعامة تقول^(٧) بالضم : هو فى جَوَارَى . ويجوز أن يكون ذلك اسما لا مصدرا ، وليس بخطأ . ويقال : هو جَارَى ، أى مُجَاوِرَى . وجمعه : الجِيرة ، على فِعْلة ، والأجوار على : أفعال ، وجيران على : فعْلان ، وأنشد^(٨) « الخليل » فى الأجوار : وَرَسَمَ^(٩) دَارٍ [دَارِسٍ أَلِ] أَجْوَارٍ^(١٠)

وقال : الْجَارُ : مَنْ جَاوَرَكَ فى الْمَسْكَنِ ، وَمَنْ اسْتَجَارَ بِكَ فى الْأَمْرِ ، وهو^(١١) جَارُكَ ، وأنت جَارٌ^(١٢) ؛ لأن الجارَ بمعنى المجاور . ومن هذا قيل للزوجة : / ١٤٢ ظ جَارَةٌ ؛ لأنها تجاور زَوْجَهَا فى الْبَيْتِ ، كما قَالَ الْأَعَشَى :

أَيَا جَارَتِي بَيْتِي فَأَيْتُكَ طَالِقَةً كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَايَةٌ وَطَارِقَةٌ^(١٣)

(١) الخوان فارسى معرب خَوَان ، وأصل معناه بالفارسية الطعام والوليمة ، تكلمت به العرب قديما ، وفيه لفتان جيدتان خِوان وخَوَان ، ولغة دونهما وهى إخوان ، وورد الخوان فى الشعر العربى ، ولم يستبعد ثعلب اشتقاقه من التحوّن بمعنى التنقّص (انظر الألفاظ الفارسية ٥٨ والمعرّب ١٢٩ ، ١٣٠ واللسان : خون) .

(٢) فى ب : . (٣) ورد البيت فى اللسان : فلك .

(٤) فى ب : المجاوزة وهو تصحيف . (٥) فى ب : لقولهم .

(٦) فى ب : فيه . (٧) فى ب : تقول .

(٨) فى ب : أنشد .

(٩) فى ب : ورسم دار بك أجوار - وفى ب أيضا حاشية : « فى كتاب الخليل بلا واو : رسم دار هـ .

(١٠) فى كتاب العين كما فى الأصل « ورسم دار أجوار » والتصحيح عن اللسان : جور ، ومعجم العين : الجيم مع الراء . وهو نص يؤيد أمانة الشارح فى النقل عن الخليل ، حيث لم يصرح البيت وفى المطبوع ٦ / ١٧٦ (جور) : ورسم دار دارس الأجوار .

(١١) فى ب : فهو . (١٢) فى ب : جاره .

(١٣) البيت فى اللسان (جور) بلفظ : أيا جارتا ، موموقة ، مادمت فينا وواقفة وفى ديوانه ١٢٤ .

وزعم الشافعي^(١) : أَنَّ الجَارَ هو الشريك ، واحتجَّ بهذا البيت ، وهو غَلَطٌ منه .
والعَرَبُ لا تُسَمَّى الشريكَ ولا الصديقَ جارا ، إِلَّا إذا جاورها^(٢) في المنزل ، أو استجار بها^(٣) . وزوجة الرجل لا تكون جارةً ، إِلَّا إذا ساكنته ببلدته ، أو محلَّته أو داره .

وأما قوله : هذا قِوامُ الأمرِ ومِلاكه ، فإنهما بمنزلة السَّداد والزِمَام والصِمَام والمِسَاك .
وهو : اسم ما يَقُوم به الشيء ، أو يُمَلِّك به . وقِوام العيش : ما يُقِيمك ويُعِينك على العيش .
وقال العجاجُ أو رُوبةٌ :

رَأْسُ قِوَامِ الدِّينِ وَابْنُ رَأْسٍ^(٤)

مثل قولهم : عِمَادُ الشيء ؛ لما يُعَمِّدُ به^(٥) . وإِيَّاهُ : ما^(٦) يُؤَيِّدُ به . والعامةُ تقول :
قِوَامُ الأمرِ بالفتح ، وهو خطأ . وإنما القِوَام : قامةُ المرأة والرجُل^(٧) . والعامةُ تقول أيضا :
هذا مَلَاكُ الأمرِ ؛ بالفتح وهو خطأ .

وأما قوله : تقول : المال في الرُّعَى ، بكسر^(٨) الراء ، فإن الرُّعَى بالكسر هو المرعى بعينه ، والنَّبْتُ والكَلَأُ^(٩) . والعامة تفتحها ، وهو خطأ ؛ لأن الرُّعَى بالفتح إنما هو مصدرُ رَعَيْتَ ، وهو اسم فعل الرَّاغِي والإِبِلْ أَنْفُسُهُمَا ؛ فمن فتح هذا على فِعْلِ الرَّاغِي بها ، أو فِعْلِهَا بَأَنْفُسِهَا ، ولم يُرِدْ الكَلَأَ ، فإنه صواب أيضا ، يقال : هو يَرعَاها رَعِيًا ، وهي تَرعى رَعِيًا ، مثل قولهم : جَبَرٌ وجَبَرَتِه .

وأما قوله : كم سَقَى أرضك ، يعني بكسر السين ، وهو^(١٠) المقدار الذي يكفي أرضك مثل الشرب ، إذا سَقَيْتَها . والعامة تفتحها ، وهو غلط . وإنما السَّقَى مصدر سَقَيْتَه سَقِيًا ؛ ولذلك ١٤٣ و قال أحمدُ بنُ^(١١) يَحْيَى : فإن أردت المصدر فتحت أولهما ، يعني السَّقَى / والرُّعَى^(١٢) .

(١) الإمام الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ، ينتهي نسبه إلى الهاشميين ، ولد بغزة أو عسقلان سنة ١٥٠ هـ وحمل صغيرا إلى مكة ، وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ هـ وكان قدومه إليها سنة ١٩٨ هـ .

(٢) في ب : جاوره .

(٣) في ب : به .

(٤) الرجز للعجاج في ديوانه بنصب رأس (مجموع أشعار العرب ٢ / ٧٨) ونسب إليه في اللسان (قوم) وفي أراجيز العرب للبكري ١١١ - والعجاج هو : أبو الشعثاء عبد الله بن روبة التميمي البصري .

(٥) في ب : يعتمد .

(٦) في ب : يُمَلِّك .

(٧) في ب : الرجل والمرأة .

(٨) في ب : فهو اسم المقدار .

(٩) في ب : ثعلب .

(١٠) في ب : الرعى والسقى .

وأما قوله : وزرع سِقَى ودِذَى^(١) ، يعنى بكسر أولهما . والعامة تفتحها وهو خطأ . وإنما يجيء الفتح في المصدر . فأما هذا فاسم الزرع : السِقَى والعِدَى ؛ فالسِقَى : ما سقاه أهله . والعِدَى : ما سقته السماء ، لا الناس . ومنه قولهم : أرض عِدِيَّة^(٢) وعَدَاة ، كما قال الشاعر :

بأرض عَدَاة النَّبْتِ طَيِّبَةِ الثَّرَى يَمُجُّ النَّدى جَنَاجِثُهَا وَعَرَارُهَا^(٣)

وأما قوله : فلان ينزل العُلُو والسِفْل ، وإن شئت ضمنت ، فإنه يجوز فيهما الكسر والضم ، على ما ذكره . ويجوز أيضا الفتح في العُلُو ؛ لكثرة استعماله مع ثقل الواو وإن كان أَقْلٌ مِنَ الْكَسْرِ والضم . ويجوز فيه لغاتٌ أُخْرَى^(٤) ، غير ذلك . وأما^(٥) السِفْل فلا يجوز فيه الفتح ؛ لأنه ليس في آخره واو . وقال « الخليل » : يقال : ذهب في السماء عُلُوا ، وفي الأرض سُفْلًا ، بالضم . وقال : السِفْل أسفل كل شيء ، والعُلُو أعلى كل شيء ، يعنى بالكسر^(٦) .

وأما قوله : هو الجِص ، فإنه يجوز فيه الفتح أيضا^(٧) ، وهو فارسيّ معرّب ، قد أبدلت فيه الجيم من كافٍ أعجمية ، لا تُشَبِّه كَافَ العربية ، والصاد من جيم أعجمية . وبعضهم يقول : القَص ، بالفتح ، وهو أفصح ؛ وهو لغة أهل الحجاز . ويقال للموضع الذى يطبخ فيه الجِصّ : الجِصَّاصَة ؛ وهى : الأتُون ، الذى يُطَبَخ فيه الطين والحجارة ، فيصير جِصًّا ، إذا تَكَكَّسَ^(٨) .

وأما قوله : وهو الزُّرْبَر ، وثوب مُزَابِر ، وهو الزُّرْبَق ، ودِرْهُمْ^(٩) مُزَابِقٌ ؛ فإن الزُّرْبَر مهموز ، بكسر الباء^(١٠) : ما يظهر على وَجْهِ الثوب بعد النَّسْج والغَسْل كالزَّرْعَب من غزله ،

(١) في اللسان : والسِقَى : المسقى ، والسَقَى أيضا النخل .

(٢) العَدَاة الأرض الطيبة التربة ذات الكَلَأ الناجع .

(٣) ورد صدر البيت في اللسان (جث) : فما روضةً بِالْحَزْنِ طيبة الثرى - ونسب إلى كثير . وانظر أصداد الأنبارى

٣٦٨ وهو فيه كما في اللسان ، وفي أمالي المرتضى ١ / ١٥٩ كذلك مع نسبته إليه وانظر الأغاني ٨ / ٢١٨ وفي حاشية ب : الجشجات والعرار نبتان ؛ الأول شجر مرّ والثاني بهار طيب الريح . العَدَاة : الأرض الطيبة التربة . مختار الصحاح .

(٤) وعُلَاوة الشيء وعاليه وعاليته . وأما عُلٌ فيقال فيها : من علا ، وعَلُو ، وعَالٍ ، ومُعَالٍ ، وعَلُو ، وعَلُو .

(٥) في ب : فأما .

(٦) بالفتح والكسر عن ابن السكيت (اللسان : علا) .

(٧) لم يزد الجواليقي على أن قال : الجص معروف ، وليس بعربى صحيح (المغرب ٩٥ وانظر اللسان : جصص) .

(٨) في أ : تَكَسَّر ، والتصويب عن ب .

(٩) في شرح الهروى ٥١ : ويروى مُزَابِق بكسر الباء ومعناه الذى قبل الزُّرْبَق - وعلى هذا الأساس يفسر « مزابر » بالكسر

في الثوب .

(١٠) ضم الباء عن الليث وابن جنى (اللسان : زأبر) .

١٤٣ ظ نحو ما يكون على الخَزْ وأُكْسِيَةِ المِرْعَزَى^(١) والصُّوف ، والثياب الكُرْدَوَانِيَّة / والهمزة في الزَّيْبَرِ أصلية ، وهى كلمة رباعية ، فلذلك كان فعله مصرفاً على تصريف الرباعى ، تقول : زُوبِرَ الثوبُ يُزَابِر ، زَابِرَةٌ ، وهو مُزَابِرٌ ، مثل دُحِرَجَ الشَّيْءُ ، وهو^(٢) مُدَحَرَجٌ دَحْرَجَةٌ . وصاحبه^(٣) : مُزَابِرٌ ، بكسر الباء . والزَّيْبَرِ على زنة : فَعْلَلٌ مثل : زَهْلَقَ^(٤) ، وَخَذَعِلَ^(٥) . والعامَّة لا تهمزه وتفتح الباء منه ، وهو خطأً عند جماعة^(٦) النحويين . وزعم بعضهم أن الهمزة فيه^(٧) للإلحاق ، بمعنى^(٨) همزة شَامِلٌ وشَمَالٌ ، إلا أنها ملحقة ببناء فَعْلَلٌ بالكسر . وإن الدليل على ذلك : أخذت^(٩) الشَّيْءَ بزوبره ، فالهمزة مثل هذه الواو . وإن قول العامة : زَيْبَرٌ ، ليس بخطأً ؛ لأن الواو إنما صارت ياء ، لانكسار ما قبلها ، أو لِيُنْتِ الهمزة ، فصارت ياء ، وليس فى الكلام فِيعَل . وكذلك الزَّيْبِقُ ، إلا أن باء الزَّيْبِقِ مفتوحة بعد الهمزة على مثال هَجَرَ^(١٠) وِدَرَهُمْ ، وفعله يُصَرِّفُ تصريف الرباعى فيقال : قد زُوبِقَ الدرهمُ يُزَابِقُ ، فهو مُزَابِقٌ^(١١) ، مثل قولك : دُرْهِمُ الرَّجُلِ ، فهو يُدْرَهُمُ دَرَهْمَةٌ وهو مُدْرَهُمُ . وفاعله : مُدْرَهُمُ . والعامَّة لا تهمز الزَّيْبِقُ ، ولكن تقوله بالياء وتصرف فعله بحذف الياء لذلك ، وقد حكى « الخليل »^(١٢) أن تَلْيِينَ الهمزة فيه لغةٌ ، وفعله التَّزْيِيقُ ، وقد زُبُقَ يُزْبِقُ ، وهو موافق لقول العامة وفصحاء العرب ، على ما قاله أحمد بن يحيى^(١٣) - رضى الله عنه^(١٤) - والأخرى جائزة مقارنة للفظها بالفارسية ؛ لأن اسمها بالفارسية^(١٥) : جَيْفَةٌ ، بجيم عَجْمِيَّة^(١٦) ، وفاء عجمية^(١٦) ، ولا همز فيها بالعُجْمَةِ .

(١) أنظر ص ٥٤٣ ..

(٢) فى ب : وصانعه .

(٣) حمار زهلق أى أَمْلَسَ المَتْنُ ، أو سَمِنَ مستوى الظهر من الشحم .

(٤) خَذَعِلَ أى امرأة حمقاء ، أو ثياب من آدم يلبسها الرُّعْنُ (فى ب : حاشية : الزهلق : الخفيف ، والثوب الأملس ؛

ثم فسر الزوبر وغيره ولكن المداد نصل فلم أستطع قراءة الباقي) .

(٥) فى ب : عامة .

(٦) فى ب : بمنزلة « وهى أصح .

(٧) فى ب : قولهم أخذت .

(٨) لأن منهم من قاله زَيْبِقُ بكسر الباء فألحقه بالزَّيْبَرِ ، وِدَرَهُمُ ذاتها ملحقة بهَجَرَ وفى ب حاشية : هَجَرَ .

(٩) وجود الهمزة فى التصاريف دليل الأصالة فى الزَّيْبِقِ والزَّيْبَرِ .

(١٠) « الزَّيْبِقُ يهمز ويلين فى لغة وفعله : التزويق » (معجم العين . الثلاثى الصحيح . حرف القاف . القاف والباء الزاى

معهما) ٣ / ٥ (زَبِقُ) .

(١١) فى ب : ثعلب .

(١٢) فهو معرب ، وأصلها جيفة ، وأصلها الأصيل جيوه .

(١٣) فى ب : أعجمية .

وأما قوله : القَرَقَسُ^(١) ، هو^(٢) لهذا البعوض ، يعنى^(٣) صغَارَ البَقِّ . واسمه بالعربية : البعوض . وأما القَرَقَسُ فأعجمى معرّب . ويقال أيضا : الجَرَجَسُ ، بالجيم . والعرب تكسر أوله وثالثه . والعامة / تفتح أوله خاصة . قال^(٤) الشاعر :

فَلَيْتَ الْأَفَاعِي يُعَضُّضُنَا مَكَانَ الْبَرَاغِيثِ وَالْقَرَقَسِ^(٥)

ويجوز أن يكون هذا عربياً^(٦) من قول العرب قَاعُ قَرَقُوس^(٧) ، وهو الذى لا نبات فيه . وقد فسّرناه فى موضعه .

وأما قوله : ليس لى فيه فِكْرٌ ، فلا نعلم أن أحدا من الناس ، فتح أول هذا^(٨) ولا ضمّه ولكنهم قد يُؤنثونه ، وهو مكسور كما ذكره ، ساكن الكاف ، وهو اسم فعل من أفعال النفس ، كالعلم والحفظ والذكر ، وليس بمصدر يجرى عليه فعلة ، لأن الفعل الثلاثى من الفكر لا يستعمل ، وإنما يستعمل منه الإفعال أو التفعيل كقولهم : أفكر يفكر^(٩) تفكيراً ، أو تفعل كقولهم : تفكر يتفكر تفكراً ، فلما لم يستعمل منه فعل ثلاثى لم يؤت بالمصدر على قياس الفعل ، ووضع بدله اسم على مثال نظائره ، وهى : الذكر والحفظ والعلم ، وعلى بناء الفعل الذى هو عبارة عن كل فعل . ويجمع الفكر على : الأفكار^(١٠) . ويقال للمرة الواحدة منه : فكرة ، وليس على طريقة المصادر ، ولكن مثل : ثمرة وثمر ، وبُسرة وبُسْر ، وقشرة وقشْر . وقد تكسر الفكر [ة] كما تُكسر الكسرة ، والريقة ، فيقال : الفكر .

وأما قوله : أوطأ تبنى عشوة ، فإن العرب تقول : عشوة وعُشوة ، بالكسر والضم فى أولها .

(١) فى ب : هو القرقس لهذا البعوض .

(٢) والقَرَقَسُ : الجرجس : الشمع والطين يختم به . والصحيفة تعريب جرجشت ، والفارسي مأخوذ من السرياني ، والقرقس لغة فيه (الألفاظ الفارسية ٣٩ وانظر المعرب ٢٧٠) .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى ب : وقال .

(٥) فى أ : تعضضنا ، وفى اللسان (قرقس) ، وإصلاح المنطق ٣٠٨ بلفظ : ليت : يعَضُّضُنَا وفى العين ٥ / ٢٥٣ وبعده : يحرم من جنبى نوم الفراش ويؤذين جسمى إن أجلس .

(٦) فى ب : غريب .

(٧) فى أ : القرسوس ، والتصويب عن اللسان وإصلاح المنطق ١٧٣ بمعنى الأملس وفى المشوف المعلم ٨٦٢ .

(٨) ورد فى اللسان (فكر) مفتوح الفاء ومكسورها .

(٩) فى أ : يفكر ، مشدداً وهو خطأ ، تفكيراً ، وفى ب إفكاراً ، وهو الصواب .

(١٠) حكاهما ابن دريد .

وذكر « الخليل »^(١) أن الفتح لغة فيها على ما تقوله^(٢) العامة . وإثما الفتح فيهما بمعنى المرة الواحدة صحيح بمنزلة : رشوة ورشوة ، وللمرة الواحدة : رشوة . وأما الكسر فعلى غير المصدر ، وهو : اسم لتلبيس الأمر والتغدير ، وذلك أن تكذب / الرجل حتى تُضلل رأيه وتديره ، فتوقعه فيما يكره . والعشوة مشتقة من قولهم : يعشوا إلى كذا وكذا ، أى يسير وهو ينظر^(٣) في ظلمة العشاء إلى نار أو ضوء على غير بيان ، وبغير دليل . وقال « الخليل » : العشوة من أول الليل إلى ثلثه ، ومنها العشاء ، بالكسر ، والعشاء بالفتح ، وعشوا الليل : ظلمته . ومنه قول الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرَ مُوقِدٍ^(٤)

فمعنى أوطأته عُشوة ، أى تركته يظأ « العشوة » . ومنه قولهم : فلان يركب العشاء ، أى يركب العَرَر . والعاشية : الإبل التى تعشو إلى ضوء نار . وكل شئ يعشو بالليل إلى ضوء نار من أصناف الخلق .

وأما قوله : هى^(٥) الحداة ، وجمعها : حداة ، بالهمز^(٦) وكسر الحاء وفتح الدال ؛ فإنها ضرب من الطير الجوارح ، تصيد الجرذان ونحوها . وفيها لغات : فمنهم من يسكن الدال فى الواحد خاصة^(٧) . ومنهم من يقول : الحَدَوُ^(٨) ، بالواو وفتح الدال . والعامة تقوله^(٩) : الحداة ، بفتح الحاء^(١٠) وإبدال الألف من الهمزة ، على مثال فعلة مثل القطاة . والجميع : الحدأ ، وذلك خطأ . والحدأة ، بفتح الحاء والدال والهمزة : اسم القأس والمِعُول . والجميع : الحدأ ، بغير تأنيث . وقال^(١١) الشَّماخ يصف أنياب الإبل :

(١) « والعشوة والعشوة والعشوة ثلاث لغات ، وذلك فى معنى أن تركب أمرا على غير بيان » ١٨٧ / ٢ والمخطط (معجم العين . العين . المعتل . العين والشين) وقد نقل السيوطى فى الدرر المثبتة ١٤٧ كلام الخليل وزاد : والنار التى يراها الإنسان ليلا من بعيد فيقصدها مستضيها .

(٢) فى ب : تقول . (٣) فى ب : أى ينظر .

(٤) (نسب إليه) ، وهو فى ديوانه ٢٥ ونسب إليه فى المشوف ٥٣٧ .

(٥) فى ب : وهى .

(٦) فى ب : حدأة بالهمزة ، يعنى بالهمز بالهاء مكسور الحاء .

(٧) فى ب : فمنهم من يكسر الدال خاصة ، ومنهم ...

(٨) فى أ : الحدأ . وقيل فيها أيضا حدأة بفتح الحاء والدال . ثم وضع الناسخ علامة النقص على « من يقول » ولم يتمه ،

مع تمام الكلام .

(٩) فى ب : تقول . (١٠) فى ب : بفتح الحاء والدال .

(١١) فى ب : قال .

يَاكَرْنَ الْعِضَاءَ بِمُقْنَعَاتٍ تَوَاجِذُهُنَّ كَالْحَدَأِ الْوَقِيعِ^(١)

وأما قوله : هي الجِنَازَة ، يعنى بكسر الجيم . قال^(٢) « الخليل »^(٣) : الجِنَازَة ، بكسر الجيم : خَشَب الشَّرْجَع ، يعنى سرير المَيِّت ، وقال : العرب تقول : رُمِيَ فى جِنَازَة فلان فمات ، بالكسر ، / وقد وقع فى أفواه الناس بالفتح^(٤) . قال : والجِنَازَة ، بالفتح : الإنسان ١٤٥ و المَيِّت ، وكل شئ ثقل على قوم واغتموا به : جِنَازَة . وأنشد فى ذلك للهُذَلِيِّ^(٥) ، بقوله لامرأته ، و [قد]^(٦) رأى منها تَبْرُماً بِمَرَضِهِ ، وأمه صابرة عليه :

أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَمَلُّ عِيَادَتِي وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
فَأُتَى امْرَأَةً سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ فَلَا عَاشَ إِلَّا فى شَقَاً وَهَوَانٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ^(٧) بِالْحَدَثَانِ^(٨)
أَهُمُّ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أُسْتَطِيعَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ^(٩)

وأما قوله : هي الغِسْلَة ، يعنى بكسر العين ، للآس^(٨) اليابس المطيب ، الذى يجعله^(٩) النساء فى رُؤُوسِهِنَّ . والعامة تفتح أولها ، وهو خلاف قول العرب ؛ لأن الفتح إنما هو فى اسم

(١) نسب إليه فى العين ٣ / ٢٧٩ وورد فى المخصص م ٩ س ١ ص ١٤٦ والبيت فى ديوانه ٢٢٠ بلفظ : يبادرن مكان يياكرن ، ونسب إليه فى الصحاح واللسان (حدأ) ، (قنع) بصف إبلا حداد الأسنان . العضاء : شجر ذو شوك ، شبهها بفقوس حددت . والحدأ بالفتح لابن الكسيت ، ورواية الكسر لأى عبيد . والبصريون على كسر الحاء والكوفيون على فتحها .
(٢) فى ب : وقال .

(٣) الجنَازَة بالكسر والنصب فى الجيم : الإنسان الميت . والجنَازَة بكسر الجيم - فى المطبوع بكسر الصدر - خشب الشرجع . وقد جرى فى أفواه العامة الجنَازَة بنصب الجيم والتجاريير ينكرونه (انظر معجم العين . حرف الجيم . الثلاثى . الجيم والزراى مع النون) ٦ / ٧٠ مع اختلاف .

(٤) فى ب : بفتح الجيم وقال .

(٥) فى ب : السلمى .

(٦) زيادة اقتضتها صحة العبارة .

(٧) يغتر بالحدثان أهملنا فى أ مع تباين فى الحظ يعسر معه الاهتداء إلى الصواب - والشعر لصخر بن عمرو الشريد السلمى أخصى الخنساء . و « قد حيل بين العير والنزوان » هذا مثل ، والأبيات فى مجمع الأمثال ٢ / ٤٣ ، ٧٣ مع اختلاف فى الترتيب وكذلك فى الكامل ٣ / ٢٦٨ بلفظ : ما تحف دموعها مكان ما تمل عبادتى ، ومع اختلاف فى بعض الألفاظ ، وانظر اللسان (جنز ، نزا) والمنصف ٦٠ وللنجايش بيت على الوزن والروى بدؤه : مكر مفر ... وعجزه : كئيس طباء الخُلب الغدوان . انظر المعانى ١ / ٤١ وفى نسخة ب : أرى أم صخر ... فأنى امرئ ساوى ... أهم بأمر الحزم ... والنزوان .

فللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس شيان

وهو جبل وورد الثالث فقط فى العين ٦ / ٧ .

(٨) فى أ : للأمر والتصويب عن ب .

(٩) فى ب : تجعله . وكل جائز عربية .

المرّة الواحدة ، من الغسل ، تقول : غَسَلْتَهُ غَسْلَةً واحدة وإنما الغسلة^(١) اسم لما يُغَسَّل به الرأس ؛ ولذلك سُمِيَ السِّدْر والخطمي^(٢) : غَسَلًا بالكسر ، فرقا بينه وبين المصدر . وجمع الغسلة : الغسل^(٣) .

وأما قوله : هي كِفة الميزان ، يعنى بالكسر ، وهي المستدير المعلق بالخيوط ، الذي يُوزَن به . وحكاها « الخليل »^(٤) : كُفَّة ، بالضم . وكذلك كُفَّة الصياد ونحوه : ما يجعله كالطوق . وأما كِفة ، بالكسر فحكاها في كِفة اللثة ، وهي : ما انحدر منها على أصول^(٥) الثَّغَر . وكذلك كِفة السحاب ، بالكسر . وكِفَافه : أى نواحيه^(٦) . والعامّة تفتح أوّل كِفة الميزان^(٧) . وإنما الفتح في المرّة الواحدة من الفعل^(٨) ، كقولك : كففته كُفَّة واحدة .

١٤٥ ظ فأما الجنس والهيئة فبالكسر / قال الشاعر :

كُلُّ عَجُوزٍ رَأْسُهَا كَالْكِفَّةِ قَاعِدَةٌ فِي يَدَيْهَا هِرْشَفُهُ^(٩)

وكذلك كل^(١٠) ما يُكَفَّف من دَارَات النَّسَجِ وَالْوَشْمِ على اليد بالكسر . وجمعها : كِفَف . قال لبيد^(١١) :

أَوْزَجُعُ وَأَشِمَّةٌ أُسِفٌ تُثَوِّرُهَا كِفَفًا تَعْرِضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^(١٢)

(١) في ب : الغسل .

(٢) السدر شجر النبق . والخطمي : نبات محلل ملين نافع لعسر البول .

(٣) في ب : حاشية ظهر منها : « حاشية » : قال الليث شمر الغسل ... وجاء في حديث : كنت أقدم لرسول الله غُسْلُهُ .

(٤) كذا في معجم العين (حرف الكاف . الثنائي : الكاف مع الفاء) ولم أجد فيه الضم ٢٨٢ / ٥ .

(٥) في ب : أصل .

(٦) الضم عند الأصمعي لكل ما استطال نحو كُفَّة الثوب وهي حاشيته ، وكُفَّة الرمل . والكسر لكل ما استدار نحو كِفة

الميزان وكِفة الصائد ، وهي حُبَالَتِهِ ، وكِفة اللثة .

(٧) حكى الفتح عند بعضهم (انظر اللسان : كفف) .

(٨) في أ : العقل .

(٩) البيت في اللسان (هرشف) وعجزه فيه : تَسْعَى بِجُفٍّ مَعَهَا هِرْشَفُهُ - والهرشفة : خرقه ينشف بها الماء وفي المعاني

١ / ٥٦٥ أنشده عيسى بن عمر : تغدو ويُجف معها هِرْشَفُهُ وفي العين ٤ / ١١٨ ... تسعى بجف معها هرشفه ، ٦ / ٤٢ ونيه

كالقفة وفي المختص م س ٩ ص ١٦٤ رب عجوز .. تسعى بجف معها هرشفه .

(١٠) ليست في ب .

(١١) في ب : وقال لبيد وأثبت بعده : « سألت أبا محمد عن قولهم هرشفة فقال هي خرقه من صوف مع العجوز لا تكاد

تفارقها ه ، وقال » وهذا ليس في أ .

(١٢) البيت من معلقته (شرح المعلقات ١٣٥) أسف : ذر . الثور النقس يتخذ من دخان النار والسراج . الكفف :

الدارات . الوشام جمع وشم .

والكُفَّة بالضم : ما يكف به الشيء ، ككُفَّة الصياد ، الذى كأنه طَوَّق ، لاستدارته .
وأما قوله : صِنَّارَةُ المِغْزَل^(١) ، فهي : حديدة دقيقة مُعَقِّفَةُ الرأس ، تجعل فى رأس
المِغْزَل ، الذى يغزل به . وهى فارسيَّة مُعَرَّبَةٌ . والعامة تفتح أولها ، والصواب كسره ،
كما قال الشاعر :

فَلَيْتَ سِنَائِكَ صِنَّارَةً وَلَيْتَ رُمِيحَكَ مِنْ مِغْزَلٍ

والصَّنَّارَةُ بلغة^(٢) اليمن : الأذنان^(٣) ، أى لَيْتَكَ كُنتَ امرأة تغزل فى البيت ، ولم تشهد
الحربَ فَتَفْتَضِحَ .

وأما قوله : لى فى بنى فلان بِغِيَّة ، فإنه يعنى به طَلِبة أو حاجة . ويقال : عندك بِغِيَّتِي ،
وأنت بِغِيَّتِي ، وهى^(٤) مكسورة الأول ، على مثال : هِمَّةٌ وَنِيَّةٌ . وجمعها : بِغَى ، مقصورة ،
على وزن فِعْلٍ^(٥) . وبعضهم يضم أولها . وقد يُمدَّ مكسورا أو مضموما قال الراجز :
آلَيْتُ لَا أَلْوَا بُغَائِي مِقْسَمًا آلَيْتُ لَا أَسَامُ حَتَّى تَسَامًا^(٦)

والبِغِيَّة من الابتغاء : اسم على بناء^(٧) فِعْلَةٌ للهيئة والنوع . وبالضم : اسم لما يُبغى به
الشيء . والبِغِيَّة ، بالكسر أيضا^(٨) ، الزَّنيَّة . يقال : هو ولد بِغِيَّة ، وولد زَنيَّة ، أى
هو ابن / بَغِيَّة^(٩) وبِغَى ، وهى الزانية . وهو من^(١٠) قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ ۚ وَ ١٤٦
عَلَى الْبِغَاءِ ﴾^(١١) .

(١) جاءت فى أمشددة النون ، ومن شدها ابن السكيت فى الإصلاح ، ومنع ابن منظور التشديد وأوردَها مخففة .
وفى ب بعد البيت : « فلذا أردت من ذلك المرة الواحدة فتحت ، وإذا أردت النوع والهيئة كسرت » وليست هذه العبارة فى أ .
(٢) فى ب : فإن بلغة .
(٣) وكذلك فى اللسان .

(٤) فى أ : فِعْلٌ .

(٥) فى أ : لا أسَم . والبيت للقلاخ بن حزن المنقرى ، ويقال العبرى ، يقوله فى غلام له هرب يسمى « مقسم » فطلبه
ونزل بقوم فقالوا له من أنت ؟ فقال :

أنا القلاخ جئت أبغى مقسما أقسمت لا أسام حتى يسأما

وهو فى شروح السقط ، القسم الثانى أورده شاهدا على التخفيف ، وفى معجم الشعراء ١٦٨ واللسان (قسم ، قَلَخ ، درهم)
بلفظ : أنا القلاخ فى بغائى مقسما - وآليت بمعنى أقسمت ، وفى العضول والغايات ٤٧٤ أنا القلاخ فى بغائى « ، يسأما » وشبه
به قول أبى كبير : والله لا أسام حتى تسأموا . العين ١٢٥ / ٤ وفى التنبيه : قَلَخ ٢٨٨ / ١ : أنا القلاخ فى أقسمت ...
يسأما . وليس للقلاخ بن حزن السعدى وإنما للقلاخ العبرى .

(٦) ليست فى ب .

(٨) المعروف فى فعول بمعنى فاعل استواء المذكر والمؤنث فيه ، فلعلها بِغِيَّة ، أو لِبِغِيَّة .

(٩) فى ب : ومنه .

(١٠) سورة النور آية ٣٣ .

وأما قوله : هو لرشدة وزنية ، يعنى بالكسر وهو لغية بالفتح ؛ فإن الرشدة : الحلال ، وهو من الرشد والرشد . والزنية : الفجور ، وهو من الزنا . يقال : فلان ولد رشدة وفلان ولد زنية . ومنه قولهم : لم يَهْدَ فلان لرشده ، أى للصواب . وتستعمل الرشدة ، بكسر الأول وفتحها . والفتح^(١) للمرة الواحدة من الرشد . وأما الزنية ، فبالكسر لاغير^(٢) . وفى ذلك يقول الشاعر :

أَلَا رَبِّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَدَّ أَنْبَى أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لَغِيَّةٍ فَيَغْلُبُهَا فَحُلَّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجَبُ^(٣)
وَأُنْشِدَ الْخَلِيلُ فِي ذَلِكَ :

وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ رِشْدَةٍ فِي كَرِيهَةٍ وَمِنْ غِيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَاشِيرُ^(٤)

وأما الغية فلم تستعمل مكسورة الأول ؛ لاستثقال الكسرة مع الياء . واقتصروا فيها على اسم^(٥) المرة الواحدة . واستعملوا فى الرشدة الكسرة ، على معنى الهيئة والنوع ، والفتحة على المرة الواحدة .

وأما قوله : يقال بينهما إحنة ؛ فإنها العداوة والحقد ، وأولها همزة مكسورة أصلية . يقال منها : قد أحن عليه يأحن ، إذا حقد عليه^(٦) . وجمعها : الإحن . قال الشاعر :

ذَوَى الْبَغْضَاءِ وَالْإْحَنِ^(٧)

(١) فى ب : فالفتح .

(٢) كلام العرب غية وزنية ورشدة ، بالفتح . وقيل زنية ورشدة ، والفتح أفصح اللغتين ، وغية لا يجوز فيها غير الفتح . والكسر فى بغية لليث ولا يعد عن الصواب عن الأزهري (اللسان : بغا) .

(٣) ورد البيت الثانى فى اللسان (بغا) بلفظ : لدى ، بغية وفى مادة (غيا) : ورد البيتان بلفظ : « وكأنى » مكان « ود أنى » ، « من أمره » مكان « ومن أمه » قال ابن خالويه : يروى رشدة وغية بفتح أولهما وكسره (انظر اللسان : رشد) وورد الثانى فى العين ٦ / ٢٤٢ : لدى غية من أمه ولرشدة ... منجب .

(٤) البيت لدى الرمة فى ديوانه ٢٥١ ونسبه إليه فى اللسان : شرر ، وفيه : رشدة بالفتح . والشرائر : النفس والحبة والأثقال . وفى ب حاشية : « ألقى عليه شراره » أى بجثته ونفسه . وورد فى العين ٦ / ٢٤٢ بلا نسبة . وعجزه فى المخصص ١ م س ٢ ص ٦٣ وفى التنبيه ٢ / ١٣٩ لدى الرمة .

(٥) ليست فى ب .

(٦) العبارة فى ب : قد أحن عليه إذا حقد يأحن .

(٧) وفى حديث مازن « وفى قلوبكم البغضاء والإحن » (اللسان : أحن) والإحنة وردت فى شواهد الشافية ٤٥٢ لا إحنة عنده ولا جرمة لبجير بن غنيمة الطائى .

وقال الآخر :

إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ فَلَا تَسْتَثِرْهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا^(١)
وقال ذو الرُّمَّة :

إِذَا مَا أَمُرُّو ، حَاوَلْنَ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ بَلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ الثُّفُوسِ ، وَلَا ذَحْلٍ^(٢)

والعامة تقول : بينهما حِنة^(٣) ، بحذف الهمزة ، وكسر الحاء ، على مثال : عِدَّة وزِنَّة وهو خطأ . إنما يجوز ذلك فيما كانت أوله واوا في الأصل . وقد جاء في بعض الشعر :

ذَوَى الْعَدَاوَةِ وَالْحِنَاتِ

وهو رديء في^(٤) الكلام ، ولكن للشاعر إذا اضْطُرَّ^(٥) ، أن يفعل مثل ذلك . وقد زَعَم ١٤٦ ظ الخليل^(٦) : أنها لغة .

وأما قوله : أجد إِبْرَدَةً ، يعنى بكسر الأول والثالث . والعامة تفتح أولها ، وهو خطأ ؛ لأن أفعلة إنما تكون جمعا لفَعَال أو فَعِيل أو نحوهما . وإنما الإِبْرَدَةُ إِفْعَلَةٌ مثل إِسْحَلَةٍ^(٧) من البرْد ، والهمزة فيها زائدة ، وهى : وَجَعٌ يُصِيبُ الْمَشَايِخَ كَالْخَامِ^(٨) ونحوه .

وأما قوله : هى الإِصْبَعُ ، بفتح الباء مع كسر الهمزة ؛ فإن بعض العامة يكسر الباء منها . وبعضهم يضمُّ أولها ، وفيها لغات^(٩) ، وأفصحهن ما ذكره أحمد بن يحيى^(١٠) . وفي الحديث

(١) البيت للأقيل بن شهاب القينى . وهو في إصلاح المنطق ٢٨٢ واللسان (أحن) وفي السمت بلفظ : « حشنة » مكان « إحنة » وكذلك في المشوف ٥٦ والحشنة : الوسخ . ونسب في الجمهرة لأبى الطمحان القينى ، ولغيره عند ابن دريد . وأنشده الأموى في اللسان (أحن) :

أَلَا لَا أَرَى ذَا حَشْنَةٍ فِي قَوَادِهِ يَجْمَعُهَا إِلَّا سَيِّدُو دَفِينِهَا

وفي المخصص م ٤ س ٣ ص ١٢٨ .

(٢) البيت في السمت ٢ / ٩٠٣ وفي ديوانه ٤٨٧ وفي المخصص م ٤ س ٦ ص ١١٤ .

(٣) قال ابن السكيت : ولا تقل حِنة (الإِصْلَاح ٢٨٢) وأنكرها غيره أيضا ، وإن جاءت في حديث معاوية : « لقد منعتنى القدرة من ذوى الجنات » جمع حِنة ، وهى لغة قليلة . وفي حديث حارثة بن مضرب في الحدود : ما بينى وبين العرب حِنة . وفي الحديث : لا تجوز شهادة ذى الظنة والحِنة ، وهو من العداوة ، وفيه : إلا رجلٌ بينه وبين أخيه حِنة (اللسان : أحن) وفي المشوف المعلم ٥٦ : ولا يقال حِنة .

(٤) في ب : من . (٥) في ب : اضطُر له .

(٦) « الإِحْنَةُ : الحقد في الصدور ، وربما قالوا حِنة » (معجم العين . الحاء . المعتل . الحاء مع النون) ٣ / ٣٠٥ (أحن) .

(٧) الإِسْحَل شجر يُسْتَاك به . وليس لها نظير إلا لإِجْرَد وإِذْخَر في ألفاظ أخرى .

(٨) للخام معان كثيرة لا تليق هنا ، وإنما يقال الإِخَامَةُ أن يصيب الإنسان أو الدابة عنت في رجله فلا يمكنها من الأرض ، وهذا أليق بإصابات البرد . ومن سوء الحظ أنه آخر سطر آخر صفحة يمنى في نسخة ب وليس فيه كلمة واضحة فقد محى تماما .

(٩) هى الإِصْبَعُ والأَصْبَعُ والأَصْبُعُ والأَصْبُعُ والأَصْبُوع .

(١٠) في ب : ثعلب .

عن النبي صلى الله عليه^(١) أنه قال : « قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ، يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ »^(٢) . وقال يوم^(٣) الخندق :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ^(٤)

فكسر الهمزة وفتح الباء ، وأثَّ الإصبع . والإصْبَعُ معروفة ، وربما استُعيرت في أشياء غيرها .

وأما قوله : هِيَ الْأَشْفَى ، وَجَمْعُهُ : الْأَشَافِي^(٥) فإنه يعنى الْمُثَقَّب^(٦) ، الذى يَحْرِزُ به الْخَرَّازُ وَالْإِسْكَافُ . وهو مكسور الأول مقصور الآخر ، على وزن الإِصْبَعِ ، والهمزة فيه زائدة . والعامّة تحذف الهمزة من أوله وتقول : الشِّفَى ، وهو خطأ . واشتقاقه من « الشِّفَا » بالفتح والقصر ، وهو : حَرْفٌ / كل شيء^(٧) . ومنه قولهم : أَشْفَى المريض على الموت ، أى أشرف . وإليه يقول معنى الشفاء من المرض ، وهو التخلص من الشِّفَى .

وأما قوله : هِيَ إِنْفَحَةُ الْجَدَى ، وَيَخْفَفُ ، وهى : التى تخرج من بطن الْجَدَى^(٨) ، وفيها لبن مُتَعَقَّد^(٩) يُسَمَّى : اللَّبَأُ ، وَيُعَقَّدُ به اللبن الحليب ، فيصير جُبْنَا . والعرب تهمز أولها وبعضهم يفتح الهمزة ، وبعضهم يكسرهما ، ومنهم من يشدد الحاء ، ومنهم من يخففها ، والتخفيف أكثر . والعامّة تفتح الهمزة فى أولها وتخفف الحاء ، ومنهم من يجعل بدل الهمزة التى فى أولها ميمًا ، فيقول : مِنْفَحَةٌ . والجيد ما ذكره ، والميم^(١٠) خطأ . وتُجمع الْإِنْفَحَةُ على الْأَنْفَاحِ ، قال الشَّمَّاحُ يُخَاطَبُ امْرَأَةً :

وَإِنِّ لِمَنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ ذَمَّتْهُمْ إِذَا أَوْلَمُوا لَمْ يُولَمُوا بِالْأَنْفَاحِ^(١١)

(١) فى ب : عليه وسلم .

(٢) الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٣١٦ والنهاية ٢ / ٢٥٠ والفائق ٢ / ٩ واللسان مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٣) فى ب : وقال أيضا يوم حفر الخندق .

(٤) ورد فى اللسان (صبع) وهو مشهور ، وقد تمثل به .

(٥) فى أ : الشافى وهو خطأ والتصويب عن ب .

(٦) فى ب : « المنقب » بالنون .

(٧) العبارة فى ب : « وتقول الشفى بالفتح والقصر ، وهو حرف كل شيء ... » .

(٨) فى ب : فهى التى هى من بطن الجدى .

(٩) فى ب : متعقد يخرج .

(١٠) ذكرها ابن الأعرابى ، وهى لغة ، وإنفحة بالتشديد هى الجيدة (اللسان : يفع) .

(١١) البيت فى ديوانه ١٠٧ كما فى أ ، ونسب إليه فى اللسان (نفع) بلفظ : « وإنا » وهو من قصيدة مطلعها : تعارض

أسماء الرفاق عشية - وهى امرأته السلمية التى كسر يدها . وصدره فى نسخة ب : وإنى من قوم كما قد علمتم .

وأنشد « الخليل » في تخفيفها :

كَمْ قَدْ تَمْشَشْتِ مِنْ قَسٍّ وَإِنْفَحَةٍ جَاءَتْ بِهِنَّ إِلَيْكَ الْأَضْوُنُ السُّودُ^(١)

وأما قوله : هو الإكاف والأكاف^(٢) ، يعنى بهمز أوله وكسره وضمه ؛ فإنما جاء أوله بالهمز ؛ لأن أصلها الواو ، وهو فُعال^(٣) أو فِعال ، من الوَكْف^(٤) ، فأبدلت الهمزة من الواو ، لانكسارها وضمها ، وقال فيه الشاعر :

إِنَّ لَنَا أَحْمِرَةً عَجِافاً يَأْكُلْنَ كُلُّ لَيْلَةٍ إِكَافاً^(٥)
وقال الآخر^(٦) :

حَتَّى إِذَا مَا آصَ ذَا أَعْرَافٍ كَالْكُودِنِ الْمُوكِفِ بِالْإِكَافِ^(٧)

وقد يستعملون الفعل منه بالهمز والواو ، كما يفعل ذلك في الاسم منه فيقال : / آكفته ١٤٧ ظ وأوكفته وأكفته ووكفته^(٨) مثل أكّدت ووكّدت .

وأما قوله : هى إضْبارة من كُتِبْ ، وإِضْمامة ، تعنى^(٩) كُتِبَا مجتمعة مضمومة مشدودة ، وهى على زنة إفعالة ، وهى مصدر قولهم : أَضْبَرْتُ إضْبارة واحدة ، وأُضْمِمت إضْمامة واحدة ، فسميت بالمصدر . وأصل الإضْبارة الضَّبْر^(١٠) وهو شدة تَلْزُز العظام ، واكْتِنَاز اللَّحْم ، ويقال جمل مَضْبُور الظهر مُضْبِر . وكل حُزْمة من الصحف و^(١١) السَّهَام أو نحو ذلك ؛ فإنها إضْبارة . والجمع^(١٢) : الْأَضَايِيرُ . وجمع الإضْمامة : الْأَضَامِيم . والعامّة

(١) البيت في اللسان (قصص) أنشده الأصمعي ، بلفظ : كم ... من قص .. جاءت إليك بذاك الأضْوُن السود - وهو مخروم الصدر وفى ب كذلك « من قص » بالصاد وهو رأس الصدر أو عظمه . وفى أ من قس بالسين . مع تحريف السود إلى السور .

(٢) كذا فى أ وفى ب : « والوكاف » .

(٣) فى اللسان (أكف) : الأكاف بضم الهمزة . وهو كما فى أ .

(٤) فى ب حاشية : الوكف ... م والعيب .

(٥) ورد الرجز فى اللسان بكسر الهمزة وضمها ، أى يأكلن ثمن إكاف أنشده أبو خرابة - شواهد الشافية ٣٦٧ مع بيت آخر يخاطب طلحة الطلحات .

(٦) فى ب : الرجز .

(٧) الرجز للعجاج (مجموع أشعار العرب ٢ / ٤٠ بلفظ : « المشدود » مكان « الموكف » وكذلك فى السمط ٢ / ٧٧٨

وفى نظام الغريب ٥١ : آص ذَا أَعْرَافٍ : صار مثل البرذون . الكودن : الهجين . ولا يشد الإكاف إلا على القوى منها .

(٨) أكف لغة بنى تميم ، وأوكف لغة أهل الحجاز .

(٩) فى ب : يعنى . (١٠) فى ب حاشية غير واضحة .

(١١) فى ب : أو . (١٢) فى ب : والجميع .

تحذف الهمزة من أولها ، وتكسر الضاد فتقول : ضِبارة ، ومنهم من يفتح الضاد فيقول : ضِبارة^(١٣) ، وهما خطأ^(١٤) .

وأما قوله : السَّوار لليد والإسوار من أساورة الفرس ، ويقال بالضم^(١٥) ؛ فإن السَّوار بكسر السين لا غير ، هذا^(١٦) الذى يجعل فى اليد ، ويجمع على أسورة فأما قول الله تعالى^(١٧) : ﴿ وَحُلُّوا أَسْوَارَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾^(١٨) فإنه جمع الجمع ، يقال : أسورة وأساور ، وهو عربى . والعامة تضم أوله فتقول : سوار . وقد يجمع على السُّور^(١٩) ، كما قال الراجز^(٢٠) :
وفى الأكف اللامعات سُوْر^(٢١)

وهمزوا^(٢٢) « سُوْر » لانضمامها . وأما الإسوار^(٢٣) من أساورة الفرس ؛ فإنه بالفارسية اسم الفارس خاصة ، ومعناه : الحاذق بالفروسيّة ، مفتوح الأول^(٢٤) ، ولكن لما عُرب كُسِر ، ليكون على أمثلة أسماء العرب . قال الشاعر :
كَمَا اَزْدَهَرَتْ قَيْنَةٌ بِالشَّرَاعِ لِإِسْوَارِهَا [عَلَّ مِنْهُ اصْطَبَاحاً]^(٢٥)

-
- (١) فى أ عبارة ليست فى ب وهى : « ومنهم من يفتح الضاد فيقول ضارة » .
(٢) عن الليث أن ضِبارة بكسر الضاد وضمها لغة ، وغيره لا يميز الضم ويقول : أضبارة وإضبارة (اللسان : ضير) .
(٣) فى ب : بالضم أسوار .
(٣) السوار والسَّوار : القلب .
(٤) فى ب : هو .
(٥) فى ب : عز وجل .
(٦) سورة الإنسان آية ٢١ .
(٧) والكثير سُوْر وسُوْر عن ابن جنى .
(٨) فى ب : كما قال عدى .
(٩) لعدى بن زيد . فى شواهد الشافعية ١٢١ : ونسبه إليه فى شرح الحلى ٢ / ٢٩٥ كما نسب إليه فى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٦١ شاهدا على ضم الواو من سور وهو فيه بتمامه :
عن مُبرقات بالبُرين تبدو « بالأكف اللامعات سُوْر »
وفى المخصص م ١ س ٤ ص ٤٦ منسوباً إليه : فى الأكف . والقافية فى بيت قبله : عُصْر . والبرين : الخلاخيل ، وهو يريد : بأذرع الأكف اللامعات . وأنظر شروح السقط ٣ / ١٢٤٥ واللسان (لمع) .
(١٠) فى ب : وهو بالفارسية مفتوح الأول . وفى أ : وهمز وسُوْر - والأسوار كالسوار والجمع أساورة ، وهو معرب دستوار بالفارسية .
(١١) والأسوار أيضا ، والأساورة قوم من العجم نزلوا البصرة قديما ، كالأحامرة بالكوفة ، وفى الألفاظ الفارسية ٩٦ أنه معرب سوار ، والضم لغة فى الأسوار ، ويجمع على الأساور (المعرب ٢٠ ، ٢١) .
(١٢) فى ب : وهو بالفارسية مفتوح الأول .
(١٣) ما بين المعقوفين ليس فى أ وورد البيت كاملا فى ب وبجواره حاشية : المزهرة العود ، والشراع أو ... لإسوارها : لسيدها . والبيت فى اللسان بلا نسبة (شرع) ، وهو فيه : أزهرت ، وفى (زهر) : « ازدهرت لأسوارها » بضم الهمزة ، « منها » مكان « منه » ، أنشدته الأموى . والشراع جمع الجمع بمعنى أوتار القوس ، وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ١٢ منسوباً إلى بن هرمة : كما لعبت ...

ومنهم من يضم أوله ؛ فيقول : أسوار ، والعامّة تفتح على لفظ العَجَم ، وهو خطأ ، / ١٤٨ و
والأساورَة جمعه ، وإنما أدخلت فيه الهاء عوضاً مما حذف من آخره ؛ لأنه كان قياسه :
الأساوير . وقد حكى الإسوار أيضاً على إفعال ، في سوار المرأة ، كأنه سُمي بالمصدر من
قولهم : أسوّرتها إسواراً .

وأما قوله : رُمان إمليسى ، يعنى يهزم أوله وكسره ، وهو الرمان الذى لا عجم له في
حيّه ، إنما هو ماء مُنْعَقِد أَمْلَس . والهمزة زائدة فيه للإلحاق . والعامّة تحذف الهمزة ، وتفتح
الميم ، وتشدد اللام ، فتقول^(١) : مَلِيسِي ، وهو خطأ ، وهو منسوب بالياء إلى الإمليس .
والإمليس من كل شيء : الناعم اللين ، وهو مأخوذ من الملوّسة مصدر^(٢) الأملس والملساء .
ويقال : أرض ملساء . والجمع : الأماليس . وقال بعضهم : يقال للأرض : إمليس^(٣) ،
واحد الأماليس . وقال جرير :

لَا يَسْتَطِيعُ امْتِنَاعاً ، فَفَقَّ قَرْقَرَةً بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ ، بِالْيَدِ الْأَمَالِيسِ^(٤)

وأما قوله : هو الإهليلج ، فهو دواء معروف ، يتخذ منه الطريفل^(٥) وغيره . وهو اسم
هندي معرب . والعامّة تحذف الهمزة من أوله وتفتح الهاء ، على لفظ العُجْمَة فتقول : هَلِيلَج .
والواحدة : الإهليلجة^(٦) .

وأما قولهم : هى الإوزة فإنها الواحد من الإوز ، وهو ضَرْبٌ من البَطِّ ، وفي أولها همزة
مكسورة ، زعم « المازني » أنها زائدة ، وأن مثالها إفعلة ، وأن الدليل على ذلك قولهم : وَزَّة
وَوَزَّ^(٧) بغير همز . وزعم « الخليل »^(٨) أن الإوز طير من طيور الماء . والواحدة إوزة . قال :

(١) ليست في ب . (٢) ليست في ب .

(٣) وهى التى لا تنبت . ويقال رمان إمليسى وإمليس أى حلو طيب لا عجم له ، كأنه منسوب إليه (اللسان : ملس) .
(٤) في ب : قال ، وحاشية : « الفقع ضرب من الكمأة تنحلها الدواب بأرجلها ، ويضرب مثلاً للرجل الذليل يقال :
هو فقع بقرقرة أى بفلاة ، والقرقرة الأرض التى ... » .

(٤) البيت في شرح ديوانه - للصاوى الطبعة الأولى - ٣٢٣ يهجو التيم . والفقع : الكمأة البيضاء . والقرقرة الأرض
المستوية . الأماليس جمع إمليس وهو البلد الواسع .

(٥) في ب : « إطريفل » - وطرفل : دواء مؤلف وليس بعرفى محض .

(٦) بكسر الألف وفتح اللام ، وقد تكسر اللام الثانية منه ، وهو تمر ، معرب لإهليله (المعرب ٢٨) ومنع الجوهري قول
العامّة ، وذكر ابن منظور الهليلج ، والفراء يكسر اللام الأخيرة منه وكذلك شمر ، ويفتحها ابن الأعرابي ويقول : ليس في الكلام
إفعليل ، بالكسر ، ولكن إفعليل مثل إهليلج وإبرسيم وإطريفل ، (اللسان : هلج) .

(٧) هذه لغة فيها ، ووزن الإوز عند الليث فَعَلَّ على أصالة الهمزة .

(٨) « والإوز طير الماء ... ورجل إوز وامرأة إوزة أى غليظة لحمة في غير طول ، لا يحذف ألفها » (معجم العين . حرف
الزاي . باب اللفيف) .

وينبغي أن تكون المفعلة منها : مأوَّزة ، ولكن العرب ؛ منهم من يحذف الألف منها فتصير
وَزَّة على فَعلة : وَزَّة من الإوَّز ، وهى قبيحة . وتقول فى المفعلة منها فى هذه اللغة أرض
١٤٨ ظ مَوَّزة . قال : ويقال هو البط . وأنشد للأعشى فى جمعها : /

تَرى الإوزين فى أكناف دارهم فوضى ويين يدينها التين منشور^(١)

فقال الإوزين ، كما قالوا : الإحرون لجمع الحرّة . وهذا يؤيد قول المازنى وقول من يحذف
الهمزة من العرب^(٢) . وقال « الخليل » أيضا^(٣) : رجل إوَّز ، وامرأة إوَّزة أى عظيمة الحيمة
فى غير طول ، ولا يحذف ألفها ، يعنى لا يقال فى الوصف : وَز ولا وَزَّة^(٤) ، وهذا يؤيد
قول مَنْ يجعلها فَعلة مثل هَجَفَ وخَدَب^(٥) ، كأنها ملحقة بالتضعيف بسبَطَ وقَمَطَ^(٦) .
وأما قوله : هى الإرزبة ، وهى التى تسميها العامة : مِرْزَبَة ، وهى على وزن إفعلة مثل
الإنفحة ، ملحقة بالهمزة بجَرَّ دَحَل^(٧) وقرطبة ، وهى خشبة عليها حديد^(٨) شبه عصية من
حديد . والعامة تجعل بدل الهمزة التى^(٩) فى أولها ميما مفتوحة ، وهو خطأ^(١٠) .

وأما قوله : هى الإبهام للإصبع ، فأما الإبهام فجمع البهْم ، وإنما أراد أن العامة تسمى
هذه الإصبع ، وهى الأولى من اليد والرجل المنفردة : بهاما ، بغير همزة وهو خطأ . والعرب
تسميها : الإبهام على وزن إفعال مكسورة الهمزة ويذكرونها كأنها من مصدر قولهم : أبهمت
الشيء إبهاما ؛ وذلك أنه قد أبهم عن سائر الأصابع فلم يختلط بها ، حتى كأنه ليس
منها^(١١) . وقد أثبت^(١٢) « أحمد بن يحيى »^(١٣) فقال : الإبهام^(١٤) . والإبهام : ترك الشيء

(١) البيت فى اللسان (وزز) بلفظ : « تلقى » مكان « ترى » ، « دارتها » وكذلك فى نسخة ب « دارتها » وفى اللسان
(دور) بلفظ : ترى ، دارتها ، التين بالياء ، وفى معجم البلدان ٢ / ٤٦٢ بلفظ : داتها ، التبر . وقيل البيت لحسان ، وقيل لأوس
ابن حجر بلفظ : تلقى ، دارتها ، « بيضا » مكان « فوضى » ، التين .

(٢) قيل أصلها وززة ، ثم أدغم ، وقد عوضوها من هذا الإعلال والتوهين بجمعها بالواو والنون .

(٣) فى ب : وقال أيضا الخليل .

(٤) فى ب : ولا وز ، ومضروب على التاء .

(٥) الهجف : الظلم المسن ، أو الجافى الغليظ . والحدب : من معانيه الشيخ والعظيم .

(٦) السبطر : الماضى الشهم . والقمطر : وعاء الكتب .

(٧) الجر دحل من الإبل الضخم . والقرطبة : قطعة خرقة . وفى ب حاشية : « جردحل : جمل عظيم . الهجف : الظلم

الجافى . خدب : متضرع . هى وزه خير . فوضى : مختلفين » .

(٨) فى ب : حديدة . (٩) ليست فى ب .

(١٠) يقال مع التخفيف : مِرْزَبَة (اللسان : رزب) .

(١١) وقيل لأنها تبهم الكف أى تطبق عليها .

(١٢) حكى اللحيانى أنها تذكر وتؤنث .

(١٣) فى ب : ثعلب . (١٤) فى ب : هى الإبهام .

بغير^(١) علامة ولا دليل ، ومنه قيل للفرس^(٢) : بهيم ، إذا لم يكن فيه شية ، أى هو على لون واحد . ومنه سميت الآية المُبْهَمة في القرآن . والآية المحكّمة ضدها ؛ وهى التى يُبَيِّنُ حكمها . وَمَنْقُولُ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٣) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ [تعالى] : ﴿ وَحَلَّائِلُ أَبْنَائِكُمُ ، الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾^(٤) هل هى من المدخول بها أم غير المدخول ، فقال : أَبْهَمُوا مَا أَبْهَمَ اللَّهُ^(٥) . ومنه قيل للباب المغلق الذى لا يُهْتَدَى لَوَجْهه : مُبْهَم . وقوله : / فَأَمَّا الْبِهَامُ فَجَمَعَ الْبَهْمَ ، ١٤٩ و وهى^(٦) صغار الغنم . ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَعَهْدِي بِلَيْلَى وَهَى ذَاتُ مُوصِدٍ وَلَمْ يَنْدُ لِلْأَثْرَابِ مِنْ ثَذْيِهَا حَجْمُ
صَغِيرَيْنِ تُرْعَى الْبَهْمُ يَالَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْثِرْ وَلَمْ تَكْثِرِ الْبَهْمُ^(٧)

وأما قوله : شهدنا إِمْلَاكَ فلان ؛ فَإِنَّ الْمَلَاكَ^(٨) : عقد النكاح والتزويج ، على مثال إفعال وهو مصدر قولك : أملكته إِمْلَاكًا ، وهو من قولهم : مَلَكَتِ الْعَجِينُ ؛ إِذَا أَحْكَمْتَ عَجْنَه . والعامة تقول : شَهِدْنَا مِلَاكَ فلان ، بحذف الهمزة ، وهو خطأ^(٩) .

وأما قوله : هو الإِذْخِرُ ، للشجرة التى تُجْعَلُ فى الْأَشْنَانِ ، فإنها شجرة صغيرة ، لها أصل مُنْدَفِنٌ ، يُخْشَى فى مَحَاذِّ الْأَدَمِ وَبِرَازِعِ الدَّوَابِّ ، وَيُسَدُّ بِهَا أَخْصَاصُ الْبَيْتِ ، وَتُوقَدُ بِهَا الصَّاعَةُ ، ولها رائحة طيبة ، إِذَا طَحْنَتْ خَلَطَتْ مَعَ الْأَشْنَانِ ، لطيب رائحتها وهى مكسورة الأول والثالث . والعامة تفتح أوله ، وهو خطأ ؛ لأنه ليس فى كلام العرب^(١٠) اسم على مثال أَفْعَلٍ^(١١) .

(١) فى ب : بلا .

(٢) فى ب : قول العرب للفرس .

(٣) فى ب : « ومنه قول ابن عباس وسئل عن قول الله عز وجل » .

(٤) سورة النساء آية ٢٣ .

(٥) ذكر ذلك ابن منظور ، وقول الأزهري إن التحريم المبهم هو : الذى لا يحل معه بوجه من الوجوه ، كالبهيم من ألوان

الخيول الذى لا شية فيه تخالف معظم لونه . وتعقبه ابن الأثير . والظاهر من الإبهام أنه ما أشكل واستبهم .

(٦) فى ب : جمع بهمة فهى .

(٧) البيت للمجنون : قيس بن معاذ ، ويقال قيس بن الملوح أحد بنى جعدة ابن عامر بن صعصعة والبيتان فى الشعر

والشعراء ١٣٥ : تعلقت ليلى وهى غر صغيرة - ، « صغيران » مكان « إلى اليوم » وفى نسخة ب : مؤصد ، بالهمز وحاشية : « قميص

بلا أكمام ، وحاشية أخرى بقيت بعض كلماتها ، وكلمة الحين » والمؤصد : الحذر ، وأنشدته ثعلب كما فى أولكن فى صدره : وعلقت

ليلي (اللسان : وصد) وفى الأغاني ١١ / ٢ : تعلقت ليلي وهى ذات ذؤابة - وكان يغنى به هكذا : وعلقتها غراء ذات ذؤائب .

(٨) كذا فى أ ، وفى ب جاء السطر الذى هى فيه لا يظهر منه شىء إطلاقا والصواب الإملاك .

(٩) جاءت عن اللحياني ، ووردت فى الحديث (اللسان : ملك) .

(١٠) فى ب : فى العربية .

(١١) فى أ : « إفعال » - وقيل همزته زائدة .

وأما قوله : ومنه كل اسم أوله ميم ، مما يُنْقَل ويعمل به ، فهو مكسور الأول كقولك : مِلْحَفَة ومِلْحَف ، ومِطْرَقَة ومِطْرَق ، ومِروحة ومِروح ، ويجمع ثلاث مراوح . ومِراة وتُجمَع ثلاث مِراة ، ومِئزر^(١) ، ومِحلب ، للذي يُحلب فيه ، ومِقطع ومِخيطة ؛ فإنه إنما يريد الأدوات ، وليس الميم في أولها من أجل أنها أداة تنقل ، ولكن لما كان الاسم في معنى المفعول به ، ومما يُعْمَل به على كل حال ، جُعِل^(٢) في أوله الحرف الذي يجعل في أوائل الأسماء المفعولة من الثلاثي والرباعي ، وفي الزمان والمكان ؛ كقولهم : هو مَفْعول ، ومُفْعَل ، ومُفَعَّل ، ومستَفْعَل ، ومَفْعَل^(٣) ، ونحو ذلك ؛ إلا أنه فُرِّق بين ما يُنْقَل ويُستعمل منها ، وبين تلك / ١٤٩ ظ الأشياء بالكسر في الميم والفتح والضم ؛ لأن تلك لا تكون إلا مضمومة أو مفتوحة^(٤) ، وهذه مكسورة . وقد يكون هذا في الكثير الفعل ، للمبالغة^(٥) في الفعل به ، وذلك مثل قولهم : رجل مِرْجَم ومِقْوَل ، ومِذْكار ومِئْناث ومِخْرَب ونحو ذلك . وكذلك المِخِيط والمِقْراض والمِقطَع والمِسْورة والمِخْدَة ؛ لأنها يكثر بها الخياطة والقِرْض والقطْع ونحو ذلك . وألْزمت هذه الميم الكسرة لِمَا بَيَّنَّا ، من الفَرْق . والعامّة تفتحها طلباً للخفّة ، وتُخْطِئ في إبطال الفَرْق ؛ فالْمِلْحَفَة إزار و^(٦)رداء أو كساء ، يُلتحف به ، ومن ذلك قيل للْحاف : لِحاف ؛ لأنه يُتَغَطَّى به . ومنه قول طَرْفَة :

ثُمَّ رَاحُوا عَبَقَ الْمِسْكِ بِهِمْ يُلْحَفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُرْزُرِ^(٧)

وجمع المِلْحَفَة : المَلَا حَف ، والمِلْحَف بغير تأنيث مثلها ؛ يعنى طرفة : أنهم يجرون ذيولهم ، ويسحبونها على الأرض . والمِطْرَقَة : مطرقة الحداد ، التي يَطْرُق بها الحديد على العَلَاة ، وهي أيضا عَصاً ، يُطْرُق بها الصوف ونحوه من الوَبَر وغيره ، أى يُضْرَب بها .

(١) في ب : ومطرقة ومروحة ومِراة ، وتجمع ثلاث مِراة ومئزر ...

(٢) في النسختين : وجعل .

(٣) في ب : ومتفعل .

(٤) في ب : مفتوحة أو مضمومة .

(٥) هنا سقط في أ وهو في ب : « ... للمبالغة فكأن ما ينقل ويعمل به أيضا ، إنما جعلت فيه الميم للمبالغة في الفعل به » وهو من انتقال النظر .

(٦) في ب : « أو » وهو الصحيح ، وفي أ : ورداء وكساء .

(٧) البيت في ديوانه ٥٩ ، واللسان (لحف) ويرويه النحويون : عَبَقُ ، على المصدر . ومن رواه عَبَق يكون على تقدير

قد لأن الجملة حال . وفي ب حاشية : « الهداب : طرف الثوب » وورد عجز البيت في العين منسوباً إلى طرفة ٣ / ٢٣٢ (لحف) . ونسب إليه في المخصص م ٣ س ١١ ص ٢٠٤ .

والطَّرْقُ : الضَّرْبُ ، وجمع ذلك : المطَارِقُ ومنه الطَّرْقُ بالحِصَا ، لِلزَّجْرِ وَالْفَأْلِ ، وهو أن يجمع الحصى في الكفِّ ثم يُضْرَبُ بها الأرضُ . وَيُنْظَرُ إلى مَوَاقِعِهَا ، فَيُؤَجَّرُ^(١) . قال لَبِيدٌ :
لَعَمْرُكَ مَا تَذَرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَا وَلَا زَاكِراتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ^(٢)

والمِطْرَقُ بغير تَأْنِيثٍ : العصا^(٣) أيضا ، مثل المِطْرَقَةِ . والمِرْوَحَةُ : كل ما يُرْوَحُ به ؛ أى اجْتَلَبَ به الريح . وجمعها : مَرَاوِحُ ؛ وهى : أداة من خوص مَسْنُوفٍ ، لها^(٤) مِقْبَضٌ من خشب أو عاج أو خَيْزُرَانٍ^(٥) ، معروفة ؛ فَإِنْ فَتَحْتَ المِمْ فهو اسم المكان الذى يكثُرُ / ١٥٠ و فيه هبوبُ الريح . قال القُطَامِيُّ^(٦) فى نَاقَةٍ رَكَبَهَا :

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمِرْوَحَةٍ إِذَا تَسَنَّمَهَا أَوْ شَارِبٌ ثِمْلُ^(٧)

والمِرَاةُ أداة من حديد مَجْلُوةٌ ، يترأى الإنسان فيها وجهه ، وهى مِفْعَلَةٌ^(٨) من الرؤية ، على حذو مِرْعَاةٍ من الرِّعَى ، وجمعها : مَرَايَ ، على مثال مفاعل مثل قولك : مراعى . وآخر المَرَايَى ياء ساكنة فى الرفع والجر ، ومفتوحة فى النصب ، مثل ياء القاضى والراعى ، فإذا نون الاسم سقطت الياء لاجتماع الساكنين ، فلذلك قيل : مرأى^(٩) . والعامة تقول فى الواحدة : مِرَاةٌ ، بحذف الهمزة منها ، ونقل حركتها إلى التاء ، وهو صواب ؛ لأن العرب هكذا تخفف الهمزة المتحركة ، الساكن ما قبلها . ويقولون فى جمعها : مَرَايَا ، فيبدلون الياء من همزتها ، والألف من يائها ، كما يقال فى مطيَّة : مَطَايَا وفى خطيَّة : خطايا ، ونحو ذلك ، طلباً للتخفيف ، وقال الراجزُ فى تخفيف الهمزة^(١٠) :

(١) الصواب كما فى ب : فيزجر ، وفى أ « فيوجر » مخففا .

(٢) البيت فى ديوانه ١٧٢ بلفظ : « الضوارب » مكان « الطوارق » ونسب إليه فى اللسان (طرق) وكذلك فى السمت ١ / ٣٨٨ ، والشعر والشعراء ١٥٢ .

(٣) فى ب : « العصا التى يطرق بها أيضا » .

(٤) فى ب : « له » .

(٥) فى ب : خيزوران .

(٦) فى ب : « قال عمر » .

(٧) فى ب : إذا تدلت به أو شارب . وبهامشها « تدلت : مالت » والبيت فى الاقتضاب ٣٧٢ بلفظ : إذا تدلت به أو راكب

ثمل - وفى مختصر تهذيب الألفاظ ٢٩٨ إذا تدلت به أو شارب ثمل ، وكذلك فى اللسان (دمی) وقد أنشده عمر بن الخطاب فى مناسبة له ، وفى المشوف المعلم ٣١٥ : إذا تدلت ... وفى المخصص كذلك م ٢ س ٩ ص ٨١ وفى التنبيه : روح ١ / ٢٤١ : ... إذا تدلت به . وهو قديم ثمل به ابن الخطاب وقرئ فى شعر لعبد الرحمن بن حسان : كأن ... لذنُ المحسة لئن العود من سلم .

(٨) فى النسختين : مفعالة .

(٩) فى أ : مرآة .

إِذَا الْفَتَى لَمْ يَرْكَبِ الْأَهْوََالَ فَأَنْغِ لَهُ الْمِرَّةَ وَالْمَكْحَالَ
وَاسْعَ لَهُ وَعُدَّهُ عِيَالًا^(١)

والمِئْزَرُ كالمندِيل ، يُؤْتَزَرُ به في الحمام ، وعند العمل ونحو ذلك ، وهو على مثال مِفْعَل من الإزار مهموز . وجمعه : مَازِر ، بالهمز أيضا . والعامة تفتح الميم من الواحد ، وتبدل من الهمزة الياء ، فتقول : ميزر ، فأما فتح الميم فخطأ ، وأما إبدال الياء من الهمزة فجائز مع كسر الميم ، ولكنهم يقولون في الجمع أيضا : ميارز ، بالياء ، أثبتوها في الجمع ، كما أثبتوها في الواحد . وأصل الميزر والإزار : الأزْر ، وهو : الظَّهْر^(٢) . ومنه قوله تعالى : ﴿ أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴾^(٣) .

١٥٠ ظ والمِحْلَبُ / بكسر الميم ما يُحْلَبُ فيه ، وهو : العُسُ . وقد كنا فَسَّرناه ، وفَسَّرنا المحلب بالفتح أيضا .

والمِخِيطُ : الإبرة التي يُخاط بها ، وهو مِفْعَل من الخِيط والخِياطة ، وهي صناعة الخياط . والخِياط أيضا : اسم للإبرة . ومنه قول الله عزَّ ذكره : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ ﴾^(٤) . وتقول : خاط الرجل ثوبه يخيطة خِياطة ، وفي الحديث : « رُدُّوا الْخِيطَ وَالْمِخِيطَ »^(٥) .

والمِقطَعُ : كل ما قُطِعَ به الشيء كالمنجل التي تقطع به الرُّطْبَةُ والقَتَّ للدواب^(٦) . والعامة تقول : مَقْطَع بالفتح ، وهو خطأ . وإنما المَقْطَع : الموضع الذي يُقْطَع فيه ، من طريق مَخُوف ، أو غيره ، وهو معروف .

وأما قوله : إِلَّا أَحْرَفًا قَلِيلَةً نَوَادِرَ ، جاءت^(٧) بالضم ، وهن^(٨) : مُدْهَنٌ وَمُنْخَلٌ وَمُسْعَطٌ وَمُدْقٌ^(٩) وَمُكْحَلَةٌ ؛ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْمَضْمُومَةَ الْمِيمَاتِ لَيْسَتْ مِنْ بَابِ الْمَكْسُورِ فِي شَيْءٍ ،

(١) (الرجز في اللسان (رأى ، كحل) وبعد البيت الأول : وخالف الأعمام والأهوالا وفي المخصص م ١ ص ٤ ص ٥٨ : إذا الفتى ... وخالف الأعمام والأهوالا فأعطه والمكحالا .

(٢) هو قول ابن الأعراني في هذه الآية والجوهري ، وجعله ابن الأعراني أيضا : القوة والضعف .

(٣) في ب « قول الله عز وجل ﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴾ أى ظهري » والآيتان من سورة طه آية ٣٠ ، ٣١ .

(٤) سورة الأعراف آية ٤٠ .

(٥) الحديث في الفتح الكبير ٢ / ١٣٣ واللسان (خيط) : أدوا الخياط والمخيط .

(٦) ومثال يُقْطَع عليه الأديم والثوب وغيره (اللسان : قطع) .

(٧) في ب : « جئن ... » الكلمة غير واضحة ولعلها شواذ بالضم .

(٨) في ب : وهو .

(٩) في أ : « ومدهن » والتصويب عن ب ففيها : « ومغرب ومدق ... » .

ولا هي كالمفعول ، وهي كلمات عند النحويين لما كثر استعمالها ، أُخرجت عن باب المكسور أوله ، وبنيت بناءً آخر ، على غير معنى المكسور الأول ، ولو ذهب بها ذلك المذهب لم يُضمَّ ثالثها ، وترك على فتحته كما فعل بالمفعول به . وإنما بنيت هذه الأسماء كبناء الملحق بالرباعي الذى على وزن فَعْلُل مثل البُرْجُد ، فضمت عين الفعل منها على إتباع ضمها فى الفعل المضارع منها ، ثم أتبت حركة العين الميم ، لكثرة الاستعمال استئقالا للتحويل من الكسر إلى الضم ، فجعلوا اللفظ من وجه واحد ، وهي مسموعة تُروى روايةً ، ولا يُقاس عليها ؛ لشذوذها عن بابها ، ولكن تُحكى عن العرب حكاية^(١) . وردّها إلى القياس جائز صواب ، مثل نظائرها ، وهو قولك : مِذهَن ومِنْجَل ومِغَزَل ومِسعَط ومِدَق ومِكْحَل^(٢) . وقد يجيء قبل أواخر هذه الأسماء ألف زائدة للمبالغة ، / ولا يكون حينئذ فى ميمها إلا الكسْر ، ١٥١ و كقولهم : المِكْحال فى المِكْحلة ، مثل المِفْتاح والمِيزان والمِثْقَال والمِسمار ونحو ذلك . والعامّة تضم ميم المِفْتاح ، وهو خطأ .

وقد شذت عن باب المكسور أحرف ؛ ففتح بعض العرب أوائلها مثل : المِرْمَة والمَقْمَة والمُنْقَب ، وأنكر ذلك فصحاء العرب والعلماء باللغة ، فلم يُجيزوه وعدّوه فيما أخطأت فيه العامّة ؛ لأنها تفتح الميمات المكسورة^(٣) كلّها . وأمّا^(٤) المِرْمَة فمصدر^(٥) رَمَت ، أو اسم الموضع الذى فيه الرّمّة . والمَقْمَة مصدر قممت ، أو اسم موضع القمّامة . والمُنْقَب مصدر نقت ، أو اسم موضع التّقب ، ولذلك قيل للطريق فى الجبل : المُنْقَب ، فأما الذى يُثَقَّب به الشىء فهو بالكسْر لا غير ، وكذلك المِقْمَة والمِرْمَة^(٦) . فأما المُدْهَن مما يجعل فيه الدّهْن من زجاج أو غيره . وجمعه : المداهن ، وكذلك المُدْهَن من الأرض والحجارة : المَوْضِع الذى يَقِف فيه ماء المطر . والجمع : المداهن . ويقال من الدّهْن : دَهْنْتُهُ أدْهَنُهُ دَهْنًا^(٧) ودُهْنًا بالضم ، إذا وضعت الاسم موضع المصدر ، وأدْهَنْتُ أنا أدْهَنُ أدْهَانًا بالدّهْن . والدّهَّان : بائع الدّهْن . وصنّاعته : الدّهَّانة . وأمّا المُنْخَل فما ينخل به كل شىء ، أى ينقى من النّخالة . والنّخَل : الانتقاء يقال : نَخَلْتُهُ وانتخلته . وخيار ما يُنْتَخَل : النّخيلة . ونُفَايته : النّخالة . والجميع : المَنَاحِل . والنّخَال : الذى صنّاعته النّخَل . وأنشد^(٨) محمد بن يزيد فى النّخيلة وقال هى النصيحة :

(١) ليست فى ب .

(٢) فى ب : « وهو قولك مدهن ومكحل » والباقي ساقط منها .

(٤) فى ب : « وإنما » .

(٣) فى ب : المكسورات .

(٦) فى ب : المِرْمَة والمَقْمَة .

(٥) ليست فى ب .

(٨) فى ب : « وهو النخالة وأنشدنا » .

(٧) فى ب : « دهنًا » بالفتح .

نَحَلْتُ نَصِيحَةً مَنَى لِيَحْيَى وَيَحْيَى طَاهِرُ الْأَثْوَابِ بَرٌّ^(١)
وَأَنشَدْنَا أَيْضًا :

وَلَنْ يُلْبِثَ التَّخْشِينَ أَنْ نَخِيلَةَ نَفْسٍ كَانَ نُصْحًا ضَمِيرُهَا^(٢)

١٥١ ظ والمُسْعَطُ : ما يجعل فيه السَّعُوطُ^(٣) ، من دواء أو دهن ، ويُسْعَطُ به العليل في مَنْخَرِهِ /
وفعله : أسعطته فأنا أسعطه إسعاطا ، كما قال الراجز :

أُرِيدُ جَوًّا^(٤) وَيُرِيدُ بَرًّا كَأَنَّمَا أُسْعِطَ شَيْئًا مُرًّا

ويقال : أسعطته إسعاطة واحدة ، وسعطة واحدة ، وقد استعطه^(٥) . وأسعطته الرمح ،
أى طعنت أنفه . وهنَّ المَسَاعِطُ .

وأما^(٦) المَدَقُّ : فما يدق به الشيء ، كِفْهَرُ الْعَطَّارِ ، وَيَدُ الْهَائُونَ ، وهو اسم فاذا
أردت الوصف ، فهو المَدَقُّ ، بكسر الميم ، كما قال رُؤْبَةُ :

يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مَدَقٍّ^(٧)

وفعله : دَقَّ يَدَقُّ دَقًا . وهو دَاقٌ . والمفعول : مدقوق ودقيق .

وأما المَكْحُلَةُ : فما يجعل فيه الكُحْلُ من زجاجة أو حديدة ، أو غير ذلك . وفعله :

(١) ركب ابن درستويه هذا البيت من بيتين - على عادة النحاة - وهو في الكامل ١ / ٣٥ قال المبرد : ومن أحسن الشعر
ما يقرب مأخذه قول مخنيس بن أرمطة الأعرجي . والأعرج : الحارث بن كعب لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى ، وكان يصير
إلى امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها بقاء :

عرضت نصيحة منى ليحيى فقال غششتنى والنصح مُرٌّ

وما بى أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب بَرٌّ

وكذا في أمالي المرتضى ٢ / ٢٦ وفيه : « والنصح ضَرٌّ » .

(٢) فيه سقط في ألقى ب : « ولن يلبث التخشين منى لمعشر ... » والبيت وفيها : والنخيلة النصيحة . وقد ركه

الشاعر أيضا ففي الكامل ١ / ٢٤ ، ٢٥ : قال المبرد : ألا ترى كيف يفضل قول عمارة على قرب عهده :

نَجَشْتُمْ سُخْطِي فغَيْرَ بِحُكْمٍ نَخِيلَةَ نَفْسٍ كَانَ نُصْحًا ضَمِيرُهَا

ولن يلبث التخشين نفسا كريمة عريكتها أن يستمر مريرها

كما نسب البيت الثاني إلى عمارة بن عقيل في شروح السقط القسم الثاني من السفر الثالث ٢ / ٧٧٢ .

(٣) في أ : السعود أو السعور مصحفة .

(٤) في ب : « أريد حرا ... » وبعد البيت « ويروى أريد جوا » .

(٥) عبارة ساقطة من ب . (٦) ليست في ب .

(٧) في العين ٥ / ١٨ ونسب إليه في اللسان (ملق) ، وجعله الشارح صفة للجمود ، وابن دريد جعله اسما لما يدق به

الشيء ، وعليه فمدق بدل من جمود ، وفي مجموع أشعار العرب ٣ / ١٠٦ نسب إلى رؤبة . وفي السمط ١ / ٤٦٠ يقوله في
وصف الحمار والأثن . وفي ب حاشية مطموسة لا دخل لها بألفاظ الصفحة كما يبدو من الآثار .

كَحَلْتَهُ أَكْحَلَهُ كَحَلَا وَكُحَلَا ، بِالْفَتْحِ وَالضَّم . وَاکْتَحَلَ هُوَ نَفْسَهُ اكْتِحَالًا . وَيُقَالُ :
مَا أَكْحَلْتُ^(١) عَيْنِي بَعْضُ ، أَيْ مَا نَمْتُ ، عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ . وَهُنَّ الْمَكَاحِلُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : تَقُولُ هُوَ الدِّهْلِيْزُ وَالسَّرْجِيْنُ وَالْمِنْدِيلُ وَالْقَنْدِيلُ ، وَتَمْرٌ شِهْرِيْزٌ وَسِهْرِيْزٌ ،
وَهُوَ السُّكَيْنُ وَرَجُلٌ سِكِّيْرٌ وَخَمِيْرٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَهُوَ الطَّبِيْخُ وَالْبَطِيْخُ ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَفْتَحُ أَوَّلَ
دِهْلِيْزٍ وَسِرْجِيْنٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَى بِنَاءِ فَعْلِيْنٍ وَلَا فَعِّلٍ
وَلَا فَعْلِيلٍ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ . وَإِنَّمَا هَذِهِ أَسْمَاءٌ أُعْجِمِيَّةٌ ، عَرَّبَتْهَا الْعَرَبُ ، فَجَعَلَتْهَا عَلَى أُبْنِيَّةِ كَلَامِهَا ،
فَكَسَرَتْ أَوَائِلَهَا ؛ لِتَكُونَ عَلَى مِثَالِ فَعْلِيلٍ ، نَحْوُ عَزِيْدٍ وَشِمْلِيلٍ^(٢) ، وَكَانَتْ فِي لِسَانِ الْعَجَمِ
مَفْتُوحَةً ، فَغَيَّرَتْ وَلَزِمَتْ الْعَامَّةُ لَفْظَ الْعَجْمِيَّةِ فِيهَا ، وَالصَّوَابُ كَسَرُهَا . وَالدِّهْلِيْزُ
بِالْعَجْمِيَّةِ^(٣) : اسْمُ الْمَمَرِّ الَّذِي يَكُونُ بَيْنَ بَابِ الدَّارِ وَوَسْطِهَا ، وَقَرْيَةٌ بَيْنَ بَلَدَيْنِ تَسْمَى :
« دِهْلِيْزَان »^(٤) .

وَأَمَّا السَّرْجِيْنُ : فَهُوَ الرُّوثُ بِالْفَارْسِيَّةِ^(٥) ، وَكُلُّ رَجِيْعٍ . وَلَيْسَتْ / فِيهَا بِلِسَانِ الْعَجَمِ ١٥٢ وَ
جِيْمٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ يَشْبَهُ الْكَافَ ، فَأَبْدَلَتْ مِنْهَا الْعَرَبُ الْجِيْمَ ، وَبَعْضُهُمْ^(٦) يَبْدُلُهَا قَافًا^(٧) .
وَأَمَّا السُّهْرِيْزُ مِنَ التَّمْرِ فَصِفَةُ لَوْنٍ مِنَ النَّخْلِ ، بُسْرُهُ أَحْمَرٌ . وَالْحَمْرَةُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ :
سُهُرٌ ، وَسُرْخٌ ، وَثُهْرٌ ، مَضْمُومَاتُ الْأَوَائِلِ ، فَجَعَلَتْهُ الْعَرَبُ بِالسَّيْنِ وَكَسَرْتَهُ . وَالْعَامَّةُ تَضُمُّ
السَّيْنَ عَلَى عُجْمَتِهَا .

وَأَمَّا الْمِنْدِيلُ ، فَعَرَبِيٌّ مُحَضٌّ ، غَيْرُ أَنَّهُ مِمَّا جَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مَا يُسْتَعْمَلُ ، مِمَّا فِي أَوَّلِهِ
مِيْمٌ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى مِفْعِيلٍ مِنَ النَّدْلِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٨) :

-
- (١) فِي ب : مَا اكْتَحَلْتُ .
(٢) فِي ب : عَزِيْدٌ وَغَرِيْبٌ وَشِمْلِيلٌ .
(٣) فَارْسِيٌّ (انْظُرِ الْمَرْبَ ١٥٤) وَخَصَّهُ الشَّارِحُ بِمَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْوَسْطِ . وَيُطْلَقُ غَيْرُهُ عَلَى مَا بَيْنَ الْبَابِ وَالْدارِ ، وَدِهْلِيْزِ
مَرْبٍ دَالِيْجٍ ، بِالْفَارْسِيَّةِ دَالِيْزٍ وَدَالِازٍ (اللِّسَانُ : دَهْلَزُ) .
(٤) لَمْ أَجِدْهُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ م ٢ كَمَا حَرَصْتُ عَلَيْهِ بَحْثًا فِي جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي تَمْيِيزِ نَوْعِيِ الْمُنْتَنِينِ « لِلْمَحْيَى فَلَمْ أَجِدْهُ كَذَلِكَ ،
وَمَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ زِيَادَةُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ لِلنَّسْبَةِ إِلَى ذَاتٍ أَوْ صِفَةٍ .
(٥) سَرَقِيْنٌ مَرْبٍ سَرَكِيْنٍ (الْأَلْفَاظُ الْفَارْسِيَّةُ ٨٩) وَهِيَ كَافٌ فَارْسِيَّةٌ تَكْتُبُ هَكَذَا كَ وَتَنْطَقُ كَالْجِيْمِ غَيْرَ مَعْطِشَةٍ وَأُورِدَهُ
الْجَوَالِيْقِيُّ السَّرَقِيْنَ بِالْقَافِ (الْمَرْبُ ١٨٦) وَفِي اللِّسَانِ (سَرْجِيْنٌ) : يَفْتَحُ السَّيْنَ وَمَنْعَهَا الْجَوْهَرِيُّ .
(٦) فِي ب نِهَآيَةِ الصَّفْحَةِ مَحِيْتُ بِفَعْلِ الزَّمَنِ وَيَبْدُو أَنَّ فِي نَسْخَةِ ب سَقَطًا مَقْدَارَهُ سَطْرٌ وَنَصْفٌ تَقْرِيْبًا ، وَحَاشِيَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ .
(٧) كَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ وَالْمَرْبِ وَالْأَلْفَاظُ الْفَارْسِيَّةُ .
(٨) فَارْسِيٌّ مَرْبٍ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا (الْمَرْبُ ١٩٨) يُقَالُ سَهْرِيْزٌ وَشِهْرِيْزٌ ، وَهُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ (السُّهْرُ) وَقَالَ أَغْرَازِي :
« سُهْرِيْزٌ » بِالشَّيْنِ مَعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ، وَالْقِيَاسُ كَسَرُهَا ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمَى السَّهْرِيْزَ السَّوَادِيَّ (الْمَرْبُ ١٩٩ ، ٢٠٩) .
(٩) فِي ب : وَهُوَ عِلْقَمَةٌ .

ثُمْتُ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَفُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلٌ^(١)

والمناديل جمع المنديل ويقال تندلت للمنديل وعلى لفظه : تَمْنَدَلَتْ^(٢) على مثال الرباعي ؛ لأن الميم ألحقته بالرباعي^(٣) ، وأصله ثلاثي ، قال الشاعر :

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَذَلًّا زُرَيْقُ الْمَالِ نَدَلَ الثَّعَالِبِ^(٤)

والمنديل معروف ؛ وهو الذى يُتَمَسَّحُ به من الماء بعد العَسَلِ وبعد الوضوء ونحوه .

وأما السكّين فعلى بناء فِعِيلٍ من السكون ، مشدد العين ، وهو اسم المُدْيَةِ التى يُقَطَّعُ بها اللحمُ ، وتَذْبُحُ الذبيحةُ . وجمعها : السكاكين ، تذكر^(٥) وتؤنث^(٦) . وقال حُمَيْدُ ابْنِ ثَوْرٍ :

بَاتُوا وَجَلَّتْنَا الْبَرْنَى بَيْنَهُمْ كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَاكِينُ^(٧)

وَالسِّكِّيرَ وصف الكثير السكر من الشراب ، وهو على بناء فِعِيلٍ من السُّكْرِ ، بتشديد العين ، وهو على مثال من أمثلة المبالغة . وَالْخَمِيرَ مثله ، فِعِيلٌ مثله من الْخُمَارِ ، ومثله : رجل ظ ١٥٢ عَمِيَتْ ، بتشديد الميم ، إذا كان حاذقا بعمل « الْعِمِيَّة » أو غزها ، وهى حلقة ملفوفة من / الصوف ، يصنعها الراعى على ذراعه ، كالسَّوَارِ ويغزل منها . وقد غِلَطَ بعضُ الشُّعْرَاءِ ، فسَمَّى الْأَعْمَى : عَمِيْتًا^(٨) فى قوله :

(١) البيت لعبد بن الطبيب من بنى عبد شمس ، وهو فى الكامل ١١١ / ٢ والشعر والشعراء ١٧١ بلفظ : « ثم اثنيينا » مكان « ثمت قمنا » .

(٢) جعلوا للزائد حرمة الأصل . وعند الأزهري هو رباعي لأن الميم أصلية ولم يدر أعربى هو أم معرب .
(٣) فى ب : لصوصا ، وقيل تجارا على حين شغل الناس بالحروب وهو فى الكتاب ١ / ٥٩ وشرح أبياته ١ / ٢٤٦ ويروى للأحوص ، وهو فى شعر أعشى همدان ، واسمه أبو مُصْبِح عبد الرحمن بن عبد الله (انظر الصبح المنير ٣١٧) وزريق قبيلة . ندل الثعالب : يريد سرعة الاختطاف .

(٤) فى ب : ويذكر ويؤنث .
(٥) وكذلك فى اللسان ز لم يسمع ابن الأعرابي فيها التأنيث ، وغلب الجوهري التذكير والسكينة لغة فيها ، ودوس تسميها مُدْيَةٍ .
(٦) فى ب : حميد الأرقط وفيها حاشية لم يبق منها إلا القليل ولا صلة لها لما فى الصفحة . ونسب البيت إليه فى الكتاب ١ / ٣٥ بشرح الأعلام وذكره الأعلام بمناسبة البيت :

فأصبحوا والنوى على معرسمهم كأن أظفارهم فيها السكاكين
وفيه : ... وجلتنا الصهباء . والجلة قفة القمر تتخذ من سعف النخل وليفه فلذلك وصفها بالصهباء ... وفى أمالى ابن الشجرى ٢ / ٢٠٤ لحميد بن مالك الأرقط وكان معدودا فى بخلاء العرب ونزل به قوم فأطعمهم تمرا وقال : باتوا وجلتنا البرنى ... فأصبحوا ... وفى المقاصد ٢ / ٨٢ فأصبحوا ... لحميد بن ثور الأرقط أحد البخلاء المشهورين ، وسمى الأرقط لأن آثار كانت بوجهه وكان هجاء للضيغان ، وههنا يصف أضيافا فانزلوا به فقدم لهم تمرا وهو من قصيدة نونية وأولها هو قوله :
لا مرحبا بوجه القوم إذ حضروا كأنهم إذ أناخوها الشياطين

إلى أن قال : باتوا وجلتنا الصهباء

(٧) الْعَمِيَتْ الرقيب الظريف ، وقيل الجاهل الضعيف والعَمِيَتْ الذى لا يهتدى لجهة (اللسان : عمت) .

رَبْعُ الصَّبَا أَخْرَسُ عَمِيْتُ مُسَلَّبُ الْمَنْطِقِ سِكَيْتُ^(١)

يريد أن الربع لا يسمع ولا يُبصر ولا يُجيب ، ولم يعلم أن التاء التى فى عَمِيْتُ ليست من بناء العمى ، ولا يجوز أن يكون فَعِيلٌ من العمى بالتاء ، وإنما فَعِيلٌ من العمى بتشديد الميم والياء جميعاً بغير تاء^(٢) ، فإن أراد بناء فَعِيلٌ بزيادة التاء من العمى ، فإنه يجب أن يُقال^(٣) : عَمِيَّتْ ، بياعين إحداهما^(٤) لام الفعل من عَمَى ، والثانية مثل ياء فَعِيلٍ الزائدة ، ولا تكون الميم مشددة .

وأما البَطِيخُ ففاكهة معروفة ، وهى بكسر الأول ، وتشديد الثانى على بناء فَعِيلٍ وهى عربية محضة ، وفيها لغة أخرى ، وهى الطَبِيخُ^(٥) ، بتقديم الطاء ، وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون . وقد بينا الحجة فى ذلك فى « إبطال القلب »^(٦) . وفى الحديث : « كان النبى ﷺ يأكل الطَّبِيخَ بالرُّطَبِ »^(٧) كأنه مشتق من الطَبِيخِ والبَطِيخِ من معنى آخر ؛ وذلك أنه يقال لمكانه ، الذى يزرع فيه : المَبْطَخَةُ . وجمعها : المباطخ ، مثل المقائى والمقثاة .

وأما قوله : ومنه الماء شديد الجرية ، وهو حسن الركبة والمشيئة والجلسة ، يعنى الحال التى يكون عليها ، وكذلك ما أشبهه ؛ فقد شرحنا الفرق بين فَعْلَةٌ ، بالفتح وفَعْلَةٌ بالكسر ، فى مواضع مما تقدم . والكسر علامة الهيئة والنوع ، وليست للحال كما ذكر أحمد بن يحيى^(٨) ، ولا معنى للحال^(٩) ههنا . والفتح^(١٠) غير ممتنع على معنى المرة الواحدة . والعامّة لا تستعمل فى الماء ، / ولا فى غيره إلا الجَرِيَّةُ بالفتح ، ولا يميزون بين المرة والنوع منه^(١١) ، ١٥٣ و وكذلك هذه الأبنية كلها .

هذا^(١٢) آخر تفسير هذا الباب .

(١) فى ب فى قوله وهو أبو نواس : ربع الصبا مستلب ورسم الصبا بالياء .

(٢) فى ب : « ولا يجوز أن تكون فَعِيلٌ من العمى بتشديد الميم والياء جميعاً بغير تاء ، فإن » .

(٣) فى ب : يقول . (٤) فى ب : أحدهما .

(٥) الطبيخ لغة أهل الحجاز ، وقيد بفتح الطاء (اللسان : بطخ ، طبخ) .

(٦) كتاب للشارح مفقود .

(٧) الحديث فى تيسير الوصول ٢ / ٣٥٩ وكان يقول : يكسر حرّ هذا برّد هذا . وفى رواية : القاء بالرطب (انظر صحيح

مسلم ١٣ / ٢٢٦) .

(٨) فى ب : ثعلب .

(٩) الحال : الهيئة ، ولها معان أخرى (انظر اللسان : حول) .

(١٠) فى ب : والفتح فى الجرية غير ممتنع .

(١١) فى ب : بين المرة الواحدة وبين النوع .

(١٢) فى ب : فهذا .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّادِسِ عَشَرَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِبَابِ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ، وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ^(١)

وهذا أيضا باب مُخَلِّطٌ ، لم يُميزه على الأمثلة ، كما بدأ به كتابه ، ولا على المعاني المتَّفِقَة ولكن قصد فيه الفرق بين المفتوح والمكسور أوله من أى صِنْف كان ، وعلى أى مِثَال وَقَعَ ؛ لأن العامة ربما وضعت أحدهما موضع الآخر غلطا .

ونحن مفسرون ما أهمل من غريبه ، ومنبّهون على سهو منه ، إن وجدنا ^(٢) فيه :
فمن ذلك قوله : امرأة بَكَرٌ ، ومولود بَكَرٌ ، أَوَّلٌ وَلَدٌ أَبَوَيْهِ ، وأمه بَكَرٌ ، وأبوه بَكَرٌ .
قال : وأنشد ^(٣) ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

يا بَكَرٌ بَكَرَيْنِ يَا خَلْبَ الْكَبْدِ أَصْبَحْتَ مِنِّي كَذْرَاعٍ مِنْ عَضُدٍ ^(٤)

وهذا كله مكسور الأول ، والبكر مشتق من البكرة والمباكرة ، وهى التقدّم فى أول الوقت فى كل أمر . والعرب تسمى الرجل الذى لم يتزوج بعدُ بِكَرًا . وكذلك المرأة التى لم تتزوج ^(٥) ، ولا يقال لها بكرة باهاء ، ولذلك قال النبى ﷺ : « الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ ، وَتَغْرِيبُ عَامٍ » ^(٦) . وإنما قيل لهما بَكَرٌ ؛ لأن جِمَاعَهُمَا كان أَوَّلَ جِمَاعٍ مِنْهُمَا . وقيل للرجل الذى قد تزوّجَ ، والمرأة التى قد تزوّجَتْ : ثَيِّبٌ ؛ لأنه مشتق من قولهم : ثاب يثوب إلى الشئ ، أى رجع ؛ وذلك لأنهما قد عاودا النكاح . وثيب بمعنى ثائب ، مثل : سيّد وميّت . وسمى أولاد ^(٧) الرجل الْبِكْرُ ، والمرأة الْبِكْرُ : بِكَرًا ؛ لِمَا شَرَحْنَا . ولكن/ قوله: مولودُ بَكَرٍ لا تتكلم به العرب مطلقا بغير إضافة، إنما يقال للولد: هو بَكَرٌ أَبَوَيْهِ، بإضافته إليهما.

ظ ١٥٣

(١) يعتد الشارح بالحركات وما ينشأ عنها من المعاني .

(٢) فى ب : وجدناه .

(٣) فى ب : وأنشدنى ابن الأعرابى .

(٤) الرجز فى اللسان (بكر ، خلب) وشرح الهروى ٥٥ ونسبه للكميت .

(٥) فى ب : لم تتزوج قط .

(٦) عن عبادة بن الصامت (انظر صحيح مسلم ١١ / ١٨٨) .

(٧) فى أ : « وسمى أول الرجل البكر والمرأة البكر بكرا ... » .

ومعناه : هذا أول ولد أبيه . ويجوز أن يراد : هذا بكر أبواه ، كما يقال : هذا قائم أبواه ، ثم يضاف تخفيفا ، فيقال : هذا قائم أبيه ، وهذه حسنة وجهها ؛ لأنهم لا يعنون أن الغلام بكر ، وإنما يعنون أن أبيه بكران ، واجتماع العرب على هذا المثل^(١) حجة لـ « سيبويه » في إجازته : حسنة وجهها . والجمع من هذا كله : أبكار للمذكر والمؤنث ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴾^(٢) وهذا أيضا حجة لكسر أول الواحد منها^(٣) . وأما قول الشاعر :

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد

فزعم « الخليل » أنه يقال : « أشد الناس بكر بن بكرين »^(٤) وزعم أن هذا الشعر قيل في قيس بن زهير البكر . وقال « الخليل » : البكر من كل أمر : أوله وأنشد :

وتلكم غير ماثني ولا بكر^(٥)

قال « الخليل » : الثني : ما يكون بعد البكر ، يقال : ما هذا الأمر منك بيكر ولا ثني^(٦) .

وأما قوله : والبكر من الإبل الفتى ، والأنثى بكرة^(٧) ، فإنما سُميا أيضا بذلك^(٨) ، وإن كانا مفتوحَي الأول من البكور ؛ لأن البكر والبكرة من الإبل : هما أول ما يُحمل عليه ، وهما فتيان بشبابهم وقوتهما ، ولكن فتح أول هذا ، وكسر أول الأول ؛ للفرق بين الصنفين . وجمع هذا : البكار ، والأنثى خاصة : البكرات ، وفي أدنى العدد : أبكر . وقال الشاعر :

يا رب شيخ من بني فزارة يرمى سواد الليل بالحجارة
يغضب أن يعتلج البكار^(٩)

أى يغار من اجتماع الذكران والإناث ؛ لأن بني فزارة يرمون بنكاح القلاص / . ١٥٤ و

(١) في ب : المثال .

(٢) سورة الواقعة الآيتان ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) في ب : « منها » وهو الصحيح .

(٤) « وأشد الناس بكر بن بكرين ... والثني ما يكون بعد البكر ... والبكر من كل شيء أوله ، وبكرة بكرة أى فتية

لا تحمل » (معجم العين . الكاف الثلاثي الصحيح . الكاف والراء مع الباء) ٥ / ٣٦٤ .

(٥) ورد في عبارة الخليل السابقة : « وبالبيض وتلكم غير ما ثني ولا بكر » في العين ٥ / ٣٦٤ .

(٦) في ب : سقط بعد الرجز هو : « قال الخليل ... ولا ثني » .

(٧) جاء (في اللسان : بكر) بفتح الباء وكسرها .

(٨) في ب : بذلك أيضا بذلك .

(٩) جاء ترتيب الرجز في ب هكذا : يارب شيخ ... يغضب أن ... يرمى سواد ...

كما قال الشاعر :

لا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ بَعْدَ الَّذِي امْتَلَأَ أَيْرَ الْعَيْرِ فِي النَّارِ
وإنْ خَلَوْتَ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَحَدَكُمَا فَاحْفَظْ قُلُوصَكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ^(١)

وقال الراجز :

قَدْ وَرَدَتْ إِلَّا دُهَيْدِ هِينَا قُلَيْصَاتٍ وَأَيُّ كَرِينَا^(٢)

فصغر^(٣) أدنى العدد وجمعه بالواو والنون . وأنشدنا محمد بن يزيد :
أَتَتْكَ [ك] مِنْهَا الْبَكَرَاتُ النَّيْبُ أَكَلَنْ حَمْضًا فَالْوُجُوهُ شَيْبُ
شَرِبْنَ حَتَّى نُزِحَ الْقَلِيبُ^(٤)

وأما قوله : وَالْحَيْطُ مِنَ الْحَيُوطِ ، بفتح^(٥) الخاء ، وخيط من النعام للقطعة منها ، يعنى بكسر الخاء ؛ فَإِنَّ الْحَيْطَ بِالْفَتْحِ معروف ، وهو السِّلْكُ الذى يُخَاطُ بِهِ ، وكل ما دَقَّ وطال ، جاز أن يسمى حَيْطًا ، على التشبيه به ، كما قال الله تعالى^(٦) : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾^(٧) يعنى ما امتدَّ وطال من بياض الفجر فى سواد الليل ، وليس يعنى أن ينظر إلى الخيط الأبيض^(٨) والخيط الأسود فى وقت الفجر ، حتى يُعرفا . وقد روى أن « عَدِيَّ بنَ حَاتِمِ الطَّائِي » أخذ حبلا أسود وآخر أبيض فجعلهما تحت وسادة ؛ لينظر إليهما عند الفجر ، ثم جاء فوصف ذلك لرسول الله صلى الله عليه^(٩) ، فقال

(١) فى ب حاشية : « ... فاحفظها » وما سبقها غير واضح . والبيتان لسالم بن دارة فى بنى فزارة ، وقد ركهما الشاعر فقدم وأخر ، ونصهما فى مجمع الأمثال بمناسبة المثل « أبجل من مادر » ١١٩ واللسان (مدر) هكذا :

لا تَأْمَنَنَّ فَرَارِيًّا على قُلُوصِكَ وَاكْتُبْهَا بِأَسْيَارِ

لا تَأْمَنَنَّ ، ولا تَأْمَنُ بَوَاتِقَهُ بعد الذى البيت

وكذلك فى التنبيه (مدر) ٢ / ٢٠٢ وقد وردا كما فى تصحيح الفصحى فى المعانى الكبير ١ / ٥٧٩ منسويين إليه أيضا . وانظر عيون الأخبار ٢ / ٢٠٣ وفى العين ٥ / ٣٤١ : لا تَأْمَنَنَّ ... بِأَسْيَارِ .

(٢) الرجز فى اللسان (علا ، بكر ويمن ودهده) : قد شربت إلا الدهيد هينا - وفى الكتاب ٢ / ١٤٢ : شربت ، وفى المخصص م ٢ س ٧ ص ٦١ قد رويت غير .. وورد فى ص ٢٢ قد وردت إلا ... ، وجاء فى المخصص ٧ / ٦١ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ / ٤٠٨ والدهده : حاشية الإبل وصغارها ، وفى نسخة ب حاشية : الداهاة : الإبل الصغار .

(٣) فى ب : على أدنى .

(٤) فى أ : بالوجه سيب ، والصواب عن اللسان (فلج) فقيه :

أَتَاكَ مِنْهَا غَلَجَاتُ نَيْبٍ أَكَلَنْ حَمْضًا فَالْوُجُوهُ شَيْبُ

وفى (هرم) : أَكَلَنْ هَرْمًا ، والجمهرة ، والمعانى ٢ / ٦٧٥ وفى ب : أَتَتْكَ مِنْهَا ...

(٥) فى ب : يعنى بفتح .

(٦) فى ب : عز وجل .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٧ .

(٨) فى أ : إلى الأبيض .

(٩) من أول « عند الفجر ... » إلى هنا مستدرك على هامش أ .

له النبي صلى الله عليه (١) : « إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا ، لَيْسَ الْمَعْنَى ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ بَيَاضُ الْفَجْرِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ » (٢) ؛ ولهذا سُمِيَ ما يُنْظَمُ مِنَ الْجَوْهَرِ وَالْحَرَزِ خَيْطًا ، وَإِنْ كَانَ مَنْظُومًا بِغَيْرِ سَلَكٍ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلْقِطْعَةِ مِنَ النِّعَامِ : خَيْطٌ (٣) ؛ لِأَنَّهَا تَمْتَدُّ كَالْخَيْطِ فِي الرَّغْيِ / وَغَيْرِهِ . وَكُلُّ مَا اصْطَلَفَ مِنَ الطَّيْرِ فِي الطَّيْرَانِ أَوْ مِنَ الْوَحْشِ فِي الرَّغْيِ وَنَحْوِهِ جَازٍ أَنْ يُقَالَ لَهُ : خَيْطٌ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ . وَجَمَعَ الْخَيْطُ : تُخَيِّطُ وَتُخَيِّطُ (٤) . وَفَعَلَهُ : خَاطَ يَخِيْطُ خَيْطًا وَخِيَاطَةً . وَالْخِيَاطَةُ أَيْضًا اسْمُ صِنَاعَةٍ مِنَ يَخِيْطُ ، وَهُوَ الْخِيَّاطُ . وَالثَّوبُ مَخِيْطٌ . وَالْخِيَّاطُ : اسْمُ الْإِبْرَةِ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا الثَّوبُ (٥) . وَقَالَ « الْخَلِيلُ » (٦) ، يُقَالُ : خَاطَ فُلَانٌ خَيْطَةً وَاحِدَةً ، إِذَا سَارَ ، وَلَمْ يَنْقَطِعْ سَيْرُهُ . قَالَ : وَالْخَيْطَةُ : السَّيْرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ يَتَغَيَّرُ . وَالْمَخِيْطُ : طَرِيقُهُ الَّذِي سَارَ فِيهِ ، وَأَنْشَدَ الْخَلِيلُ :

وَيَبْيَنُهُمَا مُلْقَى زِمَامٍ كَأَنَّهُ مَخِيْطُ شُجَاعٍ آخِرَ اللَّيْلِ ثَائِرٍ (٧)

وَمِنْ هَذَا قَوْلُ الْعَرَبِ : خَاطَتْ عَيْنُهُ تَخِيْطًا ، وَإِنْ عَيْنُهُ لَتَخِيْطُ ، إِذَا نَعَسَ . وَمِنْ هَذَا قِيلَ : خَيْطَ رَأْسُهُ بِالشَّيْبِ ، وَقَالَ :

حَتَّى تَخِيْطَ بِالْمَشْيَبِ قُرُونِي (٨)

وَأَمَّا خَيْطُ النِّعَامِ فَكُسِرَ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ (٩) وَبَيْنَ خَيْطِ الْخِيَاطَةِ ، وَبُنِيَ عَلَى بِنَاءِ السَّرْبِ ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ مِنَ (١٠) جَنْسِهِ . وَجَمَعَ الْخَيْطُ مِنَ النِّعَامِ : الْخَيْطَانُ وَالْأَخْيَاطُ (١١) . وَالنِّعَامَةُ الْوَاحِدَةُ تَسْمَى :

(١) الصلاة ليست في ب .

(٢) يدل هذا على تبادل الحقيقة دون المجاز الذي يحتاج إلى قرينة ، والحديث عن عدى بن حاتم في شرح البخارى ٩ / ٩٤ ،

١٧ / ٢٦ ، ٢٤ واللسان (خيط) .

(٣) بالكسر والفتح في اللسان .

(٤) مثل فحل وفحول وفحولة ، زادوا الهاء لتأنيث الجمع .

(٥) في أ : والثوب وفي ب : « التي يخاط بها وقال ... » ، وليست « الثوب » في ب .

(٦) كذا في معجم العين . حرف الخاء . المعتل . الخاء مع الطاء .

(٧) البيت لذى الرمة في ديوانه ٢٩٣ والعين ٤ / ٢٩٤ واللسان (خيط) ، وفي أ رمام ، « سائر » مكان « ثائر » وفي المعاني

١ / ٢٠٠ ، ٢ / ١١٨٩ « ثائر » ونسبه إليه ، وكذلك في ديوانه ٢٠٣ - تصحيح كارليل .

(٨) في ب : وقال الشاعر وهو عجز بيت قاله بدر بن عامر الهذلي وصدره : تالله لا أنسى منيحة واحد - (اللسان : خيط)

وروى : تخيط بفتح الياء وكسرهما ، و « بالبياض » مكان « بالشيب » ، وفي أ بالشيب . يقال خيط الشيب رأسه وتخيط رأسه كذلك

وفي المخصص م ١ ص ٧٨ حتى تخيط بالبياض قروني .

(٩) لم يورده الشارح إلا بالكسر ، فهو لهذا من أرباب الفروق .

(١٠) في ب : « ومن » وهو الصحيح .

(١١) كذلك في اللسان (خيط) .

خَيْطَاء^(١) ، على فعلاء ممدود . وقال « الخليل »^(٢) : إنما خَيْطُهَا طول قَصَبَتِهَا وَعُنُقُهَا ، قال : ويقال : بل خَيْطُهَا ما فيها من اختلاط السواد والبياض اللازم لها كالعيس في الإبل العراب ، وهما خيطان : وأنشد « الخليل » في الخَيْط لِشَيْبِل :

وَحَيْطًا مِنْ حَوَاضِبِ مُؤَلَّفَاتٍ كَأَنَّ رِثَالَهَا وَرُزْقُ الْإِفَالِ^(٣)

وأما قوله : والحبر : العالم ، يعنى بالفتح ، والحبر : المداد ، يعنى بالكسر ، فهما^(٤) جميعا من الحَبَار ، وهو الأثر ، يعنى^(٥) بالشىء ؛ ولذلك قيل للوشى : مُحَبَّرُ الألوان^(٦) والنقوش التى فيه . وقيل / للشعر الكثير المعانى : المُحَبَّر . والتَّحْبِيرُ : التَّحْسِين ؛ ولذلك سمى العالم : حَبْرًا ، لما عنده من العلوم ، وتحسينه القَوْل فى ذلك ، وسُمِّي المدادُ وما يُكْتَب به^(٧) أو يُنْقَش : حَبْرًا ، بالكسر ؛ ففرق بالفتح والكسر بين العالم وبين المداد . وقد اختلف فيه فقيل للعالم أيضا : الحبر ، بالكسر ، ورَوَوْا أنه يقال : كَعَب الحبر ، بالكسر ؛ فمن جعله وصفا^(٨) له نَوَّن كَعْبًا^(٩) ، ومن جعله المداد^(١٠) لم يُنَوِّن وأضافه إلى الحبر^(١١) . وجمع الحبر : الأحبار ، يستوى فيه العالم والمداد^(١٢) . قال الله تعالى : ﴿ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ ﴾^(١٣) وهذا يقوى قول^(١٤) مَنْ كَسَرَ الحاء فى^(١٥) الحبر فى العالم ؛ لأن الأفعال ليس بقياس فى جمع^(١٦) الفَعْل مفتوحا ، وإن كان قد جاء فى مثل : فَرَخَ وَأَفْرَاحَ ، وَزَنَدَ وَأَزْنَادَ . ومن هذا سُمِّيَت الحبر من البرود^(١٧) .

(١) والخَيْطَى كالخَيْط مثل سَكْرَى ، عن اللسان وأنشد بيت لبيد الآتى .

(٢) « ... أو خَيْطُهَا طول قَصَبَتِهَا وَعُنُقُهَا ، ويقال هو ما فيها من اختلاط سواد فى بياض لازم لها كالعيس فى الإبل العراب » (معجم العين . المعتل . الحاء والطاء) ٤ / ٢٩٣ . وفى ب : وقال الخليل أيضا .

(٣) فى ب : « وأنشد الخليل لشَيْبِل أو لبيد : وخَيْطًا ... » وعلى هامش النسخة حاشية : « الإفال صغار الإبل » وفى أ « مؤلفات » مخففة ، والبيت نسبه ابن برى لشَيْبِل ، ونسب فى العين ٤ / ٢٩٣ لبيد : ... قواضب ... أرق ... وهو للبيد فى ديوانه ٧٣ بلفظ « أرق » وطبعة صادر ١٠٣ ويروى : وخَيْطًا ، بكسر الحاء .

(٤) فى ب : فيها .

(٥) فى ب : يكون .

(٦) فى ب : التى للألوان .

(٧) فى أ : وضعها ، وهو تصحيف .

(٨) فى ب : من المداد .

(٩) الكسر فى العالم أفصح عند الفراء ، واحتج بمثل ما فى الشرح ، واختار فى كعب الحبر أنه المداد ، لأنه صاحب كتب ، واختار الفتح أبو عبيد والهيثم وقيل الكسر أفصح (انظر اللسان : حبر) والمعروف كعب الأحبار ، وكله مأخوذ من التحسين . (١٣) فى ب : عز وجل ... وهى من سورة التوبة آية ٣٤ « من الأحبار والرهبان » وكذلك وردت فى نسخة ب ، و « من » ليست فى أ .

(١٤) فى ب : « وهذا قول يقوى من كسر ... » وكلمة « يقوى » مستدركة على الهامش .

(١٥) فى ب : « من » .

(١٦) فى ب : جميع .

(١٧) ضروب من برود البين منمّرة .

وأما قوله : والقِسْم : النَّصِيب ، يعنى بالكسر ، والقِسْم : المصدر ، يعنى بالفتح ؛ فإن الاشتقاق والأصل فيهما واحد ، إلا أنهم فَرَّقُوا بين اسم النَّصِيب منه وبين اسم الفعل بالفتح والكسر^(١) ، وكان الفتح بالمصدر أولى . والعامة تضع أحدهما في^(٢) موضع الآخر .

وأما قوله : والصَّدْق : الصُّلْب ، والصَّدْق : خلاف الكذب ؛ فليس الصَّدْق من الصلابة في شيء ، لا في معنى ولا في لفظ ، ولكن أهل اللغة أخذوا ذلك من نعت وجدوه في بيت شِعْر ، فظنوا أنه من الصَّلابة في كل شيء ، وفي كل موضع وهو في قول الشاعر في نَعْت رُمَح :

فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ^(٣)

والرمح قد ينعت بالتقويم ، كما ينعت بالصلابة ، وينعت باتمام والطول وبغير ذلك فإنما معنى قول الشاعر في الرمح : الجامع للأوصاف المحمودة الكامل ، ولم يُرِدْ الصلابة دون غيرها . / والصَّدْق لا يدل على الصلابة ، وهو مما ينعت به غير الرمح من الأشياء التي لا صلابة لها ، كقول رُوْبَةَ في صِفَةِ عُيُونِ الْكِلاب :

مَقْدُودَةُ الْآذَانِ صَدَقَاتُ الْحَدَقِ^(٤)

وإنما يعنى حِدَّةُ البصر ، وقوله أيضا في الْفَرَس :

وَالْمَرَّتِيُّ الصَّدْقُ يُبْلَى صَدَقًا^(٥)

ولذلك قال « الخليل »^(٦) : الصَّدْق : هو الكامل من كل شيء ، وقال : يقول : هو الرجل الصَّدْق ، والمرأة الصَّدْقَة ، وقوم صَدَقُون ، ونساء صَدَقَات ، وليس يراد في واحد من

(١) في ب : بالكسر والفتح . (٢) ليست في ب .

(٣) في ب : « وهو النابغة » . وهو عجز بيت صدره : فظل يعجم أعلى الرُّوق مُنْقِصًا - وهو في ديوانه ٢٨ وفي الكامل ٢٦٧ / ١ والمعاني ٢٢٣ / ١ وانظر اللسان (صدق) .

(٤) في أراجيز العرب ٢٥ وفي مجموع أشعار العرب ١٠٤ / ٣ واللسان (صدق) . يعنى نافذة الحدق والعين ٥٦ / ٥ . (٥) في مجموع أشعار العرب ١٨٠ : والمرء ذو الصديق يلبى الصديق ونسب في اللسان إلى رؤية وحرار في تصويبه ، جاء فيه هكذا : والمرأى الصَّدْق يُبْلَى الصَّدَقَا - يصف فرسا (انظر اللسان : صدق) وجاء بعده في نسخة ب : « والمرئ اسم فرس منسوب إلى المرء » وليس ذلك في أ وعلى حاشية ب : « يلبى فعل ... » والباقي غير واضح . وحاشية أخرى : « وأخطأ في قوله في نعت رمح - يقصد بيت النابغة : في حالك ... - وإنما يعنى قرن ثور طعن به كلب الصيد » .

(٦) « وهذا رجل صدق مضاف ، بمعنى نعم الرجل هو ، وامرأة صديق وقوم صدق ، فإذا نعته قلت هو الرجل الصَّدْق ، وهى الصَّدْقَة ، وقوم صَدَقُون ، ونساء صَدَقَات . قال : مقْدُودَةُ الْآذَانِ صَدَقَاتُ الْحَدَقِ - أى نافذة الحدق ... والصَّدْق الكامل من كل شيء » (معجم العين . القاف . الثلاثي الصحيح . القاف والصاد مع الدال) ٥٦ / ٥ .

هؤلاء شئ من الصلابة ، ولكنه على وصف الكمال . وقال « الخليل » أيضا : إذا أضفت الرجل أو المرأة أو غيرهما إلى الصِّدْقِ المكسور ، فإنما يريد به : نعم الشئ هو ، كقولك : رجلٌ صِدْقٌ ، وامرأةٌ صِدْقٌ ، وثوبٌ صِدْقٌ^(١) . وإنما الصِّدْقُ ، بالفتح ، من الصِّدْقِ ، بالكسر بعينه . والمعنى : أنه يصدق في نفعه^(٢) من صلابة أو قوة أو جودة^(٣) أو لين ، أو غير ذلك ، ونظيره قول العرب : هذا تمر صادق الحلاوة ، وخَلٌّ صادق الحموضة ، وليس الصِّدْقُ من الحلاوة ولا الحموضة في شئ . ولكنها إذا تمت في الشئ فكأنها صادقة ، وإنما الصادق واصفها بالكمال ، وكذلك رجل صادق المودة ، أى كامل المودة ، ولذلك قيل : هو رجلٌ صِدْقٍ ، وثوبٌ صِدْقٌ ، وليس هناك صِدْقٌ ، وإنما يعنى : نعم الرجل ، ونعم الثوب ، أى لا يُكذَّبُ في^(٤) فضله وكأله وجودته ، ولكنه خالص صادق الفضل والجودة . وإنما جعل النعت للأشياء من هذا مفتوحا ، فقيل : رمحٌ صِدْقٌ ، وكسر المضاف إليه ، فقيل : صِدْقٌ ، للفرق بينهما ؛ ولأن الكَذِبَ ضد الصِّدْقِ ويقال فيه : كَذَبَ بالكسر والسكون ، / وليس يستعمل الصِّدْقُ في كل شئ صُلْبٌ ، فيكون كما قال ثعلب ، ولا يقال : حجرٌ صِدْقٌ ، ولا حديدٌ صِدْقٌ ، ولا يقولون : صِدْقُ القناة كما يقولون : صُلْبُ القناة ، ولو كان الصِّدْقُ الصُّلْبُ ، كما ذكر ، ل قيل ذلك .

وأما قوله : خَلَّ سَرِّه ، بالفتح ، وهو آمِنٌ في سِرِّه ، أى في نفسه ؛ وليس معنى في سِرِّه : في نفسه ، ولا يقال : هو آمِنٌ في سِرِّه ، إلا لمن آمِنٌ في ماله وأهله وولده فأما مَنْ آمِنٌ في نفسه وحدها ، وخيف على كل شئ له ، فلا يقال له : هو آمِنٌ في سِرِّه . وقد قال « الخليل »^(٥) : رأيت فلانا مُنْسَاحَ السَّرْبِ ، كأنه يريد سعة الرزق والبلد^(٦) . وربما قالوا : هو آمِنُ السَّرْبِ ، يريدون القلب . وهذا يدل على أنه لا يسكن قلبه ، إذا خاف على أهله أو ماله وولده ، فهذا معنى قوله في نفسه . وإنما السَّرْبُ ههنا ما للرجل من أهل ومال ، ولذلك يسمى قطيع الإبل والظباء والنساء^(٧) ونحوه : السَّرْبُ ، فكأن الأصل في

(١) « وامرأةٌ صِدْقٌ وثوبٌ صِدْقٌ » عبارة ليست في ب .

(٢) « والمعنى أنه يصدق في نفعه » ليست في ب أيضا .

(٣) في أ أو جود ، والتصويب عن ب .

(٤) ليست في ب .

(٥) « ويراد بآمن السرب آمن القلب ، والسرب قطع من الظباء والجوارى والقطا ... وفلان منساح السرب ، يراد به

سعة صدره وبلده (معجم العين . السين . الصحيح . السين والراء مع الباء) .

(٦) في ب : « يريد سعة الصدر » وهو نص الخليل كما سبق .

(٧) في ب : والنساء والشاء .

ذلك أن يكون الراعى آمناً في سربه ، أو الفحل آمناً في سربه ، فاستعمل في ذلك الأشياء من غير الرعاة اتساعاً ، واستعارة لكل ما شَبَّه به ؛ ولهذا كسرت السين . وفي حديث النبي صلى الله عليه^(١) : « مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سِرِّهِ ، غَادِياً عَلَيْهِ قُوْتُ يَوْمِهِ ، مُعَافًى فِي بَدْنِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَائِيرِهَا »^(٢) فهذا الحديث يقوَّى ما شرحناه من معنى سربه . وقد رَوَى هذا الحديث قومٌ بالفتح ، فإن صحَّت لهم الرواية ، فإنما معناه : المأل خاصة ؛ لأن « الخليل » قد ذكر أن السَّرب مأل القوم . والجميع : السُّروب ، على الفُعول . والفُعول يدل في الجمع على فتح السَّرب . وقال أيضاً : فلان آمِن السَّرب ، أى : لا يُغْزَى نَعْمُهُ مِنْ عِزِّهِ . وأما قوله : خل سربه ، بالفتح ؛ فإنما معناه : خلَّ سبيله ، أو^(٣) طريقه أو ماله أو نحو ذلك ؛ / وهو من قولهم : سَرَبَ الماءُ يَسْرُبُ سَرَباً وسُروباً ، إذا جرى .

ظ ١٥٦

وأما قوله : وجَزَعَ الوادى جانبهُ . وقال ابنُ الأعرابى : معظمُهُ ؛ يعنى بكسر الجيم . والجَزْع : الخرز ، يعنى بالفتح ؛ فإن كان^(٤) أصل ذلك كله واحد ، وهو : القطع ، يقال : جَزَعْتَ الوادى والقارة ، إذا قطعتهما عَرْضاً وسَلَكْتَهُمَا . وإنما سُمى منعطفه وجانبه جَزْعاً ؛ لأنه حيث ينقطع الوادى . والجمع^(٥) : الأجزاء وهذا دليل على كسر أول الجَزْع ، الواحد منه . وأما الحَرَز ، فليس كل الخرز يسمى جَزْعاً . وإنما الجَزْع منها : المجَزْع ، أى المقطَّع بالألوان المختلفة ، وقد قطع سواده ببياضه ، أو بنحو ذلك^(٦) ؛ ولذلك قيل : لحم مُجَزَّع ، إذا كثُر فيه الشحم ؛ لأنه يقطع حمرة اللحم ببياضه . وفتح أول جَزْع الخرز ؛ للفرق بينه وبين الأول ، وهو جمع . وواحدته : جَزْعَةٌ ؛ كأنها سميت بالمرة الواحدة من قولك : جَزَعْتَهُ جَزْعَةً ، قال الشاعر :

كَأَنَّهَا جَزْعَةٌ يَمَانِيَّةٌ

وقال امرؤ القيس يُشَبِّهُ عُيُونَ الْخَيْلِ الْمَذْبَحَةَ بِالْجَزْعِ :

(١) في ب : وسلم .

(٢) في ب حاشية : « مَنْ أَصْبَحَ مُعَافًى فِي بَدْنِهِ ، آمِناً فِي سِرِّهِ ، عِنْدَهُ قُوْتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَائِيرِهَا » والحديث جاء مختصراً في النهاية ٢ / ١٥٥ (سرب) ويروى بالفتح ، وهو المسلك والطريق ، وانظر في المفتوح (الفائق ١ / ٥٩١) وقد أورده ابن منظور بالفتح بمعنى المذهب (اللسان : سرب) وكذلك قول الأخفش ، وانظر الفتح الكبير ٣ / ١٦٢ .

(٣) في ب : أو خل ..

(٤) كذا في أ والصواب ما في ب : « فَإِنْ أَصْلُ ذَلِكَ ... » .

(٥) في ب : وجميع ذلك . (٦) في ب : أو بنحو البياض .

كَأَنَّ عَيُونَ الْوَحْشِ ، حَوْلَ خَبَائِثِنَا وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ ، الَّذِي لَمْ يُتَقَبَّ^(١)

وَالْجَزْعُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا مُصَدَّرٌ^(٢) قَوْلُكَ : جَزَعْتَ الْوَادِيَّ وَالْقَارَّةَ جَزْعًا ، أَيْ^(٣) قَطَعْتَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَالشَّفَّ^(٤) ؛ السُّتْرَ الرَّقِيقَ ، وَالثُّوبَ أَيْضًا ، وَالشَّفَّ : الْفَضْلُ ؛ فَإِنْ الْمَفْتُوحُ وَالْمَكْسُورُ مِنْهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ، وَلَكِنْ قَدْ فُرِّقَ بِاخْتِلَافِ الْحَرَكَتَيْنِ بَيْنَهُمَا ، فَسُمِيَ الْمَفْتُوحُ مِنْهُمَا بِالْمُصَدَّرِ ، وَسُمِيَ الْمَكْسُورُ بِغَيْرِ الْمُصَدَّرِ . وَقَدْ قَدَّمْنَا شَرْحَ مَعْنَى الشَّفِّ قَبْلَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَهُوَ : بَلُوغُ الْغَايَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَخَذَ الْفَضْلَ مِنْهُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : « إِذَا شَرِبَ اشْتَفَّ »^(٥) ، أَيْ لَمْ يُبْقَ مِنَ الشَّرَابِ شَيْئًا فِي الْإِنَاءِ ، وَشَرِبَ شُفَافَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، / وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ ، مِثْلُ بَمِثْلٍ لَا تُشَفِّقُوا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ »^(٦) . وَالشُّفُوفُ : نَحُولُ الْجِسْمِ . وَإِنَّمَا قِيلَ لِلثُّوبِ الرَّقِيقِ : شَفَّ ؛ لِفَضْلِهِ عَلَى الْغَلِيظِ فِي الضَّوِّءِ ، الَّذِي يُرَى مِنْ وَرَائِهِ . وَلَيْسَ يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِكُلِّ ثَوْبٍ نَفِيسٍ مَعَ رَقَّتِهِ ؛ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

زَأْنَهُنَّ الشُّفُوفُ يَنْفَخْنَ بِالْمَسِّ لِكَ وَعَيْشٌ مُفَانِقٌ وَحَرِيرٌ^(٧)

وَقَالَ « الْخَلِيلُ »^(٨) : الشَّفَّ ، بِالْفَتْحِ مِنَ الْمَهْنَةِ ، يُقَالُ : شَفَّ لَكَ^(٩) يَا فُلَانٌ ، إِذَا غَبَطْتَهُ بِشَيْءٍ قُلْتَ ذَلِكَ لَهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَالذَّعْوَةُ فِي النِّسَبِ ، وَالذَّعْوَةُ إِلَى الطَّعَامِ وَغَيْرِهِ ؛ فَإِنَّ الْأَصْلَ فِي ذَلِكَ وَاحِدٌ ، وَإِنْ كَانَتِ الذَّعْوَةُ فِي النِّسَبِ مَكْسُورَةً الْأَوَّلِ ، وَفِي الذَّعْوَةِ إِلَى الطَّعَامِ مَفْتُوحَةً الْأَوَّلِ ؛

(١) فِي ب : يَشْبَهُ عَيُونَ الْوَحْشِ ... وَالْعِبَارَةُ فِي أ مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَى الْهَامِشِ وَفِيهَا : عَيُونَ الْخَيْلِ . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ٥٣ ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ فِي اللِّسَانِ (جَزْع) .

(٢) لَيْسَتْ فِي ب . (٣) فِي ب : إِذَا .

(٤) فِي الْمَصْبَاحِ (شَفَّ) أَنَّ الْفَتْحَ لُغَةٌ فِي الْمَكْسُورِ .

(٥) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ وَهُوَ طَوِيلٌ طَرِيفٌ أَنْظَرَ صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ١٩ / ١٣٢ - ١٣٨ .

(٦) فِي النِّهَايَةِ ج ٢ (شَفَّ) وَصَحِيحُ الْبَخَارِيِّ ١٠ / ٤٥ وَأَنْظَرَ ١٠ / ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ .

(٧) الْبَيْتُ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ مِنْ شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَةِ ٤٥٥ وَاللِّسَانُ (شَفَّ ، فَتَقَ) بِلَفْظِ : « يَنْضَحْنَ » مَكَانَ « يَنْفَخْنَ » ، وَفِي أ مُغَابِقٍ : يَنْعَمُ صَاحِبُهُ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٨) « الشَّفَّ السُّتْرَ الرَّقِيقَ يُرَى مَا خَلْفَهُ ... وَالشَّفَّ الرِّيحَ وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَالْفَضْلُ ، وَالشَّفَّ مِنَ الْهِنَاءِ تَقُولُ : شَفَّ اللَّهُ لَكَ يَا فُلَانٌ إِذَا غَبَطْتَهُ بِشَيْءٍ قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ ، وَالشُّفُوفُ نَحُولُ الْجِسْمِ مِنْ أَلْهَمِ وَالْوُجُودِ (مَعْجَمُ الْعَيْنِ . الشِّينُ . الثَّنَائِيُّ الصَّحِيحُ . الشِّينُ مَعَ الْفَاءِ) .

(٩) أَوْرَدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ بِالْكَسْرِ .

لأنهما من قولك : دَعَوْتُ أَذْعُو ، ولكن تُكَلِّمُ في النسب على مثال فَعَلَة ، بمعنى الهَيْئَة والنوع ، ولذلك كسرت ، وفتحت الأخرى ؛ لأنها سميت بالمرّة الواحدة ، من قولك : دَعَوْتُ دَعْوَةً واحدة ، وكل واحدة منهما يجوز فيها ما جاز في الأخرى ، إذا أريد بها ذلك المعنى ، غير أن الاستعمال جرى^(١) على ما ذكرَ ؛ للفرق بينهما . ومنهم من يجعل بدل الواو في المكسورة ياء للفرق ، ولإتباع الكسرة ، فيقول : دِغِيَّة ، وذلك لمن انتسب إلى غير أبيه ، وليست بالجيدة .

وأما قوله : والحِمْلُ : ما كان على الظهر ، والحَمْلُ : حَمْلُ المرأة ، وحَمْلُ النخلة ، والشجرة ، يُفْتَحُ ويُكْسَرُ ، فإن أصلهما واحد . وإنما المفتوح مصدر سُمِّيَ به على الاتساع والاستعارة وإرادة الفعل ، ولو غنى هذا المعنى فيما كان على [الظهر]^(٢) أيضا ، لجاز فتحه . والدليل على ذلك أنك إذا استعملت فعلهما حال^(٣) المصدرُ منهما كليهما بالفتح تقول : حَمَلْتُ يَحْمِلُ حَمَلًا ، ولكن جرى الاستعمال في المحمول على الظهر ونحوه بالإنزاع اسمه

الكسر ، على معنى النوع / والهيئة وللفرق بينه وبين غيره ، فاعتيد ذلك ؛ ولذلك سمي المال ١٥٧ ظ المحمول حَمَلًا ، وجمع على : الحُمُول ولم يكسّر ، وليس ذلك من أجل الظهر والبطن ، ألا ترى أن ثمرة النخلة والشجرة ظاهرة فوقهما ، غير باطنة ، وهي تسمى حَمَلًا بالكسر أيضا . وإنك تقول لمن يحمل على ظهره : إنه لَقَوِيٌّ ، على الحَمَل ، وضعيف عن الحَمَل ، فتفتح . وقد حكى « الخليل »^(٤) أن قوما يقولون : ما كان مفارقًا للشيء وهو^(٥) حمل بالكسر ، وما كان متصلًا أو باطنًا وهو حَمَلٌ بالفتح ، كحَمَلُ الإناث في بطونها أولادها .

وأما قوله : المَسْكُ : الجلد ، والمِسْكُ : الطَّيْب ؛ فإن المَسْكُ بالفتح عرني محض ، وجمعه : مُسْكٌ ؛ وهو : الإهاب . ولكن أصله مأخوذ من مصدر غير مستعمل الفعل إلا أن منه الإمساك ؛ وذلك أن الجلد هو الذي يُمسكُ الجسدَ وجميع ما فيه . وقال « الخليل »^(٦) : يقال : سِقَاءُ مَسِيكٍ ، أى كثير الأخذ للماء . ويقال في فلان إمساك

(١) في ب : أُجْرِي .

(٢) سقطت من أ وهي في ب والعبارة تقتضيها .

(٣) في ب : « جاء » وهي المناسبة .

(٤) « وبعض يقول حَمَلُ الشجر ، ويحتجون فيقولون : ما كان لازماً للشيء فهو حَمَلٌ وما كان بائناً فهو حمل » (معجم

العين . حرف الحاء . الثلاثي الصحيح . الحاء واللام الميم معهما) .

(٥) في ب : « بائناً فهو ... » وقد جاءت في نص الخليل فنسخة ب أكثر التزاماً لنص العين كما وضع من تعليق سابق كذلك .

(٦) « المسك ليس بعربي محض ، وسقاء مسيك : كثير الأخذ ... والمُسْكَةُ ما يُمسكُ الرمح من طعام أو شراب ، أمسك

إمساكاً ، والمَسْكُ الذُّبْلُ الواحدة مَسْكَةٌ ، والذُّبْلُ أسود في أيدي النساء مكان السوار (العين . حرف الكاف . الثلاثي الصحيح . الكاف والسين مع الميم) .

وَمَسَاك ، أى بُحْل ومُسْكَة ، والمُسْكَة من الطعام والشراب : ما يُمَسَك الرَّمَق . والمَسْكَة : ضَرْبٌ مِنْ حُلِيِّ الْأَعْرَابِ ، يُجْعَلُ فِي الْيَدَيْنِ ؛ إِمَّا مِنَ الْقَرْنِ ، وإِما مِنَ الْعَاجِ ، ونَحْوُ ذَلِكَ . وَأما الْمِسْكُ ، بالكسر ، وهو الطَّيْبُ ، فَإِنَّهُ فَارَسِيٌّ مَعْرَبٌ^(١) ، وهو بِالْعَجْمَةِ^(٢) بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِضَمِّ الْمِيمِ ، فَلَمَّا عُرِّبَ غُيِّرَتْ حَرَكَتُهُ إِلَى الْكَسْرِ ، وَشِينُهُ إِلَى السَّيْنِ وَشَبَّهَ بِالْمِسْكِ الَّذِي هُوَ جِلْدٌ ؛ لِأَنَّهُ جِلْدَةٌ قَدْ قَرَّتْ فِيهَا الدَّمُ ، وَاسْتَحَالَ طَيِّبًا ، فَوَافَقَ فِي اسْتِقَاقِهِ « الْمَسْكُ » . وَإِنَّمَا الْمُشْكُ بِالْعَجْمَةِ ، اسْمُ الْفَأْرِ ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ ، أَوْ أَمْثَالُ الطَّيِّبِ ، تَقْطَعُ سُرَّائِهَا^(٣) ، وَتُدْفَنُ مَدَّةً ، حَتَّى يَسْتَحِيلَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ طَيِّبًا . وَالْمِسْكُ : اسْمُ الْجَنْسِ مِنْهُ ، وَوَاحِدَةٌ : مِسْكَةٌ . وَتَسْمَى جِلْدَتُهُ : النَّافِجَةُ ، وهو تَعْرِيبُ النَّافَةِ ، وَهِيَ بِالْفَارَسِيَّةِ السَّرَّةُ .

و ١٥٨ وأما / قَرْنٌ^(٤) زِيدَ فِي الْقِتَالِ ، وَهُوَ قَرْنُهُ أَيْ عَلَى سِنِّهِ ؛ فَإِنَّمَا كُسِرَ الْقَرْنُ فِي الْقِتَالِ ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْقَرَيْنِ وَالْمُقَارِنِ ، وَالشَّكْلِ وَالْمُشَاكِلِ ، وَالْحِذْنِ وَالْمُخَاذِنِ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَهَذَا الْمَعْنَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْكَسْرِ . وَقَدْ قَدَّمْنَا شَرْحَ هَذَا فِي أَبْوَابِ . وَجَمَعَ الْقَرْنُ : أَقْرَانٌ ، مِثْلُ أَشْكَالٍ وَأَخْدَانٍ وَأَمْثَالٍ . وَمَعْنَى الْقَرْنِ : الَّذِي يَسَاوِيهِ وَيُوزَانُهُ وَيُعَدَّلُ بِهِ .

وَأما الْقَرْنُ ، بِالْفَتْحِ ، فَإِنَّمَا هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِأَهْلِ كُلِّ عَصَرٍ ، وَجَمْعُهُ : الْقُرُونُ عَلَى^(٥) فُعُولٍ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٦) : ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي ﴾^(٧) . وَيُقَالُ إِنَّ الْقَرْنَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَزْمَنَةِ ، وَكُلُّ قَرْنٍ : سَبْعُونَ سَنَةً . وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ كُلِّ عَصَرٍ أَشْكَالٌ وَنُظَرَاءُ وَذَوُو أَسْنَانٍ مُتْقَارِبَةٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَرْنٌ لِلْآخِرِ ، وَلَكِنْ فَتَحَ أَوَّلُ هَذَا لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْاسْمَ اسْمٌ لِلوَاحِدِ لَزِمَهُ ، وَهَذَا اسْمٌ لِأُمَّةٍ . فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ هُوَ قَرْنُهُ عَنَيْتَ أَنَّهُ عَلَى سِنِّهِ ، فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ قَرْنِهِ ، أَوْ مِنْ أَسْنَانِ قَرْنِهِ ، وَلَكِنْ حُذِفَ وَاخْتَصِرَ تَخْفِيفًا . وَأما « الْخَلِيلُ »^(٨) : فَذَكَرَ أَنَّ الْقَرْنَ ، بِالْكَسْرِ ، الَّذِي هُوَ فِي السَّيْنِ مِثْلُكَ ، أَوْ لِدَتُكَ . وَهُوَ الْقِيَاسُ الصَّحِيحُ ، بِمَنْزِلَةِ التَّرْبِ .

(١) وَكَذَلِكَ فِي الْمَعْرَبِ ٣٢٥ .

(٢) فِي أ : « سَوَاتِمَا » وَالتَّصْوِيبُ عَنْ ب .

(٣) عَلَى هَامِشِ ب .

(٤) سُوْرَةُ الْأَحْقَافِ آيَةُ ١٧ .

(٥) « وَالْقَرْنَ فِي السَّنِ اللَّيْثَةِ ... وَالْقَرْنَ ضِدُّكَ فِي الْقُوَّةِ » (الْعَيْنُ . حَرْفُ الْقَافِ . الثَّلَاثِيُّ الصَّحِيحُ . الْقَافُ وَالرَّاءُ مَعَ

النُّونِ) .

وأما قوله : هو شُكَلِه ، أى مثله ، والشُّكُل : الدَّل ؛ فإن الشُّكُل بالفتح إنما سُمي بالمصدر ، كما قيل رجل عَدِل ، أى عادل ؛ ولذلك^(١) وُضِع الشُّكُل موضع مُشاكِل يقال : هذا شُكُل هذا ، وهذا ضُرِب هذا . ويجمع على : الأشكال ، كما يقال للمثل : أمثال ؛ لأنه فى معناه ، وقياسه : الشُّكُول ، ولو استعمل هذا بالكسر لكان صوابا ؛ لأنه بمعنى فَعِيل ومُفَاعِل ، ولكنه فتح للفرق بينه وبين الدَّل كما قيل للدَّل : شِكِل بالكسر^(٢) . وروى « الخليل »^(٣) الشُّكُل ، بالفتح ، فى الدَّل على بناء البَل ، وهما من أصل واحد ، / ١٥٨ ظ وهو اختلاط الشئ بالشئ ؛ لأن الشُّكْلَة : حمرة مخالطة للبياض . وكذلك الشُّكُل مخالط لشُكَلِه فى الأخلاق ، أو غير ذلك . والدَّل أيضا فنون مختلطة من الأخلاق المستحسنَة .

وأما قوله : ما بها آرم ، أى أحد على وزن عارِم ، والإِرم : العَلَم ، فإن قوله آرم ، على وزن فاعل ، كلام لا يستعمل إلا فى النفى^(٤) خاصة ، يقال : ما فى الدار آرم وآرمى ، بمعنى ما بها أحد^(٥) . وأما الإِرم ، على بناء فَعَل ، بكسر الأول وفتح الثانى ، فإنه مما يُنصَب^(٦) فى الطريق والمفازة ، من الحجارة ؛ ليُهتدى^(٧) بها ، وهى أعلام ، وبها سميت « إِرم ذات العِماد »^(٨) وأصلهما واحد ؛ لأن الآرم على بناء الفاعِل ، إنما هو اسم للذى ينصب الإِرم ، وهو العَلَم ، فمعنى قولهم ما بها آرم ، أى ما بها ناصب عَلَم ؛ لذلك قيل : معناه ما بها أحد . وقد حكى « الخليل »^(٩) أنه يقال : ما بها إِرم بكسر الأول وفتح الثانى ، فكأن المعنى ما بها عَلَم . قال : ويقال : ما بها إِرمى ، بالياء المشددة ، فكأنه يقول : ما بها أحد ، ونسبه إلى العَلَم ، أى ذو إِرم .

وأما قوله : والجَدِّ فى النسب ، والجَدِّ : الحظ ، مفتوحان . ويُروى : ما أتاكَ فى الشِّعر من قوله : أَجِدَّكَ بالكسر ، وإذا أتاكَ ، وَجَدَّكَ مفتوح ، فإن الجَدَّ بالفتح فى التَّسب

(١) فى ب : وكذلك .

(٢) العبارة فى ب : « ولكنه فتح للفرق بينه وبين الشُّكُل الذى هو الدِّل بالكسر » .

(٣) « الشُّكُل غنج المرأة وحسن دَلِّها ، إنها لشُّكْلَة متشكلة حسنة الشُّكُل » (العين . الكاف والشين مع اللام) .

(٤) فى ب : فى الشئ .

(٥) فى ب : « بمعنى ما بها صافر وما بها عريب » .

(٦) فى ب : « ما » .

(٧) فى ب : ليهدى ، وصوبت على الهامش .

(٨) إرم ذات العِماد : بناها شداد بن عاد ، تضاف ولا تضاف ، فمن أضافها لم يصرف إرم لأنه يجعل اسم أهمهم أو اسم

بلدة . وقد عثر عبد الله بن قلابة على آثار منها وفد بها على معاوية (انظر معجم البلدان م ١ / ١٥٥ - ١٥٧) .

(٩) « ما بها أرم أى أحد » (انظر العين . الرائ . الثلاثى المعتل . الرائ مع الميم) وفى ب : إنها يقال .

أَبُ^(١) الأَب ، فَمَنْ فوقه ، وهو أصل الرجل الذي يُعرف به ، ومنه وإليه . والجَد : الحظُّ أيضا ، مفتوح مثل الحظ ، وهو بَحْتُ الإنسان الذي يَسْعُدُ به ، وينال الخير ، وهما مصدران قد سُمي بهما من قولهم : جُدَّ الرجلُ جَدًّا ، وهو مَجْدود ، أى أُخِذَ به^(٢) في السعادة والرزق ، أو قُصِدَ به في النسب إلى أصله الصحيح .

فأما قوله : يَرَوِى ما أتاكَ في الشَّعر من قوله^(٣) : أَجِدُّكَ ، بالكسر ، فكان الواجب عليه تبيين^(٤) ذلك ؛ لأن المتعلِّم لا يقف على ما أشار له إليه . / وإنما معناه أن كل ما كان في أوله أَلَف الاستفهام ، فإنه مكسور الأول ؛ لأنه يراد به الجِدُّ في الأمر ، والمضى فيه ، والانكماش^(٥) وترك السَّهْو والتواني ؛ لأن الجِدَّ ضد الهزل ، يقال : أجبِدُّ هذا القول منك^(٦) ، وأجِدُّكَ ، هذا كله مكسور لأن معناه الحقيقة والمضى في^(٧) العزم ، وهو أيضا اسم موضوع موضع المصدر وتقول : قد جَدَّ في أمره يَجِدُّ جَدًّا ، فكان الفتح بالمصدر أولى ، ولكن فرق بالكسر بين هذا وبين الأوَّل . ومنه قول الأعشى :

أَجِدُّكَ وَدَعَّتِ الصَّبَا وَالْوَلَايِدَا^(٨)

وقوله :

أَجِدُّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الإِلهِ ، حينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا^(٩)

وإنما قوله : وإذا أتاكَ وَجَدُّكَ ، فهو مفتوح ، وإنما معناه إذا جاء في الشعر بعد الواو فتحت الجيم ، وذلك لأن الجَدَّ ههنا هو أَب الأب^(١٠) ، و^(١١)الحظ لاغير^(١٢) . والكلام في موضع القسم واليمين ، وهذه الواو التي قبل جَدُّكَ ، إنما هي واو القسم المبدلة من باء الإضافة ، ولذلك كان الجَدَّ بعدها مجرورا ، كما تقول للرجل : وَجَدُّكَ وحياتِكَ^(١٣) ، فلذلك كانت الجيم مفتوحة .

(١) في ب : « أبو » .

(٢) في ب : « أى جُدَّ به » .

(٣) في ب : قولهم .

(٤) في ب : أن يبين .

(٥) في ب حاشية : الانكماش : الإسراع .

(٦) في ب : أجبِد منك هذا القول .

(٧) في ب : و .

(٨) البيت مطلع قصيدة يمدح هودّة بن على الحنفى ويذم الحارث بن وعلّة ، وهو في ديوانه القصيدة ٧ وعجزه : وأصبحت

بعد الجوز فهين قاصدا .

(٩) البيت في ديوانه من القصيدة ١٧ يمدح النبي ﷺ . وفي ب : « خير » مكان « حين » .

(١٠) في ب : أبو الأب .

(١١) في ب : أو .

(١٢) أجِدُّكَ وأَجِدُّكَ نصب على المصدر عند أبى عمرو ، وعلى نزع الخافض ، عند الأصمعى ، أى أجبِد منك هذا .

(١٣) في ب : « وحقك وحياتك ونحو ذلك » .

وأما قوله : والوَقْر : الجَمَل ، والوَقْر : الثقل في الأذن ، فإن الوجهين جميعا يرجعان إلى معنى واحد ، وهو الثَّقَل ، إلا أنهم فرقوا بين الثقل على الظهر والثقل في السمع ، بالفتح والكسر على نحو ما شرحنا ، في سائر ما قَدَّمنا . وقد مَضَى لنا شرح كثير من هذا الباب ، فمن ثَقَلَ السَّمْعَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ^(١) : ﴿كَانَ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾^(٢) . يقال : وَقَرْتُ أُذُنَهُ تَقَرُّ وَقَرًا . وقال الشاعر :

كَمْ كَلَامٍ سَيِّئٍ قَدْ وَقَرْتُ أُذُنِي عَنْهُ وَمَا بِي مِنْ صَمٍّ^(٣)

والوَقْر ، بالكسر : جَمَلٌ بَعْلٌ أو حمار أو جَمَل . وجمعه : الأَوْقَار . وقد أَوْقَرْتُ الحمار إيقارًا ، أى حملت / عليه وقرا تاما ، وهو على وزن الجَمَل .

١٥٩ ظ

وأما قوله : واللَّحَى ، بفتح اللام ، وثلاثة^(٤) ألح ، واللحية مكسور اللام . وجمعها : لِحَى ، فإن أصلهما واحد . فأما اللَّحَى ، بالفتح بغير تأنيث ، وهو عظم^(٥) الفك الذى فيه الأضراس والأسنان ، بلحمه وجِلده ، أو على الانفراد أيضا . وأما اللحية ، بالكسر مع التأنيث ، فاسم ما ينبت على الفك من الشَّعر على اللحيين جميعا . وجمعهما : لِحَى ، بكسر اللام ، على وزن فَعَل ، مثل كِسرة وكِسَر ، على اللفظ . وفي لغة بعضهم : لُحَى ، بضم اللام ، كما قيل في جمع قَرِيَّة : قُرَى^(٦) ؛ لأن الكسر والضم أخوان في الثقل ، والاعتلال . وفي الحديث : « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللَّحَى »^(٧) . وأما اللَّحَى^(٨) جمع اللَّحَى ، المفتوح ، فهو مثال أدنى العدد على أَفْعُل ، بضم العين ، ولكن كسرت الحاء للياء التاني بعدها ، فإذا كثر فهي اللَّحَاء ، ممدود بكسر اللام ، على فِعَال ، والألحَاء على أفعال ، وَلُحَى على مثال فُعوْل ، وتقلب واو فُعوْل إلى الياء التى بعدها^(٩) . وفي لغة : لِحَى بكسر اللام

(١) في ب : عز وجل . (٢) سورة لقمان آية ٧ .

(٣) البيت في المفصلة ٧٧ ص ٢٩٤ : وكلام . وكذلك في العين ٥ / ٢٠٦ واللسان (زعم) : وكلام ، ونسب للمثقب العبدى . وفي ب : وكلام ... وصوبت كلمة « صم » فوقها .

(٤) في ب : وجمعه ألح . (٥) في ب : فهو ، وهو الصحيح .

(٦) الأولى أن يمثل بذروة وذرى ، ليم له التثيل .

(٧) الحديث في صحيح البخارى . كتاب اللباس ٢١ / ١١١ والفتح الكبير ١ / ١٥٤ .

(٨) في ب ألح ، وصوب اللحي في الحديث على الهامش .

(٩) سقط من ب بعدها العبارة : « فإذا كثر فهي اللحاء ، ممدود بكسر اللام على فِعَال ، والألحاء على أفعال ، وَلُحَى على فُعوْل ، وتقلب واو فُعوْل إلى الياء التى بعدها » وهو من انتقال النظر لتكرار كلمة بعدها .

أيضا . والعامة تكسر اللام من اللَّحَى واللَّحْيَةِ كلاهما^(١) ، ولا تعرف الفرق بين العظم واللحم وبين الشعر .

فأما قوله : والفِلّ : الأرض التي لا نبات بها ، وقوم فلّ ، أى منهزمون فإن أصل هذين أصل واحد^(٢) ، ومعناها شيء واحد ، وهو من قولهم : فلّلت السيف أو السكين ، وانفلّ هو إذا ثنى حذّه وتكسر ؛ ولهذا قيل : فلّلنا^(٣) القوم فلّا ، أى هزمناهم ، وقد انفلّوا ، أى انهزموا . وإنما سموا فلّا بالمصدر ، كما قيل هم عدلّ . والأصل فيه أن يقال^(٤) : مفلولون . ومنه قيل : سيف أفلّ . ومنه قول أبي كبير الهذليّ :

فَعَلَّوْهُ بِأَفْلٍ يُحَسِّبُ أَثَرُهُ نَهْجًا أَقَامَ بِذِي قَرِيْعٍ مَحْرَفٍ^(٥)

١٦٠ و والفلول مصدر منه أيضا . وقد يكون الفلول جمعا للفّل أيضا . قال التّايّغَةُ : /

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٍ مِنْ قَرَاعِ الْكَتَائِبِ^(٦)

ولهذا المعنى^(٧) قيل للأرض التي لا نبات فيها ولا شجر : الفِلّ . وجمعه : أفلال . ولكن فرق بفتح الفاء وكسرها بين نعت القوم ونعت الأرض ، وبين الفِلّ على بناء القيّ ، وهو القوّاء من الأرض ، الذى لا شيء فيه . والعامة تفتح أول كل هذا ، ولا تفرق بين الأرض والقوم .

وأما قوله : ومرفق الإنسان ، مفتوح الميم ، وإن شئت كسرت . والمرفق ما ارتفعت به ، فإن أصل هاتين أيضا أصل واحد . ومعناها جميعا من الرفق والارتفاع ، إلا أن الميم إذا زيدت في أول مكان أو زمان أو مصدر فتحت ، ففيل : مرفق ، كما يقال منزّل ومجلس ومذهب ومدخل ومخرج . وإذا زيدت في أول أداة تستعمل أو آلة يرتفق بها وينقل كسرت ففيل مرفق ، مثل مَحْطٍ وَمَكْتَلٍ^(٨) ومِسْوَرة ومِرْفَقة ، ونحو ذلك . وإنما أجاز الفتح والكسر^(٩) في مرفق اليد من الإنسان ؛ لأنه يصلح أن يكون موضع الارتفاع فيفتح لذلك ،

(١) في ب : « كليهما » وهو الصواب .

(٢) والفّل : المنهزمون وأصله من الكسر (إصلاح المنطق ٢٤) .

(٣) في أ فلّلت . (٤) في ب : يقال لهم .

(٥) البيت في ديوان الهذليين قسم ١٠٧ / ٢ بلفظ : فأجزته ، أبان بذى فريغ ، وفي المعاني ١٠٨٢ / ٢ يذكر خرقا ،

بلفظ : فأجزته ، نهجا أبان ، فريغ . ومن قال قريع كان كقول الراعي : يدعو بقارعة الطريق هديلا - وفي اللسان (فرغ) بلفظ : تحسب ، ونسبه إليه ، وفي أ قريع ، محرف وفي ب : فريغ . ومعنى الفريغ : الواسع العريض .

(٦) البيت في ديوانه طبع صادر ١٥ ونسب إليه شطره الثاني في اللسان (قلل) وفي إصلاح المنطق ٢٤ .

(٧) ليست في ب . (٨) في ب : ومكيل .

(٩) هما لغتان .

وأن يصلح أن يكون أداة وآلة ، يُرتفق بها ، فيكسر لذلك . فأما ما ارتفتت به ولم يكن مكانا ولا زمانا ولا مصدرا ، فلزمه الكسر ؛ لأنه آلة تستعمل . ولو عُني به الموضع ونحوه لجاز فتحه أيضا . وقد حكى ذلك أبو زيد عن العرب بالفتح . وأما « الخليل »^(١) فذكر أن المرفق مكسور في كل شيء ، من المتكأ واليد والأمر كقوله تعالى^(٢) : ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا ﴾^(٣) أى رِفْقًا بكم وصلاحا لكم في أمركم . وإن المرفق ، بفتح الميم مرفق الدار كالمغتسل والكيف ونحو ذلك . وقد قدّمنا شرح هذا قبل هذا الباب . وإنما ذكر هذا ؛

لأن العامة تفتح جميع ذلك ، ولا تعرف الفرق بين المعنيين واختلاف اللفظين . / ١٦٠ ظ

وأما قوله : والنِّعْمَةُ : التنعم ، والنِّعْمَةُ : الأيد وما أنعم به عليك ، فإنهما جميعا من أصل واحد ، وهو النعيم والتنعم والإنعام ، ولكن تحولف بين الأبنية ، فوضعت النِّعْمَةُ بالفتح اسما للمرة الواحدة من التنعم ، فلذلك فتحت مثل قولهم : ضربته ضربة وشربت شربة ، وأكلت أكلة ، ونحو ذلك . ووضعت النِّعْمَةُ بالكسر اسما للنوع من التنعيم والهيئة منه مثل قولك : سار سيرة حسنة ، ومات ميتة سوء ، ونحو ذلك . والعامة تكسر ذلك جميعا ، ولا تعرف الفرق بينهما ، ولو تَوَتَّ النوع من الوجهين لكان ذلك صوابا^(٤) . والفعل من هذا على نعم ينعم ، بكسر الماضي وفتح المستقبل وفي لغة بكسر الماضي والمستقبل نعم ينعم ، على غير القياس^(٥) ، مثل قولهم : ولى يلى . ويُشَدُّ قول امرئ القيس :

أَلَا اِنْعَمَ^(٦) صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْحَالِي
على الوجهين جميعا . ومن هذا قولهم : نعم الرجل زيد ، وأصله : نِعِم ، على فَعْل بفتح الأول وكسر الثاني ؛ لأنه فعل ماض ، ولكن خُفِفَ ، بتسكين العين ، وتحوّل^(٧) كسرتها

(١) « والمرفق في كل شيء ، من المتكأ واليد والأمر قال تعالى : ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا ﴾ أى رِفْقًا وصلاحا لكم من أمركم . ومرفق الدار من المغتسل والكيف ، وكذلك مرفق » (معجم العين . القاف . الثلاثي الصحيح . القاف والراء مع الفاء) .

(٢) في ب : عز وجل « يهيئ » .

(٣) سورة الكهف آية ١٦ - من قرأ مِرْقًا جعله اسما مثل مسجد ، ويجوز مِرْقًا أى رِفْقًا مثل تطلع ولم يقرأ به - اللسان رفق ، وتفسير الشارح يتمشى مع ما لم يقرأ به . وله تأليف مفقود في الاحتجاج للقراء . والكسر للحسن والأعمش في المسم ، والفتح لأهل المدينة وعاصم .

(٤) يضع النية في اعتبار الصواب .

(٥) لأن فَعْل وفَعْل لا خط لهما في باب يفعل ، فهو إذن على التداخل ، وفيه لغات : على وزن حَيزر وفَضِل وحَسِب ، أوردها الشارح على شذوذها ، وإما أن يكون ينعم جاء على ماض من فَعْل غير منطوق به ، بل مستغنى عنه بنعم .

(٦) في ب كتب فوقها « معا » يعنى بفتح العين وكسرها . (٧) في ب : وتحويل .

إلى النون^(١) ، كما^(٢) قد شرحناه ، فى كتاب « الإرشاد » ، وكتاب^(٣) « الهداية » وغيرهما من كتب النحو^(٤) .

وأما قوله : والجنة : الجن ، والجئون أيضا ، والجنة : البستان ، والجنة : السلاح ؛ فإن أصل ذلك كله من الاجتنان ، وهو : الاستتار بالشيء ، ولذلك قيل لظلام الليل : جنان الليل ، وإنما سميت الجن جنة ؛ لاستتارها عن الناس . والجنة اسم لها ، كالغلمة والصبية . وقال : « الخليل »^(٥) : الجن جماعة ولد الجن ، والجنة جميعهم . والجان : أبو الجن . ومنه قول الله عز ذكره : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾^(٦) . وأما قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾^(٧) فيصلح / أن يكون معناه الجنون ، بمنزلة اللمة من اللمم ، وأن يكون معناه الجن . وإنما جاءت الجنة اسما للجنون ، كما قيل به : علة ، على فعلة اسما للاعتلال ، وكما جاءت الرية ونحوها . وقال « الخليل » : المجنة : الجنون ، بالميم ، وفيه يقول الشاعر :
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ دِمَاؤُهُمْ شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ الْمَجْنَةِ وَالْحَبْلِ^(٨)

وأما الجنة بالفتح اسم البستان ، فإنما سمي البستان^(٩) بمصدر المرة الواحدة ، على فعلة ، وسمى جنة ؛ لاجتنان كل شيء منه^(١٠) من الأشجار والأنبات^(١١) . وأما الجنة بضم الجيم اسم السلاح واسم^(١٢) لما يستتر به من السلاح ، كما قيل لما يلعب به : لعبة ، ولما يُخدع به : خدعة على مثال فعلة . يقال : قد اجتن واستجن ، أى استتر ؛ ولذلك سمي الثرس : المجن ، وجمعه : المجان . وفى الحديث : « كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطَرَّقة »^(١٣) يعنى الترك .

(١) من العرب من يقول : نغم ، بالاسكان على لغة بكر بنوائل ، وفيها لغات : نغم ونغم - على الإتياع - ونغم ونغم .
(٢) فى ب : لما قد .
(٣) ليست فى ب .

(٤) كشرحه لكتاب سيبويه ، والمكتفى ، وكلها مفقودة .

(٥) « الجن جماعة ولد الجن ، وجميعهم الجنة والجنان ... والجان أبو الجن ... والمجنة الجنون » (العين . الجيم . الثنائى .

الجيم مع النون) ٦ / ٢٠ ، ٢١ .

(٦) سورة الصافات آية ١٥٨ . وقيل الآيتين فى ب : عز وجل .

(٧) سورة المؤمنون آية ٧٠ .

(٨) البيت نسب للفرزدق ولأحد بنى دارم كما فى معجم العين وفى اللسان (جنن) بلفظ « من الدارمين » وكذلك فى

العين ٦ / ٢١ .

(٩) « فإنما سمي البستان » ليست فى ب ، وهو من انتقال النظر .

(١٠) فى ب : لما فيه .
(١١) فى ب : والنبات .

(١٢) فى ب : فاسم .

(١٣) فى النهاية ١ / ١٨٣ (جنن) ، ٣ / ٣٦ (طرق) ، وحسنه ابن حنبل - تحقيق شاكر - ١٤ / ٩١ ورقمه : ٧٦٦٢ ،

ج ١٥ ورقمه ٧٩٧٤ م وصحيح البخارى ١٢ / ١٧٩ ، ٨٠ (واللسان : طرق) يعنى الترك .

وأما قوله : والعلاقة : علاقة السَّوْط ونحوه ، وعلاقة الحب ، بالفتح ، فإن المعنى فيهما يرجع إلى أصل واحد ، وهو ما يُعَلَّقُ بالشئ ، و^(١) يُعَلَّقُ به الشئ إلا أنه قد فُرق بينهما ، بالكسر والفتح ، فجعل الكسر في أول ما كان آلة^(٢) تستعمل مثل الغلالة^(٣) والعمامة والقلادة ، على وزن فعالة ، وهى : خيط أو سَيْر يكون في طرف السوط ، يُعلق به . وجعل الفتح في كل ما كان من هذا مصدرا ، كقولك : عَلِقت فلانة علاقة ، أى أحببتها محبة شديدة ؛ لأن مصادر أمثال هذا تجيء على الفعالة ؛ كالشِّماتة^(٤) والسَّماحة والصَّبَاحَة والمَلاحة . والعامة تكسرهما جميعا ، ولا تفرق بين المصدر وغيره ، قال المُرَّار^(٥) :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ^(٦) / ١٦١ ظ

وقال « الخليل » : يقال : عَلِقت بقلبي علاقة حتى^(٧) ، وفي نفسى منها علاقة بالفتح ، وجمعها : العلائق ، وأنشد لجَرِيرٍ :

أَوْ لَيْتَنَّا لَمْ نُعَلِّقْنَا عَلَائِقُهَا وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلَ الْحُبِّ الَّذِي كَانَا^(٨)

قال : وتقول^(٩) : عَلِقَ فلان بفلانة إذا أحبها علقا وعلاقة ، وعُلِّقَها تعليقاً كما قال الأعشى :

عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقْتُ رُجُلَا غَيْرِي وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ^(١٠)

(١) في ب : أو . (٢) في ب : منه آلة .

(٣) في ب حاشية : الغلالة القميص .

(٤) في أ : والسمانة والتصويب عن ب .

(٥) في ب : وهو المرار .

(٦) للمرار الأسدى الفقعسى ، والبيت في الكتاب ١ / ٦٠ ، ٢٨٣ ونسب إليه في الكامل ١ / ٢٣٣ ، وفي إصلاح المنطق

٤٥ واللسان (علق ، فتن ، ما) والثغام : نبت إذا جف بيض واختلط بياضه بخضرة يشبه به الشيب . وفي ب حاشية : الثغام نبت إذا ييس أبيض . الخلس : أخلس النبت إذا صار ذا لونين .

(٧) في أ : حى ، دون نقط والتصويب عن معجم العين قال الخليل « وعلقت فلانة أحببتها ، وعلق فلان يفعل كذا إذا

طفق وصار تقول : علقت بقلبي علاقة حتى » (معجم العين . العين . الثلاثى الصحيح . العين والقاف اللام معهما) وفي ب : حتى وفي العين المطبوع : حتى ١ / ١٦٣ .

(٨) البيت في شرح ديوان جرير - للصابى - ٥٩٣ يهجو الأخطل بلفظ : أوليتها ، علاقتها ، وفي معجم العين ١ / ١٦٣

منسوبا إليه : لتبنى وتعلقنى .

(٩) في ب : ويقال .

(١٠) البيت في ديوانه من القصيدة ٦ ونسب إليه في اللسان (علق) .

وَأَنْشِدَ فِي الْعَلَقِ لَجَمِيل :

أَلَا أَيُّهَا الْحُبُّ الْمُبْرَحُ هَلْ تَرَى ذَا عَلَقٍ يَفْرِي بِحُبٍّ ، كَمَا أَفْرِي^(١)

وقال أيضا : وهما العشق . ومن أمثال العرب : « نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ »^(٢) وقال ذو الرُّمَّة :

وَقَدْ عَلَقْتُ مَيِّ بَقْلِي عِلَاقَةً بَطِيئًا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي انْحِلَالُهَا^(٣)

وقال « الخليل » : العِلَاقَةُ ، بالكسر : ما تعلَّق به الرجل من صناعة أو ضيعة أو معيشة

تُقيمه ، أو ما ضَرَبَ إليه يَدَه من الأمور ، التي يُحاولها ، و^(٤) من الخصومات ونحوها . ومن هذا قول الراجز :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْعَلِيقَاتِ ثَوَافِينَ الرَّقْمِ^(٥)

وأما قوله : وَجَمَالَةُ السِّيفِ بِالْكَسْرِ ، وَالْحَمَالَةُ بِالْفَتْحِ : ما لزمتك من غُرمٍ في دِيَةٍ ؛ فَإِنْ

معناها يرجع إلى أصل واحد ، وهو من حَمَلَ الشَّيْءَ واحْتَمَلَهُ ، ولكن فُرِقَ بالكسر والفتح

بين^(٦) ما كان منه آلة تستعمل ، وبين ما كان مصدرا ، كقولك : جَمَالَةُ السِّيفِ بِالْكَسْرِ ،

وهو سَيِّره الذي يُعَلَّقُ به ، ويسمى المَحْمَلُ أيضا ، بكسر الميم ، كما قال الهذلي : /

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنِكَبٌ مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ^(٧)

وأما ما يلزم من الغُرم في دية أو غيرها ؛ ففتح ؛ لأنه مصدر ، فقليل : حَمَالَةٌ ، وجمعها :

حَمَالَاتٌ . أَوْجَعُ الْأَوَّلُ : حَمَائِلٌ . والعامة لا تفرق بينهما وتفتحهما جميعا .

(١) البيت في ديوانه - طبع صادر - ٣٢ بلفظ : أَمَا كَلَفَ يُفْرِي بِحُبِّ كَمَا أُفْرِي - وفي ب : أَمَا عَلَقَ . وورد البيت

في معجم العين منسوباً إليه : أَمَا ... ١ / ١٦٣ .

(٢) المثل في مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٤ بلفظ « عُلُقَةٌ » وفي الإصحاح ٤٥ .

(٣) البيت في ديوانه ٥٢٥ بلفظ : « الشهور » مكان « الليالي » ونسب إليه في مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٢ وفي اللسان (علق)

وفيه : لقد ...

(٤) في ب : أَوْ .

(٥) لسالم بن دارة الغطفاني ، والرجز في اللسان (علق) ، (رقم) بلفظ : يلاقين وكذلك في المشوف المعلم ٥٠٢ يلاقين

وكذلك في الإصحاح ٣٤٣ ، ٣٤٦ وفي الجمهرة : يلاقين الرقم وكذلك في شرح أبيات الكتاب ٢ / ٢٨٠ وفي ب : يلاقين

وحاشية : الرقم : الداهية . وفي أ : كتب « وتلاقين » فوق كلمة « توافين » على أنها رواية ، كما كتب « والداهية » فوق « الرقم »

وهو تفسير لها وورد الرجز في المختصص م ٢ ص ٧ ص ١٣٧ : يلاقين .

(٦) ليست في ب .

(٧) البيت لأبي كبير الهذلي : عامر بن الحليس ، وهو في ديوان الهذليين قسم ٢ / ٩٣ والكتاب ١ / ١٨٠ وشرح أبياته

١ / ٢١٤ بلفظ : « إلا جانب » أي طوى مثل طوى الحبل وأراد به حمالة السيف ، وصف صاحباً له في سفر ، قيل هو تأبط شرا ،

وزعم بعضهم أن البيت لتأبط شرا وانظر خزائن الأدب ٣ / ٤٦٧ وفي ب : « وحرف الشيء » وفوقها : ويروى حرف الساق .

وأما قوله : والإمارة : الولاية ، والأمانة : العلامة ؛ فإن الإمارة بكسر الأول اسم للصناعة ، على وزن الصياغة . وكذلك اسم كل صناعة ، نحو الولاية والوكالة والحياكة والنساجة . وأما الإمارة بالفتح ، فاسم العلم المنسوب في الطريق ؛ ليُهتدى به . وكل علامة أو آية تدل على شيء ، فهو إمارة له ، بالفتح ، على وزن العلامة ، وكل ذلك من الأمر ؛ لأن الإمارة ، بالكسر اسم للأمر والنهي ، وبالفتح اسم ما يستدل به ؛ فكأنه يأمر وينهى بدلالته . والعامة لا تفرق بينهما فتكسرهما جميعا .

وأما قوله : ولك على أمرة مطاعة ، والإمرة : الإمارة ؛ فإن الأمرة المطاعة إنما هي المرة الواحدة من الأمر ؛ ولذلك فتحت وبنيت على فعلة ، بمعنى : أنا أطيعك في أمر واحد ، لا أكثر منه . وأما الإمرة من الإمارة ، فكسرت ؛ لأنها بمعنى النوع من الأنواع ، مثل : الركبة والجلسة ، وقد شرحنا ذلك ، في مواضع كثيرة . والعامة تكسرهما جميعا ، ولا تفرق بينهما ، ولو عرفت الفرق وكسرتهما على^(١) معنى إرادة النوع ، لَمَا كانت مُخْطِئَةً^(٢) .

وأما قوله : وهي بضعة من لحم ، وهم بضعة عشر رجلا ، فإن البضعة اسم للمرة الواحدة ، والقطعة الواحدة من الشيء ، ولذلك فتحت كما تقول : قَطَعْتَهُ قِطْعَةً واحدة . قال «الخليل»^(٣) : يقال : بَضَعْتُ اللحم أَبْضَعُهُ بَضْعًا ، وبَضَعْتُهُ تَبْضِيعًا ، إذا جعلته قِطْعًا . والبضعة : / القطعة الواحدة ، وهي : الهبرة . وإن فلانا لشديد البضع والبضعة وحسُنُها ، إذا كان ذا جسم حَسَنٍ وَسِمَنٍ . وأما قوله : بضعة عشر رجلا^(٤) ؛ فاسم كنى به عن بعض العدد الذي هو دون العقد والعشر ، كالسبعة والسبعة^(٥) ؛ فصارت اسم الصنف والجنس . والعامة تكسر الجميع ، ولا تفصل بينهما . والبضع والبضعة^(٦) من العدد مبهم ، غير محدود ولا مؤقت وهو ما بين الثلاثة إلى السبعة ، قال «الخليل»^(٧) : وبهذا يُفسر قول الله عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فِي بَضْعٍ سِنِينَ ﴾^(٨)

(١) في ب : على إرادة معنى النوع .

(٢) كثيرا ما سلك الشارح هذا المسلك .

(٣) « بَضَعْتُ اللحم أَبْضَعُهُ بَضْعًا ، وبَضَعْتُهُ تَبْضِيعًا ، أى جعلته قِطْعًا ، والبضعة القطعة وهي الهبرة ، وفلان شديد البضع والبضعة

أى حسنها إذا كان ذا جسم وسمن (معجم العين . العين . الثلاثي الصحيح . العين والضاد الباء معهما) والنص في المطبوع ٢٨٥ / ١ (بضع) وشمين به في بعضه ٢٨٣ / ١ .

(٤) البضع والبضع ، بالفتح والكسر ، اختلف في تحديده وفي استعماله مع العشرة من العقود وقد جاء في الشعر والحديث (اللسان :

بضع) .

(٥) في ب : والتسعة .

(٦) ليست في ب .

(٧) « والبضع من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة ويقال سبعة . (العين . حرف العين . الثلاثي الصحيح . العين والضاد الباء

معهما) .

(٨) سورة الروم آية ٤ وقبلها في ب : عز وجل .

أى سبع سنين . قال : ويقال : هو ما بين الثلاثة إلى العشرة . وإنما صار مُبهما ؛ لأنه^(١) بمعنى القطعة ، والقطعة ليست بمحدودة .

وأما قوله : وفى الدِّين والأمر عَوَج ، وفى العصا عَوَج ؛ فإنه يعنى أن الدِّين والأمر معنيان ، مَوْهُومان^(٢) ، غير مُعَايِنَيْن ، كأنهما لا شخص لهما . والعصا شَخْص مُعَايِن ، كالحائط والجسد ، وما أشبه ذلك ؛ ففُرق بكسر الأول وفتح بين هذين^(٣) المعنيين . وليس السبب فيهما ما قيل ، ولكن العَوَج بفتحيتين مصدر ، ففتح ؛ لأن الفعل من هذا إنما هو على : فَعِل يفعل ، بكسر الماضى وفتح المستقبل ، يقال : عَوَج يعَوَج عَوَجا ، فهو أَعْوَج ، والأثنى عَوَجا ، والجميع عَوَج . وأما العَوَج مكسور الأول ، فاسم^(٤) موضوع على غير الفعل لهذا المعنى ، واستعمل المصدر^(٥) بمعناه وكذلك المعنى^(٦) . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا ﴾^(٧) . وقوله [تعالى] : ﴿ وَتَبْعُونَهَا عِوَجًا ﴾^(٨) . وقد قال [تعالى] فى الأرض - وهى معاينة لها شَخْصٌ : ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾^(٩) بالكسر أيضا .

وأما قوله : والثِّفال : جلد أو كِسَاء ، يوضَعُ تحت الرَّحَى ، يقع عليه الدقيق ، والثِّفال : البعير البطيء ، فإنهما يثولان إلى معنى واحد فى الاشتقاق ؛ لأن ثِفْل كل شىء ما وُزن منه ١٦٣ و سَفْل / ونزل لِثْقَله ، والدقيق يَنْزِل من الرَّحَى إلى ما فى أسفل الرَّحَى . والجَمَل الثِّفال : هو الذى يُطِىء فى السَّير لِثْقَله ، والدقيق ينزل من الرَّحَى إلى ما تحتها لِثْقَله^(١٠) ؛ ولكن فُرق بالفتح والكسر بين جلد الرَّحَى وبين الجَمَل ؛ لأن الثِّفال بالكسر مثال ما كان أداة تُستعمل ، كالإزار والرِّداء والبِساط والفِراش . والفَعَال صفة للشىء العظيم ، كالرِّداح^(١١) والعَقَام^(١٢) واللِّقَاح ونحو ذلك . وفى جِلْد الرَّحَى يقول عَمْرُو بْنُ كُثُوم :

(١) مصوبة على هامش ب .

(٢) فى ب : موهان .

(٣) ليست فى ب .

(٤) وكذا قول الأزهرى فيه ، وخص اللسان المرئى كالأجسام بالفتح أيضا ، وما ليس بمرئى كالقول والرأى بالكسر .

(اللسان : عوج) .

(٥) فى أ : الصدر .

(٦) كذا فى أ وفى ب : لمناه و ... لذلك المعنى .

(٧) سورة الكهف آية ١ ، ٢ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٨) سورة الأعراف آية ٨٦ وفى ب « ييغونها » .

(٩) سورة طه آية ١٠٧ .

(١٠) فى ب : لثقله إلى ما تحتها .

(١٢) أى لا يولد له .

(١١) العظيمة الأوراك ، والجفنة العظيمة .

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلَهُوْثُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَ^(١)

وأما قوله : واللَّقَاح مصدر لَقَحْتُ الأُنْثَى لَقَاحًا ، وَحَى لَقَاحٌ ، إذا لم يَدينوا للملوك ، ولم يُصبهم سِبَاءٌ في الجاهلية . واللَّقَاح ؛ جمع لِقْحة ، وإن شئت لَقُوح وهى التى تُتَجْت فهى لَقُوحٌ شهرين أو ثلاثة ، ثم هى لَبُونٌ بعد ذلك ، فَإِنَّ اللَّقَاح بالفتح مصدر على فَعَالٍ مثل الذَّهَاب ، ويكون وصفا كالثفال والرِّدَاح واللَّقَاح^(٢) ، ويجوز أن يكون سَمَى الحَى اللَّقَاح بهذا المصدر ، على التشبيه بالناقة التى لَقَحْتُ ، كأنهم لَقَحُوا ولم يُتَنَجَّجُوا ، إذا لم يُسَبَّوْا ولم يُدَانُوا^(٣) . وأما اللَّقَاح بالكسر على فَعَالٍ فجمع الناقة اللَقُوح ، وهى التى لَقَحْتُ ، أى حَمَلْتُ ، يُنَيِّتُ على فُعُولٍ للمبالغة ، وقد تُسمى لِقْحة أيضا ، وجمعها لِقَحٌ . وقد يجمع اللَقُوح على لِقَائِح . والعامة لا تعرف الحَى اللَّقَاح^(٤) ، لا بالفتح ولا بالكسر ، وتعرف ألبان اللَّقَاح .

وأما قوله : والخِرْق من الرجال : السَخَى والجَوَاد^(٥) ، والخِرْق من الأرض : التى تنخرق فى الفلاة ؛ فَإِنَّ معناهما جميعا يرجع إلى أصل واحد ، وهو الاتساع . وذلك أَنَّ الخِرْق من الرجال : السَخَى الذى يَتَّسِع بالعطية^(٦) ، والخِرْق من الأرض بالفتح : اسم لما اتَّسَعَ من الفلوات ، فَكُسِرَ / أحدهما وفتح الآخر ؛ للفرق بينهما . والمفتوح فى الأصل مصدر سَمَى ١٦٣ ظ به . والعامة لا تَفْصِلُ بينهما ، بل تكسرهما جميعا .

وأما قوله : وَعِذْلُ الشَّيْءِ مثله ، والعِذْلُ القيمة ، فَإِنَّ عِذْلَ الشَّيْءِ بالكسر بمنزلة مثل الشَّيْءِ ونظيره ، ومعناه معنى عَدِيلِ الشَّيْءِ ، وهو وصف صحيح من باب المفاعلة ، فلذلك جاء مكسورا . ومن ذلك قولهم فى الدعاء : لا عِذْلَ لَكَ ، أى لا مثل لك ، ومنه قيل لعِذْلَى

(١) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٢٢٢) وفى العين ٤ / ٨٩ وفى المعانى ٢ / ٩٥٥ ونسبه إليه كذلك فى المخصص م ٤ س ١٥ ص ١٨٠ وفى ب حواشى هـ : « ... فى غير الرِّحَا - الرِّدَاح المرأة العظيمة الأوزاك . اللهوة القبض من الخنطة أو الشعر ... وبين الرِّحَا » .

(٢) العبارة فى ب : « ويكون وصفا ، وقد فسرنا نظائره فيما تقدم . ويكون وصفا كالثفال والرِّدَاح واللَّقَاح » .

(٣) لا يبين هذا عن الاشتقاق وأصله ، مع أن الشارح ألف كتابا فى علل الاشتقاق وقيل لأن الناقة إذا لَقَحَتْ لم تطاوع الفحل .

(٤) فى أ : إلا .

(٥) جاء فى ب مكانها : « الذى يتخرق بالمعروف » .

(٦) فى نسخة ب : « والخِرْق من الأرض بالفتح اسم لما اتسع من الفلوات » . وسقطت عبارة من ب هـ : « التى تنخرق

فى الفلاة ، فَإِنَّ معناهما جميعا يرجع إلى أصل واحد وهو الاتساع وذلك أَنَّ الخِرْق من الرجال السَخَى الذى يتسع بالعطية » وهى ثابتة فى أ .

الْجَمَل [عَدْلَان] بالكسر ؛ لأنه قد سَوَّى أحدهما بالآخر ومنه^(١) : جعلت فلانا عدلا
 لفلان . قال « الخليل »^(٢) : العدل : مثل الشيء سواءً بعينه ، لا يخالفه في قليل ولا كثير ،
 وهما معتدلان . وأما العدل الذى هو قيمة الشيء فسمى بالمصدر من قولك : عدلته أعدله
 عدلاً ، إذا ساوَيْتَه به ؛ لأنه من قولك : عدل في الحكم عدلاً ، وهو ضد الجور ، وبه سُمي
 الرجل : عدلاً . والعدل : الحكم بالحق . ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿ أَوْ عَدُلْ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾^(٤)
 أى يكون مثله في العدل والحق ، ولكن تُخص بالمصدر ، ليكون مفتوحاً فلا يلتبس بالعدل
 وقيمة كل شيء مثله في المعنى ؛ ولذلك قلنا إنهما يرجعان إلى معنى واحد . ومن القيمة^(٥)
 قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ ، لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾^(٦) أى إن تُقَدِّد كل فداء لا يقبل
 منها . والفداء قيمة^(٧) كل شيء . وقال « الخليل »^(٨) : ومنه قولهم : قد عدلت الشيء ، أى
 أقمته ؛ لئلا يميل عدلاً ، حتى اعتدل . وأُشْدَّ قول الشاعر :

صَبَحْتُ بِهَا الْقَوْمَ^(٩) حَتَّى امْتَسَكَتُ بِالْأَرْضِ أَعْدِلُهَا أَنْ تَمِيلَا

ومنه قولهم : عدلت فلانا عن طريقه ، وعدلت الدابة إلى مكان كذا وكذا ، عدلاً ،
 ١٦٤ و أى عَطَفْتَه وصَرَفْتَه فأنعدل ، فهو لهذه المعانى ، ليس للقيمة وحدها كما / قال أحمد
 ابنُ يَحْيَى^(١٠) .

فهذا تفسيرُ جميع^(١١) هذا الباب .

(١) في ب : ومنه قولهم .

(٢) « وعدل الشيء نظيره ، فلان هو عدل فلان » (العين . حرف العين . الثلاثي الصحيح . العين والدال واللام معهما) ٣٨/٢ .

(٣) ليست في ب .

(٤) سورة المائدة آية ٩٥ قرأها ابن عامر « أَوْ عَدُلْ » بكسر العين . وقرأها الكسائي وأهل المدينة بالفتح ، قال الزخشرى
 في الكشف : ١ / ٦٤٥ « وقرأ أَوْ عدل ذلك بكسر العين ، والفرق بينهما أن عدل الشيء ما عادله من غير جنسه كالصوم
 والإطعام ، وعدله ما عدل به في المقدار ومنه عدلا الحمل لأن كل واحد منهما عدل بالآخر حتى اعتدلا ، كأن المفتوح تسمية
 بالمصدر ، والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه ، ونحوهما الحمل والحمل » وقد راجعت المشكل لمكى والإقناع والإتحاف وحجة
 القراءات فلم أجد فيها شيئاً عن هذا الجزء من الآية .

(٥) في ب : ومن المعنى . (٦) سورة الأنعام آية ٧٠ .

(٧) في ب : هو قيمة .

(٨) « وعدلت الشيء أقمته حتى اعتدل » (العين مادة عدل) ٣٩ / ٢ .

(٩) في أ : « بالقوم » والتصويب عن ب ومعجم العين ولأن البيت من المتقارب . والبيت في معجم العين ٣٩/٢ واللسان (عدل) .

(١٠) في ب : ثعلب . (١١) ليست في ب .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّابِعِ عَشَرَ وَهُوَ الْمُتَرْجِمُ بِيَابِ الْمَضْمُونِ أَوَّلُهُ

وهذا أيضا^(١) مما قد خلط فيه ضربوا مختلفة ، مما ينضم أوله ، ولم يميز كل صنف منها على حدته .

ونحن مفسّروه على ما رتب ، على سبيل ما شَرَحْنَا غَيْرَهُ :

فمن ذلك قوله : تقول لَمَنْ اللُّعْبَةِ ، وهذا باب فُعْلَةٍ ، بضم الفاء ، ويشترك فيها أشياء مختلفة ؛ لتقارب ما بينها على اختلافها ؛ فمنها : ما يكون لِمَقْدَارِ الشَّيْءِ ، كالْعُرْفَةِ وَالْأَكْلَةِ وَالْجُرْعَةِ ، أى مقدار ما يُغْرِفُ وَيُؤْكَلُ وَيُجْرَعُ . ومنها ما يكون لما يُفْعَلُ به ؛ كاللُّعْبَةِ ، التى يلعب [بها]^(٢) ، وَالْهَزَاةُ ، لمن يُهْزَأُ به ، وَالسُّخْرَةُ ، لمن يُسْخَرُ به . ومنها ما يكون اسما للون ، يجرى مجرى المصادر ، كالحُمْرَةِ وَالشُّقْرَةِ^(٣) ، وَالصُّفْرَةِ وَالْخُضْرَةِ ، وَالْكُلْفَةِ^(٤) وَالْحَوَّةُ^(٥) . ومنها ما يكون كآلَةٍ ، يُسْتَعْدُ [بها]^(٦) ، كالأُهْبَةِ وَالْعُدَّةُ وَالسُّفْرَةُ^(٧) . ومنها ما يكون للفضلة من الشَّيْءِ والزيادة فيه ، كالْعُرْلَةِ وَالْقُلْفَةِ وَالْجُلْدَةِ . ومنها ما يكون جمعا لفاعل فى الوصف ، كقولهم : رُوْقَةٌ^(٨) وفُرْهَةٌ^(٩) وسُوْقَةٌ ، ونحو ذلك ، وهو كثير ، وإنما اشتركت فيه الأشياء فى هذه البنية من الفعل ؛ لتقارب معانيها .

واللُّعْبَةُ فُعْلَةٌ من اللَّعِبِ ، واللَّعِبُ ضَرْبٌ مِنَ الْهَزْلِ وَالْعَبَثِ وَاللَّهْوِ ، يقال : لَعِبَ الرَّجُلُ يَلْعَبُ لَعِبًا ، فهو لَاعِبٌ^(١٠) ، كثير اللَّعِبِ . وَلُعْبَةٌ بِسُكُونِ الْعَيْنِ ، يُلْعَبُ بِهِ^(١١) ، لُعْبَةٌ

(١) فى ب : « باب قد خلط ... » .

(٢) وهى ثابتة فى ب وساقطة من أ والسياق يقتضيها .

(٣) فى ب حاشية : « الشقرة سواد يضرب إلى الحمرة » .

(٤) حمرة كدرة .

(٥) سواد إلى الخضرة ، أو حمرة إلى السواد .

(٦) ساقطة من النسختين . (٧) فى ب : والشفرة .

(٨) غلمان روقة أى حسان مثل فاره وفرهه ، وصاحب وصحية .

(٩) فى أ فوهة (أنظر اللسان : روق) .

(١٠) فى ب : « لاعب ولعوب ولعاب ... » وكله غير واضح .

(١١) كذا فى أ والصواب ما فى ب : « ... يلعب بها ، وكذلك يسمى كل ما يلعب به » ففى أ سقط كما ترى .

كالشطرنج والتَّرد والصُّورة المتخذة للنساء من العاج والخشب وغير ذلك لُعبة ؛ لأنها يُلعب بها ؛ ولذلك قيل للنساء : هن لُعب الرجال . وملعب / الصبيان والجواري ، وغيرهن : المكان الذى يلعبون فيه ، وهى الملاعب ، كما قال ذو الرِّمة :

كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبَّةٌ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَقْصُومٌ^(١)
والمَلْعَبَةُ^(٢) : ثوب للصِّبى يلعب فيه . واللَّعَاب : الذى صناعته وعمله اللُّعب . وليس قوله : لمن اللُّعبة ، بالضم ، صوابا كما زعم ؛ لأن ذلك ليس يقال عند السؤال عن الشطرنج ، لمن هى ؟ . وإنما يقال هذا عند المسألة ، عمن وَجِبَ له اللُّعب ، وأن يُلعب . وإنما الصواب أن يقال فيه : لمن اللُّعبة ، بالفتح ؛ لأن اللُّعبة ههنا اسم للمرة الواحدة ، وهى لُعبة لك ، وملْعَبَةٌ لمُلاعِبِكَ ، ولو كنت تسأل عن الشئ الذى يلعب به ، لكان الضم صوابا ، وكان معناه : لمن الشطرنج . والعامة تقول : لمن اللعبة بالكسر ، كأنهم أرادوا النوع من اللعب ، و^(٣)أرادوا تخفيف اللُّعبة ، بتسكين العين وتحويل الكسر منها إلى اللام ، وهذان الوجهان أصوبُ مما اختاره ثعلب .

وأما قوله : وهى القُلْفَة والجلدة ، فإن القُلْفَة هى الجلدة بعينها ، وهى ما فضل من جلد « المَحْتُون » عن^(٤) القُضيب ، فيقطع قبل أن يُخْتَن ، أو بقى^(٥) بعد الختان . وجلد كل شئ وقشره : قِلْف ، كقِلْف الرُّمان . وجمعه : القُلوف ، مثل الجلود . وإنما كُنِيَ بالجلدة عن القُلْفَة ، فبنيت على الضم أيضا ، وهى الغُرلة أيضا . والعامة تقول : القُلْفَة ، بالفتح ، وإنما ذلك اسم المرة الواحدة ، تقول^(٦) : قَلَفْتِه قُلْفَة واحدة وقَلَفَا . والقِلْف ، بفتح القاف وسكون اللام : اقْتِلَاعُ الظُّفْرِ مِنْ أَصْلِهِ ، والقُلْفَة من أصلها ، وأنشد « الخليل »^(٧) :

يَقْتَلِفُ الْأَظْفَارَ عَنْ بَنَانِهِ^(٨)

(١) البيت فى ديوانه ٥٧٢ بلفظ : من عذارى الحى مفصوم ، وفى المعانى ١ / ٧٠١ ، ٧٠٧ كذلك ، وفى العين ٤ / ٥٩ : مفصوم ، والعصم غير القصم عند علماء الفروق ، وكذلك فى المخصص م ٤ س ١٣ ص ٧٣ وكذلك فى اللسان (نبه) يصف ظيبا قد انحنى فى نومه فشبهه بدملج قد انقصم . النبه : الشئ المشهور ، ونبه : ضاع . وملعب العذارى يعدل به عن الطريق المسلوكة كما تعدل الظلية بولدها عن الصيد ، والدملج : المعضد من الخلى . وفى ب حاشية : النبه أن يلحق الشئ من غير قصد .
(٢) والجلعبة أيضا (اللسان : لعب) .

(٣) فى ب : أو .

(٤) فى ب : على .

(٥) فى ب يبقى .

(٦) فى ب : ويقال .

(٧) أنظر معجم العين ٥ / ١٦٤ القاف . الثلاثى الصحيح . القاف واللام الفاء معهما .

والْقَلْف ، بفتح اللام مصدر الأَقْلَف ، وهو الذى لم يُحْتَن . والعامة تقول : الجِلْدَة بالكسر على الجِلْد^(١) ، وليس هذا موضع الكسر لِمَا / بَيَّنَّا ، إلا أن يُراد به القطعة من الجِلْد ١٦٥ و على وزن ثَمَرَة و ثَمَر .

وأما قوله : اللهم ارفع عنا هذه الضُّعْطَة^(٢) ، وهى اسم لما ضَعَطَهم به من قَحْط أو غَلَاء أو وباء ، أو ضَيْقَة أو جَوْر ونحوه^(٣) . وقال « الخليل »^(٤) : الضُّعْطَة : غَمَز^(٥) الحلق . والضُّغَاط : تضاعط الناس فى الزَّحَام ونحوه ، وقال الراجِز :

إِنَّ النَّدى حَيْثُ تَرَى الضُّغَاطَ^(٦)

ويقال : فعل ذلك ضُعْطَة ، أى ضرورة . وضَعَطَته ضُعْطَة ، بالفتح . وفى الحديث : « إِنَّ لِلْقَبْرِ ضُعْطَة ، حِينَ يُوضَع فِيهِ المِيتُ ، تَتَزَايَلُ مِنْهَا أَوْصَالُهُ »^(٧) .

وأما قوله : وأنا على طُمَأْنِينَة ، وأجد قُشْعِرِيرَة ، فليس^(٨) هذان من باب فُعْلَة فى شىء ، ولكنهما مصدران ، على بناء فُعْلِيلَة ، يجريان مجرى فُعَيْعال^(٩) ، كقولك : اطمأنَّ يطمئنَّ اطمئنانا وطمأنينة ، واقتشعرَّ اقتشعرارا وقشعريرة ؛ فالطمأنينة : السكون والهدوء والاستيناس ، للأمر وغيره . ومنه قيل للأرض المنخفضة^(١٠) : الْمُطْمَأَنَّ . ومنه المتطأْمِنَة ، بتقديم الهمزة . قال الله عزَّ ذِكْرُه : ﴿ فَإِذَا اطمأننتم ، فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾^(١١) والقشعريرة : ما يصيب جلد الإنسان ، من نُفْضة أو فَرْعة ، أو بَرْد أو خوف . وقال « الخليل »^(١٢) : كل شىء تغير فهو

(١) كذا فى أ و ب .

(٢) فى ب حاشية : الضغطة : الضيقة .

(٣) فى ب : أو .

(٤) « والضُّغَاط تضاعط الناس فى الزحام م ونحوه ... وتقول فعل ذلك ضغطه ، أى اضطرابا » (العين . الغين . الثلاثى الصحيح . الغين والضاد مع الطاء) ٤ / ٣٦٣ .

(٥) فى ب : عصر .

(٦) قيل إنه لرؤية ، وهو فى ديوانه من الأبيات المنفردة التى ذكرها آلفورد منسوبة إلى رؤية والعجاج (مجموع أشعار العرب ١٧٧ / ٣) وقيل لأنى نخيلة وليس لرؤية ، وهو فى الكامل ١١٧ / ١ .

(٧) يظهر أن فى ب سقطا ، فالمكان هناك لما يتسع لما فى أ ههنا . وانظر الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٣٩٣ .

(٨) فى أ : وليس .

(٩) كذا فى أ وفى ب الانفعال ، ولعلها الافعال .

(١٠) فى أ بالطاء تصحيفا .

(١١) فى ب : عز وجل - سورة النساء ١٠٣ .

(١٢) « وكل شىء تغير فهو مقشعر ، اقشعرت السنة من شدة الحبل ، واقشعرت الأرض من الحبل . واقشعر النبات إذا لم يجد رتبا ، والقشعريرة مصدر الاقشعرار » (العين . باب الرباعى) ٢ / ٢٨٧ ، وفى ب : قال الخليل بن أحمد .

مقشعر ، واقشعرت السنّة من شدّة الشتاء والمحل^(١) واقشعر النبات ، إذا لم يجد ريّا فذبل أو^(٢) جف . وأنشد « الحليل » :

أصبح البئث بئث آل بيانٍ مقشعراً والحى حى خلوف^(٣)
وقال الشاعر :

فأضحى الأرض بعذك مقشعرا كأن الأرض ليس بها هشام^(٤)
ومنه^(٥) الاشمئزاز ، والشمأيزة ، وهما ضد الطمأنينة . ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا ذكر الله / وحده ، اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾^(٦) .

وأما قوله : وعوذ أسير ، والأسر : احتباس البول ، والحُصْر : احتباس البطن ؛ فهذا أيضا ضرب آخر من المضموم ثالث ، ليس مما تقدّم ، ولكنه من الأسماء الجارية مجرى المصادر ، نحو الجهد والرعب والضّعف والشكر ، والكفر والوجد والوسع ، والعسر واليسر . وقد مضى شرح ذلك فى الأبواب المتقدمة ؛ فالأسر : اسم لاحتباس البول ، مأخوذ من الأسر ، بالفتح ، تقول : أسرت الشيء أسرا ؛ أى شدّدته وعقّدته ؛ ولذلك سمى الأسير أسيرا ومأسورا ؛ لأنه يُشدّ بالإسار ، وهو الرباط ، إما بجبل أو قدّ أو قيد . ويقال : أسرت الإكاف والسرّج ، إذا شدّدته بالقيد^(٧) أو السير ومنه قول الأعشى :

ويقيّدنى الشعر فى بيته كما قيّد الأسير الحمار^(٨)

يعنى حمار الإكاف . ويقال : إنه لشديد الأسر ، أى القوّة . ومنه قول الله عزّ ذكره : ﴿ وشدّدنا أسرهم ﴾^(٩) . فأما الحُصْر ، فاحتباس^(١٠) البطن ، مأخوذ من الحصار ، ومن

(١) فى ب حاشية : المحل عدم النبات .

(٢) قاله أبو زيد وهو فى اللسان (قشعر) فى معجم العين المخطوط وورد محرفا مصحفا وساقطا بعض ألفاظه ٢٨٨ / ٠٢ وفى ٢٦٧ / ٤ ... آل إياس وفى المخصص م ٤ س ١٣ ص ٢٦٢ آل بيان .

(٤) فى ب : « وقال الشاعر : وصوابه : وأصبح بطن مكة : فأضحى الأرض ... » والبيت للحارث بن أسد الأصغر ، كما فى معجم الشعراء ٤٩٦ وفى الكامل ١٠٩ / ٢ بلفظ : فأصبح بطن مكة مقشعرا - وهو الصواب ، يعنى بذلك هشام بن المغيرة ، وفى اللسان (قتم) .

(٥) فى ب : « ومثله » وهى أصح .

(٦) سورة الزمر آية ٤٥ وقبلها فى ب : عز وجل . و « بالآخرة » لم ترد فى نسخة ب وهى منها .

(٧) القيد : السوط أو السير من جلد غير مدبوغ .

(٨) البيت فى ديوانه من القصيدة ٥ بمدح قيس بن معد يكرب ، وفى الشعر والشعراء ٤٥ ، وفى أ : الأسرات ، وورد

عجزه فى العين ٢٢٨ / ٣ وكاملا فى المخصص م ٢ س ٧ ص ١٤١ .

(٩) سورة الإنسان آية ٢٨ وقبلها فى ب عز وجل .

(١٠) فى ب : « فاسم لاحتباس البطن » والبطن مصوبة على الهامش .

حَصَرَ الشَّيْءَ بِالْفَتْحِ . يُقَالُ : حَصَرْتَهُ أَحَصِرَهُ حَصْرًا ، وَلَكِنْ ضَمَّ الْحَصْرُ فِي الْبَطْنِ ؛ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِ الْبَطْنِ ، كَمَا ضُمَّ الْأَسْرُ ، فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْرِ ، وَنَحْوَهُ . وَغُودُ الْأَسْرِ : قَضِيبٌ إِذَا أَمْسَكَهُ الَّذِي بِهِ الْأَسْرُ ، سَرَّى^(١) عَنْهُ فَبَالَ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : غُودُ يُسْرَ ، بِالْيَاءِ ، يَرِيدُونَ بِهِ^(٢) أَنَّهُ يُحْدِثُ الْيُسْرَ عَلَى الْعَلِيلِ^(٣) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَاجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ ، فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنَ التَّذَكُّرِ ، بَنَى بَضْمَ الْأَوَّلِ عَلَى فَعْلٍ ، كَالْحُبِّ وَالْوُدِّ . كَمَا بَنَى مِنْهُ الذَّكْرَ ، بِالْكَسْرِ ، عَلَى بِنَاءِ الْحِفْظِ وَالْذِّهْنِ وَالْفِكْرِ ؛ لِتَقَارُبِ الْمَعْنَى . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ الْآخَرِ ، وَلَيْسَ فِيهِمَا إِلَّا / فَصِيحٌ^(٤) صَحِيحٌ ١٦٦ وَ الْمَعْنَى ، وَإِنْ لَزِمُوا فِي الِاسْتِعْمَالِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ . وَهَذَا كُلُّهُ ضَرْبٌ وَاحِدٌ ، مِنَ الْمَضْمُومِ ، وَمِثَالٌ وَاحِدٌ . وَقَالَ « الْخَلِيلُ »^(٥) : الذَّكْرُ : الْحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذَكُّرُهُ ، تَقُولُ : هُوَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ . وَالذِّكْرُ : جَرَى الشَّيْءُ عَلَى اللِّسَانِ ، يُقَالُ : جَرَى لَهُ ذِكْرٌ . وَالذِّكْرُ : الشَّرَفُ وَالصِّيتُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾^(٦) . وَالذِّكْرُ : الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الدِّينِ ، مِنْ كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ . وَالذِّكْرُ : الصَّلَاةُ وَالِدُعَاءُ ، وَذِكْرُ الْحَقِّ : الصِّكُّ^(٧) . فَكَأَنَّ الذَّكْرَ ، بِالْكَسْرِ يَصْلَحُ لِلْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ ، وَهُوَ عَامٌ ؛ إِلَّا أَنْ بَيْنَهُمَا شَرِكَةٌ . فَأَمَّا الذَّكْرُ بِالضَّمِّ ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا لِلْقَلْبِ وَحْدَهُ^(٨) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَثِيَابٌ جُدْدٌ ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُهَا بَفَتْحِ الدَّالِ ، وَهُوَ خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ الْجُدْدَ ههنا جَمْعُ جَدِيدٍ ، فَلَا يَكُونُ إِلَّا مَضْمُومَ الثَّانِي ، مِثْلَ رَغِيفٍ وَرُغْفٍ ، وَعَقِيرٍ وَعُقْرٍ . وَأَمَّا فَتْحُ الثَّانِي عَلَى^(٩) جُدْدٍ ؛ فَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي جَمْعِ الْجُدَّةِ ؛ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ مِنْ طَرَائِقِ الْجَبَلِ ، عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ سَائِرِهِ ، وَكَالْحُطَّةِ السُّودَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْحِمَارِ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ ﴾^(١٠) . وَاللِّفْظَانِ يَقُولَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ ؛ لِأَنَّ الْجَدَّ : الْقَطْعُ ؛ فَإِنَّمَا الْجَدِيدُ مِنَ

(١) فِي ب : سَرَّى عَنْهُ : زِيلَ عَنْهُ .

(٢) فِي أ : يَرِيدُ بِهِ ، وَفِي ب : تَرِيدُ أَنَّهُ .

(٣) مِنْعَهَا فِي اللِّسَانِ وَعَلَّلَهَا الشَّارِحُ وَلَمْ يَنْبِهِ عَلَى خَطَأِ الْعَامَّةِ وَلَعَلَّهُ يَرْتَضِيهَا .

(٤) لَيْسَتْ فِي ب .

(٥) وَكَذَا فِي (مَعْجَمِ الْعَيْنِ . الْكَافِ . الثَّلَاثِيُّ الصَّحِيحِ . الْكَافِ وَالذَّالِ مَعَ الرَّاءِ) ٥ / ٣٤٦ .

(٦) سُورَةُ الزُّخْرُفِ آيَةُ ٤٤ وَقَبْلُهَا فِي ب : عَزَّ وَجَلَّ .

(٧) وَذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَاءِ أَيْضًا .

(٨) الصِّكُّ : الْكِتَابُ (الْعَيْنُ ٥ / ٣٤٦) .

(٩) فِي ب : « فِي » وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(١٠) سُورَةُ فَاطِرٍ آيَةُ ٢٧ وَقَبْلُهَا فِي ب : عَزَّ وَجَلَّ .

التياب : المَقْطُوع من النَّسَاجَة ، وكذلك الطريقة في الجبل وغيره : ما انقطع من سائرهِ .
ومن ذلك قولهم : جَدِيدُ الْأَرْضِ ، وهو : الواضِحُ البائِنُ عن سائرِها . وقال الأَعَشَى :
فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتُ سَاحِطاً بِفِيكَ وَأَجْحَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا^(١)
ومن قول الحُطَيْقَةِ :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنْبَى رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيدٍ^(٢)

وهذا صنف آخر من المضموم ، غير ما تقدّم قبل هذا .

١٦٦ ظ وأما قوله : وهو الْفُلْفُلُ / فضرب آخر غير ما قبله من الضُّرُوب ، وليس هذا من لُحْنِ العامة وخطئهم في شيء ؛ فَإِنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ الْفَاءَ مِنَ الْفُلْفُلِ عَلَى مَا تَقُولُهُ الْعَامَّةُ ، وَإِنْ كَانَ الضَّمُّ أَكْثَرَ وَأَعْرَفَ ، كَأَنَّهُمَا لَفْتَانِ ، وَالضَّمُّ أَحْسَنُ لِلْعَادَةِ . وليس لهذا الضرب مِثَالٌ يُقَاسُ عَلَيْهِ مَا كَانَ مِثْلُهُ ؛ لِأَنَّ الرَّبَاعِيَّ قَدْ يَأْتِي عَلَى فُعْلٍ بضمّتين ، مثل بُرْجُدٍ^(٣) وَبُرْقُعٍ ، وَقَدْ يَأْتِي عَلَى فِعْلٍ ، بكسرتين ، مثل فَرَسِينَ^(٤) وَقَرْمِزٍ^(٥) . وقد يَأْتِي عَلَى فِعْلٍ ، بكسرة وفتحة ، مثل : دِرْهَمٍ وَهَجْرَعٍ^(٦) . وكل ذلك جيّد جائز ، ومع^(٨) ذلك إِنْ « الْفُلْفُلُ » أَعْجَمِي مُعَرَّبٌ^(٩) .

وأما قوله : أتى أهله طُروقا ، أى أتاهاهم ليلا^(١٠) ، فليس من هذه الأصناف في شيء ، وَإِنْ كَانَ مَضْمُومُ الْأَوَّلِ . ولكنه مصدر على فُعوْل ، مثل دَخَلَ دُخولا ، وخرج خُرُوجا ، وذَهَبَ ذُهوْبا . والمعنى : طَرَقَ أَهْلُهُ طُروقا ، فذكرَ أُنثَى بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ طَرَقَ . وهذا البناء مطرّد في مصادر الفعل الذى لا يتعدى ، ويكثر أيضا في المتعدى . وإنما ذكره ؛ لِأَنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : طُروقا ، بفتح الطاء ، وهو خطأ . وإنما الطُّرُوق : اسم الفاعل الذى يُكثِرُ الطُّرُوقَ ، وهو الإتيان بالليل .

(١) البيت في ديوانه من القصيدة رقم ١٩ يهجو علقمة ، وفي اللسان (رهص) بلفظ : حديد . وب حاشية : الكلاب :

ماء معروف .

(٢) ليس البيت للحطيفة وإن كان له به تعلق ، فهو أول بيتين قاهما عند احتضاره ، قال أخبروا أهل ضائى بن الحارث

أنه كان شاعرا حيث يقول وأنشد هذا البيت (أنظر ديوان الحطيفة ١٢٠) والبيت في مجمع الأمثال ٢ / ١٧٣ والشعر والشعراء ٦٥ .

(٣) في ب : الذى . (٤) البرجد : كساء غليظ كما في حاشية ب .

(٥) الفرسن للبعير كالحافر للدابة . (٦) القرمز : صبغ

أحمر كما في حاشية ب .

(٧) في ب حاشية : المهجرع الطويل . (٨) ليست في ب .

(٩) حب هندي حريف تعريب بلبل ، وفلفل بالكردية (الألفاظ الفارسية ١٢١) .

(١٠) « أى أتاهاهم ليلا » ليست في ب .

وَأَشَدُّنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ ، لِلشَّمَاخِ :
وَرُبَّ ضَيْفٍ طَرَقَ الْحَيَّ سَرَى صَادَفَ زَادًا وَحَدِيثًا مَا اشْتَهَى
إِنَّ الْحَدِيثَ جَانِبٌ مِنَ الْقِرَى^(١)

وإنما سُمِّيَ النَجْمُ : الطَّارِقُ ؛ لأنه يطلع بالليل . قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ،
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾^(٢) . وقال بعضهم : قد يكون الطُّرُوقُ بالنهار
أيضا ، وهو : الجيءُ بَعْتَةٌ عَلَى غَفْلَةٍ ، أَيْ وَقْتُ كَانَ ، واحتج بدعاء يروى عن النبي صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ^(٣) : « وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ »^(٤) .

وأما قوله : وهى العُنُقُ ؛ فصنّف آخر أيضا ، / ليس ممّا قبله . ولكن العامة تقول : عُنُقُ ،
بفتح النون^(٥) ، وتُسَكَّنُهَا ، فتقول : عُنُقُ . وعُنُقٌ هو : اسم ما بين الرأس والبدن ، ولجماعة
الناس وغيرهم ، يقال : رأيت عُنُقًا من الناس ومن الدُّخَانِ والغُبَارِ ، وجاء القوم عُنُقًا عُنُقًا ،
وَرَسَلًا رَسَلًا ، وَقَوْجًا قَوْجًا وجمعه : الْأَعْنَاقُ . ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا
خَاضِعِينَ ﴾^(٦) والعُنُقُ من البدن يذكر ويؤنث^(٧) . وأما من غير ذلك ، فإنه يذكر لا غير .
والأعناق من الناس : أشرفهم وكبرائهم أيضا ، يقال : هم أعناق البلاد ووجوهها ، ورجل
أَعْنَقَ : طويل العُنُقِ . وامرأة عُنْقَاءُ كذلك . ومنه قيل لبعض الطير : عُنْقَاءُ مُعْرَبٍ^(٨) .

وأما قوله : وهو عُنْوَانُ الكتاب ، وقد عنونته ؛ فإنما أراد أن العامة تقول : عُلْوَانُ^(٩)
باللام ، وقد عُلُونته ، وهى لغةٌ قليلة^(١٠) . وعُنْوَانُ كل شيء ظاهره ، الدالُّ على باطنه ، قال
أبو الأسود :

(١) الرجز فى ملحق الديوان ٤٦٤ - ٤٦٧ وفيه : طرف من القرى ، وأوله : إنك يا ابن جعفر نعم الفتى - وآخره :
ثم للحاف بعد ذاك فى الدُّرَا - وكذلك فى شواهد الشافعية ٢٠٢ - ٢٠٤ وفى مجمع الأمثال ١ / ٤٩٣ ، ٤٩٤ وأمالى المرتضى
١٣٧ / ٢ يمدح عبد الله بن جعفر - وللحطيفة أبيات على وزنها ورويا .

(٢) سورة الطارق آية ١ ، ٢ ، ٣ وقبلها فى ب عز وجل .

(٣) فى ب : وسلم « أعوذ ... » .

(٤) الحديث فى الفتح الكبير ١ / ٢٦ والنهاية ٣ / ٣٦ (طرق) واللسان .

(٥) فى ب : « بفتح النون والعرب تضمها وتسكنها » ففى أ سقط .

(٦) سورة الشعراء آية ٤ وقبلها فى ب عز وجل .

(٧) والتذكير أغلب ، وقيل من ثقل أنت ، ومن خفف ذكر ، قال الراجز فى الخفيف : والموت فى عُنُقَى وفى أعناقها .

(٨) قيل إنها كلمة لا أصل لها ، وسميت عُنْقَاءَ ، لأنه كان فى عنقها بياض كالطوق ، ومغرب لأنها تكون مع الغروب ولها

أساطير عند العرب وضربوا بها المثل فى شعرهم .

(٩) فى ب : علوان الكتاب باللام .

(١٠) فى أ : « قليل » !

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَتَبْتُكَ نَعْلًا أُخْلَقْتُ مِنْ نِعَالِكَا^(١)
وقال عمران بن حطان :

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا^(٢)

وقد حكى : علون ، باللام^(٣) ، أبو زيد الأنصاري^(٤) ، عن العرب ؛ فيحتمل أن يكون على مثال فُعْلَان من العُلُو ، بمنزلة السُّلُوان من السُّلُو ، وأن يكون على فُعْوال من العَلَن والإعلان . وكذلك عنوان بالنون ، يكون إما فُعْلَانًا^(٥) من يَعْنُو ، وإما فُعْوالا من عَنَ الشَّيْءَ يَعْنُ . وعَنُونت : فَعُولت ، ولا يكون من عَنَيْت الشيء بالياء^(٦) .

وأما قوله : وَطَفْتُ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعًا ، وثلاثة أسابيع ؛ فإن الأسبوع ههنا سبعُ مرَّات ، ١٦٧ ظ أى سبع طَوَّفات ، ولذلك سُمِّيَتْ أَيَّامُ / الجمعة أُسْبُوعًا ؛ لأنها سبعة ، وكل سبعة : أُسْبُوع . والجميع : أُسَابِيع . والعامة تقول للأسبوع : سُبُوع ، على فُعُول ، وهو خطأ ههنا^(٧) . وهذا من باب ما يجيء بإثبات الهمز ، على بناء أفعول ، إلا أنه يُضم أوله ، وهو صنف آخر ، غير ما تقدّم .

وأما قوله : عَقَدْتُ الْعَقْدَ بِأَنْشُوطَةٍ ؛ فإن الأنشطة : عَقْدَةٌ رِخْوَةٌ مُسَهَّلَةٌ الانحلال ، كما تُعَقَدُ التَّكَّةُ فِي السَّرَاوِيل . يقال : نَشَطَتِ الْحَبْلَ وَالْخِيَطَ بِأَنْشُوطَةٍ وَأَنْشُوطَتَيْنِ وَنَشِيطٍ كَثِيرَةٍ ، وهكذا استعماله . وقياسه : بِأَنْشَاطٍ ؛ أى أوثقت . وأنشطت الحبل ؛ إذا مددت أنشطته فأنحلت . وأنشطت عقال البعير ، وأنشطت البعير من عقاله . وفي الحديث : « أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٨) صَحَّ مِنْ وَجَعٍ ، كَانَ بِهِ ، فَقَامَ يَمْشِي كَأَنَّمَا تُنْشِطُ مِنْ عِقَالٍ »^(٩) .

(١) البيت في ديوانه ١٤١ ، والإصلاح ٢٢٥ ونسب إليه في اللسان (خلق) .

(٢) في ب : « وقال حسان بن ثابت في عثمان رضى الله عنه » والشارح نسبته كذلك لعمران في كتابه « كتاب الكتاب » ٩٨ وهو عمران بن حطان بن ظبيان من رعويس الخوارج . والبيت لحسان بن ثابت يرفى عثمان كما في اللسان (عنن) وهو في ديوانه - طبع صادر - ٢٤٨ والأشخط : من اختلط شعره من سواد وبياض ، وقيل : الأشيب اللحية ، وقد نسب إلى كثير بن الغريزة في شرح أبيات إصلاح المنطق ١٩٥ / ب وورد في المخصص م ٤ س ١٣ ص ٩٩ .

(٣) في أ : بالكلام ، مصحف . والعلوان لغة غير جيدة .

(٤) أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت ، كان يرى القدر ويتسع في اللغات ، له النوادر ، وكان كثير الرواة عن الأعراب ، توفي سنة ٢١٥ (طبقات النحويين ١٨٢ ، ١٨٣) .

(٥) في ب : من عنا يعنو ، وعليه حاشية : عنا يعنو إذا ذل وخضع .

(٦) وقد يُكسر : عِنْوَانٌ وَعِنْيَانٌ (كتاب الكتاب ٩٨) .

(٧) ذكرت في اللسان عن بعض العرب وجاءت في حديث سلمة بن جنادة (اللسان : سبع) .

(٨) في ب : وسلم .

(٩) في ب : من سحر والحديث في النهاية ٤ / ١٤٤٥ (نشط) : فكأنما أنشط ، أى حُلَّ وكثرت الرواية بكأنما نشط ، وفي اللسان أنشط .

وكانهما لغتان^(١) . وأصلهما من النَّشْط ، وهو : مَدَّ الحَبْل من البئر ، ومَدَّ الدَّابَّة قوائمها في العَدُو . ويقال : ثور ناشِط ، وهو : الخارج من أرض إلى أخرى . وطريق ناشِط وهو : الذى يَتَشَعَّب منه طُرُق كثيرة ، يمينا وشمالا^(٢) . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَالنَّاشِطَات نَّشِطًا ﴾^(٣) . والعامّة تقول : عقدت العَقْد^(٤) بِنَشْوَطَة ، على فَعُولَة ، وهو خطأ . وإنما النَّشْوَط^(٥) ضَرْب من السَّمَك ، مَمْقُور^(٦) بماء وملح . وأحسبها نَبْطِيَّة .

وأما قوله : قدح نُضَار ، وإن شئت أضفت ؛ فإن النُّضَار ، ضرب من الخشب أصفر ، يكون بالغُور^(٧) ، كالأثل ، يتخذ منه الأقداح وغيرها^(٨) . والنُّضَار أيضا : الذهب الخالص ، فإذا^(٩) أضفت القدح إلى النضار ، فهو الأصل ، وإن تَوَنَّت القدح ، وجعلت النُّضَار وصفاً له ، فهو جائز على التوسع ، والاختصار ، والإضافة أجود ، إلا أن يجعل النُّضَار مأخوذاً^(١٠) من النَّضْرَة والشيء النضير ، وهو الحَسَن وقال الله تعالى : ﴿ تَعْرِفُ فِي / وَجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾^(١١) . وقال النبي صلى الله عليه^(١٢) : « نَضَّرَ اللهُ أَمْرًا ، سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَأَدَّاهَا »^(١٣) . وقد نضر الشيء ينضِرُ نَضَارَة ونَضُورًا . وقد يكون النُّضَار صفة كالنَّضِير ، مثل قولهم : طَوِيل وطَوَال . والعامّة تقول : النِّضَار ، بكسر النون ، وهو خطأ^(١٤) .

وأما قوله : وهو الجُبْنُ للذى يُؤْكَل ، والجُبْنُ من الجَبَان ، فإن الذى يؤكل فيه لغات ، يقال : الجُبْنُ ، بضم الجيم والباء بلا تشديد ، والجُبْنُ بالتشديد ، مع الضميتين ، والجُبْنُ بسكون الباء^(١٥) ، وهى لغات معروفة ، لا خطأ فيها ، ولكن التثقيب والضم فيه ؛ فَرَق بين

(١) عزاها الشارح إلى لغة أخرى لأنه يطل القلب .

(٢) عكس ذلك ابن منظور فهو عنده الذى يخرج من الطريق الأعظم مينة أو يسرة (اللسان : نشط) .

(٣) سورة النازعات آية ٢ . وفى ب قبلها : عز وجل .

(٤) فى ب : العقدة . (٥) كلام عراقى ، عن اللسان .

(٦) منقوع فى الخل . (٧) الغور المنخفض .

(٨) شجر .

(٩) هو شجر النع ، وقد عناه التابعى إبراهيم النخعى بقوله : لا بأس بأن يشرب فى قدح النضار .

(١٠) فى ب : فإن . (١١) ليست فى ب .

(١٢) سورة المطففين آية ٢٤ وفى ب قبلها : عز وجل . وجاء بعدها فى ب : « وقال : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » .

(١٣) فى ب : وسلم .

(١٤) فى ب : « ... مقالتي فوعاها فأداهَا » ، والحديث فى اللسان (نضر) .

(١٥) ذكر أبو حنيفة النُّضَار والنِّضَار ، لغتان (اللسان : نضر) .

(١٦) فى ب حاشية : « ... والجُبْنُ من الجبان فإن أردت ما يؤكل » وكان قد وضع علامة النقص فوق « يؤكل » .

(١٧) فى ب بحوار الحاشية السابقة وباتجاه مخالف حاشية أخرى « والجبن من الجبان بتسكين الباء » .

فعل الجبان وبين المأكول . والأصل في المأكول الضمتان والتشديد ، وفرعُهما التخفيفُ والتسكينُ .

وأما قوله : كنا في رُقَّة عظيمة ؛ فمن الباب الأول الذى على بناء فُعْلَة ، مما هو لمقدار الشيء ، كأنها المقدار الذى يُترافق به ؛ لأن المُرَافقة لا تكون إلّا من جماعة ، يَرْتَفِق بعضها ببعض ، فى السَّفَر والحَضَر . والعامّة تقول : الرُقَّة^(١) ، بالكسر وهو خطأ فى هذه^(٢) . وقال « الخليل »^(٣) : الرُقَّة : اسم للجماعة المنضمين فى مجلس واحد ، أو سير^(٤) واحد ، ماداموا كذلك . فإذا تفرّقوا زال عنهم اسم الرُقَّة ، ولم يُزل عن كل^(٥) واحد منهم اسم الرّفيق ؛ وهو : الذى يُرافقك فى السَّفَر .

وأما قوله : كبش عُوسى ؛ فإن العامة تفتح أوله ، وهو منسوب بالياء المشددة إلى العُوسة^(٦) ، على فُعْلَة مثل القُوّة والهُوّة ، وهو الضخم الكبير^(٧) مأخوذ من قولهم للحامل من الخنافس : عَواساء^(٨) ، وللمُتَزَيْن بما ليس فيه : أَعوسُ ، كما قال الفرزدقُ :
تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصِي بِهَا يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَذَاكَ فِعْلُ الْأَعُوسِ^(٩)
والأَعُوسُ : الصيقل ههنا .

ظ ١٦٨ وأما قوله : نَعَمْ ونُعْمَة عين ، ونُعْمَى عين ، فإن العامة / تقولها بكسر النون وهو خطأ . وإنما هو بمنزلة قولهم : قَرَّة عَيْنٍ ، وسُخْنَة عَيْنٍ . والمعنى وما تنعم به عينك ، وذلك إذا سألت الرجل حاجة ، فقال لك : وكرامة ومُسرة^(١٠) وأنعم عينك بها ، أو^(١١) أنعمك بها عينا .

(١) فى ب : الرُقّة .

(٢) ذكر ابن منظور أن الرُفاقة والرُقّة والرُقّة واحد ، وعند ابن سيده الرُقّة جمع رفيق وأن الرُقّة اسم للجمع (اللسان : رفق) .

(٣) وكذا فى العين مع اختلاف يسير فى العبارة . (معجم العين . القاف . الثلاثى الصحيح . القاف والراء مع الفاء) .

وقيس تقول رُقّة وتميم تقول رُقّة . (اللسان : رفق) .

(٤) فى ب : ومسيرة واحدة . (٥) ليست فى ب . (٦) ضرب من الغنم .

(٧) العُوس الكباش ، ومكان بناحية الجزيرة (انظر شرح الهروى ٦١) .

(٨) فى ب : «عوساء» وهو الصحيح .

(٩) البيت لجريز وهو فى ديوانه ٤٤٧ من قصيدة قالها للفرزدق بلفظ : يعصى بما ، الصقيل ، وفى العين ٢ / ٢٠١ ورد

عجزه لجريز كما فى الأصل فى النفاث ٢١٣ لجريز ونسب إليه فى اللسان وفى المخصص م ٢ ص ٦٩ : ... فعل الصيقل ،

وهو لجريز ، والقصيدة لامية كما فى البيان والتبيين ٣ / ٤٥ وهو فى اللسان (عوس) تجلو السيوف قال ابن سيده : الأعوس

الصيقل « وفى اللسان رجل أعوس أى وصاف ، والبيت فى وصف السيوف . وفى أ : «غيركم» بلا واو وهو يكسر الوزن ، وفى

نسخة ب حاشية : القين : الحداد . عصى : ضرب بالعصا .

(١٠) سقط بعدها من أ عبارة فى ب وهى : «وُعْمَة عين يريد أفعل ذلك وأقضيها لك وأكرمك كرامة وأسرك مسرة»

وهو من انتقال النظر .

(١١) فى ب : و .

والنِّعْمَةُ ههنا : المَسْرَّة ، وفيها لغات ، يقال : نُعْمَةٌ ونُعْمٌ ونُعْمَى ، مضمومات الأول ، ونَعَامٌ عَيْنٌ ، بالفتح .

وأما قوله : وأعطى العامل أجرته ، فهي أجر عمله وما يستحقه . قال الله تعالى : ﴿ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾^(١) فهذا من الباب الأول ، وهو المقدار الذى يُعمل به مثل اللُّعبة والغُرْفَة . وقد تقدّم شرح ذلك .

وأما قوله : وهى الذَّوَابَة ، فهذا صِنْفٌ آخر ، غير ما تقدّم ، وهو من باب ما يجيىء من الأسماء على فُعالة ، وهو اسم لجانبى الرأس إلى العُنُق ، واسم لِمَا عليها^(٢) من الشَّعر المُرسَل والمضَفَّر . والعامة تقولها : ذَوَابَة ، بالواو وفتح الأول ، وهو خطأ ، أخذوه من الجمع ؛ لأن جمعها : ذَوَائِب ، بالفتح والواو وتخفيف الهمزة التى هى عين الفعل ؛ لثلاث تجمع همزتان . ومن هذا قيل : تَذَابَّت الرِّيح إذا هَبَّت من كل جانب . والذَّئِب كَلْبُ البَرِّ سَمَى ذئباً ؛ لأنه يتذأب من ههنا وههنا ، فتراه مرّة عن يمينك ، ومرّة عن شمالك ، ومرّة خلفك ؛ لحُبْثه . ومن هذا سُمِّيت ذُبَّة السَّرَج والإِكاف^(٣) والقَتَب^(٤) ، وهو : ما تحت مُلتقى الجنوين على منسج الدابة^(٥) .

وأما قوله : وليس عليك طُلاوة ؛ فإن العامة تقولها طُلاوة ، بالفتح ، وهو خطأ ، وهى اسم للبهجة والحُسن ، يقال : هذا كلام عليه طُلاوة ، وعلى وجه فلان طُلاوة ، وعلى شِعْره وخطبته طُلاوة .

وأما قوله : حُجْزَة السَّرَوَائِل ، وهى^(٦) التى تقولها العامة : حُزَّة ، وذلك خطأ ، وهى مأخوذة من قولهم : حَجَزْتَ بين الشيئين ، / والحاجز بينهما ، وهى على بناء فُعْلَة من أوّل ١٦٩ و الباب ، وقد [قيل]^(٧) : اللُّعبة ، لما يُلعب به ؛ لأنه يُحجَز بها أيضا . وقال « الخليل »^(٨) : الحُجْزَة حيث يُثْنَى طَرَف الإِزار فى لَوْث الإِزار . وقال التَّايَغَة :

(١) سورة الزمر آية ٧٤ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) فى ب « عليها » وهو الصحيح . (٣) الإِكاف : بردعة الحمار .

(٤) القَتَب : إِكاف قدر سنام البعير .

(٥) تفسير اللسان لها : ما تحت مقدّم مكَنَفَى الجنوين ، وهو الذى يعض على منسج الدابة .

(٦) فى ب : « فهى » وهو الصحيح .

(٧) ليست فى أ والعبارة فى ب : « الباب كاللعبة » .

(٨) « والحُجْزَة حيث يُثْنَى طرف الإِزار فى لَوْث الإِزار ... وحجز الرجل أصله ومنبته ، وحجز الرجل أيضا ما بين فخذه

والفخذ الأخرى من عشيرته » ٣ / ١٧١ (العين . الثلاثى الصحيح . الحاء والجيم الزاى معهما من حرف الحاء) .

رَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجَزَاتُهُمْ يُحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ^(١)

قال : والحُجَزُ ، بسكون الجيم : أصل الرجل ومنبته ، وهو أيضا : ما بين فخذه والفخذ الأخرى من عَشِيرَتِهِ ، وأنشَد في ذلك :

وَأَمْدَحَ كَرِيمَ الْمُتَمَتَّى وَالْحُجَزِ^(٢)

وأما قوله : وهى نُفَايَةُ المتاع لرديته ؛ فإنها من باب فُعَالَةٍ ، كالطَّلَاوَةِ وهو ما تنفيه من كل شيء ، من دراهم أو ثيابٍ ، أو طعام أو غير ذلك . والعامة تفتح أولها ، وهو خطأ . والنَّفْيُ على فعيل : المَنْفَى من كل شيء . وقد نَفَى الرجل من أبيه . وكذلك النُّقَاوَةُ لكل شيء : ما تنقيه وتختاره ، بضم أوله . وكذلك قَوَارَةُ الجَبِّبِ والأديم ونحوهما ، هى : ما يُقَوَّر منها ، مضموم الأول خفيف . والعامة تفتح ذلك أجمع ، وتشدد القَوَارَةَ . وكذلك نُشَارَةُ الخشب : ما يُنَشَّرُ منه . ونُحَاتَتِهِ : ما يُنَحَتُ منه . ونُخَالَةٌ كل شيء : ما ينخل من دقيق أو غيره ، ما يُنْفَى منه إذا نُخِلَ . والعامة أيضا تضم هذه الأشياء .

وأما قوله : ووقعنا فى أَقْرَةٍ ، أى اختلاط . وهى الأُبْلَةُ ؛ فهذا مثال آخر سِوَى ما تقدّم ، وهو على فُعْلَةٍ ، بضم الأول والثانى وتشديد الثالث ، وهمزته أصلية . والعامة تفتح أولهما ، وليس هذا المثال بالفتح فى كلام العرب . فأما الأَقْرَةُ فمأخوذة من الأَفَرِ ، وهو الوثوب والعجلة فى ١٦٩ ظ العدو . ويقال : أَفَرَتِ القَدْرُ / تأفّر أفرأ ، إذا جاش غليانها ، كأنها تنزو تنزوا ، قال رؤبة :
نَاحُوا قُدُورَ الْقَوْمِ تَغْلَى أَفْرَأ^(٣)

والأَفَرُ أيضا : الخدش بالأظافر ، يقال للأسد والذئب والكلب والسنور : قد أَفَرَ يأفِرُ أَفْرَأ^(٤) . وقال « الخليل »^(٥) : يقال جاء فلان فى أَقْرَةٍ من قومه^(٦) ، أى فى جماعة لهم جلبة

(١) البيت فى ديوانه طبع صادر من قصيدته كلبى لهم .. وهو فى كتاب العين ٣ / ١٧١ ونسب إليه فى اللسان . يريد عفتهم عن الفجور .

(٢) جاء فى معجم العين ٣ / ١٧١ : فامدح واللسان : فامدح ، وفى أ : المنتهى ، وصوابها المتتمى والرجز لرؤية فى ديوانه ٣ / ٦٥ مجموع أشعار العرب ، من مدحه لأبان بن الوليد البجلي : فامدح .. وكذلك فى المخصص م ١ س ٣ ص ١٣٠ .

(٣) فى اللسان : ناحوا وقُذِرَ الحرب تغلّى أفرأ - وكل من الفعلين يناسب روايته ، وإن لم يرد الفعل ناخ ، وإنما أناخ . وفى أ ناحوا وفى ب : ناحوا وحاشية : ناحوا سكنوا - كذا - ونسب لذى الرمة فى العين ولم أجده فى ديوانه ، والذى فى المطبوع (بوخ) ٤ / ٣١٤ : فأضحت ما يبوخ لها سفير .

(٤) ليست فى ب .

(٥) لم أجده فى اللسان بمعنى الخدش ، فربما كانت غير معجمة .

(٦) « وجاء القوم فى أَقْرَةٍ أى جماعة لهم جلبة وعجلة ، تقول أَفَرَتِ القدر تأفّر أى جاش غليانها فكأنما تنزو تنزوا » . (العين .

الراء . الثلاثى المعتل . الراء مع الفاء) .

(٧) فى المثل « وقعنا فى أَقْرَةٍ » أى شدة (مجمع الأمثال ١ / ٢٨) .

وضجة . وأُفَرَّة الشتاء : أشدّه . وزعم بعضهم أن أُفَرَّة ، على مثال أَفْعَلَة ، مثل الأُفْمَلَة^(١) ،
الهمزة زائدة فيها ، وأنها مشتقة من فَرَرَت الشيء ، وفَرَّ القوم ، ولو كان كما ذكر ، لجاز فتح
أولها عند العرب^(٢) ، على مثال الأُفْمَلَة^(٣) والأُرْبَة ونحوهما . ولم تكن العامة مخطئة فيه^(٤) .

وأما الأُبْلَة^(٥) ، فاسم بلد بالبصرة . والأُبْلَة من اللبن أيضا : ما اجتمع في وعاء
أو إناء ، كالقُعْب^(٦) . ويقال : الأُبْلَة مخففة ، على وزن فُعْلَة ، مثل اللُقْمَة والعُرْفَة . ويجوز
أُبْلَة واحدة أيضا ؛ من قولك : أَبْلته أْبْلَة ، وأنشدونا عن ابن خُثَّاسَة^(٧) :

مَنْحَتُهُ أُمُهُ أَبْلَتُهُ / فَهَوَ يَرَوِي الْكِفْلَ مِنْهَا وَالظَّهْرَ

وأما الأولى فوزنها فُعْلَة ، من الأَبْل والإِبَال ، ونحوهما ، وهي مثل الأُفَرَة سواء . وهما
من الأَبُول ، والأَبُول : الإقامة بالمكان ، والتجَزَّى به عن غيره ، كما تَابِل الإِبْل عن الماء
بالأَبْل ، وهو : الرُّطْب ، والإِبَال : الحُزْمَة من الحَطَب . قال الراجز :

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ ذُوَالْهِ ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالِهِ^(٨)

وأما قوله : هِيَ التُّخْمَة ، وعليك بالتَّوْدَة ، وهِيَ التُّكَاة ، وهِيَ اللَّقْطَة ؛ فهذه كلها بناء
آخر سوى ما تقدم ، والعرب تضمُّ أولها وتفتح الثاني ، على مثال فُعْلَة ؛ لأنها بناء ما كثر
منه الفعل ، كالضُّحْكَة ؛ للكثير الضحك . والهَزَاة للكثير الهُزْء . والعامة تسكّن الثاني ، وكان
يجب أن يذكر هذا في باب ما / تسكّن العامة ، وهو مفتوح ، لا في هذا الباب .

١٧٠ و

(١) في ب : الأُبْلَة .

(٢) « عند العرب » ليست في ب .

(٣) في ب : فيها .

(٤) مدينة قرب البصرة من جانبها البحري ، وقيل إنه اسم نبطي عرب (انظر معجم البلدان م ١ / ٧٦ - ٧٨) .

(٥) في أ : كالنصب .

(٦) في ب : « ... ابن كناسة لامرأة وصفت متاعها » وحاشية « منحه أعطته » . ومعنى الكفل : العجز أو الردف .

والأُبْلَة : تمر يُرَضّ بين حجرين يحلب عليه لبن .

(٧) في ب : لى كل ... وليس من الرجز ، وإنما من مجزوء الكامل المذيل ، وهو لأسماء بن خارجة كما في اللسان (أبِل)

بلفظ : لى كل ... وكذلك في جمع الأمثال ١ / ١٤٢ ، ١ / ٤٣٢ وفي شرح ديوان الفرزدق - طبع التجارية - ٦٠٧ أن الفرزدق
أنشد هذا البيت وله معه قصة ، وأنظر المستقصى ٢ / ٧٤ ورقمه ٢٦٩ وفي أمثال أبي عبيد ورد البيت في أبيات في الهامش ٢٦٤
بمناسبة المثل ٨٤٦ « ضغث على إِبَالَة » وأنه قد ورد في الشعر . والإِبَالَة الحزمة من الحطب . والضغث الجرزة التي فوقها ، والمعنى
بليته على أخرى قبلها وذؤلة الذئب . وفي المخصص م ٤ ص ١٣ : لى كل ... إِبَالَة ثم قال : وقد أثبت ذلك في كتاب
الذئب ، يعنى المنشدة . وفي م ٢ ص ٨ أنشد بعض البغداديين : لى كل ... إِبَالَة فلأحشأنك مشقصا أوسا أويس من
الهبالة .

فأما^(١) التَّخْمَةُ فأصلها الوُخْمَةُ ، بالواو من الوَخامة . وقد وَخِمَ يَوْخِمُ^(٢) ، ولكن أُبدل^(٣) من الواو التاء كراهية ثِقَل الضمة والواو . وهو^(٤) اسم لِثِقَلِ الطعام الذي لا يَسْتَمِرُّهُ آكله . ومنه قيل : مكان وَخِيم ؛ أى لا ينجع كلُّوهُ ، كما قال زهير :

إلى كَيْلٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ^(٥)

وفِعْلُهُ أيضا بإبدال الواو تاء ، إذا كان على الافتعال^(٦) ، يقال منه : اتَّخَمَ يَتَخِمُ فهو مَتَخِمٌ ، على افتعل يفتعل فهو مفتعل^(٧) . وكذلك التَّكْأَةُ ، أصلها وَكْأَةٌ بالواو ، من قول الله تعالى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأٌ عَلَيْهَا ﴾^(٨) أى اتَّحَامِلُ عليها . ومنه الوِكَاءُ ، الذى تُسَدُّ به القربة ونحوها ، وهو رباطها . وجمعه : الأَوْكِيَّةُ ، مهموزة ، والتاء بدل من الواو كما قلنا . وفعله أيضا على الافتعال ، يقال : اتَّكَأَ يَتَكَيءُ^(٩) . والتَّكْأَةُ على فُعْلَةٍ^(١٠) : اسم لما يتكأ عليه . ومنه قول الله عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا ﴾^(١١) . ويقال : قد اتَّكأته إتكاء^(١٢) ، إذا نصبت^(١٣) له متكًا . أو رَفَعَهُ^(١٤) حين وقع على جنبه كالمتكىء . ويقال : ضربه حتى اتَّكأه . والأصل أوكأه .

وكذلك اللَّقْطَةُ ، على وزن فُعْلَةٍ ، بفتح الثانى ، والعامة تسكِّنه . وهو عند عامة اللغويين اسم لما يُلْقَطُ من الطريق فُجْأَةً ، من غير طَلَبٍ ، لكل ما سَقَطَ و^(١٥) ضَلَّ من صاحبه ، فَيُلْقَطُ كما يُلْقَطُ الطائرُ الحبَّ من الأرض . ومن أمثالهم : « لكلِّ ساقِطَةٍ لاقِطَةٌ »^(١٦) . وفعله

(١) فى ب : فالتخمة فأصلها .

(٢) فى القاموس ككرم من الوخامة ، وكضرب وعلم بمعنى اتخم .

(٣) فى ب : أبدلت .

(٤) فى ب : وهى .

(٥) عجز بيت صدره : فقتضوا منايا بينهم ثم أصدروا - وهو من معلقته (شرح المعلقات ١١٩) وصدره فى اللسان

(وخم) : قضا ما قضا من أمرهم ثم أوردوا . وورد العجز فى العين ٣١٧ / ٤ .

(٦) فى ب : فى افتعال .

(٧) « فهو مفتعل » ليست فى ب .

(٨) سورة طه آية ١٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٩) زاد فى ب « اتكأ » .

(١٠) فى ب : « والتكأ على فعالة » .

(١١) سورة يوسف آية ٣١ وقبلها : عز وجل .

(١٢) زاد فى ب « على أفعلته إفعالا كأنه أو كأته إوكأ » .

(١٣) فى أ : نصب .

(١٤) فى ب : أو دفعته جتى .

(١٥) فى ب : أو .

(١٦) ومعناه لكل ما ندر من الكلام من يسمعه ويذيعه وهو فى اللسان (لقط) وفى أمثال أبى عبيد ٤١ ورقمه ٢٨ قال

وهو تحذير من سقط الكلام ...

على افتعل يفتعل افتعلا . أيضا ، يقال : التقطته التقاطا^(١) . ومنه قول الله تعالى : ﴿ يَلْتَقِطُ
بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾^(٢) . وقال الشاعر :

وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدَّتْهُ قُرَاطَا
إِلَّا الْقَطَا الْجُونِيَّ وَالْعَطَاطَا وَهَنْ يُلْغِظَنَّ بِهِ الْغَاطَا^(٣)

١٧٠ ظ

يعنى فاجأته مفاجأة . ومنه سمى ولد الزنا المنبوذ : لُقْطَة وملقوطا . وأما « الخليل »^(٤)
فذكر أن اللُقْطَة ، ساكنة القاف : اسم لما يوجد ملقى فيؤخذ من صبي أو غير ذلك^(٥) ،
وأن اللُقْطَة ، بفتح القاف : هو الرجل اللقطة للأشياء ، البياع للقاطات لمُلتقطها^(٦) .
والقياس ما قال « الخليل » ، وهو الصواب ؛ لأن فعله ساكنة العين هو اسم ما يُفعل به
كاللُعْبَة ، لما يلعب به ، والسُّخْرَة لما يسخر به ، والضُّحْكَة لما يُضحك منه . فأما فعلته ، بفتح
العين ، فبناء مَنْ يكثر منه الفعل ، مثل قولك : اللُّعْبَة ، للكثير اللعب ، والضُّحْكَة للكثير
الضحك . والعامة على الصواب في تسكين القاف من اللُقْطَة ؛ لأنه الذي يُلْقَط .
وما^(٧) اختاره ثعلبٌ وغيره خطأ ؛ لأن هذا الباب كله على ما شَرَحْنَا ، من فتح مَنْ كثر منه
الفعل ، وتسكين ما فُعل به ، ولم يكثر منه فعل . وذلك بإجماع النحويين واللغويين ؛ ولأن
القياس يوجب تحريك^(٨) ما فيه مبالغة للدلالة على كثرة الفعل ، والفرق بينه وبين
ما خالفه^(٩) .

(١) في ب : يقال التَّقَطَطَ التَّقَاطَا .

(٢) سورة يوسف آية ١٠ وفي ب قبلها : عز وجل .

(٣) في ب : فهن والرجز لنقادة الأسدى ، وبعضه في اللسان (لقط ، لغط) وفيه : إلا الحمام الورق والعطاطا - وفي
الكتاب ١ / ١٨٦ وإصلاح المنطق ٦٨ ، وفيه : فن ... إلغاطا كالترجمان لقي الأنباطا . وانظر شروح السقط ٤ / ١٦٢٢
ونسب في العين إلى رؤية ، وفي العباب الزاخر للصاغاني (لغط) ومنهل معد لم ألق ... إلا الحمام الورق ... فهن ... إلغاط .
وفيه : « وألغط القوم مثل لغطوا وأنشد السيراقي لنقادة الأسدى ، وأنشده غيره لرجل من بني مازن ، وقال أبو محمد الأعرابي
هو لمنظور بن حبة وليس له » ثم ساق الرجز . والغطاط : ضرب من القطا غير الظهر سود بطون الأجنحة . والإلغاط : التصويت
بأصوات مبهمه . وفي نسخة ب حواش : الجوفى : الود ، وكتب تحت « فراطا » « أى سباقا » وحواش أخرى بعد كل بيت لم
أستطع قراءتها ، ظهر منها : ... أصوات ... ومنهل وردته ...

(٤) « واللُقْطَة ما يوجد ملقوطا ملقى ، وكذلك المنبوذ من الصبيان : لُقْطَة ، واللُقْطَة الرجل اللقطة يباع اللقاطات يلتقطها »

(٥) العين . القاف . الثلاثي الصحيح . القاف والطاء مع اللام) ٥ / ١٠٠ .

(٥) في ب جاء بعدها « قال اللقطة بفتح القاف هو الرجل اللقطة .. »

(٦) كذا في أ وصوابها عن العين « واللقطة الرجل اللقطة يباع اللقاطات يلتقطها » وفي ب : يلقتها .

(٧) في ب : « وأما ... فخطأ » .

(٩) في أ : « من » .

(٨) في أ : تحويل والصواب عن ب .

وكذلك قوله : ورجل لَعْنَة إذا كان يلعن الناس ، وَلُعْنَة ، إذا كان يُلَعَن . والذي يُكثِر اللُّعْنَ مفتوح الثاني للمبالغة والذي يلعنه الناس مسكّن الثاني للفرق ، وهو مثل : اللُّعْنَة^(١) واللُّعْبَة . وكذلك قوله : ضُحْكَة وضُحْكَة ، وهُزْأَة وهُزْأَة ونحو ذلك ، يعنى الذى يهزأ بالناس ، و^(٢) يهزأ به الناس . والمثالان على ما شرحنا . واللُّعْن : الشتم والذم والإبعاد . وكانت تحية المَلِك في الجاهلية : « أَيَّتَ اللُّعْن » ؛ أى : لا أتيت ما تُلَعَن عليه^(٣) ، أى يُدعى عليك وتُذم به . ومنه : المَلَاعِنَة واللُّعَان بين الزوجين والرجل اللُّعِين : الملعون . وكان يُعد في الجاهلية الرجل اللعين^(٤) بمِثَال من طين ويركَب على فرس من طين ، ويُنصَب في ١٧١ و ناحية عن الطريق للناس يَلْعَنونه ؛ / ولذلك قال الشَّمَاخُ :

وماءٍ قَدْ وَرَدَتْ لِوَصْلِ أَرْوَى عَلَيْهِ الطَّيْنُ كَالْوَرَقِ اللَّجِينِ
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذُّبِّ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ^(٥)

وتفسير هذا على وَجْوه .

وأما قوله : ومنه تقول : عُصْفُور وتُؤْلُول . وجمعه : نَالِيل . وبُهِلُول وزُنْبُور وكل اسم على فُعْلُول^(٦) ، فهو مضموم الأول ؛ فإن العامة تفتح أوائل هذا الضَرْب وهو خطأ ؛ لأنه ليس في كلام العرب فُعْلُول ، بفتح الفاء في شيء من الأشياء ، إلا كلمة واحدة أعجمية مُعَرَّبَة ، وهى : « صَعْفُوق » وكذلك ما ألحق بفُعْلُول مثل فُنْعُول وأَفْعُول ، فهو كله مضموم الأول ، ولا يجوز فيه الفتح ؛ فعصْفُور وتُؤْلُول وبُهِلُول على مثال فُعْلُول ، ومثلها زُنْبُور ، وليست النون فيه زائدة للإلحاق . والعصْفُور من الطير معروف ، وهو : الذى يأوى الدور ويُفْرَخ فيها ، وهو مأخوذ من العُصْفُر ، والواو فيه زائدة ، وجثة خلخته أشبه شيء بِحَمَل العُصْفُر في مَنَبْتِه . والعُصْفُور أيضا من الدابة : الشَّمْرَاخ السائل من غرّة الفرس ، لا يبلغ

(١) في أ : اللعبة مكررة والتصويب عن ب .

(٢) في ب : أو وهو الصحيح .

(٣) أى أيّيت أن تأتى ما تُلَعَن عليه ، وهو على الدعاء . واللعن : الإبعاد والطرْد من الخير ، وهو من الخَلْق السَّب والدعاء .

(٤) في ب : تمثال . (٥) في ب : ليلعنه . وذلك من العادات الجاهلية .

(٦) في أ : الطير وهو مصحف والتصويب عن ب والديوان . وفي أ أيضا « ذعرت عنه » وهو يكسر الوزن والبيتان في

ديوانه ٣٢٠ ، ٣٢١ ولفظ « مقام » مقحم بين السطور ، وفي اللسان (لعن) ، (لجن) ونسبا إليه واللّجين ورق الخطمى إذا ضُرب باليد ليثنى وفي المخصص م ٣ ص ١٠ : أراد ماء كالورق اللجين .

(٧) في ب حاشية : وقرود وهو ضرب من السفن قال الزجاج قرود ... الجين المختلط . وفيها كلام غير واضح . وحاشية

أخرى غير ظاهرة .

الْحَطْمُ ، وهو أيضا قطعة من الدِّمَاغِ بَائِنَةً ، بينها وبين الدماغ حاجز ، وهو أيضا خشبة تجمع خشباتِ الهُودَجِ ، وهو الإكاف أيضا كذلك^(١) ، عند مقدّمه . والجميع من كل ذلك : عصافيرُه^(٢) .. وأما التُّوْلُولُ فما يخرج على أصابع اليدين والرِّجْلين وغيرهما ، كالمسامير^(٣) ، وهو مهموز . وجمعه : ثَالِيلٌ ، على وزن فعَالِيل^(٤) . ويقال منه : رجل مثَالٌ ، وقد تُوْلِلَ ، وهو يُثَالُّ وقد ثَالَّلَ جَسَدَهُ^(٥) ، بغير همز كأنه بوزن فُعْلُول من الواو ، وكأن أصله : تَوْلُولٌ من التَّوْلٍ ، فانقلبت / الواو ألفا ، فصار على وزن فاعول^(٦) من التَّلِّ والعرب لا تقول ١٧١ ظ ذلك .

وأما قوله : ومنه تقول : صار فلانُ أحدوثه ، وهى الأرجوحة التى يلعب عليها الصبيان ، وهى الأضحِيَّةُ . والجميع : الأضحَى . ومثله أمنيَّةٌ وأمانى ، وأوقيَّةٌ وأواقى ، وكذلك ما أشبهه ؛ فإن هذا كله على بناء أفعول وأفعولة ملحقة بفعلول ، بزيادة الهمزة فى أوله . والعامة تقول فى الأحدوثة : حَدُوْثَةٌ بفتح الحاء وتشديد الدال بغير همزة ، على بناء فَعُول^(٧) مثل سَفُودٍ وكَلُوبٍ وما أشبههما . والجمع يدل على خطأ العامة ؛ لأن جمعه : أحاديث ، بهمزة ثابتة^(٨) ، وإن كان من الحديث^(٩) . وكذلك الأرجوحة أفعولة من الرُّجْحَانِ ؛ لأنه يترجح فيعلو تارة ويسفل تارة . وجمعها : أراجيح ، وهو جبل يشد طرفاه فى سقف^(١٠) ، أو على شئ عال ، ويُرخى وسطه ، ثم يجلس عليه الغلام ويدفعه آخر ، حتى يترجّج^(١١) ، وكذلك الخشبة ، إذا بُطِحت^(١٢) وجُعِلَ وسطها على شئ عال ، وجَلَسَ على طرفيها نَفْسَانٌ ، ثم دفع^(١٣) طرفها إنسانا^(١٤) ترجّجت أيضا من كل طرف . والعامة تسميها : مَرْجُوْحةٌ ، على مفعولة ، وهو خطأ^(١٥) .

(١) فى ب : ومن الإكاف كذلك . (٢) فى ب : عصافير .

(٣) هو الحبة تظهر فى الجلد كالحمصة فما دونها .

(٤) فى ب : حاشية ظهر منها : من التل وهو ... التل . التل الجنون .

(٥) فى أ سقط هو « ... جسده إذا صارت فيه الثاليل والعامة تقول تالول بغير همز » .

(٦) كذا فى أ وفى ب على لفظ فاعول .

(٧) كذا فى أ ، ب . (٨) فى ب « بهمز ثانية » وهو تصحيف .

(٩) كقطع وأقاطيع ، وهو شاذ على غير قياس ، وقيل فى جمعه جدنان وحُدنان وهو قليل .

(١٠) فى ب : فى شق . (١١) « حتى يترجح » ليست فى ب .

(١٢) فى ب : يسطح . (١٣) فى ب : يدفع .

(١٤) العبارة فى ب هى : « ... ثم دفع طرفها إنسان من كل طرف ترجحت أيضا والعامة ... » .

(١٥) ذكرها ابن منظور مع الأرجوحة (اللسان : رجح) .

وكذلك الأضحيةُ أفعولةٌ ، من الضَّحوة ، وهو اسم لما يُذبح أو يُنحر من النَّعم في الأضحى . والفعل منها : ضَحَّى يُضَحِّي ؛ وذلك أن ذبحها إنما يكون في ضَحوة النهار ، وبذلك سمي يوم الأضحى . وكان أصل الأضحية : أضحوية^(١) ، فأبدلت من الواو الساكنة ياء ، وأدغمت في التي بعدها ، فقليل : أضحية . والأضحى على مثال أفعل . والعامة تقول : هي الضَّحية ، على فَعيلة . ويجمعونها على : الضحايا^(٢) ، ولها في العربية وجهٌ صحيح . وكذلك الأُمْنِيَّةُ أفعولةٌ من التمني ، والجمع يدل على ذلك ، وهو الأمانى .

١٧٢ و أما أوقية فليست عندنا من باب أفعولة ، / ولا الهمزة فيها بزائدة^(٣) ؛ لأنها من الأوق ، وهو الثَّقَل ، ولو كانت الهمزة فيها زائدة ، لكانت من وقيت ، وليس في الأوقية معنى وقيت ، ولكنها على فَعْلِيَّة ، منسوبة إلى الأوقة ، وهى هبْطة في الأرض ، يجتمع فيها الماء . وجمعها : الأوق ، كما قال رؤبة :

واغْتَمَسَ الرَّامِي لَهَا بَيْنَ الْأَوْقِ^(٤)

وقال بعضهم : إنما هي^(٥) الأوقية ، بفتح الهمزة على فَعْلِيَّة ، منسوبة إلى الأوق وهو الثقل ، وهو أصح الأقوال . والعامة تقول فيها : وقية^(٦) ، على فَعيلة من وقيت ، وهو خطأ في المعنى واللفظ جميعاً^(٧) .

(١) صوبت على هامش ب .

(٢) ذكرها وجمعها ابن الأعرابي ، ووجهها أنها مثل مطية ومطايا .

(٣) في ب : بزائدة فيها .

(٤) في أراجيز العهد ٣٢ بلفظ : وانغمس ، بين وكذلك في مجموع أشعار العرب ٣ / ١٠٦ ونسب إليه في اللسان ، وورد

في العين ٥ / ٢٤٠ بلفظ : وانغمس ، لما ، وفي أ : لها .

(٥) في ب : هو .

(٦) ذكرها ابن منظور عن اللحياني قال وهى قليلة (اللسان : وقيت) .

(٧) جاء بعدها في ب : « فهذا آخر تفسير هذا الباب » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّامِنِ عَشَرَ وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِبَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ ، وَالْمَضْمُومِ ، بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

اعلموا أنه ليست كلمة تأتي بحركتين مختلفتين ؛ إلا لاختلاف معنيهما ، ولا يجوز^(١) أن تختلف الحركتان والمعنى فيهما واحد^(٢) ؛ لأن كل حركة موضوعة لمعنى ، كما أن كل حرف لمعنى ، وإن كان كثير من اللغويين يتوهمون أن الكلمة قد تفتح وتضم بمعنى واحد ؛ لخفاء الفرق بينهما عليهما^(٣) ، واشتباه المعنيين عندهم . وهذا الباب كثير^(٤) جدًا نحو قولهم : الجُهد والجُهد ، والضعف والضعف والخبر والخبر ، والخراج والخراج ، والجناح والجناح ، وما أشبه ذلك^(٥) . وإنما كان غرض ثعلب أو أكثر قصده : ما كان على فُعْلة وفَعْلة ، فلم يقيّد الباب على ما قصد بالمثل فيزول عنه الشبهة ، وترجمه بما يُلبس . فما كان من هذا الباب على فَعْلة ، بالفتح ، فهو على المصدر للمرة الواحدة ، وما كان على فُعْلة بالضم فهو^(٦) لمقدار الشيء ، كقولنا : أكلت أكلة واحدة ، وهي أكلة طيبة ، ولَقِمت لُقمة واحدة ، وهي لُقمة ، وغرفت / غرفة واحدة ، وهي العُرفة . وما لم يكن من المصادر فهو اسم موضوع ١٧٢ ظ للشيء على هيئته ، وتختلف حركات أوله ، لفروق غير هذا ؛ كاللُّحمة واللُّحمة^(٧) .

ونحن مفسرون ما ذَكَر في هذا الباب ، مما^(٨) قصده ، ومما خلط فيه ، على سبيل ما فسّرنا به ما قبله ، إن شاء الله [تعالى] .

أما قوله : لَحمة الثوب ، بالفتح ، ولُحمة النسب ، ولُحمة البازي والصقر : ما أطعمته إذا صاد ؛ فقد شَرَحْنَا في عدّة أبواب متقدمة أن الفَعْلة بالفتح اسم المرة الواحدة ، وأن الفُعْلة ، بالضم ، لمعان غير ذلك ؛ كالمَضْغَة والمُضْغَة ، والأَكْلة والأُكْلة ، وكذلك الفرق بين اللُّحمة واللُّحمة . أما المفتوحة فتكون اسما للفَعْلة الواحدة ، كقولك : لَحمته لَحمة واحدة ، إذا

(١) في ب : ولا يجوز عندنا .

(٢) سقط من ب : « لَخفاء الفرق بينهما عليهما » .

(٣) سقط من ب : « لَخفاء الفرق بينهما عليهما » .

(٤) (٥) « وما أشبه ذلك » ليست في ب .

(٦) في ب : فهو اسم .

(٧) في النسب جاءت بالفتح ، أما بالضم فلما يصاد به الصيد (اللسان : لحم) .

اللحم مرة واحدة ، أو أعطيته . وتكون أيضا اسما للقطعة من اللحم كما يقال : ثَمْرَةٌ وَثْمَرٌ ، فتكون لَحْمَةُ الثَّوْبِ^(١) على هذا ؛ اسمٌ ما يُجْعَلُ في الثَّوْبِ على التشبيه ، بما يُطْعَم الرجل من اللحم ، أو يُعْطَاهُ ؛ لأنَّ اللَّحْمَةَ لِلسَّدى^(٢) ، كاللحم للأكل ؛ لأنه يُحْشَى بها سَدَاهُ . ومنه قولهم^(٣) : ثوبٌ مُلَحَمٌ ، إذا كان سَدَاهُ من لَوْنٍ ، وَلَحْمَتُهُ من لَوْنٍ آخَرَ . وفِعْلُهُ : ألَحَمْتُهُ مثل أعطيته وأطعمته . وأما لَحْمَةُ النِّسَبِ وضمها ، فالشَّيء الذي يُوصَلُ به النِّسَبُ ، وهي مأخوذة من اللَّحَامِ ، على بناء الفُوفِ^(٤) والوُصْلَةِ والشُّبْكَةِ والخُلَّةِ . وأما لَحْمَةُ البَازِي ، فمِنْزَلَةُ الأَكْلَةِ والطَّعْمَةِ وهو : مقدار ما يأكله ويطعمه من اللحم الذي يصيده ، مثل العُرْفَةِ واللُّقْمَةِ ، ونحو ذلك ، مما قدمنا شرحه .

وأما قوله : والأَكْلَةُ^(٥) : الغداء والعشاء ، والأَكْلَةُ واللُّقْمَةُ ، فإنَّ الغداء والعشاء مما لا يوجب ضِمَّةً ولا غَيْرَهَا . وإنما الأَكْلَةُ ، بالفتح مقدار ما يأكله الآكِلُ في مقعد واحد ، ١٧٣ و في أيِّ وقت كان ، من غُدُوٍّ أو عَشِيِّ أو / غَيْرِهما ، كالْعُرْفَةِ . وأما الأَكْلَةُ التي هي لُقْمَةٌ فمستعارة للُقْمَةِ ؛ لأنَّ اللُّقْمَةَ ليست مقدار ما يأكله الآكِلُ في مقعد واحد ، ولكنها مقدار ما يَلْقَمُهُ الآكِلُ ، أي يدخله في فيه^(٦) ؛ لأنَّ الفم : اللَّقْمُ وكذلك^(٧) قيل لَفُوهُ الطريق : لَقَمَ الطريق . وقد شَرَحْنَا فيما تقدم الفُعْلَةَ ووجوهها . والعامة تقول : الأَكْلَةُ بالفتح . وأيضا الأَكْلَةُ : المرة الواحدة . ومنه قول العَرَبِ : « رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ »^(٨) .

وأما قوله : وَلُجَّةُ المَاءِ بالضم : معظمه . وسمعت لُجَّةَ الناس ، تعني أصواتهم فإنَّ اللُّجَّةَ بالضم اسم أكثر مواضع البَحْرِ ماءً ، وهو من المقدار الذي يُبْنَى على فُعْلَةٍ . وقال « الخليل » : هو أكثر الماء وأوسعُه وأبعده من الأرض ، لا يُرى فيه إلا الماء والسماء ، كأنه يعني وَسَطَ البحر ، وهو مَبْنَى على فُعْلَةٍ كالْعُرْفَةِ والفُرْقَةِ^(٩) . وقد مضى شَرْحُ ذلك . وقال الله تعالى :

(١) جاء في النسب جاءت بالفتح ، أما بالضم فلما يصاد به الصيد (اللسان : لحم) .

(٢) في أ : رسمت ألفا . وفي ب : للسداة .

(٣) في أ : قول . وفي ب : قيل .

(٤) في ب واحدة الفوف الذي يكون في أظفار الأحداث . وفي ب : العُرْفَةُ .

(٥ ، ٦) ليست في ب سوى اللحياني بين المفتوح والمضوم في الأكلة ، والمشهور الأكلة اللقمة كغرفة وغرف .

(٧) في ب : ولذلك .

(٨) من أمثالهم في التحذير وهو في جمع الأمثال ١ / ٣٠٨ وفصل المقال ٢٦٢ والمستقصى ٢ / ٩٣ ورقمه ٣٣٠ بلفظ :

منعت ، وأول من قاله عامر بن الظرب العدواني ، وفي أمثال أبي عبيد ٢٢٨ ورقمه ٧٠٧ كما في تصحيح الفصح وقال : أي فاحذر ذلك .

(٩) في ب : والفُرْقَةُ .

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ﴾^(١) معناه في بحر واسع ، وهو منسوب إلى اللجة .
وأما اللجة بالفتح على فَعْلَة ؛ فاسم للمرة الواحدة ، وهما من أصل واحد ؛ لأن اللجة : كثرة
الأصوات وغلبتها أيضا ، إلا أنها المصدر للمرة الواحدة كقولك : قد لَجَّ يَلَجُّ^(٢) لجة
واحدة . ومنهما أخذ اللجاج واللجاجة في كل شيء . وكل فَعْلَة في هذا الباب ، فهو من
الباب^(٣) المُقَدَّم المضموم أوَّلُه ، وكان حقّه أن يَضُمَّه إلى ذلك الباب .

وأما قوله : والحمولة^(٤) والأحمال ، والحمولة : الإبل التي يُحمَل عليها . وتكون من
غير الإبل ، فإن الأحمال ضُمَّ أوَّلُ الفَعْلَةِ منها ؛ لأنها بمعنى الجَمْع الذي على فُعُول كما قال
النابغة :

أَصَاحَ تَرَى وَأَنْتَ إِذَنْ بَصِيرُ حُمُولَ الْحَيِّ يَرْفَعُهَا الْوَجِينُ^(٥)

وقال « الخليل » : الحُمُول بالضم الإبل بأثقالها ، وإنما عَلِمَ التأنيث في آخر حُمولة لمبالغة
معنى / الجمع ، وللفرق بين الأثقال وحدها ، وبينها على الإبل وغيرها^(٦) ، مما يُحمَل عليه ١٧٣ ظ
فُتِّحَ أوَّلُ الفَعْلَةِ منها ؛ لأنها صفة بمعنى فَعُول ، نحو ضَرُوبَ وَقَتُولَ وَحُمُولَ ، وأدخل فيها
علم التأنيث أيضا للمبالغة ، والفرق بين الواحد والجمع^(٧) ، ومعناها معنى الحاملة . ومنها
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾^(٨) وكلا الوجهين اسم ، وليسا بوصف .
وقال عَنَتْرَةُ في الحُمُولَةِ :

مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلُهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخِمِخِمِ^(٩)

وأما قوله : والمقامة : الجماعة من الناس ، والمقامة : الإقامة^(١٠) ؛ فإن المقامة بالضم

(١) سورة النور آية ٤٠ وقبلها في ب : عز وجل .

(٢) ليست في ب .

(٣) العبارة في ب : « وكل فَعْلَة من هذا الباب المتقدم .. » .

(٤) في ب : من .

(٥) لم أجد البيت في ديوان الذبياني طبع صادر وليس في ديوان الشيباني ولعله للجعدى ، ونسب في اللسان (حمل) للذبياني ،
والوجين الحجارة والأرض الغليظة الصلبة .

(٦) العبارة في ب : « وبينها مع الإبل التي تحملها ، وأما الإبل وغيرها مما يحمل عليه » و « الحمولة للإبل التي تحمل
عليها الأثقال والحُمُول الإبل بأثقالها » (العين . الحاء . الثلاثي الصحيح . الحاء واللام الميم معهما) ٢٤٢ / ٣ .

(٧) في ب : « والجميع » .

(٨) سورة الأنعام آية ١٤٢ وقبلها في ب : عز وجل .

(٩) البيت من معلقته (شرح المعلقات ١٨٢) .

(١٠) في ب : « وأما قوله والمقامة الإقامة والمقامة الجماعة من الناس ... » .

موضع الإقامة هكذا قاله^(١) « الخليل بن أحمد » ، وأنشد فيه لسَلَامَةَ بن جَنْدَلٍ :
يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأُنْدِيَّةٌ وَيَوْمٌ سَيْرٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيلٌ^(٢)
والإقامة مصدر قولك : أقميت إقامة . وكل فعل على أَفْعَلٍ ؛ فَإِنْ مصدره يكون على
إِفعال ، وعلى مُفْعَلٍ مضمومة الميم بغير تأنيث . ويكون اسم الزمان والمكان منه كذلك .
ويجوز أن تأتي علامة التأنيث فيه للمبالغة ، فيقال فيه : مُفْعَلَةٌ وربما جاءت فيما اعتلت عينه
عَوَضًا من ألف إفعال ، فلذلك قيل : المَقَامَةُ . ومن ذلك قول الله عز ذكره : ﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٣) يريد دار المَقَامِ ، ودار الإقامة ، فدخلت الهاء فيه ، كما دخلت
في الإقامة ، وترك الهاء في مَفْعَلٍ أكثر في الكلام ، ولكن الميم مضمومة فيه ، فإذا كان الفعل
بغير ألف فمصدره على مَفْعَلٍ ، بفتح الميم كقولك : قام مَقَامًا ، وإن شئت أدخلت الهاء
للمبالغة ، فقلت : مَقَامَةٌ . وكذلك اسم المكان والزمان منه : المَقَامِ وإن شئت ألحقت علم
التأنيث . ومنه قول الله تعالى : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾^(٤) ، فهذا
يَحْتَمِلُ / أن يكون معناه المصدر ، كأنه قال : عسى أن يبعثك بَعَثًا مَحْمُودًا ، أى يبعثك
من القَبْرِ . ويجوز أن يكون اسما للمكان . وقال « الخليل »^(٥) : المَقَامِ : موضع القدمين من
القائم ، ولذلك قيل : مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ، موضع قدميه . فأما الجماعة من الناس ، فلا تكون المَقَامَةُ
اسما لهم ، على ما ذكر ثعلبٌ وإنما يسمى بها الجماعة التى تقوم فى المقامات والخطب خاصةً
وتتكلّم ، فيقال لها ؛ على التوسع والمجاز : مَقَامَةُ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي
كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾^(٦) كما قيل اجتمعت اليمامة ، ومن ذلك قول زُهَيْرٍ :
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهَا وَأُنْدِيَّةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ^(٧)

١٧٤ و

يريد : وفيهم ذوو مقامات حسان وجوهها ، فاستعمل الاختصار والمجاز ؛ لمعرفة بجوهر
الكلام والفصاحة وجودة طبعه . وحملت الرواة على مثل قول ثعلبٍ ، لحفاء العلة والسبب

(١) فى ب : « قال الخليل وأنشد ... » .

(٢) نسب البيت إلى سلامة بن جندل السعدى فى المفضليات ١ / ١١٨ من القصيدة ٢٢ وهو فى الكامل ٣ / ٢٥ والشعر
والشعراء ٥٠ والشاعر من بنى عامر بن عبيدة ، فارس جاهلى قديم .

(٣) سورة فاطر آية ٣٥ وقبلها فى ب : وجل .

(٤) سورة الإسراء آية ٧٩ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٥) « والمقام موضع القدمين » (العين . القاف . الثلاثى المعتل . القاف والميم) ٥ / ٢٣٢ .

(٦) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٧) البيت فى ديوانه - بشرح الأعلام - ٢٢ بلفظ : وجوهم . ونسب إليه فى اللسان (قوم) بلفظ وجوهم كذلك ،

وفى القسم الرابع من شعراء النصرانية ٥٧٣ وفى ب حاشية : « ينتابها : يقصدها . أندية المنزل ، القوم ومتحدثهم » .

فيه عليهم . وليست « المقامة » ههنا بالموضع الذى يقام فيه قياما على الأقدام ، ولا القوم القائمين على أرجلهم ، ولكن لما كانت الخطباء من شأنها القيام عند الخطابة ، سُمي موضع الخطبة : مقاما ، وإن خَطَبُوا فيه قُعُودًا ، فقد تُسَمَّى الخطبة نفسها : مَقَامَةً على ما وَصَفْنَا . ويُسَمَّى كُلُّ مَحْفَلٍ فيه خطابةٌ ، أو ذِكْرٌ أو دعاء أو مناظلة أو مفاخرة أو مثاقفة : مَقَامًا ، ولذلك قال لبيد :

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجَّتْهُ بِلِسَانِي وَيَيَّانِي وَجَدَلُ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَحَلُ^(١)

والفيل لا يخطب ، ولكنه يزَلُّ ويزلُق في موضع الزلُق والزلل من الأرض ، وليد عنه نفسه / ١٧٤ ظ
لا يزَلُّ في خطبته ، وليس بقائم مثل الفيل ، وإنما خَصَّ الْفِيلَ لأنه قائم أبدا لا يبرك ولا يَرِبُض .
ومن هذا قيل : فلان قائم بالحق ، إذا نصر الحق ، وإن كان جالسا ، وقائم بأمر أهله ، وقائم بما أسند إليه ، ولا يراد في شيء من ذلك القيام على القدمين ، وإنما يعنى به : حسن العهد له والحفظ . ويقال : هو حسن القيام بالضَّيِّعَة ، ولا يعنى به القيام على القدمين ؛ ولذلك قيل : دينار قائم ، أى وازن . وقيل للزوال : قد قام قائم الظهيرة . وقيل للملك : هو قائم بالملك ، أى حافظ له ، وهذا كثير لا يحصى . ومن ذلك قولهم : أقمت بالمكان ، أى لبثت فيه ، وأطلت المكث ، وليس يراد به القيام على الأرجل ، ولكن للاستعارات والتشبيهات التى بها تكمل الفصاحة والبلاغة ، وللإختصار والاكتفاء بالمجاز والإشارة فعل ذلك .

وأما قوله : أخذت فلانا^(٢) الموتة ؛ ضرب من الجنون ، والموتة من الموت فإن الموتة ، بالضم ، بنيت على فُعْلَةٍ ، بضم الأول ، بمنزلة اللوثة ، التى تكون بالإنسان المعتوه ، على مثال أسماء العيوب ، التى تأتى مثل العُرْجَة^(٣) والسُّدَّة والغَمَّة واللُّثْغَة والرُّتَّة ، وما أشبه ذلك ، وهى داء يأخذ المجنون ، بمنزلة النعاس والاسترخاء كأنه يقارب الموت من العَشَى .
وأما الموتة بالفتح ؛ فاسم للمرّة الواحدة من الموت بمعنى الميتة ، وإن كانت الميتة لا تكون إلا مرة واحدة . ولكن قد قيل فى الشدائد التى تصيب الإنسان : إنه قد مات مَوْتَاتٍ . وفى

(١) فى ب حاشية : أى تنحى . والبيتان فى ديوانه - تحقيق بروكلمان - ١٦ بلفظ : بمقامى ولسانى وجدل - وكذلك هكذا فى الشعر والشعراء ٥٣ وكذلك فى معجم البلدان ٤ / ٢٢٤ (فانور) وانظر اللسان (زج ، زيج ، زحل ، زوج) وفى هذه الأخيرة بلفظ : زاح عن مثل « وكا فى تحقيق بروكلمان ما فى طبعة صادر ١٤٧ ونسب إليه فى العين ٣ / ١٦٠ .

(٢) فى أ : فلان ، وهو خطأ والتصويب عن ب .

(٣) فى أ : الفرجة والتصويب عن ب .

القرآن : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى ، وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴾^(١) وفيه : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا
اِثْنَيْنِ ، وَأَحْيَيْنَا اِثْنَيْنِ ﴾^(٢) . وقد تدخل علامة التأنيث في الأسماء^(٣) أيضا للتعظيم والمبالغة
١٧٥ و فيما لا يكون إلا مرة واحدة ، وقد يراد المَوْتَة الواحدة ، من أجل أن كل ضَرْب من المَوْت /
مرة واحدة ، ومَوْتَة كل واحد من الناس واحدة من سائر المَوْت .

وأما قوله : والخُلة : المودّة ، والخُلة أيضا : ما كان حلوا من المرعى ، والخُلة : الخصلة
والخُلة : الحاجة ؛ فإن الخُلة بالضم مصدر بمعنى المودّة ، بنيت من الخليل والمُخالّة على فُعلة ،
بالضم ، لأنها قُرْبَة ووصلَة ، وهى الحُب والوُدّ أيضا . وقد تسمى المرأة : خُلة ، بمعنى
الصديق وال خليل ، كما قال الراجز :

[شَبَعْتُ مِنْ نَوْمٍ] وَرَاحَتْ عَلَيَّ وَطَرَقَنِي فِي الْمَنَامِ خُلَّتِي^(٤)

وكذلك الخُلة من المرعى ، وهى النبات الذى تحبه الإبل ، وهى مثل البُلغة والعُلقة ونحو
ذلك . وقال « الخليل »^(٥) : كل ما لم يكن بِحَمَضٍ فهو خُلة . ويقال^(٦) : الخُلة خبز
الإبل ، والحمض فاكهتها . ويقال^(٧) أيضا : كل شجر سقى^(٨) فى الشتاء فهو الخُلة .
والعرب تسميها : العُلقة ؛ لأنهم يتعلقون بها فى الشتاء .

وأما الخُلة بالفتح التى يراد بها الخُصلة الواحدة فمصدر على مثال الخُصلة ، وهى
الواحدة من الخلال الكثيرة ؛ فلذلك جاءت على فُعلة . وكذلك التى هى الحاجة ؛ لأنها واحدة
من الخَلّات الكثيرة من قولك : اختلّ اختِلالا ، وقد تُحل الرجل إذا هُزل^(٩) وساءت حاله
ورق ماله ورجل حلّ ، أى مهزول [وقوم]^(١٠) خَلّون ، ومنه قول الشَّمّاخ :

لَنَا صَاحِبٌ قَدْ خُلَّ مِنْ أَجْلِ نَظَرَةٍ دَفِئُ الْقَوَادِ حُبُّ كَلْبَةٍ قَاتِلَةٍ^(١١)

(١) سورة الدخان آية ٣٥ وفى ب : « بمبعوثين » والذى فى هذه السورة « بمنشرين » كما فى أ .

(٢) سورة غافر آية ١١ (٣) فى ب : فى الاسم .

(٤) ورد البيت كاملا فى ب والرجز لأبى الدينار (الأمال ١ / ١٩٢) .

(٥) « والخلة النبات ما ليس بحمض ، قال : كانوا يخلّون فلاقوا حمضا » (العين . الخاء . الشاى . الخاء مع اللام)

١٤١ / ٤

(٦) فى ب : وقال . (٨) فى ب : يلقى ، وهو الصحيح .

(٩) فى ب : أو . (١٠) ليست فى أ وهى فى ب .

(١١) البيت فى ملحق ديوانه ٤٥٥ بلفظ : سقيم ، شاغله ، وفى الأغاني - طبع ساسى - ٨ / ١٠٠ بلفظ : خان ، كما فى

ملحق الديوان .

والمعنيان يرجعان إلى أصل واحد في الاشتقاق ؛ لأن حُلَّة المودّة والنبات يورثان الهمّ والهزال عند فقدهما^(١) .

وأما قوله : الجُمة من الشعر ، والجُمة أيضا : القوم يُسألون في الدية ، وجُمة الماء اجتماعه ؛ فإن معاني^(٢) ذلك كله من أصل واحد ، وهو الكثرة والاجتماع ، من قولهم : له مال جَمّ ، أى كثير ؛ فجُمة الشعر ، بالضم : ما / كُثف واجتمع ، ولم يَطلُ والجميع : ١٧٥ ظ الجُمم . والجُمة أيضا من الناس : العُصبة الكبيرة المجتمعة ، على أى حال كانوا من الخُصومة والقتال أو النجدة أو غير ذلك ، وإن لم يسألوا في دية ولا في غيرها . ولا معنى لتخصيصه من يسأل في الدية بذلك . وكذلك المفتوحة ؛ وهى جُمة الماء ، أى ما يجتمع منه في العين أو البئر أو يكثر^(٣) ، وفتحت للدلالة على المرة الواحدة من قولهم : جَمَّت البئر جُمة ، وضمت الأوليان لِمَا يَبَيِّنُنا ؛ من معاني الفُعلة كالعُصبة والعُرقة ونحوهما ، وللفرق بينهما .

وأما قوله : ما بها شُفر ، أى أحد ، وشُفر العين بالضم ؛ فإن الشُفر^(٤) ، بالفتح في قول « الخليل »^(٥) : جمع الشُفرة ، وهى السُّكَّين العريضة ، كما يقال تمرة وتمر ؛ فكأن المعنى ، ما بها حديد ، ويحتمل أن يكون المعنى : ما بها ذو شُفر ، أى صاحب شُفر^(٦) ، أى ما بها ذابح أو قاطع . وإنما الشُفرة الواحدة ، فلذلك فتحت ، فأما الشُفر ، بالضم فهو حرف الجفن من العين الذى ينبت عليه الهُدب ، وضم أوله ؛ لأنه كالعُضو والسَّقع ، وما أشبههما في المعنى . والكلمتان جميعا من أصل واحد ، وهو الحرف والحدّ من كل شيء . ومنه شُفر المرأة ، وشُفر المِشْفَر ، وهو حرفه . ولا يُنكر أن يقال : ما بها شُفر ، بالفتح أيضا ، على معنى ما بها عَيْن تطرِف ، فيكون الشُفر هو الشُفر بعينه ؛ لأنه حدّ الجفن وحرفه ، ولكنه غير مستعمل .

وأما قوله : وجئت في عُقب الشهر ، إذا^(٧) جئت بعد ما مضى ، وجئت في عَقِبِهِ ، إذا جئت وقد بقيت منه بقية ؛ فإن عُقب الشهر ، بالضم ، إنما يقال إذا مضى الشهر كُلُّه ،

(١) في ب : فقدهما أيضا .

(٢) في اللسان : المكان الذى يجتمع فيه ماؤه : الجُمة .

(٤) في ب حاشية : « الشفر الذى ينبت على الجفن » وأخرى مطموسة .

(٥) شُفر وشُفر بمعنى أحد قال شمر : ولا يجوز شُفر بضمها (اللسان : شفر) .

(٦) الفتح لغة فيه عن كراع (اللسان : شفر) .

(٧) في ب : أى .

ولم يبق منه شيء . وهو بمنزلة قولهم : دُبِرَ الشيء وقُبِلَ وقُدِمَ وآخره ، وهن متقاربة المعنى .
وهى تجيء بضميتين ، وبضمة واحدة . وإذا كان الشيء دُبِرَ الشيء ، فهو / بعده لا محالة ،
وهو فى أثره . ومن هذا قولهم : أعقَبَ الرجل إذا خَلَفَ ولدا ، ولم يُعَقِّبْ ، إذا لم يَخْلَفْ . ومن
هذا قول الله تعالى : ﴿ وَخَيْرٌ عَقْبًا ﴾^(١) أى عاقبة ؛ لأن عاقبة الشيء بعده ، وقال الراجزى :

حَتَّى أُرَوِّحَ عُقْبَ الإِصْدَارِ مُحَيَّرًا مُسْتَرْخِي الإِزَارِ^(٢)

وأما عَقَبَ الشهر ، فإنما يقال إذا بقيت منه بقية ، وقد يكسر ثانيه ، وهو الأصل ويسكن
تخفيفا فى لغة تميم ، وجمعه الأعقاب أيضا ، وهو مأخوذ من عَقَبَ الإنسان وهو : مؤخَّر
قَدَمَيْهِ ، قال ذلك « الخليل »^(٣) . وقال أيضا : عَقَبَ الرجل : ولده ، وولد ولده الباكون من
بعده . وفلان لا عَقَبَ له ؛ أى لا ولد له من بعد موته . وعَقِبَ يجمع على : الأعقاب .
وقال حسان :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَذْمَى كُلُّوْنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا نَقْطُرُ الدِّمَا^(٤)

وفى حديث ابن عُمر : « أنه سافر فى عَقَبَ رمضان^(٥) » ، فقال : إن الشَّهْرَ قد
تَسَعَّسَ ، فلو صُغْنَاهُ ، أو صُغْنَا بَقِيَّتَهُ^(٦) . والعامة تفتح ذلك كله ، وتسكن ثانيه .

وأما قوله : والدَّف : الجنب ، والدَّف الذى يُلعب به ؛ فإن الدَّف بالفتح بوزن الجَنب
هو الجَنب ، وهما جَنَبَانِ ودَفَّان . ويقال لهما : الدَّفَّتَانِ أيضا من كل حيوان . ومنه أخذت
دَفَّتَا المُصْحَف وغيره . قال الراعى :

ما بَالُ دَفِّكَ بِالْفَرَّاشِ مَذِيلًا^(٧)

(١) سورة الكهف آية ٤٤ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) فى ب حاشية : المعير المختلط .

(٣) « وعقب الرجل ولده وولد ولده الباكون من بعده ، وقولهم : لا عقب له أى لم يبق له ذكر » (العين . الثلاثى الصحيح .

العين والقاف الباء معهما) .

(٤) فى ب : حسان فى مؤخر القدم وعليه حاشية : « هذا البيت للحصين بن الحمام المرى » ونسب للحصين بن همام وهو

من بنى مرة جاهلى من أوفياء العرب (انظر الشعر والشعراء ١٥١) وليس فى ديوان حسان طبع صادر وفى شواهد الشافية ١١٤ :
يقطر الدِّمَا .

(٥) فى ب : شهر رمضان .

(٦) روى الحديث بالسين والشين فمن رواه بالشين ذهب إلى رقة الشهر وقلة ما بقى منه كما يشعشع اللبن بالماء (انظر

النهاية ١٦ / ٢ ، سمسع ، ٢٢٤ / ٢ ، شعشع ، والفائق (عَقَّ ، عقب) وأسند فيهما إلى عمر لا إلى ابنه .

(٧) جاء كاملا فى ب : ما أقْدَى بعينك أم أردت رحيلًا - وحشى عليه : « مذيلًا : قلنًا » ونسب إليه فى اللسان

(مذل) وهو مطلع ملحمة (انظر مجلة كلية الآداب - القاهرة م ١٣ ج ١ مايو سنة ١٩٥١ .

وأما الذى يُلعب به فمضموم فى لغة أهل الحجاز ، ومفتوح فى سائر اللغات . وإنما سُمى
دُفًّا ؛ لأن الأصابع تدفّ عليه دفيفا . وجمعها جميعا : الدُفوف مثل الجنوب . وقياس جمع
المضموم : دِفاف ودِففة . /

١٧٦ ظ

وأما قوله : وقع فى الناس مُوات ، وأرض مَوَات ؛ فإن المَوَات بالضم : كثرة الموت
والوباء ، وهو المَوْتَان أيضا بالضم ، على فُعْلان ، مثل الطوفان . والمَوَات مثل الهُزال
والهَلَس والعُطاس ونحوها من الأمراض والأدواء . وأما المَوَات بالفتح فكل شئ غير
الحيوان ؛ من الحجارة والنبات ، بوزن الجماد والنبات ، وهما جميعا من أصل واحد ،
مأخوذان^(١) من المَوْت . فالمضموم على مثال الأدوية التى ذكرناها ، وهو مصدر ،
وأما المفتوح : فاسم لكل ما لا رُوح فيه ، من الأجساد على ما وصفنا . وكذلك المَوْتَان
بفتحيتين ، على بناء الحيوان . ويقال لكل ما لم يُعمر من الأرض^(٢) ؛ لأن عمارة الأرض
حياتها ؛ ولذلك قال النبى صلى الله عليه : « مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ »^(٣) .

فهذا آخرُ تفسيرِ هذا الباب .

(١) فى ب : وهو مأخوذ . وحاشية : أخذ من ذهاب اللحم .

(٢) بعدها فى ب عبارة غير واضحة ليست فى أ .

(٣) انظر النهاية ج ٤ (موت) والفائق ٣ / ٥٤ وفى اللسان (موت) ورد بغير هذا اللفظ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْتَّاسِعِ عَشَرَ وَهُوَ الْمُتَرْجِمُ بِيَابِ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ، وَالْمَضْمُومِ ، بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

اعلموا أن هذا الباب أيضا من فساد الترتيب ، وسوء التَّبْوِيبِ ، على حال ما قبله .
ونحن مفسرون ما فيه ، على نحو ما فسرنا غيره :

فمن ذلك قوله : الإِئْمَةُ : النِّعْمَةُ ، والأُئْمَةُ : الْقَامَةُ ، والأُئْمَةُ : الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةُ ،
وَالأُئْمَةُ : الْحَيْنُ . وليست الإِئْمَةُ بِالْكَسْرِ النِّعْمَةُ ، كما يفسرونها . ولكنها أشياء ترجع إلى معنى
واحد ؛ فمنها : إِمَامَةُ الْإِمَامِ فِي الصَّلَاةِ ، أو فِي الْمَسْجِدِ ، يقال : فلان أحق بإِمَامَةِ هَذَا
الْمَسْجِدِ ، أى بِأَنْ يَوْمَ النَّاسَ وَيُصَلِّيَ بِهِمْ^(١) . ومنها : الدِّينُ يقال : فلان حسن الإِئْمَةُ ، أى
حسن الدِّينِ . ومنه قولُ النَّابِغَةِ :

خَلَفْتُ فَلَمْ أَثْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتَمُنْ ذُو إِمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ^(٢) / ١٧٧ و

فأما من كسر الإِئْمَةِ فِي معنى النِّعْمَةِ ، فعلى اتِّبَاعِ بِنَاءِ النِّعْمَةِ ، وهى النِّعْمَةُ أيضا بِالْفَتْحِ
إِلَّا أَنَّهَا تَفْتَحُ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ ، وَتَكْسَرُ لِغَيْرِ ذَلِكَ . وَأما الأُئْمَةُ بِالضَّمِّ فَأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ . وَأَصْلُهُمَا
جَمِيعًا أَصْلٌ وَاحِدٌ . وهى : كُلُّ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ ، كَانُوا قَرْنًا أَوْ لَمْ يَكُونُوا قَرْنًا . ومنه قول
اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ، وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِمَّنِ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾^(٣) ، أى جَمَاعَةٌ ،
وَلَمْ يَرِدْ قَرْنًا . وَإِنَّمَا سَمِيَ الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ أُمَّةً ؛ لِأَنَّهُمْ جَمَاعَةٌ ، فَكُلُّ جَمَاعَةٍ كَانُوا فَمَضُوا ،
فَهُمْ أُمَّةٌ ؛ لِأَنَّهُمْ قَدَوَةٌ لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ وَسَلَفُ يَتْبَعُونَهُمْ ، كَمَا يُؤْتَمُّ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ ،
وَتَسْمَى أُمَّةً وَاحِدَةً^(٤) ، كَمَا قَالَ اللَّهُ [تَعَالَى] : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ﴾^(٥) لِأَنَّ
إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خَالَفَ قَوْمَهُ بِالْإِسْلَامِ وَالْحَنِيفِيَّةِ ، وَاتَّمَّ^(٦) بِهِ الْأَنْبِيَاءَ

(١) ليست في ب .

(٢) البيت في ديوانه - طبع صادر - ١١٢ بلفظ : « أُمَّة » وكذلك في اللسان (فرتن) والإِئْمَةُ لُغَةٌ فِي الْأُمَّةِ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ

وَالدِّينِ ، وَنَسَبَهُ إِلَى النَّابِغَةِ .

(٣) سورة القصص آية ٢٣ وقبلها في ب : عز وجل .

(٤) في ب : « فيسمى أُمَّةً وَاحِدَةً » .

(٥) سورة النمل آية ١٢٠ وقبلها في ب : عز وجل . (٦) في ب : وَأَتَمَّ .

بعده ، وكما قال (١) النبي ﷺ في « قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ » : « يُعِثُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » (٢) .
وليس ذلك من أجل أنه قرن . وكذلك قوله : الأمة الحين ، ليس كما قال . وإنما يقال للحين
أمة ، على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَهُ
أُمَّةً ﴾ (٣) . أى بعد حين (٤) ؛ فتوهم المفسرون أن الأمة هي الحين نفسه . وقال بعضهم :
الأمة ههنا النسيان (٥) ، ففسروه على الظن والتوهم وعلى معنى الكلام ، لا حقيقة اللغة .
وأما قول الأعشى :

وإنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَنَ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأُمَمِ (٦)

فأراد بالأُم القامات ، هكذا يُفسَّر ، وهو استعارة ؛ لأن الأمة : الجماعة في كل شيء
وكل جنس من الحيوان ، وقامة الإنسان ، تجمع كل أعضائه ، فجائز أن يقال لها / أمة ، ١٧٧ ظ
ويحتمل أن تكون الأُم في هذا البيت : النعم ، وأن تكون الرياسة والمُلْك . ويقال للطير :
أمة وللإبل أمة ، وللبعوض أمة . وقد روى عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ
أُمَّةٌ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا » (٧) .

وأما قوله : والخُطبة المصدر ، والخُطبة : اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين
بمصدر لقولك خَطَبَ يَخْطُبُ ، ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ، لأن مصدر هذا
الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنى عنه بغيره . فأما الخُطبة بالكسر ، فاسم ما يخطب به
في النكاح وغيره (٨) . كما أن الخُطبة بالضم : ما يُخطب به في كل شيء ، ودليل ذلك
ما روى عن النبي - صلى الله عليه - قالوا : « كان رسول الله - صلى الله عليه -

(١) في ب : « وقال » و « سلم » ليست في ب .

(٢) في ب : « قيس » وهو خطأ والحديث في النهاية ١ / ٤٣ (أم) واللسان (أم) وقد نشرت حديثه وتفسيره لابن

درستويه في مجلة كلية اللغة العربية وهو حديث ضعيف .

(٣) سورة يوسف آية ٤٥ وقبلها في ب : عز وجل .

(٤) في ب : أى بعد حين أمة .

(٥) بعدها في ب : « من أجل أن الادكار يكون بعد النسيان » وهى ساقطة من ب من أجل انتقال النظر .

(٦) البيت في ديوانه من القصيدة رقم ٤ يمدح قيس بن معد يكرب بلفظ : فإن ، « عظام القباب » ونسب إليه في اللسان

(أم) بلفظ : بيض الوجه ، وشرح الهروي ٦٥ ومعاوية في البيت اسم قبيلة .

(٧) الحديث في النهاية ١ / ٤٣ (أم) بلفظ : « أمة تسبح » وفي الفتح الكبير ٣ / ٥١ ورد بتمامه . وفي ب قبله : وسلم

أنه قال ، وفي ب أيضا : « ... أمة من الأمم ... » .

(٨) في ب : خاصة .

(٩) (١٠ ، ٩) في ب : وسلم .

يُعلمنا حُطْبَةُ النِّكَاحِ وَالْحَاجَةِ^(١) ؛ فهو اسم لما يُخطب به في كل شيء ، كما^(٢) قلنا . إن الحُطْبَة : اسم لصناعة الخطباء . ولو استعمل مصدر فعله على قياس العربية لخرج ما لا يتعدى فعله على فُعلول ، كقولك : خطب تُخطوبا ، ولكان مصدر المتعدى منه على الفَعْل^(٣) كقولك : خطبت المرأة حُطْبًا ، ولكن ترك استعمال ذلك ؛ لئلا يلتبس بغيره ، ووضع^(٤) موضعه ما يغني عنه ، ولا يلتبس بشيء . والعامة تقول في الوجهين : الحُطْبَة بالضم ، وليس بخطأ ؛ لأن المضموم اسم لكل ما يخطب^(٥) به وإن كان^(٦) المكسور للنكاح خاصة ، ولولا طَلَبُ الفَرْقِ لمخالفة الحركات ، لكان الكسر يجوز في كل ذلك ، بمعنى الهيئة والنوع ، والضم فيها لغير ذلك ، على ما قدمنا شرحه .

وأما قوله : بعير ذو رُحْلة ، إذا كان قويا على السفر ، والرَّحْلة : الارتحال ؛ فإن الرَّحْلة بالضم ، هي : القُوَّة على الرحيل ، فجعلت على بنائها ، وكان يجب أن يذكر هذا مع باب فُعْلة / في موضعها . وأما الرَّحْلة ، بالكسر ، فاسم الهيئة والنوع من الرحيل ، وهو المسير و ١٧٨ على ما قدمنا شرحه ، كالرَّكْبَة والجلِسة . وجمعها : الرَّحَل . والعامة تكسر كل ذلك ؛ فلذلك ذكرهما ، وهما جميعا مأخوذان من الرَّحْل ، وهو : أداة البعير ، التي يركب فوقها الراكب في السفر ، وهي خَشَب . وشَبَّه^(٧) ذلك بِرَّحْلِ الرَّجُل ، وهو : منزله وخيمته في السفر وغيره . وإذا وضع ذلك^(٨) على البعير قيل : رَحَلْتَهُ ، وأنا أَرْحُلُهُ . ويقال للذي تركبه المرأة : الرَّحالة . ويقال للمسافر إذا خرج من بيته ومضى : قد رَحَلَ وهو يَرَحُل . أى سار في رحلته وقد ارتحل ارتحالا والرحيل مصدر قولك رحل يرحل . والرَّحَال : الكثير الرحلة . وكل منزل ينزله الرجل يسمى : مَرَحَلة . وجمعها : المراحل . والمُرَحَّل من البرود والوشى : ما عُجِل فيه صورُ الرَّحالة . وقد تَرَحَّل القوم وارتحلوا ، وهم مرتحلون في غد ، ونحو ذلك ، أى ظاعنون .

-
- (١) سقط من أ « وعن عمر أنه قال ما تصعدتني قط خطبة كما تصعدتني خطبة النكاح » بضم الحاء وهي في ب وذلك لانتقال النظر وصوب على الهامش « كما » بما وفوقها صح .
(٢) في ب كما قلنا إن ، وفي ب كما أيضا وهي زائدة .
(٣) في ب : على فَعْل .
(٤) في ب : « ووضع غيره موضعه بما » .
(٥) في ب : حُطْب .
(٦) في ب : كانت .
(٧) في ب : « وتشبه » وصوبها على الهامش .
(٨) في ب : « وإذا وضع كذلك قيل رحلته ... » ففى ب سقط .

وأما قوله : حمل الله رُجُلَكَ . والرجلة : مطمئن من الأرض ، وبَقْلَة أيضا يقال لها : رَجْلَة^(١) ؛ فإن العامة تقول كل ذلك بالكسر ؛ فلذلك ذكر المضموم ، وهو : اسم المشي في السفر ونحوه ، لعدم المركوب ، وهو من باب الفُعْلَة ، وقد شرحنا ذلك .

فأما البقلة التي تسمى رجلة ، فهي الحمقاء ، وهي الفُرْفَيْن^(٢) . وأصلها : رَجْلَة ، بفتح الراء وكسر الجيم ؛ لأنها مثل الشعر الرَّجْل ، وذلك للينها ، وأنها ليست بجَعْدَة . ولكن قد أسكنت الجيم ونقلت كسرتها إلى الراء تخفيفا ، كما قيل في كَيْف : كَيْف ، وفي كَيْد : كَيْد . وليس ببعيد أن تكون الرَّجْلَة من الأرض كذلك . وقال / « الخليل »^(٣) : الرَّجْلَة منبت ١٧٨ ظ العُرف^(٤) الكثيرة في روضة واحدة . وجمعها : رَجَل كقول لبيد :
في رِياضٍ وِرَجَلٍ^(٥)

وقال أيضا : التراجيل : الكرّفس^(٦) ، وقال أيضا : الحرّة الرّجلاء : المستوية بالأرض الكثيرة الحجارة ، لا يتجاوزها الراكب حتى يترجّل . ومنه قولهم : ترجّلت البئر ، إذا نزلتها من غير أن تُدلىّ منها .

وأما قوله : والحُبوة من العطاء ، والحُبوة من الاحتباء ، فإن المضمومة اسم ما يحبى به ، وهو العطية ، كما أن اللُّعبة اسم ما يُلعب به ، وكان يجب أن يذكر هذا في ذلك الباب . وأما الحُبوة بالكسر ، فهي الهيئة من الاحتباء ، كاللبسة والعِمة والجلسة ، فلذلك كسرت . وقد ذكرنا أصل هذا في أول الكتاب ، يقال : حَبَوْتُهُ أَحْبَوهُ حُبوة ، بالضم ، وإذا أردت مرة

(١) « يقال لها رجلة » ليست في ب .

(٢) إنما هي الفرفخ (اللسان : رجل) .

(٣) « والرجلة منبت العرفج الكثير في روضة واحدة ، والتراجيل اسم سوادى تسميه العجم الكرّفس » (العين - الجيم - الجيم والراء مع اللام) .

(٤) في أ : العوف ، وصوابه بالراء ففي اللسان (عرف) : « العرف نبت ليس بمحمص ولا عضاه ، وهو الثمام » ، وهو الأثرج .

(٥) ورد البيت كاملا في ب :

يلمج البارض لجا في الندى من مراعٍ في رياض ورجل

وعليه حاشية : « يلمج : يرعى ... البارض : ما يبدو من النبت » وفي المخصص م ١ ص ٥ ص ٢٦ كاملا ومنسوبا إليه في م ٤ ص ١٤ ص ٣٣ والبيت في ديوانه - تحقيق بروكلمان - ١٥ وفي طبع صادر ١٤٥ ، وكا في الديوان ورد في اللسان (برض ، رجل) وفي المعاني ٢ / ٨٢١ والعين ٦ / ١٤٠ « في مرايع » كما في أ والبارض أول ما يبدو من البهي . المرايع أمطار الربيع . واللمج الأكل بأطراف الفم .

(٦) التراجيل الكرّفس ، سوادية بلغة العجم من بقول البساتين (اللسان : رجل) وكذلك في معجم العين ٦ / ١٠٢ .

واحدة قلت : حَبوة بالفتح ، إذا أعطيته ووصلته . واحتببت إذا أدت^(١) الإزار والرداء على ظهرك ورُكبتك ، والاحتباء من الواو أيضا ، ولذلك قيل فيه : الحَبوة بالواو ، ولكن الواو أبدلت في احتببت ياء ؛ لأنها صارت رابعة . وقد يقال : حَلَّ حَبِيَّتَه بالياء ، وإنما ذلك لاتباع كسرة الحاء . ولو أردت الإزار الذى يُحتبى به ، لجاز أن يقول فيه : حُبوة^(٢) ، بالضم أيضا . فأما المكسورة فالنوع من الفعل نفسه . والكلمتان من أصل واحد فى الاشتقاق ، من قولك : حبا الشيء من الشيء ، إذا دنا منه . والعامة تقول فى جميع ذلك : الحَبوة ، بالفتح وهى اسم المرة الواحدة منهما .

وأما قوله : ومنه الصُّفَر : النحاس ، بالضم ، والصِفَر : الخالى من الآنية وغيرها فليس الصُّفَر النحاس بعينه ؛ لأن النحاس : ما جاء من المعدن ، وهو أحمر مظلم ، كالنار والدخان المختلطين ؛ ولذلك قيل للدُّخَان والنار : نحاس . وأما الصُّفَر ؛ فما يصنعه الناس من النحاس ، بعد أخذه من المعدن بالتَّوت أو يذيبونه بها حتى يصفرّ ويشبه الذهب . ويسمى صُفْرا ؛ لصُفْرته ، / وشبَّها ؛ لاشتباهه بالذهب ، وضمت الصاد منه ؛ للفرق بينه وبين الصِفَر الذى هو نعت للشيء الخالى الفارغ^(٣) ، يقال : صِفَر الشيء يصفر صُفْرا ، فهو صِفَر ، ثم تسكَّن الفاء وتنقل كسرتها إلى الصاد ، فيقال : هو صِفَر . ومنه قَوْلُ الْأَعْشى :

مِلءُ الْإِزَارِ وَصِفَرُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةً إِذَا تَقَوْمٌ يَكَاذُ الْحَصْرُ يَنْحَرِلُ^(٤)

وقال امرؤ القيس :

وَأَذْرَكُهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضاً وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صِفَرَ الْوِطَابِ^(٥)

والعامة تكسر الجميع ، وهو خطأ .

وأما قوله : وعُشْر الدرهم ، بالضم يثقل ويخفف إلى الثلث ، وفى إظماء الإبل بالكسر : العِشْر ، والتسع كذلك إلى الثلث ؛ فإنما ضم عُشْر الدرهم وتُسَعه وتُلثه على معنى الجزء ؛

(١) فى ب : أدت .

(٢) فى اللسان : الحَبوة والحَبوة الثوب الذى يحتبى به .

(٣) فى ب : الفارغ الخالى .

(٤) فى ب حاشية : « صفر الوشاح وملء الدرع . بهكنة : سميكة . تنخزل : تنقطع » وكذلك فى العين ٢٠٨ / ٤ منسوباً إلى الأعشى وفى أمالى المرتضى ١١٢ / ٢ : « صفر الوشاحين ملء الدرع » ، « إذا تأتت » . فسر الوشاح بالحصص . والدرع وهو القميص بالردف . وفى أ : ينخزل . والبهكنة : الجارية الغضة ، وقبل الخفيفة الروح والطيبة الرائحة والمليحة .

(٥) البيت فى ديوانه من مقطعة قالها حيناً أخطأ بنى أسد وأوقع بينى كنانة ، ونسب إليه فى اللسان (صفر) : بلفظ : « وأفلتهن » وصفر وطابه : مات وفى ب حاشية : « وأفلتهن » والبيت أيضاً فى التنبيه : وطب ١ / ١٤٦ منسوباً إلى امرئ القيس .

لأنهن أجزاء الشيء ، فالعُشر جزء من عشرة أجزاء وهو أيضاً : العَشِير والمِعْشَار . وجمع^(١) العُشْر : أعْشَار ، كما قال امرؤ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمَيْكَ [في] أعْشَارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ^(٢)

وأما التثقيب والتخفيف فيهن ، فيجوز أن يكون الأصل التثقيب ، ولكن يخفف طلباً للخفة . والدليل على أن الأصل التثقيب ، أنه في القرآن كله متحرك الأوسط : الثالث والرُّبُع ، والثُّمْن والسُّدُس ، وخالفهما النصف ، لعله غير ذلك^(٣) . ولا يجوز أن يكون التخفيف الأصل ؛ لأن التخفيف لا يُثَقِّل إلا في ضرورة الشَّعر ، والشعراء تحرك هذه السواكن للضرورات ، وذلك جائز لهم خاصة . وأما عِشْر الإِظْمَاء ، / فإنما كسرت إلى الثالث ١٧٩ ظ كله^(٤) ؛ لأنها أظماء وَأَوْرَاد ، فكسرت على كسر الورد والظَّم ، وجمع المكسور أيضاً على أفعال بناء الأظماء والأوراد ولا يجوز في العِشْر من الأظماء إلا السُّكُون .

وأما قوله : وخلف الناقة ، بالكسر ، وليس لوعده تخلف ؛ فإن خلف الناقة إنما كسر كما كسر خَلَّ وخِذْن وعِذْل وجِئْل ومثل ؛ لأنهما خِلْفَان ، كل واحد منهما خليف^(٥) للآخر ، وهما : ما تأخر من أطباء الناقة ، ومنه قول الراجز :

كَأَنَّ خِلْفَيْهَا إِذَا مَا دَرَا جَرَوْا خِرَاشٍ خُورِشًا فَهَرَا^(٦)

ولذلك قيل للضِّلَعَيْنِ القصيرين : خِلْفَان . وفرق بين جميعهما باختلاف الأمثلة فقليل في الأطباء : أخلاف . وفي الضلوع : خُلوف ، كقول طرفة :
وَطَيَّ مَحَالٍ كَالْحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرَنَةُ لَزَتْ بِدَائِي مُنْضَدٍ^(٧)
وقد مضى شرح ذلك .

(١) في ب : وجميع .

(٢) البيت في شرح المعلقات ٢٢ ولفظ « في » ساقط من أ ، ونسب إليه في اللسان (عشر) يقوله في معشوقته ، بلفظ : « لتقدحى » مكان « لتضربى » وانظر شرح الهروى ٦٦ ، ٦٧ في معنى أظماء الإبل .

(٣) بحث عنها فلم أجدها إلا إذا كان في معنى العدل .

(٤) في ب : « كلها » وهى الصحيح .

(٥) (٦) ورد الشطر الأول أو البيت الأول في اللسان (خلف) ، يريد طَبَّيىَ ضرعها وفي العين ٣ / ٤٠٠ كأن طبيها ... ريض هورشا فهرا . وورد الأول فقط كما في الأصل في ٤ / ٢٦٥ وفي ب : كتب فوق « فهرا » بخط مائل : « صوت الكلب » .

(٧) (٧) في ب حواش : لزت قرنت محالة : وهى خرز الظهر . الحنى القسى . أجزنه وهى باطن الحلقوم . وحاشية أخرى ظهر منها ... العنق . وفى أ : بداء ، والبيت من معلقته (شرح المعلقات ٦٦) ونسب إليه في العين ٤ / ٢٦٥ وفى اللسان (خلف) . والمحال : مقار الظهر . والحنى القسى . والخلوف الأضلاع . والأجربة جمع جران وهو باطن العنق . اللز : الضم . الدأى : خرز الظهر والعنق . منضد : وضع فيها الشيء على الشيء .

وأما تخلف الموعد فعلى بناء الهجر والزور ، كأنه^(١) بمعناها ، وللفرق بينهما ، وهو أن تعد بخير فلا تفعله ، فإن وعدت بشر فلم تفعله فليس^(٢) ذلك بخلف عند العرب ، بل هو كرم وفضل تتباهى به . وكذلك يجب أن يكون في المعقول^(٣) . وفصل بالكسر والضم بين هذين ، كما فصل بينهما وبين غيرهما بالفتح ف قيل لوراء الشيء : خلف^(٤) ، ولحرف الفأس : خلف ، وللأشرار : خلف وللعبي في الكلام ونحوه : خلف . وجميع ذلك يرجع في الاشتقاق إلى أصل واحد .

وأما قوله : والحوار : ولد الناقة ، والرجل حسن الحوار ، تريد المحاورة فإن العامة لا تعرف المحاورة ، ولا اسم^(٥) ولد الناقة ، على مثال غلام وغراب ، وفيه لغة أخرى ١٨٠ و بالكسر ، حكاهما^(٦) « الخليل »^(٧) / وقال : هو الفصيل أول ما ينتج . وجمعه كجمعها : حيران ، مثل غريبان وغلمان . وأما المكسور الآخر الذي حكاه « ثعلب » فمصدر كالطعان من المطاعنة ، والقتال من المقاتلة ، يقال : حاورته حوارا ومحاورة^(٨) أى خاطبته خطابا ومخاطبة ، وقال « الخليل »^(٩) : المحاورة : الحوار والحوير والمحورة ، على مفعلة كالمشورة من المشاورة ، وأنشد في ذلك :

بِحَاجَةِ ذِي بَثٍّ لَهُ وَمَحُورَةٍ كَفَى رَجْعُهَا مِنْ قِصَّةِ الْمُتَكَلِّمِ^(١٠)

وهو مأخوذ من قولهم : حار يحور أى رجع ؛ لأنه ما يرجع من كلام المتكلم إلى مخاطبه .

وأما قوله : وعندى جِمام القَدَح ماءً ، وجُمام المَكْوَك دقيقا ، لا^(١١) فرق بين القَدَح وبين^(١٢) المَكْوَك ، ولا بين الماء والدقيق ، في الكيل والمَلَى ، وليس أحدهما بالكسر أولى من الآخر ، ولا بالضم ، ولكنهما لغتان في معنى واحد . وإنما^(١٣) جُمام المكيال كطُفاهه ؛ لأنه

(١) في ب : لأنها . (٢) في أ وليس والمقام للقاء .

(٣) في ب : المفعول .

(٤) جاء بعدها في العبارة هكذا : « وللشيء في الكلام ونحوه تخلف وجميع ذلك ... » ففى ب سقط .

(٥) في ب : « ولا الحوار ، والحوار اسم ... » .

(٦) في ب : حكاهما .

(٧) كذا في العين . الحاء . المعتل . الحاء مع الراء - ٣ / ٢٨٧ والمحاورة مراجعة الكلام .

(٨) في ب : محاورة وحوارا .

(٩) المحورة من المحاورة مصدر كما لمشورة من المشاورة كالمشورة .

(١٠) البيت في معجم العين المادة السابقة ٣ / ٢٨٧ « بحاجة ذييث ومحورة له - وفي اللسان مادة حور ، وفيه حوير رواية

في الحوار » .

(١١) في ب : وأما .

(١٢) ليست في ب .

(١٣) في ب : لأنه لا .

ضده ، وكذلك قُرابة^(١) ، فهذا المثال ، موضوع لمثل هذا المعنى . وقد حكى أبو عبيدة الكسِر والضم في الجِمَام . وليس واحد منهما ممّا تُلحَن فيه العامة ، إلا أن يفتحوا أوله ، ولم يذكر « الخليل » إلا الجُمَام ، بالضم في الكيل وقال : هو الكيل إلى الرأس ، يقال : جَمَمَت المِكْيَال جَمًّا ، وهو من جَمَّة البئر وكثرة الماء فيها . وروى « الخليل »^(٢) : الجِمَام بالكسر في غير المِكْيَال ، بل^(٣) في جُموم الدواب وكل شيء ، كأنه جمع الجُمة ، وهي مجتمع الشيء ، وجمعه^(٤) : جَمَّ يَجُم ، وأجمته أنا إجماما ، أى أرحته من الكد ، وتركته لترجع قوّته إليه وجمومه^(٥) . وكان الجُمَام مثل الغُراف^(٦) والجُراف والجُحاف^(٧) ، وهو من أبنية المبالغة ، مثل الطُوال والكُرام ونحو ذلك .

وأما قوله : قعد في علاوة الريح وسُفاليها ، وضربت علاوته ، أى^(٨) رأسه والعلاوة أيضا : / ما علّق على البعير بعد حمله ، وجمعها : العلاوى ؛ فإن العلاوة والسُفالة بالضم : ١٨٠ ظ ناحيتان ، على وزن فُعالة ، مثل القبالة ، من العلو والسُفل ، ومن هذا : عالية الرمح وسافلتها على بناء فاعلة وهي أيضا أعلاه وأسفله عُلوهُ وسُفله بالضم ، وعُلوهُ وسُفله بالكسر ، وهي لغات أصلها واحد مع اختلاف أمثلتها ، ومعانى الأمثلة شتى . وأما العلاوة بالكسر فاسم على فاعلة من العلو أيضا ، لأعلى الجسد وهو الرأس والعنق ، ولذلك سمي ما زاد على الحمل عِلَاوة^(٩) ، وهو بمنزلة الإداوة^(١٠) في المثال والوزن ، والرحالة والعِمامة ، ويقال : أعطيته ألفا ودينارا عِلَاوة ، أى زيادة ، ويقولون في ردّ السّلام على المسلم : « وعليك السّلام »^(١١) ورحمة الله وبركاته ، والزّاكِيَّاتُ عِلَاوة أى زيادة . وجمع عِلَاوة

(١) في ب كتب فوقها : « ما قاربه » .

(٢) « والجُمَام الكيل إلى رأس المِكْيَال ، جَمَمَت المِكْيَال جَمًّا ، والجَمَّة بئر واسعة كثيرة الماء ، قال زائدة : جمته نجما

لا. غير ... والجِمَام كثرة الماء ، والجِمَام الراحة ، والجمة الجماعة من الناس لا واحد لها (معجم العين . الجيم . الثنائي . الجيم مع الميم) ٢٧ / ٦ .

(٣) في ب : بل هو في .

(٤) في ب : « فعله » وهو الصحيح .

(٥) في ب حاشية : وجمومه اجتاع كيله .

(٦) في ب : الغُراق . وفيها حاشية : العراق كل ما عليه اللحم .

(٧) في ب : الجحاف وفى أ : وردت مهملة من النقط . الجحاف هو كثرة ما يعترى من كثرة الأكل ، والجحاف بتقديم

الجيم : سيل يذهب بكل شيء ، والمبالغة باقية فيها .

(٨) في ب تعنى . (٩) في ب : بعدها : « أى زيادة » وليس ذلك في أ .

(١٠) في ب : « الأدوات » وهو تصحيف . (١١) ليست في ب .

على عَلاوَى ، كما جمعت إداوة على أداوى^(١) كما ذكر ، وكان حقها أن تجمع على فعائل ، فتصير ألف فُعالة في الجمع همزة مكسورة بعد ألف الجمع ، والواو التي هي لام الفعل بعد الهمزة ، فاستثقلت الواو فأبدلت ألفا ، ثم كُرِهَتْ الهمزة بين الألفين ، فأبدلت منها واو ، وفتحت من أجل الألف التي بعدها .

فهذا آخر تفسير هذا الباب .

(١) وكهراوة وهراوى .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْعِشْرِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِبَابِ مَا يُثَقِّلُ وَيُخَفِّفُ

بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى

اعلموا أنه إنما يعنى بالثقل [المتحرك]^(١) وبالخفف الساكن ههنا . وقد يقال للمشدد من الحروف الثقيل ، ولغير المشدد : الخفيف في غير هذا .

ونحن مفسرون هذا الباب ، كما فسرنا ما قبله :

أما قوله : تقول اعمل على^(٢) حَسَبَ ما أمرك مثقل^(٣) ، وَحَسْبُك ما أعطيتك ، فالأصل فيهما جميعا واحد ، وإن اختلفت فيهما الحركة والسكون ، فأما المفتوح السين منهما فبمعنى القدر والمثال ، كما يقال : اعمل على قَدْر ذلك ، و^(٤) على مثال ذلك . وقال « الأصمعي » : الحَسَب بفتح السين اسم الشيء المَحْسُوب ، والحَسْب بالسكون مصدره . وقال « الخليل »^(٥) : الحَسَب بالفتح الشرف في الآباء ، يقال : رجل حَسِيب وكريم الحَسَب . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه^(٦) : « الحَسَبُ المَالُ ، والكَرْمُ التَّقْوَى »^(٧) فكأنه اسم وُضِعَ للشرف والغنى ، على وزن الشَرَف والكَرَم ، والنَّشَب والنَّسَب^(٨) . وأما الساكن السين ، فإنه اسم جعل^(٩) من أسماء الأمر والنهي في حال ، ووصفا للنكرة في حال^(١٠) ، وهو في الأمر موضوع في موضع الفعل المأمور به ، بمعنى : قَدْكَ وَقَطَّكَ ، إلا أنه مرفوع بالابتداء معرب ؛ لتمكُّنه ، مضاف إلى ضمير المخاطب ، أو اسم ظاهر أبدا . وإنما تريد

(١) ليست في أ والسياق يقتضيها وهى ثابتة في ب .

(٢) في ب : اعمل هذا . (٣) ليست في ب .

(٤) في ب : أو .

(٥) وكذا في معجم العين . حرف العين . الثلاثي الصحيح . الحاء والسين الباء معهما .

(٦) في ب : وسلم .

(٧) في النهاية ج ١ (حسب) والفائق ١ / ٢٥٨ (حسب) والفتح الكبير ٢ / ٨٠ ومعجم العين المادة السابقة ٣ / ١٤٨ .

(٨) ليست في ب .

(٩) في ب : « فإنه مصدر جعل اسما من أسماء ... » وهو الصحيح .

(١٠) تقول في المعرفة : هذا عبد الله حَسْبُكَ من رجل ، تنصب حسبك على الحال (انظر اللسان : حسب) .

بقولك : حَسْبُكَ ما أعطيتك ما تريد بقولك : كُفَيْتُكَ^(١) ما أعطيتك ، أى لِيُحْسِبُكَ ذلك وليُكْفِكَ ، كما يقال : رَحْمَةُ^(٢) الله على فلان وصلوات الله عليه ، على لفظ الابتداء^(٣) والخبر ، ومعناه : لِيُزَحِّمَ اللهُ ، وليُصَلِّ اللهُ ، وهو دعاء ، والدعاء كالأمر والنهى ، يقال : أَحَسْبَنِي الشَّيْءُ ، أى كَفَانِي . وأما وضعه وصفا للنكرة فقولك : مررت برجل حَسْبِكَ من رجل ، مثل قولك : مررت برجل كُفَيْتِكَ وَهَذُكَ^(٤) . ويقال أيضا : حَسْبُكَ به فارسا ، أى اكْتَفَى به فارسا ، وذلك فى الأمر . وقد يستعمل اسما مضافا ، متضمنا فاعلا ومفعولا ومبتدأ مخبرا به^(٥) كقولك : حَسْبَى اللهُ ، وقولك : حَسْبُ زَيْدٍ ما عنده . وقد يحذف منه الإضافة فيبنى على الضم ، بمنزلة قبل وبعد ، كقولك : افعل ذلك حَسْبُ لا تُرَادُ به^(٦) الإضافة ، ١٨١ ظ فهو معرّف من غير / جهة التعريف . ومن هذا قولك : احْتَسِبْهُ عند الله . وفعلت ذلك حِسْبَةً واحتسابا .

وأما قوله : جلس وسَطُ القوم ، يعنى بينهم ، وجلس وَسَطُ الدار ، واحتجم وَسَطُ رأسه فإن وَسَطُ القوم بسكون السين مصدر قولك : وَسَطْتُ القوم وَسَطًا وَسِطَةً ، مثل وعدتهم وَغَدًا وَعِدَّةً ، كما قال الرَّاجِزُ :

وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكًا وَحَنْظَلًا جُمُهورَهَا وَالْعَدَدَ الْمُؤَبَّلًا^(٧)

فَأُسْكِنُ ثَانِيَهُ ، كأنه^(٨) مثله ، كما أُسْكِنُ « يَيْنَ » لأنه فى المعنى مثله ، وهو منصوب الآخر كَنْصَبٍ بَيْنَ « أو مجرور بحرف^(٩) الجر مثل « يَيْنَ » سواء . وأما وَسَطُ الدار ، بفتح السين فاسم لكل واسطة من جميع الأشياء ، ولذلك فرق بينهما بالسكون والفتح وليس بمصدر ، وما بين طرفى كل شئ وَسَطُهُ بالفتح وواسطته . وقال « الخليل »^(١٠) : إِنَّمَا سُمِّيَ

(١) فى ب : كافيك وكفاك .

(٢) رسمت فى أ بقاء مفتوحة .

(٣) فى ب : المبتدأ والخبر .

(٤) أورده اللسان على أنه فعل . وفى ب : كافيك وهدك ، وحاشية هى : « مررت برجل هذك أى برجل كامل يهد

فعالك

(٥) فى ب : عنه .

(٦) فى ب : لأنه يراد به الإضافة .

(٧) فى ب : كتب فوق (المؤبلا) بخط مائل كلمة (أصيل) . وحاشية : جمهور الشئ : خياره . والرجز فى اللسان

لغيلان بن حريث بلفظ : « صَيَابِهَا والعَدَدُ المَجْلُجَلَا » - وقد رخم حنظلة فى غير النداء ، ثم أطلق القافية أو جعل الهاء ألفا عند الوقف لأنه ليس بينهما إلا الههه التى ذهبت بالوقف .

(٨) فى ب : « لأنه » وهو الصحيح .

(٩) فى ب : بحروف .

(١٠) كذا فى معجم العين . السين . الثلاثى المعتل . السين مع الطاء .

واسط^(١) الرُّحْل ؛ لأنه بين القادِمة والآخرة ، وكذلك واسط^(٢) القِلادة وواسطتها ، وهى الجوهرة التى تكون فى وسط الكِرس^(٣) المنظوم . ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾^(٤) ، أى أعدَلَ الأمم وأفضَلهم . وهذا معنى الوسط فى كل شىء ، بين الغالى والمقصر . وجمعه : الأوساط . ومنه قولهم : فلان من أوساط الناس^(٥) .

وأما قوله : والعَجَم : حب الزبيب والنوى ، والعَجَم : العَضُّ ؛ فإن أصل هذين واحد ، إلا أن النوى من الزبيب وغيره ، فتح ثانيه على مثال النوى ؛ لأنه فى معناه وواحدته : عَجَمَة ، كالنواة ، وهو اسم ما صُلِب من حبِّ التمر كله . وفى حديث عُمر^(٦) رضى الله عنه أنه قال لعَمرو بن العاصِر ، أو غيره : « يا ابنَ المُستَفْرِمةِ بعَجَمِ الزَّيْبِ »^(٧) وهو شىء يُشْتَم به الإماء . وأما الساكن فمصدر قولك : عَجَمَتِ العودَ والسهم وغيرهما أعجمه / عَجَمًا ، إذا عَضِيضته ؛ لتعرف صلابته ولينه ، كما قال « الحجاج » : « إن أميرَ المؤمنين^(٨) نثرَ كنانته ، فعَجَمها عودًا عودًا ، فَوَجَدَنى أَصْلَها » . ويقال : « إن فلانا لَصُلْب المَعْجَم »^(٩) أى لا يطمع فيه . وفلان لين المَعْجَم ، وهو مثلُ العَمَز . ويقال للرجل إذا كان مجربًا : قد عَجَمته الأمورُ ، أى عضته وضرسته ونجذته^(١٠) أى أحكمته .

وأما قوله : وهو يوم عَرَفَة ، وخرجتُ على يده عَرَفَة ، وهى قُرْحَة ؛ فإن « عَرَفَة » بفتح الراء اسم عَلمٍ لَجَبَلٍ أو لمكان^(١١) ، خلف « مِنى » وهو موقف الحجاج ، يوم الحج الأكبر

(١) فى ب : واسطة . (٢) الكِرس : القِلادة .

(٣) سورة البقرة آية ١٤٣ .

(٤) خلاصة ما قيل فى الفرق أن التسكين فى الظرف أو فى المخلخل ، والتحريك اسم أو للمصنم .

(٥) فى ب : « عبد الملك أنه قال للحجاج أو غيره » ووردت كلمة « غير » مكررة . وحاشية : « إنما قاله عبد الملك فى كتاب إلى الحجاج بن يوسف حين أوعد أنس بن مالك بالقتل » ، وأخرى هى : « المستفهمة مستفهمة من الفرم وهو ... لتضيق به » .

(٦) الخبر لعبد الملك يقوله للحجاج حينما هدد أنس بن مالك فكتب إليه « يا بن المستفهمة بحب الزبيب » (انظر الفائق ١ / ١٩٣ ومعجم البلدان ٢٥٥ عند كلامه عن « الفرما » وقد كانت البغايا تتخذ من عجم الزبيب ومن الأشياء العفصة ما تضيق به .

(٧) فى ب : ... المؤمنين رضى الله عنه نثل . والخبر جزء من خطبته لأهل العراق حيث حصب على المنبر (انظر اللسان عجم) .

(٨) بعده فى ب : « وهو مثل المغمز ويقال للرجل إذا كان مجربًا قد عجمته الأمور أى عضته وضرسته ونجذته أى أحكمته » وسقط من ب : « أى لا يطمع فيه وفلان لين المعجم » . وهى عبارة ثابتة فى أ .

(٩) فى أ : « ونجذته » بالزأى وكذا فى ب .

(١٠) فى ب : مكان .

اليَس لا يوصف به إلا الطريق الذي كان فيه ماء ثم ذَهَب ، وليس كذلك^(١) لأن كل طريق يابس فهو يَس ، وإن كان فيه قبل يبوسته ماء أو لم يكن قط فيه ماء .^(٢) وإنما فتح هذا ؛ لأنه وُصف بمصدره الذي قدمنا ذكره فيما قبله ، فترك على الفتح الذي كان عليه ، لخفة الفتح ، كما يقال : رجل دَف . وقال « الخليل »^(٣) : طريق يَس ، أى لا تُدَوِّد فيه ، ولا بَلَل . وفسر به الآية ، وقال أيضا : اليَس : الكلاء الكثير اليابس .

وأما قوله : وفلان خَلَفَ صِدْقَ من أبيه ، وخَلَفَ سَوْءَ ، والخَلَفَ : من يجيء بعد ، والخَلَفَ : الخطأ من الكلام ، يقال : « سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا »^(٤) ؛ فإن الخَلَفَ بفتح اللام ، إذا نطق به بغير إضافة ولا صفة ، فهو الصالح^(٥) والطالح من كل شيء خَلَفَ شيئا ، فإذا تُخَصَّصَ به الصالح أضيف إلى الصلاح ، فقيل : خَلَفَ صِدْقَ وإن تُخَصَّصَ به الطالح أضيف إلى ذلك فقيل : خَلَفَ سوء^(٦) . وقُدِّمَ قبله نعم أو بُسَّ فقيل : نعم الخَلَفَ ، وبُسَّ الخَلَفَ . والصفة مثل قولك : خَلَفَ صالح . وخَلَفَ طالح . وقال بعض الرُّجَّازِ :
إِنَّا وَجَدْنَا خَلْفًا بُسَّ الخَلَفَ عَبْدًا إِذَا مَا نَاءَ بِالْجَمَلِ خَضَفَ^(٧)
والسَّوء مصدر ساء يسوء سوءًا .

وأما الخَلَفَ بسكون اللام فاسم لكل مذموم من المتخلفين^(٨) ، قال الله عز ذكره : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ، أَضَاعُوا الصَّلَاةَ ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ﴾^(٩) . ويقال : / هذا ١٨٣ و خَلَفَ من الكلام ، إذا كان لَحْنًا أو خَطَأً ، أو كَذِبًا أو فاسدًا ، قال لَبِيدٌ :
ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَانِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ^(١٠)

(١) في ب : ذلك .

(٢) عبارة « أو لم يكن قط فيه ماء » ليست في ب

(٣) كذا في معجم العين . السين . المعتل . السين مع الباء .

(٤) المثل في اللسان (خلف) ، وفي أمثال أبي عبيد ٥٥ ورقمه ٨٣ قال أبو عبيد : والخلف من القول هو السقط الرديء

كالخلف من الناس وهذا المثل كقول الشاعر :

وكان ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

وهذا البيت يروى عن الأنحف بن قيس ، ثم ساق قصته .

(٥) في ب مكررة والصواب ما في أ . (٦) ذلك قول الأخفش .

(٧) أنشدتهما الرياشي لأعرابي يذم رجلا اتخذ ولية ، والرجز في اللسان (خلف) والكامل ٣ / ٢٠٦ وفيه : « إنا وجدنا » ،

« أغلق عنا بابَه ثم حلف . لا يدخل البواب إلا من عرف ، « عبد إذا » خضف : ضرب .

(٨) في ب : « المستخلفين » وهو الصواب .

(٩) سورة مريم ٥٩ وقبلها في ب « واتبعوا الشهوات » لم ترد في ب وجل .

(١٠) البيت في ديوانه ١٥٣ وطبعة صادر برواية الأصفهاني ٣٤ ، ونسب إليه في اللسان (خلف) والعين ٤ / ٢٦٦

وعجزه في المخصص م ٣ س ١٢ ص ١٥٧ .

وقال بعضهم : الخلف : اسم لكل قرن مستخلف . وجمعه : الخُلوف . وإنما فتح الخلف على بناء ضده ، وهو السلف والقدم^(١) . وأسكن ثانی الخلف ، على بناء القرن ، أو على أن أصله مصدر ، سمي^(٢) به ، من قولك : خلفه يخلّفه خلفا . وأما الخُلوف^(٣) فيصلح أن يكون جمع تحلف أو خالف ، وأن يكون مصدرا ، سمي به جمع الخلف .

فهذا آخر تفسير هذا الباب .

* * *

(١) زاد في ب بعدها : « والتلف والعدم » .

(٢) في ب : قد سمي .

(٣) للغيب والحضر من الأضداد عند اللغويين .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِبَابِ الْمُشَدَّدِ

اعلم أن هذا الباب تخففه العامة ، كله أو أكثره^(١) ، والنحويون واللغويون يُشَدِّدونه .
ومنه^(٢) ما يستوى فيه لغة العرب والعامة .

ونحن مبيّنون^(٣) ذلك كله ، إن شاء الله [تعالى] :

فأول ذلك قوله : يقال فيه : زَعَارَةٌ ، وَحَمَارَةٌ القَيْظ : شدته ، فهذا المثال لم يَجِء في كلام العرب إلا قليلا ، في كلمات يسيرة ، منها الزَعَارَةُ ؛ وهي : شدة الخَلْق وسوء فيه وشراسة ، وهي مبنية من الزَّرْع^(٤) ، والألف وتضعيف الراء [و]^(٥) علامة التأنيث ، زوائد فيها ، لِمَا دَخَلَهَا من معنى المبالغة . والأصل في هذا المثال التخفيف على فَعَالَةٍ ، وهي مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ^(٦) ، بضم عين الماضي والمستقبل . ولكن الفصحاء من العرب شَدَّدُوا لام الفعل منها للزيادة في معنى المبالغة ، ولم يكثر ذلك في كلامهم ، ولا جاء في الباب كله . وإنما حَصَوْا هذه الكلمات دون غيرها^(٧) ، فالتخفيف فيها جائز ، على أصل الباب وقياسه ، وليس بخطأ . وقال « الخليل »^(٨) : كلمتان لا نظير لهما ، جاءتا في / العربية على فَعَالَةٍ ؛ بتشديد اللام ، وهما : زَعَارَةُ الرجل وَحَمَارَةُ القَيْظ . قال : وَلَمْ يَشْتَقُوا لهما فعلا ، ولا فاعلا ، ولا مفعولا ، ولا مصرّفا في الوجوه . ولكنه يقال : إنه^(٩) لَزَعَر الخَلْق ، وفي خلقه زَعَارَةٌ ، أى شدة ، يريد أنهم لم يصرّفوها مع التشديد في الوجوه . وهذا دليل على ما قلنا . وقولهم :

(١) في ب : وأكثره .

(٢) في ب : « والعرب تشدده والنحويون واللغويون يشددون وفيه .

(٣) في ب : مفسرون .

(٤) في ب حاشية : الزَّرْع : ذهاب الشعر .

(٥) ليست في أ وهي في ب .

(٦) في ب : يَفْعُلُ فَعَالَةً .

(٧) في ب : غيرها بالتشديد .

(٨) « والزَعَارَةُ الراء شديدة : شراسة في خلق الرجل ، لا تكاد تنقاد ولا تلين ، ولا يصرّف منه فعل ، وليس لها نظائر إلا حَمَارَةُ القَيْظ وصِبَارَةُ الشتاء وعبالة البقل ، ولم أسمع منه فاعلا ولا مفعولا ولا مصروفا في وجوه » (معجم العين . الثلاثي الصحيح . العين والزاء الراء معهما) ٣ / ٣٥٢ (زعر) .

(٩) في ب كتب فوقها « إنك » .

إنه لَزَعِرَ الخُلُقَ أيضا دليل على أنه إنما أخذ من فَعَلَ يفعل ، بضم الماضي والمستقبل ؛ لأن فَعَلَ بكسر العين ، وفتح مستقبله قد يأتي في معنى ما ضُمَّ الماضي والمستقبل منه أيضا . وقال « الخليل »^(١) أيضا في الحمارة : هي الحِمْرَة أيضا والحِمْرُ^(٢) قال : وَحِمْرُ الغَيْثِ : معظمه ، وأنشد في ذلك :

حِمْرٌ غَيْثٌ زَمَزَمَ جَرَجَارِ

فدل بهذا القول على^(٣) أن تشديد الحِمْرِ ، وأن المراد بالتشديد : معظم الشيء وأكثره^(٤) وأن الفعل بناء لتعظيم الشيء ، والتشديد علامة المبالغة ، وأن الأصل فيه ما وصفنا من فَعَلَ يفعل ، بضم الماضي والمستقبل ، أو فَعَلَ بكسر العين ، وأن التشديد زيادة على الأصل ، لمعنى المبالغة وتعظيم الأمر . وقد حكى غيرُ الخليل في هذا النحو ، كلمات^(٥) : صَبَارَةُ الشتاء ، لشدة البرد ، وهي مأخوذة من الصَّبِيرِ والصَّنْبِيرِ . وقولهم : ألقى عليه عَبَالَتَهُ ، وهي ثِقَلُهُ ، وهي مأخوذة من قولهم : عَبَلُ الشيء يُعْبَلُ عَبَالَةً ، أى ضخم وغلظ . وقولهم لبعض الشجر : الحِمَاطَةُ ، بتشديد الطاء . والعامَّةُ تَخَفُّفُ هذا كله^(٦) .

وأما قوله : وهو سَامٌ أْبْرَصَ ، وسامًا أبرص ، وسوامٌ أبرص ؛ فإن سَامٌ أْبْرَصَ اسم جنس من الحشرات ، معرفة تعريف الجنس ، وهو الوزغ . وإنما قيل^(٧) : سَامٌ ، على بناء فاعل ؛ لأنه من السُّموم ، إذا عَضَّتْ أو وقعت في مأكول أو مشروب . وأضيف إلى أبرص^(٨) ؛ وهو اسم للون ، أو صِفَةٌ قد أُقيمت اسماً ؛ لأنه لون شبيه بالبرص والبهق ، وهو غير مَصْرُوفٍ / ؛ لأنه على بناء الفعل وهو مَعْرِفَةٌ . وإن جُعِلَ أْبْرَصَ وصفاً ، لم يجوز أن يُصَرَّفَ في معرفة ولا نكرة وكان وصفاً لشيء غير السام نفسه ؛ لأن الشيء لا يُضاف إلى وصفه . وهما اسم واحد ، يقع على كل واحد من جنسه^(٩) ، فإذا ثنى ، ثنى الأوَّلَ منهما مضافاً إلى

(١) « وحمارة الصيف شدة وقت الحر ، ولم أسمع غير هذه على فعالة والزعارة ثم سمعت بخراسان : صِبَارَةُ الشتاء » وسمعت أن وراءك لقرا حِمْرًا (معجم العين . الخاء والراء والميم معهما) ٢٢٨ / ٣ .

(٢) بعدها في ب : بتشديد الميم .

(٣) كذا في أ ، وصواب العبارة « فهذا يدل على أن تشديد الحمارة إنما جاء على تشديد الحمر » ففي أ سقط ثابت في ب .

(٤) في ب : أو وفيها أيضا : التعظيم للشيء .

(٥) في ب : كلمات وهي :

(٦) وحباله وزرافة بمعنى جماعة ، والتخفيف في حمارة وزعارة عن اللحياني .

(٧) في ب قيل له . (٨) في أ : أبيض .

(٩) وهو ضرب من الوزغ أو من كباره .

الثاني موحداً^(١) ، ف قيل : سَوَامَ أْبْرَصَ^(٢) . ومن العرب من يجمع الثاني دون الأول اختصاراً ، فيقول : الأبارِص ، على وزن الأسود والأداهم والأراقم ، والبَرِصة مثل القردة ونحوها . وقال الراجزُ :

والله لو كُنْتُ لَهَذَا خَالِصاً لَكُنْتُ عَبْدًا يَأْكُلُ الْأَبَارِصاً^(٣)

والعامة تقول : سَمَّ أْبْرَصَ في الواحد ، ولا تعرف التثنية والجمع .

وأما قوله : وسكران مُلْتَخٍّ وملطَخٍّ ، أى مختلط ، يقال : التَخَّ عليهم أمرهم ؛ فإن هذين مثالهما مُفْعَلٌ بتشديد اللام من التَخ واللطخ ، مثل مصفَّر ومحمَّر . وفعلهما قد التَخَّ والطَخَّ التَخَاخاً والطَخَاخاً . فأما اللطخ فمعناه معروف ظاهر^(٤) . وأما التَخ ف قريب منه ؛ لأنَّ لفظه قريب من لفظه ، والتاء والطاء من مخرج واحد . والسكران في عقله وفهمه^(٥) ودماغه وقلبه لَطَخ السكر ، وليس يصح أن يُجعل مثالهما على مُفْعَلٍ من اللَّخ^(٦) ؛ لأنَّ الطاء لا يجيء في موضع التاء ههنا .

وأما قوله : شَرِبْتُ مَشْوًا وَمَشِيًّا ، يعنى الدواء ، فإنه دواء المَشَى المسهل . والمَشْوُ على بناء فَعُول ، مثل الوجُور واللَّدود والسَّعوط^(٧) . وإنما المشى ههنا كناية عن الحدث ، ولذلك سمته العرب^(٨) : دواء المَشَى ، وليس ذلك بخطأ . وأصل المَشْوُ : مَشْوَى بالياء ، ولكن الياء قلبت إلى الواو ، من أجل الضمة والواو اللتين قبلهما ، ثم أدغما . ومن قال / ١٨٤ ظ المَشْوَى ، فإنه أبدل من الواو التى قبل الياء ياء ، ثم أدغمهما وكسر السين من أجلهما . ووزنه فَعُول في التقدّم^(٩) ، وهو في اللفظ يشبه الفَعِيل . ويقال : قد مشَّاه الدواء

(١) في أسقطت العبارة : « ف قيل ساما أبرص » ، وإن جمع أيضا جمع الأول وأضيف إلى الثاني موحداً ... « وهى في ب وهذا هو الصحيح المتسق مع السياق . وفي ب حاشية : السام : حيات .

(٢) لعله يعنى بالجمع اثنين فصاعدا على حد : قطعت رءوس الكبشين ، أو على رأى من يراه حداً للتثنية ، ويقال في تثنيته : هذان سواماً أبرص .

(٣) في المخصص ٢ س ٨ ص ١٠١ ورد عجزه : ... آكل ... والرجز في اللسان (برص) بلفظ : آكل وأنشده ابن جنى آكل أى آكلا الأبارص فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، والرجز شبيه بما جاء لأبى محمد الفقعسى (أنظر السمع ١ / ١٤٨) .

(٤) في ب واضح . (٥) في ب : فهمه وعقله .

(٦) أوردها ابن منظور في (لُخ) وذكر أن ملطخ ليس بعربى ، وجعل الجوهرى الطاء لغة العامة .

(٧) في ب حاشية « الوجور ما سقى في وسط الفم . الوجور كل دواء سقى في أحد شقى الفم » فالوجور الدواء يوجر

في الفم . واللدود ما يصب بالمسَّعُط من الدواء في أحد شقى الفم . والسَّعوط الدواء .

(٨) في ب « العامة » وهو الصواب .

(٩) كذا في أ وهو تصحيف ، والصواب كما في ب « التقدير » .

فهو يُمشِيه تمشية ، وقد أمشاه يمشيه إمشاء . ومَشَى الرجل من الدواء يمشِي مَشيا . وبعض الناس يهمز ؛ المشوء ، وهو خطأ .

وأما قوله : وهو الحَسُو ، للذى يُحسى ، والحساء أيضا ، فإن هذا أيضا على فَعول كالْوَجور والسَّعوط واللَّدود^(١) والمَشُو ، إلا أن لام الفعل منه واو فلم يجر فيه الحَسِي ، كما جاز^(٢) المَشِي . وأما الحساء بالفتح والمد فبمنزلة الطعام والشراب في الوزن ، وبمنزلة الذواق والمتاع والدواء . وكذلك يقال في المَشُو : المَشاء ؛ لأنه أيضا دواء ، وهو على مثاله وجمع الحساء والمَشاء : أحسية وأمشية . والعامة تسمى الحساء : الحَسو ، بسكون السين ، وهو مصدر مسمى^(٣) به ، وليس ذلك بخطأ .

وأما قوله : وهى^(٤) الإِجَانة والإِجَاص ؛ فإن العامة تقول فيهما : إِنْجَانة^(٥) وإِنْجَاص^(٦) فتبدل النون من الجيم الأولى ، لثقل الإدغام كما أبدلت الياء في قيراط ودينار وديوان ، وإنما هما على وزن فَعالة ؛ فالإِجَانة مأخوذة من : أَجَن الماء يَأْجِن ، لأن الماء ينقع فيها فيتغير ، أو غير الماء . والجمع^(٧) يدل على ذلك في قول الخاصة والعامة لأنه على أَجَاجين ، وهو فَعاعيل^(٨) ، مثل قراريط ودنانير ودواوين ، وكذلك قياس إِجَاص ، وهو جمع ، وواحدته : إِجَاصة ، ومثلها الإِجَار^(٩) ، في لغة أهل الشام^(١٠) ، وهو السَّطْح . والجمع : الأَجَاجير^(١١) . والعامة تسميه : الإِنْجَار^(١٢) ، و^(١٣) لو كانت الإِنْجَانة على فَعَالَة لكان الجمع أيضا على فَعاعيل ، فكان يقال في إِنْجَانة أناجين وهذا خطأ ، لا يقوله أحد . ولم نسمع للإِجَاص فعلا مستعملا ، فنستدل به على أصله ، ولكن مثاله يدل على أنه من ثلاثة أحرف ، وهى : الهمزة والجيم والصاد / لا غير ، وسائر زائد فيه ، وهو فاكهة معروفة ، وهى أصناف ، منها : الأَحْمَر والأَصْفَر والأسود^(١٤) .

(٢) في ب : كان .

(٤) ليست في ب .

(٥) الإِجَانة والإِنْجَانة والأُجَانة - وهذه الأخيرة طائية - والأفصح إِجَانة ، واللفظ فارسي معرب : إِكَانة ، ومنع الجوهري

أِنْجَانة (انظر اللسان : أجن) .

(٦) إِجَاصة وإِنْجَانة عند القزاز لغتان . ومنع يعقوب « إِنْجَاص » والكلمة دخيلة ليست من كلام العرب ؛ لأن الجيم والصاد

لا يجتمعان في كلمة واحدة عندهم . وقد روى قول أمية بن أبى عائذ الهذلي يصف بقرة بلفظ : الإِنْجَاص في قوله : بلواقع كحوالك الإِجَاص .

(٨) في ب : فعائل .

(١٠) وبلغه الحجاز أيضا .

(١٢) في ب : الاجان ، الأجانين ، الانجان .

(١٤) في ب : أحر وأصفر وأسود .

(٧) في ب : والجميع .

(٩) في ب : الإِجان ، الأجاجين ، الإِنْجان .

(١١) في ب : الاجان ، الأجاجين ، الانجان .

(١٣) في أ : لو .

وأما قوله : والأثرَجَّ ، فهو ريجان ؛ لطيب رائحته ، وفاكهة لطيب طعمه ، وهو ثمرة صفراء ، حسنة اللون مشهورة معروفة ، وواحدته : أثْرَجَة ، بتشديد الجيم ، والجميع : أثْرَجَّ . وأصلها^(١) عندى^(٢) - فارسية معربة ، وليس في لسان العجم في أولها همزة ، ولا فيها جيم ، ولكن لما عُربت حولت عن العُجمة . وإنما هي بالفارسية : « ثَرْشُ رَنْك » اسمان قد جعلتا اسما واحدا ، فالأول : ثَرْش ، وهو الحامض ، والثاني : رَنْك ، وهو اللون أو الصبغ^(٣) ؛ وذلك لحموضة داخلها ، وصفرة ظاهرها فحذفت الشين^(٤) منها ، وأبدلت الجيم من الكاف ، وجعل تشديد الجيم عوضا من نونها وما حذف منها ، وزيدت في أولها همزة ، وهي في التقدير ترجع إلى ثَرْجَ ؛ لأنها أَفْعَلَة ، فالهمزة فيها زائدة ، ألحقت بالرباعي بها^(٥) ، وقال « الخليل »^(٦) : يقال^(٧) : أثْرَجَّ وثُرْنَج ، وإن ثُرْنَجَا لغة من يقول في الأرز : الرُّنْز ، فكأنها ملحقة بزيادة النون بالرباعي أيضا ، مثل قولهم : عُرُنْد^(٨) .

وأما قوله : جاء بالضَّح والريِّح ؛ فإن الضَّح مشدد الحاء ، وهو الشمس^(٩) ، ويقال : ما طلعت عليه الشمس . وقال « الخليل »^(١٠) : هو ضوء الشمس ، إذا استمكن من الأرض . قال : ويقال : الضَّيْح أيضا بالياء ، كأنها لغة . والعامية عليها ، فكأنها تبدل من إحدى الحاءين في الضح الياء ، فتقول الضَّيْح إتباعا للريِّح ، وليس هذا بخطأ^(١١) ؛ لأن

(١) في أ : وأصله .

(٢) في ب بعد ذلك : « من الأرج وهو طيب الرائحة ووزن أثْرَجَة أَفْعَلَة مثل أسكفه وأصطمة وكانت فاء الفعل منها همزة ، فأبدلت التاء منها كراهية لاجتماع همزتين فقبل أثْرَجَة ، ومن قال ثَرْجَة فحذف الهمزة فهي عنده على وزن فُعْلَة مثل قُمْدُ وصُلّ وعُرْد وهي فارسية ... » وسقط ذلك من نسخة أ وفي ب أيضا حواش هي : « أسكفة الباب : الخشبة . وقال قوم التي تكون في حرفها حفر ستقع فيها قائمة الباب . وأسطمه : معظمه . قمد شيء صلب وسد صمل أو عرد » .

(٣) في ب : « والصبغ » وهو كذلك بالفارسية ، ورنك بالكاف الفارسية .

(٤) في ب : « الشين والراء الثانية وأبدلت ... » .

(٥) في ب : وردت عبارة هي : « ويجوز أن يكون ترش وحده قد عرب وأبدل من شينه الجيم ، ثم بنى على فُعْل وأَفْعَل ، ولم نجد ثَرْج متصرفا في العربية فنشتقه منه ، ولكن يجوز أن يجعل من باب الإبدال كأنه من الدرجة وهي المنزلة الرفيعة كما قيل توج في الدولج وقال الخليل ... » وهي عبارة ليست في نسخة أ . وفي ب أيضا حاشية : الدولج السرب .

(٦) « الثَرْنج لغة في الأثرَج ، والرُّنْز لغة في الأرز » (معجم العين والجيم . الجيم والراء مع التاء) ٩١ / ٦ .

(٧) ليست في ب .

(٨) ويقال وتر عُرُنْد أى غليظ . وزاد بعدها في ب : في عُرْد .

(٩) في ب : « هو الشمس إذا استمكن من الأرض قال ويقال ... » وسقط من ب « وقال الخليل هو ضوء الشمس ... » .

(١٠) « الضيْح والضَّيْح ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض » (معجم العين . الحاء . الثنائي . الحاء مع الضاد) وليس

في المطبوع ٢٦٧ / ٣ .

(١١) قيل تقوية للفظ الريح وهو ما يسمى بالإتباع (العين ٢٦٧ / ٣) « تقوية للفظ الريح » وقيل مقلوب عن ضَحَى ،

وقيل أصله الضَّيْح ، وقيل الوُضَح .

الإِتباع في كلام العرب^(١) كثير ، كقول النبي صلى الله عليه^(٢) : « اَرْجَعَنَّ مَأْزُورَاتِ »^(٣) من الوزر ، فأبدل من الواو الهمزة ، والألف لإِتباع مأْجُورات ، وإبدال حروف اللين من التضعيف كثير في كلامهم^(٤) . وإنما هذا مثل ، يضرب للرجل يأتي من سفر أو تجارة أو غزو ، ومعه غنائم كثيرة ، أو مال كثير ، فيقال : « جَاءَ بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ »^(٥) .

وأما قوله : قعد على فُوْهَة / الطريق والنهر ؛ فإن العامة تقوله : فُوْهَة^(٦) ، بتسكين الواو . والفصحاء من العرب يشددون الواو ويفتحونها ، على وزن : فُعْلَة مثل الأُبْهَة ، والأُمْهَة واحدة الأمْهات . وأصلها من الفُوْه واحد الأفواه وهو الفم من كل شيء . ويقال : الفُوْهَة : جانب الطريق . وقال « الخليل »^(٧) : الفُوْهَة : فَمُ الطريق^(٨) والنَّهْر والوَادِي ، وجمعها^(٩) على فُوْه بوزن فُعْل .

وأما قوله : وغلّام ضاوِيّ ، وجارية ضاوِيّة . والعامة تخفف الياء ، والعرب تشددها ، وهو على وزن فاعول ، من ضَوَى يَضْوَى ضَوًى ، بوزن عَمَى يَعْمَى عَمًى ، على فِعْل يفعل ؛ أى هُزِل وضعف . وأنشد « الخليل » لذي الرِّمّة في صِفَة زَيْد :

أَبُوها أَخُوها وَالضَّوَى لَا يَضِيرُهَا بِسَاقِ أَبِيهَا أُمُّها عُقِرَتْ عَقْرًا^(١٠)

(١) في ب : في كلامهم . (٢) في ب : وسلم .

(٣) في ب : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » يريد موزورات من الوزر .

(٤) مثل تظنّي في تظنّ وتقتضى في تقتض .

(٥) المثل في مجمع الأمثال ١ / ١٦٨ والمستقصى ٢ / ٣٩ ورقمه ١٤٠ واللسان (ضحج) ، وفي أمثال أبي عبيد ١٨٨

ورقمه ٥٣٩ « جاء فلان بالضح والريح » ومعنى الضح الشمس ، أى جاء بمثل الشمس والريح في الكثرة ، والعامة تقول جاء بالضح والريح ، وليس الضيح بشيء إنما هو الضيح ، وكذلك جاء ذكره في الحديث « لا يقعد أحدكم بين الضيح والظل فإنه مقعد الشيطان » .

(٦) أوردها ابن الأعرابي ففى تاج العروس (فوه) : « والفوهة من السكة والطريق والوادي والنهر فمه ، كفوهته بالضم مع التخفيف ، وهذه عن ابن الأعرابي ... وأنكر بعضهم التخفيف » .

(٧) « والفوهة رأس الوادي وفم النهر ، والفوة عُروق يصبغ به (العين . الهاء . الشائ . الهاء مع الفاء) ٤ / ٩٥ .

(٨) في ب : « وقال الخليل ... والنهر » مستدركة على الهامش فوقها صح . وحاشية : الأبهة : الجلال .

(٩) في أ : « ووزنها » وفي التهذيب الفوة عُروق يصبغ بها ولم يعرفه الأزهري بهذا المعنى .

(١٠) في ب حاشية : « فقوله يضيرها ... أن يكون أبوها وأمها من شجرة واحدة وساق ... وعقرت قطعت ويريد ... »

وأخرى : « قوله أبوها أخوها ... على ... » والباقي غير واضح . والبيت في ديوان ذي الرمة ١٧٥ - تصحيح كارليل - من القصيدة ٣٠ : أخوها أبوها ، لا يضرها ، « وساق أبيها أمها اعتقرت عقرا » وفي المقاييس ٣ / ٣٧٦ (ضوى) بتقديم « أخوها » على « أبيها » ، « وساق أبيها » يصفهما بأنهما من شجرة واحدة ، يريد بأبيها الفصن وبأمها ساقه ، وكذلك في معجم العين (الضاد . باب اللفيف) .

وَأُنْشِدَ أَيْضاً فِي تَشْدِيدِ الضَّاوِي لِلرَّاحِزِ :

مِنْ نَسَبِ الضَّاوِي ضَاوِي غَنِي^(١)

فكان أصله : ضاؤوئي ، على مثال فاعول ، فأبدلت الياء من واو فاعول وأدغمت في الياء فقيـل : ضاؤوي ، بكسر الواو من أجل الياء التي بعدها . ويجوز تخفيف الياء على بناء فاعـل ، مثل قولك : ضويت النخلة تضوي ، فهي ضاوية . وليس قول العامة فيه خطأ . ويقال الضَّاوِي المَهْزُول المَقْرَم من كل شيء . ويقال : هو السيء الغداء . ويقال : هو الدعي . ويقال : هو ولد القرابة القرية ، كأولاد ذات المحرم ، مثل ولد الأخت والبنـت ، وما أشبه ذلك . والعرب تقول : تَزَوَّجُوا فِي^(٢) الْعَرَائِبِ ؛ لِئَلَّا تَضُوءُوا . وقال : وَلَدُ الْعَرَائِبِ أَنْجَبٌ ، وَلَدُ الْقَرَائِبِ أَضْوَى^(٣) . وقال « الخليل »^(٤) : يقال : أضويت الأمر ، إذا^(٥) أفسدته وهو من الضَّوَاة ، وهي^(٦) ورم يخرج في رأس البعير ، أو في عنقه ، يغلب على عينيه ويصفر لذلك خَطْمُهُ .

وأما قوله : هي العارية ؛ فإن العامة تقول^(٧) : عارية ، مخففة / الياء على مثال فاعلة من قولهم : عراه يَعْرُوهُ^(٨) ، والعرب تشدد الياء ، وهي على وزن فَعْلِيَّة من التعاور ، والياء فيها للنسب ؛ لأنهم يقولون في فعلها : اسْتَعَرْنَا على اسْتَفْعَلْنَا وتعاورنا بيننا على تفاعلنا ، وأَعَرْنَا على أَفْعَلْنَا . وإنما كانت على فَعْلِيَّة ، ولفظها عارية ، بالألف ؛ لأن الواو التي هي عين^(٩) الفعل منها اعتلت لانفتاحها وانفتاح ما قبلها ، فانقلبت ألفا فصارت : عارية ، وأصلها : عَوَرِيَّة ، قال الشاعر :

(١) الرجز في اللسان (ضوا) والضواي اسم فرس كان لغني ، وقبل البيت :

وورد في أ « من سبب » ، « عني » . غداة صَبَحْنَا بِطَرْفِ أَعْوَجَى

(٢) ليست في ب .

(٣) يقال : بنات العم أصبر والغرائب أنجب . وجاء في الحديث « اغتربوا لا تَضُوءُوا » في عيون الأخبار ٦٧ / ٧ وفي المعاني

٥٠٣ / ١ وفيه بيت من الشعر بهذا المعنى .

(٤) « وأضويت الأمر لم أحكمه ، وأضواك الأمر ... والضوأة قرحة تصيب الإبل في مشاferها ، وقيل الضوأة ورم يصيب

البعير في رأسه يغلب على عينيه يصفر له خَطْمُهُ ومنه يقال بعير مُضْوٍ ، وربما اعتري في الشدق » (العين . الضاد . باب اللقيف) .

(٦) في ب : وهو .

(٥) في أ : إذا لم تحكمه أو أفسدته .

(٨) في ب : عراه : قصده (حاشية) .

(٧) في ب : تقول لها .

(٩) في ب : « غير » وهو تصحيف .

وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقَّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ^(١)
وتفسير^(٢) هذا البيت على وَجْهِ^(٣) . وقال الآخر :

وَرَدُّوا^(٤) مَا اسْتَعَارُوهُ كَذَاكَ الْعَيْشُ عَارِيَّة

والعرب تسمى « العارِيَّة » : عَارَةٌ أيضا . بغير ياء ، كأنها في الأصل : عَوْرَةٌ فصارت
الواو ألفا ، كما شرحنا ، وهذا دليل على ما قلنا . وقال الشاعر :

فَأُتْلِفَ وَأُخْلِفَ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ^(٥)

وقال « الخليل »^(٦) : اختلف الناس في اشتقاق العارِيَّة من الفعل ، فقيل : إنما سميت
عَارِيَّة ؛ لأنها عَارٌّ على من طلبها ، وهذا قول فاسد ؛ لأن العار ألفه في الأصل ياء ؛ ولذلك
قيل : غيرته تعييرا ، ولا يقال في العارِيَّة : يَتَعَارَوْنَ بالياء ، إنما يقال : يتعاورون ، قال وقيل :
إنما هو من المعاورة ، أي المناولة يَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ ، وأنشد لذي الرِّمَّة :

وَسَقَطَ كَعَيْنِ الذِّيكِ عَوْرَتْ صَاحِبِي أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْضِعِهَا وَكُرًّا^(٧)
وأنشد لغيره :

إِذَا لَدَدَ الْمُعَاوِرِ مَا اسْتَعَارَا^(٨)

(١) نليت في التنبيه (غير) ٢ / ١٧٥ ونسبه لبشر ، وعجزه مع بيت آخر لشاعر آخر . وفي ديوان بشر بن أبي خازم
٧٨ بلفظ : « المغاري » وفي ذيل ديوان الطرماح ١٤٨ بلفظ « المعار » ونسبة البيت إلى الطرماح هي رواية أبي عبيدة ، وخطأ
ابن منظور نسبته إلى الطرماح بعد أن نسبه إليه (اللسان : غير) فعن ابن بري : أنه لبشر بن أبي خازم ، كما أخطأ كون المعار
من العارِيَّة ، والبيت في الكتاب ٢ / ٦٥ وفي شرح أبياته ٢ / ٢٧٩ لبشر قال ويروى للطرماح . والمفضليات ١٦٥ ويروى :
المعار ، المغار ، والمعنى : وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام ، وفي مجمع الأمثال ١ / ٢١٢ ونسبه إلى بشر ، وفي الكامل
٢ / ٤٦ وقد جاء صدره هكذا : أعيروا خيلكم ثم اركضوها وكذلك في المخصص م ٢ س ٦ ص ١٨٥ .

(٢) في ب : ويفسر .

(٣) يشير الشارح إلى أنه من العارِيَّة ، أو بمعنى ضمروها بترديدها ، أو المغار من أعزت الجبل : قتلته ، أو المعار المسمن .

(٤) في العقد ٥ / ٤٨٤ والكافي ٧٥ والغامرة ٧٥ ، وحاشية الدمنهورى ٤٦ بلفظ : أدوا ... وهو من الهزج المخروم .

(٥) البيت لابن مقبل وهو في ديوانه ٢٤٣ بلفظ : « فأخلف وأتلف » ونسب إليه بهذا اللفظ في اللسان (عور) ورواية

الشارح أقرب إلى الوضع الطبيعي إتلاف ثم إخلاف .

(٦) « والعارِيَّة ما استعرت من شيء ، سميت به لأنها عار على من طلبها ، يقال منه : هم يتعاورون من جيرانهم الماعون

والأمتعة . ويقال العارِيَّة من المعاورة والمناولة ، يتعاورون يأخذون ويعطون الأمتعة » (معجم العين . العين . العين مع

الراء) ٢ / ٢٣٩ .

(٧) البيت في ديوانه ١٧٥ من القصيدة ٣٠ وفي كتاب العين المادة السابقة ٢ / ٢٣٩ منسوباً إلى ذى الرمة ونسب إليه

في اللسان (عور) يعنى الزند وما يسقط من نارها ، بلفظ « لموقعها » . وفي ب حاشية : « وعاورت صاحبي هو مرة ، وأنا

مرة ، والزند هو النار والزندة أمها » .

(٨) في ب بعد لغزیه : كلمة غير واضحة . وفيها : ردّ مكان لدد والشعر في الصحاح : عور كما في الأصل وأنشده ابن

المظفر بلفظ « إذا ردّ » كما في ب . ولده عن الأمر لدا حبسه هذلية (اللسان ومعجم العين) .

وأما قوله : وتقول للمهر : فُلُوْ / ؛ فإن العامة تقول : فُلُوْ ، بسكون اللام^(١) وتخفيف ١٨٦ ظ
الواو . وأكثر العرب يقولونه بضم اللام ، مع تشديد الواو ، ويجمعونه على : الأفلاء ، بوزن
أفعال ، وهذا يقوى قول العامة . وقال « الخليل »^(٢) : هو الجَحْش والمُهر ، يقال : أفْلينا^(٣)
الفُلُوْ ، أى اتَّخَذْنَاهُ لأنفسنا . ويقولون : فُلُونَاه ، أى فَصَلْنَاه ، وقال الراجزى فى التَّشْدِيد :
كَانَ لَنَا وَهُوَ فُلُوْ تَرْيِيْهُ مُجْعَنُ الْخَلْقِ يَطِيْرُ زَغْبَةً^(٤)

وإنما يقال له « فُلُوْ » إذا فصل عن أمه ، وقد يكون ذلك بالنكاح وبالْفِطَام ومنه قَوْلُ
الْأَعَشَى :

مُلِمِعَ لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَحْ شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَنَعَمَ الْفَالَى^(٥)

وقد يستعار ذلك فى الناس أيضا ، فيقال : افْتَلِينَا غَلَامًا ، كما قال الشاعر :

وَلَمْ يَمُتْ قَطُّ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا^(٦)

وأما قوله : وهو الحُوَارَى ، للدقيق ؛ فإن العامة تفتح الحاء وتكسر الراء ، وهو خطأ ،
والعرب تضم الحاء وتفتح الواو وتشدد الواو ، على وزن فُعَالَى مثل الحُضَارَى والسُوَادَى
وَالزَّبَادَى والحُبَارَى^(٧) ، وهو الدقيق الأبيض^(٨) الذى تُغْسَل حِنْطَتُهُ قبل الطحن حتى يَبْيَضُ .
وَالْحَوَرُ : الْبَيَاضُ . وقال « الخليل »^(٩) : الحُوَارَى أجودُ الدقيق وأخلصه . ويقال فيه^(١٠) :

(١) ليست فى ب .

(٢) « الفُلُوْ الجَحش والمُهر ، والجميع الأفلاء ، وقد فلوناه عن أمه أى فطمناه ، وافتلينا لأنفسنا أى اتخذناه » (العين .
اللام . اللام مع الفاء) .

(٣) فى أ بلامين وهو تحريف .

(٤) فى ب : « مجتمع » تفسير مجعن . والرجز لدكين كما فى اللسان (فلا) والجمهرة (فلو) والاقطضاب ٣٨١ - ودكين
هو ابن رجاء الفقيمي ، مجعن : مجتمع شديد . وينشده ابن دريد : نريه ، فيجتمع لغة من يقول ربيته أربه فيكسر الباء ولغة
من يكسر زوائد الفعل المستقبل .

(٥) فى ب : « ملمع ... الفؤاد فلاه عنه فبس الفالى » واستدرك على الهامش إلى جحش ، وإن كانت غير واضحة . وفيها
حاشية أخرى : « ملمع أشرق ضرعها ، وليس يقال للحمل إذا أسودت حلماتها » . والبيت فى ديوانه من القصيدة ١ ونسب إليه
فى الكامل ١ / ٨٠ وفيهما : « فبس » وكذلك فى اللسان (فلا) وفى أ سيدا ، ولها وجه من العربية .

(٦) البيت لبشامة بن حزن النهشلى كما فى اللسان (فلا) ونسب إليه فى الكامل ١ / ٧٨ بلفظ : « وليس يهلك » وفى
البيان والتبيين نسب إلى رجل من بنى نهشل وفيه : « وليس يذهب » ٣ / ١٩١ .

(٧) فى ب حاشية : والحوار المبالغة و ... شجر « وأخرى : نبت . الخضرى نبت . والزبادى نبت سهلى .

(٨) فى ب : الأبيض النقى .

(٩) « الحُوَارَى أجود الدقيق ، يقال حورته تحويرا أى يبيضته » (العين . الحاء . الثلاثى المعتل . الحاء مع الراء) ٣ / ٢٨٨ .

(١٠) فى ب : منه .

قد حَوَّرَت الدقيقَ تحويراً ، إذا بَيَّضْتَهُ . ويقال لكل شيء بَيَّضْتَهُ ؛ فقد حَوَّرْتَهُ . وقال أيضاً : المِحْوَر : الخشبة التي يُسَطُّ بها العجينُ تحويراً ، يعنى التي تسميها العامة : الصُّوبَج ، كأنها التي يُخَبِزُ بها الحَوَارَى لأنه لا يُسَطُّ باليد .

وأما قوله : هو الأَرَزُّ ، بضم الهمزة^(١) ، فإن العامة تقوله^(٢) بالفتح ، فتفتح الهمزة . وبعضهم يحذف الهمزة ، ويقول : الرَزُّ . وبعضهم^(٣) يبدل من الزاى الأولى نونا ، فيقول : الرُّنَزُّ^(٤) . وكل ذلك لغات ، قد حُكِّيت عن العرب ، أفصحها ما / ذكره « ثعلب » . وهو مأخوذ من الأَرَز ، وهو الصَّلابة والشَّدة . ومنه قَوْلُ رُؤْبَةَ : ...أَرَوَزُ الأَرَزِ^(٥)

وقال الشاعرُ ، وهو زُهَيْرٌ :
بَارِزَةُ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنَهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءٌ^(٦)
ووزن الأَرَزُّ على هذا : فُعْلٌ ، مثل : حَزَقٌ ، وَقُمْدٌ وَصُمْلٌ وَعُتْلٌ^(٧) . ومن فتح الهمزة لم يجز أن يجعله من الأَرَز ؛ لأنه يصير على مثال فُعْلٌ ، وليس هذا البناء من كلامهم ، ولكن تكون همزته زائدة وتصير على وزن : أَفْعُلٌ من الرَزِّ والإَرَزِيزِ ويقوى ذلك قولٌ من حذف الهمزة فقال : رَزُّ . وأما من قال : رُنَزُّ ، بالنون فإنها كلمة غير مشتقة في العربية^(٨) .

وأما قوله : هو الباقلَى ، مشدد مقصور ، وإذا خَفَّفَتْ مَدَّدَتْ ، فقلت : الباقلَاء ؛ فإن هذا اسم أعجمي ، ذكر « الخليل » : أنه اسم سَوَادِيّ^(٩) . والعامة لا تُعَرِّفُ الخَفَّفَ المَمْدُودَ ، ولكن تشدّد اللام وتقصر الألف ، وهما لغتان معروفتان ، وهى من الحبوب ،

(١) فيه لغات : آرَزُّ ، أُرَزُّ ، أَرَزُّ ، أَرَزُّ ، رَزُّ ، رُنَزُّ .

(٢) في ب : يقولون .

(٣) هم عبد القيس . (٤) من « يحذف الهمزة » إلى « وبعضهم » استدركت على حاشية أ وكتب صح .

(٥) نسب في اللسان إلى رؤبة (أرز) وتماه : فذاك بخال أروز الأرز - أى لا ينسط للمعروف وفي المخصص م ٣ س ١٢

ص ٢٠٥ ، وهو في ديوان رؤبة ٣ / ٦٥ من مجموع أشعار العرب ، يمدح أبان بن الوليد البجلي . وهو أنسب بتفسير ابن منظور لا بالمدح . وورد في ب كاملاً .

(٦) البيت في ديوانه - طبع دار الكتب - ٦٣ ونسب إليه في اللسان (أرز) يصف ناقة . الآرزة : الشديدة مدججة الفقار

وذلك أقوى لها وفي المخصص م ٢ س ٧ ص ١٦٢ وفي ب حاشية بجوار : خلاء : الحران « وأخرى : أروز مقبض عند ... وأخرى : بارزة الفقارة محكمة الفقارة . والصفحة كلها في ب غير واضحة .

(٧) ليست في ب وفيها حاشية رابعة غير واضحة .

(٨) سبق أنها لعبد القيس .

(٩) كذا في العين ، وهو الفول وحة الجرجير (القاف والثلاثي . القاف واللام . الرء معهما) في العين ٥ / ١٧٠ :

« والباقلَى اسم سوادى وهو الفول وحة الجرجير » .

واسمها : الفُول . وقال بعضهم : الفوم . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا ﴾^(١) .

وأما قوله : وكذلك المرعزى ، والمرعزاء ، بكسر الميم ، وإن شئت فتحتها ؛ فإن العامة تفتح ميمها وتشدد الزاى وتقصّر الألف . وللعرب فيها لغاتٌ ، منها : القصّر مع التشديد ، والمثدّ مع التخفيف ، وكسر الميم ، وفتحها . وقال « الخليل »^(٢) : هو فَعْلَلِيّ على تقدير ولكنها مَفْعَلِيّ مثل شَفَعَلِيّ وهو اسم الباطل وليس فى كلام العرب اسم على فَعْلَلِيّ ، بفتح أوله ، وكسر حَشْوِه ، إلا مثقلا مؤنثا بالألف المرسلة ، يعنى المقصورة ، نحو : المرعزى والشفصلى . وإنما قال : على تقدير مَفْعَلِيّ^(٣) ، يريد أن فى أول مرعزى ميمًا تُشبه ميم مَفْعَلِيّ / الزائدة^(٤) ، وهى أصلية عنده^(٥) . والمرعزى اسم ما لان من صُوف المعز ، الذى ١٨٧ ظ يكون تحت الشعر .

وأما قوله : ومن الفعل تقول : فلان يتعهّد ضيعته ، يعنى بتشديد الهاء ، على مثال يتفعل ، أى يُجَدّد بها عهده ويتفقّد مصلحتها ، وأنه لا يجوز فيه يتعاهد ؛ لأنه على يتفاعل ، وهو عند أصحابه فعل ، لا يكون إلا بين اثنين ، ولا يكون متعديا مثل قولهم : تعاملّا وتقاتلا . ومثل : تغافل وتماسك ، وهذا غلط ؛ لأنه قد يكون تفاعل أيضا من واحد ؛ ويكون متعديا ، كقول امرئ القيس :

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا عَلَى حِرَاصٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي^(٦)
وقال « الخليل »^(٧) : التّعاهدُ والتّعهّد ، فى الاحتفاظ بالشىء ، وإحداث العهد به ، واحد ، يعنى قول الناس : هو يتعاهد إخوانه ويتعهّد ، ويتعاهد القرآن والمسجد ، ويتعهّد بالتشديد ؛ فأجاز لغة العامة .

وأما قوله فى أول هذا الفصل : ومن الفعل ؛ فإن هذا الفعل يجرى عليه اسم الفاعل

(١) سورة البقرة آية ٦١ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) « والمرعزى كالصوف يخلص من شعر العنز ، وثوب مُمرّز . ومثله ما جاء على لفظه شفصلى ، والمرعزاء أيضا ، إذا كسروا وأمدّوا وخففوا الزاء ، وإذا فتحو الميم كسروا العين وقلّوا الزاى وعلقوا الياء مرسلة ، وهذا فى كلام العرب بناء نزر . ويقال أيضا : مرعزى مقصورة » (العين . العين) . باب الرباعى ٢ / ٣٣٤ .

(٣) إنما كسرت الميم لكسرة العين .

(٤) من باب تندرّع وتمسكن وتمندل ، مما جعل فيه للزائد حرمة الأصل .

(٥) جاء بعدها فى ب : « ومرعزى عند سيبويه مفعلى والميم زائدة » وليس ذلك فى أ .

(٦) البيت من معلقته (شرح المعلقات ٢٤) ويروى : يُشرون بالشين .

(٧) كذا عبارة العين (حرف العين . الثلاثى . العين والهاء . الدال معهما) ١ / ١٠٣ .

والمفعول ، والمصدر على قياسه ووزنه ، فلم تكن به حاجة إلى ذكر الفعل ؛ لأن التعاهد والتعاهد^(١) أسماء كلها تجرى على قولك : تعاهد ويتعاهد ، بالألف كله . وكذلك التعهد والتعهد والمتعهد أسماء كلها ، وهي تجرى على تَعَهَّد ويتَعَهَّد بالتشديد .

وأما قوله : عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ ، يعنى بتشديد الظاء ، فإن العامة تقول به بتخفيفها وهو خطأ . وذلك إنما يقال في تعزية المصائب بمُصِيبَتِهِ ، وهو من تعظيم الأجر وتكثيره . ويقال أيضا : أعظم الله أجرك ، بالألف على أفعل ، تُعْظِمُهُ إعظاما أى جعله عظيما ، وهما مثالان بمعنيين^(٢) .

١٨٨ و

وأما قوله : / وأَوْعَزْتُ^(٣) ، فإن معناهما تقدّمت إليه في الأمر وبعثته عليه ، والمشدد على فَعَّلْتُ تفعيلا ، وهو للمبالغة والتكثير . وأوعزت بالألف على أفعلت ، بمعنى النقل الذى كنا فسرناه في مواضع ، وأفعلت فيه أكثر وأعرف وأخف من فَعَّلْتُ بالتشديد ؛ ولأن مصدر أفعلت بالألف هو المستعمل على الإفعال دون التفعيل ، وهو الإيعاز ، وبه جرت العادة والعرف ، ولا يكاد يستعمل التَّوَعِيزُ . والعامة تقول : وَعَزْتُ إليه بالتخفيف ، بغير ألف . وذلك خطأ^(٤) جائز ؛ لأن المصدر منه لا يستعمل على الوَعَز بوزن فَعَلَ ، ولا على الوُعُوز بوزن فُعُول ، ولا يقال في فاعله : واعز ، ولا في مفعوله : موعوز إليه . وأنشد « الخليل » في التشديد ، وهو من كلام الشعراء :

قَدْ كُنْتُ وَعَزْتُ إِلَى الْعَلَاءِ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالنَّجَاءِ
بِأَنْ يُحَقِّقَ وَدَمَ الدَّلَاءِ^(٥)

(١) زاد بعدها في ب كلمة غير واضحة .

(٢) في اللسان : أعظم وعظم بمعنى فحّم .

(٣) في أسقط تقديره كما في عبارة الفصيح : « ووعزت إليك في الأمر وأوعزت » ليستقيم عود الضمير إليهما معا ، ويحتمه قوله بعد : والمشدد ... الخ . وكما في ب : « وأما قوله وعزت ... في الأمر وأوعزت فإن معناهما ... » وما بعد « وعزت » غير واضح .

(٤) كذا في أ والصواب ما في ب « غير » وبها تستقيم العبارة . قال الجوهري : وقد يخفف فيقال وعزت إليه وعزا (اللسان :

وعز) .

(٥) وردت الأبيات في معجم العين (حرف العين . العين مع الزاى) وفي اللسان (وعز) ، (حقق) بلفظ : إلى علاء ، وفي معجم العين : قد كنت أوعزت إلى علاء - والودم : السيور بين آذان الدلو والعراق ، وفي ب كذلك : إلى علاء ، وحاشية : « الودم سيور تشد من رءوس العراق إلى غرى الدلو » وقبلها على الهامش : الحادثة . وفي العين ٢ / ٢٠٦ ... أوعزت .. علاء ... النجاء من المناجاة ، ولم يورد الثالث .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ الْمُخَفَّفِ

اعلموا أن عامة هذا الباب تشدده العامة ، والعرب تخففه ؛ فلذلك ذكره . ومن كلام العامة ما هو خطأ ، ومنه ما هو^(١) جائز .

ونحن مبينون ذلك كله ، إن شاء الله [تعالى]^(٢) .

أما قوله : فلان من عِلْيَةِ الناس ، يعني بكسر الأول وسكون الثاني . والعامة تقول : من عِلْيَةِ الناس ، بكسر اللام وتشديدها ، وهو خطأ ؛ لأن العِلْيَةَ جَمْعٌ وليس بواحد ، وهم رؤساء الناس وأعلامهم قدرا أو منزلةً ، وهو على فِعْلَةٍ جمع فَعِيل كالصَّيْنَةِ / جمع صَبَى ، والولدة جمع وَلِيد ، والواحد منهم : عَلِيٌّ ، على وزن فَعِيل ، فلو كان قول العامة مقدرًا على فَعِيل مثل سَكَّير وخَمِير لكان واحدا ولم يكن جمعا ، وكان ذلك الواحد مؤنثا ، فخالف المعنى . وقد زعم قوم أن الياء في عِلْيَةِ ، مخففة ، وفي صَيْنَةِ ، مبدلة من واو ، لأنهما^(٣) من علوت وصبوت ، لكرهة الواو بعد الكسرة^(٤) . وزعم آخرون أنها أصلية من الياء ، من قولك : عَلِيٌّ يَعْلَى ، كما قال الراجز :

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ إِلَى عَلِيٍّ^(٥)

وقيل أيضا : هو من علاوة الحَدَاد ، وهو السِّدَّان ، وأصلها الياء ؛ ولذلك قيل للبعير الضخم : عَلِيَان ، وللضَّبْعَانِ عَلِيَانٌ^(٦) ، وهو ذَكَرُ الضَّبَّاع ، وليس إبدال الياء من الواو ولزوم الياء بعجب في كلامهم^(٧) ؛ لأنهم قد يفعلون^(٨) ذلك .

(٢) ثابتة في ب .

(١) مكررة في ب .

(٣) في ب : « لأنهما أصلية من الياء علوت ... » .

(٤) في ب : الكسر .

(٥) في العين ٢ / ٢٤٥ قاله رؤبة وقد جمع بين اللغتين . وفي ب حاشية : « كعبك : قدرك وجاهك ورفعتك » والبيت في مجموع أشعار العرب ٢٥ يمدح مسلمة بن عبد الملك وقبله : قارب نفع الرى أوزويت وبعده : وقَعك دلاوى وقد جويث ومنها الشاهد النحوى : إن المَوْقَى مثل ما وَقِيت .

(٦) هذا تصحيف ، وإنما يقال لذكر الضباع : عَثِيَان ، جعل الليث الثاء لاما .

(٧) والياء في كل ذلك منقلبة عن واو ، لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون .

(٨) في أ : يغفلون ، والتصويب عن ب .

وأما قوله : وهو المكارى ، وهم المُكارون ؛ فإن العامة تقول : المكارى بتشديد الياء فى الواحد ، وفى الجماعة ، مثل المكارين ، وهو خطأ ، إلا أن يكون شيئا منسوباً إلى المُكارى ؛ لأن المكارى وزنه المفاعل ، من : كاريته كراء ومُكاراة مثل المُجارى : من جاريته مُجاراة وجراء ، ومثل المنادى من ناديته مُناداة ونداء ، فهو مخفف ، والجميع كذلك : مُكارُون ومُجارُون ومُنادون ؛ لأن الياء التى فى المكارى تسقط فى الجمع لسكونها ، وسكون واو الجمع . ويقال للمكارى : الكرى أيضا ، مشدد الياء على فَعِيل ، وهو الأجير والمستأجر جميعا ، قال الراجز :

إِنَّ الْكَرَى وَالْأَجِيرَ وَالْجَمْلَ مُشْتَرِكُونَ فِي الْعَنَاءِ وَالْعَمَلِ

١٨٩ و ومعنى كاريته فاعلته من الكراء والاكتراء . وكان الأصل فى الجمع : المكارِيون ، بضم / الياء وكسر الراء ، فأسقطت^(١) الضمة التى قبل واو الجمع فى الياء ، فحذفت فاجتمع ساكنان^(٢) ، فلما حذفت الياء ، ضمت الراء من أجل واو الجمع التى بعدها . وأصل المكارى يحتمل أن يكون مأخوذاً من الياء ، من قولهم : كريت النهر ، وأكريت الشيء إذا أخرته ، وأن يكون من الواو لقولهم : أعط الأجير كِروته ، ومن قولهم : امرأة كِرواء ، للطويلة الساق ، ومنها قيل الكروان^(٣) والكراء^(٤) ، يُمدّ ويُقصر ، والوجه المد ؛ لأنه مصدر ، فاعلته فعلا .

وأما قوله : عَنَبٌ مُلَاحٍ مخفف اللام ، فإن العامة تشدد اللام ، وتخفف الياء المشددة ، وهو خطأ . إنما منسوب إلى مُلَاحَة^(٥) ، أو مُلَاح ، أو مُلَحَة ، وهو عنب ليس^(٦) فى حبه طول ، غليظ القشر . وهو مأخوذ من المُلَحَة ، وهى البياض ، ولكن نسب إليها على فُعَالٍ مثل السُدَاسِيّ والرُّؤَاسِيّ^(٧) للمبالغة ، وقال الشاعر :

وَمِنْ تَعَاجِبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ يُعَصَّرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغَرِيبٌ^(٨)

(١) فى ب : فاستثقلت .

(٢) سقط بعدها فى أ « فحذفت الياء لذلك » وهى ثابتة فى ب .

(٣) فى ب : « للكروان ، الكراء » وهو تصحيف .

(٤) المعروف فيه الكِرا بفتح الكاف والقصر ، ومنه المثل « أطرق كرا ، أطرق كرا . إن النعام فى القرى » وهو مرخم كروان .

(٥) فى ب : الملاحة .

(٦) فى ب : أبيض وفى ب : « وهو عنب أبيض فى حبه طول يشبه الرازق غليظ القشر ... » .

(٧) فى ب حاشية : الرؤاسى منسوب أى عظيم الرأس .

(٨) البيت لعبد الله الغامدى فى اللسان (ملح) وفى المخصص م ٣ ص ١١ وشرح الهروى ٧١ والجمهرة (حلم)

وفى « ومن أعاجيب » ، « غاطية » أى تغطى الأرض ، وبالعين بمعنى معطية كأنها تعطى العنب .

ويقال : كَبَشَ أَمْلَح ، ونعجة مَلْحَاء ، فهما بياض . وفي الحديث : « ضَحَّى النَّبِيُّ - صلى الله عليه - أو عَقَّ ، عن الحَسَن والحُسَيْن ، بِكَبَشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ »^(١) .

وأما قوله : وأنا في رَفَاهِيَّة ، وعرفت الكراهِيَّة في وجهه ، وهو حَسَن الطَّوَاعِيَّة لك وهي الرَّبَاعِيَّة ؛ فإن هذه الأسماء والمصادر على وزن فَعَالِيَّة ، بتخفيف الياء الزائدة في كلام العرب ، وهي أسماء قليلة جدا . والعامية تشدد الياء منها تشبيها بياء النسبة ، وليست بها ولا مثلها .

فأما الرَّفَاهِيَّة فإنه يقال فيها^(٢) الرَّفَاهَةُ أيضا ، بغير ياء ، وهو الأصل المطَّردُ ، على بناء فَعَالَةٍ ، ومعناها : السَّعة والخِصْب في المعيشة ، وهي مأخوذة من الرَّفْه ، وهو : ورد^(٣)

ظ ١٨٩

الإبل الماء كل يوم ، كما / قال « لَبِيدٌ » في وَصْفِ النَّخْلِ :

يَشْرَبْنَ رِفْهًا رِوَاءً غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ^(٤)

وقال « الخليل »^(٥) : لا يقال أَرْفَهْنَا الإِبِلَ ، ولكن يقال : القوم مُرْفَهون ، وقد أَرْفَهْنَا إِرْفَاهَا . وفي الحديث ، أن النبي ﷺ^(٦) « نَهَى عَنِ الإِرْفَاهِ » . وفُسِّر ذلك على التدهن كل يوم . وإذا كان الرجل في ضيق وشدة فنَفَسَتْ عنه قلت : رَفَّهَتْ عنه ترفيها ، على وزن فَعَّلَتْ بالتشديد تفعيلا . والرفاغية أيضا والرفاغة ، بالياء و غير الياء ، مثل الرفاهية في لفظه ومعناه ، لا^(٧) في الاشتقاق ، ولم يذكرها « ثعلبٌ » ومثلهما : الكراهية ، وهما مصدران من قولهم : كَرِهَتْهُ أَكْرَهَهُ .

(١) الحديث في صحيح مسلم ١٣ / ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢) في النسختين : « فيه » لعله يقصد اللفظ .

(٣) في ب : ورود .

(٤) في ب : نخل وفيها : يشربن رِفْهًا كل يوم غير صادرة ، « وكلها » . والبيت في ديوانه - طبع صادر - ٥٦ كما في أ ، ويروى غير صادية ، منفمر ، ونسب إليه في معجم العين ٤ / ٤٦ : ... عراكا ... وكذلك في المخصص م ٣ س ١١ ص ٩٥ ، واللسان (رفه ، كرع ، غمر) وقد استعار الرفه في نخل نابتة على الماء ، وهو فيه « يشربن رِفْهًا عراكا غير صادية - ولكل رواية توجيه سليم .

(٥) « والرّفه ورد كل يوم ، أوردتها رِفْهًا ، قال لبيد : يشربن رِفْهًا عراكا غير صادرة - وأرفه القوم فهم مرفهون ، ولا يقولون أرفهنا ، والاسم الإرفاه . ونهى رسول الله ﷺ عن الإرفاه ، فسروه : التدهن كل يوم » (معجم العين . الهاء والهاء والراء . الفاء معهما) ٤ / ٤٦ .

(٦) ليست في ب والحديث في النهاية ٢ / ٩٤ (رفه) . والفائق ١ / ٤٩٣ (رفه) واللسان ومعجم العين (رفه) ، ويعنى به كثرة التمتع والتدهن أو التوسع في المطعم والمشرب .

(٧) سقطت « لا » من ب .

وأما الطواعية فهي المطاوعة والطاعة ، ولا يقال في هذا : الطَّوَاعَة ، بغير ياء ، استغناء عن ذلك بالطاعة ؛ لأن فعله إنما هو على أَفْعَل بزيادة الألف فأما الرَّبَاعِيَّة ، فاسم لسِنَّ من أسنان الناس والدواب ، وهي التي بَجَنْبِ النَّاب وليست بمصدر ، ولا يجوز فيها الرَّبَاعَة ، بغير ياء . ويوصف بها الدواب ، يقال : فرس رَبَاع ، وجمل^(١) رَبَاع ، والأنثى : رَبَاعِيَّة ، بالتخفيف ، وهي مأخوذة من العدد وهو^(٢) الأربعة^(٣) . والعامّة تشدد الياء في جميع هذا ، وهو خطأ .

وأما قوله : وأرض نَدِيَّة ، فإن العامّة تشدد الياء منها^(٤) ، ولا يجوز فيها إلا التخفيف ؛ لأنها اسم الفاعل من قولك : نَدَيْتَ تَنْدِي نَدًى ، على فَعَل ، بكسر عين الماضي ، وفتح عين المستقبل ، فلا يكون اسم الفاعل منه إلا على^(٥) فَعَل بكسر العين بغير ألف ، مثل عَمِيَ و ١٩٠ . يَعْمَى فهو عم ، والأنثى عَمِيَّة . والأرض النَّدِيَّة هي التي / أصابها المطر فترطب قليلا ، أو التي فيها من نفسها رطوبة ، لقربها من الماء . والنَّدَى هو : الرطوبة ، ومنه قيل : يد فلان نَدِيَّة ، أى رطبة بالعطية ، إذا كان سخيا ، وكل سحابة فيها مطر فهي أيضا نَدِيَّة^(٦) ، خفيفة .

وأما قوله : وهي مستويّة ؛ فإن العامّة تشدد الياء في مثل هذا أيضا ، وهي خفيفة علّتها كَعَلَّة نَدِيَّة ؛ لأنها اسم الفاعل من قولك : استوت ، على افتعت^(٧) ، وهي مستوية على مفتعلة . وكل فعل كانت لامه ياء أو واوا ، فانكسر ما قبلها ، فإنها تكون ياء خفيفة ، نحو رامية وغازية ، وعمية ونديّة ومستويّة ومعتديّة ومتعريّة^(٨) ، ومستغرية ومغرية ومتغريّة^(٩) ، يستوى في ذلك فاعلة وفَعْلَة ومستفَعلة^(١٠) . والاستواء معروف المعنى ، وهو مأخوذ من السَّوَاء . والعامّة تخطيء في تشديد جميع هذا .

(١) في ب : وحمار .

(٢) في ب : وهي .

(٣) يقال في ذلك للغنم في السنة الرابعة ، وللإبل في السابعة وللبقر والحافر في الخامسة .

(٤) في ب : فيها .

(٥) ليست في ب .

(٦) في ب تكررت بعض الألفاظ فشطب وأورد ابن منظور فيها التشديد أيضا (اللسان : ندى) .

(٧) في النسختين : « على أفعلت » فكأنه وزنها على الأصل .

(٨) في أ رسمت بما يحتمل غير ذلك وفي ب : ومنبرية .

(٩) في ب حاشية : ومتقربة معارضة .

(١٠) في ب : « ومفتعلة ومنفعلة ومفعلة ومفعلة » .

وأما قوله : رماه بقلاعة ؛ فإن العامة تشدد اللام منها وهى عين^(١) الفعل . والعرب تخففها على قياس جرادة ونشارة ونخالة ، وهو اسم لما يُقْلَع من حائط أو جبل أو تل أو أرض ، فيرمى به^(٢) سبع أو طائر أو إنسان أو نحو ذلك . وقد يُكْنَى بها عن الداهية والحيلة أيضا^(٣) .

وأما قوله : هو أب لك ، وأخ لك ، وهو الدّم ؛ فاعلم فإن هذه الأسماء تشدد آخرها العامة ، والعرب قد تشدد بعضها ، وذلك خطأ ؛ لأن الأب أصلها : أبو بالواو على وزن فعل^(٤) ، وكذلك الأخ . والدليل على ذلك ظاهر فى تشنيها ، وهو قولك : أبوان وأخوان ، ولكن الواو حذفت^(٥) منهما فى توحيدهما ، وفى إفرادهما ؛ لأنها كانت فى موضع تلحقه حركات الإعراب ، وهى فى اسم مضمّر بالإضافة ، فأسقطت^(٦) فيهما الواو ، فحذفت ، فبقيا على حرفين خفيفين ، كما كانا فى التشنية^(٧) . وهما أب وأخ ، بغير تشديد ، وإذا أضيفا أو ثنيا ، رُدت الواو / المحذوفة فيهما فقيلا : أخوك وأبوك ، بغير تشديد أيضا . وأما الدّم ١٩٠ ظ فحذفت من آخره الياء فى الإفراد والتوحيد ، كما حذفت الواو من أب وأخ ؛ فإذا ثنى فمن العرب من يردّ فيه الياء ، فيقول : دميّان . ومنهم من لا يردّها ، ولكن يقول : دمان . وكلهم لا يردونها فى الإضافة ولكن يقولون : دمك ، ودم زيد ، وقال الشاعر فى التشنية :

فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمِيَّانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ^(٨)

ولكن إذا صُرّف منه الفعل ، أو من أب وأخ ، رد فيه المحذوف فقيلا : دميّ يذميّ دميّ . وكذلك إذا جمع قيل : الدماء . وقد أبوّته أبوه^(٩) ، وأخيته فأنا وأخيه . وهم الآباء والإخوة . وكذلك ترد فى التصغير ، فيقال : دميّ وأبّي وأخّي . ومن العرب من يقول :

(١) فى ب : « غير » وهو تصحيف . (٢) فى ب : بها .

(٣) ويقال رمى بقلاعة أى بحجة تسكته ، وهو على المثل (اللسان : قلع) .

(٤) فى أ : « أبو » على وزن فَعْل ، وربما كان ذلك مقصودا من الشارح ففى الأخ لغة أخرى هى الأنحو حكاه ابن الأعرانى وكراع (اللسان : أخوا) .

(٥) فى ب : قد حذفت . (٦) فى ب : « للإضافة فاستقلت » .

(٧) فى هامش أ : « والواو المحذوفة فى الإضافة فى مثل أخ وأب ودم » وهى من عناوينه الجانية .

(٨) البيت لعلّى بن بدال السلمى فى اللسان (دمى) والجمهرة (دمى) والإنصاف ١ / ٢١٨ وفى شواهد الشافعية له ١١٣

مع بيتين آخرين وفى العين ٤ / ٣٢٠ وفى المخصص م ٢ ص ٦ ٩٢ وفى السلمى المقرب ٢ / ٤٤ على رد المحذوف للضرورة .

(٩) فى ب حاشية : « أبو نصر ، إذا دعوته يا أبى » .

الدم بالتشديد ، على لفظ العامة ، وهو كلام سوء ، ولغة رديئة^(١) . والعامة تفعل مثل هذا في « الفم » أيضا . ومن العرب من يشدد الفم أيضا ، وهو في الشعر مُحتمَل للضرورة ، كما قال الراجز :

يَا لَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّهِ^(٢)

وأما قوله : وهو السُّمائي : الطير ، والواحدة : سُمَانَة ؛ فإن العامة تشدد الميم منه ، ولا تأتي في آخره بألف ، فتقول : هو السُّمَّان ، والواحدة : سُمَّانة . والعرب لا تقول ذلك إلا بالألف والتخفيف . وهو طير يشبه الدُّرَّاح^(٣) في لونه ، إلا أنه أصغر منه بكثير . ويقال : إنها^(٤) السَّلَوَى ، والألف التي في السُّمَّاني المقصورة ليست للتأنيث . ولذلك قال في الواحد : سُمَانَة ، فأتى بها مع علامة التأنيث . وقد قال غير ثعلب : لا واحد للسُّمَّاني ، إلا بلفظ الجميع بعينه ، يقال : هذه^(٥) سُمَّاني واحدة ، وسُمَّاني كثيرة .

وأما قوله : هي حُمة العقرب ، تعني السَّم ؛ فإن العامة تشدد الميم منها ، وهي خفيفة ؛ لأنها / في الأصل على^(٦) فُعْلة ، من قولك : حَمَى الشيء يحمى ، ولكن قد حذف من آخرها حرف العلة ، فبقيت الميم على أصلها خفيفة . وتصغيرها : حُمِيَّة ، ترك الياء فيها^(٧) ، وحُمِيًّا أيضا . والحُمة من العقرب عند العامة : إبرتها التي تلدغ بها ، وإنما هي سَمُّها الذي في الإبرة^(٨) .

وأما قوله : وهي اللثة ، وهي مخففة كما قال . وهي : ما انحدر من اللحم على الأسنان . والعامة تشدد الثاء منها ، وهو خطأ ؛ لأنها من الأسماء المنقوصة . وهي في الأصل على فُعْلة ، ولكن قد حذفت لام الفعل منها ، كما حذفت من الحُمة ، فإذا صغرت أو نسب إليها ، رُدَّت فيها المحذوفة ففعل : لُثِيَّة ، ولُثَوِيَّة ، ولا تردّ في الجمع^(٩) . قال الشاعر :

(١) في ب : ردية .

(٢) ونسب إلى محمد بن ذؤيب العماني الفقيمي ، وإلى جرير وليس في ديوانه والرجز للعجاج في ديوانه ٢ / ٨٩ (مجموع أشعار العرب) : حتى إذا خرجت من فُمِّه . حتى يعود الملك في أسطمة ، ورواية الشارح أول لحسن التركيب بها . وفي اللسان (فوه ، طم ، فمم) وقد أجرى الوصل مجرى الوقف فتقل الميم لهذا ، وفي المقرب ٢ / ١٧٦ : ياليتها ... البحر ... ثقل الميم للضرورة .

(٤) في ب : إنه .

(٣) في ب : الدراج .

(٦) استدركت في ب .

(٥) في ب : هذا .

(٧) في ب : « برد الياء فيها » مستدركة بعد وضع علامة النقص .

(٩) في ب : الجميع .

(٨) قول العامة فيه على المجاز .

[و] مَهَا يُرْفُ كَأَنَّهُ بَرْدُ حَمِشُ اللَّثَاتِ مُفْلَجُ الثَّغْرِ^(١)

والمحذوفة من اللثة ياء ؛ لأنها مأخوذة من اللثا ، وهو ما يخرج من الشجر خائرا ، أبيض ، كالماء ، يسقط ويقطر . يقال : قد ألتث الشجرة ما حولها . ويقال : أمة لثياء ، إذا كان قُبُلها يعرق^(٢) .

وأما قوله : هو الدُّخَانُ ، فإن العامة تشدد الحاء منه ، وهي خفيفة ، ووزنه على فُعال ، مأخوذ من : الدُّخْنَةُ ، ولا يجوز تشديدها إلا في تكثير الفعل ، إذا قيل : دَخَنْتُ تدخيناً . ويقال : قد دَخَنَ الدُّخَانُ ، إذا سطع وارتفع ، وكذلك يقال : دَخَنَ الغُبَارُ . والدُّخْنَةُ مثل الغُبْرَةِ والكُدْرَةِ والدُّكْنَةِ^(٣) ، وهي لون مثلها . والأدْخَنُ : ما كان على لون الدُّخَانِ من الثياب أَغْبَرُ ، وكذلك من الكباش وغيرها . وقال « الخليل »^(٤) : ويقال : يوم دَخَنان^(٥) ، إذا [أغشيه الدخا] ^(٦) ، على فَعْلَان ، وليلة دَخْنَانَةٍ سَخْنَانَةٍ ، كأنما يغشاها الدخان من شدة الحر والغم . وقول العامة : دُخَانٌ ، بالتشديد [إِنْ] ^(٧) أريد به جمع الداخِن ، على فُعال فهو جائز ، وإلا فهو خطأ .

وأما قوله : ومن الفعل : قد أَرْتَجَ على القاريء فَإِنَّ / العامة تقول به بتشديد الجيم وضم ١٩١ ظ التاء ، وهو خطأ ؛ لأنه أَفْعَلٌ ، من الرِّتَاجِ ، وهو : الباب والمَلَقُ ، يقال منه : أَرْتَجْتَ الباب ، أى أغلقته وأوثقته ، فمعنى أَرْتَجَ عليه فهو مَرْتَجٌّ عليه ، أى مغلق عليه . وإنما يصح قول العامة من الرِّجَّةِ ، وهي الأصوات . وقولهم : ارْتَجَّ عليه بالتشديد ، على وزن افْتَعَلَ ، والصواب ما قاله « ثعلب » - رحمة الله عليه^(٨) - ؛ لأنه يراد أن القاريء قد أغلق عليه ما كان يقرؤه ، وذلك إذا انقطع عليه كلامٌ أو قراءة أو شعر يَقْرِضُهُ^(٩) ، فلم يَدِرْ ما تَمَامُهُ . وقال « الخليل » : يقال : في كلامه رَتَجٌ ، على وزن فَعَلَ ، أى تَتَعَتُعُ ، وهو رَتَجٌ .

(١) في ب : « قال الأعشى أو غيره » وفيها « بمها » وحواش على اليمين واليسار . وهو المسيب بن علي . الحمش الدقيق .
« المها : البلور . ويرف يهذى ويهتز » . فالبيت للمسيب بن علي كما في الأساس (رفف) مع اختلاف في العجز والقافية ، ففيه
« ومها » ، « نزل السحابة ماؤه تدق » .

(٢) هو سب عند نساء العرب ، وضدها الرشوف ويحمد ذلك منها .

(٣) في ب حاشية : « والدكنة في الألوان مثل لون الدخان . الدخنة البخور » .

(٤) أنظر معجم العين . الحاء . الخاء والبدال النون معهما ٢٣٢ / ٤ .

(٥) في ب : دخنان سخنان .

(٦) ليست في ب ، ومكانها بياض في أ .

(٧) زيادة اقتضاها السياق ، ثابتة في ب .

(٨) ليست في ب . (٩) في ب حاشية : يقرضه : ينظمه .

وأما قوله : وغلّام حين بَقَلَ وجهُه ؛ فإن العامة تثقل القاف من بَقَلَ ، وهو خطأ ؛ لأن معناه : حين نبت الشعر في عارضِيَه وشاربه ، فبنى على وزن تَبَّت البَقْلُ ، على التشبيه لشعره بالبَقْل ، في قلته ولينه ، فهو باقِل ، هكذا تقوله العرب . ولا يقال : بَقَلَ بالتشديد ، ولا أبقل بالألف ، إلا^(١) في الأرض إذا أنبتت ، يقال : أنبتت وأبقلت ، قال الشاعر :

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ يُقَالُهَا^(٢)

وقال « الخليل »^(٣) : الباقل : ما يخرج في أعراض الشجر ، إذا دنا أيام الربيع ، وجرى فيها الماء ، فرأيت في أعراضها شِبَهَ أعين الجراد ، قبل أن يستبين ورقه ، فذلك الباقل . وينبغي أن يكون قولهم للأمرد ، إذا خرج وجهُه : قد بَقَلَ وجهُه ، مأخوذاً من هذا .

فهذا آخر تفسير هذا الباب .

* * *

(١) في ب : « إلا في الأرض » ففيها خطأ أو سقط .

(٢) البيت لعامر بن جوين الطائي كما في اللسان (بقل) وفي شرح أبيات الكتاب ١ / ٣٩٢ مع بيتين قبله والكتاب ١ / ٢٤٠

وفي غالب الكتب اللغوية ، ومن أول الأبيات وجارية من بنات الملوك - وخطأ الفندجاني في نسبته إلى الخنساء ، ويروى : أبقلت أبقالها وهذه الرواية يقال عنها إنها من إصلاح بعض الرواة (أنظر فرحة الأديب ١٠٢ ، ١٠٣) .

(٣) وكذا في معجم العين . (القاف . القاف واللام الباء معهما) ١٧٠ / ٥ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ الْمَهْمُوزِ

اعلموا أنه قد كان قَدَمٌ بابا آخر في الهمز ، ولو أضاف هذا إليه ، أو وضعه إلى جنبه / ١٩٢ و كان أصوب من التفرقة بين بَائِي هَمْز ، وَمِنْ ذِكْرٍ بَابَيْنِ ، إلا أن هذا الباب مما^(١) تشدده العامة مع ترك الهمز ، ومنه ما لا تهمزه ولا تشدده ؛ وقد ذكره^(٢) لذلك .

ونحن مفسرون منه مثل^(٣) ما فسرنا في غيره :

أما قوله : استأصل الله شَأْفَتَهُ ، فمهموز مخفف ، والعامة تقول : شَأْفَتَهُ ؛ بتشديد الفاء وترك الهمز ، فتصير كأنها فاعلة من شَفَّه المرض يشْفُهُ شَفًّا^(٤) . وليس هذا مراد العرب بهذه الكلمة ، ولو أرادت ذلك ، لكان دعاء للمريض وغيره ، وإنما أرادوا الدعاء عليه ، لا له . وذلك أن الشَأْفَةَ خفيفة الفاء مهموزة^(٥) على وزن فَعْلَةٍ . وإنما هي بثرة تكون في أسفل القدم ، أو قرحة أو داء يَنْقَشِرُ^(٦) منه جلدها . وقد يُسَمَّى باطنُ القدم نفسه : الشَأْفَةُ^(٧) ، فلذلك قيل لِقَرَحَتِها أو بَثَرَتِها : شَأْفَةٌ ، فكأنه دُعِيَ عليه بأن يُؤْتَى على جميعه ، حتى يذهب أسفل^(٨) قَدَمِهِ ، وإذا اشتكى الرجلُ شَأْفَتَهُ قيل : قد شَفَّفَ الرجلُ يَشَافُ شَأْفًا ، بفتح الهمزة من المصدر ، وشَأْفَةٌ ، على المرة الواحدة . ويقال أيضا لمن صار^(٩) في قلبه عداوة أو بغض قد ارتجج^(١٠) فيه : قد شَفَّفَ يَشَافُ شَأْفًا ، على فَعَلٍ ، وشَأْفَةٌ ممدود ، على وزن فَعَالَةٍ^(١١) ، بوزن العَدَاوة ، كما يقال : شِمَتَ يَشِمْتُ^(١٢) شِمَاتَةً ، وهو قلب شَفَّفَ ، ورجل شَفَّفَ ، بكسر الهمزة على فَعِلٍ ، كما قال الراجز :

(٢) في ب : فذكره .

(٤) ليست في ب .

(٦) في ب : ينقشب .

(٧) في أ جاءت مخففة ، وفي اللسان (شَأْف) بالهمز وغير الهمز .

(٩) في ب : صاب . وهو تصحيف .

(١١) في ب ممدودة على فعالة .

(١) في ب : ما .

(٣) ليست في ب .

(٥) في ب : مهموز .

(٨) في ب : بأسفل .

(١٠) في ب حاشية : ارتجج ثبت .

(١٢) في ب : يشمات . وهو تصحيف .

وَلَمْ تُدَاوِ غُلَّةَ الْقَلْبِ الشَّعِيفِ^(١)

وأنشدنا محمد بن يزيد :

فَمَا لِشَافَةِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَبِيبٍ^(٢)

١٩٢ ظ وأما قوله : أسكت الله نَأْمَتَهُ ؛ فإن العامة تشدد الميم منها ولا تهمز ، فيصير / على وزن فاعلة من التئمة ، كأنها تذهب إلى اللسان ، وليس هذا مراد العرب ، وإنما مرادهم : فَعَلَّة من النائم ، وهو الصوت الضعيف ، يقال : نِئِمَ يَنْئِمُ نَيْمًا ، يقال ذلك للطائر والسنور والمريض ، كما قال الأعشى :

لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْتِسُهُ بِاللَّيْلِ إِلَّا نَيْمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا^(٣)

وقال المرار في العير :

صَخِبُ التَّعْشِيرِ نَقَامُ الضُّحَا^(٤)

والنَّيْمُ أيضا من^(٥) صَوْتِ الْأَسَدِ ، دون الزَّئِيرِ .

وأما قوله : ربطت لذلك الأمر جَأْشًا ، إذا تحزمت له ، فلا معنى لقوله إذا تحزمت له . وإنما المراد به إذا اطمأنتت له ولم تهيبه^(٦) وتشددت له ، كما يقال ربط الله على قلبه ، إذا غَزَى . والجأش كالقلب . ومنه قيل للصَّدر : جَوْشُوشٌ ، على فُعُول . وإنما يراد أنه أمسك نفسه ، وشدد قلبه ، وإن لم يتحزم لشيء ، ولم يتأهب له . والعامة تقول ذلك بغير همز ، كأنه على تليين الهمز ، مثل قول العرب الذين يخففون الهمزة ، وأصله التحقيق ، ولكن لغة

(١) البيت في الكامل ١ / ٤٠ بلفظ : « غلة » ، « الشنف » وقيل : يأبها الجاهل ألا تصرف - وفي اللسان (شأف) بلفظ « قرحة » مكان « غلة » .

(٢) البيت لرجل من بني نهشل بن دارم ، وهو في اللسان (شأف) بلفظ : وما لشأفة في غير شيء - وفي الكامل ١ / ٣٩ ، ٤٠ « من غير » .

(٣) البيت في ديوانه من القصيدة ١٣ وفي اللسان (نأَم) بعض شطره الثاني . وفي ب فوق « والضوعان » طائر الليل . (٤) في ب : حاشية « التعشير أن ينهق الحمار عشر نهقات في طلق . الصخب الارتفاع الشديد في الصوت » وهي عادة عربية إذا قدم المرء على أرض موبوءة فعل ذلك ، ويزعمون أن هذا يمنع عنه الضرر . وفي العين ١ / ٦٣ وقال عدى بن زيد في العقبة أى العقيقة :

صخب التعشير نوام الضحى ناسل عقطة مثل المسد

(٥) في ب : « ضرب من صوت الأسد ... » .

(٦) في أ : تنبيه وهو تصحيف .

قريش التخفيف . والعامية غير مخطئة في ترك الهمز ههنا . وليس هذا من قولهم : جاش صدرى ، وجاش المَرَجَل ، إذا غلى ، وفار ، يجيش جَيْشًا ، بغير همز كما قال امرؤ القيس :
عَلَى الذَّبَلِ جِيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ^(١)

ولا هو من قولهم : جَشَأَتْ نفسى فى شىء ؛ لأن جَشَأَتْ همزتها متأخرة . والجأش همزته متوسطة . ومعنى جَشَأَتْ نفسه وجاشت ، أى خبثت وخافت ، وقال ابن الإطنابة :
وَقَوْلَى كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشْتُ مَكَانَكَ تُحَمِّدِى أَوْ تَسْتَرِجِى^(٢)

وأما قوله : واجعلها بأجا واحدا ، زعم أنه مهموز . والعامية لا تهمزه ، وليست / ١٩٣ و بمخطئة فيه ، بل هى على الصواب . وإنما هى كلمة فارسية ، يؤتى بها فى أواخر أسماء الطبخ ، كما يؤتى باللون الغريب^(٣) فى أوائلها ، فيقولون : سِكْبَاج ، ونارَبَاج ، ودُوبَاج ، وزيرَبَاج ، ونحو ذلك . وليست مما يتكلم به العرب ، وذلك يَبِينُ فى ألفاظ هذه الأسماء ومعانيها^(٤) ؛ لأن قولهم : « سِيكْ » اسم الحَلْ . وقولهم : « نار » اسم الرُّمَان . وقولهم : « دُوبْ » اسم الخيض من اللبن . وقولهم : « زير » اسم الكُمُون . وقولهم : « غُور » اسم الحِصْرَم . وأما « باج » التى فى أواخرها ، فبمنزلة النسب فى أواخر الأسماء العربية ، ومعناه : اللون - وروى^(٥) - الطعام ، فمعنى « سِكْبَاج » : الحَلِيَّةُ أو لون الحَلْ . ومعنى « نارَبَاج » : الرُّمَانِيَّة ، أو لَوْن الرُّمَان . وكذلك سائرهما . ومما يبين ذلك حديث يُروى عن « عمر بن الخطاب »^(٦) - رضى الله عنه - : أَنَّ أَلْوَانًا مِنَ الطَّبِيخِ ، قُدِّمَتْ إِلَيْهِ عَلَى مَائِدَتِهِ^(٧) ، مِنْ عِنْدِ بَعْضِ الدَّهَاقِينَ ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا سِكْبَاجٌ ، وَهَذَا زِيرَبَاجٌ ، وَهَذَا اسْفِيدَبَاجٌ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . فَأَمَرَ بِالْقَصَاعِ كُلِّهَا ففَرَّغَتْ فى جَفْنَةٍ أَوْ قَصْعَةٍ واحدة ، وقال :

(١) صدر بيت من معلقته وعجزه : إذا جاش فيه حميه غلى مرجل (شرح المعلقات ٤٠) وورد كاملا فى نسخة ب وفيها حواش هى : « على العقب على الذبل » وفيها أوله على الذبل ... وأخرى « والاهترام صوت الجيش ، وهزيم المطر صوته » وثالثة : « على العقب جياش أى جرى فى عقب جرى » وكأنه يشير إلى أن فيه رواية أخرى ، وفيها « وجاش يجيش إذا غلا فى الركض وقال غيره على عقب جياش ، أى إذا حركته بعقبك جاش . ويقال ذلك من الصوت والزمز » .

(٢) البيت لابن الإطنابة الأنصارى ، وهو فى الكامل ٣ / ٢٧٥ وأمالى القالى واللسان (جشأ) بلفظ : « لنفسى » مكان « وجاشت » وهى رواية التهذيب .

(٣) فى أ الغرية ، والصواب ما فى ب : « بالعربية » .

(٤) فى ب : ومعانيهم .

(٥) فى أ : « روى » مستدركة بين السطرين والعبارة فى ب : « ومعناه اللون فسمى سكباج » .

(٦) وقيل عثمان بن عفان أول من قاله . وفى اللسان (بوج) عن عمر : « اجعلها باجا واحدا » وهو فارسى معرب .

(٧) فى ب : على مائدة .

اجْعَلُوهَا باجاً واحداً . ثم خرج « الباج » في كلام العرب على الباج [الذى] هو لَوْن^(١) واحد ، كما فسرنا ، فاستعمل في كل شيء ، غير الطَّيِّخ أيضاً ، وليست بعربية^(٢) .

وأما قول العرب : تبوّج البرق في السحاب^(٣) ، وقولهم : بُجْتُهم بشرٍ ، وقد باجَتْهم بائجة^(٤) ، أى غشيتهم ، كما يقال باقَتْهم بائقة ، وليس من هذا في شيء ، ولا فيه همزة أيضاً . فالباج الواحد غير مهموز في الأصل ، وفي ردّه إلى العربية أيضاً .

وأما قوله : وهو اللَّبَّاءُ ، وهو اللَّبَّوة^(٥) ؛ فإن اللَّبَّاءَ أوَّل اللَّبَنِ من البقرة ، والشاة وغيرهما ، وهو معروف ، وهو مهموز عند العرب ، يقال : لبأت اللَّبَّاءُ ؛ فأنا اللَّبَّوةُ ، أى اتخذته من اللَّبَنِ ، وتلّين / همزته جائز في كلامهم ، كما تقول العامة : اللَّبَّاءُ . وأما اللَّبَّوةُ : فاسم الأنثى من الأسد ، على بناء فَعْلَةٍ ، بوزن السَّمرة ، بالهمز وضم الثانى . والعامة تسكن ثانيها ولا تهمزها ، وتبدل الواو من همزتها ، فتقول : اللَّبَّوةُ ، على فَعْلَةٍ . ومن العرب من يقول : اللَّبَّاءُ ، بتسكين الثانى أيضاً ، مع إثبات الهمز ، على فَعْلَةٍ ، كما يسكنون ثانى : عَضُد وكَبَد ، وهو جائز . وتحويل الهمزة إلى الواو على ما تقوله العامة أيضاً جائز عند بعض العرب ، وهى لغة من لغاتهم غير جيّدة .

وأما قوله : كلب زَيْئى^(٦) ، وهو القصير ، بالزى وهمزة بعدها ؛ فإن العامة تقوله بالصاد بغير همز ، وتذهب إلى أنه يُجَلَب من الصَّيْن . وليس هذا مراد العرب فيه . وإنما تريد قَصَرَ قوائمه وقصره^(٧) . ومن هذا سُمى^(٨) الحب الدِّقاق الذى يكون في الخنطة والشعير : الزُّرَّان .

(١) في ب : « على أن الباج هو اللون الواحد » وهى عبارة مستقيمة .

(٢) ورد مهموزة (الألفاظ الفارسية ١٤) والبَّاجُ والبَّاجة : تعريب « باها » وهى ألوان « الأطعمة » وردت مهموزة وغير مهموزة (العرب ٧٣) قال : وأول من تكلم بها عثمان بن عفان . قيل هو معرب باها ، « ها » فى الفارسية علامة الجمع و « با » بمعنى المرق فى لغتهم ، ثم صرّف العرب منها الفعل فقالوا بأجّه كمنعه بمعنى صرفه ، والرجل صاح ، والباج بمعنى المكس غير عربى (وانظر اللسان : باج) .

(٣) بعدها فى ب : « أى تفرق فى وجهه السحاب » وذلك لاختلاف نسخ الفصحى ذاته .

(٤) فى أ : باختهم بائجة . والصواب ما أثبت .

(٥) التذكير على معنى حيوان .

(٦) قال العجاج : وغطط الجبان والزئى (مجموع أشعار العرب ٢ / ٧١ والمعانى ١ / ٢٢٩ وغطط : اضطرب . والزئى

الصغير من الكلاب ، والعامة تقول له الصينى .

(٧) فى ب : « فى صغره » وهو الصحيح .

(٨) فى ب : يسمى .

وأما قوله : مِلْح ذَرَائِي ، وَذَرَائِي ، فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أُنْدَرَانِي ، كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى « أُنْدَرَان »^(١) وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ ، أَوْ إِلَى « أُنْدَر » . وَإِنَّمَا تَرِيدُ الْعَرَبُ بَيَاضَهُ ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ يُقَالُ لَهُ : الذُّرَاءُ ، مَهْمُوزٌ عَلَى فُعْلَةٍ . وَالذُّرَاءُ شَيْبٌ يَبْدُو فِي فُودَى الرَّأْسِ قَبْلَ سَائِرِهِ ، يُقَالُ : قَدْ ذَرِيَءَ فُلَانٌ يَذْرَأُ ذُرّاً وَذُرّاً فَهُوَ أَذْرَأُ ، عَلَى أَفْعَلَ ، أَيْ أَيْضُ . وَالْأُنْثَى : ذَرَاءٌ عَلَى فَعْلَاءٍ^(٢) . وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الَّتِي أَيْضٌ مُقَدِّمُ رَأْسِهَا أَيْضاً : ذَرَاءٌ . فَمِنْ هَذَا قِيلَ : مِلْحُ ذَرَائِي^(٣) ، زَادَ فِيهِ أَلْفَا وَنُونَا ؛ لِلْمِبَالِغَةِ ، كَمَا قِيلَ : لِحْيَانِي وَنَجْرَانِي ، وَنَحْوَ ذَلِكَ . وَأُنْشَدْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ :

رَأَتْهُ شَيْخاً ذَرِئْتُ مَجَالِيَهُ يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ^(٤)
وَقَالَ أَبُو النَّجْمِ :
وَقَدْ عَلَنِي ذُرّاً بَادِي بَدِي وَرَثِيَّةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدٍ^(٥)
بَعْدَ التَّصَابِي وَالشَّبَابِ الْأَمْلَدِ^(٥)

وأما قوله : غلام توأم ، لِلَّذِي وُلِدَ^(٦) مَعَهُ / آخِرُ ، وَهُمَا تَوْءَمَانِ ، وَالْأُنْثَى : تَوَامَةٌ ١٩٤ و تَوْءَمَتَانِ ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ ذَلِكَ ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ : تَوَمٌ^(٧) ، وَيَجْعَلُونَهُ اسْمَ الْوَلَدَيْنِ مَعاً ، كَمَا يَقُولُونَ : زَوْجٌ مِنْ حَمَامٍ ، لِلذَّكَرِ مَعَ الْأُنْثَى . وَلَيْسَ قَوْلُ الْعَامَّةِ هَهُنَا تَخْفِيفاً لِلْهَمْزَةِ ؛ لِأَنَّ

(١) المعروف : « أُنْدَرِينَ » اسْمُ قَرْيَةٍ بِجَنُوبِ حَلَبَ . وَقِيلَ الْأُنْدَرُ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ، وَأُنْدَرَانُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا نِسْبَةً بَصْرِيَّةً . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْأُنْدَرَى وَيُجْمَعُ الْأُنْدَرِينَ . وَهُمُ الشَّبَابُ يَجْتَمِعُونَ مِنْ جِهَاتٍ شَتَّى أَوْ الْأُنْدَرُ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ الْبِيدَرُ (أَنْظِرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٢٦٠ / ١ ، ٢٦١ « أُنْدَرِينَ ») .

(٢) « عَلَى فَعْلَاءٍ » وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الَّتِي أَيْضٌ مُقَدِّمُ رَأْسِهَا أَيْضاً ذَرَاءٌ « عِبَارَةٌ سَقَطَتْ مِنْ بٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي أَوْ سَقَطَتْ مِنْ أ : « عَلَى النِّسْبَةِ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَفْتُوحِ ثَانِيَهُ وَهُوَ الذَّرَاءُ ، وَمَنْ قَالَ ذَرَائِي « وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي بٍ وَذَلِكَ لِانْتِقَالِ النَّظَرِ .
(٣) الرَّجَزُ لِأُمِّي مُحَمَّدٍ الْفُقَعَسِيِّ فِي اللِّسَانِ (ذُرّاً) ، (قَوْسٌ) وَفِيهِ : مَقْوَساً قَدْ ذَرِئْتُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : رَأَيْتُ شَيْخاً ذَرِئْتُ ، وَكَذَلِكَ فِي إِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ ١٧٢ وَفِي الْمَعَانِي ٢ / ١٢٢٢ : رَأَيْتُ شَيْخاً ذَرِئْتُ . وَنَسَبَ لِأُمِّي نَخِيلَةً . وَوَرَدَ فِي الْمَخْصَصِ م ١ س ١ ، ص ٢٧٦ « رَأَيْتُ شَيْخاً ذَرِئْتُ » فَقَطَّ وَفِي التَّنْبِيهِ : ذُرّاً ١٠ / ١٦ قَالَتْ سَلِيمِي إِنِّي لَا أَبْغِيهِ أَرَاهُ شَيْخاً ... حَمْرَةً مِنْ كَبَرٍ مَا فِيهِ ... يَغْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ . وَالْمَجَالَى وَاحِدَةٌ مَجْلَى وَهُوَ مَوْضِعٌ مَا يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْوَجْهَ .

(٤) الرَّجَزُ لِأُمِّي نَخِيلَةَ السَّعْدِيِّ كَمَا فِي اللِّسَانِ (نَهَضٌ) وَفِيهِ « بِالتَّشْدِيدِ » مَكَانٌ « فِي تَشَدُّدٍ » وَفِي الْكِتَابِ ١ / ٥٤ وَنَسَبَ إِلَيْهِ لَا إِلَى أُمِّي النَّجْمِ بِلَفْظِهِ فِي تَشَدُّدِي . وَفِي الْإِصْلَاحِ بَدَلَ هَذَا الشَّطْرِ الْخَتْلَفُ فِي لَفْظِهِ : وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَيَدِي . وَمَا أَوْرَدَهُ الشَّارِحُ أَنْسَبَ لِمَا قِيلَ . بَادِي بَدِي : مَبْنِيٌّ لِلتَّرَكِيبِ بِمَعْنَى أَوَّلِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَدَأَ أَوْ مِنْ بَدَأَ . الرُّثِيَّةُ انْخِلَالُ الرِّكْبِ وَالْمُفَاصِلِ ، وَقَدْ كَتَبَ فِي بٍ فَوْقَ « رُثِيَّةٍ » بِخَطِّ مَائِلٍ : « وَجَعَ فِي الرِّكْبِ » . وَأَنْظُرِ الْمَعَانِي ٢ / ٢٢٣ وَقَدْ نَسَبَ لِأُمِّي نَخِيلَةً كَمَا فِي الْكِتَابِ لِسَبْيِيهِ .

(٥) فِي أ : الْأَبْلَدُ ، وَالتَّصْوِيبُ عَنْ بٍ وَفِيهَا حَاشِيَةٌ : « الْأَمْلَدُ : النَّاعِمُ » مِمَّا يُؤَكِّدُ ذَلِكَ وَفِي الْمَخْصَصِ م ١ س ١ ص ٣٩ ... الْغَيْدِقُ . وَفِيهِ م ٤ س ١٣ ص ٢٩٠ بَعْدَ غَدَانِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهُ .

(٦) فِي ب : يُولَدُ . (٧) فِي ب : بَعْدَهُمَا : « كَأَنَّهُ فَعْلٌ » .

من أراد ذلك فإنما يجوز له أن يحذف الهمزة وينقل حركتها إلى الواو التي قبلها فيقولون : تَوَمَ ، بفتحتين ، لا على ما تقول العامة ، وهذه التاء توعم بدل من واو والواو التي بعدها زائدة غير أصلية ؛ لأنه على فَوْعَل فلو لم تبدل الأولى بالتاء لقليل : وَوَعَم ، بواوين ، وذلك مستثقل ، وهو مأخوذ من الشيء الموأم ، أى الموافق ، يقال : واءمنى^(١) يُؤأمنى . ومنه قولهم فى المثل : « لَوَلَا الْوِثَامُ ، لَهَلَكَ اللَّثَامُ »^(٢) وبعضهم يقول : « لَهَلَكَ الْأَنَامُ » أى لولا المُواساة والتَّأَسَّى والتشاكل والموافقة . فمعنى التَّوَعَم : أنه قد وَّاءم غيره ، فكل واحد منهما توعم للآخر ، والأثنى : توعمة بالهاء . والجميع : التَّوَامُ^(٣) ، بدل من الواو التي هى فاء الفعل أيضا ، أبدلت منها^(٤) ، لانضمامها ، كما أبدلت فى ثَرَاث وثُكَاة ونحو ذلك . يقال : نظمت الدرَّ ثَوَامًا^(٥) ، إذا جعل كلَّ حَبَّتَيْنِ فى مكان واحد . والشعراء تشبه الثنيتين بالدر التَّوَامَ لذلك . وفُعال فى الجمع قليل جدا ، يقال : هى رَحُلٌ والجميع : رُحَالٌ . وزعم « الخليل »^(٦) أنه يقال : هما توعم كلاهما ، ولا يجوز أن يقال : هما توعمان ، ولا للواحد هو^(٧) توعم ، وهذا خلاف ما قال « ثعلب » وزعم بعضهم أن « التوعم » يقع على كل واحد منهما ، على الانفراد وعليهما مجتمعين ، بلفظ واحد ، بمنزلة قولهم : كلاهما يقول ذلك ، وكلاهما يقولان ذلك^(٨) . وقال عَنَتَرَةُ :

١٩٤ ظ بَطِّلُ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِى سَرَحَةٍ يُحَذِّى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوْعَمٍ^(٩) /

وإلى هذا ذهب « ثعلب » وتعلّق به ، وليس فى هذا البيت دليل على^(١٠) أنه يثنى لفظه فى الاثنين .

(١) فى ب : « واءمنى الدواء وغيره ... » .

(٢) من أمثالهم فى المياسرة « لولا الوثام هلك الإنسان » (اللسان : وأم ، تأم) . ويروى : هلك اللثام كما فى الشرح ولهلك الأنام ، وهلكت جذام (انظر مجمع الأمثال ٢ / ١٢٤ وفصل المقال ١٩٦ ، ١٩٧ والمستقصى ٢ / ٢٩٩) ورواية الشارح هى رواية أبى عبيدة وأبى عبيد . والوثام : الموافقة وفى أمثال أبى عبيدة ١٥٦ ورقمه ٤٤٤ : « لولا الوثام هلك اللثام » وهو قول أبى عبيدة من أمثالهم فى المياسرة وفسر الوثام بالمباهاة ، أى يفعلها اللثام تشبها بأهل الكرم ، وعند غيره « لولا الوثام هلك الأنام » ويفسرون الوثام بالموافقة . قال أبو عبيد : ولا أحسب الأصل كان إلا هذا ، ثم ساق حديثا يقرب منه .

(٣) وفى أ سقط هو : « بضم التاء والمد والتاء فى التَّوَامِ » من انتقال النظر وهى فى ب .

(٤) « أبدلت منها » ليست فى ب .

(٥) « والتوعم ولدان معا ، لا يقال هما توعمان ، وهذه توأمة ، فإذا جمعا فهو توعم » (معجم العين . الميم . باب اللفيف) .

(٦) ليست فى ب .

(٧) (٨) فى ب : ذاك .

(٩) البيت فى اللسان (تأم) وقد سبق تحقيقه ص (٢٢٢) . والسرحة : الشجرة العظيمة . والسيبت : جلود البقر ، وكل

جلد مذبوغ أو بالقرظ .

(١٠) « على أنه » سقطت من ب .

وأما قوله : رُؤْبَةُ بِنُ الْعَجَّاجِ مَهْمُوزٌ ؛ فَلأنه من قولهم : رَأَيْتَ الصَّدْعَ ، أَيْ شَعْبَتَهُ ، فَأَنَا أَزْأَبُهُ رَأْبًا ، أَيْ أَصْلَحْتَهُ . وَالرُّؤْبَةُ : الْقِطْعَةُ الَّتِي يُشْعَبُ بِهَا الْإِنَاءُ الْمَشْعُوبُ ، مِنْ قَدَرٍ أَوْ قَعْبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَالْعَامَّةُ لَا تَهْمُزُهُ ، طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ وَلَيْسَتْ فِي ذَلِكَ بِمَخْطُئَةٍ ، بَلْ ذَلِكَ جَائِزٌ . وَقَدْ تَكُونُ الرُّؤْبَةُ فِي أَشْيَاءٍ غَيْرِ هَذَا^(١) ، مَهْمُوزَةً^(٢) مِثْلَ رُؤْبَةِ اللَّبَنِ الرَّائِبِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : رَابَ اللَّبَنِ يَرُوبُ رَوْبًا ، وَرَابَ النَّائِمِ فِي نَوْمِهِ ؛ إِذَا اسْتَقْلَّ فِيهِ^(٣) ، وَقَدْ نَامَ حَتَّى رَابَ ، فَهُوَ رَوْبَانٌ ، وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامًا^(٤)

وأما قوله : وَمَرِيءُ الْجَزُورِ^(٥) ، يَهْمُزُ وَلَا يَهْمُزُ ؛ فَإِنَّ الْمَرِيءَ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ : مَا يَنْزِلُ فِيهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ مِنَ الْحَلْقِ ، وَهُوَ الْأَحْمَرُ الْمُلْتَصِقُ بِالْحَلْقُومِ وَهُوَ فَمُ الْمَعْدَةِ وَبِأُيُّهَا . وَفِيهِ لَعْنَتَانِ^(٦) ؛ فَمَنْ هَمَزَ فَاشْتَقَّاقُهَا مِنَ الْمَرْوَةِ وَنَحْوِهَا ، وَمَنْ لَمْ يَهْمُزْ أَخَذَهُ مِنَ الْمَرِيءِ ؛ وَهُوَ الْمَسْنَحُ بِالْكَفِّ . يُقَالُ : مَرَيْتَ ضَرْعَ الشَّاةِ وَذَلِكَ عِنْدَ الْحَلْبِ ، وَهُوَ عَلَى فَعِيلٍ فِي الْوَجْهِينِ جَمِيعًا . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ الْهَمْزُ^(٧) ، وَتَرَكَ الْهَمْزُ^(٨) فِيهِ تَخْفِيفًا لَهَا ، وَذَلِكَ لَعْنَةً لِلْعَامَّةِ .

وأما قوله : السَّمُوعِلُ اسْمُ رَجُلٍ^(٩) ؛ فَهُوَ السَّمُوعُلُ بْنُ عَادِيَاءَ ، الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمِثْلُ فِي الْوَفَاءِ ، وَلَهُ حَدِيثٌ مَعْرُوفٌ^(١٠) . وَالْعَامَّةُ تَشْدُدُ الْوَاوَ مِنْهُ وَلَا تَهْمُزُ ، كَأَنَّهَا تَبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ وَآوًا ، وَتَدْغَمُ الَّتِي قَبْلَهَا فِيهَا . وَالْعَرَبُ إِذَا خَفَفَتْ هَذَا ، حَذَفَتْ الْهَمْزَةَ وَنَقَلَتْ حَرَكَتَهَا إِلَى الْوَاوِ فَقَالَتْ : السَّمُوعِلُ ، بِثَلَاثِ فَتْحَاتٍ ، وَتَقْدِيرُهُ فَعَوَّلٌ^(١١) مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا اسْمَالُ التَّبَعِ^(١٢) /

و ١٩٥

(٢) فِي ب : مَهْمُوزٌ .

(١) سَقَطَتْ مِنْ ب .

(٣) لَيْسَتْ فِي ب .

(٤) انْظُرِ اللَّسَانَ (رَوْب) . أَمَّا الْبَيْتُ فَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٩٠ وَالْكِتَابُ ١ / ٤٢ وَشَرَحَ أَيْيَاتَهُ ١٨٧ / ١ وَالرُّوْيُ جَمْعُ رَائِبٍ وَهُوَ الْخَائِثُ النَّفْسَ ، وَقِيلَ الَّذِي قَدْ نَعَسَ . أَلْفَى : وَجَدَ ، وَنَسَبَ إِلَى بَشْرٍ فِي اللَّسَانِ وَفِي الْاِقْتَضَابِ ٣١٦ قَالَهُ فِي إِيقَاعِ بَنِي أَسَدٍ بَنَى تَمِيمٌ بِالْجَفَّارِ وَبَنَى عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ ، وَفِي الْمَعَانِي ٢ / ٩٣٧ وَفِي الْمَخْصَصِ م ١ س ٥ ص ١٠٥ .

(٥) وَغَيْرُ الْفَرَاءِ لَا يَهْمُزُهُ (انْظُرْ شَرْحَ الْهَرَوِيِّ ٧٣) .

(٦) فِي ب : لَعْنَتَانِ الْهَمْزُ وَتَرَكَهُ .

(٧) فِي ب : الْهَمْزَةُ .

(٨) فِي ب : وَأَمَّا قَوْلُهُ وَالسَّمُوعِلُ بْنُ عَادِيَاءَ .

(٩) السَّمُوعِلُ هُوَ ابْنُ حَيَّانَ بْنِ عَادِيَاءَ ، وَهُوَ عِبْرَانِي أَصْلُهُ : أَشْمُوعِيلُ وَقَدْ غَرَّبَ (انْظُرِ الْاِشْتِقَاقَ لِابْنِ دُرَيْدٍ ٤٣٦) وَحَدِيثُهُ فِي قَوْلِهِ : وَفِيَتْ بِأَدْرَعِ الْكَنْدِيِّ ... الخ .

(١٠) فِي ب : « تَقْدِيرُهُ عَلَى ... » وَصَوَّبَ ذَلِكَ ابْنُ بَرِّيّ .

(١١) جُزْءٌ مِنْ بَيْتٍ لِسُلَمَى بِنْتِ مَجْدَعَةَ الْجَهْنِيَّةِ تَرْتِي أَخَاهَا أَسْعَدَ ، وَقِيلَ اسْمُهَا سَعْدَى وَنَسَبَ فِي الْعَيْنِ لِلْفَرَزْدَقِ ٢ / ٧٩ =

لأن الواو زائدة مثل حَبَوَكَرِي^(١) . وأهل الاشتقاق يأخذونه من السَّمَل ، وهو الإصلاح بين القوم ، أو من السَّمَل ، وهو الماء القليل ، ولا يصح ذلك إلا من لغة العامة ؛ لأنه يكون على فَعَوَل ، بتشديد الواو . وأما على إثبات الهمزة ، ملحقة فإنه يجوز على فَعَوَل^(٢) ، وهو مثال ليس في أبنية العرب .

أما قوله : والصُّوَاب في الرأس ، مهموز ؛ فإنه يعني صغار القمل ، وواحدتها : صُؤَابَة . والجميع : الصُّوَاب . وجمع الصُّوَاب : صِئْبَان ، وقد سمي صغار الذهب الذي يستخرج من تراب المعدن : صُؤَابَا^(٣) ، وهو مهموز الثاني . والواحدة صُؤَابَة على فعالة . والعامة لا تهمز الصِئْبَان ، ولا الصُّؤَابَة .

وأما قوله : والمُهْنَأُ : اسم رجل مهموز ؛ فإنه اسم مأخوذ من قولهم : « هَنَأَ الله » مبنى على مُفَعَّل ، بالتشديد للمبالغة . والعامة تقول : المهْنَى ، بغير همز ، وإبدال الألف من هذه الهمزة للتخفيف جائز ، وليس بخطأ ، والهمز أجود^(٤) .

وأما قوله : ورِئَاب اسم رجل مهموز ، فإنه اسم مبنى على فِعَال من قولك : رأيت الشيء ، أى أصلحته ، فإما أن يكون جمع رؤية ، وإما أن يكون مصدر فِعَل الاثنين ، مثل الخطاب والخِصام .

وأما قوله : هى كلاب الحَوَّاب ، مهموز ، وهو موضع في طريق البصرة من مكة^(٥) وأنشد :

= زد ... قديمه وحديثه ... التبع - كما نسب في المخصص م ٢ س ٩ ص ٥٥ للهنذلي ... حضيرة ونفيضة :

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورَدَ القطاة إذا اسمآل التَّبْعُ

وفي التنبيه كذلك (حضر) ١٠٧ / ٢ ونسبه الجاحظ لسعدى بنت الشمردل الجهنية ولسلمى وهو الصحيح . النفيضة : الجماعة يتشفون العدو . وما ورد في أ هو الوارد في ب جزء البيت . وفي ب حاشية : « إذا اسمآل : نقص . التبع : الظل » . أى رجع الظل إلى أصل العود . وقيل التبع الدبران . واسمئلاله : ارتفاعه طالعا (انظر اللسان : سمأل ، نفص ، تبع) وفي هذه المادة الأخيرة نسبة إلى سعدى ، وفي الجمهرة (حرض) نسبة إليها كذلك وهى بنت الشمردل الجهنية .

(١) في ب : « حيوكر » وحاشية : « الحيوكر الداهية » .

(٢) في ب : « يخرج فعول » .

(٣) في ب : صُؤَابَا أيضا .

(٤) في ب : أجود .

(٥) « من مكة » ليست في ب . والحوَّاب موضع قرب البصرة . وقيل بئر قديم من مياه أبى بكر بن كلاب ، وقد نبحت

كلابه عائشة (انظر معجم البلدان ٢ / ٣١٤ « الحوَّاب ») .

مَا هِيَ إِلَّا شَرِبَةٌ بِالْحَوَّابِ فَصَعَّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّبِي^(١)
وقال الآخر^(٢) :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ كِلَابَ الْحَوَّابِ تَنْبُحُنَا الْأَكْلُبُ بَعْدَ الْأَكْلُبِ

فإن الحوَّاب اسم مبنى على فَوَعِلٍ ، ومعناه الواسع ، يقال : جَرَّةٌ حَوَّابَةٌ ، ودَلُوٌ حَوَّابَةٌ ، أى . واسعة وهذا الشعر^(٣) قولٌ بعض مَنْ كان يَسُوقُ جَمَلَ « عَائِشَةَ » - رضى الله عنها - وَيَحْدِلُوْهَا بِهَا ، / وله حديث^(٤) ، والعامَّة تقول : الحَوَّابُ ، بضم الحاء وإبدال الواو من الهمزة مشددا ، على وزن فُعْلٍ ، كأنه جمع الحَائِبِ .

وأما قوله : وَجِئْتُ جَيْئَةً ، والجِيَّةُ : الماء المستنقع في الموضع غير مهموز ؛ فإن المهموز مصدر بمعنى المجيء ، على فَعْلَةٍ ، مفتوح الأول ؛ لأنها المرة الواحدة ، وتكون مكسورة الأول ، بمعنى الهيئة والنوع أيضا ، من المجيء . والعامَّة تلين الهمزة وتشدد الياء وهو جائز ، وإن كان الهمز أجود . وأما المستنقع في الموضع ، فهو كماء الحمام . والجَوِيَّةُ : المتغير وما أشبهه . فإن أخذ من المجيء فأصله الهمز ، وإن ترك ذلك ، وإن أخذ من الجَوَى ، وهو الداء ؛ لأنه يجتوى ، أى يُكْرَهُ وَيُجْتَنَبُ ، فإنه يكون مشددا ، على بناء فَعْلَةٍ أيضا ، وأصله جَوِيَّةٌ ، بسكون الواو ، ولكن الواو تقلب ياء ؛ لسكونها ووقوع الياء المتحركة بعدها ، وللكسرة قبلها ، فتدغم في الياء الأخيرة ، فتصير جِيَّةً^(٥) .

(١) الرجز لدكين بن سعيد وهو في اللسان (حَاطِب) ، وشرح المروى ٧٣ ، ومعجم البلدان ، وفي المخصص السفر السابع ٧٦ بمناسبة الحديث « ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأديب تخرج فتنبحها كلاب الحوَّاب ؟ » فالأديب ازدواج مع الحوَّاب . ونسب البيت إلى بعض الأعراب في المشوف المعلم ٢٢٦ وانظر المخصص م ٢ س ٨ ص ٧٦ في معناه فالأديب الكثير وبر الوجه .

(٢) في ب وقال آخر .

(٣) جاء بعدها في ب : « الذى أنشده » وفي نسخة ب حاشية بالفارسية ؛ شعرا وهى :

داغ سوزانم وبادىگِـران کِـرى ایـداغ وازدست شده دروتم عجولاًلـداغ داغ داغ
سوختم جندان که سرکه سرکز نیست دیکر جای داغ بعدازین خواهم نهادن داغ بربالای داغ
وترجمتها بالعربية « تكوينى بالحريق وتود الآخرين وبالصديق صارت أحشائى مكوية كالخزامى ، حرقت أحشائى كلها وما بقى مكان يكوى بعد هذا لا بد أن يوضع كئى على كئى » وهو بالفارسية شعر ولعله من نسخ الناسخ أو أن صاحب النسخة كان شيعيا .
(٤) من حديثه أن عائشة نزلت يوم الجمل مع ابن الزبير ، وقد رجعها على معززة ، ونبحت كلاب الحوَّاب أم المؤمنين .
وفي الحديث عن النبى ﷺ أنه قال لنسائه : « أيتكن صاحبة الجمل الأديب تنبحها كلاب الحوَّاب » - والحوَّاب ماء عرف بالحوَّاب بنت كلب بن وبرة .

(٥) في ب بعدها : « ويجوز تخفيفها على حذف الياء كما حذف من ثبة ونحوها » وليست هذه العبارة في أ . وحاشية في

ب بخط كبير :

فكل كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل

وأما قوله : والسُّورُ : ما بقى من الشراب وغيره في الإناء ، مهموز ، وسُورُ المدينة غير مهموز ؛ فإن البقية من الشيء يُهمز ؛ لأنه من قولهم : أسأرتَه ، فأنا أسيرُه إسرائا ، أى أبقيته . والباقي من كل شيء يُسمَّى : السَّائِرُ^(١) ، وهو من قولهم : أعطنى بعضه وتُخذ السَّائِرُ ، أو خذ سائره . والعامة لا تهمزه ، وتركها الهمز فيه ليس بخطأ ، ولكن الهمز أفصح وأعرف في السُّور . وأما سورُ المدينة فمن الارتفاع .

تقول : سار الغبار سَوْرَة ، وسار الشراب في رأسه سَوْرَة ، وسار الغضب سَوْرَة ، وسار الحب في قلبه . وأنشدنا^(٢) مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ :

أَجِبْهُ حُباً لَهُ سَوَارَى كَمَا تُحِبُّ فَرْخَهَا الْحُبَارَى^(٣)

و ١٩٦ وأنشدنا أيضا في سور المدينة لجَرِير : /

لَمَّا أَمَى خَيْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سورُ المَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشْعُ^(٤)

فزعم « سيويه » أنه إنما قال : « تواضعت سور المدينة » لأن السور بعض المدينة فلما أضافه إلى مؤنث هو منه^(٥) أنه ، كما قالوا : ذهبت بعضُ أصابعه ، وهذا حسن كثير في العربية ، ولكن يجوز أيضا أن يكون إنما قال تواضعت ؛ لأنه جمع السور إلى الجبال وخبر عنها معا ، وهى جماعة فأنث لذلك . فأما قوله : « الْخُشْعُ » فيمثل قول الله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ، فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ ﴾^(٦) يعنى أنها مُعْبَرَةٌ يابسة لا نبات فيها ولا شجر . وزعم « الخليل » : أن الخشع المرتفعة ، وأن الخشعة : ما ارتفع من الأرض ومن السُّور ، من^(٧) قولهم : تَسَوَّرَ اللصُّ الحائطَ ، أى صعد عليه وتسلق . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾^(٨) . وقال الأخطلُ في سَوْرَةِ الشَّرَابِ والعُضْبِ :

(١) فاستعماله بمعنى الجميع خطأ شائع ، إلا مجازا فهو بمعنى الباقي ، واستشهد الحريرى بالحديث والشعر على ذلك (درة الغواص ٨ ، ٩) .

(٢) في ب : وأنشد .

(٣) في ب محيت كلمة : « أحبه » والبيت في اللسان (سور) .

(٤) البيت في التنبيه ١ / ١٨٣ منسوباً إلى جرير ، وفي ديوانه ٣٤٥ يهجو الفرزدق ، وفي اللسان (سور) يهجو ابن جرموز ، وفي الكتاب ١ / ٢٥ وشرح أبياته ١ / ٤٣ وابن جرموز قاتل الزبير في أرض بنى مجاشع . والخشع : اللاطفة بالأرض ، وفي الكامل ١٠٨ / ٢ وفي ب استدركت « الخشع » فوق كلمة « الجبال » .

(٦) سورة الحج آية ٥ وقبلها في ب : عز وجل .

(٥) في ب : منها .

(٨) سورة ص آية ٢١ وقبلها في ب : عز وجل .

(٧) ليست في ب .

وَصَاحِبٍ مُرَبِّحٍ فِي الْكَاسِ نَادَمَنِي لَا بِالْحَصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَّوَارٍ^(١)

ويروى : « ولا فيها بسَّوَارٍ مهموزا من الإسَّار في الإناء . والسَّوَرُ يُجمع على^(٢) الأسَّوار والسَّيرَان .

وأما قوله : هو الأَرَقَان واليرقان ؛ فإن العامة لا تعرف الهمزة فيه . وإنما تقوله بالياء . وللعرب فيها^(٣) لغتان ؛ فمن همزه فإنما أخذه من الأرق ، وهو السَّهَر . والأَرَقَان : وجع يصيب الإنسان في كبده أو مَرَّارته ، فتصفر منه حَدَقَتَاه ، وجميع بدنه ، وليس مما يُسهر ، فلا معنى للهمز فيه ، وإن كانت العرب تهمزه ؛ لأنهم قد يهمزون ما ليس بهموز ، على تشبيه الشيء بغيره ، حتى قالوا في الزرع أيضا إذا اصفر من داء أصابه : قد أرق ، فهو مأروق . ومنهم من يقول : يُرق فهو مَيروق ، على قولهم : اليرقان . والعامة لا تقول / إلا اليرقان ١٩٦ ظ بالياء ، وليس ذلك^(٤) بخطأ .

وأما قوله : الأرندج واليرندج ، فإن العامة لا تقول هذا بهمز ولا ياء ، ولكنها تقول بحذفها : الرندج^(٥) ، وهي كلمة أعجمية ، لا همزة في أصلها ولا ياء . وإنما هي^(٦) : رندج ، وهو اسم ضرب من الجلود ، يتخذ منه الخفاف ، فزادت العرب في أولها^(٧) - لما أعربت - الهمزة والياء ، على لغتين . وقال فيه الشَّماخُ ، يَصِفُ ثِيْرَانَ الْوَحْشِ : كَمَشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرَنْدَجِ^(٨)

وهو على تقدير^(٩) أفنعل ، مثل الأَلندد ، واليلندد يَفْنَعَل ، وهما صِفَةُ الرَّجُلِ الشَّدِيدِ

(١) البيت في ديوانه ١١٦ بلفظ : « وشارب » مكان « وصاحب » ونسب إليه في اللسان (سور) و (حصر) بلفظ : وشارب ، بالكأس . ويروى : ولا فيها بسَّار ، أى لا يبقى فيه بقية . وروى بسَّوَارٍ أى بمعريد من سار إذا وثب ، وروى : بالحصير (انظر إصلاح المنطق ١٤٢ ، ٢٣٠) وفي المعاني ١ / ٢٦٤ بلفظ : وشارب . وفي ب حاشية : الحصور الرجل البخيل .

(٢) ليست في ب . (٣) في ب : فيه . (٤) ليست في ب .

(٥) منعها ابن السكيت وسقط من ب « فإن العامة لا تقول هذا بهمز ولا ياء ولكنها تقول بحذفها الرندج » وهي ثابتة في ب .

(٦) في ب : وهو .

(٧) في هامش أ : والألف والياء للتعريب : ولعل ذلك عنوان جانبى فلا موضع لها في الأصل ، يشير بذلك إلى زيادة الهمزة

والياء عند التعريب في أوله .

(٨) ورد في صدره : ودأوية قفر تمشى نعامها - والبيت في ديوانه ٨٣ ، ويروى ناعجاها ، ولفظ اليرندج ونسب إليه في

اللسان (رذج) بلفظ : ناعماها ، اليرندج وأما الأرندج ففي الكتاب ١ / ٤٥٤ كما في أ ، وفي المعاني ١ / ٤٣٦ شبه أسوق النعام

في سوادها بخفاف الأرندج وهو الجلد الأسود ، ويعرف النصارى بلبس ذلك « وفي ب الأندج .

(٩) وفي ب : وهو مبنى على تقدير .

الخصومة ، مثل الألد في المعنى . وزيادة هذين الحرفين في الأعجميَّ المعرب ، قد صيرته عربيا غير أصليَّ الهمزة والياء ، وصارت النون التي هي أصلية في العجمة زيادةً في تعريبها . والجيم في الأرندج بدل من هاء كانت^(١) فيها بلسان العجم ، لأنها زائدة في لسانهم^(٢) .

* * *

(١) في ب « كان » أى كان أصله الفارسي : رنده (المعرب ١٦ ، ٣٥٥) واللسان (ردج) وتعنى في الفارسية أيضا فارة النجار أى مسحاته .

(٢) جاء بعدها في ب : « ومن ذلك قولهم للعود الذى يتبخر به أليخوخ ويلنجوج » ولم يرد ذلك في أ .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُوْتِ بِغَيْرِ هَاءٍ

اعلموا أن قوله : ما يقال للمؤت بغير هاء^(١) ، كلام غير صحيح ؛ لأن المؤت لا يقال : فعلة بالهاء أصلا ، وإنما يقال بالتاء ، نحو قامت وقعدت . وأما اسمه فعلمة التأنيث فيه التاء التي لا تظهر في الإدراج والإضافة ، مثل قولك : رحمتك ، ورأفتك ، وجارية فلان ، ونعمة الملوك . وإنما الهاء بدل من هذه التاء في حال الوقف خاصة ؛ ليفصلوا بذلك بين التاء الأصلية ، وبين^(٢) التي للتأنيث . ومما يدل على ذلك أن^(٣) علامة التأنيث في الفعل التاء وحدها ، ولا يُبدل منها في الفعل الهاء لانفصال الفعل من الاسم بالبناء وغيره ، فهذا حقيقة / ١٩٧ و المعنى في هذه الهاء التي يسمونها « هاء التأنيث » على المسامحة ، وليست الهاء في شيء من الكلام علامة للتأنيث ، وإنما هي بدل كما قلنا من تاء التأنيث في حال الوقف على الكلمة خاصة ، وهي زائدة . وقد تزداد أيضا لبيان الحركة عند الوقوف على المتحرك^(٤) ، ولا تكون بدلا ، وتزداد في مواضع غير ذلك ؛ ولذلك زعم النحويون^(٥) أن الهاءات ثمانية ، منها « هاء الأصل » التي في مثل : وجه وشبه . و « هاء التأنيث »^(٦) التي في مثل : نخلة ودابة وقائمة ، وقد بينا أنها ليست بعلامة للتأنيث^(٧) . و « هاء التنبيه » التي في أول : هذا وهذه وهؤلاء ، وهذا خطأ ؛ لأن حرف التنبيه ههنا إنما هو حرفان : الهاء مع الألف ، وهي كلمة منفصلة تامة ، بمنزلة « يا »^(٨) التي في النداء ، وإنما تحذف الألف منها في الخط خاصة ، لا في اللفظ ، ولو حذفت للتخفيف منها الألف لكانت ثابتة في النية ، وذلك في قولهم :

(١) سقط من ب « اعلموا أن قوله للمؤت بغير هاء » لانتقال النظر لتكرار كلمة هاء .

(٢) ليست في ب .

(٣) وضع في ب علامة النقص ولم يثبت على الهامش ، فكأن عبارته أن التاء علامة التأنيث في الفعل وحدها .

(٤) سيأتي التفصيل لهذه الهاءات .

(٥) مصوبة على الهامش وفي ب : وزعم بعض النحويين .

(٦) صوبت في ب على الهامش .

(٧) في ب : تأنيث .

(٨) وتأني أيضا « يا » في غير ما يصلح للنداء ، للتنبيه في نحو « ياليت » أو على وجه من التأويل يحذف المنادى .

« هَلَمْ »^(١) . و « هاء المبالغة »^(٢) التى فى مثل قولهم : علامة ونسابة ، وإنما هذه الهاء بدل تاء التأنيث^(٣) على ما فسرنا ، وإن كان الاسم مذكراً قد أنث للمبالغة . وأما [هاء]^(٤) « الاعتماد » التى فى مثل قول الله [تعالى] : ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ ﴾^(٥) و ﴿ إِنَّهَا لَطَّى ﴾^(٦) و ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْت رَبَّهُ مُجْرِمًا ﴾^(٧) فليست^(٨) هذه بهاء التأنيث^(٩) ، ولا بدل ولا وقف^(١٠) ، وإنما هى علامات الأسماء المضمرة^(١١) ، وهى على حرفين ؛ فعلاقة المذكر هاء وواو ، وللمؤنث هاء وألف ، ولكن لا تكتب الواو فى الخط ، وهى ثابتة فى اللفظ^(١٢) . ولا معنى لقولهم : « اعتماد » وإنما جاءت بعد إن وأخواتها ، اسما لها مضمرا ، على شريطة التفسير ، والتفسير هو الجملة التى تأتى بعدها ، وتنوب عن خبر إن وأخواتها .

و « هاء ضمير الغائب » التى فى مثل قولهم : أخذته وضربته وهذه الهاء هى التى سموها ١٩٧ ظ هاء الاعتماد بعينها ، وهى علامة الاسم المضمّر المنصوب / المتصل بالغائب فى جميع المواضع ، ومعها واو تحذف من الخط ، ولا تحذف من اللفظ والنية . و « هاء استراحة » وهى التى فى مثل قولهم : مَالِيَّةٌ وَغَلَامِيَّةٌ ، وليست هذه^(١٣) للاستراحة ، ولا نال المتكلم قبل أن^(١٤) يبلغ إليها تعبٌ فيستريح ، وإنما هى لبيان الحركة كما قلنا ، زيدت لما احتاجوا ، و^(١٥) أحبّوا الوقوف على الحرف المتحرك ؛ لأنهم لا يقفون إلا على ساكن ، فزيدت الهاء ليوقف عليها ، وثبتت قبلها الحركة . و « هاء الندبة » - زعموا - وهى فى مثل قولهم : وازيداه ، وليست هذه الهاء للندبة ، وإنما حرف الندبة الألف ، [والهاء]^(١٦) لبيان الألف ، وتبعد الصوت

(١) فهى مركبة من « ها » التنبيهية و « لَمْ » ثم جعلنا كلمة واحدة ، وهو رأى سيبويه ، ولعل أهل نجد وبنى نعيم وبنى سعد قد لحظوا فيها هذا التركيب معتدين به ، فأجروها مجرى الفعل ، ملحقة بالضمائر ، وإن كانت لغة الحجاز أفصح ، يقال للواحد والجميع بلفظ واحد .

(٢) ليست فى ب . (٣) فى ب : التأنيث فى الأسماء .

(٤) مستدركة على هامش أ . (٥) سورة النحل آية ٣ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٦) سورة المعارج آية ١٥ . (٧) سورة طه آية ٧٤ .

(٨) فى أ : وليست والمقام للفاء . (٩) تأنيث .

(١٠) فى ب : ولا وقف ولا بدل . (١١) فى أ : « المضمومة » ولا معنى لها .

(١٢) ليست فى ب . (١٣) ليست فى ب .

(١٤) فى ب : أنه . وهو تصحيف . (١٥) فى ب : أو .

(١٦) زيادة اقتضاها الكلام ولكن وقعت العبارة فى ب هكذا : « ... الألف لا غير ، وإنما يزداد بعد الألف هذه الهاء عند الوقف على الألف لبيان « الألف » ففى أ سقط نشأ عنه ما ترى وهى عبارة ثابتة فى ب وجاء السقط لانتقال النظر .

بالألف ، فإذا وُصل الكلام سقطت الهاء ، كما تسقط بعد الحركة في الإدراج ، وهى تلك الهاء بعينها . و « وهاء التوفيق »^(١) - زعموا -^(٢) وهى فى مثل قول^(٣) ابن قيس بن الرقيات :

تَبْكِيهِمْ أَسْمَاءُ مُعَوْلَةً وَتَقُولُ سَلَمَى وَارْزَيْتِيَّةُ^(٤)

وإنما هذه تلك التى سَمَّوها هاء الندبة ، يريد وارضيتاه ، فحذف الألف للضرورة ، وزاد الهاء ؛ لبيان الحركة التى قبلها ، وللدلالة على الألف المحذوفة ، وحرف الندبة التى فى أول قوله : وارضيتيه دليل على ذلك ؛ لأنها مثل الذى فى قولك : وازيداه . وهى مثل^(٥) التى للنداء على حرفين . والقول فى مواضع هذه الهاءات وغيرها طويل ، قد استقصيناها فى كتاب « التركيب »^(٦) .

فأما قوله : تقول امرأة طالق ، وحائض وطاهر وطامث ، بغير هاء ، وقوله فى آخر هذا الباب : فهكذا جميع^(٧) ما كان للإناث خاصةً ، فلا تُدخِلَنَّ فيه الهاء ، فليس كما قال . ولكن إذا أُريد بوصف المؤنث الجارى على فعلها ، ما يراد بالفعل المضارع أو غيره من معنى الحال والاستقبال والمضى ، فلا بُدَّ من إلحاق علامة / التأنيث فى الصفة^(٨) ، كما تلحق العلامة ١٩٨ و بفعلها ، كقولك : مررت بضاربة الرجل ، أى بالتي ضربت الرجل ، وهذه حائضة غدا ، وطالقة الليلة ، أى تحيض وتطلق ؛ لأن هذا وصف قد جرى للمؤنث على فعل لها فيه علامة تأنيث . فإن لم ترد معنى الفعل فى الوقت^(٩) وأردت النسب كقولك : هى ذات مال وذات دار ، لم تحتج إلى علامة التأنيث ولا غيره ، وإنما تعنى : المِلك والاستحقاق الثابت لها ، كما يثبت للمذكر ، فهذا يستوى فيه لفظ صفة المذكر والمؤنث ، كما استوى فيهما ثبات المِلك والنسب ، فتقول على هذا : هى حائض ، وهى طالق ؛ لأن المعنى : أن بها حيضا^(١٠) ، ونحو ذلك ؛ ولذلك قال الأعشى :

(١) فى ب : « التريق » وهو الصحيح ، وما فى أ تصحيف .

(٢) احتراس ، لأنه سيرد قولهم بعد .

(٣) فى ب : قول ابن الرقيات . وفى أ : ابن قيس الرقيات ، وكذا فى شرح أبيات الكتاب ١٠ / ٣٨٤ .

(٤) يرى قوما قتلوا بالمدينة يوم الحرة ، والبيت فى الكتاب بلفظ : « دهاء » مكان « أسماء » وكما جاء فى أ جاء فى شرح

أبيات الكتاب . ونسبه إلى ابن قيس الرقيات .

(٥) فى ب بعدها : « وغيره » .

(٦) فى ب : مثل ياء التى ...

(٧) ليست فى ب .

(٨) « فى الصفة » ليست فى ب .

(٩) فى أ : الوقت وفى نسخة ب : « الوصف » وهو الصحيح .

(١٠) فى ب : وطلاقا .

يَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقٌ

لأنه أراد تَطْلُقَيْن ، ولم يكن أوقع بعد طلاقها ، وإنما أوعدها ، ولو كانت قد طَلَقَتْ لما قال لها بَيْنِي ؛ لأن البائن لا يُؤمر بأن يَبِين . ومما يدل على صحة ما شرحنا : أن قوله : طاهر من صفات الرجال والنساء ، ولا يخص المؤنث كحائض ، قد جاء بغير الهاء للمؤنث . وهذا يبطل قوله الذي أصَّله . وكذلك طامث ، يقال للرجال^(١) والنساء ، كما قال الله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُمْ نِسْ قَبْلَهُمْ ، وَلَا جَانٌّ ﴾^(٢) . وقال النبي - صلى الله عليه - : « أَيُّمَا امرأة ماتت [بجمع] فلم تُطْمِثْ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ »^(٣) فجعل الطَّمْث للرجال ، وهو الافتضاخ ، ولا يقال الطَّمْث لكل نِكَاح ، ولكن للذي تكون منه التدمية والعقر ؛ ولذلك قيل للحائض : طامِث ، وقد طمِثت ، إذا رأت الدَّمَ وقد قالت العرب في خطابها ، في وصف البعير الفتى ، الذي لم يحمل عليه بعدُ : ما طمِثه حبلٌ قط . فهذا كله دليل أن الطامِث لا يخص المؤنث ، وقد جاء بغير الهاء^(٤) كما قال^(٥) : طاهر . وقد قالت العرب : امرأة حائضة بالهاء ، / والحائض لا يوصف به المذكر وأنشد أهل اللغة في ذلك قول الشاعر :

١٩٨ ظ

رَأَيْتُ تُخْتُونَ الْعَامَ وَالْعَامَ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنَى بِهَا غَيْرِ طَاهِرٍ^(٦)

وهذا أيضا مما يُفسد^(٧) ما شرَّطه . وإنما تؤنث هذه الأشياء وتذكر ، لما قلناه . وقد قالوا : حاضت الشجرة ، إذا قُشر عنها قشرها ، فظهرت فيه حمرة كالدم . وكذلك دم الحائض ، أحمر ، يقال : حاضت تحيض حيضا ، وهي حائض وحائضة ، على ما شرَّطنا . والحَيْضَة بالفتح اسم المرة الواحدة ، تقول : ما حاضت الجارية إلا حَيْضَةً واحدة . وفي الفقه : أن تُستبرأ^(٨) الجارية بحَيْضَتَيْن . والجميع : الحَيْض ؛ بالفتح . فأما الحَيْضَة ، بكسر

الحاء، فالهيئة والنوع من الحيض. وجمعها: الحَيْض، بكسر الحاء وفتح الياء. والمحيض يكون

(١) في أ: للرجل .

(٢) سورة الرحمن آية ٥٦ ، ٧٤ وقبلها في ب : عز وجل .

(٣) في أ : بعد « ماتت » وضع علامة النقص ولم يستدركه ، فما بين المعكوفين ليس في أ ، وهي ثابتة في ب وقبل الحديث

في ب : عليه السلام . وعلى هامش ب : « جمع عذراء » .

(٤) في ب : هاء .

(٥) في ب : جاء .

(٦) في ب : غير حائض وحاشية : الختون الأصهار . والبيت في اللسان (ختن) وفي المخصص م ٥ ص ١٧ ص ٥٨ والختون

المصاهرة يتحدث عن عامي جدب ، فكان الهجين يتزوج ابنة الشريف ليكفيه مئونها فتورث أهلها عارا كحائضة فحربها ، أي

لحقها العار من جهتين . وفي مادة (حيض) بلفظ « حيون » ، وفي أضداد الأنباري ١٤٣ .

(٨) في ب : تستبرئ .

(٧) ليست في ب .

مصدرا كالحَيْض ، ويكون اسما لمكان الحَيْض ، ولوقت الحَيْض . ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ ^(١) . ويقال : قد تَحِيضَت المرأة ، إذا ^(٢) تفقدت ذلك منها ^(٣) . والطلاق : اسم الفاعل الجارى على فِعْله ، تقول : طَلَّقَتِ المرأة ^(٤) ، وهى تَطْلُقُ طَلَاقًا ، بفتح اللام من الماضى ، وضمها من المستقبل ، وهو فعل لازم لا ^(٥) يتعدى إلى مفعول ، مثل الحَيْض . والمُوقِع للطلاق عليها غيرها ، يقال : طَلَّقَهَا زَوْجُهَا وهو يَطْلُقُهَا تَطْلِيقًا ، بتشديد اللام من الفعل ، فهو مَطْلُقٌ ، وهو فعلٌ متعدٍ إلى المرأة . وقد مضى تفسير هذه الكلمة فيما تقدم . والطاهر أيضا فعله غير متعد تقول : طَهَّرَتِ المرأة ، وهى تَطْهَرُ طَهْرًا ، بضم الهاء ^(٦) ، وتَطْهَرُ فهى تتطهر تطهْرًا وطهارة ^(٧) . فأما قولك : طَهَّرَتِ على فَعَلَتِ ، فبمعنى نَقِيَّتِ من الحَيْض ، وانقطع عنها . وأما قولك : تَطْهَرُ ، بالتشديد والتاء فبمعنى تَغَسَّلَتِ بالماء ^(٨) ، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ / فَأَتُوهُنَّ ﴾ ^(٩) كأنه أراد فلا تقربوهن حتى يَطْهَرْنَ من الحَيْض ^(١٠) ، ويتطهَرْنَ بالماء ، والتَطَهَّرَ : التنظف بالماء الذى لا نجاسة فيه ، ولا يخلط ولا مزاج . ويقال : ماء طاهر لذلك . وقد طَهَّرَ الماء إذا برىء من النَجَسِ . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴾ ^(١١) . وقد يستعار ذلك لأشياء كثيرة ، فيقال : طاهر العرض ، وطاهر الخُلُقِ ، كما يقال : طاهر الثوب ، وطاهر البدن ، وإن كان مما لا يمسّه الماء ولا يغسل ، ولكنه ^(١٢) يكون نقيًا من العيب ، بعيدًا من الأذى ، ويُشَبَّه بما قد طَهَّرَ بالماء وَغُسَلَ ؛ فالمرأة الطاهر ضد الحائض والمُحْدِث . والرجل الطاهر ضد الجنب والمحدث وغيرهما ، مستعارة له ذلك على التوسع والتشبيه .

وأما قوله : وكذلك تقول : كَفَّ خَضِيبٍ ، وامرأة قتيل ، وعين كحيل ، ولحية دهين يعنى بغير تأنيث ، كأنها ^(١٣) لم تدخل فيها الهاء ؛ لأنها على وزن فعيل بمعنى المفعول وهى منقولة من اسمها الجارى على الفعل ، إلى ما لا يجرى عليه ، وذلك أن اسم الفاعل على فعله

(١) سورة البقرة آية ٢٢٢ وكلمة « تعالى » ليست فى ب .

(٢) فى أ سقط هو : « ... المرأة إذا تفقدت حيضها للاستبراء أو العدة وحيضتها إذا ... » .

(٣) أى انتظرت انقطاعه .

(٤) عن ابن الأعرابى : طَلَّقَتِ من الطلاق أجود ، وطلَّقَتِ بفتح اللام جائز (اللسان : طلق) .

(٥) ليست فى ب . (٦) فى ب : الطاء .

(٧) فى ب : تَطْهَرُ وتطهيرا وطهارة . (٨) من اللغويين من سَوَّى بينهما .

(٩) سورة البقرة آية ٢٢٢ وقبلها فى ب : سبحانه عز وجل وقرىء « حتى يتطهَرْنَ » وقراءة ابن مسعود « حتى يتطهَرْنَ » .

(١٠) « من الحَيْض » ليست فى ب . (١١) سورة الفرقان آية ٤٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(١٢) فى ب : ولكن . (١٣) فى ب : فأينما .

بوزن فاعِل . واسم المفعول الجارى على فعله بوزن مفعول^(١) . فأما فعيل فإنما هو موضوع للفاعلين ، بمعنى المبالغة ، وليست المبالغة فى فعل الفاعل ، وهو موضوع للمفعول أيضا بمثل ذلك المعنى ، ولم يجر فعيل للمفعول بمعنى هو فى فعله ، ولكنهما مثل قولك فى باب النسب الذى لا يجرى على الفعل : ذو فعل ، وذات فعال ، إذا أضفتها إلى فعلهما ، وثبته لهما ، إما بالتعليك ، وإما بالاستحقاق ، فلما كان فعيل على هذا المعنى جاز^(٢) ألا يلحق به علمُ التانيث ؛ لأنه ليس بجار على فعل قد لحقه أيضا علم تانيث ، فاشترك فى ذلك المذكر والمؤنث ، كما اشترك الفاعل والمفعول فى المثال ؛ فإن جاء فعيل فى المؤنث بمعنى الفاعل جاز دخول التانيث فيه ؛ لأنه حينئذ للمبالغة ، وليس / بمنقول عن باب الفاعل إلى باب المفعول ، بل هو على الأصل ، كقولك : امرأة رحيمة وكريمة وعليمة لأنك تريد المبالغة فى الفعل لا الفعل وحده^(٣) ، بغير مبالغة ، كما تريد ذلك بعالم وراحم فهذه حجة وصف المؤنث الحقيقى .

فأما ما كان تانيثه مُستعاراً ، ولم يكن من الحيوان ، فحذف الهاء منه أسهل جدا من حذفه من المؤنث الحقيقى ؛ وذلك مثل الكف واللحية والعين . وإنما كانت امرأة قتيل منقولة من باب مفعول ؛ لأن حقها أن يُقال : قُتلت فهى مقتولة ، تلحق بهاء^(٤) التانيث فى وصفها ، كما ألحقته بفعلها ، وتصفها بصفتها على وزنه الذى هو لها . فوضعت قتيلا موضع مقتولة ، كما يفعل ذلك بالمذكر فتقول : رجل قتيل^(٥) ، ولا تريد إجراء الصفتين على فعليهما .

فأما قوله : وإن قلت رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيها الهاء ، فالعلة فى قتيلة ، إذا لم تذكر قبلها اسم الموصوف بها ، أنه إنما أدخلت فيها الهاء^(٦) ؛ لئلا يلتبس المذكر [بالمؤنث]^(٧) إذا انفردت الصفة دون الموصوف ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَالْمُنْحَرِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾^(٨) فأتى بالهاء فى النطيحة ، لما لم يذكر قبلها الميتة .

(١) سقط من ب « واسم المفعول الجارى على فعله بوزن » وهى ثابتة فى أ ، فجاءت العبارة فى ب « وذلك أن اسم الفاعل الجارى على فعله بوزن مفعول » وهى عبارة ناقصة .

(٢) فى ب : « هذا المعنى فإنك لا تلحق به علم التانيث ... » .

(٣) فى ب : « ... المبالغة فى الفعل وحده » فالعبارة فى أ مضطربة .

(٤) فى ب : بها .

(٥) فى أ سقط هو « ... رجل قتيل تريد مقتولا أى هو ذو قتل وهى ذات قتل » وهو ثابت فى ب .

(٦) العبارة « فالعلة فى قتيلة إذا لم تذكر قبلها اسم الموصوف بها ، إلا أنه إنما أدخلت فيها الهاء » ساقطة من ب .

(٧) زيادة اقتضاها السياق فى أ . وفى ب : « لئلا يلتبس بالمذكر » وبعد كلمة الموصوف شطب فى ب .

(٨) فى أ : المنخقة وقبلها فى ب : عز وجل . وهى من سورة المائدة آية ٣ .

وأما^(١) الميتة للذكر والأنثى ، فأراد كل ميتة ، ولم يَخْصُصْ بالنطيحة الأنثى دون الذكر بالتحريم ، ولكن عَمَّهما ، وأتت^(٢) الصفة على إرادة النفس التي ماتت بغير تَذَكِّيَةٍ . وقد قَالَتِ الْعَرَبُ : « بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الْأَرْبُ »^(٣) ولم يَخْصُوا بذلك الأنثى دون الذكر ، بل عَمَّوهما ، ولكن الأَرَب اسم يقع على الأنثى والذكر^(٤) ، مثل العقرب والشاة . وقد تسمى الشاة ذبيحة قبل أن تُذبح ، إذا كانت معدة لذلك أو مقدرة له ، كما يقال للناقة : جَزُور قبل أن تُجَزَر . وكذلك يقال : أَكَيْلَةُ السَّبْعِ وفَرِيَسَةُ الْأَسَدِ ، إذا عُرِضَ / لذلك . ٢٠٠ و يقال : ذَبِيحَةُ الْعِيدِ ، وَضَحِيَّةُ الْعِيدِ ، ألا ترى أنه قد حَرَّمَ الميتة التي لم تمت بعدُ علينا . والمنخنقة التي لم تَنْخَنِقْ^(٥) ، والمتردية التي لم تتردَّ ، والنطيحة التي لم تنطح . وإنما بين لنا أنها إذا كانت فهي محرمة . وأما إذا كانت الصفة بعد الموصوف فإنه يستغنى عن العلامة ، لا يلتبس بالمذكر ؛ لأن الموصوف يدل على تأنيث الصفة .

وقوله : كف خضيب ، معناه : ذات خضاب . والكف قد يذكره قوم^(٦) ويؤنثه آخرون ؛ لأنها يَدٌ ، فخضيب فعيل منقول من مفعولة ؛ لأنها تُخْضَبُ^(٧) ، وهي تُخْضَبُ وهي مَخْضُوبَةٌ خَضْبًا وَخِضَابًا . وَالْخَضْبُ مصدر فعل الخاضِب ؛ لأنه متعد ، والخِضَاب اسم ما يُخْضَبُ به من الحِثَاءِ أو^(٨) غيره ، ويوضع موضع المصدر أيضا ، فإن جعلت الفعل للمرأة قلت : اخْتُضِبْتُ تُخْتَضِبُ اخْتِضَابًا ، وهي مُخْتَضِيبَةٌ . ومنه قولهم : خَضِبْتَهُ بِالْدمِ تُخْضِيبًا^(٩) ، وَتُخْضَبُ به تُخْضَبًا ، وامرأة خَاضِبَةٌ وخَاضِبٌ ، على ما فسرنا ، وهي التي تُخْضِبُ النِّسَاءَ ، وَلِحِيَّةُ خَضِيبٍ ، بمعنى^(١٠) كف خضيب في جميع الوجوه . وَدُهْنٌ أَيْضًا فعيل منقول عن^(١١) مفعولة ؛ لأنها دُهِنَتْ تُدْهَنُ دَهْنًا وَدُهْنًا . والدُّهْنُ : اسم لما يدهن به ، وقد يوضع موضع المصدر ، قال الله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكَلِينَ ﴾^(١٢) ومعنى لِحِيَّةٍ دُهْنٍ : ذات دهن على ما شرحنا في خضيب .

(١) في ب : « وإنما » وهو الصحيح . (٢) في ب : فأنت .

(٣) قال سيبويه : وقالوا بئس الرمية الأرب . يريدون بئس الشيء مما يُرمى .

(٤) وقيل ذكر الأرب يسمى الخُزَر . (٥) في ب : لم تخنق .

(٦) كما إذا أريد بها الساعد أو العضو في قول الأعشى : يضم إلى كشحيه كفا مخضبا - ولكن مراد الشارح - كما يبدو -

أنه لغة ، وليس على سبيل التأويل . وفي أ وضعت خطوط كثيرة تحت معظم الكلمات في ٢٠٠ و ، وما تلاها .

(٧) في أ : خضيب . والتصويب عن ب . (٨) في ب : و .

(٩) ليست في ب . (١٠) في ب : « بمنزلة » وهو الصحيح .

(١١) في ب : من .

(١٢) سورة المؤمنون آية ٢٠ وقبلها في ب : عز وجل ، وضبطت فيها سيناء بكسر السين وثبتت ، بضم التاء .

وكذلك عين كَحِيل ، أى [ذات]^(١) كحل أى فيها كحل ، وهو فَعِيل منقولة من مفعولة^(٢) ؛ لأنها كُحِلَتْ تُكْحَلُ كَحْلاً وكَحْلاً ، وهى مكحولة ومنه قولهم لما يجعل فيه الكحل : مُكْحَلَةٌ ، على مُفْعَلَةٍ ، بضم الميم والحاء^(٣) . والأصل المِكْحَلَةُ والمِكْحَال . وإذا كان خلقة العين السَّوَادُ ، فهى كَحْلَاء ، والمرأة كَحْلَى^(٤) ، والرجل أَكْحَل . والفعل منه : كَحَلَ يَكْحَلُ كَحْلاً . وكَحِلَتْ المرأة والعَيْنُ تُكْحَلُ كَحْلاً .

٢٠٠ ظ وأما قوله : وكذلك امرأة صَبُور / وَشَكُور ونحو ذلك ؛ فإنما استوى فيه لفظ المذكر والمؤنث ؛ لأنه بناء وضع للمبالغة والمدح والذم ، وليس بجار أيضاً على فِعْلٍ ، وهو وصف للفاعل أيضاً^(٥) ، وليس بمنقول من مفعول ، ولكن صار بمنزلة النسب والإضافة لا بمعنى^(٦) الفعل ، فلذلك اشترك فيه المذكر والمؤنث على لفظ واحد بغير تأنيث . وإنما اسمه الجارى على الفعل : فاعل ، مثل قولك^(٧) : صابر وصابرة ، وشاكر وشاكرة لغير المبالغة ، على ما شرحنا . فإذا أردت المبالغة جئت بفِعُول^(٨) ، فقلت : صَبُور وشكُور وقد تجرى الصفة التى للمبالغة على الفعل ، وذلك مثل : فَعَلَ يُفَعِّلُ وهو مُفَعِّلٌ ، بتشديد العين ، كقولك : ضَرَبَ يُضَرِّبُ ، فهو مُضَرِّبٌ ، وَقَتَلَ يُقَتِّلُ وهو مُقَتِّلٌ . وربما جاء منه شئ على فَعَّالٍ نحو قَتَّالٍ وضَرَّابٍ . وليس هذا بجار على قَتَلَ وضَرَّبَ ، ولكنه بناء وُضِعَ للمبالغة على غير فِعْلٍ ، ألا ترى أنه يقال : صَبَّارٌ وشَكَّارٌ وَحَمَّادٌ ونحو ذلك . ولا يستعمل منها فعل مشدد ، ولكن هذا يلحقه الهاء للتأنيث . ويقال : صَبَّارَةٌ وشَكَّارَةٌ لأنه يشبه ما جرى على الفعل المشدد^(٩) كقولك : مُقَتِّلٌ وَقَتَّالٌ ، وَمُضَرِّبٌ وضَرَّابٌ ، وَمُتَصَبِّرٌ وَمُتَشَكِّرٌ ، فيقال فيهما : مُتَصَبِّرَةٌ وَمُتَشَكِّرَةٌ ، ونحو ذلك . وهذا متفَعِّلٌ^(١٠) من صابر وشاكر . والصبر : احتمال المكروه ، ونفى الجَزَعِ منه . وفعله : صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا فهو صَابِرٌ . ويقال فى المبالغة : صَبُورٌ ، ولا يستعمل فيه فَعِيلٌ ، خوف الالتباس . وكذلك يستعمل فى شاكر « فَعُولٌ » فى المبالغة ،

(٢) فى ب : منقول من مفعول .

(١) ليست فى أ وهى فى ب .

(٣) مما شذ ولها نظائر .

(٤) فى ب سقط « والمرأة كحلى » وضبطت فيها كحل بكسر الحاء .

(٥) بعد كلمة أيضا بياض فى أ بمقدار كلمة وفى ب : وصف الفاعل خاصة .

(٦) فى أ : معنى .

(٧) فى أ : « بفعل » ولا يتأتى هنا .

(٨) فى أ : « المشددة » فلما أن تكون المشدد وإما أن تكون على الأفعال المشددة .

(٩) فى أ : « منفصل » وهو تصحيف .

ولا يستعمل فعيل ؛ يقال : شَكَرَ يشْكُرُ شُكْرًا ، بضم الشين من المصدر . والشُّكْر : اسم الثناء الذى يقع مكافأةً ومجازاةً ، على إحسان ، فلا يكون إلا جزاءً ، وليس مثل الحمد الذى يقع جزاءً وغير جزاءً .

وأما / قوله : وكذلك امرأة مِعْطَارٍ ومِذْكَارٍ ومِثْنَاتٍ ومُرْضِعٍ ومُطْفِلٍ ، فإن هذين مثالان مختلفان . أما مِفْعَالٌ فبناء وضع للمبالغة ، غير جارٍ على فِعْلٍ ، وهو لمن كثر منه الفعل وتتابع . والميم والألف فيه زائدتان يدلان على ذلك ، فلما كان كذلك شورك بين المذكر والمؤنث فيه بلفظ واحد ، بغير علامة تأنيث ، إذ^(١) لم يكن له فِعْلٌ يلحقه علامة التأنيث ، فيجرى عليه . والمِعْطَارُ : التى تكثر من استعمال الطَّيِّبِ والعِطْرِ ولو جرى على الفعل لقليل : مُتَعَطِّرٌ ومُتَعَطِّرةٌ ، كما يقال فى الفعل : تَعَطَّرَ وتَعَطَّرَتْ^(٢) . والمِذْكَارُ التى تكثر ولادة الذكور ، وكذلك هو من الرجال ، ولو جرى على الفعل لقليل فيه : مُذْكَرٌ كما يقال فى الفعل : أَذْكَرَ يُذْكَرُ إِذْكَارًا . وقيل فى المؤنث : مُذْكَرةٌ ، كما يقال فى فعلها : أَذْكَرْتُ بعلامة التأنيث . والمِثْنَاتُ : التى تكثر ولادة الإناث ، وكذلك هو من الرجال ، ولو جاء على الفعل لقليل : أَثْثَ الرَّجُلُ يُؤْثَثُ إِيْنَاثًا . ولقليل للمؤنث : آثَتْ ، وفى صفتيهما مُؤْنِثٌ ومُؤْنِثَةٌ^(٣) ، والذكر من كل شيء : الصلب الشديد . والأنثى : اللين المسترخى ولذلك قيل للفولاذ : ذَكَرٌ ، وللنِّرْمَاهِينِ^(٤) أُنَيْثٌ ، وقالوا للحُسامِ^(٥) : ذَكَرٌ .

وأما مَرَضِعٍ ومُطْفِلٍ ، فلم يوضع للمبالغة على غير فعل^(٦) يقول : أَرْضَعْتُ تُرَضِعُ وهى مُرْضِعةٌ ومُرْضِعٌ ، وَأَطْفَلْتُ تُطْفِلُ وهى مُطْفِلةٌ ومُطْفِلٌ ؛ لأنه من أسماء الفاعلين قال الله عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا ﴾^(٧) وقال لَيْبِدٌ :

(٢) صوبت على حاشية ب .

(١) فى ب : إذا .

(٣) فى أ : ومؤنث .

(٤) فى أ : « وللبرماهن » وصوابه النرماهن ، بالنون وهو حديدة تسمى المذيل (أنظر الجمهرة ذلم) ولعل اللبس جاء من طريقة النقط .

(٥) فى ب : « للسيف حسام » وهذا الصحيح . وحاشية : « النرماهن الحديد غير الفولاذ وهو فارسى معرب » و « غير الفولاذ » غير واضحة .

(٦) وضع فى أ علامة النقص دون أن يستدركه ، وبين أن الكلام تام ولكن فى أ سقط فقد جاء فى ب بعدها : « بل هو مثال جارٍ على فعل » .

(٧) سورة الحج آية ٢ وقبلها فى ب : « عزوجل ﴿ يوم ترونها تذهل ... أرضعت ﴾ » وهنا وصفت بفعل تفعله ، فأدخل الهاء فى التعت لجريه على الفعل ، وهو أبلغ فى الدهول .

رَزَقَتْ مَرَايِعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَذُقَ الرَّوَاعِدِ جَوْدَهَا فَرَهَا مُهْمَا
ظ ٢٠١ فَعَلَا فُرُوعَ الْأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاؤَهَا وَنَعَامُهَا^(١) /

فهو بمنزلة فاعل في بابه ، فإذا أُريد به النسب استوى لفظ المذكر والمؤنث^(٢) . منه تقول : هي مُرْضِعَةٌ غدا ، ومطفلة بعد أيام ونحو ذلك . ومعنى مُرْضِعٌ تُرْضِعُ ولدها ، أى تسقيه لبنها . ومعنى مُطْفَلٌ : أن^(٣) تسوق ولدها^(٤) أو تحمله ، إذا أردت الفعل ، وإلا فإن معناهما ذات رضاع ، وذات طِفْل . والطِفْلُ بكسر الطاء : الولد أول ما يَرْضَع^(٥) ، وليس ترك التأنيث فيهما من أجل أنه لا يوصف به المذكر ؛ لأننا قد بينّا في أوّل الباب أنّ ذلك لا يصحّ . وإنما هو على ما شرطنا^(٦) .

وأما قوله : امرأة حامل ، إذا أردت حُبلى ، وإذا كانت تحمل شيئا ظاهرا قلت حاملة ، فليس كما قال . فإن الحُبْلَى بمنزلة غير الحبل ، وقد تحمل الحبلَى القرآن ، كما تحمله غير الحبلَى ، فيقال فيهما^(٧) : حاملٌ كتابُ الله للذكر ، وحاملةٌ للأُنثى ، وإنما تحذف علامة التأنيث منه إذا أردت النسب ، فإن أردت أنها ستحبل لم يكن إلا بالتأنيث ، ولا يجوز أن يقال : هي حامل غدا ، من الحبل ، ولكن تقول : حامل غدا - إن شاء الله - وقوله : فإن أردت أنها

(١) في ب : لبيد بن ربيع العامرى ، وحواش : « وأطفلت ولدت » وأخرى مطموسة ، وثالثة « والرهام المطر الضعيف » و « الرهمة مطر يدوم ... » والباقي غير واضح ، وفي العين ٣ / ٣٩١ : بالجلهتين ظباؤها ونعامها . والبيتان من معلقته (شرح المعلقات ١٣١ - ١٣٣) وبينهما البيت :

من كل سارية وغادٍ مُدَجِّن وعشيرةٌ مُتَجَاوِبٍ لِرِزَامِهَا

وورد الثانى فى المخصص منسوباً إليه م ٣ س ١٠ ص ١٧٣ و م ٣ س ١١ ص ١٦٩ .

مراييع النجوم : الأنواء الربيعية . الودق : المطر . الجود المطر التام العام ، والرهام جمع رهمة وهى المطر وفها لين ، ووالأيهقان ضرب من النبت وهو الجرجير البرى . أطفلت صارت ذات أطفال . الجلهتان : جانبى الوادى (انظر اللسان : طفل ، أهق ، جله ، غلا) وفى مادة ريع : ويروى : وغلا ، فاغتم نور الأيهقان ، فروع بالنصب والرفع ، وكذلك فى ديوانه - طبع صادر - ١٦٤ . (٢) سقط من أ « فإذا أُريد به الفعل دخلت الهاء فى المؤنث » .

(٣) فى ب : أى . (٤) فى ب : طفلها .

(٥) فى ب : يوضع .

(٦) هنا سقطت عبارة طويلة هامة من أ وهى ثابتة فى ب ، وهذا يرينا خطورة التحقيق على نسخة واحدة . هذه العبارة هى : « وقد حكى سيبويه عن الخليل فى بعض ما يُذكر من المؤنث وما يؤنث من المذكر أنهم عنوا بالتذكير الشيء وبالتأنيث النفس ، وليس ذلك من هذا الباب خاصة ولكنه فى كل اسم لا يوصف به أيضا فى ضرورة الشعر ، وإنما الحجة فيه النسب والفعل ، وذلك أنه يقال فى صفة ما لا يستعمل منه فعل دارع وناشب ورايح ، ولا يقال قد ربح ولا نشب ولا درع فى ماض ولا مستقبل ، ولكن هذه صفة فى الموصوف ثابتة ، لا يراد به ما مضى ولا ما يُستقبل ، فشبه به ما له فعل ، ولأن ما تريد به الشيء أو النفس أيضا لا يخلو من أن يكون لفظ المنسوب لفظ ما يراد به الفعل فيلبس أحدهما بالآخر ، ليعلم المراد ويتبين الفرق » .

(٧) فى ب : منهما .

تحمل شيئاً ظاهراً ، قلت : حاملة ، فليس كما زعم ؛ لأن الظاهر والباطن في هذا شيء واحد ، ألا تراه يحمل المصحف ظاهراً ، كما يحمله في قلبه باطناً ، ويحمل الشيء تحت ثيابه كما يحمله مكشوفاً ، ولا يتغير لذلك الوصف ، ألا ترى أن النخلة حملها ظاهر ، والشجرة كذلك ، وحذف الهاء من صفتها جائز على الشرط الذي بينا . وإنما العلة فيه إرادة الفعل أو النسب^(١) ، لا غير ذلك .

وأما قوله : وامرأة خَوْد ، وضيناك ، وامرأة سُرْح^(٢) ونحو ذلك ؛ فإن هذه صفات كالأسماء ، لم تؤخذ من أفعال مستعملة ، ولكنها موضوعة للإناث خاصة ، لا يوصف بها الذكر ، لا يقال : رجل خَوْد ولا ضيناك ، ولا يقال للجمل : سُرْح ؛ فلما لم يشاركها بها الذكر ، استغنى فيها / عن علامة التأنيث بإلقاء^(٣) تأنيثها . ولا يتصرف شيء من ذلك على ٢٠٢ و الفعل أيضاً . وليست هذه من باب : طالق و طاهر ، ولا من باب : قتل و كحيل ، ولا من باب معطار و مذكّر في شيء ، ولكنها بمنزلة رجل وامرأة وكبش و نعجة و تيس وغير ذلك^(٤) ، [وهي]^(٥) من النساء الشابة ما لم تصير نَصَفًا . والضيناك : المُكْتَنَزَةُ اللحم من النساء . وقد يقال من الرجال ، وقد تهمز ألفها وهي ساكنة ، فيكون بمعنى الصُّلب المعسوب اللحم^(٦) من الرجال والنساء ، وهو مأخوذ من الضنك ، وهو الضيق . ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ﴾^(٧) . والسُّرْح من النوق : السريعة السير المنسرحة ، وهو مأخوذ من السراح ، والأمر السريح ، والأمر السُّرْح : السهل^(٨) ، وقال الأعشى :

بِجَلَالَةٍ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرَازَهَا هِرًّا إِذَا اتَّعَلَّ الْمَطْيُ ظِلَالَهَا^(٩)
وهي مثل قولهم : امرأة فُنُق^(١٠) ، وشَعَر حُبْك^(١١) ، وناقاة أُجْد^(١٢) .

(١) فإذا أردت الفعل جئت بالهاء ، وإذا أردت النسب جردته منها .

(٢) في ب : وناقاة سرح . (٣) في أ : بالغا ، والتصويب عن ب .

(٤) في ب : « وعز فالحود من النساء ... » وهذا الصحيح .

(٥) ليست في أ وفي شرح الهروى : أى شابة ناعمة البدن ٧٤ .

(٦) سقط من ب « المعسوب اللحم » . والذي في اللسان (ضنك) : ورجل ضنك على فُعْلَل مهموز الألف ، وهو الصلب

المعسوب اللحم ، والمرأة بعينها على هذا اللفظ ضنّانة .

(٧) سورة طه آية ١٢٤ وقبلها في ب : « عز وجل » معيشة ضنكا .

(٨) في ب : « من السراح والأمر السريح والأمر السهل السرح » .

(٩) في أ : « بغورها » والتصويب عن ب وفيها حاشية : « الغرز للرحل بمنزلة الإكاف للسراج » . والبيت في ديوانه يمدح

قيس بن معد يكرب بلفظ « بغرزا » والغرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، ونسب إليه في اللسان (سرح) وفيه : بغرزا .

والجلالة الناقة العظيمة .

(١٠) مصوبة على هامش ب وهي الجسيمة الحسنة المنعمة الفتية .

(١١) أى الجعد المتكسر . (١٢) أى قوية متصلة .

وأما قوله : مِلْخَفَةٌ جَدِيدَةٌ وَخَلَقَ ، فهما مما يوصف به المذكر والمؤنث ، وهما من باين مختلفين لأن الجَدِيدَ منقول من مفعول إلى فاعل ؛ لأن الجديد إنما هو بمعنى المجدود ، أى المقطوع من قولهم : جَدَّدْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ . ومنه قيل : جَدَّدْتُ النخل ، إِذَا صَرَّمْتُهَا^(١) . وهذا وقت الجَدَاد . وقال أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وما هِيَ إِلَّا صَحْفَةٌ بَارِقِيَّةٌ جَدِيدٌ حَدِيثٌ نَحْتُهَا وَصِقَالُهَا^(٢)

وإنما سبيل هذا كسبيل ما فسرنا ، ولا تكاد العرب تقولهُ إِلَّا^(٣) بالهاء ، إِلَّا نادرا قليلا ، وإن كان لمؤنث ؛ لأن^(٤) الموصوف يدل على الصفة . وربما قال بعضهم : جَدِيدَةٌ وَخَلَقَةٌ ، على ذلك . قال « سيبويه » : وليس بالجيد عندهم^(٥) . وأما الخَلَقُ ففى^(٦) معنى الفاعل ولكن قد سُمِّيَ^(٧) الوصفُ فيه بالمصدر . وبابه أن يقال : قد أخلق الشيء فهو مُخْلِقٌ ٢٠٢ ظ وإخلاقا . وقد يقال فى لغة أخرى^(٨) : خَلَقُ / يَخْلُقُ مخلوقة ، وهما لغتان ؛ فلذلك قال أَبُو الْأَسْوَدِ :

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَنَبْذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتَ مِنْ نِعَالِكَا^(٩)

وقال الشاعر :

لَقَدْ عَلِمْتُ رَيْبَعَةً أَنْ نَ حَبْلَكَ وَاهِنٌ خَلَقُ^(١٠)

(١) فى ب : صرمته .

(٢) فى أ : صيحة وصوابها صفحة ، والبيت لأبى ذؤيب ، وقد صحف وغيّرت قافيته وهى لامية ففى اللسان (برق) استشهد بقول أبى ذؤيب :

فما إن هما فى صفحة بارقية جديد أمرت بالقدوم وبالصقل على أن « بارق » موضع تنسب إليه الصحاف البارقية ، وكذلك فى شرح أشعار الهذليين - تحقيق شاكر ٩٧ وفيه : « أَرَقْتُ بالقدوم » ، وفى ب : حاشية : « هذا البيت لأبى ذؤيب وكتبه غلطا وصحته :

فما إن هما فى صفحة بارقية جديد حديث نَحْتُهَا واقتضابها (٣) فى ب : « تقوله » بالهاء . (٤) فى ب : فإن .

(٥) فى أ سقط جاء عن طريق انتقال النظر ، ولعلها من تعليقات ألحقت بالنسخة ب ، وهى : « وخِلَقَةٌ حكى ذلك سيبويه :

فما إن هما فى صفحة بارقية جديد حديث نَحْتُهَا واقتضابها يعنى الخمر والغسل ، أى فهما فى صفحة بارقية من صحاف بارق ، منسوب ، واقتضابها أخذها من شجرها حديثة ، واقتضابها قطعها قطعما ، وليس بالجيد عندهم .

(٦) فى ب : وأما الخلق بمعنى الفاعل .

(٨) « وقد يقال فى لغة أخرى » ليست فى ب .

(٩) البيت فى ديوانه ١٤١ - ونسب إليه فى اللسان (خلق ، عنن) .

(١٠) البيت من مجزوء الوافر فى العقد ٥ / ٤٨١ وحاشية الدمنهورى ٤٦ والكافى ٥٢ والغامزة ١٦٥ .

وأما قوله : عجوز وأتان ، وثلاث آثن ، والكثيرة أثن ؛ فإن هذين اسمان ، لا يسمى بهما الذكورة ، لا يقال للرجل : عجوز ، وإنما يقال له : شيخ ، كما لا يقال للمرأة : شَيْخَة . ولا يقال للعَيْر^(١) : أتان ؛ فلذلك استغنى فيهما عن الهاء . وليس للأتان فعل من لفظه يجرى عليه ، وكذلك قوله : رَجُل^(٢) للأُنثى من ولد الضأن ، لا يجرى على فعل . والذكر يسمى حَمَلًا . وقد يسمى الشعراء العجوزَ : شَيْخَةً على الضرورة ، كما^(٣) قال عَبْدُ يَعْقُوثَ الْحَارِثِيُّ :

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا^(٤)

وأما قوله : هذه فَرَسٌ ؛ فإن الفرس يسمى به الذكر والأنثى ، بحذف علامة التأنيث ويستغنى عنها . فإذا صَغُرَت الأنثى ، قيل : فُرَيْسَة بالهاء ، كأنهم استغنوا في التكثير^(٥) بما يتقدم الاسم ، أو يصحبه ، من خطاب أو إشارة أو حال ، أو بما يتأخر عنه من الوصف وليس من الأسماء الجارية على الفعل أيضا . وأما قوله : وهكذا جميع ما كان من الإناث خاصة ، فلا تدخلن فيه الهاء ، وهو كثير فقس عليه ، فقد بينا الصواب والسقيم . فأما ما وصفه فتقليد لا يجوز العمل به ، ولا القياس عليه ، وليس قوله بحجة على العرب ، ولا على النحويين ، ولا على القياس . وهذا آخر تفسير^(٦) هذا الباب .

* * *

(١) في أ : العنز وصوابها ما أثبت وهو الحمار الوحشى والعرير الإبل والخمير والبغال .

(٢) ورد بفتح الراء وكسر الخاء (شرح الهروى ٧٥) وكذلك في أ .

(٣) ليست في ب .

(٤) قيل جىء به على الأصل المرفوض : تَرَأَى ، حذف حرف العلة للجازم ، وخففت الهزمة وألقيت حركتها على ما قبلها ، وقيل الألف إشباع ، والبيت في البيان والتبيين ٢ / ٢١٢ وفي المخصص م ٤ س ١٤ ص ٩ ، ١٠ وفي أبيات مغنى اللبيب للبغدادي

٥ / ١٤٢ ، ١٣٧ وفي كثير من كتب النحو وكتب الضرائر (ضرائر ابن عصفور ٤٧ تحقيق السيد إبراهيم ومنسوب إليه) .

(٦) ليست في ب .

(٥) كذا في أ ، ب ولعلها التكبير .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ

٢٠٣ وَهُوَ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ الْهَاءُ مِنْ^(١) وَصَفِ الْمَذْكُورِ /

أما قوله في ترجمة هذا الباب : « ما أدخلت فيه الهاء من وصف^(١) المذكر » فغلط فيه ؛ لأن الهاء ليست وصفاً لشيء من الأسماء في شيء من الكلام ، لا للمذكر ولا للمؤنث وإنما تدخل في الاسم والصفة بدلا من علامة التأنيث فيهما . وإنما هي حرف معنًى ، تزداد في الوقف . وقد شرحنا ذلك في مواضع .

ونحن نفسر جميع ما ذكر في هذا الباب ، كما فسرنا^(٢) ما سواه :

أما قوله : تقول رجل راوية للشعر ، ورجل علامة ، ونسابة ، ومجدامة ، ومطربة ومعزابة ؛ وذلك إذا مدحوه ، كأنهم أرادوا به داهية . وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل هلباجة ، ورجل فقاقة وجحّابة^(٣) ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به : بهيمة ؛ فإن الراوية : اسم من أسماء الفاعلين الجارية على أفعالها ، على غير معنى المبالغة^(٤) ، تقول : روى الحديث والشعر وغير ذلك ، يرويه^(٥) فهو راوٍ ، ولكن أدخلت فيه الهاء^(٦) ، علامة التأنيث للمبالغة في النعت ، لا لغير ذلك ؛ ولهذا اشترك المذكر والمؤنث فيه ، وليس هذا للمذكر خاصة دون المؤنث كما زعم . بل هو لهما جميعاً ؛ لأن المرأة قد تكون راوية ، لما يروى الرجل ، وتكون أيضاً أروى منه ، إلا أنه في المؤنث على ضربين : أحدهما على معنى المبالغة في النعت ، كالمذكر . والآخر على تأنيث المرأة لا على المبالغة في الرواية كقولك : روت تروى فهي راوية ، والأصل في هذا من الرى من الماء ، يقال : روى فلان من الماء ونحوه ، يروى رياءً ، وأرويته أنا أرويه . وقيل للجمل : راوية ؛ لما يحمل عليه من الماء ، ويروى به الناس وغيرهم . وشبهه راوية الأخبار والشعر براوية الماء فيقال : روى فلان الشعر ، ورويته إياه . فأما علامة ونسابة ؛ فمن أسماء أبنية المبالغة في النعت ، التي لم تجر على أفعالها وإن كان لها في / الاشتقاق أصل منها ، وزيدت عليها علامة التأنيث للزيادة في المبالغة ، والمذكر والمؤنث

ظ ٢٠٣

(١) في ب : الهاء وصفاً للمذكر .

(٣) الجحابة : الأحمق الثقيل اللحم .

(٥) في ب : يرويه .

(٢) في ب : « فسرناه » وهو تصحيف .

(٤) أى في الفعل فهو روى بتخفيف الواو لا من روى .

(٦) ليست في ب .

يُشتركان فيهما ، على ما فسرنا في الراوية . والعلامة الكثير العلم ، والنسابة : العالم بالأنساب^(١) ، واسمهما^(٢) الجارى على الأفعال : عالم وناسب ؛ لأنك تقول فيهما : علم يعلم ، ونسب ينسب .

وأما قوله : مجذامة ومطربة ومغزاة فإن مفعالا من أبنية المبالغة ، بغير هاء^(٣) . وذكر « الخليل »^(٤) أن هذا البناء لا يدخله علامة التأنيث ؛ لأنه للمبالغة ، وأنه لم يجيء عن العرب منه إلا مغزاة . وقد زاد « ثعلب » معه^(٥) : مجذامة ومطربة^(٦) ، والذي أراد « الخليل » في هذا ؛ أنه يجب أن يكون لفظ المؤنث في هذا المثال كلفظ المذكر ، مثل المرأة^(٧) : مذكر ومثنى . ولا تلحق به تاء التأنيث للأنثى . وهذا الذى روى عن العرب فى هؤلاء الكلمات إنما زيدت فيه الهاء توكيدا للمبالغة^(٨) ، لا فرقا بين الأنثى والمذكر ؛ ألا ترى أنهم قالوا : رجل مجذامة^(٩) ، ورجل مغزاة ، فجاء وصفا للاسم المذكر خاصة^(١٠) . والمجذام : هو الشديد السير^(١١) القطاع للسفر . والجذم : القطع ، يقال : جذمته أجذمه جذما . والمغزاة : الرجل الذى يطيل العزوب عن أهله ، أى يغيب عنهم فى الرعى أو غيره . وقد عزب يعزب عزوبا ، وهو عازب ، كما قال النابغة :

وَصَدْرِ أَرَاخِ اللَّيْلِ عَازِبٍ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(١٢)

ولا توصف النساء أيضا بالعزوب ، ولا القطع للسير .

والمطراب : الذى يُكثر الطرب يقال : طرب يطرب طربا ، وهو طرب ، وللمبالغة : طروب ومطراب .

(١) فى ب : بالأسباب . وهو تصحيف . (٢) فى ب : واسمها وكذا فى أ .

(٣) فى ب : الهاء .

(٤) « والمغزاة الذى طالت عزوبته ، حتى ماله فى الأهل من حاجة .. وليس فى التصريف مفعالة غير هذه الكلمة ، وقالوا مغزاة توكيدا لنعت ، وكذلك الهاء توكيد فى النسابة ونحوها ويقال أدخلت الهاء فى هذا الضرب من نعوت الرجال ، لأن النساء لا يوصفن بهذه النعوت ... » (معجم العين . العين . الثلاثى . باب العين والزاء الباء معهما) ١ / ٣٦١ .

(٥) ليست فى ب .

(٦) مطربة ومجذامة عن اللحيانى وأورد الأخيرة الجوهري ، وذكر فى اللسان مطواعة ومجذامة أيضا .

(٧) فى ب زيادة : « بغيرها » مثل امرأة .

(٨) ليست فى ب .

(٩) زاد فى ب بعدها : بالهاء .

(١٠) زاد فى ب بعدها : « من الأدلاء وغيره » القطاع ...

(١٢) البيت بديوانه - طبع صادر - ١٢ من قصيدته : كليلى لهم يا أميمة ناصب .

فأما قوله : وذلك إذا مدحوه ، فليس^(١) كما قال ؛ لأنه قد يُذَمُّ الرجل بكثرة السير وسرعة السفر ، / ويُذَمُّ بالعُزوب عن أهله ، ويذم بالطرب ، إذا كان على غير جهته . ولكن إذا أرادوا المبالغة في فعله ، والتكثير ، مدحا كان ذلك أو ذما بُنى على هذا المثال ، وشورك بين المؤنث والمذكر فيه .

وأما قولهم : كأنهم أرادوا به الداهية فإن الداهية نفسها لم توضع للمدح خاصة ، ولكن يسمى بها الخير والشر جميعا ، إذا جاوز الحد والمقدار في الدَّهْي ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴾^(٢) وقال الشاعر :

لِكُلِّ أَحْيَى عَيْشٍ وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ دُؤَيْهِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَتَائِمُ^(٣)

يعنى الموت ، وهو مكروه إلى كل نفس ، مذموم عندها . وإنما الدَّاهِيَّةُ بمنزلة الراوية اسم من أسماء الفاعلين ، الجارية على الفعل ، يقال : دهاه الشيء يَدْهَاهُ فهو دَاهٍ . والأنثى : داهية . ثم تلحق هاء التانيث ، على ما يراد به المبالغة ، فيستوى الذكر والأنثى ، مثل الراوية ، فيقال للرجل : داهية ، وللمرأة : داهية .

وأما قوله : وكذلك إذا ذمَّوه ، فقالوا : رجل لَحَّانَةٌ ، ورجل هِلْبَاجَةٌ ، ورجل فقاقة وَجَحَّابَةٌ في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة . فليس في قولهم : رجل لَحَّانَةٌ شيء من شَبَهِ البهيمة ؛ لأن البهيمة لا تلحن ، وإنما يلحن مَنْ يَنْطِقُ ، والبهيمة لا تنطق .

وأما الهلباجة [ف] الكسلان^(٤) النّوَامُ الثقيل ، ويقال : الأحق المائق . وليس شيء من ذلك بوصف للبهيمة . والفقاقة : الأحق ، وهي تخفف وتشدد^(٥) . فأما^(٦) الجَحَّابَةُ أيضا ، بالتخفيف والتشديد ، فهو الأحق ، وليس ممَّا^(٧) يُوصَفُ به البهيمة ، وقال الشاعر في الهلباجة^(٨) :

(١) في أ : وليس .

(٢) سورة القمر آية ٤٦ ، وقبلها في ب : عز وجل .

(٣) بهامش الأصل وردت العبارة « لم يشدد دويبة » والبيت للبيد وهو في أضداد الأنباري ٢٥٤ بلفظ : وكل أناس سوف

تدخل بينهم . وبنظام الغريب « خويجة » مكان « دويبة » وفي ديوانه أيضا .

(٥) اقتصر في شرح الهروي على التخفيف فيها ٧٥ .

(٤) في ب : فهو الكسلان .

(٧) ليست في ب .

(٦) ليست في ب .

(٨) في الهلباجة « ليست في ب .

أَلَا أُبَلِّغُهَا هَارُوتَ عَنِّي رِسَالَةً وَمَارُوتَ أَنْ قَدْ جَاءَ مَا تَرِيَانِ
وَأَنْ عِتَاقَ الطَّيْرِ يَسْقُطُ نُورُهَا عَلَى غُلْبَةِ الْهَلْبَاجَةِ الْآيَانِ (١) / ٢٠٤ ظ

فهؤلاء وإن أشبهوا البهيمة في أخلاقهم ، أو خَلَقَهُمْ ؛ فإن سبيلهم في دخول الهاء على أسمائهم سبيل البهيمة نفسها في دخول الهاء فيها للمبالغة ؛ وذلك لأن (٢) البهيمة من الحيوان ما أُبْهِمَ عن العقل والمعرفة والمنطق (٣) ، ولم يعرف إلا الأكل والنكاح والنوم . والبهيمة بالهاء إنما لحقها الهاء لما ذكرنا ، أو علامة للواحدة ، كأنها بهيمة من بهيم ، مثل ثمرة وتمر ، أو (٤) كما وصفنا من المبالغة ؛ فالذكر والأنثى فيها سواء . قال الله عز ذكره : ﴿ لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ (٥) فعمّ بذلك الذكور والإناث . وكذلك دخول (٦) الهاء في هذه الأسماء ؛ إنما هي للمبالغة في نعوتهم ، لا على التشبيه بالبهيمة ، ولو كان على التشبيه بها ، لاشتق لها أوصاف من لفظ البهيمة . واللحانة مثل النسابة سواء . وقد مضى شرح ذلك . وإنما ذكرنا هذا الباب ؛ لأن العامة تغلط فيه ؛ فتوهّم أن الهاء للمؤنث ، وحذفها للمذكر في كلّ شيء .

وهذا آخر هذا الباب .

(١) في ب : « فإن عتاق » وحاشية : « وكل ما يصيد من الطير فهو عتاق ، وما لا يصيد فآفات » و « نورها » « نفورها »

وقد سبق البيتان أنظر ص (٣٩٠) .

(٢) في ب : أن .

(٣) في ب : أي لما .

(٤) سورة الحج آية ٣٤ وقبلها في ب : عز وجل . وفي أ : ويذكروا والصواب ما أثبت ، وإنما اشتبهت عليه بالآية ٢٨

من السورة ذاتها : ﴿ ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ﴾ .

(٥) في ب : دخولها .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَذْكُورِ^(١) وَلِلْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ

اعلموا أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء ، إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدرا قد وصف به ، أو لمعنى من^(٢) ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل رُبْعَة ، وامرأة رُبْعَة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهلباجة والجبّابة والداهية والبهيمة ، فهذا بمنزلة الباب الذي قبله ، ولولا ذلك لَمَا اشترك فيه المذكر^(٣) والمؤنث وقد كان يجب أن يدخل هذا الباب في الأوّل ، ففصله / منه ؛ ليكثر أبوابه ، أو من أجل ذكره الرُبْعَة ؛ لأنه ليس مما جرى على الفعل^(٤) ، ولا ممّا بُنِيَ مثاله للمبالغة ، وإن كانت التاء فيه للمبالغة . والرُبْعَة من الرجال : من كانت قامته بين القصير والطويل . ويروى في حديث : أن النبي ﷺ - كان فَوْقَ الرُبْعَةِ^(٥) . وأنشدنا المبرّد عن المازني لبعض الأعراب^(٦) يقول لجار له ، عَيْرَته الْقَصْر ، تُسَمَّى جَعْفَرًا :

يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ أَرَاكِ رُبْعَةً وَأَنْتِ أَقْصَرُ^(٧)

وقد يقال للرُبْعَة : الرُّبْع ، بغير هاء ، والمَرْبُوع على معنى^(٨) رُبْع يُرْبَع ، وهو مَرْبُوع ومنه قولهم^(٩) للحبل ، إذا قتل على أربع قُوًى : مَرْبُوع ، وريح مَرْبُوع ، أى غير طويل وقال لَبِيدٌ :

(١) مستدركة في ب على الهامش .

(٢) في ب : مثل . (٣) في ب : الذكر والأنثى .

(٤) في ب زيادة هي : « ولا مما نقل من مفعول » وليس ذلك في أ .

(٥) ورد في النهاية بغير هذا اللفظ ٦٢ / ٢ وكذلك في اللسان (ربح) .

(٦) ليست في ب .

(٧) في الكامل ٦٧ / ١ فأنت . وقصته أن أعرابيا كان يختلف إلى مغنية لآل سليمان ، فأشرفت عليه ذات مرة فأومأت إليه بيدها عائبة له بالقصر فأنشأ يقول : يا جعفر ... وفي أ : لجار له عيره بالقصر ، والتصويب عن ب وفي ب : إن أراك ربعة فأنت أقصر .

(٨) في ب : قيل .

(٩) ليست في ب .

رَابِطُ الْجَاشِرِ عَلَى فَرْجِهِمْ أَعْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِثْلٍ^(١)

وسميت رُبْعَةُ الطَّيِّبِ أيضًا : رُبْعَةٌ ؛ لأنها فوق اللَّاطِيَّةِ ، ودون المرتفعة .

وأما قوله : رجل مَلُولَةٌ وامرأة ملولة ، ورجل فَرُوقَةٌ ، وامرأة فَرُوقَةٌ ، فهذا ليس من هذا الباب ؛ لأن فَعُولًا من أبنية المبالغة بغير تأنيث ، مثل صَبُورٍ وشُكُورٍ . وإنما لحقها التأنيث زيادة في المبالغة وتوكيدا لها ، فاشترك المذكر والمؤنث في هائها ، كما اشتركا في بنائها . وليس فَعُولٌ بجارٍ على فِعْلٍ ؛ لأن فعله إنما هو على فِعْلٍ يَفْعَلُ ، فهو فَعِلَ ، كقولك : مَلَّ يَمَلُّ مَلَلًا وَمَلًّا ، وَمَلَلًا وَمَلَالَةً ، فهو مَالٌ . ويقال : رجل مَلَّ ومَلَّةٌ بالهاء على المبالغة ، كما^(٢) قال الشاعر :

إِنَّكَ مَا أَعْرِفُ ذُو مَلَّةٍ يَقْطَعُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَبْعَدِ^(٣)

وفَرِقٌ يَفْرِقُ فَرَقًا ، فهو فَرِقٌ ، مثل سَعِمٍ يَسَامُ سَأْمًا ، وهو سَعِمٌ وسَائِمٌ ، وضَجِرٌ / ٢٠٥ ظ يَضْجَرُ وهو ضَجِرٌ ، وفي المبالغة سَتُومٌ وضَجُورٌ ، ولا تقول : هو مِلِلٌ على مثال فَرِقٍ وضَجِرٍ وسَعِمٍ كراهية إظهار التضعيف مع الكسر ، قال الشاعر :

أَبُوءُ أَنْ يَمْلُؤَنَا وَلَوْ أَنَّ أَمَّنَّا ثُلَاقِي الَّذِي يَلْقُونَ مِنَّا لَمَلَّتِ^(٤)

وقد جاء فَرُوقٌ في المؤنث ، بغير هاء ، قال الشاعر :

(١) البيت بديوانه - تحقيق بروكلمان - ١٤ من قصيدته : إن تقوى ربنا خير نفل - وهو في اللسان (ريع) منسوباً إليه ، غير أنه وضع ضمة على ميم « فرجه » وكسرة على لام « مثل » والمعنى : بعنان شديد من أربع قوى يمسك بفرسه ، وحاشية بالفارسية ؛ وهي شعر :

دَلَمُ دُرِّ عِشْقٍ تَوْ جَسَمَسْتُ وَجَانِي كَشِيدَةَ بُوشِيَشِي بَرِّ اسْتَحْوَانِي
دَلْ بَدَسْتُ آوَزِكَةَ حَجِّ اكْبَرَاستِ ازهراران كعبه يك دَلْ بهتراست

وترجمتها : يصور الشاعر محبته لحيوبه وملازمتها له بلزوم الروح للجسد ، وكأن الحية غطت على عظمه يشير الشاعر في هذا البيت إلى حسن المعاملة والمداراة للناس وأن أجره أكبر وأعظم عند الله من ثواب حج الكعبة بيت الله . وفي المقابل أى الصفحة المقابلة كرر البيت الأول وفيه أبيات مختلطة فيها الفارسية بالتركية .

(٢) ليست في ب .

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وفي اللسان (ملل) : إنك والله لذو ملة يطرفك ... وبعده :

قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مَعْتَلَةٌ فِي الْوَصْلِ يَا هِنْدُ لَكِي تَصْرَمِي

وصوب ابن برى إنشاده : عن الأقدم فالقافية ميمية كما جاء بديوانه طبع السعادة ٤٨٢ من قصيدته من البحر السريع : يا من لقلب دنف مغرم . وفي البيت برواية اللسان ولكن بلفظ « عن الأقدم » مكان « عن الأبعد » وفي المخصص م ٣ ص ١٢ ص ١٠٥ كما في اللسان تماما .

(٤) البيت لطيف الغنوى من أبيات يقولها في بني جعفر بن كلاب (أنظر معاهد التنصيص ١ / ٢٣٣ وفي ب : « ... تقاسي الذي قاسوه منا مللت » .

أَنُورًا سَرَّعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُتَتَكِّثٌ حَدِيثُ^(١)

وأما قوله : رجل صَرُورَة ، وامرأة صَرُورَة للذى لم يَحْجُجْ ، فهو أيضا على فَعُول ، وهو^(٢) من أبنية المبالغة ، وليس يستعمل منه في هذا المعنى فعل ولا اسم فاعل ، جارٍ على فعل ولكن يقال للذى لم يحجج^(٣) الفريضة : صَرُورَة بالهاء للزيادة في معنى المبالغة ، وللذى لم يتزوّج ، ولا يريد النساء ، وللمرأة التى لا تريد التزوّج^(٤) : صَرُورَة أيضا ، كما^(٥) قال النابغة في الرَّاهِب :

وَلَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةً مُتَعَبِّدٍ^(٦)

كأنه في المعنى من صَرَّ خَلِفَ الناقاة ، ومنع لبنها من الحَلَب والرُّضَاع ، مثل الشاة المصرة وهى المحفلة .

وأما قوله : رجل هُذْرَة ، للكثير الكلام ، وامرأة هُذْرَة للكثيرة الكلام ؛ فمن أبنية المبالغة على غير مثال فَعُول ، ولكن على فُعَل ، مثل قولهم : رجل حُطَمَ ، أى شديد الحُطْم ودليل خُتَع ، أى جيد الدلالة ، ولكن قد ألحقت فيه علامة التأنيث أيضا ؛ لتوكيد المبالغة ، فقيل : هُذْرَة ، وأصله : هُذَّر ، كما قال الراجز :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ لَيْسَ بِرَاعِيٍّ إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ^(٧)

ومثل هذا قولهم : رجل ضُحِكَة ، أى كثير الضحك ، وهُزْرَة ، أى كثير الهزء ، ولُعْنَة

للكثير اللعن . / وقد مضى بعض هذا قبل هذا الموضع .

(١) فى أ : حديق ، وصوابه بالذال أى مقطوع ، ونسب البيت فى اللسان (حذق) إلى زُغبة الباهلى ، وفى مادة (نور) نسبه لمالك بن زُغبة الباهلى يخاطب امرأة تسمى علاقة . وقال ابن برى إنه لأبى شقيق الباهلى ، واسمه جزء بن رباح ، ونقل أنه نسب لزُغبة الباهلى ، وفى الإصحاح ٣٥ ، ١٢٦ وفى التنبية : نور ٢٠ / ٢٢٠ ... وحبل البين ... ويروى : سَرَّعَ هذا ، حبل البين . أنورا : أى نفارا . سَرَّعَ ماذا : أى ما أسرعه . متتكث : منتقص . حديق : مقطوع . وفى ب : « حبل الود » وحاشية : سَرَّع : قرب ، وبجوار « حديق » : مقطوع .

(٣) فى ب لم يجمع وكذلك فى أ .

(٢) فى ب وهى .

(٥) ليست فى ب .

(٤) فى ب التزويج .

(٦) فى ب : متعهد . والبيت فى ديوانه - طبع صادر - ٥٤ واللسان (صرر) وفيه : لو أنها .

(٧) فى ب : قد لفها « السير » والبيت للحطمي القيسى ، وهو فى الكتاب ٢ / ١٤ وشرح أبياته ٢ / ٢٥٣ والحطم الذى يحطم كل شيء . قال أبو محمد يوسف بن المربان السيرافى شارح أبيات الكتاب : كذا وجدته فى الكتاب ، وهو مختلف فى قائله ، ووجدته لأبى زُغبة الأنصارى فى شعر قاله يوم أحد « ثم أورد أربعة أشطر آخرها البيت الأول مما فى أ والرجز فى البيان والتبيين ٢ / ٢٤٧ ، ١٠٢ / ١ ونسبه السندونى فى الهامش لرويشد بن ريمض العنزى وذكر قصة طويلة ، وفى الكامل ٢ / ٥٩١ والأغاني ١٥ / ٢٥٤ وغيرها فقد نسب إليه كذلك بلفظ : رَوَيْشَد ، والشعر للحطم القيسى تمثل به الحجاج وانظر اللسان (حطم) وشروح السقط ٢ / ٥٩١ .

والهَذَر : الإسقاط في الكلام ، وليس الهَذَر كثرة الكلام ، حتى يكون معه سَقَط ، فإذا كان فيه سَقَط فهو الهَذَر ، قل أو^(١) كثر ، يقال : هَذَر يهْذِر هَذْراً ، وهو هاذِر ، هَذُور ، هَذَار ، مهذار ، هَذارة ، هُذَر ، هُذرة أيضا^(٢) .

وأما قوله : ورجل هُمزة لُمزة ، وامرأة كذلك ، وهو الذى يعيب الناس في حروف كثيرة ، فإنهما مثل ما فسرنا ، ولهما فعل مُتَصَرِّف ، وفاعل يجرى عليه يقال : هَمَزَه يَهْمِزُه هَمْزاً ، فهو هامِز ، إذا غَمَز فيه ، بِالْمَغِيبِ^(٣) . ويقال إن اللَّمَزَ في المُوَاجَهَةِ ، يقال : لَمَزَه يَلْمُزُه فهو لامِز ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾^(٤) أى غمزَه فهو غامِز . وقال [تعالى] : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ ﴾^(٥) وقال [تعالى] : ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةً ﴾^(٦) ، وقال الشاعر :

تُذَلِّي بُوْدٌ إِذَا عَايَنْتَنِي كَذِباً وَإِنْ تَعَيَّيْتُ كُنْتَ الْهَامِزَ اللَّمَزَةَ

ومنه قيل للعصا ، التى في رأسها حديدة كاللمسمار يُنخس بها الدواب : المِهْمَزَةُ . وجمعها : المهامِز ، وهى أيضا حديدة يشدُّها الرائضُ في عَقَب خُفِّه ، فيركُضُ بها جَنْب الدابة إذا شَمَسَتْ ، ومنه قول الشَّماخ :

أَقَامَ الثَّقَافُ وَالْوَلِيدَانِ دَرَاهِمَا كَمَا قَوَّمْتُ ضِعْفَنَ الشَّمُوسِ الْمَهَامِزُ^(٨)

ومن هذا سميت « الهمزة » من الحروف ؛ لأنها تُهْمَز بالخلق ، أى تُغْمَز . والسَّنَوْرَةُ تهْمز الفأرة بأنبيائها^(٩) ، أى تغمزها . وقيل لأعرابى : أتهْمز الفأرة ؟ قال : الهرة تهمزها .

(١) في ب : أم . (٢) في ب : « هذرة هذر » وكلمة « أيضا » ساقطة .

(٣) في ب : بالعيب .

(٤) سورة التوبة آية ٥٨ وقبلها في ب : عز وجل . وقرئت بضم تليزمك وكسرهما .

(٥) سورة القلم آية ١١ . نسب إليه كذلك بلفظ رويسد والشعر للحطيم القيسى تمثل به الحجاج وانظر اللسان (حطم)

وشروح السقط ط / ٥٩١ .

(٦) سورة الهمزة آية ١ .

(٧) في ب : « إذا لاقيتنى » . والبيت في اللسان (همز) وصدره فيها : إذا لقيتك عن شُحْط تكاشرنى - وفي المشوف

المعلم منسوباً إلى زياد الأعجم ص ٨١١ : بوعده إذا لاقيتنى ... وإن أعِثَّ ... وعجزه في العين ١٧ / ٤ .

(٨) في ب : « الثقاف والطريدة » والبيت في ديوانه ٦٨٦ وفيه « الطريدة » مكان « والوليدان » وكذلك في المخصص م ٣

س ١١ ص ٢١ وفي الجمهرة ٢ / ٢٤٨ ونسب إليه في اللسان (ضغن) كما في لفظ الديوان ، والمهامز مختصر المهاميز للضرورة ،

وفي أ : الثقاف . وهو تصحيف ، وفي المعاني ٢ / ١٠٤٥ وفيه « الطريدة » يذكر القوس .

(٩) في أ : « والسنور يهْمز الفأرة بأنبيائها أى يغمزها ، وقيل لأعرابى : أتهْمز الفأرة ؟ قال الهرة تهمزها » والتصويب بإرشاد

المصباح فقيه : السنور مذكر والأنثى سنورة . وزاد في ب بعدها : « فهذا آخر الباب » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ بَابُ مَا الْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ /

ظ ٢٠٦

اعلموا أن هذا الباب ليس من باب المذكر والمؤنث في شيء ، وإن كانت العامة تخطيء فيه .

ونحن مفسروه على نحو ما فسرنا غيره ، إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : يقال : جَمَعَ الماء : مِيَاه ، والقليلة : أَمْوَاه ؛ فلأن^(١) الماء قد أُبدِلَتْ من الهاء التي في آخره همزة . وأصله : مَاءٌ^(٢) ، بإظهار الهاء ، فأما الألف فيه فمقلبة من واو مفتوحة . وكان في الأصل مَوَّةٌ ، على وزن فَعَلَ ؛ ولذلك كان أدنى العدد منه على أَمْوَاه ؛ وزن^(٣) أفعال ، كما قال الشاعر :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفْتُ مَكَانَهَا جُرَابًا وَمَلَكُومًا وَبَذَرَ وَالْغَمْرَا^(٤)

والجميع الكثير منه على مياه ، بوزن فَعَال ، وصارت الواو في مياه ياء ، من أجل كسرة الميم . والعامة تجمع الماء على الأُمَيَاء ، تَتَّبِع لفظ الماء بغير هاء^(٥) ، وتأني بالياء بدلا من الواو ، كما يقال في مياه . والماء : اسم للمطر وغيره مما يُغْتَسَلُ^(٦) به وَيُتَطَهَّرُ^(٧) ، وتُطَهَّرُ به الأشياء ، ويُشْرَبُ ويحيا به الحيوان والنبات وكل شيء ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾^(٨) . وماء الوجه : حياؤه وجهه وحسنه وطراؤه^(٩) ، ويقال له : المُوَهَّة على فُعْلَةٍ . يقال : ما أحسن مُوهَّة وجهه ، ويقال : رجل ماء القلب بالهاء ، أى ليس بذكى القلب وتصغير الماء : مُوِيه . ويقال : سيف مُموه ، وسكين مُموه^(١٠) ، أى مطلى بالذهب

(١) في ب : فإن . (٢) في ب : ماء .

(٣) في ب : بوزن .

(٤) في ب حاشية : « جرابا وبذر والغمرا كلها مواضع » . والبيت لكثير عزة في اللسان (بذر) وهو في ديوانه ١٨٠ / ٢

ومعجم البلدان ١ / ٣٦١ (بذر) ، ٢ / ١١٦ (جراب) ، ٢ / ٢٣٤ ، ٥ / ١٩٤ ، ٤ / ٢١١ وفي أ « جرما » . وكلها آبار بمكة . ودعا لها بالسقيا ، والمراد أهلها مجازا وفي التنبيه : بذر ٨٤ / ٢ منسوباً إلى كثير .

(٥) في ب : « ... الأُمَيَاء بغير هاء وتأني ... » .

(٦) ليست في ب .

(٧) في ب : يُغْسَل .

(٨) سورة الأنبياء آية ٣٠ وقبلها في ب : عز وجل وزاد من الآية : ﴿ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

(٩) كذا في أ وفي ب وطراؤه . وهى أصح . (١٠) في ب : مُموه .

أو الفضة ، ولهذا قيل لكل مدلس : مموه ؛ لأنه حُمِلَ^(١) على ظاهر أمره مُوهةً . وصناعته التَّمويه . وتصغير الموهة : مويهة . والمموه بمعنى الموهة ، قال العجاج :
لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقَ الْمُموهَ بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجَلِ^(٢)

والنسب إلى الماء : ماهي . ويقال للماء : ماء^(٣) على تأنيث البئر والعين . ويقال : قد ماهت السفينة إذا دخل فيها الماء ، وهي تَمُوهُ مَوْها . وفي لغة : أماهت ، وهي تُميه ، إماهة . وأماهت الأرض ، إذا ظهر فيها / النز والندى . وأماه الزرع ، إذا غرقه الماء . ٢٠٧ و

وأما قوله : وجمع الشفة : شِفاه ؛ فلأن الشفة اسم ناقص قد حذفت منه لام الفعل وهي هاء ، فهذه الهاء التي فيها بدل من تاء التأنيث . وأصلها : شَفْهَة ، فإذا صُغِرَتْ أو جُمِعَتْ عادت فيها الهاء المحذوفة ، فظهرت في اللفظ ، مثل قولك : شَفْهَة وشفاه وكذلك إذا صُرِفَ فيها الفعل ، يقال : شافهته مشافهة وشفاها ، أى خاطبته بشفتي وواجهته بخطائي . ومنه قولهم : المال مَشْفُوهُ ، أى مطلوب بالشفاء . وهذا ماءٌ مشفوه ؛ أى^(٤) يكثر الشرب أو السقاة على شربه ؛ وذلك إذا قل^(٥) من كثرة مَنْ يَرُدُّه^(٦) . وطعام مشفوه مثله . ويقال في أدنى عدد الشفة : شَفْهَات^(٧) وشَفَوَات ، كما يقال سنوات بالواو ، وهي من الهاء .

وأما قوله : وجمع الشاة شِيَاه ، فلأن^(٨) الشاة وزنها : شاة على وزن فَعْلَة^(٩) ، ولكن حذفت^(١٠) منها الهاء الأصلية فصارت شاه ، فإذا صُغِرَتْ أو جمعت عادت الهاء فيها ، فقليل : شوية وشياه ، والألف التي في شياه^(١١) مبدلة من الواو ، لانكسار الشين . وقد يقولون في الجميع : الشاء ؛ ممدودا^(١٢) على مذهب تَمْرَة وتَمَر ، ولكن الهمزة في الشاء بدل من الهاء ولو لم تبدل لقليل في الجمع : الشياه^(١٣) بالهاء ، على تقدير : شوهة وشوه مثل تمرة وتمر .

(١) في ب : « جعل » وهو أليق .

(٢) في ب : رؤية العجاج ورد الشطر الأول من الرجز منسوباً إلى رؤية بن العجاج وليس للعجاج في اللسان (موه) والثاني في العين ٣ / ٣٩١ وهو لرؤية أيضاً في الكامل ٣ / ٧٥ وفيه ورد الشطر الثاني ، وفي المقائيس ٣ / ٣٠٤ (صلد) ونظام الغريب ٨ بلفظ : إن يُضَح رأس خَلَق المموه - وفيها نسب إلى رؤية وانظر اللسان (صلد ، غدق ، بل ، جله) وهو في ديوان رؤية (مجموع أشعار العرب ١٦٥) يصف نفسه .

(٣) في ب : ماء .

(٤) في ب : يرد .

(٥) ولذا عده اللغويون من الأضداد .

(٦) في ب : « ويقال في أدنى العدد شفهاة » .

(٧) في ب : « فإن الشاة أصلها شاهة على وزن فَعْلَة » .

(٨) في ب : « والألف التي في شاة مبدلة من واو مفتوحة ، والياء التي في شياه مبدلة من الواو » ففي أ سقط .

(٩) في ب : « والألف التي في شاة مبدلة من واو مفتوحة ، والياء التي في شياه مبدلة من الواو » ففي أ سقط .

ومن العرب يقول في الجمع : الشَّوَيَّ^(١) ، على فَعِيل مثل مَعِين^(٢) وضئين ، فتبدل من الهاء ياء في فَعِيل ، كما أبدل منها همزة في فَعَلَ . والشَّوَيَّ جمعٌ مثل الشَّاءِ .

وأما قوله : والعِضَاهُ شجر ، والواحدة عِضَّة ؛ فلأن العِضَّة أيضا اسم منقوص منه الهاء ، وأصلها : عِضَّةُ بهاءين ، فلما حذفت الأصلية بقيت الزائدة ، فإذا صُغرت أو جُمعت عادت ٢٠٧ ظ هاؤه^(٣) المحذوفة فيها ، فقليل : عُضِيَّة وعِضاه ، بإظهار الهاء في الوصل / والقطع . والعِضَّة : كل شجر له شوك من^(٤) أشجار أم غِيلان^(٥) كالطَّلح والسَّمُر والعُرْفُط . ويقال : بعير عاضيه وعَضيه ، إذا أكل العِضَّة ، قال الراجز :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِي عَضِيَّةً أَبْقَى السِّنْفُ أَشْرًا بَأْنَهْضُهُ^(٦)

ومن العرب من يقول في جمعها : عِضَوَات بالواو بدل الهاء ، كما قال الراجز : هَذَا طَرِيقٌ ، يَأْزِمُ الْمَآزِمَا وَعِضَوَاتٌ تَقْطَعُ اللَّهَازِمَا^(٧) وتصغيرها : عُضِيَّة بالياء .

وأما قوله : وجمع الِاسْت : أَسْتَاه ، بفتح الألف ؛ فإن الِاسْت من الأسماء الناقصة قد ذهبت منها هاء أصلية ، وأسكن^(٨) أولها وأدخل فيها ألف الوصل ، وأصلها : سَتَه ، بفتح السين وآخرها هاء ، فإذا صُغرت أو جُمعت عادت الهاء المحذوفة فيها فقليل : سَتِيَّة^(٩) وأستاه ، على أفعال . والعامة تقول : إِسْتَاه ، بكسر الألف ، على نحو كسر ألف الوصل في^(١٠) واحدها ، وهو خطأ . ويقال للرجل العظيم الِاسْت : أَسْتَه ، كما يقال للمرأة : عَجْزَاء ، ولا يقال لها : سَتَاه ، إلَّا في الشَّتَم . وربما قالوا : سَتْهُمْ ، بزيادة الميم عوضا من حذف ألف ، أَفْعَل^(١١) وفَعْلَاء ، كما يقال : زُرْقم للأزرق والزرقاء . والسَتَه على فَعَلَ

(١) وقيل اسم جمع .

(٢) في أ : معيز ، والتصويب عن ب .

(٣) في ب : هاؤها .

(٤) في ب : مثل .

(٥) أم غِيلان : شجر السَّمُر .

(٦) الرجز في العين ١ / ٩٩ وبعده أبقى السنف أثر انهضة وأنظر ٣ / ١١٠ ، ٤٠٨ ورد الثاني منسوباً لهيمان بن قحافة السعدي ،

وهو في المخصص ٢ م س ٧ ص ٥٠ ، ٦٠ ، ٩٩ وفي اللسان (عضه) ، (نهض) ، (جمل) وبينهما هذه الشطر : قرية ندوته من محمضية - وكذلك في نوادر أبي زيد ١١٤ وأراد بالجمالي الناقة تشبيها لها بالجمال والرجز في اللسان (عضه) والكمال ٣ / ٢٥ والمنصف ٣ / ٣٨ وشرح ابن عيش ٥ / ٣٨ ونسب في المشوف إلى هيمان ٥٤٤ وقربوا ... قرية ندوته من محمضية .

(٧) العبادة « وتصغيرها عضية بالهاء » ليست في ب وفيها حاشية : « يأزم : يعض . اللهازم جمع لهزمة وهي لحمه في

أصل الفك » والرجز في المخصص م ٤ س ١٤ ص ٧ .

(٨) في أ : وانكسر والتصويب عن ب .

(٩) مصوبة في ب .

(١٠) في ب : التي في .

(١١) في أ : « حذف الهاء فعل » والتصويب عن ب .

بتحريك الثانى مصدر الأسته . وفعله : سَتِه يَسْتِه سَتَهَا . ولا نعلم فعلا آخر ولا اسما مشتقا منه مستعملا ، فَرَدُّه إليه . ومن العرب من يقول للآست : السَّة بالهاء على حذف الهاء^(١) . وروى عن النبى - ﷺ - أنه قال : « العَيْنُ وَكَأُ السَّهِ ، فإذا نامَتِ العَيْنُ اسْتَطَلَقَ الوِكَاءُ ... »^(٢) . وهذا حُجَّة الطُّهارة من النوم ، وقال الراجز :

أَدْعُ بُحِيحًا بِاسْمِهِ لَا تَنْسَهُ إِنَّ بُحِيحًا هِيَ صِيبَانُ السَّهِ^(٣) / ٢٠٨ و

وقال الشاعر :

شَأْنُكَ قُعَيْنٌ غُثُّهَا وَسَمِينُهَا وَأَنْتَ السَّهُّ السَّفَلَى إِذَا دُعِيَتْ نَصْرُ^(٤)
فَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ^(٥)

يعنى : أن المهاء ههنا بالهاء^(٦) ، وليست كهاء التأنيث ، التى تصير فى الوصل تاء . وقال « المبرد »^(٧) : المَهَّه : الرفق واللين بالإبل فى الرِّعَى ، يقال^(٨) : سِرْتُ سِيراً مَهَّهً ، أى رفيقا ، ويقال : مِهْهَتَ يَرْجُلُ ، أى لِنْتُ . ومنه قول الشاعر :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاءٌ

أى : لا لين فيه ولا خفض . والعامية وأكثر اللغويين يَرَوُونَهُ بالتأنيث .

(١) فى ب : « السه بالهاء خفيفة كأنه يحذف التاء من است وثبت الهاء الأصلية ، ومنهم من يقول أصلها الست بالتاء على حذف الهاء » ففى أ سقط كما ترى .

(٢) الحديث فى الفتح الكبير ٢ / ٢٥٣ وجزؤه الأول فى اللسان (سته) وقبلة فى ب : عليه وآله .

(٣) فى ب : « باسمها » وحاشية : « بجحا قبله » والرجز فى اللسان (سته) بلفظ : أحيحا وفى العين ٣ / ٣٤٦ ادع فعلا باسمها ... إن فعلا ...

(٤) فى ب بعده : « نصر : قبيلة » وحاشية : « شَأْنُكَ سِبْقَتُكَ قُعَيْن . غثها : ضعفاؤها » والشاعر أوس بن حَجَر التميمي ، والبيت فى اللسان (سته) . يريد أنت فهم بمنزلة الآست من الناس ، وفى مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٨ عند المثل « هم السه السفلى » وفى ديوانه ٣٨ يخاطب رجلا من بنى لبينى بن سعد الأسدى ، وكان قد هجاه ونصر هو ابن قعين كما فى التنبيه نصر ٢ / ٢١٣ . (٥) البيت لعمران بن حطان السدوسى ، خطيب شاعر من زعماء الخوارج توفى سنة ٨٩ هـ (انظر اللسان : مهه) فقيه : « فليس » ، « وليست دارنا هاتا بدار » - ورواية الأصمعى مهاة بالتاء استعارة من المهاة وهى البلورة ، ويروى كما فى أ : وليست دارنا الدنيا بدار . انظر الكتاب ٢ / ١٣٩ وفى شرح أبياته ٢ / ٢٤٢ : وليس عيشنا هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار . وكرواية الأصل فى الخصاص م ٤ س ١٥ ص ١٠٧ منسوباً إلى عمر بن حطان . وذكر بيتا بعده ، والرواية الأخرى وما حكى عن الأصمعى ، وفى مجمع الأمثال كما فى أ ٢ / ٧٨ عند المثل : « كل شئ مهَّه ما خلا النساء وذكرهن » وفى الكامل ٣ / ٥٧ كرواية اللسان بلفظ « وليس » بالواو .

(٦) فى ب : هاؤها أصلية .

(٧) فى ب : هاؤها أصلية .

(٨) فى ب : يقال منه .

وأما قوله في آخر هذا الباب : إن الهاء في كل هذا صحيحة^(١) ، فخطأ ؛ لأن الهاءات كلها في المؤنث وغير المؤنث كلها صحيحة ، أصليها وزائدها ، وليس فيها شيء معتل^(٢) وإنما كان يجب أن يقول : هي أصلية ؛ لأن الهاء التي هي بدل من تاء التأنيث أيضا صحيحة ، إلا أنها غير أصلية^(٣) .

* * *

(١) جمع فيها ثعلب بين اللفظين ، صحيحة وأصلية ، فلعل هذا من تحامل الشارح على ثعلب للخلاف المذهبي بينهما .
أو أتى ذلك من قبل اختلاف نسخ الفصح ذاته .
(٢) في أ مثقل . والتصويب عن ب .
(٣) في ب زاد : « فهذا آخر هذا الباب » .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابٍ آخَرَ ، مِمَّا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ^(١)

اعلموا أن هذا باب لا معنى لإفراده ؛ لأنه مما كان يجب أن يفرَّق في سائر الأبواب المتقدمة فتجعل كل كلمة منه في بابها .

ونحن مفسروه^(٢) على ما فسرنا غيره ، إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : في صدره عليه غَمْرٌ ، أى حَقْدٌ^(٣) ، بكسر الأول وسكون الثانى ، فإنما كسر لمضارعتة الحَقْد في المعنى ، وهو اسم ما يغشى القلب من العداوة ، ويغمُرُهُ ، أى يغطِّيه ، / ولا يُعْرِفُ له فعلٌ مستعمل ، إلا أن يُقَاسَ ، فيقال : قد غَمِرَ قلبه يَغْمَرُ غَمْرًا ، ٢٠٨ ظ فيكون الغَمْرُ اسماً في موضع مصدره . ولا أعلم العامة تلحن في هذه الكلمة ، بل تقولها كما يقولها الخاصة .

وأما قوله : هو مُنْدِيلُ الْعَمَرِ ؛ فإنه يعنى بالمنديل^(٤) الذى يُسِط على المائدة ، أو تحتها ، ليتمسَّحَ^(٥) به الآكِل . والعَمَر ما يغشاه من زُهومة^(٦) ووسخ من الأيدي والطعام . وقد غَمِرَ المنديل يغمِر غَمْرًا . ويقال للبد الزُهومة أيضا : غَمْرَةٌ . وقد غَمِرَتْ تُغَمِّرُ غَمْرًا .

وأما قوله : والغَمْر من الرجال : الذى لم يُجَرِّبِ الأمورَ ، وهو المَعْمَرُ ، فإن الغَمْر بضم الأول وسكون الثانى . وجمعه : الأغمار . ومعناه : الذى تغمره الأمورُ ، ويفرق فيها ، ولا يهتدى لوجهها . وإنما قيل له : مغمَّرٌ ؛ لأن الناس غَمَّرُوهُ ، أى وصفوه بأنه غَمْرٌ ، يغمِّرونه^(٧) تُغَمِّرًا ، أو أن^(٨) الله خلقه غَمْرًا ، فهو الذى غَمَّرَهُ . وقال الشاعر :

فَطَعْنَةُ لَاغُسٍّ وَلَا بِمُعَمَّرٍ^(٩)

(١) ترجمة الباب في شرح الهروى ٧٧ : « باب منه آخر » .

(٢) في ب : كما .

(٣) في ب : حقد فهو ...

(٤) في ب : المنديل .

(٥) في ب : « ليمسح به الآكل يده » .

(٦) في ب : روهومته . وهو تصحيف .

(٧) في ب : « فهم يغمرونه » .

(٨) في ب : بأن الله عز وجل .

(٩) في ب : وحاشية : الغس : الضعيف .. وهو عجز بيت لزهير بن مسعود الضبى كما في نوادر أنى زيد ٧٠ وصدره :

فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت - وفى الإنصاف ٢ / ٣٦٤ ومختصر تهذيب الألفاظ ٨٨ والغس الضعيف والليم .

وقال الآخر :

دَعِ الْمُعْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَصْرَعِهِ وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِىِّ مَا فَعَلَا^(١)
والعامة لا تلحن في هذا الحرف أيضا ، وإنما يسمونه : العُمَرُ^(٢) .

وأما قوله : العُمَرُ من الماء : الكثير ، يعنى بفتح الأول وسكون الثانى . قال : ومن الرجال : الكثير العطاء ، فإن الماء الكثير إنما سمي عَمْرًا بمصدر فعله ؛ لأنه يغمُر الأشياء عَمْرًا ، أى يغطّيها . يقال : غمره الماء يغمّره ، وهو غامرُه ، كما قال الأعشى فى العوّاصِر فى البحر :
نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَشَرِيكُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَذْرِى^(٣)

٢٠٩ و وشبه الرجل الكثير العطاء به ، لأنه يغمر السُّؤال بعطائه . ويقال : إنه لعُمَرُ النَّائِل ، /
وعُمَرُ الْخُلُقِ ، وعُمَرُ الرِّدَاءِ ، كما قال الشاعر :

عَمُرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ لَضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ^(٤)

وهذا أيضا لا تلحن فيه العامة^(٥) ، بل يسمونه الرجل العُمَرُ . ويسمون الكثير من المال : العُمَرُ ، ويقولون : طبخته بَعْمَرَة من الماء ، ويعرفون تفسيره .

وأما قوله : والعُمَرُ : القدح الكبير^(٦) ، فإنه يعنى أنه مضموم الأول مفتوح الثانى وفيه يقول الأعشى باهلة :

تَكْفِيهِ حُزْرَةٌ فَلَيْدٌ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شَرْبُهُ الْعُمَرُ^(٧)

(١) البيت للأخطل وهو فى ديوانه ١٤٣ وفى التكملة لشعره - جمع صالحان اليسوعى - ٣٤ ، ٣٥ ونسب إليه فى التخصيص م ٤ س ١٤ ص ٦٥ واللسان (صقل) ومصقلة هو ابن هبيرة من بنى ثعلبة بن سفيان . وقيل ابن شيان وفى أمثال أبى عبيد ١٨٨ وأراد بالغمر الققعاع بن شور الذهلى ، وفى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٠٩ « ما فعل » بقافية مقيدة .

(٢) فى ب : بالغمر .

(٣) نسبه ابن السكيت فى الإصحاح ٢٤١ إلى المسيب بن على ، وانظر الجمهرة (صفن) ونسب فيها للمسيب لا إلى الأعشى ولم أجده فى ديوان الأعشى طبع صادر - والمعنى انتصف النهار والماء غامره لم يخرج .

(٤) البيت لكثير وهو فى شرح ديوانه - نشر هنرى بيرس - ٢ / ٩٠ وفى المقاميس ٢ / ٣٠٢ : صلت الجبين وانظر اللسان (غمر) وفى المعانى ١ / ٤٨٠ كما فى الأصل ، وهو على المثل ، ولو كان رداؤه صغيرا فهو كناية عن السخاء وحسن الخلق ، وفى التخصيص م ٥ س ١٦ ص ٣٢ .

(٥) فى ب : العامة فيه .

(٦) فى ب : « الصغير » وهو المناسب للبيت .

(٧) فى ب : « الأعشى » . والبيت كما جاء فى أفى الصبح المنير - طبع بيانه - سنة ١٩٢٧ ص ٢٦٨ وفى الكامل ١ / ٢٤٣ بلفظ : « تكفيه فلذة كبد » ، « ويكفى شربه العُمَرُ » وفى اللسان : يكفيه ، وفى أضداد الأنبارى ٣٦٩ وأمالى المرتضى ١ / ٦٦ قال يرمى المفتشر بن وهب الباهلى أخاه . وأعشى باهلة : عامر بن الحارث يكنى أبا قحافة . وقيل إن الغمر القدح الصغير (انظر اللسان : غمر ، حذر ، فلذ ، حزر) والمعانى ٢ / ١١٠٩ .

وكانوا إذا عَزَّ بهم الماء في سفر تقاسموا ما معهم من الماء بالغَمَر ، ليكفيهم . ويُروى أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في بعض أسفاره : « أَطْلِقُوا لِي غُمْرِي »^(١) وإنما سمي هذا غُمْرًا ؛ لأن القليل من الماء يغمره . وبنى على فُعَل للمبالغة . والعامة لا تعرف هذه الكلمة ، ولا تستعمله صَوَابًا ولا لَحْنًا .

وأما قوله : والغَمَرَات : الشدائد ؛ فإن الغَمَرَات جمع غَمْرَة ، بسكون الميم ، وهي مما يَغْمُر ويغْطِي ، وهي مبنية على فَعَلَة ، بسكون ، المرة الواحدة^(٢) ، كغَمْرَة الموت وغَمْرَة النوم وغَمْرَة السُّكْرِ ، وغَمْرَة الدنيا . ومنه قول الله تعالى : ﴿ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴾^(٣) ومن أمثال العرب : « غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجِلِينَ »^(٤) والحروب والفتن والخصومات وما أشبه ذلك تُسَمَّى : الغَمَرَاتِ . والعامة تستعمل هذه الكلمة على هذا بعينه بغير لَحْن ولا خَطَأ .

وأما قوله : رجل مُغَامِر ، إذا كان يُلقَى نفسه في المهالك ، فإنما معناه أنه يداخل^(٥) الغَمَرَات من الحروب والفتن والشدائد ؛ لجرأته ولا يحيد عنها . ومن هذا قيل : دخل^(٦) في غَمَارِ الناس ، أى في زَحْمَتِهِمْ / وَجَمَاعَتِهِمْ . وكان يجب^(٧) أن يُسَمَّى هذا الباب : بابُ ٢٠٩ ظ مَّا^(٨) لا تَلَحْنُ فيه العامة ؛ إذ^(٩) كانت مُصَيِّبَةً في جميعه .

وهذا آخِرُ تَفْسِيرِ^(١٠) هذا الباب .



(١) الحديث في النهاية ٣ / ١٧٠ (غمر) والفائق ٢ / ٢٣٥ بلفظ « غُمْرِي » وكذلك في اللسان (غمر) قال في سفر حينما شكى إليه العطش وقبله في ب عليه وسلم ..

(٢) في ب : « على فَعَلَة لأنها مثال المرة الواحدة » .

(٣) سورة الذاريات آية ١١ وقبلها في ب : عز وجل .

(٤) في ب : « الغمرات » وهو في مجمع الأمثال ٢ / ٤ ويروى « الغمرات ثم ينجلين » كما في ب ، وفي فصل المقال « غمرات » كما في أ ، وانظر جمهرة العسكري - تحقيق عبد السلام - (وقفه صفين) والمستقصى ٢ / ٧٨ (وفي أمثال أبي عبيد ١٧١ : « غمرات ثم ينجلين » ورقمه ٤٩١ ويقال إنه للأغلب العجلي يوم وقعة ذي قار : « تقارع السنين عن نبينا الغمرات ثم ينجلينا » .

(٥) في ب : « يداخل نفسه في ... » .

(٦) ليست في ب .

(٧) في ب : ما .

(٨) في ب : حقه .

(٩) ليست في ب .

(١٠) في ب : إذا . وهو تصحيف .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْتَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ مَا جَرَى مَثَلًا أَوْ كَالْمَثَلِ

هذا الباب مما كان يجب تفريقه في الأبواب المتقدمة ، التي تلحن فيها^(١) العامة ، مع ما تشبه كل كلمة منه ، ويستغنى بذلك عن إفراده^(٢) هذا الباب لغير معنى .

ونحن مفسرون ذلك ، على حسب ما فسرنا ، إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : تقول : « إذا عَزَّ أخوكَ فَهُنَّ »^(٣) فإنه مثل للعرب تضربه على وجوه ، وتضعه على^(٤) مواضع كثيرة ، وتفسيره أيضا يتصرف^(٥) على معان ، يقال : إن معنى قولهم : « فَهُنَّ » من الهوان ، مأخوذ على الاستعارة لا على الحقيقة ؛ لأنه ليس يراد به : كُنْ هَيِّنًا ، ولكن يُراد به : إذا اشتد أخوكَ فِلْنٌ له ، أى إذا صَعَبُ وتعَسَّر ، فتسهَّل له ؛ لِتَدُوْمَ الأخوةَ بينكما^(٦) . ويجوز أن يكون معناه : إذا صار عزيزا ، أى مَلِكًا غالبا قويا عليك فأطعه وتذلل عليه ، تَسَلَّمَ عليه^(٧) ، ولا يظلمك بعزه . ويجوز أن يكون من الهُون ، وهو السكون والهُدُو ، من قول الله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾^(٨) أى يمشون على هَيْئَتِهِمْ وسُكُونِهِمْ ، يقول : إذا تجرَّ أخوكَ عليك وتكَبَّر فتواضع أنت ؛ لتكونَ أفضلَ منه ، ولا يكون هذا من الوَهْنِ^(٩) والضعف ؛ لأن فعل الوَهْن : وَهَنَ يَهِنُ ، بكسر الهاء^(١٠) من المستقبل ، والأمر منه : فَهِنْ ، بكسر الهاء مثل : عِدْ وَزِنْ . وهذا إنما هو : فَهِنْ ، بضم الهاء ، أى إذا أساء أخوكَ خُلِقَهُ فحسِّنْ أنت خُلُقَكَ والعامة تقول : إذا / عز أخوكَ فَأَهِنَهُ ، وهو خطأ وضيد المعنى . /

و ٢١٠

(١) في النسختين : فيه . (٢) في ب : أفراد .

(٣) المثل في مجمع الأمثال ١ / ٢٤ وفصل المقال ١٩٥ ، ١٩٦ والمستقصى ١ / ١٢٥ ورقمه ٤٩٠ وصحح الكسر عند بعض المحققين ، والمثل للهذيل بن هبيرة التغلبي وفي أمثال أبي عبيد ١٥٥ ورقمه ٤٤٣ أنظر سببه في أمثال أبي عبيد .

(٤) ليست في ب .

(٥) في ب بتصرف أيضا . (٦) في ب : « بينكما الأخوة » .

(٧) في ب : « وتذلل له لتسلم عليه » ولتسلم مصوبة على الهامش .

(٨) سورة الفرقان آية ٦٣ وقبلها في ب : « عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ ... ﴾ الآية .

(٩) في ب : الهوان .

(١٠) سقط من ب بعدها « من المستقبل والأمر منه فهين بكسر الهاء » وهو من انتقال النظر .

وأما قوله : « وعند جُفَيْنَةَ الخبر^(١) اليقين » فإن أكثر الناس يقولون والعامية^(٢) : جهينة بالهاء ، قال « أبو العباس »^(٣) - رحمه الله - : وقال « أبو عبد الله - يعني^(٤) ابن الأعرابي - : جُفَيْنَةُ ، وأما جهينة فاسم قبيلة ، والنسبة إليها : جُهَنِّي ، وأما « جُفَيْنَةُ » فاسم رجل قتل رجلاً كان سافر معه ، فانصرف جفينة ولم ينصرف رفيقه ، فكانت أخته تتلقى الركبان ، تسألهم عن أخيها واسمه « حُصَيْيل »^(٥) ، فقال بعض الشعراء :
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْيل كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُفَيْنَةَ الْخَبَرُ الْيَقِينُ^(٦)

فضرب به المثل . وقبيلة من اليمن كان يقال لها : بنو جفنة الغسانيون ، وفيهم يقول حسانُ ابنُ ثابتٍ :

أَوْلَادِ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ^(٧)

وأما قوله : « افعلْ ذاكْ وَخَلَاكَ ذَمٌّ » فمعناه : خلا منك دم ، أى ولا تكون مذموماً ، ولكن حذف الجار ، وعدى الفعل بنفسه إلى الكاف ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٨) . يعنى : كألوا لهم ووزنوا لهم . والعامية تقول : وخلاك ذنبٌ ، ومعناه صحيح غير فاسد ؛ لأنه فى معنى خلا منك ذم^(٩) . ولكن العرب إنما تُضَرِّبُهُ مثلاً بِالذَّمِّ لا بِالذَّنْبِ^(١٠) .

(١) فى ب : « جفينة » . والمثل فى مجمع الأمثال ١ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ وفصل المقال ٢٣٩ و ٢٤٠ والمستقصى ٢ / ١٦٩ ورقمه ٥٧٣ وأمثال أبى عبيد ٢٠١ ورقمه ٥٩٣ « عند جفينة ... » وفى إصلاح المنطق جفينة اسم نحر وقبيلة من الأزد .

(٢) فى ب : « والعلية والعامية » .

(٣) فى ب : ثعلب .

(٤) ليست فى ب .

(٥) كذا فى أ وقيل حصين والتي تلقت الركبان وزوجه وقيل أخته صخرة . ويروى « جهينة » وفى ب : حصيل ، وكذا

ورد فى البيت .

(٦) فى أمثال أبى عبيد : « تسأل عن أبيها ... جفينة ... وذلك قول الأصمعى ، وانظر خبره هناك . والبيت للأخنس كما فى

اللسان (ظنن ، جفن) بلفظ حصين ، جهينة ، ولفظ « أخيها » مكان « حصين . وفى جفن أنه لغصين . وجفينة لا جهينة وبهذه

الآخيرة فى مجمع الأمثال والجمهرة مادة (ضعن) عن غصين وفى المستقصى : ... إلى أن قال : وهو للأخنس :

كصخرة إذ تسائل فى قراح وفى جَرَمٍ وعلمهما ظُنُونُ

تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جَهِينَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

وهذان البيتان للأخنس الجهينى فى أمثال أبى عبيد ٢٠٢ ومراح : حتى من قضاة .

(٧) البيت فى ديوانه ٨٠ واللسان (جفن ، مرا) ومجمع الأمثال ١ / ٢٤٢ والأغانى ٩ / ١٥٩ بلفظ : « الجواد » مكان « الكريم » .

(٨) سورة المطففين آية ٣ وقبلها فى ب عز وجل .

(٩) فى ب : ذنب .

(١٠) هذا مثل ويروى « ذنب » (انظر مجمع الأمثال ٢ / ٢٧ وفصل المقال ٢٦٤) وهو على إسقاط حرف الجر وتعدية

الفعل . وفى أمثال أبى عبيد ٢٢٩ ورقمه ٧١٠ « افعل كذا وكذا وخلاك ذم » وهو لقصير بن سعد اللخمي قاله لعمر بن عدى

حينما أمره أن يطلب الزباء بثأر خاله جذيمة بن مالك .

وأما قوله : « تَجُوعُ الحُرَّةُ »^(١) ولا تأكل بثديها « أى : لا تكون ظفرا لقوم ، فليس معنى الحرة ههنا ضد الأمة ، ولكن الحرة الكريمة الحسنية ، أى : الكريمة تصبر على الجوع والضّر ولا تلتبس المكاسب الدنيّة ، ولا تُرضع بالأجرة ، فتأكل ببيع لبنها ، فكأنها إنما باعت ثديها . والعامة تقول : ولا تأكل ثديها ، وهو جائز على المبالغة فى المعنى ، ولكن المثل ليس هكذا^(٢) . والظنّ : المرضعة غير ولدها من الناس والإبل .

٢١٠ ظ وأما قوله : « تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهَى بَاخِسٌ » / هكذا جرى المثل وإن شئت قلت بالهاء ، فإنما يعنى : أن العرب تقول : باخس ، بغير هاء ، وأن الهاء جائز فيها ، كما تقول العرب^(٣) : باخسة ، وحذفها أجود ؛ لأن المثل يحذف منه للتخفيف . ومعنى باخس ، أى ذات بخس ، ومعنى باخسة ، أنها تُبَخْسُ^(٤) . وهو مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غمرا مغفلا ، فتجده خبيثا فى المعاملة ، يَبَخْسُكُ^(٥) أى ينقصك . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَخْسُوا النَّاسَ أَمْثِلَآهُمْ ﴾^(٦) وقال [تعالى] : ﴿ وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ ﴾^(٧) أى ناقص عن قيمته .

وأما قوله : وتقول : « الْكِلَابُ عَلَى الْبَقَرِ » فتنبئها وترفعها ، فإنه يعنى أن النصب والرفع جائزان فى الكلاب ، فالرفع فيها على الابتداء ، وما بعدها خبر المبتدأ . وأما النصب ، وهو الأكثر فعلى إضمار فعل ، كأنك قلت : دَعِ الْكِلَابَ عَلَى الْبَقَرِ . وقال غيره^(٨) : إنما المثل أن يقال : الْكِرَابُ عَلَى الْبَقَرِ^(٩) ، وتنصب إن شئت الكراب ، وإن شئت ترفعه . وَالْكِرابُ : شقّ

(١) فى ب : « المرأة » .

والمثل فى فصل المقال ٢٣٤ ، ٢٣٥ وجمع الأمثال ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ والمستقصى ٢ / ٢٠ ورقمه ٦٨ وأمثال أبى عبيد ١٩٦ ورقمه ٥٦٩ كما فى تصحيح الفصح . والعامة حولته وابتدلته تقول « لا تأكل ثديها » وليس بشئ ومعناه عندهم الرضاع . لا تكون ظفرا لقوم على جعل تأخذهم منهم .

(٢) لأن الأمثال لا تغير ، وقول العامة رواية على المجاز بالسببية أو على حذف مضاف ، أى أجر ثديها .

(٣) فى ب : « العامة » وهو الصحيح .

(٤) يروى باخسة أيضا ، بل هو الأصل (انظر مجمع الأمثال ١ / ١٣٠ ، ١٣١ وفصل المقال ١٤٦ ، ١٤٧ ، والمستقصى ٢ / ٢١ ورقمه ٦٩ وأمثال أبى عبيد ١١٤ ورقمه ٢٨٨ .

(٥) فى ب : يبخسك حقك .

(٦) سورة الأعراف آية ٨٥ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) سورة يوسف آية ٢٠ .

(٨) فى ب : « ... البقر أو خل الكلاب على البقر وقال غير ثعلب » ففى أ سقط .

(٩) ذكر سيويه فى باب المنصوبات « الظباء على البقر » وانظر مجمع الأمثال ٢ / ٨٨ وفصل المقال ٣١٦ والمستقصى ١ / ٣٣٠

ورقمه ٤٢٨ ويروى : الكلاب على البقر ، والكراب على البقر ، رفعا ونصبا .

الأرض للزراعة ، أى دَعَرَ الحَرثَ على البقر ، إذا نصبتَ وإن رفعتَ فهو أيضا مثلُ « الكِلَابُ »^(١) وهو على المبتدأ والخبر .

وأما قوله : وتقول : « أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ » والأحمق : الضعيف الرأى والعقل . والرجلة بقلّة لينة القَصَبِ والورق ، وقضيبيها يتثنى إلى الأرض ، ويتمحق ، أى يسقط ؛ ولذلك سميت رِجْلَةً^(٢) ، والمعنى : رِجْلَةٌ ، بفتح الراء وكسر الجيم ، على فَعْلَةٍ ، ولكن قد خَفَّفَ فأسكن الثانى منه ، ونقلت حركة الثانى منه^(٣) إلى الأول . وإنما قيل له^(٤) رِجْلَةٌ ؛ لسقوطها وسقوط ورقها ، كما يقال : شعر رَجُلٍ ، إذا لم يكن جَعْدًا . والعامة تسميها الحمقاء لذلك .

وأما قولهم : « أَحْشَفَا وَسُوءَ كَيْلَةٍ » أى تطفّف فى الكيل . والحشَف : ما ييس من ثمرة^(٥) النخل قبل أن تُدرِكَ ففَسَدَ ، والكَيْلَةُ : التَّوَعُّجُ من الكَيْلِ . والعامة تقول : حَشَفَا وسوء كَيْلٍ ، بفتح الكاف / بغير تَأْنِيثٍ ، والصواب كَيْلَةٌ ، بالكسر والتأنيث^(٦) ؛ لأنه ليس المعنى ههنا جمع الكَيْلِ ، ولا يجوز الواحدة . وإنما أنكروا نَوْعا من الكَيْلِ سَيِّئا ، ونصبوا حشفا بفعل مضمر ، يريد^(٧) : أَتَجَمَّعَ حشفا . وعطفَ الكَيْلَةَ^(٨) عليه .

وأما قوله^(٩) : « ما اسمُكُ أَذْكَرُ » برفع الاسم ، وجزم^(١٠) أَذْكَرَ ، فإنما معناه : عَرَفْنِي ما اسمك ، لأذْكَرَهُ ، ولكن الاستفهام كلام غير واجب^(١١) ، مضارع للأمر والنهى ، كأنك قلت : أعلمنى ما اسمك ، والأمر فى موضع جزم . وقوله : اذْكَرْ ، جزم ؛ لأنه جواب الاستفهام ، كأنه قال : افْعَلْ أَفْعَلْ ، أو إن تفْعَلْ أَفْعَلْ .

وأما قوله : هَمَّكَ ما أَهَمَّكَ ، وأَهَمَّنِي الشَّيْءُ : حَزَّنِي ، وهَمَّنِي : أَذَابَنِي ، فهَمَّكَ اسم

(١) ليست فى ب .

(٢) قيل سميت بالبقلة الحمقاء لأنها تنبت فى موطن السيل فيقتلها ، وكانت السيدة عائشة تسميها السيدة ، حُبًّا لها (أنظر المستقصى ١ / ٨١ ورقمه ٣٠٩ وجمع الأمثال ١ / ٢٣٥ وأمثال أبى عبيد ٣٦٦ ورقمه ١٢٣٨ .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى ب : « لها » وهو الصحيح .

(٥) فى ب : ثمر .

(٦) فى فصل المقال ٢٩٧ : وسوء الكيل ، وقد نبّه الشارح على خطئها ، وجمع الأمثال ١ / ٢١٦ والمستقصى ١ / ٦٨ ورقمه ٢٥٩ وأمثال أبى عبيد ٢٦١ ورقمه ٨٣٥ كما فى تصحيح الفصح .

(٧) فى ب : يريدون .

(٨) فى ب : سوء كيلة عليه .

(٩) فى ب : قول وتقول .

(١٠) فى ب : وتجزم .

(١١) يريد : أنه لإنشاء .

مرفوع بالابتداء ، وخبره قولك : ما أهَمَّكَ^(١) وأهَمَّكَ فعل ماض وهو صلة لما ، ومعنى ما : معنى الذى كأنه قال هُمَّكَ الذى أهَمَّكَ والذى أهَمَّكَ ، هو الذى عَنَّاكَ من الأمر ، تقول : عنانى الشيء يعينى ، وأهمنى يُهمنى ، وهو لى مُهَمِّ ، أى : محزن .

وأما قوله : همنى ؛ أذابنى فهو فعل ماض من قولك : هَمَمْتُ الأَلْيَةَ والشَّحْمَ ، أى^(٢) أذبتها ، فانهمَّتْ هى ، أى : ذابت ، ومنه قول الراجز :
وانهمَّ هَامُومُ السَّدِيفِ الوَارِي^(٣)

والهَامُومُ : ما انهمَّ من الشَّحْمِ الكثير الدَّسَمِ .

وأما قوله : « تسمع بالمعدي خير من أن تراه » ؛ فإن العامة تقول : يُسمع بالمعدي^(٤) خير من أن تراه ، ومعناه صحيح ، ولكن ليس هذا اللفظ بالمثل المضروب . إنما هو رجل من معدّ نسب إليهم بالياء ، وصغر فقليل : المُعْدِي . والأصل فيه تشديد الدال ؛ لأنه فى تقدير المُعْدِي ، فكره إظهار التضعيف فأدغم الدال الأولى فى الثانية ، ثم استثقل تشديد الدال وتشديد الياء بعدها ، فحُفِّفَ الدال قليل : المُعْدِي ، وبقيت الياء / مشددة . وأصل هذا المثل للنعمان بن المنذر وكان وُصف له رجل ببأس ونجدة . وعارِضةً وغير ذلك ، ثم رآه فوجده قصيرا حقيرا ، فازدراه فقال : « تسمع بالمعدي لا أن تراه »^(٥) يعنى^(٦) : السماع بالمعدي غير رؤيته ، أى مخبره أكبر من منظره ، كما يقال : ليس الخبر كالمعاينة ، فقوله : أن والفعل مصدر ، وهما فى موضع رفع بخبر المبتدأ فجرى هذا الكلام مثلاً ، فقليل : « تسمع بالمعدي خير من أن تراه » . ويقال : إن هذا الرجل ، ضَمْرَة بن ضَمْرَة^(٧) .

(١) العبارة مثل (انظر مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٦ والمستقصى ٢ / ٣٩٤ ورقمه ١٤٥٦ ويروى : همك ما أهَمَّكَ ، وما همَّكَ ، وهَمَّكَ ما أهَمَّكَ أى آذاك ما أقلقك وانظر فصل المقال ٣١٥ وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٣ ورقمه ٩١٦ بلفظ : « هُمَّكَ ما هُمَّكَ » ويقال هُمَّكَ ما أهَمَّكَ . (٢) ليست فى ب . (٣) فى ب : إذا .

(٤) الرجز للعجاج فى صفة جمل سمين فضخه الحمل ، وهو فى ديوانه ٢ / ٢٥ مجموع أشعار العرب وفى المخصص م ١ س ٤ ص ١٣٦ والجمهرة ٣ / ٣٩٠ واللسان (هم) بلفظ : « الهارى » مكان « الوارى » وفى مادة (جرز) : الوارى والمعنى ذهبَ سمنه . وفى ب بحوارها : « السديف : شحم السنام » وهى حاشية .

(٥) فى ب : بالمعدي .

(٦) ويروى : لأن تسمع ، وأن تسمع (انظر مجمع الأمثال ١ / ١٣٦ - ١٣٨) والكسائى يدخل فيه أن ، والعامة تحذفها وهو المشهور ، وانظر اللسان (عدد) والمستقصى ١ / ٣٧٠ ورقمه ٥٩٨ (بلفظ : أن ... وفى أمثال أبى عبيد : أن ... وقال : ووجه الكلام ما قال الكسائى ، وكان يرى التشديد فى الدال (المُعْدِي) مصغر منسوب إلى معدّ ، وضرب للصعقب بن عمرو النهدي قاله النعمان بن المنذر . وقيل لشقة بن ضمرة التميمي (أحد بنى نهشل بن دارم) .

(٧) فى ب حاشية : هذا اسمه الثانى سماه به النعمان حين رآه أعجبه كلامه ، وله معه قصة ، وكان اسمه شقا فسماه باسم أبيه فقال له : أنت ضمرة بن ضمرة . وجاء فى شرح الطروى ٧٩ : « قال صاحب العين : المعدي رجل من بنى كنانة كان صغير الجثة عظيم الهيئة له يقول النعمان : تسمع ... »

وأما قوله^(١) : « الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ » مثل يضرب لمن قرط في طلب ما يحتاج إليه ، حتى فاته ثم يطلبه : وأصله : أن امرأة شابة كانت عند رجل شيخ مكثر ، فسألته طلاقها ، فأشار عليها أن تصبر معه ولا تسله ذلك ، فأبت فطلقها ، وكان ذلك في الصيف ، فتزوجت شابا مقترا ، فلما حضر الشتاء ، وقلت الألبان ، سألت الشيخ لبنا ، فقال لها : « الصيف ضيعت اللبن » ، أى : في الصيف ، ولكن حذف « في » ونصب « الصيف » ، على الظرف بضيّعت ، ونصب^(٢) اللبن بضيّعت ، على المفعول يريد أنك سألتني الطلاق في الصيف ، فضيّعت ما كان لك^(٣) من اللبن . والعامة تقول : « في الصيف ضيعت^(٤) اللبن » وهو خطأ . وأهنا^(٥) الضيَّاح^(٦) من اللبن : الخائر ، الذى يُمزجُ بالماء حتى يرقُّ ، ومنه قول الراجز :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ واختَلَطَ جَاءُوا بَضِيحٍ هَلْ رَأَيْتِ الذُّئْبَ قَطُ^(٧)
يقول : ضيَّحتُ اللبنَ فهو مُضِيحٌ^(٨) .

وأما قوله : تقول فعل ذاك عودا وبدءا و « رجع عوده » على بدئه ، إذا رجع في الطريق الذى جاء منه ، فإن العود تشية الأمر ، وهو مصدر عاد يعود عودا وعودة^(٩) واحدة . والبدء مصدر بدأ يبدأ وبدؤوا ، وبدأة واحدة ، / فإذا بدأ الرجل ٢١٢ و بمجىء أو ذهاب أو عمل ، ثم عاد له ، فقد فعله عودا على بدء ، أى جاء بالعود في أثر البدء ، وتابع المجىء وثناه . وإذا جاء ثم رجع على المكان من حيث جاء ، فقد رجع عوده على بدئه ،

(١) فى ب : قوله وتقول . والمثل فى أمثال أبى عبيد ٢٤٧ ورقمه ٧٨٨ كما هنا وصاحبه عمرو بن عمرو بن عُدس ابن زيد التميمي وكانت عنده دختنوس بنت لقيط بن زرارة ... إلى آخر القصة التى رواها المفضل .

(٢) صوبت على الهامش ، وكانت فى ب بضيّعت .

(٣) فى ب : ذلك .

(٤) فى ب : وإنما .

(٦) لعل فى أ سقطا ، يشير إليه تناول الشارح للفظ الضيَّح ومتصرفاته ، فما فى أ من ضيحت تصحيف . وقد ذكر

أبو سليمان أنه يروى : « الصيف ضيحت اللبن » بالخاء من الضيَّاح والضيَّح ، أنظر فصل المقال ٢٨٤ - ٢٨٦ .

(٧) مما نسب إلى العجاج أو رؤبة (مجموع أشعار العرب ٢ / ٨١) وفيه « كاد الظلام يختلط ، بمدق » وفى مختصر تهذيب

الألفاظ ١٨٥ « حين الظلام المختلط » ، « جاء وابضيح » وفى الإنصاف ١ / ٧٦ كما فى أ والمشهور بمدق . وانظر البيان والتبيين ٢ / ٢٢٢ .

(٨) « ويقول ضيحت اللبن فهو مضيح » ليست فى ب .

(٩) فى ب : أو .

وأضاف الفاعل إلى ضمير فاعله . ومن هذا^(١) قول الله عز ذكره : ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ ولكنه كلام فيه إيجاز واختصار وحذف ، والمعنى : ثم يعودون إلى ما ظاهروا^(٢) ؛ لأن الذى قالوا إنما هو الظهار والتحريم ، فكأنهم حرّموا النساء على أنفسهم ثم عادوا إلى ما حرّموا ، وليس معناه أنهم يعودون إلى القول ؛ لأنّ العود إلى ما قالوا أن يقوله^(٣) ثانية ، وهو إذا قال ذلك ثانية ، فإنما ظاهر مرة أخرى ، وليس فى ذلك كفارة . وقد بيّن الله تعالى ذلك فى قوله : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ﴾^(٤) أى من قبل أن يتماسا^(٥) ، أى من قبل العود إلى المسيس ، وليس المسيس بالظهار ثانية .

وأما قوله : شَتَانٌ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وشَتَانٌ ما هما ، نون « شتان » مفتوحة وقال^(٦) : قد قال الفراء بخفض النون ، وإن شئت : قلت شتان ما بينهما ؛ فإن « شتان » مصدر على فَعْلان ، من قولك : شَتَّ القومُ يشْتُون شتاتاً . وشَتَّ شَعْبُهُمْ ، إذا^(٧) تفرّقوا ، وتشتتوا يتشتتون . ومنه قول الطرّمّاح :

شَتَّ شَعْبُ الْحَيِّ بَعْدَ الْبِتَامِ وَشَجَاكَ الرَّبْعُ رُبْعُ الْمُقَامِ^(٨)

وقال الراجز :

مَنْ يَكُ ذَابِتٌ فَهَذَا بَيْتِي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتَى
جَمَعْتُهَا مِنْ نَعَجَاتٍ شَتَّ^(٩)

وجمع الشَّتَّ : أَشْتَات . وإنما يجمع إذا نقل عن المصدر إلى الاسم أو الوصف ، كما قال

(١) فى ب : ومنه ... عز وجل - سورة المجادلة آية ٣ .

(٢) فى ب : ظاهروه .

(٣) فى ب : يقولوه .

(٤) جزء من الآية السابقة وقبلها فى ب : عز وجل . والذين قالوا إن المراد تعود إلى قولهم أهل الظاهر وقال الجمهور إن العود الموجب للكفار هو العود إلى المرأة ولذا نرى الحسن يأتى فيها بتأويل على تأويل ليصل إلى مراد الجمهور . (انظر اللسان : عود والمغنى ١١٧ / ٢) وتفسير أبى السعود ٢٨٧ / ٥ ، ٢٨٨ ، والكشاف ٧٠ / ٤ .

(٥) كذا فى أ والصواب ما فى ب فليس فيها : « أى من قبل أن يتماسا » فهى زائدة فى ب .

(٦) فى ب : قال والفراء .

(٧) فى ب : أى .

(٨) نسب إليه فى العين ٢١٤ / ٦ كما نسب إليه فى التنبيه ٩٩ / ١ والبيت فى ديوانه ٩٥ وروايته فيه : « وشجاك اليوم »

وهو مطلع القصيدة ، ونسب إليه فى اللسان (شتت ، شعب) ، وفى المقاييس ١٧٣ / ٣ (شت) .

(٩) الرجز فى الكتاب ٢٥٨ / ١ ما عدا البيت الثالث . والبت : الكساء من صوف ، وفى اللسان بلفظ : « من كان » والثالث : نخذته من نعجات ست (مادة بتت) وفى الإصناف ٢ / ٤٢٩ بزيادة عما فى اللسان : سُود جعادٍ من نعاج الدشت . ولفظ « من يك » ، وتقديم مصيف على قفيظ ، وهو لرؤية مما زاده ألورد فى ديوانه ٣ / ١٨٩ مجموع أشعار العرب : كما فى أ وخالف فى الثالث ب « أخذته » كما فى اللسان وانظر شرح أبيات الكتاب ٢ / ٤٦ وفى ب : نسجته وحاشية : البت كساء غليظ .

الله تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾^(١) ويقال : أمور شتَّى للجماعة . وقال الله تعالى : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾^(٢) على وزن فعلى ، أى مختلف ، فمنه السعى فى الخير ، ومنه السعى فى الباطل . ومن هذا قيل للشعر / المفلج : الشَّتيت . فإذا قلت : شتان زيد وعمرو ، ٢١٢ ظ فكأنك قلت : شتَّ زيد وعمرو ، أى اختلفا ، فأقمت المصدر مقام الفعل ، وأضمرت الفعل ، ورفعت زيدا وعمرا بذلك المضمر . ومن قال : شتان ما زيد وعمرو ؛ فإنه جعل قوله : « ما » توكيدا^(٣) والمعنى واحد ، كما قال الأعشى :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ^(٤)

وكذلك قولك : شتان ما هما . والعامة تقول : شتان ما بينهما ، وقد أجازته « ثعلب »^(٥) - رحمه الله - وكثير من النحويين يُحْطِطُونَ رِيبَةَ الرِّقَى فى قوله :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فى النَّدى يَزِيدُ سُلَيْمٍ وَالْأَغْرُ بْنُ حَاتِمٍ^(٦)

وإنما اضطره الشعر إلى قوله : « بين اليزيديين » وكذلك : شتان ما بين فلان وما بين فلان لأن « ما »^(٧) ههنا اسم^(٨) بمعنى الذى ، و « بين » صلته ، وموضعه رفع . وشتان لا يكون إلا لاثنتين أو جماعة ، ولا يقال : شتان الرجل ؛ لأن الواحد^(٩) لا يَشْتَت ، وقال الشاعر :

(١) سورة الزلزلة آية ٦ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) سورة الليل آية ٤ وليس شتى مؤنث شتان .

(٣) وعند الهروى زائدة للتوكيد . والشارح ينكر الزيادة .

(٤) وقبله : وقد أسلى إلهم حين اعترى بجسرة دوسرة عاقر شتان ... منسوباً إلى الأعشى فى المشوف المعلم ٤١٦ ومنسوباً

إليه فى المخصص م ٤ ص ١٤ و ٨٦ والبيت فى ديوانه من القصيدة ١٨ واللسان (شتت) ومجمع الأمثال ٢ / ٣١٧ .

(٥) و « رحمه الله » ليست فى ب . وما أجازته ثعلب أباه الأصمعى .

(٦) لم يرد فى ب من البيت إلا قوله « شتان ما بين اليزيديين » وهو فى التنبيه شت ١ / ٦٦ منسوباً إلى ربيعة وبعده :

فهم الفتى الأزدى ... والبيت فى قدح يزيد بن حاتم بن قبيصة المهلبى ، ويذم يزيد بن أسيد السلمى ، وهو فى الكامل ٢ / ١٦٠

واللسان (شتت) وجوزة ابن برى لكثرتة فى شعر الفصحاء واستشهد لذلك وهو لربيعة بن ثابت الأسدى الرق كما فى المشوف

٤١٧ وبعده :

فهم الفتى الأزدى اتلاف ماله وهم الفتى القيسى جمع الدراهم

يريد يزيد بن المهلب ويزيد بن حاتم ، وكانا أميرى كتيبتين وزاد العكرى « فهو ليس بحجة والحجة قول الأعشى » وفى المخصص

م ٤ ص ١٤ و ٨٦ لربيعة الرق .

(٨) ليست فى ب .

(٧) صوبت على الهامش .

(٩) ليست فى ب .

شَتَان هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظِّلُّ الدَّوْمُ^(١)

وقول « الفراء » في كسر نون شَتَان ، إنما ذهب إلى المعنى ، لما كان للثنين ، ظن أن « شتان » مثنى ، فكسره ، والعرب كلها تفتحه ، ولم يسمع بمصدر مثنى ، إلا إذا اختلف ، فصار جنسين ، وذلك أيضا قليل في كلامهم . ويلزم الفراء إن كان اثنين أن يقول فيه في موضع النصب والجر : شَتَيْنَ بالياء ، وهذا لا يميزه عربى ولا نحوى^(٢) .

وأما قوله : تقول : ما هو بضربة لازِبٍ ، وبالميم إن شئت ؛ فإن العامة تقوله بالميم . ومعناه^(٣) : ليس بفرض لازم ، ولا حق واجب . ومن قاله بالياء ، فمعناه اللازق بالشيء ٢١٣ و اليابس ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ / مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾^(٤) وهو اللازق الشديد ، الذى فيه غراوة ولزوجة . ومنه سميت اللزبة ، وهى الشدة والجذب ، والسنة القحطة وضيق العيش . وليس هذا بمثل ، ولكنه كلام معناه كقول النابغة :

وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ^(٥)

والضربة ههنا ليس يراد بها الضرب ، ولكن وجوب الحق ، وهى مضافة إلى صفة قد أقيمت مقام الموصوف ، كأن معناه : بضربة حق لازب .

وأما قوله : « هو أخوه يلبان أمه » فمعناه أنه رضع لبن أمه ، يقال : لبن ولبان . ويجوز أن يكون اللبان جمع لبن ، وأن يكون مصدر لَابَنَتْهُ مُلَابَنَةٌ ولبانا ، إذا شاركته فى الرضاع . وقال أبو الأسود الدؤلى يصف الحمر والنبيذ :

فإِذَا يَكْنُهَا أَوْ تَكْنُهَا فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَّتهُ أُمُّهُ يَلْبَانُهَا^(٦)

(١) البيت للقيط زراراة فى يوم جيلة . ويروى : « فى الظل الدؤم » (اللسان : دوم) وفى البيان والتبيين ٣ / ١٣٢ بلفظ :

فى ظل الدوم . وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٨٥ : ... فى ظل .

(٢) قال الهروى فى شرحه ٨٠ « ونون شتان مفتوحة على طريق إتباع الفتح الفتح ، إذا كانت الألف من جنس الفتحة ، ولا يكون

ما قبلها إلا فتحة ، وأما على قول الفراء فإنه كسرهما على أصل التقاء الساكنين . ويجوز أن يكون أراد تثنية « شت » وهو المتفرق .

(٣) فى ب : ومعناه أنه . (٤) سورة الصافات آية ١١ وقبلها فى ب عز وجل .

(٥) البيت فى ديوان النابغة الذبياني - طبع صادر - ١٧ ونسب إليه فى اللسان (لزب) بلفظ : « تحسبون » فى الشطرين .

لازب ولازم على الإبدال لتقارب المخارج ، وقيل لُغِيَّة والأفصح الباء ، وورد فى اللسان على أنه مثل .

(٦) ورد فى ب بيت قبله وهو :

دع الحمر يشربها الغواة فإننى رأيت أخاها مغنيا بمكانها

وما فى أ وورد فى ديوانه ١٨٩ وفيه : « أخ أرضعته » مكان « أخوها غذته » وفى الإنصاف ٢ / ٤٩٠ واللسان (لبن) وأراد

بقوله « أخاها » الزبيب ، لأنه والخمر من شجرة واحدة .

وأما قوله : « دَعْ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ » ، وما رابك من بنى^(١) فلان ، وما أَرَبُكَ إلى هذا ، أى ما^(٢) حاجتك . وقد أَرَابَ الرجل إذا جاء بريية ؛ فإن قوله : ما يريك ، من الريية ، ومعناه : دع ما فيه ريية ، وما ترتاب به^(٣) ، أى لا ظِنَّةَ فيه ولا شُبْهةَ . وهو كلام مختصر ، يقول : رابنى الشيء فهو يرينى ، على فَعَلَ يَفْعُلُ . والمصدر : الرِّيية : وكذلك قوله : ما رَابَكَ مِنْ بَنَى^(٤) فلان ، معناه : أى شئ رابك ، من الريية أيضا ، أى ما هذا الذى كرهته منهم .

وأما قوله : وما أَرَبُكَ إلى هذا ، فليس من هذا الباب ولا هو من الرَّيب ، ولكنه مهموز الأول ، بهمة أصلية . والأرب : الحاجة ، يقول : لى فيه أَرَب ، ولا أَرَب لى فيه . ومنه قول الله عز ذكره : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾^(٥) . وليس هذا موضع ذكر هذه الكلمة .

فأما قوله : قد أَرَابَ الرجل ، إذا جاء بريية ، وهو على / أفْعَلَ ، من راب يَرِيبُ غَيْرَهُ ، ٢١٣ ظ وأَرَاب هو ، أى دخل فى الرِّيية . وقال الشاعر :

أُخْوَكَ الَّذِى إِنَّ رَبَّتَهُ قَالَ إِنَّمَا أَرَبْتُ وَإِنْ لَأَيْتُهُ لَانَ جَانِبُهُ^(٦)

أنشدناه أبو العباس « المبرِّد » وقال : روى البصريون عن « شَيْبِلِ بْنِ عَزْرَةَ^(٧) الضَّبْعِيَّ » - وكان عالما بشعر المُتَلَمِّسِ الضَّبْعِيَّ - أنه رَوَى هذا البيت للمتلمس ، وزعم « بَشَّارُ الْأَعْمَى » أنه قاله ، وأن « شَيْبِلَا » كَذَبَ عليه . وقد حُكِيَ أَرَبْتَهُ ، متعديا إلى الهاء ، بمعنى رَبْتَهُ ، وهو لغة رديئة^(٨) . وَيُرْوَى لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهُذَلِيِّ :

(١) « بنى » ليست فى ب . (٢) « ما » ليست فى ب .

(٣) زاد فى ب بعدها : « وجاوزه إلى ما لا ريية فيه وما ترتاب به » .

(٤) ليست فى ب .

(٥) سورة النور آية ٣١ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٦) عبارة الفصيح جاءت فى الحديث . ويروى بفتح التاء وضمتها ومعناه ظاهر . وأرأبى لغة هذيل (انظر اللسان : ريب)

وتاريخ بغداد ٧ / ١١٥ يروى هكذا :

أُخْوَكَ الَّذِى إِنَّ تَدْعُهُ لِلْمَمَةِ يُحْبِكُ وَإِنْ عَاتَبْتَهُ لَانَ جَانِبُهُ

ونسب البيت للمتلمس ، كما نسب إلى بشار بن برد ، وهو فى ديوان بشار - طبع صادر بجمع العلوى - ٤٤ كما فى أصل التصحيح للفصيح وكذلك فى التنبيه : ريب ١ / ٨٩ يمدح عمر بن هبيرة . وأنظر اللسان ريب . والبيت كما فى الأصل ورد فى ديوان بشار لشارحه محمد الطاهر بن عاشور - ١ / ٣٠٨ بلفظ : أَرَبْتُ ، وعاتبته مكان لآيته فى أبيات كثيرة حكمية يمدح مروان ابن محمد بن مروان وقيس عيلان .

(٧) فى أعروة ، وهو من خطباء الخوارج وعلمائهم ، وكان يشابه صاحب غريب ، شيعيا انتقل إلى الشراة ، وأقام بالبصرة ومات بها خلفا عقبا (انظر المكاثر عند المذاكرة للطيالسى ٥٦) .

(٨) فى ب : « وهى لغة رديئة » .

يَمَسُّ رَأْسِي وَيَجُسُّ ثَوْبِي كَأَنَّمَا أَرَبْتُه بِرَيْبٍ^(١)
ويُروى : كَأَنَّنِي قَدْ رَبَّتُهُ بِرَيْبٍ .

وأما قوله : أَلَامَ الرَّجُلُ ، إذا جاء بما يُلام عليه ، وهو مثل قوله : أَرَابَ الرَّجُلُ ، إذا جاء بريية ، وهو أَفْعَلَ مِنَ اللَّوْمِ ، تقول : لَامَنِي يَلُمْنِي لوما ، فتعدّيه إلى مفعول وأَلَامَ هو غير متعدّ إذا دخل فيما يُلام عليه ، فهو مُلِيمٌ ، كما قال الله تعالى : ﴿ فَبَدَّلْنَا هُمَ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾^(٢) .
وأما قوله : « ويل للشَّجِيِّ مِنَ الْخَلْيِّ » ياء الشَّجِيِّ خفيفةٌ ، وياء الخَلْيِّ مشددة ، فإن هذا المثل جرى كما ذكره^(٣) . ويقال : كانوا يُسمون الزَّوْجَ الشَّجِيَّ بالتخفيف ، والخَلْمُ^(٤) وهو الصديق : الخَلْيُّ بالتشديد . والأصل في فِعْلٍ هذا قولهم : شَجِي يَشْجِي شَجِي إذا نشب في حلقة عودٌ أو عَظْمٌ أو نحوهما ، ويُسمونه : الشَّجِي ، وعود الشَّجِي ، كما قال الشاعر :
كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبِ الْمُدَاوِيَا^(٥)

وقال سُوَيْدٌ بَنُ أُمِّ كَاهِلٍ :

وَيَرَانِي كَالشَّجِي فِي حَلْقِهِ عَسِرًا مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَعُ^(٦)

(١) لخالد بن زهير الهذلي يقوله لأبي ذؤيب ، في التنبية ريب ١ / ٨٨ منسوباً إليه ، مثل ما جاء في المشوف فقد نسب إليه في المشوف المعلم ٥٢ :

يا قوم مالى وأبا ذؤيب كنت إذا أتوته من غيب
يشم عطفي ويز ثوبي كأنما أربتته بررب
وهو في ديوان الهذليين القسم الأول ١٦٥ :

يشم عطفي ويمس ثوبي كأننى قد ربتته بررب
والروايات متفاوتة لفظاً ، ففى اللسان (ريب) :

يشم عطفى ويمس ثوبى كأننى أربتته بررب

وفى المخصص م ٤ ص ١٤ ، ٢٤ ، ٢٨ لخالد بن زهير : يا قوم كنت إذا يشم عطفى ويمس ثوبى كأنما ... وفى م ٣ ص ١٢ ، ٣٠٣ ، ووردت فى ب حاشية هى : « لابن أخت أبى ذؤيب » و « الإنشاد : يشم عطفى ويمس ثوبى - معناه ييز ثوبى أى يجذبه إليه » .

(٢) سورة الذاريات آية ٤٠ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٣) انظر شرح المروى ٨١ فقد طابق فيه القياس السماع .

(٤) فى ب : والخَلْ .

(٥) عجز بيت للمجنون وصدره : وما بى إشراك ولكن حُبها - (انظر أضداد الأنبارى ٢٠٢ والأغاني ٢ / ٦٨) .

(٦) ورد منه فقط فى ب « عسرا مخرجه ما ينتزع » وهو تام فى أ ونسب فى النسختين إلى سويد بن أبى كاهل أبى غطيف

من بنى شكر . وهو فى العين ٦ / ١٥٧ وفى المفضليات ج ١ من القصيدة ٤٠ - تحقيق شاكر - ص ١٩٨ وما أطولها وهى لسويد بن أبى كاهل اليشكرى . وفى أ عسرا ، يتزعزع وهو خطأ ، وفى عيون الأخبار ٢ / ١٠ والشعر والشعراء ٩٦ واللسان (شجا) وهو من الشواهد النحوية .

وهو شَجَّ ، بالتخفيف مثل عم ، ونظيره من الصحيح : شَرِقَ يَشْرِقُ شَرْقاً ، وهو شَرِق . وليس الشجى بالتشديد بخطأ ، / ولكنه من قولك : شجاه الهم يشجوه شَجُوا ، ٢١٤ و فهو مشجَو وشجى ، على فعيل بمعنى مفعول^(١) .

وأما قوله : « هو أحرَّ من القرع » ، وهو جُدرى الفِصال ، فإن القرع مصدر لقولهم : قرع يَقْرَعُ قرعاً ، وهو بئر يخرج بالفِصال ، فيسقط منه وبرها ، ولا يبرأ حتى يُجرَّ على سَبْحَةٍ ، أو مكان مالح ، وفَصِيل أقرع^(٢) وقرعى . ومن أمثالهم : « استنَّت الفِصالُ حتَّى القرعى »^(٣) ، والفِصال : أولاد الإبل . والعامّة تقول : هو أحرَّ من القرع بسكون الراء ، وهو خطأ^(٤) .

وأما قوله : « افعلْ ذاكْ آثِراً ما » أى : أوّل كل شيء ، من قولهم : آثرت أن أفعل كذا وكذا ، أى : اخترت ، فأنا آثِرٌ ، على بناء فاعل . وآثرا منصوب على الحال منون و « ما » توكيدٌ وعوضٌ من الكلام المحذوف ؛ لأن المعنى : اختره على كل شيء وقدمه وافعل هذا إن لم تفعل غيره . ويقال أيضاً : فعلته آثر ذى أثيرٍ ، وآثر ذى يَدِين^(٥) ، وقال الشاعر :

وَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلَهُوْ إِلَى الْإِصْبَاحِ آثِرٌ ذِى أَثِيرٍ^(٦)

والاسم منه وهو المصدر : الأثرة ، بفتح الثانى . ومنه قولُ النبی صلی الله عليه وسلم

(١) فى ب : المفعول . والمثل فى مجمع الأمثال ٣٣٠ ، ٢ / ٢٢٧ « ما يلقى الشجى من الخلى » وكذلك فى فصل المقال ٣١٣ واللسان (شجا) : ويل ، والشجى والخلى ، بالتخفيف . وقد شدد ياء الشجى الخليل وهى على الازدواج وتعلب جرى على رأى المبرد فيه ولكل تخريج . وروى : ويل الشجى ، وخطيء ذلك . وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٠ « ما يلقى الشجى من الخلى » ورقمه ٩٠٣ قال أبو زيد : الشجى مقصور ، والخلى ممدود .

(٢) سقط من أ : « والأنثى قرعاء والجميع قرع و ... » وهى عبارة ثابتة فى ب .

(٣) فى مجمع الأمثال ١ / ٢٣٦ ، ٣٤٦ ويروى : استنت الفِصال حتى القرعى . وفى فصل المقال ٣١٨ ، ٣١٩ والمستقصى ١ / ٦٣ ورقمه ٢٢٨ ، ١ / ١٥٨ ورقمه ٦٤٢ واللسان (قرع) ومعناه : سمت . وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٦ ورقمه ٩٢٨ كما فى تصحيح الفصيح . قال وأصله من القرع . وهو قرَح يظهر فى أعناق الفُصال فتسحب فى التراب لتبرأ .

(٤) ليس خطأ بل قال عنه محمد بن حبيب إنه هو الصحيح ، وليس على معنى القرع الذى يؤكل ، ولكن يراد به قرع البيسم بالنار ، وقد خطأه ابن منظور . قال أبو عبيد : وهذا معنى قولهم للشئ الذى يوصف بالحرارة هو أحر من القرع . (٥) وافعل هذا آثرا ، وإثر ذى أثير وغير ذلك ، والأثير الصبح ، وذو أثير وقته (اللسان : أثر) .

(٦) البيت لعروة بن الورد كما فى اللسان (أثر) بلفظ : « فقالوا ما تريد » ونسبه إليه فى مجمع الأمثال كما فى ٢ / ٢٢ ، ٢٣ ، وفى معجم البلدان ٣ / ٢١٨ بلفظ : « فقالت » وهامش ١٤٧ من أمالى المرتضى ج ١ والمراد بأهو ، اللهور . وعبارة الفصيح مثل . والبيت فى شرح المفصل لابن يعيش ومعانى الفراء ٢ / ١١ .

للأنصار : « إنكم سترون بعدى أثرة »^(١) أى سيؤثر عليكم غيركم . ومنه قولهم : أثر الشيء أثره إثاراً ، مثل : اخترته اختياراً ، وقدمته على غيره .

وأما قوله : ما يُحلى وما يُمر ، فإنه من الحلو والمر ، تقول : حلا الشيء نفسه وأحلاه غيره إحلاء ، أى : جعله حلو . وحلاه يحليه^(٢) أيضاً . وقد مر الشيء نفسه وأمره غيره إمراراً ، أى صيره مرّاً . ومرره أيضاً يمرره تمريراً . قال زهير :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينَ ثَمَانِيًا عَلَى صِيرِ أَمْرِ مَا يُمَرُّ وَمَا يَحْلُو^(٣)

٢١٤ ظ فقال « يحلو » لأنه جعل الفعل لازماً ، ولم يعدّه ضرورةً ، ويستعار هذا في غير الحلو والمر . ويقال : كلمته ، فما أمر وما أحلى^(٤) ، أى ما أجانى بحلوة ولا مرّة .

وأما قوله : خذ ما صفا ودع ما كدر ، فإنه يريد بكسر الدال من الماضي . والعامّة تقول ذلك بفتح الدال^(٥) ، كأنه إتباع ، وهو خطأ^(٦) ؛ لأن فعله على فِعْلٍ يَفْعَلُ فَعَلًا ومصدره مفتوح الدال ، يقال : كدر عليه عيشه يكدر كدراً وكُدورة على فعولة أيضاً والشيء كدير وأكدر . وكذلك الماء واللون وغيرهما . والكدر في اللون خاصة على فُعْلَةٍ ، كالصفرة والحمرة .

وأما قوله : ما هم عندنا إلا أكلة رأس^(٧) ؛ فإن هذا يقال عند استئصال عدد القوم . والأكلة جمع : الآكل ؛ فإن هذا يقال^(٨) ، مثل كاتب وكتّبة ، وفاعل وفَعْلَةٍ . والرأس أكثر ما يُجمع على أكلة ثلاثة ، وقد يأكله الاثنان والواحد^(٩) ، والعامّة تقول : أكلة رأس ، بسكون الكاف ، وهو خطأ ؛ لأن الأكلة : الأكل نفسه مرة واحدة .

(١) الحديث في صحيح البخارى ١٠ / ١٨٨ ، ١٣ / ١٣٠ ، ١١٩ باب الجهاد ، واللسان (أثر) : « إنكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا » .

(٢) في ب : يحليه تحلية أيضاً .

(٣) في ب : الشاعر زهير . وحاشية ظهر منها : على صير أمر . آثراً ... « وكلمتين مطموستين . والبيت في شرح ديوانه - صنعة ثعلب - ٩٦ في هرم بن سنان بن أبى حارثة ، والحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى ، وفيه « سنيها » وفي الإنصاف ٢ / ٣٨٥ « سنين » ، « يَحْلُنْ » .

(٤) هذا مثل أنظر مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٥ .

(٥) بعدها في ب : « على ... صفا » .

(٦) جاء بالفتح وخصوه فقالوا : لا يقال الكد إلا في الصبّ (اللسان : كدر) . وعبرة الفصيح مثل في المستقصى ٢ / ٧٢

ورقمه ٢٥٨ .

(٧) في مجمع الأمثال ١ / ٥١ « إنما هم أكلة رأس » .

(٨) ليس هذا في ب وإنما فيها « ... الآكل ومثل ... » .

(٩) ليست في ب .

وأما قوله : « أَسَاءَ سَمْعاً ، فَأَسَاءَ جَابَةً » ؛ فإن الجابة اسمٌ للجواب ، كالطاعة والطاقة ، وليس واحد منهما بمصدر . وإنما المصدر من ذلك كله : الإجابة والإطاعة والإِطاعة . والجواب أيضا اسم يوضع^(١) موضع الإجابة . ويُشَدُّ في ذلك قولُ الشاعرِ :

وَمَا مِنْ تَهْتِفِينَ لَهُ بِنَصْرِ بِأَسْرَعَ جَابَةً لَكَ مِنْ هَدِيلٍ^(٢)

والعامة تقول : أسرع إجابةً ، وهو صواب أيضا . وأصل^(٣) هذا من قولهم : جاب يجوب البلاد ، أى : قطعها طوفاً ، وذلك أن الجواب ، هو ما يرجع من المجيب إلى السائل . ومنه : جوائِبُ الأخبار . ويُقال : هل عندك من جائية خير^(٤) ؛ وهى الواحدة من الجوائِبِ التى تقوب وترجع . وقال أبو زَيْدٍ الطَّائِي : /

٢١٥ و

واصْدُقُونِي وَقَدْ خَبَرْتُمْ وَقَدْ ثَا بَتْ إِلَيْكُمْ جَوَائِبُ الْأَخْبَارِ^(٥)

وهذا آخرُ تفسير^(٦) هذا الباب .

(١) فى ب : موضوع .

(٢) فى ب : وهو الكميت . وفيها « به لنصر » . والبيت فى اللسان (هـ ل) : وأنشد الكميت الأسدى وبلغظ « وما » ، « به لنصر » وفى المعانى ١ / ٢٩٧ له بنصر « كما فى أ ، وفى الاقتضاب ٣٥٢ بلغظ « أقرب » مكان « أسرع » وكذلك فى شروح السقط ٣ / ٩٨١ ، ٨٧ - ١ يقول لقضاة حين تيمنت ، يعبرها ذلك فى أبيات آخر . والهديل الطائر أو الصوت .

(٣) عبارة الفصيح مثل فى مجمع الأمثال ١ / ٣٤٣ وفصل المقال ٤٥ ، ٤٦ والمستقصى ١ / ١٥٣ ورقمه ٦٠٣ وانظر اللسان (جوب) ويروى : ساء سمعا فأساء إجابة . وفى أمثال أبى عبيد كما فى تصحيح الفصيح ٥٣ ورقمه ٧٥ فانظر قصته . ولا عجب فالشارح راو لكتب أبى عبيد .

(٤) فى الأساس (نبأ) : هل عندكم نائبة خير ، ومُعربة خير ، وجائية خير .

(٥) نسب البيت إليه فى الأساس (جوب) بلغظ : الأنباء مكان الأخبار .

(٦) ليست فى ب .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الثَّلَاثِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ مَا جَاءَ بِلُغَتَيْنِ

هذا باب كثر به أبواب الكتاب ، ولم تكن به إلى إفراده حاجة ؛ لأن عامة ما في كتابه قد جاء بلغتين أيضا ، وأكثر من لغتين ، وقد فرق الكثير منه في سائر الأبواب . وكان من حق التأليف ، أن يلحق ما في هذا الباب بما فرقه هناك أو يجمع ما فرقه إلى هذا الباب ؛ ليكون الجميع على منهاج واحد ونحو مصحح^(١) من ذلك ما يجب تصحيحه .

ونفسره على نحو ما سلف منه إن شاء الله [تعالى] :

أما قوله : تقول : هي بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ ، ويذكر ويؤنث ؛ فإنه يعنى اسم البلدة المشهورة بمدينة السلام^(٢) . وهو اسم أعجمي ، عربته العرب ، فغيرت حروفه العجمية ، على ألفاظ مختلفة ، لتقارب أسماء العرب . فقال بعضهم : بغداد ، بدالين غير معجمتين ، على وزن فَعْلَال ، بفتح أوله . وليس هذا البناء بمعروف في أبنية كلام العرب ، ولكن جعلت الدال المعجمة التي في آخره « دالا » لتشبه كلام العرب . وقال بعضهم : بَغْدَانُ ؛ فأبدل من الدال النون^(٣) ، ليكون على مثال فَعْلَان ، فتوافق^(٤) حروف العرب ، وأمثلة أسمائها ، فهذان الوجهان اللذان حكاهما « ثعلب » - رحمه الله -^(٥) فيه . وقد حكى لنا فيه « محمد بن يزيد » أيضا : « مَعْدَانُ » بإبدال الباء ميما ، وهو أيضا على فَعْلَان ، وهو أشبه هذه الحروف^(٦) بكلام العرب ؛ لأن « المَعْد » معروف في كلامهم ، و « البَعْد » غير معروف .

٢١٥ ظ والعامة / على خلاف هذا كله ، ولكنها تابعت العجم في الحروف فقالت : « بغداد » بالباء في أوله ، والدال المعجمة في آخره . وتفسير هذا الاسم في لسان العجم ، أنهم يسمون البُستان : « باغ »^(٧) و « داذ » اسم رجل ، فكأنهم أرادوا^(٨) بُستانَ هذا الرجل ، ونسبوه

(١) كذا في أ وغير واضحة في ب ولعل صوابها : فنصح .

(٢) من لغاتها بغداد ، بَغْدَاز ، بَغْدَاز وبغدان وغير ذلك ومعناها بالفارسية : عطاء الصنم . والفصحاء يقولون بغداد (انظر

اللسان : بَغْد ، بَغْدَاز) والمغرب ٧٣ - ٧٥ .

(٥) ليست في ب .

(٤) في ب : فتوافق .

(٣) في ب : نونا .

(٦) في ب : الوجوه . وحاشية غير واضحة ، « وبغد بادنجان » .

(٨) في ب : أرادوا به .

(٧) في ب : الباغ .

إليه ، فلما عُرِّبَ^(١) حذفت الألف من « باغ » فبقى « بغداد » وهو اسمان جعلتا اسما واحدا . والعرب لا تَصْرِفُه ؛ لأنه أعجمي ومعرفة . وروى أصحابنا عن الأصمعي أنه لم يكن يقول « بغداد » ، وكان يسميها : مدينة السَّلام ، وأنه زعم أن « بَغ » اسم صنم ، وأن « داذ » بالفارسية : العطية فمعنى « بغداد » عطية الصنم ، فتورَّع عن هذه اللفظة ، وهذا قبيح^(٢) من الأصمعي ؛ لأنه يتكلم بعبد يَعُوثَ ، وعبد العزى ، وعبدود ، ونحو ذلك من أسماء العرب ، وليس يتورَّع عن هذا أحد ، وقد غلط أيضا ؛ لأن الفرس ما عبدت الأصنام قط ، وهم يدعون أن لهم كتابا ونبيًا ، وإنما^(٣) « مدينة السلام » مدينة أبي جعفر ، الذي بناها خاصة . وبغداد اسم لخارج المدينة كله ، وقد تكلمت العرب فيه بالذال المعجمة ، فقال شاعرهم :

لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ الْإِغْدَاذُ وَأَنَّهُ السَّيْرُ إِلَى بَغْدَاذٍ^(٤)

وقال آخر في الثون ، أنشدناه^(٥) « ثعلب » - رحمه الله :

وَأَضَحَّتْ بِيَعْدَانَ فِي مَنْزِلٍ لَهُ شُرَفَاتٌ دُوَيْنَ السَّمَاءِ

وأما قوله : هم صحابي بالكسر ، وصحابتي بالفتح ، فهذان حكاهما « ثعلب » ويقال أيضا : صحبي ، وأصحابي ، وصحبتى ، وصحابي ، بالضم والتشديد ، ولكل واحد من ذلك معنى غير معنى سائره ، مع اشتراكهما في الأصل ، وهو الصاحب ، الواحد منهم . وأما الصَّحْب ، فجمع الصاحب ، مثل : راكب وركب ، وتاجر وتجر ، وساكن وسكن ، وأما الصُّحْبَة فمثل^(٦) : الرُّفْقَة والصُّحْبَة . وأما الصِّحَاب فجمع الصُّحْبَة ، / مثل : الرفاق ٢١٦ و جمع : الرُّفْقَة ، وإن شئت فجمع الصَّحْب^(٧) وجمع الصاحب أيضا . وأما الصَّحَابَة^(٨) بالفتح والتأنيث ، فمثل الجَمَاعَة والزَّرَافَة . وأما الصُّحَاب فجمع للصاحب ، مثل راكب وركاب . وقد يُجمع الصاحب أيضا على : الصُّحْبَان ، مثل : راكب وركبان . وقد تكون الصَّحَابَة

(١) في أ « عرف » بالفاء .

(٢) في أ : عن .

(٣) في ب : وإن .

(٤) في ذيل الأمالي للقالى ١٦٥ هامش ، وانظر اللسان (غذ) .

(٥) في : « أيضا وأنشد » والبيت لأبي تمام .

(٦) قيل اسم جمع ، أو هو كقولك فاره وقرقه وغلان رائق والجمع رُوقَة ، والصحبة مصدر .

(٧) قال الأخفش الصَّحْب جمع .

(٨) والصحابة مصدر صاحبك .

بالفتح مصدرا . ومنه قولهم : أحسن الله صحابتك . وكذلك الصُّحبة مصدر^(١) .
والصُّحابة ، بالكسر أيضا مثل الإمارة والوكالة . وكل ذلك قد جاء في الأشعار ، وفي القرآن ،
وغير ذلك . قال الله تعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ . مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾^(٢) . وقال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم : « دَعُوا لِي أَصْحَابِي »^(٣) . وأجمعت العربُ على تسمية
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصُّحابة . وليس شيء من هذا بلغات مختلفة ،
على ما وضعه « ثعلب » في الباب ، ولكنها وجوهٌ صحيحة المعاني ، يتكلم كلُّ العرب بها ،
وهي على قياس مطَّرد في كلِّ شيء . وليست مما يَدْخُل في هذا الباب .

وأما قوله : هو صَفْوُ الشيء ، وصفوته ؛ فإن الصفو من كل شيء مصدر ، مثل الكدر ،
وهو ضده ، يسمى به الصافي اختصارا . والصفوة على بناء فَعْلَة : خالص كل شيء ، من
الدنيا والآخرة ، وإن كان من معنى الصفو ، كما أن الخبر خلاف الخبر ، وإن كانا من أصل
واحد . وقد بينا معنى الفَعْلَة في غير هذا الباب . ألا تَرَوْنَ أن محمدا - صلى الله عليه
وسلم -^(٤) صفوة الله من خلقه ، ولا يقال : هو صَفْوُ الله ، وهذا يدلُّ على أنهما ليستا
بلغتين كما ذكره ، ولو كانا لغتين بمعنى واحد لقل ذلك ، ولكان لا يتكلم بكل واحد منهما
إلا قبيلةً دون أخرى . ومن هذا أيضا : الصَّفَاء وليس بلغة أخرى ولكنه مصدر الشيء
الصافي . ومعنى قولهم : صفا الشيء يصفو أي تميز من الكدر والحُبث والغش ، وغير^(٥)
ذلك ، فهو صافٍ ، وقد صفاه المصطفى ، أي ميزه وأخلصه . ومنه قولك : / اصطفت كذا
وكذا . ومنه سمي النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٦) : « المصطفى » وقال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ
يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ﴾^(٧) . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا ﴾^(٨) أي :
تخيرهم . ومنه قوله^(٩) : استصفيت الشيء ، إذا أخذت جميع صفوه .

ظ ٢١٦

(١) العبارة هنا قبل « أيضا » مختلفة ، ويظهر أن في أسقطا والعبارة : « ومنه قولهم أحسن الله صحابتك وكذلك الصُّحبة مصدر » ليست في ب .

(٢) سورة الواقعة آية ٢٧ وقبلها في ب : عز وجل .

(٣) قبله في ب : وسلم . انظر تيسير الوصول ٣ / ٧٣ وصحيح البخاري ١٧ / ١١٨ كتاب التفسير وهو فيه « تاركولي صاحبي » ، ١٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ كتاب بدء الخلق .

(٤) في ب : وسلم .

(٥) في ب : ونحو .

(٦) ليست في ب .

(٧) سورة الحج آية ٧٥ وقبلها في ب : عز وجل : « يصطفى ... » .

(٨) سورة آل عمران آية ٣٣ .

(٩) في ب : قولهم .

وأما قوله : هو الصَّيْدَانِي ، والصَّيْدَلَانِي ، فإنهما لغتان كما قال ، يتكلم بكل واحدة منهما قوم من العرب ، دون غيرهم ، باللام والنون ، وهما على : « فَيَعْلَانِي »^(١) وأصله من « الصَّيْدِل والصَّيْدَن » وهما : حجارة الفضة ، واحدها : صَيْدَانَةٌ^(٢) ، وشبهه^(٣) حجارة العقاقير [بها] ، فنسب إليها الصيديناني . والصَّيْدَاءُ^(٤) أيضا : أرض حجارتها صغار ، وفيها يقول الشَّمَاخُ :

كَسَاهَا مِنْ « الصَّيْدَاءِ » نَعْلًا طَرَاقُهَا طِرَاقُ الْحَوَامِي وَالْكَرَاغُ الْعَشَاوِرُ^(٥)

والصيدين أيضا : المَلِك والرَّئِيس . ومنه قول رُؤَبَةَ :

أَبِي إِذَا اسْتَعْلَقَ بَابُ الصَّيْدِنِ^(٦)

والصَّيْدَن أيضا : التَّغْلِبُ ، وهو على بناء فَعْلَن ، من الأَصِيد^(٧) ، والنون زائدة ، والألف والنون في الصيد لان والصيدينان^(٨) زائدتان ، للمبالغة ونحوها .

وأما قوله : هي الطَّنْفَسَة والطَّنْفَسَة يعنى بكسر الطاء وفتحها ، فهما بناءان ، قد تكلمت بهما العرب ، ملحقان من الثلاثي بالرباعي ، فالنون فيهما زائدة ، والمفتوح ملحق

(١) في أ : أفعلاني . والتصويب عن ب . أو هو فعلناني .

(٢) قيل إن العطار سمى بذلك تشبيها بدوية كثيرة الأرجل تجمع عيدان النبات فشبه بها لكثرة ما عنده من العقاقير (أنظر

اللسان : صدن وصيد) .

(٣) في ب : شبه بها .

(٤) الصيذاء الأرض التي ترتبها أجزاء غليظة الحجارة مستوية الأرض وقيل حجر أبيض يعمل منه البرام جمع بُرْمَة (اللسان :

صيد) ومعجم البلدان ٣ / ٤٣٧ ، العبارة في ب : « حجارة صغار في أرض » .

(٥) البيت في ديوانه ١٩٨ بلفظ « خذاها » ، « حوامى الكراع المؤيدات العشاوز » وكذلك في اللسان ، ولكن بلفظ :

« المعاوز » (مادة صيد) ونسب إليه . أى خذاها حرة نعالها الصخور . وانظر معجم البلدان ٣ / ٤٣٧ والتاج ، ويروى :

الموجعات ، المقفرات وهي توافق ما في اللسان (عثر) وفي العين ١ / ٢٤٣ : قال الشماخ ... المقفرات العشاوز . وفي

٥ / ٩٧ ... حوامى الكراع والقنان النواشر . وفي ب حاشية : خذاها ، حوامى الكراع ... خذاها نعلا طراقها .. يقول حملها

على ... » و « ما استطال من أمخره . العشاوز ... الحراى ... » والباقي غير واضح .

(٦) الرجز في ديوان رؤبة ٣٠ / ١٦٠ مجموع أشعار العرب من مدحه لبلال بن أبى بردة وفي اللسان (صدن) . والصيدين :

الملك سمى بذلك لإحكام أمره . ولم يسمعه الأصمعي إلا في هذا البيت وهو :

قد رَفَعَ العجَاجُ باسمي فادعني باسم إذا الأنساب طالت يكفني

فنعم داعي الـوالج المستأذن أبى إذا استغلق باب الصيدن

ونسبه إليه في المعاني ١ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

(٧) في ب حاشية : « الأصيد : المتكبر » .

(٨) في ب : الصيديلاني والصيديناني .

بَحْرَمْلَة وَخَرْدَلَة وَنَحْوَهُمَا ، وَهُوَ عَلَى فِعْلَةٍ^(١) ، وَهُمَا ضَرَبٌ مِنَ الْبُسْطِ وَالْفَرْشِ وَثِيرٌ ، كَثِيرُ الْحَمْلِ فِي أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ ، مِنْ صَوْفٍ أَوْ خَزٍّ ، يُصْبَغُ أَلْوَانًا . وَهُمَا لَفْتَانِ كَمَا ذَكَرَ مَعْرُوفَتَانِ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : طَنْفَسَةٌ ، بِالْفَتْحِ ؛ لِأَنَّهَا أَخْفَ ، وَالْكَسْرُ أَعْرَفُ^(٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : هِيَ الْقَلَنْسُوءَةُ ، بِفَتْحِ الْقَافِ وَبِالْوَاوِ ، وَالْقَلَنْسِيَّةُ ، بِضَمِّ الْقَافِ وَبِالْيَاءِ ؛ فَإِنَّهُمَا / أَيْضًا لَفْتَانِ ، عَلَى بَنَاءَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ؛ فَمَنْ قَالَ قَلَنْسُوءَةً ، جَمَعَهَا عَلَى : الْقَلَانِسِ ، وَصَغَرَهَا عَلَى : قَلَنْسِيَّةً ، وَحَذَفَ الْوَاوَ مِنَ الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ . وَمَنْ قَالَ قَلَنْسِيَّةً ، قَالَ فِي الْجَمْعِ : قَلَانِسٌ وَقَلَانِسِيٌّ^(٣) ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَفِي التَّصْغِيرِ : قَلَنْسِيَّةً وَحَذَفَ النُّونَ مِنَ الْجَمْعِ وَالتَّصْغِيرِ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي جَمْعِ قَلَنْسُوءَةٍ : قَلَنْسٌ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ حَذَفَ الْهَاءَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْوَاحِدَةِ ، كَمَا يَقُولُونَ فِي تَمْرَةٍ : تَمْرٌ ، فَبَقِيَ قَلَنْسُوءٌ فَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ الْيَاءُ ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَكُونُ فِي آخِرِهَا وَاوٍ سَاكِنَةً قَبْلَهَا حَرَكَةً ، كَمَا قِيلَ فِي جَمْعِ ذَلْوٍ : أَذِلٌّ ، وَالْأَصْلُ : أَذْلُو^(٥) . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا عَيْشَ حَتَّى تُلْحَقِي بَعْبَسٍ أَهْلَ الرِّيَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسِيَّ^(٦)
وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْجَوْنِ :

وَكُنَّا نَرْجِي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةً فَزَادَ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى فِي الْقَلَانِسِ^(٧)
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا الْقَلَانِسِيُّ وَالْعَمَائِمُ أَخْلَسَتْ فَفِيهِنَّ عَنْ صُلْعِ الرِّجَالِ حُسُورُ^(٨)

(١) فِي ب : « فِعْلَةٌ » بِنَقَطَتَيْنِ مِنْ فَوْقٍ وَصَحَّتْهَا فِعْلَةٌ . وَحَاشِيَةٌ : « الْقِرْدَةُ وَاحِدَةُ الْقِرْدَعِ : قَمَلُ الْإِبِلِ » . وَفِي أَيْدٍ فِعْلَةٌ سَقَطَ هُوَ : « وَالْمَكْسُورُ مَلْحَقٌ لِفِعْلَةٍ وَقِرْدَةٌ عَلَى مِثَالِ فِعْلَةٍ » وَذَلِكَ ثَابِتٌ فِي ب .

(٢) وَوَرَدَ فِيهَا الضَّمُّ عَنْ كِرَاعٍ .

(٣) الْوَاوُ فِي قَلَنْسُوءَةٍ لَغَيْرِ الْإِلْحَاقِ ، وَلَغَيْرِ مَعْنَى ، وَالتَّشْدِيدُ فِي الْجَمْعِ قَلَانِسِيٌّ إِنَّمَا هُوَ لِلتَّعْوِيزِ عَنْ الْحَذْفِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : إِنَّ الْقَلَنْسِيَّةَ لَيْسَتْ بِلُغَةٍ كَمَا عَدهَا أَبُو عُبَيْدٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ تَصْغِيرُ أَحَدٍ مَا قِيلَ فِيهَا مِنْ وَجْهِ الْفَلْظِ .

(٤) فِي أَيْدِيهَا سَقَطَ لَانْتِقَالَ النَّظَرِ هُوَ : « وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي التَّصْغِيرِ قَلَنْسِيَّةً بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَوْضًا مِنْ حَذْفِ النُّونِ » وَهُوَ ثَابِتٌ فِي ب .

(٥) وَمِثْلُ أَحَقِّ جَمْعٍ جَقَوْ .

(٦) فِي ب : « بَعْنَسٌ » وَحَاشِيَةٌ : الْعَنْسُ قَبِيلَةٌ وَالبَيْتُ فِي الْكِتَابِ ٢ / ٦٠ وَاللِّسَانُ : (قَلَسَ) : لَا مَهْلَ حَتَّى تُلْحَقِي

بَعْنَسٌ - وَعَجَزَهُ فِي الْعَيْنِ ٥ / ٧٩ ، وَعَنْسُ قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مَذْجٍ وَهُوَ رَهْطُ الْأَسْوَدِ وَالْعَنْسَى مَتَنَبِيُّ الْيَمَنِ . الرِّيَاطُ : جَمْعُ رِبْطَةٍ وَهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ .

(٧) فِي ب : يَزِيدُ بْنُ الْجَوْنِ وَحَاشِيَةٌ : « وَهَذَا لِأَنِّي دَلَامَةُ بْنُ الْجَوْنِ الْأَسَدِيُّ » . وَلَأَنِّي دَلَامَةٌ مِثْلُهُ ، فَفِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ

٢ / ٢١٢ قَالَ أَبُو دَلَامَةَ : وَكُنَّا نَرْجِي مَنِيحَةً مِنْ إِمَامِنَا فَجَاءَتْ بِطُولٍ زَادَهُ فِي الْقَلَانِسِ

(٨) فِي ب : « وَقَالَ ابْنُ هَرَمَةَ » وَفِيهَا : « أَخْنَسَتْ » ، « عَنْ رَعُوسٍ » وَالبَيْتُ لِلْعَجِيرِ السَّلُولِيِّ كَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ فِي التَّنْبِيهِ قَلَسَ

٢ / ٢٩٥ ... أَجْهَلْتُ ... وَفِي اللِّسَانِ جَاءَ الْبَيْتُ شَاهِدًا عَلَى مَجِيءِ قَلَنْسٍ عَنْ ثَعْلَبٍ فِي الْقَلَنْسِيِّ بِالْكَسْرِ (مَادَّةُ قَلَسَ) وَفِيهَا : إِذَا مَا الْقَلَنْسِيُّ وَالْعَمَائِمُ أَجْهَلْتُ - وَالْأَجْلَةُ : مَنَحَسَرُ شَعْرِ الرَّأْسِ . وَالْمَعْنَى إِنَّ الْقَلَانِسَ وَالْعَمَائِمَ إِذَا نَزَعْتَ عَنْ رَعُوسِ الرِّجَالِ بَدَأَ صَلْعُهُمْ ، فَحَسَرَتْ عَنْهُمْ النِّسَاءُ أَيْ فُتِرْنَ .

والعامة تقول : قَلَنْسُوةَ وَقَلَانِسَ ، وهو أحد الوجهين ، والتقلّس : لبس القَلَنْسُوة ، بحذف الزيادة ، وهو أيضا : التقلّس ، بالنون ، والتقلّس^(١) ، بالياء . وبائع القلانس وصانعها : القلاس ، والمقلّس ، والمقلّسى^(٢) . والعامة تقول : القلانسى ، وهو خطأ ؛ لأن الجمع لا يُنسب إليه .

وأما قوله : هو بُسرٌ قَرِيَاءٌ ، وكَرِيَاءٌ ، فإنهما^(٣) اسمان أعجميان معرّبان ، على وزن فَعِيلَاء . وقد قيل أيضا : كَرَاءٌ ، وقَرَاءٌ^(٤) ، بالألف وفتح القاف والكاف ، على بناء فعلاء ، مثل طبّاقاء ، وعَيّاياء^(٥) . وهو ضَرْبٌ من النخل^(٦) ، يُشبه الشَّهْرِيزَ فى اللون والقدر^(٧) أحمر يُغلى بُسرُه ويُجفف . والعامة تقول : قَرِيَاءٌ^(٨) .

وأما قوله : هو ابنُ عَمِّهِ دُنْيَاً ودُنْيَا ، بضم الدال غير منون ؛ فإنه يريد أن دُنْيَا على بناء فُعْلَى ، وألفها للتأنيث ، بمنزلة عَلْيَا وقُصْيَا . وأصلها : دُنُوْى ؛ لأنها / من دَنَوْتُ ، أى^(٩) قَرَبْتُ ، ولكن الواو قلبت ياء للفرق بين الاسم والصفة^(١٠) . وكذلك دُنْيَا ، بالكسر ، ولكن الدال كسرت للياء التى بعدها ، وهما بمعنى قَرَبَى ، أى قرْبُه . وقال « الخليل » : سُمِّيَتِ الدُّنْيَا دُنْيَا ؛ لأنها دنت ، وللآخرة^(١١) آخرة .

وأما قوله : هو شُطْبُ السيف ، وشُطْبُه ، فليسا بلغتين ، ولكنهما جَمْعان ؛ فالشُطْبُ ، بضم الطاء جمع : الشُطْبِيَّة ؛ وهى ما يقَدُّ من السَّنام طولاً ، وبه شبهت طَرِيقَةُ السَّيْفِ فى مَتْنِه . وأما الشُطْبُ ، بفتح الطاء فجمع : الشُطْبِيَّة ؛ وهى الطريقة تكون على مَتْنِ السَّيْفِ . وسَيْفٌ مُشْطَبٌ ، ومنه قول امرئ القيس :

(١) فى أ : « والتقيسى ، وفى ب : التقنس والتقيس ، والصواب ما فى ب .

(٢) فى ب : المقلّس . (٣) وابن درستويه يضيفه .

(٤) ضربان من التمر . والمدد عن الكسائى أيضا . وزعم بعض الرواة أنه اسم أعجمى .

(٥) وردا فى حديث « أم رُرع » : زَوْجِي طباقاء عَيّاياء كل داء له داء » وطباقاء : عاجز . وعَيّاياء : عيى .

(٦) وكذلك قال الكسائى : نخل قَرِيَاء .

(٧) فى أ « والقدر أحمر يغلى » كما فى ب وكما فى شرح الهروى ٨٣ .

(٨) رسمت فى ب بالياء .

(٩) كما فى ب . وفى أ : ولأنها من قربت وهو خطأ .

(١٠) قالها أبو الجراح غير ممدودة .

(١١) فى ب : « والآخرة لأنها أحرّت » وصحتها فى معجم العين : « لأنها تأخرت » . ويقال دُنْيَاً ودُنْيَاً ، منونا وغير

منون ، أى لَحَا - يعنى ابن عمه دنيا .

إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ حَدِيدٍ مُشْطَبٍ^(١)

وهو من الشَّوَابِطِ ؛ وهن اللواتي يُقَدِّدْنَ الأديمَ طُولاً وَالسَّعْفَ^(٢) ، ويتخذن منها الحُصْرَ . قال الشاعر :

عَقَبَ الرِّذَاذُ خِلَالَهَا وَكَأَنَّمَا بَسَطَ الشَّوَابِطُ بَيْنَهُنَّ حَصِيرًا^(٣)

والواحدة : شَاطِبَةٌ ، والسعفة المشقوقة تسمى : شَطِيبَةٌ . وكذلك الشَّقَّةُ من القَنَا .

وأما قوله : تقول امرؤ وامرآن ، وقوم وامرأة وامرأتان ونسوة ؛ فإنما يعنى أن امرأ وامرأة لا يجمعان بلفظهما ، ولكن يُستغنى عن ذلك بقوم ونسوة ، وأن هذا^(٤) استعمال العرب ، وهو خلاف القياس ؛ لأن امرأ^(٥) وامرأة اسمان بمنزلة ابن وابنة ، واسم ، وأن أولها مسكن ، وألف الوصل داخل عليها ؛ وهى مع ذلك تجمع على لفظها فيقال : أبناء وبنون وأسماء . ولكن قد تُرك القياس فيهما . وقد روى عن « الحسن البصري » أنه قال فى بعض كلامه : « أَيُّهَا المَرْءُونَ »^(٦) ، فجمع المرء على لفظه . ومن قال هذا قال فى المرأة أيضا : مَرَّات ، ولكنه حذف ألف الوصل ، وفتح الميم على الأصل .

و ٢١٨ وأما قوله : فإن أدخلت الألف واللام قلت : المرء والمرأة ؛ فإنما / يعنى أن ألف الوصل إنما تدخل فى امرئ وامرأة ، إذا كانا نكرتين وأسكن أولهما من أجل حركة الإتياع عند اجتماع الساكنين ، فإذا عُرِّفَا بالألف واللام رُذّا إلى أصلهما ؛ فَحَرَّكَ أولهما ، واستغنى عن ألف الوصل فيهما ، وسقطت حركة الإتياع من وسطهما ؛ لذهاب الساكنين ، كما يفعل بالبنين

(١) جاء البيت فى ب كاملا :

فلما نزلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حارى حديد مشطب

هكذا بنقص كلمة « جديد » وفيها حاشية : « القَد : القطع » .

(٢) فى ب : السعف أيضا .

(٣) البيت فى اللسان (عقب) بلفظ : « خلافهم » مكان « خلالها » وعقب بعده أى جاء بعده ، وشطره الثانى فى المقاييس

٣ / ١٨٦ (مادة شطب) بلفظ : نشط الشواطب . وفى الجمل : بَسَطَ وفى العين ٤ / ٢٦٦ نسب إلى الخارث بن خالد الخزومى خلت الديار خلافهم فكأنما ... حصيرا . وفى ب كتب فوق « الرذاذ » : المطر الضعيف . وفوق « خلالها » : غلامهم ولعلها الرواية التى جاءت فى اللسان وهى خلافهم رواية فى البيت .

(٤) هكذا فى ب وبعدها فى أ : استعمل .

(٥) فى أ : « امرأة » وفيها لغات (انظر اللسان : مرأ) .

(٦) جاء فى اللسان (مرأ) فى حديث الحسن : « أحسنوا ملاكم أيها المرعون » جمع المرء وهو الرجل ، ومنه قول رؤبة

لطائفة رآهم : أين يريد المرعون ؟

والبنات ، هكذا الاستعمال في المرأة والمرء ؛ لأنهما اسمان صحيحان ؛ فأما سائر الأسماء التي في أولها ألف الوصل كاسمِ واستِ وأبنيِ واثنين ؛ فإن التعريف يدخل عليها مع تسكين أولها ؛ لأنها معتلة محذوفة الأواخر .

وأما قوله : أتانا بجفان رُذُم ، ورَذَم ، ولا تقل^(١) رَذَم ؛ أى مملوءة تَسِيلُ فإن الرِذَم بكسر الراء وفتح الذال لفظ العامة وهو خطأ فأما الرُذُم ؛ بضم الراء والذال فجمع : الرُذُوم ، يقال : جفنة رَذُوم ؛ أى كثيرة المَرَق واللحم ، تكاد تنصب من امتلائها . وقال « الخليل »^(٢) : الفعل منه : رَذَمْتُ ترذِم رَذُما ، وقل ما يُستعمل إلا بفعل مُجاوز نحو أَرَذَمْتُ ، وأنشد :

لَا يَمْلَأُ الدَّلْوُ صُبَابَاتُ الرِذَمِ إِلَّا سِجَالُ رَذَمٍ عَلَى رَذَمٍ^(٣)

قال : والرَّذَم ههنا : الامتلاء ، والرَّذَم : الاسم ، والرَّذَم : المصدر . وأما رَذَم ، بفتح الراء والذال فجمع : راذِم ، مثل خادمٍ وخَدَم ، وليس بجمع رَذُوم . وزعم قومٌ أن فعلها : رَذِمْتُ ترذِم رَذُما ، وهى رذمة وراذمة .

وأما قوله : وُلِدَ المولود لِتِمَامٍ ، وتَمَامٍ ، وليل التَّمَام ، مكسور لا غير ؛ فإن العامة تقول هذا بالفتح لا غير ، والعرب تكسر التِمَام مع الليل خاصة تقول : ليل التِمَام ، كما قال امرؤ القيس :

فَبِتُّ أَكَابِدُ لَيْلَ التَّمَامِ مِ وَالْقَلْبُ مِنْ حَشِيَّةٍ مُقَشِّعٍ^(٤)

وأما قولهم : وُلِدَ / الغلام لِلتَّمَامِ ؛ فمنهم من يكسره ، ومنهم من يفتحه ؛ فمن فتحه ٢١٨ ظ ذهب به إلى المصدر ؛ لأنه يقال : تَمَّ الأمر تَمَاماً ، وهذا تَمَام حَقَك ، أى وفاء حَقَك ، وكل شئ يراد فيه المصدر ، فالتَّمَام فيه^(٥) مفتوح كالوفاء . وأما ليل التَّمَام فإنما يعنى^(٦) طول الليل لاتمامه ؛ وذلك أن كل ليلة تامة على حدتها ، بمقدارها في وقتها ، وإنما بعضُ الليل أطول من بعض ، وكذلك الولد الذى يطول حمله في بطن أمه ، ولم تنقص شهوره فقد وُلِدَ

(١) في ب : ولا يقال .

(٢) « ورَذَمته أرذمه ، وقلما يستعمل إلا بفعل مجاوز . الرُذَم ههنا الامتلاء ، والرَّذَم الاسم ، والرَّذَم المصدر (معجم العين .

الذال . الثلاثي الصحيح . الذال والراء مع الميم) .

(٣) البيت في معجم العين ؛ وفيه : صبابات الرذم ، واللسان (رزم) بلفظ يملأ .

(٤) البيت في ديوانه - طبع المعارف - ٥٨ ونسب إليه في اللسان (تمم) . وليل التمام أطول ما يكون من ليالى الشتاء ،

وفي شرح أبيات الكتاب ١ / ٢٩ يصف حاله مع « هر » صاحبه . وفي ب رسم امرؤ هكذا : امرى .

(٦) في ب : يعنى به .

(٥) في ب : منه .

لِتَمَام . وقال « الخليل » : ليلة التِمَام أطول ليلة في السَّنة^(١) . قال : ويقال : بل ليل التِمَام ثلاث ليالٍ ، لا يُستَبان منها نقصائها من^(٢) زيادتها ، يعنى البيض . قال : ويقال : بل ليلة أربع عَشْرَة وهى التى يتم فيها القمر فيصير بَدْرًا . قال : ويقال : حملته أمه لِتَمَام ولِلتِمَام^(٣) . وقال : والتِمَام فى لغة تميم هو التَّمَام ، كَقَوْلِ رُؤْبَة :
جَرَّتْ تِمَامًا لَمْ تَحْنَقْ جَهْضًا^(٤)

وأما قوله : تقول هما الخُصِيَان ، فإذا أفردت الواحدة أدخلت الهاء فقلت : خُصِيَة ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ خُصِيَّه مِّنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفُ جِرَابٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٥)

فإن العامة تقول : الخُصُوة والخُصُوتان ، بالواو ، وهو خطأ .

وأما قوله : إذا أفردت الواحدة أدخلت الهاء ، وإذا ثنيت أخرجت منها الهاء ، فغلط منه ؛ لأن الخُصَى بغير تأنيث ، إنما هو جِلْد الخُصِيَة . فأما الخُصِيَة بالهاء فليس يراد بها الجِلْد دون البيضة^(٦) . وإنما غلط لقول الراجز :

كَأَنَّ خُصِيَّه مِّنَ التَّدْلِيلِ

ولم يتأمل البيت الثانى حيث يقول :

ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

(١) فى ب : « ليل التمام أطول فى السنة » وسقط بعدها : « قال ويقال ليل التمام ثلاث ليال لا يستبان منها نقصانها من زيادتها يعنى البيض » والعبارة مثبتة فى أ .

(٢) فى أ : « فى » قيل إنها ثلاث ليال فى السنة ، وقيل أن تكون ساعاتها ثلاث عشرة إلى أربع عشرة .

(٣) فى ب : « التمام » فقط .

(٤) فى ب : تحنق . وحاشية : « جهضا : إزلاق الولد من رحمها قبل أوان الولادة » وفى ديوانه ٨٠ مجموع أشعار العرب : جرَّت تماما لم تُحنَقْ جهضا . وقبله : فى غلكاتٍ تعتلين التَّهْضَا وورد البيت فى معجم العين وقد سبق ٦ / ١٣ : ... لم تحبط .

(٥) الرجز فى شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣١٢ :

تقول يا رياه يا رب هل إن كنت من هذا مُنجى أُحبل

إما بتطليق وإما بأزحلي كأن خُصِيَّه من التدلّل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

ونسبه البغدادى لخطام الجاشعى وانظر فرحة الأديب رقم ٩٢ وقد نسبه لخطام الرخ الجاشعى (انظر الخزانه - بولاق ٣١٤ / ٣ - ٣٦٧ ، ٣ / ٣٦٨ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢٠ ومعجم العين (خصا) وفى إصلاح المنطق ١٦٨) .

(٦) قال أبو عمرو الشيبانى : الخُصِيَتان البيضتان ، والخُصِيَان الجلدتان اللتان فيهما البيضتان وفى العين ٤ / ٢٨٧ والخُصِيَة تؤنث مادامت مفردة فإذا ثنوا ذكروا قال : كأن خُصِيَّه ... كالتهدل .

وإنما شبه الراجر جلد الخُصيتين بجراب فيه حنظلتان ، ولم يشبه^(١) البيضتين بالجراب ؛ لأن هذا مُحالٌ من التشبيه ، وخطأ . / وقد أنشد « سَلْمَانُ بْنُ يَزِيدِ السَّدُوسِيُّ » عن ٢١٩ و « المازني » لبعض الرُجَّاز :

يَا بَابِي أَنْتَ وَيَا فَوْقَ الْيَبِّ يَا بَابِي خُصْيَاكَ مِنْ خُصْيِي وَزُبِّ^(٢)
فحذف الهاء من خُصْيِي ، ولم^(٣) يشته ؛ لأنه أراد جلد الخُصية ، وغلط أيضا لقول^(٤)
الراجز :

وَمَا أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحِمَّةً إِذَا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقةً^(٥)

فظن أن التانيث إنما يدخل في الانفراد^(٦) ، وليس كذلك إذا عنيت البيضتين دون جلودهما قلت : خُصيان فأنث لا غير ؛ وذلك أن جلد الواحدة لا ينفرد من جلد الأخرى ، كما تنفرد البَيْضَةُ من البيضة ، ولا تمتنع الواحدة أيضا في القياس من التذكير ، إذا غنى جلدها . وقال « الخليل »^(٧) : « إِذَا ثَنَيْتَ فَذَكَرَ إِنْ شَتَّ ، وَإِنْ شَتَّ فَأَنْثَ » . وهو عنده على نية البيضتين أو الجلد . ويجوز أن يكون الخُصْي جمع : الخُصية أيضا بالتكسير : الخُصْي ، بفتح الصاد مقصور ، مثل زُبُونَةٍ^(٨) ورُبَا ، وعُرْوَةٍ وعُرَى .

وأما قوله : عندي غلام يخبز الغليظ والرقيق ، فإذا قلت : الجرذق ، قلت : والرُقَاق ، لأنهما اسمان ، فخطأ ؛ لأن الرُقَاق قد تكون صفة كالرقيق كما يقال : طويل وطُوال ، وكبير وكُبَّار ، فهذا صفة ، ولا يكون اسما ، وإن كثر استعماله حتى استغنى به عن ذكر موصوفه ، فأشبهه الأسماء فقليل للواحد منه : رُقَاقَة ، وهذا أدخل في باب الأسماء ؛ لأنه ليس مع الرقاقة

(١) في ب : ولم يشبه الراجز .

(٢) أنشده ابن السكيت : وإيتا ، ورواه أبو العلاء : ويا فوق اليب ، بالهمز ، وأنشده الجاحظ في البيان والتبيين ١ / ١٦٠ لآدم مولى بلعبر يقوله لابن له (انظر اللسان : بأبأ ، أى) وفي مادة (خصا) بلفظ : « يابيا » في البيتين .

(٣) كررت « لم » في أ وفوقها علامة النقص دون أن يتمه .

(٤) في ب : « بقول » وهو خطأ .

(٥) في ب بدون الواو وحاشية : « ويروى : لست أبالي » .

والراجز لامرأة من العرب في الإصحاح ١٦٨ بلفظ : لست أبالي ، وشطره الأول في مجمع الأمثال ، وفي اللسان (خصا) كما في الإصحاح ، وفي البيان والتبيين ١ / ١٦٢ قالته امرأة ذات بنات .

(٦) في ب : الأفراد .

(٧) « والخُصية ثَوْنَتان مادامت مفردة فإذا ثَنُوا ذَكَرُوا قال : كأخصيه من التدلل طرف عجوز فيه كالتدلل ويروى طرف عجوز فيه ثنتا حنظل » (معجم العين . الخاء . المعتل . الخاء مع الصاد) ٤ / ٢٨٧ .

(٨) في ب : زُبِيَّة وَزُبَا .

موصوف مؤثت يُوصف برُقاقة ، كما يُوصف الخبز بالرقيق والرُقاق . ولا يقال : خبز رُقاقة ، إلا أن تقول^(١) : خُبزة أو قُرصة ثم تصفها برُقاقة ، مثل طُوال وطُوالَة ، وهو قليل في الكلام . وقد يقال : خبز مرقق أيضا ، كما قال جرير :

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِي بِالْمُرَّقِ وَالصَّنَابِ^(٢)

٢١٩ ظ وأما الجردق / فاسم فارسي معرب^(٣) ، وهو في الأصل كِرْدَه ، وتأويله : المدور الغليظ ، وهو جمع ، وواحدته : جَرْدَقَة ، وتكسيه : جَرَادِق وهو بالفارسية صفة لما جُمع ولم يُسَظ ، ولكنه لما عُرِب استعمل اسماً .

وأما قوله : رجل حَدَث ، فإذا قلت السِّن قلت : حديث ؛ فإن العامة تقول : هو حَدَث السِّن ، كما تقول : حديث السِّن ، وهو خطأ ؛ لأن الحديث صفة الرجل نفسه ، وكان في الأصل مصدرا فُوصِف به . ولا يقال للسِّن : حَدَث ، ولا للضرس ، ولا للثَّاب ، ولا يحتاج معه إلى ذكر السِّن . وإنما يقال للغلام نفسه : هو حَدَث لا غير . وأما الحديث فصفة يوصف بها كل شيء قريب المدة والعهد . وبه سُمي الحديث الذي يُتحدث به ، لقرب عهده ويقال^(٤) : هذا بُرٌّ حديث ، وتمر حديث . وكذلك السِّن الحديثة القرية النبات . والحديث السِّن من الناس : القريب السِّن والمُولد^(٥) ، كما قال الشاعر :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي بَازِلُ عَامِينَ حَدِيثُ سِنِّي^(٦)

ومن هذا قولهم : هو حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْوَجَع ، وحديث عهد بالنعمة ، ونحو ذلك .

وأما قوله : هو نُقاوة المتاع ، تعني خياره ونُقاوته ؛ فإن العامة تقول : نُقاوة^(٧) ، بالفتح . وقد أجازته « ثعلب » ، والاختيار الضم^(٨) . وإنما كانت النُّقاوة بالضم^(٩) ؛ لأنها من

(١) في ب : يقال .

(٢) في ب حاشية : « الصناب : الخردل بالزبيب » . والبيت في شرح ديوانه ٤٥ بلفظ : وَمَنْ لِي بِالصَّلَاتِقِ . وكذلك في العين ٦٣ / ٥ وقد استغله الفرزدق . انظر الكامل ١ / ١٠٦ ونسب إليه في اللسان (صنب ، صهب ، صلق) بلفظ : بالصَّلَاتِقِ مكان المرقق . والصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب .

(٣) وجاء بالذال ، وهو الرغيف (الألفاظ الفارسية ٣٩) والمغرب ٩٥ وهي لغة فيه ، انظر اللسان (جردق) . وكرده بمعنى مصنوع . وبالجاف الفارسية لنوع من الحلوى .

(٤) في ب : وقيل .

(٥) زاد بعده في ب : لمثل هذا ولدتنى أُمى . والرجز في الكامل ٣ / ٣٦ كما في نسخة ب ، وفي اللسان (بزل) على أنه في حديث على أو غيره ، ولفظ : « ما تذكر » مكان « ما تنقم » .

(٦) في ب : نقاوة المتاع .

(٧) بعدها سقط في أ هو : « وكذلك النفاية الردى بالضم » وهي ثابتة في ب وهو من انتقال النظر .

(٨) في ب : بالواو .

من قولهم : نَقَوْتُ الشيء ، وهو مأخوذ من النَقَا ؛ نقا^(١) الرَّمْل . ويقال أيضا : انتقيت .
وأما النُّقَاة من قولهم نقيت ، ومن النقاوة أيضا : النُّقُو^(٢) ؛ وهو : كل عظم من قَصَب
اليدين والرجلين . ذكر ذلك « الخليل » . والجميع : الأنقاء . ويقال : رجل أنقى ، وامرأة
نُقواء ، أى دقيق عظم اليدين والرجلين والفخذ^(٣) . وفخذ نقواء إذا كانت دقيقة القَصَب ،
ظاهرة العَصَب خيفة الجسم ، قليلة اللحم^(٤) ، كأن المعنى أنها فى دقة النُّقُو ،
وهو القَصَب^(٥) ؛ / لأن النُّقُو من الأضداد ، على ما يذهب إليه اللغويون^(٦) . وقال ٢٢٠ و
« الخليل »^(٧) : النُّقاوة أفضل ما انتقيت من الشيء ، يعنى بالضم ، والنقاوة يعنى بالفتح
مصدر الشيء النقي ، يقال : نَقَى يَنْقَى الشيء نَقَاوة ، وأنقيته إنقاء . والانتقاء أن تجوده .
والنقاء ممدود مجرى مجرى النقاوة . ومرجعه إلى الصفاء .

وأما قوله : أنا على أوفاز ، ووفاز^(٨) ، والواحد : وَفَزَ ، إذا لم تكن على طمأنينة ، وأنشد :
أَسُوْقُ غَيْرًا مَائِلَ الْجَهَّازِ صَغْبًا يُنَزِّيْنِي عَلَى أَوْفَازٍ^(٩)

فإن العامة تقول : على وفاز ، بفتح الواو^(١٠) ، أى على عجلة . ويقول : هو مستوفز
أى مستعجل متهىء للقيام أو المضى ، كأنهم يرونه مصدرا . وجعله « ثعلب » جمعين للوفز ،
على أفعال وفعل ، وليس الوَفَز بمستعمل ولا معروف عند « أصحابنا » ولكن أصحابنا يرون
الأوفاز والوفاز اسمين غير مجموعين . فأما أوفاز فهو بمنزلة قولهم : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ ، وَحَبْلٌ أَرْمَامٌ ،
وثوبٌ أَخْلَاقٌ ، ونحو ذلك^(١١) . وقال « الخليل »^(١٢) : الوَفَز : أن ترى الإنسان مُستوفزا ،
قد استقل على رجله^(١٣) للقيام ، ولما يَسْتَوِ قائما ، وقد تهيأ للوفز والثوب .

(١) النقا : الكتيب من الرمل ، والقطعة منه تنقا ومحدود به .

(٢) ورد بالفتح والكسر . (٣) فى ب : « والفخذين » .

(٤) وردت العبارة فى اللسان (فقا) وزاد فيها : « فى طول » .

(٥) فى ب : وهو القصبة .

(٦) قال ذلك لأنه يطل الأضداد .

(٧) « النقاوة أفضل ما انتقيت من الشيء » (العين . الثلاثى المعتل . القاف مع النون) .

(٨) ليست فى ب .

(٩) الرجز فى اللسان (وفز) وهو لرؤية ولم أجده له أو للعجاج . وفى الجمهرة (زفو) بلفظ : غير يتزين على أوفاز -

وفى معجم العين .

(١٠) فى ب : الواو والواحد .

(١١) وثوب أكياس وأرض سباب ، كأنهم جمعوا الشيء وما حوله : وهو من مذاهب العرب فى كلامها .

(١٢) « الوفرة أن ترى الإنسان مستوفزا قد استقل على رجله ولما يستوى ، وقد تهيأ للأفز والثوب (العين . الزاى . المعتل .

الزاى مع الفاء) .

(١٣) فى ب : « رجله » كما فى نص الخليل السابق .

وأما قوله : هو أَسُّ الحائِط ، وأساس الحائِط ، يعنى واحدا ، والجمع : الإِساس^(١) وأساس ؛ فإن العامة تقول : أساس الحائِط ، مفتوح الهمزة ، غير ممدود ؛ يعنى واحدا ، فأما الأَسُّ فقد تستعمله العامة أيضا ، وجمعه : آساس ، ممدود الهمزة ، على ما وصف « ثعلب » . وأما الإِساس ، بكسر الهمزة على فِعال ، فهو^(٢) جائز على القياس فى جمع الأَسِّ أيضا ، وليس بمعروف . وأما الأساس ، بالفتح غير ممدود فجمعه : آئِسة ، على مثال أَفَعلة ، وأُسُس ، على فُعُل^(٣) ، هكذا قياسه . وقال « الخليل »^(٤) : الأَسُّ لغة فى الاسمين^(٥) ، يعنى بفتح الثانى أيضا^(٦) . وأَسُّ الرَّمَاد : ما بَقِيَ منه فى المُسْتَوَقَد / . قال : ويقال : أُسِّت الدار^(٧) ، إذا بنيت حدودها ، أو رفعت من قواعدها . وتقول : هذا تأسيس حسن ، وهو يُستعمل^(٨) فى كلِّ شئ ، وكذلك^(٩) استعمله أصحاب القوافى فى تأسيس الشعر .

وأما قوله : وإذا دعا الرجلُ قلت : آمين ، ربَّ العالمين ، بقصر الألف ، كما قال الشاعر :

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ إِذْ سَأَلْتُهُ آمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا^(١٠)

وإن شئت طولت الألف ، فقلت : آمين ، قال^(١١) الشاعر :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ^(١٢)

ولا تشدد الميم ؛ فإنه خطأ ؛ فإن العامة تشدد الميم ، وتمد الهمزة . وليس « آمين » بقصر

الهمزة معروفا فى الاستعمال . وإنما قصره الشاعر ضرورة ، إن كان قصره . وقد يروى^(١٣) هذا البيت على غير ما رواه « ثعلب » وهو :

فَآمِينَ زَادَ اللَّهُ مَا [بَيْنَنَا] بُعْدًا

(١) فى ب : أساس وإساس .

(٢) فى أ : « وهو » - مثل عُسَّ وعساس .

(٣) مثل قذال وقُدَل .

(٤) وكذا فى العين (السين . باب اللقيف) .

(٥) فى ب : « الأَسُّ » وهو الصحيح .

(٦) يقال أيضا : الأَمْس ، وهو مقصور من الأساس ، ويجمع على آساس كسيب وأسباب .

(٧) أنظر اللسان (أسس) .

(٨) فى ب : مستعمل .

(٩) فى ب : ولذلك .

(١٠) فى ب : وابن عمه مكان إذ سألته . والبيت فى اللسان (أمن) لجبر بن الأضيظ . ويروى : فطحل إذ دعوته ، ويروى

فطحل وابن أمه . وفى الإصحاح : تباعد عنى فطحل وابن مالك (١٧٩) وكلمة « بيننا » سقطت من أ . وفى المخصص م ٤ س ١٤

ص ٩٧ ورد عجزه .

(١١) فى ب : كما قال .

(١٢) البيت قاله قيس العامرى فى ليلى (التلوخ للهروى ٨٦ ، ٨٧ وفى المخصص م ٤ س ١٤ ص ٩٧ : فيارب - ونسب

إلى عمر بن أبى ربيعة فى اللسان (أمن) وفى الإصحاح ١٧٩ .

(١٣) فى ب : وقد روى .

وهذا ممدود ، لا ضرورة فيه ، وهو المعروف . وروى^(١) [عن] رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا قال الإمام : « وَلَا الضَّالِّينَ » فقولوا : « آمين »^(٢) ولم يروه واحد منهم^(٣) بالقصر ، ولكن ممدودا ، وهو الأصل الصحيح . وللشاعر أن يقصر الممدود في الشعر خاصة إذا اضطر إلى تقويم وزن أو قافية ، وليس للمتكلم في غير الشعر ذلك . ومعنى آمين : اسمع واستجب . ويقال : اللهم افعل ذلك . وهى كلمة عبرانية مُعَرَّبة ، مبنية على الفتح للياء التى قبل نونها^(٤) . وقد شَرَحْنَا أمرها وَزَوَالَ تَمَكُّنْهَا فى كتابنا « فى القرآن »^(٥) .

وأما قوله : تقول : تِلْكَ الْمَرْأَةُ ، ولا تقل ذِيكَ الْمَرْأَةَ ، فإنه خطأ ، فليس كما قال ، وإن كانت العامة تستعمله ، والعرب تَجْتَنِبُهُ ؛ لأن « ذِي وَتَى / وَتَا » كُلُّهَا إشارات إلى ما قُرِبَ ٢٢١ و وَدَنَا^(٦) ، والكاف تلحقها ؛ للإشارة إلى ما بَعُدَ وتراخى . وهى مع الكاف بمنزلتها بغير كاف ، يقال : هاتى ، وهذى . ولكن لَمَّا قَلَّ استعمالُ العرب « ذيك » توهم أنه خطأ^(٧) ، ولم يتأمل القياس . وقد تترك العرب استعمال الكثير من الصَوَابِ المُنْقَاسِ الصحيح ، للاستغناء عنه بغيره لا لأنه خطأ ؛ كتركهم استعمال الماضى^(٨) واسم الفاعل والمصدر من يَذُرُ وَيَدْعُ استغناء بترك تَرْكاً فهو تارك ، وليس واحداً من ذلك خطأ .

وأما قوله : قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الظِّلُّ : ما نسخته^(٩) الشمسُ والفيءُ : ما نَسَخَ الشمسُ^(١٠) ؛ فَإِنَّمَا الْفِيءُ ما رَجَعَ ، من قولهم : فاء يفيء ، أى رَجَعَ يرجع . ويقال^(١١) :

(١) فى ب : « وروى أصحاب ... وسلم » .

(٢) الحديث فى البخارى وشرحه ١٧٦ / ١٣ كتاب بدء الخلق ، ١٤٢ / ٥ ، ١٤٣ كتاب الأذان .

(٣) فى ب : عنه .

(٤) يقال آمين وآمين بالمد والتخفيف فى الميم وهى لغة بنى عامر ، واستعمالها أكثر وفتحت نونها لالتقاء الساكنين ولم تكسر

لثقل الكسرة بعد الياء ، فهو مبنى على الفتح كآين وكيف .

(٥) كتاب له مفقود لعله « معانى القرآن » .

(٦) فى ب : إلى ما دنا وقرب .

(٧) فى اللسان (ذا) : ولا يقال ذيك الدار ، وليس فى كلام العرب « ذيك » ألبته . والعامة تخطيء فيه فتقول : كيف

ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك المرأة فقد جاء فى حديث الإفك عن عائشة : « كيف تيكم » .

(٨) سقط من ب : « لا لأنه خطأ كتركهم استعمال الماضى » وهى ثابتة فى أ .

(٩) وردت فى أ عارية من النقط تحتل نسخته ونسخته ، وهى كما أوردتها لابن السكيت (انظر اللسان : فىأ . ظل .

والتاج . فىأ) .

(١٠) العبارة فى نسخة ب : « ... قال ابن الأعرابى الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخ الشمس فأينما ... » وليست

فى الفصحى وهى قول ابن السكيت أيضا .

(١١) فى ب : وقد يقال .

قد فاء الفىء ، وفاء الظل . ومنه سمي الفىء في العزو ، وهو : ما أفاءه الله على المسلمين من أموال المشركين ، أى رده عليهم ، بعد أن كان في أيدي الكفار . ومنه قول الله تعالى : ﴿ فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(١) أى ترجع . وأما الظل فما أقام وثبت . ومنه قولهم : ظل يفعل كذا وكذا ، أى مكث وقام ودام . ومنه قول الله تعالى : ﴿ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾^(٢) وقوله [تعالى] : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾^(٣) . وقال « الخليل »^(٤) : الظل ضد الصبح ونقيضه ، وسواد الليل يسمى ظلاً . ومنه قول الله عز ذكره : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾^(٥) إنما هو الليل ، لقوله [تعالى] : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾^(٦) وجاء في التفسير أن الظل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . والمكان الظليل الدائم الظل . وهذا يشبه ما حكاه « ثعلب » عن ابن الأعرابي . وقال « الخليل »^(٧) : « تقول^(٨) : فاء الفىء إذا تحول عن جهة الغداة^(٩) . والفىء : الظل » .

وأما قوله : ولا تقل لقاة مقصورة ، فإنه خطأ^(١٠) ؛ فليس كما قال . ولكنه مما قل استعمال العرب إياه فظن لذلك أنه خطأ وليس كل ما قل استعمالهم إياه ، أو تركوه خطأ . والصحیح في مصدر^(١١) : « لقيته » / في القياس أن يقال : ألقاه لقي ، مفتوح مقصور ، مثل قولك^(١٢) : عَمِيَ يَعْمَى عَمًى . فأما اللقاء ، ممدود مكسور الأول فليس بمصدر لقيت الجارى عليه فعله . بل هو مخالف للباب ، وهو اسم . والعرب قد تضع الأسماء مواضع^(١٣) المصادر ، فقولهم : لقاة إنما هي كاللّقية ، بسكون القاف للمرة الواحدة من اللّقى ، كأنه خرج مخرج قذيت عينه قذى وقداة ، وهى اسم في موضع المصدر ، ولم يجىء^(١٤) على فعلة بسكون العين ، وإن كان ذلك الأصل في المرة الواحدة . ومن هذا قولهم للملقى : لقي ولقاة .

(١) سورة الحجرات آية ٩ ولفظ « تعالى » قبلها في ب .

(٢) سورة طه آية ٩٧ وقبلها في ب : عز وجل .

(٣) سورة الواقعة آية ٦٥ .

(٤) « وسواد الليل يسمى ظلاً . والظل لون النهار يغلب عليه الشمس » (معجم العين . الظاء . الظاء مع اللام) .

(٥ ، ٦) سورة الفرقان آية ٤٥ وقبل الأول في ب : وجل .

(٧) « الفىء الظل والجميع الأوفياء » ويقال فاء الظل إذا تحول عن جهة الغداة (العين : الفاء . اللفيف) .

(٨) في ب : وقد يقال « وهى كما في نص الخليل .

(٩) في أ : العادة .

(١٠) ليست هذه العبارة في الفصحى في هذا المكان ، ولعل ذلك لاختلاف النسخ . وفي ب : يخطأ .

(١١) في أ : « مصدره » بغير هاء . (١٢) ليست في ب .

(١٣) في ب : موضع . (١٤) في ب : ولم يجز .

واللّقى : ما طُرِحَ في الطريق من خِرْقَةٍ أو غيرها ، ممّا لا يُحتَاجُ إليه . واللّقا^(١) أيضا :
المنبوذ من الولدان في الطريق . وقال الشاعر :

لَقَى حَمَلَتُهُ أُمَّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ يَتْنِ لِلضِّيَافَةِ أُرْشَمًا^(٢)
وقال الآخر :

كَفَى حَزَنًا كَرَّى عَلَيْهِ كَأَنَّهُ لَقَى بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمُ^(٣)

أى مُلْقَى . وإنما قيل للمُلْقَى : لَقَى ؛ لأنه يلقاه كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ ؛ فالمنبوذ لَقَى ، والمنبوذة
لَقَاةً ، وإن شئت بغير هاء ، إذا سَمَّيْتُهَا بالمصدر .

وأما قوله : امرأة عَزَبَةٌ فليس^(٤) من فصيح الكلام ، وإن كان قد قيل . وإنما الفصح أن
يقال للذكر والأنثى : عَزَبَ بغير هاء ؛ لأنه مصدر قد وُصِفَ بِهِ ، مثل دَنَفَ وَقَمَنَ ، وَعَدَلَ
وَرَضَى ، وَيُرَوَّى لَعَمْرَءَ بَنَتْ الْحُمَارِيسَ :

هَلْ عَزَبَ أَذْلُهُ عَلَى عَزَبَ عَلَى فَنَاقَةٍ مِثْلَ تِمْنَالِ الذَّهَبِ
عَلَى ابْنَةِ الْحُمَارِيسِ الشَّيْخِ الْأَزْبِ^(٥)

والعَزَبُ من الرجال ؛ الذى لا زوجة له . ومن النساء ؛ التى لا بَعْلَ لها . وإنما هو
مأخوذ من عَزُوبِ الشَّيْءِ عن الشَّيْءِ ، وهو غَيْبَتُهُ .

وأما قوله : هِىَ التُّنْدُوءَةُ ، بضم أولها والهمز ، والتُّنْدُوءَةُ بفتح أولها وترك الهمز فى
آخرها ، / وليس ترك^(٦) الهمز فيها بخطأ ؛ لأن ترك الهمز لغة من لغات العرب معروفة . ٢٢٢ و

(١) فى ب : رسمت ألفها ياء .

(٢) فى ب : الشاعر وهو البعيث . وفيها : « بنز للنزالة » وتحتها : « النز الخفيف » . والبيت للبعيث يهجو جريرا وانظر
اللسان (لقا ، تين ، ضيف) والاعتضاب ٣٤٦ والنقائص ٤٢ وفى العين ٦ / ٢٦٢ : بنز ، وفى المقاييس ٢ / ٣٨٢ والبعيث هو :
خراش بن بشير الجاشعى .

(٣) استضعفها ابن جنى ، وهى مولدة عند يعقوب ، وليست بفصيحة عند ابن السكيت . وعلل ابن برى استضعافها
مع جوازها وقد نقل ابن منظور عبارة الشارح مفردة إليه (انظر اللسان : لقا) .

(٤) البيت فى اللسان (حرم) وسيرة ابن هشام ٢٢٠ بلفظ « عليها » يعنى شيئا تركه من ثيابه . والحريم ما كان المحرمون
يُلْقُونَهُ من الثياب فلا يلبسونه وكانوا فى الجاهلية يطوفون عرا (انظر السيرة طبع الشعب ٢٠٠) وفى العين .

(٥) ليست هذه العبارة فى الفصحى فى هذا المكان أيضا . ومرجع ذلك اختلاف النسخ .

(٦) فى ب حاشية : الأزب الكثير الشعر . والرجز فى اللسان (عرب) : يا من يدل عزبا على عزب وكذلك فى المخصص
م ١ ص ٤ وبعده : فيجتبى ما لاح من طيب الرطب ، « الأزب » والبيت الأول منه فى الأساس (عرب) كما فى اللسان
وفى ليس لابن خالويه ٥٣ : هل عزب كما فى أ . والحمارس الشديد . والأزب الكريه الذى لا يُدْنى منه من حرمة .

(٧) فى ب : تركها .

ومثلها في الكلام : العُنْصُوة والحُنْدُوة^(١) . فأما التَّنْدُوة بالفتح فمثل : القَرْنُوة ، وهي : نبت . وقال « الخليل »^(٢) : « التَّنْدُوة من الرجال كاللَّئْدَى من المرأة ، وذكر الهمز مع الضم كما حكاها « ثعلب » .

وأما قوله : جئت على إثره ، وعلى أثره ، وهو أثر السيف وإثره ؛ فإن العامة تقول في كل هذا : أثر ، بفتحين . وقال : « الخليل »^(٣) : الأثر : بقية ما يرى من كل شيء ، وما لا يرى ، بعد أن يبقى منه^(٤) عُلُقَةٌ ، ومن هذا قولهم : ما بها عين^(٥) ولا أثر . قال : والأثر أيضا : الاستقفاء والإتباع ، هذان بفتحين قال : وهو بلغتين : الأثر والإثر^(٦) . قال : ولا يشتق من حروفهما فعل في هذا المعنى ، ويجمعان كلاهما^(٧) على : الآثار ، يقال : تبعت آثاره ولكن يقال : ذهب في إثر فلان وكان هذا في إثر ذاك ، إذا أوقعت عليه الفعل ولم تفصله بصلة أو نحوها قلت : اتبعت أثره ونحوه ، وقد يقع عليه النعت إذا كان معناه بعد ، يقول : أقبل فلان إثر فلان ، وأنشد^(٨) :

مُتِمِّمٌ إِثْرٌ مَنْ لَمْ يُجْزَ مَكْبُولُ

وقال^(٩) : أثر السيف : وشبهه الذي يقال له فرند .
ويُسمَّى السيف مأثورا . وأثر السيف ضربته . ويقال : أثرت الحديث أثره أثرا ، أى يُحدِّث به قوم عن قوم في^(١٠) آثارهم من بعدهم . ومصدره : الأثارة بفتح أوله ، كما قال الله تعالى : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾^(١١) .

(١) شعبة من الجبل .

(٢) « التندوة لحم الثدي ، جماعتها تندوات . المثلث الكثير اللحم المسترخي » (معجم العين . الثلاثي . الدال والياء مع النون) .

(٣) عبارته « الأثر بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يبقى علقه » (المصدر السابق . الثاء . المعتل . الثاء مع الراء) .

(٤) ليست في ب .

(٥) في المستقصى ٢ / ٢١٠ ورقمه ١١٤٠ « ما بها عين » وفي أمثال العسكري ٢ / ٢٩٩ « ولا أطلب أثرا » وجاء في

بيت لبيد - ديوانه - صادر - ٥٨ :

واقطع الخرق قد بادت معالمة فما يجس به عين ولا أثر

فهما كلمتان متلازمتان . وذهبت في إثر فلان أى استقصيته لا يشتق منه فعل ههنا » (معجم العين . المعتل . الثاء مع الراء)

في أمثال أبى عبيد ٢٥٧ « لا أطلب أثرا بعد عين » ورقمه ٨٢٦ وص ٢٤٨ ورقمه ٧٩٠ للمالك بن عمرو العاملي . وفي ٣٨٦

ورقمه ١٣٤٣ « ما بها عين » .

(٦) في شرح المروى ٨٧ : « وفي بعض النسخ : وهو أثر الشيء وأثره بسكون الثاء وضمها وضم الألف منها » .

(٧) في ب : فكلاهما .

(٨) في ب : « قال وأنشد » وفي معجم العين : « قال متمم : متمم إثرها لم يغد مكبول » (المعتل . الثاء مع الراء) .

والمعروف أن كعب بن زهير له مثل ذلك في : بانت سعاد . وإن كان الشعراء قد نسجوا على متوالها وأخذوا من ألفاظها ، كما فعل

الشماع (انظر ديوانه ٢٧١ وما بعدها) .

(٩) النص قريب من نص العين (المعتل . الثاء مع الراء) وفي ب : أثر الشيء .

(١٠) في ب : أى . (١١) سورة الأحقاف آية ٤ وقبلها في ب : عز وجل .

وأما قوله : وتقول : القوم أعداء ، وعِدَى ، بكسر العين ، فإذا أدخلت الهاء قلت :
عُدّة ، بالضم ؛ فإن الأعداء جمع وليس واحده عَدُوٌّ ، على فَعُول ؛ لأن فَعُولاً ليس بابه وقياسه
أن يجمع على أَفْعَال ، ولكن يجمع الأعداء على الأعادي وكذلك عِدَى بكسر العين ليس على
القياس والباب ؛ لأنه اسم^(١) واحد موضوع للجمع / كما وضع قوم لجماعة الرجال ، وإبل ٢٢٢ ظ
لجماعة الأباغر ، وهو اسم واحد ؛ ولذلك ذكر « سيبويه » أنه لم يجيء فَعْل وصفا إلا في
المعتل في حرف واحد ، يعنى^(٢) قولهم : عِدَى^(٣) ، وعِدَى أيضا ليس على القياس ؛ لأن
عِدَى لو كان وصفا صحيحا لم يوصف به إلا واحد ؛ لأنه واحد . ولا يجوز أن يقال^(٤)
عِدَى^(٥) . ولا يكون عِدَى أيضا^(٦) جمعا لعُدُوٌّ ؛ لأن فَعُولاً لا يجمع على فَعْل . وقد يكون
عُدُوٌّ جمعا بهذا اللفظ كما قال الله تعالى : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٧) . والعامّة
تقول : عِدَى ، بضم العين^(٨) ، وهو أيضا على غير بابه في التكسير . وإنما يجيء فَعْل في
نعت الواحد للمبالغة ، نحو الحُطَم والزُّفَر ، ولكن يكون فَعْل جمعا لفُعْلة ، نحو قوله تعالى :
﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ﴾^(٩) ونحو العُروة والعُرَى . وقد يقال
للعُدوة : عِدْوَةٌ^(١٠) ، بالكسر . وقال قوم : العِدَى ، بالكسر : الأعداء ، والعُدّا بالضم :
الأباعد ، فقليل لهم الأعداء كلُّهم أباعد^(١١) ، إما في النَّسَب ، وإما في القلوب . فأما العُدّة
بالحاء فجمع عادٍ ، لا جمع عدوّ ، مثل غاز وغزاة ، وقاض وقُضاة ، ولكن العدوّ في معنى
الفاعل ، إلا أنه قد بنى على مثال المبالغة ، فكأنه جمع عُدّة ، على المعنى .

(١) في ب حاشية : « ليس يجمع مكسر ولا صحيح وإنما وُضع موضع الجمع » .

(٢) في أ : « بمعنى » والتصويب عن ب .

(٣) في ب : « قوم عدى » لم يأت فَعْل صفة إلا قوم عِدَى ، وألفاظ آخر (انظر اللسان : عدا) .

(٤) في أ سقط بعدها : « للرجل الواحد هذا ... » .

(٥) سقط من ب بعده : « وإنما يقال هذا عدو وهؤلاء عدى » والعبارة في ب : « ولا يجوز أن يقال للرجل الواحد هذا

عدى وإنما يقال هذا عدو وهؤلاء عدى » ففى أ سقط .

(٦) في ب أيضا عدى . (٧) سورة الشعراء آية ٧٧ وقبلها في ب : عز وجل .

(٨) حكى أبو العباس قوم عِدَى . وقال الاختيار إذا كسرت العين ألا تأتى بالهاء ، والاختيار إذا ضمنت أن تأتى بالهاء

(اللسان : عدا) .

(٩) سورة الأنفال آية ٤٢ ولفظ « تعالى » ليست في ب . قال الفراء : العُدوة شاطئ الوادى : الدنيا مما بلى المدينة والقصوى

مما بلى مكة .

(١٠) في ب : للعروة عروة .

(١١) العبارة في ب : « وقال قوم العِدّا بالكسر الأعداء كأنهم أباعد » ففى ب سقط كما ترى . وفى أ « كلهم » مكان

« كأنهم » في ب .

وأما قوله : بأسنانه حَفَرٌ وحَفَرٌ ، يعنى بفتح الفاء وسكونها ، فإنهما لغتان^(١) مثل شعر وشعر ، ونهر ونهر ، وليس ثانيه ولا ثالثه من حروف الحلق ، كما بيناه فى المتقدم . والمعنى فى الحفر والحفر مختلف ؛ لأن الحفر بسكون الفاء مصدر فعل متعد ، وهو حَفَرَهُ يحفّره حَفْرًا ، فكأن الذى حفر أسنانه إنما هو كبر السن أو دوام القَلَح^(٢) ، أو آفة لحقتها . وأما الحفر ، ٢٢٣ و بالفتح ، فمصدر قولهم : حَفَرَتْ سُنَّةٌ تحفّر حَفْرًا ، وهذا الفعل غير متعد ، والأول متعد ، / كأن الثانى بمعنى الانفعال ، وكل واحد منهما جيّد فى معناه .

وأما قوله : تقول درهم زَيْفٌ ، وزائِف^(٣) ؛ فإن العامة تقول : زَيْفٌ بغير ألف طلبا للخفة وإنما الزَيْفُ مصدر قولك : زاف يَزِيفُ زيفا من الياء . وقد يقال : زَافٌ يَزُوفُ زَوْفًا ، بالواو^(٤) . فالزَيْفُ على هذا الوجه مخفف من الزَيْفِ بتشديد الياء ، كما قيل مَيْتٌ ومَيْتٌ ، وهَيْنٌ وهَيْنٌ . ويروى فى حديث عن عُمَرَ - رضى الله عنه -^(٥) أنه قال : « مَنْ زَافَتْ عَلَيْهِ دَرَاهِمُهُ ، فَلْيَأْتِ بِهَا السُّوقَ وَلْيَقُلْ : مَنْ يَزِيفُنِي بِهَا كَذًا وَكَذَا ، وَلَا يُحَالِفِ النَّاسَ عَلَيْهَا »^(٦) . فهذا دليل على^(٧) الزائف بالألف ، وليس الزيف بخطأ . ومعنى قول عمر - رضى الله عنه - : زافت عليه ؛ أى بقيت عليه ورجعت إليه ، وهو من قولهم : زاف الطائر على أنثاه ، إذا دار ، وزاف الرجل على ثلّ أو دكان ، إذا وضع يده على قُرنته ثم قفز فوقه فدار حتى تعود رجله إلى مكانها ، وكذلك الدراهم يصرفها صاحبها فى حوائجه فتطوف وتؤخذ ، ثم تُردُّ فترجع إلى صاحبها .

وأما قوله : وتقول دائق ودائق ، وخاتم وخاتم ، وطابع وطابع ، وطابق وطابق كل هذا صحيح جائز ، فإن العامة تفتح هذا كله لخفة الفتح ، والعرب تكسره وتفتحه . فأما الدائق ففارسيّ أو تَبَطُّيّ معرّب^(٨) ، والنون منه ساكنة ، وقافها شبيهة بالكاف فعربتها العرب

(١) فى ب : « كأنهما لغتان » وكذلك قال الأزهري ، والتحرّيك لغة بنى أسد ، وحفر مثال تعب أردأ اللغتين فيه (اللسان : حفر) .

(٢) فى أ : القيح ، والتصويب عن ب وفيها حاشية : « القلح صفة تركب الأسنان ... » والباقي غير واضح .

(٣) فى ب : زائف وزيف .

(٤) الواوى يستعمل فى معنى مشى استرخاء فى الإنسان ونشر جناحي النعامة واستدارة الغلام حول حرف الخانوت ووصف الدراهم بالزيف من هذا الأخير عند الشارح ، ولذا ذكر الواوى والمعروف أنه من الياء .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب : « بهذا » . والحديث عن عمر فى اللسان (زيف) .

(٧) ليست فى ب .

(٨) فارسى معرّب دانك بمعنى الحمية ، وهو سدس الدرهم . ويقال فيه أيضا دانا (الألفاظ الفارسية ٦٦) وجمعه دوانق ودوانيق . وقيل جمع دائق ودوانق ، وجمع دائق دواونيق . وقال الخليل : « الدوانيق جمع دائق ودائق لغتان » (معجم العين . القاف والదال مع النون) ١١٨ / ٥ وهو معرّب عن دابح (دانك) وهو سدس الدرهم بالفارسية .

بتصحيح القاف ، وتحريك^(١) النون ، لتصير على منهاج كلامها ، فصارت بوزن فاعِل
وفاعِل^(٢) ، ثم صُعُرت وكسُرت ، وصُرِّف منها الفعل فقليل : دوانيق ودُوينيق ، وقد دُنِّق
الرجل ، إذا كان شحيحا ينظر في الدوانيق ويُعامل بها ، وأنشد « الخليل » شِعْراً لبشار :
يا قوم مَن يَعْدِرُ مَن عَجِرِدِ القاتِل المرء على الدَانِق^(٣) /

ظ ٢٢٣

وأما الخاتَم فعربى مَحْض من قولهم : خَتَمَت الكيس والكتاب أَخْتَمَهُ خَتْماً ، فأنا خَاتِم ،
والمفعول مَحْتوم . وإنما سمي ما يُخْتَم به خَاتِماً ، على بناء اسم الفاعل ، كأنه فاعِل ؛ لأنه
يؤثّر في الطين وغيره ، وإنما هو مَحْتوم به ، ومثل هذا كثير في كلامهم ، كما قال الأعشى :

لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتاً إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَباً لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ^(٤)

وإنما يعنى المنشور والمقبور ، ولكنه بناهما ، على الفاعل ، على جهة النسب ، لا على إرادة
الفعل ، أى ذى نَشْر ، وذى قَبْر . ويقال^(٥) : الخَاتِم . ومن فتح التاء من الخَاتِم ، أراد
الفرق بين المَحْتوم به وبين المَحْتوم^(٦) ، وجعله اسماً ليس بجارٍ على الفعل كالفاعل . ومن كسر
التاء فعلى ما قدمنا . والخَتَم آخر الأمر ، وآخر كل شيء خَاتِمَتُهُ^(٧) ، وخَتَم الكتاب أيضاً
آخر أعماله ، وكذلك خَتَم الكيس^(٨) . ومنه قيل : خَتَم القرآن ، إذا فرغ من تعلّمه
أو دَرَسَه . ومنه قول الله تعالى فى شراب أهل الجنة : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾^(٩) . أى آخر طعمه .

(١) فى أ : وتحويل . (٢) ليست فى ب .

(٣) جاء فى معجم العين أنه كان رجل من ربيعة نازع رجلاً فى موازنة فوجأه بجمع كفه فمات فأخذت عاقلته بديته ،
وذكر البيت بلفظ : « القاتل النفس » (القاف . الثلاثى . القاف والراء مع الفاء) ١٥٠ / ٥ وفيه : القاتل النفس ، وذكر معه
أبياتا أخرى وبعده :

لما رأى ميزانه أنه شاتلا فجاه بين الأذن والعاتق
فخر من وجأته ميتا كأنما دهنه من حالق
فبعض هذا الوجء يا غجرى ماذا على قومك بالرافق

وفى اللسان (دنق) أنشده ابن برى بلفظ « المرء » .

(٤) البيتان فى ديوان الأعشى الكبير . وسبق تخريجهما .

(٥) فى ب : وكذلك .

(٦) الفتح والكسر لغتان .

(٧) فى ب : « خاتمته وختامه » والأخيرة ليست فى أ .

(٨) بعدها فى ب : « آخر أعماله » وليس ذلك فى أ .

(٩) سورة المطففين آية ٢٦ وقبلها فى ب : عز وجل .

والخاتَم بالكسر اسم ما يَتَخَتَم به الإنسان في خِنَصْرِهِ^(١) . والخاتَم ، بالفتح اسم الطابَع المختوم بالخاتَم ، وقد يُسَمَّى به المختوم على التوسّع^(٢) . ويقال أيضا له : خاتام ، بزيادة ألف ، كما قال الراجزُ :

يَا هِنْد ذَاتَ الْجَوْرَبِ الْمُنْشَقِّ أَخَذْتَ خَاتَامِي بَعِيرِ حَقِّ^(٣)

ويقولون أيضا : خَيْتَام ، بالياء على مثال فَيْعَال . وليس يجوز خاتَم ، بفتح التاء ، إلا فيما يلبَس ، ويختم به المال خاصة ، ولا يفتح في خاتَم القرآن^(٤) ، ولا خاتَم الأنبياء^(٥) ، ولا خاتمة الأمر ونحو ذلك .

وأما الطابَع فقريب المعنى من الخاتَم ، من قوله [تعالى] : ﴿ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾^(٦) / ويقال : طَبَعَتِ الْكِتَابَ طَبْعًا ، كما يقال : خَتَمْتَهُ خَتَمًا^(٧) ، فالطابَع ، بكسر الباء : اسم لما يُطَبَع به ، أو يرسم^(٨) . والطابَع ، بالفتح : اسم المطبوع من طينة أو نحوها ، كطابَع الحاكم إلى الخصوم . ولا يُفْتَح إلا في هذا خاصة . وتقول : طبعته فانطبع ، وقد تطبّع الرجل . إذا قَبِلَ أَخْلَاقَ^(٩) الناس ، وتخلّق بها . وإنما سُمِّي العيب والدنس طَبْعًا ، بفتح الباء ؛ لأنه يلزق بالشئ وينطبع فيه . وفي الدعاء : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يُؤَدِّي إِلَى طَبَعٍ »^(١٠) .

وأما الطابِق فكلمة أعجمية معرّبة ، يقولون لها : تَابَه^(١١) ، بالتاء والباء والهاء ، وبأؤها مفتوحة بالعجمية ، وهو اسم ما يُخْبِزُ عليه من الحديد ، واسم لما عَرَضَ وَرَقٌ مِنَ الْآجُرِّ .

(١) في ب العبارة : « اسم لما يتختم به الإنسان أو يجعله في خنصره » ففي أ سقط .

(٢) في ب : الوسع .

(٣) أنشدته ابن برى شاهدا على الخيتام . وروى خاتامي (اللسان : ختم) والرجز في الكامل ٢ / ١٦٠ « يامى » ونظام الغريب ٢٣٤ .

(٤) ليست في ب .

(٥) الخاتَم والخاتَم من أسماء النبي ﷺ (اللسان : ختم) ، و (معجم العين . السين . الليف . أسس) .

(٦) سورة محمد آية ١٦ و « تعالى » ليست في النسختين .

(٧) في ب : طبعًا .

(٨) في أ : يوسم والتصويب عن ب وكل صواب .

(٩) مكررة في ب .

(١٠) في ب : يُدْنِي مَكَانَ يُودَى . والحديث في الفتح الكبير ١ / ١٧٩ وفي اللسان (طبع) وفيه : « أعوذ بالله من طمع يهدى إلى طبع » .

(١١) وكذلك في الألفاظ الفارسية والمغرب ٢٢١ ، واللسان (طبق) وفيه المعنيان : المقلاة والآجر الكبير .

فمن قال : طابق ، بفتح الباء فإنما تركها على فتحها في العجمية ، ومن كسر الباء أجراها مجرى : خاتم وطابع ، كأنه جعلها من قولهم : أطبقت الشيء ، وهذا طَبَّقَ هذا ؛ لأن لفظه من حروفه ، ومعناه كمعناه ، قال الله تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾^(١) . وقال امرؤ القيس :

دِيمَةٌ هَظْلَاءُ فِيهَا وَطْفٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ تَحْرَى وَتَدَّرَ^(٢)

وأما قوله : هي الخُنْفَسَاء ، والخُنْفَسَةُ ، يعنى بضم الخاء والفاء ؛ فإن العامة تفتح الفاء ، وتقول بالالف^(٣) ، على مثال فُتْعَلَاء^(٤) ، والهاء والألف من علامات المؤنث ، وهما يوزن الفُتْعَلَاءُ والفُتْعَلَةُ ، وأصلهما ثلاثي ملحق بالرباعي بزيادة النون ، وهي من الدَّيِّبِ سوداء ، صُلْبَةُ الجلد ، مُتْنِنَةُ الرائحة ، شديدة اللجاج ، كلما رُمي بها عادت إلى حيث رُمي^(٥) بها منه . ويقال في المثل ؛ لِلْجُوجِ : « إنه لأَلَجٌ من خُنْفَسَاء »^(٦) . وأنشدوا لَحْلَفِ الْأَحْمَرِ في أُمِّي عُيَيْدَةَ :

ظ ٢٢٤

لَنَا صَاحِبٌ مُوَلِّعٌ بِالْمِرَاءِ كَثِيرُ الْخَطَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ /
الْجُ لَجَاجًا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ^(٧)

وقال بعضهم : الخُنْفَسُ بغير تأنيث ، مفتوح الفاء ، هو ذَكَرُ الْخُنْفَافِ ، وأنشد فيه :
إِذَا غَمَسْنَا جِلْدَهَا فِي الْمَغْمَسِ جَاءَتْ بِدَمْنٍ وَحَشِيٍّ خُنْفَسِ

وذكر « الخليل »^(٨) : الخُنْفَسَاء ، بفتح الفاء ، وأن^(٩) جمعها الخُنْفَافِ ، والخُنْفَسُ ، وفي لغة : خُنْفَسَاة واحدة ، وثلاث خُنْفَسَاوَات ، وفي اللغة الأولى : ثلاث خُنْفَسَات .

(١) سورة الانشقاق آية ١٩ وقبلها في ب : عز وجل .

(٢) في ب : « تحور » وهو تصحيف . والبيت في ديوانه - طبع المعارف - ١٤٤ وهو مطلع . ونسب إليه في اللسان (طبق) ومن رواه طبق نصبه بتحرى .

(٣) في ب : « بالالف والهاء » وقد أوردهما ابن منظور بفتح الفاء قال : وضم الفاء في كل ذلك لغة (اللسان : خنفس) .

(٤) في ب : « الفنعلاء والفتعلة » .

(٥) في ب : يُرْمَى .

(٦) في أ : « اللجوج » وهو تصحيف والمثل في المستقصى ١ / ٣٠٨ ورقمه ١٣٢٦ : « ألج من الخنفساء » ويروى غير ذلك . وأمثال أُمِّي عُيَيْدَةَ ٣٧٤ ورقمه ١٢٧٥ « إنه لألج من خنفساء » .

(٧) ليست في ب .

(٨) في ب : ولي صاحب ... والبيتان قائلهما خلف الأحمر في أُمِّي عُيَيْدَةَ معمر بن المثنى . وقد وردا في المستقصى ١ / ٣٠٨

وجمع الأمثال ١ / ٣٤٠ عند المثل : « أزهى من غراب » وأمثال أُمِّي عُيَيْدَةَ ٣٧٤ هامش .

(٩) انظر معجم العين . الخاء . الرباعي ٤ / ٣٣١ .

(١٠) ليست في ب .

وأما قوله : وهى الطَّسُّ ، والطَّسَّة ؛ فإن العامة تقولها بالتاء طَسْتُ ، كأنها لغة من يبدل التاء من السين المدغم فيها ، كراهية التضعيف فإذا جمعوا وصغروا ردّوا السين التى^(١) أبدلوا منها التاء فقالوا : طُسَيْسَة^(٢) وطَسَّاس ، كما فعلوا مثله فى دينار وقيراط ؛ لأن حرف التصغير والتكسير قد فرّق بين السينين . وقال « الخليل »^(٣) : الطسّت فى الأصل : الطسّة بالتأنيث والتضعيف ، ولكن حذفت السين الثانية للتخفيف ، فأظهروا تاء التأنيث لسكون ما قبلها ؛ لأن الهاء إنما تبدل من تاء التأنيث إذا كان ما قبلها متحركا ، ولو لم يُظهِروا التاء ويُعربوها لاجتماع ساكنين : السين والهاء ، فصارت طَسْتُ بمنزلة بنت وأخت ، كأن تاء التأنيث أصلية فى الكلمة ، فإذا جمعوا قالوا : طَسَّاس فعادوا إلى التضعيف ، وحذفوا التاء ، وقد قالوا فى الجمع : أطسّاس ، على أفعال ، قال الشاعر :

كَأَنَّ الْحَمِيمَ عَلَى مَتْنِهَا إِذَا اغْتَرَفْتُهُ بِأَطْسَاسِهَا
جُمَانٌ يَجُولُ عَلَى فِضَّةٍ جَلَّتْهُ مَذَاوِدُ دَوَاسِهَا^(٤)

٢٢٥ و وصانع الطَّسَّاس : الطَّسَّاس ، بالتشديد ، وصناعته : الطَّسَّاسَة . وقد زعم غيره أن / الطسّت اسم أعجمى^(٥) ، التاء فيه أصلية فى لسان العجم ، لغير التأنيث وأن العرب لما عربتها أبدلت من التاء سينا ؛ لقرب المخرجين ، فقالوا : طسّ وطسّة ، وأنها ليست بعربية مَحْضَة ؛ لأن التاء مع الطاء لا يدخلن فى كلمة واحدة أصليتين فى تأليف كلام العرب ، وقال الراجز فى الطَّسِّ^(٦) :

وَهَامَة كَالطَّسِّ عُلْطَمِيْسَا^(٧)

(١) فى ب : الذى .

(٢) فى ب : طسيسية .

(٣) وعبارته « الطست فى الأصل طسة ، فحذفوا تثقيب السين وخففوا وسكنت وظهرت التاء فى موضع التأنيث ، لكون ما قبلها غير ألف الفتح . وجمعه طَسَّاس ، والطسامية حرفة الطسَّاس . ومن العرب من يتم الطسّة فيثقل السين ويظهر الهاء » (معجم العين . السين . الثنائى الصحيح) .

(٤) فى السمط ١ / ٢١٣ : قال أبو على قال أبو العباس : الطسّاس الأظفار ولم أجد أحداً من مشايخنا يعرفه ، قال المؤلف : قد عرفه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال هذين البيتين بلفظ : « حدائد » مكان « مذاود » وقد نبه الوليد إليهما بيت لأمراء القيس . والجمان اللؤلؤ . والحميم العرق .

(٥) تعريب تشت . والطست والطشت والطسّة لغات فيه (الألفاظ الفارسية ١١٢) وقال الفراء : طسّى تقول طست وغيرهم طسّ وهم الذين يقولون : لصت للصرّ وجمعها طسوت وأصوت . وفى الحديث فى ليلة القدر : « ... كأنها طسّ ليس لها شعاع » (العرب ٢٢١ ، ٢٢٢ وانظر اللسان : طس) .

(٦) ورد الرجز فى اللسان (علطمس) : وهامتى كالطسّت علطيسا وفى ديوان رؤية ٦٩ مجموع أشعار العرب : يَرَيْن رَحْب الشجر علطميسا .

(٧) « فى الطس » ليست فى ب وفيها حاشية : « العلطميس : الكبير » .

ويُجمع الطسُّ على الطُسوس أيضا ، ولا يجمع على الطُسوت ، ولا على الطِسَّات ، ولا على الأطسَّات ، ولا يصغر على الطسيت^(١) ، ولا^(٢) على الطُسَيْتة ؛ لأن هذه الحروف تخالف تأليف العربية مجتمعة في كلمة .

وأما قوله : بفيه الأثلب ، والإثلب ، والفتح أكثر ؛ فإنه التراب ، ويقال : هو دُقاق الحجارة^(٣) ، وإذا دُعِيَ على الرجل قيل : بِفَيْكَ الأثلب . وفي الحديث : « الولد للفرّاش وللعاير الأثلب »^(٤) . وهذا يدل على الحجارة ، ومثل هذا قول الأعشى :

فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتُ سَاخِطًا بِفَيْكَ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا^(٥)

وأصحابنا يعرفون^(٦) الأثلب بالفتح ، ولا يعرفونه^(٧) بالكسر^(٨) ، وهو على مثال أفعل من الثلب ، وهو عيب الناس وقصبيهم وثلبهم ، يقال : ثلبهم يثلبهم ثلبا ، والمثلبة ضد^(٩) المثقبة ، وجمعها المثالب .

وأما^(١٠) أسودُ حالِكٌ وحانِكٌ ، وهو أشد سوادا من حَلَك الغراب ، وحَنَك الغراب واللام أكثر ، فإن النون لغة العامة ، واللام هو الصحيح^(١١) ، وعليه كلامُ فصحاء العرب . والحَلَك والحُلْكة : شدة السّواد . ولا يقال في المصدر والفعل منه بالنون . ويقال : هو أسودُ حُلْكوك ، وفعله على لغتين ، يقال : حَلَك يحلْك حُلوكا وحُلْكة ، والأخرى : حلْك يحلْك حلْكا^(١٢) . وسواد الغراب شديد ؛ فلذلك تُحَصُّ بالتشبيه به . فأما / حنكه فإنما هو أسفل مِنقاره الأسفل والأعلى ، وهما عظامان ليس عليهما ريش ، ولا هما أشد سوادا من ريشه ، ولا قريبا منه وإنما النون في حانِك وحَنِك بدل من اللام ههنا ، ولا معنى لحَنَك الغراب في هذا الوصف^(١٣) .

(١) في أ : الطست والصواب ما أثبت .

(٢) مصوبة على هامش ب وفيها : « الطُسَيْتة » .

(٣) الأثلب بلغة أهل الحجاز الحجر . وبلغه بنى تميم : التراب (اللسان : ثلب) .

(٤) والحديث في النهاية ١ / ١٦١ وفي اللسان (ثلب) . والعاير الزاني . ورواية فيه غريبة : الكثكث الخ .

(٥) البيت في ديوانه القصيدة رقم ١٩ واللسان (رهص) بلفظ : حديد .

(٦) في أ لا يعرفون ولعل لا زيدت خطأ .

(٧) في ب لا يعرفون .

(٨) بعدها في ب : « والعامة لغتها الكسر » وليست في أ .

(٩) في ب : صنو المنقصة .

(١٠) في ب : وأما قوله .

(١١) في ب : الفصح .

(١٢) في ب : « حلْك يحلْك حلْكا » فقط .

(١٣) انظر اللسان (حلْك) ص / ٤٨٨ .

وأما قوله : هو الجُدَرَى والجَدَرَى ؛ فإن العامة تقول به بفتحتيْن ، والعرب الفصحاء بضم الجيم وفتح الدال^(١) ، وهو قروح تخرج على الصبيان خاصة وينقُط^(٢) . وواحدتها : جُدَرِيَّة ، كأنها منسوبة إلى جُدرة أو جَدرة . ويقال : جَدَرَ الجلدُ ، إذا نتأ وارتفع . ومنه سمي الحائط جدارا . والعامة تقول : قد جُدِرَ الغلامُ ، بالتشديد ، وهو مُجَدَّر ، والعرب تقول : جُدِر^(٣) ، بالتخفيف وهو مَجْدُور ، ولا يكاد يُسمع منهم مشددا ؛ لأنه داء لا يتكرر في واحد^(٤) ، ولا يصيب الإنسان إلا مرة واحدة في جميع عمره ، ولو قيل بالتشديد لكثرت على الجلد في تلك المرة الواحد لجاز . وقال « الخليل »^(٥) : الجَدَر : ابتثار^(٦) في عنق الحمار من آثار الكَدَم أو غيره ، فجائز أن يكون الجُدَرَى منسوباً إلى ذلك .

وأما قوله : تعلّمت العلم قبل أن يُقطع سُرُّك وسَرُّك^(٧) ، والسُّرة التي تبقى ؛ فإن العامة تقول : قبل أن تقطع سُرَّتكَ ، وليس ذلك بخطأ ؛ لأن الذي يبقى^(٨) ، والذي يسقط كلاهما مقطوع من الآخر .

فأما قولهم : السُّر والسُّرة والسُّرر ، فإنما خولف بين أبنيتها ، للفرق بين معانيها ، وأن يكون اسم ما يبقى على غير بناء ما يسقط . ومعنى الكلام : أني تعلّمت العلم قبل أن تُولد ؛ لأن المولود تقطع سُرّته ساعة يُولد . وبُنيت السُّرة على فُعْلَةٍ ؛ لأنها مثال ما يُفعل به القطع^(٩) ، وهو السُّر ، يقول : سَرَرْتُ الصَّبِيَّ ، أي قطعت سُرّته . وأما السُّرر على فِعْلٍ ٢٢٦ و فما يُقطع من السُّرة . وقد قال « ثعلب » - رحمه الله^(١٠) : السُّرُّ / السُّرة^(١١) أيضا ، وليس بين السُّر والسُّرة فرق ، غير إدخال حرف التأنيث وإخراجه ويقال أيضا للكسور التي

(١) في ب : « وبفتح » وما لغتان (أنظر اللسان : جدر) .

(٢) ويتنقط .

(٣) في ب : قد جُدِر .

(٤) في ب : في أحد .

(٥) « والجدر ابتثار في عنق الحمار من آثار الكدم » (العين . الجيم . الثلاثي . الجيم والبدال مع الراء) ٦ / ٧٤ وفيه :

« وربما كان من آثار الكدم » .

(٦) في أ : انتثار ، وفي ب هكذا : اندباب ، والتصويب عن معجم العين .

(٧) الفتح والكسر لغتان ، عن اللسان .

(٨) في أ : بقي والتصويب عن ب .

(٩) أي فُعْلَةٌ بمعنى مَفْعُولَةٌ كُثِّرَتْ بمعنى منشورة .

(١٠) ليست في ب .

(١١) ليست في ب وفي أ السُّر ، بلاتاء وهو تصحيف .

تكون في الجبهة : سِرَر ؛ لأنها بمنزلة الخطوط التي تبقى في السُّرَّة المقطوعة يقال^(١) : القَطْع .
ويكون مثل ذلك في وجه الإنسان وفي راحته . وفي الحديث : « أن النبي - صلى الله عليه
وسلم^(٢) كان إذا ضحك تَبَدُّو أساري^(٣) وَجْهه » . وهي جمع أسرار^(٤) . والأسرار : جمع
السُّرر ، والسُّرر أيضا ، وهو^(٥) خطوط الرَّاحَة . وقال الأعشى :

انظُرْ إِلَى كَفِّ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي^(٦)

ومن السُّرَّة قولهم لوسط الوادي : السَّرارة والسُّرر ، وكذلك سِرَّ كل شيء أوسطه
وأكرمه . ومنه أخذ السُّرير ، كأنه^(٧) أكرم المجالس وأجلها .

وأما قوله : ما يَسِرُّني بهذا الأمر مُنْفِسٌ وَنَفِيسٌ ، ومُفْرِحٌ ومَفْرُوحٌ^(٨) [به] ، فإن
المُنْفِس على وزن مُفْعَل من النفاسة ، وهو الشيء النفيس الكريم الذي يتنافس فيه الناس ،
كما قال الله عز ذكره : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾^(٩) أى : كل واحد منهم يَنْفَسُ
به على الآخر ، أى يَنخُل به عليه ، ويؤثر نفسه به ، يقال^(١٠) : نَفَسْتُ به نَفَاسَة . وقيل :
إنه لَمُنْفِسٌ ، أى : صار ذا نَفَاسَة ، فكأنه قد أنفَس ، وهو مُنْفِسٌ ، وفيه يقول
المُتَلَمِّسُ^(١١) :

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

يقول : لا تلوميني إن أهلكت نفيسَ مالى ، وأنفقته ، ولا تجزعي من ذلك ما دُمْتُ حَيًّا
غَيْرَهَا لك . وأما النَّفِيس فعلى وزن فَعِيل ، وفعله : نَفَسَ يَنْفُسُ نفَاسَة فهو نفيس ، بمنزلة كُرْم
يَكْرُم كرامة وهو كريم ، وإنما سَمَّيت النفس نفْسا ، لنَفَاسَتِهَا وَفَضْلِهَا / على جميع البدن . ٢٢٦ ظ
وأما المِفْرَح فما أفرحك من شيء ، وفرحت به . والمفروح معناه : المفروح به ، ولكن
حذفت « به » من الكلام اختصارا تقول : فرحت به فهو مفروح به .

(١) العبارة في ب « بعد » وهو الصحيح . وفي أ القَطْع . أو صحتها يقال لها .

(٢) في ب : وسلم .

(٣) الحديث في النهاية ١٥٧ / ٢ (سرر) والفائق ١ / ٥٨٧ واللسان (سرر) عن عائشة : « تَبَرَّقُ أساري وجهه » .

(٤) أساري جمع الجمع . (٥) في ب وهي .

(٦) البيت في ديوانه القصيدة ١٨ ونسب إليه في اللسان (سرر) بلفظ : فانظر ، وفي المعاني ١ / ٢٧٦ وفي المخصص م ١

س ٢ ص ٦ : فانظر .

(٧) في ب : لأنه .

(٨) في ب : « ومفروح به » وهو الصحيح و « به » ليست في أ .

(٩) سورة المطففين آية ٢٦ وقبلها في ب : عز وجل .

(١٠) في ب : كما يقال .

(١١) في ب : الثمر وهو للتمر بن تولب ، وهو في الكتاب ١ / ٦٧ والكامل ٣ / ١٦٧ واللسان (نفس ، خلل) .

وأما قوله : ماء شَرُوب وشَرِيب ، لِلَّذِي بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ ، فَإِنَّ الشَّرُوبَ فَعُولٌ مِنَ الشَّرْبِ بِمَعْنَى الْمُشْرَبِ ، أَيْ الْمُمْكِنُ لِلشَّرْبِ غَيْرَ الْمَانِعِ مِنْهُ عَلَى مَرَاتِهِ وَمَلُوحَتِهِ . وَأَمَّا الشَّرِيبُ فَفَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، أَيْ هُوَ مُشْرُوبٌ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ مِنْ شَرْبِهِ . وَقَالَ « أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ » : الشَّرُوبُ دُونَ الشَّرِيبِ فِي الْعَذُوبَةِ . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : ماء شَرُوبٍ لِلْعَذْبِ الطَّيِّبِ ، الَّذِي يَلْتَذُّهُ شَارِبُهُ^(١) .

وأما قوله فلان يَأْكُلُ خِلَلَهُ وَخِلَالَته ، يَعْنِي مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ ، إِذَا تَخَلَّلَ فَإِنَّ الْخِلَلَ جَمْعُ الْخِلَّةِ ، وَهُوَ مَا يَبْقَى فِي تَحْلُلِ الْأَسْنَانِ^(٢) ، وَهِيَ الْفَرْجُ الَّتِي يَبْقَى فِيهَا الطَّعَامُ ، يُقَالُ لَهَا : تَحَلَّلَ ، وَيَجْمَعُ عَلَى الْخِلَالِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾^(٣) وَيَقْرَأُ : مِنْ خِلَلِهِ .

وأما قوله : أُمْلِيتُ الْكِتَابَ أُمْلَى ، وَأُمْلَلْتُ لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ ، جَاءَ بِهِمَا الْقُرْآنُ ، فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ : أُمْلِيتُ بِالْيَاءِ لَا غَيْرَ ، وَهُوَ مِنَ الْإِمْلَاءِ^(٤) ، أَيْ التَّمْهِيلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا تُمْلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾^(٥) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ اكْتُبْهَا فِيهِ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾^(٦) وَذَلِكَ أَنَّ الْمُمْلَى عَلَى الْكَاتِبِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَمَهَّلَ عَلَيْهِ وَيَمَهِّلهُ حَتَّى يَكْتُبَ ، وَلَا يَقْدِرُ أَنْ^(٧) يَقْرَأَ بِغَيْرِ تَمَهُّلٍ ، وَإِلَّا لَمْ يَلْحَقْهُ الْكَاتِبُ . وَأَمَّا أُمْلَلْتُ بِلَامَيْنِ ، فَمِنْ الْمَلَلِ وَالْمَلَالِ ، لِأَنَّ الْمُمْلَلَ يَطِيلُ قَوْلُهُ عَلَى الْكَاتِبِ وَيَكْرُرُهُ حَتَّى يَفْهَمَهُ وَيَكْتُبَهُ ، وَفِي ذَلِكَ إِمْلَالُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [تَعَالَى] : ﴿ وَلِيُمْلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِيَ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾^(٨) فَهَاتَانِ كَلِمَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، وَلَيْسَتَا / بِلِغَتَيْنِ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ ، كَمَا ذَكَرَ « ثَعْلَبٌ » - رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) هذا قول فيه (انظر اللسان (شرب) ، وفي ب : يلتذ به شاربه .

(٢) بعدها في ب : « الأسنان من الطعام . وأما الخلالة فما يخرج من الأسنان بالخلال ، وسمى الخلال والخلل من خلل الأسنان » ففي أ سقط لانتقال النظر .

(٣) سورة الروم آية ٤٨ وقبلها في ب : عز وجل .

(٤) في أ : الإملال ، والتصويب عن ب .

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٨ وقبلها في ب : عز وجل .

(٦) سورة الفرقان آية ٥ وقبلها في ب : عز وجل « وقال ... » .

(٧) في ب : على أن .

(٨) لم يرد فيه قوله « وليتق الله ربه ولا يخش منه شيئا » وليس فيها كذلك « بالعدل » سورة البقرة آية ٢٨٢ - وفي

ب زيادة آخر الباب : « فهذا آخر هذا الباب » وليس ذلك في أ - و « فليملل » من أمّل وقوله تُمْلَى من أُمْلَى ، قال الفراء : أمّلت لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأمليت لأسد وقيس (اللسان : ملل) فكأن الشارح جعله على تحويل التضعيف .

تَصْحِيحُ الْبَابِ الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بِيَابِ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ

هذا الباب مما تقدّم لكل كلمة منها^(١) نظائر ، وقد كان يجب أن يضم بعضها إلى بعض في أبوابها ، ولا يُفَرِّد لها بابا ، ويُسمّيها حروفا منفردة .

ونحن مبينون ما يجب تبينه ، كما بينا ما قبله :

أما قوله : أخذت لهذا^(٢) الأمر أهبة ؛ فإن الأهبة على بناء الفعل ، وهي ما يُتَأَهَّبُ به للسفر ، أو للحرب ، أو لغير ذلك ، أى يُستَعَدُّ له ، وكذلك الفعل في كل شيء بناء ما يُفَعَّلُ به ، وقد تقدّم تفسير ذلك . والألف في الأهبة همزة أصلية . وقولهم : تأهبت للأمر ، على بناء تفعلت له ، مثل تحزمت له ، واستعددت له ؛ فأنا متأهّب تأهبا . وكأنه مأخوذ من الإهاب ، وهو الجلد ، لأنه مثل قولهم : لبست له جلد النمر ، ونحوه . والعامة تقول : أخذت للأمر هبته ؛ فتحذف الهمزة ، وتردّ ضميتها على الهاء ، وهي لغة رديئة^(٣) ، بمنزلة قولهم : الحنة للعداوة والحقد ، وإنما هي الإحنة ، بالهمز . وقد أجازها الخليل وغيره^(٤) ، وجاء في الشعر .

وأما قوله : أبعد الله^(٥) الآخر ، قصيرة الألف ، فمعناه الغائب ؛ أى المتأخّر ، هكذا فسره « الخليل »^(٦) . وهو كلام ينزّه به المخاطب ، ويكنى فيه^(٧) عن اسمه ، وذلك أن يقول الرجل للرجل : رأيت فلانا ، وقد قُتل أو صُلب ، فقلت له : أبعد الله الآخر ، أى قلت له : أبعدك الله ، فكره اللفظ بالكاف ، فتصير كأنه يعنى المخاطب بها ، فوضع قوله الآخر

(٢) في ب : لذلك .

(١) في ب : منه .

(٣) في ب : رده .

(٤) « وأخذوا أهبة السير ويطرح الألف فيقال : هبته » (معجم العين . المعتل . الهاء مع الباء) وليس في المطبوع ٩٦ / ٤ وهب . والإحنة : الحقد في الصدور وربما قالوا حنة » (انظر المصدر السابق . الهاء مع النون) ٣٠٥ / ٣ وأنكرها الأصمعي والفراء وقال الأزهرى : ليس من كلام العرب (انظر اللسان : أحن) .

(٥) لفظ الجلالة مستدرك بخط دقيق على الهامش .

(٦) « وفعل الله بالآخر أى بالأبعد . والآخر الغائب » (معجم العين . المعتل . الهاء مع الراء) وانظر اللسان (آخر) .

وهي عبارة تقال عند شتم الإنسان تنزيها ، والمستقصى ١ / ٢٥ « أبعد الله الآخر » وهي مثّل رقمه ٧٠ .

(٧) في ب : به .

بدل الكاف ، أى أبعد الله الغائب . وقد يكون بين الرجلين كلام فيقول : إن كنت / كاذبا ، فأبعد الله الآخر . وهو يريد أبعدك الله ، ولكنه كره مواجهته بالكاف فكنى عنها^(١) بالآخر ، وقد مضى تفسيرها^(٢) فى قوله : بعته بأخره .

وأما قوله : والشئ مُتْن ؛ فإن للعرب فيه لغتين ؛ إحداهما هذه التى ذكرها على وزن مُفْعِل ، وهو اسم الفاعل من قولك : أتن الشئ^(٣) وهو مُتْن ، فهذا بناؤه الجارى على فِعْله فى القياس ، ومستقبله : يُتْن ، ومصدره الإتنان ، على الإفعال ، بمنزلة قولهم : أكرم يكرم إكراما ، وهو مكرم . واللغة الأخرى مغيّرة عن الأصل ، جارية على غير قياس ، وهى^(٤) قولهم : مُتْن ، بكسر الميم ، وهى لغة العامة وهى أكثر فى الكلام لحقتها ، كأنهم كرهوا ضمة قبل كسرة ، ليس بينهما حاجز حصين ، فأتبعوا الميم التاء فى الكسرة ، ليكون الثقل من وجه واحد . وقد حكى « الأَخْفَشُ » أن من العرب من يقول : مُتْن ، بضم التاء على ضمة الميم لمثل ذلك^(٥) ، كما قالوا : مُنْخَلٌ ومُسْعَطٌ . وبين قولهم : مُتْن وبين مُنْخَلٍ ومُسْعَطٍ فرق بين ، وبَوْنٌ بعيد ؛ وذلك أن المُتْن إنما هو اسم فاعل من أتن الشئ ، من التَن ، وأصله نَتْنٌ يَتْنُ نَتْنًا ، والمنْخَلُ والمسْعَطُ مما يُنْقَلُ ويُسْتَعْمَلُ من الآلات ، التى تكون الميمات فى أولها مكسورة ، والعين مفتوحة كالمنجل والمثقب^(٦) وما أشبه ذلك ، فحمل المُتْن فى الضم على قياس المسْعَطِ والمنْخَلِ بعيد من القياس . ويقال فى جمع المُتْنِ : مناتِن ، وأنتان أيضا ، كأن واحدها مسمًى بالمصدر ، وهو التَن .

وأما قوله : هى الحَلَقَةُ من الناس والحديد ، بسكون اللام ؛ فإن الحَلَقَةَ ليست بواحدة ، ولكنها اسم موضوع للجمع على لفظ الواحد ، مثل العُصْبَةِ والجُفَّة^(٧) ألا ترى أن الحَلَقَةَ من الناس اسم جماعة مختلفين ، وإن حَلَقَةَ الحديد اسم للدرع وهى حَلَقَات / كثيرة مجموعة ، ٢٢٨ و سُمى^(٨) السلاح كله حَلَقَةً أيضا^(٩) . وزعم « الخليل » أنها تجمع على الحَلَق ، بفتح اللام ،

(١) ليست فى ب .

(٢) فى ب : هذا .

(٣) فى أ : وهو .

(٤) ليست فى ب .

(٥) قال ابن جنى : أما مُتْن فهو الأصل ، ثم يليه مُتْن وأقلها مُتْن (اللسان : نتن) .

(٦) فى ب صوبت على الهامش .

(٧) فى أ : « والحقة » والتصويب عن ب .

(٨) ليست فى ب .

(٩) فى ب : « ويسمى » وفيها حاشية : « الجُفَّة الجماعة الممزقة » .

وأن الحلقة بالتخفيف والتثقيل جائزان مقولان^(١) ، وأدنى العدد حلقات . وزعم بعضهم أنه لا يجوز في هذه إلا سكون اللام . ومنهم « ثعلب »^(٢) - رحمه الله^(٣) وقالوا : لا تفتح اللام إلا في شيئين : أحدهما ذرّوع لامرئ القيس ، كانت عند السموأل ، يقال لها : الحلقة ، بالفتح . والحلقة جمع : الحائق ، الذى يخلق الشعر من الرأس أو الجلود مثل قولهم : عامل وعملة ، وكاتب وكتّبه ، وليس بين امرئ القيس وغيره فرق في هذا ، فإنه ، وإن كانت الحلقة ، بالفتح اسم سلاحه ، فإنها أيضا اسم لسلاح^(٤) غيره بالفتح . وزعم « الخليل »^(٥) أن الخاتم ، الذى لا فُصّ له ، يقال له : الحلق ، بكسر الحاء ، وسكون اللام ، وأنشد في ذلك « للمُحَبِّل » في رجل أعطاه النُّعمان خاتمه :

وَنَاوَلَ مِنَّا الْحَلْقَ أُبَيُّضَ مَاجِدًا رَدِيفَ مُلُوكٍ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ^(٦)

وأما قوله : درهم بَهْرَج ؛ فإن العامة تقول : نَهْرَج ؛ لأنه فارسي معرّب وفي أوله بالفارسية نون ، كما تقوله العامة ، وبعد النون حرف^(٧) يُضَارِعُ الباءَ ، والفاء^(٨) مخرّجه بين مخرجهما ، كأنه نَفَهَرَه ، والعرب قد حذفَت النون من أوله ، وجعلته رباعيا ، على وزن خَرْدَل ونحوه ، وليس إثبات النون فيه خطأ^(٩) ؛ لأنه يصير على وزن سَفَرَجَل وهَمَرَجَل ونحوهما من الخماسي . وتفسير البَهْرَج^(١٠) بالفارسية : المَزُور من كل شيء^(١١) ، وقد صرّف من البَهْرَج فعل مثل دَحْرَجَ ففيل قد بهرَج يبهرَج^(١٢) ، فهو مبهرَج ، بكسر الراء ، والمفعول مبهرَج^(١٣) ،

(١) « والحلقة من القوم ويجمع حلق ، ومنهم من يثقل يقول حلقة لا يبالى » (معجم العين . الثلاثي . الحاء والقاف اللام

معهما) ٤٨ / ٣ .

(٢) فيها خلاف كثير ؛ فقد حكى سيبويه في الحلقة فتح اللام وأنكرها غيره وحكى في القوم وحكاها الأموى فيه بالكسر وقال : هي لغة بنى الحارث بن كعب ، واختار أبو عبيد الفتح في حلقة الحديد وأجاز الجزم ، وفي حلقة الحديد بالجزم وأجاز التثقيل .

(٣) ليست في ب . (٤) في أ سلاح والتصويب عن ب .

(٥) « والحلق الخاتم من فضة بلا فص » (معجم العين . الثلاثي . الحاء والقاف اللام معهما) ٤٩ / ٣ .

(٦) في الأصل أ : « منها » والتصحيح عن العين فقد ورد البيت في المادة السابقة بلفظ « فواضله » وفي المطبوع ٤٩ / ٣

جاء منسوباً إليه : ... نوافله . وفي المخصص م ١ ص ٣ : وأعطى منا ... زيب ... نوافله . وفي اللسان (حلق) : « وأعطى منا الحلق أبيض ماجد رديف » وفي ب حاشية : ما تغب أى غبا . نوافله : عطاياه .

(٧) ليست في ب . (٨) في أ ألفا وهو تصحيف .

(٩) في ب : بخطأ . (١٠) في ب : النهرج .

(١١) قيل الكلمة هندية ، أصلها بُهْلَه ، بمعنى الرديء فنقلت إلى الفارسية ، وقيل بُهْرَه ثم عربت فقيل بهرَج وهى تعنى

أيضاً المعدول به عن جهته . (الألفاظ الفارسية ٢٩ والمغرب ٤٨ - ٥٠ واللسان : بهرَج) .

(١٢) بعدها في ب : بهرجة .

(١٣) في ب بعدها : « بفتح الراء وكان الصواب أن يقال درهم مبهرج بفتح الراء » ففى أ سقط جاء في ب وهو من انتقال النظر .

فيوصف باسم المفعول الجارى على فعله ، أو يوصف بالمصدر منه ، وهى البَهْرَجَة ، فأما البَهْرَج فليس بواحد منهما .

٢٢٨ ظ وأما قوله : نظرت يَمَنَةً وشَامَةً ، ولا تقل شَمْلَةً ؛ فَإِنَّ الْيَمَنَةَ / من اليمين ، وهى من اليمن والبركة ، وهم يتفاءلون بما يَسْتَحُ (١) لهم من جانب اليمن لذلك (٢) ، والشامة من الشؤم ، وهى اليسار ، وهم يَتَطَيَّرُونَ بما يَأْتِيهِمْ من جانبه ، وَيُسَمُّونَهُ الْبَارِحَ وهما أيضا الأيمن والأشأم ، واليمنى والشؤمى ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (٣) يعنى أصحاب اليمن وأصحاب الشمال . ومن هذا سميت اليمن والشام ؛ لأنها عن يمين القبلة وشأمتها . ومن هذا قول الله عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾ ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ (٤) لأن الشمال كاليسار ، ولا يقال منه : مشْمَلَةٌ (٥) ولا شَمْلَةٌ ولا أشمل ولا شَمْلَى ؛ لأنه ليس فيه ما فى اليمنى والشؤمى من معنى اليمن والبركة ومعنى الشؤم ، وإنما هو من الشمول والعموم ، ولكن يقال من اليسار ذلك كله وهو اليسرة والأيسر واليسرى والميسرة . وإنما اليمن واليسار : الجانبان من كل شيء ، مأخوذان من اليمن واليسر ، على التفاضل .

وأما قوله : تقول الثوب طوله سبع فى ثمانية ؛ لأن الذراع أنثى ، والشبر مذكر ، فليس واحد منهما مذكرا (٦) ولا أنثى ، ولكن العرب تؤنث الذراع وتذكر الشبر ، وهما عضوان لا يجبلان ولا يلدان ، وربما كانا من حديد أو خشب ، وإنما هما مُقَدَّرَان يُقَدَّرُ بهما كلٌّ مَذْرُوع ومشبور . وقد ذكرنا علة تذكير الشبر وتأنيث الذراع (٧) فى كتب النحو . وإنما أراد أن الثوب طوله سبع أذرع ، وعرضه ثمانية أشبار ، فلم تدخل علامة التأنيث فى سبع ؛ لأن المؤنث علامته فيما دون العشرة سقوط علم التأنيث ، وأدخل العلامة فى الثمانية لأن المذكر يدخل فيما دون العشرة منه علم التأنيث ، وتذكير كل مؤنث ليس بأنثى جائز ،

(١) فى ب حاشية : سنع لى الأمر أى عرض .

(٢) يقال إن الساع ما ولأك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره ، والعرب تيمين بالساع وتشاءم بالبارح ، والقبائل تختلف فى هذا . فأهل نجد يتيمنون بالساع دون البارح ، وأهل الحجاز بالعكس (انظر كتب الأضداد فى هاتين المادتين) .

(٣) سورة الواقعة الآيتان ٨ ، ٩ .

(٤) سورة الواقعة الآيتان ٢٧ ، ٤١ وقبلها فى ب : وجل ﴿ فَأَصْحَابُ ... ﴾ .

(٥) فى ب : شملة .

(٦) أنثى وقد تذكر ولم يعرف الأصمعى التذكير فيها . وقال ابن عربى : « الذراع عند سيبويه مؤنثة لا غير (اللسان :

ذرع) ولم أقف على هذا التعليل لفقدان كتب الشارح النحوية .

(٧) فى ب : بذكر .

كقول الله عز وجل : / ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(١) وقوله [تعالى] : ﴿ إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾^(٢) إلا أن المعتاد أحسن .

وأما قوله : ودرع الحديد مؤنثة ، ودرع المرأة مذكر ، فإنما أتت درع الحديد ؛ لأنها حلقة ، ولذلك تسمى السابغة والشكة والفضفاضة والألأمة ونحو ذلك . وأما درع المرأة فذكر^(٣) ؛ لأنه قميص ، والقميص مذكر . وكان يجب أن يذكر هذا^(٤) في باب ما يذكر ويؤنث . وقال « الخليل »^(٥) كان^(٦) بعضهم يذكر درع الحديد أيضا ، وإذا صغروهما لم يؤنثوا واحدا منهما رواية عن العرب ، يقولون فيهما : دريع ، وأنشد في تذكير درع الحديد ، لأوس بن حجر :

وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا كَنَهَى قَرَارَةً أَحْسَنَ بَقَاعٍ تَفْحَ رِيحٍ فَأَجْفَلَا^(٧)

وأما قوله : يقال لهذا الطائر^(٨) : قارية ، والجميع : قوار ، ولا تقل قارور ؛ فإنه يعنى^(٩) الذى يسمى الشَّقْرَاق . والعامة تسميه : القارور ، كأنها تحكى صوته كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَزْعِيٍّ الْمُنْحَدِرِ صَوْتُ الشَّقْرَاقِ إِذَا قَالَ قَرِرُ^(١٠)

وإنما سميت قارية ؛ لأنها تقرى فى حواصلها الماء والعلف . وقال بعضهم : سميت قوارى ؛ لأن ألوانها كألوان الجرار الخضر ، لأنها تسمى القوارى ؛ واحدها : قارية ، وإنما سميت

(١) سورة الأنعام آية ١٥٧ . وفى ب مكانها « فمن جاءه موعظة من ربه » .

(٢) سورة الأعراف آية ٥٦ وما بين المعكوفين ثابت فى ب . وليس فى ب « المحسنين » .

(٣) فى ب : « ولما قوله درع المرأة فمذكر » .

(٤) ليست فى ب .

(٥) « درع المرأة يذكر ، ودرع الحديد يؤنث ، وذكره بعضهم ، والجميع الدروع ، وتصغيره دريع بلا هاء رواية عن

العرب » (معجم العين . الثلاثى . العين والبدال الرءاء معهما) . والدرع لبوس الحديد تذكر وتؤنث ، ودرع المرأة مذكر لا غير (اللسان : درع) .

(٦) ليست فى ب .

(٧) البيت فى ديوانه ٨٤ والسمط ١ / ٥١٠ - وذكر تخليط القالى فى صدره وعجزه وهو فيه بلفظ :

« وأملس صوليا كنهى قرارة » ، « أحسن » (انظر أمالى القالى) .

(٨) فى ب حاشيتان : « وأملس صوليا » ، « فأجفل اضطرب . النهى الغدير » .

(٩) علامة نقص فى أ استدركت عبارة من « قارة » إلى « يعنى » وفى ب : فإنه يعنى الطائر .

(١٠) فى اللسان (قرر) ورد البيت بلفظ : شقراق . والشقراق طائر يكون فى أرض الحرم فى منابت النخيل . كقدر الهدهد

مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد ، والعرب تتيمن بالقوارى كما تتشام بها ؛ لأنها تبشر بالقطر إذا جاءت وبالسماة بخيلة غيث ، وتتشام إذا لم يكن معها غيث . (وانظر شرح الهروى ٩٠ ، ٩١) وورد الرجز فى العين ٥ / ٢٣ : ... شقراق ...

هذه الجرار قارية ؛ لما يُقرى فيها من الطعام والشراب أيضا . وزعم « الخليل »^(١) أن بعضهم يقول : هي طير سود ، كأنها السّودانيّات ، سميت قارية لسوادها ، وأن بعضهم قال : هي خُضر ، وأنشد لدُرَيْدٍ في خُضرتها :

٢٢٩ ظ سَوَابِقُهَا يَخْرُجْنَ مِنْ مُتَنَصِّبٍ خُرُوجَ الْقَوَارِي الْخُضْرِ مِنْ سَبَلِ الرَّغْدِ^(٢) /

وقال : أكثر ما يأكل هذا الطير العنب والزيتون ، وهذا دليل على أنها سميت قواري ؛ لما يُقرى في حواصلها .

وأما قوله : عندي زوجان من الحمام ، يعني ذكرا وأنثى^(٣) ، وكذلك كل اثنين لا يستغنى أحدهما عن الآخر ؛ فإن العامة تقول : عندي زوج من حمام ، أى ذكر وأنثى ، ولا تثنى الزّوج ، وكذلك كل شيء بهذا المعنى ، كقولهم : المقرض والجلم والثعل . ويزعم قوم من اللغويين أنّه لا يجوز إلّا مقرضان وجلمان ونعلان ؛ لأن الواحد منهما لا يستغنى عن الآخر . وقد أجاز بعضهم قول العامة في هذه الأشياء .

وتقول العامة أيضا للولدين^(٤) يولدان في بطن واحد : تَوَام ، ولا تقول : توأمان ، على ما اختاره « ثعلب » . وقال الله تعالى : ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾^(٥) . ويفسر هذا : لوان^(٦) ويحتمل أن يكون معنى زوجين أربعة . وقوله [تعالى] : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾^(٧) . يحتمل^(٨) أن يكون معناه : حمل اثنين ، وأن يكون بمعنى : حمل

(١) « والسودانية طائر يأكل العنب والتمر ، ويسمى سَوْدِيَّة والسودان جمع الأسود » (معجم العين . المعتل . السين مع الدال) و « القارية طائر من السودانيات أكثر ما يأكل العنب والزيتون والجمع القواري ، سميت لسوادها » (المصدر السابق . القاف مع الراء) وانظر اللسان (سود) والأساس (قرو) .

(٢) في ب : « السبل المطر » حاشية . والذي في المعاني الكبير لابن قتيبة ٤٢ قول زيد الخيل :

إذا وقعت في يوم هيجا تتابعث خروج القواري الخُضر من تحلل السيل
فإذا عهد تغيير القواف وتركيب الأبيات عند الشارح لا يبعد أن يكون هذا منه .

(٣) سقط من بعدها في أ : « ولا يثنى الزوج » وهي عبارة ثابتة في ب .

(٤) في أ : « الولدان » وهو خطأ .

(٥) سورة الرحمن آية ٥٢ وقبلها في ب : عز وجل .

(٦) في ب : لونين .

(٧) « اثنين » ليست في ب وهي من سورة هود آية ٤٠ وهذا اللفظ وكذلك « الضعف » عدا من الأضداد (انظر أضداد

الأنباري ٣٢٧) والعرب توقع الزوجين على الجنسين . وكل شيئين نقضين مقترنين أو شكلين زوجان والواحد زوج ولذا سميت الزوجة زوجا في أفصح الكلام قال تعالى ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ .

(٨) « يحتمل أن يكون » ليست في ب .

أربعة . ومن هذا النحو قولهم : ضِيع الشيء ، يقال هو واحد ، ويقال هو اثنان^(١) ؛ لأنه بمعنى مثل ، وسِي ، ممّا لا يَسْتغْنِي أحدهما عن الآخر . وقد أجاز « الخليل »^(٢) أن يقال : هما توأم ، للولدين .

والعرب تعنى بالحلّة ثوبين ، لا تقول حُلْتان ، وهذا ممّا كان حقّه أن يُذكر في باب ما يُثنّى .

وأما قوله : هم المسوّدة والمبيضة والمحمّرة والمطوّعة ؛ فإن المسوّدة^(٣) هم الذين يلبسون السواد من الجند وأعوان الشرط^(٤) ؛ لأنهم قد سَوّدوا ثيابهم تسويدا . والمبيضة^(٥) الذين يلبسون البياض ؛ لأنهم يَبِيضُوا ثيابهم فصاروا مُبَيِّضِينَ ، ولكن أثّروا ؛ لأنهم جماعة ، وكل جماعة مؤنّثة ، وصار علم التأنيث عوضا من الواو والنون . وكذلك الحمّرة الذين يلبسون الحمرة . وكذلك يقال^(٦) للأمراء الذين يُسَوّدون أعلامهم وراياتهم ، أو يَبِيضُونها . والعامة تقول^(٧) كل ذلك ، بفتح / عين الفعل ، كأنهم مفعولون ، قد سَوّدَهم غيرهم . ٢٣٠ و

وأما المطوّعة ، فقوم يخرجون إلى المراتبات ، يتطوّعون بالجهاد ، وقد طَوّعوا كما قال الله عز ذكره : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾^(٨) وتطوّعوا بفعلهم من ذات أنفسهم ، أى تبرّعوا^(٩) بما لا يلزمهم . والعامة تفتح الواو في المطوّعة ، وهو خطأ . وقد يقال لهم : المطوّعة ، بتشديد الطاء أيضا ؛ لأن الأصل : المتطوّعة ، فأدغمت التاء في الطاء ؛ لتقارب مخرجيهما . وكان يجب أن يذكر هذا في باب ما يُكسر .

وأما قوله : يقول : كان ذاك عاماً أوّل يا فتى ، وعامّ الأوّل إن شئت ، فإن قولهم عامّاً أوّل هو الأصل الجيد ؛ لأن عاما نكرة ، وأوّل وصف له نكرة مثله ، والنكرة يوصف بالنكرة ، وهما منصوبان على الظرف بكان ، والمعنى كان ذلك في عامٍ أوّل .

(١) صوبت على هامش ب وليست بحاجة إلى تصويب .

(٢) « وأما التوعم على تقدير فاعل ... والتوأم ولدان معا ، لا يقال هما توعمان ، وهذه توأمة ، فإذا جمعا فهو توعم (انظر معجم العين . الميم . باب اللفيف) .

(٣) هم العباسيون . (٤) في ب جاء بعدها : « ونحوهم » .

(٥) هم الشيعة . والمعروف اليوم أنهم يلبسون السواد .

(٦) في ب : يقولون . (٧) مصوبة على الهامش .

(٨) سورة المائدة آية ٣٠ وقبلها في ب : عز وجل .

(٩) في ب حاشية : « التبرع : التطوع » .

وأما قوله : عام الأول فخطأ في القياس ؛ لأن الأول إنما هو صفة العام ، وقد أضاف الموصوف إلى صفته ، وهذا لا يجوز في شيء من الكلام ؛ لأن الإضافة إنما تُعرف المضاف^(١) بالمضاف إليه ، والصفة لا تُعرف موصوفها بالإضافة إليها . ولا يقول أحد من العرب هذا ثوب الجيد ، ولا هذا فرس الفاره ، ولا هذا حمار الأسود ، ولا رجل البزاز ولا عبد الرومي ، على إضافة الأول إلى الثاني ، إلا أن تجعل هذه الصفة المضاف إليها صفة لاسم مُضمَر غير العام ، كأنك تريد : فعل ذلك عام الحديث الأول وعام الخصب الأول ، وعام الحديث^(٢) الأول أو نحو ذلك ، وهو مع ذلك رديء ؛ لأن الموصوف لم يتقدم له ذكر ، فتعرف به صفته . وليس يجوز أن يكون الأول صفة لعام ، لأن عاما نكرة ، والأول معرفة ، ولا توصف النكرة بالمعرفة . والعامة لا تقول إلا « عام الأول » / ولا تعرفه^(٣) ، ولا تعرف الإضافة ولا غيرها والوجه والصواب في هذا أن يدخل في عام الألف واللام أيضا ، ثم يوصف بالأول فيقال : كان ذلك العام الأول ، منصوبين على الظرف ، أي في العام الأول ، حتى يصح الكلام . وقد أجاز « ثعلب » قول العامة كما ترون . وقد كان يجب أن يذكر هذا في باب ما يُضاف .

وأما قوله : هو المعسكر ، بفتح الكاف ، فإن العامة تكسر الكاف ، وهو خطأ ؛ لأنهم يريدون المعسكر نفسه ، أو موضع المعسكر ، وليس يعنون صاحب المعسكر فيكون فاعلا مكسورا الكاف . وإنما المعسكر بالفتح اسم المفعول ، وهو المعسكر^(٤) ، الذي قد عسكر صاحبه عسكرة ، ومُعسكرا . واسم فاعله : معسكر بالكسر ، كما تقول : دحرجته دحرجة ومُدحرجا وأنا مدحرج ، والعسكر المجتمع^(٥) الذي فيه السلاح والرجال والخيول ، وكل مجتمع من شيء كثير فهو عسكره . ومنه قول طرفة :

بَاتَ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا^(٦)

وأما قوله : أطعمنا خبز ملة ، وخبزة مَلِيلَا ، ولا تقل أطعمنا ملة ؛ لأن الملة : الرماد والتراب الحار ؛ فإنه خبز يُدفن في رماد حار أو في رَمْل حار حتى ينضج ؛ وذلك الرماد

(٢) كررت في أ وليس هذا في ب .

(٤) فارسي معرب بمعنى الجمع .

(١) في ب : تعريف للمضاف .

(٣) في ب : ولا تعربه .

(٥) في ب : المجتمع .

(٦) البيت في ديوانه ٥٠ بلفظ : « ظل » مكان « بات » ، وكذلك في اللسان (عسكر) ونسبه إليه وعجزه : ونأت

شحط مزار المدكر - والضمير في نأت يعود على محبوبته . وشحط مزار المدكر على معنى ياشحط . عسكرة : أي في شدة من حبها .

والرمل سُمِّي المَلَّة ، وهو مصدر المرة الواحدة ، وقد سُمِّي به ، وكان القياس أن يقال له : المُمَل أو المُمَلَّة على مثال مُفَعَل ومُفَعَّلَة ، فاستغنى عن ذلك باسم المرة الواحدة ، على المجاز والتخفيف^(١) . فأما الخبزة اللليل فهي^(٢) المملولة ، ولكنه عدل من المفعول إلى فاعل ، وهو مثال يشترك فيه المذكر والمؤنث على لفظ واحد . ويقال فيه : قد امتل الرجل ، إذا خبز خُبَزَ مَلَّة ، وقال الراجز :

يَا صَاحِبَيَّ اشْتَوِيَا وَامْتَلَا لَا خَيْرَ فِي اللَّحْمِ إِذَا [مَا]^(٣) صَلَا

/ وتقول : مللت اللحم والخبز أملهما مَلًا ، والخبز مملول ، وكل شيء يُمل في النار ٢٣١ و مملول ، قال الشاعر :

كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولٌ^(٤)

والعامة تقول : أكلنا مَلَّة . و « ثعلب » قد أنكر ذلك ، وله في العربية مَخْرَجٌ صحيح ؛ لأنه يجوز تسمية^(٥) الممل بالملَّة على الاتساع . ويجوز أن يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه ، فيقال : أكلنا مَلَّة ، أى خبز ملة ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾^(٦) . وكان الواجب أن يذكر هذا في باب المشدد ، وما لا يقال إلا بالإضافة .

وأما قوله : رجل آدر مثل آدم ؛ فإن العامة تشدد الراء منه ، وتقصر الألف ، وهو خطأ ؛ لأنه من الأُدْرَة ، على وزن فُعْلَة ، فآدر ، على وزن أفْعَل منه ، وهو الذى تنتفخ خصيته . ويقال : الذى له بيضة واحدة . ويقال : قد أدر أدرًا^(٧) وأُدْرَة^(٨) . واسم الخصية المنتفخة : الأُدْرَة ، بفتحتين .

وأما قوله : هى القازوزة ، والقاقوزة^(٩) ، ولا تقل : قاقزة^(١٠) فإنه يعنى القدح الطويل

(١) فى ب بعدها : « فأما الخبز اللليل فمعناه الخبز المملول . وقوله الخبزة اللليل هى المملولة » ففى أ بعض السقط .

(٢) الفاء ليست فى أ .

(٣) « ما » ساقطة فى أ وثابتة فى ب . وصل : أتنن .

(٤) البيت من قصيدة كعب بن زهير : « بانت سعاد » وصدره : يوما يظل به الحرباء مصطخدا - ويروى : منتصبا ،

وبالشمس . (انظر اللسان (ملل) والمعنى كأن ما ظهر للشمس مشوى بالمللة من شدة الحر .

(٥) بعدها فى ب : « الخبزة بالمللة كما جاز تسمية الممل » ففى أ سقط .

(٦) سورة يوسف آية ٨٢ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) فى ب : يأدر أدرًا .

(٨) الأُدْرَة والأدر مصدران ، والأُدْرَة اسم تلك المنتفخة ، وقيل الأُدْرَة الخصية (اللسان : أدر) .

(٩) فى ب : القاقرة والقازوزة .

(١٠) بعدها فى ب : « بتشديد الزاى على مثال فاعلة فإنه خطأ » وليس ذلك فى أ .

الضيق الأسفل ، الذى يسميه الزجاجون : البازنج . والقاقوزة بالفارسية يقال لها^(١) : كاكزة ، بكافين وزاى خفيفة^(٢) . والعامة تقول : القاقزة ، بتشديد الزاى ، على مثال فاعلة ، كأنها تتبع ذلك مثالها فى العجمية ، والجميع : القواقيز ، والقوايز . وقال « الخليل »^(٣) : هى مشربة دون القرقارة وهى أعجمية ، ولا تكون فى العربية كلمة يفصل بالألف بين حرفين مثلين منها ترجع إلى بناء مثل ققز ، إلا « بابل »^(٤) وهى بلدة لا يجرى مجرى سائر الأسماء . وقول العامة قاقزة ، مثل قولهم : آجرة فى البناء ، إلا^(٥) اجتماع المثلين فى صدره . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما لا يقال بالتشديد .

وأما قوله : نظر إلى بمؤخر عينه ، فإن العامة تقول : بمؤخر العين ومقدمها بالتشديد^(٦) وضم الميم ، على ما يقال فى كل شيء ، وليس بخطأ . / وأما العرب فيقولون فى العين خاصة : مؤخر العين ومقدمها خفيفتين ، على بناء مفعّل ، ولا يقولون ذلك فى غير العين^(٧) ، ومؤخرها : ما تأخر منها ، ومقدمها : ما تقدم . وكان يجب أن يذكر هذا فى باب ما تشدده العامة وتخففه العرب .

وأما قوله : بينهما بون بعيد ، فإن البون : المسافة والمقدار من الأرض وغيره ومنه سُمي العمود الذى يكون عند باب الخباء : بواناً ، ويجمع على الأبونة ، والبوائن ، وليس من البين فى شيء ، وكان يجب أن يكون هذا فى باب فعل بسكون العين ، أو ما يكون بالواو^(٨) .

(١) ليست فى ب .

(٢) لعل صواب العبارة : « والقاقوزة بكافين وزاى خفيفة يقال لها بالفارسية : كاكزة » ليتفق ذلك مع ما وجّه به قول العامة بعد ، والقاقز مولدة وقيل لغة ، قال النابغة الجعدي :

كأنى إنما نادمت كسرى فلى قاقزة وله اثنتان

(انظر اللسان : ققز ، والمعرّب ٢٧٣ ، ٢٧٤) ويقال أصلها كاكزة بالراء وهم اسم علاج من جذور الأعشاب يسمى عود القرح .

(٣) « والقاقزة مشربة وهى ميا لجة دون القرقارة يقال هى أعجمية ، وليس فى كلام العرب مثله مما يفصل بين حرفين مثلين مما يرجع إلى بناء ققز . وأما بابل فإنه اسم خاص لا يجرى مجرى الأسماء العوام . ويقال قاقوزة بمعنى قاقزة وقال : اسقنى بقواقيز فى الأكف علينا مترعة (معجم العين . الثنائى . القاف مع الزاى) ١٣ / ٥ ومن شواهد النحو : ... قرع القواقيز أفواه الأباريق .

(٤) بابل اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، ينسب إليها السحر والخمر ، لا ينصرف لتأنيته (انظر معجم البلدان ٣١١ - ٣٠٩ / ١) (بابل) .

(٥) فى ب : ع .

(٦) استدرك على هامش ب من « وأما إلى : ومقدمها بالتشديد » .

(٧) « ومقدم العين ومؤخرها فى العين خاصة بالتخفيف » (العين . المعتل . الخاء مع الراء) ٤ / ٣٠٣ واللسان : آخر .

(٨) وبينهما بين أى بُعد لغة فى بون ، والواو أعلى (اللسان : بين) .

وأما قوله : الحُبُّ ^(١) مَلَانٌ ^(٢) ، والجَرَّةُ مَلَأَى ^(٣) ، وكذلك ما أشبههما ؛ فإن العامة تقول : الحب مَلَا ، بألف مقصورة ، على مثال عَصَا وَقَفَا ، وتقول : جَرَّةٌ مَلَا مثل ذلك ، ومَلَانَةٌ ، فأما « مَلَا » فله قياس من ^(٤) العربية - وإن كان العرب لا تعرفه - وهو : أن يحذف همزة « مَلَأَى » ^(٥) وتلقى فتحها على اللام ، فهذا جائز في نعت الجَرَّةِ ، ولا يكون ^(٦) في نعت الحُبِّ ؛ لأن الحب مذكّر ، ولكن لو قالت في الحُبِّ على هذا مَلَانٌ ، يحذف الهمزة لجاز . فأما الجَرَّةُ فلا يجوز فيها ملانَةٌ ؛ لأن النون في فَعْلَانٍ إنما هو للمذكر ، والأنثى على فَعْلَى ، مثل عطشان وعطشى ، وريّان وريّا . والفعل منه : ملأت الشيء أملأه مَلَأٌ ^(٧) . والاسم منه المِلءُ ، بكسر الميم فهو مملوء ، وأنا مالىء ، وامتلاء الشيء ، فهو يمتلىء امتلاءً ، واسمه : ممتلىء ، كل ذلك مهموز . وكان يجب أن يذكر هذا في باب المهموز .

وأما قوله : وتقول هي الكُرَّةُ ؛ فإن العامة تسميها أُكْرَةً ، بالهمز على مثال فُعْلَةٍ ^(٨) ، وهي المدوّرة المخيطة ، أو المخروزة التي تضرب الصوالة بها ^(٩) . وإنما الأُكْرَةُ : الحُفْرَةُ التي تحفر في الأرض للنار ، أو لِلْعِبَةِ بِالْجَوَزِ ونحوه . وجمعها : أُكْرٌ على فُعْلٍ ومنها أخذ اسم الأُكْرَ ؛ لأنه يَحْفِرُ الأرضَ / بِمَسْحَاتِهِ لِلزَّرْعَةِ . وأما كُرَّةُ الصولجان فهي فُعْلَةٌ من كروت ٢٣٢ و مثل البُرَّةِ والطَّبَّةِ ، والمخدوف من آخرها واو . ويجمع على الكُرَيْنِ ، مثل البُرَيْنِ والطَّبَيْنِ ، أو الكُرَاتِ مثل الثُّرَاتِ والطَّبَّاتِ . وكان يجب أن يذكر هذا في باب ما لا يهمز فممه قيل : أمة كُرَّوَاء ، وهي التي تصطكُ ركبَتَها ، كأنهما كُرَّتَانِ ^(١٠) .

وأما قوله : هو الصَّوْلُجَانُ والطَّلَيْسَانُ والسَّيْلَحُونَ ، لهذه القرية . كل هذا بفتح اللام ؛ فإن هذه الثلاثة أسماءٌ أعجميةٌ معربةٌ ، وفيها لغتان . فالفصحاء من العرب يفتحون لاماتها ؛ ليكون ما قبل الألف والنون ، على بناء الأسماء العربية : الصَّوْلُجُ ، والطَّلَيْسُ ، والسَّيْلَحُ ، مثل الكَوْثَرِ والحَيْدَرِ ونحو ذلك . ومن العرب من يترك هذه اللامات فيها مكسورة على ما كانت

(١) الحُبُّ بئر لم تُطَو ، والحُبُّ بمعنى الخابية ، فارسي معرب .

(٢) بعدهما في ب : « ما » .

(٣) في ب : في .

(٤) في أ : ملى .

(٥) في ب : ولا يجوز .

(٦) ليست في ب .

(٧) من العرب من يقول للكُرَّةِ التي يلعب بها : أُكْرَةٌ ، واللغة الجيدة الكُرَّةُ ، قال عمرو بن كلثوم :

حزائرة بأبطحها الكُرَيْنِ ... (انظر اللسان : أكر) .

(٨) في ب : تضرب بالصوالة .

(٩) وقيل غير ذلك (اللسان : كرا) .

عليه في العجمة . لأن الأعجمي من الأسماء ، التي على غير أبنية العرب في كلامهم كثير جدا ؛ فيكتفون بما غير من حروفها وأبنيتها وحركاتها ، عما كانت عليه . وزعم « أبو العباس المبرّد »^(١) أنه إذا سمى رجلا بطيلسان ، على لغة من يكسر اللام ، ثم رتّمه ، وجعل ما بقي منه اسما على حياله ، لم يجز فيه إلا فتح اللام ؛ لأن مثال فيعل^(٢) لا يكون في أسماء العرب ، وقد أخطأ ، وبيننا خطأه في كتبنا في النحو . فأما الصوّلجان^(٣) فالعصا المعقّفة الرأس ، التي تُضرب بها الكرة . وأما الطيلسان^(٤) فالملأء المقوّرة وهو مشهور . وأما السيلحون فقريّة من قرى النبط^(٥) ، وفيها يقول الأعشى :

وَتُجَبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَعِنْدَهُ صَرِيفِينَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْحَوَزُنُقُ^(٦)

وكان يجب أن يذكر هذا في باب الأسماء الأعجمية ، أو باب ما يُفتح أوله^(٧) .

وأما قوله : هو التّوت ؛ فإنه أيضا اسم أعجمي معرّب ، وهو بلسان العجم : ثوث ،

ظ ٢٣٢ بالثاء المعجمة^(٨) ، / بثلاث نقط ، كما تتكلم به العامة . ومن العجم من يقول : ثوذ ،

بالذال ، فأبدلت العرب الثاء منهما ، فقال^(٩) توت ؛ لأن التوث والتوذ مهملان في

كلامهما ، لا في كلامها^(١٠) ، فردّته إلى لفظ يكون مثله في العزبية ، وإن قلّ ، مثل الطُوط

والسُّوس والقُوق^(١١) ، واسم الثوث عند العرب : الفِرصاد ، وفيه يقول الشاعر :

فَكَأَنَّمَا قَنَاتٌ أَنَامِلُهَا مِنَ الْفِرْصَادِ^(١٢)

(١) الكنية ليست في ب .

(٢) المعروف أن وزن « فيعل » خاص بالمعتل كسيد وميت وهين ولين . واختص الصحيح بفَيْعَلْ كصيرف للمتصرف في الأمور .

(٣) الصولجان : المحجن ، والجمع صولجة ، والهاء للعجمة قال : كرة ضربت بصولجة (انظر المغرب ٢١٣) والصولج

والصولجانة العود الموعج تعريب جوكان (الألفاظ الفارسية ١٠٩) .

(٤) معرب تالسان أو تالشان ، وهو صوف يلبسه العجم والخواص من العلماء ، قيل أخذ من طَرَه بمعنى طَرَف العمامة

وهي الطرة ، وسان وهي أداة تشبيه فهو مركب (الألفاظ الفارسية ١١٣) .

(٥) السيلحون : موضع قرب الحيرة والقادسية بينه وبين بغداد ثلاثة فراسخ ، سميت بذلك لأنها كانت بها مسالخ كسرى

وهم قوم بسلاح مرتبّون في الثغور والخفافات واحدهم مسلحى (معجم البلدان ٣ / ٢٩٩) .

(٦) البيت في ديوانه من قصيدته : أرقّت وما هذا السهاد المورق - وفيه : ويحيى ، ودونها مكان « عنده » ، « صريفون »

كما في أ وهي صحيحة (انظر اللسان : سلح) وفي نسخة ب : وصريفون والواو تكسر الوزن .

(٧) ليست في ب . (٨) بالثاء المعجمة « ليست في ب .

(٩) كذا في ب ولعل صوابها : فقالت : توت ، أو يقال توث - وقيل إنه لم يرد في الشعر إلا بالثاء (المغرب ٩٠) .

(١٠) العبارة في ب : « مهملان في كلامها » وهو الصحيح وفي أ خلط .

(١١) الطوط : القطن . القوق : الطويل .

(١٢) البيت للأسود بن يعفر ، يتحدث عن الخمر ، ولفظه في اللسان (قنأ ، فرصد) :

= يسعى بها ذو تومتين منطّق قنأت أنامله من الفِرصاد

وأما قوله : هو يوم الأربعاء ، بفتح الألف وكسر الباء ؛ فإن هذه لغة قد أجروها مجرى الجميع^(١) ، مثل قولهم : سعيد وأسعداء ، كأنها جمع ربيع ، و « سيبويه » لا يجيزها^(٢) إلا في الجمع خاصة . وقد حكى « الخليل »^(٣) فيها فتح الباء ، فقال : أربعاء وأربعاءات ، بفتح الباء في جميع هذا ، كأنه اسم واحد مؤنث مثل قصباء ، وهو يشبه الأربعة من العدد ، كما أن الثلاثاء يشبه الثلاثة . وقد حكى بعضهم أيضا كسر الهمزة مع الباء فقال : الاربعاء ، على مثال قولهم : إزمءاء^(٤) ، وهو أقل هذه اللغات . والعامة على فتح الباء والهمزة .

وأما قوله : ماء مَلَح ، ولا يقال : مَالِح ، وسمك مَمْلُوح ومَلِيح ، ولا تقل^(٥) مَالِح ؛ فإن العامة تقول في كل هذا : مَالِح ، على فاعل ، ولا تعرف غيره . وكان القياس في الماء أن يقال فيه : مَلِيح ، على فَعِيل ، لأن فعله على فَعْل يفعل ، بضم العين من الماضي والمستقبل مثل قولهم : عَذَب يَعَذَّب ، ولكن اجْتَنَب فَعِيل فيه ؛ لئلا يلتبس بفَعِيل الذي في موضع مفعول في قولهم : سَمَك مَلِيح ، وطعام مَلِيح ، وبالشئ المُسْتَمَلَح كقولهم للوجه مَلِيح من الملاحه ، فوصفوه باسم الفعل^(٦) نفسه لذلك ، ولخفته ، كما وصف بالعَذَب لخفته في موضع العَذِيب ، والشئ إذا كثر استعماله وَجَب تخفيفه . وقال الله تعالى في ماء البحر : ﴿ هَذَا عَذَبٌ قُرَاتٌ ﴾ ، وَهَذَا مَلَحٌ أَجَاجٌ^(٧) . وقول العامة ليس بخطأ في القياس ؛ لأن ما كان / فعله على فَعْل يفعل قد يجيء ٢٣٣ و نعتة على فاعل ، مثل ماكِث^(٨) وحامِض ، إذا أريد به النسب ، ولم يُعْن به الفعل^(٩) . وكان يجب أن يذكر هذا في باب قوله : مَلَحَت القِدَر ، وأملحتها ، ومَلَحْتها .

وأما قوله : تقول : رجل يمانٍ من أهل اليمن ، وشامٍ من أهل الشام ، وتَهَامٍ من تهامة ؛ فإن العامة تشدد الياء من جميع هذا^(١٠) ، وهو خطأ في الكلام ، ولكنه في الشعر

= أى اشتدت حميتها . وفي المخصص م ١ س ٤ ص ٤٣ : ... منطف قنأت ... وفي التنبيه قنأ ١ / ٢٦ وفرصد ٢ / ٤٤ منسوباً إلى الأسود بن يعفر : ... أنامله ...

(١) في ب : الجمع . (٢) في ب : لا يجيزه .

(٣) « والأربعاء وأربعوان وأربعاءات ، مكسورة الباء ، حمله على أسعداء ، ومن فتح الباء حمله على قصباء وشبهه » (معجم العين . الثلاثي . العين مع الراء الياء معهما) . وفتح الباء عن بعض بني أسد . وفي نسخة ب : أربعاء وأربعوان وأربعاءات .

(٤) في ب حاشية : « لإرمءاء الرماد » وإرمياء عن كراع وهى اسم للجمع . قال ابن سيده : ولا نظير لإرمءاء ألبة .

(٥) في ب : ولا يقال . (٦) في ب : الملح .

(٧) سورة الفرقان آية ٥٣ وقبلها في ب : عز وجل .

(٨) العبارة في ب : « على فاعل مثل فاعل مثل ماكِث » ففيها زيادة .

(٩) وَجَّه على النسب كذلك وورد في شعر الفصحاء كثيرا (انظر اللسان : ملح) .

(١٠) « الياء من جميع هذا » استدركت في نسخة ب .

جائز ، للضرورة خاصة . وإنما يجوز التشديد في الياء من مثل هذه الأسماء ، إذا كانت الأسماء في أنفسها على أصولها غير مغيرة على^(١) أبنيتها ، فتكون الياء فيها ياء النسب . فأما اليماني فإما هو منسوب إلى اليمن لا إلى يمان وكان حق من نسب إلى اليمن أن يقال^(٢) فيه يمني ، بغير ألف ، ولكنه لما كثر في الكلام وجب تخفيفه ، فحذفت إحدى ياء النسب ، وعوضت الألف منها قبل النون ، فصار يمان ، بياء خفيفة تسقط من أجل دخول التنوين عليها ، لئلا يجتمع ساكنان ، ولذلك لا يجوز تشديد الياء ، إلا أن تحذف الألف ، لئلا يجتمع بين العوض والمعوض منه^(٣) . وكذلك رجل شآم ، إنما هو منسوب إلى الشام ، والشآم^(٤) ساكن الهمزة على وزن فعل ، فكان يجب أن يقال شأمي ، بتسكين الهمزة وإدخال ياء النسب المشددة بعد الميم ، ولكنه لما كثر في الكلام فعل به كما فعل باليماني ، من حذف إحدى الياءين ، وتعويض الألف منها قبل الميم فقليل : شآم ، بفتح الهمزة وألف بعدها ، فبقيت الياء خفيفة ، فلا يجوز تثقيلها ، إلا مع حذف هذه الألف وكذلك رجل تها ، بفتح التاء^(٥) [على وزن^(٦) فعال ، فكان يجب أن يقال تهامي بإدخال ياء النسب المشددة بعد الميم] ، فلو تركت على كسرتها لقليل : تهامي ، بياء مشددة ، ولكن لما حذفت إحدى ياء النسب المشددة منه لم يمكن تعويض الألف منها لأن في مكانها ألفا ، ولو زدتها لاجتمع الساكنان ، فاضطربت إلى حذف أحدهما ، ففتحت / التاء فقليل تها وتابت هذه الفتحة عن ألف التعويض ، فصار على لفظ يمان وشآم ، كما فعل بثمان في العدد ، وكان أصلها ثمانية^(٧) ، بياء مشددة منسوبة إلى الثمن^(٨) ، فخففت ياء النسب وعوضت منها ألف فقليل ثمان ، مثل ما وصفنا . وكذلك ثمانية . وكان يجب أن يذكر هذا في باب الخفف .

وأما قوله : فعلت ذلك من أجلك ومن جرّاك ؛ فإن العامة تقول من إجلك ، بكسر الهمزة ، ومجرّاك ، بحذف نون « من » وتخفيف الراء من « جرّاك » ، وذلك خطأ .

(١) في ب : عن . (٢) في ب : تقول .

(٣) ذلك قول المبرد أيضا في هذه الألفاظ (اللسان : تهم) وحكى المبرد أن التشديد لغة (انظر شرح الهروي ٩٣ ، ٩٤) .

(٤) ليست في ب . (٥) في أ : الهاء .

(٦) بعدها في ب : « لأن التهام منسوب إلى تهامة وهي مكسورة التاء » وليس هذا في أ . ووضع في أ علامة النقص

ولم يذكر الناقص كعادته ولعله رأى استقامة الكلام فتركها كما هي . فما زدت يغني عنه ما في نسخة ب .

(٧) في ب : ثمانية .

(٨) وكذلك رأى الفارسي أبي علي . وقال غيره : ليس بنسب .

قال الله تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(١) . وقال عدي بن زيد :
 أَجَلَ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَا صُلْبًا بِإِزَارِ^(٢)
 وأنشد سيويه :

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمْتُ قَلْبِي وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوُدِّ عَنِّي^(٣)

وهو اسم غير مُصَرَّف منه فعل ، ولكن أصله من قولهم : أجل عليهم شرا ، أى جلبه وجنّاه ، فكأنه قيل : من جنائتك ، ومن سببك ، وقد تحذف منه « من » كما قال عدي ، فيقال : أجل إنك . وللعرب فيه لغة أخرى : كانت^(٤) بعدها أن ، حذفوا همزة أن ولام أجل ، وجعلوا الكلمتين كالكلمة الواحدة ، تخفيفاً وأماناً من اللبس ، فقالوا : أَجَنَّاكَ فعلت كذا ، يريدون : أجل أنك ، ففتحوا الجيم بفتحة الهمزة المحذوفة^(٥) . وقال « الخليل » : هو بمنزلة قول الله عز ذكره : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾^(٦) أى لكن أنا . ويروى في الحديث : « أَجَنَّاكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ »^(٧) أى أجل أنك . وأما قوله : من جرّاك ، فإن جرّى على وزن فعّلى ، وهى بمعنى جريرتك ، أى من جريرتك وكسبك . قال أبو النجم :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّاهَا

ولغة أخرى للعرب تقول : فعلت ذلك من جَلَلِكَ ، ومن جَلَالِكَ ، وأنشدنا لجميل ابن مَعْمَرٍ :

(١) سورة المائدة آية ٣٢ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) البيت له فى التنبيه حكاً ١ / ١٢ : من أحكى . ويروى بصلب وإزار لعدي بن زيد . وفى المخصص ٣ م ١٢ ص ٢٠٠ : ما ... بصلب والعين ٦ / ١٧٨ ... من أحكى بصلب وإزار وفى شعراء النصرانية القسم الرابع ٤٥٤ بلفظ : « من أحكاً » وكذا فى الفصول والغايات ٢٤٨ (اللسان : أجل ، حكاً ، صلب ، أزر ، حنن ، حكاً) بمعنى أحكم . والفائق ١ / ٢٠٩ (حلل) ويروى : إجل أن بكسر الهمزة ، وأجل ، « فوق من أحكى » و « فوق ما » أى فوق ما أقوله من الحكاية ، وأحكيت وأحكأت العقدة : شددتها . وفى الشعر والشعراء ٢٣ : « أجل أن » ، « فوق من أحكى بصلب وإزار » وفى المعاني ١ / ٤٨١ « ما أحكى بصلب وإزار » والمعنى فوق الناس كلهم . وفى ب : « من أحكاً » وحاشية : « أحكاً : شد » .

(٣) البيت فى الكتاب ١ / ٣١٠ والإنصاف ٣٣٦ ورقمه ٢١٢ بلفظ : فديتك ... الخ .

(٤) فى ب : « والعرب فيه لغة إذا كانت ... » .

(٥) وقيل حذف الهمزة وأجدى نوى أن ثم أدغمت النون الباقية فى اللام بعد قلبها نونا لتقارب المخرج ، وحركت الجيم بالكسر لالتقاء الساكنين .

(٦) سورة الكهف آية ٣٨ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٧) بعده فى ب : « صلى الله عليه » ولم يرد ذلك فى أ . وهو من حديث ابن مسعود « أَجَنَّاكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ » حذف من واللام والهمزة (انظر النهاية ج ١ (أحين) والفائق ١ / ٢٠٩ (جلل) .

٢٣٤ و رَسْم دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلَةٍ / كَذْتُ أَقْضَى الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلَةٍ^(١)

ومعناه : من جلاله وعظمته^(٢) عندي . وكان يجب أن يذكر هذا مع نظائره في باب المفتوح والمشدد^(٣) .

وأما قوله : جئنا من رأس عَيْنٍ ، وَعَبَّرَتْ دِجْلَةَ ، بغير ألف ولام ، فإنما يعني أن العامة تدخل الألف واللام في « دجلة » وفي « عين » وهما موضعان معرفتان ، والأعلام لا يجوز تعريفها بالألف واللام ، ولا سيما ما لا يكون له ثاب يتنكر به كزيد^(٤) وعمر . وقال الشاعر في « رَأْسِ عَيْنٍ » قَرْيَةً فَوْقَ نَصِيبِينَ^(٥) :

نَصِيبِينَ بِهَا إِخْوَانُ صِدْقٍ وَلَمْ أُنْسَ الَّذِينَ بِرَأْسِ عَيْنٍ^(٦)

وأما دجلة^(٧) فالنهر العظيم المشهور بالعراق . ومن هذا الباب « عَرَفَةٌ وَعَرَفَات » والعامة تقول : العَرَفَةُ والعَرَفَات . وكان يجب أن يذكر هذا كله في باب ما لا يدخله حرف التعريف .

وأما قوله : وتقول : أَسْوَدُ سَالِحٍ وَلَا تَضِيفُ^(٨) ، والأنثى أَسْوَدَةٌ ، ولا توصف بسالخة ؛ فإن أَسْوَدَ إنما هو من صفة^(٩) السواد ، غلب على الموصوف ، حتى صار كالاسم في الاستغناء به عن ذكر الموصوف ، بمنزلة قولهم : أَبْطَحَ وَأَجْرَعُ وَأَبْرَقَ^(١٠) . والأصل : مكان أبطح ، ومكان أجرع ، ومكان أبرق . والمؤنث فيها : بطحاء وجرعاء وبرقاء ، فيغلب عليها نعتها حتى يصير كالاسم بمنزلة مذكرها ، إجماعاً من العرب . ولا يقول أحد للمؤنث :

(١) البيت في الإنصاف ١ / ٢٣٢ ، ٢٤٠ وأبيات مغنى اللبيب ٣ / ٨١ ورقمه ١٨١ وهو في ديوانه ١٨٧ والأغاني ٨ / ٩٤ ، ١٩ / ١١٢ ويروى « أقضى الغداة » والسمط ٥٥٧ وأضداد ابن السكيت ١٦٨ وابن الأنباري ٩١ ويروى أبكى الغداة وفي الجنى الداني ٤٥٤ وغير ذلك .

(٢) في ب : جلالك وعظمتك . وفي أ وعظمتك .

(٣) في ب : المشددة . (٤) في ب : ثاب به كزيد .

(٥) رأس عين موضع بين حراء ونصيبين ويقال رأس العين ، كما عند العامة ، وقد جاء في شعر قديم في يوم كان بين نعيم وبكر بن وائل قاله شاعرهم وقاله الأسود بن يعفر (انظر معجم البلدان ٣ / ١٣) . ونصيبين مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .

(٦) أنكر ابن السكيت تعريفه وقال ابن حمزة لا يقال فيها إلا رأس العين بالألف واللام وأنشد بيتاً للمخيل ، وآخر لامرأة قتل الزبرقان زوجها (انظر اللسان : عين) وفي ب : « الذي » وهو يكسر الوزن .

(٧) في ب : دجلة ، بكسر الدال ، وحكى فيها الفتح .

(٨) في ب : تضيف . (٩) في ب : صفة من .

(١٠) الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا . والأجرع المكان الواسع فيه حزونة وخشونة . والأبرق : ما غلظ من الحجارة والرمل والطين مختلطة .

أَبْطَحَة وَلَا أَجْرَعَة وَلَا أَبْرَقَة ، كما ذكر « ثعلب » في الحية الأنثى : أَسْوَدَة ، والذي قاله غلط .
 وإنما سمعوا اسم بئر^(١) بالبادية تسمى « أَسْوَدَة »^(٢) لأنها بَجَنِبَ جَبَلِ أَسْوَدَ ، وليس ذلك
 بوصف ، وإنما هو اسم سُميت به ، وهذا نعتٌ خالص ، وقياسه أن يقال للأنثى : سوداء
 سالخ ، إن عُرفت من الذَّكَر ، وألّا^(٣) يقال أسودة ؛ لأن / الأَسودَ ههنا ، وإن استغنى به عن ٢٣٤ ظ
 المنعوت ، فقد جرى مجرى النعوت^(٤) ، بمنزلة أحمر وأصفر ونحوهما ، مما لا يجوز في مؤنثه
 أحمرة وأصفرة . وقد قيل للعجم : الحمراء ، ولم يقل فيهم أحمرة . وقيل للجماعة :
 الدُّهُماء ، ولم يقل فيهم أذهمة . وقيل للقيد : أذهم ، ولا يجوز فيه : أذهمة ، إذا عنيت
 الحلقة . فأما سالخ فنعت ثان تبع النعت الأول ، ولم يجر^(٥) مجرى الاسم ، وهو من قولهم :
 سلخ يسْلَخ ؛ وذلك أن الحية تخرج من جلدها في كل سنة ، فتسلخ جلدها ، وتخرج منه ،
 كما يخرج^(٦) الرجل ثوبه عنه ، فتبرق عند ذلك ويشتد سوادها ، ويسمى جلدها الذي
 تسلخه : سلخ الحية . ويقال للنبات أيضا إذا سلخ ثم عاد واخضر كله وحسن : سالخ .
 وسالِح إذا أريد به الذكر والأنثى صلح للمؤنث بغير تأنيث ، وإن كان على بناء فاعل .
 وأما ما ذكره من إضافة أسود إلى سالخ فخطأ ، كما ذكره ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نعته ،
 وقد أجاز هو إضافة عام إلى الأول ، وهو نعته ، وإن كان معرّفا بالألف واللام . وامتنع ههنا
 من مثل ما أجاز^(٧) . والحيّة مما لا يعرف ذكره من أنثاه . وإنما الحيّة اسم مؤنث يقع على
 الذكر ، كما يقع على الأنثى^(٨) ، فكما غلب التأنيث على الاسم كذلك غلب التذكير على
 النعت لهما جميعا^(٩) ، واستغنى بالنعت عن الاسم فيهما جميعا ، وإن عُرفت الأنثى بقياسها
 ما قدمنا ، وإن لم تُعرف لم يَجْزُ فيها إلّا أسودُ سالخ .

وأما قوله : ما رأيته مُذْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ، فإن أردت يومين قبل ذلك قلت : ما رأيته
 مذ أول من أول من أمس ، ولم تجاوز ذلك ؛ فإن قوله : ما رأيته مذ أول من أمس معناه :

-
- (١) « بئر بالبادية » صوبت على الهامش . وسقطت كلمة « بئر » من ب .
 (٢) والأنثى أسودة نادر (اللسان : سود) وأسود اسم جبل وأسودة اسم جبل آخر ، وبئر (اللسان : اسود) والأسود
 جبل بجذاء بطن نخلة نصفه نجدى ونصفه الآخر حجازى لا نبت فيه غير كلاً (انظر معجم البلدان ١ / ١٩٢) (الأسود) .
 (٣) في أ : « وألّا » والتصويب عن ب .
 (٤) في أ : النعوت ، والتصويب عن ب .
 (٥) في ب : يجرى . وهو خطأ .
 (٦) في ب : يسْلَخ .
 (٧) يريد أنه ناقض نفسه فأجاز هناك ما منعه هنا في مثله .
 (٨) ولذا يقال : حية ذكر .
 (٩) ليست في ب .

٢٣٥ و لأن أول بمنزلة أفعل ، التي تضاف بمن في / كل شيء كقولك : هو أكبر من هذا ، فأفعل ههنا أبدا مضاف^(١) إلى ما بعده ، ولكنه قد فتح « أول » والأجود فيه الرفع ، وإنما يختار الجر بعد « منذ » والرفع بعد « مذ » كما تقول : ما رأيته مذ يومان ، ومُنذ^(٢) يومين ، وفتح في موضع الجر لأنه لا ينصرف وهو عنده مجرور بمنذ . وكذلك قوله : مذ أول من أول من أمس ، يجب أن يكون أول بعد مذ مرفوعا^(٣) ، والذي بعد « من » مفتوحا في موضع جر بمن لأنه لا ينصرف . ولا يجوز أن ينصب « أول » بعد « مذ » على الظرف ؛ لأنه لا يقع بعد « مذ أو منذ » شيء ينتصب على^(٤) الظرف ، وإنما يكون ما بعدهما مرفوعا على الابتداء^(٥) أو مجرورا بمنذ^(٦) ومذ^(٧) ؛ لأنها حرفا جر في الزمان بمنزلة « من » في كل شيء ، والجر في منذ هو الوجه الجيد ، والرفع في « مذ » هو الوجه ، وإن كانا قد يشتركان في الرفع والجر . وأما قوله : ولا تجاوز^(٨) ذلك ؛ فإنه يعني أنك لا تقول هذا إذا كان قبل أمس ثلاثة أيام ، مثل قولك : ما رأيته مذ أول من أول من أمس ؛ لأن العرب لا تتكلم به في أكثر من يومين ، لطول الكلام وقبحه وثقله وإشكاله .

وأما قوله : والظل للشجرة وغيرها بالغداة ، والفىء بالعشي ، كما قال الشاعر :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ^(٩)

وقال أبو عبيدة : قال رؤبة : كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه ، فهو : فيء وظل^(١٠) ؛ فإن الأصل في هذا أن الظل مأخوذ من قولهم : ظل يفعل كذا وكذا ، إذا ثبت

(١) في ب : مضاف بمن .

(٢) في ب : بمنذ . وصوبها على الهامش .

(٣) الفتح على أن مذ بمنزلة من . قال الهروي في شرحه ٩٤ : « وهو في بعض النسخ منصوب فتكون مذ حيثنذ بمنزلة من » ولذا ومنذ ثلاث حالات ، انظرها في المعنى ٢ / ٢٠ .

(٤) في ب : إلى .

(٥) في ب : الابتداء والخبر .

(٦) في ب : بمنذ ، وصوبها على الهامش مذ .

(٧) بمذ ومنذ .

(٨) في ب : تجوز .

(٩) البيت في ديوان حميد بن ثور - طبع دار الكتب - ٤٠ ولفظه :

فلا الظل منه بالضحي تستطيعه ولا الفىء منها بالعشي تذوق

يصف سرحة كنى بها عن امرأة ، والبيت في اللسان (ظلل) بلفظ : تذوق ، وفي شرح الهروي ٩٥ بلفظ نستطيعه ، تذوق .

(١٠) في ب بعدها « وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل » وليس ذلك في أ .

وأقام يومه أو ساعته ، فهو يظلّ ظلّولا ، أى ثبت ثبوتا^(١) . والعرب تقول : ظلّنا يومنا في سرور ، وبثنا ليلتنا في هموم ، أى مكثنا ولبثنا ، فقولهم : ظل للنهار كقولهم : بات لليل ، قال الشاعر :

/ ظلّنا نَحِيطُ الظّلماءَ ظُهراً هُنالكِ وَالْمِطْيُ لَهُ أَوَامٌ^(٢)] ٢٣٥ ظ

وقال الله عز ذكره : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾^(٣) أى مكثتم . وقال [تعالى] : ﴿ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ ﴾^(٤) أى مكثوا ؛ ولذلك قال رؤبة : ما لم تكن عليه الشمس فهو ظلّ ؛ لأن المكان الذى لا تقع عليه الشمس يمكث فيه الكِنّ ويلبث ولا يزول ، فقد ظل هناك ، وإنّ ما وقع عليه الشمس فهو فىء وظل ؛ لأنه إذا عديم الشمس صار ظلا ثابتا ماكنّا أيضا . فأما الفىء فلا يكون إلا من الشمس ؛ وذلك أنه يفىء ويرجع بعدما ذهبت به الشمس ، والفىء : الرجوع من كل شيء . وقد كنّا شَرَحْنَا ذلك والأصل فى الفىء للظل الذى يفىء من الشمس ، أى يرجع عند زوالها ، فيُسمى لذلك فيئا وهو ظلّ ، وقال امرؤ القيس :

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِئُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عِرْمِضُهَا طَامِي^(٥)

ولذلك قيل : إن الظل ما نسخته الشمس ، أى جاء بعدها . وقال الشاعر :

سُبُوبٌ تَتَّبِعُ أَقْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ سَبَائِبُ^(٦)

وإنما قيل : ظل الشجرة ، ولم يقل : فىء الشجرة ؛ لأن كن الشجرة ثابت دائم من أجل أغصانها وورقها ، التى تمنع الشمس من^(٧) الانبساط تحتها . وأمّا مَا خَصَّ « ثعلب » به الغداة من الظل ، والعشّى من الفىء ، فإنما أخذه من قول الشاعر الذى أنشده ، ولم يرد الشاعر

(١) فى ب : ثبت يثبت ثبوتا . (٢) فى ب : « أوار » وحاشية : الأوار : الحر .

(٣) سورة الواقعة آية ٦٥ وقبلها فى ب : عز وجل . (٤) سورة الحجر آية ١٤ .

(٥) فى ب : بين مكان « عند » وحاشية : « ضارج : جبل » وللبيت قصة انظرها فى الشعر والشعراء ١٩ واللسان (ضرج ،

عرمض) ورواية النحاس : « الطلح » وكذلك فى التنبية ضرج ١ / ٢١٢ مكان « الظل » . وضارج موضع فى بلاد بنى عبس . والعرمض الطحلب . وطام : مرتفع .

(٦) كذا فى أ وليست كلمة « سيوب » فى ب وحاشية فى ب : « السبائب السماوات . والكلمة زائدة . والبیت لعلقمة

ابن عبدة الفحل (انظر شرح المفصل ٦ / ٥٤ هامش طبع المنيرية . وفى شرح أبيات الكتاب ١ / ٩٣ وقافيته مغير بعض حروفها ففى أ فيها التأسيس وهنا ردف بلفظ :

تتبع أقياء الظلال عشية على طرق كأنهن سُبُوبٌ

فلفظ سيوب أول البيت هى قافيته .

(٧) فى ب : عن .

أن الظل لا يكون إلا بالغداة ، ولكنه ذكر أنه هو يعدّم الظل بالغداة قبل طلوع الشمس على الأرض ، أو المكان ، ويعدّم بالعشيّ ما فاء عن الشمس من الكِنّ ، فلا ينال واحدا منهما ، وهذا راجع إلى ما شرحناه^(١) ، وغلط هو في تأويله . وقال « الخليل » : الظل ضد الصبح ونقيضه ، وسواد الليل يسمى ظلا ، والجميع : الظلال . قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾^(٢) إنما هو / الليل . والظل في كلام العرب : الليل . والحكماء يقولون : الليل ظل الأرض ؛ يعنون : أن الأرض تستر الشمس . قال : والمكان الظليل : الدائم الظل . ويقال^(٣) : قد أظلنى الشيء ، أى ألقى على ظله . وهذا كله دليل على ما شرحناه^(٤) .

وأما قوله : وتقول للأمة ، إذا شتمتها : يا لكاع ، يا غدار ، يا خباث ، يا فجار بفتح أوله وكسر آخره . وتقول للرجل : يا غدر ويا لكع ويا فسق ؛ فإن العامة لا تفرق بين مذكر هذا وبين مؤنثه ، ولا بين الأمثلة والإعراب ، فهي تخطيء فيه . وأصل اللكع واللكاع ما ذكره « الخليل » [من] أن اللكع وسخ القلفة ، ومنه قيل للعبيّ في الكلام : اللكع^(٥) . ويقال : قد لكع لكعا ، وهو ألكع ولكع ولكيع ، وهو^(٦) : اللئيم . وللعبد : اللكع ، على فعل ، وقد لكع يلكع لكاعة ، وهو لكيع ، ولكيع ، وامرأة لكيع ، أى حمقاء مائقة . ويقال للحمار والجحش أيضا : لكع ، وللجاهل : لكع . وقال « الحسن » لرجل يستجهله : يا لكع^(٧) . ويقال : اللكع : الصغير من كل شيء ، وفي كل شيء . ويروى أن النبي - صلى الله عليه - قال للحسن أو الحسين : « يا لكع »^(٨) . وفي الحديث : « لا تقوم الساعة حتى يملكها لكع بن لكع »^(٩) . وفي حديث آخر : « يأتي على الناس زمان ، يكون أسعد الناس فيه ، لكع بن لكع »^(١٠) . ورجل ألكع^(١١) وامرأة لكعاء ، والرجل ملكعان والمرأة ملكعانة . وقال بعضهم : لا تقل^(١٢) ملكعان إلا في النداء . وقال آخرون : يقال في النداء وغيره ، إلا أنه معذول معرفة لا ينصرف . فهذا أصل لكع ولكاع . فأما لكع^(١٣) في النداء فيجوز

(١) في ب : شرحنا .

(٢) سورة الفرقان آية ٤٥ وقبلها في ب : عز وجل .

(٣) في ب : وقال .

(٤) في ب : « قلنا » .

(٥) في ب : ألكع .

(٦) في ب : ويقال للئيم .

(٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) وردت الأحاديث في النهاية ٤ / ٦٥ (لكع) والفاث ٢ / ٤٧٤ وصحيح البخارى بشرح الكرماني

٢١ / ١٠٧ كتاب اللباس واللسان (لكع) . وقبل الأول في ب : وسلم . وقبل الثاني فيها « صلوات الله عليهما » وهذا يدل

على التشيع . وفي غريب الحديث للخطابي ٣ / ١٠٣ « لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع » أخرجه

الترمذى في الفتن ٤ / ٤٩٤ ومسند الإمام أحمد ٥ / ٣٨٩ وانظر فيض القدير ٦ / ٤١٧ .

(١١) في ب : لكع .

(١٢) في ب : ولا يقال .

(١٣) في ب : فأما اللكع .

مجرى حُطْمٍ وزُفَرٍ ؛ فينبى^(١) على الضم ؛ لأنه معرفة^(٢) . وأما لكاع فبني على الكسر ؛ لأنه على بناء نزالٍ ودراكٍ وما أشبههما ، من أسماء الأمر والنهي ، التي لا تتمكّن في غير النداء ؛ لأنها^(٣) على وزنها ، وهي مؤنث مثلها ، ومعرفة كذلك ، وهو في / غير النداء أيضا مكسور ٢٣٦ ظ كقول الحطيئة :

أَطَوْفٌ مَا أَطَوْفُ ثُمَّ آتَى إِلَى بَيْتٍ قَعِيدُهُ لِكَاعٍ^(٤)

وأما قوله : إذا قيل^(٥) : ادنُ فتَعَدَّ ، فقل : ما بي تغدُّ ، وفي العشاء : ما بي تُعَشُّ ، ولا تقل : غداء ولا عشاء ؛ لأنه الطعام بعينه^(٦) . وإذا قيل لك : ادن فاطعم فقل : ما بي طُعم ، ومن الشراب : ما بي شرب . وإذا قيل لك : ادن فكل ، فقل : ما بي أكل ؛ بالفتح ؛ فإنما يعنى أنك تأتى في هذا^(٧) الموضع بمصادر الفعل الذى دُعيت إليه لا غير ، وهو الأصل^(٨) كما قال . والعامّة تقول : ما بي عشاء ، وما بي غداء ، ولا تعلم أن الغداء والعشاء اسمان للطعام الذى يُتَعَدَّى به ويُتَعَشَّى ، بل تظن أنه اسم الفعل الذى هو المصدر ، وتستعمله في كلامها كذلك . وهو ممّا يجوز على الاتساع والاستعارة ، وعلى حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . والمعنى ما بي حاجة إلى غداء^(٩) ، وما بي حاجة إلى عشاء ، وما بي شهوة ونحو ذلك لكان^(١٠) جيّدا ، ولم^(١١) يكن فيه لفظ التغدّى والتعشّى بعد أن يكون مصدرا في ذلك المعنى . والغداء اسم الطعام الذى يُتَعَدَّى به ، والعشاء اسم الطعام الذى يُتَعَشَّى به^(١٢) . وأما الطُعم والشُرب والأكل فأسماء الفعل . والعامّة تستعملها كما تستعملها الخاصة . وفي حديث النبى - صلى الله عليه - أنه قال : « مَاءٌ زَمَزَمٌ طَعَامٌ طُعم ، وشرابٌ شُرب »^(١٣) . وأما قوله : وتقول هذه عصاً معوجة ؛ فإنه يعنى بتسكين العين ، وتشديد الجيم ؛ لأن

(١) اكتفى من الألفاظ بلكاع ولكع ، لبيان الصواب في المثال والإعراب ، وغُدِرَ معدول عن غادر ، وفُسِقَ عن فاسق .

(٢) في ب : فمبنى ... فمبنى . (٣) في ب : لأنه .

(٤) البيت في ديوانه ١٢٠ بلفظ : ثم آوى ، والكامل ١ / ١٧٧ وتهذيب الألفاظ ٤٣ واللسان (لكع) ويروى : « أطود ما أطود » قاله أبو الغريب النصرى .

(٥) في ب : قيل لك .

(٦) في ب : الطعام نفسه بعينه .

(٧) في ب : هذه .

(٨) في ب : هذه .

(٩) « ما بي حاجة إلى غداء » ليست في ب .

(١٠) في ب : كان .

(١١) في ب : وإن لم ...

(١٢) ليست في ب .

(١٣) قال فيها ابن عباس : إنها طعام طُعم ، وشفاء سَقَم . ومن أسمائها : شفاء .

فعلها : اعوججت تعوجج ، مثل احمّرت تحمّر ، وهى معوّجة مثل قولك حمّرة ، كما قال الراجز :

إِذَا اعْوَجَجْنَ ، قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ^(١)

والعامة تقول : معوّجة ، بفتح العين وتشديد الواو . وإنما هذا إذا كانت مفعولة لا فاعلة ، تقول : عوّجتها أعوّجها فاعوّجت فهى مُعوّجة ، / فإذا أردت أنها مفعولة لم يجز ، إلّا قول العامة . وإذا أردت أنها فاعلة لم يجز إلّا قول « أحمّد »^(٢) - رحمه الله -^(٣) ومصدر فعلها نفسها : الاعوجاج . ومصدر فعل صاحبها : التعويج وكان يجب عليه أن يُبين الوجهين .

وأما قوله : تقول : رجل صنّع اليد واللسان ، وامرأة صنّاع اليد ؛ فإن الصنّع من الرجال : الجيد الصنعة الحاذق . والقياس فيه أن يقال : الصانع والصنّع بكسر النون ، من قولك : صنّع^(٤) يصنّع صنعا ، وللمرأة صانعة وصنعة ، كما^(٥) قال الفرزدق :

قَالَ ابْنُ صَانِعَةِ الزُّرُوبِ لِقَوْمِهِ لَا أُسْتَطِيعُ رَوَاسِي الْأَعْلَامِ^(٦)

ولكن وصف الرجل بصنّع ، وهو مصدر صنّع يصنّع ، كما قالوا : دَنَفَ وَقَمَنَ ، وقال الراجز :

مِثْلَ أَشَافِي الصَّنْعِ الْحَرَازِ

وقيل للمرأة : صنّاع ، على فعال ، وإنما هى صانعة وصنعة ، كما قيل لها رَدَاخٌ وَكَعَابٌ وَوَسَاعٌ ، قال الراجز :

وَهى صَنَّاغٌ بِاللِّسَانِ وَالْيَدِ^(٧)

(١) فى الجمهرة (غلو) وعجزه : بالدو أمثال السفين العُوم - والخصائص ١ / ٧٥ ، ٢ / ٣١٧ - تحقيق النجار - وفى الكتاب ٢ / ٢٩٧ وينشد : قلت صاح قَوْم ، على الترخيم . وفى أ : قَوْم ، مقيدا ، وهو لأنى نخيلة ، يتحدث عن الإبل (شرح أبيات الكتاب ٢ / ٣٤١ - تحقيق الريح - لابن المرزبان السيرافى طبع ١٩٧٤) .

(٢) العبارة فى ب : « فإذا أردت أنها مفعولة لم يجز إلّا قول ثعلب » .

(٣) « رحمه الله » ليست فى ب .

(٤) فى أ : صنّع ، والتصويب عن اللسان (صنّع) حيث نقل عبارة الشارح وقال : والأصل عنده الكسر ليكون بمنزلة دَنَفَ وَقَمَنَ ، وحكى أن فعله صنّع يصنّع صنعا مثل بَطَرَ بَطْرًا .

(٥) ليست فى ب .

(٦) فى ب حاشية : « الزرب حظيرة البهم » . والبيت فى العين ٢ / ١٥٢ فى ديوانه - تعليق الصاوى - ٢ / ٨٤٩ يناقض جريرا ، وفى النقائض ٢٤٨ ويروى : « لأمه » يعنى جريرا . والزُرُوب جمع زرب وهو حفرة مثل البئر يبنى حولها كالخظيرة . وفى أ : الذؤوب ، أتستطيع و « لا » ساقطة فيها والتصويب عن شرح الديوان ونسخة .

(٧) قاله الراجز فى صفة المرأة ، وليس ذلك فى ب .

وقال النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبٍ: (١)

كَأَنَّ مَحَطًّا فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدُ مِنْ عُلٍّ (٢)

وجمع الصَّنَع: صَنَعُونَ، وتكسيه: أَصْنَاع. وجمع صَنَاع: صَنَاعَاتُ (٣)،
وتكسيها: صُنِعَ، مثل امرأة حَصَانٍ وَحُصِّنَ.

وأما قوله: سَيَّرَ مَضْفُورَ، وللمرأة ضَفِيرَتَانِ، وقد ضَفَرَتْ رَأْسَهَا؛ فَإِنَّ الضَّفَرَ مِثْلُ
سَفِّ الْخُوصِ عَلَى ثَلَاثِ قُوَى، أَوْ أَكْثَرَ. وَكَذَلِكَ تُضَفِّرُ الْمَرْأَةُ ضَفِيرَتَيْهَا (٤). وَالْعَامَّةُ
تَقُولُ: حَبَلٌ مَضْفُورٌ، بِالضَّاءِ، وَظَفِيرَتَانِ، وَهِيَ خَطَأٌ. وَالْجَمِيعُ: الضَّفَارُ (٥)، وَكُلُّ جَانِبٍ
مِنْ شَعْرِ الْمَرْأَةِ: ضَفِيرَةٌ؛ لِأَنَّهَا مَضْفُورَةٌ.

وأما قوله: تَقُولُ: لَقَيْتَهُ لَقْيَةً، وَلِقَاءَهُ، وَلَا تَقُلْ لَقَاةً؛ فَإِنَّهُ خَطَأٌ، وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
يُجِيزُهَا (٦)؛ فَإِنَّ اللَّقْيَةَ صَحِيحَةٌ، عَلَى وَزْنٍ / فَعْلَةٍ، لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنْ لَقَيْتَ. وَاللِّقَاءُ (٧)
أَيْضًا الْوَاحِدَةُ مِنَ اللَّقَاءِ. وَلَيْسَ اللَّقَاءُ (٨) عَلَى الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ لَقَيْتَهُ مِنْ بَابِ فَعِلْتَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ
فِي الْمَاضِي، وَمُسْتَقْبَلُهُ أَلْقَى، مَفْتُوحُ الْعَيْنِ، فَمَصْدَرُهُ الْمُنْقَاسُ؛ عَلَى فَعَلٍ، وَهِيَ لَقَى،
مَقْصُورٌ، وَقَدْ مَدُّوهُ وَكَسَرُوا أَوَّلَهُ فَقَالُوا: لِقَاءٌ. وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: لَقَاةً، بِفَتْحِ اللَّامِ وَقَصْرِ
الْأَلْفِ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ أَلْقَى الْمَقْصُورِ عَلَى الْقِيَاسِ، مِثْلُ قَذَيْتُ عَيْنَهُ قَذَى وَقَدَاةً
وَاحِدَةً (٩)، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَقَدْ فَسَّرَنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ أَيْضًا (١٠).

وقوله (١١): عَائِشَةُ بِالْأَلْفِ؛ فَإِنَّ الْعَامَّةَ تَقُولُ: عَيْشَةٌ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، وَالَّذِي تَسْمِي بِهِ
الْعَرَبُ نِسَاءَهَا (١٢) بِالْأَلْفِ عَلَى فَاعِلَةٍ. وَكَذَلِكَ اسْمُ عَائِشَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ -

(١) «وقال النمر بن تولب» لم يرد في ب.

(٢) في أ: «مخطا، صناع حلت» والتصويب عن ب والبيت في المعاني ٢ / ١٢٢٣ ونسبه للنمر بن تولب بلفظ: علت
مكان حلت، مخطا، والمخط: خشية تصقل بها الجلود. وهو في ديوانه «شعر النمر» ص ٨٥ ورقم البيت ١٣ صنعة د / نوزي
حمودي القيسي - مطبعة المعارف ببغداد.

(٣) في ب: صناعات. (٤) في ب: ضفرتها.

(٥) والضفر ما شددت به البعير من الشعر المضفور، والجمع منفور، والضفار، كالضفر والجمع ضفر. ويقال للنؤابة
ضفيرة. وجمعها ضفائر (اللسان: ضفر) وفي ب: الضفائر وهو الصحيح.

(٦) وابن جني أيضا، قال يعقوب هي مولدة، وليست من كلام العرب.

(٧) في أ رسمت الهزمة على الألف. (٨) في أ: اللقا. وفي ب: واللقاء.

(٩) نقله ابن منظور منسوباً إليه في اللسان (لقا). (١٠) ليست في ب.

(١١) في ب: وأما. (١٢) في ب: نساءها العرب.

قال لها : « إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَائِشَةُ ؛ لِتَعِشَى ، وَتَنْعَى » . وقول العامة له^(١) مخرجٌ في العربية ، وذلك أنها تُعْنَى به الْعَيْشَةُ^(٢) الواحدة ، على ما قَدَّمْنَا تفسيره .

وأما قوله : هو الحاير لهذا الذى تسميه العامة الحَيْر ، وجمعه : حُورَان ؛ فإن الحاير اسم المكان الواسع الذى تسيل إليه الأمطار ، كالحوض العظيم ، حتى يتحير فيه الماء ، كما قال لبيد :
حَتَّى تَحِيرَتْ الدُّبَارُ كَأَنَّهَا زَلْفٌ وَالْقَى قِتْبَهَا الْمَحْزُومُ^(٣)

ولئنما قيل حوران في الجميع بالواو ؛ لأنه جمع على فُعْلان فانقلبت الياء واوا ؛ لانضمام الحاء قبلها . ومن جمعه على الحيران لم يقلب الياء إلى الواو ؛ لأن قبلها كسرة ، وهى على فُعْلان ، وربما ذهب ماء الحاير وَيَس ، وبقي اسم الحاير عليه ، كما بقى على حاير الحجاج بالبصرة^(٤) ، وقد يس وذهب مأؤه . وذكر « الخليل »^(٥) أن الحَيْر بغير ألف تخفيف وحذف ، وأنه لغة فيه ، وفي عَيْشَة ونحوهما ، و « بَسْرٌ مَنْ رَأَى » حاير للمتوكل ، يُسَمَّى الحَيْر ، لا ماء فيه . و ٢٣٨ و بناحية الكوفة مكان يسمى الحَيْر ، فيه قُبْرُ الْحُسَيْنِ / رضوان الله عليه -^(٦) والأصل في جميع ذلك الحاير ، قال الْعَجَّاجُ :

سَقَاهُ رِيًّا حَايِرٌ رَوَّى^(٧)

والماء يتحير في السحابة^(٨)، والرجل يتحير في أمره، أى يضل فيه ، فلا يهتدى فيه^(٩) لوجهه.

(١) في أ : لها . وفي ب : « له » وهو الصحيح .

(٢) منعها ابن السكيت .

(٣) نسب إليه في العين ٥ / ١٣١ والبيت في ديوانه ١٢٣ وفي طبعة صادر ١٥٣ ونسب إليه في اللسان (قتب ، حير ، حزم) الدبار : المشار ، وهى مجارى الماء في المزرعة والزلف : المصانع ، وأراد بتحيرت امتلأت ماء . والقتب إكاف الجمل ؛ وفي المخصص م ٢ س ٩ ص ١١٨ .

(٤) أكثر الناس يسمون الحائر الحير ، كما يقال لعائشة عيشة ، والحائر قبر الحسين بن على ، وهو من مآخذ ابن حمزة البصرى على ثعلب فلا جمع له . أما الحيران فجمع حائر بمعنى مستنقع الماء ، وحيران فى بيت جرير أراد به ما تسميه العامة حَيْرُ الْإِوَرِ ، وحائر الحجاج بالبصرة لا ماء فيه (العين ٣ / ٢٨٩) . وحائر ملهم . والحير منقوص من الحائر : اسم قصر كان بسامرا (انظر معجم البلدان ٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ (الحاير) ، ٢ / ٣٢٨ (الحير) .

(٥) « الحاير حوض يسيل إليه تسيل الأمطار ، يسمى بهذا الاسم بالماء وغيره ، ويخفف فيقال الحَيْر كما يقال لعائشة عيشة يستحسنون التخفيف وطرح الألف قال : سقاه رِيًّا حَايِرٌ رَوَّى - وسمى به لأن الماء يتحير فيه » (معجم العين . المعتل . الحاء مع الراء) ٣ / ٢٨٩ .

(٦) فى ب : « صلوات الله عليه » وهو يؤيد شيعيته .

(٧) فى معجم العين كما سبق فى ديوانه ٦٧ / ٢ مجموع أشعار العرب ، وفى أراجيز العرب ٢ / ٣٥٢ قاله العجاج ووصف امرأة وقبلة : كأن عظامها بَرْدَى ... حائر ... الخ . وعنى بعظامها ساقها وذراعها .

(٨) فى ب : السحاب . (٩) ليست فى ب . وحاشية : أبو بكر يقال ...

وأما قوله : وتقول : الحائط ، ولا تقل : الحَيْط ، فإنه من كلام العامة ، وهو مثل ما قبله كَحَيْرٍ وَعَيْشَةٍ ، قد حذفت منه الألف . والحائط على مثال فاعِلٍ من قولهم : حاط يحوط حوطا ، أى حفظ ، وهو الجِدَار . وجمعه : الحِيطَانُ^(١) ، على فِعْلان ؛ ولذلك انقلبت الواو ياء ؛ لانكسار الحاء . ويقال منه : قد أحاط بالمكان ، أى حازه كله . ومنه قولُ الله تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴾^(٢) . ومنه^(٣) قولهم : حُطَّت الرجلُ والشئُ حِياطَة .

وأما قوله : ورجل عَزَب ، وامرأة عَزَبَة ؛ فإن العامة تقول فى هذا : أعَزَب ، بألف ، على أفعل ، وهو خطأ ، ولو كان صوابا لقليل للمرأة : عَزَبَاء ، على فَعْلَاء ، وليس هذا من باب العيوب والألوان ، وإنما هو الذى لا زوجة له وهو مصدر قد وُصف به ، مثل دَنَفٍ وقَمَن ، والمرأة أيضا : عَزَب مثله ؛ لأن المصادر إذا وصف بها استوى فيها المذكر والمؤنث ، والتثنية والجمع على لفظ الواحد^(٤) . والعامة تقول : امرأة عَزَبَة ، وهذا لا يجوز فى المصادر ، إذا غلبت على الصفة ، حتى جرت مجرى الأسماء ، وليس بالاختار ، وأنشدنا « ثعلبٌ والمبرد »^(٥) لَعَمْرَ بَنَتِ الحُمَارِيسَ :

هَلْ عَزَبَ أَذْلُهُ عَلَى عَزَبٍ عَلَى فَتَاةٍ مِثْلِ تَمَثَالِ الذَّهَبِ
عَلَى ابْنَةِ الحُمَارِيسِ الشَّيْخِ الأَرْبِ^(٦)

وأما قوله : وهو أعَسَرَ يَسَر ؛ فإن العامة تقول : أعسر أيسر^(٧) ، بإثبات الألف فى أيسر^(٨) ، على مثال أعسر للإثباع^(٩) . والعرب لا تقول فيه^(١٠) أيسر ؛ لأنه من اليسر واليسار ، وهما يُتَبَرَّكُ بهما ، وليسا من العيوب . بل هو الذى يعمل بيديه / كلتيهما . والعامة ٢٣٨ ظ تجعله من اليسار ، وهو الشُّمَال ، ولو كان كذلك لكان معناه أعسر أعسر ؛ لأن معنى الأيسر من اليسار معنى الأعسر بعينه .

(١) قال سيويه : وكان قياسه : حُوطانا .

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٥ و « تعالى » ليست فى ب .

(٣) فى ب : ومن . (٤) فى ب : واحد .

(٥) شيخنا الشارح وعالم الكوفة والبصرة .

(٦) سبق تخريج الرجز ص (٤٦٩) وفى أ : الأرب . وفى ب حاشية : « الأرب الكثير الشعر » وقد سبقت هذه الحاشية .

(٧) « فإن العامة تقول أعسر وأيسر » سقطت من ب وهى فى أ والصواب إثباتها من أجل السياق .

(٨) فى ب : يسر .

(٩) وفى الحديث أيضا « كان عمر رضى الله عنه : أعسر أيسر » وكلام العرب أعسر يسر (اللسان : يسر) فالحديث

جاء على الازدواج .

(١٠) فى ب : فيها .

وأما قوله : هي « رَيْطَة » اسمُ امرأة ، بمنزلة الرَيْطَة من الثياب ؛ فإن العامة تزيد فيه الألف ، تقول : رايطة ، وهو خطأ^(١) ؛ لأن الريطة : الثوب الأبيض المُشْرِق^(٢) .
والجميع : الرَيْطُ ، والرَّيَاط .

وأما قوله : هي « فَيْد » لهذه القرية ؛ فإنه يعني منزلاً ، فوق الكوفة من طريق الحاج^(٣) ، يقول : لا يدخل فيه حرف التعريف ، ولا تقول : فايد ، وهو اسمُ معرفة^(٤) .
وأما قوله : تقول : قُرْط ، وثلاثة قِرْطَة ، فإن العامة تقول : أَقْرِطَة في الجمع ، بألف ، على أَفْعَلَة ، وهو خطأ ، إنما أَفْعَلَة جمع فِعَال ، وهو مثل قولهم : باب وأبوبة ، وَرَحَى وأَرْحِيَة ، وَقَفَاً وَأَقْفِيَة . ولا يكون الجمع إلّا لِمَا كان واحده على فِعَال ، أو فَعِيل ، أو فَعُول ، إلّا أن يجعل جمعاً للجمع ، فأما فُعْلٌ مثل القُرْط فجمعه لأدنى العدد : القِرْطَة ، على فِعْلَة .
والقُرْط : ما يُعَلَّق من الحُلَى في شَحْمَة الأُذُن ، قال ذُ الرُّمَّة :
وَالْقُرْطُ فِي حُرَّة الذُّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ مُضْطَرَبٌ^(٥)

وأما قوله : جُحْرٌ ، وثلاثة جِحْرَة ، وَجُرْزٌ وثلاثة جِرْزَة ؛ فإنهما مثل قُرْط وعلى وزنه ، وجمعهما كجمعه . والعامة تقول فيه : أجحرة وأجرزة ، بألف ، وهو خطأ ، كما بينا .
والجُحْر معروف ، كجحر الفأر ، والجُرْز : عَمُودٌ من حديد^(٦) .

وأما قوله : وتقول : نَاقَةٌ شَائِلَة ، إذا ارتفع لُبُّهَا ، وجمعها : شَوْل ، وناقَة شَائِلٌ ، إذا شالت بذنبيها ، وجمعها : شَوْل ، فإن الفعل منهما واحد^(٧) ، وتصريفه واحد ، وهو قولك : شالت تشول ، أَى رَفَعَتْ تَرْفَع ، إلّا أن فعل الشَوْل / اللَّبَنُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، وفعل الشَوْل لأذنانها يتعدى بحرف الجر . وقال « الخليل »^(٨) : تقول : شَوَّلْتُ الإِبِلَ ، إذا لَزَقَتْ بطونها بظهورها ، وهى الشَوْل والشَوْل ، بضم الشين وتشديد الواو . إنما هو جمع للشائِل والشائِلَة

(١) ورد في حديث ابن عمر أنه أتى برائطة يتمنل بها بعد الطعام فطرحها ، يعنى بمندبل . وأصحاب العربية يقولون : رَيْطَة . ورَيْطَة اسم للمرأة ولا يقال رائطة (اللسان : ريط) .

(٢) ولذا قال الأزهري الريطة لا تكون بيضاء . وقيل كل ملاءة غير ذات لفقين ، كلها نسج واحد وقيل كل ثوب لّين دقيق .

(٣) فَيْد : ماء ، وقيل موضع بالبادية بطريق مكة وبه أكتنى للمؤرج ، بها يتخفف الحاج من أمتعتهم نظير جعل للحفظ

(معجم البلدان ٤ / ٢٨٢) .

(٤) ولذا ورد مجرداً من أل في الشعر قال الشاعر : ... ماء بشرق سلمى فَيْد أوركك . (اللسان : فَيْد) .

(٥) البيت في ديوانه - تصحيح كارليل - ص ٦ وهو غيلان بن عقبة العدوي ، وفيه « يضطرب » مكان « مضطرب » .

(٦) وهو من السلاح . (٧) في ب : فعل واحد . وفي أ : فإن ...

(٨) انظر (معجم العين . المعتل . الشين مع اللام) .

مثل : صائم وصوم ، وقائم وقوم . وإنما الشَّوْل ، بفتح الشين وسكون الواو بمنزلة صَحْب وَرَكِب ، جمع صاحب وراكب . وكلا الجمعَيْن جائِزٌ في الوجهين جميعاً^(١) ، غير أنه قد فُرِّق بين الجمعَيْن ؛ للفرق بين المعنيين ؛ فاستعمل في جمع الرَّافِعَةِ لَدَنْبِهَا فَعَلًا ، وفي المرتفعة الألبان : فَعَلًا^(٢) ، وهو أخفها ؛ لكثرة الاستعمال والحاجة إليه ، وزال اللَّبْسُ به^(٣) ، كما فَرَّقُوا في الواحد^(٤) منهما بإثبات علامة التأنيث في التي ارتفع لبنها ، وحذفها من الرافعة لَدَنْبِهَا^(٥) ، والقياس فيهما واحد ، لإشراكهما في اللفظ والبناء والمعنى ، وإرادة الفعل والنسب^(٦) فيهما وهما^(٧) جميعاً ، أنثيان لا ذَكَرَ فيهما . ورُبَّما تركوا استعمال القياس ؛ للاستغناء عنه .

وأما قوله : هي أكلة السبع ، وأكلة الراعي التي يُسمَّتها ، ويكره للمصدق أن يأخذها ، فإنَّ قوله أكلة السبع إنما تدخلها^(٨) علامة التأنيث ؛ لأنها اسم ، وليست بصفة بمعنى المأكولة ، ولو كانت صفة لكانت على بناء فَعِيل ، بغير هاء ؛ لأنها منقولة من مفعولة إلى غير بابها ، فكان يستوى فيه نعتُ الذَكَرِ والأنثى وقد تقدَّم شرح هذا .

وكذلك أكلة الراعي اسم ، وليس بنَعْت ، وهي التي تُعدُّ للأكل ، وهي فَعُولَةٌ بمعنى مفعولة ؛ مثل الحلوبة للتي تُحَلَّب ، والركوبة للتي تُرَكَّب ، والقَتوبة للتي تُقَتَّب . ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ ﴾^(٩) وقوله [تعالى] : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ، وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾^(١٠) وهي التي تُقَتَّنِي لِيُحْمَلَ عليها . ولا توصف بشيء من ذلك ، لا يقال ناقة حمولة ، ولا شاة / حلوبة ولا شيء من ذلك . فإن أردت النعت كان^(١١) بغير تأنيث إن كان ٢٣٩ ظ مما ينعت به الذكر والأنثى ، مثل امرأة صبور وشكور ، وقد مر^(١٢) تفسيره ، أو كان للذكر

(١) ليست في ب .

(٢) في ب : « فَعَل » . « فَعَل » .

(٣) في ب : بالواحد .

(٤) في ب : بذلك .

(٥) وهو ضد القياس ، لأن الهاء تثبت في التي يشول لبنها ولا حظ للذكر فيه ، وأسقطت من التي تشول ذنبها ، والذكر يشول ذنبه .

(٦) إنما قال والنسب لأن الشَّوْل هو البقية من اللبن فهي ذات شَوْل .

(٧) في أ : « منهما » والتصويب عن ب .

(٨) في ب : دخلتها .

(٩) سورة الأنعام آية ١٤٢ وقبلها في ب : عز وجل .

(١٠) سورة يس آية ٧٢ وفي ب : « منهاركوبهم ... » .

(١١) في أ : كما . وفي نسخة ب : كان بغير تأنيث ، فالتصويب عن عن ب .

(١٢) في ب : مضى .

دون الأثنى . ولا يوصف بأكولة الراعى ، لا يقال : شاة أكولة ، إلا أن يجعلها فاعلة مؤنثة في اللفظ . ولا تقول : كبش أكولة ، ولكن أكول ؛ لأنه نعت حينئذ .

وأما قوله : ويقال^(١) لهذا الذى يوزن به : مَنَّا وَمَنَوَانْ وَأَمْنَاء ؛ فإن العامة تقول بتشديد النون ، على وزن فَعَلَ ، مَنَّ وَمَتَّانْ وَأَمْنَانْ^(٢) ، وهى لغة مستعملة ، واللغة الأخرى أكثر في كلامهم ، وهو على وزن فَعَلَ ، مثل عَصَاً وَعَصَوَانْ ؛ لأن أصله من الواو ؛ ولذلك تظهر في التثنية^(٣) . وكان يجب أن يذكر هذا في باب ما جاء بِلُغَتَيْنِ .

وأما قوله : هو قَصَّ الشاةِ وقَصَصُها ؛ فإن العامة تقول هذا بالسين وهو الزور ، أى وسط الصدر ، موضع المُشَاشِ والشَّخْمِ من الشاةِ وغيرها وهو بالصاد^(٤) .

وأما قوله : صَقَّرَ للطائر ، وهو الصُّندوق ؛ فإن العامة تقولهما بالسين جميعا : سَقَر وسَدُّوق ، وتفتح سين صندوق أيضا ، وهو خطأ . فأما السين فلغة للعرب في مثل هذه الكلمات التى يجتمع فيها حروف الإطباق وحروف الصغير^(٥) ، والزاي أيضا لغة فيها تقول العرب : صَقَّرَ وزَقَّرَ وسَقَّرَ . والأصل فيها بالصاد^(٦) . وأما السين والزاي فتخفيف وتَقْرِيب للمخرج من نظيره ومجاوره . وجمع الصَّقَّرَ : صُقُورَة ، وصُقُور . وجمع الصندوق : صناديق وهو على وزن فُعُول ، بضم الأول . ويقال : نونه زائدة للإلحاق بفُعُول مثل عُصْفُور .

وأما قوله : ما حَكَ الأَمْرُ فى صدرى ، فإن العامة تقول : ما حاك ، بألف وتخفيف الكاف . وإنما هذا من الحِكَّة والاحتكاك والحكَاكَات ، وهى التى تقع فى قلب الإنسان وتؤثِّر فيه من غَمٍّ أو عداوة / أو ظَلَمٍّ أو إثمٍ أو رداة نِيَّة ، ونحو ذلك ، تقول : حَكَ فى صدرى يَحُكُ حَكًا ، وذلك الشئ الذى يَحُكُ فيه الحُكَاكة ؛ ولذلك قيل^(٧) : ما حَكَ فى صدرى ، بتشديد الكاف ، أى^(٨) عَمِل فى قلبى . وأما قول العامة : ما حاك فغلط .

(١) فى ب : وتقول .

(٢) وهى لغة بنى تميم .

(٣) تثنية منوان ومنيان ، والأول أعلى ، والياء معاقبة لطلب الخفة .

(٤) فى ب : بالصاد لا غير .

(٥) حروف الإطباق هى : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ؛ لانطباق بعض اللسان على ما يحاذيها من سقف الحنك

واختصار الصوت بينهما . وحروف الصغير هى : الصاد والزاي والسين ، على الترتيب التنازلى فى القوة ، وسميت بذلك لشبهها بصوت الطائر .

(٦) كلب تقلب السين مع القاف خاصة زايًا ويقولون فى مَسَّ سَقَر ، مَسَّ زَقَر .

(٨) فى ب : أى ما عمل .

(٧) فى ب : قال .

وإنما يقال ذلك في المَشَى ، يقال : حاك في مشيه ، يَحِيك ، أى تَبَخَّر ، وأحاك السيف في الضريبة ، يُحِيك ، إذا مضى وأثر فيها . وما أحاك فيه السيف ؛ أى لم يُؤثِّر .

وأما قوله : تقول : مررت على رجل يسأل ، ولا تقل يَتَصَدَّق ؛ فإنما المتصدِّق : المعطى ؛ فإن العامة تُسمي السائل المتصدِّق ، وتقول : تَصَدَّق وهو يَتَصَدَّق إذا سأل الصدقة ، وتسمي معطى الصدقة مُصَدِّقا . وتقول : قد صَدَّق الرجل وهو يُصَدِّق^(١) ، أى يعطى الصدقة ، وهذا خطأ^(٢) . وإنما يقال : تَصَدَّق ، لَمَنْ أُعْطِيَ الصدقة ، وهو المتصدِّق ، كما قال الله [تعالى] : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾^(٣) وهو مُتَفَعِّل من الصدقة . والصدقة : ما يخرجها الرجل من زكاة ماله ، أو يتنفل به متطوعا من غير الزكاة ، أو يدفعه عن إبله وغنمه ، من حقِّ الله ، ومن النخل والزروع الواجب^(٤) . والمصدِّق على مثال المفعَّل : العامل الذى يجبى الصدقات من أربابها ، وهو الذى يُصَدِّقها ، أى يأخذ صدقاتها . والعامة تجعل المُصَدِّق الذى يدفع الصدقة إلى السَّوَال ، وهو خطأ . وزعم « الخليل »^(٥) أنه يقال للسائل والمعطى الصدقة جميعا : متصدِّق ، على لفظ واحد ، وهو قول العامة .

وأما قوله : أَشْلَيْتِ الْكَلْبَ وغيره ، إذا دَعَوْتَهُ إليك ، وقول الناس : أَشْلَيْتَهُ عَلَى الصيد خطأ ؛ فإن أردت ذلك قلت : آسَدْتَهُ عَلَى الصيد وَأَوْسَدْتَهُ ، فإن أَشْلَيْتَ إنما هو أفعلت من الشِلْو . والشِلْو من كلِّ شيء من الحيوان : جلده وجسده ، إذا مات . وأعضاؤه : أشلاؤه . وكذلك يقال إذا هُزِلَ أو بَلِيَ من الكبر ونحوه ، يقال منه : ما / بَقِيَ منه إِلَّا شِلْوٌ ، وإِلَّا أَشْلَاءٌ ؛ ٢٤٠ ظ ولذلك تسمى^(٦) سيُور اللَّجَامِ أَشْلَاءَ^(٧) اللَّجَام ، وهو^(٨) جمع الشِلْو ، ومنه قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

تَنَازَعْنِي جِسْمًا تَمَزَّقَ لَحْمُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا شِلْوُهُ وَأَكَارِعُهُ^(٩)

(١) بعدها في ب : « لَمَنْ أُعْطِيَ الصدقة وهو المتصدق ، كما قال الله عز وجل ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنْ اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ » ففى ب سقط ثابت في أ .

(٢) اللغويون يجعلونه من الأضداد . (٣) سورة يوسف آية ٨٨ .

(٤) « الواجب وغير الواجب » ليس في وهو ثابت في ب .

(٥) قول الخليل هو : « والمتصدق المعطى للصدقة ، والمصدِّق آخذ صدقات الغنم قال الأعشى :

وَدَّ الْمَصَدِّقُ مِنْ بَنِي عَمْرٍو أَنْ الْقَبَائِلَ كُلُّهَا عَنَّمْ »

(معجم العين . الثلاثي . القاف والصاد مع الدال) ٥ / ٥٦ . والمصدِّق بتشديد الدال هو المتصدق ، فليت التاء صادائم أدغمت .

(٦) في ب : سَمَى . (٧) في ب : أَشْلَاءَ .

(٨) في ب : وَهَى .

(٩) في : نَازَعْنِي كَيْشًا ... والبيت للبعيث يقوله للفرزدق ، لما وقع الشر بينه وبين جرير ، وجعلا لا يلتفتان إلى البعيث

فقال الناس : سقط البعيث ، ولفظه في النقائض ١٦٧ :

أشاركتني في ثعلب قد أكلته فلم يبق إلا رأسه وأكارعُه

وقال « الخليل »^(١) : تقول : أشليت الكلب^(٢) ، واستشليته ، إذا دعوته . وكل من دعوته حتى تنجيه من الضيق أو الهلاك^(٣) فقد استشليته ، وهذا يدل على أن العامة تخطيء إذا زادت في كلامها « عليه أو إليه » فأما إذا قالت : أشليت الكلب ، ولم تذكر « عليه ولا إليه » فليس ذلك بخطأ ، ولكنه قد يدعى ليطعم أو ليرسل على الصيد^(٤) ، فأرساله على الصيد هو إنجاءه من الضيق أو الهلاك وهو الجوع ؛ فمن قال أشليته على الصيد فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد ، ولكن حذف قوله : « فأرسلته » تخفيفا واختصارا . وليس حذف مثل هذا للاختصار بخطأ . ونفس لفظ « أشليت » إنما هو أفعلت من الشلو ، فهو يقتضى الدعاء إلى الشلو ضرورة^(٥) . وقد قال « الشافعي » : دعوت^(٦) الكلب فأجاب وأرسلته^(٧) فاستشلى . واستشلى استفعل من الشلو ، أى طاورع المشلى ، وهو يعنى^(٨) الانفعال ، لا يتعدى في هذا ، ولكن إذا قلت : استشليت فلانا ، إذا دعوته إلى^(٩) أن ينجو من ضيق أو هلكة ، وهو متعد ، أى سألته أن يستجيب لإشلائي^(١٠) .

وأما آسدته فهو أفعلت من قولك : أسد يأسد ، إذا صار جريفا^(١١) ، وقد آسده غيره^(١٢) ، أى جرّاه على فعله ، أى صيره مثل الأسد . ومنه قول إحدى النسوة في حديث أم زرع : « زوجي إن دخل فهد ، وإن خرج أسد »^(١٣) . وليس حقيقة آسدته دعوته إلى الصيد ولا أرسلته ، ولكن معناه جرّأته . فأما قول « ثعلب » : أوسدته بمعنى آسدته فخطأ بالواو ؛ لأن الواو في أوسدته إنما هو على أفعلته من الوساد والتوسد لا غير ، فأما من الأسد فلا يكون إلا على لغة من قال : واخيته وواكلته في / آكلته وأخيته ، بتحويل الهمزة الثانية واوا ،

٢٤١ و

-
- (١) أشليت الكلب واستشليته إذا دعوته ، وكل من دعوته حتى تنجيه من الهلاك أو الضيق فقد استشليته وقيل أشليت الكلب والفرس إذا دعوته باسمك ليقبل إليك (معجم العين . المعتل . الشين مع اللام) ٢٨٥ / ٦ .
- (٢) ليست في ب .
- (٣) « أو الهلاك » ليست في ب .
- (٤) في ب : صيد .
- (٥) انظر اللسان (شلا) وأجاز الكسائي أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته ، قال : لأنه يدعى ثم يؤسد فوضع موضعه .
- (٦) في ب : إذا دعوت .
- (٧) في ب : فأشليته فاستشلى .
- (٨) في ب : بمعنى .
- (٩) كذا في أ وورد فيها لفظ « إلى » مكررا . وكذا في ب .
- (١٠) في ب : لإشلاء . والصواب في أ .
- (١١) في ب : جريا .
- (١٢) في ب : وقد آسد غيره .
- (١٣) تمام العبارة « ولا يسأل عما عهد » كما في حديث أم زرع . (انظر اللسان (أسد) وشرح صحيح البخاري ١٣٨ / ١٩ - ١٣٨ .

وهي لغة رديئة ؛ لأن هذه الهمزة إنما تجعل ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها . وإنما تتكلم بهذا العامة ، كما يقولون في : أذنت وذنت^(١) .

وأما قوله : تقول : استخفيت منك ، أى تواريت ، ولا يقال^(٢) : اختفيت ، فإن العامة تقول : اختفيت^(٣) في موضع اختبأت ، وتخطيء في ذلك ؛ لأن معنى اختفيت استخرجت ، وهو فعل متعدّد إلى ما يُستخرج ، وهو الشيء الخفيّ ، أو المندفن ، أى أظهرته ، كما قال امرؤ القيس :

وَإِنْ تَذْفِنُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِيهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِيهِ^(٤)

ولذلك سمى النبأش : مخفياً . وأما قوله : تواريت فإنما يقال فيه : استخفيت على مثال استفعلت من الخفاء والخفية ، قال الله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ، وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾^(٥) . وإذا سترت الشيء قلت : أخفيت إخفاء وقد خفى الشيء نفسه يخفى^(٦) ، إذا أستر فهو خاف ؛ ولذلك قيل للجن : الخافي^(٧) . ومنه قولهم : برح الخفاء ، أى زال الشك ، ممدود . والخفى مقصور : الشيء الخفى ، والموضع الخفى ، وقال أمية : تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْكَوَامِينَ فِي الْخَفَى وَإِذْ هِيَ فِي جَوْ السَّمَاءِ تَصْعَدُ^(٨)

ومنه خوافي^(٩) الريش^(١٠) من الطائر ، وهو^(١١) ما لم يظهر من الجناح وخفى تحته ، وواحدته : خافية . والخافية من الأمور ضدّ العلانية ، وجمعها : خافيات . والخفاء على فعال : رداء تلبسه المرأة^(١٢) ، وجمعه : الأخفية ، كما قال الراجز :

جَرَّ الْعُرُوسُ جَانِبِي خِفَائِهَا^(١٣)

(١) في ب : وذنت في آذنت . (٢) في ب : ولا تقل .

(٣) اختفى لغة ليست بالعالية ولا بالمنكرة .

(٤) البيت في ديوانه - طبع المعارف - ١٨٦ بلفظ « فإن » وكذا في ب ، و « خفى » وهي لفظة عدوها من الأضداد وفي اللسان (خفا) ونسبه إلى امرئ القيس بن عابس الكندي ، وأنشده الليثاني بلفظ : « فإن تكتموا السر لا نخفه » .

(٥) سورة النساء آية ١٠٨ وقبلها في ب : عز وجل ، « وهو معهم » ليست في ب .

(٦) يقال للحية الخافي ، وللإنس ، ووجه على أنهم إذا عنوا بالخافي الجن فهو من الاستتار ، وإن عنوا به الإنس فهو من الظهور والانتشار (اللسان : خفا) .

(٧) صوبت في ب على الهامش .

(٨) البيت في شعراء النصرانية - القسم الثاني ٢٢٨ ونسبه إليه في اللسان (خفا) بلفظ : تسبحه بالسين .

(٩) وضدها القوادم . (١٠) « الريش من » مستدركة في ب .

(١١) في ب : وهي . (١٢) وتلبسه العروس على ثوبها فتخفيه به .

(١٣) في الشعر والشعراء ١٦١ أن الشر وقع بين عمرو بن لجأ وجريز وأنه أنشد المهاجر بن عبد الله وإلى اليمامة وعنده

جرير في وصف راعية تحمل الشاة الحاملة المهزولة في كسائها : انظر المشوف ٧١١ :

وكل ما غُطِّي به شيء من كساء أو ثوب أو غير ذلك فهو خِفاء ، على فِعَال . والخَفِيَّة

٢٤١ ظ على فَعِيلَة : غَيْضَة مُلْتَفَة يتخذ الأسد فيها عريشه^(١) ، وقال الشاعر : /

أَسْوَدُ شَرَى ، لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَتْ عَلَى لَوْحٍ دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ^(٢)

والشرى : ما ظهر وبرز . ويقال : بل^(٣) الشرى والخَفِيَّة موضعان خاصان .

وأما قوله : دابة لا تُرَدِف ، إذا لم تحمل رديفا ؛ فإن العامة تقول : لا تُرَدِف ، كما تقول

للراكب نفسه : لا يُرَدِف^(٤) ، وهو خطأ عند « ثعلب » . وقد أجازته « الخليل »^(٥) فقال :

يَقُولُ هَذَا الْبَرْدُونُ لَا يُرَدِفُ وَلَا يَرَادِفُ ، أَيْ لَا يَدْعُ رَدِيفًا يَرْكَبُهُ . وقال : الرَدَاف^(٦) :

مَوْضِعُ مَرْكَبِ الرَدِيفِ ، يَعْنِي الْكَفْلَ ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ الرَّدْفُ . ومؤخر كل شيء رَدْفُهُ ،

وَرَدِيفُكَ : الَّذِي تُرَدِّفُهُ خَلْفَكَ ، أَيْ تُرْكَبُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَّبِعُ شَيْئًا فَهُوَ رَدْفُهُ^(٧) . وإذا تتابع

القوم بعضهم خلف بعض قلت : قد ترادفوا تَرَادُفًا . والجميع : المترادف^(٨) . والذي تُرْكَبُهُ

خَلْفَكَ يَرْتَدِفُكَ وَيَرْدِفُكَ ، وَفَعْلُهُ : أَرَدَفَ يَرْدِفُ^(٩) . وقال « الخليل »^(١٠) : يقال للقوم إذا

نزل بهم أمر قد رَدِفَ لهم أعظمُ منه . وهذا الفعل على فِعْلٍ يَفْعَلُ مثل سَهْرٍ يَسْهَرُ ، وهو غير

متعدٍّ ؛ ولذلك عُذِيَ بِاللَّامِ فَقِيلَ : رَدِفَ لَهُمْ ، وَالَّذِي قَبْلَهُ فَعَلَ يَفْعَلُ ، مِثْلُ ضَرْبٍ يَضْرِبُ ؛

وَلِذَلِكَ عُذِيَ فَقِيلَ : رَدَفْتَهُ أَرَدَفَهُ بِغَيْرِ لَامٍ . وقال الله تعالى : ﴿ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾^(١١) .

= تجر بالأهون من أدنائها جر العجزو الثني من خفائها

وهذا البيت في المخصص م ٣ ص ١٢ : أدقائها - فقال جرير : ألا قلت : جر الفتاة طرفي رداؤها . وكذلك في التنبيه

١٧١ / ٢ (عصر) : جر العروس الثني من خفائها .

(١) كذا في أ وهو صحيح وفي ب : « فيها الأسد عريسته ، وهي أيضا كل ما استتر وهي المعهودة ، والله عز وجل عالم

الخفيات » فقي أ سقط واختلاف في ترتيب الألفاظ .

(٢) وفي ب حاشية : « اللوح العطش . الأسود الحيات ، وفي المخصص م ٣ ص ١١ : ٤٨ : ... تساقوا على حرد ...

والبيت للأشهب بن رميلة في اللسان (خفا) بلفظ « تساقوا على لوح » وروى شطره الأول مع آخر وهو : تساقين سماء كلهن

خوارد - وكذلك في العين ٣ / ١٨٠ - ورميلة اسم أمه ، وفي الكامل ١ / ٤٢ : تسافت على حرد ، وخفية : مأسدة ، وهي

منوعة من الصرف وتنوينا للضرورة وهو مسموع .

(٣) ليست في ب .

(٤) في ب : لا يردف .

(٥) انظر (معجم العين . الدال والراء مع الفاء) .

(٦) في أ الرادف وما في ب هو الصواب .

(٧) العبارة في ب : « ومؤخر كل شيء ردفه ورديفك الذي تردفه خلفك أي تركبه ، وكل شيء مركب تبع شيئا فهو

ردفيه » ومن رفه إلى مركب مستدرك بعد وضع علامة النقص في ب .

(٨) في ب : والجميع رداقي وهو الصحيح فلم أجد هذا الجمع (انظر اللسان : ردف) .

(٩) ليست في ب .

(١٠) عبارته : « ونزل بالقوم أمر قد ردف لهم ، أي أعظم منه » (العين . الدال والراء مع الفاء) .

(١١) سورة التمل آية ٧٢ وقبلها في ب : عز وجل : ﴿ عسى الله ... ﴾ . ويقال إن اللام في الآية صلة ، وقيل هي على

التضمن بمعنى دنا لكم ، أو على حد سمعت له وشكرت له ونصحت له .

وَأُرْدَافُ النُّجُومِ : مَا يَتْلُوها مِنَ التَّجُومِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرَدَتْ وَأُرْدَافُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا قَنَادِيلُ فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ^(١)

وأما قوله : لا ترادف ، على يُفَاعِل ، فلأنه جعل الفعل منه ومن الدابة ؛ لأنها لا تُواتي الرادف^(٢) عليها .

وأما قوله : هذا يُساوِي ألفا ، فإن العامة تقول فيه : يَسَوِي ، وماضيه^(٣) : قد سَوَى ، وهو خطأ^(٤) ؛ ويدل على ذلك أن الفاعل منه لا يجيء على فَعِل ولا فاعِل ، ولكنه على مُفَاعِل ، وهو مُساوٍ . والمصدر منه : المساواة أيضا ، أى لا يعادله من هذا قولهم : ساوى الماء الخشبة ، وساوى / فلان فلانا ، أى عادله ومائله . وكذلك الثوب أو العبد أو الفرس ، ٢٤٢ و يساوى الألف ، أى يعادله ويمائله فى القدر والقيمة فهما متساويان ، كل واحد منهما معادل للآخر ، وهو فعل من اثنين^(٥) لا يكون كل واحد منهما معادلا للآخر ، كقولهم^(٦) : يوازى ، أى كل واحد بإزاء صاحبه ويُوازن مثله ، أى كل واحد بوزن الآخر ، أو بعَدده ، وأصله من السَّى ، وهو المثل . وهما سَيَّان ، أى مثلان .

وأما قوله : فلان يَتَنَدَّى على أصحابه ، كقولك يَتَسَحَّى ؛ فإنه يتفَعَّل من التَّنَدَى وهو العطاء ؛ لأنه مشبه بنَدَى المطر ، ويقال : ما أُنْدَى كَفَّهُ ، أى ما أسخاه ، وفلان أُنْدَى يدا من فلان ، أى أَسْمَحَ يداً ، وقد نَدَى يَنْدَى نَدًى أيضا منه . وقال أيضا : قد أُنْدَى علينا فلان نَدًى كثيرا ، وإن يَدَهُ لِنَدِيَةٍ ، خفيفة ، على فَعْلَةٍ ، أى سَخِيَّةً بالمعروف . وقال « الخليل »^(٧) : التَّنَدَى له وَجُوءٌ ، منها : نَدَى الماء ونَدَى الحَيْر ، ونَدَى الشَّر ، ونَدَى الصَّوْت ، ونَدَى الحَضَر ، ونَدَى الدُّخْنَةُ^(٨) ، تقول من نَدَى الماء : أصابه نَدًى من طَل ،

(١) البيت لذي الرمة ، وهو فى ديوانه ٢٢٧ وفى الأساس (ردف) .

(٢) فى ب : الرادف . (٣) فى ب : وفى ماضيه .

(٤) قال الأزهري : وقول الفراء صحيح ، وقولهم لا تسوى أحسبه لغة أهل الحجاز وقد روى عن الشافعى . وأما لا يسوى

فليس يعربى صحيح . (اللسان : سوا) .

(٥ ، ٦) كذا فى أ والصواب بدون لا ، وفيها معاول وصوابه بالنصب ، والصواب ما فى ب وهو : « لا يكون من أحدهما

دون الآخر لقولهم » .

(٧) قد نقل ابن درستويه عبارة الخليل بنصها على طولها وهى فى العين (انظر العين . حرف الدال . المعتل . الدال مع النون) .

(٨) فى ب حاشية : « ندى الحضر نقاؤه وجده . وندى الدخنة ضرب من عرطل » وبعد الدخنة فى ب عبارة : « وندى

الوجه » وليس ذلك فى أ . وفى ب حاشية أخرى هى : « قال الخليل وأما الندى فذو وجوه فى المعنى منها ندى الماء وندى الخير وندى الشر وندى الصوت وندى الحضر وندى الدخنة وندى الجود ؛ فندى الماء اللبل ، وندى الخير المعروف وندى ... مذهبه وصحة جريه ، وقول العرب أصابته المنديات واشتقاقه من ندى الشر ، يعنى البلايا المخزيات ، وهى كلمة يعرق لها الجبين . ويقول الرب أناديك ولا أناجيك أى ... » .

ويوم ندى ، وأرض نديّة ، ومصدر هذا : النُدْوَة ، يعنى^(١) على فُعولة ، ولذلك انقلبت ياءه واوا كما قيل الفتوة^(٢) ، وهذا كله عندنا من بُعد المذهب ، مشبه بالمطر ، لبُعد مذهبه من السماء إلى الأرض . وكذلك المعروف ، ينال^(٣) القريبَ والبعيدَ ، فيُبعدُ مذهبه ، وكذلك ندى الأرض يبعد مذهبه^(٤) ، وهكذا الخير والشر ، وكذلك الصوت قيل له ندى ؛ لبُعد مذهبه ، وكذلك البخور^(٥) .

وأما النداء ، ممدود^(٦) فمصدر : ناديته نداء ، وقال الشاعر في الصوت :
بَعِيدُ نَدَى التَّغْرِيدِ أَرْفَعُ صَوْتِهِ سَحِيلُ ، وَأَدْنَاهُ شَحِيجٌ مُحْشَرَجٌ^(٧)
ومن الشرّ قولُ العرب : أصابته المُنْدِيَاتُ ، وهى المُخْزِيَاتُ ، التى يبعد بها الصوت
٢٤٢ ظ وتسير / فى الآفاق وواحدتها : مُنْدِيَةٌ^(٨) .

وأما قوله : أصابه ما قَدَمَ وما^(٩) حَدَثَ ، فإنهما من الْقَدَمِ وَالْحَدَثَانِ ، وفعلهما^(١٠) :
فَعَلَ يَفْعُلُ ، بضم العين من الماضى والغابر . واسم فاعلهما على فَعِيلٍ ، لما فيها^(١١) من معنى
المبالغة ، وهو قديم وحديث ، مثل ظريف وكريم ، ومصدرهما على : الْقَدَمِ وَالْحَدَثَانِ . ومعنى
الكلام : أخذنى ما تقدّم وما تأخّر ، يعنى من الغمّ أو الغيظ أو الخير أو الخوف ونحو ذلك .
وأما قوله : تقول : كَسَفَتِ الشَّمْسُ ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ ، هذا أجودُ الكلام ؛ فإن
فيه^(١٢) لغتين ، هذه أجودُهما ، يقال : كَسَفَتِ الشَّمْسُ تَكْسِيفٌ كُسُوفًا ، فهى كاسِفةٌ ،
الفعل للشمس ، وهو غير متعلّد إلى مفعول ، وماضيه مفتوح ، ومستقبله مكسور ، ومصدره
على فُعُولٍ ، ومعناه : أظلمت الشمس ، أو اسودّت ، وعلى هذا يُوجّه قولُ جَرِيرٍ :

- (١) ليست فى ب .
(٢) فى أ : يقال .
(٣) فى ب : الجود .
(٤) فى ب : ممدود .
(٥) وهو كذلك عند سيبويه وابن جنى .
(٦) فى ب : مذهبه فيها .
(٧) فى ب : ممدود .

(٨) البيت للشماخ فى ديوانه ٨٨ هكذا :

بعيد مدى التطريب أوى نُهاقه سحيل وأخراه خفى المُحْشَرَجِ

والقافية مجرورة . وما فى أ هو ما ورد فى كتاب العين بلفظه .

(٩) لأنها إذا ذكرت ندى جين صاحبها حياء .

(١٠) كذا فى أ والمعروف أن الحدثان فعله حدث يحدث ، وإنما ضم من أجل الازدواج أو الإتياع .

(١١) ليست فى ب .

(١٢) يعنى الصيغة . وفى ب : « بضم الماضى والمستقبل » .

(١٣) فى أ : هذه . وهى خطأ .

فَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ، لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ^(١)

فتكون « نجوم الليل والقمر » منصوبين على الظرف ؛ لأنه بمعنى^(٢) ما طَلَعَ نَجْمٌ ، أو قمر ، أى الليل كله ، وهو تفسير « الخليل » . ويُروى على هذا :

فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ^(٣)

والمعنى : ليست بكاسفة نجوم الليل والقمر ، يعنى أنه لا ضوء لها ، فهى لا تذهب بطلوعها ضوء النجوم والقمر ، وهذا^(٤) على اللغة الأخرى ، على أن « كَسَفَتْ » فعل يتعدى ، مثل ضربت^(٥) تضرب ، ومثل هذا الكسْف على هذه اللغة^(٦) ، تقول العامة : كُسِفَتِ الشمس ، بضم الكاف ، كأنها مفعولة لم يَسْم فاعلها ، كأن شيئاً كسفها ، فانكسفت هى ، أى طاوعت^(٧) .

وزعم قوم أنها لغة معروفة جيدة ، وكلام صحيح ، وذكر « الخليل » أنها خطأ^(٨) .

وأما قوله : خَسَفَ / القمر ، فمن قوله : خَسَفَتْ عَيْنُهُ ، إذا غارت ، وقال الله تعالى : ٢٤٣ و ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾^(٩) وقد يقال : خُسِفَ القمر^(١٠) ، على ما لم يُسم فاعله ، كأن غيره خَسَفَهُ ، فانخَسَفَ هو ، كما يقال : انخسفت البئر ، وخَسَفَهَا غيرها . وفى الحديث : « يَلُونِ الْخُسْفَ وَالْقَذْفَ »^(١١) يعنى أن الأرض تُخسِف بهم ، أو يُقذفون بالحجارة ، أى يخسف الله الأرض بهم خُسُفاً ويقذفهم بالحجارة قَذْفاً .

(١) فى ب صوت كلمة « الليل » على الهامش وبجوارها صح . وهذه رواية الليث وقيل إنه على معنى المغالبة باكيته فبكيته ، فالشمس تغلب النجوم بكاء ، وحكى التفسير المذكور فيه عن الكسائى وابن الأعرابى .

(٢) فى أ : معنى .

(٣) البيت فى ديوانه ٣٠٤ : فالشمس كاسفة ، والروايتان فى اللسان (كسف) ، وفى الكامل ١٩٨ / ٢ كما فى أ يقوله

جرير فى عمر بن عبد العزيز حينما نُعى إليه .

(٤) فى ب : « هذا » على الهامش .

(٥) فى ب : ضرب .

(٦) فى ب : « ومصدر هذا الكسف ، وعلى هذه اللغة ... » .

(٧) فى ب : « طاوعت كاسفها » .

(٨) « وكسَفَ القمر كسُوفاً ، والشمس تكسف ، وانكسف خطأ » (معجم العين . الكاف والسين مع

الفاء) ٣١٤ / ٥ .

(٩) سورة القيامة الآيتان ٧ ، ٨ وفى ب قبلها : عز وجل « حتى برق » وهو خطأ والآية كما فى أ .

(١٠) وقد يتقارض الفعلان كسف وخسف للشمس والقمر معاوضةً ، وتغليبا للقمر لتذكيره على تأنيث الشمس .

(١١) ورد بلفظ : « مسخ وخسف وقذف » فى الفتح الكبير ١١ / ٢ ، ٢٧٤ ، ١ / ٤٠١ .

وأما قوله : شويت الشواء^(١) حتى انشوى ، ولا يقال^(٢) : اشتوى ، إنما المشتوى^(٣) الرجل ؛ فإن العامة تقول : قد اشتوى الشواء ، فيجعل الفعل للحم بناء ، بمعنى : قد نضج وهو خطأ^(٤) . إنما يقال منه قد انشوى على بناء انفعّل ، إذا نضج وشواه صاحبه إذا تولّى إنضاجه يشويه شيئاً ، وهو شاو^(٥) ، كما قال الأعشى :

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَاثُوتِ يَتَّبِعُنِي شَاوُ نَشُولٍ مِثْلُ شُلْشُلٍ شَوْلٍ^(٦)

وأما اشتويت ففعل صاحب اللحم ، إذا استعمل غيره أن يشوى له ، يقول : اشتويت شواء ، أى اتّخذته .

وأما قوله : قليت السويق واللحم وغيره ، فهو مقلّى ، وقد يقال في البُسر : مقلّو ، وقلوته ؛ فإن « أصحابنا »^(٧) يقولون : قَلَوْتُ السَّوِيقَ والبُسر ونحوهما قَلَوُا فهو مقلّو ، بالواو لا غير^(٨) ، وهو مأخوذ من قول العرب : قَلَوْتُ الحِمَارَ أَقْلَوهُ قَلَوُا ، إذا حشّته على^(٩) السَّير واستعجلته ، وهو من شدة الحركة ، وكذلك البُسر ونحوه ، إنما يحرك في المقلّى ويُستعجل ، وقال الراجز :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُوهَا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ^(١٠) غَدُوهَا

ظ ٢٤٣ والدّلّو : السَّير الرَّفِيق . ومنه أخذ : دَلَوْتُ الحَبْلَ والدَّلُو في البئر . وأما قليته أَقْلِيه / فهو مقلّى ، فمن الهجران والبغض . والفاعل منهما جميعاً : القالِي . هذا مذهب البصريين ، فأما الكوفيون فقلوته^(١١) قلياً من البغض ومن البُسر ونحوه . وكذلك قلوته من السويق ، والقَلَى جميعاً . وكسر القاف وفتح اللام هو مصدر البغض ، على غير قياس ، وقال الشاعر :

(١) في ب : اللحم .

(٣) في ب : الرجل الشاوى .

(٤) أجاز سيبويه أن يقال شويت اللحم فانشوى واشتوى ، ومنه قول الراجز : قادرها راض ومشتويها . (اللسان : شوا) .

(٥) « وهو شاو » ليست في ب .

(٦) البيت في ديوانه من القصيدة ٦ بلفظ : شاو مثل شلول شلشل شول - وكذا في مقدمة الشعر والشعراء ه وهو من متنافر الحروف ، وفي المعاني ١ / ٣٧٩ شا وشلول مثل شلشل شول .

(٧) يعنى البصريين ، وهى من عبارات تابعيهم .

(٨) ذكر ابن منظور قَلَوْتُ وقليت وأن ذلك لغة (اللسان : قلا) .

(٩) في ب : « في » .

(١٠) في أ : « إناه » والبيت في مجمع الأمثال ١ / ٣١٦ بلفظ : أخاه . وفي المنصف ٣ / ٣٤٠ وانظر اللسان (يوم ، دى)

وفي شرح شواهد الشافعية ٥٠٤ ، ٤١٩ وعجزه في المخصص م ٢ س ٩ ص ٦٠ .

(١١) في ب : قليته .

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ^(١)

فهذا الكلام يحتمل أن يكون « ما » فيه بمعنى^(٢) الذى ، وما بعده صلته له ، ويكون الضمير العائد الذى مجرورا^(٣) ؛ لأن المعنى : الذى يعرفه القلى ، ويحتمل أن يكون « ما » نفياً ، ويكون المعنى أنه ليس يعرف ما فى القلى ، من الشدة والعذاب أى هو هين عليه ، لا يهتمّ منه ولا يُبالى به ؛ فلذلك يقلّ ، وسمعناه على وجه آخر ، وهو :
وَصَلْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْقَلَى وَزُرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ
والوصل غير الزيارة .

وأما قوله : قال « الفراء » : كلام العرب ، إذا عُرض عليك الشيء أن تقول : تُوفّر ، بالفاء^(٤) ، ولا تقل : تُوتّر ؛ فإن معنى « تُوفّر » بالفاء من الوفور ، أى تُفّر عليك مالك ، ونحمدك من غير أن تُرْزأك^(٥) . ومعنى « توتّر » بالثاء ، أى تُوتّرُك بما عَرَضت علينا ، على أنفسنا ، ونحمدك مع إيثارنا إياك . وكلاهما صحيح المعنى ، ليس فيهما خطأ . وليس يلزم أحداً ألا ينطق إلا بما تكلمت به العرب ، بل واجب أن يتكلم بكل صواب ، وإن لم يتكلموا به^(٦) .

وأما قوله : إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمت ، بالثاء ؛ فإن العامة تقول : نعمة ، وتقف بالهاء ، وينبغى أن يكون ذلك عند « ثعلب » هو الصواب ، وأن تكون الثاء خطأ ؛ لأن / ٢٤٤ و الكوفيين يزعمون أن « نعم وبئس » اسمان ، والأسماء تدخل فيها هذه الهاء بدل تاء التانيث . وأما البصريون فيقولون : هما فعلاان ماضيان ، وأصلهما : نعمت وبئست ، والأفعال تلحقها تاء التانيث ، ولا تلحقها الهاء^(٧) . واختياره الثاء فى نعمت وبئست ردّ لمذهب « أصحابه » . وهو كما ذكر ، وهو قول البصريين و^(٨) معنى الكلام^(٩) إن فعلت هذه الفعلة

(١) فى التنبيه رمث ١ / ١٨٤ منسوبا : ... حتى قلت ، فى الشطرين وذكر الأبيات والبيت لأنى صخر الهذلى ويروى : هجرتك حتى قيل ما يعرف الهوى . وفى عيون الأخبار ٤ / ١٣٨ والأغانى ٥ / ١٨٥ « لا يعرف الهوى » .

(٢) ليست فى ب .

(٣) فى ب : « أى الذى محذوفا » وهو الصحيح .

(٤) فى ب : توفر وتحمد .

(٥) قال الفراء : إذا عرض عليك الشيء تقول توفر وتحمد ولا تقل توتّر (اللسان : وفر) . وفى ب حاشية لم تتضح ويبدو أنه لا علاقة لها بالكتاب .

(٦) بهذا فاق الشارح ابن جنى والمازنى فى أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .

(٧) فى ب : « والأفعال تلحقها الهاء » ففى ب سقط .

(٨) فى أ : وهو . (٩) فى ب : هذا الكلام .

فبالسُّنة فعلت ، أو بالوثيقة ، ونعمتُ الفِعلَةُ هي ، أو ونعمتُ الخصلة ونحو ذلك . إلا أنه كلام مختصر محذوف ؛ للإيجاز معلوم غير^(١) مُلبس .

وأما قوله : أُرْعَى سَمْعَكَ ، أى اسمع مِنِّي ؛ فإن العامة تقول : أَعِرْنِي سَمْعَكَ ، من العارِيَّة ، وليس ذلك^(٢) بخطأ في العربية ، وإن كان غير ما تستعمله العرب^(٣) ، وله معنى صحيح . فأما قولهم : أُرْعَى سَمْعَكَ ، فمأخوذ من الرُّعَى والرِّعَاية ، أى أَبْحِنِي ، أى^(٤) أُرْعَى سَمْعَكَ ، وهو كلام مستعار^(٥) أيضا حسن المعنى^(٦) ، والفعل منه : أَرعاه يُرْعِيهِ إِرْعاء ، وهو مُرْعِيكَ وأنت مُرْعِيهِ . والأول معناه : اجعل سَمْعَكَ إِلَيَّ ، واستمع مِنِّي^(٧) .

وأما قوله : بَخَصْتُ عَيْنَ الرَّجُلِ ، وَبَخَسْتُهُ حَقَّهُ ، فإن العامة تقولهما جميعا بالسين^(٨) . والصاد والسين تتداخلان ، إذا كانتا مع الخاء ونحوها من الحروف المستغلية والمطبقة ، كالقاف والطاء . والأصل غير ذلك ؛ لأن كل حرف منهما غير الآخر ، ولكل واحد منهما معنى غير معنى الآخر ، فقالوا : بَخَصْتُ عَيْنَهُ ، بالصاد ، أى فقأتها ، وهو مأخوذ من بَخَصَ القدم وهو لحم باطنها ، يعنى أنه جعل عينه مع وجهه بخصه واحدة . يقال : بَخَصَ يَبْخُصُ بَخْصاً ، وهو باخِص ، وهى مَبْخُوصَةٌ . وأما بَخَسْتُهُ حَقَّهُ فمن قول الله [تعالى] : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾^(٩) أى لا تنقصوهم حقوقهم . ومنه قيل للزرع : / بَخَسَ ، إذا لم يَسْقِهِ زارعه ، ولكنه ينبت بالمطر ، يقال : بَخَسَهُ يَبْخَسُهُ بَخْساً ، وهو باخِص ، والمفعول : مَبْخُوسٌ . والعامة لا تفرق بينهما . وقال « الخليل »^(١٠) : البَخْصُ : ما وَلَى الأَرْضَ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِ الرِّجْلَيْنِ ، وَتَحْتَ مَنَاسِمِ البَعِيرِ والنَّعَامَةِ ، وَرُبَّمَا أَصَابَ الدَّابَّةَ دَاءٌ فِي بَخْصِهَا ، فيقال : هِىَ مَبْخُوصَةٌ ، تَظْلَعُ^(١١) مِنْ ذَلِكَ . قال : وَبَخْصَ اليَدِ : لَحْمُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ مِمَّا يَلِى الرَّاخَةَ . والبَخْصُ فِي الْعَيْنِ عِنْدَ الْجَفْنِ الْأَسْفَلِ^(١٢) مِثْلُ اللَّخْصِ عِنْدَ الْجَفْنِ الْأَعْلَى .

ظ ٢٤٤

(١ ، ٢) ليست في ب .

(٣) ليس في ب .

(٤) في ب : أن .

(٥) في ب : « مستعار مستعمل » .

(٦) ليست في ب .

(٧) تعتبر هذه الإجازة تطبيقاً لما أباحه للمتكلم من التكلم بالصواب ، وإن لم تتكلم به العرب .

(٨) كلام العرب : بَخَصَ ، بالصاد ، والسين لغة فيه . وروى : بَخَصَ عَيْنَهُ وَبَخَزَهَا وَبَخَسَهَا كُلُّهُ بِمَعْنَى فَقَّأَهَا (اللسان :

بَخَصَ) . والواقع أن التعاقب ليس على إطلاقه .

(٩) سورة الأعراف آية ٨٥ وقبلها في ب عز وجل .

(١٠) « وبالسين لغة » (معجم العين . الخاء والصاد الباء معهما) ٤ / ١٩٠ : وفيه العبارة بتمامها كما هنا .

(١١) تحتها في ب : « تعرج » .

(١٢) في ب : « الأعلى » وهو خطأ . وبعدها سقطت من ب عبارة هي : « مثل اللخص عند الجفن الأعلى ، والبخص لحم

الذراع أيضا » .

والبخص : لحم الذراع أيضا . قال : وتقول : بخصت عين فلان أبخصها بخصا ، إذا أدخلت يدك فيها .

وأما قوله : بسق الرجل ، وهو البصاق ، وبسق النخل ، أى طال ؛ فإنهما مما ذكرنا أنه يتداخل فيه الصاد والسين والزاي ، لتقارب مخارجهما وتجاؤسها ؛ فمن ذلك : أن البصاق فيه ثلاث لغات ؛ البصاق بالصاد ، والبزاق بالزاي ، والبساق بالسين . والأصل الصاد^(١) . وهو ما^(٢) ييصقه الإنسان من فيه ومن ريقه ، يقال : بصق ييصق بصقا وبصاقا ، وهو باصق ، وتبصق تبصق تبصقا ، فهو متبصق . والبصق مصدر ، والمرة الواحدة منه البصقة . وأما البصاق فهو اسم على فعال ، كاللعب ، والمخاط ، وما أشبه ذلك من العيوب والأدواء . وبصاق الجراد : ما يسيل من فيه كاللّبس ، وقال فيه الشاعر :

بُصَاقُ الدِّبَا^(٣) مُحْمُومِيَا وَالْجَنَادِبِ

وكل هذا يقال^(٤) بالزاي ، والزاي فيه أكثر^(٥) من السين . والمبصقة : ما يُبصق فيه . والعامّة تقول : مبزقة . وأما السين فهو في النخل وفي^(٦) كل شيء طويل من الشجر والناس ، تقول : بسقت النخلة تبسق بسوقا ، فهي باسقة ، والجميع : بواسق وباسقات ، كما قال الله عز ذكره : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾^(٧) ولا يجوز في هذا الصاد ٢٤٥ و ولا الزاي . وإنما جاز في الأول ؛ لأن أصله الصاد . وتقول : جبل باسق ، وجبال بواسق^(٨) ، ومجدد باسق أيضا .

وأما قوله : لصقت به ، وصفت الباب ، وهو صفيق الوجه ؛ فإن العامة تقولها بالسين ، وبعضها بالزاي ، والزاي في قولهم : لزقت به أكثر من الصاد^(٩) ؛ لما ذكرنا من

(١) البزق والبصق في البزاق والبصاق ، وبسق بسقا لغة في بصق ، وبصق وبسق وبزق واحد . (اللسان : بزق ، بسق) .

(٢) في أ : مما . وفي ب : « مما ... من ريقه » .

(٣) « الدبا » ليست في ب وفيها حاشية : « محموميا : أى أسود » .

(٤) في ب : يقال فيه . (٥) في ب : أكثر فيه .

(٦) ليست في ب .

(٧) سورة ق آية ١٠ وقبلها في ب : عز وجل .

(٨) « وجبال بواسق » ليست في ب .

(٩) هي بالسين والزاي والصاد ، فالصاد لغة تميم والسين لغة قيس والزاي لغة ربيعة . وعقب ابن منظور عليها بقوله :

« وهى أفصحها إلا في أشياء نصفها في حدودها (اللسان : لزق ، بسق ، بصق) .

العلة . والأصل الصاد . ويقال في تصريف فعله : يلصق لصوقا ، ويلزق لزوقا فهو لاصق ولازق ، والتصق الشيء والتزق ، يلتصق ويلتزق التصاقا والتزاقا ، وهو ملتصق وملتزق ، وبيته مَلَصِقٌ يَبْنِي ومَلَزِقٌ يَبْنِي ، وهو لَصِيقِي وَلَزِيقِي ، أى بجنبى ، واللصوق واللزوق : الصنْع والغراء^(١) وكل ما ألصق به الشيء^(٢) ، فأكثر الكلام به بالزاي ، والعامّة عليه .

وأما صفقت الباب فمعناه : رَدَدْتَه بشدة حتى صَوَّت ، فأنا أَصَفِّقُه صَفِّقا ، وكذلك صَفَّقْتُ يَدِي على الأخرى ، وأكثر ما يقال بالتشديد : صَفَّقْتُ يَدِي أَصَفِّقُ تصفيقا ، كما تفعل المرأة في العُرْسَات والوَلَائِمِ وعند الطَّرب وغيره . ومنه قول النبي - صلى الله عليه - : « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ »^(٣) يعنى في الصلاة . وقد صَفَّقَ البائع على يد المشتري^(٤) يَصَفِّقُ صَفِّقا ، أى يضرب عند وُجُوبِ البيع . ومنه قيل : صَفَّقَةَ البَيْعِ ، وصفقة البيعة . والطائر يَصَفِّقُ بجناحيه تصفيقا ، إذا طار ، وإذا طرب وغرّد ، والديك إذا صاح يفعل ذلك . ويقال : أَصَفَّقَ الأميرُ على القوم ، أى أتى عليهم بالحبس أو الضرب أو القتل ، يُصَفِّقُ إصفاقا . وقد أَصَفَّقَ القوم على أمر ، إذا أجمعوا^(٥) عليه . والعامّة تقول هذا بالسين^(٦) . وكذلك إنه لصفيق الوجه ، ومعناه : قليل الحياء ، وهو ضد الرقيق . وقد صَفَّقَ وجهه يَصَفِّقُ صَفِّاقَة ، وصَفَّقَه صاحبه تصفيقا كأنه أضاف إليه وجها آخر ، أو جِلدا / آخر . وكذلك ثوب صفيق ، وقد صَفَّقَ صَفِّاقَة . وصَفَّقَه ناسُجه يَصَفِّقُه تصفيقا ، وهو ضد الرقيق السَّخِيفُ النَّسْجُ والعامّة تقوله^(٧) بالسين . وأما قوله : والبرد قارس ، واللبن قارص ، فإن البرد أصله السين ، واللبن أصله الصاد ، فإن كانت العامّة تقولهما جميعا بالسين ، تقول : قَرَسَ البردُ يَقْرُسُ قَرَسًا ، بفتح الراء^(٨) ، وهو قَارِسٌ ، إذا اشتد^(٩) . ومنه قيل : قَرَسَ الماءُ ومنه القَرِيسُ من الطَّبِيخِ ، الذى يَجْمَدُ من البرد^(١٠) .

ظ ٢٤٥

(١) فى أ : « الغراء » بالقصر .

(٢) فى ب : شىء .

(٣) الحديث فى شرح الكرماتى للبخارى ٧ / ٢٣ واللسان (صفق) وفى ب : قبلها : وسلم .

(٤) فى ب : البائع يديه على يدى المشتري .

(٥) فى ب : اجتمعوا .

(٦) وسفق الباب سَفَقا وأسفقتة فانسفق ، أى أغلقتة ، والصاد لغة أو مضارعة ، والسين والصاد يتعاقبان مع القاف والخاء ،

إلا أن بعض الكلمات يكثر فى الصاد ، وبعضها يكثر فى السين (اللسان : سفق ، بصق) .

(٧) فى ب : تقولها .

(٨) فيه لفتان : قَرَسَ البرد يَقْرِسُ قَرَسًا : اشتد ، وقَرَسَ قَرَسًا .

(٩) فى ب صوبت على الهامش .

(١٠) وهو سَمَكٌ يطبخ ، ثم يتخذ له صباغ ، فيترك حتى يجمد (شروح السقط السفر الثانى القسم الرابع ١٧٤٨) .

والعامة تقول : قَرِيص بالصاد^(١) . وأما اللبن القارص فبالصاد ، وهو الحامض الذى يَقْرُص اللسان وقد قَرَص يَقْرُص قَرْصاً^(٢) . ومنه قيل للنبيذ الحديث ، إذا حَذَى^(٣) اللسان : قارصٌ ، وذلك قبل أن يشتد ويُسكر^(٤) . وهو مأخوذ من قَرَص الأسنان بالأصابع والظفر ، تقول : قَرَصته بيدي أقْرِصه قَرْصاً . ويستعار فيقال : قَرَصته بلساني قَرْصاً ، أى تناولته بغيبة أو شتيمة أو وَقِيعَة . ومنه قيل : قَرَصت العجين ، أى قطعته قُرْصَةً قُرْصَةً ، وهى التى يُسَط منها الرغيف . وقد قَرَص العَطَّارُ العِطْرَ ، أى قطعَه قطعة^(٥) مثل الندِّ ، والبُرْمَكِيَّة ، والسُّلْك^(٦) ، وما أشبهها . والقُرْص : الرغيف ، وهو أيضاً من الأدوية ، ما يشبه الرغيف فى بسطه ، وتدويره ، وإن كان صغيراً . ويجمعان على : الأقراص ، والقِرْصَة ، وضرب من النبات ، يقال له : القُرْاص ، والقُرَيْص^(٧) .

فهذا آخِرُ تَفْسِيرِ هذا الباب .

* * *

-
- (١) والبرد اليوم قارس وقريس ، ولا يقال قارص (اللسان : قرس) .
(٢) قَرَصه يَقْرُصه بالضم قَرْصاً ، وكفرح فى دوام المنافرة والغبية ، أى فى المجازى منه (انظر القاموس واللسان : قرص) ولعل فى قرص لغتين كما رأينا فى مادة قرس والسين والصاد تتعاقبان فى حالات .
(٣) فى ب : الذى يَقْرُص .
(٤) فى ب : أو يسكن .
(٥) كذا فى أ ولعل صوابها : قطعاً . وفى ب : « أى قطعَه قطعةً قطعةً » .
(٦) فى ب : « والسك والبنك ... » والندِّ ضرب من الطيب يدخن به ، ويقال للعنبر . قال ابن دريد : لا أحسب الندِّ عربياً صحيحاً . والسك ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك عرى .
(٧) القُرْاص نبت ينبت فى السهولة والقيعان والأودية والجَدَد ، زهره أصفر ، وهو حار حامض ، قال عنه أبو حنيفة : ينبت نبات الجرجير ، يطول ويسمو ، وله زهر أصفر تجرسه النحل ، وله حرارة كحرارة الجرجير ، وحب صغار أحمر ، والسوام تحبه . . واحدها قُرْاصة .

تُصَحِّحُ الْبَابِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ

وَهُوَ الْمُتَرَجِّمُ بَابِ مِنَ الْفَرْقِ

هذا باب قد صنف فيه متقدمو أهل اللغة والنحو كتباً كثيرة ، وتبع « أحمد بن يحيى » آثارهم / في إفراده له بابا . وقد كان^(١) يجوز له أن يضيف كل كلمة إلى نظيرتها في بابها من الكتاب ، فلم يفعل . وفي هذا الباب تلبس من أهل اللغة وإيهام لما لا حقيقة^(٢) له ، وحَظَرَ لما أباحه قياسُ اللغة .

فمن ذلك قوله : هي الشَّفة من الإنسان ، ومن ذوات الخف : المشفر ، ومن ذوات الحافر : الجحفلة ، ومن ذوات الظلف : المِقمّة والمِرمة ، ومن السباع : الحطّم والخُطوم ، ومن الخنزير : الفَنطيسة ، ومن ذى الجناح غير الصائد : المنقار ، ومن الصائد : المَنسر . فهذه عشرة أسماء مختلفة الحروف والحركات والأمثلة لعشرة أعضاء مختلفة الصور والمنافع وأكثر المعاني ، وقد أوهمونا أنه عضو واحد ؛ جعلت له عشرة أسماء مختلفة للفرق ، بين ذوات هذه الأعضاء من الحيوان ، ولَبَسُوا عليه بذلك ، وليس الأمرُ على ما قالوا ؛ لأن الشفة لا تكون لغير الإنسان^(٣) ؛ لأنها عضو رطب رقيق ، ينقبض وينبسط ويتبسّم ويؤمأ به ويشار إلى المعاني ، ويقبل به ويلثم به ويمصّ وينفخ ويُصَفّر وينطق بحروف^(٤) من حروف المعجم^(٥) ، متحركة وساكنة ، ومشددة ومخففة ، ويحسو ويتمطّق ويبصق وليس لسائر الحيوانات^(٦) التي ذكروها مثل هذا العضو ، ولا فيما سمّوا لها من الأعضاء شيء من هذه المعاني والأفعال ، التي وصفناها ، فمن الواجب ألا يكون اسمها كأسماء تلك التي شبهوها بها ، وأن يُسمّى كل عضو منها بالاسم الموافق لمعناها وفعلها^(٧) ، وهو القياسُ ، وما يوافق^(٨) العقل ؛ ولذلك قيل للإنسان : ذو شفة ؛ لأنه يشافه بها مخاطبيه بما أراد^(٩) من الخطاب ، الذي هو خاصّ في

(١) ليست في ب .

(٢) جاءت هذه اللفظة في أ بلامين بين القاف الأولى والياء .

(٣) هنا سقط في أ لانتقال النظر وهو « الإنسان من الحيوان إلا من خلُقَ لخلق الإنسان » .

(٤) في ب : « حروف بنية » .

(٥) وتسمى الحروف الشفهية وهي الباء والفاء والميم .

(٦) في ب : « لحيوان » .

(٧) في ب : « لمعناه وفعله » .

(٨) في ب : « بما أراد » ليست في ب .

(٩) في ب : وهو ما .

الإنسان ، قد فضّله الله به^(١) على غيره من الحيوان . وقد قدّمنا في أوّل الكتاب من تفسير الشفة واشتقاقها ما يغنى عن إعادته ههنا^(٢) . ثم قد أبحاث اللغة استعارة هذا / الاسم لسائر الحيوان ، والموات من الأواني ، لأبوابها حروف ، وللصُّور المصوِّرة والأمثلة الممثلة في الثياب والحيطان ، والأصنام والأوثان واللُّعب ، التي لا تعقّل شيئا ، فتقول لحرف الكُوز والجِرّة والحُبّ والقَدْر والقَدَح والجِرَاب والزِقّ ونحو ذلك ، شفّته ، فكيف باستعارة ذلك للبهيمة التي هي من جنس الإنسان في الحيوانيّة ، وليس ذلك بمنكر في اللغة وإن كان الأصل في الإنسان^(٣) ؛ لأن أكثر اللغة^(٤) على التشبيه والاستعارة والاختصار والمجاز ، ولو حُظر ذلك فيها لضاق الكلام علينا ، وعسرُ البيان عما في نفوسنا . وقد زعم أهل اللغة أن « الشفة » لا تكون^(٥) إلا للإنسان ، ولو عنوا أن هذا العضو لا يكون إلا له لصدّقوا ، ولكنهم ذهبوا إلى أنه لا يسمى بالشفة أوّل الفم ، من غيره^(٦) . وذلك خطأ ، لأنهم يحظرون بذلك الاستعارة والتشبيه والاشتقاق ومعاني كثيرة مباحة في اللغة ، لو شئنا أن نأتى من الشعر والكلام الذى قد سُمّي فيه بالشفة ، غير عضو الإنسان ، لأننا منه بالكثير ؛ لأنه ذائع فاشٍ مشهور^(٧) . وسمى المشفر من ذوات الخف مشفرا ، وهى الإبل خاصة ، وليس فيه من معاني الشفة وأفعالها ، التى عددناها شىء ، وإن كان يشاركهما في أنهما عضوان من أعضاء الحيوان ، وأنهما مقدّما^(٨) الأفواه ، وحجابا للأسنان مع اختلاف صورهما وتباين حَلَقِيهما ، فى الغِلظ

(١) ليست فى ب .

(٢) وهى كلمة منقوصة لام الفعل ولامها هاء ، وأصلها شفهيّة ، وتصغر على شفهيّة وتكسر على شفاه ، فالنسب إليها شفّى كيدى وعيدى ودمى وشفهى . وقيل لامها واو وتجمع على شفوات ، والنسب شفوى ، والهاء أقيس ، والواو أعم ؛ لأنهم شبهوها بالسنوات . (انظر اللسان : شفه) .

(٣) الشفة للإنسان ، وقد تستعار للفرس ، قال أبو ذؤاد :

فبتنا جلوسا على مُهرنا نُنزع من شفّيه الصغارا

والصغار يس البهْمى ، وله شوك يعلق بجحافل الخيل .

(٤) فى ب سقط لانتقال النظر هو : « وإن كان الأكثر فى الإنسان أكثر اللغة » .

(٥) فى ب : لا يقال .

(٦) فى ب : « ... أنه يسمى بالشفة والفم من غيره » .

(٧) فى ب : « ويدل على ذلك قول الراجز :

صاح الغراب بمّة بالبين من سلمة ما للغراب ول دقّ الإله فمّة

فسمى منقار الغراب فمّا - ومنقار الغراب مكررة - وقال الراجز أيضا : بين فم البئر وبين المستقى - ورسمت البئر فكأنها

البين - وقالوا فى فم القربة وفم المزادة وفم الطريق ، وهذا أكثر من أن يحصى « وليس ذلك فى أ .

(٨) فى أ : مقدمان وهو خطأ ، والصواب ما فى ب : مقدما للأفواه .

والرقة^(١) والصلابة واللين وغير ذلك ؛ فلذلك^(٢) سمي باسم آخر الشفة ، لا للفرق بين البعير والإنسان كما توهموا . والمشفر مِفْعَل من الشفّر ، أو من الشفير ، على مثال ما في أوله الميم الزائدة من الأدوات المستعملة والأصل من شَفَر العين^(٣) ، وشَفَر الفرج ، وشَفِير الوادى و ٢٤٧ والبئر ، وخصت الإبل بذلك مع جواز استعارته للإنسان الغليظ الشفة ، أو المشقوقها ، / كقولهم : إنه لعظيمُ المشافر ، وإنه لِمَشْفَرَاتِي ، وقيل للأذن الكبيرة : الشَفَارِيَّة ، وقيل لضرب من اليرابيع : الشَفَارِيَّة^(٤) . ويقال : ما بالدار شَفَارِيَّة^(٥) ، أى ما بها أحد وقال الفرزدق :
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتُ قَرَاتِي
وَلَكِنْ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَافِرِ^(٦)

فجعل للإنسان مشفرا، لما غلظت شفته، وجمعه أيضا للمبالغة^(٧). وقد فرق بين الإبل وذوات الحافر مع اشتراكهما في البهيمية ، وفي أكثر الحلقة فليل لذوات الحافر : الجحفلة ؛ لعدمها النعوى^(٨) والعلم اللذين^(٩) يكونان في مشفري البعير ، ولسبوغ خلق الجحفلة واستوائها وغلظها ، لا للفرق بين الحُف والحافر ، كما لم يُقَل : مشفر البعير من أجل خفه . واشتقت الجَحْفَلَة من الجيش الكثير ، فإنه يسمى جحفلا^(١٠) . وقد تستعار الجحفلة للإنسان وغيره على التشبيه^(١١) . ويوضح^(١٢) ذلك تسميتهم الجيش بالجحفل . وخولف بين ذوات

(١) في ب : والدقة .

(٢) وفيها : « فلذلك سمي باسم آخر غير الشفة مشتق من معنى سوى معنى الشفة » .

(٣) والشَفْر لغة فيه يفتح الشين ، وليس معناه الشعر كما هو المتبادر وإنما هو ما ينبت عليه الشعر ، وأصل منبت الشعر في الجفن ، والشعر الهُذْب .

(٤) ويقال لها ضأن اليرابيع ، وهى أسمى وأفضلها ، فى آذانها طول ، وظفرها فى وسط ساقها . وقيل هو الطويل القوائم الرخو اللحم الكثير الدسم ، قال الشاعر :

وفى لأصطاد اليرابيع كلها شفارها والتدثرى المُقَصَّعا

والتدثرى : المكسور باليراثن الذى لا يكاد يلحق .

(٥) فى ب : شفر .

(٦) فى ب : غليظ المشافر . وحاشية : « الزنج جيل من السودان » . والبيت فى ديوانه - طبع التجارية - ٤٨١ ، ونسب إليه فى اللسان (شفر) وفى الكتاب ١ / ٢٨١ ، ٢٨٢ وفيه : ولكن زنجي قاله فى هجاء رجل من ضبة .

(٧) وهو من الواحد الذى قَرَق ، فجعل كل واحد منه مشفرا ، ثم جمع ، أو جمعه بما حوله ، وهو من مذهب العرب فى كلامها .

(٨) فى ب حاشية : « النعوى شئ فى مشفر البعير » وللشماخ ضريع النعوى مضطرب النواحي . المخصص م ١ س ٤ ص ١١٣ وقال آخر المخصص م ١ س ١ ص ١٣١ أخشم بادی النعوى والحيشوم - أى واسع الأنف .

(٩) فى أ : الذين .

(١٠) قيل لا يكون فيه ذلك حتى يكون فيه خيل .

(١١) أنظر اللسان (جحفل) . (١٢) فى أ : قد صح ، والتصويب عن ب .

الأظلاف ، وهى البقر والغنم وما أشبههما ، وبين ذوات الخف والحافر أيضا ؛ لاختلاف صور ذلك منها ، وتباين الخلق والأفعال ، فقليل له : مِقْمَةٌ ، على مثال مِفْعَلَةٍ من القمام ؛ لأنها تَقْتَمُ وتَقْمَمُ^(١) ، لا لأنها ذات ظلف ، ومن هذا قيل قَمَّةُ الرأس ، وكذلك المِرْمَةُ مِفْعَلَةٌ^(٢) من الرمة ، لأنها تُرْمُ^(٣) ، أى تجمع وتلف ما قد رَمَّ من حشيش ونحوه بفيها ، والرَّمِيم منه ، وهو البالى من كل شيء فتأكله . ولو فعل إنسان مثل فعل البقرة والشاة بالقمام والرمة لقليل : قد ارتَمَ واقتَمَ^(٤) وتَقْمَمَ ، كما يقال للبهيمة . ولو أشبه فم إنسان مِرْمَةَ الشاة ومقْمَتَه لجاز أن تسمى مِقْمَةٌ ومِرْمَةٌ^(٥) ، وهو لا يَقْمُ ولا يُرْمُ^(٦) ، وإنما هو مشبه بما يرتَمُ ويقتَمُ .

وزعم أن الخَطْمَ والخرطوم من السباع ، وليس كما قال ؛ لأن الخَطْمَ يقال لكل شيء من الحيوان ، / ولذلك قيل لخطام البعير خِطَام ؛ لأنه يجعل فى خطمه ، وهو المِخْطَمُ أيضا ، بذلك ٢٤٧ ظ أخبرنا « على بن عبد العزيز » عن « أبى عبيد » أنه قال فى أول كتاب « الغريب المصنّف »^(٧) : الأنوف يقال لها : المخاطم ، واحدها : مَخْطَم . وفى حديث النبى - صلى الله عليه - أن الدابة تَخْرُجُ فى آخر الزمان ، فَتَسِيْمُ المؤمن ، وتَخْطِمُ الكافر^(٨) . وفى^(٩) صفة الحشر يوم القيامة فى العَرَق : « إنه يَلْجُمُهُمْ ثم يَخْطِمُهُمْ » أى يبلغ إلى خَطْمِ الناس . وذكر « الخليل »^(١٠) أن الخَطْمَ من البازى ، ومن كل طائر : منقاره ، ومن كل دابة : مقدّم أنفه ، وفيه ، نحو الكلب والبعير وقال : يقال : إبل مَخْطَمَةٌ ، أى موسومة على أنوفها . والسمة على الأنف تسمى : الخِطَام . وإذا طعن الرجل فى أنفه ، أو ضُرب بالسيف قيل : قد خُطِمَ ، أى^(١١) أُصِيب خَطْمُهُ ، أو قُطِعَ خَطْمُهُ^(١٢) ؛ ولذلك سميت خُطْمُ الإبل خُطْمًا ، وواحدها : خِطَام ؛ لأنها

(١) فى ب : وتَقْمَمُ . (٢) وفتح الميم لغة .

(٣) فى ب : تَرْمَمُ . (٤) فى ب : اَقْتَمَ وارْتَمَ .

(٥) فى أ سقط هو ثابت فى ب : « ألا ترى أن ما صُور ومُثل فى الحائط وغيره من صور البقر والشاة يقال لفيه مقمة ومِرمة » .

(٦) فى ب : لا يَقْمُ ولا يُرْمَمُ . (٧) فى ب : « غريب المصنّف » .

(٨) وهو حديث الدابة : فتأتى المسلم فتسلم عليه وتأتى الكافر فتحطمه وتعرف ذنوبه (اللسان : خطم) والنهاية ١ / ٣٠٤ (خطم) والفاائق ١ / ٣٥٦ .

(٩) فى ب : وقال فى ... و « القيامة » مصوبة على الهامش . والحديث فى تيسير الوصول ٣ / ٢٢٤ « وأنه يلجمهم حتى يبلغ آذانهم » والحديث الأول فى غريب الخطاى ١ / ٣٧٤ « تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلى وجه المؤمن بالعصا ، وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى إن أهل الإخوان (الخوان) ليجتمعون فيقول هذا : يا مؤمن ، ويقول هذا : يا كافر » .

(١٠) « الخَطْمُ منقار كل طائر ، ومن كل دابة مقدّم أنفه وفيه نحو الكلب والبعير والخطام جبل يجعل فى سنار من حديد ، ليس فى خِشاش ولا بُرة ولا عران » (معجم العين . الخاء والطاء الميم معهما) .

(١١) فى ب : أى قد أُصِيب خطمه . (١٢) « أو قطع خطمه » ليست فى ب .

تجعل في أنوفها ، فأتى فرق ههنا . والخُرطوم أيضا اسم يقع على أنف الإنسان وشفته فيقال للغضبان : قد ذلّى خرطوميه ، وعلّق خرطوميه ، وقد تخرّطم^(١) . وقال « الخليل »^(٢) : يقال : خرطمتُ ، إذا ضربت خرطومَه فعوّجته . وقال : المُخرِطُم : الغضبان ، ويقال لأول كل شيء خرطوم ، حتى الخمر أول ما ينزل منها خرطوم . وكل متقدّم في كل شيء خرطوم^(٣) . ومنه قيل للسادات : الخراطيم ، وليس الأمر^(٤) على ما وصف « ثعلب » .

وأما الفِنطيسية من الخنزير فليست بمقدّم فمه ، ولا هي كالشفة من الإنسان ولكنها فِنَعيلة من الفطس ، وهي الفَطْسة أيضا^(٥) . وذلك قصر الأنف وانخفاض قصبته . والفَطْسة تكون في البقر والغنم ، وفي الزّنج والتُّرك ، وكثير من غيرهم ؛ ولذلك تسمى البقرة الخنساء^(٦) ؛ لأن الخنس قصر الأنف . ويقال للرجل وكل ذكر بأنفه فطس ، والأنثى : فطساء ، ٢٤٨ و الجميع : فطس ، والزنج فطس والتُّرك / فطس . ومن هذا سميت مطرقة الحدّاد الغليظة : الفِنطيس^(٧) . ويقال لحبّ الآس : الفَطْس ، والواحدة فَطْسة ؛ لقصرها ، والانخفاض الذي بين طرفيها^(٨) ووسطها . ويقال للرجل إذا مات من غير داء ظاهر : قد فطس^(٩) فطوسا . فإنما الفِنطيسية والفَطْسة^(١٠) من الخنزير أنفه ، لا ما وصف « ثعلب » وهي اسم مشترك يسمى به كل ما كان مثل أنف الخنزيرة^(١١) .

وأما المنقار من الطائر غير الصائد فمباين^(١٢) لسائر ما تقدم من هذه الأعضاء في الخِلقة والمعنى والعمل به ؛ لأنه عظم يابس ، وليس وراءه شيء من الأسنان ، بل هو نفسه كالسنّ ، ولم يسم منقارا من أجل أنه للطائر ، ولكن سمي بذلك من النقر ؛ لأنه ينقر به الحبّ ، الذي يأكله يقال : نقر ينقر نقرا ، فهو ناقر ، والحب منقور ؛ ولأنه ينقر به الطائر أيضا ، ويُقاتل

(١) في ب : « ومنه قول الله عز وجل : ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ » يعني الإنسان « وليس ذلك في ب .

(٢) انظر معجم العين . الخاء . باب الرباعي .

(٣) « وكل متقدم في شيء خرطوم » ليست في ب .

(٤) في ب : « فليس الأمر إذن » .

(٥) ويقال بألفاظ أخر (انظر اللسان : فرطس ، فطس) .

(٦) الاشتراك هنا في المعنى لا في اللفظ وفي اللسان جعل الخنس قريبا من الفَطْس وشبهه ، وقال : وأصله في الظباء والبقر .

وأنف البقر أخنس لا يكون إلا هكذا ، والبقرة خنساء ، والتُّرك خُنس .

(٧) في ب : الفطيس . (٨) في ب : طرفها .

(٩) مضارعه يفطس بكسر الطاء كما في القاموس (فطس) ومن قصر الأنف فعله كفرح ، فطس يفطس .

(١٠) في ب : والفرطيسية . (١١) في ب : الخنزير .

(١٢) في ب : فممايز .

به وينقر صائده . وإنما المنقار مفعال من النَّقَر ؛ لأنه كالأداة التي تنقل وتستعمل ، مثل المفتاح من الفتح ، والمغلاق من الغلق ، ، والمقراض من القرض ويسمى أيضا منقادا ، بالبدال^(١) ، لأنه ينقذ به الحب وغيره ، وإن كان النّقد خلاف النَّقَر ، وهما جميعا يستعملان في كل شيء ناقر وناقد ، من الناس وغيرهم فيقال لحديدة النّجار ، التي ينقر بها الخشب منقار ، وللمعول الذي يستعمله الحفار منقار^(٢) ، ولفأس الرّحى ونحوها من الحجارة : المنقار ، وللحديدة التي ينقش بها السراج اللجم ، والرّكَب ، منقار ، ويسمى الرجل المفتش للعلم : منقارا . ولو طالت شفة الرجل العليا ودقت ، لجاز أن يقال لها منقار . وقد قال « على » - رضوان الله عليه - لشريح : « أَيُّهَا الْعَبْدُ الْأَبْظَرُ »^(٣) . ولا يكون للرجل^(٤) بظُر . ويقال منه : نَقَرَتْ بالخيل ، إذا زجرتها بلسانك^(٥) ، ونَقَرَتْ بالطائر ، إذا فعلت ذلك^(٦) . وقال الشاعر :

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقَرُ^(٧)

/ فحول الرفع من الراء إلى القاف ؛ لئلا يقف على المتحرك ، وإنما يريد « النَّقَر » ومنه ٢٤٨ ظ قول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾^(٨) يريد نفخ في الصُّور ، والتنكير عن الأمور : التفتيش . والنُّقْرَة : مكان يحتبس فيه ماء المطر . والنُّقْرَة في القفا أيضا . والنَّقير : النقرة الصغيرة في ظهر النواة . والنقير أيضا : جذع منقور يُتَبَذ فيه^(٩) . والنَّقْرَى : دعوة القوم متفرقين ، فمنه قَوْلُ طَرْفَة :

(١) كذا في اللسان (نقد) .

(٢) والمنقر بكسر الميم المِعُول (اللسان : نقر) .

(٣) في ب : « على كرم الله وجهه » . روى على أنه أتى في فريضة وعنده شريح فقال له على : ما تقول فيها أيها العبد الأبظر « اللسان (بظر) .

(٤) في ب : للرجال .

(٥) في ب : « نقرت ... بلسانك » مكررة .

(٦) في ب : ذلك به .

(٧) في المخصص م ٣ ص ١٢ ص ٢٦١ كما هنا وهو لعبيد بن مأوية الطائي ، وعجزه : وجاءت الخيل أثابى زُمَر - وهو على النقل في الوقف لغة لبعض العرب يقولون هذا بكُر ومررت ببيكُر . وقرأ بعضهم : ﴿ وتواصوا بالصَّبِر ﴾ . وذلك ليعلم أنها حركة الحرف في الوصل ولا يكون هذا في النصب (اللسان : نقر) ، والبيت في ضرائر الشعر ١٩ ونسب لبعض السعديين ولقدحى بن أعبد المنقرى وفي الكامل ١٦٢ / ٢ تحقيق أبو الفضل .

(٨) سورة المدثر آية ٨ وقبلها في ب : عز وجل .

(٩) « فيه » ليست في ب وذلك عند أهل الإمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم يشدخون فيها الرطب والبسر ثم يدعونهم حتى يهلر ثم يموت ، فيصبون عليه الماء فيصير نبيذا مسكرا .

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفْلَى لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ^(١)

ويقال : نقرت الدرهم بإصبعي ، ونقرت أنفه . والمغني ينقر الدف بإصبعه . والرجلان يتناقران ، أي يتخاصمان . والقوم يتناقرون أيضا ، أخذ ذلك من نثار الطائرين بمناقيرهما في قتالهما ، وهكذا يتصرف النقد^(٢) في وجوه كثيرة منها النقد في البيع ، وذلك لا يكون بنسيئة . والناقد : الصيرفي الذي ينقد الدراهم بإصبعه وينتقدها . ومنه قولهم للحية ، إذا لسعت ، والعقرب والزنبور ، وقد نقدته الحية ، وكل هذا دليل لما قلنا .

وأما المنسیر^(٣) في الصائد من الطير كالصقر والباري ، وما أشبههما ، فمخالف أيضا للمنقار في جميع معانيه ، وفي صورته وفعله ؛ لأنه أصلب من المنقار ، وهو أعقف معوج منكس الطرف حاد كالفأس ولا ينقر الحب ولا يلتقطه . وإنما سمي منسرا ؛ لأنه ينسیر به اللحم نسرا ، أي ينتفه نتفا ، وينثره نثرا ، ويقلعه ؛ ولهذا سمي النسر من النسر^(٤) نسرا ؛ لقوته وشدة نُسره ، وبه سمي اللحم الصلب الذي يكون في باطن الحافر نسرا ؛ لصلابته ويُسره ، ويسمى^(٥) كوكبان بالنسرين : أحدهما يقال له الطائر تشبيها بالطائر ، والآخر الواقع تشبيها بالواقع^(٦) ، فهذا كله مما يدل على أن هذه الأسماء / لم تقع على^(٧) مسمياتها ؛ ليُفرق بها بين بعضها وبعض ، ولكن سُميت بها مسميات مختلفة الخلق والصور والمعاني والأفعال ، كاختلاف أسمائها المشتقة لها من أفعالها ، وليست هذه الأسماء لشيء واحد من الأعضاء كما يتوهم « أهل اللغة » . بل على ما يوجبه العقل والقياس في التسميات^(٨) ويصح به المعنى والاشتقاق . وهذا دليل على سائر ما ذكروا من الفروق في كتب « الفرق » في سائر أعضاء الحيوان وغيرها .

وأما قوله بعد ذلك : وهو الظُّفْر من الإنسان ، ومن ذى الخف المنسِم ، ومن ذى الحافر : الحافر ، ومن ذى الظلف : الظلف ، ومن السباع والصائد من الطير : المخلَب ،

(١) في ب : قال . والبيت له في ديوانه - طبع شالون - ٤٥ وفي اللسان (نقر) والمنصف ٣ / ١١٠ بلفظ : « الأجفلى » وهي رواية ، من المجلس الحافل . وجاء بالرواية المشهورة في نوادر أبي زيد . والجفل الدعوة العامة . والنقري الدعوة الخاصة . ويسمى الرجال بني نَطْرَى ، والنساء بنات نَقْرَى .

(٢) في أ : النقر .

(٣) المنسیر كالمجلس وزنا : لغة فيه .

(٤) « من النسر » ليست في ب .

(٥) كلاهما شبه بالطائر .

(٦) في ب : وسمى .

(٧) في ب : المسميات .

(٨) في ب : من .

ومن الطائر غير الصائد والكلاب ونحوها: البرثن ، ويجوز في السباع كلها ، فإن « الخليل »^(١) ذكر أن « الظفر » ظفر الإصبع ، وظفر الطائر . وزعم « أحمد بن يحيى »^(٢) أن « الظفر » للإنسان خاصة ، وقد جعله امرؤ القيس للكلب في قوله :
فَأَنْشَبَ أَظْفَارُهُ فِي النَّسَا فَقُلْتُ هَيْلَتُ أَلَا تَنْتَصِرُ^(٣)

وقد يُسمَّى منسِم البعير أيضا ظفرا . ويقال للظفر : الأظفور أيضا في غير الإنسان فلذلك جمع على : الأظافر^(٤) . وقد يجوز أن تكون الأظافر جمع الأظفار ، والأظفار جمع الظفر^(٥) ، ويقال لضرب من العطر : الأظافر ، وهو نبات يشبه ثمره أظافر^(٥) الناس ، ولا يفرد لها واحد . وقال بعضهم : يقال لواحدتها : إظفارة وإظفار أيضا . والظفرة : داء يُغشَّى حدقة الإنسان ، شبيهة بالظفر ، تنبت من ناحية موق العين ، وترداد حتى تغطي الناظر ، وتُعالج بالقطع . ويقال منه : ظفرت العين وهي مظفورة^(٦) . والظفر : الفوز والغلبة في القتال والخصام ، وغير ذلك ، يقال : ظفر فلان يظفر ، وظفرت يده تظفر ، وأظفره الله ، وإنه لمُظفر ، إذا كثر ظفره . وضرب من الوشي يسمى : المُظفر ؛ لأنه معمول / على صورة الظفر . وإنما سمي ظفر الإصبع . وظفر الطائر والكلب ؛ لظفره بما يُحاول ؛ ولذلك قيل : ظفرت يده والظفر من اليد .

وأما قوله: ومن ذى الخف المنسِم، فإنه وإن لم يستعمل إلّا في الإبل فهو مأخوذ مما^(٧) هو مستعمل في غير الإبل. وقد ذكر «الخليل»^(٨) أن المنسِم من الفيل أيضا، وأنشد في ذلك:
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَهُنَّ مَنْسِمٌ^(٩)

(١) « وجماعة الأظفار أظافر . والأظفار كل شيء من العطر مقتلع من أصله ، ويجعل في الدخنة لا يفرد منه الواحد ، وربما قالوا : اظفارة واحدة ، وليس بجائر في القياس . وكذلك أفواه الطيب يجمعونها على أظافر وأفاويه (معجم العين . الظاء مع الراء الفاء معهما) .

(٢) في ب : « ثعلب » . (٣) سبق تخريجه .

(٤) العبارة في ب : « ولذلك جمع على الأظافر جمع الأظفار والأظفار جمع الظفر » وسقط من ب : « وقد يجوز أن تكون الأظافر » .

(٥) في ب : أظافر .

(٦) العبارة في ب : « يقال منه ظفرت العين تظفر ظفرا فهي ظافرة وقد ظفرت العين فهي مظفورة » ففي أ سقط .

(٧) في ب : بما .

(٨) « ومنسِم البعير خفه ، أو لخف الفيل مناسم ، والمنسِم الصدر قال : بها نسَم الأرواح من كل منسِم » (معجم العين .

السين والنون مع الميم) .

(٩) هو ما ورد في العين على رواية في النص السابق وفي المطبوع ٣ / ٢٩٠ : قال أحمد :

تَحْمِلُ أَرْجَاءَ ثَقَالًا تَصْدُمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَهَا مَنْسِمٌ

وحكى بعضهم : المنسيم فى النعامة أيضا ، وهو مأخوذ من النَّسَم والنسيم . أما النَّسَم فالأرواح ، وواحدتها : نَسَمَة ، وهى النفوس . ويقال فى الدعاء : يا بَارِئَ النَّسَم . وفى الحديث « فى العَتَقِ نَسَمَةٌ مُؤَمَّنَةٌ »^(١) . ويقال لنفس الإنسان : نَسَمَة . وهو يتنسم النسيم ، أى يتنشق الأرواح تنسما . وقال : تنسمت الريح نفسها^(٢) إذا تَضَوَّعت . ومنه قول الشاعر :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ عَلَى كَبِدٍ مَخْزُونٍ تَجَلَّتْ غُومُهَا^(٣)

والمنسيم إنما اشتق له من هذه الأشياء ، لسرعة سيره وتفرقه فى البلاد . وليس المنسيم من البعير بمنزلة الظفر من الإنسان فى شئ من المعانى ، بل هو بمنزلة الأصابع ، وخُفه بمنزلة القدم . وإنما الحافر من ذى الحافر كالفرس والبغل والحمار ، فسمى بذلك ؛ لأنه يحفر الأرض بحدّه وصلابته ، وكل ما حفر الأرض من حديد أو خشب أو حجارة أو عظم أو يد أو رجل ، فهو حافر ، وإذا كثر منه الحفر فهو حَفَّار ؛ ولذلك سُمى حَفَّار الآبار والقبور وغير ذلك حَفَّارا ، ويسمى ما يُحَفَّر به : مُحَفَّارا ، وتسمى كل جَوْبَةٍ أو وَقْبة حُفْرَةٍ وحَفِيرَةٍ . وإن لم يحفرها أحد ؛ لأنها تشبه ما قد حُفِر . ومن هذا قولهم : « التَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرِ »^(٤) أى إذا اشتريت السلعة لم تبرح حتى تنقذ ثمنها ، والخيل والبغال والحمير^(٥) تُسمى أنفسها : الحافر ، فيقال : / الحافر خير من ذوات الأظلاف^(٦) . والحفر والحفر : ما يلصق بالأسنان من ظاهر وباطن ، ويؤثر فيها ، يقال : حَفَرْتُ أَسْنَانَهُ تَحَفَّرَ حَفْرًا^(٧) ، وحَفَرْتُ تَحَفَّرَ حَفْرًا ؛ فإنما سُمى الحافر حافرا ؛ لأنه يحفر ، فهو اسم له ، ولكل ما حفر ، وليس الحافر أيضا مثل الظفر ، ولكن ما طال منه ، ويأخذه^(٨) عنه البيطار مثل الظفر والظلف أيضا سُمى من ذوات

٢٥٠ و

(١) الحديث هو : « من أعتق نسمة مؤمنة وفى الله - عز وجل - بكل عضو منه عضوا من النار » (اللسان : نسيم) .

(٢) فى ب : نفسها أيضا .

(٣) البيت فى اللسان (نسيم) بلفظ : هومها وقد سبق وفى المخصص م ٥ س ١٦ ص ١٨٦ وردت الأبيات الثلاث .

(٤) هذا مثل « النقد عند الحافرة » مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٩ والحافرة الأرض التى حفرها الفرس بقوائمه فهى بمعنى محفورة .

ومعناه : النقد عند السبق ، أو عند حافر الفرس . وانظر فصل المقال ٣١٥ والمستقصى ١ / ٣٥٤ ورقمه ١٥٢٦ واللسان (حفر) وفى أمثال أبى عبيد ٢٨٣ ورقمه ٩١٥ « النقد عند الحافر » وقال : فإنه النقد الحاضر حفر فى البيع . وبعضهم يقول بالهاء أيضا « الحافرة » .

(٥) فى ب : « والحر والبغال » .

(٦) فى ب : « يقال الحافر خير من الظلف أى ذوات الحافر خير من ذوات الأظلاف » ففى أ سقط إذن .

(٧) هى أردأ اللغتين ، وهى على مثال تعب .

(٨) فى ب : وأخذه .

الظلف لشدته وصلابته ، وهو في الشدة والصلابة مثل الحافر ، إلا أنه لا يطول ولا يصير له حد ، ولا يحفر كما يفعل ذلك الحافر ، وهو أيضا مخالف للحافر في الصورة ؛ لأنه قد افترق فرقين ، والحافر مجتمع ، ولكنه شبه بما صلب من الأرض ، وهي الظلفة على فعلة ، والأظلوقة على أفعولة ، وهي : الأرض الصلبة التي فيها حجارة حِداد خشنة . والجميع : الأظاليف . ويقال : مكان ظلف ، أي خشين فيه رمل كثير^(١) ؛ ولذلك سمي طرف^(٢) حنو القتب ، وحنو الإكاف^(٣) ، وأشباه ذلك : الظلفة ؛ لأنه يقع على جانبي الحمار والبعير ، فيؤثر فيه بشدته وصلابته ، حتى يذهب منه الشعر والوبر ، ويبيض كما قال فيه^(٤) الشاعر :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الظُّلْفَاتِ مِنْهُ مَوَاقِعُ مَضْرَجِيَّاتٍ بِقَارٍ^(٥)

ويقال : قد ظلفت نفسي عنه . فهي تظلف ظلفا ، أي أنفت^(٦) وكرهته . ولو اجتمع^(٧) أصابع قدمي الإنسان فصارت فرقتين ، أو كانت قدمه كذلك من خلقة ، أو داء لجاز أن يسمى بذلك ظلفا^(٨) ؛ لأن ظلف الشاة والبقرة^(٩) لم يُسم بالظلف ، من أجل أنه في بقرة أو شاة ، ولكن لما وصفنا من الشدة والصلابة ، وإذا اشتدت رجل الإنسان جاز أن تُسمى بذلك وبالحافر أيضا . وأما الخالب من السباع . والصائد من الطير على ما ذكره « أحمد بن يحيى »^(١٠) فلم تسم به للفرق بين السبع / وغير السبع ، ولا بين الصائد وغيره من الطير . وإنما سمي به لمعناه وفعله ، وأخذ من لفظ يستعمل في كل شيء . قال « الخليل »^(١١) : الخلب : مَزَق الجلد بالناب وهذا لغير الخلب أيضا ، وهو الدليل على أن الخلب إنما سمي مِخلبا ؛ لأنه يُخلب به الجلد واللحم . قال^(١٢) : والسبع يخلب الفريسة

(١) رأى الفراء أنه ما لان من الأرض ، أو ما غلظ منها عند ابن الأعرابي (اللسان : ظلف) .

(٢) في ب : جنبتي .

(٣) وأشباه ذلك مما يلي الأرض من جوانبها .

(٤) ليست في ب .

(٥) البيت في اللسان (ظلف) يريد أن مواقع الظلفات من هذا البعير قد أبيضت لمواقع دَرَق النسر . والظلفات خشبات

الرجل . وفي ب : « منها » مكان « منه » .

(٦) في ب : أنفته .

(٨) قال الأخطل أو عُقْفان بن قيس بن عاصم : إلى ملك أظفاره لم تشقق . وفي ب : « وذلك ظلفا » .

(٩) البقرة والشاة . (١٠) في ب : ثعلب .

(١١) وكذلك في العين . ويقال هو المنجل الذي لا أسنان له لقطع سعف النخل وشبهه قال النابغة الجعدي :

قد أفناهم الموت بعد الوفاة كهد الإساءة بالخلب

(معجم العين . الخاء مع الباء ٤ / ٢٧٠ منسوباً إلى النابغة الجعدي : ... القتل) .

(١٢) ليست في ب .

إذا شق جلده^(١) بناب أو مخلب ، ولكل طائر من الجوارح مخلب ، ولكل سبع [مخلب]^(٢) وهو أظافير . قال : والمخلب : المنجل . وقال النابغة^(٣) :

قَدْ أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ قَبْلَ الْوَفَاةِ كَهَنْدُ الْإِشَاءَةِ بِالْمِخْلَبِ

وقال بعضهم : هو المنجل الذى لا أسنان له ، يقطع به سعف النخل وما أشبهه . وقال « الخليل »^(٤) : ورق الكرم والعرمض ونحوه ، والمخلب : حبل دقيق شديد الفتل من ليف أو قنب أو شيء صلب . وقال الراجز :

كَالْمَسِدِ اللَّذْنِ أَمْرٌ خَلْبُهُ^(٥)

ويقال لغشاء القلب : المخلب ، بالكسر ، قال الشاعر :

بَيْنَ خَلْبٍ وَكَبْدٍ^(٦)

قال : والمخالبة : المخادعة فى كل شيء ، وهى الخلابة أيضا ، ورجل خلّاب ، وامرأة خلّاب واخلوب ، أى خدوع . وفى حديث أن النبى - صلى الله عليه - قال لرجل كان يُخدع فى تجارته : « قل لا خلابة إذا بعث »^(٧) . ومنه : برق مخلب ، وهو الذى يومض ولا يمطر . والخلباء : المرأة الحمقاء ، وهى الخلبن أيضا بزيادة النون . وقال رؤبة :
وَحَلَطْتُ كُلَّ دِلَاثٍ عَلَجْنِ تَخْلِيطَ خَرَقَاءِ الْيَدَيْنِ تَخْلَبْنِ^(٨)

(١) فى ب : جلدها .

(٢) زيادة عن معجم العين وصحتها على هدى منه . وفى ب : « ولكل سبع وهى أظافيره » وليس فى ب : « ولكل طائر من الجوارح مخلب » .

(٣) هو الجعدى ، والبيت فى نص العين السابق . وفى ب حاشية : « أصابهم العدا ... » وبعد البيت : قال وقال .

(٤) « والمخلب ورق الكرم والعرمض ونحوه . والمخلب حبل دقيق صلب الفتل من ليف أو قنب أو شيء صلب » ، قال : كالمسد اللذن أمر خلبه (معجم العين . حرف الخاء) ٤ / ٢٧٠ .

(٥) فى معجم العين كما سبق وفى اللسان (خلب) وفى ب حاشية : « اللذن اللين . أمر : فتل . خلبه : ليفه » .

(٦) فى ب : قال الشاعر : يا بكر بكرين ويا خلب الكبد وبعده . وقال « الآخر » : « بين خلب وكبد » ففى أ سقط إذن

كما ترى . وحكاها ابن الأعرابى وفى اللسان (خلب) تمامه : يا هند هند بين خلب وكبد . والكتاب ١ / ٣٢٩ وشرح أبياته ١ / ٣٦١ .

(٧) فى ب : « قال أيضا » وعبارة الخليل : « وخببت المرأة تخلبا فهى خلباء ، وخرقاء فى عملها بين يديها وكذلك الخلبن ، ويقال للمرأة المهزولة تخلبن أيضا . ويجمع خلابين ... قال الأصمعى : المخلب حجاب القلب ، وإنه لخلب نساء ، أى تحبه النساء ، والمخلب من الثياب الكثير الوشى . قال ليلى : كوشى العبقري المخلب » (معجم العين . حرف الخاء) . والحديث يروى : لا خيابة وهو فى النهاية (خلب) وشرح الكرماني للبخارى ١٠ / ١٢ وانظر ١٠ / ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٣ وفى اللسان (خلب) وفى ٤ / ٢٧٠ .

(٨) البيت فى معجم العين كما سبق ، واللسان (خلب) ويروى : خلباء اليدين ، وهى الخرقاء ، يصف النوق . وهو يمدح

بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري . وهو فى ديوانه ص ١٦٢ مجموع أشعار العرب لرؤبة :

وخلطت كل دلاث علجن غوج كبرج الأجر الملبن

تخليط خرقاء اليدين خلبن ... الخ .

والعين ٤ / ٢٧١ منسوباً إلى رؤبة كما فى النص وكذلك التنبيه : علج ١ / ٢١٤ .

والمخلّب من الثياب : الكثير الوشئ ، كما قال ليبد :

كَوْشِي الْعَبْقَرِيّ الْمُخْلَبِ^(١)

فكل هذا بعضه مشتق^(٢) من بعض ؛ لأن في كل واحد منه لفظ سائرته ومعناه

وإنما اشتق مخلّب السبع والطائر من الخلب . / ولو طالعت أظافير^(٣) الإنسان حتى تخلّب ٢٥١ و
وتخدش ، لجاز أن يقال لها : مخالب أيضا .

وأما البرثن الذي ذكر أنه من السباع كلها ، فإن السباع تدخل فيها : الذئب والضباع ،
والكلاب والسنانير ، والفأر واليرابيع ، وهذه كلها ذوات مخالب وبرائن . وليس « البرثن »
من المخلّب^(٤) في شيء ، ولكن البرثن مثل نصاب السكين والموسى للمخلّب ، يدخل فيه
المخلّب عامته ، فإذا أراد السبع الوثبة على فريسة أو الصيد ونحو ذلك تَمْطِي^(٥) فأخرج
مخالبه من برائنها ، وكذلك السّئور إذا أراد الصيد أو القتال . وقال الشاعر :

فَقُلْتُ يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوَثْبَةٍ الضَّارِي^(٦)

فأما قول الآخر :

كَأَنَّ بَرَائِنَهُ الْأَشَافِي

فإنه جعل البرثن كأنه المخلّب ؛ لأنه أصله ، وهما شيئان مختلفان . ويجوز أن يكون
البرثن ثلاثيًا ، قد ألحق بالرباعي ، بزيادة النون ، كما ألحق زُرْقُم ، وسُتْهُمْ بزيادة الميم^(٧) .
وكما قيل : ناقة علجن من العنج ، وامرأة خَلْبَن من الخلب فيكون أصله من البرثن ،
وهو الأرض السهلة اللينة الحسنة ، وهو أيضا جبل من رمل ، وفي تربه صلابة . وجمعه :

(١) هذا الجزء من البيت في معجم العين كما سبق وفي الاختصاص م ١ س ٤ ص ٦٦ وورد البيت كاملا والبيت في ديوانه ١١

وتماه :

وغيث بدكدك يزين وهاده نبات كوشي العبقرى المخلّب

وفي العين ٤ / ٢٧١ منسوباً إلى ليبد وكذلك في التنبيه ١ / ٧٣ وذكر بيتا قبله وفي اللسان (خلب) . وورد البيت في

نسخة ب تاما كما هنا بالحرف الواحد .

(٢) في ب : « مشتق بعضه » .

(٣) في ب : أظافر .

(٤) في ب : « وليس المخلّب من البرثن » .

(٥) في ب : « فإذا أراد ذلك تَمْطِي ... » ففي ب سقط إذن .

(٦) في أ : لوثبة ، وكذلك في ديوان النابغة الذبياني - تحقيق كرم البستاني - طبع بيروت - من قصيدته : عوجوا فحيوا

النعم دمنة الدار - فالبيت له .

(٧) الميم للمبالغة .

البُروث ، والبراث ؛ لأن البرثن لَيْن ، وهو جلد كالغلاف للمِخلب ، فلو كان لإنسان مثله خِلقةٌ ، أو من داء وكأن ظفره يدخل فيها لجاز أن يُسمّى ذلك بُرثنا^(١) .

وأما قوله بعد ذلك : هو الثدي من الإنسان ، ومن ذوات الخف : الخلف ، ومن ذوات الحافر والسباع : الأطباء ، واحدها : طَبِي ، ويقال : طَبِي ، ومن ذوات الظلف : الضَّرْع ، فإن العامة تقول : ثدي^(٢) ، بكسر الثاء ، وتضيفه إلى جميع الحيوان ، وهو من المرأة ٢٥١ ظ خاصة . فأما الرجل فلا ثدى له ، ولكن له ثُدُوَّة^(٣) بدل الثدي ، / هكذا قال « الخليل » ، وهو مفتوح الأول ، ساكن الأوسط ، وجمعه : الثُدَيّ ، على فُعول ، ولكن انقلبت واو فُعول فيه ياء من أجل سكونها ، والياء التي بعدها ، وصارت مدغمة فيها ، وانكسر الدال للياء التي بعدها^(٤) وأدنى العدد فيه : أثِد ، على أفْعَل ، كما يقال في دَلُو : أدِل ؛ لأن الدال تنكسر للياء التي بعدها . ويقال : امرأة ثدياء ، أى عظيمة الثديين . والعامة تكسر أول ثدى ، وهو خطأ ، وتجمعه على : الأثداء . وقال الأعشى :

رَضِيعِي لِبَانِ ثُدَى أُمِّ تَقَاسَمَا بِأَسَحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ^(٥)

ولو أشبهت ثُدوة الرجل ثدى المرأة جاز أن تسمى ثديا ، وكذلك لو كان ضَرَع شاة أو خِلْف ناقة على خِلقة الثدي وصورتها لجاز ذلك فيهما . والدليل على ذلك تسمية العرب جميعا : ذا الثُدَيَّة^(٦) من أجل أن يده كانت منقبضة مجتمعة لا عظم لها ، كثدى المرأة . وفي الحديث عن النبي - صلى الله عليه - حين وصف الخوارج ، فقال : « فيهم رجل مُثَدَّن اليد »^(٧) فشبهها بالثندوة ، هكذا رواه الرواة . وقياسه : مُثَدَّن اليد ، فكأنه مقلوب . وإنما قالوا الثديية ، بالتأنيث والثدى مذكر ، من أجل أنها يد ، وإن كانت تشبه الثدي^(٨) .

(١) كما قال ساعدة بن جؤية يذكر النحل ومشتار العسل :

حتى أَشَبَّ لها و طال أَبابُها ذو رُجْلة شَتْن البراثن جحنب

والجحنب : القصير . يصفه باجتماع الخلق ، وهو مدح لازم .

(٢) في ب : الثدي .

(٣) وهى مغرز الثدي من الرجل وثُدُوَّة ، بضم الثاء والمهزة .

(٤) « مدغمة فيها ، وانكسر الدال للياء التي بعدها » عبارة سقطت من ب .

(٥) في ب : « تحالفا » . والبيت في ديوان الأعشى الكبير : تحالفا ، وفي الإصحاح ٢٩٧ : تقاسما .

(٦ ، ٧) من حديث على في الخوارج ، قتل بالنهروان . وذو الثديية لقب لرجل اسمه : ثُرْملة . وهو في النهاية ج ١ (ثدن ،

ثدا) وانظر الفتح الكبير ٣ / ٤١٩ ، ٤٢٠ وفي ب : عليه وسلم .

(٨) أى على المعنى . والثدى معروف ، يذكر ويؤنث ، وهو للمرأة والرجل أيضا (اللسان : ثدى) وعبرة الخليل في الثدي

هى : « ذو الثديية الذى قتله على بن أبى طالب عليه السلام بالنهروان . والثدى معروف ، وامرأة ثدياء عظيبتها » (معجم العين . المعتل . الثاء مع الدال) . وكأن الذى روى الحديث عن النبي يعنى به غير ما روى عن على في الخوارج ، على أنه يخرج منهم رجل مثنن اليد » (انظر اللسان : كلب) وفي المشوف المعلم ٢٣٥ « صفته ذو الثديية مخدج اليد » أى ناقص اليد .

وأما الخلف من ذوات الخف فنظير الثدي من المرأة ؛ لأنهما اللذان يُحَلَبُ منهما ويُرتَضَعُ^(١) . وفيه اختلاف . ذكر « الخليل »^(٢) أنه المؤخَّر من الأطباء ، وأن القادم هو المُقَدَّم . وعند بعضهم : الخلف هو الضَّرْعُ نفسه ، وقادماه المتقدمان والمتأخران . والجميع : الأخلاف . والدليل على أن الخلفين هما المتأخران من الضَّرْع قولُ الراجز :

كَأَنَّ خَلْفَيْهَا إِذَا مَا دَرَا جَرَوْا خِرَاشٍ خُورِشًا فَهَرَا^(٣)

ونفس الخلف يدل بحروفه على أنه المتأخر ؛ لأنه مشتق من الخلف والمتخلف ، وهو المتأخر^(٤) . والعامة تسمى الخلف : / الضَّرْع ، ولا تعرف غير ذلك ، ولكنهم يكسرون الضاد وهو خطأ . وقد تسمى المرأة العظيمة الثديين : الضَّرعاء . ويقال : هي عظيمة الضرعين ؛ فقد ظهر أن الخلف إنما سمي خلفا لتخلفه ، لا لأنه لذوات الخف .

وإنما الطَّبِيُّ من السباع والكلاب وكل ما ليس له ضرع^(٥) فهو بمنزلة الحلمة من ثدى المرأة . يقال : أطباء الكلبة ، وأطباء اللبوة ، وأطباء الرَّمَكَة^(٦) والأتان أيضا ، وهي جماعة الطَّبِّى ، بضم الطاء . وبعضهم يكسر الطاء^(٧) ، وهو مأخوذ من قولهم : طباه يَطْبِيه عن رأيهِ ، إذا صرفه عنه ، ودعاه إلى غيره ويقال : أطباه يُطْبِيه ، وذلك أن الذَكَر^(٨) كلما قرع طُبِيَّاً طباه طُبِي آخر عنه إلى نفسه .

وأما الضَّرْع فهو مفتوح الأول . والعامة تكسره . وفيه اختلاف . ذكر « الخليل »^(٩)

(١) في ب : ويرضع .

(٢) وكذا في معجم العين . ثم قال « والجميع الأخلاف . قال : كأن خلفيه إذا ما درا - وخلوف فم الصائم نُكْهَتِه فيهِ (حرف الخاء . الخاء واللام الفاء معهما) ٤ / ٢٦٥ وفي ب ذكره الخليل منهما ويُرضع وفيه اختلاف ذكر الخليل أنه ... » هكذا جاءت في نسخة ب هذه العبارة .

(٣) ورد البيت الأول في معجم العين بلفظ : خلفيه وفي المطبوع : خلفها ٤ / ٢٦٥ وفيه النص قبله . وفي اللسان (خلف) : خلفها كما في أ وهو في ملحقات ديوان العجاج مجموع أشعار العرب ٢٨٩ في وصف الدر وينسب إلى رؤية . والرجز في تاريخ ابن عساكر ٧ / ٣٩٤ وفيه : ... خلفها ... جروا هراش خُرَاشًا فَهَرَا .

(٤) « لأنه ... المتأخر » استدركت على هامش ب بعد وضع علامة النقص بعد كلمة « المتأخر » .

(٥) في ب : « وكل من اشترك معه » مكان « وكل ما ليس له ضرع » في أ .

(٦) الرَّمَكَة الفرس ، والبرذونة التي تتخذ للنسل ، معرب وأصله فارسي .

(٧) كسر الطاء لغة في الطَّبِّى بالضم (انظر شرح المروى ١٠٢) وعبارة « وبعضهم يكسر الطاء » ليست في ب .

(٨) في ب : الولد .

(٩) « والضرع للشاة والبقر ونحوهما ، والخلف للناقة ، ومنهم من يجعله كله ضَرَعًا من الدواب ، ويقال ما له زرع ولا ضرع ، أى أرض تزرع ولا ماشية تحلب » (معجم العين . العين والضاد والراء معهما) .

أنه للشاة والبقرة ونحوهما من ذوات الأظلاف ، وأن منهم من يجعل للدواب^(١) كلها الضرع ؛ ولذلك قيل : ما له زرع ولا ضرع . وتفسيره : ما له ذوات ضرع تُحلب ، يعنى الإبل والبقر والغنم . ومن كلامهم أيضا : مُطَرْنَا الزَّرْعَ والضَّرْعَ ، وهو مثل الأول ، حكى ذلك « سيبويه » ومعناه : أنه كثر من المطر زرعهم ولبنهم . وقال « الخليل »^(٢) يقال : أضرعت الناقة فهي مضرع عند^(٣) اللبن ، لقرب النتاج . وهذا حجة لمن جعل الضرع في اللبن^(٤) . قال : وشاة ضريع أى حسنة الضرع ؛ ولذلك قيل للمرأة العظيمة الثدي ضرعاء . وإما الضارع فإنما اشتق من ضارع لأنه الخاضع الذليل المنقاد لما التمس منه ، كما أن الضرع معرض لحالبه ، والشارب منه . ومنه التضرع في المسألة والطلب والدعاء وغيره . والمضارعة مفاعلة منه ، وهى المخالطة والمشاركة والمشابهة ونحو ذلك ، يقال : هذا الشراب حلو ، يضارع الحموضة ، أى يخالطها ، وكذلك الضريع الذى ذكره الله تعالى^(٥) فى القرآن إنما هو طعام رذل خسيس وضع ، لا منفعة فيه لآكله كما وصف الله / تعالى : ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾^(٦) وإن كان يضارع الطعام ، فقد تبين أن الضرع لم يسم ضرعا من أجل أنه لظلف ولا لحف ولا لفرق بين شيئين ، ولكن لما فيه من التأتى للحلب ، والتمسح به ، كما قلنا .

وأما قوله بعد ذلك : وإذا أرادت الناقة الفحل قيل ضبعت ضبعة شديدة وهى ضبعة ، وتقول لذوات الحافر : استودقت وأودقت ، وأتان وديق وودوق وبها وداق ، وقد استحرمت الماعزة ، وهى ماعزة حرمى ، وبها حرام ، وقد حنت النعجة ، وهى حان ، وبها حناء ، وصرفت الكلبة ، وهى صارف وأجعلت أيضا ، وهى مجعل ، وكذلك السباع كلها ، ويقال للظبية إذا أرادت الذكر ، كما يقال للماعزة ، ويقال للبقرة من الوحش ، كما يقال للضائنة . والظبية عند العرب : ماعزة ، والبقرة عندهم نعجة . فإنما قيل للناقة : ضبعت ضبعة شديدة من قولك : ضبعت فى سيرها تضيع ، أى سارت سيرا شديدا ، وذلك بمد ضبعها والضبع

(١) فى أ الدواب .

(٢) عبارته : « وأضرعت الناقة فهى مضرع ، لقرب النتاج عند نزول اللبن » (معجم العين . العين والضاد الرء

معهما) ٢٧٠ / ١ .

(٤) فى ب : « فى الإبل » وهو الصحيح .

(٣) فى ب : عند نزول اللبن .

(٥) فى ب : عز وجل .

(٦) سورة الغاشية آية ٧ وقبلها فى ب : « كما وصفه الله عز وجل فقال » - والضريع نبت بالحجاز له شوك كبير يقال

له الشبرق . وورد فى القرآن الكريم .

(٧) فى ب : الثانى وهو تصحيف .

وسط العضد . ومنه قولهم : أخذت بضَبَعِي فلان ، وشدت بضَبْعِهِ ، إذا قبضت على وسط عَضْدِيهِ . والمَضْبَعَةُ : اللحمَةُ التي تحت الإبط من قُدَم . وفي الحديث : « مَدَّ رسولُ الله - صلى الله عليه - ضَبْعِيهِ إِلَى السَّمَاءِ »^(١) أى فى الدعاء ؛ وذلك أنها إذا أرادت الفحل تَمَطَّت وتمدَّدت بضَبْعِيهَا وجميع بدنِهَا^(٢) ، فيقال : ضَبِعْتَ ضَبْعَةً شديدة ، بسكون الباء وافتحها على نية المرة الواحدة ، وعلى اسم الداء ، وإن بها لضَبْعَةٌ وضَبَاعًا ، على وزن فِعال كأوزان العيوب من الحِران والجِماح والحِلاء ، وكذلك الهَياج والوداق ونحو ذلك . والعامة تقول : ضَبْعَةٌ مخففة .

وأما قوله : استودقت لذوات الحافر ، وأودقت ، فهما استفعلت وأفعلت من الوداق ، وهو^(٣) الهَياج . والعامة تقول : ودَّقت الأتانُ وغيرها توديقًا على فَعَلت بالتشديد / تفعيلاً . وقوله : هى وديق وودوق من أبنية المبالغة ، على فَعِيل وفُعُول ، والوداق على فِعال مثل سائر أسماء العيوب وهو مأخوذ من الودق ، وهو المطر ، قال الله تعالى فى السحاب : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ ﴾^(٤) وذلك أن الأتان إذا استودقت مجَّت الماء من فَرْجِهَا . ويقال : سحابة ذات ودقين ، وحرب^(٥) ذات ودقين . ويروى لعليّ بن أبى طالب - رضى الله عنه :

تِلْكَمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّائِي لِتَقْتُلَنِي فَلَا وَرَبِّكَ مَا بُرُوا وَلَا ظَفَرُوا
فَإِنْ بَقِيَتْ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَكُمْ بِذَاتٍ وَدَقَيْنِ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرٌ^(٦)

ولا يكاد يستعمل الفعل من الودق^(٧) ، وقياسه إن استعمل أن يقال : ودَق يدق ودَقًا ، ودقة ، مثل وزن يزن وزنا وزنة ، وهو وادق ، ومنه الوديقة ، وهى شدة الحر فى نصف النهار^(٨) ، مثل الهَجيرة . وجمعها : الودائق .

(١) فى الفتح الكبير ٢ / ٣٤٦ وقبله فى ب : وسلم .

(٢) فى ب : يديها . (٣) فى أ : وهى .

(٤) سورة النور آية ٤٣ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٥) فى أ : « وحرف » وهو تصحيف .

(٦) البيتان فى اللسان (ودق) بلفظ « وما ظفروا » ، « فإن هلك » ، « لهم » ، « بذات روقين » ويقال إنه لم يصح

أنه تكلم بشيء من شعر إلا هذين البيتين . وفى المنصف ٣ / ٣٣٠ ويقال داهية ذات روقين وذات ودقين ، أى عظيمة . وفى ب : « فوهن » وهو تصحيف .

(٧) « الفعل من الودق » مستدرك فى ب بعد أن وضع علامة النقص .

(٨) فى ب : « وغيره » .

قال الشاعر :

تَكَلَّفَ إِذْ لَاحَ السَّرَى وَالْوَدَائِقُ^(١)

والمؤدق : معول الشر^(٢) ؛ فهذا معنى أتان وديق . ومنه قيل : استودقت .

وأما قوله : استَحَرَمْتُ الماعِزَةَ ، وهي ماعِزة حَرَمَى ، وبها جِرام ، فإن « الخليل »^(٣) قال : الحَرَمَى من الشاء والبقر هي المستحرمة ، يقال : استحرمت جرمة ، أى^(٤) أرادت السَّفَادَ ، وهن حَرَامَى ومستحرمات ، فجعل ذلك في الشاء والبقر ، ولم يخص الماعِزة . وقال^(٥) أيضا : تقول : حَرَمَ الرجلُ ، إذا لَجَّ في الشيء ومَحَك . فكأن هذا مأخوذ منه ؛ لأنه كاللَّجَاجِ والمَحَك . وقال^(٦) : يقال : قد حَرَمَ الشيءُ ، إذا وجب . ومنه قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿ وَحَرَّمْ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾^(٧) أى واجب . والجِرْمَةُ والجِرام بمنزلة الوداق والضَّبْعَةُ ، إلا أنه من هذا .

وأما قوله : قد حَنَّتِ النعجة ، وهي حَانٍ ، وبها جِنَاء ؛ فقال « الخليل »^(٨) : إذا أمكنت النعجة الكبش يقال : قد حَنَّتْ ، وهي حَانِيَةٌ ؛ وذلك من شدة صرافها ، فجعل الصراف في النعجة بمنزلة الوداق / والجِرام ، وجعل الجِنَاءَ مطاوعة الصراف فحلها ، كأنه اشتق من الحَنُو ، يقال : حَنَّتِ الأم على ولدها وحَنَّتْ إليه تحنو^(٩) إذا برّته وأشفقت عليه .

(١) ورد البيت تاما في ب :

أما كان حقا أن ينول عاشق والودائق

وهو في الأغاني ٧ / ٢٨٤ ، ٢٨٩ والوديقة شدة الحر في الهاجرة .

(٢) وقيل معترك الشر وهو أيضا الحائل بين الشيئين .

(٣) انظر (العين . الحاء والراء الميم معهما) ٣ / ٢٢٣ كما هنا .

(٤) في ب : إذا . (٥) ليست في ب .

(٦) « ويقرأ وحرم على قرية ، أى واجب ، أى يحتم عليهم لا يرجعون إلى الدنيا بعد ما هلكوا . ومن قرأ وحرام على قرية ، أى واجب أن يقول حرم ذلك عليها فلا يبعث دون يوم القيامة ، وحرم الرجل إذا لج في شيء ومحك والحرى من الشاة ... » (معجم العين . الحاء والراء الميم معهما) .

(٧) سورة الأنبياء آية ٩٥ وذلك تفسير ابن عباس ، أى عليها إذا هلكت ألا ترجع إلى دنيائها . وقرأها أيضا « وحرم » أى وجب عليها وقراءة « حرم » عن سعيد بن جبير ، قال : عزم عليها (انظر اللسان : حرم) وقراءة أهل المدينة « وحرام » وهي أفشى . وفي حجة القراءات ٤٧٠ قرأ حمزة والكسائي « وحرم على قرية » بغير ألف والباقون « وحرام » قال قطرب : هما لغتان مثل جَلَّ وحَلَّ وحرام وقال قوم حرم بمعنى عزم وحرام بمعنى واجب . وفي إتخاف فضلاء البشر ٣١٢ أبو بكر مضموم إلى حمزة والكسائي ووافقهم الأعمش .

(٨) عبارة الخليل في العين ٣ / ٣٠٢ : « وحنّت الشاة فهي حانية إذا أمكنت الكبش من شدة صرافها » .

(٩) مضارع حَنَّتْ لا حَنَّتْ وفي العين ٣ / ٣٠٢ « والأم البرة حانية وقد حنت على ولدها تحنو » .

وفي حديث أن النبي - صلى الله عليه - قال : « إِنِّي وَالسَّفْعَاءُ الْحَزِينُ الْحَانِيَةُ عَلَى وَلَدِهَا كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وأشار بإصبعيه »^(١) . وبين « الخليل » أن الخنو غير الصراف بقوله : إمكان التَّعْجَةِ ، فهذا معنى النعجة الحانية .

وقال « أحمد بن يَحْيَى »^(٢) - رحمه الله : نعجة حانٍ ، بغير هاء ، وقد بينا دخول التانيث وسقوطه في مثل هذا .

وأما قوله : صرّفت الكلبة ، وهي صارف وأجعلت أيضا وهي مُجْعِل ، وكذلك السباع كلها ؛ فإنه قد روى عن « الأصمعي » أنه قال : قولهم : صرّفت الكلبة ليس من كلام العرب ، ولكنه من توليد أهل الأمصار . وقد قال « الخليل »^(٣) - وهو أقدم من الأصمعي في اللغة وأعلم وأثبت رواية عن العرب : إن الصراف : حرمة الشاة والبقر والكلاب ، وقد صرّفت تصريف صروفا ، فهي صارف ، وجعل ذلك في الشاة والبقر أيضا ، ولم يخص السباع . وذكر « الخليل » أيضا : أن صرّف الدهر : حدّته ، وهذا يدل على أن صراف الشاة والسباع وغيرها^(٤) مأخوذ من الحدّة . ومنه قولهم : صرّف البعير بنابه^(٥) يصرف صريفا ؛ وذلك حين يحرق أحدهما بالآخر ، والصرّف : الزيادة أيضا في قيمة الذهب والفضة ، ونحو ذلك لكل^(٦) واحد منهما على الآخر .

وقال « الخليل »^(٧) أيضا^(٨) : كلبة مُجْعِل ، وقد أ جعلت ، إذا أرادت السفاد وهي^(٩) تُجْعِل إجمالا ، فالجعل فيها بمنزلة الصراف ، ولم يذكر السباع ، وهي في معنى الكلاب ، وقال : يقول أهل الحجاز : ماء مُجْعِل وماء جعل إذا ماتت فيه الجعلان والخنافس^(١٠) . والجعلان ضرب من الخنافس تُولّع بالرّوث ، وتلتزق به وتُدحرجه في الطريق . وواحدها :

(١) قبله في ب : وسلم والحديث في النهاية (حنا) ، والفائق ١ / ٥٩٩ (سفع) والفتح الكبير ١ / ٢٧٦ باختلاف يسير في اللفظ وفي اللسان (حنا) : « أنا وسفعا الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين » وأشار بالوسطى والمسبحة .

(٢) في ب : ثعلب .

(٣) « والصراف حرمة الشاة والبقر والكلب ، أي استحرامها ، صرّفت الكلبة تصريف صرافا فهي صارف » (معجم العين) ٢٢٧ / ١ .

(٤) « وذكر الخليل أيضا أن صرف الدهر حدته ، وهذا يدل على أن صراف الشاة والسباع وغيرها » إلى هنا سقطت من ب وهي ثابتة في أ .

(٥) في ب : « ناب البعير » .

(٦) في ب : كل .

(٧) « وأجعلت الكلبة إذا أرادت السفاد ، ماء مُجْعِل وجعل ، أي ماتت فيه الجعلان والخنافس ورجل جعل يشبه بالجعل ؛ لسواده وقطس أنفه وانتشاره » (معجم العين . العين والجيم اللام معهما) وليس النص في المطبوع لا في عجل ولا جعل .

٢٢٧ / ١ - ٢٢٩ وذلك لاختلاف النسخ .

(٨ ، ٩) ليسا في ب وكذلك ١٠ .

٢٥٤ و جُعِلَ فكَأَن / الكلابَ إذا طلبت السفادَ صارت كالماء المَجْعَلِ في قَدْرِهِ ونَتْنِهِ وصارت كالجِعْلانِ في لَهْجِها ولزومها للروث وَلَجَجْها^(١) في دَحْرَجَتِهِ .

وأما قوله بعد ذلك : قالوا : مات الإنسان ، وَتَفَقَّت الدَابَّةُ ، وَتَنَبَّلَ البعيرُ والنبيلة : الجيفة . وقال « ابنُ الأعرابي » : وَتَنَبَّلَ الإنسانُ أيضا^(٢) وغيره ، ومات يصلح^(٣) في ذلك كله ؛ فإنه قد خَصَّ الإنسانَ بالموت ، وهو عامٌ في كل شيء كما قاله ابنُ الأعرابي . ويقال ذلك في الحيوان والنبات والحجارة . وهو في وجهِ خروجِ الرُّوحِ والنفس من البدن ، وفي وجهِ الكفر من الكافر ، وفي وجهِ الجهل من الجاهل ، وفي وجهِ شدةِ الهمِّ والغمِّ في القلب ، وفي وجهِ عمى القلب ، وبلادةِ صاحبه وفي وجهِ تعطلِّ الدار^(٤) من سُكَّانها ، وفي وجهِ خراب الأرض ، وفي وجهِ يُتْسِ الشجر والنبات ، وفي وجهِ كساد السلعة ، وفي وجهِ انطفاء النار والمصباح ونحوه^(٥) ، وهو متصرّف في وجوه كثيرة ؛ لقلة التباسه واعتياده .

وزعموا أن « الأصمعي » أنكر قولهم : ماتت النخلة . وقال : العرب لا تقول هذا في النخل ، ولا في شيء من الشجر ، وليس كما قال . وقد أجاز « الخليل » ذلك ، ورواه عن العرب ، وذكر من وجوه الموت أشياء كثيرة ، واحتجّ فيها بالقرآن ، وكلام رسول الله - صلى الله عليه - وقال : الموت خَلَقَ من خَلَقَ الله^(٦) ، بقوله [تعالى] : ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾^(٧) فالحياة ضدّ الموت في كل شيء ، والفعل من الموت يتصرف على فعل يفعل ، بفتح الماضي وضم المستقبل ، يقال : مات يموت موتا ، فهو مائت وميّت ، فالْمَيْتُ [أصله]^(٨) ميّوت ، على وزن فَيْعِل ، بكسر العين ، وأصله الفتح ، ولكن قلبت الواو^(٩) من أجل الياء التي قبلها ، وأدغمت مع الياء ، ثم كسرت ؛ لِيُخَالِفَ بينها وبين فَعِيل^(١٠) من الصحيح ، نحو صَيَّقَلٌ وَجَيِّدَرٌ ، وقد يخفف بحذف الياء المبدلة ، لثقل التشديد والكسرة ، فيقال : ميّت في ميّت ، / وهين في هين ، ونحو ذلك ؛ فهذا مذهب البصريين . وزعم غيرهم أنه كان أصل

٢٥٤ ظ

(١) في أ : ولجلجها . وفي ب : ولجاجها .

(٢) (٣ ، ٢) ليسا في ب .

(٤) في أ كررت كلمة « الدار » .

(٥) أي على سبيل الاستعارة ؛ فكل ما سكن فقد مات . وهو على المثل . وسمى النوم موتا ، لأنه يزول معه العقل والحركة

تثيلا وتشبيها (اللسان : موت) .

(٦) في ب : عز وجل .

(٧) سورة الملك آية ٢ و « تعالى » ليست في ب .

(٨) في ب : « الواو ياء من ... » .

(٩) لم ترد في النسختين .

(١٠) في ب : فَعِيل . وهو الصحيح .

مَيِّت : مَوَيْت ، على وزن فَعِيل^(١) ، وسيّد : سَوَيْد^(٢) كذلك ، فأدغمت الواو في الياء ، ونقل فَعِيل إلى فَعِيل^(٣) ، وهذا قول ضعيف ، لا يقاس^(٤) عليه ، ولا يقال إلا بالحدس والظن^(٥) ، ومن التخفيف الميِّتة ، كقول الله عز ذكره : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾^(٦) وهى ما خرجت روحه من غير أن يُذَكَّى ، وميمها مفتوحة . فأما الميِّتة ، بكسر الميم فهي الموت نفسه ، ولكنها نوع منه ؛ ولذلك بُنِيَتْ^(٧) على فِعْلة ، مثل الجلسة والمشيّة ، يقال : ماتت ميِّتة سيّء ، والموتة بالواو : المرة الواحدة ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى ﴾^(٨) والموتان : كثرة الموت ، وهو الوباء ، يقال : وقع في الناس موتان كثير^(٩) ، وفي المال يعنى الإبل والبقر ونحوهما ، والموتان من الأرض الخراب التى لم تعمّر بعد . وكذلك المَوَات من الأرض . والمَوَات : اسم يقع على الجماد كله كالخجارة والنبات . وهذا يُبطل ما قاله « الأصمعى » وحكاه عن العرب في الشجر ويقال : مات فلان ، وأماته الله ، وقوله - عز ذكره : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾^(١٠) معناه المؤمن^(١١) من الكافر ، والكافر من المؤمن . وقال أيضا : ﴿ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾^(١٢) أى يعمّرها بعد الخراب بالزرع والنبات والخصب وقوله [تعالى] : ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا ﴾^(١٣) معناه كان كافرا فهديناه ، ويقال : قلب ميِّت ، أى بليد ، وفلان ميِّت ، أى جاهل . ويسمى الحرف المتحرك حيّا ، والساكن ميِّتا . وهذا دليلٌ عُموم الموتِ في كلّ شيء .

وأما قوله : نفقت الدابة ، إذا ماتت فلا يقال في شيء غيرها ، إلا أن يستعار لإنسان محلّه في الإنسانية محلّ الدابة ، وفِعْله : نفَقَ يَنفُقُ نفوقا ، وهو أيضا خروج روحها من بدنها ، وهو مأخوذ^(١٤) من النافقاء ، وهو جُحْر من جِحرَة اليربوع^(١٥) / يَنْتَفِقُ منها إذا طُلِبَ ، ٢٥٥ و

-
- (١) وكذا في ب .
(٢) في ب : « فَعِيل إلى فَعِيل .
(٣) في ب : لا ينقاس وكذا في أ .
(٤) انظر (معجم العين . المعتل . التاء مع الميم) .
(٥) « بُنِيَتْ على » ليست في ب .
(٦) في ب : « الموتان » فقط و « كثير » ليست في ب .
(٧) سورة الروم آية ١٩ وقبلها في ب : عز وجل .
(٨) استدركت في ب بعد وضع علامة النقص .
(٩) من الآية السابقة . ولم تأت « الواو » في ب .
(١٠) سورة الأنعام آية ١٢٢ و « تعالى » ليست في النسختين ، وفي أ « وجعلناه نورا » والصواب ما أثبت وفي ب : «...نورا يمشى» .
(١١) لم يبق في ب إلا « ما » .
(١٢) جحرته سبعة : القاصعاء ، النافقاء ، الداماء ، الراهطاء ، العانقاء ، الحائياء ، اللقز .

وهو أيضا النَّفَق ، ومن النَّفَق أيضا : السَّرْب في الأرض ، يخرج منه الهارب إلى غيره . ومنه قول الله - تعالى ذِكْرُهُ - : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(١) . وسمى المنافق منافقا ؛ لإظهاره الإسلام وخروجه منه سرا . وكل من فعل ذلك في معاملة أو غيرها فهو منافق . ومن هذا نفاق السلعة ، وهو خُرُوجُهَا ^(٢) إلى البيع ، ونفاق السوق : كثرة المبايعة فيها ^(٣) وسرعتها ومن هذا سميت نفقة الإنسان ، وهي ^(٤) ما يخرج عنه من المال في الحوائج ويفنى . يقال : قد أنفق يُنفِق إنفاقا ، وكذلك ما يخرج في سبيل الله ومَرْضاته ، كما قال [تعالى] : ﴿ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٥) . وقال [تعالى] : ﴿ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ ^(٦) وكذلك خروجُ الرُّوح من بَدَن الدابة : نُفُوق .

وأما قوله : تنبّل البعير ، فخصّ به « أحمد بن يحيى » ^(٧) البعير ، ثم قال : والنَّيْلَة الجيفة . والجيفة تكون من الإبل وغيرها . ثم حكى عن « ابن الأعرابي » : تنبّل الإنسان وغيره إذا مات ، وهو مأخوذ من النَّبَل ، وهي الحجارة . وفي الحديث : « أَعِدُّوا النَّبْل » ^(٨) يعنى حجارة الاستنجاء ، وهي العظام منها عندنا ^(٩) . وواحدتها : نَيْلَة ^(١٠) . وبعضهم يروى : « أَعِدُّوا النَّبْل » بضم النون ، ويجعل واحدتها : نُبْلَة . والدليل على أنها العظام أن الجيفة تسمى باسمها ؛ لانفخاخ الجيفة وعظم بدنه ^(١١) ، وأن البعير عظيم . وقد خُصَّ بالتنبّل . ويجوز أن تكون الجيفة النبيلة لخروج الروح عنها ، وأنها صارت مَوَاتَا ، بمنزلة الحجارة . وقولهم : تنبّل إنما هو تفعل من النبيلة ومن النَّبَل . وزعم « أبو عبيد » أن « النَّبْل » في حديث الاستنجاء : الحجارة الصغار وأنه من الأضداد أيضا ، واحتج بقول الشاعر :

(١) سورة الأنعام آية ٣٥ وقبلها في ب عز وجل . وأثبت بعدها في ب من الآية « أو سلما في السماء » .

(٢) في أ « خروجه » والمثبت من ب .

(٣) في ب : فيها . (٤) في أ : وهو .

(٥) سورة البقرة آية ٢٥٤ وقبلها في ب : عز وجل ، وفي النسختين بوأو قبلها والصواب ما أثبت .

(٦) سورة التوبة آية ١٢١ . (٧) في ب : ثعلب .

(٨) الحديث في النهاية ج ٤ (نبل) : « وأعدّوا النَّبْل » وفسرها بالحجارة الصغار التي يستنجى بها واحدتها نُبْلَة كقرفة وغُرْف . ثم قال : والمحدثون يفتحون النون والباء كأنه جمع نبيل في التقدير . والنَّبْل بالفتح في غير هذا الكبار من الإبل والصغار وهو من الأضداد . وفي اللسان (نبل) : « اتقوا الملاعين وأعدّوا النَّبْل » وانظر الفتح الكبير ١ / ١٧ وفي غريب الخطأ ٣ / ٢٢١ ، ٢٢٢ « وأعدّوا النَّبْل » يروى بضم النون وفتحها وأكثر المحدثين يرويه النَّبْل مفتوحة النون وأجودهما الضمة . قال الأصمعي إنما هو النَّبْل بضم النون وفتح الباء واحدا نُبْلَة قال غيره : إنما سميت نُبْلَة بالتناول من الأرض . يقال ... الخ .

(٩) قال « عندنا » لأنه يطل الأضداد .

(١٠) في ب : « نُبْلَة » وهو الصحيح . وإن كانت النَّبْل هي السهام العربية مؤنثة لا واحد لها من لفظها . وإنما يقال سهم

ونُشَابَة والنَّبْل جاء بمعنى الجسم النبيل ، وبمعنى الخسيس .

(١١) في ب : « بدنها » وهو الصحيح .

أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكَرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا تَبَلًا^(١)

/ وهذا غلط من كل مَنْ قال به ؛ لأن الحجارة الصغار لا يمكن الاستنجاء بها ؛ لأن الصغير ٢٥٥ ظ يعجز عن القبض على بعضها ، والاستنجاء ببعضها ، وأصغر ما يُستنجى به أن يكون مقداره ما يتمكن القابض عليه بثلاث أصابع ، ويستنجى منه ثلاث مرات بثلاث قُرْن ، وإلا لطّخ يده وجسده ، وإذا كان هكذا لم يجوز أن يكون صغيرا ، وإن كان في الحجارة أكبر منه . والبيت الذى احتج به « أبو عبيد » شاهدٌ للعظم لا للصغر . وذلك أنه إنما عنى بالنبل فيه المَسَانُّ من الإبل الكبار الأجسام المهازيل ؛ وذلك أن الشصائص جمع الشصوص ، وهى المهزولة ، التى لا لبن لها ، لا أولاد الإبل ولا صغارها ، ولا تسمى صغار الإبل ولا أولادها : شَصَائِص^(٢) ، والإبل المهازيل ، وإن قلّ لحمها فألواحها وخَلَقها عظام . وقد بينا من تفسير هذا الشعر وغيره فى كتاب « إبطال الأضداد »^(٣) ما لا يصلح ذكره ههنا .

وأما قوله بعد ذلك : وجلد بيضة الإنسان الصّفن ، ووعاء قضيب البعير الثيل ، ووعاء قضيب الفرس وغيره من ذوات الحافر : القُنْب ؛ فإن الصّفن بفتح الصاد والفاء كما قال جلد بيضتى الإنسان . وقد حكى « الخليل »^(٤) فيه لغة أخرى ، وهى الصّفن ، بضم الصاد ، وسكون الفاء ، وهو مأخوذ من الصّفنة ، وهى جلدة كالسفرة الصغيرة ، تجمعها حلقة واحدة ، يُستقى بها الماء فى السفر ، فإذا كانت كبيرة فهى الصّفن بغير تأنيث . وقد قال « الخليل »^(٥) : الصّفن : ما تُنضّده الزنابير ونحوها من حشيش أو غيره ، ثم تبنى فى وسطه بيوتها . وفعله : التصفين . ومنه صّفن الخيل ، وهو نَصَبها سَنَابِكها وقيامها . يقال : صَفَنْت

(١) البيت لحضرمى بنى عامر ، فقد توفى أخوه فورثه فعيّره رجل بأنه فرح بموت أخيه ، فرد عليه بهذا البيت أى أفرح بصغار الإبل وقد رزئت بكبار الكرام - ويروى : بُبَلَا يريد جمع بُبْلَة . وهى العظيمة . وخطأ ابن برى : شصائصا تبلا - بفتح النون وصحح بُبَلَا بضم النون (انظر اللسان : نبل ، شصص ، جزأ) والبيت فى الكامل ١ / ٥١ بلفظ : أغبط مكان أفرح .

(٢) ما فى اللسان (شصص) يؤيد ذلك فى الناقة والشدة .

(٣) كتاب مفقود .

(٤ ، ٥) « الصّفن والصّفن وعاء الخُصبة ، وكل دابة أو خلق شبه زنبور ينضد حول مدخله ورقا أو حشيشا أو نحو ذلك . ثم يثبت فى وسطه بيتا لفراخه ، فذلك الصفن ، وفعله التصفين ... والصّفون الدابة تقوم على ثلاث قوائم وترفع قائمة على الأرض أو ينال سنبكها الأرض لتسترخ بذلك ، وأكثر ما يصفن الخيل والصافنات الخيل ... وفى قراءة عبد الله « فاذكروا اسم الله عليها صوافن » أى معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم ، وقد صفت قدمها ... ويقال الصافن الذى يجمع يديه ويثنى طرف سنبكة إحدى رجليه وقيل الصافن عرق فى اليد « معجم العين . الصاد والنون مع الفاء » . وفى الشعر ... مما يقوم على الثلاث كسيرا .

صَفُونَا ، وهى صَافِنَةٌ وصَوَافِنٌ . ومنه قول الله تعالى : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾^(١) . وكذلك النوق تُصَفِّن عند الحَلَب . وإنما قيل الصَّفَن / لجلد البيضتين ؛ لأنه قد غُثِيَ^(٢) به البيضتان وهما منتصبتان فى جوفه ، وهى كالسفرة التى يجمع أطرافها الحَلَقَةُ^(٣) ، وليس الصَّفَن بوعاء لقضيب الرجل فيأتى به مع الثَّيْل والقُنْب ، ألا ترى أن خصيتى البعير والفرس ظاهرتان غير داخلتين مع القضيب فى الثَّيْل والقُنْب ، وقضيب الرجل ظاهرٌ لا وِعَاءَ له إلا جِلْدُهُ . وأما الثَّيْل فليس بوعاء للقضيب كما ذكر ، ولا هو وِعَاء للبيضتين ؛ لأن الثَّيْل جلدة فارغة من القَضِيب . وإنما يكون القضيب فوق الخصية منقبضا مَتَشَمِّراً حتى يَنْتَشِرَ ، فيخرج من الثَّيْل ، وينقلب من داخل إلى خارج . وقال « الخليل »^(٤) : الثَّيْل جراب قُنْب البعير ، ويقال : بل هو قَضِيبه ، ولا يكون القُنْب إلا للفرس . والثَّيْل مأخوذ من الثَّيْل ، وهو نبات يشك^(٥) الأرض ولا ينفصل منها . وكذلك الثَّيْل من البعير متعلق بالقَضِيب .

وأما القُنْب فذكر « الخليل »^(٦) أنه جَرَاب قضيب الدابة ، وأنه إذا كُنِيَ عما يُخْفَض من المرأة قيل : قُنْبها . والقُنْب شراع ضخيم للسفينة ، وهو أعظم ما يكون من الشرع ، ومنه المِقْنَب^(٧) ، وهو الجيش زهاء^(٨) ثلاثمائة^(٩) . والقُنْب : ضَرْب من الكَتَان غليظ ، تعمل منه الحبال وغيرها . فكأن القُنْب مأخوذ من هذه الأشياء لغلظه واجتماعه ؛ لأنه أصل قضيب الفرس ونحوه . وليس فى الإبل ولا فى^(١٠) الناس وغيرهم شئ أعظم قضيباً منه . وليس بجَرَاب ولا وِعَاء ولكنه أصله ، والقضيب طَرَفُه ، فإذا انتشر ظهر منه وتبين أنه أصله ، وإذا

(١) سورة ص آية ٣١ وقبلها فى ب : عز وجل .

(٢) فى ب : عنى . وهو تصحيف .

(٣) فى ب : حلقة .

(٤) انظر معجم العين . المعتل . الثاء مع اللام .

(٥) فى ب : يشبك وفى أ : يشك وفى معجم العين : « تسيل الأرض » .

(٦) أنظر معجم العين . القاف والنون مع الباء ، والذى فى المطبوع منه ١٧٨ / ٥ « القُنْب جراب قضيب الدابة ، وإذا

كنى عما يخفض من المرأة قيل قُنْبها ، والقُنْب شراع ... والمِقْنَب زهاء ثلاثمائة من الخيل . والقُنْب الكتان والقُنْب الجماعة من المارة » هذا كل ما جاء فى قنْب .

(٧) على هامش ب : والقنْب .

(٨) فى ب : وهو .

(٩) وبعد المِقْنَب فى ب : « والجميع المقانِب . لجماعة الناس » وليس ذلك فى أ - والمِقْنَب من الخيل ما بين الثلاثين إلى

الأربعين . وقيل زهاء ثلاثمائة . والمِقْنَب بالكسر جماعة الخيل والفرسان .

(١٠) ليست فى ب .

اَنْشَمَرَ قَصْرُ فَغَاب وَخَفِيَ^(١) أصله ، فيتوهم أنه جِرابُه . وإنما هو كالشيء المقلوب مرةً
ينقلب إلى داخل ، ومَرٌّ إلى خارج^(٢) .

/ وأما قوله بَعْدَ ذَلِكَ : ويقال لِمَا يَخْرُجُ من بطن المولود من الناس قبل أن يَأْكُلَ : الْعِقْيُ ، ٢٥٦ ظ
ويقال : « أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِقْيِ صَبِيٍّ »^(٣) ويقال له من ذوات الحافر : الرَّدَجُ ، ومن
ذوات الخف : السُّحْتُ ؛ فَإِنَّ الْعِقْيَ عَلَى وَزْنِ فِعْلٍ : ما يخرج من بطن الصبي حين يولد ،
أَسْوَدُ لَرَجٍ^(٤) كالغراء ، يُسْقَى الصَّبِيُّ شَيْئًا من العسل ونحوه ، ليلتين طبيعته فيخرج عَقِيَه ،
وهو ما كان يغتذيه في بطن أمه ، من دم الحيض ؛ ولذلك يَحْرِصُ الكلبُ على أَكْلِهِ . ويقال :
قد عَقَيْنَا الصَّبِيَّ تَعَقِيَه ، إِذَا سُقِيَ العسلُ أو نحوه لِيُعَقِيَ ، يقال : قد عَقَى يَعْقِي عَقِيًا^(٥) ،
بفتح العين ، واسمه الْعِقْيُ ، بالكسر .

وأما الرَّدَجُ ، فقد ذكر « الخليل »^(٦) أنه ما يخرج من بطن السَّخْلَةِ أَوَّلَ ما تُوضَعُ^(٧) ،
والسَّخْلَةُ تكون للغنم ، وإنما^(٨) سَمَّوْا الْمُهْرَةَ سَخْلَةً^(٩) ، فقد جَعَلَهُ عامًّا ، ولم يَخْصُصْ
ذوات الحافر . وقال أيضا : وهو للصَّبِيِّ أيضا ، فجعله في الناس ، واستشهد بقول « ثابتٍ
قُطْنَةَ »^(١٠) في ابنه الذي تركه بِالْفَلَاةِ^(١١) :

بَحِيْثٌ يَسْتَوْدِعُ الْكَدْرِيَّ أَفْرَحَهُ وَالْكَلْبُ يَلْحَسُ عَنْ حَرْفِ اسْتِهِ الرَّدَجَا^(١٢)
ولم يذكر منه فِعْلًا^(١٣) .

(١) في ب : وبقي .

(٢) إذا صح ذلك دل على تدقيق الشارح وبخه .

(٣) هذا مثل في جمع الأمثال « أحرص من كلب على عقي صبي » ٢٣٨ / ١ وورد في اللسان (عقي) .

(٤) في ب : لزجا . (٥) بوزن رَمَى .

(٦) « الردج ما يخرج من بطن السخلة أول ترضع - وفي المطبوع ٧٧ / ٦ توضع - ويقال للصبي أيضا . قال الشاعر :

والكلب يلحس عن حرف استه الردجا - (معجم العين . الجيم والదال مع الراء) .

(٧) كذا في أ ولعلها ترضع كما في معجم العين .

(٨) في ب : « وربما » وهو الصحيح . (٩) كذا عبارة أ .

(١٠) ثابت قطنة : ثابت بن كعب العتكي من الأزدي يعد من أشرف العرب وشجعانهم في العصر المرواني ، يكنى أبا العلاء ،

وله شعر جيد ، وشهد الوقائع في خراسان ، وأصيب عينه فجعل عليها قطنة فعرف بها وقتل سنة ١١٠ هـ .

(١١) في ب : وأنشد .

(١٢) ورد عجزه في معجم العين ٧٧ / ٦ (ردج) والكدرى ضرب من القطا قصار الأذنان ، فصيحة تنادى باسمها .

ومن القطا أيضا الجونى والعطاط ، والكدرى ألطف من الجونى . وفي أ : « عن حرفاشه » والحرفاش جلد الحية تسلخه عنها .

(١٣) « ولم يذكر فيه فعلا » ليست في ب .

وأما السُّخْتُ ففارسية معرّبة ، وهى السُّخْتُة ؛ أى المحترق من كل شىء وإن جعل من قولهم : السُّخْتِيَت أيضا ، فهو فارسى معرّب ، ومعناه : الصلب الشديد^(١) ولعله أراد السُّخْدَ ، بالذال ؛ لأن السُّخْدَ : الماء الذى يكون فيه الولدُ من المرأة^(٢) . وهو ماء السُّلا ، الذى يكون فيه . ويقال : هو ماء ثَمَّ^(٣) غليظ ، فكأن ما يخرج من ذوات الحف عند الولادة شَبَّه به ، كما يقال للثقل الكسلان بعد قيامه من نومه : مُشْحَذٌ^(٤) .

وَأما قوله بَعْدَ الفراغ من الكتاب^(٥) : اختصرناه وأقللناه لَتَخِفَ المثونة فيه^(٦) على متعلّمه ، الصغير والكبير ، وليُعرف به فصيحُ الكلام ، ولم نكثره بالتوسّعة^(٧) وغريب الكلام . ولكنا / ٢٥٧ ألفناه على نحو ما ألف^(٨) الناس ، ونَسَبُوهُ إلى ما تلحنُ فيه العوام ، فتأملنا ذلك فوجدناه خلاف ما ضَمَّنَه^(٩) هذا الكتاب ؛ لأن المتعلّم لا يتعلّم شيئا مما ذكره ، إلا بمثل الشرح والبيان الذى شرحناه ، ولو^(١٠) أنه لو أَلَفَه على نحو ما ألف الناس من لحن العوام ، ولم يُيَوِّبه أبوبا ، ولم يذكر الأمثلة كما لم يفعلوا ذلك^(١١) . فكيف يَعْرِفُ فصيحُ الكلام الذى ذكره من غير الفصيح^(١٢) مَنْ لم يَقِفْ على معانيه ، ولا حُجَجِهِ ولا قِيَّاسِهِ ، وإنما يحصل الناظر فيه على التقليد لا غير ، وحفظ ألفاظ لا يَعْرِفُ تَفْسِيرَهَا ، إلا بما شرحنا^(١٣) .

وقد كنا شَرَطْنَا فى آخر « كِتَابِ الْكِتَابِ » أن تُتْبِعَهُ بَكِتَابٍ مُشْتَمِلٍ^(١٤) على جُمْلَةٍ مما^(١٥) يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْكِتَابُ ، من تَثْقِيفِ الْأَلْفَاظِ وَتَبْيِينِ الْمَعَانِي^(١٦) ، فَضَمَّنَّا ذَلِكَ^(١٧) هذا

(١) السُّخْتُ أول ما يخرج من بطن ذى الحف ساعة تضعه أمه ، قبل أن يأكل . والعقوى . وشىء سَخْتُ وسَخِيت . صلب دقيق ، وأصله فارسى (اللسان : سخت ، شخت) « والحر السخت الشديد ، والشخت الدقيق » .

(٢) السخْد بالذال المهملة فى اللسان (سخد) وفى الفصول والغايات ٣٦٨ السخْد ماء غليظ يخرج على وجه الولد .

(٣) ليست فى ب .

(٤) فى أ : مشحذ وهو تصحيف . ويقال ذلك للرجل إذا أصبح وهو مصفر مورم .

(٥) جاء فى ب بعدها : « هذا كتاب » وهو الصحيح .

(٦) ليست فى ب .

(٨) فى ب : مما أَلَفَ .

(٩) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

(١٠) كذا جاءت هذه العبارة فى أ ، ب .

(١١) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

(١٢) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

(١٣) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

(١٤) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

(١٥) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

(١٦) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

(١٧) فى ب : « لأنه لو أَلَفَ » .

الكتاب ، وأودعناه من التنبيه على جَزَلِ الكلام وفصيحته ومعرفة جيّدة من رديته^(١) جُملاً تُغنيهم عن الكتب المصنّفة في لُحْنِ العامّة ، وَغَلَطِ الخاصّة ، وتدلُّهم على إِصلاحِ المنطق ، وتجسير المعاني ، وتُبيِّنُ للناظر فيه فضله على جميع ما أُلِفَ في هذا المذهب ، ويَهْدِي إلى حُسْنِ المطلب ، مع شرح ما أبهمه صاحبُ « الفصيح » وغيره ، وإيضاح ما أهملوا وإصلاح ما أفسدوا^(٢) ، مَحْصُوراً كُلُّ ذلك بِأَبْوَابِ مرتبة ، وأَبْنِيَةِ مُمَثَّلَةٍ ، وفُصُولِ مَفْصَلَةٍ تُقِيمُ على المَحَجَّةِ ، وتمنَعُ من المضلّة . وباللهِ الحَوْلُ والقُوّةُ ، وله الطُّولُ والمِنّةُ^(٣) .

تَمَّ الكتابُ بِحَمْدِ اللهِ وَمَنِّهِ ، وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَعَوْنِهِ ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ اللهِ الْأَصَمِّ « رَجَب » مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

حَامِداً لله تعالى ، ومُصَلِّياً على رَسُوْلِهِ ، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وَمُسَلِّماً .

* * *

(١) في ب : عيبه ورديته .

(٢) وهذا القول فيه هنا يعطينا ما يشبه المنهج لكتابه ، والوصف الإجمالي لما حواه . وكان يجدر به أن يقدم ذلك في صدر تصحيحه هذا مع شرح لمقدمة فصيح ثعلب ، تلك التي لم يعرض لها بشيء .

(٣) جاء بعدها في ب : « وصلى الله على خير خلقه محمد عبده ورسوله ، وعلى آله الطيبين وسلم تسليماً » .

وتحتها (فورمة) : « كتبه سعد ، نقل من نسخة خط ابن العطار رحمه الله ؛ وهي نسخة صحيحة مقروءة عليه . ووجد له في لوحة بعد ذلك : « حرره من نسخة منى .. محمد نسيب شعيب » .

الفهرست العام

- ١ - فهرست الآيات القرآنية والقراءات .
- ٢ - » الأحاديث والآثار .
- ٣ - » الأمثال .
- ٤ - » أقوال العرب .
- ٥ - » القوافي .
- ٦ - » الأعلام الواردة بالكتاب .
- ٧ - » الأماكن والبقاع والقبائل .
- ٨ - » أبواب تصحيح الفصح .
- ٩ - » مراجع التحقيق .

١ - القرآن الكريم والقراءات

رقم الآية	الصفحة	رقم الآية	الصفحة
١٨٧	٨١	٦	١٢٩
١١٩	٨٦	٢٠٥	٤٩ هـ
١٥٩	١٥٩	٦٥	٧٤
١٥٢	١٤٧	١٨٧	١١٥
١٦٨	١٧٨	٢٨٠	١٥٥
٣٥	٢٢٦	١٥، ١٤	١٧٢
٣٣	٤٥٦	٦١	١٧٦
١٧٨	٤٨٠	٩١	١٧٦
٩	١٥٧	١٢٢	١٩٥
١٨٨	١٩٢	٢٣٧	٢٢٤
		٢٢٨	٢٢٦
		٢٢٤	٢٣٥
		٥٠	٢٧٤
		٢٥٥	٨٥
		١٤٣	٣٧٥
		٦١	٣٨٩
		٢٢٢	٤١٣
		٢٨٢	٤١٥
		١٧٦	٥٤١
		١١٩	١١٧
		٢٥٤	٥٤٢
		١٨٧	٣١٦
		١١٩	٢٨٠ ، ٦٢
		١٧٤	٧٨

رقم الآية	الصفحة
١٢٠ ولا يظنون موطننا يغيب الكفار	٨٦
٣ وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم	
الحج الأكبر	١٢٨
٣٧ إنما النسيء زيادة في الكفر	١٧٠
٦٥ أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون	١٧٢
٤٠ ثاني اثنين إذ هما في الغار	٢٤٨
١٤ ويشف صدور قوم مؤمنين	٨٥
٥٨ ومنهم من يلمزك في الصدقات	٤٣١
٣٤ الأحزاب والرهبان	٣١٨
يونس	
٥٨ فبذلك فليفرحوا	٩٦
٧١ ثم لا يكن أمركم عليكم غمة	١٠٨
هود	
١٢ وضائق به صدرك	١٣٢
٣٨ إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم	١٧١
٤٠ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين	٤٨٦
يوسف	
١٣ إني ليحزنني أن تذهبوا به	٨٥
٨٤ ابيضت عيناه من الحزن	٨٥
٨٦ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله	٨٥
١٩ فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام	١٤٦
٨٧ يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه	١٤٧
٩١ تالله لقد أثرك الله علينا	١٥٧
٣٦ ودخل معه السجن فتيان	٢١٣
٤٤ أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام	
بعالمين	٢١٩
٨٢ واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي	
أقبلنا فيها	٣٥٨، ٤٨٩، ٢٥٣
١٠ يلتقطه بعض السيارة	٣٥١
٤٥ وادكر بعد أمة	٣٦٥
٢٠ وشروه بثمن بخس	٤٤٢
٨٨ إن الله يجزي المتصدقين	٥٠٩
٣١ وأعدت لهم متكأ	٣٥٠
إبراهيم	
١٧ يتجرعه ولا يكاد يسيغه	٦١
٤٩ مقرنين في الأصفا	١٣٩
٢٢ ووعدتكم فأخلفتم	١٥٧

رقم الآية	الصفحة
الأنعام	
٩ وللبسنا عليهم ما يلبسون	١١٥
٧٦ فلما جن عليه الليل رأى كوكبا	١٧٤
٧٠ وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها	٣٣٦
١٥٧ فقد جاءكم ببينة من ربكم	٤٨٥
١٤٢ ومن الأنعام حمولة وفرشا	٣٥٧، ٥٠٧
١٢٢ أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا	٥٤١
٢٧ ولو ترى إذ وقفوا على النار	٧١
١٦١ دينا قيما	٢٥٠
٣٥ فإن استطعت أن تتبغى نفقا في الأرض	٥٤٢
الأعراف	
١٧٥ فكان من الغاوين	٤١
٦٥ كونوا قردة خاسئين	٧٤
٢٢ فدلّاهما بغرور	١٤٦
١٤٣ ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه	
فسوف تراني	١٥٤
١٩٩ وأعرض عن الجاهلين	٢٣٣
٤٠ حتى يلج الجمل في سم الخياط	٣٠٨
٨٦ وتبغونها عوجا	٣٣٤
٨٥ ولا تبخسوا الناس أشياءهم	٥١٨، ٤٤٢
٥٦ إن رحمة الله قريب من المحسنين	٤٨٥
١١٨ فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون	٢٤٢
الأنفال	
١٧ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى	١٤٩
٩ أنى ممكم بألف من الملائكة	١٥٧
٧ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين	١٥٧
٦٧ تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة	٢٣٧
١١ وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام	٥٥
٤٢ ليهلك من هلك عن بينة	٤٩
٤٢ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى	٤٧١
التوبة	
١٢١ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة	٥٤٢
٨١ لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا	٤٤
٤١ انفروا خفاقا وتقالا وجاهدوا بأموالكم	
وأنفسكم في سبيل الله	٤٤
٣٨ مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله	
اثاقلتم	٤٥، ٤٤
١ براءة من الله ورسوله	٦٦

الصفحة	رقم الآية
٣٣٤	١٠٧ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا
٣٥٠	١٨ هي عصاى أتوكأ عليها
٤١٢	٧٤ إنه من يأت ربه مجرما
٩٧، ٤٦٨	٩٧ الذى ظلت عليه عاكفا
٤١	١٢١ وعصى آدم ربه فغوى
٤٢١	١٢٤ فإن له معيشة ضنكا
٧٧	فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا
٣٧٦	لا تخاف دركا ولا تخشى

الأنبياء

٤٧	١٥ حتى جعلناهم حصيدا خامدين
١٢٨	١٠٩ أنننكم على سواء
١٤٧	١٢ فلما أحسوا بأسنا
١٧١	٧٩ وسخرنا مع داود الجبال
٢٢٢	١٨ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
٤٣٢	٣٠ وجعلنا من الماء كل شىء حى
٥٣٨	٩٥ وحرام على قرية

الحج

٢	يوم ترونها تذهل كل مرضعة
٤١٩، ٤٦	عما أرضعت
١١٥	٣٦ فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر
١٦١	٣٣ ثم محلها إلى البيت العتيق
١٦١	٢٩ وليطوفوا بالبيت العتيق
٢٥٤، ٢٦٧	١٩ هذان خصمان اختصموا فى ربهم
٣٤	ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
٤٢٧	الأنعام
٤٥٦	٧٥ الله يصطفى من الملائكة رسلا
١٩١	٣٦ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها
٤٠٨	٥ وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت

المؤمنون

٣٣٠	٧٠ أم يقولون به جنة
٢٠	وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن
١١٧، ١٣٥	وصبغ للآكلين
١٠٣	٧٤ عن الصراط لناكبون
٧٤	١٠٨ قال اخسثوا فيها ولا تكلمون
	النور
٦٦	٢٦ أولئك مبرءون مما يقولون
٩٠	١ سورة أنزلناها وفرضناها

الصفحة	رقم الآية
	الحجر
٢٦٠	٦٨ إن هؤلاء ضيفى فلا تقضحون
٤٩٩	١٤ فظلوا فيه يعرجون
٣٧، ٣٦	قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون قال
١٥٥	فإنك من المنظرين

النحل

٣٧	٣٧ إن تحرص على هداهم
٩٦	٩٦ ما عنكم ينقد وما عند الله باق
٢٢٣	٢٧ إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين
٢٦٣، ٣٦٣	١٢٠ إن إبراهيم كان أمة قانتا لله

الإسراء

١٣٥	١ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا
١٣٦	٨ وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
١٩٥	٣٤ ولا تقرىوا مال اليتيم
٢٢٢	٨١ وقل جاء الحق وزهق الباطل
٢٣٣	٨٣ أعرض ونأى بجانبه
٣٥٨، ٤٢	٧٩ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

الكهف

١٠٩	قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
٦٧	البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي
٣٢٩	١٦ ويهيىء لكم من أمركم مرفقا
٣٣٤	٢٠١ ولم يجعل له عوجا قيما
٤٩٥	٣٨ لكن هو الله ربى
٣٦٢	٤٤ وخير عقبا
٢٤٨	٢٢ سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة
	سادسهم كلبهم

مريم

١٤٧	٩٨ هل تحس منهم من أحد
٢٨٦	٢٣ كنت نسيا منسيا
٦٧	٣٢ ويرا بوالدتي
٣٧٧	٥٩ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة
	واتبعوا الشهوات

طه

١٥٦، ١٥٥	٨٤ وعجلت إليك رب لترضى
١٥٦	٨٣ وما أعجلك عن قومك يا موسى
١٥٧	٥٩ موعدكم يوم الزينة
١٥٧	٨٧ وما أخلفنا موعدك بملكنا
٣٠٨	٣١، ٣٠ أخى اشدد به أزرى

رقم الآية	الصفحة	رقم الآية	الصفحة
٤	والذين يرمون المحصنات	١٩٣، ١٤٩	
٦	والذين يرمون أزواجهن	١٩٣، ١٤٩	
٣٢	وأنكحوا الأيامي منكم	٢١٥	
٥٩	وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم	٢١٩	
٣٣	ولا تكرهوا فتيانكم على البغاء	٢٩٧	
٤٠	أو كظلمات في بحر لجي	٣٥٧	
٣١	أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال	٤٤٩	
٤٣	فترى الودق يخرج من خلاله	٥٣٧	
٥٧	لا تحسبن الذين	١٩٢	
الفرقان			
٢٧	ويوم يعرض الظالم على يديه	٦٢	
٤٨	وأنزلنا من السماء ماء طهورا	٤١٥	
٦٣	وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض		
هونا		٤٤٠	
٤٥	ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله		
ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا	٥٠٠، ٤٦٨		
٥	اكتتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلا	٤٨٠	
٥٣	هذا عذاب فرات وهذا ملح أجاج	٤٩٣	
الشعراء			
٦٣	فكان كل فرق كالطود العظيم	٢٧٤	
٧٧	فإنهم عدو لي إلا رب العالمين	٤٧١	
٤	فظلت أعناقهم لها خاضعين	٣٤٣	
النمل			
٧٢	أن يكون ردف لكم	٥١٢	
القصاص			
٦٩	وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون	١٤٣	
٧٦	ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة	١٨٥	
٢٣	ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس		
يسقون		٣٦٣	
العنكبوت			
٢	أحسب الناس	١٩٢	
الروم			
٥٤	الله الذي خلقكم من ضعف	٢٦٢	
٤	في بضع سنين	٣٣٣	
١٩	يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من		
الحي		٥٤١	
٤٨	فترى الودق يخرج من خلاله	٤٨٠	
رقم الآية	الصفحة	رقم الآية	الصفحة
لقمان			
٧	كأن في أنفيه وقرا	٣٢٧	
٢٧	ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام		
والبحر يمد من بعده سبعة أبحر	١٥٦		
السجدة			
٢١	ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون		
العذاب الأكبر	١١٦		
٥	يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة		
مما تعدون	١١٧		
الأحزاب			
٥١	ترجي من تشاء منهون وتؤوى إليك من تشاء	١٨٤	
٥٣	إن ذلكم كان يؤذي النبي	١٧٦	
٦	وأزواجه أمهاتهم	٢١٠	
سبا			
١٣	وجفان كالجواب	٢٧٨	
٣١	ولو ترى إذا الظالمون موقوفون عند ربهم	٧١	
فاطر			
٣٥	الذي أحلنا دار المقامة من فضله	٣٥٨	
٢٤	وإن من أمة إلا خلا فيها نذير	١١٧	
٢٧	ومن الجبال جدد بيض	٣٤١	
يس			
٥٥	إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون	٩٨	
٧٢	فمنها ركوبهم ومنها يأكلون	٥٠٧	
الصافات			
١٤٥	فنبذناه بالعراء	٨١	
٦٢	ذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم	٢٧٤ هـ	
١٥٨	ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون	٣٣٠	
١١	إنا خلقناهم من طين لازب	٤٤٨	
١١٨	وهديناهما الصراط المستقيم	١٢٩	
ص			
٢٢	خصمان بغى بعضنا على بعض	٢٦٨	
٣٦	فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء		
حيث أصاب	١٧٠، ٢٦٦		
٣١	إذ عرض عليه بالعشى الصافات الجياد	٥٤٤	
٢٢، ٢١	وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب		
إذ دخلوا على داود ففزع منهم	٤٠٨، ٢٦٨		

رقم الآية	الصفحة	رقم الآية	الصفحة
الزمر		الذاريات	
٦٩	وأشرقت الأرض بنور ربها	٢٤	هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين
٤٥	وإذا نكر الله وحده أشمأزت قلوب الذين	٢٥٨، ١٤٥	
	لا يؤمنون بالآخرة	٤٥٠	فنبذناه في اليم وهو مليم
٧٤	فنعم أجر العاملين	١١	في غمرة ساهون
٣٤٧		١٩	للسائل والمحروم
غافر		الطور	
١١	قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحيينا اثنتين	٢٢	وأمددناهم بفأكهة
٣٥٨		١٦٥	
الشورى		النجم	
١٣	شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا	٣٢	إلا اللهم إن ربك واسع المغفرة
٣٢	ليتخذ بعضهم بعضا سخريا	١٤١	
٤٤	وإنه لنكر لك ولقومك		
٣٤١		القمر	
الدخان		٤٨	ذوقوا مس سقر
١٦٦، ٥٣	٤٦، ٤٥ يغلى في البطون كغلى الحميم	٤٦	والساعة أدهى وأمر
٣٥	إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن بمنشرين		
الجاثية		الرحمن	
٢١	أم حسب الذين اجترحوا السيئات	٥	الشمس والقمر بحسبان
١٩٢		٧٤، ٥٦	لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان
الأحقاف		٥٢	فيهما من كل فأكهة زوجان
٢١	وانكر أخا عاد إذ أنذر قومه	٦٤	مدهامتان
١٧	وقد خلت القرون من قبلى		
٤	أو أنارة من علم		
محمد		الواقعة	
١١٩	من ماء غير آسن	٢٣	كأمثال اللؤلؤ المكنون
٤٧٤	طبع الله على قلوبهم	٢٧	وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
٤٢	فهل عسيتم إن توليتم	٦٥	فطلتم تفكهون
الفتح		٨، ٩	فأصحاب الميمنة . ما أصحاب الميمنة .
٢٩	ليغيظ بهم الكفار	٤٨١	وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة
الحجرات		٤١	وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال
١٢	أحبب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا	٣٦، ٣٥	إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكار
١١	لا يسخر قوم من قوم		
٩	فقاتلوا التى تبغى حتى تقىء إلى أمر الله		
ق		المجادلة	
١٠	والنخل باسقات لها طلع نضيد	٣	فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا
٣٨	وما مسنا من لغوب	٥	إن الذين يحادون الله ورسوله
		٣	والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعونون
		٤٤٦	لما قالوا فتحرير رقبة
الحشر		الحشر	
٩	ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة	٩	ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
٣	ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء	٣	ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء
٢٣	العزیز الجبار المتكبر	٢٣	العزیز الجبار المتكبر

رقم الآية	الصفحة	رقم الآية	الصفحة
الممتحنة		النازعات	
١٠ لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن	٨٤	٤٥ إنما أنت منذر من يغشاها	١١٧
الصف		٢ والناشطات نشطا	٣٤٥
٤ بنيان مرصوص	٢٦٦	عبس	
التغابن		٢٢ ثم إذا شاء أنشره	١٦٣
٩ يوم التغابن	١٠٢	التكوير	
الطلاق		١٦، ١٥ فلا أقسم بالخسن الجوار الكنس	٨٣
٦ من وجنكم	١٨٨	المطففين	
التحريم		٣١ وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين	٧٨
١٢ ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها	١٩٣	٣ وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون	١٣١
الملك		٢٤ تعرف في وجوههم نضرة النعيم	٣٤٥
٤ ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير	٧٤	٢٦ ختامه مسك	٤٣٣
١٥ فامشوا في مناكبها	١٠٣	٢٦ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون	٤٧٩
٣٠ أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا	١٩٨	الانشقاق	
٢ الذى خلق الموت والحياة	٥٤٠	١٩ لتركين طبقا عن طبق	٤٧٥
القلم		الطارق	
١١ هماز مشاء بنميم	٤٣١	١ والسماء والطارق	٣٤٣
المعارج		الغاشية	
٢٥ للسائل والمحروم	٨٣	٧ لا يسمن ولا يغنى من جوع	٥٢٧
١٥ إنها لظى	٤١٢	الليل	
الجن		٤ إن سعيكم لشتى	٤٤٧
١٥ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً	١٣٢	الضحى	
المشتر		٣ ما ودعك ربك وما قلى	٢٦٠
٣٨ كل نفس بما كسبت رهينة	٥٤	الزلزلة	
٤ وثيابك فطهر	٢٣٥	٦ يومئذ يصدر الناس أشتاتا	٤٤٧
٨ فإذا نقر فى الناقور	٥٢٧	القارعة	
القيامة		١٠ وما أدراك ما هيه	٢٠٣
٢٣، ٢٢ وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة	١٥٤	التكاثر	
٣٧ من منى يمنى	١٦٣	١ ألهمك التكاثر	١٧٥
٨٠، ٧ فإذا برق البصر وخسف القمر	٥١٥	الهمزة	
الإنسان		١ ويل لكل همزة لمزة	٤٣١
٣ إنا هديناه السبيل	١٢٩		
١٤ ونزلت قطوفها تذليلا	٢٢٧		
٢١ وحلوا أساور من فضة	٢٠٣		
٢٨ وشددنا أسرهم	٣٤٠		

القرارات

صفحة	ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فآتوهن	٤١٥
٤٩ هـ	ويهلك الحرث والنسل	٤٣١
٩٦	فبذلك فلتفرحوا (النبي عليه السلام)	٤٨٠
١٥٤ هـ	انظرونا نقتبس من نوركم	٥٢٧ هـ
١٩٢	لا تحسبن الذين	٥٣٨
٢٠٤	واذكروا بعد أمه	٤١
٢١٠	وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم	٤٢
٢٦٠	ما ودعك ربك وما قلى	٤٦
٢٦٢	الله الذي خلقكم من ضعف	٤٧ هـ
٣٢٩	ويهييء لكم من أمركم مرفقا	٤٨ هـ
٣٣٦	أو عدل ذلك صياما	
٢٥٠	دينا قِيَمًا	

٢ - الحديث الشريف والأثر

الصفحة

- ١١٩ علموا أولادكم العوم
١٢٢ عائشة كنت أقتل فلانك هدى رسول الله ﷺ
وما أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنى بالقرآن ١٢٧ هـ
سمعت أذناى ووعاه قلبى ١٣١
كانت قدرونا منصوبة بلحوم الحمر الأهلية
فسمعنا مناديا ينادى أن النبى ﷺ قد نها
عن لحومها أو قد حرّمها فكفأنا القدور ١٣٥
عليكم باللجة فإن الأرض تطوى بالأرض ١٣٦ هـ
من بكر وابكر وغسل واغتسل ودنا واستمع ١٣٨
وتصدق فيه - أى رمضان - الشياطين ١٣٩
فى الدعاء : اللهم المم شعنا ١٤٠
فى الدعاء : اللهم اقلنا عثراتنا ١٤٢
الدين رق فلينظر أحدكم من يرق رقيته ١٤٤
فى الدعاء : اللهم اجبرنا ١٥٠
فى الدعاء : يا جابر كل كسير ١٥٠
لعلى : جبار القلوب على فطرها ١٥١
فى الدعاء عند السفر : فى كف الله وسره ١٥١
لأنفضنكم نفص الودام التربة ١٥٤
عليك بذات الدين تربت يداك ١٥٤
فى الدعاء : تربت يداك ١٥٤
ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ١٧٥
لا تنبروا باسمى ١٧٦
فى الدعاء : لا رقأت دمعته ولا يرقى الله دمعته ١٧٧
يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقأ ١٧٨
إذا تتأعب أحدكم فليطبق فاه لئلا يدخل فيه
الشيطان ١٨٣
على : والله ما قتلت عثمان ولا مالأت فى قتله ١٨٦
لا تحسبن أنا ذبحناها من أجلك ١٩٢
أكرموا عمكم النخلة ٢١٣
الأيام أحق نبعثها من وليها ٢١٥
اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ٢١٨
إنا لا نقبل يد المشركين ٢٣٠
أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون ولكن يخرج
من أعراضهم عرق مثل ريح المسك ٢٣٥

الصفحة

- إذا ولغ الكلب فى إناء أحدكم فليغسله سبعا
إحداها بالتراب ٥٣
إن ابنك من كسبك ٥٤
إن رجلا عض يد رجل ، فجنب المعوض
يده ، فندر ثنية العاض ، فرفع ذلك إلى
رسول الله ﷺ ؛ فأهدر ثنية العاض ، وقال :
أفيدع يده فى فيه ، حتى يقضمها ، كما يقضم
الفحل ٥٨
دعا النبى عليا وهو فى مرضه ، فالتقم أذنه ،
وجعل يساره طويلا ٦١،٦٠
لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به ٤٨
اخضعوا فسنقضم والموعود الحشر ٥٩
أشميه ولا تنهكيه ٦٣
إن الأرواح عند الله تشام كما تشام الخيل الشمس ٦٣
لا تحرم المصة ولا المصتان ٦٣
أراك بارنا يا خليفة رسول الله ٦٦
نصرت بالصبا وأهلك عاد بالبور ٧٣
إنه رأى الرعد صوت ملك يسوق السحاب ويزجره ٧٥
أيها الناشد غيرك الواحد ١٣٤،٨٠
رأى عمر كلبا فى أرض فقال أحيشوه على ٨١ هـ
نهى عن الخصاء ٨٣
اشف شفاء لا يغادر سقما ٨٥
أنا الراقى والله الشافى ٨٥
البكر بالبكر جلد مائة ونفى عام ٨٦
كيلوا ولا تهيلوا ٨٧
لا يفضض الله فاك ٨٩
إن المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى
الجلدة فى النار ٨٧
أن رجلا وقصت به دابته أو راحلته فى أخاقيق
جرذان ١٠٠
وتعقم أصلاب الرجال ١٠٥
صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم
فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ١٠٨
من أراد أن يجد فى قلبه تلج اليقين ١١٠

- الحسب المال ، والكرم التقوى ٣٧٣
 عمر : يا بن المستفرمة بعجم الزبيب ٣٧٥
 ارجعين مأزورات غير مأجورات ٣٨٤
 اغتربوا لا تضوا ٣٨٥
 ضحى النبي ﷺ أو عتق عن الحسن والحسين
 بكشين أملحين ٣٩٣
 نهى ﷺ عن الإرفاء ٣٩٣
 عمر أن ألوانا من الطيبخ قدمت إليه على
 مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها فقال
 ما هذه ... فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنه
 أو قصعة واحدة وقال اجعلوها باجا واحدا ٤٠١
 أينكن صاحبة الجمل الأريب تنبجها كلاب الحوآب ٤٠٧
 أيما امرأة ماتت بجمع فلم تطمث دخلت الجنة ٤١٤
 العين وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء ٤٣٥
 اطلقوا لى غمرى ٤٣٩
 من زافت عليه دراهمه فليأت بها السوق وليقل :
 من يبغى بها كذا وكذا ولا يحالف الناس عليها ٤٧٢
 إنكم ستردون بعدى أثره ٤٥٢
 دعو لى أصحابى ٤٥٦
 تاركولى صاحبى ٤٥٦ هـ
 حديث الحسن : أحسنوا ملاكم أيها المرءون ٤٦٠
 إذا قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين ٤٦٧
 فى الدعاء : نعوذ بالله من طمع يؤدى إلى طبع ٤٧٤
 فى ليلة القدر : كأنها طس ليس لها شعاع ٤٧٦
 الولد للفرش وللعاشر الأثلب ٤٧٧
 كان ﷺ إذا ضحك تبدو أسارير وجهه ٤٧٩
 أجنك من أصحاب محمد ٤٩٥
 قال للحسن أو الحسين : بالكع ٥٠٠
 لا تقوم الساعة حتى يملكها لكع بن لكع ٥٠٠
 الحسن لرجل يستجهله : بالكع ٥٠٠
 يأتى على الناس زمان يكون أسعد الناس لكع بن لكع ٥٠٠
 ماء زمزم طعام طعم وشراب شرب ٥٠١
 يلون الخسف والقنف ٥١٥
 قال ﷺ لعائشة : إنما سميت عائشة لتعيشى وتنعمى ٥٠٤
 من حديث أم زرع : زوجى إن نخل فهد وإن
 خرج أسد ٥١٠
 التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ٥٢٠
 أن الدابة تخرج فى آخر الزمان فنقسم المؤمن
 وتخطم الكافر ٥٢٥

- إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم
 كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ٢٣٥
 أنه أتى ﷺ ببناء فيه لبن مكشوف فقال :
 هلا خمرته ولو يعود تعرضه عليه ٢٣٧
 أنه ﷺ كان يستاك عرضا ٢٣٧
 الحرب خدعة ٢٧٩، ٢٦٣
 مثل الذى يسمع الحكمة ويحفظ شرها كمثلى رجل
 أتى راعيا فقال له أجزرنى شاة من غنمك
 فقال له : خذ بأذن أيها شئت فعمد إلى كلب
 بالغنم فأخذ بإنه وترك الغنم ومضى ٢٨٢
 أجزرنى رسول الله ﷺ شاة ٢٨٢
 أدوا الخيط والمخياط ٣٠٨
 قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه
 كيف شاء ٣٠٠
 ابن عباس : أبهموا ما أبهم الله ٣٠٥
 كان ﷺ يأكل الطيبخ بالرطب ٣١٣
 البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ٣١٤
 إنك لعريض النقا ٣١٧
 من أصبح آمنا فى سربه ، غاديا عليه قوت يومه
 معافى فى بطنه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها ٣٢١
 الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثل بمثل لا تشفوا
 بعضها على بعض ٣٢٢
 أحفوا الشوارب واعفوا اللحى ٣٢٧
 كأن وجوههم المجان المطرقة ٣٣٠
 إن للقبر ضغطة حين يوضع فيه الميت تترايل فيه
 أوصاله ٣٣٩
 وأعوذ بك من طوارق الليل والنهار إلا طارقا
 يطرق بخير ٣٤٣
 أن النبي ﷺ صح من وجع كان به فقام يمشى
 كأنما نشط من عقال ٣٤٤
 نضر الله أمرءا سمع مقالتي فآداها ٥٤٦، ٢٤٥
 ابن عمر : أنه سافر فى عقب رمضان فقال إن
 الشهر قد تسعسع قلو صمناه أو صمنا بقيته ٣٦٢
 من أحيا أرضا ميتة فهي له ٣٦٧
 حديث فى قس بن ساعدة : يبعث يوم القيامة أمة
 وحده ٣٦٥
 لولا أن الكلاب أمة لأمرت بقتلها ٣٦٥
 كان رسول الله ﷺ يعلمنا خطبة النكاح والحاجة
 ٣٦٦، ٣٦٥

الصفحة

- في حديث رجل من الخوارج : فيهم رجل
متدن اليد ٥٣٤
مد رسول الله ﷺ ضبعيه إلى السماء ٥٣٧
إنى والسفعاء الحزين الحانية على ولدها كهاتين
يوم القيامة وأشار بإصبعيه ٥٣٩
أعدوا النبل ٥٣٩

الصفحة

- إنه - العرق - يلجمهم ثم يخطمهم ٥٢٥
في حديث على الشريح : ما تقول فيها أيها العبد
الأبظر ٥٢٧
في العتق نسمة مؤمنة ٥٣٠
قال ﷺ لرجل يخدع في بيعه : قل لا خلافة
إذا بعث ٥٣٢

٣ - الأمثال

الصفحة	المثل	الصفحة	المثل
٢٦٩	الإناس قبل الإيباس	٤٢	عسى الغوير أبوسا
٣٢٢	إذا شرب اشتف	٤٥	لا فى العير ولا فى النفير
٣٣٢	نظرة من ذى علق	٤٥	مطل كنعاس الكلب
٣٥٠	لكل ساقطة لاقطة	٤٨ هـ	فهو كالأرقم إن يقتل ينقم وإن يترك يلقم
٣٥٦	رب أكلة تمنع أكلات	٥٠ هـ	من نجا برأسه فقد ربح
٣٧٧	سكت ألفا ونطق خلفا	٥٨	قد يبلغ الخضم بالقضم
٣٨٤	جاء بالضح والريح	٦٠	الأكل سريطى والقضاء سريطى
٣٩٢ هـ	أطرق كرا ، أطرق كرا إن النعام فى القرى	٦٠ هـ	الأكل سلجان والقضاء ليان
٤٠٤	لولا اللواتم لهلك اللثام	٦١	أقلت بجريعة الذفن
٤٣٥ هـ	كل شيء مهه ما خلا النساء ونكرهن	٦١	الجرع أروى والرشف أشرب
٤٣٩	غمرات ثم ينجلين	٧٥	رب صلف تحت الراعدة
٤٥١	استنتت الفصال حتى القرعى	٧٩	كالممهوره إحدى خدمتيها
٤٥٢	إنما هم أكلة رأس	٩٨	هو أشغل من ذات النحيين
٤٥٣	أساء سمعا فأساء جابة	١٥٣	صدقنى سن بكره
٤٧٠	ما بها عين ولا أثر	١٥٤ هـ	جاءهم بالطم والرم
٤٨١	أتعبد الله الآخر	١٨٠	إنى إذا انكأت قرحة أمنيها
٥٣٠	النقد عند الحافر	٢٢٦	ول حارها من تولى قارها
٥٤٥	أحرص من كلب على عقى صبى	٢٤٤	من يكن الحذاء أباه تجد نعلاه
		٢٦٧	يأتبك بالأمر من فسه

٤ - أقوال العرب

الصفحة		الصفحة	
١٦٥	إن فلانا لنوى مال يبدى به ويبيع	٣٣٥	لا عدل لك
١٩١	بعض بنى أسد : حسبائك على الله		يقولان فى رد السلام على المسلم : عليك
٢٠٤ هـ	لأنكحن بيه لهند بنت أبى سفيان	٣٧١	السلام ورحمة الله وبركاته والزكيات علاوة
٢٣١	تقول العرب ذهبت طولا وذهبت عرضا		تزوجوا فى الغرائب لئلا تضووا ولد الغرائب
٥٣ ط	تقول العرب اجتمعت اليمامة	٣٨٥	أنجب وولد القرائب أضوى
٢٧١	ما ذقت أكالا ولا لماجاً ...		الحجاج : إن أمير المؤمنين نثر كنانته فجمعها
٢٧٦	رهبوت خير من جبروت	٣٧٥	عودا عودا فوجئنى أصلها
٢٧٦	رهبوتى خير من رحموتى	٤١٧	بئس الرمية الأرنب
	سطيح : خبأتم لى عين جرادة فى عرقوة مزادة	٤٥٢	ما أمر ولا أحلى
٢٧٧	بين عنق سوار والقلادة	٤٦٠	قال رؤية لطائفة رآهم أين يريد المرعون
	لا يقعد أحكم بين الضيح والظل فإنه مقعد	٥٣٠	فى الدعاء : يا بارئ النسم
٣٨٤ هـ	الشيطان		أم تأبط ثرا : والله ما أرضعته غيلا ولا حرمة
		١٤٣	قيلا

٥ - فهرس القوافي

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
(الهمزة)			
٤٥٥	أبو تمام	مقارب	السماء
١٩٧	زهير	وافر	جلاء
٢٣٦	حسان بن ثابت	وافر	وقاء
			الجزاء
٢١٥	ابن حلزة	خفيف	الطباء
١٦٧	الحطيئة	وافر	الكرأء
٣٨٨	زهير	وافر	خلاء
١٨٠	ابن هرمة	منسرح	وأنكوها
٢٧١	—	رجز	جراؤها
٣٩٠	—	رجز	علاء
			الدلاء
			نجا
٥١١	—	رجز	خفائها
(الباء)			
٥٠٥ ، ٤٦٩	عمرة بنت الحمارس	رجز	عزب
			الذهب
			الأزب
٤٧٥	خلف الأحمر	مقارب	الصواب
٢٧٥	—	رجز	المنتهب
٤٩٩	المتلمس أو بشار	طويل	جانبه
٤٦٤	—	رجز	الثيب
			وزب
٦٧	شريح القاضي	طويل	زينبا
٤١٧	—	طويل	مخضبا
٢٥٧	—	مقارب	يخيبا
٣١٦	—	رجز	الثيب
			شيب
			الثليب

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٢٠٧ ، ٢٠٣	عدى بن زيد أو عبد الرحمن أبي بكر	مديد	تعيبُ
٢٠٧ ، ٢٠٤	امروء القيس أو إبراهيم بن بشير الأنصاري	بسيط	مطلوبُ
١٩٧	أبو نؤيب	طويل	اكتأبها
٣٨٧	دكين	رجز	زغبة
٢٩٨	—	طويل	ومنسبُ
			منجبُ
٤٩٩	علقمة بن عبدة	طويل	سبائبُ
٥٠٦	ذو الرمة	بسيط	يضطربُ
٣٧٦	علقمة	طويل	جنوبُ
١٤٦	امروء القيس	بسيط	سرحوبُ
٣٦٨	امروء القيس	وافر	الوطابُ
٣٩٢	عبد الله الغامدي	بسيط	وغريبُ
٤٥٠	أبو نؤيب الهذلي أو خالد بن إبراهيم	رجز	ثوبى
	—		بريب
٤٦٤		وافر	والصناب
٤٨٨	طرفة		من حبها
٥٣٢	النابغة الجعدي	متقارب	بالمخلب
٥٣٣ ، ٥٣٢	لبيد		المخلب
٥٣٤ هـ	—	كامل	جخذب
١٦١	عنتره	كامل	فذهبي
١٧٨	كثير	وافر	ضبابي
			الحجاب
٤٢٦	النابغة	طويل	لازب
٤٢٥	النابغة	طويل	جانب
٤٠٧	—	رجز	الحوأب
			صوبى
			الأكلب
٤٠٠	رجل من بني نهشل	وافر	طبيب
٣٧٧	لبيد	كامل	الأجرب
٣٢٧	امروء القيس	طويل	لم يتقب
٣٢٨	النابغة	طويل	الكتائب
٣٤٨	النابغة	طويل	السياسب
٣٥٨	سلامة بن جندل	بسيط	تأويب
٥١٩	—	طويل	والجنادب
١٩١	أوس بن حجر	متقارب	الواجب

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
الراكب	سريع	—	١٩٣
وهوب	كامل	ربيعة بن مكرم	٢٢٥
عجب	وافر	يزيد	٣٥٠ ، ٢٢٧
تجب			
اللعب			
مشطب	طويل	امروء القيس	١٤٥ ، ٤٦٠
الشعب	وافر	أبو دواد	٢٦٤
الثعالب	طويل	أعشى همدان أو غيره	٣١٢
(التاء)			
أبرقت	طويل	ذو الرمة	٧٦
عليت	رجز	رؤبة	٣٩١
ميت	رجز	أبو محمد الفقعسي	٥٣
الزيت			
اشتفيت			
قيت	رجز	—	٣٩٤ هـ
عميت	سريع	أبو نواس	٣١٣
سكيت			
والخافقات	وافر	—	١٨٤
دميت	رجز	—	٣٠٠
لقيت			
بني	رجز	—	٤٢٦
مشتي			
ست			
الدشت			
والحنات			
علتي	رجز	أبو الدنيار	٢٩٩
خلتي			٣٦٠
لمت	طويل	طفيل الغنوي	٤٢٩
(الجيم)			
الثبج	مديد	عبد الله بن عمرو بن العاص	٢٣٢
المزرجا	رجز	العجاج	١٣٠
ثلجا	رجز	العجاج	١٠٩
وفلجا	رجز	العجاج	٢٥٩

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٥٤٥	ثابت قطنة	بسيط	الردجا
٥١٤	الشماخ	طويل	محشرج
٢٥٩	—	رجز	فلج
			نهج
٢١٤ هـ	الشماخ		تزوج
٢٣٤ هـ	—	مقتضب	حرج
٤٠٩	الشماخ	طويل	الأرندج
٩٠	عبد الرحمن بن حسان	وافر	واجى
١٣٧	—	خفيف	النواجى

(الحاء)

٥٠	—	رجز	تنتطخ
			ربخ
١٣٥	أبو النجم		مردوحا
٣٠٢	ابن هرمة	متقارب	اصطباحا
١٤٢	جرير	وافر	بالرواح
١٦٢	عبيد بن الأبرص أو أوس بن حجر	بسيط	بالراح
١٦٠	الطرماح	طويل	فالمضيح
٢٢١	جميل	طويل	بالقوادح
٢٨١	الشماخ	طويل	الذراح
٣٠٠	الشماخ	طويل	بالأنافح
٤٠١	ابن الإطنابة	وافر	تستريحي
٥٤٤	الشماخ	وافر	النواحي
٤٠٠	المرار ، لعدى بن زيد	رمل	الضحى

(الدال)

٣١٤	الكميت	رجز	كبذ
٢٣٢ هـ	عبد الله بن عمرو بن العاص أو أبو دواد	مديد	الكتذ
٨٩	أبو دواد	كامل	واتذ
١٣٤	أبو دواد	كامل	ناشد
١٣٢	—	رجز	وكبذ
١٥٨ هـ	—	رجز	صند
			رويد
			عبيد
٢٣٦	الأعشى	طويل	وأشهدا
٢٣٦	الأعشى	طويل	الولائدا
١٩٨	الأعشى	طويل	وأنجدا

القفافية	الوزن	القائل	الصفحة
بعدا	طويل	جبير بن الأضبط	٤٦٦
زادا	خفيف	داود بن سلم	١٣٧
قائدا	طويل	أمية بن أبي الصلت	١٤٠
غدا	بسيط	ابن أبي ربيعة	١٤١
بعدا	طويل	—	٤٦٦
واتدا	رجز	أبو محمد الفقعسي	٨٩
الموعدا			
تصعدُ	طويل	أمية	٥١١
مارده	طويل	—	٢٢٩
قد أفسدوا	كامل	الأعشى	٨٢ هـ
أبترد		الراهب المكي	٨٧
يتقد			
مجهودُ	رجز	—	٩٠
جدودُ	رجز	—	١٠٥
أوعدوا	متقارب	—	١٥٨
سيريد	رجز	رؤية	٢٨٨
السود	بسيط	—	٣٠١
سنيدها	طويل	—	٢٧٤
باليد	طويل	طرفة	٢٥٠
الثماد	مديد	—	٢٧١
مفتاد	بسيط	النابغة	٢٨١
موقد	طويل	الحطيئة	٢٩٣
متعبد	كامل	النابغة	٤٣٠
موعدى	طويل	عامر بن الطفيل	١٥٨
بالصفد	بسيط	النابغة	٤٣٠
مزود	كامل	الذبياني	١٣٧
للمنشد	سريع	المثقب العبدى	١٣٤
بإثم	طويل	طرفة	٦٤
على وجد	طويل	عبد الله بن الدمينه	٧٢
زياد	وافر	قيس بن زهير العبسي	٤٠
وازد	رجز	المجنون	٣٩
فى اليد			
أود	بسيط	النابغة	٣١٩
فادها	متقارب	الأعشى	٧٩
منضد	طويل	طرفة	٣٦٩
بدى	رجز	أبو النجم	٤٠٣
تشددى			
الأملد			

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٤٢٩	عمر بن أبى ربيعة	سريع	الأبعد
٤٣٠	النايعة	كامل	متعبد
٥١٣ ، ٤٨٦	دريد	طويل	الرعد
٤٩٢	الأسود بن يعفر	كامل	الفرصاد
٥٠٢	—	رجز	واليد
٥١١	امروء القيس بن عابس الكندى	مقارب	لا نقعد
٥١٢	الأشهب بن رميلة	طويل	الأساود
١٧٩	أبو زبيد		المريد
١٩١	النايعة	بسيط	العدد
٢٤٣		مقتضب	كالبرد
٢٤٠	الأعشى	مقارب	حدادها
(الذال)			
٤٥٥	—	رجز	الأغذاذ
			بغذاذ
٣٤٢	الحطيئة	طويل	غير لذيذ
(الراء)			
٢٣٩	الحطيئة	كامل	تامر
٢٤٢	لبيد	طويل	اعتذر
٥٢٦ ، ٢٦٤	امروء القيس	مقارب	تنتصر
٣٠٢	عدى بن زيد	رجز	سور
٣٠٦	طرفة	رمل	الأزر
٣٤٩	ابن خناسة	رمل	والظهر
٣٦٢	—	رجز	الإزار
٤٦١	امروء القيس	مقارب	مقشعر
٤٧٥	امروء القيس	رمل	وتدر
٤٨٥	—	رجز	قرر
٤٩٥	عدى بن زيد	رمل	بإزار
٥٢٨	طرفة	رمل	ينتقر
٢٧٥	العجاج	رجز	أخر
٥٢٧	عبيد بن ربابة الطائى	رجز	النقر
٤٤	على بن أبى طالب	رجز	اجتبر
			انتظر
٦١	المرار	الخفيف	وصبر
٧٦	الكميت	كامل	بضائر
٩٥	ابن أحمر	سريع	المعتمر

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
١٠١	بعض الأعراب	سريع	السمسرة الغثيرة عشرة
١٥٠	العجاج	رجز	فجبر
٥١	—	رمل	قد قدر
١٥٠	عمرو بن كلثوم	رجز	اجتبر الشجر
٢١٦	امروء القيس	متقارب	أشر
٢٢١	أبو النجم العجلي	رجز	انقصر
٢٢٦	امروء القيس	متقارب	قر
١٩٩	—	رجز	فزاره بالحجاره
٢٨٩	—	—	البكاره
١٩٨	رؤبة	رجز	الأجوار غائرا
١٤٨	أبو الطمحان القيني	طويل	أغبرا
٨٧	—	رجز	ما ترى
١٢٨ هـ	الأعشى	متقارب	الأميرا
١٣٥	الخزرج بن عوف	متكامل	ضبارا احضارا
٥٢٣ هـ	أبو دواد	متقارب	الصفارا
٣٤٨	رؤبة	رجز	أفرا
٣٤٠	الأعشى	متقارب	الحمارا
٣١٠	—	رجز	برّا مزا
٥٣٥ ، ٣٦٩	العجاج	رجز	درّا مزا
٣٨٤	ذو الرمة	طويل	عقرا
٣٨٦	ذو الرمة	طويل	وكرا
٢٨٦	—	وافر	استعارا
٤٠٨	—	رجز	سوارى الحبارى
٤٣٢	كثير	—	والغمرا
٤٦٠	الحارث بن خالد المخزومي	كامل	حصيرا
٥١٥	جرير	بسيط	والقمرا

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
١٦٤	—	رجز	الذر وحر الشر
١٩٨	—	رجز	دارُ الحضار ساروا الأقدار والفاجرُ
٢٣٧	—	سريع	الدنانيرُ
٨٢	رذاذ الكلابي	بسيط	والنصح مرّ
٣١٠ هـ	خميس بن أرطاة الأعرجي	وافر	الأثواب بر
٣١٧	ذو الرمة	طويل	ثائر
٣٢٢	عدى بن زيد	خفيف	أو حرير
٤٢٨	—	رجز	أقصر
٥١٧	أبو صخر الهنلي	طويل	له صبر
١٢٩	توبة بن الحمير	طويل	سفورها
١١٨	—	طويل	أزورها
٦٦	أبو ذؤيب	طويل	إزارها
١٩١	بعض بنى أسد	طويل	ضميرها
١٩٩	الهنلي	طويل	غارها
١٩٨	أبو ذؤيب	طويل	غيارها
٢٤٧	—	بسيط	يا زفر
٢٨٩	—	بسيط	البصر
٢٩٨	ذو الرمة	طويل	الشرائر
٣٠٤	الأعشى	بسيط	منثور
٣٨٦	بشر بن أبي خازم	وافر	المعار
٣٩٣	لبيد	بسيط	مغتمر
٤٣٥	أوس بن حجر التميمي	طويل	نصرُ
٤٣٨	أعشى باهلة	بسيط	الغمر
٤٥٨	ابن هرمة أو العجير السلولي	طويل	جسور
٤٧٠ هـ	لبيد	بسيط	ولا أثر
٥١٣	ذو الرمة	طويل	تزهّرُ
٥٣٥	علي بن أبي طالب	بسيط	ظفروا لها أثر
١٩١، ٣١٠ هـ	عمارة	طويل	ضميرها
٢٩١	كثير	طويل	وعرارها

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٣٣٢	جميل	طويل	كما أفرى
٢٥٧			غير زير
٢٦٦	مهلهل	وافر	مندير
٣١٥	—	وافر	ولا يكر
٣١٦	سالم بن دارة	بسيط	في النار
			بأسيار
٢٧٢	الناطقة أو غيره	بسيط	السارى
٢٧٢	—	رجز	المعذر
٢٧٧	زيد الخيل	طويل	للحوافر
٢٨٨	العرجى	وافر	ثغر
٥٢٤	الفرزق	طويل	المنافر
٥٣١	—	وافر	بقار
٣٨٠	—	رجز	جرجار
٣٩٧	المسيب بن علس أو الأعشى أو غيره	كامل	الثغر
٥٣٣	—	بسيط	الضارى
٤٠٩	الأخطل	بسيط	بسوار
٤١٤	—	طويل	غير طاهر
٤٣٥	عمران بن حطان	وافر	بدار
٤٣٨	المسيب بن علس	كامل	لا يدرى
٤٣٧	زهير بن مسعود الضبى	طويل	بمغمز
٤٤٧	الأعشى	سريع	أخى جابر
٤٥١	عروة بن الورد	وافر	ذى أثير
٤٥٣	أبو زبيد الطائى		الأخبار
٤٧٩	الأعشى	سريع	ضائرى
٥٥	الأخطل	بسيط	والعار
٦٢	الأعشى	سريع	الغابر
١٤٣	الأعشى	سريع	إلى تاجر
١٥١	الأعشى	سريع	قفر
١٥٤	المسيب	كامل	من السدر
١٧٢	الناطقة	بسيط	الزارى
١٧٩	الأخطل	طويل	ولا يدرى
١٩٠	—	بسيط	بالحجر
(الزاى)			
٥٠٢	—	رجز	الحزاز
٣٨٨	زياد الأعجم	بسيط	اللمزة
٤٣١	الشمخ	طويل	المهامز

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٣٤٨	رؤية	رجز	والحجز
٣٨٨	—	رجز	الأرز
٤٣٠ ، ٤٦	رؤية	رجز	الجهاز أو فاز
(السين)			
٤٣٥	—	رجز	تنسه السه
٤٧٦	رؤية	رجز	عظميسا
٤٥٨	—	رجز	بعيس القلنسي
٤٥٨	يزيد بن الجون أو أبو دلامة	طويل	القلانس
٤٧٥	—	رجز	المغمس خنفس
٣٤٦	الفرزدق	كامل	الأعوس
١٥٥	الخطيئة	بسيط	وتناسي
٢٩٠	العجاج أو رؤية	رجز	وابن رأس
٢٩٣	—	متقارب	والقرقس
٣٠٣	جرير	بسيط	الأماليس
٣٣١	المرار		المخاس
٤٧٦	امروء القيس		بأطساسها دواسها
(الصاد)			
٤٧٧ ، ٣٤٢	الأعشى أبو محمد الفقعسي	طويل رجز	الرواهصا خالصا
٢١٦ هـ	—	رجز	الأبارصا اللصوص أو رخيص
(الضاد)			
٤٦٢	—	رجز	جهضا
٣٦٠ هـ	—	رجز	حمضا
١٦٤	—	رجز	تغميضا مضيضا
١٦٤	رؤية	رجز	أفضا
٢٣١	راجز عمانى	رجز	فرضا عرضا

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٥٤	مقدام بن جساس الديبيري أو الشماخ	رجز	عوارض رابض نواهض عضه بأنهضه
٤٣٤	—	رجز	
(الطاء)			
٤٤٥	العجاج أو رؤبة	رجز	واختلط قط
٣٣٩	العجاج أو رؤبة	رجز	الضغاطا
٣٥١	—	رجز	التقاطا فراطا الغطاطا لغاتا
(الظاء)			
٨٦	طرفة	مقارب	غائظه
(العين)			
٤٥٠	سويد بن أبي كاهل	سريع	ينتزغ
٥١	المرار الأسدي	طويل	مسمعا
١٠٦	ابن أبي ربيعة	طويل	تتقنعا
١٠٨	هدبة بن الخشرم	طويل	ليس بأنزعا
٢٦٠	أبو الأسود	رمل	ودعة
٤٠٠	الأعشى	بسيط	والضوعا
٥٢٤	—	طويل	المقصعا
٤٠٥	سلمى بنت مجزعة الجهنية		التبع
٤٠٨	جرير	كامل	الخشع
٥٠٩	البعيث ونسب للفرزدق	طويل	وأكارعه
٤٨	أبو ذؤيب	كامل	لا تدفع
٩٨	عنتر	وافر	مولع
١١٤	أبو ذؤيب	كامل	عور تدمع
١٨١	ذو الرمة	طويل	أوجع
٢٢٢	النابعة الذبياني	طويل	الأقارع
٣٦٤	النابعة الذبياني	طويل	وهو طائع
١٦١	أبو الأسود	بسيط	معلوق
٣٠٧		طويل	صانع

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٤٧٩	التمر أو المتلمس	الكامل	فاجزعى
٦٢	ابن ذريح	وافر	بعد البياع
١١٥	الشماخ	وافر	من القنوع
١٧٩	عباس بن مرداس السلمى	مقارب	ولم أمنع
٢٢٨	—	مقارب	على الأجرع
٢٤٦	ذو الرمة	طويل	البلاقع
٢٥١	الشماخ	وافر	الشروع
٢٩٥	الشماخ	وافر	الوقيع
٥١٤	الحطيئة	وافر	لكاغ
(الفاء)			
٣٧٧	—	رجز	الخلف
			خضف
٤٠٠	—	رجز	الشئف
٢٢٩	—	رجز	مشفوفه
٢٥٥	العجاج	رجز	فوفه
			دقفا
٣٠١	—	رجز	عجافا
			إكافا
٧٧	امرؤ القيس	طويل	تصوف
			خطوف
٣٠١	العجاج	رجز	أعراف
			بالإكاف
٣٢٨	أبو كبير الهذلى	كامل	مخرف
٣٤٠	أبو زبيد	خفيف	خلوف
٥٣٣	—		الأثافى
١٧٥	—	وافر	أو ثقيف
(القاف)			
٣١٩	—	رجز	الحدق
٣١٠	رؤية	رجز	مدق
٣٥٤	رؤية	رجز	بين الأوق
٤١٤ ، ٢٢٣	الأعشى	طويل	وطارقه
٤٣٠	امرأة ذات بنات	رجز	محمقه
			معلقه

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٣١٩	رؤية	رجز	الصدقا
٢٦٥	زهير	بسيط	قد علقا
٢٨٩ ، ١٩٣	الأعشى	طويل	ووامقه
١٦٦، ٢١٦، ٥٣	أبو الأسود الدؤلي	بسيط	مغلوق
٢٢٢	الأعشى	طويل	يتمطق
٢٢٦	—	وافر	عتيق
٤٢٢	أحيحة بن الجلاح	وافر	خلق
٢٢٢	—	وافر	غبوق
٤٣٠	لبيد	وافر	صديق
٤٩٢	الأعشى	طويل	والخورنق
٤٩٥	حميد بن ثور	طويل	تذوق
٥٣٤	الأعشى	طويل	نتفرق
١٤٧	—	رجز	نقيق
			سونيق
١٦٢	—	رجز	رق
			معق
٢٧٧	رؤية	رجز	العراقي
٢٧٧	مهلهل أو عدى بن زيد	خفيف	العراقي
٢٧٦	—	سريع	العراقي
٥٣٨	—	طويل	والدوانق
٥٣١ هـ	الأخطل أو عققان	طويل	لم تشقق
٤٧٤	—	رجز	المنشق
			حق
٤٧٣ هـ	بشار	سريع	الدافق
			العاتق
			حالق
			بالرافق
(الكاف)			
٤٢٢	أبو الأسود	طويل	فعالكا
٢٠٢	مروان بن الحكم	متقارب	أماتكا
١٧٩	أبو الأسود الدؤلي	طويل	كذالكا
٨٢	همام بن مرة أو عبد الله بن سلول	متقارب	مالكا
٦٨	الأعشى	طويل	عزائكا
(اللام)			
٩٥	—	رمل	لا تسل
٣٦٧	لبيد	رمل	ورجل

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
والجمل والعمل	رمل	—	٣٩٢
متلّ	رمل	—	٤٢٩
الأطل	رمل	ليبيد	١٠٢
وبجل	رمل	ليبيد	١٦١
عمل وكل الجل الأجل	رجز	أعرابية أو قيس بن عاصم	١٣٨
يا رجل	رجز	—	١٨١
وجدل وزمل	رمل	ليبيد	٢٢٣
نبلا	طويل	قحيف العقيلي	٧٩ هـ
مهلا نخلا	رجز	—	٧٩ هـ
وصولا	كامل	الراعى	٢٢٨
منذلا	كامل	الراعى	٢٦٢
غليلا	كامل	جرير	١٨٧ هـ
من اتكلا	بسيط	حاتم	٢٤٧
ثهالا	وافر	—	٢٥١
عضالا أبذالا	خفيف	أبو المقدام الخزاعي	٢٨٠
الأهالا المكحالا عبالا	رجز	—	٣٠٨
أن تميل	متقارب	—	٣٣٦
نؤاله إباله	رجز	أسماء بن خارجة	٣٤٩
المؤبلا	رجز	غيلان بن حريث	٣٧٤
ما فعلا	بسيط	الأخطل	٤٣٨
فأجعل	طويل	أوس بن حجر	٤٨٥
وأقعلا ما صلا	رجز	—	٤٨٩
نبلا	منسرح	حضرى بنى عامر	٥٤٣
خبالا	كامل	الأخطل	٢٢٧
مناديل	بسيط	امروء القيس	٣١٢

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
إيقالها	مقارب	عامر بن جوين الطائي	٣٩٨
ظلالها	كامل	الأعشى	٤٢١
طالها	طويل	الهنذلي أو الأعشى	٢٥١، ٢٤٩
ينخزل	بسيط	الأعشى	٣٦٨
والعمل	بسيط	—	١٦٩
كالنخل	رجز	—	٢٧٤
والدخل			
وما يحلو	طويل	زهير	٤٥٢
مكبول	بسيط	كعب بن زهير	٤٧
من عل	طويل	النمر بن تولب	٥٠٣
لك أذهل	كامل	معن بن أوس	٤٦
فعل	طويل	هند ابنة النعمان بن بشير	٢٥٦، ٧٩
الفحل			
هائل	طويل	—	٨٧ هـ
ما يطل	مديد	تأبط شرا أو الشنفرى	٩٩
قتيل	طويل	السموع	٩٩
ولا عجل	بسيط	الأعشى	١٥٥
مقتبل	بسيط	المنخل الهذلي	١٦٥
شول	بسيط	الأعشى	٥١٦، ٤٧٤
الأنامل	طويل	ليبد	٤٢٦
دوبل	طويل	جرير يقوله للأخطل	١٧٨
الطيل	بسيط	القطامي	٢٥٠
النخل	طويل	زهير	٢٧١
ثمل	بسيط	القطامي	٣٠٧
هو آكله	طويل	ابن مقبل	٣٨٦
نوافله	طويل	المخبل	٤٨٣
وكاهله	طويل	الأخطل	١٩٢
صقالها	طويل	أبو ذؤيب	٤٢٢
انحلالها	طويل	ذو الرمة	٣٣٢
قاتله	طويل	الشمخ	٣٦٠، ١٨١
طيالها	طويل	أنيف بن زيان	٢٥٠
الغالي	خفيف	—	٣٨٧
مقتل	طويل	امرؤ القيس	٣٦٩
مقتلى	طويل	امرؤ القيس	٣٨٩
من هديل	وافر	الكميت	٤٥٣
التدلل	رجز	—	٤٦٢
حنظل			

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٤٦٢ هـ	خطام المجاشعي	رجز	أحبلى
٤٩٦	جميل بن معمر	خفيف	من جلله
٧٣	امرؤ القيس	طويل	وشمال
٢٢٧	—	رجز	التل للذل
٧٣	الأعشى	خفيف	وشمال
٧٣	امرؤ القيس	طويل	القرنفل
٨٣	جرير للفرزدق	طويل	الوحد
١٢٣	الأعشى	خفيف	ورمال الأفعال
٣٢٩	امرؤ القيس	طويل	الخالى
٢٦٦، ١٦٦	امرؤ القيس	طويل	تنقل
١٩٢	حسان	طويل	الغوافل
٢٢٥	كثير عزة	كامل	رقاب المال
٣٣١	امرؤ القيس	طويل	على حال
٢٣١	»	»	لقفال
٢٣٢	»	»	الكتيل
٢٣٣	»	»	المركل
٢٤٢	»	»	أحوال
٢٤٣	الأعشى	خفيف	عن حيال
٢٤٤	الأعشى	خفيف	بمثال
٢٤٤	ابن أبي ربيعة	طويل	بالثعل
٤٤١، ٢٧٨	حسان	كامل	المفضل
٢٩٧	—	متقارب	من مغزل
٢٩٩	ذو الرمة	طويل	ولا زحل
٣١٨	عبدة بن الطبيب	وافر	الإفال
٣٣٠	الفرزدق	طويل	والخبيل
٣٣٢	أبو كبير الهذلي	رجز	المحمل
(الميم)			
٤٣٠	الحطمي القيسي أو غيره	رجز	حطم غنم
٤٤٦	الطرماح	رمل	ربع المقام
٤٤٨	لقيط بن زارة	رجز	الدوم
٤٦	—	رجز	على رزم
١٤١	الطرماح	مديد	أو لمام

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
١٤١	الأعشى	متقارب	منجذم
٦٨	الأعشى	متقارب	من جشم
١٢٦	عبيد بن الأبرص أو ابن مفرغ	كامل	الحمامة
			من ثمامه
١٧٣	كعب الأشعري	سريع	ما يعلم
٣٢٧	المنقب العبدى	مديد	من صمم
٣٣٢	سالم بن دارة	رجز	الرقم
٣٦٥	الأعشى	متقارب	الأمم
٤٠١	امرؤ القيس	طويل	اهتزاه
١٤٠	أمية بن أبى الصلت أو أبو خراش	رجز	جما
			ألما
١٧٠	عمير بن قيس بن جذل الطعان	وافر	حراما
٣٦٢	حسان أو حصين بن الحمام المرى	طويل	الدماء
٢٩٧	الغلاخ بن حزن المنقرى	رجز	حتى يسأما
٢٧٨	حسان	طويل	نجدة دما
٤٦٩، ٢٥٨	البعيث	طويل	أرشما
١٨٣	—	وافر	أن يلاما
٤٠٠، ٤٠٥	بشر أبى خازم	متقارب	نياما
٤٣٤	—	رجز	المازما
			اللهازما
٥٢٣ هـ	—	بسيط	سلمه
			فمه
٤١	المرقس الأصغر	طويل	لائما
٤٦٩	—	طويل	حريم
٤٩٩	—	وافر	أو أم
٥٠٤	لبيد	كامل	المحزوم
٥٠٩ هـ	الأعشى	كامل	غنم
٥٢٩	—	رجز	متسمم
٢١١	العجاج	رجز	أم
			يلم
٢١٥	عبد قيس بن خفاف		يثيم
٣٠٥	المجنون	طويل	حجم
			اليهم
٢٢٠	الوليد بن عقبة		الأديم
٣٣٨	ذو الرمة	بسيط	مقصوم
٣٤٠	الحارث بن أسد الأصغر	وافر	هشام

القافية	الوزن	القائل	الصفحة
معجوم	بسيط	علقمة	٥٢
مستقيم	وافر	جرير	٦٠
الذموم	وافر	أمية بن أبي الصلت	٦٦
يدهمه	رجز	أبو محمد الحذلمى	١٠٨
لحيم	طويل	ساعدة بن جوبة	١٣٦
رميم	طويل	أبو حية النميرى	١٤٩
يهتم			
قديم			
هم هم	طويل	أبو خراش الهذلى	١٨٢
إرزامها	كامل	—	٤٤٠ هـ
نسيمها		امراة نجدية	٥٣٠، ٧٢
غمومها			
صميمها			
كلام	طويل	الفرزدق	٤٥
المسهم	طويل	النابعة الجعدى	٥٢
الخمخ	كامل	عنتره	٣٥٧، ٦٤
مفعم	رجز	رؤبة	٨٣ هـ
ومقدم	طويل	أبو حية النميرى	٨٣
ومحرم	طويل	زهير	٨٤
فى الفم	طويل	زهير	١٢٣
برامى	طويل	—	١٤٩
قيامى			
سهام			
الكريم	وافر	بعض بنى أسد	١٦٥ هـ
كلثوم	بسيط	—	١٧٤
مسنوم			
أم	وافر	—	٤١٢
والتأمى	رجز	رؤبة	٢١٢
والأحلام	سريع	مهلهل	٢٢٠
بتوعم	كامل	عنتره	٤٠٤، ٢٢٢
مستعجم	بسيط	المرقش أو الأسود	٢٤٢
متوغم	طويل	زهير	٣٥٠
المتكلم	طويل	—	٣٧٠
فى التكلم	طويل	—	٣٧٠ هـ
فمه	رجز	العجاج ونسب لمحمد بن زهير العمانى ولجرير	٣٩٦
تصرمى	سريع	—	٤٢٩

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٤٤٧	ربيعة الرقى	طويل	حاتم الدراهم
٤٩٩	امرؤ القيس	طويل	طامى
٥٠٢	أبو نخيلة	رجز	قوم
٥٠٢، ٥٠١	الفرزدق	كامل	الأعلام
٥٢٤	—	—	والخيشوم
٥٢٩ هـ	—	طويل	منسم
(النون)			
٢٣٦	امرؤ القيس	طويل	غرّان
٧٨	—	رجز	يجن
٣٣٢	عمرو بن كلثوم	وافر	أجمعينا
٣١٦	—	رجز	دهيدھينا
٣٤٤	عمران بن حطان	بسيط	أبيكرينا
٣٨٧	بشامة بن حزن الهشلى	بسيط	وقرانا
٤٦٦	قيس العامرى فى ليلى	بسيط	فينا
٢٣٤	التغلبى عمرو بن كلثوم	وافر	أمينا
٣٣١	جرير	بسيط	مصلتينا
٧٣	جرير	بسيط	كانا
٨٤	شقيق بن السليك أو غيره	متقارب	حوراننا
١٧٤ هـ	عمرو بن كلثوم	وافر	آخرينا
١٨٤	ابن أحمر	وافر	الأندرينا
٢٥٦	عبيد الله بن قيس الرقيات	خفيف	جنونا
٢٧١	عمرو بن كلثوم	وافر	الحنينا
٣٥٧	النابغة	وافر	وكانا
٣٩٥، ٤٤١	الأحنس	وافر	يخلينا
٢٥٦	الحارث بن خالد المخزومى	بسيط	الوجين
٢٥٦	قيس بن الخطيم	طويل	اليقين
٣١٢	حميد	بسيط	قمن
٣١٢ هـ	—	بسيط	قمن
٢٩٩	قبيل بن شهاب القيسى	طويل	السكاكين
٢٥١	النابغة	وافر	المساكين
٣٥٢	الشماع	وافر	الشياطين
			دفيئها
			المكين
			اللجين
			اللعين

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٢٩٨	—	وافر	والإجن
٢٩٥		طويل	ومكاني
			وهوان
			والنزوان
			شبان
٢٧٩، ٤٢٧	—	طويل	ما تريان
			الأليان
٢٢١	النابعة الجعدى	طويل	المرجان
١٨٠	مسايع بن خلف	وافر	عناني
١٧٩	المثقب	وافر	ودينى
١٧٣	ذو الإصبع	بسيط	دونى
٧٠	رؤية	رجز	الأغضن
			يلقنى
			تبين
٤٣	عمران بن حطان	وافر	عساني
٤٩	منظور بن مرثد الأسدى	رجز	ترئى
٦٤	قعب بن أم صاحب	بسيط	زكنوا
٣٣٨	—	رجز	بنانه
٣١٧	بدر بن عامر الهذلى	كامل	قرونى
١٩٥	هلى بن بدال	وافر	اليقين
١٧٥ هـ	رؤية	رجز	فادعنى
			يكفى
			المستأذن
			الصيدين
٤٦٤	من حديث على	رجز	منى
			سنى
			أمى
٤٩٠ هـ	الجعدى	وافر	اثنتان
٤٩٥	—	وافر	عنى
٤٩٦	—	وافر	عين
٤٤٨ هـ	أبو الأسود الدؤلى	طويل	بلبانها
			بمكانها
	(الياء)		
٤٥٠	المجنون	طويل	المداوىا
٧٤٠، ٢٢٦	عبد بنى الحساس	طويل	وردائيا
٨٢	—	رجز	الكرسيا

الصفحة	القائل	الوزن	القافية
٨٧	مالك بن الريب	طويل	براكيا
٢١٤	عبد يغوث وقاض الحارثي	طويل	يمانيا
١٣٧	عمرو بن شأس	طويل	حاديا
٣٢١	—	—	يمانيه
٣٨٦	—	هزج	عاريه
٢١٣	ابن قيس الرقيات	كامل	وارزتيه
٥٠٤	العجاج	رجز	روى
١٥٦	—	رجز	قرى
٤٠٢ هـ	—	رجز	والزئني
٩٦	—	طويل	بغيه
٣٨٥	—	رجز	غنى
٨٦	الأخيل الطائي	رجز	النفي الطوى الصفى
(الهاء)			
٤٠٣	أبو محمد الفقعسي	رجز	مجاليه تقليه
٢٩٦	—	رجز	كالكفه هرشفه
٢٤٧، ٢٤٦	—	رجز	فضاله تهاله
٢٤٧	أبو النجم	رجز	واهاها أها متاها
٤٩٥	أبو النجم	رجز	جراها
٤٣٣	رؤبة بن العجاج	رجز	المموه
٢٦٧ هـ	—	مقارب	فصه
(الواو)			
٥١٦، ١٤٥	—	رجز	دلوا غدوا
(الألف المقصورة)			
١٨٢	الراعي	طويل	فتى
٣٤٣	الشمخ	رجز	سرى اشتهدى القرى

٦ - الأعلام

صفحة

٤٤٩	شبيب بن عزرة الضبى
٢٨٤	ابن طاهر
٥٢٥ ، ٢١٠ ، ١٨٣	أبو عبيد القاسم بن سلام
٣٨١	أبو عبيدة
٥٢٥ ، ٢١٠ ، ١٨٣	على بن عبد العزيز
١٥٨	أبو عمرو بن العلاء
١٥٨	عمرو بن عبيد
٥١٧ ، ٢١٠ ، ١٠٦	الفراء
١٣١	قس بن ساعدة
١٩٣	قطرب
٣٦	الكسروى
١٠٦	ابن كيسان
٤٦	اللبلى
٢٢٧	الليث بن المظفر
٥٠٥ ، ٢٨٤ ، ٢١١	المبرد
١٠٦	ابن نجدة
٢١٠	اليزيدى

صفحة

٤٨٢	الأخفش
١٥٨ ، ٧٦ ، ٣٨	الأصمعى
٥٤٠ ، ٤٦٧ ، ٢٧١ ، ٣١	ابن الأعرابى
٢٢٧	أبو ثروان
٥٠٥ ، ٢١٠ ، ١٥٣	ثعلب
٥٠	الجرمى
٣٦	أبو حاتم
١٥٢	الحجاج
٤٦٣ ، ٤٦٠	الحسن البصرى
٣١	الخرزاز
٣٢٩ ، ٣٢٣ ، ١٩٣	الخليل
٣٤٤ ، ٣٢٩ ، ٣٦	أبو زيد الأنصارى
٣٦	السكرى
٣١	ابن السكيت
٤٦٣ ، ٤٦٠	سلمان بن زيد السدوسى
١٠٦	سلمة بن عاصم
٥٠٣ ، ٤٩٣ ، ٢٧٩	سيبويه
٢٩٢	الشافعى

٧ - الأماكن والبقاع والقبائل

صفحة		صفحة	
٤٩٩	خارج في بلاد دعبس	٣٤٩	الأبلة
٢٧٠	الخط قرية بناحية البحرين	٣٢٥	إرم ذات العماد
٢٧٠	دبيق بمصر	١٧٦	أسنمة
٤٩٦	رأس عين	٤٩٧	أسودة (بئر)
٤٩١	السليحون	٤٩٠	بابل
٢٧٥	طرسوس	٥١٦ ، ٥٤٠	البصريون والكوفيون
٣٧٥ هـ	الفرما	٤٥٥	بغداد مدينة السلام
٥٠٦	فيد	٢٧٦	الجبرية والقدرية
١٨٥	المرجئة		حاير الحجاج بالبصرة، وحاير المتوكل
٢٦٩	المعافر قرى اليمن	٥٠٤	بسر من رأى
٤٩٦	نصيبين	٤٠٦	الحواب

٨ - فهرس أبواب تصحيح الفصح

رقم الباب وعنوانه	الصفحة
مقدمة التصحيح	
١ تصحيح الباب الأول وهو باب فعلت بفتح العين	٣١
٢ تصحيح الباب الثاني وهو باب فعلت بكسر العين	٥٦
٣ تصحيح الباب الثالث وهو باب فعلت بغير ألف	٦٩
٤ تصحيح الباب الرابع وهو باب فعل بضم الفاء	٩١
٥ تصحيح الباب الخامس وهو باب فعلت وفعلت باختلاف المعنى	١١٢
٦ تصحيح الباب السادس وهو المترجم بباب فعلت وأفعلت باختلاف المعنى	١٢١
٧ تصحيح الباب السابع وهو المترجم بباب أفعل بالألف	١٥٩
٨ تصحيح الباب الثامن وهو المترجم بباب ما يقال بحروف الخفض	١٦٨
٩ تصحيح الباب التاسع وهو المترجم بباب ما يهزم من الفعل	١٧٦
١٠ تصحيح الباب العاشر وهو الباب المترجم بباب من المصادر	١٨٧
١١ تصحيح الباب الحادي عشر من الكتاب وهو في بعض النسخ فصل من باب المصادر الذي قبله وترجمته باب فعل بين الفعلية في نسخة أحمد بن الحارث بخطه	٢٠١
١٢ تصحيح الباب الثاني عشر وهو المترجم بباب آخر من المصادر	٢١٩
١٣ تصحيح الباب الثالث عشر وهو المترجم بباب ما جاء وصفا المصادر	٢٥٣
١٤ تصحيح الباب الرابع عشر وهو المترجم بباب المفتوح أوله من الأسماء	٢٦٢
١٥ تصحيح الباب الخامس عشر وهو المترجم بباب المكسور أوله	٢٨٤
١٦ تصحيح الباب السادس عشر وهو المترجم بباب المكسور أوله والمفتوح باختلاف المعنى	٣١٤
١٧ تصحيح الباب السابع عشر وهو المترجم بباب المضموم أوله	٣٣٧
١٨ تصحيح الباب الثامن عشر وهو المترجم بباب المفتوح أوله والمضموم باختلاف المعنى	٣١٤
١٩ تصحيح الباب التاسع عشر وهو المترجم بباب المكسور أوله والمضموم باختلاف المعنى	٣٦٤
٢٠ تصحيح الباب العشرين وهو المترجم بباب ما يثقل وما يخفف باختلاف المعنى	٣٧٣
٢١ تصحيح الباب الواحد والعشرين وهو المترجم بباب المشدد	٣٧٩
٢٢ تصحيح الباب الثاني والعشرين وهو المترجم بباب المخفف	٣٩١
٢٣ تصحيح الباب الثالث والعشرين وهو المترجم بباب المهموز	٣٩٩
٢٤ تصحيح الباب الرابع والعشرين وهو باب ما يقال للمؤنث بغير هاء	٤١١

رقم الباب وعنوانه	الصفحة
٢٥ تصحيح الباب الخامس والعشرين وهو باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المنكر	٤٢٤
٢٦ تصحيح الباب السادس والعشرين وهو باب ما يقال للمنكر والمؤنث بالهاء	٤٢٨
٢٧ تصحيح الباب السابع والعشرين وهو باب ما الهاء فيه أصلية	٤٣٢
٢٨ تصحيح الباب الثامن والعشرين وهو المترجم بباب آخر مما تلحن فيه العامة	٤٣٧
٢٩ تصحيح الباب التاسع والعشرين وهو المترجم بباب ما جرى مثلاً وكالمثل	٤٤٠
٣٠ تصحيح الباب الثلاثين وهو المترجم بباب ما جاء بلغتين	٤٥٤
٣١ تصحيح الباب الواحد والثلاثين وهو المترجم بباب حرف منفردة	٤٨١
٣٢ تصحيح الباب الثاني والثلاثين وهو المترجم بباب الفرق	٥٢٤

٩ - مراجع التحقيق^(١)

- ١ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٦٢ .
- ٢ - الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام - تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، نشر مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى سنة ١٩٨٠ م .
- ٣ - أراجيز العرب - لمحمد توفيق البكرى ، الطبعة الثانية سنة ١٣٤٦ هـ .
- ٤ - أساس البلاغة للزمخشري - القاهرة ١٩٢٢ م .
- ٥ - الاشتقاق لابن دريد - تحقيق عبد السلام هارون ، نشر الخانجي سنة ١٩٥٨ م .
- ٦ - إصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق هارون وشاكر ، الطبعة الثانية ، المعارف سنة ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م .
- ٧ - الألفاظ الفارسية المعربة - لأدى شير ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت سنة ١٩٠٨ م .
- ٨ - الأمالي والتنبيه والذيل - للقالى ، الطبعة الثانية ، دار الكتب سنة ١٩٢٦ م .
- ٩ - الإنصاف فى مسائل الخلاف - لابن الأنبارى ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٣ م .
- ١٠ - البرهان فى علوم القرآن - للزركشى ، تحقيق « أبو الفضل » - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .
- ١١ - بغية الوعاة - للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م .
- ١٢ - تاج العروس - للزبيدي - القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ١٣ - تاريخ الأدب العربى - لبروكلمان ، ترجمة د . النجار - دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩ م .
- ١٤ - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي - القاهرة ١٩٣١ م .
- ١٥ - تحصيل عين الذهب - للأعلم الشنتمرى ، بهامش الكتاب لسيبويه ، طبع بولاق سنة ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ١٦ - تحفة المجد الصريح فى شرح الفصيح - لصدر الدين أحمد بن يوسف بن على بن يوسف الفهرى اللبلى النحوى ، مخطوط ، دار الكتب المصرية رقم ٢٠ ش لغة .
- ١٧ - التبيين والإيضاح عما وقع فى الصحاح - لابن برى المصرى المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، الجزء الأول ، تحقيق مصطفى حجازى ومراجعة على النجدى ناصف ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، والجزء الثانى تحقيق عبد العليم الطحاوى ومراجعة عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى سنة ١٩٨١ م .

(١) اقتصرنا هنا على أبرزها ، مكتفياً بما ذكر فى التعليق والحواشى .

١٨ - التنبهات على أغاليط الرواة - لأبي القاسم على بن حمزة البصرى ، مخطوط ، دار الكتب المصرية رقم ٥٠٢ لغة .

١٨ - ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب - لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابورى ، طبع
الظاهر سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

٢٠ - خزانة الأدب - للبغدادى ، طبع بولاق ١٢٩٩ هـ .

٢١ - ديوان الأعشى الكبير - ميمون بن قيس ، تحقيق د . محمد حسين - القاهرة ١٩٥٠ م .

٢٢ - ديوان امرئ القيس - طبع المعارف ، تحقيق « أبو الفضل » - القاهرة ١٩٥٨ م .

٢٣ - ديوان بشار بن برد - بشرح محمد الطاهر بن عاشور ، طبع لجنة التأليف سنة ١٩٥٠ م .

٢٤ - ديوان جميل بثينة - تحقيق بطرس البستاني - طبع صادر - بيروت .

٢٥ - ديوان حاتم الطائي - تحقيق كرم البستاني ، طبع صادر ، بيروت .

٢٦ - ديوان ذى الرمة ، جمع بشير يموت - طبع الوطنية ، بيروت سنة ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م .

٢٧ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني - تحقيق د . صلاح الهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ م .

٢٨ - ديوان عبيد بن الأبرص - تحقيق تشارلس ليال ، طبع بيروت .

٢٩ - ديوان عمر بن أبى ربيعة - طبع السعادة ، وطبع صادر سنة ١٩٦١ .

٣٠ - ديوان عنترة - تحقيق الإيبارى وزميليه .

٣١ - ديوان لبيد - تحقيق بروكلمان .

٣٢ - ديوان النابغة الذبياني - تحقيق كرم البستاني ، طبع صادر ، بيروت .

٣٣ - ديوان الهذليين - طبع دار الكتب ، القسم الأول ١٩٤٥ والقسم الثانى ١٩٤٨ .

٣٤ - رياض الصالحين - للنووى ، الطبعة الأولى ، الاستقامة .

٣٥ - سمط اللآلى - للبكرى - تحقيق عبد العزيز الميمنى - القاهرة ١٩٣٦ م .

٣٦ - شرح أدب الكاتب - للجواليقى ، طبع القدسى - القاهرة ١٣٥٠ هـ .

٣٧ - شرح التلويح فى شرح الفصيح - للهروى ، تحقيق خفاجى ، الطبعة الأولى ١٩٤٩ .

٣٨ - شرح الجمل الكبرى - لابن عصفور - تحقيق الدكتور صاحب جعفر أبو جناح - بغداد .

٣٩ - شرح الحماسة - للمرزوق أبى على أحمد بن محمد بن الحسن المتوفى ٤٢١ هـ ، نشر هارون وأحمد أمين ، الطبعة الأولى ، لجنة التأليف ١٩٥١ - ١٩٥٣ .

٤٠ - شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ، صنعة ثعلب ، طبع دار الكتب ١٩٤٤ .

٤١ - شرح ديوان علقمة الفحل بن عبدة بن النعمان - تحقيق السيد صقر ، طبع المحمودية .

٤٢ - شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة - تحقيق محبى الدين عبد الحميد - القاهرة .

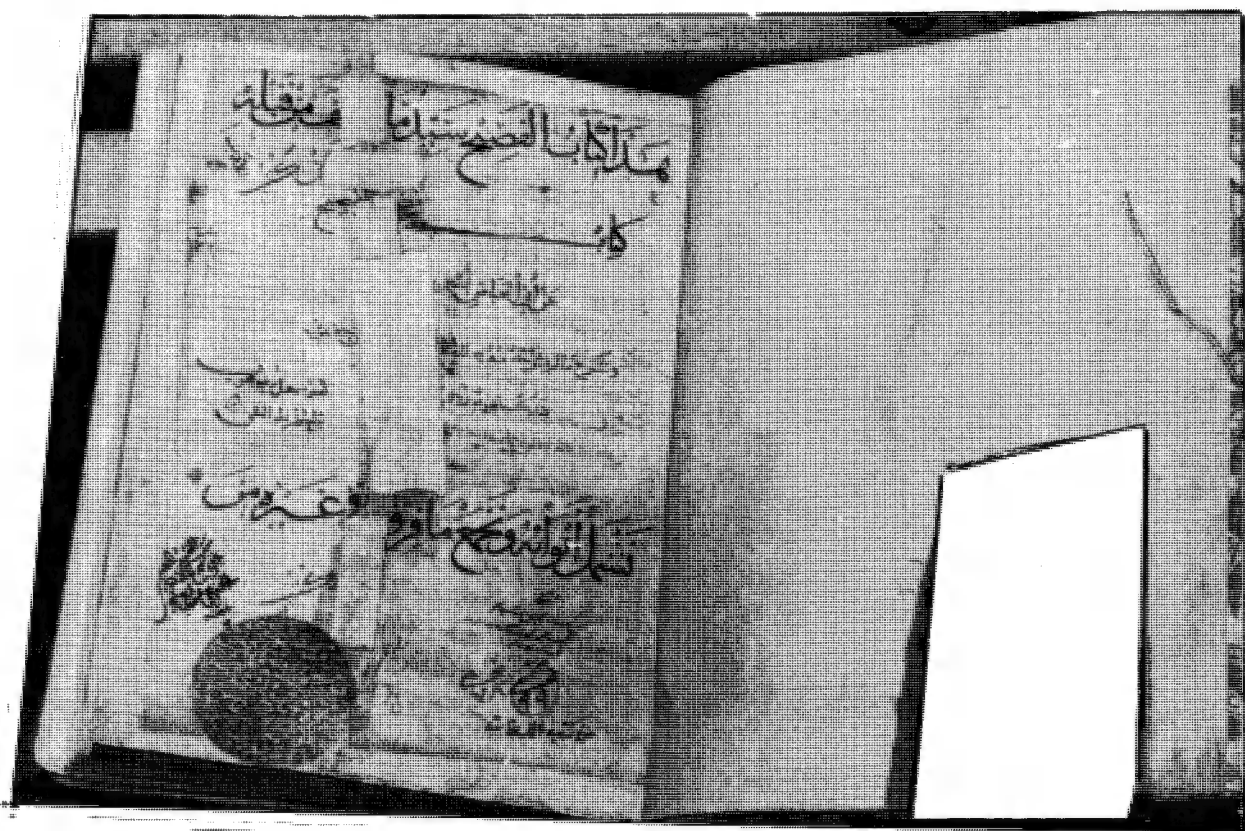
٤٣ - شرح ديوان الفرزدق - تعليق الصاوى ، الطبعة الأولى ، التجارية ١٩٣٦ .

- ٤٤ - شرح ديوان القطامي - نشر بارت - ليدن ١٩٠٢ م .
- ٤٥ - شرح ديوان كثير بن عبد الرحمن الخزاعي - نشر هنري بيرس - الجزائر ١٩٢٨ - ١٩٣٠ م .
- ٤٦ - شرح شواهد الشافعية - تحقيق الزفزاف وزميلييه - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٤٧ - شرح القصائد العشر - للتبريزي ، طبع منير الدمشقي .
- ٤٨ - شعر الأخطل - برواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد ابن حبيب عن ابن الأعرابي ، طبع الأب صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .
- ٤٩ - الشعر والشعراء - لأبي محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦ هـ ، الطبعة الأولى ، مصر ١٣٣٢ هـ .
- ٥٠ - صحيح مسلم بشرح النووي - الطبعة الأولى ، الشعب .
- ٥١ - طبقات فحول الشعراء - لمحمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود شاكر ، طبع المعارف ١٩٥٢ .
- ٥٢ - طبقات النحويين واللغويين - لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي - تحقيق « أبو الفضل » ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ٥٣ - العين - للخليل بن أحمد ، مصور بكلية دار العلوم جامعة القاهرة ، والمطبوع بتحقيق الخزومي والسامرائي ، بغداد .
- ٥٤ - الفائق في غريب الحديث والأثر - لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، تصحيح البجاوي وأبي الفضل ، الطبعة الأولى ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ ، طبع الحلبي .
- ٥٥ - الفتح الكبير - للفخر الرازي .
- ٥٦ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - لأبي عبيد البكري الأونبي المتوفى ٤٨٧ هـ ، تحقيق عابدين وإحسان عباس ، الطبعة الأولى ١٩٥٨ .
- ٥٧ - القاموس المحيط - للفيروزابادي - القاهرة ١٩١٣ م .
- ٥٨ - الكامل للمبرد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٥٩ - الكتاب لسيبويه - الطبعة الأولى ، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- ٦٠ - لسان العرب - لابن منظور ، طبع صادر ، بيروت سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م .
- ٦١ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٠ م .
- ٦٢ - مجمع الأمثال للميداني - طبع ١٣٥٢ - ١٣٥٣ هـ .
- ٦٣ - مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ، مايو ١٩٥١ ، المجلد الثالث عشر ، الجزء الأول ، « ملحمة الراعي » شرح أحمد الشايب .
- ٦٤ - مختار الشعر الجاهلي - لمصطفى السقا .
- ٦٥ - المختص - لابن سيده - القاهرة سنة ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .

- ٦٦ - المستقصى في الأمثال للزمخشري - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
- ٦٧ - المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق - لأبي البقاء العكبري ، نشر المركز العلمى بجامعة أم القرى .
- ٦٨ - معجم الأدباء (إرشاد الأديب) - لياقوت الحموى ، نشر الرفاعى - القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٦٩ - معجم البلدان - لشهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ، طبع صادر ، بيروت ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- ٧٠ - معجم الشعراء - للمرزبانى ، طبع القدسى سنة ١٣٥٤ هـ .
- ٧١ - المغرب من الكلام الأعجمى - لأبى منصور الجوالقى موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر (٤٦٥ - ٥٤٠ هـ) تحقيق شاکر ، طبع دار الكتب ١٣٦١ هـ .
- ٧٢ - مغنى اللبيب - لابن هشام ، الطبعة الأولى ، الأزهرية ، مصر ١٣١٧ هـ .
- ٧٣ - المفضليات - للمفضل الضبى - تحقيق شاکر وهارون - القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٧٤ - موطئة الفصيح - لأبى عبد الله محمد بن الطيب الفاسى ، مخطوط ، دار الكتب المصرية ، رقم ١٥ ش لغة ، ١٧٩ لغة .
- ٧٥ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء - لابن الأنبارى - القاهرة ١٩٦٧ هـ .
- ٧٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٥ م .

رقم الايداع ٩٧ / ١٠٨٨٠
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 205 - 100 - 1

مطابع التجارية - قليوب - مصر



صفحة عنوان الكتاب في مخطوطة عارف حكمت



إحدى لوحات نسخة عارف حكمت

اللَّهُ الرَّحِيمُ

الذي بعثنا بعد ذلك من الانبياء على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه على جميع الارض والسموات ليحيي من يشاء ويميت من يشاء
 ويعرف نوري من النبوة وعلمنا ان الله تعالى انزل في كتابه الفاطمي
 الذي بعثنا بعد ذلك من الانبياء على نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه على جميع الارض والسموات ليحيي من يشاء ويميت من يشاء
 ويعرف نوري من النبوة وعلمنا ان الله تعالى انزل في كتابه الفاطمي

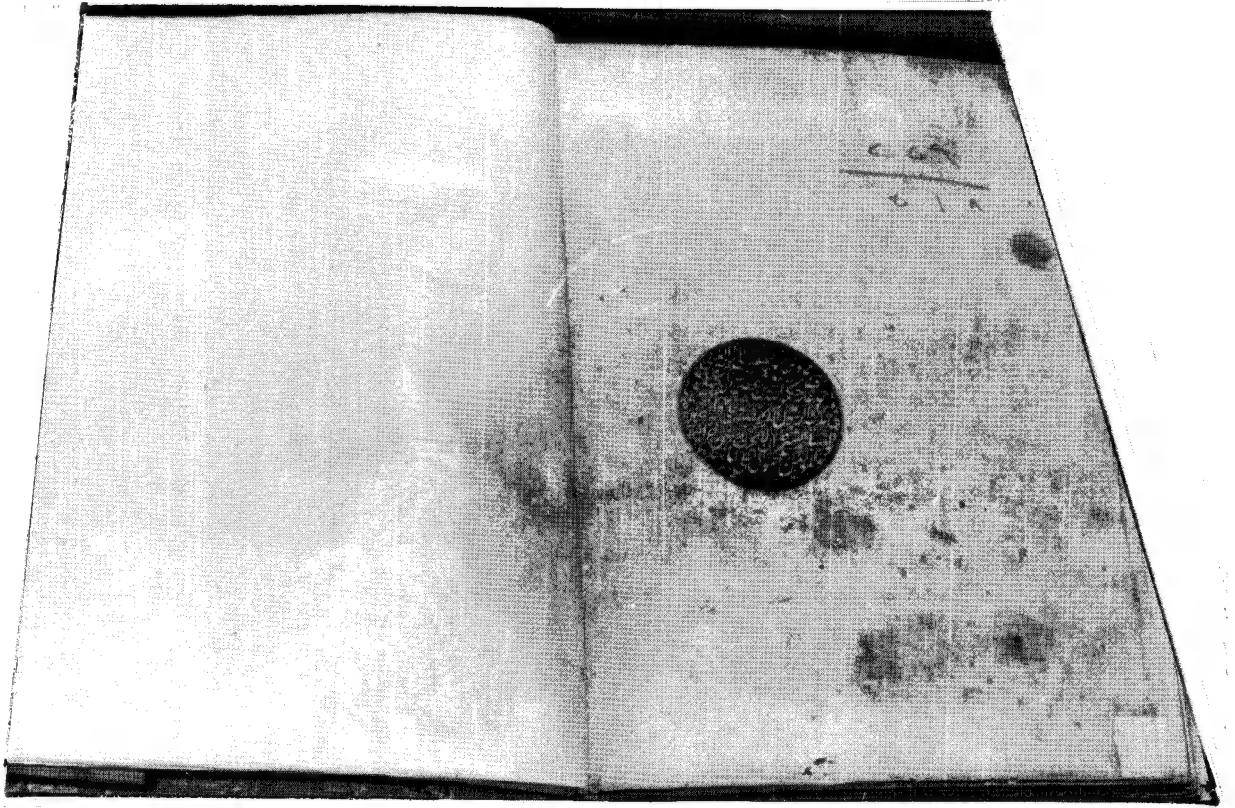
[illegible]

صعود البدر — الموال

وَصَوَّبَهُ فَمَلَّتْ بِفَيْحِ الْبَيْنِ

اعْلَمُوا أَن كُلَّ إِنْسَانٍ لَّخِزْيَانَةٌ مِّنَ الْأَمْوَالِ الثَّلَاثِيَّةِ عَلَى مَتْنِ بَيْعِ الْعَيْنِ لَمْ يَنْصُرْ
ثَانِيَةً وَلَا تَالَةً مِّنْ حُرُوفِ اللَّيْلِ وَلَا حُرُوفِ الْبَلَدِ بَعْدَ حُرُوفِ مَسْئَلَةِ يُعْطَى

وَأَمَّا قَوْلُهُ لَكَ دَعَاءٌ مَّا تَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ مِنَ النَّارِ فَيَمُوتُ أَوْ يَحْيَى الْغَيْثُ
وَقَالَ الْعَرَبُ مِنْ كُلِّ عَمِّي وَبَنِي وَقَالَ لَهُ بَنُو وَاتِّ الْخَافِرُ الرَّوْجُ وَمِنْ ذَوَاتِ
الْمَقَرِّ السَّخَنِي فَإِنَّ الْعَمِّي عَلَى وَرَقٍ يُقَالُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ الْعَمِّي حِينَ يُولَدُ السُّوْلُ يُرْجُ
كَالْعَرَبِ يَسْتَقِي الْعَمِّي شَيْئًا مِنَ الصَّوْلِ ثُمَّ يَلْبِسُ بَطْنَهُ ثُمَّ يَخْرُجُ عَقِيدَةً وَمِنْهَا لَنْ
يَعْتَدِلُ بِطْنِ أَمَةٍ مِنْ الدَّيْخِ وَلَا الْعَرَبُ مِنَ الْكَلْبِ عَلَى خَلْقِهِ وَدَّاعِيَتُهُ الْعَمِّي
عَقِيدَةُ الْأَسْبَقِ الْمَسْلُوقِ يُقَالُ قَدْ عَمِيَ لِقَاءُ عَمِّي بَيْنَ عَمِيٍّ وَبَيْنَ أَسْبَقِ الْوَلَدِ
بِالْخَبَرِ وَأَمَّا الرَّوْجُ فَقَدْ جَرَّ الْمَلِيلُ إِلَيْهِ الْخَرُجَ مِنْ بَطْنِ الْخَلَّةِ أَوْ إِذَا
تَوَخَّجَ وَالْخَلَّةُ تَحْوِي الْقَوْمَ وَأَمَّا سَوَالِفُ الْخَلَّةِ فَقَدْ جَعَلَهُ عَامِلًا لَهُ فَخَصَرَتْ
الْخَافِرُ قَالَ الْغَيْثُ قَوْمُ الْبَنِي أَوْ عَامِلُ الْبَنِي وَاسْتَشْهَرُوا قَوْلَ نَاسِطَةٍ فِي
أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ يَلْقَ الْغَيْثُ لَيْسَ تَوَخَّجَ الدَّيْخُ أَوْ حَقَّ وَالْخَلَّةُ بِطْنِ عَمِّي وَشَاءَ الْوَلَدُ
وَلَمْ يَخْرُجْهُ فَعَلَامٌ وَأَمَّا الْعَمِّي فَقَدْ أَنْبَغَ مَعَهُ وَهُوَ الْخَلَّةُ أَيْ الْحَمِيٌّ وَكُلُّ
شَيْءٍ وَأَنْزَعُ عَنْ قَوْلِهِ السَّخَنِي أَيْ كَمَا وَفَوْقَ بَنِي مَعْرُوفٍ وَمَعْنَاهُ أَيْ الْكَلْبُ الشَّدِيدُ
وَالْعَلَّةُ أَيْ زَادَ الْخَلَّةُ الْإِنَّ الْخَلَّةُ الْكَلْبُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَهُوَ مَا السَّلَا
الَّذِي يَكُونُ قَوْمًا هُوَ أَيْزَعُ عَلَى حَقِّ الْحَمِيٍّ مِنْ بَنِي وَاتِّ الْخَافِرُ عِنْدَ الْوَلَدَةِ شَيْءٌ
بِهِ كَمَا قَالَ الْغَيْثُ الْإِسْلَامُ يَخْلُقُ فِيهِ مِنْ نَوْمِهِ مَسْتَدْعٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ لَعَلَّ
الْفَرَسَ مِنَ الْكَلْبِ أَحْضَرُوا قَوْلَهُ الْفَرَسُ لِقَاءُ الْوَلَدِ مَعَهُ عَلَى بَطْنِهِ الْعَمِّي
وَالْحَمِيٌّ وَبَنِي وَبَنِي الْعَمِّي كَثِيرٌ مَا تَوَسَّعَتْ وَغَنِيَتْ بِالْخَلَّةِ وَلَهَا



خاتم مكتبة عارف حكمت

وله السلام المأثور
 في الجود والكرم
 الكبر والهيبة
 في الجود والكرم
 في الجود والكرم

(1145)

في الجود والكرم
 في الجود والكرم
 في الجود والكرم

في الجود والكرم
 في الجود والكرم
 في الجود والكرم

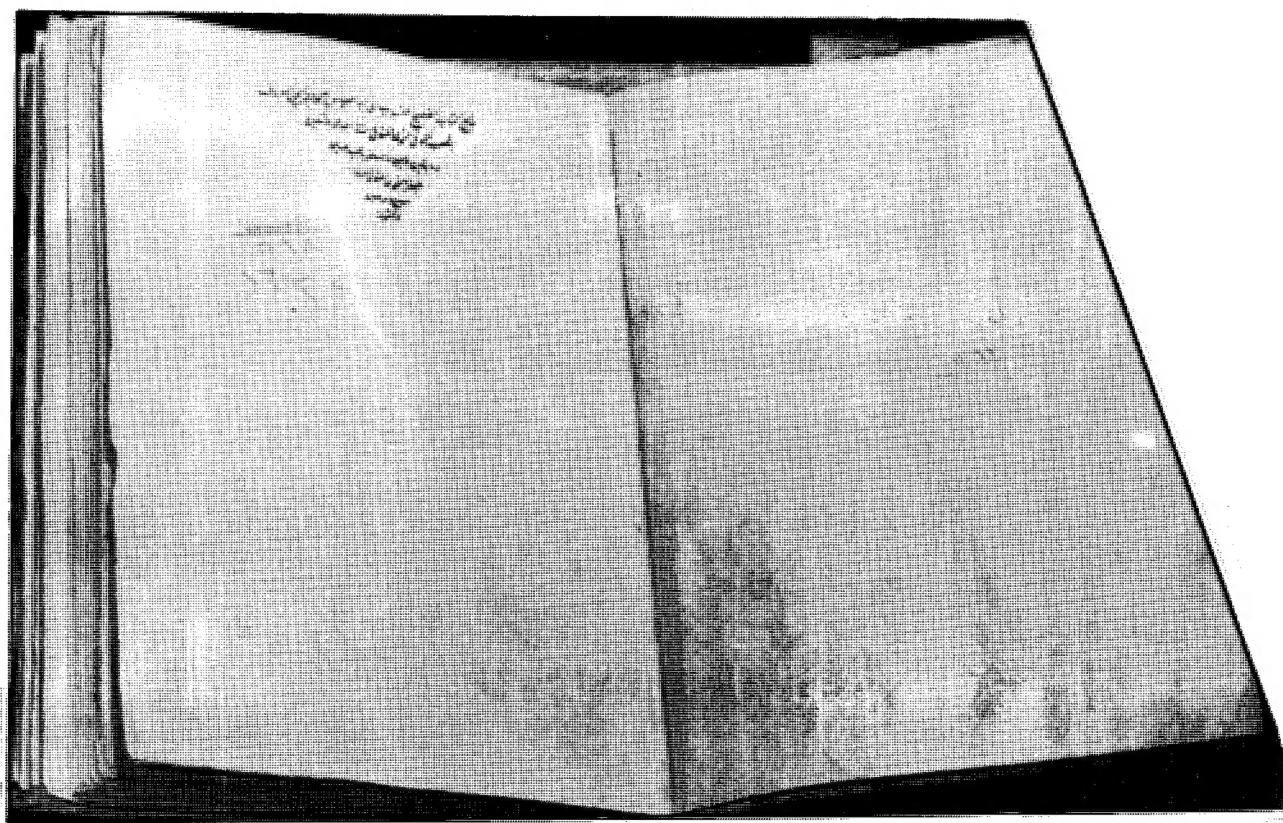
في الجود والكرم
 في الجود والكرم
 في الجود والكرم

في الجود والكرم
 في الجود والكرم
 في الجود والكرم

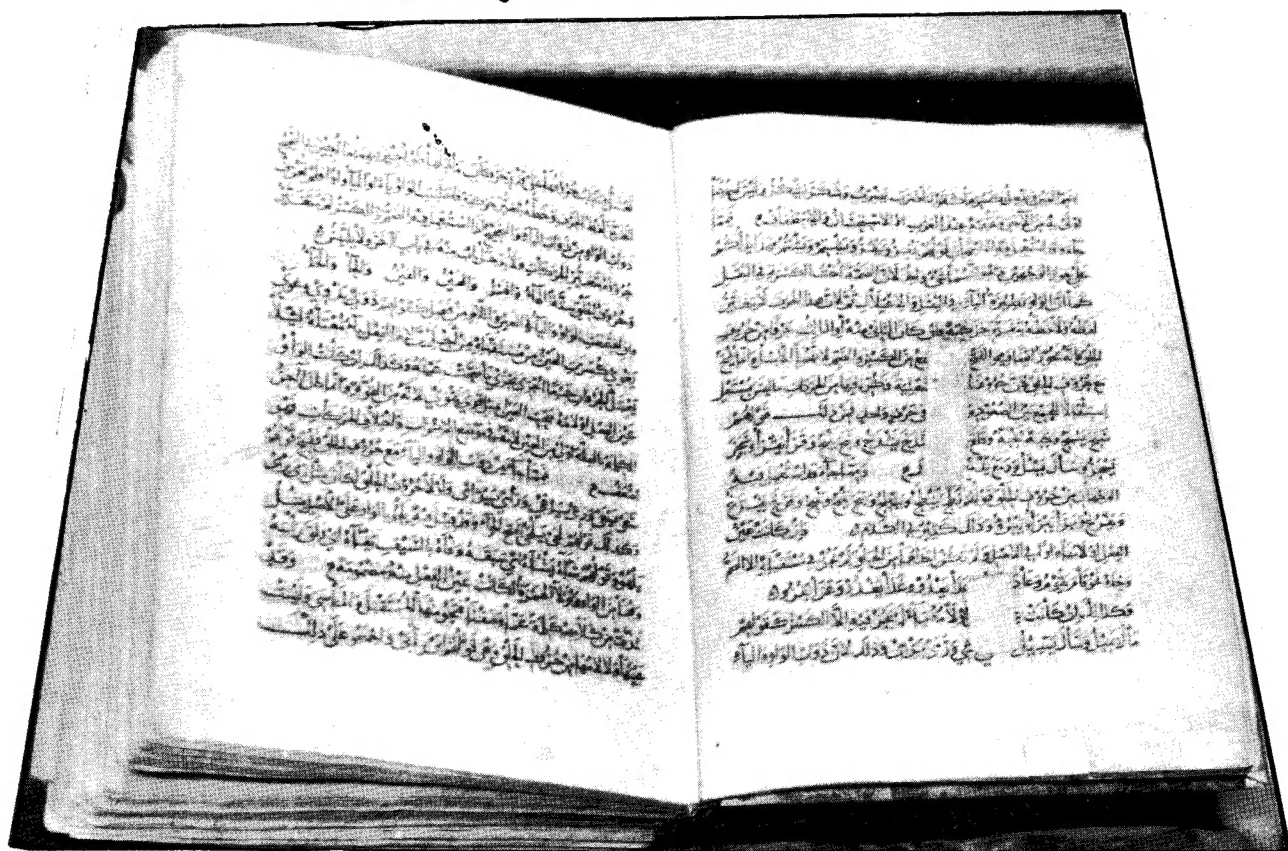
(1146)

مَا أَفْعَلُوا وَإِصْلَاحُ عَالَمِنَا إِحْضَارُكَ إِذَا جِئْتَ بِالْأَوَابِيدِ عَلَيْهِ
وَأَبْيَهُ مَمْلَأَةً وَفَضْلًا لِعَظِيمَةٍ تُفِي عَلَى الْجَمْعِ وَتُزِيلُ عَنْ الْمُلْكِ
وَالْمَالِ الْخِيَرَاتِ وَالْقَوْلُ كَقَوْلِهِ الصَّلَاةُ وَالْمَنَةُ وَصَالِحُ عَالَمِنَا
مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعْلَى الْإِسْلَامِ وَسَلَامٌ تَسْلِيمًا

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or date, appearing on the right side of the page.



صفحة العنوان الحديثة من نسخة عارف حكمت



اللوحة رقم ٢ من نسخة عارف حكمت

يشرف على الإصدار

الدكتور محمود حمدي زقزوق

وزير الأوقاف

ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الدكتور عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس